

البرهان

تفسير العبد

تألیف

العلامة الحافظ المفتاح
شیخ عاصم الحسینی البخاری

المترجمة ۱۱۰۲ھ

طبع

محبتهن

طبع

طبع

الْبَرْهَانُ

فِي
تَفْسِيرِ الْمُهَمَّاتِ

البرهان

في
تفصيير الفتاواز

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البحدري

الموافق سنة ١٤٠٧هـ

الجزء الرابع

محظوظ

في إثبات الأحاديث
من موسوعة العقيدة

شبكة كتب الشيعة





مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البغة

البرهان في تفسير القرآن ج٤

تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البحري

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البغة - قم

الطبعة الأولى ١٤١٧ق.

الكتبة: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البغة

طهران - شارع ستة - بين شارعى الشهيد مفتح وفرصت
هاتف: ٨٨٢٢٣٧٤ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠، ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٩١

بيروت - حارة حريك - بناية غاردن بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومحظوظة لمؤسسة البغة

شانك ٣٠٩ - ٠٦٦ - ٩٦٢ - ISBN 964 - 309 - 066 - 3

سِيَاحُ الْمُؤْمِنِينَ

سورة المؤمنون

فضلها

- ١/٧٤٣٤ - ابن بابويه: ياسناده، عن أبي عبدالله (مدحه)، قال: «من قرأ سورة المؤمنون، ختم الله له بالسعادة، وإذا كان مذموماً فراءه في كل جماعة، كان منزله في الجنة أعلاها، مع النبيين والمؤمنين».
- ٢/٧٤٣٥ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) قال: «من قرأ هذه السورة، بشارة الملائكة برزوج وزريحان، وما تُفَرَّجَ به غُصَّةٌ عند المَوْتِ».
- ٣/٧٤٣٦ - وقال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلقها على من يشرب الخمر، يتغشّه ولم يفترقه أبداً، وفي رواية أخرى: «ولم يتذكّره أبداً».
- ٤/٧٤٣٧ - وقال الصادق (مدحه): «من كتبها ليلًا في بيته، وعلقها على من يشرب الشبّد، لم يتغشّه أبداً، ويُبعضُ الشّرّاب بإذن الله».

سورة المؤمنون - فضلها .

- ١ - ثواب الأعمال: ٨ .
- ٢ - ثواب الأعمال: ٨ .
- ٣ - ثواب الأعمال: ٨ .
- ٤ - خواص القرآن: ٩ «منظوظ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَذَلِكَ الْأَفْلَحُ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِفُونَ - إِلَى قَوْلِهِ
نَعَالِيٌّ - هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [١١٠.١]

١/٧٤٣٨ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْرِيِّ بْنِ دَادِ، عَنِ الْإِبَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ [عَنْ أَبِيهِ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **فَذَلِكَ الْأَفْلَحُ الْمُؤْمِنُونَ** - إِلَى قَوْلِهِ - الَّذِينَ تَرَبَّوْنَ أَلْفَرَذَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ **فَالَّذِي نَزَّلَ فِي رَسُولِ اللَّهِ، وَفِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنَ، وَالْحَسِينَ** (صَرِيفَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) ^(١).

٢/٧٤٣٩ - سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ الثَّمَانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ كَاملِ النَّتَارِ، قَالَ: فَالِّي أَبُو جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا كَامِلَ، أَنْدَرِي مَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **فَذَلِكَ الْأَفْلَحُ الْمُؤْمِنُونَ**? قَلْتَ: أَفْلَحُوا: فَازُوا، وَأَدْخَلُوا الْجَنَّةَ. قَالَ: **فَذَلِكَ الْأَفْلَحُ الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْتَّاجِرَاءِ**. وَزَادَ فِيهِ غَرْبَهُ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **وَمَنْ يَرَدُّهُنَّ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** ^(٢) يَقْتَنِي الْبَيْنَ مَتَّلِّهَ، هَذَا قَرَأَهَا.

٣/٧٤٤٠ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّافِعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَرَهْرِيِّ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ خَيَانَ ^(٣)، عَنْ أَبِي الصَّبَاحِ الْكَتَانِيِّ، قَالَ: كَنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: يَا أَبَا الصَّبَاحِ، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، قَالَهَا ثَلَاثَةً، وَقَلَّتْهَا ثَلَاثَةً، فَقَالَ: **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْمُتَجَبِّرُونَ بِرُورِ الْقِيَامَةِ، هُمُ أَصْحَابُ التَّجَابِ**.

سورة المؤمنون آية . ١١٠ . ١

١ - تأويل الآيات ١:١ / ٢٥٢

٢ - مختصر بصائر المرجعيات: ٧١

(١) الصحر: ١٥

٣ - مختصر بصائر المرجعيات: ٧٥

(١) في جميع السخ والمعذر: حنان، راجع معجم رجال الحديث ٢٠٢٦

٤/٧٤٤١ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى ومنصور بن يونس، عن بشير الدھان، قال: سمعت كاملاً التمار يقول: قال أبو جعفر(عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أتدري من هم؟» قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمين، إنَّ المسلمين هم النجاء».

٥/٧٤٤٢ - وعنه، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عن حماد، عن الحسين بن أحمد البشري، عن يونس بن طبيان، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: كان يقول لي كثيراً: «يا يونس، سلم شلّم»، فقلت له: تفسير هذه الآية: **«قد أفلح المؤمنون»**، قال: **(تفسيرها): قد أفلح المسلمين، إنَّ المسلمين هم النجاء يوم القيمة».**

٦/٧٤٤٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقني: عن محمد بن عبد الحميد الكوفي، عن حماد بن عيسى، ومنصور بن يونس بزوج، عن بشير الدھان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أتدري من هم؟» قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح ^(١) المسلمين، إنَّ المسلمين هم النجاء»، والمؤمن غريب، والمؤمن غريب - ثم قال - طوبي لثرباء».

٧/٧٤٤٤ - وعنه: عن أبيه، عن علي بن الحعمان، عن عبدالله بن مُشكنا، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر(عليه السلام): «بِكَاملِ الْمُؤْمِنِينَ، الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ - ثُمَّ قَالَ - أَتَدْرِي مَا قُولُ اللَّهِ: **«قد أفلح المؤمنون؟»**؟» قلت: قد أفلحوا وفازوا ودخلوا الجنة. فقال: «قد أفلح المسلمين، إنَّ المسلمين هم النجاء».

وعنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد التقويري، عن سلمة بن خيان، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إنَّ المسلمين هم المستحبون يوم القيمة، هم أصحاب التجائب» ^(١).

٨/٧٤٤٥ - الشيخ في (مجالسه): ياستاده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهم السلام)، عن أبيه (عليه السلام) قال: «كان العباس بن عبد المطلب، وبزيyd بن ثقیل جالسین ما بين فريقبني هاشم، إلى فريق عبد العزیز، بزيارة بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أمِّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملة بأمير المؤمنين (عليه السلام) لستعة أشهر، وكان يوم النعيم - قال - فرفقت بإزاره البيت الحرام، وقد أحذها الطلاق، فرمي بطريقها نحو السماء، وقالت: أي رب، إلهي مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل

٤ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

٦ - المساجن: ٣٦٦/٢٧١.

(١) في المصدر زيادة: المؤمنون.

٧ - المساجن: ٣٦٧/٢٧٢.

(١) المساجن: ٣٦٨/٢٧٣.

٨ - الأمالى: ٣١٧.

كتاب أثرته، وإنني مصدقة بكلام جدتي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العظيم، فأسأل الله بحق هذا البيت، ومن بناء، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني، وبؤنستني بحديثه، وأنا موقنة أنه أحد أيامك ولد لاثلك، لذا يئڑت على ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قتيبة: لما تكلمت فاطمة بنت أسد، وذاعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد اتفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت النجاة، والتلقت ياذن الله تعالى، فزمنا أن فتحت الباب، ليصل إليها بعض نسائنا، فلم يفتح الباب، فقللنا أن ذلك من الله تعالى، وفقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، وأهل مكة يتحدون بذلك في أفراء السكك، وتتحدث المقدرات في خدورهن.

قال: «فلما كان بعد ثلاثة أيام، افتتح البيت من التوضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة، وعلى عبد النلام على يديها، ثم قالت: ماشر الناس، إن الله عزوجل اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن كُنْ قبلَيْ، وقد اختار الله آنسية بنت مزاجم، فإنها عبدت الله سرًا في موضع لا يحيط الله أن يحيط فيه إلا اضطراًراً، ومريم بنت عمران، حيث هاتت وبشرت عليها ولادة عبيسي، فهزت الجذع الباب من الخلة في قلة من الأرض، حتى ساقط عليها رطبًا بحبيباً، وإن الله تعالى اختارني، وانني خللت من نفس قبلي من نساء العالمين، لأنني ولدت في بيته القديق، وبقيت فيه ثلاثة أيام، أكمل من ثمار الجنة وأرزاقها»^(١) فلما أردت أن أخرج وزلدي على يدي، هتف بي هائف، وقال: يا فاطمة، سميتك عبيساً، فانا العلي الأعلى، وإنني خللت من قدرتني، وعزيز جلالـي^(٢)، وقطع عذلي، وانشققت اسمه من اسمي، وأذلت بأذني، وهو أول من يوذن فوق بيتي، وبكتـر الأصسام، وترميها على وجهها، وبمعظمتي، وبمجدهـي، وبهـلـليـنيـ، وهو الإمام بعد حبيبي وبنيـيـ وبجيـرـتيـ من خلقـيـ.

محمد رسولـيـ، ووصـيـيـ، فطـوبـيـ لـعنـ أـحـيـةـ وـنـصـرـ، والـلـوـلـ لـعنـ غـصـاءـ، وـخـذـلـهـ وـجـحدـ حـمـةـ.

قال: «فلما رأى أبو طالب سُرّ، وقال على عبد النلام: السلام عليك يا أبـتـ وبرـكانـهـ. قالـ ثم دخلـ رسولـ اللهـ (منـاهـ عـبـدـ وـادـ)، فـلـمـا دـخـلـ، اـهـتـرـ لـأـمـيرـ المؤـمنـينـ (عبدـ النـلامـ)، وـضـحـكـ فـي وجـهـهـ، وـقـالـ: السلامـ عـلـيـكـ يا رسولـ اللهـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكانـهـ. قالـ ثمـ تـنـخـعـ يـاذـنـ اللهـ تـعـالـىـ، وـقـالـ: (بـسـمـ أـلـهـ آـلـرـحـمـنـ آـلـرـحـيمـ) * قـدـ أـفـلـغـ أـلـمـؤـمـنـونـ * الـذـيـنـ هـمـ فـي ضـلـالـيـمـ خـاشـيـوـنـ) إلى آخر الآياتـ، فقالـ رسولـ اللهـ (منـاهـ عـبـدـ وـادـ): قـدـ أـفـلـحـواـ بـكـ، وـقـرـأـ تـامـ الـآـيـاتـ، إـلـىـ قـوـلـهـ: (أـزـلـكـ هـمـ الـأـوـارـثـونـ * الـذـيـنـ يـرـثـوـنـ أـلـهـزـدـوـسـ هـمـ فـيـهاـ خـالـدـوـنـ) فقالـ رسولـ اللهـ (منـاهـ عـبـدـ وـادـ): أـنـتـ وـالـهـ أـمـيرـهـمـ، تـعـبـرـهـمـ منـ عـلـومـكـ فـيـتـارـونـ، وـأـنـتـ وـالـهـ دـلـيلـهـمـ، وـبـكـ يـهـتـدـونـ.

ثمـ قالـ رسولـ اللهـ (منـاهـ عـبـدـ وـادـ)، لـفـاطـمـةـ: أـذـهـبـيـ إـلـىـ عـمـهـ حـمـزةـ، فـتـسـرـيـهـ، فـقـالـ: فإذا خـرـجـتـ أناـ، فـمـنـ بـرـوـيـهـ؟ قالـ: أناـ أـرـوـيـهـ. فـقـالـ فـاطـمـةـ: أـنـتـ تـرـوـيـهـ؟ قالـ: نـعـمـ؛ فـوـرـعـ رسولـ اللهـ (منـاهـ عـبـدـ وـادـ) لـسـانـهـ فـيـهـ، فـأـنـفـجـرـتـ منهـ اـنـتـاـ عـشـرـةـ عـبـاـ. قالـ: فـسـمـيـ ذـلـكـ الـبـرـمـ يـوـمـ التـرـوـيـةـ.

(١) في المصدر: أوراقها.

(٢) في المصدر: عزتي وجلايـ.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد، رأت نوراً قد ارتفع من على رأسها إلى غناء السماء - قال: ثم شدّتْهُ وفطّلته بقماط، فبتر القماط، ثم جعلته قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقيطة من رأسه (٢) مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقيطة بدياج لصلابته، فبترها كلها، فجعلته ستة من ديجاج، وواحداً من الأدم، فتمطّل فيها، فتطمّلها ياذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمّه، لا نشدي بدي، فإني أحتاج إلى أن أُبعضِصَ (٣) لربي بإصبعي - قال - فقال أبو طالب عند ذلك: إله سبكون له شأن ونبأ.

فلما كان من غدوة، دخل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) على فاطمة، فلما بصرَّ على (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، سَلَّمَ عليه وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خذني إليك، واسقني مثا سقيني بالأنس - قال - فأخذَهُ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فقالت فاطمة: عزفه ورب الكعبة - قال - فلكلام فاطمة سُمِّيَ ذلك اليوم يوم عزفة، يعني أن أمير المؤمنين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) عزف رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ).

فلما كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس أذاناً جاماً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي - قال - ونحر ثلاثة مائة من الإبل، وألف رأسٍ من البقر والغنم، واتّخذ وليمة عظيمة، وقال: معابر الناس، ألا من أراد من طعام علي ولدي، فهمتوه، وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على ولدي علي، فإن الله شرفه، ولنعم أبي طالب شرف يوم النحر.

وروى هذا الحديث ابن شهر آشوب - مختصرًا - عن الحسن بن محيرب، عن الصادق (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وفي آخر الحديث: «اتّخذ وليمة، وقال: هلموا، وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على علي ولدي، فتعلّم الناس ذلك، وجزّت به السُّنة» (٤).

٩/٧٤٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «لما خلق الله الجنة، قال لها تكلمي، فقالت: ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾».

قال: قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَابِثُونَ﴾ قال: غضبك بصرك في صلاتك، واقبالك عليها. قال: قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ غَنِيَّاً لِّلَّهِ مَغْرُبُونَ﴾ يعني عن البناه والملاهي.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّزْكَةِ فَاعْلُوْنَ﴾ قال الصادق (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «من متع قبراطاً من الزكاة، فليس هو بمؤمن، ولا مسلم» (٥).

١٠/٧٤٤٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن علي

(٢) الرفق: الجلد. داتج المرووس .رقم: ٦٨٣٥٨

(٣) يُبعْضِصَ - في دعائه: رفع ساينيه إلى السماء، وحر كهما. «المعجم الوسيط» .٥٥٩

(٤) ماتقب ابن شهر آشوب .٢: ١٧٤

٩ - تفسير النفي : ٤٨

(٥) في المصدر زيادة: ولا كرامة له.

١٠ - الكافي : ٣٥٠٢-٣

ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (بن العلاء)، قال: «من متن فبراطاً من الركبة، فليس بمؤمن ولا مسلم، وهو قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ أَزْجَمُونَ لَقَلْنَ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكَ﴾^(١).
وفى رواية أخرى: «ولا يقبل له صلاة».

^{٤٤} رواه ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)،

١١- وعن علی بن ابراهیم، عن هارون بن مسلم، عن مشعّدة بن صدقة، قال: دخل سُبَيْان التوری على أبي عبدالله (ع) فقلّم، فرأی عليه ثیاباً بيضاءً، كأنها غرقن^(٤) (البيض)، فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك. فقال له: «استمع متي، وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلاً وآجلاً، إن أنت شتّى على الشّرّ والحسنى، ولم تشتّى على بدعّة، أخبرك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ كَانَ فِي زَمَانٍ مُّتَفَرِّجٍ بِحَذْبٍ، فَأَتَتْهَا إِذَا أَتَيْتَ الدُّنْيَا، فَاحْقَقَ أَهْلَهَا بِهَا أَبْرَارًا، لَا مُجَاهِرًا، وَمَرْمُونَهَا لَا مَنَاقِفُهَا، وَمُسْلِمُوهَا لَا إِكْتَارُهَا، فَمَا أَنْكَرْتَ يَا تُورِي؟ فَوَاللهِ إِنِّي لَمَعْ مَا تَرَى، مَا أَنْ عَلِمْ - مَذْ عَلَّتْ - صِسَاجٌ وَلَا مَاءٌ، وَاللهُ فِي مَالِي، حَتَّى أَصْبَحَهُ مَوْضِعًا، إِلَّا ضَيْقَتْهُ».

١٢٧٤٦٩ - علي بن إبراهيم: **فَوَاللَّذِينَ هُمْ لَهُرُوجُهُمْ حَافِظُونَ** «إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أُنْزِلَتْ أَيْمَانُهُمْ

١٣/٧٤٥٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن إسحاق، عن أبي سارة، قال: سألت أبا عبد الله (مد السلام) عنها.. يعني المسئلة . فقال: لي: «حلال، فلا تزوج إلا عفيفه، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوةِهِمْ بِخَافِظُونَ﴾ فلا تخضع فرجك حيث لا تأشن على درايمك».

١٤/٧٤٥١ - علي بن إبراهيم: **﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنَادُونَ﴾** قال: من حاوز ذلك فأولئك هم العادون. قوله: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوةِهِمْ بِخَافِظُونَ﴾** قال: علم، أو قاتها وتحدها.

١٥٧٤٥١- محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عبيسي، عن خريز، عن النضيل، قال: سألت أبا جعفر (مدحه الله) عن قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ ضَلَاطِهِمْ يَخْفِطُونَ﴾، قال: «هي التربية». قلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ ضَلَاطِهِمْ دَائِمُونَ﴾^(١)? قال: «هي التألفة».

(١) المؤمنون: ٢٣؛ ٩٩ و ١٠٠

(٢) من لا سخطه والفقير: ١٨/٧

١١- الكاف ٩/٦٥

٢٢١ - شعر الفتح

۱۵۰۸: ۲۷

卷之三

١٥ / ٢٣ / ٢٠٢٤

۱۰۷

ورواه الشيخ في (النهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن خريز، عن الفضيل، قال: سأله أبا جعفر (عله السلام)، مثله^(٢):

١٦/٧٤٥٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني سيدتي علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبي محمد بن علي، عن أبيه، علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن علي (علمه السلام)، قال: «وَالسَّائِقُونَ أَسَاقُوْنَ * أُولَئِكَ الْمَفْرُتُوْنَ»^(١) فِي نَزْلَتِهِ.
وقال (علمه السلام)، في قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمُ الْأَوَّلَادُوْنَ * الَّذِينَ يَرَوْنَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُوْنَ»: «فِي نَزْلَتِهِ.

١٧/٧٤٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (علمه السلام)، قال: «ما خلق الله خلنا إلا جعل له في الجنة منزلة، وفي النار منزلة، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، أشرعوا! فيشرعون على أهل النار، وترفع لهم منازلهم فيها، ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها». يعني النار، قال: «فلو أن أحداً مات فرحاً، لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً، لما صرِفَ عنهم من العذاب.
ثم ينادي مناد: يا أهل النار، ارجعوا رؤوسكم، فيرتفعون إلى منازلهم في الجنة، وما فيها من النعم، فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها». قال: «فلو أن أحداً مات حزناً، لمات أهل النار حزناً، فيرثون هزاوة، متازل هزاوة، ويرثون هزاوة متازل هزاوة، وذلك قوله: «أُولَئِكَ هُمُ الْأَوَّلَادُوْنَ * الَّذِينَ يَرَوْنَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُوْنَ».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ شَلَالَةٍ [١٢]

١/٧٤٥٥ - علي بن إبراهيم، قال: **الشَّلَالَةُ** من الطعام والثراب الذي يصير نطفة، والطفنة أصلها من **الشَّلَالَةِ**، والشَّلَالَةُ هي من صنورة الطعام والثراب، والطعام من أصل الطين، وهذا معنى قوله: «مِنْ شَلَالَةٍ مِّنْ

(٢) النهذيب: ٢، ٩٥١/٢٤٠.

١٦ - عيون أعيان الرضا (علمه السلام): ٢، ٢٨٨/٦٥.

(١) الواقعه: ١٠: ٥٦.

١٧ - تفسير الشبي: ٢، ٨٩.

طين ۴

قوله تعالى:

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَابِ مُكَبِّنٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ [١٣-١٤]

١/٢٤٥٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَابِ مُكَبِّنٍ**، قال: يعني في الأنثيين وفي الرّحّم، **ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْأَنْثِيَةَ مُضْعَفَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْعَفَةَ عَظِيمًا فَخَسَّنَا الْوِظَامَ لِعَمَّا ثُمَّ أَشَانَاهُ خَلْقًا مُخْرِجًا تَبَارِكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** وهذه استحاللة من أمر إلى أمر، فخذ النطفة إذا وقعت في الرّحّم أربعون يوماً، ثم تضيّر علنّة.

٢/٢٤٥٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن قفال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عنه السلام)، يقول: «قال أبو جعفر (عنه السلام): إن النطفة تكون في الرّحّم أربعين يوماً، ثم تضيّر علنّةً أربعين يوماً، ثم تضيّر علنّةً أربعين يوماً، فإذا أكمل أربعة أشهر، بعث الله ملائكة خلقين، فيقولان: يا رب، ما تخلّق، ذكرًا أو أنثى؟ فيؤمران: يارت، شقيّاً، أو سعيداً؟ فيؤمران: يارت، ما أجمله، وما رزقه؟ وكل شيء من حاله . وعدد من ذلك أنسباء . ويكتيّبان الميثاق بين عبيته، فإذا أكمل الله له الأجل، بعثت الله ملائكة، فزجرة رجزة، فيخرج وقد تسيّي الميثاق».

فقال الحسن بن الجهم: قلت له، أفيجوز أن يدع الله، فيحرّل الأنثى ذكرًا، والذكر أنثى؟ فقال: «إن الله بعقل ماشاء».

٣/٢٤٥٨ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محرب، عن ابن رثاب، عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ النُّطْفَةَ التِّي مَا أَخَذَ عَلَيْهَا الْمِبْتَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَوْ مَا يَبْدُولُهُ فِيهِ، وَيَجْعَلُهَا فِي الرَّحْمِ، حَرَّكَ الرَّجُلَ لِلْجَمَاعِ، وَأَوْحَى إِلَى الرَّجُمِ: أَنْ افْتَحِي بِالْكَحْلِ حَتَّى يَلْبَغَ فِي الْكَحْلِيِّ، وَقَصَّائِيَ النَّاقِدِ، وَقَدَّرِي، فَتَنْتَشَرَ الرَّجُمُ بِإِلَيْهَا، فَتُصْلِلُ النُّطْفَةَ إِلَى الرَّجُمِ، فَنَرَدَدَ فِيهِ أَرْبَعينَ يَوْمًا، ثُمَّ تضيّر علنّةً أربعين يوماً، ثم تضيّر علنّةً أربعين يوماً، ثم تضيّر لشماً تجري فيه غرور مشتبكة . ثُمَّ يبعث الله ملائكة خلقين، يخْلُقان فِي الْأَرْجَامِ مَا شاءُ، فَيَقْتَحِمَانَ فِي بَطْنِ الْمَرْأَةِ، فِي الْمَرْأَةِ، فَيَصْلَانَ إِلَى الرَّجُمِ، وَفِيهَا الرُّوحُ الْقَدِيمَةُ الْمُنْتَوَلَةُ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْجَامِ النِّسَاءِ، فَيَنْفَخُانَ فِيهَا رُوحُ الْحَيَاةِ وَالْبَقَا،

وينشقان له السمع والبصر، وجميع الجوارح، وجميع ما في البطن، بإذن الله تعالى.

ثم يوحى الله إلى الملائكة: إنكما عليه فصائي، وقدري، ونافذ أمري، وانشروا طائني البداء فيما تكتبان.

فيقولان: يا رب، ما نكتب؟ فيوحى الله إليهم: أن ارتعار رؤوسكم إلى رأي أمم، فيرعنان رؤوسهما، فإذا اللوح يقزع جيهة أمم، فينظران فيه، فيجدران في اللوح صورته، وزينته، وأجله، وبهتانه، شقياً أو سعيداً، وجميع شأنه - قال - فتبلي أحدهما على صاحبه، فيكتيان جميع ما في اللوح، وبشرطان البداء فيما يكتيان الكتاب، ويجعلانه بين عينيه، ثم يهيمانه قائمًا في بطن أمته - قال - فربما غناه قاتل، ولا يكون ذلك إلا في كلّ عاتٍ أو مارد.

وإذا بلغ أوان خروج الولد ثاتم، أو غير ثاتم، أو حي الله عز وجل إلى الرَّحْمَم: أن افتحي بذلك حتى يخرج خلفي إلى أرضي، وينفذ فيه أمري، فقد بلغ أوان خروجه - قال - فيفتح الرَّحْمَم باب الولد، فيبتت الله إليه ملائكة، يقال له زاجر، فيزجيجه زجاجة، فيفرغ منها الولد، فيقلّب، فيصير رجاله فوق رأسه، ورأسه في أسفل البطن، ليُسلِّل الله على المرأة، وعلى الولد الخروج - قال - فإذا احتبس، زجاجة الملك زجاجة أخرى، فيفرغ منها، فيُسْطِل الولد إلى الأرض باكيًا فرغاً من الزجاجة.

٤/٧٤٥٩ - وعن: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن الخلق، فقال: إن الله نبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين، أفاشر بها كيافافية القداح^(١)، فأخرج الشَّلَم، فجعله سعيداً، وجعل الكافر شقياً، فإذا وقفت النطفة، تلقنها الملائكة، فتصوّروها، ثم قالوا: يا رب، أذكرا أو أثني؟ فيقول رب جل جلاله أي ذلك شاء، فيقولان: نبارك الله أحسن الخالقين، ثم توضع في بطنهما، فتردّ نسمة أيام في كل عرق وتمثيل منها، وللرَّحْمَم ثلاثة أقسام: قُتل في أعلاها متألِّي أعلى السُّرَّة، من الجانب الأيمن، والقتل الآخر وسطها، والقتل الآخر أسفل من الرَّحْمَم، فيوضع بعد سبعة أيام في القُتل الأعلى، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلك يصيب المرأة ثُبُّت النفس، والتهوع^(٢)، ثم ينزل إلى القُتل الأوسط، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، وسُرَّة الصبي فيها مجتمع العروق، وعُرُوف المرأة كلها منها، يدخل خلطه وشرابه من تلك المفروق، ثم ينزل إلى القُتل الأسفل، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسبعة أشهر، ثم تطلق المرأة، فكلما طلقت، قطع عرق من سُرَّة الصبي، فأصابها ذلك الوجع، ويدُه على سُرَّته، حتى يقع إلى الأرض ويدُه مبروطة؛ فيكون رزقه جبئلاً من فيه.

٥/٧٤٦٠ - وعن: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، أو غيره^(٣)، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): بجيئك يا رب؟ الرجل يدعوك للنجلى أن يجعل الله مافي بطنه

٤- الكافي ٦/١٣: ٦.

(١) أفاشر بالقداح: أي ضرب بها الصلاح - فيض ٣: ١١١٠٠.

(٢) التقطيع: النكبة: الصلاح - موقع ٣: ١٢٠٩.

٥- الكافي ٦/١٦: ٦.

(٣) في «ي» وغيره.

ذكراً سوياً؟ قال: «تدعوا ما بينه وبين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليلة طفلة، وأربعين ليلة علقة، وأربعين ليلة مطفأة، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث الله ملائكة خلاقين، فيغولان: يا رب، ما أخلي، ذكرأ أو آثني، شتئاً أو سعيداً؟ فيقال ذلك فيغولان: يا رب، مارزق، وما أرجأ، وما مدده؟ فيقال ذلك ومباهة بين عينيه، بمنظري إليه، ولا يزال منتصباً في بطنه أيام، حتى إذا ذاتا خروجه، يبعث الله عزوجل إليه ملائكة، فتزخره زهرة، فيخرج وينسى المباهق».

٦٤٦١ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة بن أثيين، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فإذا وقعت الطلاقة في الزجم، استقرت فيها أربعين يوماً، وتكون علقة أربعين يوماً، وتكون مُضْطَهَّةً أربعين يوماً، ثم يبعث الله ملائكة خلقاني، فيقال لهم: انحلفوا كما يربى الله، ذكراً أو أنثى، صوراً، واكتباً أجلاً، ورؤفة، ومتيبة، وشفقنا أو سعيدنا، واكتباً للمسنات الذي أخْرَهُمْ عَلَيْهِ فِي الدَّرَّ بَيْنَ عَنْبَتَهِ، فإذا دَنَا خَرْوَجُهُمْ مِنْ بَطْنِ أَمْمَةِ، يُبَعَّثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًاً يَقَالُ لَهُ: زَاجِرٌ، قَبْرِيْحَرٌ، فَيَفْرَغُ فَعَلَّا، فَتَسْعَى الْمَسَنَاتِ، وَيَقْدِمُ إِلَيْهِنَّ الْأَرْضُ يَبْكِي مِنْ زَبْرَةِ الْمَلَكِ.

٧٤٩٢ . وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبهي، عن مسْعِنْ، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «جعل دين الجنين مائة دينار، وجعل متى الرجل إلى أن يكون جنيناً، خمسة أجزاء؛ فإن كان جنيناً قبل أن تليجه الروح مائة دينار، وذلك أن الله عزّ وجلّ خلق الإنسان من سُلَالَةٍ، وهي النطفة، وهذا جزءٌ، ثم علقة، فهو جزءان، ثم مشقة، فهو ثلاثة أجزاء، ثم عظاماً، فهو أربعة أجزاء، ثم يكسي لثماً، فحيثما نعمت جنيناً، فكملت له خمسة أجزاء، فدينه مائة دينار، والمائة دينار حسنة أجزاء؛ فجعل للنطفة خمس المائة، عشرين ديناراً، وللعلقة خمسى المائة، أربعين ديناراً، وللمشقة ثلاثة أخماس المائة، ستين ديناراً، وللنقطم أربعة أخماس المائة، ثمانين ديناراً، فإذا ذكرى اللهم، كانت له مائة كاملة، فإذا أنسن فيه خلق آخر، وهو الروح، فهو جنيناً نفس فيه ألف دينار، دينه كاملة إن كان ذكرأ، وإن كان أنثى، فخصم مائة دينار.

وإن قُتلت امرأة وهي حبلى، فتحت، فلم يستطع ولدها، ولم يقلم أذْكُر هو أمُّ اثني، ولم يُثلم أبْعَدُهَا مات، أو قبلها، فتدبره يضمان، يضاف دينه الذكر، وينصُّ دينه الائتي، ودينية المرأة كاملة بعد ذلك، وذلك ستة أجزاء من الخبرين.

٨٧٤٦٣- علي بن ابراهيم: ففي سنة أجزاء، وسَّتَ استحالات، وفي كُلِّ جزء، واستحالات دية محدودة، ففي الطلاقة عشرون ديناراً، وفي المثلثة أربعمون ديناراً، وفي المضمة سترن ديناراً، وفي القطم تمانور ديناراً، وإذا كُسِيَ لخَمْ فمائة دينار، حتى يُشْتَهِي، فإذا أستَهَى، فاللَّهُمَّ كاملة.

٦- الكافي، ج ١٦ / ٧

٧- الكافي: ٢٤٢ / ١

٨- علمي الفم ٢: ٩

٩٦٦٤ - نَمْ قَالَ عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي بِذَلِكِ أَبِيهِ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الصَّلَامِ، قَالَ: قُلْتَ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنْ خَرَجَ فِي النَّطْفَةِ قُطْرَةً ذَمٌ؟ قَالَ: «فِي النَّطْفَةِ عَشْرُ ذِيَّةِ النَّطْفَةِ، فَبِهَا اثْنَانٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا». قَالَ: نَقْلَتْ: قُطْرَتَنَادِنَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا. قَالَ: فَثَلَاثٌ؟ قَالَ: سَتَّةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا. قَالَ: فَأَرْبَعَ؟ قَالَ: ثَمَانَيْةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا. قَالَ: فَخَمْسٌ؟ قَالَ: ثَلَاثُونَ دِينَارًا، وَمَا زَادَ عَلَى النَّصْفِ فَهُوَ عَلَى هَذَا الْجِسْبَ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَقَةً، فَبِكُونِ فِيهَا أَرْبَعُونَ دِينَارًا.

قُلْتَ: فَإِنْ خَرَجَتِ النَّطْفَةُ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ^(١)؟ قَالَ: «فَدَعَلَتْ، إِنْ كَانَ دَمًا صَافِيًّا فَفِيهَا أَرْبَعُونَ دِينَارًا، وَإِنْ كَانَ دَمًا أَسْرَدَ، فَذَلِكَ مِنَ الْجُحُوفِ، وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ إِلَّا التَّعْزِيرُ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ ذَمٍ صَافِيًّا فَذَلِكَ الْوَلَدُ، وَمَا كَانَ مِنْ ذَمٍ أَسْرَدُ فَهُوَ مِنَ الْجُحُوفِ».

قَالَ: قَالَ أَبُو شِيلٍ: «فَإِنَّ النَّلَقَةَ صَارَ فِيهَا شَبِيهُ الْمَرْوُقِ وَاللَّحْمِ؟ قَالَ: «إِثْنَانٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا، الْكَشْرُ»، قَالَ: قُلْتَ: فَإِنْ عَشْرُ الْأَرْبَعِينَ دِينَارًا، أَرْبَعَةُ ذَنَابِيرٍ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا هُوَ عَشْرُ الشَّعْشَةَ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذَعْبُ عَشْرِهَا، فَكُلُّمَا ازْدَادَتْ زِيَادَةً، حَتَّى تَبْلُغَ الْبَيْنَ».

قُلْتَ: «فَإِنْ رَأَتِ فِي الْمَعْصِيَةِ مِثْلَ عَنْدَةٍ عَظِيمٍ يَابِسٌ؟ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ عَظِيمٌ، أَوْلَى مَا يَبْدُو فِيهِ أَرْبَعَةُ ذَنَابِيرٍ، فَإِنْ زَادَ أَرْبَعَةُ ذَنَابِيرٍ، حَتَّى تَبْلُغَ النَّمَانِينَ»^(٢). قُلْتَ: «فَإِنْ كُبِيَ الْقَطْمَ لَحْمًاً؟ قَالَ: «كَذَلِكَ، إِلَى مَائَةٍ».

قُلْتَ: «فَإِنْ وَكَرَّهَا نَسْقَطَ الصَّبِيُّ، لَا يَدْرِي حَيْثَ كَانَ أَوْ مَيَّاً؟ قَالَ: «هَمْبَاهَاتٌ - يَا أَبَا شِيلٍ - إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَقَدْ صَارَتْ فِي الْحِيَاةِ، وَقَدْ اسْتَوْجَبَ الدِّينَهُ».

١٠/٧٤٦٥ - نَمْ قَالَ عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِيهِ الْجَارِودِ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَبْدِ الصَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ: **﴿أَشَأْنَاهُ خَلَقْنَا خَلْقَنَا مُخْرِجَنَا﴾**: «فَهُوَ نَفْخَ الرُّوحِ فِيهِ».

فُولَهُ نَعَالِيٌّ:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ - إِلَى فُولَهُ نَعَالِيٌّ - وَشَجَرَةَ تَخْرُجٍ مِنْ طُورِ سَيِّنَاءَ تَنْبَثُ بِالدُّهْنِ وَصِنْيَةً لِلْأَكْلِيَنَ [٢٠-١٧]

١١/٧٤٦٦ - عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي فُولَهُ نَعَالِيٌّ: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾** قَالَ: السَّمَاوَاتِ.

٩٠ - تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ٢/٩٠.

(١) أَيْ مَلْوَأَةٌ مَقْتَلَةٌ فِيهِ.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: بَلْعَ مَائَةٍ.

١١ - تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ٢/٩١.

٤/٧٤٦٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن العباسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن العباسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا يَقْدِرُ فَانْشَكَّاهُ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِهِ لَقَادِرُونَ﴾، قَالَ: «يَعْنِي مَا هُوَ إِلَّا مَا نَرَأَيْنَا لَهُ مُؤْمِنًا بِهِ وَلَا يَرَىٰ بِهِ إِلَّا مَا نَرَأَيْنَا لَهُ مُؤْمِنًا بِهِ».

٣/٧٤٦٨ - عليٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَبِيلَةٍ تَثْبَتُ بِالْدُّمْنِ وَصَبْيَنِ الْأَكْلَيْلِ﴾، قَالَ: شَجَرَةُ الرَّبِيعِينَ، وَهُوَ مُنْكَلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٤/٧٤٦٩ - فِي رَوْايَةِ أَبْنِ الْجَارِ وَدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا يَقْدِرُ فَانْشَكَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾: «فِيهِ الْأَنْهَارُ، وَالثَّيْوَنُ، وَالْأَبَارُ».

٥/٧٤٧٠ - ثُمَّ قَالَ أَيْضًا: وَقُولُهُ: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَبِيلَةٍ﴾، فَالظُّرُورُ: الْجِنَّلُ، وَسِينَاءُ: الشَّجَرَةُ، وَأَنَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي تَثْبَتُ بِالْدُّمْنِ، فِيهِ الرَّبِيعُونَ.

٦/٧٤٧١ - ابن بَابِرِيَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ أَبْرَ الشَّرْقِ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسْدِيِّ الْكَوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَرَ الْتَّخَمِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْوَافِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْجِنَّلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، طُورُ سِينَاءٍ، لَأَنَّهُ جِنَّلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرَةُ الرَّبِيعِينَ، وَكُلُّ جِنَّلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالأشْجَارِ، سُمِّيَ طُورُ سِينَاءً، وَطُورُ سِينَاءٍ، وَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ وَالأشْجَارِ، مِنَ الْجَبَالِ، سُمِّيَ طُورُ، وَلَا يَقْدِرُ لَهُ طُورُ سِينَاءٍ، وَلَا طُورُ سِينَاءٍ.

فِوْلَهُ تَعَالَى:

وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلْكِ تَحْمِلُونَ [٢٢]

١/٧٤٧٢ - قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلْكِ تَحْمِلُونَ﴾: يَعْنِي السُّنُنَ.

٢ - الكافي: ٦: ٤/٣١.

٣ - نَسِيرُ النَّصِي: ٥: ٥١: ٣.

٤ - نَسِيرُ النَّصِي: ٥: ٥١: ٣.

٥ - نَسِيرُ النَّصِي: ٥: ٥١: ٣.

٦ - عَلَلُ الشَّرَاعِ: ١: ٥٧.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ [٢٣]

خبر نوح (عليه السلام)، نقدم الأخبار فيه، في سورة هود، فليطلب من هناك^(١)، وإن شاء الله تعالى يأتيه يأتي منه في موضع آخر^(٢).

قوله تعالى:

فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَّاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلًا نَّذِرًا [٤٤-٤١]

١/٧٤٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عنه (عليه السلام)، في قوله: **«فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَّاءً»**.
والغنة: الياس الهامد من نبات الأرض. قوله تعالى: **«ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلًا نَّذِرًا»** يقول بعضهم في إنثر بعض».

قوله تعالى:

**وَجَعَلْنَا أَبْنَى مَزِيْمَةً وَأَمَّةً ءَايَةً وَءَاؤِنِيْنَاهُمَا إِلَى زَبُوْنَةِ ذَاتِ قَرْبَرِ وَمَعِينِ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ هَذِهِ أَنْتَكُمْ أَمَّةٌ وَاحِدَةٌ [٥٢٥٠]**

١/٧٤٧٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقيق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمran التخبي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن بحبيش بن أبي القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **«وَجَعَلْنَا أَبْنَى مَزِيْمَةً وَأَمَّةً ءَايَةً»** قال: «أي شجرة».

٢/٧٤٧٥ - وعنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر الكلوي الشترقي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حناد، عن أحمد بن الحسن، عن

سورة المؤمنون آية .٢٣ .

(١) تقدم في تفسير الآيات (٤٩ - ٣٦) من سورة هود.

(٢) يأتي في تفسير الآية (١٤) من سورة المنكوب.

سورة المؤمنون آية .٤٤ - ٤١ .

١ - تفسير الفتح : ٢ - ٩١

سورة المؤمنون آية .٥٠ - ٥٢ .

١ - كمال الدين و تمام النعمة : ١٨ .

٢ - ملاني الأسباب : ١/٢٧٣ .

صَدِيقَةُ بْنُ خَنَانَ^(١)، عَنْ مَهْرَانَ بْنِ أَبِي تَصْرَهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعْبَ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلِيهِ التَّلَامِ) قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَنْتَ هُنَّا مَا إِنَّ زَيْنَةَ ذَاتِ قَرْبَارٍ وَمَعْبِينَ﴾ قَالَ: الزَّيْنَةُ: الْكُوفَةُ، وَالْقَرْبَارُ: الْمَسْجِدُ، وَالْمَعْبِينُ: الْمَرَاثُ.

٣/٧٤٧٦ . الشِّيخُ: يَاسِنَادُهُ عَنْ أَبِي القَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهَيْكَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَنْتَ هُنَّا مَا إِنَّ زَيْنَةَ ذَاتِ قَرْبَارٍ وَمَعْبِينَ﴾ قَالَ: الزَّيْنَةُ: نَجْفُ الْكُوفَةُ، وَالْمَعْبِينُ: الْمَرَاثُ.

٤/٧٤٧٧ . بُورَاهُ، أَبُو الْفَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ فُؤَلَّوْبِهِ فِي (كَاملِ الْزِيَارَاتِ) قَالَ: حَدَّثَنِي عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ نَهَيْكَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَنْتَ هُنَّا مَا إِنَّ زَيْنَةَ ذَاتِ قَرْبَارٍ وَمَعْبِينَ﴾ قَالَ: الزَّيْنَةُ: نَجْفُ الْكُوفَةُ، وَالْمَعْبِينُ: الْفَرَاتُ.

٥/٧٤٧٨ . عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: الرَّزِيقَةُ: الْجِبْرِةُ، وَذَاتُ قَرْبَارٍ وَمَعْبِينُ: الْكُوفَةُ. ثُمَّ خَاطَبَ النَّبِيَّ الْرَّسُولَ، قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الْرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَأَغْمِلُوا صَالِحَاحَ﴾ - إِلَى فَوْلَهِ: ﴿أَمْمَةٌ وَاجِدَةٌ﴾، قَالَ: عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ.

٦/٧٤٧٩ . الشِّيخُ فِي (مَجَالِسِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدْوَنَ، عَنْ أَبْنِ الْزِيَارَةِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ فَضَالِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مَعْتَمِرِ الْحَرَازِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ مَجْمَعِي، قَالَ: كَتَأْنَدُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا - قَالَ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامِ): «هَبَّاهَا، هَبَّاهَا، هَذَا قُوتُ الْأَبْيَاءِ، وَلَكِنْ سَلْ رَئِلَكَ رِزْقًا لَا يَمْذُبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَبَّاهَا، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَأَغْمِلُوا صَالِحَاحَ﴾».

٧/٧٤٨٠ . مُحَمَّدُ بْنُ يَعْفُرٍ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْتَمِرٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي تَصْرَهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامِ)، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ التَّلَامِ) إِلَى رَجُلٍ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الْخَالِلَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ التَّلَامِ): سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِيِّينَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا وَاسِعًا طَيِّبًا مِنْ رِزْقِكَ.

٨/٧٤٨١ . وَعْنَهُ: عَنْ عَدْدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي تَصْرَهِ، قَالَ: قَلْتُ: لِلرَّضَا (عَلِيهِ التَّلَامِ): جَعَلْتَ فِدَاكَ، أَدْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنِي الْخَالِلَ، فَقَالَ: أَنْتَ رِيِّي مَا الْخَالِلُ؟ قَلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، أَمَا الَّذِي عَنْدَنَا فَالْكَثِيبُ الْمَطَبِّ، فَقَالَ: كَانَ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (عَلِيهِ التَّلَامِ) يَقُولُ: الْخَالِلُ هُوَ قُوتُ الْمَعْصَمَيْنِ، وَلَكِنْ قُلْ: أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ الرَّابِعِ».

(١) فِي «أَحْ» وَالْمَصْدُرُ: حَسَانٌ.

٣- التَّهْذِيبُ: ٦/٢٨.

٤- كَامِلُ الْزِيَارَاتِ: ٥/٤٧.

٥- نَسْبَرُ الْفَقِيْهُ: ٢/٩١.

٦- الْأَمَالِيُّ: ٢/٩١.

٧- الْكَافِيُّ: ٢/٤٠٢.

٨- الْكَافِيُّ: ٥/٨٩.

٩/٧٤٨٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مخارف، عن أبي الزرعة، وأبي الجارود، عن أبي جعفر(عبدالسلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُنْدُوْكُمْ أَنْتُمْ وَاحِدَةٌ﴾ قال: «آل محمد» (عليهم السلام).^١

قوله تعالى:

**كُلُّ جِزْبٍ بِمَا لَذَنِيْهِمْ فَرِحُوْنَ . إِلَى قُولِهِ تَعَالَى . أَوْلَيْكَ يَسَارِعُوْنَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَايِقُوْنَ [٦١-٥٣]**

١/٧٤٨٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿كُلُّ جِزْبٍ بِمَا لَذَنِيْهِمْ فَرِحُوْنَ﴾ قال: كل من اختار لنفسه ديناً، فهو فرح به.

ثم خاطب الله نبيه (صل الله عليه وآله وآله) فقال: ﴿فَقَدْرُمُّهُ﴾ يا محمد ﴿فِي عَمَرَتِهِمْ﴾ أي في سترتهم وشگفهم ﴿خَشِنَ حَبِيْبُهُ﴾ ثم قال عزوجل: ﴿أَيْخَسِبُوْنَ﴾ يا محمد ﴿أَثْمَانَجِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَهُ﴾ هو خير يربده بهم ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾ أذ ذلك شر لهم.

ثم ذكر عزوجل من يربده بهم الخبر، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ هُمْ مِنْ خَشِنَةِ رَبِّهِمْ مُّشَفِّقُوْنَ﴾ إلى قوله ﴿يُؤْتُوْنَ مَا
عَاقَوْهُ﴾ قال: من الطاعة والعبادة ﴿وَلَئِنْرِبِيْهِمْ وَرِجْلَهُ﴾ أي خائفة. ﴿أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ زَاجِمُوْنَ﴾ أَوْلَيْكَ يَسَارِعُوْنَ فِي
الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَايِقُوْنَ﴾ وهو معطوف على قوله: ﴿أَيْخَسِبُوْنَ أَثْمَانَجِدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَهُ﴾ نُسَارَعَ لَهُمْ
فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾.

٢/٧٤٨٤ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبدالسلام)، في قوله: ﴿أَوْلَيْكَ
يَسَارِعُوْنَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَايِقُوْنَ﴾، ينزل: وهو علي بن أبي طالب (عبدالسلام)، لم يسمه أحداً.
ورواه ابن شهر آشوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبدالسلام).^٢

٣/٧٤٨٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن تمام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت في أمير المؤمنين وولده» (عليهم السلام): ﴿إِنَّ
الَّذِيْنَ هُمْ مِنْ خَشِنَةِ رَبِّهِمْ مُّشَفِّقُوْنَ﴾ وَالَّذِيْنَ هُمْ يَنْبَيِّبُوْنَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُوْنَ وَالَّذِيْنَ هُمْ يَرَهُمْ لَا يُشَرِّكُوْنَ وَالَّذِيْنَ

١- تأويل الآيات: ١١/٢٥٢ . ٢/٢٥٢ . ١

سورة المؤمنون آية: ٥٣-٦١ .

١- تفسير القمي: ٤١-٤٢

٢- تفسير القمي: ٤٢-٤٣

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١١٦: ١

٣- تأويل الآيات: ٤/٢٥٣ . ٤/٢٥٣ . ١

يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَقُولُهُمْ وَجْهَةُ أَنَّهُمْ رَاجِحُونَ ۝ أُولَئِكَ يَسْأَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ۝^٤.
 ٤/٧٤٨٦ - أحمد بن محمد بن خالد الترمذى: عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد
 الحلى، عن أبي عبدالله (عبدالله)، في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَقُولُهُمْ وَجْهَةٌ﴾ قال: «يعملون ما
 عملوا من عملٍ، وهم يعلمون أنهم سُبّابون عليه». ^٥
 ٥/٧٤٨٧ - وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماحة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبدالله)، قال:
 «يعملون، وعلمون أنهم سُبّابون عليه».

٦/٧٤٨٨ - محمد بن بعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهب، عن أبي
 عبد الله (عبدالله)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَقُولُهُمْ وَجْهَةٌ﴾ قال: «هي
 شفقةٌ»^(١)، ورجاؤهم، يخافون أن تُرثى عليهم أعمالهم، إن لم يطيموا الله عزوجل، ويرجون أن يقتل منهم». ^٧
 ٧/٧٤٨٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلى بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن
 داود البينى، عن خنس بن غيبات، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: «إن فدريتم أن لا تُترقوه، فاقتلوه، وما
 عليك أن لا يُتني الناس عليك، وما عليك أن تكون مذوماً عند الناس، إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى؟
 إن أمير المؤمنين (عبدالله)، كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد زجيلى: رجل بزاده فيها كل يوم احساناً، ورجل
 يتذارك سبته^(٢) بالنوبة، وأنى له بالنوبة» قوله لو أن سجد حتى ينقطع عنّته، ما قبل الله عزوجل منه عملاً إلا
 بولايتنا أهل البيت، إلا ومن عزف حفنا، ورجنا الثواب بنا، ورجباً ثوابه ينصف مذكى يوم، وما يُسْرُّ به عزّته، وما
 أكّنَّ به رأسه، وهو مع ذلك والله خائرون وَجِلُونَ، وَذَوَا أَنْهَى حظّهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عزوجل، حيث
 يقول: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَقُولُهُمْ وَجْهَةٌ﴾ ما الذي أتوا به؟ أتوا والله بالطاعة، مع المحبة والولاية، وهم في
 ذلك خائرون أن لا يُفْشلُ منهم، وليس والله خوفُ شُكُّ فيما هم فيه من إصابة الدين، ولذتهم خافوا أن
 يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا.

نعم قال: «إن فدريت على أن لا تخرج من بيتك، فافقـلـ، فإنـ عليكـ فيـ خـروـجـكـ أنـ لاـ تـفـاتـ، ولاـ تـكـذـبـ، ولاـ
 تـحـسـدـ، ولاـ تـرـأـنـيـ، ولاـ تـصـنـعـ ولاـ تـدـاهـنـ».

نعم قال: «فتقـمـ ضـوـئـةـ الـمـسـلـمـ بيـتـهـ، يـكـفـ فـيـ بـصـرـهـ، وـلـسانـهـ، وـنـفـسـهـ، وـقـوـيـجـهـ، إـنـ مـنـ عـرـفـ نـعـمةـ اللهـ بـقـلـهـ،
 اسـتـوـجـبـ العـزـيدـ منـ اللهـ عـزـ وجـلـ، قـبـلـ أـنـ يـظـهـرـ شـكـرـهـ عـلـىـ لـسـانـهـ، وـمـنـ ذـهـبـ بـرـىـ أـنـ لـهـ عـلـىـ الـآـخـرـ فـضـلـاـ، فـهـوـ

٤- المساجن: ٢٤٧؛ ٢٥٢ و ٢٤٩.

٥- المساجن: ٢٤٧؛ ٢٥٢.

٦- الكافي: ٢٢٩، ٢٢٤.

(١) في المصدر: شفاعة لهم.

٧- الكافي: ١٢٨، ١٢٨.

(١) في المصدر: مني.

من المستكرين».

فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية، إذا رأى منكياً للمعاصي، فقال: «بهات، بهات، فلمَّا انْ
بِكُونَ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْتَ، وَأَنْتَ مُوقَوفٌ مُحَاسِبٌ، أَمَا تَلَوَّثُ فَصَّةً سَخْرَةً مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)».

ثم قال: «كم من متغور بما قد أنتقم الله عليه، وكيف من مستندزج بستر الله عليه، وكيف من مفتون ببناء الناس
عليه - ثم قال - إنني لأرجو التجاه لمن عرف حقنا من هذه الأمة، إلا لأخذ ننانة: صاحب سلطان جائز، وصاحب
هوى، والفاشي العظيم».

ثم قال: «فَلَمْ يَكُنْتُمْ تُجِبُونَ أَنَّهُ فَقَاتِلُونِي بِخَيْرِكُمْ أَنَّهُ»^(١) ثم قال: «يا خُصُّ، الحُبُّ أَفْضَلُ مِنَ الْخُوفِ».
ثم قال - والله ما أحب الله من أحب الدنيا، ووالله غيرنا، ومن عرف حقنا وأحبنا، فقد أحب الله تبارك وتعالى».
فبكى رجل، فقال: «أبا يحيى؟ لو أن أهل السماوات والأرض كلهم اجتمعوا، يتضررون إلى الله عزوجل أن ينجيك
من النار، وبِكُلِّ الْجَنَّةِ، لَمْ يَشْعُرُوا فِيْكِ»^(٢).

ثم قال: «يا خُصُّ، كن ذَبِيْحاً، ولا تَكُنْ رَأْساً يَا خُصُّ، قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ خَافَ اللَّهَ كُلَّ لَائِهِ».
ثم قال: «بِينَا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يَبْعَثُ أَصْحَابَهُ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَتَّقَعِيْصَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا
مُوسَى، قُلْ لَهُ: لَا تَقْبِلْ قَمْبَصِكَ، وَلَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكِ».

ثم قال: «مَرَّ مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، بِرِجْلِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ
عَلَى حَالِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ): لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكِ بِيَدِي لَتَضَبَّطَهَا لَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ نَعَالِي إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، لَوْ
سَجَدْ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْهُ، مَا قَبِيلَهُ حَتَّى يَنْحُولَ عَنْهَا أَكْرَهَ إِلَيْهِ مَا أَجِبَتْ».

٨/٧٤٩٠. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن علي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد،
عن سليمان المتنبي، عن خُصُّ بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) يقول: «إن قدْرَتْ أَنْ لا تَعْرِفَ فَاقْتُلْ،
وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يُبَشِّيَ عَلَيْكَ النَّاسُ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قُولَهُ - وَلَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مَقْصُرِينَ فِي مَحْبَتِهِ
وَطَاعَتِهِ».

٩/٧٤٩١. الحسين بن سعيد في كتاب (الرُّهْد): عن القاسم، عن علي، عن أبي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: سأله
عن قول الله عزوجل: «وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءاتُوا وَلَقُولُهُمْ وَرَجْلُهُمْ»، قال: «من شفَّعَهُمْ وَرَجَاهُمْ، يَخافُونَ أَنْ تَرَدَّ
إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ، إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُنْقَلِّبُوا مِنْهُمْ».

١٠/٧٤٩٢. ورواه التَّقِيدُ في (أَمَالِيَّ)، قال: حدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ الْوَلِيدِ

(١) آئٰ عمران: ٣١.

(٢) في المصدر زياده: ثم كان لك قلب حي لكنك أخوه الناس الله عزوجل في تلك الحال.

٨. الكافي: ٢، ١٥/٢٣٠.

٩. الرُّهْد: ٥٢/٤٤.

١٠. الأشاني: ٢٨/١٦٦.

الْعَمَى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن علي، قال: سأله أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَنْوَا وَلُؤْبِيَّهُمْ وَجْلَهُ﴾، قال: «من شفّتهم ورجاهم، يخافون أن تزدّ بهم أعمالهم إذا لم يطبعوا، وهم يرجون أن ينتصروا»، ١١/٧٤٩٣ - الحسين بن سعيد: عن قضالة، عن أبي المقرئ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله نبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَنْوَا وَلُؤْبِيَّهُمْ وَجْلَهُ﴾، قال: « يأتي ما أنت [الناس] وهو خاص راج»، ١٢/٧٤٩٤ - وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، والشقر، عن عاصم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَنْوَا وَلُؤْبِيَّهُمْ وَجْلَهُ﴾، قال: «يعلمون، ويعلمون أنهم سيفانون عليه».

قوله تعالى:

وَلَا تَكْلُفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا [٦٢]

١/٧٤٩٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني، عن علي بن أسباط، قال سأله أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، عن الإستطاعة، فقال: «يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلًّى الترثُب^(١)، صحيح الجسم، سليم الجواد، له سبب وأريد من الله». قال: قلت له: جميلٌ فداك، فتركته هذا. قال: «أن يكون العبد مخلًّى الترثُب، صحيح الجسم، سليم الجواد، يريد أن يربني فلا يجد امرأة، ثم يجد لها، فإذاً أن يقصم نفسه، فيمتنع كما امتنع يوسف (عليه السلام)، أو يخلُّ بيته وبين إرادته، فيزني، فيسمى زانياً، ولم يطبع الله ياكراء، ولم يغتصبه بغلبة». ٢/٧٤٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، وعلي بن إبراهيم، جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، وعبد الله بن يزيد، جميعاً، عن رجل من أهل البصرة، قال: سأله أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الإستطاعة، فقال: «أستطيع أن تعمَل ما لم يكُن؟» قال: لا. قال: «فستطيع أن تنهي عما قد كُنْت؟» قال: لا. قال: له أبو عبد الله (عليه السلام)، «فمعنى أنت مستطيع؟» قال: لا أدرى. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا، فَجَعَلَ فِيهِمُ اللَّهُ الْإِسْتِطَاعَةَ ثُمَّ لَمْ يَنْرَضْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ

.١١ - البرهان: ٥٤/٢٤

.١٢ - ٥٥/٢٤

سورة المؤمنون آية .٦٢

١- الكافي: ١١٢٢: ١

(١) يقال: شغل له سرتين، أي طريقة، وقلان مخلٰ الترثُب، أي موطن عليه غير مضيق عليه «أقرب الموارد - سرب - ١: ٥٠٨».

٢- الكافي: ١١٢٣: ١

مُستطعين لل فعل، وقت الفعل، مع الفعل^(١)، إذا قتلوا ذلك الفعل، فإذا لم يقتلوه في ملکه، لم يكونوا مُستطعين أن يقتلوا فعلاً لم يقتلوه، لأن الله عز وجل أعرَّ من أن يصادِّه في ملکه أحد.

قال البصري: فالناس مجبرون؟ قال: «لو كانوا مجبورين، كانوا معدورين». قال: ففَرَضْ إِلَيْهِمْ؟ قال: «لا». قال: فما هم؟ قال: «علم منهم فعلاً، فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا قتلوا، كانوا مع الفعل مُستطعين»؛ قال البصري: أشهدُ أنَّهُ الحقُّ، وأنَّكُمْ أهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ.

٣/٧٤٩٧ - وعنه: عن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن علي بن الحكم، عن صالح البيلي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام: هل للعباد من الإستطاعة شيء؟ قال: فقال لي: «إذا قتلوا الفعل، كانوا مُستطعين بالإستطاعة التي جعلها الله فيهم».

قال: قلت له: وما هي؟ قال: «الآلة، مثل الزاني إذا زنى، كان مُستطيناً للزنا حين زنى، ولو أنه ترك الزنا ولم يزني، كان مُستطيناً لتركه إذا تركه. قال: ثم قال: ليس له من الإستطاعة قبل الفعل كثير ولا قليل، ولكن مع الفعل والترك كان مُستطيعاً».

قال: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بالحجَّة البالغة، والآلة التي رَكَبَها فيهم، إنَّ الله لم يجِّزْ أحداً على معصيته، ولا إرادة خُنُثِ الكُفَّارِ من أحد، ولكن حين تَكُرَّ، كان في إرادة الله أن يكُفُّرُ، وهو في إرادة الله، وفي علميه، إلا بصيروا إلى شيءٍ من الخبر».

قال: أراد منهم أن يكُفُّروا؟ قال: «ليس هكذا أقول، ولكني أقول: علم أنَّهم سُكُّنُون، فأراد الكُفَّارُ لِعَلْمِهِ فيهم، ولبسَتْ هي إرادة خُنُثِ، إنما هي إرادة اختباره».

٤/٧٤٩٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن عبيد بن زُرارَة، قال: حدَّثَنِي حمزة بن حُمَرَانَ، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام: عن الإستطاعة، فلم يجيئني، فدخلت عليه دَخْلَةً أخرى، فقلت: أصلحك الله، إنه قد وقع في قلبي منها شيءٌ، لا يُخْرِجُه إلا شيءٌ أسمَعَهُ منك، قال: « فإِنَّه لَا يَبْرُكُ مَا كَانَ فِي قَلْبِكِ».

قال: أصلحك الله، إبني أقول: إنَّ الله تبارك وتعالى لم يكلِّفَ العباد ما لا يُستطاعون، ولم يكلِّفهم إلا ما يُطْلِقُون، وإنَّهم لا يصْنَعُون شيئاً من ذلك إلَّا بِإرادة الله ومشيئته، وفضائله وفَدَرِه. قال: فقال: «هذا دين الله الذي أنا عليه، وأبائي»، أو كما قال.

(١) (مع الفعل) ابْرَسَ فِي «يٰ».

٣. الكافني: ١/١٢٣.

٤. الكافني: ١/١٢٤.

- ٥- ٧٤٩٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرْبِيْزَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رُفِعَ عَنْ أَمْتَيْ تِسْعَةِ الْخَطَّاءِ، وَالْبَسْانِ، وَمَا اسْتَكْرِهُوا^(١) عَلَيْهِ، وَمَا لَا يَطِيقُونَ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا اضْطَرَرُوا إِلَيْهِ، وَالْحَسْدُ، وَالظَّيْرَةُ، وَالْفَتْكُ فِي الْوَسْوَسَةِ فِي الْخَلْقِ، مَا لَمْ يُنْطَقْ بِشَفَةٍ».
- ٦- ٧٥٠٠- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَسْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي غَمْرَةِ، عَنْ هَشَمَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَا كَلَّفَ اللَّهُ عَبْدَ كُلِّهِ فَقْلٌ، وَلَا نَهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى جَعَلُوهُمُ الْإِسْتِطَاعَةَ، ثُمَّ أَمْرَاهُمْ وَتَهَاهُمْ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ أَخْذًا، وَلَا تَأْرِكُ أَبَلَ باسْتِطَاعَةٍ مُسْتَدِمًا، قَبْلَ الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ، وَقَبْلَ الْأَخْيَرِ وَالْتَّرْكِ، وَقَبْلَ الْفَتْشِ وَالْبَسْطِ».
- ٧- ٧٥٠١- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلَى بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ هَشَمَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ سَلْيَمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: «لَا يَكُونُ مِنَ الْقَبِيلِ قَبْضٌ وَلَا تَسْطِعُ، إِلَّا باسْتِطَاعَةٍ مُسْتَدِمَةٍ لِلْقَبْضِ وَالْبَسْطِ».
- ٨- ٧٥٠٢- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي شَعْبِ الْمَحَامِلِيِّ، وَصَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُ بَنْوَلَ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَسْتَنْاطُرُونَ فِي الْأَفْعَيْلِ وَالْخَرْكَاتِ، فَقَالَ: «إِلَيْسِ الْإِسْتِطَاعَةُ قَبْلَ الْبَيْعَلِ، لَمْ يَأْمُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَالْعَبْدُ لِذَلِكَ مُسْتَطِيعٌ».
- ٩- ٧٥٠٣- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ، عَنْ أَبِي الْحَطَّابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «لَا يَكُونُ الْعَبْدُ فَاعِلًا، وَلَا مُسْخَرَّكًا، إِلَّا وَسَعْيَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّمَا وَعَنِ الْعَكْلِيْفِ مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْإِسْتِطَاعَةِ، فَلَا يَكُونُ مُكْلَفًا لِلْيَمْلُ إِلَّا مُسْتَطِيعًا».

قوله تعالى:

وَلَدَنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَوْلَانَ

٥- المصادر: ٩/٤١٧

(١) في المصدر: أكْرِهُوا

٦- الترجيد: ٦/٢٥٢

٧- الترجيد: ٧/٢٥٢

٨- الترجيد: ٨/٢٥٢

٩- الترجيد: ٩/٢٥١

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُوْنَ [٦٢-٧٤]

٤/٧٥٠١ - علي بن إبراهيم: قوله: **﴿بَلْ قَلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾** يعني من القرآن، **﴿وَهُمْ أَعْنَاثٌ مِّنْ ذُوْنَ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾** يقول: ما كتب عليهم في الأرجح ما هم عاملون قبل أن يخلقوا، هم لتلك الأعمال المكتوبة عاملون.

وقال علي بن إبراهيم، في قوله: **﴿وَلَدَنَا كِتَابٌ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ﴾**: أي عليكم، نعم قال: **﴿بَلْ قَلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا﴾** أي في شئ مثلك يقولون.

وقوله: **﴿خَيْرٌ إِذَا أَخْذَنَا مُتْرَفِّيهِمْ﴾** يعني كراءهم **﴿بِالْأَنْذَابِ إِذَا هُمْ يَنْجِزُونَ﴾** أي ينجذبون، فردة الله عليهم: **﴿لَا يَنْجِزُوا أَنْوَمَ إِنْكُمْ مُّتَّقُونَ لَا تُنْصَرُونَ﴾** إلى قوله: **﴿مُشْتَكِرِينَ بِهِ سَامِرَأَ تَهْجِرُونَ﴾** أي جعلتموه سمراً^(١)، وهجرتموه.

وقوله: **﴿أُمَّ مُهَمَّلُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾** يعني برسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فردة الله عليهم: **﴿بَلْ جَاءُهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْتَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾**.

وقوله: **﴿وَلَوْ أَتَيْتُ الْحَقَّ أَفَوَأَعْمَمُ لِتَسْتَدِّيْتُ الْشَّمَوْاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾** قال: الحق رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، والدليل على ذلك، قوله: **﴿فَذَجَّأَهُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ زَيْكُمْ﴾**^(٢) يعني بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقوله: **﴿وَإِنْتُمْ شَيْوُنَكُمْ﴾** أي يا محمد، أهل مكانة في علي **﴿أَخْنَقُ هُوَ﴾** أي إمام **﴿فَلِ إِذْنِ إِلَهٍ لِلْحَقِّ﴾**^(٣) أي لإمام، ومثله كثير والدليل على أن الحق رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله: **﴿لَوْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ وَالسَّلَامُ) قُرْبَيْأَنَّا، لِتَسْتَدِّيْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَمَنْ فِيهِنَّ، فَقَسَادُ الشَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَمْطُرُ، وَفَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْتَجِتُ، وَفَسَادُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ﴾**

وقوله: **﴿وَإِنَّكَ لَتَذَغُّوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ شَيْقِيْمِ﴾** قال: إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: **﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كَبُوْنَ﴾** قال: عن الإمام الحاذدون.

٤/٧٥٠٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الفضل^(٤) الأهوازي، عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحسين، عن

سورة المؤمنون آية ٦٢ - ٧٤.

١- تفسير القمي: ٢: ٥٢.

(١) انتشر: المشائخ، وهو الحديث بالليل. «الصحاب». سمر. ٢: ٦٨٨.

(٢) النساء: ٤: ١٧٠.

(٣) يونس: ١٠: ٥٣.

٢- ثأريل الآيات: ١: ٦/٣٥٥.

(٤) في «ي»، طلا: المنفصل.

۲۱

أبيه الحُسين، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب (عاصِمَ النَّدَام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأُجْزَاءِ عَنِ الْأَصْرَاطِ لَنَا كُوئُنَّ﴾، قال: ﴿عَنْ وَلَابْتَأْهِلَ الْبَيْتِ﴾.

٣٧٥- وعنه، قال: حدثنا علي بن المتباس، عن جعفر الرضاياني^(١)، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبهي بن نباتة، عن علي (عبد النعم)، قال: « قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْأَجْرَةِ عَنِ الْأَصْرَاطِ لَنَا كِبُوْنَ﴾ - قال - عن ولايتها.

٤٧٥- ابن شهراشوب: عن الخصائص، ياسناده عن الأصنف، عن عليِّ (عبدالله)، وفي كتبنا: عن جابر، وعن أبي جعفر (عبدالله)، في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الْقَرْأَطِ لَنَا كَيْوَنُ﴾ قال: «عن ولادتنا».

^{٧٥٠٨} - ومن طريق المخالفين، في معنى الآية: يعني صراط محمد وآلـه (عنهـم السلام).

فوله تعالیٰ :

* وَلَقَدْ أَخْذَنَا هُم بِالْعَذَابِ فَمَا آتَشْكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَشْبَرُ عَوْنَى
حَتَّىٰ إِذَا فَتَخَنَّا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ
[٧٦-٧٧] مَنَسُون

٤٧٥٩ - أَبْنَى مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ؛ عَنْ أَبِي أَبْوَبِ، عَنْ مُحَمَّدٍ
أَبْنَى مُسْلِمَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الْكِتَابِ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَا أَنْتَ كَانَ لِيَرْتَهُمْ وَمَا يَنْتَرَعُونَ﴾، فَقَالَ:
الإِسْكَانَةُ هُرُوكْسُونُ، وَالتَّضَبُّعُ هُرُوكْسُونُ، وَالْتَّقْبِعُ هُرُوكْسُونُ.

٤٧٥١. - وعنه: عن محمد بن بعيبي، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزوجل: **«فَمَا آتَكُنَا إِلَيْهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ»** فقال: «الاستكانة هي الخُمُوع، والتضرع هو رفع اليدين، والتضرع بهما».

٢٠٥٣ : الْيَاتِ وَالْمُلْكُ

(۱) فی، «ج»، ی، ط۴: الْمَانِي.

٤- الماقب ٣: ٧٢، خصائص الـ سـ، السـ

^٥ كشف الفضة ١: ٣١٢، غابة العلام: ٢٦٣.

٣/٧٥١١ - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر الملوي الشمروقندى (رضي الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصبر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمّير، عن أبي أثوب الحزار، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عبدة الللام)، في قول الله عز وجل: **﴿فَمَا آتَكُنَا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُونَ﴾** قال: **«التصرّع: زفع اليدين»**.

٤/٧٥١٢ - الطبرسي: قال أبو عبد الله (عبدة الللام)، **«الاستكانة: الدّاعاء»**، والتصرّع: زفع اليدين في الصلاة.

٥/٧٥١٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبدة الللام)، في قوله: **﴿أَمْ شَنَّأْتُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبِّكُمْ خَيْرًا﴾**^(١) يقول: أَمْ شَنَّأْتُمْ أحراً، فأجزر ربكم خيراً **﴿وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْضَيْنَ﴾**^(٢) قوله: **﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالنَّذَابِ فَمَا آتَكُنَا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُونَ﴾** فهو الجزع، والخوف، والقلق.

قوله: **﴿خَنَّى إِذَا قَتَحَا عَلَيْهِمْ بَابًا دَعَابْ شَدِيدَ إِذَا دَمْ فِي مَبْلُسوْنَ﴾** يقول: **«آيسون»**.

٦/٧٥١٤ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المتنقل بن جحيل، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر (عبدة الللام)، في قوله: **﴿خَنَّى إِذَا قَتَحَا عَلَيْهِمْ بَابًا دَعَابْ شَدِيدَ﴾**: هو على ابن أبي طالب (عبدة الللام)، إذا رجع في الرّجعة.

٧/٧٥١٥ - الطبرسي: قال أبو جعفر (عبدة الللام): يعني في الرّجعة.

قوله تعالى:

فَالْأُولَاءِ إِذَا مِنَّا وَكَنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعْنَا لَمْبَغُوْنَ - إلى قوله تعالى -

سَبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصْفُونَ [٩١-٨٢]

١/٧٥١٦ - علي بن إبراهيم: نعم حكى الله عز وجل قول الدهريّة: **﴿فَالْأُولَاءِ إِذَا مِنَّا وَكَنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَعْنَا لَمْبَغُوْنَ﴾**. - إلى قوله -. **﴿أَسَاطِيرُ الْأَقْلَيْنَ﴾** يعني أحاديث ^(١) الأولين، فرد الله عليهم، فقال: **﴿بَلْ أَتَنَاهُمْ**

٢- مهاتي الأخبار: ١/٣٦٩.

٤- مجتمع البيان: ٧. ١٨١.

٥- تفسير القمي: ٢. ٩٤.

٦- المؤمنون: ٤٠، (٢).

٧- مختصر بصالح الدرجات: ٧. ١٨١.

٧- مجتمع البيان: ٧. ١٨١.

سورة المؤمنون آية - ٩١-٨٢.

١- تفسير القمي: ٢. ٩٧.

(١) في المصدر: أ��اذب.

بِالْعَنْقِ وَإِلَّهُمْ لَكَذَابُونَ^(١) ثُمَّ رَدَ اللَّهُ عَلَى الْقَتْرَيْةِ^(٢) الَّذِينَ قَالُوا إِلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَنْخَذَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمْ يَنْفُضْ عَنْهُ بِنَفْسِهِ﴾^(٣) قال: لو كانا إِلَهِمْ -كما زعمتم- لكانا يختلفون، فيخلو هذا ولا يخلو هذا، ويريد هذا ولا يريد هذا، ويطلب كل واحدٍ منها القلبَ لنفسه^(٤)، وإذا أراد أحدُهما خلق إنسان، وأراد الآخر خلقٌ بِهِمْ، فيكون إِنْسَانًا وَهِمْةً في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وهذا غَيْر موجود، فلمَا بَطَّلْ هَذَا، ثَبَّتِ التَّدْبِيرُ وَالصُّنْعَانُ لوحَدَةً، وَذَلِكَ أَيْضًا التَّدْبِيرُ وَثَبَّاتُهُ وَقَوْمٌ بِعِصْمِهِ، عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَنْ يَلْكُلْ بِنَفْسِهِمْ عَلَى نَفْسِهِمْ﴾^(٥) ثُمَّ قَالَ آنَّا: ﴿شَبَّاخَانَ أَفْرَغْنَا يَصْنُونَ﴾.

قوله تعالى:

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يَشَرِّكُونَ [٩٢]

١/٧٥١٧ ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ فقال: «الغيب: مالم يُكُنْ، والشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:

قُلْ رَبُّ إِمَامٍ تُرِئُنِي مَا يُوَعِّدُونَ -إلى قوله تعالى- لَقَادِرُونَ [٩٣-٩٥]

١/٧٥١٨ محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامري، عن عبد العفار، بإسناده، يرقعه إلى عبد الله بن عباس، وعن جابر بن عبد الله، قال جابر: إِنِّي كنت لأذنَاهُمْ من رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قِيلَ: سمعتنا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو في حجَّةِ الوداعِ يُخْبِرُ: «الْأَعْرِفُكُمْ بَعْدِ تَرْجِعُونَ كُفَّارًا، يَضْرِبُ بِعَضُّكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَلَا يَمْلِمُ إِنْ فَعَلْتُمُوهَا تَعْرِفُنِي فِي كِتْبَةِ يُضَارِبُونِكُمْ». قال: ثُمَّ أَتَيَنِي بِرَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَوْ عَلَيْ، أَوْ عَلَيْ». قال: حدثنا أنَّ جَيْرَانَيْلَ غَمْرَة، وقال مَرْءَةٌ أُخْرَى، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَيْرَانَيْلَ قَالَ لَهُ، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ رَبُّ إِمَامٍ

(١) الْقَتْرَيْةُ: هُمْ أَسْحَابُ الْأَتَيْنِ الْأَرْبَيْنِ، يَرْشُّمُونَ أَنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ أَرْبَيْنَ قَدِيمَيْنَ «الصَّلَلُ وَالسُّلَلُ ١: ٢٢٤». وَالثَّقَرَيْةُ: فِرْقَةٌ مِنَ الْقَتْرَيْةِ (الْمُعْتَرَفَةُ) وَهِيَ الَّتِي قَاتَلَتِ إِنَّ الْخَيْرَ مِنْ أَنَّهُ وَالشَّرُّ مِنْ إِلَيْسِ. «مَعْجمُ الْفَرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ» ٤٧٥.

(٢) فِي «طَلَّةِ زِيَادَةِ»: وَلَا يَسْتَدِدُ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَلْتِهِ.

سورة المؤمنون آية .٩٤ .

١- معاني الأحاديث .١/١٤٦ .

سورة المؤمنون آية .٩٣-٩٥ .

١- تأویل الآيات : ١/٢٥٥ .

ثُرْبَى مَا يُوَعِّدُونَ * زَبْ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا تَعْدُهُمْ لَقَادِرُونَ *).

فِي لِهِ تَعَالَى :

[٩٦] أَذْفَعَ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ الْسَّيِّئَةَ

١٧٥١٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ مَعَاوِيَةَ
ابن وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ الدِّنْعَمِ، قَالَ: «مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءَ مَنْذَ بَعْثَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَى أَنْ
فَتَضَهِ، تَوَاصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا رَأَى رَبِّنَبِهِ جَلِيلِهِ فِي مَجْلِسٍ قُطْ، وَلَا صَافِعٌ رَجُلًا قُطْ، فَنَزَعَ بِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى
يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزَعَ يَدَهُ، وَلَا كَافَأَ أَمْلَوْاتَهُ عَلَيْهِ وَالَّدِي بَسَيَّرَهُ قُطْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَذْفَنْ بِإِلَيْكَ هُنَ أَخْسَنُ
الْبَشَرَةِ﴾ فَقَعْدَ، وَمَا مَنَعَ سَائِلًا قُطْ، إِنْ كَانَ عَنْهُ أَعْطَيْ، وَلَا أَقْلَى: يَأْتِيَ اللَّهُ بِهِ؛ وَلَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَبِيبًا قُطْ
أَلَا جَزَاءُ اللَّهِ، إِنَّهُ كَانَ لِيَطْعَمُ الْحَنَّةَ، فَتَبَرَّزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لَهُ.

قال: «وكان أخوه من بعده، والذي ذهب بنفسه، ما أكل من الدبña حراماً فطأ، حتى خرج منها، والله إلهه كان ليعرض له الأمان، كلامها الله عزوجل طاعة، فيأخذ يأشدهما على بدنه، والله لقد أعتن ألف مملوك لوجه الله عزوجل، ذبرت فيهم بداء، والله ما أطاق عذل رسول الله (منزنه وآله)، من بعده أحد غيره، والله ما نزلت برسول الله (منزنه وآله)، نازلة قط، إلا فدّمه فيها، ثمة منه به، واته كان رسول الله (منزنه عليه وآله)، ليبعنه برايته، فيقاتل جنرالها، عن بعينه، وميكائيلا، عن بسارة، ثم ما بترجم حتى يفتح الله عزوجل له».

٤٧٥٢- وعنه: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي ثَمَرَ، عَنْ خَمَّادَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زِيدَ الْحَسْنِيِّ، قَالَ سَمِيعُتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَمْلِيَّاً، يَقُولُ: «كَانَ عَلَيَّ عَمْلِيَّاً أَشْبَهُ النَّاسَ طَبْعَةً وَسَبِيرَةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وَكَانَ يَأْكُلُ الْحَبْزَ وَالزَّيْتَ، وَيَطْعَمُ النَّاسَ الْحَبْزَ وَاللَّحْمَ. قَالَ وَكَانَ عَلَيَّ عَمْلِيَّاً بِعَدِّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ وَيَحْتَطِبُ، وَكَانَتْ فَاطِمَةَ عَمْلِيَّاً تَطْعَنُ، وَتَعْجِنُ، وَتَخْبِرُ، وَتَرْفَعُ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، كَانَ وَجْهُهَا وَرْقَنَانَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَهْبَأَ لِيَلَالَ وَرَبِّ الظَّاهِرَاتِ، ٦١.

فوله تعالیٰ :

وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الْشَّيَاطِينِ [٩٧]

١٧٥٢١- على بن إبراهيم، قال: ما يقع في القلب من وسعة الشياطين.

سورة المؤمنون آية - ٩٦

١- الكاف، ٨: ١٦٤/١٧٥

٢- الكافي، ٨: ١٦٥/١٧٦.

٩٧ - آية من المائة

١ - تفسير القمي : ٢ : ٩٣

فرله تعالى:

**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبُّ آزِجُوكُنْ * لَقَلَّى أَغْمَلُ
صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتَ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا [١٠٠-٩٩]**

١/٧٥٤٢٤ . محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن بوئس، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من منع فبراطاً من الزكاة، فليس بمؤمن، ولا مسلم، وهو قول الله عزوجل: ﴿رَبُّ آزِجُوكُنْ * لَقَلَّى أَغْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتَ﴾».

٢/٧٥٤٢٣ . وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي^(١)، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله عزوجل: ﴿رَبُّ آزِجُوكُنْ * لَقَلَّى أَغْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتَ﴾».

وروى هذين الحديفين ابن بابويه في (التفيه) باستاده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)^(٢).
٣/٧٥٤٢٤ . ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم التزويني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين التخربي، قال: حدثنا أبو أحمد بن أبي عبدالله التبرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مثقب المديني، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، أنه قال: «إذا مات الكافر، شيعه سبعون ألف ملك من الرباتية إلى قبره، وإنه ليناشد حاملبه بصوت يسمعه كل شيء إلا القلان، ويقول: لو أن لي كرمة فأكون من المؤمنين، وبقول: ﴿رَبُّ آزِجُوكُنْ * لَقَلَّى أَغْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتَ﴾» تنجيه الرباتية: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهَا﴾^(٣).

٤/٧٥٤٢٥ . علي بن ابراهيم: إنها نزلت في مانع الزكاة والخمس.
٥/٧٥٤٢٦ . ثم قال علي بن ابراهيم: حدثني أبي، عن خالد، عن خماد، عن خربز، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما من ذي مال ذهب ولا فضة، يمنع زكاة ماليه، أو حممه، إلا حبسه الله يوم القيمة يقاع قفي، وسلط عليه سبباً يربده ويجعله عنه، فإذا علم أنه لا تحيص له، مكتنه من بيده، فقضمهها كما يقضم الفحول، وما من ذي مال، إبل

سورة المؤمنون آية ١٠٠-٩٩ .

١- الكافي ٣/٥٠٣-٣/٥٠٣

٢- الكافي ٣/٥٠٤-٣/٥٠٤

(١) في «أي، ط» والمصدر: علي بن الحسين، وفي «ج»: علي بن الحسن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٩: ٢١٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/١٨ و ٢١ و ١٩.

٣- أمالى الصدوق: ٢/٢٣٩

٤- تفسير القمي ٢: ٩٣

٥- تفسير القمي ٢: ٩٣

أو يُغَيِّرُ أو غُثِّي، يمْتَنِعُ زِكَارُهُ مَا لِهِ، إِلَّا حِبَّسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعَ قَبْرٍ تَنْطَحُهُ كُلُّ ذَاتٍ قَرِيبٍ بَقِيرٍها، وَكُلُّ ذِي ظُلْمٍ بَظِيلُهُما، وَمَا مِنْ ذِي مَالٍ، نَخْلُ أَوْ زَرْعٍ أَوْ كَزْمٍ، يمْتَنِعُ زِكَارُهُ مَا لِهِ، إِلَّا طَوَّفَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِرَامَ أَرْضِهِ، وَرَقَعَ أَرْضُهُ إِلَى سَبَعَ أَرْضِينِ، يَقْلُدُهُ إِيَّاهُ.

قوله تعالى:

**وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَّخٌ إِلَى يَوْمِ يَقْبَلُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَلْفُخُ وَجْهَهُمْ
النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَوْنَ [١٠٤ - ١٠٥]**

١/٧٥٢٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَّخٌ إِلَى يَوْمِ يَقْبَلُونَ** قال: «البرزخ هو أمْرٌ بين أمْرين، وهو التَّرَابُ والعقاب بين الدُّنيا والأُخْرَى، وهو رَزْدٌ على من أُنْكِر عذاب القبر، والتَّواب والعقاب قبل يوم القيمة، وهو فول الصادق (عبد السلام): «وَاللَّهُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرَزَخُ، فَإِنَّمَا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا، فَنَحْنُ أُولَئِكُمْ».

وقال علي بن الحسين (عليها السلام): «إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حَفْرَةٌ مِنْ حَفَرِ النَّيْرَانِ».

٢/٧٥٢٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن ختاد، عن عمر بن زيد، قال: قلت لأبي عبد الله (عبد السلام): ألم سمعتُك وأنت تقول: «كُلُّ شَيْءٍ عَنْتَنَا فِي الْجَنَّةِ، عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ؟» قال: «صَدَقْتَكُلَّهُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ».

قال: قلت: «جَبِيلُ فِدَالِ، إِنَّ الذُّنُوبَ كَثِيرَةٌ كَبَارٌ؟» فقال: «أَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ، بِسَيَّاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَلَّعِ، أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ (صلوات اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَالْكَثِيرُ - وَاللَّهُ أَنْتَ خَوْفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرَزَخِ» قلت: «مَا الْبَرَزَخُ؟» قال: «الْقَبْرُ، مَنْدَ حِينَ مُوْتَهُ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣/٧٥٢٩ - ابن بابويه، قال: حدَّثَنَا أَبُو دِسْرَةَ، قال: حدَّثَنَا سعدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حدَّثَنِي الفَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن سليمانَ بْنَ داود، قال: حدَّثَنَا عبدُ الرَّزَاقَ، عن مُعْمَرَ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: قال علي بن الحسين (عبد السلام): «أَنْذَدَ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ: السَّاعَةُ الَّتِي يُعَانِي فِيهَا مَلْكُ الْمَوْتِ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَغْرُمُ فِيهَا مِنْ قَبِيرٍ، وَالسَّاعَةُ الَّتِي يَبْقِي فِيهَا بَنِي آدَمَ بَارِكَ وَنَعَالِي، فَإِنَّمَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا إِلَى النَّارِ».

نَعَّمَ قَال: «إِنَّ نَجْوَتَ - بَنِي آدَمَ - عَنِ الْمَوْتِ، فَإِنَّمَا أَنْتَ، وَالْأَهْلَكُتَ، وَإِنَّ نَجْوَتَ - بَنِي آدَمَ - حِينَ تَرْضَعُ فِي فِرْكٍ، فَإِنَّمَا أَنْتَ، وَالْأَهْلَكُتَ، وَإِنَّ نَجْوَتَ حِينَ يَحْتَلُ النَّاسُ عَلَى الْقَرَاطِ، فَإِنَّمَا أَنْتَ، وَالْأَهْلَكُتَ، وَإِنَّ نَجْوَتَ حِينَ يَغْرُمُ النَّاسَ لِرَبِّ الْعَالَمَيْنِ، فَإِنَّمَا أَنْتَ، وَالْأَهْلَكُتَ» ثُمَّ نَلَّا: **وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَّخٌ إِلَى يَوْمِ يَقْبَلُونَ** قال: «هُوَ الْقَبْرُ،

وَانْ لَهُمْ فِي الْمَعِيشَةِ ضَمْكًا، وَاللَّهُ أَنَّ الشَّبَرَ لَزُوْضَةٌ مِنْ يَرَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حَفْرَةٌ مِنْ حَفَرِ الْأَثْرَانِ،
ثُمَّ أُقْتَلُ عَلَى رَجْلِ مِنْ بَجْلَسَانِهِ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ عِلِّمْتُ سَاكِنَ السَّمَاوَاتِ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ، فَأَنِّي الرَّجُلُونَ أَنْتَ،
وَأَنِّي الدَّادِيُونَ دَارِلِكَ؟»

٥/٧٥٣١ . ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّد جعْفَرُ بْنُ ثَعْبَانَ الْكَاظِمِيُّ (صَدِيقُ الرَّسُولِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَشَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ الْقَمَدِيِّ، قَالَ: سَمِعَتِ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِبَنِي عِبْدِ الْمَطَّلِبِ: إِنَّنِي بِأَعْمَالِكُمْ، لَا بِأَنْسَابِكُمْ وَأَحْسَابِكُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَإِذَا نَعَمَ فِي الْأَسْوَرِ فَلَا أَنْتَ بِنِيَّتِهِمْ بَرِيعٌ وَلَا يَسْتَأْمِنُونَ إِلَيْهِ فَوْلَادُهُمْ خَالِدُونَ.

٦٧٥٣٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى في (المُسند فاطمة (عليها السلام)، قال: أخبرنى أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن هشام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن خقى بن أبي جعفة^(١)، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «إن الله يبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بالئذى عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلك، فما تعارف منها في السماء تعارف في الأرض، وما تناكر منها في السماء تناكر في الأرض، فإذا قاتم القائم (عليه السلام) وقررت الأخ في الدين، ولم يورث الأخ في الولادة، وذلك قول الله عزوجل في كتابه: ﴿فَإِذَا نَبَغَ فِي الْأَطْوَافِ فَلَا أَنْتَابَ نَبَغُوكَ بِمُسَنَّدٍ وَلَا شَائِعًا لَوْنَكَ﴾».

٧٥٣٢-٧. علي بن إبراهيم: **«فَمَنْ تَقْتُلَ مُؤَازِّيْهِ»** يعني بالأعمال الحسنة **«فَأَوْلَىْكُمْ الْمُغْلَبُونَ»** وَمِنْ حَقْتَ مُؤَازِّيْهِ **«فَالَّذِيْنَ خَسِرُواْ أَنْفَثُهُمْ فِي جَهَنَّمْ خَالِدُوْنَ»**.

٧٥٣٤-٨. الطَّيْفِيُّ فِي (الإِحْجَاج): عن الصادق (عَلِيُّ اللَّامِ) وقد سأله سائل، قال: أَوْلَىْ بِكُمْ تَوْزِيعُ الْأَعْمَالِ؟

٢- فقر القلم

(١) في المصد: مثُبٌ وحدٌ.

٥- عنوان أعمل بالضارب- ٢٣٥/٧

卷之三

(١) في المقدمة إلى جذريات العقيدة في العهد القديم

卷之三

卷之三

قال عبد السلام: «لا، إن الأعمال لبست بأجسام، وإنما هي صفة ما عبّلوا، وإنما يحتاج إلى وزنَ الشيءِ من جهل عدّةِ الأشياءِ، ولا يُعرفُ بثقلها أو خفتها، وإن الله لا يخفى عليه شيءٌ». (١)

قال: فما معنى الميزان؟ قال عبد السلام: «التعذر»، قال: فما معناه في كتابه: «فَتَنَ ثَقْلَتْ مَوَازِيْنَ»؟ قال عبد السلام: «فَمَنْ رَجَحَ عَنْهُ». (٢)

وقد تقدّمت الروايات في ذلك، في قوله تعالى: «وَتَنَعَّمُ الْمَوَازِيْنَ أَقْبَطَ لِيَوْمَ الْقِيَامَةِ» من سورة الأنبياء^(٣).

٩/٧٥٣٥ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن همام^(٤)، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبي جعفر عليهم السلام، قال: سأله عن قول الله عز وجل: «فَتَنَ ثَقْلَتْ مَوَازِيْنَ فَأَثْبَتَكُمُ الْمُقْلَبُوْنَ»، قال: «رَأَلَتْ فِيْنَا». (٥)

١٠/٧٥٣٦ - الرَّأْتَخْسَرِيُّ فِي (ربيع الأبرار): عن الحذري، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في قوله سبحانه: «وَهُمْ فِيهَا كَالْبَحْوَنَ»: وتشريع النار، فتفاصُّ شفاعة العابدين، حتى تبلغ وسط رأسه، وتسُرُّخي شفاعة السُّقُلِّ، حتى تصرُّب^(٦) سُرَّهُ. (٧)

١١/٧٥٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله: «تَلْقَعُ وَجْهُهُمُ الْأَزَّارُ» قال: تأبه عليهم، فتحرّفهم، «وَهُمْ فِيهَا كَالْبَحْوَنَ» أي مفترحو القم، متربدو^(٨) الوجوه.

١٢/٧٥٣٨ - محمد بن إبراهيم الثعماني في (غيبة): ياستاده عن كتب الأحبار، أنه قال: إذا كان يوم القيمة، خبر الناس على أربعة أصناف صفت رُكَابَن، وصفت على أقدامهم يمشون، وصفت مكبّتون، وصفت على رجومهم، صَمَّ بِكُمْ، شَعْيَ فِنْمَ لَا يَعْلَمُونَ، لَا يَرَدُنَ لِهِمْ فَيَمْذَرُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْقَعُ وَجْهُهُمُ النَّارُ، وَهُمْ فِيهَا كَالْبَحْوَنَ.

فقبل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يحتشرون على وجدهم، وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك الذين كانوا على الضلال والارتزاق والنكث، فليس ما تقدّمت لهم أنفسكم إذا لقوا الله بخوب خليقهم، ووصيّ نبيّهم، وعالّمهم، وسيدهم، وفاضلهم، وحاصل اللواء، وولي الخوض، المترجبي والرجا^(٩) دون هذا العالم، وهو العلم^(١٠)

(١) تقدّمت في تفسير الأنبياء (١٧) من سورة الأنبياء.

١- تأويل الآيات: ١: ٩/٢٥٦.

(٢) في نسخة من «ط»: محمد بن الحسن.

٣- ربّع الأبرار: ١: ١١٨.

(٤) في المصدر: تبلغ.

٥- تفسير الفتح: ١١: ٣.

(٦) أثند وجهه وثرثدته: أحمر حمرة فيها سواد عند النضب «سان العرب» - ربـ ٣: ٨١٧٠.

٦- النبة: ٤/١٤٦.

(٧) في «ط، ي»: والمرجع.

الذى لا يجهل، والمحاجة التي من زال عنها عطيب، وفي النار هوى، ذلك على رب الكعبة، أعلمهم علمًا، وأفديهم سلماً، وأوثرهم حلماً، عجبًا^(١) من قدم على علي (عبدالسلام) غيره.

ومن نشل على (عبدالسلام)، القائم المهدى الذى يُتَّصل الأرض وبه يحيط عيسى بن مرريم (عليه السلام) على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدى من نشل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مرريم (عليه السلام) خلقاً وخلقاً وسماناً وهبها، بعطيه الله عزوجل ما أعطي الأنبياء، وبزيده، وبفضله، إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عبد قاسم)، له غيبة كثيبة يوسف، وزجاجة كرجحة عيسى بن مرريم، ثم يظهر بعد غيابه مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الرؤزاء، وهي الرizi، وخسف المزروءة، وهي بغداد، وخروج السفياني، وخرب ولد العباس مع فتحيان أرمينة وأذربيجان، تلك خرب يقتل فيها ألف وألف، كل يغتصب على سيف مُحلٍ، تخفين عليه رابات سود، تلك خرب ينشئها الموت الأخمر والطاعون الأغير.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَكُنْ إِيمَانِي تُشَلِّي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - إِلَى قُولِهِ نَعَالِي . قَالَ
[١٠٨-١٠٥]

١/٧٥٣٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: في قول الله عزوجل: **﴿أَلَمْ تَكُنْ إِيمَانِي تُشَلِّي عَلَيْكُمْ﴾** في علي (عليه السلام)، **﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾**.

٢/٧٥٤٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدر بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿قَالُوا رَبُّنَا غَلَبْتَ عَلَيْنَا شَفْوَتَنَا﴾**، قال: **﴿بِأَعْمَالِهِمْ شَفَرَوا﴾**.

٣/٧٥٤١ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: **﴿غَلَبْتَ عَلَيْنَا شَفْوَتَنَا﴾** فإنهم علموا حين عاينوا أمر الآخرين أن النساء كتب عليهم، علموا حين لا ينتهي العلم، قالوا: **﴿رَبُّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا فَإِنْ عَدْنَا فَإِنَّا طَائِمُونَ ﴾** فَأَرَادَ

(١) في المصدر نسخة بدلة والمرتخي دون الماليبي، وهو العالم.

(٢) في المصدر: عجب كعب.

أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا يَكُلُّونَ^١ فَلَقَنَنِي . وَالله أَعْلَم . أَنَّهُمْ تَدَارِكُوا بِعِصْمَهُمْ عَلَى بَعْضِ سَبْعِينِ آيَةً ، حَتَّى انتَهَوْا إِلَى فَقْرِ جَهَنَّمِ.

قوله تعالى:

إِنَّى جَزَيْتُهُمْ أُلْيَّوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِرُونَ [١١١]

١/٧٥٤٢ - ابن شهر آشوب: عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقة، عن ابن مسعود، في قوله تعالى: **إِنَّى جَزَيْتُهُمْ أُلْيَّوْمَ بِمَا صَبَرُوا^٢** يعني صبروا على بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) في الدنيا على الطاعات، وعلى الجروح، وعلى الفقر، وصبروا على البلاء الله في الدنيا، إنهم هم الفائزون.

قوله تعالى:

**قَالَ كُمْ لِيُشْتِمُ فِي الْأَرْضِ عَذْدَ سِينِينَ - إِلَى فَرْلَهْ تَعَالَى - وَقُلْ رَبْ أَغْفِرْ
وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْأَحْيَيْنَ [١١٨ - ١١٩]**

١/٧٥٤٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **قَالَ كُمْ لِيُشْتِمُ فِي الْأَرْضِ عَذْدَ سِينِينَ** * **فَأَلْوَأْتُهُ يَوْمًا أَزْ
بَعْضَ يَوْمِ فَشَلَ الْعَادِيَنَ^٣** ، قال: شلل الملائكة الذين كانوا يندرون علينا الأيام، فيكتئبون ساعاتنا وأعمالنا التي
اكتسبناها فيها؛ فردا الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: **إِنْ لِيُشْتِمَ إِلَّا قَلِيلًا ثُوَّ أَنَّكُمْ كُنْشَمْ تَنْلَمُونَ** * **أَنْخَبِشْ أَنَّا
خَلَقْنَاكُمْ غَبَنَا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ**.

وقوله تعالى: **وَمَنْ يَدْعُ مَعَ أَقْرَبِهَا نَاخِرَ لَأَبْرَهَانَ لَهُ بِهِ** أي لا خجنة له به **فَإِنَّمَا جَنَابَةُ عِنْدَ زَيْنِهِ إِنَّهُ لَا
يُفْلِحُ أَنْكَافِيَوْنَ** * **وَقُلْ** **بَا مُحَمَّدْ** **رَبْ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الْأَحْيَيْنَ**.

سورة المؤمنون آية ١١١ .

١ - المتنابق: ١٢٠ ، شواهد التزيل: ١: ٦٦٥ / ٤٠٨

سورة المؤمنون آية ١١٨ - ١١٩ .

١ - تفسير القمي ٢: ٩٥

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

سورة النور

فضلها

- ١/ ٧٥٤٤ - ابن بابويه، بسانده المتقدم في فضل سورة الكفيف: عن الحسن، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مiskan، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «خَصَّنَا أَمْرُ الْكِفْفَ وَفُرُوجُكُم بِبِلاوَةِ سُورَةِ النُّورِ، وَخَصَّنَا بِهَا نَسَاءُكُمْ، فَإِنَّمَّا مِنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، لَمْ يَزِدْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سُوءًا^(١) حَتَّى يَمُوتَ، فَإِذَا هُوَ مَاتَ، شَيَّعَهُ إِلَى قَبْرِهِ سَبِيعُونَ الْأَلْفِ مَلَكًا، كُلُّهُمْ يَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِهِ لَهُ، حَتَّى يَدْخُلَ فِي قَبْرِهِ».
- ٢/ ٧٥٤٥ - ومن (خراس القرآن): رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ بَعْدَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ شَرِحَ حَسَنَاتِهِ».
- ٣/ ٧٥٤٦ - وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي فِرَاشِهِ الَّذِي يَنامُ عَلَيْهِ، لَمْ يَحْتَلِمْ فِيهِ أَبْدًا، وَإِنْ كَتَبَهَا وَشَرَبَهَا بِمَا زَمْرَمْ، لَمْ يَفْدُرْ عَلَى الْجِمَاعِ، وَلَمْ يَتَحرَّكْ لَهُ إِخْلَيلٌ».
- ٤/ ٧٥٤٧ - وقَالَ الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي كَسَانِهِ، أَوْ فِي شَرِحِهِ الَّذِي يَنامُ عَلَيْهِ، لَمْ يَحْتَلِمْ أَبْدًا، وَإِنْ كَتَبَهَا بِمَا زَمْرَمْ لَمْ يَجْمِعِيهِ، وَلَمْ يَنْقُطِعْ عَنْهِ أَبْدًا، وَإِنْ جَاءَنِي لَمْ يَكُنْ لَهُ لَذَّةٌ نَاتِمةٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُنْكِرُ الْقُوَّةِ».

سورة النور . فضلها .

١- ثواب الأعمال: ٩.

(١) في المصدر: لم يزد أحد من أهل بيته أبداً.

٢- خراس القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٣- خراس القرآن: ٤٥ (مخطوط).

٤- خراس القرآن: ٤٥ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعِلْكُمْ
تَذَكَّرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنْ
الْمُؤْمِنِينَ [٢٠]

١/٧٥٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة النور نزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك أن الله عزوجل أنزل عليه في سورة النساء: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ أَفْصَاحَةً مِّنْ كُتُبِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَزْيَنَتْ شَكْمَ قَلْبَ شَهِدَوْا فَأَنْبَكُوْهُنَّ فِي الْيَوْمِ حَتَّى يَتَوَفَّهُنَّ الْمُرْثَ أَوْ يَخْفَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سِبِّلًا﴾^١ والسبيل الذي قال الله عزوجل : ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعِلْكُمْ تَذَكَّرُونَ * أَزْيَنَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ زَانِي مَتَّهِمًا بِإِنَّهُ جَلَدَهُ وَلَا تَأْخُذُوهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فِي دِيْنِ أَنْفُسِهِنَّ فَتُؤْمِنُوْهُ بِأَنَّهُ وَالْيَوْمُ الْآخِرُ وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾^٢.

٢/٧٥٤٩ - الشیخ: باسناده عن الحسين بن سعید، عن محمد بن يحيی، عن غیاث بن ابراهیم، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، عن أمیر المؤمنین (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَلَا تَأْخُذُوهُمْ بِمَا رَأَيْتُمْ فِي دِيْنِ أَنْفُسِهِنَّ﴾، قال: «في إقامة الحدود».

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «الطائفۃ واحد». وقال - لا يختلف صاحبُ الخدّ».

- ٣-٢٥٥٠ . علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَيَشْهَدُ عَذَابَهُمَا﴾ يقول: ﴿صَرِيفَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يجتمع لهم الناس إذا جلدواه.
- ٤-٧٥٥١ . الطبرسي، في معنى الطائفة: عن أبي جعفر(عليه السلام): «أفاله رجل واحد».

قوله تعالى:

الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِي لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانَ أَوْ مُشْرِكٌ وَحْرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [٣]

- ١-٧٥٥٢ . محمد بن بعثوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زرار، قال: سألت أبي عبد الله(عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ ، قال: هن نساء مشهورات بالزنا، ورجال مشهورون بالزنا، شهروا وغروا به، والناس اليوم بذلك المنزل، فهن أقيم عليه خد الزنا، أو شهربه، لم يتبعن لأحد أن ينكحه، حتى يترى منه التوبة.
- ٢-٧٥٥٣ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن القضيب، عن أبي الصبيح الكتاني، قال: سألت أبي عبد الله(عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ فقال: هن نساء مشهورات بالزنا، ورجال مشهورون بالزنا، قد غروا بذلك، والناس اليوم بذلك المتنزلة، فهن أقيم عليه خد الزنا، أو شهربه، لم يتبعن لأحد أن ينكحه، حتى يترى منه التوبة.
- ٣-٧٥٥٤ . وعنه: عن الحسين بن مسلم، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبيان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿الْزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ ، قال: هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مشهورين بالزنا، فنهى الله عزوجل عن أولئك الرجال والنساء، والناس اليوم على تلك المتنزلة، من شهرب شيئاً من ذلك، أو أقيم عليه الحد، فلا ترثي جوهر حتى تترى نوتها.

- ٤-٧٥٥٥ . وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماحة، عن أحمد بن الحسن البصري، عن

١- تفسير القرني : ٢٥٥ : ٢
٢- صحيح البayan : ١٩٧ : ٢

سورة النور آية - ٣-

١- الكافي : ٥ / ٣٥٤
٢- الكافي : ٥ / ٣٥٤
٣- الكافي : ٥ / ٣٥٥
٤- الكافي : ٥ / ٣٥٥

أبان، عن حكيم، عن أبي عبد الله (عبدالله)، في قول الله عز وجل: **﴿أَرَأَيْتَهُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانَ أَذًّا مُشْرِكَةً﴾**، قال: إنما ذلك في الجهر - ثم قال - لو أن إنساناً رأى ثم ناب، تزوج حيث شاء.

٥-٥٦ . وعنده: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سأل رجل أنا الحسن الرضا (عبدالله)، وأنا أستمع، عن رجل يتزوج امرأة متنة، وبشرط عليها أن لا يطلب ولتها، فتأتي بعد ذلك بولد، فشدّد في إنكار الولد، فقال: **﴿أَيُجْخَدُ؟﴾** إعظاماً لذلك، فقال الرجل: فإن آتتهما؟ فقال: لا يبني لك أن تزوج إلا مؤمنة، أو مسلمة، فإن الله عز وجل يقول: **﴿أَرَأَيْتَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانَ أَذًّا مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانَ أَذًّا مُشْرِكَةً وَخَرَقَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

ورواه الشيخ في (النهذب) بسانده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، قال: **١)** سأل رجل الرضا (عبدالله)، وأنا حاضر، وساق الحديث

٦-٥٥٧ . الطبرسي: روي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عبدالله)، أنهما قالا: «هم رجال ونساء، كانوا على عهد رسول الله (منه عذر)، مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء، والناس اليوم على تلك المنزلة، فمن شهر بشيء من ذلك، وأفب عليه الخد، فلا تزوجوه حتى تعرف ^(١) نوبته».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُخْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَزْبَعَةٍ شَهَدَاهُ فَاجْلِدُوهُنَّ
ثُمَّ ابْنَيْنَ جَلْدَهُ وَلَا تَنْهَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبْدًا وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ *
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٤٠]

٦-٥٥٨ . محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي شجران، عن عاصيم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبدالله)، في الرجل بقذف الرجل بالزنا، قال: «يجلد، هو في كتاب الله عز وجل، وستة نبيه (منه عذر)، قال: وسألت أبي عبد الله (عبدالله)، عن الرجل بقذف الجارية الصغيرة، فقال: لا يجلد إلا أن تكرر قد أدركت،

٥- الكافي ٥: ٤٥٤ .

(١) النهذب ٢٦٩: ١١٥٧.

٦- مجمع البیان ٧: ١٩٧.

(١) في «أي طلاق»: قتيل.

أو فازت.

٦٥٥٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية،

عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في امرأة قذفت رجلاً، قال: «تجلد ثمانين جلدة».

٦٥٦٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن شهود الزور، قال: فقال: «يجلدون حداً ليس له وقت، وذلك إلى الإمام، ويطاف بهم حتى يعترفهم الناس».

وأثنا قول الله عزوجل: ﴿وَلَا تُقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبْدًا... إِلَّا أَئِلِيَّنْ تَابُوَهُ﴾، قال: قلت كيف تعرف توبيته؟ قال:

«يذكر نفسه على رؤوس الناس حتى يضرب، ويستقر ربه، وإذا قتل ذلك فقد ظهرت توبيته».

٦٥٦١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ختاد، عن خربين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القاتل

يجلد ثمانين جلدة، ولا تقبل له شهادة أبداً إلا بعد التوبة، أو يذكر نفسه، فإن شهد له ثلاثة وأربعة واحد، يجلد

الثلاثة، ولا تقبل شهادتهم، حتى يقول أربعة: ربنا مثل العيل في المكحنة؛ ومن شهد على نفسه أنه زنى، لم تقبل

شهادته حتى يبعدما أربع مرات».

٦٥٦٢ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير،

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه جاء، رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إني زيت

فطهريني، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أينك جئت؟ قال: لا. قال: فخرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم. فقال له: ممن أنت؟

قال: أنا من مرتين، أو جهتين. قال: اذهب حتى أسألك عنك. فسأل عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا رجل صحيح

العقل، مسلم. ثم رجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني زيت، فطهريني، فقال: وبخك، ألاك زوجة؟ قال: نعم، قال:

فكتت حاضرها، أو غاباً عنها؟ قال: بل كنت حاضرها، فقال: اذهب حتى تنظر في أمريك. فجاء إليه الثالثة، وذكر له

ذلك، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذهب، ثم رجع في الرابعة، فقال: إني زيت فطهريني. فأمر أمير

المؤمنين (عليه السلام) بمحاسمه، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن هذا الرجل يحتاج أن يقام عليه حد

الله، فاخرجنوا متنكريه، لا يعرف بعضكم بعضاً، ومعكم أحجاركم.

فلما كان من الليل، أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالثلث^(١)، وصل إلى زكتين، ثم حفر خفيرة، ووضعه فيها،

ثم نادى: أيها الناس، إن هذه حقوق الله، لا يطلبها من كان عنده الله حق مائه، فمن كان الله عليه حق مائه فلينصرف،

٢ - الكافي ٤/٢٠٥.٧

٣ - الكافي ٧/٢٤١.٧

٤ - تفسير القمي ٩٦:٢

٥ - تفسير القمي ٩٦:٥

(١) الثلث: طلعة آثير الليل، إذا احطلت بشوه الصباح. «النهاية - غلى - ٣: ٦٣٧٧».

فإنه لا يقسم الحدّ من كان الله عليه الحدّ. فانصرَفَ الناس، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) حجراً، فكتَبَ أربع تكبيرات، فرماه، ثمَّ أخذ الحسن (عليه السلام) مثله، ثمَّ قُتل الحسين (عليه السلام) مثله، فلما مات آخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) وصلَّى عليه، ودفعه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا تَقْتُلْنِي؟ قال: قد اغتسلَ بما هو منها ظاهر إلى يوم القيمة. ثمَّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنها الناس من أتي هذه القاذورة^(١) فليتَبَعُوا إلى الله تعالى فيما بينه وبين الله، فوالله لتوية إلى الله في السُّرُّ أفضل من أن يفطح نفسه، وبهيتك ستره.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شَهِدَاءُ إِلَّا أَنْفَثُتُمُوهُمْ إِلَى نُولِهِ
تعالى -إن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [٩-٦]

١/٧٥١٣ محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن المخجاج، قال: إن عبد الناصر سأله أبا عبد الله (عليه السلام)، وأنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وإن رجلاً من المسلمين أتني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أرأيت لو أنَّ رجلاً دخل منزله، فوجده مع امرأته رجلاً يجتمعها، ما كان يصنع؟ قال: فأعراض عنه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليه وآله، فانصرَفَ ذلك الرجل، وكان ذلك الرجل هو الذي أبْتَلَى بذلك من أمراته - قال - فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى بالحكم فيما، فأرسل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إليه ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذي أرأت لي امرأتك رجلاً؟ فقال نعم، فقال له: انطلق فأنتي بأمرأتك، فإنَّ الله تعالى قد أنزَلَ الحُكْمَ فِيكَ وَفِيهَا.

قال: فاحضرها زوجها، فأوفقهما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثمَّ قال للزوج: إشهد أربع شهادات بالله أنتك لمن الصادقين فيما رميته به - قال - فشهد، ثمَّ قال له: أنت الله، فإنَّ لعنة الله شديدة؛ ثمَّ قال له: إشهد الخامسة أنَّ لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين - قال - فشهد، ثمَّ أمر به فتحي، ثمَّ قال للمرأة: إشهدي أربع شهادات بالله أنت زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به - قال - فشهدت، ثمَّ قال لها: أمسكي؟ فرَعَظَها، وقال لها: أنت الله، فإنَّ غضب الله شديد؛ ثمَّ قال لها إشهاد الخامسة أنَّ غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به - قال - فشهدت - قال - ففرق بينهما، وقال لهمَا: لا تجتَعاً بِنَكَاحٍ أبداً بعد ما نلاعنتها.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (التفيه)^(٢)، والشيخ في (الهذيب)^(٣)، بإسنادهما عن الحسن بن

(١) القاذورة: الفيل التبيح والنوى الثاني، وأراد به هنا: الزنا - انظر لـ«النهضة» - قدر - ٤: ٢٨٠.
سورة التور آية - ٦ - ٩.

١- الكافي ٤/١٦٣.

(٢) من لا يحضره الفتى ٣: ٢٤١/٢٤١.

(٣) تهذيب الأحكام ٤/١٨٤.

محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إنَّ عَيْدَ الْبَصْرِيَّ سَأَلَ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ (عَلَيْهِ التَّسْمِيمُ)، الْحَدِيثَ.

٤/٧٥٦٤ - وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ شَهْلَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي ثَقْفَةِ، عَنِ الْمُتَّقِّيِّ،

عَنْ رَوَارَةَ، قَالَ: سَئَلَ أَبُو عَبْدَ اللَّهِ (عَلَيْهِ التَّسْمِيمُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شَهَدَةٌ إِلَّا أَنْفَشُوهُمْ ﴾، قَالَ: هُوَ الْفَاذُ الَّذِي يَقْدِيزُ امْرَأَتَهُ، فَإِذَا فَذَهَا ثُمَّ أَنْتَ أَنَّهُ كَذَبَ عَلَيْهَا، جَلَدَ الْخَدَّ، وَرَوَدَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَمْضِي، فَيَتَهَّدُ عَلَيْهَا أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لِمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالخَامِسَةَ أَنْ يَلْقَنْ فِيهَا نَفْسَهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، فَإِنْ أَرَادَتْ أَنْ تَدْفَعَنِي نَفْيَهَا التَّذَابَ، وَالعَذَابَ هُوَ الرَّجْمُ، تَهَبُّتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لِمِنَ الْكَاذِبِينَ، وَالخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ رُجْمَتْ، وَإِنْ فَعَلْتَ دَرَأْتَ عَنْ نَفْسِهَا الْخَدَّ، ثُمَّ لَا تَجْلِي لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قالَتْ أَرَبَّتْ إِنْ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا، وَلَهَا وَلَدٌ فَمَا؟ قَالَ: ذَرْرَهُ أَمْهُ، إِنْ مَاتَتْ أَمْهُ ذَرْرَهُ أَخْوَاهُ، وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ وَلَدُ زِنَا

جَلَدَ الْخَدَّ.

قالَتْ بَرِّةُ إِلَيْهِ الْوَلَدُ إِذَا أَنْزَهَ بَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَا كِرَامَة، وَلَا بَرِّثُ الْأَبْرَى، وَبَرِّثُ الْأَبْنَاءِ.

٣/٧٥٦٥ - وعنه: عن عَلَيِّ، عن أَبِيهِ، عن ابْنِ أَبِي ثَرْفَةَ^(١)، عن جَمِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا

جَمِيرَ (عَلَيْهِ التَّسْمِيمُ)، عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ، كَيْفَ يَصْنَعُونَ؟ قَالَ: يَبْلُغُ الْإِمَامَ مُسْتَدِيرَ الْقَبْلَةِ، فَيُتَبَيَّنُهُمَا بَيْنَ يَدِيهِ مُسْتَبِلًا الْقَبْلَةَ، يَحْذَانَ، وَيَبْدُأُ بِالرَّجُلِ، ثُمَّ الْمَرْأَةُ، وَالَّذِي يَجْبَ عَلَيْهِ^(٢) الرَّجْمُ بُرْجَمٌ مِنْ وَرَاهِهِ^(٣)، وَلَا يُتَرْجَمُ مِنْ وَجْهِهِ^(٤)، لَأَنَّ الرَّجْمَ وَالْجَلْدَ لَا يُصْبِيَانَ الْوَزْجَهُ، يُصْرِيَانَ عَلَى الْجَنْدِ، عَلَى الْأَعْضَاءِ كُلَّهَا.

٤/٧٥٦٦ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي ثَرْفَةَ^(٥)، قَالَ: سَأَلَ أَبَا الْحَسْنِ الرَّضاَ (عَلَيْهِ التَّسْمِيمُ)، قَالَتْ لَهُ:

أَصْلَحْتَ اللَّهَ، كَيْفَ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: يَقْعُدُ الْإِمَامُ، وَيَجْعَلُ ظَهَرَهُ إِلَى الْقَبْلَةِ، وَيَجْعَلُ الرَّجُلَ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْمَرْأَةَ عَنْ يَسِيرِهِ.^(٦)

٥/٧٥٦٧ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّمَا نَزَلتْ فِي الْمُلَائِكَةِ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ

غَزْوَةِ تَوْكِيدِ الْمَدِينَةِ، كَانَ مِنَ الْأَغْصَارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَنِي رَأَيَ بِهَا شَرِيكٌ

٢- الكافي : ٦/١٦٢ .

٣- الكافي : ١٠/١٦٥ .

(١) في «الجِي»: ابن أبي عَثِيرَةَ، وَكَلَامُهَا مُسْبَحَانَ لِرَوَايَتِهِمَا عَنْ جَمِيلٍ، راجِعٌ مِّنْ مَعْجمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ : ١٤٧ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَلَيْهَا.

(٣) فِي «طَه»: وَرَأَيْمَهَا، وَفِي الْمَصْدَرِ: وَرَأَيْهَا.

(٤) فِي «طَه»: سَخْنَةُ بَدْلٍ، وَالْمَصْدَرِ: وَجِهَهَا.

٤- الكافي : ٦/١٦٥ .

٥- تَفْسِيرُ الْقُصَيْرِ : ٩٨ .

ابن ستحشاء، وهي منه حايم، فأخبره رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عنه، فأعاد عليه القول، فأخبره عنه، حتى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) منزله، فنزلت عليه آية اللسان، فخرج رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وصلى بالناس القصر، وقال لمؤمن: «أتبني بأهلك، فقد أنزَلَ اللَّهُ فِيكُمَا قُرْآنًا فِي جَاهَةِ الْهَمَاءِ»، فقال لها: رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يدعوك، وكانت في شرف من زوجها، فجاء منها جماعة، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لمؤمن: «تفقدَمَا إِلَى الْمُبَتَّرِ، وَالْمُتَعْنَى»، قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تفقدَمَ وَقُلْ: أَشَهَدُ بِاللَّهِ إِنِّي لَمْ يَنْعِمْ بِي صَاحِبُنِي فِيمَا رَمَيْنَا بِهِ». قال: فتفقدَمَ وَقَالَهَا، فقال له رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَعْذُّهَا، ثُمَّ قَالَ: أَشَهَدُ بِاللَّهِ إِنَّكَ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْنَا بِهِ»، فقال: حتى فعل ذلك أربع مرات، فقال له في الخامسة: «عَلِيلُ الْمُلْئَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فَاعْزِدْهَا، وَالْخَامْسَةُ أَنَّ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَيْنَا بِهِ، ثُمَّ قَالَ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ الْمُلْئَةَ لِمَوْجَبَةِ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «وَنَنْجَحْ»، فَنَتَّشَ عنْهُ.

ثم قال لزوجته: «أَتَهَدِينَ كَمَا شَهَدْ، وَإِلَّا أَفْتَثَ عَلَيْكِ حَذَّ اللَّهِ». فنظرت في وجهه فربوها، فقالت: لا أَسْوَدُ هذه الوجه في هذه العشيَّة، فتفقدَت إلى المبشر، فقالت: أَشَهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ عَوْبِيرَ بْنَ سَاعِدَةَ لَمْ يَنْعِمْ بِي فِيمَا رَمَيْنَا بِهِ. فقال لها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَعْذُّهَا، فَعَادَتْهَا، حَتَّى أَعَادَتْهَا أَرْبَعَ مَرَاتٍ، فَقَالَ لَهَا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْكِ نَفْسُكِ فِي الْخَامْسَةِ، إِنَّكَ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْتَ بِهِ»؛ فقالت في الخامسة: إنَّ غضب الله عليها إنَّ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَيْنَا بِهِ. فقال لها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَنَلْذَكِ، إِنَّهَا لَمُوْجَبَةٌ لِكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا»، ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِذْهَبْ، فَلَا تَجِلْ لِكَ أَبْدَأْ».

قال: يا رسول الله، فما الذي أَعْطَيْتَهَا؟ قال: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْدَأُ لَكَ مِنْهُ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَخْلَلْتَ مِنْ فَرِّجهَا».

ثم قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ جَاءَتْ بِالْوَلَدِ أَخْمَشَ السَّائِفَيْنَ^(١)، أَخْفَشَ^(٢) الْمُتَبَّنِيْنَ، بَحْدَدَ^(٣) قَطْطَأَ^(٤)، فَهُوَ لِلْأَمْرِ النَّبِيِّ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَشْهَبَ^(٥) أَشْهَبَ^(٦)، فَهُوَ لِأَبِيهِ». فقال: إنَّها جاءَتْ به على الأمر النَّبِيِّ، فهُدَى لَا تَجِلَ لِزَوْجِهَا أَبْدَأُ، وَإِنْ جَاءَتْ بِوْلِدَ، لَا يَرِثُهُ أَبُوهُ، وميراثه لِأَمْهَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَمْهَ فَلِأَخْوَاهُ، وَإِنْ قَدْفَهُ أَحَدٌ، بَحْدَدَ حَذَّ الْقَادِفَ.

(١) أَخْمَشَ السَّائِفَيْنَ: دَيْنَيْمَا. «الصَّاحِحُ - حِشْنٌ - ٣٠٠٢٣٠٤٠٨».

(٢) أَخْفَشَ: خَفَّ فِي الْبَصَرِ وَضَيقَ فِي الْعَيْنِ. «السَّانُ الْعَرَبُ - حِشْنٌ - ٦٢٩٨: ٦».

(٣) بَحْدَدَ بَحْدَدَ الشَّعْرَ: إِذَا كَانَ فِي التَّوَأْ وَتَقْضِيَّ. «جَمِيعُ الْبَحْرَيْنِ - جِيد٢٥: ٣».

(٤) قَطْطَأَ: شَدِيدُ الْجَمْوَدَةِ، وَقَالَ قَطْطَأَ شَعْرَ الرَّزْنِيِّ. «جَمِيعُ الْبَحْرَيْنِ - قَطْطَأ٢٦٦».

(٥) أَشْهَبَ: الْبَيْاضُ الَّذِي عَلَّبَ عَلَيْهِ الشَّوَادِ. «السَّانُ الْعَرَبُ - ١: ٨٠٠٨».

(٦) الْمُهَبَّةُ: الْمُهَبَّةُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ. «السَّانُ الْعَرَبُ - ١: ٥٣١».

قوله تعالى:

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [١٠]

١/٧٥٦٨ - **الغاشي:** عن زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، وسُخراً، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى:

وَلَوْلَا فَضْلُ أَفْوَى عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ قال: **فَقُصْلُ اللَّهِ رَسُولُهُ، وَرَحْمَتُهُ، وَلَا يَهُ الأَئْمَةُ** (عليهما السلام).

٢/٧٥٦٩ - عن محمد بن القليل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قوله: **وَلَوْلَا فَضْلُ أَفْوَى عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**

قال: **فَقُصْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَحْمَتُهُ**، علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣/٧٥٧٠ - عن محمد بن القليل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: **الرَّحْمَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

وَالْفَضْلُ عَلَيْيَ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام).

٤/٧٥٧١ - ابن شهرآشوب: عن ابن عباس، ومحمد بن مجاهد، في قوله تعالى: **وَلَوْلَا فَضْلُ أَفْوَى عَلَيْكُمْ**

وَرَحْمَتُهُ **فَضْلُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ورحمة: علي (عليهما السلام). وقبل: **فَقُصْلُ اللَّهِ عَلَيْيَ** (عليهما السلام)، ورحمة:

فاطمة (عليها السلام) وسلام عليها.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْلَكِ عَصْبَةٌ مَنْكُمْ لَا تَخْبِبُوهُ شَرَّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [١١]

١/٧٥٧٢ - علي بن إبراهيم: إن العاتقة رزقاً أنها نزلت في عائشة، وما رُبِّت به في غزوة بني المصطلين من

خزاعة، وأئمَّا الخاصة فإنهم رزقاً أنها نزلت في مارية البيضاطية، وما رُبِّتها به عائشة.

٢/٧٥٧٣ - نَمَّ قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن

علي بن فضال، قال: حدثنا عبد الله بن يُكْبَر، عن زُرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لَمَّا مات إبراهيم بن

سورة التور آية . ١٠ .

١ - تفسير الغاشي : ١٠٧/٢٦٠ .

٢ - تفسير الغاشي : ١٠٨/٢٦١ .

٣ - تفسير الغاشي : ١٠٩/٢٦١ .

٤ - المتنق : ٩٩ .

سورة التور آية . ١١ .

١ - تفسير الفقي : ٩٩ .

٢ - تفسير الفقي : ٩٩ .

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَرَّنَ عَلَيْهِ حُرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا الَّذِي يَحْرِّنُكَ عَلَيْهِ؟ فَمَا هُوَ إِلَّا بَنِي جُرْجِيفَ، فَبَعْثَتْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ)، وَأَمْرَهُ بِقَتْلِهِ، فَذَهَبَ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ)، إِلَيْهِ، وَمَعْهُ السِّيفُ، وَكَانَ جُرْجِيفَ الْقَطْبِينِيَّ فِي حَاجَاتِهِ، فَقَسَرَ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ) بَابَ الْبَسْتَانِ، فَأَقْبَلَ جُرْجِيفَ لِيَفْتَحَ لَهُ الْبَابُ، فَلَمَّا رَأَى عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ) عَرْفَ فِي وَجْهِهِ الْفَضْبَ، فَأَدْبَرَ رَاجِحًا، وَلَمْ يَفْتَحْ الْبَابَ، فَوَرَّأَ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ) عَلَى الْحَاجَاتِ، وَنَزَلَ إِلَى الْبَسْتَانِ، وَأَتَّهُ، وَوَلَّ إِلَيْهِ جُرْجِيفَ مُهَبِّرًا، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَرْتَهِقَ صَيْدُ فِي نَخْلَةٍ، وَصَيْدُ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ) فِي أُخْرَى، فَلَمَّا دَانَ مِنْهُ، رَمَيَ جُرْجِيفَ بِنَفْسِهِ مِنْ قَوْفِ السَّخْلَةِ، فَبَدَّتْ عَوْرَتُهُ، فَإِذَا لَمَسَهُ مَا لِلرِّجَالِ، وَلَا مَا لِلْإِنْسَاءِ، فَانْصَرَفَ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ) إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعْثَتِي فِي الْأَمْرِ، أَكُونُ فِيهِ كَالْمِسْمَارِ الْمُتَخَبِّرِ فِي الْوَتَرِ، أَمْ أَثْبَتُ؟ قَالَ: بَلْ تَثْبَتُ. قَالَ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ، مَاكِهِ مَا لِلرِّجَالِ، وَلَا مَا لِلْإِنْسَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنِّي السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

٣/٧٥٧٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَشِيدٍ، عَنْ مُرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَكْرٍ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ اللَّهِ) جَمِيلَتْ فِدَاكَ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَتَرْ بَقْتُلَ الْقَتْبِينِيَّ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا قَدْ كَذَبَتْ عَلَيْهِ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ، وَإِنَّمَا دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْقَتْبِينِيَّ الْقَتْلَ بِتَثْبِيتِ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ)؟ فَقَالَ: «بَلْ كَانَ وَاللهُ أَعْلَمُ»^(١)، وَلَوْ كَانَتْ عَزِيزَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢) مَا انْصَرَفَ عَلَيْهِ (عَبْدَ اللَّهِ) حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَرْجِعَهُ عَنْ ذَبْهَا، فَمَا رَجَعَتْ، وَلَا شَنَدَ عَلَيْهَا قُتْلُ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِكَذْبِهِ.

٤/٧٥٧٥ - أَبِنْ بَارِبِرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الْحَطَّابِ، عَنِ الْحَكْمَ بْنِ مِشْكِينِ التَّقْفَيِّ، عَنْ أَبِي الْجَارِودِ، وَهِشَامِ أَبِي سَاسَانِ، وَأَبِي طَارِفِ السَّرَّاجِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَإِلَيْهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدَ اللَّهِ)، فِي حَدِيثِ الْمَتَّشِدِ مَعَ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ فِي الشُّورِيَّ. قَالَ (عَبْدَ اللَّهِ): «نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَاتَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكُمْ، وَإِنَّهُ أَبْنَانِ فَلَانِ الْقَتْبِينِيَّ. قَالَ: يَا عَلِيَّ، اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ. قَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعْثَتِي أَكُونُ كَالْمِسْمَارِ الْمُتَخَبِّرِ فِي الْوَتَرِ، أَمْ أَثْبَتُ؟ قَالَ: بَلْ تَثْبَتُ. قَدْهَبَتْ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ اسْتَنَدَ إِلَى حَاجَاتِهِ، فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِيهِ، فَطَرَحَتْ نَفْسَهُ عَلَى أُخْرَى، فَصَبَدَ عَلَى نَخْلَةٍ، فَصَبَدَتْ خَلْفَهُ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ فَدَ صَبَدَتْ رَمِيَ بِإِزَارِهِ، فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مَا يَكُونُ لِلرِّجَالِ، فَجَسَّثَ فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنِّي السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ، لَا. قَالَ: «اللَّهُمَّ، اشْهُدْ». ٥/٧٥٧٦ - الْحَسَنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخَصْبِيِّ: يَسْنَادُهُ عَنِ الرَّضَا (عَبْدَ اللَّهِ)، أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ بَخْضَرَتْهُ مِنْ شَبِيعَتِهِ:

٢- نَسْبَرُ التَّعْمِي: ٣٩٦.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: بَلِي، قَدْ كَانَ وَاقِهِ أَعْلَمُ.

(٢) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ: الْقَتْلُ.

٤- الْحِسَابُ: ٣١/٥٦٣.

٥- الْهَدَايَا الْكَبِيرَا: ٢٩٧.

«هل علمت ما قيّدته بماريّة القبطية، وما أذعن عليها في ولادتها إبراهيم بن رسول الله (منه عليه وآله)؟»؟ فقالوا: يا سيدنا، أنت أعلم، فخربنا. فقال: «إن ماريّة أهداها المتعاقّس إلى جندي رسول الله (منه عليه وآله)، فخطبتي بها من دون أصحابه، وكان معها خادم مسحوج، فقال له: جزيرج، وخشن إسلامهما وإيمانهما، ثم ملكت ماريّة قلب رسول الله (منه عليه وآله)، فخدّها ببعض أزواجها، فاقتلت عاشرة وخفّضة شكّيان إلى أثنيّهما مثل رسول الله (منه عليه وآله) إلى ماريّة، وإيتاره إليها علىهما، حتى سوت لهما والأثريّهما أنفسهما بآن يقذفوا ماريّة بأنّها حملت إبراهيم من جزيرج، وهو لا يفتكون أنّ جزيرج خادم، فأقبل إبراهاما إلى رسول الله (منه عليه وآله) وهو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه، ثم قال: يا رسول الله ما يجلّ لنا، ولا يبتئنا أنّكم عليكم ما يظهر من خيانة وافعنة بك. قال: ماذا تقولان؟ قالا: يا رسول الله، إنّ جزيرج يأتي من ماريّة بالفاحشة العظيمى، وإنّ حملتها من جزيرج، وليس هو منك. فارتدى^(١) وجه رسول الله (منه عليه وآله) وتلوّن، وعرضت له شهوة^(٢) لم يظم ما ثقيّاه به، ثم قال: وبخلكما، ما تقولان؟ قالا: يا رسول الله، إنّا حملنا جزيرج وماريّة في مشربيتها - يقينان حجزرتها - وهو ينقاشهما، ويلاعبيها، وتروّم منها ما يزور الرجال من النساء، فابتلى إلى جزيرج، فإنك تتجده على هذه الحال، فاتقد في حكم الله. فانتشّ النبي إلى علىي (عليها السلام)، ثم قال: يا أبا الحسن، قم - يا أخي - وعمك ذو الفقار، حتى تمضي إلى مشربها ماريّة، فإن صاذقتها وجزيرج حاكما يتصفان، فاخْبِرْهُما بسيفك ضرأ.

فقام على (عبد السلام) وأشيح بسيفه^(٣) وأخذه تحت ثيابه، فلما ولى من بين يدي رسول الله (منه عليه وآله)، انثنى إليه، فقال: يا رسول الله، أكرن في ما أمرتني كاليسنة المخيمية في العين^(٤)، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟ فقال له النبي (منه عليه وآله): قدّيتك يا علىي، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فأقبل على (عبد السلام) وسيفه في يديه، حتى تزوّر من فوق مشربها ماريّة، وهي في جوف القشرة جالسة، وجزيرج معها يؤذبها بأداب الملوك، ويفول لها: عظمي رسول الله (منه عليه وآله)، وأليبيه، وكرميه، ونحو هذا الكلام، حتى التفت جزيرج إلى أمير المؤمنين (عبد السلام) وسيفه مشهور في يده، فتفزع جزيرج إلى نخلة في المشربة، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين (عبد السلام) إلى المشربة، وكشفت الريح عن أنوار جزيرج، فإذا هو خادم مسحوج، فقال له: أتزل يا جزيرج. فقال: يا أمير المؤمنين، أتمنّ على نفسى؟ فقال: آمنا على نفسك.

فنزل جزيرج، وأخذ أمير المؤمنين (عبد السلام) بيده، وجاء به إلى رسول الله (منه عليه وآله)، فأوقفه بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إنّ جزيرج خادم مسحوج. فولى رسول الله (منه عليه وآله)، [ووجهه إلى الجدار]. فقال: حُلّ لها نفسك - لعنهما الله - يا جزيرج، حتى يبنّي كذبهما، وجزيرجهما، وجزيرجهما على الله، وعلى رسوله. فكشف عن أنواره، فإذا هو خادم مسحوج، فأسقطها بين يدي رسول الله (منه عليه وآله)، وقال: يا رسول الله، التوبة، استغفر لنا. فقال رسول

(١) أي احمر حمرة فيها سواد عند النضب. (الصحım الوسيط - ربـ ٢٢٢).

(٢) في «طه»: شهوة.

(٣) أي لسيف.

(٤) العين: الصوف. (السان العرب - عهن - ١٣: ٦٩٧).

الله (من لا يعبد إلا إله) لا تاب الله عليكما، فما ينتفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرائم، فأنزل الله فيهم: ﴿أَلَّذِينَ يَرْمَوْنَ أَنْفُسَهُنَّا لِنَفَّالِاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يُمْنَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تُشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَسْبَتُهُمْ وَأَنْدَبَهُمْ وَأَزْجَلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١)

قلت: فضة جُرْح مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وارسال رسول الله (من لا يعبد إلا إله)، ليقتل، ذكره السيد المرتضى في كتاب (الثغر والذرر)^(٢) وفَرَّ ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر، وهذا يعطي أن الحديث من مشاهير الأخبار، وسيأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِتَبَوَّءِ تَبَوَّئَنَا﴾^(٣) أنها نزلت في ذلك.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاجِحَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [١٩]

١/٧٥٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي حمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في مؤمن ما رأته خيانة، وسبنته أذناه، فهو من الذين قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحْبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاجِحَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾».

٢/٧٥٧٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محرب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي بعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمناً أو مؤمنةً بما ليس فيه، بعثه الله في طينة خبالي، حتى يخرج مما قال».

قلت: وما طينة الخبالي؟ قال: «ضديداً يخرج من قروج المؤيمات».

٣/٧٥٧٩ - وعنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن القُقُبَلِ، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جميلث فداك، الرجل من إخوانى يتكلّمى عنه الشيء الذي أذكره، فأسأله عن ذلك، فتبرّك ذلك، وقد أخبرني عنه قوم يقات؟ فقال لي: «بامحمد، كذب سمعك وضررك عن

(١) التور: ٢٣ و ٢٤.

(٢) أمالى المرتضى: ١٧٧.

(٣) العجرات: ٦٩.

أخيك، فإن شهدت عندك خمسون قسامة، وقالوا لك قرلاً، فقصدك وكذبهم، لأنّي علّي شفاعة ثبتي به، ونفيهم به مروءته، فنكرون من الذين قال الله في كتابه: **«إِنَّ الَّذِينَ يُجْبِيْنَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَاجِحَةَ فِي الْدُّنْيَا مَاتَوْا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»**،

٤/٧٥٨١ - وعن: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بِجَبِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَرِ عَلَيْهِ سَبْعِينَ كَبِيرَةً».

٥/٧٥٨١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أبوبن نوح، قال: حدثنا محمد بن أبي عمّير، قال: حدثنا محمد بن حمزان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «مَنْ قَالَ فِي أَنْجِبِ الْمُؤْمِنِ مَا رَأَنَهُ عَبِيْنَ، وَسَيِّعَهُ أَذْنَاهُ، فَهُوَ مَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ يُجْبِيْنَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَاجِحَةَ فِي الْدُّنْيَا مَاتَوْا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٦/٧٥٨٢ - وعنده، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رسمه عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجmentri، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سباتة، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، قال: «إِنَّ مِنَ النَّبِيَّةِ أَنْ تَنْوِي فِي أَخْيَكَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْبَهَنَانَ: أَنْ تَنْوِي فِي أَخْيَكَ مَا لَيْسَ فِيهِ».

٧/٧٥٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتِ غَيْنَاهُ، وَمَا سَيِّعَتْ أَذْنَاهُ، كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: إِنَّ الَّذِينَ يُجْبِيْنَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَاجِحَةَ فِي الْدُّنْيَا مَاتَوْا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٨/٧٥٨٤ - المفيد في (الإختصاص): قال الباقر (عليه السلام): «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ (عليه السلام): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَلَى الْمُبَتَّنِ: وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أَعْطَيَ مُؤْمِنٍ فَطَّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَهَّارِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْكَفَّ عن اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَا يَعْذِبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنًا بِعِذَابٍ بَعْدِ التَّوْبَةِ وَالاستغفارِ لِهِ، إِلَّا سُوءَ ظَهَّارِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ».

٩/٧٥٨٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتِ غَيْنَاهُ، وَسَيِّعَهُ أَذْنَاهُ، فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ يُجْبِيْنَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَاجِحَةَ فِي الْدُّنْيَا مَاتَوْا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٤- الكافي ٤/١٦٥.٢

٥- أمالى الصدوق: ١٦/٢٧٦

٦- معانى الأخبار: ١/١٨٤

٧- تفسير القمي: ٢- ١٠٠

٨- الإختصاص: ٢٢٧

٩- الإختصاص: ٢٢٧

قوله تعالى:

**وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْةُ أَنْ يَؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَانِ - إِلَى
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ [٢٦-٢٢]**

١/٧٥٨٦ - قال علي بن إبراهيم؛ وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَا
يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْةُ أَنْ يَؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَانِ﴾، وهم فرابة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ
وَاتَّهَاجَ بَرِّيَنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَهُ وَيُصْنَعُوا هُنَّا﴾ يقول: (يعني بعضكم عن بعض وبصفع، فإذا قطعتم، كانت
رحمة من الله لكم، يقول الله: ﴿أَلَا تَجِدُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَأَلَا عَفْوُ رَحِيمٌ﴾).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُخْحَنَاتِ الْقَابِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يقول: (الغافلات عن الفواحش).
وقد تقدمت الرواية فيما نزلت فيه هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْفَحْكَ غَضَبَةً
مُتَكَبِّرِينَ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿الْخَيْثَاتِ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ وَالظَّيْبَاتِ لِلظَّيْبِينَ وَالظَّيْبُونَ لِلظَّيْبَاتِ أُولَئِكَ
مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يقول: الخيثات من الكلام والعمل، للخيثين من الرجال والنساء، بالزمونهم، وبصدق
عليهم من قال، والظيبون من الرجال والنساء، من الكلام والعمل، للظيبات.

٢/٧٥٧٧ - الطبرسي: قبل في معناه أقوال - إلى قوله - الثالث: الخيثات من النساء للخيثين من الرجال،
والخيثون من الرجال للخيثات من النساء، والظيبات من النساء للظيبين من الرجال، والظيبون من الرجال
للظيبات من النساء، عن أبي سلم، والخيثاني، وهو المروى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام). قال: (هي مثل
قوله: ﴿إِنَّ الرَّانِي لَا يَنْكِبُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾^(٢) الآية، إن أناًسًا همّوا أن يترجّلوا منها، فتهامن الله عن ذلك، وكروه
ذلك لهم).

قوله تعالى:

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَسَّوْا لَا تَذَلَّلُوا بَيْنَ مَا غَيْرَ مَبِيءِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْسِسُوا
وَتَسْلُمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - إِلَى**

١ - تفسير القمي : ١٠٠ : ٢

(١) التور : ٣٤

٢ - مجمع البيان : ٢١٣ : ٧

(١) التور : ٣٤

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَذَلِّلُوا بَيْوَاتِكُمْ مَشْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ [٢٧-٢٩]

- ١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي عبد الله (رسمه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، ومحسن بن أحمد، عن أبي الأحمر، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، قال: سأله أبا عبد الله (رسمه) عن قول الله عزوجل: ﴿لَا تَذَلِّلُوا بَيْوَاتِكُمْ مَشْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ﴾، قال: (الاستئناس: وقوع الثغري، والتسليم).
 ٢- علي بن إبراهيم، قال: الاستئناس: هو الاستئذان، ثم قال: حدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن بن أبي عبد الله (رسمه)، قال: (الاستئناس: وقوع الثغري، والتسليم).
 ٣- علي بن إبراهيم: ثم رخص الله تعالى، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَذَلِّلُوا بَيْوَاتِكُمْ مَشْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ﴾، قال الصادق (رسمه) «هي الخماتات، والخاتمات، والأرجحة تدخلها بغير إذن».

قوله تعالى:

فَلَلَّمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفَظُوا فُرُوزَ جَهَنَّمْ ذَلِكَ أَزْكَى
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَضْنَعُونَ * وَقُلْ لِلَّمُؤْمِنَاتِ يَعْصُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفَظْنَ فُرُوزَ جَهَنَّمْ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُمُورِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
لِيَعْوَلَهُنَّ [٣٠-٣١]

- ١- محمد بن مغفور: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (رسمه)، قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، وكان النساء

سورة التور آية ٢٧-٢٩.

١- معانى الأعيار: ١/١٦٣

٢- تفسير القمي: ١٠١: ٢

٣- تفسير القمي: ١٠١: ٣

سورة التور آية ٣٠-٣١.

٤- الكافي: ٥/٥٢١

بشقق خلُف آذانِهِنَّ، فنظر إلَيْهَا وهي مُثْبِلَةً، فلَمَّا جَاءَتْ نَظَرًا إِلَيْهَا، وَدَخَلَ فِي زُفَاقٍ قَدْ سَمَاهُ بَيْتُهُ قَلَانُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ خَلْفَهَا، وَاعْتَرَضَ وَجْهَهُ عَظِيمٌ فِي الْحَاجِطِ، أَوْ زَرْجَاجَةِ، فَشَقَّ وَجْهُهُ، فَلَمَّا مَضَتِ الْمَرْأَةُ، نَظَرَ فَإِذَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ عَلَى ضُدِّهِ، وَتَوَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَآبَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَا خَيْرَ لَهُ، قَالَ: فَأَنَا، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ، فَهَبَطَ جَبَرِيلُ (عَبْدُ اللَّهِ) بِهِ الْتَّلَامِ، بِهِذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْهَا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفِظُوا فَرْوَجَهُمْ ذَلِكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَضْعُفُونَ﴾.

٢/٧٥٩٢ . وَعَنْ: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ بَرِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرُ الرَّبِيعِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، فِي حَدِيثٍ قَالَ: (وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ الْبَصَرَ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَغْرِضَ عَمَّا نَهَا اللَّهُ عَنْهُ مَا لَا يَجُلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلٌ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْهَا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَخْفِظُوا فَرْوَجَهُمْ﴾ فَتَهَمَّمَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ، وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ ابْنِيِّهِ، وَيَخْفَطَ فَرْجَهُمْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْهَا مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفِظُنَّ فَرْوَجَهُنَّ﴾ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِنَّ إِلَى فَرْجِ أَخْيَهَا، وَتَحْفَظَ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا - وَقَالَ كُلُّ شَيْءٍ: فِي الْقُرْآنِ مِنْ جُفْنَةِ النَّفَرِ فَهُوَ مِنَ الرَّذَا، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ، فِيهَا مِنَ النَّظَرِ.

٣/٧٥٩٣ . وَعَنْ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسٍ، عَنْ أَبِي مُحْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ، عَنْ الْقَضِيلِ بْنِ نَسَارٍ، قَالَ سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ) عَنِ الْبِرَاعِينِ مِنَ الْمَرْأَةِ، أَهْمًا مِنَ الْزِينَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا يَبِدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا يُبَاهِنَّهُنَّ﴾؟

قَالَ: «نَعَمْ، وَمَا دُونُ الْخِيَارِ مِنَ الْزِينَةِ، وَمَا دُونُ السُّوازِيْنِ».

٤/٧٥٩٤ . وَعَنْ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسٍ، عَنْ مَزْوِكِ بْنِ عَبْيَدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا يَجُلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَرِيَ مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَحْرَمًا؟ قَالَ: «الْوَجْهُ، وَالْقَدَمَانُ، وَالْكَفَانُ».

٥/٧٥٩٥ . وَعَنْ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، وَالْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنْ زَرَارةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قَالَ: «الْزِينَةُ الظَّاهِرَةُ: الْكُخلُ، وَالْخَائِمُ».

٦/٧٥٩٦ . وَعَنْ: عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقٍ، عَنْ شَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ)، قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَبِدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قَالَ: «الْخَائِمُ».

١- الكافي: ٢/٤٣٠.

٢- الكافي: ٥/٥٢٥.

٣- الكافي: ٥/٥٢١.

٤- الكافي: ٥/٥٢١.

٥- الكافي: ٥/٥٢١.

٦- الكافي: ٥/٥٢١.

والمسكك: وهي القلب^(١).

٧/٧٥٩٧. علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي حميرة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبدة) قال: وكل آية في القرآن في ذكر الفرج فهي من الزينة، إلا هذه الآية فإنها من النظر، فلا يتجلى للرجل المؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، ولا يتجلى للمرأة أن تنظر إلى فرج أخيها.

٨/٧٥٩٨. وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿وَلَا يَبْدِئُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ بِنَهَا﴾** قال: هي الثياب، والكمش، والخاتم، وخطاب الكتف، والشوار، والزينة ثلاثة: زينة للناس، وزينة لل麝ر، وزينة للرُّوج؛ فأما زينة الناس، فقد ذكرناه، وأما زينة麝ر: فمتوسطة القلادة فما فوقها، والدُّلُج^(٢) وما دونه، والخلال وما أسفل منه، وأما زينة الرُّوج: فالتجسد كلّه.

قوله تعالى:

**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَنْيَانَهُنَّ أَوْ أَثَابِعِينَ غَيْرُ أُولَى أَهْزِمَةٍ مِّنْ
الرَّجَالِ [٤١]**

١/٧٥٩٩. محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، وبهرين بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمارة، قال: كتنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) نحوًا من ثلاثين رجلاً، إذ دخل عليه أبي، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، وأجلسه إلى جنبه، فاقتيل عليه طربال، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وإن لأبي معاوية حاجة، فلو خفتها، فهمنا جميعاً، فقال لي أبي: ارجع يا معاوية، فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وهذا ابني؟، فقال: نعم، وهو يزعم أنَّ أهل المدينة يصعمون شيئاً لا يتجلى لهم، قال: «وما هو؟»، قلت: إنَّ المرأة القرشية والهاشمية ترتكب، وتضع يدها على رأس الأسود، وذراعيها على عُنُقها، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بني، أما تقرأ القرآن؟»، قلت: بلـ. قال: «اقرأ هذه الآية: **﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي
أَيْمَانِهِنَّ وَلَا أَيْمَانِهِنَّ**». حتى بلغ - **وَلَا مَا مَلَكَتْ أَنْيَانَهُنَّ**^(٣) - نعم قال - يا بني، لا يأس أن يرى المثلوك المُثُر والشاق.

(١) القلب: شوار للمرأة.

٧- تفسير النقسي ١٠١: ٢.

٨- تفسير النقسي ١٠١: ٢.

(١) الدُّلُج: العينقد من الحلي. «السان العربي» مجلـٌ ٢: ٤٢٧٦.

سورة البورأة ٣١.

١- الكافي ٥: ٥٢١ .٢/

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٥.

وهذه الآية ثانية - إن شاء الله تعالى - في سورة الأحزاب.

٤/٧٦٠١ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمر، عن معاوية بن عمارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : المطلوك بري شعر مؤلاه وسأله، قال: «لا يأس» .
 ٤/٧٦٠٢ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمار ويونس ابن يعقوب، جميعاً، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال: «لا يجل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسديها، إلا إلى شعرها غير متعمد بذلك» .

وفي رواية أخرى: «لا يأس أن ينظر إلى شعرها، إذا كان مأموناً» .

٤/٧٦٠٣ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله، وأحمد ابنه محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سألت أبي عبد الله (عليه السلام) عن المطلوك بري شعر مؤلاه، قال: «لا يأس» .
 ٤/٧٦٠٤ . وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: «أو أثابينهن غير أولى الأربة من الرجال» إلى آخر الآية، قال: «الأحقن الذي لا يأتي النساء» .

٤/٧٦٠٥ . وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سأله عن أولي الإربة من الرجال، قال: «الأحقن المؤلى عليه، الذي لا يأتي النساء» .

٤/٧٦٠٦ . وعنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن مثيمون النقاش، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال: «كان بالمدينة رجالان: يسمى أحدهما هبت، والآخر مانع، فقالا لرجل، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع: إذا انتبهم الطائف إن شاء الله - فطلبك بابنة غبلان التقيبة، فإنها شمعٌ^(١)، تجلاء^(٢)، مبتلة^(٣)، هتباء^(٤)، شتباء^(٥)، إذا جلست

١- الكافي : ٥/٥٢١ : ٥.

٢- الكافي : ٥/٥٢١ : ٥.

٣- الكافي : ٥/٥٢١ : ٥.

٤- الكافي : ٥/٥٢٢ : ٥.

٥- الكافي : ٥/٥٢٢ : ٥.

٦- الكافي : ٥/٥٢٢ : ٥.

٧- الكافي : ٥/٥٢٢ : ٥.

(١) الشمع: البارحة المفروض الصحوة، وقيل: هي الشراوة الطيبة الحديث التي تُثبّت ولا تُطأطئ على بيوي ذلك. «السان العربي». شمع - ٩٨٦

(٢) التجلّ: (بالترحيل): شمع شمع الصين، والرجل أثيل، والمرين نجاء. «الصحاح». نابل - ٥٨٢٦ : ٥٨٢٦.

(٣) المبتلة: الشابة الخلق. «السان العربي». بابل - ١١ : ٤٣.

(٤) الهتب: رقة الخصر وضمور البطن، وإمرأة هباء: ضامرة. «السان العربي». هيف - ٩ : ٣٥٢.

(٥) الشتب: رقة وبرزة وغذوبة في الأنثى. «السان العربي». شب - ١ : ٥٠٦.

تَنْتَ (٣)، وَإِذَا نَكَلْمَتْ نَفْسَنَا (٤)، تُقْبَلْ بَارِيع، وَتُقْبَلْ بَشَّان، بَيْنَ رِجْلَيْهَا مِثْلُ الْقَدْحِ. فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا أَرَا كَمًا مِنْ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ) (٥). فَأَمْرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَعَزَّزَ (٦) بِهِمَا إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَرْأَا (٧)، وَكَانَ يَسْقِي قَانَ فِي كُلِّ جُمُوعَةٍ.

٨/٧٦٦ - السُّلْطَانُ فِي (النَّهَذِيبِ): يَاسِنَادُهُ عَنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ صَفَوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُشْكَانَ، عَنْ رُزَّارَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتَهُ عَنِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: «هُوَ الْأَخْتَنُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ».

٩/٧٦٧ - ابْنُ بَابِرِيَّهُ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ بَعْدِ قَوْبَنَ بْنِ بَزِيدٍ، عَنْ صَفَوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ رُزَّارَةِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُو آثَابُهُنَّ غَيْرُ أُولَئِي الْأَرْبَةِ مِنَ الْرِّجَالِ﴾ إِلَى آخرِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «الْأَخْتَنُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ».

١٠/٧٦٨ - وَعِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (جِبَّاهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّوَّاسِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَئِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: «هُوَ الْأَبْلَهُ الْمُؤْلَهُ عَلَيْهِ، الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ».

١١/٧٦٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: هُوَ السُّلْطَانُ الْكَبِيرُ الثَّانِيُّ، الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ، وَالظَّفَلُ الَّذِي لَمْ يَنْظُرْ عَلَى غُورَاتِ النِّسَاءِ.

٦- قوله تعالى:

وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَزْجَلِهِنَّ لِيَعْلَمُ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [٣١]

١/٧٦١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَلَا تُضْرِبِ إِحْدَى رِجْلَهَا بِالْأُخْرَى، لِتُقْرَعَ الْخَلْخَالُ بِالْخَلْخَالِ.

(١) تَقْرِيَ الشَّيْءَ تَقْرِيَةً بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِهِ، (الْمَلَكُ الْعَرَبِيُّ، تِنْ: ١٤، ١١٥)، وَقَالَ فِي النَّهَايَةِ: وَفِي حَدِيثِ الْمُخْتَنِ يَصِفُ امْرَأَةً: (إِذَا قَدَّتْ زِينَتُهُ) أَيْ فَزَّعَتْ رِجْلَهَا لِيُضْخَمْ رِكْبَاهَا، (الْمَهْمَدِيَّةُ، بِنَ: ١١، ١٥٩).

(٧) فِي (جِ) وَالْمَصْدَرُ: غَنَتْ.

(٨) أَيْ مَا كَنْتَ أَنْكِنَ مِنْ أُولَى الْأَرْبَةِ، مَرَأَةُ الْمَقْتُولِ: ٢٠، ٥٥١، فِي الْمَصْدَرِ: فَغَرَبَ.

(٩) الْمَرْأَا: اسْمُ حَسْنِيَّةِ الْمَدِينَةِ، (مَرَأَةُ الْمَقْتُولِ: ٢٠، ٨٣٥).

٨- تَهَذِيبُ الْأَحْكَامِ: ٤٦٨/٤٦٨، ١٨٧٢/١٨٧.

٩- مَعَانِي الْأَنْجَارِ: ١/١١.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَبَا جَعْفَرَ.

١٠- مَعَانِي الْأَنْجَارِ: ٢/١٦٢.

١١- تَفْسِيرُ القُسْيِيِّ: ١٠٤/٢.

قوله تعالى:

وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِيْنِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَانِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَآءَةً يُغْنِيهِمْ أَلَّا هُنَّ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيْمٌ [٣٢]

١/٧٩١١ - علي بن إبراهيم: كانوا في الجاهلية لا ينكحون الأيام، فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيام،

ثم قال علي بن إبراهيم: الأيام التي ليس لها زوج.

٢/٧٩١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله؛ عن أبي عبد الله الجاموري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن يوسف الشعبي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه عليهم السلام، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) من ترك التزويج مخافة القتلة، فقد أساء ظنه بالله عز وجل، إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَآءَةً يُغْنِيهِمْ أَلَّا هُنَّ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

٣/٧٩١٣ - عنه: عن محمد بن علي، عن خذنويه بن عمran، عن ابن أبي ليلى، قال: حدثنا عاصم بن محمد، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكى إليه الحاجة، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجة، فأنى أبا عبد الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بي الحاجة، قال: «فَقَارَآءَةٌ ثُمَّ آتَاهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، قَالَ: أَتَرْتَ، وَخَسِنَ حَالِي، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): إِنَّمَا أَمْرُكَ بِأَمْرِنِي أَنْ أَتَاهُ بِهِمَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِيْنِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ إِلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَلَّا هُنَّ مِنْ فَاسِعٍ عَلِيْمٌ﴾ وَقَالَ ﴿إِنْ يَأْتِهِمْ فَإِنَّمَا يُنَزَّلُ لِلْأَنْسَابِ﴾،^(١)

٤/٧٩١٤ - ابن بابويه في (التفيه) قال: روى محمد بن أبي عمر، عن خربز، عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترك التزويج مخافة القتلة، فقد أساء الظن بالله عز وجل، إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَآءَةً يُغْنِيهِمْ أَلَّا هُنَّ مِنْ فَضْلِهِ﴾».

لـ قوله تعالى:

وَلَيَسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَحْدُثُونَ بِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيهِمْ أَلَّا هُنَّ مِنْ

١- نسخة الفقي

٢- الكافي :٥ .٥/٣٣٠

٣- الكافي :٥ .٦/٣٣١

(١) النساء :٤ .١٣٠

٤- من لا يحضره الفقيه :٣ .١/٢٤٣

[٣٣] فضيله

١/٧٦١٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن وقّب، عن أبي عبدالله عبد السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَيَسْتَفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ بِكَاهًا حَتَّى يَعْنَتُهُمْ أَقْهَى مِنْ فَضْلِهِ﴾ قال: «يَنْرُّ جَوَاهَتْ يَعْنَتُهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَنْتَهُونَ إِلَيْنَا كِتَابًا مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَنْوَهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عَانِكُمْ [٣٣]

١/٧٦١٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (طبقاً على التسلسل)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْوَهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عَانِكُمْ﴾، قال: «الذى أضمرت أن ثاكاته عليه، لا تغول أكياثه بخمسة آلاف، وأنرك له ألقاً، ولكن انظر إلى الذى أضمرت عليه فاغطه». وعنه قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الخبير إن علیت أن عنده مالاً».

٢/٧٦١٧ - عنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي حمير، عن ختاد، عن الخلبي، عن أبي عبدالله عبد الله (طبقاً على التسلسل)، قال في المكاسب إذا أدى بعض مكانته، فقال: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا لَا يَشَرِّطُونَ، وَهُمُ الْبُرُونَ يَشَرِّطُونَ، وَالْمُسْلِمُونَ عَنْدَ شُرُوطِهِمْ، فَإِنْ كَانَ شُرُطُهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِنْ عَجَزَ رَجَعَ فِي الرِّزْقِ، فَإِنْ لَمْ يَشَرِّطْ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ».

وفي قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ مَالًا».

٣/٧٦١٨ - عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مشكان، عن الحلي، عن أبي عبدالله عبد السلام، قال في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ مَالًا وَدِينًا».

.٣٣ . سورة النور آية .

١- الكافي : ٥ / ٢٣١ .

.٣٣ . سورة النور آية .

١- الكافي : ٦ / ١٨٦ .

٢- الكافي : ٦ / ١٨٧ .

٣- الكافي : ٦ / ١٨٧ .

٤/٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن القلا، بن الصقلي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال في قوله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوكُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَّقَاتُوكُمْ مَنْ مَالَ أَفْوَأُلَّذِي أَتَكُمْ﴾، قال: «تضيق عنده من تجوره ^(١) التي لم تكن تزيد أن تقصصه منها، ولا تزيد فوق ما في نفسك»، قلت: كم؟ فقال: «وضع أبو جعفر (عبد السلام) عن معلوكة ألفاً من ستة آلاف».

وروا ابن بابويه في (الفقيه) بإسناده عن محمد بن سنان، عن القلا، بن الصقلي، عن أبي عبد الله (عبد السلام) ^(٢).

٥/٥- الشیخ في (التهذیب): بإسناده عن الحسين بن سعید، عن ابن أبي عمير، عن حثـاد، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في المکاتب يؤذی بعض مکاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، وهم اليوم يشترطون، والمسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع، وإن لم يشترط عليه لم يرجع»، وفي قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوكُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: كاتبكم إن علیمتم لهم مالاً.

٦/٦- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعید، عن صفوان، عن ابن مشكان، عن الخلبي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوكُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «إن علیمتم لهم مالاً وديناً».

٧/٧- وعنه: بإسناده عن الحسين بن سعید، عن صفوان، عن القلا، وحماد، عن خزير، جميعاً، عن محمد بن مسلم، عن أحد هما (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَّقَاتُوكُمْ مَنْ مَالَ أَفْوَأُلَّذِي أَتَكُمْ﴾، قال: «الذی أضمرت أن تکاتبه عليه، لا تقول: أکاتبی بخمسة آلاف، وأترك له ألفاً، ولكن انظر الذي أضمرت عليه، فأعطيه منه».

٨/٨- ابن بابويه في (الفقيه): عن القلا، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَكَاتِبُوكُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: «الخیر أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله (من أداء ملء ولق)، ويكون بهذه عمل يكتسب به، أو يكون له جزفة».

٩/٩- وعنه: بإسناده عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَّقَاتُوكُمْ مَنْ مَالَ أَفْوَأُلَّذِي أَتَكُمْ﴾، قال: «سمعت أبي (عبد السلام) يقول: لا يکاتبه على الذي أراد

١. الكافي ٦/١٨٩ .١٧

(١) الأنجام هنا: الوقت المعين لأداء دين أو عمل، ويطلق أيضاً على ما يؤذن في هذا الوقت.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣/١٧٦.

٥. التهذیب ٥/١٢٨ .٥

٦. التهذیب ٥/٢٧٠ .٥

٧. التهذیب ٥/٢٧١ .٥

٨. من لا يحضره الفقيه ٣/٧٨ .٧

٩. من لا يحضره الفقيه ٣/٧٨ .٧

أن يُكابِّيْه عليه، ثُمَّ يُزِيد عليه، ثُمَّ يَقْسِع عنْه، وَلَكِنَّه يَقْسِع عنْه مَتَّأْتِيًّا أَن يُكابِّيْه عليه».

قوله تعالى:

وَلَا تُكَفِّرُهُوَا قَتِيَابَكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ إِنَّ أَرْذَنَ تَحْصُنَا - إِلَى فَوْلَه تَعَالَى -

غَمُورٌ رَّجِيمٌ [٣٣]

١/٧٦٢٥ - علي بن إبراهيم، قال: كانت العرب وقريش يشترون الإماماء، ويجلعون عليهم الضريبة التقبلة، ويقولون: إذْهَبْنَ وَأَرْبَبْنَ وَأَكْتَبَنَ، فتهامم الله عَزَّ وَجَلَّ عن ذلك، فقال: ﴿وَلَا تُكَفِّرُهُوَا قَتِيَابَكُمْ عَلَى الْإِيمَانِ إِنَّ أَرْذَنَ تَحْصُنَا﴾ إلى قوله ﴿غَمُورٌ رَّجِيمٌ﴾ أي لا يُؤاخِذُهنَّ الله بذلك إذا أكْرَمَنَّه عليه.

٢/٧٦٢٦ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(ع) السلام، قال: «هذه الآية متزخرة، نسختها ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ يَقْأَحْشَةً فَلَعْنَبَنَ نَضَفَ مَا غَلَى الْمُخْضَنَاتِ مِنَ الْمَذَابِ﴾»^(١).

قوله تعالى:

**اللَّهُ تُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ شُورِهِ كَمِشْكُوْهَ فِيهَا مِضَبَّاحٌ
الْمِضَبَّاحُ - إِلَى فَوْلَه تَعَالَى - وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٣٥]**

١/٧٦٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سأله الرضا(ع) السلام، عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ تُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فقال: «هادِ لأهْل السماوات، وَهادِ لأهْل الْأَرْضِ».

وفي رواية البرقي: «هادِي من في السماوات، وهادي من في الأرض». رواه ابن بابويه في كتاب (التوحيد)^(١)، و(معاني الأخبار)^(١)، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن

سورة النور آية .٣٣

- ١ - تفسير القمي :٢ /٤٢
- ٢ - تفسير القمي :٢ /٤٣
- ٣ - (١) النساء :٤ /٢٥

سورة النور آية .٣٥

- ١ - الكافي :١ /٨٩
- ٢ - (١) التوحيد :١ /١٥٥
- ٣ - (٢) معاني الأخبار :١ /١٥

عبدالله، عن يعقوب بن بزيذ، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عبدالسلام) مثله. ٢/٧٦٢٨ وعنه: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن شهيل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شتون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن شهيل الهمداني، قال: قال أبو عبد الله (عبدالسلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُثْلِّ نُورِهِ كَيْفَكُرْزَةٌ﴾ فاطمة (عبدالسلام)، **﴿فِيهَا مِضَبَّاتٍ﴾** الحسن، **﴿أَتَيْضَبَّاً فِي رُجَاجَةٍ﴾** الحسين، **﴿أَرْجَاجَةً كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرْزَى﴾** فاطمة (عبدالسلام)، كوكب دُرْزَى بين نساء أهل الدنيا، **﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾** إبراهيم (عبدالسلام)، **﴿زَيْتُونَةً لَا شَرِيقَةً وَلَا غَرِيقَةً﴾** لا يهودية، ولا انصارية، **﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يَقْسِنُ﴾** يكاد العلم يتضجر منها **﴿وَلَوْلَمْ تَمَسَّنَّهُ نَازَ نُورٌ عَلَى نُورِهِ﴾** إمام منها بعد إمام، **﴿يَقْدِي أَنَّهُ نُورُهُ مَنْ يَشَاءُ﴾** يهدى الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء **﴿وَتَضَرِّبُ أَنَّهُ أَلْمَانَلِلثَّائِسِ﴾**.

قلت: **﴿أَنَّكَظَلَّمَاتٍ﴾**? قال: «الأول وصاحب **﴿يَقْشَأَةَ مَوْجَةً﴾** الثالث، **﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجَةٌ مِنْ فَوْقِهِ سَخَابٌ** ظلمات» الثاني، **﴿يَنْقُضُهَا نَوْقَهَا بَنْصَهَا﴾** معاوية (رسوله)، وفيه بني أمية، **﴿إِذَا أَشْرَحَ تَدَهُ﴾** الموزمن في ظلمة قتيلهم ^(١) **﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ أَنَّهُ نُورُهُ﴾** إماماً من ولد فاطمة (عبدالسلام)، **﴿فَعَالَهُ مِنْ نُورِهِ﴾** ^(٢) إمام يوم القيمة.

٣/٧٦٢٩ وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن ختاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: «إنَّ رسول الله (صلواته عليه وآله وسليمه) وضع اليمُّ الذي كان عنده عند الوصي، وهو قول الله عز وجل: **﴿إِنَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُثْلِّ نُورِهِ﴾**، يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الذي أعطيته، وهو نورى الذي يهدي به، مثل المنشكة فيها مصباح، والمشكاة: قلب محمد (صلواته عليه وآله وسليمه)، والمصباح: النور الذي فيه العلم.

وفره: **﴿أَتَيْضَبَّاً فِي رُجَاجَةٍ﴾** يقول: إني أريد أن أفيضك، فاجعل العلم الذي عندك عند الوصي، كما يجعل المصباح في الزجاجة، **﴿كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرْزَى﴾** فأعليهم قضل الوصي، **﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾** فأفضل الشجرة المباركة إبراهيم (عبدالسلام)، وهو قول الله عز وجل: **﴿رَحْشَتْ أَنْهُرٌ وَبَرْكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾** ^(٣)، وهو قول الله عز وجل: **﴿إِنَّ أَنَّهُ أَضْطَقَنِي عَادَمَ وَتُوَحَّادَ إِبْرَاهِيمَ وَهَالَ عِزْرَانَ عَلَى الْمَالِيَّينَ﴾** **﴿ذُرْيَةٌ يَنْقُضُهَا مِنْ بَنْصَهَا وَأَنَّهُ سَبِيعُ عَلِيَّمَ﴾** ^(٤) **﴿لَا شَرِيقَةً وَلَا غَرِيقَةً﴾** يقول لسم بتهدى فتصلون قبل المغرب،

٢- الكافي ١١: ٥/٥.

(١) في المصدر: قتيلهم.

(٢) التور ٤٤: ٤٠.

٣- الكافي ١١: ٥٧٤/٣٨٠.

(٤) مود ١١: ٧٣.

(٥) آل عمران ٣: ٢٤٢ و ٣: ٢٤٣.

ولأنصاري فَصَلَوْنَ قَبْلَ الْمُشْرِفِ، وَأَتَمُّ عَلَى مَلْأَةِ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًا وَلَا نَصْرَانِيًا وَلَكِنْ كَانَ خَيْرًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

وقوله عز وجل: ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يَبْصِيْهُ وَلَوْلَمْ تَمْسَّهُ نَارًا تُورَّ عَلَى نُورِهِ وَهُدِيَ أَلْهَتُهُ لَنُورِهِ مِنْ يَشَاءُ﴾^(٢). يقول: مثل أولادكم الذين يُولدون منكم، كمثل الزيت الذي يَتَعَذَّدُ^(٣) من الزيتون، يكاد زيتها يبصريه، ولو لم تمسه نار ﴿تُورَّ عَلَى نُورِهِ وَهُدِيَ أَلْهَتُهُ لَنُورِهِ مِنْ يَشَاءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلموا بالثانية ولو لم ينزل عليهم ذلك^(٤). /٤٠١٧٦٣٠ مابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ الْهَبْتَيِّ بْنِ مَدْبِنَةِ الْسَّلَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْتَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسْنَى بْنُ أَبْوَبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي بَوبِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْذَهْلِيِّ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عِبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): ﴿أَلَّهُ تُورُّ الْمُنْوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؟ قَالَ: «كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». قَالَ: قَلَتْ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾؟ قَالَ: «مَحْتَدٌ (مَنْ أَدْعَهُ وَلَهُ)»، قَلَتْ: ﴿كَمِشْكُورَةً﴾؟ قَالَ: «صَدَرُ مُحَمَّدٌ (مَنْ أَدْعَهُ وَلَهُ)». قَلَتْ: ﴿فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾؟ قَالَ: «فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ، يَعْنِي النُّورَةَ». قَلَتْ: ﴿أَلْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾؟ قَالَ: «عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ (مَنْ أَدْعَهُ وَلَهُ) صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ).».

قالت: ﴿كَائِنَهَا﴾؟ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي تَفْرِأَ كَائِنَهَا؟» قَلَتْ: فَكِيفُ، مَجْعِلُكَ فِدَالًا؟ قَالَ: «كَائِنَهَا كَوْكَبُ دَرَّيِّ». قَلَتْ: ﴿يُوقَدُ بِنِ شَجَرَةِ شَبَّاكَةِ زَيْتُونَةِ لَا شَرِيقَةِ وَلَا غَرِيبَةِ﴾؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، لَا يَهُودِي وَلَا نَصْرَانِي». قَلَتْ: ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يَبْصِيْهُ وَلَوْلَمْ تَمْسَّهُ نَارًا﴾؟ قَالَ: «يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ قَمَ الْعَالَمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَطَلَّبَ بِهِ»، قَلَتْ: ﴿تُورَّ عَلَى نُورِهِ﴾؟ قَالَ: «الإِلَامُ فِي أَثْرِ الْإِمَامِ». /٥٧٦٢١٥. وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهَبْتَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْتَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحَسِينِ (الْأَزْهَرِيِّ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَبِّيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَرِيفُ بْنِ نَاصِحٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمِشْكُورَةً فِيهَا مِضْبَاحٌ﴾، قَالَ: «الْمُشْكَاكَةُ: نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدَرِ مُحَمَّدٍ (مَنْ أَدْعَهُ وَلَهُ)». ﴿أَلْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾، قَالَ: «الرُّجَاجَةُ: صَدَرُ عَلِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ (مَنْ أَدْعَهُ وَلَهُ) إِلَى صَدَرِ عَلِيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)». ﴿أَلْرُجَاجَةُ كَائِنَهَا كَوْكَبُ دَرَّيِّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ شَبَّاكَةِ زَيْتُونَةِ لَا شَرِيقَةِ وَلَا غَرِيبَةِ﴾، قَالَ: «لَا يَهُودِيَّةٌ وَلَا نَصْرَانِيَّةٌ». ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يَبْصِيْهُ وَلَوْلَمْ تَمْسَّهُ نَارًا﴾، قَالَ: «يَكَادُ الْعِلْمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ». ﴿تُورَّ عَلَى نُورِهِ﴾،

(١) آل عمران ٣: ٧٧.

(٢) في المصدر: يصر.

(٣) في المصدر: ملك.

٤ - التوسيع: ١٥٧.

٥ - الترجيد: ١٥٨.

(٤) في المصدر، و «ط» نسخة بدل: العسين.

قال: «يعني إماماً مُؤيداً بنور العلم والحكمة في أئمّة إمام، من آل محمد» (طبقات السلام)، وذلك من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعة».

٦/٧٦٣٢ - وعنـه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَشْلَمَ الْجَيْلَانِيِّ، عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ عُمَرَ، وَمُقْصِبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفَيْنِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ بَزِيدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَّا تُورُّ الْمَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مُثْلِثٌ نُورٌ وَكَيْشَكُوزٌ﴾، قَالَ: الْمَشْكَاهُ: صَدْرُ نَبِيِّ اللَّهِ (منَادِيهِ وَأَنَّهُ فِي الْمَصْبَاحِ، وَالْمَصْبَاحُ: هُوَ الْعِلْمُ، فِي زَجاْجَةٍ، الزَّجاْجَةُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، وَعِلْمُ النَّبِيِّ (منَادِيهِ وَأَنَّهُ عَنْهُ).﴾

٧/٧٦٣٣ - وَرَوَى ابْنُ بَابِرِيِّ أَيْضًا مَرْسَلًا: عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام)، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَّا تُورُّ الْمَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مُثْلِثٌ نُورٌ وَكَيْشَكُوزٌ فِيهَا مَضْبَاطٌ﴾، قَالَ: هُوَ مُثْلِثٌ ضَرْبِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا».

٨/٧٦٣٤ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الصَّاغِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَىٰ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ الْقَمَدَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: الْمَشْكَاهُ: فَاطِمَةُ (عليها السلام) ﴿فِيهَا مَضْبَاطٌ﴾ الْمَصْبَاحُ: الْحُسْنُ وَالْحَسِينُ (عليهما السلام)، ﴿فِي زَجاْجَةٍ أَلْزَاجَةٍ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرْزَى﴾ كَانَ فَاطِمَةُ (عليها السلام) كَوْكَبٌ دَرْزَى بَيْنَ نِسَاءٍ أَهْلَ الْأَرْضِ، ﴿بَوْقَدٌ مِّنْ شَجَرَةِ ثَبَازِكَةٍ﴾ بَوْقَدٌ مِّنْ إِبْرَاهِيمَ (عليه دَعْلُهُ بَنَاهُ وَهُوَ السَّلَام)، ﴿لَا شَرْقَيَّةٌ وَلَا غَرْبَيَّةٌ﴾ بَعْنَى لَا يَهُودِيَّةٌ وَلَا نَصَارَائِيَّةٌ، ﴿بِكَادَ زَيْنَهَا يَضِيَّ﴾ بِكَادَ الْيَلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا، ﴿وَلَوْلَمْ تَكُنْتَ نَارٌ تُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إِيمَانُهَا بَعْدَ إِيمَانِهِ، ﴿بَهْدِيَ اللَّهُ الْأَنْتَهَا مِنْ يَشَاءُ﴾ بَهْدِيَ اللَّهُ الْأَنْتَهَا (عليهما السلام)، مِنْ يَشَاءُ أَنْ يَدْخُلَهُ فِي نُورٍ وَلَا يَهُمْ مُخْلَصٌ ﴿وَيَضْرِبُ أَلَّا الْأَمْنَالُ يَلْتَمِسُ وَأَلَّا يَكُلُّ شَوْعَ غَلِيمَ﴾.

٩/٧٦٣٥ - وعنـه، قال: حَدَّثَنَا حَمْبَدَ بْنَ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليهما السلام)، فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ: ﴿أَلَّا تُورُ الْمَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، قَالَ: «بَدَا بِنُورٍ نَفْسَهُ تَعَالَى، ﴿مُثْلِثٌ نُورٌ﴾ مُثْلِثٌ مَدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ ﴿كَيْشَكُوزٌ فِيهَا مَضْبَاطٌ الْمَصْبَاحٌ﴾، وَالْمَشْكَاهُ: جَنُوفٌ الْمُؤْمِنِ، وَالْقَنْدِيلُ: قَلْبُهُ، وَالْمَصْبَاحُ: النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ: ﴿بَوْقَدٌ مِّنْ شَجَرَةِ ثَبَازِكَةٍ﴾ - قَالَ: الشَّجَرَةُ: الْمُؤْمِنُ، ﴿زَيْنَتُهُ لَا شَرْقَيَّةٌ وَلَا غَرْبَيَّةٌ﴾ عَلَى سَوَاءِ الْجَبَلِ، لَا غَرْبَةٌ: أَيْ لَا شَرْقَ لَهَا، لَا شَرْقَيَّةٌ: أَيْ لَا غَرْبَ لَهَا، إِذَا طَلَمَتِ النَّسْمُ طَلَمَتْ عَلَيْهَا، وَإِذَا غَرَبَتِ غَرَبَتْ عَلَيْهَا، ﴿بِكَادَ زَيْنَهَا يَضِيَّ﴾ بِكَادَ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يَضِيَّ، وَلَوْلَمْ يَنْكَلِمْ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فَرِيقَةٌ عَلَى فَرِيقَةٍ، وَسَيَّةٌ عَلَى سَيَّةٍ ﴿بَهْدِيَ اللَّهُ الْأَنْتَهَا مِنْ يَشَاءُ﴾

٦- التوجيد: ٥/١٥٩.

٧- التوجيد: ٧/١٥٧.

٨- تفسير القمي: ٢: ١٠٢.

٩- تفسير القمي: ٢: ١٠٣.

بهدي الله لفرايشه وشئنه من بناء ﴿وَيُضِرِّبُ أَنَّهُ الْأَمْثَالُ لِلثَّالِسِ﴾ فهذا مثل ضرره الله للمؤمن - نعم قال - فالمؤمن يتعلّب في خمسة من النور. مذخله نور، ومحترجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصبه يوم القيمة إلى الجنة نور.

قلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداك - يا سيد - إيمانكم مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس الله مثل، قال الله: ﴿لَا تَقْسِرُوا أَفْوَأَلِلَّاتِ﴾»^(١)

١٠/٧٢٣٦ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن عبدالله بن جذب، قال: كتب إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسألة عن تفسير هذه الآية، فكتب إلى الجواب: «أما بعد، فإنَّ محمداً (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان أمين الله في خلقه، فلما قبض النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كثُرَّ أهلُ الْبَيْتِ وَزَرْتُهُ، فتحنَّ أمناء الله في أرضه، عندهنا علم المتأله، والبلايا، وأنساب العرب، وتوليد الإسلام، وما من فتنةٍ تُفْلِي مائةً وتهدي مائةً لا ونحن نعرف ساقتها وفايتها وناعتها، وإنَّا نعرِفُ الرجل إذا رأيناها بحقيقة الإيمان، وحقيقة البهق، وإنَّ شيعتنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آباءهم، أخذ الله علينا وعلىهم الميثاق، تبردون متورذنا، ويدخلون مدخلتنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيمة، نحن الأجدون بحجرة نبيتنا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وبنيتنا أخذنا بحجرة ربنا، والحجرة النور، وشيعتنا أخذون بحجرتنا، من فازنا هلك، ومن ثقنا نجا، والمفارق لنا، والجادل لولايتنا كافر، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يجيئنا كافر، ولا يقصنا مؤمن، ومن مات وهو يجيئنا كان حَقّاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تَبَعَنَا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن متأفلاً من الإسلام في شيء، وبنا فتح الله الدين، وبنا يخفيه، وبنا أطعكم الله عَشَّبَ الأرض، وبنا أنزل الله قطْرَ الشَّمَاءِ، وبنا أهنتكم الله من الفرق في بحركم، ومن الحشف في بحركم، وبنا فتحكم الله في حياتكم، وفي قبوركم، وفي مختركم، وعند البساط، وعند الميزان، وعند دخول الجنة.

مثلاً في كتاب الله كمثل مسكنة، والمسكناة في القنديل، فتحن المسكناة فيها مصباح، المصباح: محمد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿أَلْيَضِيَّاَخَ فِي رُجَاجِيَّة﴾ من عنصر الطاير ^(٢) أرجحاجة كأنها كوكبة ذرئي يوقظ من شجرة مثماركة زَيْنَوَة لاشْرِيقَة ولا غَرْبَة لادعية، ولا مُنكَرَة، ﴿يَكَادُ رَتِنْهَا يَضِيَّ؛ وَلَوْلَمْ تَقْسِمْتَهُ نَازِيَّة﴾ القرآن ^(٣) **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾** إمام بعد إمام، **﴿يَهْدِي أَنَّهُ لِلْبُوْرِ وَمِنْ يَشَاءُ وَيُضِرِّبُ أَنَّهُ الْأَمْثَالُ لِلثَّالِسِ وَأَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾** فالنور على (عليه السلام)، يهدي الله لولايتنا من أحبّ، وخَلَقَ على الله أن يبعث ولائنا مشرقاً وجهه، مثيراً برهانه، ظاهره عند الله حَجَّةٌ حقٌّ على الله أن يجعل أوليائنا المقربين مع الصديقين ^(٤) والشهداء والصالحين، وجسّن أولئك رفينا، فشهادنا لهم فضل على الشهداء بغير درجات، ولهذه شيمتنا فضل على كل شهيد غيرنا بيسع درجات. فتحن النجيات، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى

(١) التحليل ١٦: ٧٤

(٢) تفسير القرني: ٥١٤: ٥

(٣) كثنا، والظاهري: فتنة.

(٤) في (ج)، ي، ط: المحتين والصديقين، وفي البحار ٢٣: ٤٧؛ أوليائنا مع النبيين والصديقين.

الناس برسول الله (صل الله عليه وآله)، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: **﴿شَرِعْ لَكُم مِّنَ الْبَدْنِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَأَنْذَى أُوخْبَتَ إِلَيْكُم﴾** يا محمد **﴿وَمَا وَصَّنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾** قد علمنا ويلمنا ما علمنا، واستودعنا عليهم، ونحن ورثة أولي العلم، وأولى القزم من الرسل، **﴿أَنَّ أَئِمَّةً أَلَّا يَرَوْهُم﴾** كما قال الله: **﴿وَلَا تَنْقُرُوهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ عَلَى الْشَّرِيكِينَ﴾** من أشرك بولاه على (عبد السلام)، **﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾** من ولاية على (عبد السلام)، يا محمد، **﴿يَهُدِي إِلَيْهِ مَنْ يَتَّبِعُهُ﴾**^(٢) (من يجبيك إلى ولاية على (عبد السلام)، وقد جئت بكتاب فيه هدى، فتذكرة وأفهمة، فإنه يشاء لما في الصدور).

١١/٦٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسن، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أبي عبد الله أحمد بن عبد الله الخراساني، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبي حبيب البياجي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عبد السلام)، أنه قال: ملئنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فتحن المشكاة، والمشكاة: الكوة **﴿فِيهَا مِضَابَح﴾** و**﴿الْمِضَابَحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾** والرجاجة محمد (صل الله عليه وآله) **﴿كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرْرَىٰ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَيَازِكَةٍ﴾** - قال - علي (عبد السلام)، **﴿رِشْتَوْنَةٌ لَا شَرِقَةٌ وَلَا غَرْبَةٌ يَكَادُ زَيْنَهَا يَضِيَّ؛ وَلَوْلَمْ تَفَسَّنَهُ نَازُّ تُورَّ عَلَى تُورَّ﴾** القرآن **﴿يَهُدِي إِلَهٌ لَّتُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** بهدي لولايتنا من أخت».

١٢/٦٣٨ - عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أصحابنا أن أبا الحسن (عبد الله) كتب إلى عبد الله بن مجذوب، قال: قال علي بن الحسين (عبد السلام)، إن ملئنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنبل، فتحن المشكاة **﴿فِيهَا مِضَابَح﴾** والمصاحف: محمد (صل الله عليه وآله) **﴿الْمِضَابَحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾** نحن الرجاجة **﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَيَازِكَةٍ﴾** على (عبد السلام)، **﴿رِشْتَوْنَةٌ لَا شَرِقَةٌ وَلَا غَرْبَةٌ﴾** لا مركبة ولا دعبة **﴿يَكَادُ زَيْنَهَا يَضِيَّ؛ وَلَوْلَمْ تَفَسَّنَهُ نَازُّ تُورَّ﴾** معرفة، **﴿عَلَى تُورٍ يَهُدِي إِلَهٌ لَّتُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَفْرَبُ إِلَهٌ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ وَأَنَّهُ يَكُلُّ شَيْءٍ وَغَلِيمٌ﴾** بآن بهدي من أخت إلى ولايتنا.

١٣/٦٣٩ - عنه، قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن القاسم، بأبي الخطاب الزبيات، قال: حدثني أبي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، باستاده إلى صالح بن سهل القمداي، قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿أَلَّا تُورَ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضَ مُثْلِّ تُورَهُ كَمُشَكَّوَةٍ فِيهَا مِضَابَح﴾**، قال: «الحسن (عبد السلام)، **﴿الْمِضَابَحُ فِي رُجَاجَةٍ﴾** الحسين (عبد السلام)، **﴿الرُّجَاجَةُ كَانَهَا كَوْكَبٌ دُرْرَىٰ﴾** فاطمة (عبد السلام)، كوكب دُرْرَى بين نساء، أهل الجنة **﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَيَازِكَةٍ﴾** إبراهيم (عبد السلام)، **﴿رِشْتَوْنَةٌ لَا شَرِقَةٌ وَلَا غَرْبَةٌ﴾** لا يهودية ولا نصرانية، **﴿يَكَادُ زَيْنَهَا يَضِيَّ﴾** أي يكاد العلم يتضجر منها **﴿وَلَوْلَمْ تَفَسَّنَهُ نَازُّ تُورَّ عَلَى تُورَّ﴾** إمام منها بعد

(٢) السورى: ٤٢.

١١ - تأويل الآيات: ١: ٥/٢٥٩.

١٢ - تأويل الآيات: ١: ٦/٣٦٠.

١٣ - تأويل الآيات: ١: ٧/٣٦٠.

إمام، **﴿يَهْدِي أَفْلَأَ ثُورَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾** يهدي الله للأئمة (علماء الإسلام) من بناء **﴿وَيَضْرِبُ أَفَلَأَ الْأَمْثَالَ لِلثَّائِسِ وَأَفَلَأَ يَكُلُّ شَنِيْهِ عَلَيْهِ﴾**.

١٤/٧٦٤٠ - المُفَبِّدُ فِي (الإخْتِصَاصِ): عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن محمد بن سينا، عن عمار بن مروان، عن المُنْخَلِّ بن جعيل، عن جابر بن بزيـد، عن أبي جعفر (مدحـلـام)، في قول الله عزوجـلـ: **﴿أَفَلَأَ ثُورَهُاتُّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾** (فـهـوـ مـحـمـدـ (مدـحـلـامـ، وـاـهـ) **﴿فِيهَا مِضـبـاحـ﴾** وـهـوـ الـعـلـمـ **﴿الـمـيـضـبـاحـ لـيـ رـجـاجـيـهـ﴾** الرـجـاجـةـ أمـيـرـ المؤـمـنـينـ (مدـحـلـامـ)، وـعـلـمـ نـبـيـ اللهـ عـنـهـ).

١٥/٧٦٤١ - الـطـبـرـيـسـيـ، قـالـ: رـوـيـ عنـ الرـضاـ (مدـحـلـامـ)، أـهـ قـالـ: (سـجـنـ الـمـيـشـكـاهـ فـيـهـاـ، وـالـمـصـبـاحـ مـحـمـدـ (منـهـ عـلـهـ، وـاـهـ) **﴿يَهْدِي أَفْلَأَ ثُورَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾** يـهـدـيـ اللهـ لـوـلـاـيـتـاـنـ مـاـ أـحـبـهـ).

١٦/٧٦٤٢ - وـمـنـ طـرـيـنـ الـمـخـالـفـيـنـ، ماـ روـاهـ اـبـنـ الـمـغـافـلـيـ الشـافـعـيـ فـيـ كـاـبـ (الـمـنـافـبـ) بـرـفـقـهـ إـلـىـ عـلـيـ بنـ جـعـفـرـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـاـ الـحـسـنـ (مدـحـلـامـ) عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـوجـلـ: **﴿كَمِشـكـوـهـ فـيـهـاـ مـيـضـبـاحـ﴾**، قـالـ: (الـمـيـشـكـاهـ فـاطـمـةـ (مدـحـلـامـ)، وـالـمـصـبـاحـ: الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ (مدـحـلـامـ))، **﴿أَلـرـجـاجـةـ كـاـنـهـاـ كـوـكـبـ دـرـيـهـ﴾**، قـالـ: (كـانـتـ فـاطـمـةـ (مدـحـلـامـ) كـوـكـبـ دـرـيـاـ بـيـنـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ) **﴿يـوـقـدـ مـنـ شـجـرـةـ مـيـازـكـهـ﴾**، قـالـ: (الـشـجـرـةـ الـمـيـارـكـةـ إـبـراهـيمـ (مدـحـلـامـ)) **﴿لـاـ شـرـقـيـهـ وـلـاـ غـرـبـيـهـ﴾**، قـالـ: (لـاـ بـهـرـيـهـ وـلـاـ نـصـرـيـهـ) **﴿يـكـادـ زـيـنـهـاـ يـضـيـهـ﴾**، قـالـ: (كـادـ الـولـمـ أـنـ يـنـطـقـ مـنـهـ) **﴿وـلـوـلـمـ تـنـشـتـهـ تـأـرـثـ ثـوـرـ عـلـىـ ثـوـرـ﴾**، قـالـ: (مـنـهـ إـمـامـ بـعـدـ إـمـامـ) **﴿يـهـدـيـ أـفـلـأـ ثـوـرـ مـنـ يـشـاءـ﴾**، قـالـ: (يـهـدـيـ اللهـ عـزـوجـلـ لـوـلـاـيـتـاـنـ بـنـاءـ).

١٧/٧٦٤٣ - رـوـيـ عنـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الـأـنـصـارـيـ، قـالـ: دـخـلـتـ إـلـىـ مـسـجـدـ الـكـرـوـفـةـ، وـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ (صـلـواتـ الرـسـلـانـ عـلـيـهـ) يـكـبـ يـاـصـبـعـ وـيـبـسـ، قـفـلـتـ لـهـ: يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ؟ قـفـلـ: (عـجـبـتـ لـمـ يـقـرـأـ هـذـهـ الـآـيـةـ وـلـمـ يـعـرـفـهـ حـقـ مـغـفـيـهـ). قـفـلـتـ لـهـ: يـاـ آـيـةـ، يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ؟

فـقـالـ: (قـوـلـهـ تـعـالـىـ) **﴿أَفَلَأَ ثـوـرـ أـلـسـمـوـاتـ وـأـلـأـزـضـ مـنـلـ ثـوـرـهـ كـمـيـشـكـوـهـ﴾**، الـمـيـشـكـاهـ: مـحـمـدـ (منـهـ عـلـهـ، وـاـهـ) **﴿فـيـهـاـ مـيـضـبـاحـ﴾**، أـنـ الـمـصـبـاحـ. **﴿لـيـ رـجـاجـيـهـ﴾** الرـجـاجـةـ الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ (مدـحـلـامـ) **﴿كـاـنـهـاـ كـوـكـبـ دـرـيـهـ﴾** وـهـوـ عـلـيـ بنـ جـعـفـرـ (مدـحـلـامـ) **﴿يـوـقـدـ مـنـ شـجـرـةـ مـيـازـكـهـ﴾** محمدـ بنـ عـلـيـ (مدـحـلـامـ) **﴿رـثـوـنـهـ﴾** جـعـفـرـ بنـ محمدـ (مدـحـلـامـ) **﴿لـاـ شـرـقـيـهـ وـلـاـ غـرـبـيـهـ﴾** مـوسـىـ بنـ جـعـفـرـ (مدـحـلـامـ) **﴿وـلـاـ شـرـقـيـهـ﴾** عـلـيـ بنـ مـوـسـىـ (مدـحـلـامـ) **﴿ثـوـرـ عـلـىـ ثـوـرـ﴾** الـحـسـنـ يـضـيـهـ **﴿مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ (مدـحـلـامـ)﴾** **﴿وـلـوـلـمـ تـنـشـتـهـ تـأـرـثـ﴾** عـلـيـ بنـ مـحـمـدـ (مدـحـلـامـ) **﴿أـفـلـأـ ثـوـرـ مـنـ يـشـاءـ﴾** الـقـائـمـ الـمـهـدـيـ (مدـحـلـامـ) **﴿وـيـضـرـبـ أـفـلـأـ الـأـمـثـالـ لـلـثـائـسـ وـأـفـلـأـ يـكـلـ شـنـيـهـ عـلـيـهـ﴾**.

١٤ - الـاخـصـاصـ: ٢٧٨.

١٥ - مـجـمـعـ الـبـاـنـ: ٢٢٦.

١٦ - مـنـاقـبـ أـبـنـ الـمـغـافـلـيـ: ٣٦١/٣٦.

١٧ -، غـاـيـةـ الـمـرـامـ: ٣١٧، الـلـوـامـ الـنـوـرـيـةـ: ٢٤٧.

قوله تعالى:

فِي بَيْوِتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْزَقَ وَيَذْكُرُ فِيهَا أَسْمَهُ يُسْبِحُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدْوَ
وَالْأَصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ بِعِجَارَةٍ وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . إِلَى قَوْلِ
نَعَالِي . وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ يُغَيِّرُ حِسَابَ [٣٨-٣٦]

١/٧٦٤٤ - علي بن إبراهيم، في آخر رواية عبدالله بن محبذ، في مكانتيه إلى أبي الحسن (عبدالسلام)، وقد تقدّم في قوله **﴿أَقْهَنَ نُورَ أَشْمَوَاتِ الْأَزْفِن﴾** إلى قوله تعالى: **﴿يُغَيِّرُ حِسَابَ﴾**^(١) وأئمها في محل البيت، قال: والدليل على أنّ هذا مثل لهم، قوله تعالى: **﴿فِي بَيْوِتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْزَقَ وَيَذْكُرُ فِيهَا أَسْمَهُ يُسْبِحُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدْوَ وَالْأَصَالِ﴾** . إلى قوله تعالى: **﴿يُغَيِّرُ حِسَابَ﴾**.

٢/٧٦٤٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا محمد بن معاذ، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الريح، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن متخلّ، عن جابر، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، في قوله: **﴿فِي بَيْوِتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْزَقَ وَيَذْكُرُ فِيهَا أَسْمَهُ﴾** ، قال: هي بيوت الأنبياء، وبقيت على (عبدالسلام) منها.

٣/٧٦٤٦ - محمد بن يعقوب: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عبدالسلام) ، قال: «إتكم لا تكونون صالحين حتى تُنْهَرُوا، ولا تُنْهَرُونَ حَتَّى تُصْدِقُوا، ولا تُصْدِقُونَ حَتَّى تَسْلَمُوا، أَبُوا ابْيَا أَرْبِعَةَ، لَا يَصْلُحُ أَوْلَاهَا إِلَّا بَعْدِهَا، ضَلَّ أَصْحَابُ الْمَلَائِكَةِ وَتَاهُوا تَبِعًا بَعْدَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْتَلُ إِلَّا لِلْعَلْمِ الصَّالِحِ، لَا يَقْتَلُ اللَّهُ إِلَّا الرَّفَاءُ بِالشَّرْطِ وَالْمَهْدُونُ، فَمَنْ وَفَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ بِشَرْطِهِ، وَاسْتَقْتَلَ مَا وَضَفَ فِي عَهْدِهِ، نَالَ مَا عَنَّدَهُ، وَاسْتَكْتَلَ مَا وَعَدَهُ.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ الْبَيَادَ بِطَرْقِ الْهَدِيِّ، وَشَرَعَ لَهُمْ فِي الْمَنَارِ، وَأَخْبَرَهُمْ كِيفَ يُسْكُنُونَ، فَقَالُوا: **﴿وَإِنَّنِي لَفَعَلْتُ مِنْ ثَانٍ وَمَا فَعَلْتُ صَالِحًا ثُمَّ أَتَقْتَلُ﴾**^(٢) ، وَقَالَ: **﴿إِنَّمَا يُقْتَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَقْتَلِينَ﴾**^(٣) . فَمَنْ اتَّقَى

الله فيما أمره، لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد (صلوات الله عليه وآله).
هيبهات هيبهات، فات قوم وما توارى قبل أن يهندوا، فظلتوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون، إيه من أنى البيوت من أبوابها الهندى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولئن أمره بطاعة

سورة التور آية - ٣٨-٣٦ .

١- تفسير القمي ١٠٥:٢

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٣٥) من هذه السورة.

٢- تفسير القمي ١٠٣:٢

٣- الكافي ١: ١٢٩

٤- طه ٨٤:٢٠ (١)

(٢) المائدة ٥: ٢٧

رسوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وطاعة رسوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطبع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عزوجل، خذوا زينتكم عند كل مسجد، والتيسوا البيوت التي أذن الله أن ترتفع وينذر
فيها أسمك، فإنه أختركم أنهم: **﴿وَجَاهَ لَا تَنْهِمُ بِجَاهَةٍ وَلَا يَنْعِنُ ذُكْرَ آثَرٍ وَقَامَ أَصْلُوَةً وَإِنَّا وَالَّذِي يَخَافُونَ يَوْمًا تُنَقَّبُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ﴾**.

إن الله قد استخلص الرَّسُولَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ استخلصُهُمْ مَصْدِقِينَ بِذَلِكَ فِي أَنْذِرِهِ، فَقَالَ: **﴿فَإِنَّ مَنْ أَنْهَا إِلَّا خَلَّ فِيهَا نَذِيرٌ﴾**^(١) تَاهَ مِنْ جَهْلٍ، وَاهْتَدَى مِنْ أَبْصَرٍ وَعَقْلٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **﴿فَإِنَّهَا لَا تَغْنِي أَلْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَغْنِي أَلْقُلُوبَ أَتَيْتُ فِي الْأَصْلُوَةِ﴾**^(٢)، وَكَبِيَّرٌ يَبْصِرُ مِنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ^(٣)؟ أَتَبْعَثُ رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَقْرَبُهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأَتَبْعَثُهُمْ عَلَامَاتَ الْآمَانَةِ وَالثِّقَةِ، وَأَعْلَمُوهُمْ أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَسْرِيَّ بْنَ مَرِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَأَقْرَبُهُمْ سِوَاهُ مِنَ الرَّسُولِ لَمْ يُؤْمِنُ، إِنَّهُمْ قُوَّادُ الظَّرِيفَ بِالْتَّمَاسِ الْقَنَارِ، وَالتَّيْسِيرَا مِنْ وَرَاءِ الْمَحْجَبِ الْأَثَارِ^(٤)، تَسْكُنُهُمُوا أَمْرِ دِيْنِكُمْ، وَتُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ.

٤/٦٤٦٧- وَعَنْ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ القُشَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةِ التَّمَالِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِذْ أُتَيْلَ رَجُلًا فَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَقَلَّتْ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَمَا حاجَتْكَ؟ فَقَالَ لِي: أَتَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَىٰ؟ فَقَلَّتْ: نَعَمْ، فَمَا حاجَتْكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: هَيَّاْتُ لَهُ أَرْبِعَةَ أَسَلَّهُ أَسَلَّهُ أَسَلَّهُ أَسَلَّهُ، فَمَا كَانَ مِنْ حَنْ حَنَّ أَخْذَنَّهُ، وَمَا كَانَ مِنْ بَاطِلٍ تَرْكَنَّهُ. قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: فَقَلَّتْ لِهِ: هَلْ تَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَلَّتْ: فَمَا حاجَتْكَ إِلَيْهِ إِذَا كَنْتَ تَعْرِفُ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، أَنْتَ قَوْمٌ مَا تَطَاقُونَ، إِذَا رَأَيْتَ أَبَا جَعْفَرَ فَأَخْبِرْنِي، فَمَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ^(٥) حَتَّى أُتَيْلَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَحَوْلَهُ أَهْلُ حَرَاسَانَ وَغَيْرِهِمْ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ مَنَاسِكِ الْحَجَّ، فَمَضَى حَتَّى جَلَسَ مَجْلِسَهُ، وَجَلَّسَ الرَّجُلَ قَرِيبًا مِنْهُ. قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: فَجَلَّسَ حَبْتُ أَسْعَنَ الْكَلَامَ، وَحَوْلَهُ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا فَضَى حِرَاوَاهُمْ وَانْصَرَفُوا، التَّفَثَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا فَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ الْبَصَرِيِّ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «أَنْتَ قَبِيَّهُ أَهْلِ الْبَصَرِ؟» قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «وَيَخْلُكَ يَا فَتَادَة، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ، فَجَعَلَهُمْ حَجَّاجًا عَلَىٰ خَلْقِهِ، فَهُمْ أُوتَادُ فِي أَرْضِهِ، قَوْمٌ بَمِيرِهِ، تَجَاهَهُ^(٦) فِي عِلْمِهِ، اصْطَفَاهُمْ قَبْلَ خَلْقِهِ أَنْظَلَهُ عَنْ بَعْضِ عَرْشِهِ». قَالَ: فَسَكَتَ فَتَادَةُ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَاللَّهُ لَقَدْ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِّ الْقَهَّاءِ، وَقَدْأَمَابْنِ عَيَّاسٍ، فَمَا

(١) فاطر: ٣٥: ٢٤.

(٢) الصبح: ٤٦: ٤٦.

(٣) كأنه أراد به: إن لم يتيه لكم الوصول إلى الإمام، فالتسوا آثاره، الواقفي: ٢: ٨٥.

(٤) الكافي: ٦: ١/٢٥٦.

(٥) في المصدر: كلامي منه.

(٦) التجاه: الاتباع وظهور الفضل على المثل، «المعجم الوسيط - تجنب - ٩٠١: ٢».

اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال أبو جعفر عليه السلام: «وَرَجَّلُكَ أَنْدَرِي أَنِّي أَنْتَ؟ أَنْتَ بْنُ يَدِي؟» بَيْوَبْ أَذْنَ آثَةَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فِيهَا آشْمَةٌ يَسْتَبَعُهُ فِيهَا يَالْفَدُورُ وَالْأَصْلَى» * رِجَالٌ لَا ظَهِيرَمُ تَجَارَةً وَلَا يَتَبعُ عَنْ ذِكْرِ آقْفَاقَ الْمَصْلُوَةِ فَإِنَّا إِلَّا كُوَفَّةٌ» فَأَنْتَ نَمَّةٌ، وَنَحْنُ أُولَئِكُمُّ». فقال له قتادة: صدقت والله، جعلتني الله فداك، والله ما هي بيوت جحارة ولا طين.

قال قتادة: فأخیرتني عن الخبرن. قال: فتبسم أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: «رجعت مسائلك إلى هذا!» فقال: ضلت عنّي، فقال: «لا بأس به». فقال: إنه ر بما جعلت في إنفتحة^(٣) المبت. قال: ليس بها بأس، إن الإنفتحة ليس فيها عروق، ولا فيها دم، ولا لها عظم، إنما تخرج من بين قرْبَتْ وَدَمْ - ثم قال - وإن الإنفتحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرى خرت منها بيضة، فهل تُوكِلُ تلك البيضة؟» فقال قتادة: لا، ولا أُمْرُ باكلها، فقال أبو جعفر عليه السلام: «ولم؟» قال: لأنها من الميتة. قال له: «فإن حُضِّت تلك البيضة، فخرجت منها دجاجة، أنا كلها؟» قال: نعم. قال: «فما حَرَمَ عَلَيْكَ الْبَيْضَةُ، وَحَلَّ لَكَ الدَّجَاجَةُ؟» ثم قال عليه السلام: «فكذلك الإنفتحة مثل البيضة، فاشترى العجّين من أسواق المسلمين، من أيدي المصلّين، ولا تسأل عنه، إلا أن يأتيك من يُخْبِرُكَ عَنْهُ».

٥/٧٦٤٨ . وعنـهـ: عنـ محمدـ بنـ بـحـيـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ، عنـ عـلـيـ بنـ الـحـكـمـ، عنـ أـسـبـاطـ بنـ سـالـمـ، قالـ: دخلـتـ علىـ أبيـ عبدـ اللهـ (عـلـيـ السـلامـ)، فـسـأـلـتـ أـنـهـ عـنـ عـمـرـ بنـ مـسـلـمـ، مـاـ قـدـرـ؟ فـقـلـتـ: صالحـ، وـلـكـنـ قدـ تـرـكـ الـتـجـارـةـ. فـقـالـ: أـبـيـ عبدـ اللهـ (عـلـيـ السـلامـ): عملـ الشـبـطـانـ - ثـلـاثـاـ - أـمـاـ عـلـمـ أـنـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـهـ) اـشـتـرـىـ عـبـراـ أـنـتـ مـنـ النـاسـ، فـاستـفـضـلـ فـهـاـ مـاـ فـضـىـ ذـيـتهـ، وـقـسـمـ فـيـ قـرـابـهـ؟ فـتـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «رـجـالـ لـاـ ظـهـيـرـمـ تـجـارـةـ وـلـاـ يـتـبعـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ» إلى آخر الآية - يقول الفحاصـ: إنـ القـوـمـ لـمـ يـكـونـواـ يـتـجـرـونـ؛ كـذـبـواـ، وـلـكـنـهـ لـمـ يـكـونـواـ يـدـعـونـ الصـلـاةـ فـيـ مـيـقاتـهـ، وـمـوـأـفـلـ مـنـ حـضـرـ الصـلـاةـ وـلـمـ يـتـجـرـ.»

٦/٧٦٤٩ . وعنـهـ: عنـ عـدـدـ مـنـ أـصـحـابـناـ، عنـ سـهـلـ بنـ زـيـادـ، عنـ الحـسـنـ بنـ بـشـارـ، عنـ رـجـلـ، رـفـعـهـ، فـيـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «رـجـالـ لـاـ ظـهـيـرـمـ تـجـارـةـ وـلـاـ يـتـبعـ عـنـ ذـكـرـ آقـفـاقـ»، قالـ: «هـمـ الـتـجـارـ الـذـينـ لـاـ ظـهـيـرـمـ تـجـارـةـ وـلـاـ يـتـبعـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، إـذـاـ دـخـلـتـ مـوـاـقـبـتـ الـصـلـاةـ، أـذـواـ إـلـىـ اللهـ حـمـةـ فـيـهـاـ».

٧/٧٦٥٠ . وعنـهـ: عنـ حـمـيدـ بنـ زـيـادـ، عنـ أـبـيـ الـعـيـاسـ عـبـدـ اللهـ بنـ أـحـمـدـ الدـهـقـانـ، عنـ عـلـيـ بنـ الـحـسـنـ الطـاطـريـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ زـيـادـ بـيـاعـ اـنـسـابـرـيـ، عنـ أـبـيـ بـصـيرـ، قالـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـ السـلامـ) عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «فـيـ بـيـوـتـ أـذـنـ آثـةـ أـنـ تـرـفـعـ»، قالـ: «هـيـ بـيـوـتـ النـبـيـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـهـ)».

(٣) الإنفتحة: جزء من هبة صفار العجلون والجدهاء ونحوهما، ومادة خاصة تُستخرج من الجزء الباطني من هبة الرضيع من العجلون أو الجدهاء أو نحومها، بها خمرة تُجيئ اللبن. (المجمع الوسيط - فتح - ٢ - ٥٩٣٨).

٥. الكافي ٥/٥: ٨/٧٥.

٦. الكافي ٥: ١٥١ - ٢١.

٧. الكافي ٨: ٣٢١ - ٥١٠.

٨/٧٦٥١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، قال: حدثنا أبي، عن عنه، عن أبيه، عن أبيان بن شنيب، عن قبيح بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن بزبردة، قالا: فرأ رسول الله (صل الله عليه وآله) **في بيته** أذن آلة أن ترتفع وينذر فيها آشمة يسبح لها فيها بالغدوة والأصالب **فقام إليه رجل**، فقال: أي بيته هذه، يا رسول الله؟ قال: **بيوت الأنبياء**. فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت على وفاطمة (عليها السلام). قال: **نعم، من أفضليها**.

٩/٧٦٥٢ - عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، قال: سأله أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **في بيته أذن آلة أن ترتفع وينذر فيها آشمة**، قال: **بيوت محمد رسول الله (من آلة عله وآله)، ثم بيته على (عليه السلام) منها**.

١٠/٧٦٥٣ - روى عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عزوجل: **في بيته أذن آلة أن ترتفع وينذر فيها آشمة يسبح لها فيها بالغدوة والأصالب**، قال: **بيوت آل محمد، بيت على وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر (صلوات الله عليهم أحمسين)**.

١١/٧٦٥٤ - فلت: **بالغدوة والأصالب**؟ قال: **الصلوة في أولاتها**. قال: **نعم وضفهم الله عزوجل**. فقال: **يرجى أن لا تلهيم بتجارة ولا نفع عن ذكر آلة وقيام أصلحة وإيذاء آلة كثرة يخافون يوماً تنتصب فيه القلوب والأبطال**، قال: **هم الرجال، لم يخلط الله بهم غيرهم**. ثم قال: **ليجزيهم آلة أحسن ما عملوا ويزيدتهم من فضلهم**، قال: **ما اختصهم به من القراءة، والطاعة المتفروضة، وصيير مأواهم الجنة** **(وآلة يرزق من يشاء بغير حساب)**.

١٢/٧٦٥٥ - الشیخ البرسی، قال: روى عن ابن عباس، أنه قال: كنت في مسجد رسول الله (صل الله عليه وآله)، وقد فرأ القارئ: **في بيته أذن آلة أن ترتفع وينذر فيها آشمة يسبح لها فيها بالغدوة والأصالب**. فقالت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): **بيوت الأنبياء (عليهم السلام)** وأو ما يبدئ إلى بيت فاطمة الزهراء (صلوات الله عليه وآله) بيتها.

١٣/٧٦٥٥ - علي بن عيسى في (كشف الغمة): عن أنس، ويزبردة، قالا: فرأ رسول الله (صل الله عليه وآله) **في بيته** أذن آلة أن ترتفع وينذر فيها آشمة **إلى قوله: (القلوب والأصالب)** فقام رجل، فقال: أي بيته هذه، يا رسول الله؟ قال: **بيوت الأنبياء**. فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت على وفاطمة (عليها السلام). قال: **نعم، من أفضليها**.

٨- تأویل الآیات: ١: ٣٦٢، ٥: شواهد التنزيل: ١: ٤١٠، ٥٦٧ و ٥٦٨، الدر المثور: ٦: ٢٠٣، درج المعاني: ١٨: ١٧٤.

٩- تأویل الآیات: ١: ٣٦٢، ٥: ٨/٣٦٢.

١٠- تأویل الآیات: ١: ٣٦٢، ٥: ١٠/٣٦٢.

١١- لم يرد في مشارق أنوار البنين، وأخرجه ابن شاذان في الفسائل: ١٠٣.

١٢- كشف الغمة: ١: ٣١٩.

١٣/٢٦٥٦ - ابن شهرآشوب: عن تفسير مجاهد، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان^(١) قال ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أُفْلَهُوا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرْكُوكَ قَاتِمًا﴾^(٢): إن دعنية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالبيبرة، فنزل عند أحجار الربت، ثم ضرب بالطبلول لزيذن الناس بقدومه، فتفضي^(٣) (الناس إليه، بالأعلى والحسن والحسين وفاطمة (عليها الصلاة والسلام) وسلمان وأبى ذر والمقداد وضبيب، وتركوا النبي (صلوات الله عليه) قاتماً يخطب على الميبر، فقال النبي (صلوات الله عليه): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا هؤلاء الشمامية الذين جلسوا في مسجدي لأُخْرِقْتِ العدبة على أهلها ناراً، وَحَسِبُوا»^(٤) بالحجارة، كثُرُّ لوطٍ ونزل فيهم: ﴿وَجَاءَ لَأَنْهُمْ تِجَارَةٌ﴾.

١٤/٢٦٥٧ - ومن طريق المخالفين: قال النعلبي، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَنِيبَتْ أَذْنَ آفَةٌ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَشْمَاءُ﴾ الآية، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك، قال: فرأى رسول الله (صلوات الله عليه) هذه الآية، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أي بيوبت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء»، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعني بيت على وفاطمة، قال: «نعم، من أفالصلوة».

١٥/٢٦٥٨ - الطبرسي، في معنى الآية، قال: روى عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام): «أنهم قوم إذا حضرت الصلاة، تركوا التجارة، وانطلقا إلى الصلاة، وهم أعظم أجراً ممن يتجهز».

فوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٌ بِقِيعَةٍ يَخْسِبُهُ الظُّمَرُ كَمَّا حَتَّى
إِذَا جَاءَهُمْ لَمْ يَعْجِذُهُ شَيْئاً - إلى قوله تعالى - سرير الحساب [٣٩]

١/٢٦٥٩ - علي بن ابراهيم: ثم ضرب الله مثلاً لأعمال من نازعهم - يعني علينا و ولده الأئمة (عليهم السلام) - فقال:

١٣ - مناقب ابن شهرآشوب ١٤٦:٢

(١) في «ط»: سفيان، وفي «ج»: ي والمصدر: يعقوب بن أبي سفيان، تصحيف صحيحه ما أثبتنا، راجع سير أعلام البلاة ١٢:١٨٠، تهذيب التهذيب ١١:٣٨٥.

(٢) الجمعة ١١:٣٦٢.

(٣) في المعد: فالغصن.

(٤) خطبته: رماد بالخطب، وهي الحصى، «السان العربي» - حصب - ١: ٥٣١٨.

١٤ - تفسير النعلبي: ٢١٠، المسدة: ٤٧٨/٢٩١.

١٥ - مجمع البيان ٧: ٢٢٧.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاثُهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيمَةِ﴾ والسراب: هو الذي نزد في المغارزة يلمع من بعيد، كأنه الماء، ولبس في الحقيقة شيء، فإذا جاء العطشان، لم يجد شيئاً، والحقيقة: المغارزة المستوية.

٢/٧٦٦٠ مشرف الدين النجفي: عن عمرو بن شعر، عن جابر بن عبد الله، قال: سأله أبي جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاثُهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيمَةِ يَخْبَثَةِ الظُّلْمَانَ مَاهَ﴾ والظلمان: ثقل، فينطق بهم، فيقول أوردهم الماء ﴿خَنْى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ نُوقَاهُ حِسَابَهُ وَأَلَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

٣/٧٦٦١ ابن شهر آشوب: كتب ملك الروم إلى معاوية بسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء، فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجّه فرساً فارحاً^(١) إلى مفترك على لبّاع، فإذا قيل للذي هو معه: بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرب المسألة فجاء الرجل إلى عشّرك على^(عليه السلام)، إذ مرّ به على^(عليه السلام)، ومعه قتير، فقال: بيا قتير، ساومه. فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شيء. فقال: بيا قتير، خذ منه. قال: أعطيني لا شيء، فآخرجه إلى الصخراء، وأرأه السراب، فقال: ذاك لا شيء. قال: «اذهبت فتدركه». قال: وكيف قلت؟ قال: دامت سماعت الله تعالى يقول: ﴿يَخْبَثُ الظُّلْمَانَ مَاهَ خَنْى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾؟

٤/٧٦٦٢ المُفَيدُ في (الاختصاص): عن سماعة، قال: سأله رجل أبا حنيفة عن الشيء، وعن لا شيء، وعن الذي لا يقبل الله غيره، فأخبر عن الشيء، وعجز عن لا شيء، فقال: اذْهَبْ بِهِذِهِ الْبَغْلَةِ إِلَى إِمَامِ الرَّافِضَةِ، فِيهَا مِنْهُ بِلَا شَيْءٍ، وَاقْبِضْ الْمُنْ، فَأَخْذُ بِعَذَارِهِمَا^(١)، وَأَتِيَ بِهَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام): أَسْتَأْمِرُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي بَعْثَهُ هَذِهِ الْبَغْلَةِ، قَالَ: قَدْ أَمْرَنِي بِبِعْهَا. قَالَ: بِكَمْ؟ قَالَ: بِلَا شَيْءٍ. قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: الْحَقُّ أَقْرَلُ. فَقَالَ: قَدْ اشْتَرَتْهَا مِنْكَ بِلَا شَيْءٍ. قَالَ: وَأَتَرْ عَلَاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْمَرْبَطَ، قَالَ: بِفِي مُحَمَّدٍ بْنَ الْحَسْنِ سَاعَةً بِنَظَرِ الْمُنْ، فَلَمَّا أَبْطَأَ الْمُنْ، قَالَ: جَعَلْتُ فَدَاكَ، الْمُنْ. قَالَ: «الْعِيَادَ إِذَا كَانَ الْعِدَادَ»، فَرَجَعَ إِلَيْ أَبِي حَنِيفَةَ، فَأَخْبَرَهُ، فَسَرَ بِذَلِكَ وَرَضِيَّ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدْ وَاقْنَ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام): جَثْتُ لِقِصْنَ الْمُنْ، لَا شَيْءَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَلَا شَيْءَ ثَمَنَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ. فَرَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام) الْبَغْلَةَ، وَرَكِبَ أَبُو حَنِيفَةَ بَعْضَ الدَّوَابِ، فَتَصَرَّخَا جَمِيعاً، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، نَظَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام) إِلَى السَّرَّابِ بِجَرِيٍّ، قَدْ ارْتَفَعَ كَانَهُ الماءُ الْجَارِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام): «بِإِيمَانِي حَبَّةٌ، مَاذَا عَنْ الْمَيْلِ؟^(١) كَانَهُ بِجَرِيٍّ؟» قَالَ: ذَاكُ الْماءُ، يَابْنِ رَسُولِ اللَّهِ. فَلَمَّا وَأْتَاهُ الْمَيْلَ، وَجَدَهُ أَمَّا مِنْهُ، فَبَيْاعَدَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(عليه السلام): «اقْبِضْ ثَمَنَ الْبَغْلَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿كَسْرَابٌ

١- تأويل الآيات: ١، ١٢/٣٦٣؛ ٢، ١٢/٣٦٤.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٢، ٣٨٢.

(١) ماتية قافية: أبي شبيطة قوية. «المجمع البحري». فره. ٦: ٣٥٥.

٤- الاختصاص:

(١) الْبَدَارُ: الْبَدَارُ يَعْنِي حِلْ الخَطَامَ إِلَى رَأْسِ الْبَعْرِ وَالنَّافَةِ. «النَّاسُ الْعَرَبُ - غَزَرُ». ٤٥٥٠.

(٢) الْجَيْلُ: جَمْ أَمْيلٍ، وَهُوَ غَنْدَةٌ مِنَ الرَّمْلِ ضَخْمَةٌ.

يَقِيْعَةٌ يَخْتَبِئُ الظُّلْمَاتُ مَا ظَاهِرٌ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ أَنَّهُ عِنْدَهُ^(١) ، قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كثيراً حزيناً، فقالوا له: مالك، يا أبي حنيفة؟ قال: ذهبت البطلة هذراً، وكان قد أعطى بالبغلة عشرة آلاف درهماً.

قوله تعالى:

أَوْ كَظُلْمَاتٍ فِي بَخْرِ لَجْنَى يَغْشِيَ مَوْجَهَ مَوْجَهٍ مِّنْ فَوْقِهِ
سَحَابَاتِ ظُلْمَاتٍ بَغْضُهَا فَوْقَ بَغْضِهِ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللَّهَ لَهُ ثُورًا فَمَا لَهُ مِنْ ثُورٍ [٤٠]

١/٧٦٦٣ - محمد بن بعقول: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأضم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمданى، قال: قال أبو عبدالله (عبد الله) - في حديث - قلت: **﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ﴾**? قال: **﴿الاول وصاحب﴾** **﴿يَغْشِيَ مَوْجَهَ مَوْجَهٍ﴾** الثالث، **﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجَهٍ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابَاتِ ظُلْمَاتٍ بَغْضُهَا فَوْقَ بَغْضِهِ﴾** معاوية (الله)، وفتنبني أيمانه **﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾** المؤمن في ظلمة وفتيم **﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ آفَةَ لَهُ ثُورًا﴾** إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام)، **﴿فَمَا لَهُ مِنْ ثُورٍ﴾** إمام يوم القيمة.

٢/٧٦٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد، بن مالك، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبي عبدالله (عليه السلام) يقول، في قول الله: **﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ﴾** فلان وفلان **﴿فِي بَخْرِ لَجْنَى يَغْشِيَ مَوْجَهَ مَوْجَهٍ﴾** يعني ثقل، **﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجَهٍ﴾** طلحة والزبير **﴿ظُلْمَاتٍ بَغْضُهَا فَوْقَ بَغْضِهِ﴾** معاوية ويزيد وفتنهبني أيمانه، **﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾** المؤمن في ظلمة وفتيم **﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ آفَةَ لَهُ ثُورًا﴾** يعني إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام)، **﴿فَمَا لَهُ مِنْ ثُورٍ﴾** من إمام يوم القيمة يمشي بنوره، كما في قوله: **﴿ثُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾**^(١) . قال: إنما المؤمنون يوم القيمة نورهم يشعى بين أيديهم وأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم في الجنة.

٣/٧٦٦٥ - وعن محمد بن خمئور، عن خثامة بن عيسى، عن خربز، عن الحكم ومحشران^(٢) ، قال سألت أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: **﴿أَوْ كَظُلْمَاتٍ فِي بَخْرِ لَجْنَى﴾** قال: **﴿فَلَانْ وَفَلَانْ﴾** **﴿يَغْشِيَ مَوْجَهَ مَوْجَهٍ﴾**

١- الكافي ١: ١٥١.

٢- قيسير القمي ٢: ١٠٦.

(١) التحرير ٨: ٦٦

٢- تأويل الآيات ١: ١٥/٣٦٥.

(١) في «طاج، ي» الحكيم بن حمران، وفي المصدر: الحكم بن حمران، والصحيح ما أتيتاه، راجع معجم رجال الحديث ١: ٢٥٤.

مَوْجِعُكَ، قال: أصحاب الجهل، وصفين، والتهروان، **﴿مِنْ فَوْقِ سَحَابَ الظُّلُمَاتِ بِنَفْضِهَا نَوْقَبِيَنْفَضُ﴾**، قال: وبين أميـة، **﴿إِذَا أَخْرَجْتَ يَنْدَهُ﴾** يعني أمير المؤمنين (عبدالله) في ظلـلـاتـمـاـهـمـ **﴿لَمْ يَكُنْ يَرَاهُمْ﴾** أي إذا نطق بالحكمة بينـهـمـ، لمـ يـقـلـهـاـ مـنـهـمـ أـخـدـ إـلـأـمـ أـخـدـ بـرـلـايـهـ، ثـمـ يـامـاـتـهـ، **﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ أَنَّهُ لَهُ ثُورًا﴾** أي من لم يجـعـلـهـ إـمامـاـ فيـ الدـنـيـاـ **﴿فَنَالَهُ﴾** فيـ الـآخـرـةـ **﴿مِنْ ثُورِهِ﴾** إـمامـ يـرـشـدـهـ، وـيـتـبـعـهـ إـلـىـ الـجـنـةـ.

قوله تعالى:

**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْيَّعُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ
كُلُّ قَدْ عِلْمٌ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْلَمُونَ [٤١]**

١/٧٦٦٦ - ابن بابويه، قال: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـوـلـيدـ (جـمـادـ)ـ قال: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ العـطـارـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ أـبـيـهـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـوـزـمـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـيـمـنـيـ، عـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ التـعـمـريـ، عـنـ سـعـدـ بـنـ طـرـيفـ، عـنـ الـأـصـعـنـ بـنـ بـيـانـ، قـالـ: جـاءـ اـبـنـ الـكـوـاءـ إـلـىـ أـمـيـرـ الـمـؤ~مـنـيـنـ، وـالـلـهـ إـنـ فـيـ كـنـاـبـ الـلـهـ عـرـوـجـ لـلـأـيـةـ قـدـ أـفـسـدـ ثـلـاثـ عـلـيـ قـلـبيـ، وـشـكـكـتـيـ فـيـ دـيـنـيـ؟ـ قـالـ لـهـ أـمـيـرـ الـمـؤ~مـنـيـنـ (عـدـلـلـامـ)ـ: دـلـكـلـكـ أـكـلـكـ وـغـيـرـكـ، وـمـاـيـلـكـ الـأـيـةـ؟ـ قـالـ: قـوـلـ الـلـهـ عـرـوـجـ جـلـ: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عِلْمٌ
صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾.

قال له أمير المؤمنين (عبدالله): **«يـابـنـ الـكـوـاءـ، إـنـ الـلـهـ يـبـارـكـ وـتـعـالـىـ خـلـقـ الـمـلـائـكـةـ فـيـ صـوـرـ شـتـىـ، إـلـاـ أـنـ** اللهـ بـارـكـ وـتـعـالـىـ مـلـكـاـ فـيـ صـورـ دـبـكـ أـبـيـ أـشـهـبـ، بـرـازـانـ^(١) فـيـ الـأـرـضـ السـابـعـةـ السـفـلـىـ، وـغـرـوـهـ مـثـبـيـ، تـحـتـ الـقـرـفـانـ، لـهـ جـنـاحـانـ: جـنـاحـ فـيـ الـمـشـرـفـ، وـجـنـاحـ فـيـ الـغـنـثـرـ، وـاحـدـ مـنـ نـارـ، وـالـأـخـرـ مـنـ ثـلـاجـ، فـإـذـ حـضـرـ وـقـتـ الـصـلاـةـ، قـامـ عـلـىـ بـرـائـتـهـ، ثـمـ رـفـعـ عـنـهـ مـنـ نـحـتـ الـقـرـشـ، ثـمـ صـفـقـ بـجـنـاحـيـهـ كـمـاـ تـصـفـ الـدـبـوـكـ فـيـ مـنـازـلـكـمـ، فـلـاـذـيـ مـنـ النـارـ يـذـبـثـ الثـلـاجـ، وـلـاـذـيـ مـنـ الـثـلـاجـ يـطـفـنـ النـارـ، فـيـنـادـيـ: أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ، وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ، وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ أـسـيدـ الـبـيـتـيـنـ، وـأـنـ وـصـيـهـ سـبـدـ الـوـصـيـتـيـنـ، وـأـنـ الـلـهـ سـبـحـ قـدـوسـ، رـبـ الـمـلـائـكـةـ وـالـرـوـحــ.ـ قـالـ: فـتـحـفـ الـدـيـنـكـ بـأـجـنـختـهـ فـيـ مـنـازـلـكـمـ، فـتـجـبـبـهـ عـنـ قـوـلـهـ، وـهـوـ قـوـلـ عـرـوـجـ جـلـ: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عِلْمٌ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ فـيـ الـدـيـنـكـ فـيـ الـأـرـضـ.

٢/٧٦٦٧ - وـعـنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ أـحـمـدـ الـأـسـوـارـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـكـيـ بـنـ سـعـدـقـوـهـ

البراء^(١)، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبد الباقى أبو عمّير بادنة^(٢)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْبَرَاءِ^(٣)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَشْجُونَ بْنَ إِدْرِيسَ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤)، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دِيَكَأَرْجُلَهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الشَّفْلِيِّ، وَرَأْسَهُ عِنْدَ الْقَرْشِ، ثَانِي عَنْقَهُ تَحْتَ الْقَرْشِ، وَتَلْكَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ خَلْقَهُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَرَجْلَهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ الشَّفْلِيِّ، مَضِيَّ مَصْبِدًا فِيهَا مَذَادُ الْأَرْضِينِ، حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى عَنَانِ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ مَضَى فِيهَا مَصْبِدًا، حَتَّى اتَّهَى قُرْئَهُ إِلَى الْقَرْشِ، وَهُوَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ رَبِّي.

وَإِنَّ ذَلِكَ الدِّبِكَ جَنَاحِينِ، إِذَا نَشَرَهُمَا جَاؤُوا مِنْ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ، فَإِذَا كَانَ فِي أَخْرِ اللَّيلِ، نَشَرَ جَنَاحِيهِ، وَخَفَقَ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالْتَّسْبِيحِ، يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقَدُّوسِ، سُبْحَانَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْمُدُوسِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ، فَإِذَا قَعَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةَ الْأَرْضِ، وَخَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهِ، وَأَخْدَتْ فِي الْمُسْرَاخِ، فَإِذَا سَكَّتْ ذَلِكَ الدِّبِكَ فِي السَّمَاءِ سَكَّتْ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّعْدِ نَشَرَ جَنَاحِيهِ، فَجَاءَهُ مِنْ شَرِقِ الْمَسْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَخَفَقَ بِهِمَا، وَصَرَخَ بِالْتَّسْبِيحِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَزِيزِ الْهَمَارِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْمَرْسَلِ الرَّفِيعِ، فَإِذَا قَعَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيَكَةَ الْأَرْضِ، فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيَكَةُ فِي الْأَرْضِ، تَجَارِيَهُ بِالْتَّسْبِيحِ وَالْتَّدْبِيسِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ، وَلَذِكَ الدِّبِكَ رَبِّ أَبْيَضَ، مَا رَأَيْتَ فَطَرَ، وَلَهُ زَعْبُ أَخْضَرٌ تَحْتَ رَبْسِهِ الْأَبْيَضِ، كَأَشَدَّ حُشْرَةً مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ، فَمَا زَلَّ مُشَاتِقًا إِلَى أَنْ انْظَرَ إِلَيْهِ رَبِّ ذَلِكَ الدِّبِكِ^(٥).

٣/٢٧٦٩ - وَعَنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةَ نَصْفِ جَنَدِهِ الْأَعْلَى نَارًا، وَنَصْفَهُ الْأَسْقَلَ نَارًا، فَلَا تَأْتِرَ تُذَبِّتُ الْأَنْجَلُ، وَلَا تُلْجَعَ يَطْفَئُ النَّارُ، وَهُوَ قَائِمٌ يَنْادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَ حَرًّا هَذِهِ النَّارِ، فَلَا تُذَبِّتُ هَذَا الْأَنْجَلُ، وَكَفَ بَرْدًا هَذَا الْأَنْجَلُ، فَلَا يَطْفَئُ حَرًّا هَذِهِ النَّارِ، اللَّهُمَّ يَا مُؤْلِمًا بَيْنَ النَّارِ وَالنَّارِ، أَلْفَ بَنْ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ.

٤/٢٧٦٩ - وَعَنْهُ: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةَ لِبسِ شَيْءٍ مِنْ أَطْبَاقِ أَجْسَادِهِمْ إِلَّا وَهُوَ يَسْتَبِعُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ وَيَحْمِدُهُ مِنْ نَاحِيَتِهِ، بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا يَرْفَعُونَ رُؤُسَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا يَخْفِضُونَهُمْ إِلَى أَفْدَامِهِمْ، مِنَ الْكِبَاءِ وَالْخَشْبَةِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ.

٥/٢٧٦٠ - وَعَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السَّيَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَاجٍ، قَال: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلِيَّ الْمَدِّمِ: هَلْ فِي السَّمَاءِ بَحَارٌ؟ قَال: «نَعَمْ، أَخْبَرَنِي أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ الْمَدِّمِ»، قَال: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ فِي

(١) أَذْكَرَهُ مُؤْلِمًا بَلَّاشَمَ، الْأَرْوَضُ الصَّمَطَارَ، ٤٢٠.

(٢) فِي «الْجَ»: أَحْمَدُ بْنُ الْبَرَاءِ، وَفِي «يٰ»، طٰ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرَاءِ، وَفِي الْمُصْدَرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْبَرَاءِ، رَاجِعٌ تَارِيخِ بَغْدَاد١: ٢٨١.

٣ - التَّوْجِيد: ٥/٢٨٠.

٤ - التَّوْجِيد: ٦/٢٨٠.

٥ - التَّوْجِيد: ٦/٢٨١.

السماءات السبع بحراً، عُمُّقَ أحديها مسيرة خمسة وعشرين عام، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزّ وجلّ، والماء إلى زكِّيهم، ليس فيه ملك إلا وله ألف وأربعمائة جناح، في كلّ جناح أربعة وجوه، في كلّ وجه أربعة ألسن، ليس فيها جناح، ولا وجه، ولا لسان، ولا فم، إلا وهو يسبّح لا يُشَبِّه نفع منه صاحبه».

٦/٢٦٧١- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصبعين بن ثباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنَّ الله ملكاً في صورة الدبik الأملأ الأشئب، يربِّاته في الأرض السابعة، وعُرْفَة تحت القمر، له جناحان: جناح بالشرق، وجناح بالغرب، فأما الجناح الذي بالشرق فعنْتُج، وأما الجناح الذي بالغرب ففيْنَ تار، فكُلُّما حضر وقت الصلاة، قام على ترابته، ورفع عُرْفَة من تحت القمر، ثمَّ أمالَ أحدَ جناحيه على الآخر»^(١). يصفُّ بهما كما نصَّفَ الْيَتِيمَةَ في منازلِكم، فلا الذي من الثَّلَاج يطعنُ النَّار، ولا الذي من النَّار يذيبُ الثَّلَاج، ثمَّ ينادي بأعلى صوته: أشهدُ أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسوله خاتمُ النَّبِيِّينَ، وأنَّ وصيَّه خيرُ الْوَصِيَّينَ، سُبْرَةُ قَدْسٍ، ربُّ الملائكة والرُّوح، فلا يبغى في الأرض دبik إلا أجا به، وذلك قوله **«وَالظَّئِيرَ صَافَّاتٌ كُلُّ قَدْ عَلِمَ ضَلَالَةً وَتَشْبِهَةً»**).

٧/٢٦٧٢- وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن صدِيق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من طير يصاد، في بَرٍ ولا بَحْرٍ، ولا يصاد شيءٌ من الوحش إلا بتضييعه التسبّيح».

٨/٢٦٧٣- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن التعمان، عن إسحاق، قال: حدثني من سمعَ أنا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال في بَرٍ، ولا في بَحْرٍ إلا بتضييع الرِّزْكَةِ، ولا يصاد من الطَّيْرِ إلا ما يَصُّبُّ تسبِّيحَه».

٩/٢٦٧٤- وعنه: عن أبي عبد الله العاضمي، عن علي بن الحسن البصري، عن علي بن أنسٍ، عن أبيه أنسٍ، عن سالمٍ، عن سالمٍ مولى أبان، قال: سمعتُ أنا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من طير يصاد، إلا يتركه التسبّيح، وما من مالٍ يصاد، إلا يترك الرِّزْكَةَ».

باب في عظمة الله جل جلاله

١/٢٦٧٥- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكرياء، قال:

٦- تفسير القمي: ١٠٦: ٢

(١) في المقدمة: على الأرض.

٧- تفسير القمي: ١٠٧

٨- الكافي: ١٥/٥٠٥: ٣

٩- الكافي: ١٨/٥٠٥: ٣

حدثنا بتكرر بن عبد الله بن حبيب، عن ثعيم بن بهلول، عن نصر بن مزاجم المتنبري، عن عمرو بن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيد بن وهب، قال: سُلْطَنُ أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (صلالله عجلت عظمه)، فقام خطيباً فتحيد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةُهُ لَوْلَا أَنَّ مَلَكًا مِنْهُمْ هَبَطَ إِلَيِّ الْأَرْضِ مَا وَبَيْتَهُ، لَوْلَا خَلَقَهُ، وَكَثُرَةُ أَجْيَختَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَوْلَا كَلَّفَتِ الْجِنَّةُ وَالْإِنْسُ أَنْ يَصِيفُوهُ مَا وَصَفُوهُ، لَيَقِدُّ مَا بَيْنَ مَنَاصِلِهِ، وَحَسْنَ تَرْكِيبِ صُورَتِهِ، وَكَيْفَ يُوَضِّفُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ سِبْعَةِ مَائَةِ عَامٍ مَا بَيْنَ مَنَكِيهِ وَشَخْصَتِهِ أَذْيَهُ؟ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْدُدُ الْأَفْقَ بِجَنَاحِهِ، دُونَ عَظَمَ بَذْنَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى حَجَرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِ قَرَارِي فِي حَوْلِ الْهَوَاءِ الْأَسْفَلِ، وَالْأَرْضُونَ إِلَى رُكْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَوْلَا فِي تَغْرِيَةِ إِبَاهَمِ جَمِيعِ الْبَيَاهِ لَوْلَيَسْتَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَوْلَا أَلْقَيَتِ السُّفُنَ فِي دُمُوعِ عَيْنِيهِ، لَجَرَثُ دَهْرُ الدَّاهِرِينَ؟ فَبِإِذْنِ اللَّهِ أَحَسْنُ الْخَالِقِينَ.

وَسُلْطَنُ (صلالله عجلت عظمه)، عن الحجب، فقال: «أَوْلَى الْحَجْبِ سَبْعَةٌ: غَلَظَ كُلُّ حِجَابٍ مَسِيرَةَ خَمْسَ مَائَةِ عَامٍ، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةَ خَمْسَ مَائَةِ عَامٍ، وَالْحِجَابُ الثَّانِي: سَبْعَونَ حِجَاباً، بَيْنَ كُلِّ حِجَابَيْنِ مِنْهَا مَسِيرَةَ خَمْسَ مَائَةِ عَامٍ، وَطَرَلَهُ خَمْسَ مَائَةِ عَامٍ، خَجَبَتِهِ كُلُّ حِجَابٍ مِنْهَا سَبْعَونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَتَرَهُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّةَ النَّقْلِينَ، مِنْهَا ظَلَّمَةٌ، وَمِنْهَا ظُلُّورٌ، وَمِنْهَا نَارٌ، وَمِنْهَا دَخَانٌ وَمِنْهَا سَحَابٌ، وَمِنْهَا بَرْقٌ، وَمِنْهَا زَعْدٌ، وَمِنْهَا ضَرُّ، وَمِنْهَا زَمَلٌ، وَمِنْهَا جَبَلٌ، وَمِنْهَا عَجَاجٌ، وَمِنْهَا مَاءٌ، وَمِنْهَا أَنْهَارٌ، وَهِيَ حَجْبٌ مُخْتَلِفٌ، غَلَظَ كُلُّ حِجَابٍ مَسِيرَةَ سَبْعينَ أَلْفَ عَامٍ.

ثُمَّ شَرَادَقَاتُ الْجَلَالِ: وَهِيَ سَبْعَونَ سَرَادِقًا، فِي كُلِّ سَرَادِقٍ سَبْعَونَ أَلْفَ مَلَكٍ، بَيْنَ كُلِّ شَرَادِقٍ وَشَرَادِقٍ مَسِيرَةَ خَمْسَ مَائَةِ عَامٍ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْعِرَّا، ثُمَّ شَرَادِقَ الْكِتَرِيَاءِ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْعَظَمَةِ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْقَدْسِ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْجَبَرُوتِ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْقَهْرَرِ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْأَبْيَضِ، ثُمَّ شَرَادِقَ الْوَحْدَادِيَّةِ: وَهُوَ مَسِيرَةُ سَبْعَ مَائَةِ أَلْفِ عَامٌ^(١)، ثُمَّ الْحِجَابُ الْأَعْلَى». وَانْقَضَى كَلَامُهُ (صلالله عجلت عظمه) وَسَكَّتَ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ لَا يَبْيَثُ لَبُومٌ لَا أَرَاكَ فِيهِ، يَا أبا الْحَسَنِ.

٢/٧٦٧٦ - وَعَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارِ (رضي الله عنه)، قَال: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ زِيَادِ الشَّنَدِيِّ، عَنْ ذَرْشَتَ، عَنْ رَجْبِيِّ، عَنْ أَبِي عبد الله (صلالله عجلت عظمه)، قَال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكٌ، بَعْدَ مَا بَيْنَ شَخْصَتِهِ أَذْيَهُ إِلَى عَيْنِهِ مَسِيرَةَ خَمْسَ مَائَةِ عَامٍ حَقَّفَانِ الْطَّيْرِ.

٣/٧٧٧٧ - وَعَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قَال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عبدِ الله، هُنَّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْسٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ يُوسُفِ بْنِ بَعْقُوبَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عبد الله (صلالله عجلت عظمه)، قَال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةُهُ، أَنْصَافُهُمْ مِنْ بَرْزِدٍ، وَأَنْصَافُهُمْ مِنْ نَارٍ، يَقُولُونَ: يَا مُؤْلَفَا بَيْنَ الْبَرْزِدِ وَالنَّارِ، ثَبَّتْ فَلَوْتَنَا عَلَى طَاعَنَكَ».

(١) في المصدر: مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام

٢ - التوجيد: ٨/٢٨١

٣ - التوجيد: ١١/٢٨٢

٤/٧٦٧٨ - وعنـه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أـحمد بن الـوليد (رضيـاهـعنـه)، قال: حدثـنا سـعدـبـنـعـبدـالـلهـ عنـ القـاسـمـبـنـمـحـمـدـأـصـبـهـانـ، عنـ سـلـيـمـانـبـنـداـوـدـبـنـالـشـفـريـ، عنـ خـفـصـبـنـهـيـاتـالـتـخـيـيـ، قال: سـمـعـتـأـبـا عـبـدـالـلهـبـنـالـسـلامـ يـقـولـ: إـنـ خـمـلـةـالـقـرـشـتـنـيـةـ، لـكـلـ وـاحـدـمـنـهـتـنـيـةـأـعـيـنـ، كـلـ عـنـ طـبـافـالـدـنـيـاـ.

٥/٧٦٧٩ - وعنـ كـثـبـ، فـيـ حـدـيـثـ يـذـكـرـ فـيـ مـوـلـدـالـنـبـيـ(سـلـيـمـانـعـلـهـوـلـهـ)، عـنـ مـعـاـوـرـةـ، وـمـاـفـيـ مـنـ دـلـلـاتـ وـالـكـرـامـاتـ، وـالـحـدـيـثـ طـرـيـلـ. قـالـ كـثـبـ فـيـ: وـلـقـدـبـنـيـ فـيـ الجـنـةـ لـيـلـةـ مـوـلـدـهـ سـبـعـونـأـلـفـ قـصـرـ منـ يـاقـوـتـةـ خـمـرـاءـ، وـسـبـعـونـأـلـفـ قـصـرـ مـنـ لـوـلـرـطـبـ، وـقـيـلـ: هـذـهـ قـصـورـ الـوـلـادـةـ، وـتـجـدـتـ (١)ـالـجـنـانـ، وـقـيـلـ لـهـاـ: اـهـتـرـيـ وـتـرـتـبـيـ، فـإـنـبـنـيـ أـلـيـلـكـ قـدـرـلـدـ، فـضـحـجـكـ الجـنـةـ بـوـمـيـ، فـيـ ضـاجـكـةـ إـلـىـ بـوـمـ الـقـيـامـةـ.

وـلـيـشـيـ أـنـ حـوـنـاـ مـنـ حـيـنـاـ الـبـحـرـ، يـقـالـ لـهـ: طـمـوسـاـ (٢)ـ. وـهـوـ سـيـدـ الـجـبـاتـ. لـهـ سـبـعـ مـائـةـ أـلـفـ ذـكـبـ، يـمـشـيـ عـلـىـ ظـهـرـهـ سـبـعـ مـائـةـ أـلـفـ ثـورـ، الـواـجـدـ أـكـبـرـ مـنـ الـدـنـيـاـ، لـكـلـ ثـورـ (٣)ـ سـبـعـ مـائـةـ أـلـفـ قـوـنـ مـنـ رـمـدـأـخـضـرـ، لـاـ يـشـرـبـهـ، اـصـطـرـبـ فـرـحـاـ بـمـوـلـدـهـ، وـلـوـ أـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ تـبـتـهـ، لـجـمـلـ عـالـيـهـاـ سـافـلـهـ. روـيـ اـبـنـ الـفـارـسـيـ ذـلـكـ فـيـ (روـضـةـ الـرـاعـظـينـ).

٦/٧٦٨٠ - وـرـوـيـ الـبـرـسـيـ: قـالـ: وـزـدـ عـنـ سـلـيـمـانـ(عـلـهـالـتـعـدـ)، أـنـ طـعـامـهـ (٤)ـ كـانـ فـيـ كـلـ بـوـمـ مـلـحـهـ سـبـعـ أـكـرـارـ (٤)ـ، فـخـرـجـ دـاـيـةـ مـنـ ذـوـابـ الـبـحـرـ بـوـمـ، وـقـالـ لـهـ: يـاـ سـلـيـمـانـ أـصـفـيـ الـبـيـوـمـ، فـأـنـتـ أـنـ يـجـمـعـ لـهـ مـقـدـارـ سـماـطـهـ شـهـراـ، فـلـمـاـ اـجـتـمـعـ ذـلـكـ عـلـىـ سـاحـلـ الـبـحـرـ، وـصـارـ كـالـجـبـلـ الـعـظـيمـ، أـخـرـجـتـ الـحـوـرـ رـأـسـهـ وـابـلـقـتـهـ، وـقـالـ: يـاـ سـلـيـمـانـ، أـبـنـ تـعـامـ قـوـتـيـ الـبـيـوـمـ فـيـاـنـ هـذـاـ بـعـضـ طـعـامـيـ؟ فـأـعـجـبـ سـلـيـمـانـ، وـقـالـ لـهـ: هـلـ فـيـ الـبـحـرـ دـاـيـةـ مـثـلـكـ؟ـ، قـالـ: أـلـفـ دـاـيـةـ (٥)ـ، فـقـالـ سـلـيـمـانـ: وـسـبـخـانـ اللهـ الـمـلـكـ الـقـطـبـيـ فـيـ قـدـرـهـ! يـخـلـعـ مـاـ لـاـ تـعـلـمـونـ.

٧/٧٦٨١ - نـمـ قـالـ الـبـرـسـيـ: وـأـنـتـمـ نـعـمـتـهـ الـوـاسـعـةـ، فـقـدـ قـالـ لـداـوـدـ (عـلـهـالـتـعـدـ): يـاـ دـاـوـدـ، وـعـزـتـيـ وـجـلـلـيـ، لـوـ أـنـ أـهـلـ سـمـاـوـاتـيـ وـأـرـضـيـ أـمـلـوـنـيـ، وـأـعـطـيـتـ كـلـ مـؤـمـلـ أـمـلـهـ بـقـدـرـ دـنـيـاـكـ سـبـعـينـ ضـعـفـاـ، لـمـ يـكـنـ ذـلـكـ إـلـاـكـمـاـ يـغـمـسـ أـحـدـ كـمـ إـبـرـةـ فـيـ الـبـحـرـ، وـبـرـقـهـ، فـكـبـ يـنـقـصـ شـيـءـ أـنـ قـيـمـهـ؟ـ.

٤- الشـصـالـ: ٤٠٧.

٥- رـوـضـةـ الـرـاعـظـينـ:

(١) تـبـدـيـتـهـ: زـيـنـهـ، (أـقـرـبـ الـمـوـارـدـ - نـجـدـ - ٢: ١٤٧١).

(٢) فـيـ المـصـدرـ: مـلـمـوسـاـ.

(٣) فـيـ المـصـدرـ: نـوـنـ فـيـ الـمـوـضـعـينـ.

٦- مـشـارـقـ آنـوـارـ الـقـيـنـ:

(١) فـيـ المـصـدرـ: سـماـطـهـ.

(٢) الـكـثـرـ: اـثـاـنـاـعـشـرـ وـسـنـتـاـ وـكـلـ وـشـنـقـ بـلـوـنـ مـاعـاـ (الـنـهاـيـةـ - كـرـرـ - ٤: ١٦٢).

(٣) فـيـ المـصـدرـ: أـمـتـ.

٧- مـشـارـقـ آنـوـارـ الـقـيـنـ:

﴿فَوْلَهُ تَعَالَى﴾:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزِّجِي سَحَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَكَادُ سَنَابَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ [٤٣]

١/٧٦٨٢ - على ابن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزِّجِي سَحَابًا﴾: أي يثبره من الأرض ^(١) ثم يُوكِّد ^(٢) بيته ^(٣) فإذا غلظ، بعث الله ملكاً من الرياح فبعصره، فينزل منه المطر ^(٤)، وهو قوله: ﴿لَتَرَنَى الْوَذْقَ يَهْشِيجُ
مِنْ جَلَالِهِ﴾ أي المطر.

٢/٧٦٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مُسْعَدَةَ بْنَ صَدَقَةَ، عن أَبِي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي (عليه السلام) يقوم في المطر أول ما ناطر، حتى يتسلّل رأسه ولحيته وثيابه، فقبل له: يا أمير المؤمنين، الكين الكين». فقال: «إنَّ هذا ماء، فربّ عهد بالغرين» ثم أنشأ يحدّث، فقال: «إِنَّ نَحْنَ الْعَرْشَ بَخْرَاً فِيهِ
مَاء، يُبَثِّ أَرْزَاقَ الْحَيَّاتِ، إِنَّا أَرَادَ اللَّهُ (عز وجله)، أَنْ يُبَثِّ لَهُمْ مَا يَشَاءُ» ^(١)، رحمة منه ^(٢) أَرْحَى إِلَيْهِ، فمطر ما شاء،
من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا. فيما أظنَّ فتبقيه إلى الشحاب والشحاب بمنزلة الغربال، ثم
يُوحى إلى الريح: أن اطْهَنْهُ، وأنْبِيَهُ ذِيَّانَ الماء، ثم انطلق به إلى موضع كذا وكذا، فأمطري عليهم ^(٣) عَبَادَ،
وغير ذلك، فتُقْطَرُ عليهم على التحول الذي يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا وعمها ملك، حتى يضيقها ترَضِعُها،
ولم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدَ مددٍ محدودٍ، وزنٍ معلومٍ، إِلَّا ما كان من يوم الطرفة على عهد
نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماءً مُنْهَرِّ، بلا وزنٍ ولا عددٍ.

٣/٧٦٨٤ - عنه، بالإسناد المتقدم، قال: وحدَّثني أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لي أبي (عليه السلام)، قال أمير
المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّحَابَ غَرَابِيلَ المَطَرِ ^(١)، زُدِيبَ التَّرَدِ،
حتى يصير ماءً، لكيلا يُفْسِرَ به شَبَّانٌ يُصَبِّيهُ، ولَمَّا تَرَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَرَدِ وَالصَّوَاعِقِ، يَنْثَمِّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُصَبِّبُ
بَهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عَبَادَهُ».

١ - تفسير القمي : ١٠٧ : ٢

(١) في المصدر: الماء.

٢ - الكافي : ٣٢٩ / ٣٢٩

(١) في المصدر: به ما يشاء لهم.

(٢) زاد في المصدر: لهم.

(٣) زاد في المصدر: فيكون كذا وكذا.

٣ - الكافي : ٣٤٠ / ٣٤٠

(١) زاد في المصدر: هي.

ثم قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): لَا تُشْرِبُوا إِلَى الْمَطَرِ، وَلَا إِلَى الْبَهَالِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرِهُ ذَلِكَ.
وروى ذلك عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد) بإسناده: عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (علٰى التَّحْمِيدِ) (١).

قوله تعالى:

**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ ذَاتِيَّةٍ مِّنْ مَاءٍ . إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ [٤٥]**

١/٢٩٨٥ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ ذَاتِيَّةٍ مِّنْ مَاءٍ** أي من ماء، **فَيَنْتَهُمْ مِّنْ** ينشي على بطنه **وَيَنْتَهُمْ مِّنْ يَنْشِي عَلَىٰ رَجْلَيْنِ** وبذلك ينتهي على أرجلين يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قادر قال: على رجلين الناس، وعلى بطنه: الحيات، وعلى أربع: البهائم، وقال أبو عبد الله (علٰى التَّحْمِيدِ): «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ».

ورواه أيضاً الطبوسي في (مجمع البيان) عن أبي جعفر(علٰى التَّحْمِيدِ)، مثله (١).

قوله تعالى:

**وَيَقُولُونَ ظَاهِرًا يَا اللَّهُ وَيَرَسُولُكَ وَأَطْغَنُنا . إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - فَأَوْلَئِكَ هُمْ
أَنْفَاقِيُّونَ [٤٧-٥٢]**

١/٢٩٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن عثيمين، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (علٰى التَّحْمِيدِ)، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، وعمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حدائقه، فقال أمير المؤمنين (علٰى التَّحْمِيدِ): ترضى برسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)؟ فقال عبد الرحمن بن عوف له: لا تُحاكمه إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي. فقال عثمان لأمير المؤمنين (علٰى التَّحْمِيدِ): لا أرضي إلا بابن شيبة، فقال ابن شيبة: تأتمنون رسول الله على وحي السماء، وتتهمنوه في الأحكام! فأنزل الله

(١) قرب الإسناد: ٣٥.

سورة التورآية - ٤٥ -

١ - تفسير القمي: ٢، ١٠٧.

(١) مجمع البيان: ٧، ٢٣١.

سورة التورآية - ٤٧ - ٥٢ -

١ - تفسير القمي: ٢، ١٠٧.

على رسوله: ﴿إِذَا دُعُوا إِلَى أَقْرَبِ شَوَّلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (عبد السلام)، فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى أَقْرَبِ شَوَّلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٢/٧٦٨٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيده، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: لما قيلت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالمدينة، أعطى علياً (عبد السلام) وعثمان أرضًا، أعلاها لشمان، وأسئلتها على (عبد السلام)، فقال علي (عبد السلام) لعثمان: إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشترى مني، أو ينتهي. فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي (عبد السلام)، فقال له أصحابه: أي شيء صنعت، بعثت أرضك من علي؟ وأنت لو أستنك عن الماء، ما أبنت أرضه شيئاً، حتى يبيبك بمحكمك.

قال: فجاء عثمان إلى علي (عبد السلام)، وقال له: لا أجيئ البيع، فقال له: «بقيت ورثتي، وليس ذلك لك» قال: فاجعل بيتي وبينك رجلاً، قال علي (عبد السلام): «النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، فقال عثمان: هو ابن عمك، ولكن اجعل بيتي وبينك رجلاً غيره، فقال علي (عبد السلام): لا أحاكِمك إلى غير النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والنبي شاهد علينا، فأبا ذلك، فأنزل الله هذه الآيات، إلى قوله: ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٣/٧٦٨٨ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَيَقُولُونَ مَا أَنَا بِأَقْرَبٍ بِالرَّسُولِ وَأَطْنَمُهُمْ بَرِيقَتِهِمْ مَنْ تَغِيَّبَ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ تَغِيَّبَ مُغَرَّضُونَ﴾.

قال: وإنما نزلت في رجل اشتري من علي بن أبي طالب (عبد السلام) أرضاً، ثم تقدم، وندمه أصحابه، فقال على (عبد السلام): لا حاجة لي فيها. فقال له: قد اشتريت ورثتي، فانطلق أخا حاصمك إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فكان بيني وبينك. قال علي (عبد السلام): لا والله، ولكن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بيني وبينك، فلا أراضي بغیره. فأنزل الله عزوجل هذه الآيات: ﴿وَيَقُولُونَ مَا نَأْمَنُ بِأَقْرَبٍ بِالرَّسُولِ وَأَطْنَمُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنْلَحُونَ﴾.

٤/٧٦٨٩ - الطبراني: روی عن أبي جعفر (عبد السلام): أن المعنى بالآية أمير المؤمنين علي (عبد السلام)، قال: وحكى البخري أنه كانت بين علي (عبد السلام) وعثمان مشارعة في أرض اشتراها من علي (عبد السلام) فخزجت فيها أحجار، فأراد ردها بالرubb، فلم يأخذها فقال: «بيني وبينك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)». فقال الحكيم بن أبي العاص: إن حاكتك إلى ابن عمك لها، فلا تحاكمه إليه، فنزلت الآيات. وهو المروي عن أبي

١- تأویل الآيات: ١٨/٣٦٧.

(١) في «جريدة طرابلس» عن.

٢- تأویل الآيات: ١٩/٣٦٧.

٤- مجعع البيان: ٢٣٦٧.

جعفر (عليه السلام)، أو قريب منه.

^{٥-٦} من طرية المخالفين: عن ابن عباس: أنها نزلت في علي (عليه السلام)، ورجل، من قريش ابتعاه منه

أرض

٦- السُّدِّيُّ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: نَزَّلَ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَنَى الْكُفَّارُ قَسْمًا أَمْرَاهُمْ، قَالَ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ (عَبْدِ اللَّهِ): أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَسَّلَهُ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ أَعْطَاهُمْ فَقَاتُوا شَرِيكَكُمْ فِيهَا، وَآتَيْهُمْ فَأَسَّلَهُ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ أَعْطَاهُمْ فَقَاتُوا شَرِيكَكُمْ فِيهَا، فَسَأَلَهُ عُثْمَانَ أَوْلًا، فَاعْطَاهُمْ إِيَّاهُمْ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَبْدِ اللَّهِ): «أَشَرِّكِينِي»، قَالَ: أَبِي عُثْمَانَ الشَّرْكَةَ، فَقَالَ: «بَيْنِي وَبَيْنِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، فَأَبَى أَنْ يُخَاصِّمَهُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَبِيلَ لَهُ: لَمْ لَا تَنْتَلِقْ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فَقَالَ: هُوَ أَبِنُ عَمِّي، وَأَخَافُ أَنْ يَقْضِي لَهُ فَنَزَّلَ رَوْهَهُ تَعَالَى: ﴿فَوَلَّ ذُعْنَابًا إِلَى أَفْرُوزَشَهُ وَلَتَحْكُمْ بَيْنَهُمْ إِذَا قَرِبُوكُمْ مُنْتَهِيَّ تَغْرِيَّبُونَ﴾ وَقَدْ يَكُنْ لَهُمُ الْحُقُّ يَا تَوَّا
إِلَيْهِ مُذْعِنُينَ * أَفَيْ قُلُوبُهُمْ مَرْضٌ أَمْ أَزْنَابُهُمْ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَجِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴿
فَلَمَّا نَبَّأَ عُثْمَانَ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِ، أَتَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَفْرَجَ لِعَلِيٍّ (عَبْدِ اللَّهِ)، بِالْحَقِّ، وَشَرَكَهُ فِي الْأَرْضِ.

قوله تعالى :

فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِ مَا حَمَلُوا وَلَمْ يَأْتُوهُمْ بِأَثَابٍ لِّأَنَّهُمْ كَانُوا عَالَمِينَ [٥٤]

١٧٩٩٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **(فَلْ أطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ إِنْ تَوْلُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمَلَ)** قال: ما حمل النبي (من دعوه) من النبوة، وعليكم ما حملتم من الطاعة، ثم خاطب الله الأئمة (علماء الإسلام)، ورددتهم أن يستخلصهم في الأرض من بعد ظلمهم وغضبهم.

٤٧٦٩٣- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد بن إسماعيل الملوى، عن عيسى بن داود التخاري، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَعْلَمُو أَنَّهُ
أَحْلِمُوا بِالرَّسُولِ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَمَلُ﴾. قال: «من السمع، والطاعة، والأمانة، والصبر وَعَلَيْكُمْ ثَا
حَمَلَتُمْ» من اليهود التي أخذها الله عليكم في علي (عليه السلام)، وما بين لكم في القرآن من فرض طاعة، وقوله
نعاي: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ أي: وإن طبعوا عليك (عليه السلام)، تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ النَّبِيِّ﴾

٥ - اللوامم التورانية: ٢٥٢

٦ -للرَّاغِمِ الْكَوَافِرَ، آية: ٢٥٦

سورة النور آية .٥٤

١- تفسير القمي ٢: ١٠٨

٢ - تأویل الآيات ١: ٢٦٨ / ٢٠

هكذا نزلت،

قوله تعالى :

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَوْلَاتِكَ هُمْ أَلْفَاصِفُونَ [٥٥]

١/٧٦٩٤ . علي بن إبراهيم: وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله، وهو معروف على قوله: **﴿وَجَاءَ لَا تَهِمْ بِهِمْ يَجْزِي إِلَيْهِمْ وَلَا يَنْتَهُ عَنْ ذِكْرِ آثْرِهِ﴾** (١)

٢/٧٦٩٥ . محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبي عبدالله (عله السلام)، عن قول الله جل جلاله: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾** ، قال: **هُمُ الْأَشْرَمُ (عليهم السلام)**.

٣/٧٦٩٦ . عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن شبل بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري، قال: سمعت أبي الحسن الرضا (عله السلام) يقول: **«الأشترى خلقاء الله عزوجل في أرضه»**.

٤/٧٦٩٧ . محمد بن إبراهيم التعماني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقادة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفري أبو الحسن، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن أبي روهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عله السلام)، في قوله: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَيَنْتَهُنَّ لَهُمْ وَيَنْتَهُنَّ إِلَيْهِمْ مَنْ يَنْتَهِ خَرْفَهُمْ أَمْنًا يَتَبَدَّلُونَ بِي شَيْئًا﴾** ، قال: **نزلت في القائم وأصحابه**.

٥/٧٦٩٨ . عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك التماري الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن طيبان، عن أبي عبدالله (عله السلام)، قال: إذا كانت ليلة الجمعة، أبكيت الرَّبَّ تبارك وتعالى ملائكة إلى السماء الدنيا، فإذا طلع المجر، جلس ذلك الملائكة على العرش، فوق البيت

٦٧٩٩- محمد بن العباس: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبي عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَذَّ أَهْلَهُ الظِّلَّيْنِ إِذَا نَكِنُوا مِنْكُمْ وَعَبَلُوا أَصْبَالِ الْحَدَّاْتِ﴾^١ لِيُنْسِتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اشْتَكَلَ أَهْلَهُ الظِّلَّيْنِ مِنْ ثَبَيْرِهِمْ^٢، قال: «نزلت في علي بن أبي طالب، والأبيمة من ولدته (عليهم السلام)﴾.

٧٧٠- ٧- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المُعْنَفِلْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْكَيَانِيِّ (زَمَادَه)، قال: حدثنا أبو مُزاِحِمْ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانِ الْمَقْرَبِ بِيَنْدَادِ، قَالَ: حدثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: حدثنا مُحَمَّدٌ بْنُ حَمَادَ بْنِ مَا هَانَ الدَّبَّاعُ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَبْسِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حدثنا الْحَارِثُ بْنُ ثَيَاهَنَ، قَالَ: حدثنا عَبْتَةَ بْنَ تَقْطَانَ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَابْلَهَ بْنِ الْأَشْقَعِ بْنِ أَبِيهِ يَزْوَاصَةَ^(١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: دَخَلَ جَنْدُلَ بْنَ جَنَادَةَ الْبَهُودِيَّ مِنْ خَيْرِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَّهُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ اللَّهُ بِهِ، وَعَمَّا لَيْسَ اللَّهُ عِنْهُ، وَعَمَّا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَمَا مَا لَيْسَ اللَّهُ بِهِ، فَلَيْسَ اللَّهُ شَرِيكٌ، وَأَمَا مَا لَيْسَ اللَّهُ عِنْهُ، فَلَيْسَ عِنْهُ اللَّهُ ظُلْمٌ لِلْعَبْدِ، وَأَمَا مَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُكَ - يَا مُعْشَرَ الْبَهُودِ: إِنَّ مُزَبِّرًا أَبْنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا. قَالَ جَنْدُلَ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا.

نعم قال: يا رسول الله، إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران (ع)، النائم، فقال لي: يا جندي، أشlim على يد محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، واست humiliك بالأوصياء من بيته، فقد أسلمت، ورَزَقْتِي اللَّهُ ذَلِكَ، فأخْرِجْنِي بالأوصياء بعدك، لأنْتَكَ بهم. فقال: (يا جندي، أوصيائي من بعدي بعدَّ ثُغْبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ). فقال: يا رسول الله، إنهم كانوا

(١) في المصدر: قد هك

٦- تأثير الآيات ١:٣٦٨/٢١

٨٢ - الأئمة

(١) في «ج، ي، ط»؛ وائلة بن الأصم بن فرطاب، وفي المصدر: وائلة بن الأشعه، راجع تهدیب التهذیب ١١: ١٠١.

التي عشر، هكذا وجدناهم في التوراة، قال: «نعم، الأئمة بعدي اثنا عشر».

قال: يا رسول الله، كلهم في زمن واحد؟ قال: «لا، ولكن خلف بعد خلف، وإنك لن تدرك منهم إلا ثلاثة».

قال: فسمّهم لي، يا رسول الله، قال: «نعم، إنك تدرك سيد الأوصياء، ووارث الأنبياء، وأبا الأئمة علي بن أبي طالب بعدي، ثم ابنه الحسن، ثم الحسين، فاستحيك بهم من بعدي، ولا يُفزعك جهيل الجاهلين، فإذا كان وقت ولادة ابنه علي بن الحسين سيد العبادين، يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شريرة من أئمن تشريره».

قال: يا رسول الله، هكذا وجدت في التوراة: إِلَيْهِ قطُوا شَبَرًا وَسُبُرًا، فلم يُأْفِنْ أَسْمَاءَهُمْ، فكم بعد الحسين من الأوصياء، وما أسمائهم؟ قال: «يسعة من صُلُبِ الحسين، والغهداني منهم، فإذا انقضت مدة الحسين، قام بالأمر من بعده على ابنه، ويُلْقَبُ بين العبادين، فإذا انقضت مدة علي، قام بالأمر من بعده محمد ابنه، ويُدْعى بالياقون، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر من بعده ابنه جعفر، يُدعى بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر، قام بالأمر من بعده ابنه موسى، ويُدعى بالكاظم، ثم إذا انقضت مدة موسى، قام بالأمر من بعده على ابنه، يُدعى بالإمام، فإذا انقضت مدة علي، قام بالأمر من بعده ابنه الرضا، يُدعى بالرازقي، فإذا انقضت مدة محمد، قام بالأمر من بعده ابنه، يُدعى بالتقى، فإذا انقضت مدة علي، قام بالأمر من بعده ابنه الحسن، يُدعى بالأمين، ثم يغيب عنهم الإمام».

قال: يا رسول الله، هو الحسن يغيب عنهم؟ قال: «لا، ولكن ابنه الشجاع».

قال: يا رسول الله، فما اسمه؟ قال: «لا يُسْتَحْيِي حتى يظهره».

قال: جنديل: يا رسول الله، قد وجدنا ذكرهم في التوراة، وقد بَشَّرَنَا موسى بن عمران بذلك، وبالأوصياء من ذريتهنك.

ثم تلا رسول الله (من لا يمد رأيه): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْأَذْيَنِيْنَ عَانِيْلَهُمْ مِنْكُمْ وَعِيْلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُشَخْلُقُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اشْخَلَقُنَّ الْأَذْيَنِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمْ أَذْيَنِيْنَ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مَنْ بَعْدَ حَرْقَنَهُمْ أَهْنَانَ﴾
قال جنديل: يا رسول الله، فما حرقونهم؟ قال: «يا جنديل، في زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله حرقونها، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً و ظلماً». ثم قال (بـ السلام): طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للتعبيين على محنتهم، أو نشك وصفهم الله في كتابه، فقال: ﴿أَذْيَنِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْأَنْبِيَّبِ﴾^(١)، وقال: ﴿أَذْيَنِيْنَ جِزْبُ أَنْوَهُ أَلَّا إِنَّ جِزْبَ أَنْوَهُمْ أَشْبَلُوْنَ﴾^(٢).

قال ابن الأسعف: ثم عاش جنديل إلى أيام الحسين بن علي (بـ السلام)، ثم خرج إلى الطائف، فحدثني نعيم بن أبي قيس^(٣)، قال: دخلت عليه بالطائف وهو غليل، ثم إله ذعى بشارة من أئمن شريره، وقال: هكذا أجهد الله رسول الله (من لا يمد رأيه)، أن يكون آخر زادي من الدنيا شريرة من أئمن، ثم مات ورجبه أهداه، ودُفِنَ بالطائف، بالمتواضع المعروف

(١) البقرة: ٢٤.

(٢) المجادلة: ٥٨.

(٣) في المصدر: نعيم أبي قيس.

بالكتوراء.

١٧٧٠٤ـ وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي بن حاتم التوقيفي المعروف بالكرمني، قال: حدثنا أبو العباس

أحمد بن عيسى الوثاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن سهل الشيباني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشى^(١)، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرني أبي، عن سدير الصيّري، قال: دخلت أنا والمتّصل بن عمر، وأبو بصير، وأبا يحيى ثقلية، على مولانا أبي عبدالله جعفر ابن محمد (مدّ السلام)، فرأيناه جالساً على الرّأب، وعليه مشح خثيري مطوق، بلا جبّ، مقصّ الكعّين^(٢)، وهو يبكي يكاه الواله التّكلّى، ذات اللّكيد الحرّى، قد نال الحرّن من وجنته، وشاع التّغيّر في عاريضه، وأثبتت الذّمرع متّحِزْنَه^(٣)، وهو يقول: «سيدي، غيّثتك لفَتْ رقادِي، وضيّقْتْ على بيهادي، وابتَرْتَ^(٤) مئي راحَة فؤادي، سبيدي، غيّثتك وضللتْ مصايبِي بِقَجَانِ الأبدِ، وقد الواجد بعد الواجد يفتحي الجميع والمعدّ، فما أحجُّ يدمعةٍ شرقَا^(٥) من غبني، وأثنين بقْتَرْ من صدري، من ذوارج الزّرايا، وسوالف البليا، إلا مثل يعيّني عن غواير أعظمها وأفظعها، وبترافي أشدّها وأنكِرها، وتوابٍتْ مخلوطة بغضبك، وتوارل معجوبة بسخطك».

قال سدير: فاستطارت عقولنا لها، وتصدّعَتْ فلوتنا جزعاً، من ذلك الخطّب الهائل، والحادي الثائل، وظنّنا أنه سُتْ^(٦) لمكرورة قارعة، أو حلّتْ به من الذّمر باتفاق^(٧)، فقلنا: لا أبكي الله - يابن خير الورى - غيّثتك، من آية حادثةٍ شَتَّتِيف^(٨) (دمتكم، وستقطّر غيّثتك، آية حالةٍ حَتَّى عليك هذا المأتم)!

قال: ففَرَّ الصادف (مدّ السلام)، رأفةً انتفع منها خُوفُه، وانسَدَ منها خُوفُه، وقال: «وليكم، نظرتُ في كتاب الجنر ضبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المُسْتَبَل على علم القنایا والبليا، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة، الذي خُصَّ الله به مُحَمَّداً والأئمَّة من بعده (عليهم السلام)، ونائَّلَتْ فيه مولَّةٌ غائِيَّةٌ وغيّيَّةٌ، وإبطاءٌ، وطُولُ عمرٍ، وبلوى المؤمنين في ذلك الرّمان، وتوارد الشّوكوك في قلوبِهم من طول غيّيَّته، وارتفاع أثْرِيَّتهم عن دينهم، وخلعهم رقْبة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله جلّ ذكره: ﴿وَلَلْإِنْسَانِ لِرَزْنَاهُ طَائِرَةٌ فِي عَنْقِهِ﴾^(٩) يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولتْ على الأحزان».

٨ـ كمال الدين وتمام النسمة: ٥٠ / ٣٥٢

(١) في المصدر: الجواشى.

(٢) الكلم من التوب: ندخل اليه وتنزع عنها. (السان العربي - كم - ٤٥٢٦: ١٢)

(٣) التّخيّر في العين: ما أحاط بها. (المجمع الوسيط - حجر - ١٥٧: ١)

(٤) التّرث: الشّلب. (السان العربي - بز - ٥: ٤٣١)

(٥) زف الدّموع: جفّ وسكن. (أقرب الموارد - رقا - ١: ٤٤٢)

(٦) الشّتَّتِيف: ذكر الله على الشيء. (السان العربي - سمت - ٢: ٤٦٦)

(٧) الباقلة: الداهية. (السان العربي - برق - ١: ٣٧)

(٨) زف غيّرته، وأنزَّلَهَا: ألقاها. (السان العربي - زف - ٩: ٥٣٧)

(٩) الإسراء: ١٢: ١٧

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا، وفضلنا بإشراكك إيانا في بعض ما أنت تعلم من علم ذلك.

قال: وإن الله تبارك وتعالى أدار للقائم مثنا ثلاثة، أدارها في ثلاثة من الرسول: قدر مرلنه تقدير مرلد موسى (عبد السلام)، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى (طه السلام)، وقدر إبطاه تقدير إبطاه نوح (إسماعيل السلام)، وجعل من بعد

ذلك عمر القيد الصالح -أعني الخضر (عبد السلام)- دليلاً على عمره.

فقلنا: أكثيف لنا -يا بن رسول الله- عن وجوه هذه المعاني.

قال (عبد السلام): أما مولد موسى (عبد السلام)، فإنَّ فرعون لما وُقِّعَ على أنَّ زوال ملائكة على بيته، أمر بإحضار الكهنة، فدللوه على تتبُّه، وأنَّه يكون من بني إسرائيل، ولم يزدْ يائِر أصحابه يشَّقّ بطون الخوايل من نساء بني إسرائيل، حتى قتل في طلبه نيناً وعشرين ألفاً مولوداً، وتعمَّر عليه الوصول إلى قتل موسى (عبد السلام)، بحفظ الله تبارك وتعالى إيانا، وكذلك بتوأميه، وبنو العباس، لئن وقفوا على أنَّ زوال ملائكة ملوكهم ملوكَ الأُمَّاء والخيابرة منهم على يد القائم مثنا، ناصبوا القدوة، ووضموا سيرتهم في قتل آل الرسول (صلوات الله عليه وآله)، وإيادة نسلهم، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، وبأيَّام الله عزوجل أن يكشف أمره لواحدٍ من الظلمة، إلا أنَّ يئمِّن نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى (عبد السلام)، فإنَّ اليهود والنصارى إنفَقُوا على أنه قُتِلَ، فكذبُهم الله عز ذكره بقوله: ﴿وَمَا قُتْلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكُنْ شَيْءَهُ لَهُمْ﴾^(١)، كذلك غيبة القائم (عبد السلام)، فإنَّ الأمة ستُكتَرها لطريقها، فمن قاتل بغیر هدى^(٢): إنَّه لم يولد؛ وقاتل يقول: إنه ولد ومات؛ وقاتل يكفر، يقول: إنَّ حادى عَزَّزَنا كان عقيماً، وقاتل يترفّه، يقوله^(٣): إنه يتعذّر إلى ثلاثة عشر، وصاعداً، وقاتل يصيِّر الله عزوجل، يقول: إنَّ روح القائم تنطبق في هيكل غيره.

وأما إبطاه نوح (عبد السلام)، فإنه لئن استنزلَ المقومة على قومه من السماء، بعث الله تبارك وتعالى الروح الآلين (عبد السلام)، بسيع نُوبَيات، فقال: يا نبي الله، إنَّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنَّ هؤلاً خلاقي، وعيادي، ولست أبدهُم بصاعفةٍ من ضواعفي إلا بعد تأكيد الدَّعْوة، والزَّام الحجَّة، فعاود اجتهاذك في الدعوة لقويمك، فإيَّي مُنبِّيك عليه، واغرس هذه الثُّرى، فإنَّ لك في ظانها، وبلوغها، وإدراكيها إذا أثمرتُ، الفرج والخلاص، فبُشِّر بذلك من آتيتك من المؤمنين، فلتَنبِّئ الأشجار، وتأنِّر^(٤)، وتسوَّقَ، وتنَقْضَتْ، وأنْتَرْتْ، وزَرَّها الشَّمْرُ عليها بعد زمان طربيل، استنجز من الله سبحانه وتعالى العِدَّة، فأمَرَه الله تبارك وتعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، ويتماود الصَّيرُ والاجتِهاد، ويُوكِّدُ الحَجَّةَ على قومه، فأخْتَر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتَّدَ منهم ثلاث مائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدْعُ به نوح حَقّاً، لما وَقَعَ في وَعْدِ رَبِّهِ خَلْفَ.

ثم إنَّ الله تبارك وتعالى لم يزدْ بأمره عند كل مرةً بآنٍ يغرسها مِرَّةً بعد أخرى، إلى أن غرسها سبع مرات، فما رالت تلك الطوائف من المؤمنين ثَرَّتْ منهم طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نَبْتَ وسبعين رجلاً، فأوحى الله

(١٠٧) النساء: ٤.

(١١) في المصدر: قاتل يعني.

(١٢) (له ولد ... يقول) ليس في المصدر.

(١٣) تأثر البَّتْ: النَّفْتُ وَالشَّنْدَةُ. الصَّحَاجُ -أَزْرُ- ٤٥٧٨.

بارك تعالى عند ذلك إليه، وقال: يا نوح، الآن أسفرا الصبح عن الليل بعثيتك، حين صرّح الحق عن مخضبه، وصفّ الأمر والإيمان من الكدر بارتزداد كلٍّ من كانت طبئته خيبة، فلو أتني أهلكَ الكثار، وأبيثتَ مُنْ قَدْ أرَنَّهُ من الطوافِ التي كانت آتَيْتَ يك، لما كنْتَ صدَّقْتَ وعديَ السابق للمؤمنين الذين اخْلَصُوا التَّوْحِيدَ من قَوْمِكَ، واعتصموا بحَبْلِ بُئْرُوكَ، بأن استخلصُهم في الأرضِ، وأمْكِنْتَ لهم دِينَهم، وأبْدَلْتَ خوفَهم بالآمنِ، لكن تخلص العبادة لي بذهابِ الشَّكِّ من قلوبِهم، وكيف يكون الاستخلافُ، والتشكُّنُ، وبدلُ الأمْنِ متى لهم، مع ما كنْتَ أعلمُ من ضَفَقْ يقينِ الذين ارْتَدُوا، وحَبْطَ طبئِهم، ورسُوْلُ سَارِيرِهم التي كانت ناتجَ النَّفاقِ، وسَرَّجَ^(١) الصَّلَالَةُ؟ فلو أتَهُم نَسْمَوا^(٢) من الشَّكِّ الذي أُوتَيَ المُؤْمِنِينَ وقتَ الاستخلافِ، إذا أهلَكَتْ أعداءُهُمْ، لَشَفَّرُوا رُوَايَحَ صَفَانَهُ، ولا سَخَّنَّكُثْ سَرَّايرَ نَفَاقِهِمْ، وتأثَّثَتْ جَيْلَ ضَلَالَةِ قلوبِهِمْ، ولَكَافَثُوا إخْرَانَهُمْ بالنَّدَاوَةِ، وحَازِبُوهُمْ على طَلَبِ الرِّئَاسَةِ، والْفَرَّدُ بالأَمْرِ والنَّهْيِ، وكيف يكون التَّشكُّنُ في الدِّينِ، وانتشارُ الْأَمْرِ في المُؤْمِنِينَ، مع إثارةِ الفَتَنِ، وإيذاعِ الْحَرْبِ؟ كَلَّا^(٣) وَأَسْتَهِنُ الشَّكِّ بِأَغْيَنَا وَوَحْشَنَا^(٤).

قال: الصادق (عليه السلام): «وكل ذلك القائم عبد اللهم»، فإنه تعمّد أيام غيبته، ليصرّح الحق عن مقتضيه، وبصغراً بالإيمان من الكدر، بارتداد كلٍّ من كانت طبعته خيبة من الكسعة الذين يُخسّى عليهم التفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنشئ في عهد القائم (عليه السلام)».

قال المُعْصَل: فقلت: يا رسول الله، فإنّ هذه التراصِب تزعمُ أنَّ هذه الآية نزلت في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلمٍ، (مدحه؟)

قال: «لا يهدى الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذين ارتكبوا الله ورسوله متنكراً باتشار الأمن في الأمة، وذهبوا بالخروف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها، في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي (عليه السلام)، مع ارتداد المسلمين، والقين التي تور في أيامهم، والغروب التي كانت تُنْتَهِي بين الكفار وبينهم - ثم تلا الصادق (عليه السلام). **سُخْنَى إِذَا أَشْتَقَنَ الرُّسُلَ وَظَلَّوْا لِلَّهِمَّ ثُدُّكُنُوا حَمَّةُ نَصَارَاهُ**»^(١٧)

وَأَمَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ - أَعْنَى الْخَيْرُ (عَبْدُ النَّلَامِ) - فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمَرَهُ لِبَوْءَةٍ قَدْرُهَا لَهُ، وَلَا لِكِتَابٍ يَنْزَلُ عَلَيْهِ، وَلَا لِشَرِيعَةٍ تَبَسِّعُ بَهَا شَرِيعَةً مِنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَبْيَاءِ وَلَا لِإِمَامَةٍ يُلْزِمُ عِبَادَهُ اِقْتِدَاهُ بَهَا، وَلَا لِطَاعَةٍ يَغْرِضُهَا لَهُ، بَلِّي، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يَنْتَدِرُ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ (عَبْدُ النَّلَامِ) فِي أَيَّامِ غَيْبِيَّهِ مَا يَنْتَدِرُ، عِلْمٌ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارٍ عِبَادَهُ مَقْدَارُ ذَلِكِ الْعُمَرِ فِي الطَّولِ، طَوْلُ عُمُرِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ، مِنْ غَيْرِ تَسْبِيبٍ بِوَجْبِ ذَلِكِ، إِلَّا لِعَلَمَ الْأَسْتِدِلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ (عَبْدُ النَّلَامِ)، وَلِتَنْفَعَهُ بِذَلِكَ حَجَّةُ الْمَعَانِدِينِ، ثُلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَّةً.

(١٤) شوخر طا ج، فی

(١٥) قسمٌ تُصنف «الصحاب» نسخةٌ، وفِي المُصادر تُسمى مُعَاصِيَةً.

REVIEWS

Wavelengths

٩- السيد المعاصر، في كتاب صنعة في الرّجاحة: عن محمد بن الحسن^(١) بن عبد الله الأطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي شحران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أخذَ واحدَ تقدَّمَ في وحدَتِهِ، ثمَّ تكلَّمَ بكلمةٍ فصارت نورًا، ثمَّ خلَقَ من ذلك النور مُحَمَّداً، وخلفني وذرَّيْتَني منه، ثمَّ تكلَّمَ بكلمةٍ فصارت روحًا، فأسكنَه الله في ذلك النور، وأسكنَه^(٢) في أبداننا، فحنَّ روحه وكلماته، فيما احتَجَّ على خليفه، فما زلَّنا في ظلةٍ خضراء، حيث لا شمس، ولا قمر، ولا ليل، ولا نهار، ولا غُنْيَّةٌ تُطْرَفُ، نمِّدَهُ ونُقْدِسُهُ ونُسْبِحُهُ، وذلك قيل أن يخلُق شيئاً، وأنخذ ميناتي الأبية بالإيمان والصَّرْبة لنا، وذلك قول الله عز وجل: **﴿فَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيقَاتَ الظَّيْنَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَجَحِّمَتُمْ جَاهَنَّمْ رَسُولُ مُصَدِّقٍ لِّمَا مَعَكُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتُنَكِّرُونَ﴾**^(٣) يعني: لتوَّمَنَّ محمدَ (من أعدَّه الله) ولتنَفَّرُوا وصِيَّه، وسيَنْهَاونَ، جميعاً.

وَإِنَّ اللَّهَ أَخْدَى مِنَافِي مَعَ مِنَافِي مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْأَقْصَرِ بِعْضَنَا لِبَعْضٍ، فَقَدْ ظَفَرَتْ مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَجَاهَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفَثَلَّتْ عَدُوَّهُ، وَزَوَّجَتْ اللَّهُ بِهِ مَا أَخْدَى عَلَيْهِ مِنَ الْمِنَافِ، وَالْمَقْهَدُ، وَالْأَقْصَرُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلِمَ بَنَصَرَوْنِي أَخْدَى مِنْ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَذَلِكَ لَمَا تَقْبِضُهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَسُوفَ يَنْصُرُونِي، وَيَكُونُ لِي مَا بَينَ مُشَرِّقِهَا وَمُغَرِّبِهَا، وَلَيَسْتَعْمِلُهُمُ اللَّهُ أَحْبَاءِهِ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كُلُّ نَبِيٍّ مُّرْسِلٌ، يَنْصُرُونِي بَيْنَ يَدَيِّي بِالْأَسْبَفِ هَامُ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ، مِنَ الْقَلْنَيْنِ جَمِيعاً

في عجبه وكيف لا أعجب من أمواط بيتهنهم الله أحيا، يلبنون زمرة زمرة بالليلة: ليلك ليك، يا داعي الله؛
قد تحملوا سكاك الكروفة، وقد شهروا سيفونهم على عوانيتهم ليتصيروا بها عام الكثرة، وخياباتهم، وأثباهم من
جحابرة الأولين والآخرين، حتى يتجز الله ما وعدهم في قوله: ﴿وَعَذَّلَ أَقْدَمَ الظِّيَافَةِ مُؤْمِنًا وَغَيْرَهَا أَصْلَاحَ الْحَاجَاتِ﴾
ليستخففُهم في الأرض كمن اشتغلَ الذين من قبلهم ولتمكّن لهم وبِهِمَ الْأَذْيَى أزْفَضَنَ لهم وَتَسْلِيَنَ لهم مَنْ بَعْدَهُ
خَرَقُوهُمْ أَثْنَا بِقَبْطَهِ لَمْ يَشْرُكُوهُ بِشَيْئَهِ﴾ أي يهدّي وتنمي أمنية لا يخافون أحداً من عبادي، ليس عندهم نفقة.
ولأن لي الكثرة بعد الكثرة، والرّجاحة بعد الرّجاحة، وأنا صاحب الرّجاحات والكلمات، وصاحب الصّلوات
والثّقيمات، والدولات العجبيات، وأنا قُوّونَ من خديداً، وأنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا أمني الله وخازنه، وعيبةٌ^(١)
سرّه، وجحابه عز وجهه، وصراطه، وميزانه، وأنا الحاير إلى الله، وأنا كلّمة الله التي يجمع بها المفترق، ويفرق بها
المجتمع، وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله المثل، وأبياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة
الجنة، وأهل النار النار، وإلى نزويug أهل الجنة، وإلى عذاب أهل النار، وإلى إباب الخلق جمياً وأنا حايب الذي

^٩- البرجعة للسير را محمد بن مؤمن الاسترابادي: ١٥ «المخطوط».

(١) فـ. (جـ، يـ، طـ): الحسـنـ

(٢) في المصطلح المكتوب

Δ) $\mathcal{F}(\tau) = \sqrt{\Gamma(\tau)}$

(٤) غنة الـ حـاـ : موضع سـهـ . «لـانـ المـبـ . عـبـ . ١ : ٦٣٤»

بزوب إليه كُل شيء بعد الفناء، وإلي حساب الخلق جمِيعاً، وأنا صاحب المهمات، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشفرين، وأنا دابة الأرض، وأنا قسيم النار، وأنا حازن الجنان، وأنا صاحب الأغراض، وأنا أمير المؤمنين، وبصوب الشفرين، وأية السابفين، ولسان الناطقين، وحاشم الوصيبين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وقططه^(٥)، والجنة على أهل السعادات والأرضين، وما يفهمها، وما ينتهيها.

وأنا الذي احتجَ الله بي عليهكم في ابتداء خلائقكم، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علّمَتُ النسايا والبلايا، والقضايا، وفضل الخطاب، والأساب^(٦)، واستخفَطْتُ آيات النسبتين المستحبتين المستحبظين، وأنا صاحب القضايا والميسم^(٧)، وأنا الذي سخرَ لي الصحاب، والراغد، والبريق، والظلّم، والأئور، والرياح، والجبال، والبحار، والتجرُّم، والشمس، والقر، وأنا الذي أهلكَ عاداً وتمود وأصحاب الزَّئبِ وفرونا بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذلَّتْ الجبارية، وأنا صاحب مذنبين، ومُهملَك فزعونه، ومتجمي موسى، وأنا الفزن الحديدي، وأنا فاروق الأمة، وأنا الهايدي عن الصَّلالَة، وأنا الذي أخضَيْتُ كُل شيء عندَأ بعلم الله الذي أودعنيه، وبسرِّي الذي أسرَّه إلى محمد^(٨) (صلَّى الله عليه وآله)، وأسرَّه النبيَّ إلى، وأنا الذي أنخلَّي ربي اسمه وكنيته وجكنته وجعلته وفقيه.

يا مُؤْمِنُ الناس، سلواني قبل أن تقدُّمي، اللهم إنيأشهدك وأستغُديك^(٩) عليهم، ولا حُول ولا قُوَّة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله مبتبن^(١٠).

١٠/٧٧٠٣ - الطَّوْبَرِيُّ: اختَلَفَ في الآية، وذكر الأقوال، إلى أن قال: والتروي عن أهل البيت (عليهم السلام): أنها في المهدى من آل محمد (صلَّى الله عليه وآله).

١١/٧٧٠٤ - ثم قال: روى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين (عليه السلام)، أنه فرأى الآية وقال: «هم والله شعبتنا أهل البيت، يعقل الله ذلك بهم على بيدي رجل متى، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): لو لم يتبَّعَ من الدنيا إلا يوم واحد، لطرَّلَ الله ذلك اليوم حتى تلبي زجاجٌ من عذابي، اسمه اسمي، يملأ الأرض عذلاً وقططاً كما ملئت ظلماً ومجراً».

ثم قال الطَّوْبَرِيُّ: روى مثل ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).^(١)

١٢/٧٧٠٥ - الطَّوْبَرِيُّ: في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، بذكر فيه من تقدُّم عليه، فقال (عليه السلام):

(٥) الفسطاس: أثغر المؤذنون. «السان العربي». قط - ٧: ٣٧٧.

(٦) (الأساب) ليس في المصدر.

(٧) المسمى: الجديدة التي ينكحها. «السان العربي». وسم - ١٢: ٣٦٣٦.

(٨) استدامة: اشتهر، واستمانه. «السان العربي». عدا - ١٥: ٣٩٦.

(٩) في المصدر: ثم متعمق أمره.

١٠ - مجمع البيان ٢٩٧.

١١ - مجمع البيان ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، وذيل الحديث في الفصول المهمة: ٢٩٤، ومنتخب كنز العمال ٣٠٦.

(١) مجمع البيان ٢٤٠.

١٢ - الاحتياج: ٢٥٦.

مثلاً ما أنتو من الاسبلاه على أمرِ الأمة، كل ذلك لنتن التأثيره التي أوججها الله تبارك وتعالي لعدوه إيليس إلى أن يتلئُ الكتب أجله، وينحق القول على الكافرين، ويقترب الرعدُ الحقُّ الذي بيته الله في كتابه بقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْأَذِنَّ بِإِيمَانَهُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُتَخَلَّفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اشْتَخَلَفُ الظَّاهِرُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وذلك إذا لم يتحقق من الإسلام إلا استه، ومن القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإياضحة المذرة في ذلك، لاشتمال الفتنة على الشّرّوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدُّهم عداوة له، وعند ذلك يزوره الله بجنوده لم يزورها، ويهزّه دين نبيه (من ذريته)، على بدده على الدين كلّه، ولو خرَّ المشركون.

١٣٢٧٠٦ - ابن شهرآشوب: عن تفسيري أبي عبيدة، وعلى بن حزب الطائي، قال عبدالله بن مسعود: الخلفاء أربعة: آدم: ﴿إِنَّى جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيلَهُ﴾^(١) وداود: ﴿يَا ذَاوَدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيلَهُ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢) يعني بيت المقدس، وهارون، قال موسى: ﴿أَخْلَقْنَا فِي قَوْمٍ﴾^(٣)، وعلى (عبدالسلام): ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْأَذِنَّ بِإِيمَانَهُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني علينا (عبدالسلام) ﴿لَيُتَخَلَّفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

وقوله: ﴿كَمَا اشْتَخَلَفُ الظَّاهِرُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون، ﴿وَتَمَكَّنُتْهُمْ وَيَتَمَكَّنُ الظَّاهِرُونَ لَهُمْ﴾ يعني الإسلام، ﴿وَلَيَتَنَزَّلُنَّهُمْ مَنْ يَنْهَا خَوْفُهُمْ أَنَّهُمْ﴾ يعني أهل مكانة، ﴿وَيَتَبَدَّلُونَ فَنِي لَا يَتَسَرِّكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بِنَذْدِ ذَلِكَ﴾ برواية علي بن أبي طالب، ﴿فَأَوْلَئِكُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العاصمين الله ولرسوله.

وقال أمير المؤمنين (عبدالسلام): من لم يقل إني رابع الخلفاء، فعليه لعنة الله، ثم ذكر نحو هذا المعنى.

٨ قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَبِدُنَّكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَانَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَنْلَئُوا الْحَلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَأَتٍ مَّنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَجِينَ تَصْسَعُونَ يَتَابُكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمَنْ يَغْدِ صَلَوةَ الْعِشَاءِ إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى -

وَلَا عَلَيْهِمْ جَنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [٥٨]

١٣٢٧٠٧ - محمد بن بعثوب: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَدَّةِ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى،

١٣- المناقب ٢٢:٣

(١) البقرة: ٣٠:٣

(٢) ص ٢٦:٣٨

(٣) الأعراف: ١٤٢:٧

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جمِيعاً عن التَّقْسِيرِ بْنِ شُعْبَدَ، عن القاسمِ بْنِ سليمان، عن جَرَاجَ الْمَدَائِنِيِّ، عن أَبِي عبدِ الله (مَوْلَانَا)، قَالَ: «يَسْأَلُونَ الَّذِينَ مُلْكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَالَّذِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْحَلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، كَمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ بَلَغَ الْحَلْمَ فَلَا يَلْجُعُ عَلَى أَمْهَ، وَلَا عَلَى أَخْتِهِ، وَلَا عَلَى خَالِتِهِ، وَلَا عَلَى سَوْى ذَلِكِ إِلَّا يَاذْنُ، فَلَا يَأْذِنُوا حَتَّى يُسْلَمُ، وَالسلامُ^(١) طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

فَالْأَنْ وَقَالَ أَبُو عبدِ الله (مَوْلَانَا): «لَيَسْأَلُونَ عَلَيْكُ خَادِمَكُمْ إِذَا بَلَغَ الْحَلْمَ فِي ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ، إِذَا دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ، وَلَوْ كَانَ بَيْنَكُمْ فِي بَيْنِكُمْ - قَالَ - وَلَيَسْأَلُونَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْعِشَاءِ الَّتِي تُسْمَى الْعَنْتَمَةَ، وَحِينَ تُضَعِّفُونَ نِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ، وَإِنَّمَا أَمْرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ لِلْخَلْوَةِ، فَإِنَّهَا سَاعَةُ غَرَةٍ وَخَلْوَةٍ».

٢/٧٧٠٨ . وَعِنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي عبدِ الله (مَوْلَانَا)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَلَّذِينَ مُلْكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، قَالَ: «هِيَ خَاصَّةٌ فِي الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ».

فَلَتْ: فَالنِّسَاءُ بِسْتَأْذِنَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَ سَاعَاتٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ يَدْخُلُنَ وَيَخْرُجُنَ».

﴿وَأَلَّذِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْحَلْمَ مِنْكُمْ﴾ قَالَ: «مِنْ أَنْتُكُمْ - قَالَ - عَلَيْكُمْ اسْتِدَانَ كَاسْتِدَانَ مِنْ قَدْ بَلَغَ، فِي هَذِهِ الثَّلَاثَ سَاعَاتٍ».

٣/٧٧٠٩ . وَعِنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عبدِ اللهِ، جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ يُوسُفِ بْنِ عَقبَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَبِيسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (مَوْلَانَا)، قَالَ: «لَيَسْتَدِينَكُمْ أَلَّذِينَ مُلْكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَأَلَّذِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْحَلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الظَّغْرِيِّ وَجِبَنَ تَضَعِّفُونَ نِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْأَفُونَ عَلَيْكُمْ﴾ وَمِنْ بَلَغِ الْحَلْمِ مِنْكُمْ، فَلَا يَلْجُعُ عَلَى أَمْهَ، وَلَا عَلَى أَخْتِهِ، وَلَا عَلَى مَنْ يَسُوءُ ذَلِكَ إِلَّا يَاذْنُ، وَلَا يَأْذِنُ لِأَحَدٍ حَتَّى يُسْلَمُ، فَإِنَّ السَّلامَ طَاعَةُ الرَّحْمَنِ».

٤/٧٧١٠ . وَعِنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عبدِ اللهِ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ رَعِيِّي ابْنِ عبدِ اللهِ، عَنْ الْعَضِيلِ بْنِ نَسَارٍ، عَنْ أَبِي عبدِ الله (مَوْلَانَا)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَلَّاهُمَّ إِنَّا نَأْتُنَا لَيَسْتَدِينَكُمْ أَلَّذِينَ مُلْكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَأَلَّذِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْحَلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾ قَبْلَ مَنْ هُمْ؟

فَالْأَنْ وَقَالَ: «هُمُ الْمُتَلَوِّكُونَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالصَّبِيَّانُ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا، بِسْتَأْذِنَ عَلَيْكُمْ عَنْهُنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ عَوْرَاتٍ: مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَهِيَ الْعَنْتَمَةُ، وَحِينَ تَضَعِّفُونَ نِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ، وَمِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الظَّغْرِيِّ، وَيَدْخُلُ

(١) فِي «طَه»: السُّلْطَانُ.

٢ - الكافي : ٥/٥٦٩ : ٥

٣ - الكافي : ٥/٥٣٠ : ٥

٤ - الكافي : ٥/٥٣٠ : ٥

مُتَلِّكُمْ وَغَلَسُكُمْ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الْكَلَّاتِ عَزُورَاتٍ بَغْيٍ^(١) إِذْنٍ، إِنْ شَاءُوا،
 ٥/٧٧١١ .الظَّرِيءِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَلَكَتْ أَيْقَانَكُمْ﴾: مَعْنَاهُ مُرَاوَا عَبْدَكُمْ وَامَّا كُمْ أَنْ يَسْأَلُنَا عَلَيْكُمْ إِذَا
 أَرَادُوا الدُّخُولَ إِلَى مَوَاضِعِ خَلْوَاتِكُمْ، عَنْ أَبِنِ عَثَّاسٍ .
 وَفِيلٍ: أَرَادَ الْعَبْدَ خَاصَّةً، عَنْ أَبِنِ عُمَرَ، قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ
 أَنْ يَضْعُفْنَ ثَيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّحَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرًا لَهُنَّ وَآتَهُ
 سَمْجِعَ عَلِيهِمْ [٦٠]

- ١/٧٧١٢ - محمد بن بعقول: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن حماد بن عثمان، عن
 الحَلَبِيِّ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أَنْ يَضْعُفْنَ ثَيَابَهُنَّ﴾، قَالَ: «الخِمارُ وَالجِلَابِبُ» .
 فَلَمَّا بَيْدَى مِنْ كَانٍ؟ قَالَ: «بَيْدَى مِنْ كَانٍ، غَيْرَ مُتَبَرِّحَةٍ بِزِينَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَنْقُلْ فَهُوَ خَيْرٌ لَهَا، وَالزِّينَةُ الَّتِي
 بَيْدَى لَهُنَّ شَيْءٌ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى»^(٢) .
 ٢/٧٧١٣ - وَعْنَهُ: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبي
 عبد الله (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: «الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ لَبِسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُفْنَ ثَيَابَهُنَّ» .
 ٣/٧٧١٤ - وَعْنَهُ: عن عَدْدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِي مُحْبُوبٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ زَيْنٍ، عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكَاحًا﴾
 ، مَا الَّذِي يَصْلُحُ لَهُنَّ أَنْ يَضْعُفْنَ مِنْ ثَيَابِهِنَّ؟ قَالَ: «الجِلَابِبُ» .
 ٤/٧٧١٥ - وَعْنَهُ: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عبيسي، عن خرير بن عبد الله، عن أبي

(١) فِي طَهِ، جِ ٤: بَعْد.

٥ - مِبْعَثُ البَيَانِ ٧، ٤٤٢.

سورة التور آية .٦٠ .

- ١ - الكافي : ٥/٥٢٢ .١.
 (١) زاد في طه : من
 (٢) قال المطحي (زوج اد) : قوله (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «الله شئ»، أي شئ يثبت لهن جواز، في الآية الأخرى، وهي قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَا فَهَزَ
 مِنْهَا﴾ فإن ما سوى ذلك داخل في التهوي من البريج بها، ولا يبعد أن يكون «الله» تصحيف «هي». مرآة العقول ٣٤٥: ١٠ .
 ٢ - الكافي : ٥/٥٢٢ .٢.
 ٣ - الكافي : ٥/٥٢٢ .٣.
 ٤ - الكافي : ٥/٥٢٢ .٤.

عبد الله (عبد السلام)، أتَهُ قرأ: ﴿أَن يَقْسِنَ﴾ (ثيابهنَّ)، قال: «الجلباب والخمار، إذا كانت المرأة مَيْسَنَّةً».

٥/٧٧١٩ - وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْجَامِعِ الْأَنْوَنِيِّ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَمْرُو بْنِ جَبَرِ الْقَزْمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام)، قال: «جاءَتْ اِمْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَسَأَلَهُ عَنْ حُقُّ الرِّزْقِ عَلَى الْمَرْأَةِ، فَخَبَرَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: فَمَا حُقُّهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَكْسِرُهَا مِنَ الْمُؤْنَى، وَيُطْعِمُهَا مِنَ الْجُوعِ، وَإِذَا أَذْبَثَتْ غَفَرَ لَهَا. فَقَالَتْ: فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ شَيْءٌ، غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، لَا تَزَوْجْنِي أَبْدًا. ثُمَّ وَلَّتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَرْجِعِي. فَرَجَعَتْ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَن يَسْتَقْفِنَ خَيْرَهُنَّ﴾».

٦/٧٧١٧ - الشَّيْخُ فِي (التَّهْذِيبِ): يَاسِنَادِه عَنِ الْحُسْنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّفَشِيلِ، عَنْ أَبِي الصَّاحِبِ الْكَيْتَانِيِّ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام) عَنِ التَّوَاعِدِ مِنَ النِّسَاءِ، مَا الَّذِي يَصْلَحُ لَهُنَّ أَنْ يَضْعُنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ؟ فَقَالَ:

«الْجِلْبَابُ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَفْفَةً، فَلَيْسَ عَلَيْهَا جُنَاحٌ أَنْ تَضْعُ خِمَارَهَا». فَكَتَبَ (عبد السلام): «مِنْ فَقَدَنَ عَنِ الْبَكَاحِ».

٧/٧٧١٨ - وعنه: يَاسِنَادِه عَنِ الصَّفَارِ، عَنْ يَعْفُونَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يُوسُفِ، قَالَ: ذَكَرَ الْحُسْنَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَأَلَهُ عَنْ حُدُودِ التَّوَاعِدِ مِنَ النِّسَاءِ الْلَّاتِي إِذَا بَلَغْنَ حَازَ لَهُنَّ أَنْ تَكْشِفَ رَأْسَهَا وَذِرَاعَهَا؟

٨/٧٧١٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَزَّلَ فِي الْمَجَانِرِ الْلَّاتِي قَدْ يَئِسَنَ مِنَ الْمَحِبِّسِ وَالْتَّرْوِيجِ، أَنْ يَضْعُنَ

النِّيَابَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَن يَسْتَقْفِنَ خَيْرَهُنَّ﴾، قَالَ: أَيْ لَا يَظْهَرُنَّ لِلرِّجَالِ.

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الْأَغْنَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرِى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَسْرِيِّ حَرْجٌ
وَلَا عَلَى أَنْفَسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْوِتِكُمْ أَوْ بَيْوِتِ عَبَائِكُمْ أَوْ
بَيْوِتِ أَمْهَاكُمْ - إِلَى فَوْلَهِ نَعَالٍ - لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا
أَوْ أَشْتَاتًا [٦١]

١/٧٧٢٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عبد السلام)، فِي قَوْلِه: ﴿لَيْسَ عَلَى

(١) زاد في «ط»: من.

٥- الكافي :٥٥١١ .٢

٦- التهذيب :٦٤٢٨/٤٨٠ .٦

٧- التهذيب :٧٤٧١/٤٦٧ .٧

٨- تفسير القمي :١٠٨٢ .٨

الأغنى خرج ولا على الأغزر خرج ولا على المريض خرج).

قال: «وذلك أن أهل المدينة، قبل أن يسلمو، كانوا يغتسلون الأعمى والأعوج والمريض، وكانوا لا يأكلون منهم، وكان الأنصار فيهم تيهٌ^(١) ونكوصٌ^(٢)، فقلوا: إن الأعمى لا يبصِّر الطعام، والأعوج لا يستطيع الرَّحَام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فنزلوا لهم طعامهم على ناحية، وكانوا يتزورُونَ عليهم في مذاكليتهم جناحاً، وكان الأعمى والمريض يقولون: لعلنا نزورهم إذا أكلنا منهم. فاعترضوا مذاكليتهم. فلما قدموا اليهم، نزلوا عليه، وسألوه عن ذلك، فأنزل الله: ﴿لَتَمِّنْ عَلَيْكُمْ جُنَاحَمَاً أَنْ تَأْكُلُوا حَمِيمًا أَنْ شَاءَتِمَا﴾.

٢٧٢١- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد العجارة، عن صفوان بن بحبي، عن عبد الله بن مُشكان، عن محمد الخلبي، قال: سألت أبا عبد الله عطه، عن هذه الآية: ﴿وَلَا غُلَامٌ أَنْتَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْتِنَا إِذَا كُنْتُمْ إِلَىٰ أَخْرِيَةِ آيَةٍ﴾ إلى آخر الآية، قلت: ما يعني بقوله: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾؟ قال: هو والله الرجال يدخلون بيت صديقه، فما يأكل غير أذنه.

٤-٣٧٢٤ وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَفْرَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زَرَّاً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أُوْ مَا مَلَكُكُمْ مَثَابَةٌ أَوْ صَدِيقُكُمْ»، قَالَ: «عَوْلَاهُ الَّذِينَ سَخَّرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، نَأْكُلُ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ مِّنَ الشَّعْرِ وَالْمَادُومِ، وَكَذَلِكَ تُطَيِّمُ الْمَرَأَةُ مِنْ مَنِيلِ زَوْجِهَا بِغَيْرِ اذْنِهِ، وَأَمَّا مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَا.

٤- وعن عَمَّارَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَزْرَوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ زَوْرَةَ، قَالَ: سَلَّمَتْ أَحَدُهُمَا (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، عَنْ هَذِهِ الْأَيَّةِ: ﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْتِنَكُمْ أَوْ بَيْتِ مَاتِبَائِنَكُمْ ﴾ الْأَيَّةُ، قَالَ: لَمْ يُلْمِنْكُمْ جُنَاحُ فِيمَا أَطْعَمْتُمْ^(١) أَوْ أَكْلَتُ مَا مَلَكْتُ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، مَا لَمْ تُنْصِدُوهُ^(٢).

فول الله عز وجل: **أَوْمَا مُلْكُكُمْ مَفَاتِحُهُ**، قال: «الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ وَكِيلٌ يَقُومُ فِي مَالِهِ، فَبِأَكْلِ بَغْرِيْبِ إِذْنِهِ».

٦- وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي قصر، عن جمبل بن ذرايج، عن أبي عبد الله (رض)، قال: «للمرأة أن تأكل، وأن تستندق من بيت روجها»^{١٠}، والله أصدق أن يأكل من بيت

(١) إيه: المثلث والكتير. «القاموس». المحيط ٤: ٤٢٨٤.

(٢) التكريم، (النحو)، (القياس)، (المحيط)، (١٧٢).

۱۰۷/۲۷

٢٠١٩/٦/٣

١٢٧

卷之三

۱۰۷

١٢٣

١ - الحافي

(١) (من بيت زوجها) ليس في «ج» والمصدر.

أخيه، وأن يتصدقَّ.

٧/٧٧٢٩ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن حماد بن عبيسي، عن الحسين بن المختار، عن أبيأسامة، عن أبي عبد الله (عبد النّعيم)، في قول الله عز وجل: ﴿لَتَسْأَلُنَا أَنَّكُمْ جَنَاحٌ﴾ الآية، قال: «يأخذون ويغفر إذن».

٨/٧٧٢٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) إلى المدينة، وأخوه بين المسلمين، من المهاجرين والأنصار، وأخوه بين أبيه بكر وعمّر، وبين عمّان وعبد الرحمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سليمان وأبي ذئب، وبين العدداد وعمّار، وترك أمير المؤمنين (عبد النّعيم)، فاغترَّ من ذلك غرضاً شديداً، فقال: «يا رسول الله، يأتيك أنت وأنتي، لم لا تؤاخِّي بيني وبين أخي؟»، فقال رسول الله (صلَّى الله عليه وآله): «والله - يا علي - ما حبْتُك إلا لنفسِي، أما تَرَضَّى أن تكون أخي، وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟ وأنت وصيبي، وزيري، وخلبني في أهلي، تقضي ذنبي، وتُنجِّي عداني، وتتولى علىي، ولا ينفعك غيرك، وأنت متى بمنزلة هارون من موسى، إلا أَنَّه لابني بعدي»، فاستبشر أمير المؤمنين بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله (صلَّى الله عليه وآله)، أحداً من أصحابه في غزوة أو سريّة، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول له: «خذ ما شئت، وكُلْ ما شئت؛ فكانوا بمنزلة ملائكة ملائكة مفاجحة.

٩/٧٧٢٨ - (كتُفُ الْقُمَّة): قال عبد الله بن الوليد: قال لنا الباقي عبد متّم، يوماً: «إِذْنُكُمْ يَدْعُوكُمْ يَدْعُوكُمْ كُمْ صاحبه، فبأخذ ما يريد؟». قلت: لا. قال: «فلست إخواناً كما تزعمون».

قوله تعالى:

فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْوَأَ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَجْيِهَ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ
طَيْبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيَّاتِ لَعَلَّكُمْ تَفَقَّلُونَ [٦١]

١/٧٧٢٩ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن النضيل، عن أبي الصباح، قال: سألك أبا جعفر (عبد النّعيم)، عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْوَأَ فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية، قال: «هو نسلم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يزدرون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

٢/٧٧٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد النّعيم)، يقول: «إذا دخل الرجل

٧- المساجن: ٤١٥/٤١٧.

٨- تفسير القمي: ٤: ١٠٩.

٩- كشف الفضة: ٢: ١١٨.

منكم بيت، فإن كان فيه أحد، يُسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد، فليُبَلِّغُوا: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: **﴿تَجْهِيْثَةً مِنْ عِنْدِ آتِيْهِ مُبَارَكَةً طَيْبَةً﴾**.

وبنيل: إذا لم تز الداخلي بيتاً أحداً فيه، بتقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يخصه به الملكين اللذين عليه.

٢/٧٧٣١ - **الطَّبَرِيُّ**: قال أبو عبد الله (مَاتَ اسْلَامَ): هُوَ تَسْلِيمُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ حِينَ يَدْخُلُ، ثُمَّ يَرْدُونَ عَلَيْهِ، فَهُوَ سَلَامُكُمْ عَلَى أَنْتُكُمْ.

قوله تعالى:

**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ - إِلَى فَرْلَهِ نَعَالِيِّ - فَإِذَا
أَشْتَدَّتُكُمْ لِيَغْضِي شَأْنِيهِمْ قَادَنْ لَمَنْ شَيْتُ مِنْهُمْ [٦٦]**

١/٧٧٣٢ - قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾** إلى قوله تعالى **﴿حَتَّىٰ يَشْتَدَّنُوكُمْ﴾** فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعتهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لأمر من الأمور، في يقظة يبغضونه، أو خرب قد حضرت، ينفرجون بغیر إذنه، فنهيهم الله عز وجل عن ذلك.

٢/٧٧٣٣ - وعنه، في قوله تعالى: **﴿فَإِذَا أَشْتَدَّتُكُمْ لِيَغْضِي شَأْنِيهِمْ قَادَنْ لَمَنْ شَيْتُ مِنْهُمْ﴾**، قال: نزلت في خبطة بن أبي عياش^(١) وذلك أنه تزوج في الليلة التي في صبيحتها خرب أحد، فاستأذن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن ينضم عند أخيه، فأنزل الله هذه الآية **﴿فَأَذَنْ لَمَنْ شَيْتُ مِنْهُمْ﴾**، فأقام عند أخيه، ثم أصيح وهو جنباً، فحضر القتال، واستشهد، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تَكُلُّ خَنْطَلَةَ بَمَاءَ السَّرْنِ»**؛ في صحائف فضة، بين السماء والأرض، فكان يُسْتَغْشَى غَسْلِ الملائكة.

قال مؤلف هذا الكتاب: إن الآية نزلت في خبطة بن أبي عامر، تقدم ذلك في آل عمران، في خبر واحد، من رواية علي بن إبراهيم أيضاً^(٢).

قوله تعالى:

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الْرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَذُعَاءٍ بَغْضَكُمْ بَغْضاً - إِلَى فَرْلَهِ نَعَالِيِّ -

٣ - مجتمع البayan ٧٤٧.

سورة التور آية ٦٢.

١ - تفسير القرني ٢: ١٠٩.

٢ - تفسير القرني ٢: ١١٠.

(١) كذلك، والصحيف ابن أبي عامر، وسيأتي التوره من المصنف لاحقاً، وانظر أسد الغابة ٢: ٦٩.

(٢) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآية (١٢٣) من سورة آل عمران.

نَعَالٍ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [٦٣]

١/٧٧٣٤ - السيد الرضي في كتاب (المناقب الناجحة في المبنة الظاهرة)، قال: أخينا أبو منصور زيد بن طاهر، وبشارة البصري، قالا: قديم علينا بواسط أبو الحسين محمد بن بعتوب الحافظ، قال: حذتنا أبو بكر محمد بن عدي، عن محمد بن علي الأيلاني، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبدالله بن محمد بن أبي مريم، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن علي، عن أمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام)، قالت: «عليه سيدى (صلوات الله عليه عليه)، فرأى هذه الآية: ﴿لَا تَجْخَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُ كُدُّعَاءَ بَنْفَضَكُمْ بَنْفَضَهُ﴾ - قالت فاحتست النبي (صلوات الله عليه عليه)، أن أقول له: يا آباء، فجئتكم أقول: يا رسول الله، فأقبل علي، وقال: يا بنتي، لم تنزل فيك ولا في أميك من قبل، قال: أنت متى، وأنا منك، وإنما نزلت في أهل الجناء، وإن قوله: يا آباء، أحب إلى قلبي، وأرضي للرب، ثم قال: أنت بتهم الرجل، وقتل وجهي، ومسحتي من ريقه، مما احتجت إلى طيب بعده، ٢/٧٧٣٥ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: لا تذعوا يا رسول الله كما تذعن بعضكم بعضًا، ثم قال:

﴿لَتَبْخَدِرُ الْأَذْيَنِ يَخْالِفُونَ عَنْ أُمَّرَءٍ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً بَعْنَيْلَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال: القتل.

٣/٧٧٣٦ - عنه، قال: وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَا تَجْخَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُ كُدُّعَاءَ بَنْفَضَكُمْ بَنْفَضَهُ﴾ قال: يقول: لا تقولوا باسم محمد، ولا بأبا الناس، ولكن قولوا: يا رب الله، وبإرادة الله، قال الله: ﴿لَتَبْخَدِرُ الْأَذْيَنِ يَخْالِفُونَ عَنْ أُمَّرَءٍ أَبِي يَتَقْسِيرَهُ امْرٍ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

٤/٧٧٣٧ - محمد بن بعثوب: عن محمد بن بعثوب، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن حسان، عن أبي علي، قال: سمعت أبي عبدالله (عليه السلام)، يقول: لا تذروا بسرنا بخلاف عاليتنا، ولا عاليتنا بخلاف بزتنا، ختبكم أن تقولوا ما تقول، وتفسحوا عمنا نفسكم، إنكم قد رأيتم أن الله عزوجل لم يجعل لأحد من الناس في خلافنا خيراً، إن الله عزوجل يقول: ﴿لَتَبْخَدِرُ الْأَذْيَنِ يَخْالِفُونَ عَنْ أُمَّرَءٍ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

٥/٧٧٣٨ - عنه: عن عذبة من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن بوس، عن عبد الأعلى، قال: سألك أبا عبدالله (عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿لَتَبْخَدِرُ الْأَذْيَنِ يَخْالِفُونَ عَنْ أُمَّرَءٍ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، قال: فتنته في دينه، أو جراحته لا بأمره الله عليهما.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ النُّور)

قوله تعالى:

إِذْ تَلْقَوْنَاهُ بِالْبَيْتِكُمْ - إِلَى فُولَهِ نَعَالِيٍّ - وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [١٥]

١- ابن بابويه في كتاب (من لا يحضره القبه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في وصيته لابنه محمد بن الحنفية (رسول الله): «يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله نبارك ونعاشر قد فرض على جوارحك كلها فرائض يتحقق بها عليك يوم القيمة، ويسألك عنها، وذكرها ووعظها وحدّها وأدّيها ولم يتركها سدى، فقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْقُضْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِذَا السَّمْعُ وَالبَصَرُ وَالْقُوَّادُ كُلُّ أُذْلِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿إِذْ تَلْقَوْنَاهُ بِالْبَيْتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَنَّا هَمُّكُمْ مَا تَيَسَّرَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَنَّا وَهُوَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٢) ثم استبعدها بطاعته فقال عز وجل: ﴿بِيَا أَئِلَّاهَا الَّذِينَ هَمَّشُوا أَرْتَهُمْ وَأَنْجَدُوا وَرَبَّكُمْ وَالْأَنْجَلُوا أَلْخِزَرْ لَفَلَكُمْ تَعْلِيهِنَّ﴾^(٣) فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح، وقال عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَايِّدَ لَهُ كُلَا تَذَعُّرًا مَعَ أَثْوَارِهِ﴾^(٤) يعني بالمساجد الرجه والبدين والركبين والإيامين، وقال عز وجل: ﴿وَتَأْكُشُ شَنَّيْرُونَ أَنْ يَشَهَّدَ عَلَيْكُمْ سَمَّكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جَلُودُكُمْ﴾^(٥) يعني بالجلود الفروج.

مستدرک سورۃ النور آية - ١٥ .

١- من لا يحضره القبة: ٢: ٣٨١، ١٦٢٧/٣٨١.

(١) الإسراء: ١٧، ٣٦.

(٢) البع: ٢٢.

(٣) العنكبوت: ٧٢، ١٨.

(٤) فصلت: ٤١، ٣٢.

قوله تعالى:

**وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهَنَّمَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمْرَتْهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تَفْسِمُوا
طَاغِةً مَغْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ حَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [٥٣]**

١- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن متذل، عن بكار بن أبي بكر، عن عبدالله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم عبد الله (بـالنعم)، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟ فقال: «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحبة عليها مكتوب: طاغة مغروفة».

قوله تعالى:

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا أَذَّكَاهُ [٥٦]

١- محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن علي بن حبيب، عن عثمان بن رشيد، عن معروف بن خثيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قرن الرِّزْكَةَ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَإِذَا أَذَّكَاهُ﴾، فَمَنْ أَقامَ الصَّلَاةَ، وَلَمْ يَنْوِ الرِّزْكَةَ، لَمْ يَقْمِمِ الصَّلَاةَ».

١- مستدرك سورة النور آية .٥٣

١- كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢/٦٥٤

١- مستدرك سورة النور آية .٥٦

١- الكافي ٣: ٥٠٦

سيخواة الفرقان

سورة الفرقان

فضلها

١/٧٧٣٩ - ابن بابويه: بإسناده عن إسحاق بن عمّار، عن أبي الحسن (مدّه السلام)، قال: «بابن عمّار، لأنّه قرأة سورة نبارك الذي نزلَ القرآنَ على عبدِه، فإنَّ من قرأها في كل ليلة، لم يمْدُّه الله أبداً، ولم يحاسبه، وكان مَنْزَلُه في الفردوس الأعلى».

٢/٧٧٤٠ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله يوم القيمة وهو موقفه أنَّ الساعة آتية لا زَيْب فيها، ودخل الجنة بغير حساب، ومن كتبها وعلقها عليه ثلاثة أيام لم يزُكَّب جنلاً ولا دابةً إلا مائةٌ بعد رُكوبه بثلاثة أيام، فإن وطئ زوجته وهي حامل طرحت ولدها في ساعتها، وإن دخل على قومٍ بينهم بيع وشراء لم يتم لهم ذلك، وفسد ما كان بينهم، ولم يتراضوا على ما كان بينهم من بيع وشراء».

٩- قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِتَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا [١]

١/٧٧٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان، عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان، أهما شيئاً، أو شيء واحد؟ فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، والفرقان: المحكم الواجب العمل به».

٢/٧٧٤٢ - ابن بابويه: بإسناده عن يزيد بن سلام، أنه سأله رسول الله (عليه السلام) فقال له: لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات، وال سور اُنزلت في غير الألواح، وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبور اُنزلت كلها جملة في الألواح ^(١) والورق».

٣/٧٧٤٣ - المغيد في (الاختصاص) في حديث مسائل عبدالله بن سلام لرسول الله (عليه السلام) قال: فأخبرني، هل أنزل الله عليك كتاباً؟ قال: «نعم»، قال: وأي كتاب هو؟ قال: «الفرقان». قال: ولِمَ سُمِّيَ رُكُوكُ فُرْقَانًا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات وال سور، اُنزل في غير الألواح، وغيره من الصحف، والتوراة، والإنجيل، والزبور، اُنزلت كلها جملة في الألواح والأوراق»، قال: صدقت، يا محمد.

صورة الفرقان آية ١ .

١- الكافي: ٢: ٤٦٦ .

٢- علل الشارع: ٤٧٠/٤٣ .

(١) (غيره من ... في الألواح) ليس في «ج»، يـ^٥.

٣- الاختصاص: ٤٤ .

قوله تعالى:

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا [٦٠٢] رَجِيمًا

١/٧٧٤٤ - علي بن إبراهيم: ثم مدح الله عزوجل نفسه، فقال: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى

قوله تعالى: ﴿تَشْدِيرًا﴾.

ثم احتق عزوجل على قريش في عبادة الأصنام، فقال: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُوَرِهِ ظَاهِرَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَمِنْ يَخْلُقُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا ئُثْوَرَةً﴾ ثم حکى عزوجل أيضاً، فقال: ﴿وَقَالَ الْأَلَّادِينُ كُفَّرُوا إِنْ هَذَا﴾ يعني القرآن ﴿إِلَّا إِنْكَ أَنْتَ رَبُّهُ وَأَعْلَمُهُ قَوْمٌ مَا خَرَوْنَ﴾ قالوا: إن هذا الذي يقرؤه محمد، ويُخْبِرُنا به، إنما يتعلمه من اليهود، ويكتب من علماء النصارى، ويكتب عن زجل يقال له: ابن قبيطة^(١)، ينتقده عنه بالغداة والنقسي. فحكى الله سبحانه فولهم، وردد عليهم، فقال: ﴿وَقَالَ الْأَلَّادِينُ كُفَّرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِنْكَ أَنْتَ رَبُّهُ﴾ إلى قوله: ﴿بِكُنْكُرَةٍ وَأَصْبَلَةٍ﴾، فرد الله عليهم، فقال: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَنْهَا السَّرُّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّجِيمًا﴾.

٤/٧٧٤٥ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿إِلَّا إِنْكَ أَنْتَ رَبُّهُ﴾ قال: الإبلك: الكذب ﴿وَأَعْلَمُهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَا خَرَوْنَ﴾ يعنون أبا فكيهه، وحبرا^(٢)، وعداساً، وعاباً^(٣) مولى حربطيب، و قوله: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَنْتَ بَهَا﴾ فهو قول الصسرين الحارث بن علائمة بن كلدة، قال: أساطير الأولين اكتتبها محمد، فهي تُعلى عليه بكرة وأصيلاء.

حديث إسلام عذاس

١/٧٧٤٦ - عمر بن إبراهيم الأوسي: قيل: إن رسول الله (صل الله عليه وآله) لما مات أبو طالب، لجأ المشركون في أذنيه، فصارت تعرّض نفسه على القبائل بالإسلام، والإيمان، فلم يأت أحداً من القبائل إلا صدّه، ورده، فقال بعضهم: قوم الرجل أغفلّ به، أتربّون أن رجالاً يُصلّحُنا، وهو قد أفسدّ قومه؟ فقدم إلى تهيف بالطائف، فوجد ساداتهم

سورة الرحمن آية .٦-٢ .

١ - تفسير القمي : ١١٠ : ٢

(١) في المصدر: قبيطة.

٢ - تفسير القمي : ١١١ : ٢

(٢) في «ج»: جبر.

(٣) في «في ط»: عباس.

الحديث إسلام عذاس

١ - ... نحوه في تاريخ الطبرى : ٣٤٤

جلوساً، وهم ثلاثة أخوة، فعرض عليهم الإسلام، وحدّرهم من النار، وغَصِّبُ الجنار، فقال بعضهم: أنا أسرق ثياب الكعبة، إن كان بعثك الله نبيّاً. قال آخر: يا محمد، أعجز الله أن يرسل غيرك! وقال الآخر: لا تتكلّموه، إن كان رسولاً من الله كما يزعم، فهو أعظم فدراً من أن يتكلّمكنا، وإن كان كاذباً على الله، فهو أسرف بكلامه. وجعلوا يشهّدون به، فجعل يمشي، كلما وضع فدمًا، وضعوا له صُحْرَة، فما فرغ من أرضهم إلا وقدّمَه تَشَحَّبَ دَمًا، فمتد لحاطٍ من كُرُوبِهم، وجلس مكرورياً، فقال: «اللهم، إني أشكُرُ إليك عَزِيزِي، وَكَرِيمِي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت ربُّ المستضعفين، أنت ربُّ المكرورين، اللهم إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَى غَصْبٍ فَلَا أَبَلِي، ولكنْ عَافِيَتْكَ أَوْسَعَ لِي، أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخْطِكَ، وَبِعِصَايَاكَ مِنْ فَعْوَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي النَّاسَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ، لَكَ الْحَمْدُ حَتَّى تُؤْضِيَ، وَلَا حَوْلَ لِفَوْزٍ إِلَّا بِاللهِ الْعَظِيمِ».

قبل: وكان في الكَرْمَعَةِ بْنَ زَيْدَةَ، وَشَيْبَةَ، فَتَكَرَّهَا أَنْ يَأْتِيهِمَا، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَذَابِهِمَا، فَقاَلَ لِقَوْلَمْ لَهُمَا، يَقَالُ
لَهُ عَذَابُكُمْ حَذْلُقَتْبِينَ مِنَ الْعَيْبَ، وَقَدْحَأَ مِنَ الْمَاءِ، وَأَذْهَبَ بِهِمَا إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَإِنَّ سَيِّسَالَكَ: أَهْدِيَتِهِ، أَمْ
صَدَقَتِهِ؟ فَإِنْ قُلْتَ صَدَقَتِهِ، لَمْ يَقْبِلْهَا، إِلَى قَلْ: هَذِيَّةَ، فَعَصَى، وَوَصَعَهُ بَيْنَ يَدِيهِ، قَالَ: هَذِيَّةَ، أَمْ صَدَقَتِهِ؟ قَالَ:
هَذِيَّةَ، فَمَنْدَدَهُ، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ عَذَابُ اتْسَرَاتِيَّةِ، فَلَمَّا سَمِعَهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ، وَصَارَ يَنْتَرِهِ، فَقاَلَ
لَهُ: يَا عَذَابِيَّ، مَنْ أَبْنَى؟ قَالَ: مَنْ أَهْلَ بَنِيَّ، قَالَ: مَنْ مَدِيَّةَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَخِي يَوْسَىْ بْنَ مَتَّىْ؟ قَالَ: وَمَنْ
أَعْلَمَكُمْ؟ فَأَعْلَمَهُ بَغْصَبِهِ، وَبِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ، قَالَ: وَمَنْ قَبَلَهُ؟ قَالَ: فَنَوْحٌ وَلَوْطٌ وَآخِرُهُ بالفَحْشَةِ فَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ،
وَجَعَلَ يَقْبِلُ يَدِيهِ، وَأَسِيَّاهُ، يَنْتَرُونَ إِلَيْهِ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخرَ: سَخْرَ غَلَامَكَ، فَلَمَّا أَتَاهُمَا، قَالَا لَهُ: مَا شَأْنُكَ،
سَجَدَتْ وَقَبَلَتْ يَدَيْهِ! قَالَ: يَا أَسِيَّادِيَّ، مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَشْرَفَ، وَلَا الْقَنْفُ، وَلَا أَخْبَرَ مِنْهُ، قَالُوا: وَلِمَ ذَلِكَ؟
قَالَ: حَدَّثَنِي بَنِيَّهُ، مَاصِبَةُ، وَبَنِيَّتَا يَوْسَىْ بْنَ مَتَّىْ، قَالَا: يَا ذَلِكَ، فَتَكَلَّتْ عَنْ دِينِكَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ تَبَّيَّنَ مُؤْسَلٌ، قَالَا:
لَهُ: وَيَخْلُكَ، عَزَّزْتُ فُرْيَشَ عَلَى قَبَلِهِ، قَالَ، هُوَ وَاللَّهِ بِقَتْلِهِمْ وَبِسُودَهُمْ وَبِشَوْهُهُمْ، إِنْ تَبَوَّهُ دَخْلُوا الْجَنَّةَ، وَخَابَ مِنْ
لَا يَبْيَهُ، فَقَاماً يَرِيدَانِي شَرِّيهِ، فَرَكَضَ لِلْكَبِيْرِ اسْتَرْعَاهُ عَيْدَهُ، وَأَسْلَمَ.

قوله تعالى:

**وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الْطَّعَامَ - إِلَى قَوْلَهِ تَعَالَى - وَيَجْعَلُ لَكَ
قُصُورًا [١٠-٧]**

١- قال علي بن إبراهيم: ثمّ حكى الله قوله أياضاً، فقال: **وَقَالُوا نَالَ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الْطَّعَامَ**
وَيَمْشِي فِي الْأَشْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ نِيْكُونُ مَعْنَاهُ تَبَرِّا * أَوْ يَلْتَئِمُ إِلَيْهِ كَثِيرٌ أَوْ تَخُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا *، فَرَدَ

الله عزّ وجلّ عليهم، فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله تعالى -. ﴿وَجَعَلْنَا بِغَفْكُمْ لِيُضْنِي
فِتْنَةً﴾^(١)، أي اختباراً. فتبرّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالفتنة، فقال الله تعالى: ﴿تَبَارِكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ جَنَاحَتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَهَازِرَ وَيَجْعَلُ لَكَ شَوَّارِبَ﴾. وقد تقدّم حدث في هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَتَجَزَّزَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ
تَبْشُوعًا﴾^(٢) من سورة الإسراء.

٢/٧٧٤٨ - علي بن إبراهيم، قال: حذّبني محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن
يسنان، عن عمار بن مروان، عن متحمل بن جميل الرقي، عن جابر بن يزيد الجعفري، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):
«نزل جثثيل (عليه السلام) على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآبي محمد حفّهم ^(٣) «إِن
تَبْشُوعُ إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا * أَنْظُرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْنَالَ نَصْلُوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَبِيلًا» - قال: إلى ولابة
علي (عليه السلام)، وعلى (عليه السلام) هو السبيل».

وعنه، قال: حذّبني محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حذّبني محمد بن الشتني، عن
أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله ^(٤).

٣/٧٧٤٩ - محمد بن العباس، قال: حذّنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السكري، عن محمد بن
خالد، عن محمد بن علي الصّيّبي^(٥)، عن محمد بن قيسيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن
علي (عليه السلام)، أنه قرأ: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ لآبي محمد حفّهم ^(٦) «إِنْ تَبْشُوعُ إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا»، يعنون
محمدًا (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال الله عزّ وجلّ لرسوله: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ الْأَمْنَالَ نَصْلُوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَبِيلًا﴾
إلى ولابة علي (عليه السلام)، وعلى (عليه السلام) هو السبيل».

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِالشَّاعِرِ وَأَغْنَدُنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالشَّاعِرِ سَعِيرًا [١١]

٤/٧٧٥٠ - محمد بن إبراهيم التّسماي، قال: حذّنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

(١) الفرقان: ٢٥: ٢٠.

(٢) الاسراء: ١٧: ٩٠.

٤- تفسير القمي: ٢: ١١١.

(٥) تفسير القمي: ٢: ١١١.

٣- تأويل الآيات: ١: ١/٢٧١.

الْفَرْقَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عُمَرِ بْنِ أَبَى الْكَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّابِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا التَّلَامِ): «اللَّيلُ اثْنَا عَشَرَ سَاعَةً، وَالنَّهَارُ اثْنَا عَشَرَ سَاعَةً، وَالْمُهْرُوكُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، وَالْأَيَّامُ عَشَرَ إِيمَامًا، وَالْقُبَّاءُ اثْنَا عَشَرَ نَفِيَّاً، وَإِنَّ عَلَيْهَا (عَلَيْهَا التَّلَامِ) سَاعَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَغْنَدُنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾».

٢/٧٧٥١ . وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ يَوْسَى التَّوْصِيلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ رَبِيعَ الْأَعْمَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَى الْجَعْفَريِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْوَافِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَفْرَوِ الْخَثْمِيِّ، عَنْ الْمُتَضَلِّ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَلَّتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا التَّلَامِ): قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَغْنَدُنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾؟ فَقَالَ لِي: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمَاءَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، وَجَعَلَ اللَّيلَ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً، وَجَعَلَ النَّهَارَ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً، وَبَيْنَ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهَا التَّلَامِ) سَاعَةً مِنْ يَلْكَ السَّاعَاتِ».

٣/٧٧٥٢ . عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْوَافِ، عَنْ عَمِّ الْكَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّابِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا التَّلَامِ): «إِنَّ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ اثْنَا عَشَرَ سَاعَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهَا التَّلَامِ) أَشْرَفَ سَاعَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ سَاعَةً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَغْنَدُنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾».

٤/٧٧٥٣ . أَبْنَ شَهْرَ أَشْوَبٍ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ حَاتِمٍ، فِي كِتَابِ (الْأَخْبَارِ) لِأَبِي الْفَرْزِجِ بْنِ شَادَانَ، أَنَّهُ نَزَّلَ فَرْأَهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ يَعْنِي كَذَّبُوا بِوْلَادَةِ عَلَيِّ (عَلَيْهَا التَّلَامِ)، قَالَ: وَهُوَ المَزُوَّدُ عَنِ الرَّضَا (عَلَيْهَا التَّلَامِ).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُبُورًا كَثِيرًا [١٤-١٢]

١/٧٧٥٤ . عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، **(إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)**، قَالَ: مِنْ سَيِّرَةِ سَنَةِ

فَالْأَطْبَرِيِّيِّ: وَرُوِيَ ذَلِكُ عنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا التَّلَامِ).^١

٢/٧٧٥٥ . عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: **(سَبِيَّوْهُ لَهَا تَبَيَّنَهُ وَزَفِيرًا وَإِذَا أَلْقَوْهُ مِنْهَا)** أَيْ فِيهَا **(مَكَانًا ضَيْقَانًا مُقْرَبَيْنَ)** قَالَ: مُقْبَدِينَ، بِعِصْمَهُمْ مَعَ بَعْضٍ **(ذَعِرَوْهُ هَنَالِكَ ثُبُورًا)**.

١- الفية: ١٣/٨٤

٢- تفسير القمي: ١١٢

٣- المناقب: ٣/١٠٣

٤- تفسير القمي: ١١١

٥- مجمع البيان: ٧/٢٥٧

٦- تفسير القمي: ١١٢

٣/٧٧٥٦ .الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الكاتب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّاً، قَالَ: حَدَّثَنِي كَبِيرُ بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: سَأْلَتْ رَبِّنِي عَلَيْهِ الْبَرَزَانُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَذَمُوا النَّبِيِّنَ وَاجْدُوا وَآذْغُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ .
قال: يَا كَبِيرَ، إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَسْتَ بِمُؤْمِنٍ، وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ، إِنَّ كُلَّ اِمَامٍ جَاءَ، فَإِنَّ أَنْتَ بِإِيمَانِكَ هَمَّ الْأَنَّ فَخَلَصْنَا مَعَنِّ نَحْنِ فِيهِ، ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَقْتِ
وَالْبَرَزَانِ، فَعَنْهَا يَنْهَا لَهُمْ: ﴿لَا تَذَمُوا النَّبِيِّنَ وَاجْدُوا وَآذْغُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ .
ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلَيْهِ (زَيْدَهُ): حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ (عَلِيهِمُ الْتَّلَمِيمُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَاصِحَّ أَهْلَكَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَأَبْيَاعُكَ فِي الْجَنَّةِ».

قوله تعالى:

[١٩ - ١٧] وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ - إلى قوله تعالى - صَرْفًا وَلَا نَصْرًا

٤/٧٧٥٧ .وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ ذَكَرَ عَرْوَجَ احتجاجَهُ عَلَى الشَّلَحِيدِينَ، وَعَبْدَةَ الْأَصْنَامِ وَالْكِبَارِيَّةِ يومَ
الْقِيَامَةِ، وَعَبْدَةَ الشَّمْسِ وَالشَّمَرِ وَالْكَوَافِكِ، وَغَيْرَهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَمْتَبِّهُونَ مِنْ دُونِ أَهْرَافِيَّهُ﴾
اللهُ مِنْ خَدْوَهُمْ: ﴿وَأَنْتَ أَشْلَكْتَنِي بِعِلَادِي مُؤْلَأَهُمْ ضَلُّوا الشَّيْلَ﴾ فَيَنْهَا لَهُمْ: ﴿مَا كَانَ يَبْيَنِي لَكَ أَنْ تَشْخُذَنِي
دُونِكَ مِنْ أَوْلَاهَهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَوْمًا بُورَأَ﴾ أي قَوْمٌ سُوءٌ.
ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَرْوَجَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ: ﴿فَقَدْ كَثُرُبُوكُمْ بِمَا تَمَرُّلُونَ فَمَا تَشْطِيلُونَ حَزَنًا وَلَا نَصْرًا﴾ .
٥/٧٧٥٨ .ابن بازويه، يَاسِنَةُهُ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ زَيْدِ الْقَزْشِيِّ، قَالَ: قَبْلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا الْعَذَلُ، يَا
رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْيَدِيَّةُ». قَالَ: قَبْلَ: مَا الْمَصْرُفُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْتَّرِبةُ».

قوله تعالى:

[٤٠] وَجَعَلْنَا بِغَضْبِكُمْ لِيَغْضِبُ فِتْنَةً - إلى قوله تعالى - وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا

٦/٧٧٥٩ .علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بِغَضْبِكُمْ لِيَغْضِبُ فِتْنَةً﴾: أي اخباراً.

٣. الأنبياء: ٥٦: ١.

سورة الفرقان آية - ١٧ - ١٩ - .

١ - تفسير القمي: ٢: ١١٢.

٢ - معاني الأسماء: ٢: ٢٦١.

سورة الفرقان آية - ٢٠ - .

١ - تفسير القمي: ٢: ١١١.

٧٧٦- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل القلوبي، عن عيسى بن داود التجار، قال: حدثني مولاي أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: «جتمع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليهما السلام على بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهما اجمعين)، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلي وأهلي الله، إن الله عزوجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جيزرائيل معكم في البيت، ويقول: إن الله عزوجل يقول: إني قد جعلت عدوك لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصيحة.. يا رسول الله.. لأن الله.. وما زلت من فصائده، حتى نقدم على الله عزوجل، وتشتمل جزيرائيل بزواجه، وقد سمعناه بعد الصابرين الجبارين كلهم؛ فشك رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى سمع تحسيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْضَكُمْ لِتَغْضِي فِتْنَةً أَتَصِيرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ تَصِيرُ أَهْلَمْ سَبَبِرُونَ، أَيْ سَبَبِرُونَ كَمَا قَالُوا﴾ (صلوات الله عليهما اجمعين).»

فِلَهْ تَعَالَى :

يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا يُبَشِّرُهُمْ بِنَيْمَانَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا
[٢٢] مَخْجُورًا

۱/۷۷۹۱-علمی، بن ابراهیم: ای فدراً مقدوراً.

٤٧٦٢- وفي كتاب (الجنة والنار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن بزد الجعفري، عن أبي جعفر (عبدة نلام)، وذكر حديث أبيض روح الكافر، قال (عبدة نلام): فإذا بلغت الحلم، ضربت الملايكة وجهه وذئبه، وقيل: آخر جوان أفسكم أنتم تجزون عذاب الهرول بما كشتم ثم تلوون على أنفه غير الحق وكتسم عن ملائكة تستكرون^(١)، وذلك قوله تعالى: يوم يجزون الملائكة لا يُشرىء يوم يحيى للمُخْرِمِين ويتلوون جحراً مُخجِّرَاً فيقولون: خrama عليكم الجنة مُخْرِمَة.

قوله تعالى:

[٤٣] وَقَدْ مَنَّا إِلَيْنَا مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُنْفَرِّوأً

^١ محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمّير، عن هشام بن سالم، عن

٢ - تأويل الآيات ١ : ٣٧٢

سورة الفرقان آية - ٤٤ -

١- تفسير القمي ٢: ١١٢

٢٥٩ - الاختصاص :

(١) الأنسام ٦: ٩٣

سورة الفرقان آية ٤٣

١-الكافم: ٢: ٦٦ / ٥

سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول عزوجل: **فَوَقِيتُنَا إِلَيْنَا مَا عِمِلْنَا** من عملٍ فَجَعَلَنَا هَبَةً مُتَحَوِّلاً^{٤٠}، قال: دَمًا وَاللهِ، لقد كانت أعمالهم أشدّ تباضاً من القباطي^{٤١}، ولكن كانوا إذا عرّض لهم حرام لم يذعنوا^{٤٢}.

٤- وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن ابن أبي عمرة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَقَدِيمَنَا إِلَىٰ مَا عَيْلُوا مِنْ غَمْلٍ فَخَمَّلْنَا هَبَاءً مَّشَوْرًا﴾، قال: وإن كانت أعمالهم لأنشد بياضاً من القباطي، فيقول الله عزوجل لها: كربني هباء؛ وذلك لأنهم كانوا إذا شرع لهم الخرام أخذوه.

٣-٧٧٦٥ علني بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن التisser بن شويد، عن يحيى الحلببي، عن أبي حمزة الشناني عن أبي جعفر(علمه) قال: «بَيْتُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ مِنْ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَابَاطِيٍّ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: كُنْ هَبَاءً مُشَرِّداً».

٤٠- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن منصور بزوج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه) قال: سمعته يقول: وإن الأعمال تُعرَض كُلُّ خميس على رسول الله (صلوات الله عليه)، فإذا كان يوم عرفة، هبَطَ ربُّ تبارك وتعالى^(١)، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدِيمًا إِنَّمَا
عَيْلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَنَّبَهُمْ يَوْمًا مُّتَّهِرًا﴾^(٢).

فقلت: جعلتْ فداك، أعمالاً من هذه؟ فقال: «أعمالٌ مُعَصِّبَاتٍ، وَمُغَضِّبَاتٍ شَيْئَاتٍ».

فَقَالَ سَلْمَانٌ: صِنْهُمْ لَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَمَا إِتَّهُمْ فَقْدَ كَانُوا يَصْرُمُونَ وَيَقْلُبُونَ، وَيَأْخُذُونَ أُمَّةً^(١) مِنَ الْلِّيلِ، فَوَمَا يَجْعَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَيَجْعَلُهُمُ اللَّهُ هَبَاءً مُنْثَرًا، ثُمَّ يُؤْمِنُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ.

(١) القاتل، جسم القتلة: وهي ثبات يُشرِّقُ رفاقه من كتاب. «الصحاب». قط - ٢: ١١٥١.

٢- المكافف، ٥: ١٢٦ / ١٠

٣- نفس الفيزياء

١- مصانع الدرجات: ٤٤٦/١٥.

(١) أي مسط لمسه تارك و تعالى :

١٩١ - شاد القدر:

(١) فـ «ط»: حليم.

(٢) الافتة: العذبة. «السان العرب». أ enf. ١: ٢١٧.

ولكتئهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الخرام ونبوا إليه.

٦/٧٧٦٨ - الشيخ أحمد بن قهـد في كتاب (عدة الداعي)، قال: روى الشيخ أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد^(١) القمي نزيل الرئي، في كتابه (المنبي عن زعيـم النبي [من آد عليه وآده]، عن عبد الرحمن^(٢)، عمن حدـته، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حـدـتني بـحدـبـتـي سـمعـتـهـ منـ رسـوـلـ اللهـ [منـ أـعـلـهـ وـآـدـهـ]، وـخـفـظـتـهـ مـنـ دـقـةـ ماـ حـدـثـكـ بهـ. قالـ: نـعـمـ؛ وـبـكـىـ مـعـاذـ، ثـمـ قـالـ: بـأـبـيـ وـأـمـيـ، حـدـتـنـيـ وـأـنـاـ دـيـفـهـ. قالـ: بـيـنـاـ نـعـمـ نـسـبـرـ، إـذـ رـفـعـ بـصـرـهـ إـلـىـ السـمـاءـ، قـالـ: وـيـاـ الحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ يـقـضـيـ فـيـ خـلـقـهـ مـاـ أـخـبـرـ، ثـمـ قـالـ: وـيـاـ مـعـاذـ، قـالـ: لـيـكـ، يـاـ رسـوـلـ اللهـ، وـسـيـدـ الـمـؤـمـنـينـ. قـالـ: وـيـاـ مـعـاذـ، قـالـ لـيـكـ، يـاـ رسـوـلـ اللهـ، إـيمـانـ الـحـيـرـ، وـنـبـيـ الـرـحـمـةـ، قـالـ: وـأـحـدـكـ شـيـئـاـ مـاـ حـدـثـ بـهـ نـبـيـ أـمـتـهـ، إـنـ حـفـظـتـهـ نـفـقـكـ عـيشـكـ، إـنـ سـمعـتـهـ وـلـمـ تـفـقـطـ اـنـفـقـتـهـ حـجـجـكـ عـنـ الدـهـرـ.

ثم قال: وإن أله خلق سبعة أملاك، قبل أن يخلق السماوات، فجعل في كل سماء ملكا قد جلها بعلمه، وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بوايا، فنكّب الخفّة عمل العبد، من حين يصبح إلى حين يمسى، ثم ترتقي^(٣) الخفّة بعلمه، وله نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فتزيّه، وتكتّبه، فيقول الملك: قروا، وأضربوا بهذا القمل وجنة صاحبه، أنا ملك الغيبة، فتن أغتاب فلا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري، أمرني بذلك ربّي.

قال (من آد عليه وآده): «ثم تجيء الخفّة من الغد، ومنهم عامل صالح فتمزّ به، فتزيّه، وتكتّبه، حتى يبلغ السماء الثانية، فيقول الملك الذي في السماء الثانية: قروا، وأضربوا بهذا العمل وجنة صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنيا، أنا صاحب الدنيا، لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري».

قال: «ثم تصعد الخفّة بعمل العبد، مبتغيها بصدقه، وضلاه، فتعجب بـالـخـفـةـ، وـتـجاـزوـرـ بـهـ إـلـىـ السـمـاءـ الثالثـةـ، فـيـقـولـ الـمـلـكـ: قـفـواـ، وـأـضـرـبـواـ بـهـاـ الـقـمـلـ وـجـنـةـ صـاحـبـهـ وـظـهـرـهـ، أـنـ مـلـكـ صـاحـبـ الـكـبـيرـ، فـيـقـولـ: إـنـ عـمـلـ وـتـكـبـرـ عـلـىـ النـاسـ فـيـ مـجـالـسـهـمـ، أـمـرـنـيـ رـبـيـ أـنـ لـاـ أـدـعـ عـمـلـهـ يـتـجـاـزـنـيـ إـلـىـ غـيرـيـ».

قال: «وتتصعد الخفّة بعمل العبد، يُزهـرـ كالـكـوـكـبـ الـذـيـ فـيـ السـمـاءـ، لـهـ ذـوـيـ بالـتـسـبـيحـ، وـالـصـوـمـ، وـالـخـلـعـ، فـتـمـزـزـ بـهـ إـلـىـ السـمـاءـ الـرـابـعـةـ، فـيـقـولـ لـهـمـ الـمـلـكـ: قـفـواـ، وـأـضـرـبـواـ بـهـاـ الـقـمـلـ وـجـنـةـ صـاحـبـهـ وـتـطـيـبـهـ، أـنـ مـلـكـ الـحـجـبـ، إـنـهـ كـانـ بـعـجـبـ بـنـفـسـهـ، وـإـنـهـ عـمـلـ وـادـخـلـ نـفـسـهـ الـحـجـبـ، أـمـرـنـيـ رـبـيـ أـنـ لـاـ أـدـعـ عـمـلـهـ يـتـجـاـزـنـيـ إـلـىـ غـيرـيـ».

قال: «وتتصعد الخفّة بعمل العبد، كالقروس المزفوفة إلى أعلىها، فتمزّ به إلى ملك السماء الخامسة،

٦- عدة الداعي: ٤٤٢

(١) في «أرج، ي، ط»: أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي، وفي المصدر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن علي، راجع رجال الطوسي، ١/٤٥٧، جامع الرواية: ١٥٤.

(٢) (عبد الرحمن) ليس في «أرج»، وفي المصدر: عبد الواحد.

(٣) في نسخة من «ط»: ترد.

بالجهاد، والصلة^(١) ما بين الصالحين، ولذلك القول زنين كثرين الإيل، عليه ضوء، كضوء الشمس، فيقول الملك: قفوا، أنا ملك الخلد، وأصروا بهذا القمل وجة صاحبه، وأحبلوه على عاتيقه، إنه كان يحشد من يتعلّم أو يعقل له بطاعته، وإذا رأى لأحد فضلاً في القمل والعبادة حسنه ووقع فيه، فتحلّله على عاتيقه، وبلغته عمله. قال: وتصعد الحكمة بعمل العبد، من صلاة، ورثابة، وحجّ، وعمرّة، فتجاورون به إلى السماء السادسة، فيقول الملك: قفوا، أنا صاحب الرّحمة، أصروا بهذا القمل وجة صاحبه، وأطيسوا عتبته، لأنّ صاحبه لم يرخّم شيئاً، وإذا أصاب عبداً من عباد الله ذلت لآخرة، أو صرّ في الدنيا، شمت به، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني.^(٢)

قال: «فتصعد الحكمة بعمل العبد، بقلمه، واجهياً، وزرع، وله صوت كصوت الرّؤوف، وضوء كضوء البريء، ومرة ثلاثة آلاف ملك، فتمّ به إلى السماء السابعة، فيقول الملك: قفوا، وأصروا بهذا القمل وجة صاحبه، أنا ملك الجبار، أحجب كلّ عمل ليس لله، إنه أراد رفعة عند الناس^(٣)، وذُكر في المجالس، وصبا في التدابير، أمرني ربّي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري ما لم يكن الله خالصاً.

قال: «وتصعد الحكمة بعمل العبد منهجاً به من صلاة، ورثابة، وصيام، وحجّ، وعمرّة، وحسن خلقه، وصحته، وذُكر كثير، تُشيّعه ملائكة السماوات والملايك الشّعبة بجماعتهم، فتطرّبون^(٤) الحجّب كلّها، حتى يتّمّوا بين يدي الله سبحانه، فتشهدوا له بعملي صالح وداع، فيقول: أنت حكمة عقل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسي، إنه لم يُردّني بهذا العمل، عليه لعنتي. فتفوّل الملائكة: عليه لعنتك، ولعنتناه قال: ثمّ يكن معاد، فقال: قلت: يا رسول الله، ما أعمل وأخلص فيه؟ قال: افتدي بنبيك - يا معاذ - في اليقين». قال: قلت أنت رسول الله، وأنا معاذ!

قال: «إإن كان في عملك تفضير - يا معاذ - فافعل لسايك عن إخوانك، وعن حملة القرآن، وتلّكين ذرتك علىك، لا تحيلها على إخوانك، ولا تزكّ نفسك بتدمير إخوانك، ولا تزقّ نفسك بوضع إخوانك، ولا تراو بعملك، ولا تذجّل من الدنيا في الآخرة، ولا تمحّس في مجليك لكي تحدّروك لسو، خلائقك، ولا تاخّ مع زميلي وأنت مع آخر، ولا تنظم على الناس فتقطع عنك خيرات الدنيا، ولا تمزّق الناس فتمزّقك يلات أهل النار، قال الله تعالى: ﴿وَالنَّاطِقَاتُ ظَطَّا﴾^(٥) أفتدرى ما الناطقات؟ هي يلات أهل النار، تنشط اللّهم والعظام».

قال: ومن يطبق هذه الخصال؟ قال: «يا معاذ، أما إيه يسرّ على من يُسرّ الله تعالى عليه».

قال: وما رأيت معاداً يُكثّر تلاوة القرآن، كما يُكثّر تلاوة هذا الحديث.

(١) في المصدر زيادة: والصدقة.

(٢) في المصدر: القواد.

(٣) في المصدر: فيطرّون.

(٤) المازعات ٢: ٧٩.

٧٧٦٩ - الإمام أبو محمد المسكري (عبدالسلام) - في حديث له - قال: «أما الزكاة فقد قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من أدى الرِّزْكَ إِلَى مُسْتَجِّهِهَا، وَقَضَى الصَّلَاةَ عَلَى مُخْدُودِهَا، وَلَمْ يُلْعِنْ بِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مَا بَيْطَلُهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْبِطُهُ كُلُّ مَنْ فِي تِلْكَ الْقَرَصَاتِ، حَتَّى يَرْفَعَنَ سَبِّ الْجَنَّةِ إِلَى أَعْلَى غَرَفَهَا وَعَالَلَاهَا»^(١)، بحضوره من كان يواليه من محمد وآل الطيبين (شوات الله عليهم أجمعين).

ومن يدخل بزكان، وأدى صلاته فصلاته محبوبة دُوَّين السماء، إلى أن تجيء حين زكانه، فإن أداها جعلت كاحنين الأفراح نطفة لضلاله، فحملتها إلى ساق القرش، فيقول الله عز وجل: «إِذْ إِلَى الْجَنَانِ، وَارْكَضْ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَا اتَّهَىٰ إِلَيْهِ رَكْضُكَ فَهُوَ كَلَّ بِسَارِ ما تَسَهَّلَ بِهِ لِبَاعِنكَ». فتركتض فيها، على أن كل ركضة مسيرة ستة في قدر لمححة بصره، من توجه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، ومثله عن نبيه، وشماله، وأمامه، وخلفه، وفوفه، وتحته. وإن يدخل بزكانه ولم يزدها، أثير بالصلوة فردة إليه، ولذلك كما يلتف الترب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد الله، ما تصنع بهذا دون هذا؟

قال: «فقال أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ما أسوأ حال هذا؟ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَوْ لَا أَنْتُمْ بِمِنْ هُوَ أَسْوَأُ حَالًا مِنْ هَذَا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «رَجُلٌ حَقَرَ الْجَهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقُتِلَ مُقْتَلًا غَيْرَ مُتَبَرِّرٍ، وَالْحُورُ الْعَيْنُ بَطَّلَعْنَ إِلَيْهِ، وَخَرَانُ الْجَنَانِ بَطَّلَعْنَ إِلَيْهِ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ، وَأَمْلَاكُ السَّمَا، وَأَمْلَاكُ الْأَرْضِ بَطَّلَعْنَ إِلَيْهِ رُؤُولُ الْشَّرِّ الْعَيْنِ إِلَيْهِ، وَالْمَلَائِكَةُ خَرَانُ الْجَنَانِ، فَلَا يَأْتُونَهُ، فَتَقُولُ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ خَوَالِي ذَلِكَ الْمَقْتُولِ: مَا بِالْحُورِ الْعَيْنِ لَا يَنْتَرِنُ إِلَيْهِ، وَمَا بِالْخَرَانِ الْجَنَانِ لَا يَرِدُونَ عَلَيْهِ؟ فَيَنَادُونَ مِنْ فَوْقِ السَّمَا السَّابِعَةِ: يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَة، انْظُرُوا إِلَى آفَاقِ السَّمَا، وَدُوَّيْنِهَا، فَيَنْتَظِرُونَ، فَإِذَا تَوْجِيدُهُ هَذَا الْقَبْدُ، وَإِيمَانُهُ بِرَسُولِ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَصَلَاتُهُ، وَرِزْكُهُ، وَصَدَقَتُهُ، وَأَعْمَالُ يَرْثَهُ كُلُّهُ، مَحْبُوبَاتُ دُوَّينِ السَّمَا، وَقَدْ طَبَقَتْ آفَاقُ السَّمَا كُلُّهَا، كَالْقَافِلَةُ الْمُظْبَبَةُ، فَدَمَلَثُ مَا بَيْنَ أَقْصَى الشَّارِقِ وَالْمَغَارِبِ، وَمَهَابُ الْأَمْمَالِ وَالْجُنُوبِ، تَنَادِي أَمْلَاكُ ثُلُكَ الْأَعْمَالِ الْحَامِلُونَ لَهَا، الْوَارِدُونَ بِهَا: مَا بِالْأَنْ لَا تَنْتَهِ لَنَا أَبْوَابُ السَّمَا، لِيَنْدُخِلَ إِلَيْهَا بِأَعْمَالِ هَذَا الشَّهِيدِ؟ فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِفَتْحِ أَبْوَابِ السَّمَا، فَتَفَتَّحَ، ثُمَّ يَنَادِي هُوَلَاءُ الْأَمْلَاكِ: ادْخُلُوهَا إِنْ فَدَرْتُمْ، فَلَا يَنْتَهُمُ أَجْنَحَتُهُمْ، وَلَا يَقْبِرُونَ عَلَى الْأَرْفَاعِ بِنَلْكِ الْأَعْمَالِ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، لَا نَقْبِرُ عَلَى الْأَرْفَاعِ بِهَذِهِ الْأَعْمَالِ.

فينادي ربنا عز وجل: يا أئمها الملائكة، لستم حتالي هذه الأنفال الصاعدین بها، إن حملتني الصاعدین بها مطاياماها التي ترتكها إلى دُوَّين القرش، ثم تقرها في درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربنا، ما مطاياماها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: نوح عليه السلام، وإيمانه بنبنيك. فيقول الله تعالى: فلتقطيماها مروالة على أخي نبي، وموالة الأئمة الظاهرين، فإن أثثت فهي الحاملة، الرابعة، الواضحة لها في الجنان. فيننظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له مروالة علىي بن أبي طالب والطيبين من آل الله (عليهم السلام).

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام المسكري (عبدالسلام): ٣٩ / ٧٦

(١) الغلامي: جمع الطيبة، وهي الغرفة. «الصحاح». علاء: ٦ - ٢٤٣٧.

وَسَعَادَةً أَعْدَاهُمْ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا حَابِيلِهَا: اعْتَزُّوْهَا، وَالخَفْوَا يَمْرَأُكُمْ مِنْ مُلْكِنِي،
لِنَاهِنَا مِنْ هُوَ أَحَقُّ بِحَمْلِهَا، وَرَضِيَّهَا فِي مَوَاضِعِ اسْتِهْفَافِهَا، فَتَلْخُصُ تَلْكُ الْأَمْلَاكُ بِمَرْأَتِهَا الْمَجْمُولَةِ لَهَا.
نَمْ يَنْبَادِي مَنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الزَّبَانِيَّةُ، تَنَازُلْهَا وَحْطَبْهَا إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، لَأَنَّ صَاحِبَهَا لَمْ يَجْعَلْ
لَهَا مَطْبَاً مِنْ مَوَالَةِ عَلِيٍّ وَالظَّبَّيْنِ مِنْ آلهَةِ النَّاسِ، قَالَ: يَنْبَادِي تَلْكُ الْأَمْلَاكُ، وَيَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَلْكُ الْأَنْتَالِ
أَوْزَارِهِ وَبِلَابِا عَلَى بَاعِنَهَا فَإِنَّهَا مَطْبَاهَا مِنْ مَوَالَةِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَادَةِ النَّاسِ)، وَنَادَتْ تَلْكُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مَحَالَتِهِ
لِمَلِيْلِ (عِبَادَةِ النَّاسِ)، وَمَوَالَاهُ لِأَعْدَاهُ، فَبَسْطَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَهِيَ فِي صُورَةِ الْأَسْوَدِ عَلَى تَلْكُ الْأَعْمَالِ، وَهِيَ كَالْغَرَبَانِ
وَالْبَرْقَسِ^(١)، فَنَتَرَحَّضُ مِنْ أَفْرَاهُ تَلْكُ الْأَسْوَدِ نَبِرَانُ تُحَرِّفُهَا، وَلَا يَقِنُ لَهُ عَمَلُ الْأَحْبَطِ، وَيَبْقَى عَلَيْهِ مَوَالَاهُ لِأَعْدَاهُ
عَلَى (عِبَادَةِ النَّاسِ)، وَجَهْدُهُ وَلَايَتِهِ، فَيَمْرَأُهُ ذَلِكَ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، فَإِذَا هُوَ فَدَ خَيْطُ أَعْمَالِهِ، وَعَظَمَتْ أَوْزَارُهُ وَأَنْفَالُهِ،
فَهَذَا أَسْوَأُ حَالًا مِنْ مَانِعِ الزَّكَاةِ الَّذِي يَحْفَظُ الصَّلَاةَ^(٢).

٨/٧٧٧- الشَّيْخُ فِي أَمَالِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ الْمَرَاغِيِّ،
قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسْنِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمَزَّيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي
غَمْزَةَ الْخَرَاسَانِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ يَرْنِسِ بْنِ الْحَبَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ زَيْنِ الْعَابِدِينِ (عِبَادَةِ النَّاسِ)، قَالَ:
«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا بَأَلَّ أَقْرَبَ إِذَا ذُكِرَ عِنْهُمْ أَلَّ إِبْرَاهِيمَ (عِبَادَةِ النَّاسِ)، فَرِحُوا وَاشْتَبَرُوا، وَإِذَا ذُكِرَ عِنْهُمْ
أَلَّ مُحَمَّدَ (عِبَادَةِ النَّاسِ) أَشْتَأَرُوا فَلَوْلَيْهِمْ؟ وَالَّذِي نَفَرَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ، لَوْلَأَ عَدَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَتْلٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا، ما
قَبِيلَ اللَّهِ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يَلْقَاهُ بِرَلَبِيٍّ وَبِلَابِيٍّ أَهْلَ بَيْتِيِّ».
وَالرَّوَايَاتُ فِي أَنَّ الْأَعْمَالَ فُبُولُهَا يَتَرَكَّبُ عَلَى مَوَالَاهِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عِبَادَةِ النَّاسِ)، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى.

قوله تعالى:

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرٌ وَأَخْسَنُ مُقْبِلاً [٢٤]

١/٧٧٧١- عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَفَيْ رَوْيَايَةِ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبَادَةِ النَّاسِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرٌ وَأَخْسَنُ مُقْبِلاً﴾ فَبَلَغُنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَى أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ
لِبَطْلَانٍ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوهَا النَّارَ، فَبَتَّالُوهُمْ: ادْخُلُوا إِلَى ظَلَّ ذِي ثَلَاثَ شَعْبَرٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ؛ فَيَتَبَشَّرُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ،
ثُمَّ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجًا، وَذَلِكَ نَصْفُ النَّهَارِ، وَأَقْبَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيمَا اشْتَهَرُوا مِنَ التَّعْفُ، حَتَّى يُمْطَوْا مِنَازِلَهُمْ فِي

(١) الْبَرْقَسُ: الْمُؤْرُخُ، وَفِيل: الْبَقَرُ. (الْأَنَّ الْمَرَبُ: ٦١٧٣).

(٢) فِي «طَهِ» الَّتِي تَعْرِفُ بِالصَّلَاةِ.

٨. الأَسْنَانِ: ١٣٩.

الجنة نصف النهار، فذلك قول الله عز وجل: **﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرًا وَأَخْسَنُ مَقْيَلًا﴾**.

٢/٧٧٧٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي جميراً، عن أبي جميلة مقصى بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن عقلة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث إذا وضع المؤمن في قبره: «ثم يسخنان له في قبره هذه بضيّه، ثم يسخنان له بباباً إلى الجنة، ثم يقولان له: تَمْ قَرْبَرُ الْقَعْدَنِ، تَمْ الشَّابُ النَّاعِمِ، فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يغول: **﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقْرًا وَأَخْسَنُ مَقْيَلًا﴾**».

ورواه الشيخ في (أماله): يستأوه عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعيد بن عقلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعن عبدالله بن العباس^(١)، في حديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا أَنْشَأَنَا إِلَّا لِنَفْلِي الْأَثَابَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾**، من سورة إبراهيم (بـ(١)).

قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْقَعْدَمِ وَتُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [٤٥]

١/٧٧٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد ابن حمدان، عن محمد بن سنان، عن يحيى بن طبيان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْقَعْدَمِ وَتُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾**، قال: «ال Gusam: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

﴿ قوله تعالى:

الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ يُلَهِّخُمْ وَكَانَ بِوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ

[٢٦]

١/٧٧٧٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، عن أبيه الحسن، عن علي بن

١- الكافي ٣: ١٢٣ .

(١) الأحادي ١: ٣٥٧ .

(٢) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٢٧) من سورة إبراهيم.

سورة الفرقان آية ٤٥ .

١- تفسير القمي ٣: ١١٣ .

سورة الفرقان آية ٤٦ .

أبساط، قال: روى أصحابنا في قول الله عز وجل: ﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحُقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾، قال: إِنَّ الْمَلَكَ لِلرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَبَعْدَ الْيَوْمِ، ولكن إذا قام القائم (عبدالسلام)، لم يعمد إلا الله عز وجل بالطاعة.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يَغْصُّ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا أَيُّنِّي أَتَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ
سَبِيلًا * يَا وَيَلَئِنِي لَيَنِّي لَمْ أَتَخَذْ فَلَاتَّا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ
الَّذِكْرِ بَغْدَادَ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ حَذَّلَهُ لَا [٢٩ - ٢٧]

١/ الطبراني في (مجمع البیان)، قال عطاء: يأكل بدنه حتى تذهبنا إلى المترفين، ثم تبتنان، ولا يزال مكذا، كلما تبتت بدنه أكلها، تدامة على ما فقل.

٢/ محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو عبد الله (عبدالسلام)، عن محمد بن سباري، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حرب، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: «قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّنِّي أَتَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني علي بن أبي طالب (عبدالسلام).

٣/ وعنده: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن قيس، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّنِّي أَتَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ قال: «يعني علي بن أبي طالب (عبدالسلام)».

٤/ وعن محمد بن إسماعيل (زمادة)، بإسناده، عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، أنه قال: «والله ما كتب الله في كتابه حتى قال: ﴿يَا وَيَلَئِنِي لَيَنِّي لَمْ أَتَخَذْ فَلَاتَّا خَلِيلًا﴾، وإنما هي في مخصوص على (عبدالسلام)، يأكلني ليتنى لم أخذ الثاني خليلاً، وسيظهر يوماً.

٥/ وعن محمد بن جمهور، عن حماد بن عبيس، عن حرب، عن رجل، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، أنه قال: «يَوْمَ يَغْصُّ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا أَيُّنِّي أَتَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيَلَئِنِي لَيَنِّي لَمْ أَتَخَذْ فَلَاتَّا خَلِيلًا﴾ - قال - يقول الأول للثانية: «.

١ - تأويل الآيات: ١/٣٧٢.

سورة الفرقان آية: ٢٧ - ٢٩.

١ - مجمع البیان: ٧ - ٢٦٣.

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٧٣ - ٥/٣٧٣.

٣ - تأويل الآيات: ١/٣٧٣ - ٥/٣٧٣.

٤ - تأويل الآيات: ١/٣٧٤ - ٨/٣٧٤.

٥ - تأويل الآيات: ١/٣٧١ - ٩/٣٧١.

٦٧٧٤۔ محمد بن إبراهيم المعروف بابن زئب التّعماّني في كتاب (الغيبة)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن التّعمر الطّبراني بطّريته^(١)، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية، ومن أصحابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن هاشم، والحسن بن السّكّن، قالا: حدثنا عبد الرّازق بن هشام، قال: أخبرني أبي، عن بناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وقد على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أهل اليمين، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جاءكم أهل اليمين يبغضون^(٢) تبسمًا». فلما دخلوا على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «فَوْمَ زَفِيقَةَ قَلُوبُهُمْ، رَايْسَ إِيمَانِهِمْ، وَمِنْهُمُ الْمُتَصْرِّفُ، يَخْرُجُ فِي سَبْعِينَ الْفَلَّا، يَنْشُرُ خَلْقَهُ وَخَلْفَهُ وَصَبِّيَّ، خَمَائِلَ سَوْفِيمِ الْمِسْكَنِ».
 فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزوجل: ﴿وَأَغْتَسِمُوا بِخَيْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَقْرَفُوا﴾^(٣)».

قالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الخيل؟ فقال: «هو قول الله: ﴿إِلَّا يَخْتَلِفُ مِنْ أَنْفُو وَخَيْلٍ مِنْ أَنْفَاسٍ﴾^(٤)». فالخيل من كتابه، والخيل من الناس وصبي.

قالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَنْ تَقُولَ لَنَفْسٍ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ آفَهِ﴾^(٥)».

قالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذي ينزل الله فيه: ﴿وَيَقُولُ يَعْذِذُ الظَّالِمُمْ عَلَىٰ يَدِهِ يَقُولُ يَا لَيْسَيْ أَلَّا يَخْدُثُ مِنْ أَرْئَشُوْلِ سَبِيلًا﴾، هو وصبي، والسبيل إلى من يغدو».

قالوا: يا رسول الله، بالذي يتعلّك بالحق نبيأ أربنا، فنفي أشتبثنا إليه. فقال: «هو الذي جعله الله آية للمنورين^(٦)، فإن نظرتم إلى نظر من كان له قلب أو لفظ الشّمع وهو شهد، عزفتم أنه وصبي، كما عزفتم أي بيكم، فتحلّوا الصّفوف، وتضّحروا الرّجوه، فمن أهونت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عزوجل يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْيَدَةَ مِنْ أَنْفَاسِنَ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾^(٧) أي إليه وإلى ذريته (عليهم السلام)».

قال: فقام أبو عامر^(٨) الأشعري في الأشترىين، وأبو عزّة الحزمي في الحزمياتين، وظبيان، وعثمان بن

٦- الغيبة: ١/٣٩.

(١) طبرية: بلدة من أعمال الأردن، مطلة على البحرية المعروفة ببحيرة طبرية. «معجم البلدان»: ٤، ٤١٧.

(٢) بني الإيل: ساقها سوق لينا. «أقرب الموارد» - بنس - ١: ٤٤٢.

(٣) آل عمران: ٣، ١٠.

(٤) آل عمران: ٣، ١١٢.

(٥) الزمر: ٣٩.

(٦) المؤمنين: المعبرين العارفين الشّفطين. «مفردات الرّاغب»: ٥٢٤، وفي المصدر: المؤمنين المؤمنين.

(٧) إبراهيم: ١١، ٣٧.

(٨) في «ط، ي»: ابن عامر.

قبس في بني قيس، وعمرنة^(٤) الْدُّوْسِيَّ في الدُّوْسِيَّين، ولاحق بن علاقة، فتخللوا الصنوف، وتضخموا الوجوه، وأخذوا يبدِّل الأئمَّة^(٥) الأصلِّيَّين، وقالوا: إلى هذا أهُوَتْ أهُدِّيَّنا، يا رسول الله. فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنتْ تُخْبِي^(٦) الله حين عزفتم وصي رسول الله من قبل أن تُخْبِيَّوه، فِيمَ عَزَفْتُمْ أَنَّهُ هُوَ، فَرَفِعُوا أصواتِهِمْ يُكَرِّنُونَ، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى الْقَوْمِ فلم تجِنْ لهم قلوبنا، فلَمَّا رأيَنَا، رجَحَتْ قلوبُنَا، ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ نُؤْسَنَا، فانجاشَتْ^(٧) رسُولُ الله، وهمَّتْ أعينَنَا، وَتَبَلَّجَتْ^(٨) صُدُورُنَا، حتَّى كَانَهُ لَنَا أَبَّ، وَنَحْنُ لَهُ بَنُونَ. فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَدْ تَعْلَمْتُ ثَوْبِيَّةَ إِلَّا أَنَّهُ ذَلِكَ الْأَيْمَانُ^(٩) أَنْتُمْ بِنَهْمٍ بِالْمِنَّةِ الَّتِي سَبَقْتُ لَكُمْ بِهَا الْحَسْنَى، وَأَنْتُمْ عَنِ النَّارِ مُبْتَدُونَ.

قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون، حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عَلِيهِ السَّلَامُ) الجملَ وصَفَّنَ، فُقِيلُوا بِصَفَّنٍ رَحِمَهُمُ اللهُ، وكان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُشَرِّهُم بالجَنَّةِ، وأخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ يُسْتَهْدَوْنَ مع عليٍّ بن أبي طالب (عَلِيهِ السَّلَامُ).^(١٠)

٧-٧٧٧١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن عليٍّ بن متعمر، عن محمد بن عليٍّ بن عكابة التميمي، عن الحسين بن التضر الهاجري، عن أبي عمرو الأذراعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن بزيذ، قال: دخلت على أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فقلت: يا رسول الله، قد أرْتَقَنِي^(١١) اختلاف الشيعة في متاهيمها. فقال: «يا جابر، ألم أثْقَلْتَ على معنى اختلافهم من أين اختلفوا، ومن أى جهةٍ نَفَرُّتُمْ؟» قلت: بلى، يا رسول الله، قال: «فَلَا تَخْلِفْ إِذَا اخْتَلَفْتَ - يا جابر، إِنَّ الْجَاجِيدَ لِصَاحِبِ الرَّزَانِ كَالْجَاجِيدِ لِرَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي أَيَّامِهِ، يَا جَابِرَ اسْتَعِنْ وَعِيَّ، قَلْتَ إِذَا شِئْتَ». قال: «اسْتَعِنْ وَعِيَّ، وَلْيُنَحِّ حِيثُ انتَهَىَ بِكَ رَاجِلَتَكَ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَبْعةِ أَيَّامٍ مِنْ وَفَاتِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَتَالِيفِهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَعَ الْأُوْهَمَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا جُوْهَدَةً، وَحَجَبَ الْمَفْرُولَ أَنْ تَنْخَلِلَ ذَاهِنَةً، لَامِتَنَاهُ مِنَ الْكَبَّةِ وَالثَّشَائِلِ» وَساقَ الْحُكْمَ الْجَلِيلَةَ، إلى أن قال (عَلِيهِ السَّلَامُ): بعد مُضيِّ كثيرٍ من الخطبة:

أَيَّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَنِيَّ مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الْوَسِيلَةُ، وَرَوْعَدُهُ الْحَقُّ، وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ، أَلَا وَإِنَّ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى ذَرْجَةِ الْجَنَّةِ، وَدُرْرَةُ ذَوَابِ الرَّلْقَةِ، وَنَهَايَةُ غَايَةِ الْأَمْنِيَّةِ، لَهَا الْفُلُّ مَرْفَقَةً، مَا بَيْنِ الْمَرْفَقَةِ إِلَى

(٩) في «ط»: عزته، وفي «ي»: غربه.

(١٠) القزع: انجصار مثثم شعر الرأيين عن جانبي الجبهة. (السان العربي - نزع - ٤٣٥٢ - ٨).

(١١) في المصدر: ثبَّتَه.

(١٢) في «ط»، «ي»: فانجاست.

(١٣) يليجت الصدور: اشتراحت. (أقرب الموارد - طبع - ١: ٥٧)، وفي المصدر: انتلجهت.

(١٤) آل عمران - ٣ - ٧.

(١٥) تقدَّم في سورة آل عمران - ٣ - ١٠٣.

.٧. الكافاني: ١٨٦.

(١) أرْتَقَنِي: أي أُوْجَعْتَني. (السان العربي - رمضان - ١٦٦ - ٧) وفي «ي»، و«ط» نسخة بدل: أَمْرَضَنِي.

المرفأة حضر^(١) القرس الجواد مائة ألف عام^(٢) وهو ما بين مرفأة ذرَّة إلى مرفأة جومر، إلى مرفأة زيرجدة، إلى مرفأة لوزة، إلى مرفأة ياقوتة، إلى مرفأة زمردة، إلى مرفأة كافور، إلى مرفأة عنبر، إلى مرفأة يلخوج^(٣)، إلى مرفأة ذهب، إلى مرفأة قصبة، إلى مرفأة غمام، إلى مرفأة هواء، إلى مرفأة نور، قد نافت^(٤) على كل الجنان، ورسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يومئذ قاعد عليها، مُزَبَّدَ بِرِّيَطْنَيْنِ^(٥): زَيْطَنَةً من رحمة الله، وزَيْطَنَةً من نور الله، عليه ثاج الشجرة، وأكيليل الرسالة، قد أشرق بيته التوفيق، وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة، وهي دون درجتي، وعلى زَيْطَنَانِ، زَيْطَنَةً من أرجوان النور، وزَيْطَنَةً من كافور، والرسول والآباء^(٦) قد وقفوا^(٧) على المراقبي، وأعلام الأزينة وحجج الدّهور عن أيّامنا، قد تجلّتْهُمْ حُلُّ النور والكرامة، لا يراها ملُوكُ مُقْرَبٍ، ولا آبَيَ مُزْعَشَلٍ إلَّا يُبَثَّ من أنوارنا، وغَيْبَ من ضيائنا وخلالتنا.

ومن بينين الرَّوْسِيَّةِ، عن تيمين رسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَمَّامَةَ تَسْطُّ البَصَرَ، يأتِي سَنَّهَا الْيَوْمُ: يَا أَهْلَ التَّوْقِفِ، طَوْبِي لَمَنْ أَخْبَرَ الْوَصِّيِّ، وَأَمِنَ بِالنَّبِيِّ الْأَمْيَّ الْفَرِّيِّ، وَمِنْ كُفْرِهِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ، وَعِنْ تَسَارِ الرَّوْسِيَّةِ، عِنْ بَسَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ظَلَّةً^(٨) يَأْتِي مِنْهَا الْيَوْمَ: يَا أَهْلَ التَّوْقِفِ، طَوْبِي لَمَنْ أَخْبَرَ الْوَصِّيِّ، وَأَمِنَ بِالنَّبِيِّ الْأَمْيَّ، وَالَّذِي لَهُ الْمَلْكُ الْأَعْلَى، لَا فَازَ أَحَدٌ، وَلَا نَالَ الزَّوْجَ^(٩) وَالْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ لَقِيَ خَالِقَهُ بِالْإِخْلَاصِ لَهُمَا، وَالْإِقْتِدَاءُ بِنَجْوِيْهِمَا، فَأَبْقَنُوا بِأَهْلِ وِلَاتِهِ بِيَاضِ جَوْهِيْكُمْ، وَشَرَفُ مَقْنَدَاهِمْ^(١٠)، وَكَرْمُ مَاتِكُمْ، وَبِنَقْرَزِهِمُ الْبَوْمَ، عَلَى سَرِيرِ مُتَقَابِلَيْنِ، وَبِأَهْلِ الْأَنْجِرَافِ وَالصَّدُودِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَرَسُولِهِ، وَجَرَاطِهِ، وَأَعْلَامِ الْأَزِيْنَةِ، أَبْقَنُوا بِسَوَادِ جَوْهِيْكُمْ، وَغَصَّبَ رِتَكَمْ، جَزَاءً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وَمَا مِنْ زَسُولٍ سَلَفَ، وَلَا نَبِيٌّ مَضَى، إِلَّا وَقَدْ كَانَ مُخْبِرًا أُمَّتَهُ بِالْمُرْسَلِيِّ الْوَارِدِ مِنْ بَعْدِهِ، وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَمُوْصِيًّا قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ، وَمُخْلِّيًّا عِنْهُ فَرِيمَهُ لِيُتَفَرَّغُوهُ بِسَفَقَتِهِ، وَلِيُبَعُّوهُ عَلَى شَرِيعَتِهِ، وَلِكِبَلَاهُ يَضْلُّوا فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَيَكُونُ مِنْ هَلْكَ وَضَلَّ بَعْدَ فَوْقَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ عَنِ بَيْتِهِ وَتَعْبِينِ حَجَّةِ.

فَكَانَتِ الْأُمُّ فِي رَجَاءِ مِنِ الرَّسُلِ، وَوَرَدَتِ مِنِ الْأَبْيَاءِ، وَلَمَّا أَصْبَيْتَ أُمَّةً بِنَقْدِيْهِنَّ بَعْدَ نَبِيٍّ، عَلَى عَظَمِ

(١) المُعْضُرُ: التَّذَوُّرُ، (النَّهَايَةُ ١: ٤٣٩٨).

(٢) فِي (ج، ي، ط): سَنَّةُ بَدْلِ الْأَلْفِ عَامٍ، وَفِي الْمَعْدُورِ: مَائةُ عَامٍ.

(٣) الْيَلْخُوجُ: عَرْوَةُ الْبَشُورِ، (الْقَامُوسُ الْعَسْبِيُّ ١: ٨١٢١).

(٤) نَافَ: ارْضَعَ وَأَشْرَفَ، (الْلَّانُ الْعَرَبُ - بَرْفٌ - ٤٣٤٢: ٩).

(٥) الْأَرْقَيْتَهُ: كُلُّ ثُوبٍ رَقْبَتِيَّهُ، (النَّهَايَةُ ٢: ٢٢٨٩).

(٦) فِي (ج، ي، ط): الْأَوْصِيَّهُ.

(٧) فِي (ج، ي، ط): فَدْوَنَا.

(٨) فِي (ج، ي، ط): ظَلَّنَا.

(٩) الْزَّرْوَجُ: الرَّحْمَةُ، (الْلَّانُ الْعَرَبُ - رَوْحٌ - ٤٤٦٢: ٢).

(١٠) فِي الْمَعْدُورِ: مَقْدَمَكُمْ.

مصادبهم وفجائعهم^(١٢)، فقد كانت على سعة من الآمال، ولم تُكَلِّبْ مُعْصيَةَ غُلْمَشْ، ولا زَرْتْ جَلْتَ كالمُعْصيَةِ بِرسُولِ الله (سَنَنُ عَلِيٍّ وَالْأَنْوَارِ)، لأنَّ الله حَسْنَمْ^(١٣) به الإنذار والإعذار، وقطعَ به الاحتياج والشَّدَّرَ بينَهُ وبينَ خَلْقِهِ، وجعلَهُ يابِهِ الذي بيته وبينَ عبادِهِ، ومُهْبِتهِ الذي لا يُنْبَلِ إلَيْهِ، ولا قُرْنَةِ إِلَيْهِ إِلَّا بِطاعَتِهِ، وقالَ فِي مُحَكَّمِ كِتَابِهِ: ﴿مَنْ يُطِلِّعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَنَّا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾^(١٤)، فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمُعْصِيَتَهُ بِمُعْصِيَتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَبِيلًا عَلَى مَا فَوَضَ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَشَاهِدًا لَهُ عَلَى مِنْ أَثْبَعِهِ وَعَصَمَهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّحْرِيرِ عَلَى ابْنَاءِهِ، وَالْتَّرَغِيبِ فِي تَضْدِيقِهِ، وَالْكَبُولِ لِذَعْرَتِهِ: ﴿فَقُلْ إِنْ كُتُّمْ تُجْبِيُونَ اللَّهُ أَفَإِئِمَّتُنِي يَخْيِنُوكُمْ وَيَنْفِرُوكُمْ ذُكْرَتُكُمْ﴾^(١٥)، فَابْنَاءِهِ (عَبْدُ اللَّهِ) تَحْبَةُ اللَّهِ، وَرِضاَهُ عَمْرَانُ الدُّنْوَبِ، وَكَمَالُ النُّورِ^(١٦) وَوَجْهُ الْجَنَّةِ، وَفِي التَّرَأْيِ عَنْهُ وَالْأَغْرِاضِ مَحَاوَةُ اللَّهِ، وَغَضْبُهُ وَسَخْطُهُ، وَالْبَعْدُ مِنْ مُسْكِنِ النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْتُزْ بِهِ مِنَ الْأَخْرَازِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾^(١٧) يَعْنِي الْجَهَودُ بِهِ، وَالْجِهَانُ لَهُ.

وَإِنَّ اللَّهَ بَارَكَ أَسْمَهُ امْتَخَنَ بِي عَبَادَةً، وَقُتِلَ بِي أَصْدَادَهُ، وَأَفْسَرَ بِي مُجَاهَدَهُ، وَجَعَلَنِي رَائِنَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَّاهُ مُؤْتَبِّتَ عَلَى الْجَبَارِينَ، وَسَقَهُ عَلَى الْمُجْرَمِينَ، وَشَدَّ بِي أَنْزَرَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَنِي بِنَسْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ، وَجَبَّاهُ بِأَحْكَامِهِ، وَأَخْصَنَنِي بِرَوْصِيَّتِهِ، وَاصْطَفَانِي لِخِلَافَتِهِ فِي أَنْتَهِ، فَقَالَ (سَنَنُ عَلِيٍّ وَالْأَنْوَارِ) وَقَدْ حَشَدَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَسْرَارَ، وَغَضَّتْ^(١٨) بِهِمُ التَّحَاَفِلَ: أَبْيَاهُ النَّاسُ، إِنْ عَلِيًّا سَيِّدُ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَآبَيِّ بَعْدِي؛ فَفَعَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ لَطْقَ الرَّسُولِ إِذْ عَزَفُونِي أَتَيَ لِسَتْ بَاسِيَّهُ لَآبَيِّهِ وَآتَيَهُ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لَآبَيِّهِ وَآتَهُ، وَلَا كَنَّتْ نَبِيًّا فَأَنْتَصَرْتُ نَبِيًّا، وَلَكَنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَنْ سَيَخْلُفَنِي كَمَا سَيَخْلُفَ مُوسَى هَارُونَ (سَنَنُ عَلِيٍّ وَالْأَنْوَارِ)، حَيْثُ قَوْلُهُ: ﴿أَخْلَقْنِي فِي قَوْمٍ وَأَضْلَلْنِي وَلَا شَيْعَنِي سَبِيلَ الْمُفْدِدِينَ﴾^(١٩).

وَقَوْلُهُ (سَنَنُ عَلِيٍّ وَالْأَنْوَارِ) حِينَ تَكَلَّمَ طَائِفَةً فَقَالَتْ: نَحْنُ مَوَالِيُّ رَسُولِ اللهِ؛ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ (سَنَنُ عَلِيٍّ وَالْأَنْوَارِ) إِلَيْهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدَرِ بَرِّ خَمْ، فَأَمْرَرَ فَاصْلِيَّتْ لَهُ شَبَّهَ الْمُبَتَّرِ، ثُمَّ عَلَاهُ، وَأَخْذَ بِعَصْدِيِّ حَتَّى رَئِيْتُ بِيَاضِ إِلَيْبِيِّ، رَافِعًا صَوْتَهُ، فَالْأَلْأَفُ فِي مُنْقِلِهِ: مَنْ كَثَّ مُوَلَّاهُ قَعْلَيْ مُوَلَّاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّيْ مِنْ الْوَالِيْ، وَعَادِيْ مِنْ عَادَاهُ؛ فَكَانَتْ عَلَى وَلَابِيِّ وَلَابِيَّ اللَّهِ، وَعَلَى عَدَاؤِي عَدَاوَةُ اللَّهِ، فَأَبْرَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْبَوْمَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ وَيَنْتَمُّ وَأَنْتُمْ أَنْتَمْ عَلَيْتُمْ بَعْتَنِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنَّهُ﴾^(٢٠) فَكَانَتْ لَآبَتِي كَمَالُ الدِّينِ، وَرِضاَهُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ.

(١٢) فِي الْمَعْدُرِ: وَفِجَانِهَا بِهِمْ.

(١٣) أَيْ قَطْعَهُ، وَفِي الْمَعْدُرِ: خَتْمَ.

(١٤) النَّسَاءُ: ٨٠.

(١٥) آتَى عَمْرَانَ: ٣١.

(١٦) فِي الْمَعْدُرِ: الْمُوْرُ.

(١٧) هُودٌ: ١١.

(١٨) فِي طَهٍ: اقْتَضَتْ.

(١٩) الأَغْرِيفَ: ١٤٤٧.

(٢٠) الصَّادِدَةُ: ٥.

وأنزل الله تبارك وتعالى أخوصاصاً لي، وإنكراها^(١) لختلبيه، واعظاماً وتفضلاً من رسول الله ﷺ (سُنَّةِ الْمَدِّ رَأَى) مُتَخَبِّي، وهو قوله: ﴿تَمَ رُدْقًا إِنَّ الْفَرْمَلَاهُمُ الْعَنِّ الْأَلَهَ الْحَكْمُ وَمَوْلَانُ أَشْرَعَ الْخَابِرِينَ﴾^(٢).
وفي مناقب لو ذكرتها لعظمة بها الارتفاع، وطال لها الاستيعاب، ولizin تفاصيلها دوني الأشخاص، ونماذج عانيا فيما ليس لهم بحق، وزكياماً ضلالاً، واعتقاداً جهالاً، فليُقْسِمَ ما عليه وزداً، ولپيش ما لأنفسها مهداً، ينلاعنا في دورهما، وتبرأ كل واحد منها من صاحبه، يقول لقربيه إذا التقى: ﴿إِنَّمَا أَنْتُ بَشَرٌ فَإِنْ شَاءَ فَلْيَقْرَئْ فِي قُرْبَنِ﴾^(٣)، فيجبه الأشفى على زورته^(٤): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ فَلْيَقْرَئْ فِي قُرْبَنِ خَلِيلًا﴾^(٥) لقد أصلحت عن الذكر بتندر إذ جاءتني وكأن الشيطان يلتسان خذولاً له، فانا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إيه هجر، والدين الذي به كذب، والضراط الذي عنه نكتب، ولizin رثى في الخطام المقصص، والغورو المنقطع، وكان منه على شفا حمراء من النار، لها على شروره، في أخيب وفرد، وأعن متورود، يتصارخان باللعن، ويتنازعان بالحرارة، ما لهم من راحة، ولا عن عذابهما من متذوقة^(٦)، إن القوم لم يزالوا عباد أصنام، وسدّة أولاد، يقبحون لها المتابيك، ويقبحون لها الفتاير^(٧)، ويأخذون لها القراب، ويجعلون لها التبريرة، والتانية، والزوصلة، والخام، ويستحيون بالآذالم، عاميهم^(٨) عن ذكر الله عز ذكره، جائزين^(٩) عن الرشاد، ومهمظعين^(١٠) إلى الشداد، فـاستحوذ عليهم الشيطان، وغمّتهم شرداء الجاهلية، ورضعواها جهالة، انقطعواها^(١١) ضلالة، فأخرجتنا الله إليهم رحمةً، وأطمعنا عليهم رأفةً، وأسفرنا عن الحرج، نوراً لمن اقتبس، وفضلنا لمن أتبغ، وتأيدنا لمن صدق، فتبقوهوا العروء بعد الذلة، والكثرة بعد القلة، وهابتهم القلوب والأبصار، وأذاعنا لهم الجبارية وطراوغتها^(١٢)، وصاروا أهل نعمة مذكورة، وكرامة مبشرة^(١٣)، وأفبن بعد خوف، وجميـع بعد كسوف^(١٤)، وأضاءت بنا مفاخرة معد بن عدنان، وأولجناهم بات الهـدى، وأدخلناهم دار السلام، وأشتغلناهم

(٢١) في المقدمة ونكتة ما:

(٢٢) الأنعام : ٦٦

(٢٢) الْنَّحْفَ ٤٣: ٢٨

^{٤٤} الأُثُرَةُ: الْلِّيْلُ، «الْلِسانُ الْعَرَبِيُّ»، ٢٠١٥: ٢.

^{٤٥} التندوحة: المُتّم، «الأن العربي»، ندوة، ٢: ٦٦٢.

(٢٦) القنال: حلم فتى، الدبعة التي كانت تُذْسِم للأَسْنَام، «النهاية» ٣: ١٧٨. وفي «ط» نسخة بدلي: القنال.

^{٤٧}) القمة: الشّنقي و الشّرّاد، «السان العربي» - عـمـه - ١٣: ٥١٩».

^{١٨}) في، «ط»: حائز بـ، وفي، المصدر: حائز بـ

(٦٦) المثلية: أثقل على الشيء بغيره، فلما رفعه عن، ولا يكون الأتم عوف، والامطاع: الارسال في التقدى، (السان المرتبط - مطبعة - ٣٧٢ - ٨).

^{۳۰}) فر، «ای، ط»: دانشجویان.

(٣١) فـ المـصـدر: وـطـوـافـهـاـ

(٣٢) منشورة:

(٤٢) أي تفرق وتفطر، وفي نسخة من «ط»: بعد حوب، والجواب: الوحشة والمعنون.

ثوب (٤٤) الإيمان، وقلجروا (٤٥) بنا في العالمين، وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين، من حام مجاهد، ومفضل قاتل، ومنتkickب زايد، يظهرون الأمانة، وأثنون الشابة، حتى إذا دعا الله عزوجل نبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ)، ورفقه إليه، لم يكن ذلك بعده إلأكلاعحة من خلقه، أو وعيض من برقق، إلى أن رجعوا على الأعقاب، وانتكصروا على الأدبار، وطلبوا بالأؤنار، وأظهروا الكثائين (٤٦)، ورددوا الباب، وفتووا (٤٧) الدار، وغيرروا آثار رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ)، وزغبوا عن أحكامه، وبتمدوا من أنواره، واستبدلوا بمُستخلفه بدليلاً آخرذوه، و كانوا ظالمين، وزعموا أنَّ من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بعثة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ) من اختاره رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ) لمقامه، وأنَّ مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري والأنصارى الرئانى، ناموس هاشم بن عبدمناف.

الوَإِنْ أَوْلَ شَهَادَةً زَوْرٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَتِهِمْ مُسْتَخْلَفٌ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ)، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ مَا كَانَ، رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ، وَفَلَوْا إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ) مُضِنٌ وَلَمْ يَسْتَخْلِفُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَلِكَ) الطَّبِيبُ الْمَبَارَكُ أَوْلَى مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالْأَذْرُونِ، وَعِنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غَيْرَ (٤٨) مَا يَعْتَلُونَ، وَسَيَجِدُ الْمُؤْلُونَ غَيْرَ مَا أَنْسَهَ الْأَذْرُونَ، وَلَيَنْ كَانُوا فِي تَنْدُوَةٍ مِنَ الْمَهْلِ، وَشَفَاءٌ مِنَ الْأَجْلِ، وَسَقَةٌ مِنَ الْمُنْتَكَبِ (٤٩)، وَاسْتِدَارَاجٌ مِنَ الْفَرَوْرِ، وَسَكُونٌ مِنَ الْحَالِ، وَإِدَراكٌ مِنَ الْأَمْلِ، فَقَدْ أَنْهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ شَدَّادَ بْنَ عَادَ، وَتَمُودَ بْنَ عَبْدِ (٥٠)، وَبَلَمَ بْنَ بَاعْرَوَا، وَأَسْنَى عَلَيْهِمْ يَعْنَهُ طَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ، وَأَمْتَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ، وَأَتَهُمْ الْأَرْضُ بِتِرْكَاتِهَا لِيَذْكُرُوا أَلَاءَ اللَّهِ، وَلِيَعْرِفُوا الْإِعْبَادَ لِهِ وَالْإِنْسَانَ إِلَيْهِ، وَلِيَنْتَهُوا عَنِ الْإِسْكِيَارِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الشَّهَادَةَ، وَاسْتَكْلَمُوا الْأَكْلَةَ، أَخْذَهُمُ اللَّهُ وَاصْطَلَمُهُمْ (٥١)، فَيُهُمْ مِنْ حَسِيبٍ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَخْذَتُهُ الصَّيْخَةُ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَحْرَقَتُهُ الْفَلَةُ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَوْذَتُهُ الرَّجَبَةُ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَرْدَتُهُ الْحَسْنَةُ، وَمَا كَانَ اللَّهُ يَتَطَلَّبُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفَسُهُمْ يَظْلِمُونَ.

الوَإِنْ لَكُلَّ أَجْلَ كِتَابًا، فَإِذَا بَلَغَ الْكِتَابَ أَجْلَهُ، فَوْكِيْفُ لَكُمْ لِكُمْ عَنْتَا هُوَ إِلَيْهِ الظَّالِمُونَ، وَآلَ إِلَيْهِ الْأَخْسَرُونَ، لَهُرُبُّمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ مَا تَمَّ عَلَيْهِ مُتَبِّمُونَ، وَاللَّهُ صَارُوْنَ.

الوَإِنَّ فِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكِبَابٌ جِطَّةٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَسْبَيَّةٌ نُوحٌ فِي قَوْمٍ نُوحٍ، وَأَيَّ الْبَأْلَمِ الْقَطْبِ، وَالصَّدَبِ الْأَكْبَرِ، وَعِنْ قَلِيلٍ سَتَمْلُمُونَ مَا تَوَعَّدُونَ، وَهُلْ هِيَ إِلَأكْلَمَةُ الْأَكْلِ، وَمَذَّقَةُ (٥٢)

(٤٤) في «ج»: نور.

(٤٥) الفتح: الظُّفَرُ وَالْأَفْوَرُ. «القاموس المحيط»: ١: ٤١٠.

(٤٦) في «أي» والمصدر: الكاشي.

(٤٧) الظلُّ: الْكَرْ وَالشَّرَبُ. «النَّهَايَةُ»: ٣: ٤٧٢.

(٤٨) الْبَهْتُ: عَاقِفُ الشَّيْءِ. «القاموس المحيط»: ١: ١١٣.

(٤٩) في «ج»: المصطبة.

(٥٠) في «ج»: ط. نسخة بدلة متور.

(٥١) اصطلت: أسلائتها. «القاموس المحيط»: ٤: ١٤٤.

(٥٢) التذكرة: الشريعة من الدين المدقوق. أي المزوج بالماء - «السان العربي». مذك. ١٠: ٣٤٠.

الثارب، وخفقة الرشنان، ثم تلتهم التغرات^(١) بجزءاً في الدنيا، ويومقيمة يُرذلون إلى أشد العذاب، وما الله يغافل عما يعملون، فما جزاء من تكبت محنته، وأنكر حجته، وخالف هداته، وحاد عن نوره، واقتن في ظلمه، واستبدل بالماء السراب، وبالنعم العذاب، وبالغلو المُعذَّبة، وبالشراء الضراء، وبالشدة الصنك، إلا جزاء افترافه، وسوء خلافه، فأليقوها بالرُّعْد على حقيقته، وأثبتتُهم بما يوعدون، يوم تأتي الصيحة بالحق: **﴿ذلِكَ يَوْمٌ الْخَرْجُوجُ إِنَّا لَعَنِ الْغَيْرِ وَتَبَيَّنَتْ لِإِلَيْنَا الْمُصِيرُ ﴾** **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾**^(٢) إلى آخر السورة.

٨/٧٧٨٢ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) عن أبيه، من جده، عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: «ما من عبد ولا ابنة أطع بيته أمير المؤمنين (عليه السلام) في الظاهر، ونكتها في الباطن، وأقام على يقافه، إلا إذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه، وتمثل النيران، وأصناف جنابها يقتبسه وقلبه، ومقاعده من مقاصاتها، وتمثل له أ Biasa الجنان و منازله فيها لو كان يقى على إيمانه، ورؤفي بيته. فيقول له ملك الموت: انظر فلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائرها، وبهيجتها، وشرورها إلا رب العالمين، كانت مقدمة لك، فلو كنت بتقبض على ولاتيك لأخي محمد (صلى الله عليه وسلم)، كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنك تكثت وخالفت، فتلك النار وأصناف عذابها، وزبابتها بيرزايتها^(٣)، وأفاعيها الغازية أفوافها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخاليلها، وسائل وأصناف عذابها هو ملك، والها مصيرك. فيقول: يا لبني آنخذت مع الرسول سبيلاً، فقبلت ما أمرني، والتزمت ما لزمني من موالاة على بن أبي طالب (عليه السلام).»

٩/٧٧٨٣ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية: قوله **﴿وَيَوْمَ يَنْهَى الظَّالِمُونَ عَنِ تَدْيِنِهِ﴾**، قال: الأول يقول: يا لبني آنخذت مع الرسول سبيلاً.

١٠/٧٧٨٤ - قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول: يا لبني آنخذت مع الرسول علينا ولانا: **﴿يَا وَلَيْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَخْذُ لَنَا خَلِيلًا﴾** يعني الثاني **﴿لَقَدْ أَصْلَىَنِي عَنِ الْدُّكْرِ بِنَذْرِ إِذْ جَاءَنِي﴾**، يعني الولاية **﴿وَكَانَ الْشَّيْطَانُ﴾** وهو الثاني **﴿لِلْإِنْسَانِ خَذَلَهُ﴾**.

١١/٧٧٨٥ - الشيباني: عن الباقر والصادق (عليهما السلام): «السبيل هاهنا: علي (عليه السلام) **﴿يَا وَلَيْتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَخْذُ لَنَا خَلِيلًا * لَقَدْ أَصْلَىَنِي عَنِ الْدُّكْرِ﴾** يعني علينا (عليه السلام).»

(١) المُتَغَرِّةُ: الإثم، والجناية والشدة. (السان العربي - عرق - ٤: ٥٥٦).

(٢) سورة ق ٤٤ - ٤٢٥٠.

٨- التفسير الشعوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام)، ٦٦/١٣١.

(٣) البرزة: غيبة من حديث. **«أَقْرَبَ الْمَوَادَ - رَزْبَ - ٤٤٠١: ١﴾**.

٩- تفسير الفقهي ١١٢: ٢.

١٠- تفسير الفقهي ١١٣: ٢.

١١- نهج البيان (المخطوط): ٢٠٨.

١٤٧٧٨٦ - وقال أيضاً: رُوي عن البافر والصادق (عليهما السلام): أن هذه الآيات نزلت في رجليْن من شياخ قربش، أسلماً باليتيمتين وكانا ينافقان النبي (عليه السلام)، وأخا بيتهما يوم الإخاء، فصَدَّ أحدهما صاحبه عن الهدى، فهلكا جميعاً، فحكى الله تعالى حكايتهما في الآخرة، وقولهما عندما ينزل عليهما من العذاب، فيحرزه ويتأسف على ما قدم، ويستند حبـت لم ينتفعه اللدمـ.

قوله تعالى:

[٣٠] وَقَالَ الرَّسُولُ يَا زَبَّ إِنَّ قَوْمِي أَتَحْذِّرُهُ أَهْذَأَ لِقْرَءَانَ مَهْجُورًا

١/٧٧٨٧ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في الخطبة التي تقدّمت قبل هذه الآية من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَأَنَّا الْذَّكْرَ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالٌ، وَالإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كُفَّرُ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَاهُ هَجَرَ، وَالَّذِينَ بِهِ كَذَّبُ». .

قوله تعالى:

[٣٤] أَلَّذِينَ يُخَشِّرُونَ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا

١/٧٧٨٨ - محمد بن إبراهيم التعماني في (الغيبة): بإسناده عن كعب الأ江北، قال: إذا كان يوم القيمة حيث الناس على أربعة أصناف: صنف رُكبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مُتكبرون، وصنف على وجوههم صُمُّ بِكُمْ عمي فهم لا يعقلون، ولا يتكلّمون، ولا يؤذن لهم فيمتذرون، أولئك الذين نلقي وجوههم النار، وهم فيها كالحرون.

فقيل: يا كعب، من هؤلاء الذين يحتشرون على وجوههم، وهذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئك الذين كانوا على الصلاة والارتداد والتَّكُّث، فيتش ما فَدَّثْتْ لهم أنفسهم إذا لَمْوا الله بخَرْبِ خلبتهم ووصي نبيهم، وعالهم، وسيدهم، وفاضلهم، وحاصل اللواء ولقي العرض، والمُرْتَجِي، والرجاء^(١) دون هذا العالم، وهو العلم

.١٢ - نهج البayan (المخطوط): ٨٠٨.

سورة الفرقان آية - ٣٠ - .

١ - الكافي ٨: ٢٨ / ١.

سورة الفرقان آية - ٣٤ - .

١ - الغيبة: ١٤٥.

(١) في «ط، ي»: والمرجع.

الذى لا يجهل، والمحجّة^(١) التي من زال عنها عطّب، وفي النار هوى، ذلك على ورث كعب، أعلمهم علمًا، وأقدمهم سلماً، وأقرّهم جلماً، عجب كعب ممن قدم على عليٍّ غيره.

ومن نسل عليٍّ (عليه السلام)، القائم المهدى (عليه السلام)^(٢)، الذي يبذل الأرض غير الأرض، وبه يتحجّ عيسى بن مریم (عليه السلام) على نصارى الروم والصين، إنَّ القائم المهدى من نسل عليٍّ (عليه السلام)، أشبه الناس بعيسى بن مریم خلقاً وخلقاً وسمّاناً وهبّة^(٣)، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء وتزيده وبفضلة.

إنَّ القائم (عليه السلام) من ولد عليٍّ (عليه السلام) له غيبة كافية يوسف، وزوجة كرزجية عيسى بن مریم، ثمَّ يظهر بعد غيابه مع طلوع النجم الآخر، وخراب الرؤوس، وهي الرئي، وخف المزوّدة^(٤) وهي بغداد، وخراب السفافى، وخراب ولد القبايس مع فتیان آرمینية وأذربیجان، تلك حرب يقتل فيها ألف وآلف، كلَّ يقیض على سفينة مخلّى، تتحقق عليه رایات سود، تلك حروب بشویها الموت الأحمر، والطاعون الأکبر^(٥).

قوله تعالى:

وَعَادَا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الْرَّئِسِ وَقُرُونًا يَبْيَنَ ذَلِكَ كَثِيرًا [٣٨]

تقديم في سورة هود خبر أصحاب الرس^(٦)

١/ ابن بابويه، قال: حدثنا أحمدر بن زياد بن جعفر المهداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الفروي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسن بن علي (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «أنا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرس، في أي عصر كانوا، وأين كانت منازلهم، ومن كان ملوكهم، وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولًا، أم لا، وبماذا أهلوا؟ فإني أجد في كتاب الله عزّ وجلّ ذكرهم، ولا أجد ذكرهم».

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد سألك عن حديث ما سألك عنه أحدٌ من فلك، ولا يحدّثك به أحدٌ

(١) في «ي، ط»: والمحجّة.

(٢) في «ط» زيادة: ومن يشك في القائم المهدى.

(٣) في «ي»: هبة.

(٤) في «ج، ي»: المزورة.

(٥) في «ج، ي»: الأسود، وفي المصدر: الأغر.

بعدى إلا أعني، وما في كتاب الله عزوجل آية إلا وأنا أعرفها، وأعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت، من شهلي، أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإن ها هنا ليлемا جمأاً - وأشار إلى صدري -. ولكن طلابه يسرى، وعن قليل يندمون لو فقدوني.

كان من فصتهم - يا أخا تميم - أنهم كانوا يوماً يعبدون شجرة صستبر، يقال لها: شاه دزخت، كان يافت بن نوح غرزها على شبر عين، يقال لها روشاب^(١)، كانت أبنت^(٢) (نوح عليه السلام) بعد الطوفان، وإنما سمو أصحاب الرش، لأنهم زسوا^(٣) نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود (عليه السلام).

وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرئيس، من بلاد الشرق، وبهم سمعي ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغرى منه، ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمق منها، تسمى إحداهن آبان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة إسفندار، وال السادسة فروردین، والسابعة أردی بهشت، والتاسمة خداد، والتاسعة مزاد، والعاسرة تیر، والحادية عشر بهر، والثانية عشر شهرپور.

وكانت أعظم مدناتهم إسفندار، وهي التي تربّلها ملوكهم، وكان يسمى: تركود بن غابر بن يارش بن سازن^(٤) بن تمرود بن كعنان فرعون إبراهيم (عليه السلام) وبها القرين والصستبرة، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلبي تلك الصستبرة، وأجذروا إليها تهراً من القرين التي عند الصستبرة، فثبتت الحبة، وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماة الغن والأنهار، فلا يشربون منها، ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوا، ويقولون: هو حياة الهنـتا، فلا يبني لأحد أن يتقصـ من حياتها، ويسـرونـ هـم وأنعامـهم من تهـرـ الرئيسـ، الذي عليه قـرامـ.

وقد جعلوا في كل شهر من السنة يوماً، في كل قرية، عيداً يجتمع فيه أهلها، فبـشـرونـ على الشجرة التي بها كلـةـ^(٥) من حـبرـ، فيها من أنواعـ الشـورـ، ثم يـأـتونـ بشـاةـ وـفـرـ، فـبـذـبونـها قـرـيانـاـ للشـجرـةـ، وـيـشـملـونـ فيها البـرـانـ بالـخطـبـ، فـإـذاـ اـسـطـعـنـ دـخـانـ تلكـ الذـبـاحـ وـفـتـأـهـاـ^(٦) فيـ الهـاءـ، وـحـالـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـظـرـالـىـ السـمـاءـ، شـرـواـلـ الشـجـرـةـ سـجـدـاـ، وـبـيـكـوـنـ وـيـنـضـرـونـ إـلـيـهاـ أـنـ تـرـضـيـعـنـهـمـ، فـكـانـ الشـيـطـانـ يـجيـيـ، فـيـحـرـكـ أـغـصـائـهـ، وـيـصـبـحـ منـ سـاقـهاـ صـاحـ الصـبـيـ: إـيـ قـدـ رـضـيـتـ عـنـكـ - عـبـادـيـ - فـلـبـيوـأـقـاسـاـ، وـقـرـواـعـيشـاـ. فـبـرـفـعـونـ رـوـسـهـمـ عـنـ ذـلـكـ، وـيـشـرـبـونـ الـحـمـرـ وـيـضـرـبـونـ بـالـعـاـزـفـ، وـيـأـخـذـونـ الدـلـتـ بـنـ^(٧)، فـيـكـوـنـونـ عـلـىـ ذـلـكـ بـوـهـمـ وـلـيـنـهـمـ، ثـمـ يـنـضـرـفـونـ.

(١) في المصدر: دوشاب، وفي «ط» نسخة بدلاً: روشناب.

(٢) في «ج، ي، ط»: استبسطت، وفي المصدر: أبسطت.

(٣) زـشـرـ فيـ الـأـرـضـ؛ تـشـوـرـ فيهاـ، لـسانـ الـعـرـبـ - رسـنـ - .٥٩٨ـ٦ـ.

(٤) في «ي»: تركود بن غابر بن يارش بن سازن ... وفي «ج»: تركود بن يارش ... وفي المصدر: يارش بن سازن ...

(٥) الكـلـةـ: الـبـيـرـ الرـفـقـ يـمـاطـ كـالـيـتـ يـتـوـقـيـ فـيـهـ منـ الـقـيـ. الصـاحـ - كـلـ - .١٨١٢ـ٥ـ.

(٦) في «ج، ي»: سـطـحـ.

(٧) الثـنـاثـ؛ رـجـمـ الشـيـوـاءـ. الصـاحـ - قـتـرـ - .٥٧٨ـ٦ـ.

(٨) دـسـتـيـدـ: فـارـسـيـ، نوعـ مـنـ الرـقـصـ الجـمـاعـيـ الشـيـهـ بالـذـيـكـ. (المـجمـعـ الـذـهـبـيـ: .٢٦٨ـ).

ولئما سمعتَ العجمُ شهورها يابان ماء، وأذر ما، وغيرهما، اشتقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم البعض: هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتى إذا كان عيد قربتهم العظيم، اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضرروا عند الصّوْتِيَّةِ والثّعْنِ شرادقاً من دبباج، عليه من أنواع الصّور، وجعلوا الله التي عَشَرَ ياباً، كل باب لأمنٍ قريبةٍ منهم، ويتسجدون للصّوْتِيَّةِ، خارجاً من السُّرايِّقِ، ويُغَيِّرُونَ إلَيْهَا الْذِيَّانَ، أضْعَافَ مَا فَرَّبَهُ لِلشَّجَرَةِ الَّتِي فِي قَرَاهِمِ، فنجي، إيليس عند ذلك، فيحرّك الصّوْتِيَّةَ تحربيكاً شديدةً، وينكلُ من حُفُوفها كلاماً جهوريَاً، ويعدّهم وبنائهم بأكفر مَّا وَعَدُوكُمْ وَنَعْمَمُ الشّيَاطِينَ كُلُّهُمْ، فيبرّعون رُؤُسَهُمْ مِنَ الْأَجْحُودِ، ويبم من الفرز والتّشاط مالا يُفَيِّقُونَ، ولا يتكلّمونَ، من الشّرُّ والزّرفِ، فيكونون على ذلك التي عشر يوماً وليلياها، بعد أعيادهم بساع١ السّنة، ثم ينتصرون.

فلما طال كُثُرُهم بالله عَزَّ وَجَلَ عبادتهم غيره، بعث الله عَزَّ وَجَلَ إلَيْهم نبِيًّا من بنى إسرائيل، من ولده يهودا ابن بعقوب (طب النّاس)، فلَيَّتْ فِيهِمْ زَمَانًا طَرِيلًا، يدعوهُم إلى عبادة الله عَزَّ وَجَلَ، ومَعْرِفَةِ روبيته، فلا يَتَبَعُونَهُ، فلما رأى شَدَّةَ ظَاهِرِيهِمْ فِي الْمَيْتِ وَالْمَسَالَلِ، وَتَرَكُوهُمْ بِقُولِ ما دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّشِيدِ وَالثَّجَاحِ، وَحَضَرَ عِيدُ قَرَبِيَّهُمْ العظيم، قال: يا رب، إن عبادك أبوا إلآ نكديبي، والكفر بك، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فائيش شجرهم أجمع، وأ Ibrahim قدَرَتْكَ وسُلطانَكَ. فأصبحَ القومُ وقد نَيَسْ شَجَرَهُمْ، فَهَا هُمْ ذَلِكَ، وقطع^(٤) بهم، وصاروا فرقين: فرقَةٌ قالت: سحرَ الْهَنْكَمْ هذا الرَّجُلُ الذِّي زَعَمَ أَنَّهُ رَسُولُ ربِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَيْكُمْ، لِتُضْرِفَ وَجْهَكُمْ عن آهَنِكُمْ إِلَيْهِ، وفِرَقَةٌ قالت: لا، بل غَيْبَتْ آهَنِكُمْ حين رأى هَذَا الرَّجُلُ يَعْبُثُ، ويَقْعُدُ فِيهَا، وَيَدْعُوكُمْ إِلَى عبادة غيرها، فخَجَّبَتْ حُسْنَهَا وَبَاهَةَ الْكَيْ تَقْبِيُّهَا، فَتَتَّصِرُّوا مَنْهُ.

فاجتمع رَأْبِهِمْ عَلَى قَلْبِهِ، فاتَّخَذُوا أَنَابِيبَ طَوَالًا مِنْ زَاصَ، وَاسِعَةَ الأَفْوَاهِ، ثُمَّ أَرْسَلُوهَا فِي فَرَارِ الْمَيْتِ، إِلَى أَعْلَى الماءِ، وَاحِدَةٌ فَوْقَ الْأَخْرِيِّ، مثِيلُ الْبَرِّاَيِّ^(٥)، وَنَزَحُوا مَا فِيهَا مِنَ الماءِ، ثُمَّ حَمَرُوا فِي قَرَابِهَا يَتَرَأَّ ضَيْقَةَ الْمَذْدُولِ، عَمِيقَةَ، وَأَرْسَلُوا فِيهَا نَبِيَّهُمْ، وَأَلْقَمُوا فَاهَا ضَحْرَةً غَيْظِيَّةً، ثُمَّ أَخْرَجُوا أَنَابِيبَ مِنَ الماءِ، وَقَالُوا: الآن ترجو أَن ترضي عَنَّا آهَنَّا، إِذَا رَأَتْ أَنَا فَدَّ قَتَلْنَا مَنْ كَانَ يَقْعُدُ فِيهَا، وَيَصْدُّ عَنْ عَبَادَتِهَا، وَدَنَاهُ تَحْتَ كَبِيرِهَا، يَشَفَّى مِنْهُ، فَيَعُودُ إِلَيْهَا^(٦) نُورُهَا وَنَضْرَتْهَا كَمَا كَانَ، فَبَقَوْ عَامَّةً تَوَهُمُ بِسَمْعِنَ أَنَبِيَّهُمْ (طب النّاس)، وهو يقول: سَيِّدي، قد تَرَى ضَيْقَةَ مَكَانِي، وَشِدَّةَ كَرْبِي، فَازْحَمَ ضَعْفَ رَكْبِي، وَفَلَّهُ حَلْبِي، وَعَجَّلَ بَقْضِيَ رُوحِي، وَلَا تُؤْخِرْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي، حتى مات (طب النّاس).

فقال الله عَزَّ وَجَلَ لِجَبَرِيلَ (طب النّاس): يا جَبَرِيلَ، أَيْطُنْ عِبَادِي هُولَاءِ، الَّذِينَ فَدَّ عَرْقُهُمْ جَلْسِي، وَأَيْمَنِي، وَعَبَدُوا غَيْرِي، وَقَتَلُوا رَسُولِي، أَنْ يَقْبِيُوا^(٧) لِفَقْبِي، أَوْ يَخْرُجُوا مِنْ سُلْطَانِي؟ كَيْفَ وَإِنَّ الْمُشْتَقِمْ مَنْ

(١) في المصدر: وقطع.

(٢) الْبَرِّاَيِّ: البالوعة الواسعة من المقرف. «أقرب الموارد». برخ - ١: ٣٥.

(٣) في المصدر: لنا.

(٤) في المصدر: يقومو.

عصاني، ولم يتحقق عقابي، وأئتي حلست بغيرني وخلالي لأجحنتهم عبئرةً وتكاللاً للملائkin. فلم يرثُهم^(١٢) وهم في عيدهم ذلك إلا بريء عاصب شديدة الحمزة، فتحبّروا فيها، وذُعروا منها، وتصاصم^(١٣) بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من نجحthem كخرج كبريت بتوفّق وأطلّتهم سحابة سوداء، فألقيت^(١٤) عليهم كالفتنة حمراً بلتهب^(١٥) فذابت أبدائهم كما يذوب الرّصاص في النار. فنعود بالله تعالى ذكره من عصبيه، ونزوّل بِنَفْسِيْهِ، ولا خزول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٢/٧٧٩٠ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جحيل، عن أبي عبد الله (بـفتحه)، قال: دخلت امرأة مع متولاً لها على أبي عبد الله (بـفتحه)، فقالت: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ قال: هن في النار، إذا كان يوم القيمة أنتي بهن، فاليعنِّي جلباتي من نار، وتحمّن من نار، وفتاتاً من نار، وأدخل في أشواهنَّ وفروجهنَّ أشيءَ من نار، وفُدُّت بهن في النار.

قالت: أليس هذا في كتاب الله؟ قال: بلى، قالت: أين هو؟ قال: قوله: ﴿وَغَادَ وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الْأَرْضِ﴾ فهن الرّشتات.

وسألني: إن شاء الله تعالى - في سورة (ق)، عند قوله تعالى: ﴿كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ ثُوْجٌ وَأَصْحَابُ الْأَرْضِ وَثَمُودٌ﴾^(١٦)، ما يوافق رواية علي بن إبراهيم هنا.

قوله تعالى:

وَكَلَّا لَتَبْرَنَا تَشْبِيرًا [٣٩]

١/٧٧٩١ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد التبرقي، عنن ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (بـفتحه)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَلَّا لَتَبْرَنَا تَشْبِيرًا﴾، قال: يعني كثروا تكبيرًا - قال - وهي بالتنطية.

٢/٧٧٩٢ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن

(١٢) الرّزوج: الفقوع. «السان العربي» - روع - ٨٠: ١٤٥.

(١٣) تصاصم القوم: إذا انضم بعضهم إلى بعض. «الصحاب» - فضم - ٥: ١٩٧٢.

(١٤) في المصدر: فألفت.

(١٥) في «ج. ٤»: حمراء تلتهب.

١. تفسير القرني: ١١٣.

(١٦) يعني في الحديثين (١) و(٢) من تفسير الآيات (١١ - ١٢) من سورة ق. سورة الفرقان آية - ٣٩.

١. معانى الأنباء: ١٢٤.

٢. تفسير القرني: ٢: ١١٤.

خالد، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (مد التلام)، في قوله: ﴿وَكَلَّا تَبَرَّزَنَا تَبِيرًا﴾ يعني كثروا تكسيراً . قال . هي لفظة بالتطبيبة .

قوله تعالى:

[٤٠] أَمْطَرْتَ مَطْرَ الشَّوَّءِ

١/٧٧٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مد التلام)، قال: «أَمْطَرْتَ الشَّرِيكَةَ التي
أَمْطَرْتَ مَطْرَ الشَّوَّءِ» فهي شدوم، قرية فرم لوط، أمطر الله عليهم جحارةً من سجيل، يقول: من طين».

قوله تعالى:

[٤٣] وَكَلَّا تَبَرَّزَنَا تَبِيرًا

١/٧٧٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، وذلك أنه صاف عليهم المعاش، فخرجو من مكانة، وتفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شحرة حسنة أو حجراً حسنة، هرمه فعيده، وكانوا يتخررون لها الشتم، وبطحونها بالدم، ويسمونها سعد صحراء، وكانوا إذا أصانهم داء، في إبلهم وأغنامهم، جاءوا إلى الصحراء، فيتشتتون بها الغنم والإبل، فجاء، رجل من العزب بابل له، ي يريد أن يتمشى بالصحراء لإبله، وبيارك عليها، فخررت إبله وتفرق، فقال الرجل شعراً:

أَتَبْنَا إِلَى سَعْدٍ^(١) لِجَمِيعِ شَمَلَنَا
فَنَشَّتا سَعْدًا فَمَا تَحْرُنَّ مِنْ سَعْدٍ
وَمَا سَعْدٌ إِلَّا صَحْرَاءٌ بَشْتَوْقَةٍ^(٢)
مِنَ الْأَرْضِ لَا نَهْدِي لِغَيْرِهِ لَا رُشِدٌ

وَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْبِ، وَنَقَلَّتْ بِيَوْلِ عَلَيْهِ، قَالَ شِعْرًا:

وَرَبَّ يَسْبُوَ النَّعْلَبَانَ بِرَأْيِهِ
لَئِنْ ذَلِّ مِنْ بَالِهِ عَلَيْهِ الثَّعَابِ

سورة الفرقان آية . ٤٠ .

١- تفسير القمي : ٢ . ١١٤ .

سورة الفرقان آية . ٤٣ .

١- تفسير القمي : ٢ . ١١٤ .

(١) سعد اسم صنم لبني مل堪ان بن كانان، «السان العربي» . سعد . ٦٢١٨ . ٣ .

(٢) في «ج، ي، ط»: مستوبة، وما أثبتناه من الصحاح ولسان العرب، مادة (سعد) والشدة: المذكرة، «الصحاح - تنف . ٤ . ١٣٣٣» .

قوله تعالى:

**أَمْ تَخْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْتَعْوِنُ أَوْ يَقْلِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَآلَانْتَامِ بَلْ
هُمْ أَضْلُلُ سَبِيلًا [٤٤]**

١/٧٧٩٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشترى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر(مد السلام). في حدث طوبى - قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال: ﴿أَمْ تَخْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْتَعْوِنُ أَوْ يَقْلِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَآلَانْتَامِ بَلْ هُمْ أَضْلُلُ سَبِيلًا﴾».

٢/٧٧٩٦ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصيغ بن ثابتة، عن أمير المؤمنين (مد السلام). في حدث طوبى - قال: «فأنا أصحاب المثابة، فهم اليهود والنصارى، يقول الله عز وجل: ﴿أَلَذِينَ مَا تَبَاتَهُمْ أَكْتَابٌ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾»^(١) يعرفون محمداً (من الله به)، والولادة، في التوراة والإنجيل، كما يعروفون أبناءهم ﴿وَإِنَّ فِي أَنْتِهِمْ لَيَكْتَشِفُوا مَا لَحُقُّ وَمَمْ يَعْلَمُونَ﴾ **«الحقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾** أنك الرسول إليهم **﴿فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْمُمْتَنَّينَ﴾**^(٢)، فلما جحدوا ما عزفوا ابتلاهم بذلك، فسلبهم روح الإيمان، وأسكنوا أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: **﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَآلَانْتَامِ﴾**، لأن الذاتة إنما تحيل بروح القوة، ونمطت بروح الشهوة، وتسيّر بروح البدن».

وبيان الحديث: إن شاء الله تعالى - بتمامه، في أول سورة الواقعة^(٣).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِنِّي زَيَّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَلَ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَايِّنًا [٤٥]

١/٧٧٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مد السلام)، في قوله: **﴿أَلَمْ تَرَ إِنِّي**

سورة الفرقان آية .٤٤ .

١- الكافي ١١: ١ . ١٢/١١: ١

٢- الكافي ٢: ٢١٤ . ١٦/٢١٤: ٢

(١) القراءة . ١٤٦: ٢

(٢) البقرة . ١٤٦: ٢ و ١٤٧: ٢

(٣) سأني في الحديث (٦) من تفسير الآيات (١ - ١١) من سورة الواقعة.

سورة الفرقان آية .٤٥ .

١- تفسير القمي ١١٥: ٢

رَبِّكَ تَنِفُّ مَذْأَلْلَ وَنَزِّلَ شَاءَ لِجَعْلَةَ سَاكِنًا^{٤٠}، قال: «الظلُّ: ما بين طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ». ٢/٧٧٩٨ ابن شهراشوب، قال: نزل النبي ﷺ (من الله به وآله، بالخشقة، تحت شجرة فليلة الظل)، ونزل أصحابه خروء، فتداخلت شجرة من ذلك، فأذن الله تعالى ليلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وطلبت الجميع، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَ إِلَى رَبِّكَ تَنِفُّ مَذْأَلْلَ وَنَزِّلَ شَاءَ لِجَعْلَةَ سَاكِنًا﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا فَابْنَ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٥٠]

١/٧٧٩٩ شرف الدين التنجي، قال: روى محمد بن علي، عن محمد بن قضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «نزل جبriel على محمد (من الله به وآله) بهذه الآية هكذا: فابن أكثربن من أمتك بولاته على إلا كفوراً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي مَرَّجَ أَنْبَخْرَينِ - إلى قوله تعالى - وَجَبْرَأَ مَخْجُورًا [٥٣]

١/٧٨٠٠ علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَّجَ أَنْبَخْرَينِ﴾ في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، يقول: «أرسل النبي ﷺ (هذا عذاب فُراث وهذا يملئ أجاج) فالأجاج الشَّر، وجعل بينهما بَرْزَخًا^{٤١} يقول: حاجزاً، وهو الشنتي، ﴿وَجَبْرَأَ مَخْجُورًا﴾ ينزل: خراماً مختزماً لأن يغير أحد مما طُعم الآخر».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسِباً وَصِهْرَا وَكَانَ رَبِّكَ قَدِيرًا [٥٤]

١/٧٨٠١ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه،

٢. الماقب ١: ١٢٥ .

سورة الفرقان آية - ٥٠ .

١. تأويل الآيات ١: ٣٧٥ .

سورة الفرقان آية - ٥٣ .

١- تفسير القمي ٢: ١١٥ ..

(١) (قول رسول البحرين) ليس في المصدر.

سورة الفرقان آية - ٥٤ .

١- الكافي ٥: ٤٤٢ .

جميماً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن تزيد العجلاني، قال: سأله أبا جعفر(مدحه) عن قول الله عزوجل: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا لَّجْفَلَةً تَسْبَا وَصِهْرَا وَكَانَ زَلْكَ قَدِيرًا﴾**.

قال: وإن الله تعالى خلق آدم من الماء القذب، وخلق زوجته من سنه^(١)، فبِرَّاها من أسلف أصلادعه، فجرى بذلك الصَّلْع سبب وسبب، ثم زوجها إياه، فجرى سبب ذلك بينهما صهر، وذلك قوله عزوجل: **﴿تَسْبَا وَصِهْرَا﴾**، فالتسَّب - يا أخا بني عجل - ما كان من سبب **﴿الرِّجَالُ، وَالصَّهْرُ مَا كَانَ بِسَبَبِ النِّسَاءِ﴾**.

٢/٧٨٠٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن تزيد العجلاني، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا لَّجْفَلَةً تَسْبَا وَصِهْرَا﴾**.

قال: **«كَانَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْقَذْبُ، وَخَلَقَ زَوْجَهُ مِنْ سَنْهٖ، فَبِرَّا هُمَا مِنْ أَسْلَفِ أَصْلَادِعِهِ، فَجَرَى بِذَلِكَ الصَّلْعُ بَيْنَهُمَا سَبَبٌ، ثُمَّ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا سَبَبٌ ذَلِكَ صَهْرٌ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿تَسْبَا وَصِهْرَا﴾، فَالتسَّبُ - يا أخا بني عجل - ما كان من سبب **﴿الرِّجَالُ، وَالصَّهْرُ مَا كَانَ بِسَبَبِ النِّسَاءِ﴾**.**

٣/٧٨٠٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد التقي، عن أحمد ابن متفق الأسدية، عن الحسن بن محمد الأسدي، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله عزوجل: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا لَّجْفَلَةً تَسْبَا وَصِهْرَا﴾** نزلت في النبي (صل الله عليه وآله)، وعلي (مدحه)، زوج النبي (صل الله عليه وآله)، علياً (مدحه)، ابنته، وهو ابن عمته، فكان له تسبي وصهراً.

٤/٧٨٠٤ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة^(٢)، عن نائل بن تيجيج، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله عزوجل: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا لَّجْفَلَةً تَسْبَا وَصِهْرَا﴾**.

قال: لما خلق الله آدم، خلق لطفة من الماء، فمزجها بتوره، ثم أودعها آدم (مدحه)، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم فستان، ثم أبا فاتأ، حتى أودعها إبراهيم (مدحه)، ثم أودعها إسماعيل (مدحه)، ثم أئمأ فأئمأ، وأبا فاتأ.

(١) البيهقي: الأصل، «الصحاب» - سمع - ١: ٤٤٣.

(٢) في المصدر ما كان سبب.

١ - تفسير القرني: ٢: ١١٤.

(٣) (سبب) ليس في المصدر.

٢ - تأويل الآيات: ١/٢٦٧، شواهد التزيل: ١: ٥٧٣/٤١٤.

٤ - تأويل الآيات: ١: ١٤/٢٧٧.

(١) في «الج»: جابر بن سلمة، ولعله رجاء بن أبي سلمة، راجع تهذيب التهذيب: ٣: ٢٦٧.

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبد الشَّطْلَب، فانتفَلَ^(١) ذلك التُّورِقُتَنِين: فرقة إلى عبد الله، فولَدَ مُحَمَّداً (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وفرقَة إلى أبي طالب، فولَدَ عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ أَلْفَ اللَّهُ التَّكَاهَ بَيْنَهُما، فزُوَّجَ عَلَيْهِ بِنَاطِمَة (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْأَنْوَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصَفَرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾**.

٥/٧٨٠٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الطَّالِقَانِيِّ (زَجَّـنَـهُ)، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى الجلولي بالبصرة، قال: حَدَّثَنِي المُغَيْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا زَرَاجَةُ بْنُ سَلَمَةَ، عن عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ، عن جَابِرِ الْجَعْفَرِيِّ، عن أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قال: **«خَطَّبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، بِالْكُرْفَةِ، بَعْدَ مُتَصَرِّفَةِ مِنَ الْتَّهْرَوَانِ، وَبِلِمَهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ يَتَبَاهِي، وَيَعْبِي»**، وَيَقْتَلُ أَصْحَابَهُ، فَقَادَ خَطِيبَهُ - وَذَكَرَ الْحَطَبَةَ، إِلَى أَنْ قَالَ فِيهَا: **«مَلِكُ السَّلَامِ - وَإِنَّ الْمَصْهُورَ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْأَنْوَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصَفَرًا﴾»**.

٦/٧٨٠٦ - الشَّيخُ فِي (أَمَالِيِّ)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَتَّبِشِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَعْقُوبِ بْنِ عَبْيَسِ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْقَبِيسِيِّ الْحَرَازِ إِمَلاَةً فِي مَنْزِلِهِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسِينِ بْنَ مُطَاعِ الْمُشْلِيِّ إِمَلاَةً، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ جَعْدِ الرَّوَاسِ خَالِ أَبْنِ كَرْدَيِّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ الْوَاسِطِيِّ، قال: حَدَّثَنَا بَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، قال: حَدَّثَنَا حَمَادَ بْنَ سَلَمَةَ، قال: حَدَّثَنَا نَاثَةً، عن أَنَّسِ بْنِ مَالِكٍ، قال: زَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ، فَانطَّلَقَ إِلَى جَبَلِ الْقَلَانِ، وَقَالَ: «يَا أَنَّسُ، خَذِ الْبَقْلَةَ، وَانطَّلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، تَجِدُ عَلَيْنَا جَالِسًا يُسْتَعِيْبُ بِالْحَصْنِ»، فَاقْرَأَهُ مَنِيَ السَّلَامَ، وَاحْجَمَهُ عَلَى الْبَقْلَةِ، وَأَتَ بِهِ إِلَيَّ، قَالَ أَنَّسٌ: فَذَهَبَ، فَوَجَدَنَا عَلَيْهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَحَفَّتْنَاهُ عَلَى الْبَقْلَةِ، فَأَتَيْتَهُ إِلَيَّ، فَلَمَّا أَنْ بَصَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ»، قَالَ: «وَالسَّلَامُ - يَا أَبَا الْحَسْنِ - أَجِلْسْ، فَبَأْنَ هَذَا مَوْضِعْ قَدْ جَلَسْ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا مُّرْسَلًا، مَا جَلَسْ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ إِلَّا وَلَأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ». وقد جَلَسْ فِي مَوْضِعِ كُلِّ نَبِيٍّ أَخْ لَهُ، مَا جَلَسْ فِيهِ مِنَ الْأَخْوَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ.

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتُهم، ودنت من رؤوسهم، فعدت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يเดه إلى السحابة، فتناول عنقود عنب، فجعله بيته وبين علي (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وقال: «أَكُلْ يَا أَخِي، هَذِهِ هَذِهِةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيَّ، نَمَّ إِلَيْكَ». قال أنس: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ أَخْرُوك؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلَيَّ أَخِي». قَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِصْفُ لِي كِبَّ عَلَيَّ أَخْرُوك؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مَا نَحْنُ تَرَيْنُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِنَلَانَةَ أَلْفَ عَامٍ، وَاسْكَنَهُ فِي لَزْلَوَةٍ حَسْرَاءَ، فِي غَابِيْنِ عَلَيْهِ، إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ، نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ الْلَّزْلَوَةِ، فَأَجْرَاهُ فِي صُلْبٍ آدَمَ، إِلَى أَنْ قَبَضَهُ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: فَرْقَةٌ.

٥ - معاني الأنباء: ٩/٥٩.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَيَقْتَلُهُ.

٦ - الأمالي: ٣١٩.

الله، ثم نَّهَى إلى حُلْبِ شَبَتِ، فلم يَرِدْ ذَلِكَ الْمَاءُ بِنَقْلِهِ إِلَى ظَهَرِهِ، حَتَّى صَازَ فِي حُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ شَفَهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَصْفِينِ: فَصَارَ بِنَصْفٍ فِي أَبِي عَدَدِهِ، وَنَصْفٍ فِي أَبِي طَالِبٍ، فَانَا مِنْ يَصْفِي الْمَاءِ، وَعَلَى مِنْ الْصَّفَتِ الْأَخْرَى، فَعَلَى أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ فَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (وَهُوَ الَّذِي حَلَّ مِنَ الْمَاءِ بِشَرَأْ فَجَعَلَهُ تَبَأْ وَصَفَرَ أَوْ كَانَ زَبَّاكَ قَبِيرَاهُ).

٧/٧٨٠٧. وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةً، عَنْ أَبِي الْمَعْصَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَلْوَى التَّبَّبُصِي بِبَغْدَادِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلَى بْنِ حَمْزَةَ الْقَلْوَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلَى، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) عَنْ يَسِّرِ جَدِّنَا عَلَى بْنِ الْحَسِينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ: «أَخْبَرْنِي أَبِي، عَنْ أَبِي عَلَى بْنِ الْحَسِينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)»، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْقَ عَمَّيِ الْحَسِينِ وَأَبِي الْحَسِينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي بَعْضِ طُرُوقَ الْمَدِينَةِ، فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَمَّيُ الْحَسِينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ قَدْ نَاهَرْتُ الْحَلْمَ، أَوْ يَكْدُثُ، فَلَقِيَهُمَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكَ الْأَنْصَارِيَّانِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَرِيبِهِمْ وَالْأَنصَارِ، فَعَا تَمَّا لَكَ جَابِرُ حَتَّى أَكَثَرَ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجَلِهِمَا بِتَلِيلِهِمَا، قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَرِيبِهِمْ كَانَ سَبِيلَهُ لِتَرَوَانَدَ: أَنْصَعْ هَذَا - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - وَأَنْتَ فِي سَيْكَ هَذَا وَتَوْضِيقِكَ مِنْ صُحْبَتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ جَابِرُ فَدَ شَهِيدًا بِذَرْأَهُ، قَالَ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِي، فَلَوْ عَلِمْتَ - يَا أَخَا قَرِيبِهِمْ - مِنْ قَصْلِهِمَا وَمِنْ كَانِيهِمَا مَا أَغْلَمْ لَمْ يَلْبَثْ مَا تَحْتَ أَفْدَاهِهِمَا مِنَ التُّرَابِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ جَابِرُ عَلَى أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، أَخْبَرْنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِيهِمَا بِأَمْرِ ما ظَنَّتْهُ أَنْ يَكُونَ فِي تَشْرِيفٍ. قَالَ لَهُ أَنْسٌ: وَمَا الَّذِي أَخْبَرْتَكَ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟

قَالَ عَلَى بْنُ الْحَسِينِ، فَانْطَلَقَ الْحَسِينُ وَالْحَسِينُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَرَوَقَتْ أَنَا أَسْعَنْ مَحَاوِرَةَ الْقَرْمِ، فَأَنْشَأْتُ جَابِرَ يَهْدِيَتْ، قَالَ: بِسْمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَدْ خَفَ (١) مِنْ حَوْلِهِ، إِذَا قَالَ لِي: يَا جَابِرُ، ادْعُ لِي حَسَنًا وَحَسِينًا؛ وَكَانَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شَدِيدُ الْكَلْفِ (بِهِمَا، فَانْطَلَقَ، فَلَدَعْرَتِهِمَا، وَأَنْبَكَ اخْمَلَ مَرَّةً هَذَا، وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى جَنَّتْ بِهِمَا، فَقَالَ لِي وَلَا أَعْرِفُ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ لَمَا رَأَى مِنْ مَحْتِنِي لَهُمَا، وَتَكَرِّيبي إِلَيْهِمَا، قَالَ: أَنْجِبْهُمَا، يَا جَابِرُ؟ قَلَتْ: وَمَا يَمْنَنِي مِنْ ذَلِكَ - فَدَاكَ أَبِي وَأَنْتِي - وَلَا أَعْرِفُ مَكَانَتِهِمَا مِنْكَ! قَالَ: أَفْلَا أَخْبِرُكَ عَنْ قَصْلِهِمَا؟ قَلَتْ: بَلِّي، بَلِّي أَنْتَ وَأَنْتِي. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَخْبَتَ أَنْ بَخْلَقْتَنِي، خَلَقْتَنِي نَطْفَةً بِضَيَّةَ طَبِيعَةِ، فَأَوْدَهَا حُلْبُ أَبِي آدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَلَمْ يَرِدْ يَنْقَلِهَا مِنْ حُلْبِ طَاهِرٍ إِلَى رَجَمِ طَاهِرٍ، إِلَى نَوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَعْسِنِي مِنْ ذَكِيرَةِ الْجَاهِلَةِ شَيْءٌ، ثُمَّ افْتَرَقْتُ تَلْكَ الْأُنْطَفَةَ شَطَرَيْنِ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبِي طَالِبٍ، فَوَلَّتِي أَبِي، فَخَتَمَ اللَّهُ بِنِي السَّيِّدَةَ، وَوَلَّدَ عَلَيْنِي فَجَعَلْتُنِي بِهِ الْوِصِيَّةَ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأُنْطَفَةُ مَنِي وَمِنْ عَلِيٍّ، فَوَلَّنَا الْجَهْرَ وَالْجَهِيرَ، الْحَسِينَ، فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِمَا أَسْبَاطَ النُّبُوَّةِ، وَجَعَلَ ذَرَتِي مِنْهُمَا، وَأَمْرَنِي بِتَفْعِيْلِ مَدِينَةِ - أَوْ قَالَ: مَدَانَ -

٧- الأَسْنَى: ٢.

(١) خَفَ الْقَرْمُ: أَيْ قَلْوَى، وَخَفَتْ رَحْمَتُهُمْ. «الصَّاحِحُ - نَفْعٌ - ٤١٣٥٣».

(٢) كَفَتْ بِهَا الْأَمْرُ: إِذَا قَلَّتْ بِهِ وَأَنْتَهُ. «النَّهَايَا: ٤١٣٦».

الكفر.

ومن ذرية هذا . وأشار إلى الحسين (عليه السلام) . رجُلٌ يخرج في آخر الزمان يملا الأرض عذلاً بعد ما ملأت بجوزاً، فهم طهران^(٢) مطهران، وهم سيدا شباب أهل الجنة، طوبى لعن أحبتهم، وأباهم، وأهتم، وويل لعن حادهم^(٣) وأبغضهم.

وروى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري في كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار) مُشتدًا إلى مولانا علي بن الحسين (عليه السلام) ، إلا أن في آخر الحديث : « وأمّرت ربتي بفتح مدينته . أو قال : مدينتين - الكفر ، وأقيس به^(٤) ليظهرنَّ بينهما ذرية طيبة ، تملأ الأرض عذلاً بعد ما ملأت جحراً ، فهم طهران مطهران » . وساق الحديث إلى آخره سواء^(٥) .

٨/٧٨٠٨ . ابن شهرآشوب : عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر ، والبراء ، وأبي ، وأم سلمة ، والدُّني ، وابن سيرين والباقر (عليهما السلام) ، في قوله تعالى : **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْأَنْوَاءِ بَشَرًا وَصَهْرًا﴾** ، قالوا : هو محمد ، وعلى ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين (عليهم السلام) .

وفي رواية البشر : الرسول ، والكتب : فاطمة ، والصهر : علي (صلوات الله وسلام عليه) .

٩/٧٨١٩ . وعنده : عن تفسير التعلبي : قال ابن سيرين : نزلت في النبي ، وعلى زوج ابنته فاطمة ، وهو ابن عمته ، وزوج ابنته ، فكان نسباً وصهراً ، وعمروت النبي (من الله عليه وآله) في أمر فاطمة (عليه السلام) ، فقال له : هل لم يخلق الله على ابن أبي طالب لاما كان لها كفر على زوج الأرض .

١٠/٧٨١٠ . وعنده : عن الشَّفَاعَة ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : طولاً أنَّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام) ، لم يكن لفاطمة كفر على ظهر الأرض ، من آدم فما دُونَه .

١١/٧٨١١ . ومن طريق المخالفين ، عن التعلبي ، في تفسير قوله تعالى : **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْأَنْوَاءِ بَشَرًا وَصَهْرًا﴾** ، بالإسناد ، برفعه إلى ابن سيرين ، قال : أنزلت في النبي (من الله عليه وآله) ، وعلى (عليه السلام) .

(٢) في المصدر : طهران.

(٣) في المصدر : حاربهم.

(٤) في المصدر : ربتي.

(٥) تأويل الآيات : ١ . ١٦/٣٩٦ .

٨/١٨١ . المتنابق : ٢ .

٩ . المتنابق : ٢ . المعددة : ١٦٩/٢٨٨ ، فزاند المقطعين : ١ : ٣٧٠ ، ٣٠ / ١ ، نظم درر السلطان : ٨٢ .

١٠ . المتنابق : ٢ . ١٨١ .

١١ . تحفة الأولياء في متنابق الأئمة الأطهار : ١١٦ (مخطوط) ، الفصول المهمة : ٢٨ .

قوله تعالى:

وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا [٥٥]

١/٧٨١٢ - علي بن ابراهيم: قد يسمى الإنسان زَيْلَةً، كقوله: ﴿أَذْتَرْنِي عَنْدَ زَيْلَكَ﴾^(١) وكل مالك لشيء يسمى زيه، فقوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال: الكافر الثاني، كان على أمير المؤمنين (عله السلام) ظهيراً.

٢/٧٨١٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبدالله بن عامر، عن أبي عبد الله الترمي، عن الحسين بن عثمان عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبي جعفر (عله السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: تفسيرها في بطن القرآن: علي (عله السلام) هو زيه في الولاية والطاعة، والزبت هو الحال الذي لا يوصف.

وقال أبو جعفر (عله السلام): «إن علياً (عله السلام) آية لمحمد (منه الله عليه وآله)، وإن محمد (منه الله عليه وآله) يدھو إلى ولایة علي (عله السلام)، أما بذلك قول رسول الله (منه الله عليه وآله): من كنت مولاً فعليه مولاه، اللهم والي من ولاه، وعاوه من عاده؟».

قوله تعالى:

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهِمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْقَرْشِنَ الْرَّحْمَنَ فَسَلَّلَ بِهِ خَيْرًا [٥٩]

١/٧٨١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبي عبد الله (عله السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق القرآن قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق أقوانها في يوم الثلاثاء، وخلق السماوات يوم الأربعاء، ويوم الخميس، وخلق أنوارها يوم الجمعة، وذلك قول الله ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْتَهِمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾». وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى أَنْقَزِبِ﴾ تقدم تفسيره في سورة طه^(١).

سورة الفرقان آية . ٥٥ .

١- تفسير القمي . ١١٥ : ٢ .

(١) يوسف . ٤٢ : ١٢ .

٢- بصائر الدرجات . ٥ / ١٧ .

سورة الفرقان آية . ٥٩ .

١- الكافي . ١٤٥ : ٨ . ١١٧ /

(١) تقدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه .

قوله تعالى:

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا آلَرَحْمَنُ [٦٠]

١/٧٨١٥ - علي بن إبراهيم، قال: جوابه: **آلَرَحْمَنُ = عَلَمَ الْفَزَادَ = خَلَقَ الْإِنْسَانَ = عَلَمَ أَبْيَانَ** ^(١)

قوله تعالى:

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاوَاتِ مِرْوَجًا [٦١]

١/٧٨١٦ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد الله)، في قوله تبارك وتعالى: **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاوَاتِ مِرْوَجًا**، قال: «فالبروج: الكواكب، والبروج التي للربيع والمصيف: الخليل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسلطة، وبتروج الخريف والشتاء: العيزان، والعذيب، والقوس، والجدي، والدلو، والسكنة» ^(١)، وهي اثنا عشر برجاً.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا [٦٢]

١/٧٨١٧ - الشیخ فی (النهذب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي ابن الحکم، عن منصور بن يونس، عن عتبة العابد، قال: سألك أبا عبد الله (عبد الله) عن قول الله عز وجل: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذْكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا**، قال: «قضاء صلاة الليل بالنهر، وقضاء صلاة النهر بالليل».

سورة الفرقان آية .٦٠ .

١- تفسير القمي : ١١٥ .

.٤- (الرسمن : ٥٥)

سورة الفرقان آية .٦١ .

١- تفسير القمي : ١١٥ .

(١) في المصدر، و«ط» نسخة بدلتها بـ«وت».

سورة الفرقان آية .٦٢ .

١- النهذب : ٢٧٥ .

.١٠٩٣/٢٧٥ :

٢/٧٨١٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صالح بن عقبة، عن جمبل، عن أبي عبد الله (علٰى التَّلَامِ) قال: قال له رجل: بجعلت فدك - يابن رسول الله - رئما فاتشني صلاة الليل الشهرين والشهرين والثلاثة، فأقضيها بالنهار، أبجز ذلك؟ قال: **وَعَزَّةُ عَنِّي لَكَ وَاللهُ قَالَهَا نَلَاتاً - إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:** **﴿وَمَوْلَى الَّذِي جَعَلَ أَثْلَلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾** الآية، فهو قضاء صلاة النهار بالليل، وقضاء صلاة الليل بالنهار، وهو من سر آل محمد المتكلّمون.

قوله تعالى:

**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَنْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا حَاطَبُهُمْ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مُسْتَقْرًا وَمَقَاماً [٦٣-٦٦]**

١/٧٨١٩ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن التعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (علٰى التَّلَامِ) عن قوله تعالى: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَنْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا حَاطَبُهُمْ أَلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾**، قال: **هُمُ الْأُووصِياءُ، مِنْ مَخَافَةِ عَذَّرِهِمْ**.

٢/٧٨٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن ابن أبي زجران، عن ختاد، عن خريز، عن زراة، عن أبي جعفر (علٰى التَّلَامِ)، في قوله: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَنْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا حَاطَبُهُمْ أَلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾**، قال: **الْأَيْتَمَةُ يَسْتَوْنُ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا، خَوْفًا مِنْ عَذَّرِهِمْ**.

٣/٧٨٢١ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سأله أبا الحسن (علٰى التَّلَامِ) عن قول الله تعالى: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَنْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا حَاطَبُهُمْ أَلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَسْتَوْنُ لَزِيْهِمْ شَجَدًا وَقِيَامًا﴾** قال: **هُمُ الْأَيْتَمَةُ، يَسْتَوْنُ فِي مَشِيمٍ عَلَى الْأَرْضِ**.

٤/٧٨٢٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المُعَضِّل ابن صالح، عن محمد الخلبي، عن زراة، وختاد، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (علٰى التَّلَامِ)، في قول الله عزوجل: **﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَنْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا حَاطَبُهُمْ أَلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾**، قال:

١- تفسير القمي : ٦٦٢.

٢- الكافي : ١/٢٥٤.

٣- تفسير القمي : ٦٦٦.

٤- تفسير القمي : ٦٦٦.

٥- تأویل الآيات : ١/٢٧٣٨١.

هذه الآيات للأوصياء، إلى أن يَتَّفَلُوا **﴿خَسْتَ مُسْتَقْرًا وَمَقَامًا﴾**^(١).
 ٥/٧٨٢٣ - الطبراني: في معنى قوله تعالى: **﴿يَنْشُوَنَّ عَلَى الْأَرْضِ هَذَا﴾**، قال أبو عبد الله (عليه السلام): وهو
 الأجل يُمشي بِسَجْيَهِ التي تُجْلِي عليهما، ولا يتكلف، ولا يَتَبَخَّرُ.
 ٦/٧٨٢٤ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ**
غَرَامًا﴾، يقول: **«مَلَازِمًا لَا يُفَارِقُ**.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُنْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ
قَوَاماً [٦٧]

١/٧٨٢٥ - محمد بن يعقوب: عن عَدْدٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، عن الحسن بن
 محرب، عن عبد الله بن سنان، في قوله تبارك وتعالى: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُنْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ**
قَوَاماً﴾ فبسط كلامه، وفرق أصياغه، وختها بشيئه.
 وعن قوله: **﴿وَلَا يَبْطِلُهَا كُلُّ الْبَسْطِ﴾**^(٢) بَسْط راحته، وقال: هكذا، وقام: القوم ما يخرج من بين
 الأصياغ، ويُبْطِلُ في الراخة منه شيء.
 ٢/٧٨٢٦ - عنه: عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن أبي
 الحسن (عليه السلام) في قوله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾**، قال: القوم هو المعروف، **﴿عَلَى أَنْخُوشِيْسِ قَدْرَةٍ**
وَعَلَى الْعَقْبَرِيْرِ قَدْرَةٍ﴾^(٣) على قدر عياله، ومؤنthem التي هي صلاح له ولهم **﴿وَلَا يَكُلُّ أَنْفَاصًا إِلَّا مَا**
أَتَاهَا﴾^(٤).

٣/٧٨٢٧ - عنه: عن عَدْدٍ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

(١) الفرقان: ٤٥ .٧٦.

٥ - مجمع البayan ٢٧ .٧٦.

٦ - تفسير القمي ٢: ١١٦.

١ - الكافي ٤: ٥٦ .٩.

(١) الاسراء: ٢٩ .٢٩.

٢ - الكافي ٤: ٥٦ .٨.

(١) القراءة ٢: ٢٣٦ .٢.

(١) الطلاق ٥: ٧ .٧.

٣ - الكافي ٤: ٥٤ .١.

الجزءي، عن جعيل بن صالح، عن عبدة التبلك بن عمرو الأخرذل، قال: ثالث أبو عبدالله (عبدة التلام)، هذه الآية:
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: فاختدَّ نبضةً من حصى، وفَبَضْها بيده،
 فقال: «هذا الإنبار الذي ذكره الله في كتابه»، ثمَّ فنصَّ فبضةً أخرى، فأرْسَخَ كَلْهَا، ثمَّ قال: «هذا الإسراف»، ثمَّ
 أخذَ نبضةً أخرى، فأرْسَخَ بعضها وأمسَكَ بعضها وقال: «هذا القَوَام».

٤/٤. وعنده: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِيهِ، عن مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرُو، عن
 عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَبَادَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ (عبدة التلام)، عن التَّفَقَّهِ عَلَى الْعِبَالِ، قَالَ: مَا بَيْنَ الْمُكْرَهَيْنِ: الْإِسْرَافُ،
 وَالْإِقْتَارُ.

٥/٥. وعنده: عن مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى، عن مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ، عن مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ تَزِيعَ، عن صَالِحِ
 ابْنِ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: فَلَمْ تَأْبِي عَبْدَ اللَّهِ (عبدة التلام)، أَدْنِي مَا يَجِدُّ مِنْ حَدَّ الْإِشْرَافِ؟ قَالَ: **﴿وَبَذَلَكَ**
نَوْبَتْ صَوْنِكَ، وَاهْرَأْتَكَ قَصْلَ إِنَاثِكَ، وَأَكْلَكَ النَّفَرَ، وَرَمَيْتَ الثَّوْيَ هَاهِنَا وَهَاهِنَا﴾.

٦/٦. العياشي: عن عبد الرحمن، قال: سأله أبا عبد الله (عبدة التلام)، عن قوله: **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يَنْفِقُونَ قُلْ**
أَنْفَقُوا﴾^(١)، قال: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** . قال: نزلت هذه بعد هذه
 في الوسطِ.

٧/٧. عن جابر، عن أبي جعفر (عبدة التلام)، قال: قوله: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾** إذا
 أَسْرَفُوا سَيِّئَةً، وَأَفْتَرُوا سَيِّئَةً، **﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** حسنة، فَمَلِكَ بالحسنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ.

٨/٨. عن الحلبية، عن بعض أصحابنا، عنه، قال: قال أبو جعفر (عبدة التلام)، لأبي عبد الله (عبدة التلام): «ما
 بَيْنِ، عَلَيْكَ بِالْحَسَنَةِ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، نَحْرُمُهَا». قال: «وَكَيْفَ ذَلِكَ، يَا أَبَي؟»، قَالَ: «مِثْلُ فَرْوَهُ اللَّهُ **﴿وَلَا تَجْهَرْ**
بِضَلَالِكَ وَلَا تَخَافِتْ بِهَا﴾ لا تَجْهَرْ بِضَلَالِكَ^(٢) سَيِّئَةٌ وَلَا تَخَافِتْ بِهَا سَيِّئَةٌ **﴿وَأَبْيَغَ بَيْنَ ذَلِكَ سَيِّئَلَ﴾**^(٣) حسنة،
 ومِثْلُ فَرْوَهُ: **﴿وَلَا تَجْمَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ أَبْسِطَ﴾**^(٤)، ومِثْلُ فَرْوَهُ: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ**
يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إذا أَسْرَفُوا سَيِّئَةً، وَأَفْتَرُوا سَيِّئَةً **﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾** حسنة، فَمَلِكَ بالحسنَةِ بَيْنَ
 السَّيِّئَتَيْنِ».

٤- الكافي: ٤/٥٥: ٤.

٥- الكافي: ٤/٥٦: ٤.

٦- تفسير العياشي: ١/١٠١: ٣١٥.

٧- القراءة: ٤/٢١٩: ٤.

٨- تفسير العياشي: ٢/٣١٩: ١٧٩.

(١) في المصدر: بصوتك.

(٢) الاسراء: ١٧: ١١٠.

(٣) الاسراء: ١٧: ٢٩.

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاخِرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً
فَأُزَلِّكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا**

[٦٨ - ٧٠] رَجِيمًا

١/ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى النَّاسِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ، لَوْ أَعْطَى خَشْلَةً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَتَجَزَّأُوا بِهَا فَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: **(إِنَّ اللَّهَ يَعِزُّ التَّوَّابِينَ وَيَعِزُّ الْمُتَظَهِّرِينَ)**^(١) مِنْ أَحْبَبِ اللَّهِ لَمْ يَعْذِبْهُ.

وَقَوْلُهُ: **(الَّذِينَ يَخْمِلُونَ أَنْزَلَتِنَا وَنَنْ حَوَّلَهُ يَسْبِحُونَ بِخَدِّ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ مَاءَنُوا زَيْنَاتِ وَسَبَقُتْ كُلَّ شَيْءٍ بِهِ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَأَتَبُوا سَبِيلَ وَقَوْمَ عَذَابِ الْجَحِيمِ رَبِّنَا وَأَذْجَلُهُمْ جَنَّاتِ عَذْنَ الَّتِي وَعَذَّهُمْ وَمِنْ صَلَحَ مِنْ مَا بَاتَهُمْ فَأُزَفِّا إِلَيْهِمْ وَذَرِّيَّاهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفِيرُ الْحَكِيمُ وَقَوْمُهُمْ الْسَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَيَّرَ الْسَّيِّئَاتِ يُؤْمِنُ بِهِنَّ قَدْ رَجَنَتْهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْغَلِيمُ)**^(٢).

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاخِرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَنْقُلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ بِوَمْ الْفِسْدِ وَيَخْلُدُ لَيْهِ مَهَانَا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُزَلِّكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّجِيمًا).**

٢/ ٧٨٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدِ الْبَرْبُرِيِّ: عَنْ أَبِي قَضَاءِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي تَحْمِيلِ أَثْرَى، إِذْ نَادَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلَمٍ: إِفْرَا، يَا سَلِيمَانَ، وَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تِبَارِكَ: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاخِرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَنْقُلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعِفُ لَهُ الْعَذَابُ بِوَمْ الْفِسْدِ وَيَخْلُدُ لَيْهِ مَهَانَا .**

فَقَرَأَتْ حَتَّى انتَهَىَ إِلَى قَوْلِهِ: **(إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُزَلِّكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّجِيمًا)**، قَالَ: «فَقُلْ، هَذِهِ فِيْكُمْ، إِنَّهُ يُؤْتِنِي بِالثُّوْمَنِ الْمَذَنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَتَ بِيْنَ بَدِيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يُنْلِي حِسَابَهُ، فَيُوْقَمُ عَلَى سَبَاتِهِ، شَبَابَهُ فَشَبَابَهُ، فَيُقْرَأُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فِي يَوْمٍ

كذا، في ساعة كذا. فيقول: أعرف، يا رب. قال - حتى يوقنه على سباته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا، وأغيراها لك اليوم، أبدلواها لتبدي حسنان - قال - فترفع صحيحته للناس، فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا التبديل ولا سيئة واحدة فهو قول الله عز وجل **﴿فَأُولَئِكَ يَتَذَكَّرُونَ إِذَا يَشَاهِدُونَ الْأَوْرَى﴾**^(١)، قال: قال ثم فرأت، حتى انتهيت إلى قوله: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَشَهِدُونَ الْأَوْرَى إِذَا تَرُوا بِالْأَغْنَى مُرَدِّوْكَرَاماً﴾**^(٢)، قال: هذه فنا.

نَمْ قَرَأَتْ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا يُبَاتُونَ لَهُمْ لَمْ يَجْرِرُوا عَلَيْهَا شَنَّاً وَعَنَّيَا﴾^(١)، فَقَالَ: «هَذِهِ فِيمْكُمْ، إِذَا ذُكِرْتُمْ فَضَلَّنَا لَكُمْ شَكْوَا». نَمْ قَرَأَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا هُبَّ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرْبِنَا كُلُّهُ أَغْنِيَّنَا﴾^(٢)، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَقَالَ: «هَذِهِ فِنَاءٌ».

٣- الشیخ فی (اماکن)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزاری، قال: أخبرني عتبی ابو الحسن علی بن سلیمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطیبی، قال: حدثنا القاسم بن رزین، عن محمد بن شلّم التفیقی، قال: سأله أبا جعفر محمد بن علی (طیبی اللہ) عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا لَيْكَ يَتَدَلَّ أَقْوَاتُ شَيَّاطِنِهِمْ حَسَنَاتُهُمْ وَكَانَ أَقْوَاتُهُمْ فَنُورًا رَّجِيمًا﴾.

فقال عبد العذم: «بُوئي بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بمعرفة الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي ينتكل جساه، لا ينطليع على جساه أحداً من الناس، قيمته ذنبه، حتى إذا أقر بذنباته، قال الله عزوجل للذنبة: (١) بِدُولُهَا حَسَنَاتٍ، وَأَظْهَرَهَا لِلنَّاسِ، فَقَوْلُ النَّاسِ حَبَنْتِهِ: مَا كَانَ لَهُذَا الْقَدْسَيْةُ وَاحِدَةٌ إِنْ يَأْمُرَ اللَّهَ بِإِلَى الْجَنَّةِ، فَهَذَا تَأْوِيلُ الْأَيَّةِ، وَهِيَ فِي الْمُذَنِبِينَ مِنْ شَبَّعَتَا خَاصَّةً.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في (أماله)، قال: أخبرني أبو غالب أحمد ابن محمد الزراوي، وساق الحديث بالسند والمثمن^(١).

^٤- الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن ^(١)بياع السايري، عن حمّار بن زائدة، عن رجل، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت: يا بن رسول الله، إِنَّ لِي حاجة؟ فقال:

٢٥: الفرقان (١)

٢٥: الفرقان (٢)

٢٥ : فان (٣)

٣-الأعمال، ١:٧٠

(١) في المقدمة: ملائكة.

٢٩٨/الأعمال:

١١/٢٤٥

(١) (عن) ليس في المصدر.

«تلقاني بيتك»، قلت: يا بن رسول الله، إنَّ لي حاجة. قال: «تلقاني يعني»، قلت: يا بن رسول الله، إنَّ لي حاجة، فقال: «مات حاجتك».

قال: يا بن رسول الله، إلَيْ أذَّتِكُمْ ذَكِيرَةِ بَنِي دَيْنَارِي وَبَنِي اللَّهِ، لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَخْدُ، فَقَضَمْتُ عَلَيْهِ، وَأَجْلَكْتُ أَنْ اسْتَقْبِلَكَ بِهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَحَاسَبَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُرْءُونَ، أَوْفَقَهُ عَلَى ذُنُوبِهِ، ذَكِيرَةُ ذَكِيرَةٍ، ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ، لَا يَطْلُعُ عَلَى ذَلِكَ مُلْكًا تَقْرَبَ إِلَيْهِ، وَلَا نَبِيًّا مَرْسَلاً».

قال عمر بن إبراهيم: وأخبرني عن غير واحد أنه قال: «وَتَسْتَرَ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُوْقَنَ عَلَيْهَا». قال - ويقول **كتابه**: كوني حَسَنَاتِي، وذلك قول الله تبارك وتعالى: **﴿فَأَزْبَلْتُكَ تَيْنَدِلُ اللَّهُ تَسْتَغْشِيهِمْ حَسَنَاتِي وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾**.

٥/٧٨٣٧ وعنه: عن القاسم بن محمد، عن عليٍّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله (علمه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحِيِّيَ السَّوْمِينَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَحَاسَبَهُ بِمَا بَيْتَهُ وَبِمَا بَيْنَهُ، فَيَقُولُ: عَبْدِي، فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَعَلَيْتَ كَذَا وَكَذَا؟! فَيَقُولُ: نَعَمْ - يَا رَبَّ - قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُهُ لَكَ، وَأَبْدَلْتُهُ حَسَنَاتِي، فَيَقُولُ النَّاسُ: سُبَّحَ اللَّهُ أَكَانَ لَهُ الدَّعْدَلَ وَلَا سَيْنَةَ وَاجِدَةٌ وَمَوْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَأَنَا مِنْ أُوتَنِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَقَسْوَتِي يُحَاسِبُ جَسَابًا سَيِّرَا وَيَنْتَقِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُشَرِّرَا﴾**»^(٤).

قالت: أي أهل؟ قال: «أَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُهُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدِ شَرَّهُ، حَاسِبَهُ عَلَى رُذُوسِ النَّاسِ، وَبِكَتْهُ^(٥)، وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشَمَالِهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَأَثَامَنْ أُوتَنِي كِتَابَهُ وَرَأَهُ ظَفَرِهِ وَقَسْوَتِي يَدْعُوا أَثْيَرُوا وَيَصْلُنْ سَيِّرَا وَإِنْهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُشَرِّرَا﴾**^(٦). قلت: أي أهل؟ قال: «أَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا».

قالت: قوله: **﴿إِنَّهُ طَرَّ أَنْ لَنْ يَمْخُورَهُ﴾**^(٧)? قال: «ظَرَّ أَنَّهُ لَنْ يَرِجِعَ».

٦/٧٨٣٨ محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ، عن أَبِي حَمْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِي قَضَاءِ، عن أَبِي حَمْيلَةِ، عن محمد الخلبي، عن أبي عبد الله (علمه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قال: إِنَّ اللَّهَ مُثْلُهُ لِي أَنْتَيِ في الطَّينِ، وَعَلَمْتُ أَسْمَاهُمْ، كَمَا عَلِمْتُ أَذْمَنَ الْأَسْمَاءِ كُلَّهُ، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ، فَاسْتَفَرْتُ لَهُنَّى لَقْلَى وَشَعْيَهُ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شَبَقَةٍ عَلَيَّ خَصْلَةً. قَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هِيَ؟ قَالَ: التَّغْفِيرَةُ لِيَنْ أَتَمْ بِنَهْمَمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْخَادِرُ^(٨) صَفِيرَةً

٥- الرَّدُّ: ١٤٦/١٢.

(١) (ولا) ليس في المصدر.

(٢) الاشتغال: ١٠٧-١٠٨.

(٣) التَّكْيِيتُ: التَّغْرِيبُ وَالتَّرْبِيعُ. «الْإِنَانُ الْمَرْبُّ». بِكَتْ: ٢-١١.

(٤) الاشتغال: ١٠٩-١١٠.

(٥) الاشتغال: ١١٠-١١١.

٦- الكافي: ١/٣٦٨.

(٧) في المصدر؛ وأن لا ينادر منهم.

ولا كبيرة، ولهم يُبَدِّلُ الْسَّيِّنَاتُ حَسَنَاتٍ.

٧/٧٨٣٩ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُرْكوبِي في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن متبع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «أهونُ مَا يَكْبِبُ زَارُّ الْحَسِينِ (عبد السلام) فِي كُلِّ حَسَنَةٍ أَلْفٌ حَسَنَةٌ، وَالسَّيِّنَةُ وَاحِدَةٌ، وَأَبْنَى الْوَاحِدَةَ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ».

لَمْ قَالَ: «يَا صَفْوَانَ، أَبْشِرْ، فَإِنَّ اللَّهَ مُلَائِكَةً مِمَّا قُضِيَّاً مِنْ نُورٍ، فَإِذَا أَرَادَ الْخَفْتَةَ أَنْ تَكُونَ عَلَى زَارِ الْحَسِينِ (عبد السلام)، سَيِّنَةً، فَالْمُلَائِكَةُ لِلْخَفْتَةِ كَمَيْ» فَنَكَفَّ، فَإِذَا غَيْلَ حَسَنَةً، قَالَتْ لَهَا: اَكْتُبْ، اُولُوكُ الدِّينِ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

٨/٧٨٤٠ - الشَّيخُ فِي (أَمَالِيِّ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْيَ بْنُ الْحَسِينِ الْبَصْرِيُّ الْبَرَازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرَّضا عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبَائِهِ (عِبَادِهِمْ (عبد السلام)، قَالَ: «فَالِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هُوَ أَهْلُ النَّبِيِّ يُكَفِّرُ الذَّنْبَوْ، وَيُضَاعِفُ الْخَتَنَاتَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَتَخَمِّلَ عَنْ مُحَبِّبِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِصْرَارٍ وَظُلْمٍ لِلْمُزْمِنِينَ، فَيَقُولُ لِسَيِّنَاتِهِمْ: كُوْنِي حَسَنَاتٍ».

٩/٧٨٤١ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ الرَّضا (عبد السلام)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَوْ قَبْلَهُ، أَوْ قَبْلَهُ بِعَدْهُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، فَيَنْظُرُ فِي صَحِيحِهِ، فَأَوْلَى مَا يَرِي سَيِّنَاتِهِ، فَيَنْتَهِي إِلَيْهِ بِذَلِكَ لَوْمَهُ، وَيُرْتَبِعُ فَرَاسَتَهُ، ثُمَّ تَرَضَّ عَلَيْهِ حَسَنَاتِهِ، فَتَفَرَّجُ لِذَلِكَ لَوْمَهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَبْدُلُوا سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، وَأَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ، فَيُبَدِّلُ اللَّهُ لَهُمْ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَمَا كَانَ لَهُؤُلَاءِ سَيِّنَةً وَاحِدَةً وَهُوَ قَوْلُهُ: يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ».

١٠/٧٨٤٢ - وَقَالَ عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ أَنْفُسِهِمْ أَخْرَى وَلَا يَقْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ أَلْئَى حَرَمَةٍ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يُرْثُونَ وَقْنَ يَقْتَلُ ذَلِكَ يَلْقَى أَثَاماً» وَإِنَّمَا: وَإِدْمَانَ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، مِنْ صَمْرِ مَذَابِهِ، فَذَاهِمَا
حَدَّةَ^(١) فِي جَهَنَّمَ، يَكُونُ فِيهِ مِنْ عَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ، وَمِنْ قَتْلِ النَّفْسِ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ، وَيَكُونُ فِي الرَّوْنَةِ، وَيُضَاعِفُ لَهُمْ فِيهِ
الْعِذَابَ، «إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ»^(٢) إِلَيْ قَوْلِهِ «فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى أَنْفُسِهِ مَتَابَةً»^(٣)، يَقُولُ: لَا يَمُودُ إِلَى شَيْءٍ وَمِنْ ذَلِكَ
بِالْإِحْلَاصِ، وَنِتْيَةِ صَادَقَةٍ.

٧- كامل الزيارات: ٥/٣٣٠.

٨- الأمالي: ١/١٦٦.

٩- تفسير القمي: ٢/١١٧.

١٠- تفسير القمي: ٢/١٦٦.

(١) الحَدَّةُ: الْحَفْرَةُ تُخْفِرُهَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِلَّةً. (السان العربي - عدد ٣ - ١٦٠).

(٢) الفرقان: ٢٥: ٧١.

١١/٧٨٤٣ - علي بن إبراهيم أيضًا: في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَذْعُونَ مَعَ أَهْلِهَا مَاخِرٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَأْتُ أَنَامَهُ﴾، قال: واد في جهنم يقال له أيام، ثم استثنى عزوجل، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَاتَّقَنَ وَعَمِلَ حَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَتَدَلَّ أَفَقَ سَيَّاتِهِمْ حَسَنَاتُهُمْ﴾.

١٢/٧٨٤٤ - المتفيد في (الإختصاص): عن محمد بن الحسن السجّاد^(١)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن أبي القاسم الخضرمي، عن علي بن الحسين الفزاري، عن آدم بن التمار الخضرمي، عن سعيد بن طريف، عن الأبيض بن ثابتة، قال: أتيت أمير المؤمنين (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عليه، فجلشتُ أنتظره، فخرج إليَّ، فلَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ، فضرَبَ عَلَيْهِ كَثِيرًا، ثُمَّ شَبَكَ أَصْبَعَيْهِ بِأَصْبَعِيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يا أَصْبَعَ بْنَ ثَابَةَ، قَلْتَ: إِلَيْكَ وَسَدَدْيُكَ، يَا أَمِيرَ الْمُرْسَلِينَ». قَالَ: «وَإِنَّا وَلَيْسَ ذَلِيقُ اللَّهِ، فَإِذَا مَاتَ وَلَيْسَ اللَّهُ كَانَ مِنَ اللَّهِ بِالرَّبِّيْقِ الْأَعْلَى، وَسَفَّا، مِنْ نَهْرِ أَبِرَدِهِ مِنَ الْكَهْدِ، وَأَخْلَى مِنَ الرَّبِّدِ».

فَقَلَّتْ: يَا أَبَيِّ وَأَمَّيِّ، وَإِنْ كَانَ مَذَنِيَّاً؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كَانَ مَذَنِيَّاً، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ فَأُولَئِكَ يَتَدَلَّ أَفَقَ سَيَّاتِهِمْ حَسَنَاتُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» يا أَصْبَعَ، إِنَّ وَلَيْسَ لِلَّهِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ زَنْدِ الْبَشَرِ، وَمِثْلَ عَدَةِ الرَّمَلِ، لَقَرَّرَهَا اللَّهُ لَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

١٣/٧٨٤٥ - شرف الدين التنجي، قال: روى مسلم في (الصحيف) عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يُؤْتَى بالرِّجُلِ يوم القيمة، فيقال: اعرضوا عليه صفات ذنبه، وتخباكباه، فيقال له: عَيْلَتْ بِرَبِّهِ كَذَا وَكَذَا، وهو مُفْزَعٌ لا يُنكِرُ، وهو مُسْفِقٌ مِنَ الْكَبَائِرِ، فيقال: أَعْطُوهُ مَكَانًا كُلَّ سَبَبَةٍ عَيْلَهَا حَسَنَةٌ. فيقول الرجل حبيبي: لي ذنبٌ ما أرَاهَا هاهنَا، قال: ولقد رأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، عَسِّيْكَ حَتَّى تَدَثِّثْ تَوَاجِهَةَ»^(١).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الْرُّوْرَ قَدْ أَمْرُوا بِالْغُيُوشِ مَرْوًا كَرَّامًا [٧٢]

١/٧٨٤٦ - محمد بن بعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أيوب

١١ - غbir القمي: ٢، ١١٧: ٢.

١٢ - الإختصاص: ٥٥.

(١) في المصدر: الشحاد.

(٢) (محمد بن) ليس في المصدر.

١٣ - تأويل الآيات: ١٩/٢٨٢: ١.

(١) التوأجنة: أقصى الأمراض. «السان العربي». - نجد - ٣: ٥٥١٣.

سورة الفرقان آية - ٧٢.

١ - الكافي: ٦، ٩/٤٣١: ٦.

الهزار، عن محمد بن مسلم، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (مدحه)، في قوله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُشَهِّدُونَ أَلْرُوز﴾، قال: *البناء*.

٤/٧٨٤٧ - وعنه: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، وأبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (مدحه)، في قوله عزوجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُشَهِّدُونَ أَلْرُوز﴾، قال: *«هو البناء»*.

٣/٧٨٤٨ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن ختاد، عن أبي أيوب الحزار، قال: نزلنا بالمدينة، فأتينا أبي عبد الله (مدحه)، فقال لنا: «أين ننزل؟» فقلنا: على فلان، صاحب البيان، فقال: *«كونوا كراماً»*. فوالله ما علينا ما أراد به، وظنتنا أنه يقول: *«فقلعوا عليه، فعدنا إليه، فقلنا له: لا تدرني ما أردت بغيرك؛ كونوا كراماً»*. فقال: *«أما سمعت قول الله عزوجل في كتابه: ﴿إِذَا مَرَأُوا بِاللَّغْوِ مَرُورًا كِبِيرًا مَمْبُراً﴾»*.

٤/٧٨٤٩ - الطبرسي: في معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُشَهِّدُونَ أَلْرُوز﴾ عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (مدحه)، *«هو البناء»*.

ومثله رواه الشيباني عنهما *ابنهاشام*، في *نهج البيان* ^(١).

٥/٧٨٥٠ - وفي قوله تعالى: ﴿إِذَا مَرَأُوا بِاللَّغْوِ مَرُورًا كِبِيرًا مَمْبُراً﴾ عن أبي عبد الله (مدحه)، ^(٢): *«هم الذين إذا أرادوا ذكر الترجمة كثروا* ^(٣) *عنده، ذكره الطيّبى»*.

٦/٧٨٥١ - علي بن ابراهيم: في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُشَهِّدُونَ أَلْرُوز﴾، قال: *البناء*، ومجالس أهل اللهو، *﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْقَضُوا لَمْ يُتَرْكُوا* ^(٤) *الإسراف: الإنفاق في المعصية في غير حق، ﴿وَلَمْ يَتَرْكُوا* ^(٥) *لم يتخلىوا عن حق الله، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوْمًا* ^(٦) *والقوام: العذل، والإنفاق فيما أمر الله به.*

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا إِبَاتِ زَبَّهُمْ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صَمَّا

٢. الكافي ٤٢٢: ٦

٣. الكافي ٤٢٢: ٦

٤. مجمع البيان ٢٨٣: ٧

(١) نهج البيان ٢١٠: ٢١ «محظوظ».

٥. مجمع البيان ٢٨٣: ٧

(٢) في المصدر: أبي جعفر (مدحه).

(٣) في «ج»: *كونوا*.

٦. نديم القمي ٢: ١١٧

(٤) الفرقان ٢٥: ٦

(٥) الفرقان ٢٥: ٦

وَعَمِّيَاتَا [٧٣]

١/٧٨٥٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن محمد بن زياد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (عبد السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكْرُوا أَيَّاتٍ رَّبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا شَمَا وَعَمِّيَاتَا﴾ قال: «ستحيرون، ليسوا شاكأه».

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَغْيِنْ
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقْبِنِ إِنَّا مَا [٧٤]**

١/٧٨٥٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفري عند أبي عبد الله (عبد السلام)، فقال: «قد سألاوا ^(١) الله عظيماً، أن يجعلهم للمتقين أئمة».

فقبل له كف هذه، يابن رسول الله؟ قال: «إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَغْيِنْ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَقْبِنِ إِنَّا مَا».

٢/٧٨٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن محمد بن سعامة، عن حماد، عن أبيان بن ثقيب، قال: سألت أبا عبد الله (عبد السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرْةً أَغْيِنْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَقْبِنِ إِنَّا مَا﴾، قال: «هم نحر أهل البيت».

٣/٧٨٥٥ - روى غيره: «أَنَّ أَزْوَاجِنَا: خديجة، وذُرِّيَّاتِنَا: فاطمة (عليها السلام)، وقرة أعين: الحسن والحسين (عليهما السلام)، واجعلنا للمتقين إماماً: علي بن أبي طالب (عبد السلام)».

٤/٧٨٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو عبد الله (عبد السلام)، عن حذيرت ^(١) بن محمد الحارثي، عن إبراهيم بن الحكم بن طهير، عن أبيه، عن الشعبي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

سورة الفرقان آية .٧٣ .

١- الكافي ١٧٨٨ / ١٩٩ .

سورة الفرقان آية .٧٤ .

١- تفسير القمي ٢: ١١٧ .
(١) في (ي) حاولوا .

٢- تفسير القمي ٢: ١١٧ ، شواهد التنزيل ١: ٥٧٥ / ٤١٦ .

٣- تفسير القمي ٢: ١١٧ .

٤- ثأريل الآيات ١: ٢٤ / ٢٨٤ .

(١) في المصدر: حرث .

يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّ مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرَيَّاتِنَا فُرَّةُ أَغْنِينَا الآية، نزلت في علي بن أبي طالب (مدى النلام).

٥/٧٨٥٧ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدى النلام)، في قول الله عز وجل: **فَوَاللَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّ مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرَيَّاتِنَا فُرَّةُ أَغْنِينَا وَاجْعَلْنَا لِلْمُغْتَبِينَ إِيمَاماً**، قال: «أي هداة يهدى بنا، وهذه لأبي محمد (مدى النلام) خاصة».

٦/٧٨٥٨ . وعنه: عن محمد بن جعفور، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخراز، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (مدى النلام): **فَاجْعَلْنَا لِلْمُغْتَبِينَ إِيمَاماً**، قال: «لقد سألت ربك عظيماً، إنما هي: واجعل لنا من المقربين إماماً؛ وإيانا عنى بذلك». فعل هذا النازيل تكون الفراحة الأولى واجعلنا للمقربين - يعني الشيعة - إماماً، لأن القائلين هم الأئمة (مدى النلام).

٧/٧٨٥٩ . محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر ابن مزاجم، عن علي بن زيد الخراساني، عن عبد الله بن وهب الكوفي، عن أبي هارون العتيدي، عن أبي سعيد الحذري، في قول الله عز وجل: **فَرَبُّنَا هُنَّ مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرَيَّاتِنَا فُرَّةُ أَغْنِينَا وَاجْعَلْنَا لِلْمُغْتَبِينَ إِيمَاماً**، قال: رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) لجبرائيل (مدى النلام): **مِنْ أَرْوَاحِنَا؟** قال: خديجة. قال: **وَذُرَيَّاتِنَا؟** قال: فاطمة. قال: **فُرَّةُ أَغْنِينَا؟** قال: الحسن والحسين. قال: **فَاجْعَلْنَا لِلْمُغْتَبِينَ إِيمَاماً**. قال: علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) يحسن صلاة يابنة إلى يوم الدين.

قوله تعالى:

أُولَئِكَ يَخْرُزُونَ الْفَرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحْيَةً وَسَلَامًا [٧٥]

١/٧٨٦٠ . (تحفة الإخوان) عن ابن مسعود، وأم سلمة زوجة النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه). في حديث . قال له: «بابن مسعود، إذ أهل التزف العطبا لعلي بن أبي طالب (مدى النلام) وشيعته المترؤون له، المترءون من أعدائه، وهو قوله تعالى: **أُولَئِكَ يَخْرُزُونَ الْفَرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقَوْنَ فِيهَا تَحْيَةً وَسَلَامًا**» على أذى الدنيا.

٢/٧٨٦١ . (كتشف المُمْتَهَنَة) لعلي بن عيسى: عن ثابت، عن البافر (مدى النلام) في قوله تعالى: **أُولَئِكَ يَخْرُزُونَ**

٥- تأويل الآيات: ١: ٣٨٤ .

٦- تأويل الآيات: ١: ٣٨٤ .

٧- تأويل الآيات: ١: ٣٨٥ ، ٢٧: شواهد: ترتيل: ١: ٤١٦ .

الْمَرْقَنَةِ)، قال: «الْمَرْقَنَةُ: الْجَنَّةُ بِمَا حَبَرُوا» على الفَقْرِ وَمَصَابِبِ^(١) الدُّنْيَا.

فوله تعالى:

فَلَمَّا يَغْتَبُوا إِنَّكُمْ رَبِّي لَنَلَا دُعَاؤُكُمْ فَقْدَ كَذَبْتُمْ فَسُوفَ يَكُونُ
[لَزَاماً] [٧٧]

١/٧٨٦٢ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُتَّفِّلِ، قال: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن البُشري الطرسوسي، قال: حدثنا يثرب بن زاذان، عن عمر بن ضبيح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (طهرون الشلام)، أنه قال: «إِنَّمَا الدُّنْيَا نَعَيْهَا، وَعَيْرُهَا، فَمَنْ نَعَيْهَا أَنَّ الدُّنْيَا مُوَرِّثَةٌ مُتَّفِّلَةٌ، يُصَبِّبُ الْحَرَقَ بِالْمُرْتَنَ، وَالْمُصْحِحَ بِالْمُسْتَفْمَ، وَمَنْ عَنِيَّهَا أَنَّ الْمَرْقَنَةَ يَحْتَمِلُ مَا لَا يَتَشَكَّلُ، وَمَنْ غَيَّرَهَا أَنَّكَ تَرِي الْمُتَّفِّلَ مَرْحُومًا، وَالْمُتَّرْخُومَ مُتَّفِّلًا، لِمَسْ بِهِمَا الْمَعْبُومُ زَالُ، أَوْ يَوْسُنُ نَزَلُ، وَمَنْ غَيَّرَهَا أَنَّ الْمَرْقَنَةَ يُسْرِفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ، فَيَخْتَلِفُهُ دُونَهُ أَجْلُهُ».

قال: وقال علي (طهرون الشلام): «أَرَبَعَ لِنَمَرَةٍ، لَا عَلِيهِ الْإِيمَانُ، وَالشَّكْرُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَإِنْ قَاتَشْتُمْ﴾^(١)، وَالْإِسْتِفْنَارُ، فَإِنَّهُ قَاتَشٌ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يَشَاءُ لَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُمْكِنًا لَهُمْ وَمَمْ نَسْتَفْنَرُونَ﴾^(٢)، وَالدُّعَاءُ، فَإِنَّهُ قَاتَشٌ: ﴿فَلَمَّا يَغْتَبُوا إِنَّكُمْ رَبِّي لَنَلَا دُعَاؤُكُمْ فَقْدَ كَذَبْتُمْ فَسُوفَ يَكُونُ لَزَاماً﴾.

٢/٧٨٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (طهرون الشلام): ﴿فَلَمَّا يَغْتَبُوا إِنَّكُمْ رَبِّي لَنَلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، يقول: «ما يفعل ربكم ﴿فَقْدَ كَذَبْتُمْ فَسُوفَ يَكُونُ لَزَاماً﴾.

٣/٧٨٦٤ - الطَّبَرِيُّ: روى التباشي بإسناده عن بيزيد بن معاوية العجلني، قال: قلت لأبي جعفر (طهرون الشلام): كثرة القراءة أفضل، أم كثرة الدعاء؟ قال: «كثرة الدعاء أفضل» وقرأ هذه الآية.

(١) في المصدر: الفرق في دار.

سورة الفرقان آية .٧٧.

١ - الأنباري: ١٠٧ ..

(١) الطَّبَرِيُّ: من ثقیر الحال. «السان العرب». غیر - ٥٠ - ٤٤٠.

(٢) أَفَتَهُمْ: وضَطَتْ فِي الْوَتْرِ لَأَرْمِيْهِ. «السان العرب». فرق - ١٠ - ٣٢٠.

(٣) النساء: ٤ - ٨٤٧.

(٤) الأنفال: ٢٣٦.

٢ - نقير الفقي: ٢ - ١١٧.

٣ - مجمع البيان: ٧ - ١٨٥.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ الْفَرْقَان)

قوله تعالى:

كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَغَدَأَ مَسْنُولًا [١٦]

١- الطَّبَّيْرِيُّ فِي (مَجْمُوعِ الْبَيَانِ): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَغَدَأَ مَسْنُولًا﴾، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَهُ وَغَدَأَهُمُ الْجَزَاءُ، فَسَلْوَةُ الْوَفَا، فَوْفَنٌ.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [٣١]

١- أَبُو الْفَضْلِ الطَّبَّيْرِيُّ فِي (مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ): بِرْفَعَهُ إِلَى الْإِبَامِ الصَّادِقِ (عَنِ النَّهَمِ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَا كَانَ وَلَا يَكُونُ لِبَيْنِ بَيْنَيْنِ، نَبِيٌّ وَلَا مُؤْمِنٌ، إِلَّا وَقَدْ شُلُطَ عَلَيْهِ حَمِيمٌ بُزُودِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَكِيمٌ فَجَارٌ بُزُودِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾».

٢- لِمَا قَدِيمٌ معاويةُ الْمَدِيْنَةِ ضَمِيدُ الْبَسْتَرِ فَخَطَبَ، وَنَالَ مِنْ أَسِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ (عَنِ النَّهَمِ)، فَقَامَ الْحَسَنُ (عَنِ النَّهَمِ)، فَخَمِدَ اللَّهُ وَأَنْتَيْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَتَفَرَّغْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ فَأَنَا ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْتَ ابْنُ صَحْرٍ، وَأَنْتُكَ هِنْدٌ.

مُسْتَدِرُكُ سُورَةُ الْفَرْقَانِ آيَهُ ١٦۔

١- مَجْمُوعُ الْبَيَانِ ٢٧.

مُسْتَدِرُكُ سُورَةُ الْفَرْقَانِ آيَهُ ٣١۔

١- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ ٢٨٧.

٢- تَرْجِمَةُ النَّاطِرِ وَتَبْيَانُ الْخَاطِرِ ٤١/٧٤.

وأئمَّا فاطمة، وبنجُونُك قتيلة، وبنجُونَي خديجة، فلعمَنَ اللهُ الأَدْنِي مِنْ حَسْبًا، وأخْتَلَنَا ذِكْرًا، واعْظَمْنَا أَكْفَرًا، وأَنْذَلَنَا بِنَاقَةً، فصَاحَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ: آمِنْ أَمِينٌ، وفَطَعَ مَعَارِيَّةَ حُطْبَتِهِ وَدَخَلَ شَرِيكَهُ.

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَزْسَلَ الرَّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا [٤٨]

١ - (بصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): إذا أردت الطهارة والوضوء، فتقدُّم إلى الماء تُغَدوَّك إلى رحمة الله تعالى، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح رحمةه ومتاجاته، ودليلًا إلى إبطال جنونه، وكما أن رحمة الله تُظهرُ ذُنوبَ العباد، كذلك التجassات الظاهرة يُظهرُها الماء لغير، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَزْسَلَ الرَّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ خَيْرٌ أَكْلًا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١)، فكما أحيا به كُلُّ شيءٍ من نعيم الدنيا، كذلك برحمته وفضيلته جعل حياة القلب والطاعات والتَّكْرُر في ضفاء الماء ورقِّيه وطَهُورِه وبِرِّكَه ولطيفِ امتيازِه بِكُلِّ شيءٍ، واستقبلمه في نظير الأعضاء التي أمرَك الله بنظيرها، وتعبدك بآدائها في فرائضه وسُنْتِه، فإنَّ تحت كُلِّ واحدٍ منها فوائدٌ كثيرة، فإذا استعملتها بالحرمة انفتحت لك عيون فوائده عن قريب، ثم عاشرت خلقَ الله كامتيازِ الماء، بالأشياء، يُؤْتَى كُلُّ شيءٍ حقَّه، ولا يتغير عن معناه، معيروًا لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): مَثُلَ الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ كَمَثْلِ الْمَاءِ؛ وَلَكُنْ حَمْوَنَكَ معَ الله تعالى في جميع طاعاتك كضفَّرة الماء، حين أَنْزَلَهُ من السَّمَاءِ، وَسَمَاءَ طَهُورًا، وَطَهُورٌ قَابِلٌ بالترقى والبقاء عند طهارة جوارِ جلَّ بالماء..

قوله تعالى:

إِنْخِيِّ بِهِ بَلَدَةً مِنْتَأً [٤٩]

١ - الطَّبَرَيُّ في (مجتمع البayan): في قوله تعالى: ﴿إِنْخِيِّ بِهِ بَلَدَةً مِنْتَأً ﴾، قال ابن عباس: إنخرج به الإثاث والثمار.

مستدرك سورة الفرقان آية . ٤٨ .

١ - بصباح الشريعة: ١٢٨
(١) الأنبياء: ٣٠ : ١١

مستدرك سورة الفرقان آية . ٤٩ .

١ - مجتمع البayan: ٢٧٠ . ٧

سِيَّدُ الْشَّجَرَاتِ

سورة الشعرا

فضلها

- ١/ ابن بابويه، بإسناده؛ عن الحسين بن أبي القلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «من قرأ سور الطوسيين الثلاث في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله، وفي جوار الله، وفي كنفه، ولم يصبهُ في الدنيا بؤس أبداً، وأعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى، وفرق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من العور العيون». ^(١)
- ٢/ ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من فرأ هذه السورة، كان له بمقدار كل مؤمنٍ ومؤمنةٍ عشر حسنات، وخرج من قبره وهو بنادي لا إله إلا الله؛ ومن فرأها حين يصبح، فكأنما فرأها جميع الكتب التي أنزلها الله، ومن شررتها بباء شفاعة الله من كل داء؛ ومن كتبتها وعلقها على ديك أفرق، يتشه حتى يقف الذيل، فإنه يقف على كثرة، أو في متوضع يقف يجد ماء».^(٢)
- ٣/ وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من أذنَ فراءَ نَهَاءَ، لم يدخلْ بَيْتَ سَارِقٍ، ولا خَرِيقٍ، ولا غَرِيقٍ؛ ومن كتبها، وشررتها شفاعة الله من كل داء، ومن كتبتها وعلقها على ديك أبيض أفرق، فإن الذيل يسبِّر ولا يتقوَّل إلا على كثرة، أو سخري، ويحيره بمتقاربه، حتى يظفر به».^(٣)
- ٤/ وعن الصادق (مدحه): «من كتبها وعلقها على ديك أبيض أفرق وأطلقتها، فإنه يتشهي ويقف متوصعاً، فحيث ما وقفت، فإنه يحير متوضعته فيه، يلغى كثرة، أو سحرأ مدفوناً؛ وإذا غلقت على مطلقة، يصعب عليها الطلاق، وربما خبف، فليتن فاعلُمُ، فإذا رُشِّ ما وُهَا في متوضعي، خرب ذلك المتوضع بإذن الله تعالى».^(٤)

سورة الشعرا - فضلها .

١- ثواب الأعمال: ٦٠٩.

٢- خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».
(كذا).

٣- خواص القرآن: ٥ «قطعة منه».

٤- خواص القرآن: ٤٥ «محظوظ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسَّ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ [٤١-٣٢]

١/ ٧٨٦٩ مابن بابريه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى على بن أبي (١) علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حَدَّثَنَا مَعاذُ بْنُ الْمُتَّهِّدُ التَّنْبِرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَوَّابُهُ، عَنْ سُفِيَانَ بْنِ سَعِيدِ التَّوْرِيِّ، قَالَ: قَلَّتْ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ): يَأْتِي إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ، مَا مَعْنِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طَس﴾ (٢) وَ﴿طَس﴾ (٣)؟ قَالَ: أَمَا ﴿طَس﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّا الطَّالِبُ السَّمِيعُ، وَأَمَا ﴿طَس﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّا الطَّالِبُ السَّمِيعُ الْمُبَدِّئُ الْمُبَدِّدُ.

٢/ ٧٨٧٠ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿طَس﴾ هُوَ حَرْفٌ مِّنْ حَرْفِ أَعْظَمِ الْمَرْمُوزِ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: فَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَئِلَّكَ بَاخْعَثَ تَسْكِنَكَ﴾ أَيْ خَادِعٌ (٤) فَسْكٌ (٥) أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٦).

٣/ ٧٨٧١ مابن شهر أثرب: عن العياشي، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، في خبر، قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّمَا يَأْتِي أَنَّكَ اللَّهَ أَنْ يُوَالِي بَنِي وَبَنِكَ فَقُتُلَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُوَافِي بَنِي وَبَنِكَ فَقُتُلَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصَاحِبَ فَقُتُلَ»، فقال رجل: «وَاللَّهِ أَصَحَّ مِنْ شَيْءٍ (٧) بِالْخَيْرِ مَمَّا سَأَلَ مُحَمَّدُ رَبِّي»، هَلَّ سَأَلَ مَلَكًا يَعْصُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كَنَّا بِسْعَيْنِ بَهْ عَلَى فَاقْتَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَئِلَّكَ بَاخْعَثَ تَسْكِنَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٨)﴾.

سورة الشمراء آية .١ .٣ .١

١- معاني الأخبار: ٢٢.

(١) (على يدي) ليس في «ي».

(٢) الفعل: ٤٧.

٢- تفسير القمي: ٥ .١٨٨.

(١) البخع: القتل، والمعنى: الملك قاتل فشك. (التفسير البayan: ٤، مجمع اليان: ٧ .١٨٤ .٧).

٣- المناقب: ٢ .٤٤ .أثابي الطرسوي: ١ .٦ .١.

(١) القنة: القرية الخلوق. (السان العرب: شن. ١٢ .٥٢٤١).

قوله تعالى:

إِنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [٤]

١/٧٨٧٢ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي ثور الخراز، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبو عبد الله (عبد السلام) يقول: «تحمّس علمات قبل قيام القائم (عليه السلام): الصّيحة، والشّفاعة، والجّنّة، وقتل المُقْبِلِينَ الرّذيلة، والمُبَاهِيَّة». قلت: جعلت بذلك، إن خرج أحدٍ من أهل بيتك قبل هذه العلامات، أنخرج معه؟ قال: «لا». قال: فلما كان من الليل تلوث هذه الآيات: **«إِنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»**، فقلت له: أهي الصّيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناف أعداء الله عزوجل». ٢/٧٨٧٣ علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تحمّس رفاهيم - يعني بني أميّة - وهي الصّيحة من السماء باسم صاحب الأمر (عليه السلام)». ٣/٧٨٧٤ محمد بن إبراهيم التّعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المُفضل بن إبراهيم بن قبس، قال: حدثنا الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا ثابتة بن مثقبون، عن مفترى بن يحيى، عن داود الدّجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: «سُئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **«فَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ يَتَّهِمُهُ»**^(١)، فقال: انتظروا المنزج في ثلاثة». فقبل: يا أمير المؤمنين، وما هن؟ فقال: «اخْبِلُوا أهْلَ الشَّامِ بِنَبْعِهِمْ، وَالرَّابِيَّاتِ السُّودَ مِنْ خُرَاسَانَ، وَالْمَرْعَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ».

قبل: وما المُرْءَةُ في شهر رمضان؟ فقال: «أَرْمَأْتُمْنَمْ قُولَ الله عزوجل في القرآن: **«إِنَّا نَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»**، هي آية تُخرج الفتاة من خدرها، وتُوقظ النائم، وتُفرغ البشّاطان». ٤/٧٨٧٥ عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن الشّيباني^(٢)، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فسميت

سورة الشّعراة آية .٤.

١- الكافي ٤٨٢/٣١٠، بناية المودة: ٤٢٦.

٢- تفسير الصّفوي: ١١٨، الفتن: ٢.

٣- الشّبيه: ٢٥١.

(١) مريم: ٣٧، الفتن: ١٩.

٤- الفتن: ٢٦٠.

(١) في «ج» والمصدر: الشّمالي، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٣١.

رجلاً من همدان يقول له: إنَّ هؤلاء العامة يُعَبِّرونَا، ويقولون لنا: إِنَّكُم ترْعَمُونَ أَنَّ مَنَادِيَ يَنْدَدِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِهِ هَذَا الْأَمْرِ، وَكَانَ مَنَادِيَنَا، فَتَقْبِضُ وَجْلَسُ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرُووهُ عَنِّي، وَارُووهُ عَنِّي، وَلَا حَرَجٌ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ، أَشَهَدُ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ، حِيثُ يَقُولُ: (إِنَّ شَاءَ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْبِطُ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، فَلَا يَقُولُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا خَاضَعٌ، وَذَلِكَ رَقْبَتُهُ لَهَا، فَتَرْبِيْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ إِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ مِنَ السَّمَاءِ: إِنَّ الْحَقَّ فِي عَلَيْهِ بْنِ أَبِيهِ طَالِبٍ وَشَيْءَتِهِ، قَالَ - فَإِذَا كَانَ مِنَ الْقَدْرِ ضَيْدٌ إِلَيْسَ فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى يَنْوَارِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، نَمَّ بَنَادِيَ: إِنَّ الْحَقَّ فِي عَشَّانَ بْنِ عَشَّانَ كَانَ مِنَ الْقَدْرِ ضَيْدٌ إِلَيْسَ فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى يَنْوَارِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، نَمَّ بَنَادِيَ: إِنَّ الْحَقَّ فِي عَشَّانَ بْنِ عَشَّانَ وَشَيْءَتِهِ، فَلَيَهُ قَيْلَ مَظْلُومًا، فَاطَّلُبُوا بَنَادِيَهُ، قَالَ - فَبَيَّنَتِهِ اللَّهُ الَّذِينَ آتَمُوا بِالْقَوْلِ الثَّاتِبِ عَلَى الْحَقِّ، وَهُوَ الْيَدَاءُ الْأَوَّلُ، وَبَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قَلْرَبِهِمْ مَرْضٌ، وَالْمَرْضُ وَالْهُدَى عَدَاوَتُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْبَرِيْمُونَ مَثَانِي، وَبَيَّنَتِهِنَا، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمَنَادِيَ الْأَوَّلُ يَسْخَرُ مِنْ يَسْخَرِ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَأْبُو أَبُو عَدَدِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، (فَإِنَّ يَرِزُقُهُ مَا يَتَرَوَّضُ وَيَقُولُوا يَسْخَرُ مُشْتَبِرٌ) ^(١).

وعنه، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ التَّنْفَشِلِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلِكِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْقَطْوَانِيِّ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانَ، مَثَلُهُ سَوَاءٌ بِلَفْظِهِ ^(٢).

٥/٧٨٧٦ وَعنه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَاسِمُ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْيَسُ بْنُ هَشَّامَ النَّاثِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَّلَةَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَقَدْ سَأَلَهُ عَمَّا رَأَيَ فِي الْهَمَدَانِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَصْنَحُكُمُ الْمُرْسَلُونَ، إِنَّكُمْ تَرْعَمُونَ أَنَّهُ سَبِيكُونَ صَوْتَ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: لَا تَرُووهُ عَنِّي، وَارُووهُ عَنِّي، كَانَ أَبِيهِ يَقُولُ: هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ (إِنَّ شَاءَ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْبِطُ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، فَتَرْبِيْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمِيعًا لِلصَّوْتِ [الْأَوَّلِ]، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْقَدْرِ ضَيْدٌ إِلَيْسَ اللَّهِ، حَتَّى يَنْوَارِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، ثُمَّ بَنَادِيَ: إِنَّ عَشَّانَ قَيْلَ مَظْلُومًا، فَاطَّلُبُوا بَنَادِيَهُ، فَبَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَرَادَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سَوَاءً، وَيَقُولُونَ: هَذَا يَسْخَرُ الشَّيْعَةَ، حَتَّى يَتَأَذَّلُونَا، وَيَقُولُونَ: هُوَ مِنْ يَسْخَرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (فَإِنَّ يَرِزُقُهُ مَا يَتَرَوَّضُ وَيَقُولُوا يَسْخَرُ مُشْتَبِرٌ) ^(٣).

٦/٧٨٧٧ وَعنه، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ عَمِّ الْخَلَبِيِّ، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ مُوسَى، عَنْ قُضِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى مُحَمَّدٍ بْنِ رَاشِدِ الْبَجْلِيِّ ^(٤)، عَنْ أَبِيهِ

(١) القمر: ٥٤.

(٢) الفاتحة: ١٩/٢٦١.

٥- الفاتحة: ٢٠/٢٦١.

(٤) القمر: ٥٤.

٦- الفاتحة: ٢٢/٢٦٢.

(٥) في «ج. ي»: الطبي.

عبد الله (عليه السلام)، أَتَهُ قَالَ: أَمَا إِنَّ النَّاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَكْبَرِينَ؟ فَقَلَّتْ: أَبْنَ هُوَ، أَصْلَحْتَ اللَّهَ؟ فَقَالَ: فِي طَسْمَةٍ بِتِلْكَ مَا يَاتَ أَكْتَابُ الْمُكَبِّرِينَ^(١) فَوْلَهُ تَعَالَى: إِنْ تَشَأْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(٢) قَالَ: إِذَا سَمِعُوا الْوَرْثَةَ، أَصْبَحُوا وَكَانُوا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّرَّ.

٧/٧٧٧٧- محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْدٍ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُعْتَدِلَ الْأَسْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ قُضِيلَ، عَنْ الْكَلْبَيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ تَشَأْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(٣) قَالَ: هَذِهِ نَزَّلَتْ بِنَا وَفِي بَنِي أُمَّةٍ، تَكُونُ لَنَا دُولَةٌ تَنْدَلُ أَغْنَاهُمْ لَنَا بَعْدَ صُورَبِيَّةٍ، وَهَوَانَ بَعْدَ عِزٍّ.

٨/٧٧٧٩- وعنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسْنِ بْنَ عَلَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ تَشَأْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(٤) قَالَ: هَذِهِ نَزَّلَتْ فِي قَانِمِ آلِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، يَنْادِي بِاسْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ.

٩/٧٨٨٠- وعنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنِ بْنَ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيسِيِّ، عَنْ يُونَسَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا^(٥)، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ تَشَأْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ^(٦) قَالَ: هَذِهِ تَخْضُعُ لَهَا رَبِّ بَنِي أُمَّةٍ . قَالَ . ذَلِكَ بَارِزٌ عَنْ زَوْلِ الشَّمْسِ . قَالَ . وَذَلِكَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْرُزٌ عَنْ زَوْلِ الشَّمْسِ، وَتَرْكَ^(٧) الشَّمْسَ عَلَى رُؤُسِ النَّاسِ سَاعَةً، حَتَّى يَبْرُزَ وَجْهُهُ، وَيُعْرَفُ النَّاسُ حَسْبَهُ وَتَسْبِهِ.

١٠- قَالَ: إِنَّ بَنِي أُمَّةٍ لِيَخْبِنَ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِلَى بَخْنِ شَجَرٍ، فَتَنْتَلُ: خَلْفُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَّةٍ، فَاقْتُلُوهُ.

١٠/٧٨٨١- وعنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنِ بْنَ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيسِيِّ، عَنْ يُونَسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَنْدَانَ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، انتظروا الْفَرْجَ فِي ثَلَاثَةِ قَبْلَهُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: اخْتِلَافُ أهْلِ الشَّامِ بَيْنَهُمْ، وَالرَّابِطُ السُّودُ مِنْ حَرَاسَانَ، وَالْفَرْغَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْفَرْغَةُ فِي شَهْرِ رَضَانَ؟ قَالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ تَشَأْ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

(١) الشَّرِهَ، ١: ٢٦.

٧- تأويل الآيات: ١: ٣٨٦، ١: ٣٨٧، ١: ٣٨٨، ١: ٣٨٩، شواهد التنزيل: ١: ٤١٧، ١: ٥٧٧، الجامع لأحكام القرآن: ٩٠: ١٢.

٨- تأويل الآيات: ١: ٣٨٦، ١: ٣٨٧، بناية المودة: ٤٤٦.

٩- تأويل الآيات: ١: ٣٨٦، ١: ٣٨٧.

(١) في المصدر: عن أبي بصير.

(٢) في المصدر: وترك، ولعله تصحيف: وترك.

١٠- تأويل الآيات: ١: ٣٨٧.

أية فلَمْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاصِيَّةً؟ هي آية تُخرج الفتنة من خذلانها، ويستيقظ النائم، وينزع اليقظان».

١١/٧٨٨٢ - (كتاب الرجعة) بعض السادة المعاصرین: عن أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا حُصين بن مخاوف، عن أبي الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **﴿إِنَّ أَنَّا نَرَى إِنَّهُم مِّنَ الْمُفَسَّدَةِ﴾**، قال: «البداء من السماء باسم زَجْلٍ، واسم أبيه».

١٢/٧٨٨٣ - وبالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿إِنَّمَا نَرَى إِنَّهُم مِّنَ الْمُفَسَّدَةِ﴾**، أَنَّهُمْ لَهَا خَاصِيَّةٌ، قال: «تُخْصِّعُ لَهَا يَقَاتُ بْنَ أُمِّيَّةَ». قال - ذلك بايز عند زوال الشمس، وذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) يبرُز عند زوال الشمس، وزَرَّلت الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرُز وجهه، ويعرف الناس خطبه وآسيبه.

ثم قال: «أما إنْ بَنَى أُمِّيَّةَ لِتُخْبِئَنَ الرَّجُلَ إِلَى جَنْبِ شَجَرَةٍ، فَنَقَولُ: هَذَا رَجُلٌ مِّنْ بَنَى أُمِّيَّةَ، فَاقْتُلُوهُ».

قوله تعالى:

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَانَ كُلُّ فُرْقَى كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ [٦٣-١٠]

١٣/٧٨٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيان بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى فِرْعَوْنَ أَنِّي يَا بَاهْ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَأْذُنْ لَهُ، فَضَرَبَ بِمَصَاهِ الْبَابِ، فَاضْطَرَّكَتِ الْأَبْيَابُ فَقَبَحَتْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُرِيَلَ مَعَهِ يَهُودِ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ، كَمَا حَكَى اللَّهُ: **﴿إِنَّمَا يُرِيكَ فِيْنَا لِيَدِكَ وَلَمْ يُلْتَ فِيْنَا مِنْ عَمَرِكَ شَيْئَ﴾** وَقَتَلَتْ فَقَاتَكَ أَنِّي قَتَلْتُهُ أَيْ قَتَلْتُ الرَّجُلَ **﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** بَعْنَى كَفَرْتُ بِعَنْتِي. قال موسى، كما حكى الله: **﴿فَقَاتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْأَصَالِينَ﴾** فَقَرَزَتْ مِنْكُمْ لَمَّا جَفَّتْكُمْ **﴿إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾** فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْمَالِمِينَ؟ وَاتَّسَأَلَهُ عَنْ كِبِيَّةِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى: **﴿وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُشِّمَ مُؤْقِنِنَ﴾**، فَقَالَ فِرْعَوْنُ - مُتعَجِّباً - لِأَصْحَابِهِ: **﴿أَلَا تَشْتَيِّقُونَ﴾** أَسَأَلَهُ عَنِ الْكِيفِيَّةِ، فَيَجِيَّبُهُ عَنِ الصَّفَنَاتِ؟! فَقَالَ مُوسَى: **﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ظَبَابِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾** قال فِرْعَوْنُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَعِوا، قال: ربكم ورب آباءكم الأولين^(١)!

١١ - الرجعة: ٥٢ «مخطوطٌ»، للسيد محمد مؤمن الحسيني الاسترابادي.

١٢ - الرجعة: ٥٢ «مخطوطٌ».

ثم قال لموسى: ﴿لَئِنْ أَخْذَتِ إِلَيْهَا غَيْرِي لَأُجْعَلَنَكَ مِنَ الْمُشْجُونِينَ﴾ قال موسى: ﴿أَوْلَوْ جِئْنَكَ بِشَيْءٍ وَمُبِينٍ﴾. قال فرعون: ﴿فَأَقْتُلُ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ • فَأَلْقَنِي عَصَاءً فَإِذَا هِيَ ثَقِبَانَ مُبِينَ﴾ فلم يبق أحد من جلسات، ففرعون إلا هرب، ودخل فرعون من الرُّغْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ بِهِ نَفْسَهُ فقل فرعون: نَكْدُوكَ باش، وبالإِضَاعِ، إِلَّا مَا تَكْهَنْتَهَا عَنِّي، فَكَهَنَاهَا، ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ بِبَضَاءِ النَّاظِرِينِ، فَلَمَّا أَخْذَ مُوسَى الْعَصَاءَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ فَرْعَوْنَ نَفْسَهُ، وَهُمْ بِنَصْدِيقِهِ، نَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانَ، فَقَالَ لَهُ: بِيَنْمَا أَنْتَ إِلَهٌ تَعْبُدُ، إِذْ صَرَطْتَ تَابِعًا لِعَبْدِا

ثُمَّ قَالَ فَرْعَوْنَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَرَلُوهُ: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاجِرٌ عَلَيْهِ • تَبَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ إِبْسِخِرَةٌ لِعَنَّا دَأْمِرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لِبِيَقَاتٍ يَوْمَ مُثْلُومٍ﴾. وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر، وإنما غالبا الناس بالسحر، وادعى فرعون الريوبنة بالسحر، فلما أصبحت نعمت في التدابير حاسرين، متدينين بضر كلها، وجمعوا ألف ساجر، واحتاروا من الألف مائة، ومن المائة مئتين، فقال السخرة لفرعون: قد غلبت أنت في الدنيا أشخر منا، فإنما غالبا موسى مما يكون لنا عندك؟ قال: ﴿وَتَمَّ إِذَا لَمَّا أَتَمْرَرَيْنَ﴾ عندي، أشاريككم في ملكي. قالوا: فإن غالبا موسى، وأبطل سحرنا، علينا أن ما جاء به ليس من قبيل السحر، ولا من قبيل الجيلة، وأتنا به، وصدقناه. فقال فرعون: إن غالبا موسى، صدقة أنا أيضا معكم، ولكن أحجموا كيدهكم، أي حيلتكم.

قال: وكان موعدهم يوم عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم، جمع فرعون الخلق، والسخرة، وكانت له كثيرون طرلها في السماء، ثمانون ذراعاً، وقد كانت كثيرون بالخديد والغلواظ القصقول، وكانت إذا وقعت الشمس عليها، لم يتغير أحد أن ينظر إليها، من لمع الخديد، ووضع الشمس، وجاء فرعون وهامان، وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السخرة لفرعون: إنما ترى زجاجاً ينظر إلى السماء، ولن يبلغ سخراً إلى السماء، وضحيت السخرة من في الأرض. فقالوا الموسى: ﴿إِنَّا أَنْتَ لَقَيْتَ فَوْلَاتًا أَنْ تَكُونَ تَخْنَقُ الْمُلْقَيْنَ﴾ قال لهم موسى: ﴿أَلْقَوْا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ • فَأَلْقَوْا جَنَاحَهُمْ وَعِصْبَيْهِمْ﴾ فأقبلت فضطررت، وصاحت^(١) مثل الحالات، وهاجت، فقالوا: ﴿بِيَرْزَةٍ فَرْعَوْنَ إِنَّا لَنَخْنَقُ الْفَالِقَيْنَ﴾. فهال الناس ذلك، فلو جئن في نسيه خبطة موسى، فنودي: ﴿لَا تَخْفَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَغْلَى * وَأَنْتِ مَا فِي يَبْيَنِكَ تَلْقَفْ مَا ضَنْقَوْا إِنَّمَا ضَنْقَوْ أَنْتِ شَاجِرٌ وَلَا يَلْقَبُ الشَّاجِرَ حَبْثَ أَنْتِ﴾^(٢). فالنبي موسى عصاء، فذابت في الأرض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها، وفتحت فاها، ووضمت شدتها الأعلى على رأس فرعون، ثم دارت، وأرخت شفتها الشُّلُّلِي، واللَّغْمَت عصي السخرة، وجالها، وغلب كلهم، وأنهزم الناس حين رأوها، وعظمها، وهولها، متالم تر العين، ولا وصف الواصفون مثله قبل، فقتل في الهزيمة، من وطأه الناس بعضهم بعضاً، عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي، ودارت على كثبة فرعون. قال. فأخذت فرعون وهامان في ثيابهما، وشات رأسهما، وغشى عليهما من الفزع.

(١) الأعراف: ٧٥، ١١٥.

(٢) متأل عليه: إذا اتصال وونب. «الصحاب - صول - ٥٠». وفي المصدر: صارت.

(٣) طه: ٦٨ و ٦٩.

ومَرْ مُوسَى فِي الْهَزِيمَةِ مَعَ النَّاسِ، فَنَادَاهُ اللَّهُ: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخْفَ سَمْيَهَا سَبِيلَهَا الْأَوَّلَيْنَ﴾^(٥)، فَرَجَعَ مُوسَى، وَلَمْ يَلْفُ عَلَى بَنْدِهِ عِبَادَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَيهَا، فَإِذَا هِيَ عَصَامًا كَمَا كَانَتْ، فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَالَّتِي أَسْخَرْتُهُ سَاجِدِينَ﴾ لِمَا رَأَوْا ذَلِكَ، وَقَالُوا مَا هَذَا بَرْبُ الْمَالِيْنِ * رَبُّ مُوسَى وَهَارُوْنَ، فَغَضِيْتَ فِيْرَعُونَ عَنْ ذَلِكَ غَصْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: ﴿عَانِشْتُهُ تَبْلَى أَنْ إِذْنَكُمْ أَنْكِبْرُكُمْ﴾ بَعْنِي مُوسَى ﴿أَلَذِي عَلِمْتُكُمْ أَسْخَرْتُكُمْ تَلَمُوْنَ لَأَنْفَطْتُ أَبِدِيْكُمْ وَأَزْجَلْتُكُمْ مِنْ جَلَابِ وَأَحْسَلْتُكُمْ أَخْتَمِيْنَ﴾ فَقَالُوا، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿لَا شَرِيْئٌ إِلَيْنَا زَيْنَاهَا خَطَايَانَا أَنْ كَانَ أَوْلَى الْمُؤْمِنِيْنَ﴾.

فَخَبَسَ فِيْرَعُونَ مِنْ آمَنَ بِمُوسَى فِي السِّجْنِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْطُّرْفَانَ، وَالْجَرَادَ، وَالظَّمَلَ، وَالشَّفَادِعَ، وَالدَّمَ، فَأَطْلَقَ فَرْعَوْنَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ مُوسَى: ﴿أَنْ أَشْرِيْبَ عَيْنَادِيِّ إِنَّكُمْ مُتَبَعِّدُونَ﴾، فَخَرَجَ مُوسَى بِنِيْ إِسْرَائِيلَ، لِيَقْطُلَ بَهِمُ الْبَحْرَ، وَجَعَنَ فِيْرَعُونَ أَصْحَابَهِ، وَبَعْثَتْ فِي الْمَدَانَ حَاشِرِيْنَ، وَحَشَرَ النَّاسَ، وَقَدْمَهُنَّهُ فِي سَتْ مَائَةِ أَلْفٍ، وَرَكَبَهُو فِي الْأَنْفَالِ، وَخَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَابَتِ وَعَيْنَيْنِ﴾ وَكَتَوْيِزْ وَمَقَامِ كَرِيمْ ﴿كَذَلِكَ وَأَرْزَقْنَاهُمْ بَنِيْ إِسْرَائِيلَ﴾ فَأَتَبْشِرُوهُمْ مُشْرِقِيْنَ، فَلَمَّا قَرَبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ، وَقَرَبَ فِيْرَعُونَ مِنْ مُوسَى، قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى: ﴿إِنَّا لَنَذَرْنَاهُنَّ﴾، قَالَ مُوسَى: ﴿كَلَّا إِنْ فَعَى زَيْنَيْ سَيْهَدِيْنَ﴾ أَيْ سَيْهَجِيْنِي: فَدَنَا مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ) مِنَ الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ: اَنْفَلِيْقَ، فَقَالَ الْبَحْرُ لَهُ: اسْتَكْبِرْتِ - يَا مُوسَى - أَنْ تَقُولَ لِي أَنْفَلِيْقَ (٦) لَكَ، وَلِمَ أَعْبَسَ اللَّهُ طَرْفَقَةَ عَيْنِ، وَقَدْ كَانَ فِيْكُمُ الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: فَاخْدُرْ أَنْ تَقْصِيَ اللَّهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ أَدْمَ أَخْرِيْجَ مِنَ الْجَهَنَّمَ بِمَعْصِيَتِهِ، وَلَمَّا إِبْلِيْسُ أَعْنَ بِمَعْصِيَتِهِ، فَقَالَ الْبَحْرُ: رَبِّيْ عَظِيمٌ، مَطَاعُ أَمْرِهِ، وَلَا يَنْبَغِي لِشَيْءٍ أَنْ يَعْصِيَهِ.

فَقَامَ بِوَسْعِ بَنِ نُونٍ، فَقَالَ لِمُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَمْرَكَ رَبِّكَ؟ قَالَ: بِعِبُورِ الْبَحْرِ، فَاتَّخَمَ بِوَسْعِ فَرْسَهُ فِي الْمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ مُوسَى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَالَةِ الْبَحْرِ﴾، فَضَرَبَهُ ﴿فَانْقَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِيزِيْ كَالْعَلُوزِ الْغَنِيْمَيْنَ﴾، أَيْ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ، فَضَرَبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا، فَأَخْذَ كُلَّ سَيْطٍ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ، وَبَقَيْتَ الْأَرْضَ بَاسِةً، طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ، فَبَيَّنَتْ، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَتَسَأَّلُوا تَخَافُ ذَرِيْجًا وَلَا تَخْشَنِي﴾^(٧).

وَدَخَلَ مُوسَى وَأَصْحَابَهُ الْبَحْرَ، وَكَانَ أَصْحَابَهُ اثْنَيْ عَشَرَ سَيْطَلَّا، فَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقًا، فَأَخْذَ كُلَّ سَيْطَلَّ فِي طَرِيقٍ، وَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ عَلَى رُؤُسِهِمْ مِثْلَ الْجَبَلِ، فَجَزَعَتِ الْفَرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ) فِي طَرِيقٍ، فَقَالُوا: يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْرَانَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: مَعْكُمْ فِي الْبَحْرِ، فَلَمْ يَمْسِدُهُمْ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ، فَصَارَتْ طَاقَاتٍ، حَتَّىْ كَانَ يَنْظَرُ بِعَضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَيَتَحَدَّثُونَ.

وَأَقْبَلَ فِيْرَعُونَ وَجَنْوَدُهُ، فَلَمَّا اتَّهَمَهُ إِلَيْ الْبَحْرِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمُ الْأَعْلَى؟ قَدْ فَرَجَ لِي

(٥) طٰ: ٤٢٠

(٦) فِي «طَاطَ»: اتَّفَقَ اتَّفَقَ. وَفِي «يَيَ» اتَّفَقَ اتَّفَقَ.

(٧) طٰ: ٤٢٠

البحر. فلم يجسر أحد أن يدخل البحر، وامتنع الخيل منه لهول الماء، فنقدم فرعون، حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له مُتجهم: لا تدخل البحر. وعارضه فلم يقبل منه، وأقبل على قوس حسان، فامتنع الحصان أن يدخل الماء، فعطف عليه جيزيل، وهو على ماديانة^(١)، فنقدمه ودخل، فنظر الفرس إلى الزمة^(٢) فطلبتها، ودخل البحر، واقتصر أصحابه خلفه. فلما دخلوا كلهم، حتى كان آخر من دخل من أصحابه، وآخر من خرج من أصحابه موسى، أمر الله الرياح، فضررت البحر بعضه ببعض، فأقتل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلك: «ما كنت أله إلا إلهي ما كنت به يتواضأ إنساناً ولا نبياً من المسلمين»^(٣) فأخذ جيزيل كلما من حمأة، فدشها في فيه، ثم قال: «ألكن وفديك قيل وكتبت من المؤمنين»^(٤).

٢/٧٨٨٥ - المفيد في (الإختصاص): عن عبدالله بن جذب، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمة فرعون ست مائة ألف، وما تيألف، وعلى ساقيه^(٥) ألف ألف». قال: لما صار موسى في البحر، أتى به فرعون وجنوده. قال: «نهيتك فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثّل له جيزيل على ماديانة، فلما رأى فرس فرعون المتadianة ابتهلا، فدخل البحر هو وأصحابه، فغير قراره».

٣/٧٨٨٦ - وعنه في (أماله)، قال: «أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله الترمذاني، قال: حدثني يكرث بن صالح الرازي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبي الحسن (عليه السلام) يقول لأبي: «ما لي رأيك عند عبد الرحمن بن بعثوب؟» قال: إنه خالي. فقال له أبو الحسن: «إنه يقول في الله قولًا عظيمًا، يصف الله تعالى، وبهذا، والله لا يوصف، فإما جلست معه وتركتنا، وإما جلست معنا وتركته».

قال: إنه يقول ما شاء، أي شيء على منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أما تخافن أن تنزل به نفقة، فتصبّكم جميعاً؟ أما غلبت بالذي كان من أصحاب موسى، وكان أبوه من أصحاب فرعون، لئلا لحقت خيل فرعون موسى (عليه السلام)، تختلف عنه نبيطة فادركه موسى، وأبوه براغمه، حتى بلغنا طرفة البشر، فثروا جميعاً، فأنى موسى الخبر، فسأل جيزيل عن حاله، فقال: عرق (زيب) ولم ينكح على رأي أبيه، لكنه الشفاعة إذا زلت، لم ينكح لها عن قارب المذنب دفاع؟».

(٨) الماديانة: المراد بها الزمة، كما في ظاهر الحديث.

(٩) الزمة: الفرس التي تحذن النمل. «السان العرب»، رقم ٥٤٣٤، ١٠: ٩٠-٩١.

(١٠) يومن ٩١: ١٠.

(١١) يومن ٩١: ١١.

٢- الإختصاص:

(١) ساق الجيش: مؤخره. «السان العرب»، سوق ١١: ٨٦٧.

٣- الأمالى: ٢/١١٢.

٤/٤. الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن النضر، عن محمد بن هاشم، عن رجل، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ قوماً يَمْنَ آمَنُ بِمُوسَى (عِبْدِ السَّلَامِ)»، قالوا: لَوْ أَتَيْنَا عَشْكُورَ فِرْعَوْنَ، وَكَنَافِهِ، وَنَلَنَا مِنْ دُلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِنْ ظَهُورِ مُوسَى، صَرَنَا إِلَيْهِ، فَقَعْلُوا، فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ هَارِبِينَ رَكِبُوا دُوَابِهِمْ، وَأَسْرَعُوا فِي الشَّيْرِ لِيَرَوُفُوا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ، فَيَكُونُوا مَعَهُمْ، فَبَعْثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً، فَضَرَبَتْ وُجُوهُ دَوَابِهِمْ، فَرَدَّهُمْ إِلَى عَشْكُورَ فِرْعَوْنَ، فَكَانُوا فِيْنَ عَرِيقَ مِنْ فِرْعَوْنَ».

٥/٧٨٨٨. علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قوله: «أَلَيْسَ زَيْدَةَ تَلِيلُونَ» يقول: عَصَبَةُ قَبْلَةٍ **وَإِنَّ الْجَمِيعَ حَادِرُونَ** يقول: مُؤْدِرُونَ فِي الْأَدَاءِ، وَهُوَ الشَاكِرُ فِي السَّلَاحِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: **وَمَقَامَ تَكْرِيمٍ** يقول: مَسَاكِنَ خَسْنَةٍ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: **فَأَتَتْهُمْ مَشْرِقُينَ** يعني عند طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: **إِنَّ مَنِ زَيَّ سَيِّدَيْنِ** يقول: سَيِّدَيْنِ.

٦/٧٨٨٩. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا ثَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيمِ الْقَرْشِينِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن حَمْدَانَ بْنَ سُلَيْمَانَ التَّبَّاسَوْرِيِّ، عن عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، قال: حَضَرَتْ مَجْلِسُ الْمَأْمُونِ، وَذُكِرَ الْحَدِيثُ فِي عَصْمَةِ الْأَنْبِيَا، مِنْ سَرَالْمَأْمُونِ لِلرَّضَا (عبد السلام)، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ: فَمَا مَعْنِي قَوْلِ مُوسَى (عبد السلام)، لِفِرْعَوْنَ: **فَقَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْأَصَالِينَ**؟

قال الرضا (عبد السلام): «إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى (عبد السلام): لَئَنَّكَ أَتَيْتَ فَقْلَتَكَ أَتَيْتَ فَقْلَتَ وَأَنْتَ مِنَ الْأَكَافِرِ مِنْهُ» بي قال موسى: **فَقَلَّتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْأَصَالِينَ** عن الطَّرِيقِ، يَوْقُوعِي إِلَى مَدِينَةِ مَدَانِكَ **فَقَرَزَتْ مِنْكُمْ لَمَّا جَخْتَكُمْ فَوَقَبَ لِي رَبِّي حَمْنَأً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ** وقد قال الله تعالى لنبيه محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **أَلَمْ يَجِدْكَ نَيْمَانَ قَاتِلَ** ^(١). يقول الله تعالى لكَ وَجَدْكَ أَفَلَيْ إِلَيْكَ النَّاسُ؟ **وَوَجَدَكَ** ضَالَّاً ^(٢) يعني عند فُرُوكِكَ. **فَهَدَى** ^(٣) أي هَادَمَ إِلَيْكَ مُغَرِّبِكَ. **وَوَجَدَكَ غَائِلًا فَأَغْنَى** ^(٤) يقول: أَغْنَاكَ بِأَنْ جَنَلَ دُعَاءَكَ مُسْتَجَابًا، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: بَارِكِ اللَّهُ فِيكَ، يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

٧/٧٨٩٠. المُنْبَدِي في كتاب (الغيبة): بإسناده عن المُعَضُّل بن عَمْرٍ، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أنه قال ^(١): «إِذَا قَامَ الْقَائِمَ (عبد السلام)، تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ، مُخَاطِبًا لِلنَّاسِ: **فَقَرَزَتْ مِنْكُمْ لَمَّا جَخْتَكُمْ فَوَقَبَ لِي رَبِّي حَمْنَأً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ**».

٤ - الرعد: ١٧٢/٥٥.

٥ - فضير القعي: ١٢٢.

٦ - عزيز أخبار الرضا (عبد السلام): ١/١٩٩.

٧ - (١) الصافي: ٦٩٣.

٧ - الغيبة للنعماني: ١٢/١٧٤.

(١) في المصدر: قال أبو جعفر محمد بن علي الراقر (عبد السلام).

قوله تعالى:

**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ - إِلَى فُولَهُ تَعَالَى - وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يَنْتَهُونَ [٨٧-٧٨]**

١/٧٨٩١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَمْرَانَ الدَّفَاقِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ ابْنُ الْفَاسِيَّ الْقَبَاسِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ مَالِكِ الْكَوْفِيِّ الْمَازَريِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ ابْنِ زَيْدِ الرَّزِيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ الْمُفَضْلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عبد السلام)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا أَبْتَلَنِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّي بِكِلَمَاتٍ فَأَنْتَهُنَّ﴾، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا ابْتَلَاهُ بِرَهْبَةٍ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَالْوَرْكُلُ، بَيْانَ ذَلِكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ • وَالَّذِي هُوَ يَطْعَمُنِي وَيَنْقِصُنِي • فَإِذَا
مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيُنِي • وَالَّذِي يَمْبَيِّسُنِي ثُمَّ يَخْبِيُنِي • وَالَّذِي أَطْمَعَنِي أَنْ يَنْقُصُنِي لِخَطِيشِنِي يَوْمَ الْدِيْنِ﴾.

نَمَ الْحُكْمُ، وَالْإِنْتِهَا، إِلَى الصَّالِحِينَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبُّ قَبْتَ لِي حَكْمًا وَالْجَنِّي بِالصَّالِحِينِ﴾ يَعْنِي
بِالصَّالِحِينَ: الَّذِينَ لَا يَحْكُمُونَ إِلَّا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَحْكُمُونَ بِالْأَرَاءِ وَالْقَنَاعِيْسِ، حَتَّى يَشَهَّدَ لَهُ مِنْ بَكُونِ
بَعْدِهِ مِنَ الْحَجَّاجِ بِالصِّدْقِ، بَيْانُ ذَلِكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَآجْهَلُ لِي لِسَانَ صِدْقِي فِي الْأَخْرِيْنَ﴾ أَرَادَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
الْفَاضِلَةَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ، وَجَعَلَ لَهُ وَلِقَاءَهُ مِنَ الْأَبْيَابِ: ﴿لِسَانٌ صِدْقِي فِي الْأَخْرِيْنَ﴾ وَهُوَ عَلَى بْنِ أَبِي
طَالِبٍ (عبد السلام)، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانًا صِدْقِي عَلَيْهِ﴾^(١) .
نَمَ اسْتِقْصَارُ النَّفْسِ فِي الطَّاغِيَّةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يَنْتَهُونَ﴾، وَالْحَدِيثُ طَوْبِيلٌ، ذَكْرُهُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَبْتَلَنِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّي بِكِلَمَاتٍ فَأَنْتَهُنَّ﴾^(٢) .

٢/٧٨٩٢ - وَعْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي وَمَحْمُدَ بْنُ الْحَسِنِ (رضي الله عنهما)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبِ
ابْنِ بَرِيزَةِ، عَنْ أَبِي عَمْيَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام)، فِي حَدِيثِ عَيْتَةِ
إِبْرَاهِيمَ، إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ غَابَ (عبد السلام)، الْقَيْتَيْنَ الثَّانِيَةَ، وَذَلِكَ حِينَ نَفَاهُ الطَّاغُوتُ عَنْ يَلِيهِ^(٣) ، فَقَالَ: ﴿وَأَعْتَرْلُكُمْ
وَمَا تَنْدَعُونَ مِنْ دُونِ آثْرٍ وَأَذْغُرُوا رَبِّي عَشِّ الْأَكْوَافَ بِدُغَّاهَ وَرَبِّي سَيَّاهَ﴾^(٤) . قَالَ اللَّهُ تَنَّدَّسُ ذَكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا أَعْتَرْلُكُمْ
وَمَا يَنْبَدُونَ مِنْ دُونِ آثْرٍ وَهَبْنَا لَهُ إِشْخَلَقَ وَيَمْقُوتَ وَكَلَّا جَعَلْنَا لَيْسَأَنا « وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رُّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ
صِدْقِي عَلَيْهِ﴾^(٥) يَعْنِي بِهِ عَلَى مِنْ أَبِي طَالِبٍ (عبد السلام)، لَأَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عبد السلام) قَدْ كَانَ دُعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ

. سورة الشمراء آية . ٧٨ - ٧٧ .

١ - معاذ الأسياري: ١/١٢٦.

(١) مريم: ١٩ . ٥٠

٢ - تقدُّمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٢٤) مِنْ سُورَةِ الْبَرَّةِ .

٣ - كمال الدين و تمام التمام: ٢/١٣٩ . ٧.

(٤) في المصدر: عن حصر.

(٥) مريم: ١٩ . ٤٨

(٦) مريم: ١٩ . ٥٠

لسان صدقى في الآخرين، فجعل الله تبارك وتعالى له والإحسان ويعقوب لسان صدقى علباً، فأختير على بن أبي طالب (عبدالسلام)، أن القائم (عبدالسلام) هو الحادى عشر من ولده، وأنه التقى الذي يمثل الأرض عذلاً وقسطاً، كما ملئت خواراً وظلماً، وأنه تكون له غيبة، وخيبة، يصل فيها أقوام، وبهندى فيها آخرون، وأن هذا كائناً كما أنه مخلوق.

٣/٧٨٩٣ - ومن طريق السخالفين: قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صِدْقًا فِي الْأَخْرِينَ﴾ عن جعفر بن محمد (عليها السلام)، قال: «هو علي بن أبي طالب (عبدالسلام)» عرّضت ولايته على إبراهيم (عبدالسلام)، فقال: اللهم اجعله من ذريتى، فقلّل الله ذلك.

٤/٧٨٩٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صِدْقًا فِي الْأَخْرِينَ﴾، قال: هو أمر المؤمنين (عبدالسلام).

قوله تعالى:

إِلَّا مَنْ أَتَنِي اللَّهُ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ [٨٩]

١/٧٨٩٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المتقى، عن سعيد ابن عبيدة، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَنِي اللَّهُ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ﴾. قال: «السليم الذي يلغى ربه، وليس فيه أحد سواه».

قال: وقال: «كل قلب فيه شروك، أو شك، فهو ساقط، وإنما أرادوا الرهد في الدنيا، لتفزع قلوبهم للآخرة».

٢/٧٨٩٦ - الطبرى، قال: روى عن الصادق (عبدالسلام)، أنه قال: «هو القلب الذي سلم من حب الدنيا». قال الطبرى: ويؤيد هذه قول النبي (صلوات الله عليه وآله): «حب الدنيا رأس كل خطبته».

قوله تعالى:

وَأَزْلَقْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِّيِّنَ * وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ [٩١-٩٠]

١/٧٨٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبدالسلام): «قوله: ﴿وَأَزْلَقْتِ الْجَنَّةَ

٣ - كشف الغمة: ١: ٣٢٠.

٤ - نفسي القمي: ٢: ١٢٣.

لِلْمُتَّقِينَ ﴿يَقُولُ فَرِیْثٌ وَبِرْزَتِ الْجَحِّمُ﴾ بقوله تعالى: **نَحْيَتُهُ**.

قوله تعالى :

فَكُنْبِكِيُّوْأَفِيهَا هُمْ وَالْغَاؤُونَ - إِلَى فُولَه تَعَالَى - قَلُوْأَنْ تَنَاكِرَةٌ فَتَنَكُوْنَ مِنْ
[٩٤-١٠٢] الْمُؤْمِنِينَ

١٧٨٩٤ - ١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن يحيى الخبرى، عن أبي سعيد المكارى، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (علمه) ^(١)، في قول الله عزوجل: **﴿فَكُبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَأَنْقَادُوا هُمْ وَأَنْقَادُوا﴾**، قال: هم قوم وضعوا عذاباً بالآسيتين، ثم خالقوه إلى غيره.

٤٧٨٩- وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ادم بن اسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (مدى النلام). في حديث - قال فيه: «وأنزل في طسم»: **﴿وَيُرْزَقُ الْجَحِيمَ لِلْمُغَاوِيْنَ * وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُوْنَ * مِنْ دُونِ آثَرٍ هُلْ يَنْصُرُوْكُمْ أَوْ يَسْتَهِيْنُوْكُمْ *** **﴿نَكِيْرَكُمْ أَفِيهَا مُمْلَأَوْنَ * وَخَيْرَهُ دَالِلَتْ أَخْمَمَهُنَّ**^(١) **جَهَنَّمُ الْبَلْسَ**: ذرته من الشاطئ».

٤٧٩٠-الحسين بن سعيد في كتاب (المهد): عن القصر، عن الخلبني، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مدحه)، في قوله تعالى: ﴿فَكُنْتُمْ بِأَفْيَارِهِمْ وَالثَّاوِرِنَ﴾، قال: «هم قوم وصفوا عذلاً بالنتهيم، ثم خالقاهم الله، غبوا».

٤- وعن عبد الله بن بحر، عن ابن مسکان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **فَلَمْ يَكُنْ بِأَيْمَانِهَا مُؤْمِنٌ وَأَمْمَاقُونَ**، فقال: يا أبا بصير، هم قوم وضفروا عذلاً، وعميلوا بخلافه.

٥- على بن إبراهيم، في معنى الآية: قال الصادق (عليه السلام): **إِنَّ زَلْزَلَتْ فِي قَوْمٍ وَضَفَرُوا عَذْلًا**، ثم خالقوه إلى غيره.

سورة الشورى آية ٣٤-٣٥

- ١- الكاف ١ : ٣٨ / ١

- ۱۰۷

2023 RELEASE UNDER E.O. 14176

- 2A/2A: 10:11

24-200-1

- 1568

فَالْأُولَا وَقُمْ فِيهَا يَخْصِمُونَ «**نَافِرُ إِنْ كُنَّا لَهُ شَكَلًا شَيْئًا إِذْ سَوَّيْكُمْ بَرْبَرَ الْتَّالِيْنَ**» بقولون لمن
نَسِيَوهْمَ: أَطْقَنَا كُمْ كَمَا أَطْقَنَا الله، فَصِرْتُمْ أَرْبَابًا. نَمْ بقولون: «**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا ضَدِيقِ حَمِيمِ**». ٤٣
٦/٧٩٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق
بن بهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: «**وَمَا أَصْلَلْنَا إِلَّا
الْمُغْنِيْتُونَ**». ٤٤

قالوا: «يعني المشركين الذين اتى بهم هؤلاء، واتبعوهم على شرّهم، وهم قوم محمد» (من أحاديثه)، ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد، وتصدّق ذلك، قول الله عزوجل: ﴿كَذَّبُتْ قَوْمٌ نُوحٌ﴾^(١)، ﴿كَذَّبُ أَصْحَابَ
نَبِيِّكُمْ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢)، ﴿كَذَّبُتْ قَوْمٌ لُّوطٌ﴾^(٣)، ليس فيهم اليهود الذين قالوا: عزير ابن الله، ولا النصارى الذين
قالوا: السيسى ابن الله، سيدنا الله اليهود والنصارى النار، ويدخلون كلّاً، فوم بأعمالهم.

وقولهم: ﴿وَمَا أَصَلَّ إِلَّا نَتَبَرْكُونَ﴾ إذا ذهنا إلى سبيلهم، ذلك قول الله عزوجل فيهم حين جمعهم إلى النار: ﴿قَاتَلَ أَخْرَافُمْ لِأَوْلَامِ رَبَّنَا هُؤُلَاءِ أَضْلَلُنَا تَأْتِيهِمْ عَذَابًا ضِيقًا مِّنْ أَثْارِيَهُ﴾^(٤)، وقوله: ﴿كُلُّمَا دَعَلْتُمْ أَمْمَةً لَعَنَّتْ أَخْتَهَا حَتَّى إِذَا آتَدْرَكُمْ كُلُّهَا جَيْعَانًا﴾^(٥) يرى بعضهم من بعض، ولعن بعضهم ببعض، يريد بعضهم أن يتحقق ببعض رجاء النفع^(٦)، فينبليتو من عظيم ما نزل بهم، وليس بأوان بآلوى، ولا اختيار، ولا قبول مقيزة، ولا تحرج^(٧).

٤٧٩٠- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبیان، عن عبد الحميد الواشئي، عن أبي جعفر (علیہ السلام)، قال: قلت له: إنّ لانا جاراً بنتهك النساجيّ كلها، حتّى أنه لبيك الصلاة تصلّى عن غيرها! فقال: «شیعوان الله». وأعظم ذلك. لأنّ أحذرك ممّن هو شرّ منه؟! فقلت: بلـى. فقال: «الناصِب لنا شرّ منه، أما إله ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت، فتفرق الذي كرنا، إلا مسحته النلايتكَ ظهره، وغفر له ذنبه كلها، إلا أن يجيء بذنب يخرجه عن الإيمان، وإن الشفاعة لمحبّة، وما تقبل في ناصِب، وإن المؤمن ليُشفع لجاره، وما له خسنة، فيقول: باربـ، جاري كان يكُنْ عني الأذى؛ فتُشفع فيه، فيقول الله ربـبارك ونعمـلي: أنا ربـك، وأنا أحقّ من كافـ عنك، فيدخلـك الجنة، وما له من خسنة، وإن أدنـي المؤمنين شفاعة ليُشفع لثلاثـ إنسـاناً، فنعدـ ذلك، بقول أهلـ النار: **«فـما لـنا من شـافـعـين»** **و^{لـا صـدـيقـ خـيـمـ»}**.

٦- الكافي، ٢: ٢٦

١٠٩

WQ-33-A-10(1)

$\pi_{\text{max}} = \pi_0(x)$

١١) الصفر

الاعراف (٥، ٢)

(٦) الفلج: الظفر والغوز،

(٦) القلم: الظفر والغور، وقد قلم الرجل على تخصيه، أي عليه. «السان العربي». فلم - ٢: ٣٤٧.

٧- الكافم ٢٤ / ١٠١

٤/٧٩٥. الشيخ في (مجالس)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المقصّل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان العزّال، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو حفص الأعشي، قال: سمعت الحسن بن صالح بن خي قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزلة الصديقين، حتى أن أهل النار يستغبون به، ويدعونه قيل في القريب الخيم، قال الله سبحانه تحيّرًا عنهم: ﴿فَنَّا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقِ خَيْمٍ﴾».

٩/٧٩٦. وعنـهـ، في (أمالـهـ)، قال: أخبرـناـ جـمـاعـةـ، عنـ أـبـيـ المـقـصـلـ، قال: حدـثـناـ أـبـوـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ يـونـسـ الفـاضـيـ الـقـمـدـانـيـ، قال: حدـثـنيـ أـحـمـدـ بـنـ الـخـلـيلـ الـتـوـفـلـيـ بـالـدـيـنـوـرـ (١)، قال: حدـثـناـ عـشـانـ بـنـ سـمـيدـ الـمـرـيـ، قال: حدـثـناـ الـحـسـنـ بـنـ صـالـحـ بـنـ خـيـ، قال: سـمـعـتـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (عليـهـ السـلـامـ)، يقول: «لـقـدـ عـظـمـتـ مـنـزـلـةـ الصـدـيقـينـ، حـتـىـ أـنـ أـهـلـ النـارـ يـسـتـغـبـونـ بـهـ، وـيـدـعـونـهـ فـيـ النـارـ قـبـلـ الـقـرـيبـ الـخـيمـ، قال الله تـحـيـرـاـ عـنـهـمـ: ﴿فَنَّا لَنَا مِنْ شـافـعـيـنـ وـلـاـ صـدـيقـ خـيـمـ﴾».

١٠/٧٩٧. وعنـهـ، قال: حدـثـناـ أـبـوـ عـبـدـالـلـهـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، قال: أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ القـاسـمـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (زـيـدـ الـهـ)، قال: حدـثـنيـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ جـعـفـرـ الـجـمـيـرـيـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ الـتـرـفـقـيـ، عنـ شـرـيفـ بـنـ سـابـقـ، عنـ أـبـيـ الـعـبـاسـ الـقـصـلـ بـنـ عـبـدـالـلـيـكـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (عليـهـ السـلـامـ)، عنـ أـبـاـهـ، قال: «قال رـسـولـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ): أـوـلـ عنـوانـ صـحـيـةـ الـمـؤـمـنـ بـعـدـ مـوـتـهـ، مـاـ يـقـولـ النـاسـ فـيـهـ، إـنـ تـحـيـرـاـ عـنـهـ، وـإـنـ شـرـأـ نـفـرـاـ، وـأـوـلـ تـحـقـقـ الـمـؤـمـنـ أـنـ يـغـيـرـ اللهـ لـهـ، وـلـمـ ثـبـعـ جـنـاحـهـ». ثمـ قالـ: «يـاـ قـضـلـ، لـاـ يـأـتـيـ الـمـسـجـدـ مـنـ كـلـ قـبـلـةـ إـلـاـ وـأـفـدـهـ، وـمـنـ كـلـ أـهـلـ بـيـتـ إـلـاـ تـحـيـبـهـ. يـاـ قـضـلـ، لـاـ يـرـجـعـ صـاحـبـ الـمـسـجـدـ بـأـقـلـ مـنـ إـحـدـيـ ثـلـاثـ، إـمـاـ دـعـاءـ يـدـعـوـهـ بـيـدـجـلـهـ اللهـ بـهـ الـجـنـةـ، إـمـاـ دـعـاءـ يـدـعـوـهـ بـيـصـرـفـ اللهـ بـهـ عـنـ بـلـاءـ الـدـنـيـاـ، إـمـاـ أـخـ يـسـتـغـبـهـ فـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ». ثمـ قالـ: «قال رـسـولـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـدـهـ وـلـدـهـ): مـاـ اـسـتـفـادـ اـمـرـؤـ مـسـلـمـ فـانـدـهـ بـعـدـ فـانـدـةـ الـإـسـلـامـ، مـثـلـ أـخـ يـسـتـغـبـهـ فـيـ اللهـ». ثمـ قالـ: «يـاـ قـضـلـ، لـاـ تـرـهـدـوـ فـيـ قـفـرـ شـيـبـيـنـاـ، فـإـنـ التـقـيـرـ مـنـهـ يـتـشـعـ بـومـ النـيـامـ فـيـ مـثـلـ زـيـمةـ وـمـضـرـ. يـاـ قـضـلـ، إـنـماـ شـيـيـ المـؤـمـنـ مـؤـمـنـاـ لـأـنـهـ يـؤـمـنـ عـلـىـ اللهـ، فـيـجـزـيـ اللهـ أـمـانـهـ». ثمـ قالـ: «أـمـاـ سـمـعـتـ اللهـ تـعـالـىـ يـقـولـ فـيـ أـعـدـاـكـمـ إـذـاـ رـأـواـ شـفـاعـةـ الرـجـلـ مـنـكـمـ لـصـدـيقـهـ بـومـ النـيـامـ: ﴿فَنَّا لَنَا مِنْ شـافـعـيـنـ وـلـاـ صـدـيقـ خـيـمـ﴾».

١١/٧٩٨. محمدـ بـنـ العـبـاسـ، قال: حدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ عـشـانـ بـنـ أـبـيـ شـيـيـةـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـخـثـمـيـ، عنـ عـبـادـ بـنـ يـعقوـبـ، عنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ زـيدـ (١)، عنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ، عنـ (٢) أـبـيـ عـاصـمـ، عنـ عـبـيـسـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ

٨ـ الأـمـالـيـ: ٢ـ ٢٢٢ـ

٩ـ الأـمـالـيـ: ٢ـ ١٣١ـ

(١) يـتـبـوـزـ: مـدـيـنـةـ مـنـ أـهـمـ الـجـلـيلـ، بـيـنـهاـ وـبـيـنـ مـدـانـ تـبـتـ وـعـشـرـونـ فـرـسـخـاـ. مـجمـعـ الـلـدـانـ: ٢ـ ٥٤٥ـ

١٠ـ الأـمـالـيـ: ٤٥ـ ١ـ

١١ـ تـأـلـيـفـ الـآـيـاتـ: ١ـ ٩ـ ٣ـ٨ـ٩ـ، شـوـاـدـ التـرـبـلـ: ١ـ ٥٧٨ـ ٤ـ١ـ٨ـ

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: زـيـدانـ.

(٢) فـيـ الـمـصـدـرـ: بـنـ.

محمد بن عمر بن عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا، وذلك أنَّ الله سبحانه يُهَمِّلنا، ويُهَمِّل شيعتنا، حتى أنا لأشفَّع ويشفَّعون، فإذا رأى ذلك من ليس منهم، قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقِ حَمِيمٍ﴾».

١٢/٧٩٠٩ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيسـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيـسـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ الـبـرـقـيـ، عـنـ زـجـلـ، عـنـ سـلـيـمـانـ بـنـ خـالـدـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليه السلام) عـنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿فَمَا لَنـا مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾، قـالـ: «لـمـاـ يـرـاـنـاـ هـوـلـاـ، وـشـعـبـتـنـاـ نـشـعـ بـوـمـ الـقـيـامـةـ، يـقـولـونـ: ﴿فَمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾» يعني بالصديق: التعرفة، وبالحميم: القرابة.

١٣/٧٩١٠ - وروى البرقى، عن ابن سبئ، عن أخيه، عن عبد الكربل بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كـنـاـ عـنـدـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليه السلام)، فـقـرـأـ: ﴿فَمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾، وـقـالـ: «وـالـلـهـ لـنـشـفـعـنـاـ نـلـاتـاـ». وـلـنـشـفـعـنـاـ شـيـعـتـاـ نـلـاتـاـ. حـتـىـ يـقـولـ عـدـوـنـاـ: ﴿فَمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾».

١٤/٧٩١١ - أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ الـبـرـقـيـ؛ عـنـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـالـعـزـيزـ، عـنـ مـقـضـلـ، أـوـ غـيرـهـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليه السلام)، فـيـ قـوـلـ اللـهـ عـالـىـ: ﴿فَمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾، قـالـ: «الـشـافـعـونـ؛ الـأـيـمـةـ، وـالـصـدـيقـونـ؛ الـمـؤـمـنـينـ».

١٥/٧٩١٢ - عـلـىـ بـنـ إـبـراهـيمـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ أـبـيـ أـسـامـةـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليه السلام)، وـأـبـيـ جـعـفـرـ (عليه السلام)، أـتـهـمـاـ قـالـاـ: «وـالـلـهـ لـنـشـفـعـنـاـ فـيـ الـمـذـبـحـيـنـ مـنـ شـيـعـتـنـاـ، حـتـىـ يـقـولـ أـهـدـأـنـاـ إـذـاـ رـأـوـاـ ذـكـرـ: ﴿فَمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾ ؟ فـلـوـ أـنـ لـنـاكـرـةـ فـتـكـوـنـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ». قـالـ: «مـنـ الـمـهـمـدـيـنـ». قـالـ: لـأـنـ الـإـيمـانـ قـدـ لـزـمـمـ بـالـإـقـارـارـ».

١٦/٧٩١٣ - أـبـوـ عـلـىـ الطـبـرـيـ قـالـ: وـرـوـىـ الـعـبـاشـيـ بـالـإـسـنـادـ عـنـ حـمـرـانـ بـنـ أـعـتـنـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليه السلام)، قـالـ: «وـالـلـهـ لـنـشـفـعـنـاـ، وـالـلـهـ لـنـشـفـعـنـاـ شـيـعـتـنـاـ حـتـىـ يـقـولـ النـاسـ: ﴿فَمـاـ لـنـاـ مـنـ شـافـعـينـ * وـلـاـ صـدـيقـ حـمـيمـ﴾» إـلـىـ قـوـلـهـ: ﴿فـتـكـوـنـ مـنـ الـمـؤـمـنـينـ﴾».

قـالـ: وـفـيـ روـاـبـةـ أـخـرـىـ: «حـتـىـ يـقـولـ عـدـوـنـاـ».

١٧/٧٩١٤ - وـقـالـ الطـبـرـيـ أـيـضاـ: وـعـنـ أـبـانـ بـنـ تـقـلـبـ، قـالـ: سـمـعـتـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عليه السلام) يـقـولـ: «إـنـ الـمـؤـمـنـ

١٢ - تأويل الآيات: ٦ / ٢٨٩.

١٣ - تأويل الآيات: ١ / ٢٩٠.

١٤ - المعasan: ١٨٤ / ١٨٧.

١٥ - نظر الفقي: ٢ / ١٢٣.

١٦ - مجمع البيان: ٣٥٥ / ٧.

١٧ - مجمع البيان: ٣٥٥ / ٧.

لِتُسْفِعَ بِرَمِ القيَامَةِ لِأَهْلِ بَيْهِ، فَتُسْفِعَ فِيهِمْ». ١٨

١٨/٧٩١٥ - وقال الطبرسي: وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) يقول: وإن الرحال ينقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟ وصدقه في الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من يغى في النار: **﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَاغِبِينَ﴾** **وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ** **﴾﴾**.

١٩/٧٩١٦ - الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن علي (عبد السلام): **«مَنْ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ حَمِيمٌ فَإِنَّهُ لَا يَعْذَبُ، إِلَّا تُرِى كَيْفَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ أَهْلِ النَّارِ»** **﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَاغِبِينَ﴾** **وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ** **﴾﴾**. ١٩

٢٠/٧٩١٧ - وقال: قال محمد بن علي الباقر (عبد السلام): **«أَبْدِجْلُ أَخْذَكُمْ يَدَهُ فِي كُمْ صَاحِبِهِ، فَيَا خَذْ حَاجَتَهُ مِنَ الدَّنَارِ وَالدَّرَاهِمِ؟»** قالوا: لا. قال: **«فَلَئِسْتُمْ إِذَنَ بِإِخْرَانِهِ؟»**

قوله تعالى:

كَلَّبَثَ قَزْمُ نُوحَ الْمُزَسْلِينَ [١٠٥]

١/٧٩١٨ - الطبرسي، قال: قال أبو جعفر (عبد السلام): يعني بالمسسلين: نوحًا، والأباء الذين كانوا بينه وبين آدم (عبد السلام). ١٨

قوله تعالى:

قَالُوا أَنْؤُمُنَّ لَكَ وَأَتَبْعِكَ الْأَزْدَلُونَ [١١١]

١/٧٩١٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿قَالُوا أَنْؤُمُنَّ لَكَ﴾** باترجم **﴿وَأَتَبْعِكَ الْأَزْدَلُونَ﴾** قال: المقرباء.

قوله تعالى:

فَاقْتُلْجِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَسْحَأْ - إِلَى قوله تعالى - **قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ**

١٨ - مجمع البيان ٣٠٥:٧

١٩ - رباع الأبرار ١:٤٢٨

٢٠ - رباع الأبرار ١:٤٣٠

سورة الشعراة آية . ١٠٥ .

١ - مجمع البيان ٣٠٧:٧

سورة الشعراة آية . ١١١ .

٢ - تفسير القمي ١:١٢٣

الْمُسْخَرِينَ [١٥٣ - ١١٨]

- ١/٧٩٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قوله: ﴿فَأَنْتَنْ يَسِّيٌ وَبَنِتُنَمْ تَحَاجِعُ﴾ يقول: أنت يسي وبنتهم قضاة.
- ٢/٧٩٤١ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَقْلَلْتَ الْمُشْخُونَ﴾ قال: «المُشَخَّهُرُ»، الذي قد فرغ منه، ولم يتب إلَّا دفعه.
- وأمّا قوله: ﴿يُكَلِّ رِبَعَ زَايَةً﴾ قال الإمام أبو جعفر (عليه السلام): «يعني بكل طريق آية، والآية على (عليه السلام) تبيّنونَ».
- ٣/٧٩٤٢ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَيَّارِينَ﴾، قال: تقتلون بالغضب، من غير استحقاق، وقوله: ﴿وَتَخْلُلُ طَلْقَنَهَا هَضِيمٍ﴾، أي مُثْنَى، وقوله: ﴿وَتَشْجُونَ مِنْ أَجْنَابِلَ يَبُوتَا فَارِهِينَ﴾ أي حاذقين، وتقراً، فرهين، أي بطرين.
- ٤/٧٩٤٣ - وقال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْخَرِينَ﴾ يقول: أحجوف، مثل خلق الإنسان، ولو كنت رسولًا ما كنت مثلكما».

قوله تعالى:

قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَغْلُومٍ [١٥٥]

- ١/٧٩٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في حديث قوم صالح (عليه السلام)، وقد تقدم في سورة هود بقوله، وفي الحديث: «ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن يا صالح، قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهِذِهِ النَّاقَةِ شِرْبَ يَوْمٍ، وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ، فَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمٌ شِرْبَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمُ، فَتَخْلُبُوهُنَّا، فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ أَنْبَاهَا بِتَوْهِمٍ ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا، غَدَرُوا إِلَيْهِمْ، فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ، وَلَمْ شَرِبْنَ الْنَّاقَةُ

سورة الشعرا آية ١١٨ . ١٥٣ .

١- تفسير القمي : ١١٣ . ٤

٢- تفسير القمي : ٢ . ١٢٥

٣- تفسير القمي : ٢ . ١٢٣

٤- تفسير القمي : ٢ . ١٢٥

سورة الشعرا آية ١٥٥ .

١- الكافي : ٢١١ / ١٨٧ . ٤

ذلك اليوم وباقي الحديث يُؤخذ من سورة هود^(١).

قوله تعالى:

إِنَّى لِغَمْلِكُمْ مَنْ أَنْقَالَيْنَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [١٦٩ - ١٧٠]

١/٧٩٢٥ - علي بن إبراهيم: **(إِنَّى لِغَمْلِكُمْ مَنْ أَنْقَالَيْنَ)**، أي من المُبغضين.
 ٢/٧٩٢٦ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(بـالسلام) قوله: **(كَذَّبَ أَصْحَابَ الْتَّيْكَةَ)** قال:
(الْتَّيْكَةُ: التَّيْفَةُ^(١) مِنَ الشَّجَرِ).
 وأما قوله: **(عَذَابَ يَوْمٍ أَلْظَلَّهُ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)** فبلنا - والله أعلم - أنه أصحاب حُرُّ وهم في
 بيونهم، فخرجو بالخمسون الزوج من قيل السَّحَابةِ التي بعث الله فيها العذاب، فلما غُيَثْتُمُوهُمْ أخذُوهُمُ الصَّيْخَةَ
 فأصبحوا في ديارهم جائدين، وهم قوم شعيب.

٣/٧٩٢٧ - علي بن إبراهيم، قوله: **(رَأَتُهُوا الْأَلْدَى خَلْقَكُمْ وَالْجِلَّةُ الْأَوَّلِينَ)**، قال: الخلق الأولين. و قوله:
(كَذَّبُوكُمْ)، قال: قوم شعيب **(فَاخَذْتُمُ عَذَابَ يَوْمٍ أَلْظَلَّهُ)**، قال: يوم حُرُّ وسمائم.

قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ [١٩٢ - ١٩٣]

١/٧٩٢٨ - علي بن إبراهيم: **(وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** يعني القرآن.
 ٢/٧٩٢٩ - نعم قال: وحدّثني أبي، عن خَنَان، عن أبي عبد الله(بـالسلام)، في قوله: **(وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ**

(١) تقم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١١) من سورة هود.

سورة الشعرا آية ١٦٨ - ١٦٩ .

١ - تفسير القمي : ١٢٣ : ٢ .

٢ - تفسير القمي : ١٢٥ : ١ .

(١) التَّيْفَةُ: هي الشجر المُلْتَقَطُ. (السان العرب - فيض . ٤٢٠٢ . ٧ .

٢ - تفسير القمي : ١٢٣ : ٢ .

سورة الشعرا آية ١٩٢ - ١٩٣ .

١ - تفسير القمي : ١٢٤ : ٢ .

٢ - تفسير القمي : ١٢٤ : ٢ .

الأنجَلِيْنِ * تَرَأَّلْ بِهِ أَرْوُحُ الْأَمِيْنِ * عَلَى قَلْبِكَ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْمُنْذِرِيْنِ، قال: «الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير».

٣/٧٩٣٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن خنان بن شدّير، عن سالم الخطاط، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: **«تَرَأَّلْ بِهِ أَرْوُحُ الْأَمِيْنِ * عَلَى قَلْبِكَ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْمُنْذِرِيْنِ * يُلْسَانٌ عَزِيزٌ مُّبِيْنٌ**»، قال: «الولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤/٧٩٣١ - عنه: عن محمد بن أحمد، عن القباس بن مغروف، عن الحسن بن محبوب، عن خنان بن شدّير، عن سالم، عن أبي محمد، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن الولاية، أنزل بها جبرائيل من رزق العالمين يوم الغدير؟ فقال: **«تَرَأَّلْ بِهِ أَرْوُحُ الْأَمِيْنِ * عَلَى قَلْبِكَ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْمُنْذِرِيْنِ * يُلْسَانٌ عَزِيزٌ مُّبِيْنٌ * قَوْلَةٌ لَّفِي زُبَرِ الْأَوْلَيْنِ**»، قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين (شريك الله وسلاته عليه)».

٥/٧٩٣٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن خنان بن شدّير، عن سالم الخطاط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: **«تَرَأَّلْ بِهِ أَرْوُحُ الْأَمِيْنِ * عَلَى قَلْبِكَ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْمُنْذِرِيْنِ * يُلْسَانٌ عَزِيزٌ مُّبِيْنٌ**»، قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

٦/٧٩٣٣ - عنه: عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجاج، عمن ذكره، عن أحد حماد (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: **«يُلْسَانٌ عَزِيزٌ مُّبِيْنٌ**»، قال: «بِيْنَ الْأَلْسَنِ، وَلَا تُبَيَّنُهُ الْأَلْسَنُ»^(١).

٧/٧٩٣٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن الحسن بن محمد، بن سماعة، عن خنان بن شدّير عن أبي محمد الخطاط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عزّ وجلّ: **«تَرَأَّلْ بِهِ أَرْوُحُ الْأَمِيْنِ * عَلَى قَلْبِكَ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْمُنْذِرِيْنِ * يُلْسَانٌ عَزِيزٌ مُّبِيْنٌ * قَوْلَةٌ لَّفِي زُبَرِ الْأَوْلَيْنِ**»؟ قال: «الولاية على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٨/٧٩٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

٣ - بحار الدرجات: ٥/١٣.

٤ - بحار الدرجات: ٥/٩٣.

٥ - الكافي: ١/٤٤١: ١.

٦ - الكافي: ٢/٤٦٢: ٢.

(١) قال المجلسي ارجح احاديثه: المرأة أن القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب وكلامهم، بل الأمر بالعكس لأن القرآن أنسخ الكلام، مرأة

العنوان: ٥٢: ١٢.

٧ - تأويل الآيات: ١: ١٦/٣٩١.

٨ - الكافي: ١: ٦/٣٦٣.

محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عبدالسلام)، قال: ولولية علي (عبدالسلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولم يبعث الله رسولًا إلا بنبرة محمد (من ناد عليه واد)، ولولية وصيبه علي بن أبي طالب (عبدالسلام).
٩/٧٩٣٦ .علي بن إبراهيم: قوله: ﴿فَإِنَّمَا لَقِيَ رَبُّ الْأَقْلَمِينَ﴾ يعني في كتب الأذلين.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَكْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَغْجَمِينَ * قَرَأْهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [١٩٨-١٩٩]

١/٧٩٣٧ .قال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عبدالسلام): لو أتزل القرآن على الفجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم، فهي فضيلة للترجم.

قوله تعالى:

أَفَرَءَيْتَ إِنْ مَتَّفَسَاهُمْ سِينَيْنَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا بِيُوعْدُونَ [٢٠٥-٢٠٧]

١/٧٩٣٨ .محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن محمد بن الوليد، ومحمد بن أحمد، عن بوسن بن يعقوب، عن علي بن عيسى القساط، عن عمه، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، قال: درأى رسول الله (عبدالله عليه وآله وآله وآله) في قنامه بني أمية يصدرون على بنيه من تعديه، ويطلبون الناس عن الصراط القهري^(١)، فاصبنتي خربنا - قال - فهبط عليه جبزيل (عبدالسلام)، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كثيبة، حزينا؟ قال: يا جبزيل، ألمي رايت بني أمية في لبني هذه يصدرون ببني من تعدي، ويطلبون الناس عن الصراط القهري! فقال: والذي يعتذر بالحق نبأنا، إن هذا شيء، ما اطلعت عليه. فخرج إلى السماء، فلم يلتفت أن نزل عليه بما من القرآن يزئشه بها، قال: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِنْ مَتَّفَسَاهُمْ سِينَيْنَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا بِيُوعْدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْسِكُونَ﴾، وأنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) (جاء الله عزوجل ليلة

٩ - تفسير القمي: ١٢٥.

سورة الشعرا آية ١٩٨-١٩٩.

١ - تفسير القمي: ١٢٤.

سورة الشعرا آية ٢٠٥-٢٠٧.

١ - الكافي: ٤: ١٥٩.

(١) القهري: الرجوع إلى خلفه. (الصحاح . فهر . ٨٠: ١: ٢).

(٢) القدر: ١: ٩٧ - ٣.

^٥ القدر لربيه (عن الله عليه وآله) خيراً من ألف شهر، ملكبني أمينة.

وفي موضع آخر، رواه محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الخميد، عن يونس، عن علي بن عبيسي القميّ، عن عمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبريل (عليه السلام)، على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كثيّرَ حزينٍ، فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كثيّراً حزيناً؟ فقال: إني رأيت الملائكة رؤياً قال: وما الذي رأيت؟ قال: رأيتبني أمّة يصدّدون التائبين، وينزلون منها: قال: والذي ينفك بالحق نبياً، ما علّمت بشيء من هذا. وضيّد جبريل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبطه الله جل ذكره، يأي من القرآن، يمزّقه بها، قوله: **﴿أَتَرَأَيْتَ إِنْ تَعْثَثِرُهُمْ سَبِيلٌ﴾** **﴿فُمْ جَاهَمْ مَا كَانُوا بِأُوْعَدُونَ﴾** **﴿مَا أَغْشَنْ**
عَنْهُمْ مَا كَانُوا بِمُتَّشِعْنَ﴾، فأنزل الله عزّ ذكره: **﴿إِنَّ أَنْزَلَنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** * **﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا يَأْتِي لَهُ الْقَدْرُ﴾** * **﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾**
جَبَرِيلُ مِنَ الْبَشَرِ﴾^(١) للقرآن، فجعل الله عزّ وجل ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر.

٤-٣٧٩٤- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن بونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبي عنان، عن مقللٍ بن خبيبٍ عن أبي عبد الله (طه بن نعيم)، في قوله عز وجل: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ شَفَّافُهُمْ سَبِيلٌ﴾ ثم جاءهم ما كانوا يوعذون، قال: هُنَّ خُرُوجُ الظَّالِمِينَ (طه بن نعيم)، ﴿هُنَّ أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْنَثُونَ﴾، قال: هُمْ بِنِي أَبِيهِ الَّذِينَ مُتَّهَمُوا فِي دِينِهِمْ.

قوله تعالى :

[٢١٢] لِمَغْزِي وَلُونَ أَنَّهُمْ عَنِ الْسَّمْعِ

^{٤١} - على بن ابراهيم، يقول: خرس، فهم عن النعم لمتزوجون.

قوله تعالى :

[۲۱۴] آندر عَشْرَ تَلْكَ الْأَفْرَيْنَ

٤٢٧٩٤٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذؤيه المزديب، وجعفر بن محمد بن مسروق روى عنهما، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الجميزي، عن أبيه، عن الزرقان بن الصسل، قال: حضر

٢- الكاف . ٢٢٢ / ٢٨٠

١٩٧ : ٣

٢- تأويل الآيات ٦: ٣٩٢ / ١٨

الرضا (مدحه)، مجلس المؤمنون يمتهن، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، وذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلامة: فأخربنا، هل قَسَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِبْصِرَفَةَ فِي الْكِتَابِ؟ فقال الرضا (مدحه): «قَسَرَ الْإِصْطَفَانُ»، في الظاهر، بسوى الباطر، في الشيء قَسَرَ مَوْلَانَا وَمَؤْسِعًا، فأقول ذلك: قوله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ وَرَهْطَلَكَ الْمُخَلَّصِينَ». هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عالي، حين عنى الله عزوجل بذلك الآية، فذكره رسول الله (صل الله عليه وآله).

٢/٧٩٤٣ - وعنده، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِفَانِيَّ (زَيْدَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغَيْرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِيدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَيْسَرُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَشَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَيْهَالِ بْنِ عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ اللَّهُ سَلَامٌ)، قَالَ: لَمْ تَأْنِلْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ وَرَهْطَلَكَ الْمُخَلَّصِينَ) ذَعَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا، أَوْ يَنْتَصِرُونَ رَجُلًا، قَالَ: أَيْكُمْ يَكُونُ أَخْيُورًا، وَوَارِثًا، وَوَزِيرًا، وَوَصِيًّا، وَخَلِيفَةً فِي كُمْ بَعْدِي؟ فَقَرُضَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا، كَلَّهُمْ بَأْيِي ذَلِكَ، حَتَّى أَنْتَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: يَا بْنَيْ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، هَذَا أَخْيُورٌ وَوَارِثٌ، وَوَزِيرٌ، وَخَلِيفَةٌ فِي كُمْ بَعْدِي. فَقَامَ الْقَوْمُ بِضَحْكٍ بِعَضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَتَفَوَّلُوا لَأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَنْزَكَكَ أَنْ تَسْعَنَ وَتُطْبَعَ لِهَا الْثَّلَامَ.

٣/٧٩٤٤ - الشیخ فی (مجالسه)، قال: حَدَّثَنَا جَمَاعَةً، عَنْ أَبِي الْمَئْضِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفرِ مُحَمَّدٍ بْنَ جَعْفَرِ الطَّبَرِيِّ سَنَةً ثَمَانَ وَنَيْلَاتِ مَاةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٍ بْنَ حَمِيدَ الزَّارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةَ بْنَ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْفَقَارِ بْنِ الْفَاسِمِ، قَالَ أَبُو الْمَئْضِيلُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَلِيمَانَ الْبَاغْدَيِّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ الصَّبَاحِ الْجَزَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ صَالِحِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، وَأَبِي مَرِيمٍ، جَمِيعًا، عَنْ الْمِيَهَالِ بْنِ عَمْرُو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ اللَّهُ سَلَامٌ)، (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ) دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لِي: يَا عَلَيَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَفْرِينَ - قَالَ - فَفَيْضَتْ بِذَلِكَ دُرْعًا، وَغَزَفَتْ أَيْمَنِي مَتَى أَبَا يَدِرِّهِمْ بِهَا الْأَمْرَ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهَ، فَصَمَّتْ عَلَيَّ ذَلِكَ، وَجَاءَنِي جَبَرِيزِيلَ (عَلِيهِ اللَّهُ سَلَامٌ)، قَالَ: يَا مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُنْقَلِّ مَا أَكْرَهْتَ بِهِ، عَذَّبْتَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَاصْنَعْ لَنَا - يَا عَلَيَّ - صَاعَا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رِحْلَ شَاءَ، وَامْلَأْنَا عَسَا^(١) مِنْ لَئِنِّي، ثُمَّ اجْتَمَعَتِنِي عَبْدُ الْمُطَلَّبِ، حَتَّى أَكْلَنِمَهُ، وَأَبْلَقَنِمَهُ أَكْرَهْتَ بِهِ، فَفَقَلَتْ مَا أَمْرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ، وَهُمْ بِوَمَيْدَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا، أَوْ يَنْتَصِرُونَ رَجُلًا، فَهُمْ أَعْمَالُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْعَبَّاسَ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ دَعَانِي بِالْطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتَ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ،

٤ - عَلِلُ الشَّرَاعِ: ٢/١٧٠.

٥ - الْأَنْتَلِي: ٢ - ١٩٤.

(١) الْمُشَّ: الْقَدْحُ الْمَطْبَمُ. «الصَّاحَاجُ» - عَسٌ - ٣ - ٦٩٤٩.

فلما وضعته، تناول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ) من اللحم، فشقها بأستانه، ثمَّ أتناها في نواحي الصُّحْفَةَ، ثمَّ قال: خذوا، بسم الله. فأكلَّ القوم حتىٌ صَدَرُوا مالهم بشيءٍ من الطعام حاجةً، وما أرى إلا مواتيح أيديهم، وأيم الله الذي نَسَى على بيده، إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما فَدَّتْ لجسيهم، ثمَّ جثثهم بذلك العَسْ، فشربوا حتىٌ رروا جميعاً، وأيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ) أن يكلّمهم، ابتدرأ أبو لهب بالكلام، فقال: لئنْ مَا سخركم صاحبكم! فتفرق القوم، ولم يكلّمهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ)، فقال لي من اللند: يا علي، إنَّ هذا الرجل قد سبَّقني إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن يكلّمهم، فَدَّلتُّ من الطعام بمثل ما صنَّفتُ، ثمَّ اجتمعهم لي. قال - فعلتُ، ثمَّ جمعتهم، فَدَّعاني بالطعام، فقرَّبَتْ لهم، فتعلَّمَ كمالُ العمل بالآمن، وأكلوا حتىٌ ما لهم به من حاجةٍ، ثمَّ قال: استهم جثثهم بذلك العَسْ، فشربوا حتىٌ رروا منه جميعاً.

ثمَّ نكلَّم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ)، فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شيئاً في الْقُرْبَ جاء قومك بأفضل مينا جثثهم به، إني قد جئتكم بخبر الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي عزَّ وجلَّ أن أدعوكم إليه، فليكم يؤمِّنُ بي، ويزارزني على أمري، فيكون أخي، ووصيي، وزبيري، وخلفي في أهلي من تبعدي؟ - قال - فأنسلك القوم، وأحتجموا عنها جميعاً. قال - فتمَّتْ، وإنَّي لأخذتهم سِنَّاً، وأرمضهم (١) عينَ، وأعظظُهم بطنَ، وأحثُّهم (٢) ساقَ، فقلت: أنا - يا بني الله - أكون وزيرك على ما يعتقلك الله به - قال - فأخذ بيدي، ثمَّ قال: إنَّ هذا أخي، ووصيي، وزبيري، وخلفي فيكم، فاسمعوا له وأطعوها. قاتم القوم بضحاكتون، ويقولون لأبي طالب: قد أمزك أن تسمع لا ينك، وتُطْلِعَه.

٤٤٧٩٤٥ / ٤٤. محمد بن العباس، قال: حدَّثنا عبد الله بن يزيد (١)، عن إسماعيل بن إسحاق الرائيدي، وعلى بن محمد بن مخلد الدمان، عن الحسن بن علي بن عثمان، قال: حدَّثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم البشمار عن محمد ابن عبدالله بن علي بن أبي رافع متولي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ)، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: إنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَسَلَّمَ) جمع بني عبد المطلب في التَّغْبَ، وهو يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه، وأولادهم، أو يعودون رجلاً، فقصَّ لهم رجل شافٍ، ثمَّ أزدَّ لهم ثَرْدَةً، وضَّبَّ عليها ذلك المزق واللحم، ثمَّ فَدَّها إليهم، فأكلوا منها حتىٌ تسلَّموا (٢)، ثمَّ سَفَّهُمْ عَنْهَا واجداً [إنَّ لِبِنَ]، فشربوا كلَّهم من ذلك العَسْ، حتىٌ رروا منه. فقال أبو رقب: والله إنَّ

(١) البِلْدَةُ: القطفة من الشَّيْءِ، «السان العربي» - حمد - ١٢ - ٥٧.

(٢) الرَّعْسُ: رَعْشٌ يَتَجَمَّعُ فِي مُؤْقِي الْعَيْنِ، «الجمع البحرى» - دمِشْ - ٤ - ٥١٧٣.

(١) خَشْ السَّاقَيْنِ، وَأَخْشَهُمَا: دَقِّيَّهُمَا، «السان العربي» - حمد - ٦ - ٢٨٨.

٤ - غابر الأيات: ١٩٣٩.

(١) في المصدر: زيدان بن يزيد.

(٢) تَشَلَّمَ الرَّجُلُ: أَشْلَأَ مَا بِيْنَ أَصْلَاهُ شَيْئاً وَرِتَأْ، «السان العربي» - ضلع - ٨ - ٢٢٥٨.

منا لغيرنا يأكل أحدهم الجفنة^(١) وما يصلحها، ولا تأكل كثيئته، ويشرب الظرف^(٢) من النبيذ، فما يرويه، وإن ابن أبي كتبته دعانا، فجعّلنا على رجل شاة، وعشّ من شراب، فشبّعنا وروينا منها، إنَّ هذا هو الياخُر المُبَين.

قال: ثم دعاهم، فقال لهم: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَتَيْنِي أَنْ أَتَيْرَ عَشِيرَتِي الْأَفْرَيْبِينَ، وَرَهْطِي الْمُخْلَصِينَ، وَأَنْتُمْ عَشِيرَتِي الْأَفْرَيْبِينَ، وَرَهْطِي الْمُخْلَصِينَ، وإنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْثُثْ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِنْ أَهْلِهِ أَخًا، وَوَارِثًا، وَوَزِيرًا، وَوَصِيًّا، فَإِنِّي بِقُرْمِ يَا يَاعِنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي، وَوَزِيرِي، وَوَارِثِي دُونَ أَهْلِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفِي فِي أَهْلِي، وَيَكُونُ مَتَّيْ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَانْبِي بَعْدِي؟ فَسَكَتَ النَّوْمُ، قَالَ: «وَاللَّهِ لَيَنْهَمُنَّ قَالِمُكُمْ، أَوْ لِيَكُونَنَّ فِي غَيْرِكُمْ، ثُمَّ لَيَنْتَهَمُنَّ»، قَالَ: فَقَامَ عَلَى أَمْبَرِ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَادِ اللَّهِ)، وَهُمْ يَتَظَرَّفُونَ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ، فَيَا يَاهِي، وَوزِيرِي، وَخَلِيفِي؟، قَالَ لَهُ: «أَدْنَى مَتَّيْ هَذِهِنَّ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ: «فَاقْتُلْ فَاكَ» فَفَتَحَهُ، فَفَتَحَ فِي مِنْ رِيقِهِ، وَتَلَقَّ بَيْنَ كَيْبِيَهِ، وَبَيْنَ ذَيْبِيَهِ، فَقَالَ أَبُوكَهُبْ: يَقْتَلْ مَا يَخْتَلُتْ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ، أَجَابَكَ لَمَا دَعَرْتَهُ إِلَيْهِ، فَمَلَأَتْ فَاهُ وَوَجْهَهُ بِزَرَافَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بَلْ مَلَأَهُ عِلْمًا، وَحُكْمًا، وَفِيقَهًا».

٥/٧٩٤٦ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية، قال: نزلت (ورهطك منهم المخلصين) بمكة، فجتمع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بني هاشم، وهم أربعون رجلاً، كل واحد منهم يأكل الجندع^(٣)، ويشرب القيروة، فائتَلَهُم طعاماً يسيراً، فأكلوا حتى شبّعوا، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوزِيرِي، وَخَلِيفِي؟»، فقال أبو لهب جرمأ^(٤): سَخْرَكَمْ مُحَمَّدَ، فَنَفَرُوْقُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَعِيلَ بِهِمْ مُثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَفَاهُمُ الَّذِينَ حَتَّى رَوَوا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوزِيرِي وَخَلِيفِي؟»، فَقَالَ أبو لهب جرمأ^(٥): سَخْرَكَمْ مُحَمَّدَ، فَنَفَرُوْقُوا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْثَّالِثُ، أَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَعِيلَ بِهِمْ مُثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَفَاهُمُ الَّذِينَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَيُّكُمْ يَكُونُ وَصِيِّي، وَوزِيرِي، وَمُنْجِزُ عَدَاتِي، وَيَقْضِي ذَبَّيَهِ؟»، فَقَامَ عَلَى (عِبَادِ اللَّهِ)، وَكَانَ أَصْفَرُهُمْ يَسِّئَ، وَأَحْمَشُهُمْ سَاقَ، وَأَقْلَهُمْ مَالًا، فَقَالَ: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ»، فَقَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنْتَ هُوَ».

٦/٧٩٤٧ - محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين الخثمي، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي البارود، عن أبي جعفر (عِبَادِ اللَّهِ)، في قوله عزَّ وَجَلَّ: «ورهطك منهم المخلصين» على، وحمزة، وجمعر، والحسن، والحسين، وأل محمد (صلوات الله عليهما أجمعين) خاصة.

(١) البقة: أعظم ما يكون من اليساع. «السان العربي» - بجن. ١٢: ٨٩. وفي المصدر: البقرة وما يسلخها. البقرة: الأشني من أولاد الشاء إذا قطعت واستكريت. «السان العربي» - بجز. ٤: ١٤٢.

(٢) في المصدر: الفرق.

٥ - تفسير الغني: ١٢٤.

(٣) القدفع من الدواوين: ما كان منها شيئاً شيئاً، ومن الفلان ما ثفت له ستة. «اللهفة»: ١: ٨٢٥٠.

(٤) التزرم: القدفع، وكل أمر قطعه قطعاً لا غُرَوة فيه، فقد جزرت. «السان العربي» - جز. ١٢: ٩٧.

٦ - تأويل الآيات: ١: ٢١/٣٩٥.

٧٩٤٨- أبو علي الطبرسي (زنجباري)، في (تفسيره)؛ وشهرت الفضة بذلك عند الخاص والعامة، وفي الخبر المأثور عن الزراه بن عازب، أنه قال: لتنازلت هذه الآية، جمع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَّلَهُ وَسَلَّمَ) بنى عبدة الطلب، وهو يومئذ يرعون رجالاً، الرحيل منهم يأكل الشيبة^(١)، ويشرب الشس، فأغار عليهما^(٢) مولانا^(٣)، برجل شاة فآدمها^(٤)، ثم قال لهم: «ادنو بسم الله» فدنا القوم عشرة، عشرة، فأكلوا حتى صدرؤا، ثم دعا بتفع^(٥) من آلين، فجاء منه مجرعة، ثم قال لهم: «اشربوا بسم الله» فترموا حتى رروا، فبدورهم أبو لهب، فقال: هذا ما سخركم به الرجل. فسكت (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَلَهُ وَسَلَّمَ) يومئذ، ولم يتكلّم.

ثم داعم من العَد على مثل ذلك من الطعام والتراب، ثم أذْرَهُم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فقال: «يا بني عبد المطلب، إني أنا النذير إليكم من الله عزوجل، والتشير، فأسلموا، وأطِيعوني تهتدوا». ثم قال: «من يواخيني، ويوازياني على هذا الأمر، ويكون ولتي، ووصي بيدي، وخليفي في أمري، وبقاضي ذنبي؟ فسكت القوم، فأخذواه ثالثاً، كل ذلك يسكت القوم، ويقولون علي (عَلِيهِ السَّلَامُ): «أنا». فقال له في المرة الثالثة: «أنت هو» فقام القوم رسم يغلون لأنهم طالبوا أطمة ابنك، فقد أتُمْ علىك.

٨/٧٩٤٩- وأورده التعلبي في (تفسيره)، وقال (زبده): في قراءة عبدالله بن مسعود: وآذنْر عشِيرتك
الأفرين ورهاطك منه المخلصين، وروى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام بالحظة هنا.

٩٧٥٠ - ومن طريق المخالفين: ما روي بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن حتبيل، عن أبيه في مُستديه، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الأعشن عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأُسدي، عن علي بن عبد السلام، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَةَ الْأَفْرِينَ﴾ جمَع النبي ﷺ مِنْهُنَّا وَآدَهُ من أهل بيته، فاجتمع ثلاثة، فأكلوا وشربوا، ثلاثة. ثم قال لهم: من يضمن عني ذنبي، ومواعيبي، ويكون معني في الجنة، ويكون خليفي في أهلي؟ فقال رجل - ولم يسمه شريك: يا رسول الله، أنت كنت تجد^(١) من يقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعَرَضَ ذلك على أهلاه، بيته، فقال عليه عبد السلام: وأنا.

^{١٠} وبالإسناد المُتَّصل، عن عبد الله بن أحمد بن خليل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجعmani، قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهان بن عمرو، عن عيادة بن عبد الله الأسدي، عن علي (عليه السلام)، قال

^٧- مجمعesan ٣٢٢، شواعد التبريل: ٤٢٠/٥٨٠، المعدة: ٩٣/٧٦، كفالة الطالب: ٤٠٢.

(١) *العنوان* من الروايات: ما وجدنا في المقدمة الثالثة، «أقرب العوارف»، ص ٦٥٩.

(٢) الاعمال والآدلة ما يذكر في الفصل العاشر وكما ذكره المؤمنون في خاتمة الحديث في كتابه فوائد ما يذكر في النهاية (٤٣).

(٢) تجنب الاتصال بالعديد من القنوات، وإنما بالقنوات التي يهمها.

Digitized by srujanika@gmail.com

سیاست و اقتصاد

J. S.

مکالمہ ایڈیشنز، سیکھی کے لئے ایک ایجاد

عبد الله: وحدّثنا أبو خيّفة، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن الأعمش، عن المثنى بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأنصاري، عن علي (عبد الله)، قال: «لما نزلت: ﴿وَأَنِيزْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رحمة، رحمة من أهل بيته، إن كان الرجل منهم ليأكل الجذعة، وإن كان شاريا فرقا^(١)، فقدم لهم رجاله، فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عندي ذيني، ومواعيدي، ويكون معه في الجنة، ويكون خليقني في أهلي؟، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي (عبد الله): «أنا»، فقال: رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «عليك بقضاء ذيني، وبتحريز مواعيدي»، ولفظ الحديث للجذعاني، وبعده لحدث أبي خيّفة، ومن ذلك ما رواه التعلبي بساندته عن البراء^(٢)، وذكر الحديث، وقد تقدّم، وسيأتي الحديث في ذلك في أوّل سورة حم السجدة^(٣)، إن شاء الله تعالى.

فِلْهَ تَعَالَى :

لِمَنْ أَتَيْتُكَ مِنَ الْكُوْمِينَ * فَإِنْ عَصْوَكَ فَقْلُ إِلَى بَرِّيَّةٍ مَّا
[تَعْمِلَةً ٢١٥-٢١٦]

١- علي بن ابراهيم، قال: **«لَمْنَ أَتَعْلَمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَائِمًا غَصْوَةً»** يعني من تبديك في ولادة على والائمة عليهم السلام، **«فَقُلْ إِنَّمَا يَرَى مَنْ تَقْتَلُونَ»** ومعصية رسول الله ﷺ له ولاد، وهو ميت، كمعصيته وهو حي.

قوله تعالى :

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلِبُكَ فِي

(١) الفرق: مكالٌ مع دُوَّث بالمدينة، وهو سنة عشر رمضان: «الصحابا - فرقاً»: ١٥٤.

(٤) تفسير الطبلوي، ٢٦٥ «مختصرط». وقد تقدّمت روایة البراء في الحديث (٧) من تفسير هذه الآية، عن مجتمع البيان، وفي الحديث (٨) عن تفسير الطبلوي.

(٢) يأني في الحديث (٢) من تشمير الآية (٦-٣) من سورة فصلت.

١١- نظر القسم ٢:٦٣

(١) تقدم في الحديث (٥) عن شمس النعم، أنَّ هذا اللفظ هو فرامة للآية.

سورة الشعرا آية . ٤١٥ - ٤١٦

١٢٦ : نفي القوى

[٢١٧ - ٢١٩] الساجدين

١/٧٩٥٤ - علي بن ابراهيم، قال: حدثني محمد بن الوليد، عن محمد بن القراء، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: **أَلَّذِي يَرَاكُ الْجِنَّةُ تَقُومُهُ فِي النَّبَّةِ وَتَقُلُّبُكُ فِي الْشَّاجِدِينَ** - قال - في أصلاب التَّيَّنِينَ.

٢/٧٩٥٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الطنان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا البيلاني البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه، عن جابر ابن زيد الجعفري، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سليم رسول الله (منه عليه السلام) أين كث وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صليبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صليبه، وركبت التَّسْبِيَّةَ فِي صَلْبٍ أَبْيَ نَوْحَ (عله السلام)، وقد ذُفِّ بي في النار في صليب أبي إبراهيم، لم يلتقي لي أبوان على سيفاع فقط، لم يزل الله عزوجل ينعتني من الأصلاب الطيبة، إلى الأرحام الطاهرة، هادياً مهدياً، حتى أخذ الله بالنبوة عهدي، وبالإسلام ميافي، وبين كل شيء من صفتني، وأثبتت في التوراة والإنجيل ذكري، وزفى بي إلى سمائه، وشق لي اسماً من أسمائه، أنتي الحامدون، ذو القرش محمود، وأنا محمد.

قال ابن بابويه: وقد رُوِيَ هذا الحديث من طرق كثيرة.

٣/٧٩٥٦ - عنه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد النبي البابوري المرواني، وما لقيت أثبته منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدثنا الحسن بن عوفة القمي، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر (رضي الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (منه عليه السلام) يقول: خلقت أنا وعلي من نور واحد، كشيح الله تعالى عند المرض قبل أن يخلق آدم بالفقي عام، فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور في صليبه، ولند سكن الجنة ونحن في صليبه، ولقد مات بالخطيئة ونحن في صليبه، ولقد ركب نوح الستبة ونحن في صليبه، ولقد قُلِّفَ إبراهيم في النار ونحن في صليبه، فلم يزل ينعتنا الله عزوجل من أصلاب طاهية، إلى أرحام طاهية، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا نصفين: فجعلتني في صليب عبدالله، وجعلت علياً في صليب أبي طالب، وجعل في النبورة والنبركة، وجعل في علي الفصاحة والقرؤبة، وشق لنا أسماء: فدو المرض محمود، وأنا محمد، والله الأعلى، وهذا علي.

٤/٧٩٥٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخقاني، عن غياث بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عله السلام)، في قوله عزوجل: **وَتَقُلُّبُكُ فِي الْشَّاجِدِينَ** - قال: «في علي،

وفاطمة، والحسين، وأهل بيته [صلوات الله علية أجمعين].

٥/٧٩٥٨ . وعنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن علي بن أسباط، عن عبد الرحمن بن خماد المقرئ، عن أبي الجارود، قال سأله أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله عزوجل: ﴿وَنَقْلَتْكُ فِي أَلْسَانِ جَوَادِين﴾، قال: «يرى نقلتك في أصلاب النبئين، من نبي إلى نبي، حتى أخرجك من صلب أبيه، من نكاح غير سفاجة، من لدن آدم» (عبد السلام).

٦/٧٩٥٩ . قال شرف الدين: [رواوى الشيخ] في [أمالية] [قال]: أخترنا الحسين بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حذثنا محمد بن همام، قال: حذثنا علي بن الحسين المهداني، قال: حذثني محمد بن خالد البغوي، قال: حذثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه (عليهم السلام)، عن علي عليه السلام، قال: «كان ذات يوم جالساً بالرحبة، والناس حوله مجتمعون، ققام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إبك بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك يمذب بالثار؟ فقال: «مه، فَقُلَّ اللَّهُ فَالَّهُ، وَالَّذِي يَمْذُبُ مُحَمَّداً (من آدَهُ وَاهَ) بالحُرُّ نَبِيًّا، لَوْ شَفِعَ أَبِي فِي كُلِّ مَذَبِّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ، أَبِي يَمْذُبُ بِالثَّارِ، وَأَنَا قَسِيمُ الثَّارِ!». ثم قال: «والذي يمذب محمدآ (من آده واه) بالحق، إذ نور أبي طالب عليه السلام» يوم琵اتمة بطريق أنوار الخلقي، إلا خمسة أنوار: نور محمد (من آده واه)، ونور يحيى، ونور فاطمة، ونور الحسن، ونور الحسين، ومن ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عزوجل من قبل خلقي آدم بالفقي عام».

٧/٧٩٦٠ . وعنه: عن الشيخ أبي محمد النضل بن شاذان، بإسناده عن جابر بن زيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، قال: «إإن الله تبارك وتعالى خلق نور محمدآ (من آده واه) من نور أخترعه من نور عظمي وجلاله، وهو نور لا هوئته الذي بدأ منه» (١)، وتجلى لموسى بن عيسوان عليه السلام، في طور بيته، فما استقر له (٢)، ولا أطاف موسى لرؤيته ولا ثبت له، حتى خرَّ ضيقاً مُشَبِّهاً عليه، وكان ذلك النور نور محمدآ (من آده واه)، فلما أراد أن يخلق محمدآ (من آده واه) منه، فقسم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأول محمدآ (من آده واه)، ومن الشطر الآخر على بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، وفتح فيما ينتهي لنقيبه، وصوَّرَهما على صوريهما، وجعلهما أمناء له، وشهداء على خلقيه، وخلفاء على خلقيته، وعيثأ له عليهم، ولسانا له إليهم.

قد استوَّدَ فيهما علمنـهـ، وعلـمـهماـ التـبـيـانـ، واسـتـلـقـلـهـماـ عـلـىـ غـيـرـهـ، وجـعـلـهـماـ نـفـسـهـ، وـالـآخـرـ روـحـهـ، لا يـفـرـمـ وـاحـدـ بـهـنـيرـ صـاحـبـهـ، ظـاهـيـهـماـ بـسـرـيـةـ، وـبـاطـنـهـماـ لـاهـوتـيـةـ، ظـهـرـلـلـخـلـقـ عـلـىـ هـيـاـكـلـ النـاسـوـتـيـةـ، حتـىـ يـطـيـقـواـ

٥- تأثيل الآيات: ١: ٣٩٦.

٦- تأثيل الآيات: ١: ٣٩٦، ٢: ٣٩٦، أمالى الطوسي: ١: ٣١.

٧- تأثيل الآيات: ١: ٣٩٧.

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: من لا، أي من الامته، من إبنته الذي بدأ منه.

(٢) في المصدر زيادة: وعلى نفسه.

رُؤيتها، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ﴾^(١) فهما مقاما رب العالمين، وجحابا خالق الخلقين
أجمعين، بهما فتح الله بد، الخلق، وبهما يخيم الملك والمقدار.
ثم انتس من نور محمد (صلوات الله عليه وآله)، فاطمة ابنته، كما انتس نور علي من نوره، وانتس من نور فاطمة
وعلى الحسن والحسين (عليهم السلام) كقياس المصابيح، هم خلعوا من الأثوار، وانشلوا من ظهر إلى ظهر، ومن
صلب إلى صلب، ومن رجم إلى رجم، في الطبقة العليا، من غير تجاهسة، بل ثقلًا بعد ثقل لا يلين ما مهين، ولا ظفة
جفيرة^(٢) كساير خلية، بل أنوار انشلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات، لأنهم ضفة الضفة،
اصطفاهم لتفبيه، وجعلتهم حزانًا عليه، وبلغنا عنه إلى خلية، أقامهم مقام نبيه، لأنه لا يرى، ولا يدرك، ولا
تعزف كبنبئته، ولا إبنته، فهو لا الناطقون المُبَلَّغُونَ عنه، المُتَصَرِّفُونَ في أمره ونفيه، فيما يظهر قدرته، ومنهم ترى
إياته وعجزاته، وبهم عزف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولو لام ما عرف الله، ولا يدرك كيف يعمد
الرحمن، فالله يجري أمره كيف شاء، فيما شاء، ﴿لَا يُنْثَلُ عَنَّا يَقْعُلُ وَهُمْ يُنْتَلُونَ﴾^(٣).

٨-٧٩٦١ - الطبرسي: عن ابن عباس، معناه: وتفتك في أصلاب المؤذفين، من نبي إلى نبي، حتى
آخر جملة نبياً، في رواية عطا، وعكرمة.

٩-٧٩٦٢ - قال: والمروري عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهم السلام)، قالا: «في أصلاب النبيين، نبي بعدنبي،
حتى آخر جملة من صلب أبيه، من يكاح غير سفاح، من آدم (عليه السلام)».

١٠-٧٩٦٣ - وعنده، قال: روى جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لا ترقعوا
قبلني، ولا تضعوا قبلني، فإني أراك من خلفي، كما أراككم من أمامي» ثم نلا هذه الآية.

١١-٧٩٦٤ - وعن ابن عباس: المعنى براك حين تغور إلى الصلاة متقدداً **﴿وَتَفَتَّكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾** إذا
صلبت في جماعة.

١٢-٧٩٦٥ - وعنه أيضاً: في قوله تعالى: **﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْقَرِيبِ الْرَّجِيمِ﴾** أي توُضِّع أمرك إلى العزيز المنعم
من أعدائه، الرحيم بأولئك [لتكثيف كثيـد أعدائـك الذين عصـرـوكـ فيما أمرـتـهمـ بهـ] **﴿أَلَذِي يَرَكُ حِينَ تَثُومُ﴾** [أي]
الذـي يـبـصـرـكـ حينـ تـغـورـ مـنـ مـجـلسـكـ أوـ فـرـابـكـ إـلـىـ الصـلـاةـ وـخـذـلـكـ وـفـيـ الـجـمـاعـةـ.ـ وـفـيـ

(١) الأعماـمـ

(٢) الجـشـ: وـتـعـنـ الـزـطـبـ طـرفـ منـ الـبـنـ، يـقالـ وـطـبـ جـشـ، أـيـ زـبـعـ.ـ الصـاحـاجـ جـشـ ٢ـ:٦١٤ـ.ـ وـفـيـ المـصـدرـ: غـشـرـ، وـالـخـشـارةـ: الـزـبـيـهـ
مـنـ كـلـ شـيـءـ.ـ الصـاحـاجـ جـشـ ٢ـ:٦٤٥ـ.

(٣) الأنـبـيـاءـ ٢١ـ:٢٢ـ.

٨ـ.ـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٧ـ:٢٢٣ـ.

٩ـ.ـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٧ـ:٢٤٤ـ.

١٠ـ.ـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٧ـ:٢٤٤ـ.

١١ـ.ـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٧ـ:٢٤٣ـ.

١٢ـ.ـ مـجـمـعـ الـبـيـانـ ٧ـ:٢٢٣ـ.

في صلواتك، [عن ابن عباس].

قوله تعالى:

هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مِنْ تَنْزِيلِ الْشَّيَاطِينِ * تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكِ
أثيم [٢٢٢-٢٢٣]

١/٧٩٦٦ ابن بابويه، قال: حدثني أبي، ومحمد بن الحسن «رضي الله عنهما»، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، وأحمد بن إدريس جمياً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عشران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن علي بن نضال، عن داود بن أبي يزيد، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عز وجل: **هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مِنْ تَنْزِيلِ الْشَّيَاطِينِ * تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكِ أَثِيمٍ**، قال: **هُمْ شَيْطَنَةُ الشَّغْرِيرِ، وَيَنَانُ، وَصَائِدُ، وَحَمْزَةُ بْنُ عُمَارَةَ التَّبَرِيِّ، وَالْحَارِثُ الشَّامِيُّ، وَعَدَالَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ الْخَطَابِ** ^(١).

قوله تعالى:

وَالشَّرَّاءُ يَتَبَعِّهِمُ الْقَاتُورُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَسَيَقْلُمُ الظَّالِمَوَاعِيْ
مُنْقَلِبٌ يَنْقَلِيْوْنَ [٢٢٧-٢٢٤]

١/٧٩٦٧ ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (زوجها)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن خماد بن عثمان، عن أبي جعفر (مدحه)، في قول الله عز وجل: **وَالشَّرَّاءُ يَتَبَعِّهِمُ الْقَاتُورُونَ**، قال: **هُلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا يَتَبَعِّهُ أَخْدًا؟ إِنَّمَا هُمْ فَرَوْنَاهُ لِتَغْيِيرِ الدِّينِ، فَقَلُّوا وَأَخْلَوْا.**

٤/٧٩٦٨ شرف الدين التجاني: عن محمد بن جمهور بإسناده، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله عز وجل: **وَالشَّرَّاءُ يَتَبَعِّهِمُ الْقَاتُورُونَ**، فقال: **مَنْ زَانَمِنَ الشَّرَّاءِ يَتَبَعِّهِ؟ إِنَّمَا عَنِ هُولَاءِ الْفَقَهَاءِ الَّذِينَ يُشَهِّرُونَ فُلُوتَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، فَهُمُ الشَّرَّاءُ الَّذِينَ يَتَبَعِّمُونَ.**

سورة الشعراء آية ٢٢٢-٢٢١.

١- المصادر: ١١١/٤٠٢.

(١) في المصدر: أبو الخطاب.

سورة الشعراء آية ٢٢٤-٢٢٧.

١- معانٍ للأعيان: ١٩٣٨٥.

٢- تأويل الآيات: ٢٨٣٦٩.

٣/٧٩٦٩ . الطَّبِيْرِيُّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَالثُّمَرَةُ أَتَيْتُهُمْ أَنْقَارُونَ ﴾، قَالَ: رُوَا الْمَيَاضِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبْنَى اللَّهِ، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَعْلَمُوا وَتَفَهَّمُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضْلُّوا.

٤/٧٩٧٠ . عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: نَزَّلَ فِي الدِّينِ غَيْرُوا دَيْنَ اللَّهِ [بَارَاهِيمَ]، وَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ، هُلْ رَأَيْتَ شَاعِرًا

فَطَبَّعَهُ أَخْدُ، إِنَّمَا عَنِ بَذْلِكَ الَّذِينَ وَضَعُوا دِيَنَنَا بَارَاهِيمَ، فَتَبَعَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ النَّاَشِ، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ

أَنَّهُمْ فِي كُلِّ أَنْوَارٍ يَهْمُونَ ﴾ يَعْنِي يَنْتَظِرُونَ بِالْأَبْطَالِ، وَيَجَادِلُونَ بِالْحَجَجِ الْمُضَلَّةِ، وَفِي كُلِّ مَذَهَبٍ بِذَهَبِهِنَّ،

﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾، قَالَ: يَقُولُونَ النَّاسِ وَلَا يَعْلَمُونَ، وَيَقُولُونَ مِنَ الشَّكِّرِ وَلَا يَنْتَهُونَ، وَيَقُولُونَ

بِالْمُتَفَرِّفِ وَلَا يَعْلَمُونَ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ أَنْوَارٍ يَهْمُونَ ﴾، أَيْ فِي كُلِّ مَذَهَبٍ بِذَهَبِهِنَّ،

﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾، وَهُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا آلَّ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) حَقَّهُمْ.

ثُمَّ ذَكَرَ آلَّ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَشَيْعَتِهِمُ الْمُهَاجِدِينَ، قَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَهْمَلُوا أَصْبَاحَهُنَّ وَذَكَرُوا

آفَهُمْ كَيْرًا وَأَنْتَرُوا أَنْ يَقُولُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَهُمْ وَمِنْ ظَلَمَهُمْ، قَالَ: «وَسِيلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَّ مُحَمَّدٍ

حَقَّهُمْ أَيْ مُنْكَبٌ يَنْقُلُونَ، هَكُذا وَهُنَّ نَزَّلُوا».

٥/٧٩٧١ . ابْنِ بَابِوِيَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ مَاجِلِيُّوْهِ (زَيْبُ الدِّينِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيٍّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ،

عَنْ عَلَيٍّ بْنِ مَعْبُودٍ، عَنْ الْحُسَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلَيٍّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ

الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ أَخْبَطَ أَنْ يَنْتَشِكَ بِدِينِي، وَيُرِكِّبَ سَفِينَةَ التَّجَارَةِ بَعْدِي، فَلَيَنْقُلِّ بِعَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ، وَلَيُمَارِدَ

عَذَّوَةً، وَلَيُبَالِيَ زَلَّةً، فَإِنَّهُ وَصَبِيٌّ، وَخَلَبَتِي عَلَى أَمْتَنِي فِي خَبَاتِي، وَبَعْدَ وَفَاتِي، وَهُوَ أَمْبَرٌ^(١) كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَمْبَرُ كُلِّ

مُؤْمِنٍ بَعْدِي، قَوْلُهُ قَوْلٌ، وَأَمْرُهُ أَمْرٌ، وَتَهْمِيَّهُ تَهْمِيَّ، وَتَابِعَتِي تَابِعٌ، وَنَاصِبَتِي نَاصِبٌ، وَخَازِلَهُ خَازِلٌ».

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَنْ فَارَقَ عَلَيَّاً بَعْدِي، لَمْ يَرْتَنِي وَلَمْ أَرْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَالَقَ عَلَيَّاً، حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ،

وَجَعَلَ مَأْوَاهُ الْكَارِ، وَمَنْ خَذَلَ عَلَيَّاً، خَذَلَ اللَّهُ يَوْمَ يُعَزِّزُ عَلَيْهِ، وَمَنْ نَصَرَ عَلَيَّاً، نَصَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ يُلْقَاهُ، وَلَقَنَّهُ حُجَّةَهُ

عَنْ الدِّرَّةِ الْمَسَاءَةِ.

ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ إِمامًا أَمْتَنِي بَعْدِ أَبِيهِمَا، وَسَيِّداً شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمْهُمَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ

الْقَالِمِينَ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصَّيْبِينَ، وَمِنْ وَلَدِ الْحَسِينِ يَسْعَأُ أَيْنَةً، تَاسِعُهُمُ الْقَابِيْمُ مِنْ وَلَدِي، طَاغَتِهِمْ طَاغِيَّتِي،

وَمَفْقِبِهِمْ مَفْقِبِيَّتِي، إِلَيَّ اللَّهِ أَشْكُوُ الْمُتَكَبِّرِينَ لِقَضَائِهِمُّ، وَالْمُضَّبِّعِينَ لِخَطَّهُمُّ^(٢) بَعْدِي، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلَيْلَةً، وَكَفَى بِاللهِ

تَصْرِيْأً لِيَنْزَنِي، وَأَيْنَةً أَمْتَنِي، وَمَنْتَهِيَا مِنَ الْجَاجِيدِينَ لِيَخْتَمُهُمُّ ﴿ وَتَسْقَلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْكَبٌ يَنْقُلُهُمُّ ﴾.

٢- مَجْمُوعُ البَيَانِ: ٢٢٥-٧.

٤- تَفسِيرُ القُسْيَى: ١٢٥-٢.

٥- كِمالُ الدِّينِ وَتَحْمِيلُ النَّصَّةِ: ٦/٢٦٠، فِي الْمُسْطَبِ: ١١/٥٤.

(١) فِي الْمُصْدَرِ: إِمَامٌ.

(٢) فِي الْمُصْدَرِ: لِحَرَمَتِهِمْ.

سینکڑا لیفٹ

سورة النمل

فضلها

نقدم في أول سورة الشعراء^(١).

١/ ٧٩٧٢ . ومن (خواص القرآن): رُوي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) قال: «من قرأ هذه السورة كان له يعذَّد من صدف سليمان (مدَّ اللَّام)، ومن كذب هروداً، وصالحاً، وإبراهيم (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) عشر حَسَّاتٍ، وخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلا الله؛ ومن كتبها في رُقْ غزال، وجعلها في منزلة، لم يقرَّب ذلك المنزل حَيَّةً، ولا غَنَّمْ، ولا دُودَ، ولا جُردَ، ولا كلب عَقْرُورٍ، ولا ذِئْبٍ، ولا شَيْءٍ يُؤْذِيهُ أبداً».

وفي رواية أخرى عن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) بزيادة: «ولا بجَرَادٍ ولا بِعُوْضٍ».

٢/ ٧٩٧٣ . وعن الصادق (مدَّ اللَّام): «من كتبها ليلةً في رُقْ غزالٍ، وجعلها في رُقْ مَدْبُوغٍ لم يقطع منه شيءٌ، وجعلها في صندوقٍ، لم يقرَّب ذلك الْبَيْتَ حَيَّةً، ولا غَنَّمْ، ولا بَعُوضٍ، ولا شَيْءٍ يُؤْذِيهُ، بإذن الله تعالى».

(١) نقدم في الحديث (١) من فضل سورة الشعراء.

١ - خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط»، مجمع البيان: ٣٢٧، مصباح الكفعمي: ٤٤٢، جوامع الجامع: ٣٣٤.

٢ - خواص القرآن: ٤٦ «مخطوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طَسْ بِلَكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ - إِلَى فوله تعالى - فَإِنِّي عَفُورٌ
رَّحِيمٌ [١١-١]

معناها نقدم في أول سورة الشعراء^(١) ١٧٩٧٤، على بن ابراهيم: طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين * هدى وشرى للمؤمنين * إلى قوله: **﴿فَهُمْ يَغْتَهُون﴾** يعني يغتربون: **﴿أَذْلَكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوَءَ الْعَدَابُ وَهُمْ فِي الْأَخْزَرِ قَمَ الْأَخْتَرُونَ *** **﴿وَإِنَّكَ﴾** مخاطبة لرسول الله (صل الله عليه وآله): **﴿كَلَّا لَكَ الْقُرْءَانَ مِنَ الَّذِنَ﴾** أي من عند **﴿حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾**.
وفوله: **﴿إِذَا قَالَ مُوسَى لِأَهْلِ إِثْرَى مَا نَشَّتْ نَارًا﴾** أي رأى، ذلك لما خرج من المدارين، من عند شعيب،
فتكتب تخبره إن شاء الله تعالى. في سورة الرحمن^(٢):
وفوله: **﴿بِإِيمَانِنِي لَا تَخْفَى إِنِّي لَا يَخَافُ لَذَّي الْمُرْسَلُونَ *** إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ**﴾**. ومعنى إلاإ من ظلم، كفولك:
ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف **﴿ثُمَّ بَدَأَ حَسْنَابَ بَقْدَ سَوَّهُ فَإِنِّي عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**. فوضع حرف مكان حرف.

فوله تعالى:

وَأَذْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْلَكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعِ ءَايَاتٍ

سورة النمل آية - ١١٠ .

(١) نقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة الشعراء.

١ - تفسير التميمي ١٢٦ : ٢

(٢) يأتي في تفسير الآيات (٢١ - ٢٩) من سورة الرحمن.

إِلَيْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمَا مَا سِيقَتْ [١٢]

١/٧٩٧٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْنَانَ، عَنْ خَلْفِ بْنِ خَتَّادٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبد الله)، أَنَّهُ قَالَ لِزَيْنَجَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ: (إِذَا أَرَدْتَ الْجِمَاجَةَ، وَخَرَجَ الدَّمُ مِنْ مَحَاجِبِكَ، فَقُلْ فَلِلَّهِ الْأَعْلَمُ أَنْ تَفْرَغْ؛ وَاللَّذِمُ تَسْبِيلُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَعُوذُ بِاللهِ الْكَرِيمِ فِي جِهَاتِنِي هَذِهِ مِنَ الظَّنِّ فِي الذَّمِ، وَمِنَ كُلِّ سُوءٍ).

قال: «وما علمنت يا فلان. أئك إذا غلست هذا فقد جنت الأشياء» (كأنها، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَهْلَمُ الْأَقْبَابِ لَا سَتَرَتِّشُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا تَسْبِّحُ أَلْشَوَّهُ﴾) (يعني القشر، وقال عز وجل: ﴿إِنَّهُرَبَّ عَنْهُ أَلْشَوَّهُ وَالْمَخْشَأَةَ﴾) (يعني أن يدخل في الزينة وقال لموسى عليه السلام: ﴿أَلْدَخِلْ يَدَكَ فِي بَيْتِكَ تَخْرُجُ بِيَضْعَةَ مِنْ خَيْرٍ شَوَّهٍ﴾)، قال: من غير يترصد؟.

٤٧٩٧٦- أبو غيث، والحسين ابني سطام في كتاب (طب الأئمة): عن محمد بن القاسم بن منجان^(٤) قال: حدثنا خلف بن خناد، عن عبدالله بن مشكّان، عن جابر بن تزيد الجعفري، قال: قال أبو جعفر الباقر (مدحه) لرجل من أصحابه: إذا أردت العجمة، فخرج الذمّ من محاكمك، فقل فيل أن نفرى، وفُلَةً والذمّ بسلى: بسم الله الرحمن الرحيم، أعمد بالله الكريم من القتن في الذمّ، ومن كل سوء في جهاتي هذه.

نَمْ قَالَ: «اعْلَمُ أَنِّي إِذَا قَلَتْ هَذَا فَقَدْ جَعَلْتَ الْخَيْرَ^(٤)، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَغْوَلٌ: فِي كِتَابِهِ^(٥) وَلَوْكَثَ أَغْلَمَ
الْأَثْبَتَ لَا شَتَّكَرْتَ مِنَ الْأَخْيَرِ وَمَا مَسَّنِي الْسُّوءُ^(٦)»^(٧) يَعْنِي النَّفَرَ، وَقَالَ حَلْ جَلَّ: «وَلَقَدْ مَهَتْ بِهِ وَقَمَ بِهَا لَوْلَا
أَنْ زَوَّارِبَهَانَ رَبِّيَّكَلَّكَ لِتَضَرُّفَ عَنْهُ الْأَسْوَأُ وَالْأَخْيَرَةِ^(٨)»^(٩) وَالْمُسَوَّهُ هُنَا الزِّيَادَةُ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّمَلِ:
«أَذْجَلَ يَدَكَ لِنِجَيْكَ تَخْرُجَ يَنْصَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ^(١٠)»^(١١) يَعْنِي مِنْ غَيْرِ مَرْضٍ^(١٢)، وَاجْتَمَعَ ذَلِكَ عِنْدَ جِجَامَاتِكَ، وَالَّذِي
يَسْبِيلُ.

سورة النمل آية ١٢ .

١ - معانٰى الأخبار: ١٧٢ / ١

(١) في «ي، ج»: الأسواء.

٢٨٨

۱۲:۲۱

٢٠ طب الأئمة

(١) في المصطلح: من حيث

(٢) الأداء العادي

340 : (6)

۱۸۰۰

(٢) في «ج، ي، ط». برص.

هذه العوذة المتفيدة، ونفع آيات، تقدم تفسيرها في سورة بني إسرائيل.^(٧)

قوله تعالى:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتِنَا مُبَصِّرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ * وَجَهَدُوا بِهَا
وَأَسْبَقْنَاهَا أَنفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعَلُوًّا [١٤ - ١٣]

١/ ٧٩٧٧ الطبرسي: فرأى علي بن الحسين (عليهما السلام): «مبصرة»، بفتح الميم والصاد.

٢/ ٧٩٧٨ محمد بن عقرن: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الرثبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزوجل. قال: «الكفر في كتاب الله عزوجل على خمسة أوجه: فمنها كفر الجنود، والجحود على وتجهين، والكفر بتزكية ما أمر الله، وكفر البراءة، وكفر البضم، فأنا كفر الجنود: فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول: لا رب، ولا جنة، ولا نار، وهو قول صفين من الزنادقة، بقال لهم: الذهنية، وهم الذين يقولون: ﴿وَمَا يَهِلُّكُنَا إِلَّا أَنْدَهْرُ﴾^(٨)، وهو وبين وضعه لأنفسهم، بالاستحسان، على غير ثبت منهم ولا تحقيق لشيء؛ مما يقولون. قال الله عزوجل: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَنْظُرُونَ﴾^(٩)، إن ذلك كما يقولون، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سُوَّاً عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٠)، يعني بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.

وأما الوجه الآخر من الجحود على تعرفة^(١١)، وهو أن يجحد الباجد وهو يعلم أنه حق قد استقر عند، وقد قال الله عزوجل: ﴿وَجَهَدُوا بِهَا وَأَسْبَقْنَاهَا أَنفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعَلُوًّا﴾، وقال الله عزوجل: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَبِخُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا غَرَّهُمْ فَأَنْكَرُوا بِهِ فَلَذِكْنَةَ آثَرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١٢)، فهذا تفسير وتجهين الجحود.

والحدث يفسر الأوجه الخمسة تقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سُوَّا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٣)،

(١) سورة الإسراء: ١٧

سورة النمل آية - ١٤ - ١٣ -

١- مجمع البيان .٣٣١ .٧

٢- الكافي : ٢٨٧ .١

(١) (٢) الجالية : ٤٥ .٣

(٣) البقرة : ٦ .٢

(٤) مكتنًا في جميع النسخ والمصدر، والظاهر أن الصواب: أما الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفة.

(٥) البقرة : ٤٩ .٢

تَنْذِيرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) من سورة البقرة^(١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَتَيْنَا دَاؤَدَ وَسَلِيمَانَ عِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْمُبِينُ [١٥-١٦]

١/٧٩٧٩ - علي بن ابراهيم، قال: أعطي داود وسلمان مالم ينقطع أحد من آنباء الله من الآيات، علّهمَا منطق الطير، وألأنَّهُمَا الخديد والصفر من غير نار، وجعلتِ الجبالَ يسبخُنَّ مع داود، وأنزلَ الله عليه الزبور، فيه توحيد، وتحميدة، ودعاؤه، وأخبار رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (علَّمَهُ اللَّهُمَّ)، والأئمَّةَ (ملِّمَهُمُ اللَّهُمَّ) من ذرَّتهما، وأخبار الرجمة والقائم (علَّمَهُمُ اللَّهُمَّ)، لقوله: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الْأَرْتُورِ مِنْ بَعْدِ الْأَنْتَرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثِي ثَمَّا عِنْدَهَا أَصْلَاحُونَ**^(٢).

٢/٧٩٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني (مدحه)، قال: قلت له: إنهم يقولون في خدائه سئل؟
قال: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْجَى إِلَى دَاؤَدَ (عَلَّمَهُمُ اللَّهُمَّ)، أَنْ يَسْتَخْلِفَ سَلِيمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ بِرْ عَنِ الْقَسْمِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبْدُادُ بْنِ إِسْرَائِيلَ، وَلَمْ يَعْلَمْهُمْ، فَأَرْجَى اللَّهَ إِلَى دَاؤَدَ (عَلَّمَهُمُ اللَّهُمَّ)، أَنْ يَحْدُثْ عَصَمَيِّ الْمُكَلَّمِينَ، وَغَصَّا سَلِيمَانَ، وَاجْعَلْهُمَا فِي بَيْتٍ، وَاحْتِمْ عَلَيْهَا بَخْرَاتِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْمَدِّ، فَمَنْ كَانَ عَصَاهُ فَدُورَقَتْ، وَأَنْزَلَتْ، فَهُوَ الْخَلِيلَةُ، فَأَخْبَرَهُمْ دَاؤَدَ (عَلَّمَهُمُ اللَّهُمَّ)، فَقَالُوا: قَدْ رَضِيَنَا وَسَلَّمَنَا.**

٣/٧٩٨١ - عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ضفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضریس الکناسی، قال: كَتَبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَّمَهُمُ اللَّهُمَّ) وَعِنْهُ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَّمَهُمُ اللَّهُمَّ): **إِنَّ دَاؤَدَ وَرِثَ عَلَمَ الْأَبْيَاءِ، وَإِنَّ سَلِيمَانَ وَرِثَ دَاؤَدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَرِثَ سَلِيمَانَ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَإِنَّ عَنْدَنَا صُكُّفَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْأَوَّلَاحُ مُوسَى (عَلَّمَهُمُ اللَّهُمَّ).**
فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: **إِنَّ هَذَا أَهُوَ الْيَلْمُ** فَقَالَ: **يَا أَبَا مُحَمَّدَ، لَيْسَ هَذَا هُوَ الْيَلْمُ، إِنَّمَا الْيَلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، بِوْمًا بِوْرَمٍ، وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ.**

(١) تقدُّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سورة البقرة.

سورة النمل آية .١٥-١٦ .

١- تفسير القمي .١٢٦: ٢

(٢) الأنبياء .١٠٥: ٢١

٢- الكافي .١: ٣/٢١٤

٣- الكافي .١: ٤/١٧٥

٤/٧٩٨٤ . الطبرسي، قال: روىواحدى بالإسناد: عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض وماربها، فقتل سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم، من الجن والإنس، والشياطين، والدواب، والطير، والسباع، وأعطي علم كل شيء، ومنتظر كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع المعمقة التي تسمع بها الناس، وذلك قوله: **﴿عَلِمْنَا مُنْطَقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ أَفْضَلُ الْمُثْبِتِينَ﴾**.

٥/٧٩٨٣ . محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن محمد، عن رواه، عن محمد بن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبيان بن عثمان، عن زواره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **﴿قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِمْنَا مُنْطَقَ الطَّيْرِ، كَمَا عَلِمْ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ مُنْطَقَ كُلِّ دَابَّةٍ، فِي بَرٍ أَوْ بَحْرٍ﴾**

٦/٧٩٨٤ . ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي (رحمه الله عنه)، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي محمد بن خالد بإسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملك الأرض كلها أربعة: مؤمنان، وكافران، فأما المؤمنان: سليمان بن داود (عليهم السلام)، وذو القرنيين، والكافران: نمرود، وبختنصر، واسم ذي القرنيين عبد الله بن ضحاك بن متقد».

٧/٧٩٨٥ . ومن طريق المخالفين: من (تفسير الشعبي)، في قوله: **﴿عَلِمْنَا مُنْطَقَ الطَّيْرِ﴾**، قال: يقول الطير في صياغه: اللهم أعن مبغض آلي محمد (عليهم السلام) ^(١).

قوله تعالى:

وَحَسِيرٌ لِسَلِيمَانَ جُنُوْدَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْطَّيْرِ فَهُمْ يُوَزَّعُونَ [١٧]

١/٧٩٨٦ . علي بن إبراهيم: فقد على كريبيه، فحملته الريح، فمررت به على وادي النمل، وهو وادٍ يبتئث الذهب والفضة، وقد وكل الله به النمل، وهو قول الصادق (عليه السلام): **﴿إِنَّ اللَّهَ وَادِيَتِ الْذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ، قَدْ حَمَاهُ الْجَنَّاتُ وَالْمَدَنُّ﴾**

٤ - مجتمع البيان: ٣٣٥ / ٧.

٥ - بستان المرجات: ١٢ / ٣٦٣.

٦ - الخصال: ١٣ / ٢٥٥.

٧ - تفسير الشعبي: ٢٧٤. (مخطوط).

(١) الأحاديث ثلاثة الأخيرة: (٤، ٥، ٤)، استدراكها المؤلف بعد تفسير الآية (٢٦) من هذه السورة، حيث قال: فقدت الرواية في ذلك، ويؤيد هذه، وذكر أيضاً الحديث (٧) في آخر تفسير الآية الثالثة.

باضعف خلقه، وهو النمل، لو رأته التخاتي من الإبل ما قدرت عليه.

فلما انتهى سليمان إلى وادي النمل، قالت نملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ اذْخُلُوا مَا تَنْكِحُمْ لَا يَخْطُنَنَّكُمْ سَلَيْمانٌ وَجَنُوَّةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ فَتَسَمَّعَ صَاحِجًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبُّ أَزْيَغِنِي أَنْ أَشْكُرْ بِنَعْنَكَ الَّتِينَ أَنْتُمْ عَلَىٰ إِلَى فَوْلَهْ تَعَالَى: ﴿فِي عِبَادَكَ الْأَصْلَاجِينَ﴾.

وكان سليمان إذا قدم على كربلا، جاءت جميع الطير التي سخرها الله لـ سليمان، فُظِلَ الْكُرْسِيُّ وَالْإِسَاطُ - بجمع من علىه - من الشمس، غاب عن الهدى من بين الطير، فوقت الشمس من موضعه في ججر سليمان (عبد العزم)، فرق رأسه، وقال، كما حكى الله: ﴿تَالِي لَأَرْزِي الْهَدْهُدَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَسَلَطَانُ مُبِينٍ﴾ أي بمحنة قوية، فلم يمحك إلا قليلاً، إذ جاء الهدى، فقال له سليمان: «أين كنت؟» قال: ﴿أَخْطَثْ بِسَلَامٍ تَجْطِي بِهِ وَجْنَكَ مِنْ سَلَامٍ بِتَائِي بِقِيقِنَ﴾، أي يختبر صريح ﴿إِلَيَّ وَجَدْتُ أَنْزَلَةً شَلَّكُهُمْ وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، وهذا مما لفظه عام، ومعناه خاص، لأنها لم تؤثر أشياء كبيرة منها: الذكر، واللختة.

ثم قال: ﴿وَجَدْتُهَا وَقُوَّمَهَا سَجَدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ أَفْغِرِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾، ثم قال الهدى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِهِ أَلَيْدِي يَخْرُجُ الْخَبَرُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أي المنظر، وفي ﴿الْأَزْيَرِ﴾ النبات.

ثم قال سليمان: ﴿سَتَنْظُرُ أَصْدَقَتْ أَمْ كَتْ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿مَاذَا يَزْجِمُونَ﴾. فقال الهدى:

إنها في حضن متين، في سَلَامٍ وَلَهَا عَزْقٌ عَظِيمٌ﴾ أي سرير.

قال سليمان: «إِلَيَّ الْكِتَابُ عَلَى قَيْتَهَا فَجَاءَ الْهَدْهُدُ، فَأَلْقَى الْكِتَابَ فِي جِبْرِهَا، فَارْتَاغَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَجَمِعَتْ جُنُودَهَا، وَقَالَتْ لَهُمْ، كَمَا حَكَى الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ إِنِّي أَقْرَبَتُ كَرِيمَ﴾ أي مخنوم، ﴿إِنَّهُ مِنْ سَلَيْمَنَ تَلَهُ يَسْمِ أَنَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ أَلَا تَنْلُوْا عَلَيْنَ وَأَتُوْنَسْ سَلَيْمَنِينَ﴾ أي لا تكتروا علىي.

ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ أَقْتُوْنِي فِي أَنْزِي مَا كَتَ قَابِلَةً أَنْزَلْتُ حَتَّى شَهَدُونَ﴾، فقالوا لها، كما حكى الله: ﴿نَشَنْ أَنْزُلُوا نَزَةً وَأَنْزُلُوا بَأْسَ شَدِيدَ وَالْأَنْزِلَ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ فقالت لهم: ﴿إِنَّ النَّمْلَوْهَ إِذَا دَخَلُوا أَقْرَبَةً أَنْتَهُمْ أَلْهَلَهُ أَلْهَلَهُ﴾، فقال الله عزوجل: ﴿وَكَذَلِكَ يَقْتَلُونَ﴾^(١).

ثم قالت: إن كان هذانبياً من عند الله، كما يدعى، فلا طاقة لنا به، فإن الله لا يُغلب، ولكن سابقت إليه بهدفي، فإن كان ملوكاً يُصلِّي إلى الدنيا قيلها، وعيمت أنه لا يقدر علينا، فبعثت إليه حَقَّة^(٢) فيها جَوْهَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وقالت للرسول: فل لي ينقب هذه الجوهرة بلا خديداً، ولا ناراً، فإناه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من اليدان، فأخذ خبطاً في نه، ثم ثقبتها، وأخرج الخبط من الجائب الآخر، وقال سليمان لرسولها: ﴿فَمَنَّا مَا تَابَنَ اللَّهُ حَيْثَ مَمَّا أَنْتُمْ بِأَنْتُمْ بِهِدِيَّكُمْ ثَمَرُونَ﴾ أَزْيَغَ إِلَيْهِمْ فَلَأَنْتُمْ بِهِمْ بَعَاهُ أي لا طاقة لهم بها، ﴿وَلَتُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدَلَّهُ وَهُمْ ضَاعِرُونَ﴾^(٣).

(١) السُّلْطَانُ ٢٧: ١٨ - ٢٤.

(٢) الحَقَّةُ: وَاهٌ مِنْ خَشْبٍ، وَقَدْ تُؤْمِنُ مِنْ الْمَاجِ، «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ»، حَقَّ - ١: ٢١٥.

(٣) السُّلْطَانُ ٢٧: ٢٦ - ٣٧.

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلك، وبقوة سليمان، فلعلت: أنه لا مجيمض لها. فخرجت وارتحلت نحو سليمان، فلما خلِّم سليمان ياقتُلها نحوه، قال للجن والشياطين: ﴿أَيُّكُمْ يَا تَيْمَنِي يَعْرِفُهَا بَلْ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(١) قال عُزُّريتْ مِنْ الْجَنِّ أَنَا يَا يَكِ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَابِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوْيَ أَمْيَنَ﴾^(٢)، قال سليمان: «أَرِيدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ». فقال آصيف بن برخيا: ﴿أَنَا يَا يَكِ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِزَّقَنِي إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾^(٣)، ندعا الله باسمه الأعظم، فخرج السرير من تحت كُرسي سليمان، فقال سليمان: ﴿نَكْرُوا لَهَا عِزْشَاهَ﴾ أي غيره، ﴿نَتَظَرُ أَنْتُهِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الظَّبَّابِينَ لَا يَنْتَهُونَ﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ فَيْلَ أَمْكَنَهَا عَرْشَكَ قَالَتْ كَائِنَةُ هُوَ﴾^(٤).

وكان سليمان قد أمر أن يُتَحَذَّلَ لها بيتاً من قوارير، ووضعه على الماء، ثم فيل لها ﴿أَذْخُلِي الصَّرْخَ﴾ فنظَّتْ أنه ماء، فرفعت ثوبها، وأبدلت ساقيها، فإذا عليها شعر كثير، فقبل لها: ﴿إِنَّهُ صَرْخٌ مُتَرَدٌ مِنْ قَوَابِرِيْزَ قَالَتْ رَبِّيْ إِنِّيْ ظَلَّتْ تَفَسِّيْ وَأَسْلَمْتْ مَعَ سَلِيمَانَ قَوْرَبَ الْأَنْجَلِيْمَ﴾^(٥) فنزلَّجَها سليمان، وهي تلقين بنت الشريحة الجبيرة^(٦). وقال سليمان للشياطين: «أَتَخِذُوا لَهَا شَبَّانَ يَذْهَبُ الشَّرُّ عَنْهَا. فَعَمِلُوا الْحَمَامَاتِ، وَطَبَخُوا التُّورَةَ وَالزَّبِيجَ. فَالْحَمَامَاتُ وَالْتُّورَةُ مَا تَحْذَهُ الشَّيَاطِينُ لِتَلْقِيْسِ، وَكَذَا الْأَرْجِيْبَةَ﴾^(٧) التي تدورُ على الماء.

٤/٢٩٨٧ - وقال الصادق (مدحده): «وأعطي سليمان بن داود مع علميه - تعرفة الطلاق بكل لسان، ومعرفة اللغات، ومتطرق الطير، والبهائم، والبساع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماته وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا شبانه تكلم بالسريانية والقبطية، وإذا قام في محربه لمناجاه ربه تكلم بالمربيبة، وإذا جلس للؤفود والخصماء تكلم بالميرانتة».

٣/٢٩٨٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ قال: «بحبس أرذلهم على آخرهم، قوله تعالى: ﴿لَا غَدَيْرَةَ غَدَيْرَةً شَدِيدَهَا﴾^(٨) يقول لأنبيئه رسنه، قوله تعالى: ﴿لَا أَغْنَلُوا عَنِّي﴾^(٩) يقول: لا تعظموا علي، قوله: ﴿لَا قَبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾^(١٠) يقول: لا طاقة لهم بها. وقوله

(١) النمل: ٢٧، ٣٨، ٣٩.

(٢) النمل: ٤٢، ٤١، ٤٢.

(٣) النمل: ٤٤، ٤٤.

(٤) في «الج»: الخبرية، وفي «ط»: الجبرية.

(٥) في المصدر: وقال الشياطين.

(٦) الأرجيبة: واحدتها الرأس، وهي الأداة التي يطعن بها. (المسجم الوسيط: ١، ٣٣٥).

(٧) تفسير القمي: ١، ١٢٩، ٣.

(٨) تفسير القمي: ٣، ١٢٩.

(٩) النمل: ٤١، ٤١.

(١٠) النمل: ٤٢، ٤٢.

(١١) النمل: ٤٣، ٤٣.

(١٢) النمل: ٤٣، ٤٣.

سليمان: ﴿لَيَلْتُو نِينَ أَشْكُرْ﴾^(١) لما آتاني من الملك ﴿أَمْ أَكْفَرْ﴾^(٢) إذا رأيت من هو أدون مني أفضل مني علمًا؟ فترى الله له على الشكر.

٤/٧٩٨٩، ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الترمذى، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصحابى الصوفى، قال: حدثنى علي بن مهروره التزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازى، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عنه السلام)، يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عنهم فتنهم)، في قول الله: ﴿قَبْسَمْ ضَاجِكَّا مَنْ قَوْلَهَا﴾^(٣).

قال: ولما قالت النملة: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَنْثَلُ أَذْخُلُوا مَسَايِّكُمْ لَا يَخْطِئُنَّكُمْ سَلَيْمَانٌ وَجَنْدُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤)، حملت الريح صوت النملة إلى سليمان (عنه السلام)، وهو ما رأى في الهواء، والريح قد حملته، فوقف وقال: علىي بالتملة. فلما أتي بها، قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلهم زيد في حروف اسمك حرث على حروف اسم أبيك داود (عنه السلام)؟ فقال سليمان: يا أيتها النملة، أما علمت أنى نبي، وأنت لا أظلكم أحدًا؟ قالت النملة: بلـى. قال سليمان (عنه السلام): فلهم خذر لهم ظلمى، فقلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْأَنْثَلُ أَذْخُلُوا مَسَايِّكُمْ﴾؟ قالـت النملة: خبـيت أن ينظـروا إلى زـينـكـ، فـيـنـتـرـواـ يـاهـ، فـيـنـدـعـواـ عـنـ ذـكـرـهـ تـعـالـىـ.

ثم قالت: أنت أكبر، أم أبوك داود (عنه السلام)؟ قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلهم زيد في حروف اسمك حرث على حروف اسم أبيك داود (عنه السلام)؟ فقال سليمان: مالي بهذا علم. قالت النملة: لأنـيـ بـأـيـكـ دـاـودـ دـاوـيـ بـحـرـخـ بـوـدـ، فـقـسـتـيـ دـاوـدـ، وـأـنـتـ يـالـخـنـ يـاـيـكـ^(٥).

ثم قالت النملة: هل تدرى لم سخرت لك الريح، من بين سائر المخلوقات؟ قال سليمان: مالي بهذا علم. قالت النملة: يعني عزوجل بذلك، لو سخرت لك جميع المخلوقات، كما سخرت لك هذه الريح، لكان زوالها من بيتك كزوال الريح. فحبـيـتـ بـسـمـ ضـاجـكـاـ مـنـ قـوـلـهـاـ^(٦).

٥/٧٩٩٠. وفي (تحفة الإشوان): روـيـ أـنـ سـلـيمـانـ بـنـ دـاوـدـ (عـنـهـ السـلامـ)، لـهـ خـيـرـ الطـيـرـ، وـأـخـبـرـ أـنـ يـسـتـطـعـ الطـيـرـ، وـكـانـ حـاـشـيـرـهـ جـيـرـيـلـ وـمـيـكـاـيلـ، فـأـنـاـ جـيـرـيـلـ، فـكـانـ يـحـيـرـ طـيـرـ الـقـشـرـ وـالـغـرـبـ الـبـرـيـ، وـأـمـا

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) النمل ٢٧: ٤١.

٤- عيون أخبار الرضا (عنه السلام) ١: ٨/٧٨.

(١) النمل ٢٧: ٤١.

(٢) النمل ٢٧: ٤٢.

(٣) ذكر العجلين (رسـادـ)، وـجـوـمـاـ لـرـيـعـةـ فـيـ تـفـسـيـرـ هـذـهـ الـعـلـاـرـةـ، اـرـتـفـىـ اـنـتـالـيـ مـعـهـ: أـنـ الـمـعـنـىـ أـنـ لـمـاـ اـرـتـكـ بـزـرـ الـأـوـلـيـ، وـصـارـ قـلـهـ مـجـرـحاـ بـذـلـكـ، فـذـادـ بـوـهـ اللهـ تـعـالـىـ وـمـعـهـ، فـلـذـاـ سـتـيـ دـاوـدـ اـشـتـاقـاـ مـنـ الدـرـاءـ بـالـوـالـةـ، وـأـنـ لـهـ الـمـالـ تـرـكـ بـعـدـ، وـأـنـ سـلـيمـانـ مـسـتـيـ سـلـيمـانـ، فـخـصـوصـ الـعـلـيـنـ لـلـسـيـنـيـنـ، صـارـتـاـ عـلـىـ لـزـيـادـةـ اـسـمـكـ عـلـىـ اـسـمـ أـيـكـ.

نـمـ لـمـاـ كـانـ كـلـاهـ مـوـهـاـ لـكـونـهـ مـنـ سـيـةـ الـلـامـاـةـ أـفـضلـ مـنـ أـيـهـ، اـسـتـرـكـ ذـلـكـ بـأـنـ مـاـ صـرـ عـنـهـ لـمـ يـصـرـ سـيـاـ لـنـصـهـ، بـلـ صـارـ سـيـاـ.

لـكـمـ مـعـجـبـهـ وـتـامـ مـوـهـهـ، وـأـرـجـوـ أـنـ يـلـخـقـ أـنـ أـيـهـ بـأـيـكـ فـيـ ذـلـكـ لـيـكـلـ مـحـبـلـهـ، الـجـارـ ١١: ٩٣.

٥- تحفة الاشوان: ٧١.

ميكائيل، فكان يحيث طبوز الهواء والجبال، فنظر سليمان إلى عجائب خلقها، وحسن صورها^(١)، وجعلسأل كل صنف منهم، وهم يجيبونه بمساكينهم، وعماشيهم، وأوكارهم، وأعشاشיהם، وكيف تبيض، وكيف تحيسن. وكان الذي أتى آخر من تقدم بين يديه، ونظر سليمان في حشيه، وجماله، ومنه عنده، وضرر بحتاجه، وصالح ضيغة أستع الملاطنة، والطيوبر، وجميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبئي الله، إني كنت مع أبيك آدم (عليه السلام)، أتقدمه لوقت الصلاة، وكنت من نوح في الشلّك، وكنت مع أبيك إبراهيم الخليل (عليه السلام)، حين أظهره الله بعذوه الشفود، ونصره عليه بالتموين، وكنت أكثر ما أستع بأباك إبراهيم (عليه السلام) بقرأ آية الملك: ﴿قُلْ إِلَّاَللَّهُمَّ مَا لَكُمْ مِّنْ أَنْفُلٍ تُؤْتِنِي أَنْفُلُكَ مِنْ شَاءَ﴾^(٢) إلى آخر الآية، وأعلم - يا نبئي الله - أنّي لا أصبح ضيحة في ليل أو نهار، إلا أفرغت بها الجرّ والشياطين، وأنا إبليس فإنه يندوب كما يندوب الرصاص.

باب أن الأئمة (عليهم السلام) يغزرون منطق الطير

١/٧٩٩١- المغيد في (الإختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الروشان، عن علي بن إسماعيل الميذني، عن منصور بن بوئس، عن أبي حمزة التمالي، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) في داره، وفيها شجرة فيها عصافير، وشمّ بصخن، فقال: «أندرى ما يقلّن هؤلاء؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «يسبحن رجّهن، ويطأبن رؤفهن». ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الروشان، عن زيد، عن الميذني، عن منصور، عن التمالي، قال: كنت مع علي بن الحسين (عليه السلام) في داره، وفيها شجرة، وذكر الحديث بعيته^(٣).

٢/٧٩٩٢- عن أحمد بن محمد بن عبيسي، ومحمد بن إسماعيل بن عبيسي^(٤)، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة التمالي، قال: كنت عند علي بن الحسين (عليهما السلام)، فلما انتشرت القصافير، وصوتت، فقال: «يا أبي حمزة، أتدرى ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدّس رئها، وتسأله قوّتها يومها». ثم قال: «يا أبي حمزة، علمنا منطق الطير، وأوتيتنا من كل شيء». ورواه الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن

(١) في المصدر: واختلف صورها.

(٢) آئم عمران ٢٦٣-٢٦٤.

باب أن الأئمة (عليهم السلام) يغزرون منطق الطير

١- الاختصاص: ٢٩٢.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٣٦١.

٢- الاختصاص: ٢٩٣.

(١) كذا في النسخ والمصدر، ولعله محمد بن عبيسي، لروايته من علي بن الحكم، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٤.

أبي حمزة الشمالي، قال: كنت عند علي بن الحسين (ابن النلام)، فانتشرت القصافير، وصوّتت، وذكر الحديث بعثيته^(١)

٣/٧٩٩٣ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد الترمي، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبي عبد الله (ابن النلام)، قال: ثلا رجل عنده هذه الآية: ﴿عَلِمْنَا مُنْطَقَ الطَّيْرِ وَأَوْيَتَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢)، فقال أبو عبد الله (ابن النلام): «ليس فيها من، ولكن هؤلاء أويتنا كل شيء».

ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (ابن النلام)، قال: نلا رجل عنده هذه الآية، وذكر الحديث بعثيته^(٣).

٤/٧٩٩٤ - عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الخداد، عن قُضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (ابن النلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهتز^(٤) الذكر على الآتشي، فقال: «أندرني ما يقول؟ يقول: يا سكني، وعُرسي، ما خلق الله خلفاً أحب إلى منك، إلا أن يكون مولاً جعفر بن محمد» (عليهم السلام).

٥/٧٩٩٥ - ورواه الصفار، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أحمد بن يوسف، عن علي بن داود الخداد^(٥)، عن قُضيل بن يسار، عن أبي عبد الله (ابن النلام)، قال: كنت عنده، إذ نظرت إلى زوج حمام عنده، فهتز الذكر على الآتشي، فقال لي: «أندرني ما يقول؟ قلت: لا. قال: «يقول: يا سكني، وعُرسي، ما خلق الله أحب إلى منك، إلا أن يكون مولاً جعفر بن محمد الصادق (ابن النلام)».

٦/٧٩٩٦ - عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن أبيه، عن القمي بن المختار، قال: سمعت أبي عبد الله (ابن النلام) يقول: «إن سليمان بن داود (عليهم السلام)، قال: ﴿عَلِمْنَا مُنْطَقَ الطَّيْرِ وَأَوْيَتَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦)، وقد وافق علماناً مُنْطَقَ الطَّيْرِ، وأويتنا من كُلِّ شيء».

ورواه الصفار: عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن أبيه، عن القمي بن المختار، قال:

(١) بصائر الدرجات: ٢/٣٦١.

٢- الاختصاص: ٢٩٣.

(٣) النسل: ٢٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٣/٣٦٢.

٤- الاختصاص: ٢٩٣.

(٥) هتز الطازر: صوت. «لسان العرب - هدر - ٥: ٢٥٨». في المصدر: هذل.

٥- بصائر الدرجات: ٤/٣٦٢.

(٦) في جميع النسخ والمصدر: داود الخداد، انظر سند الحديث السابق، ومعجم رجال الحديث: ٤: ٣٦٥ و ١٢: ١٢.

٦- الاختصاص: ٢٩٣.

(٧) النسل: ٢٧.

(٨) (من) ليس في المصدر.

سمعت أبا عبد الله (عله السلام) وذكر الحديث^(٣).

٧٧٩٧- عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الأَنْصَارِ بْنِ شَعْبَيْنَ، عن عَمْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ شَيْبَيْنَ بْنِ الْبَيْضَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَوْمَيْتُ أَبَا حَمْرَفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «بِأَيْمَانِ النَّاسِ، عَلَمْنَا مَطْقَلَ الطَّيْرِ، وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّ هَذَا الْهُورَ الْأَقْصَلُ الْمَبْيِنُ».

ورواه الصفار: عن أحمد بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن التضير بن شعيب، عن عمر بن خليفة، عن شبيبة بن الشيب، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبي جعفر (عليه السلام) يقول: «بِأَثْنَيْنِ النَّاسِ»، وذكر الحديث^(١):
 ٨/٧٩٩٨ .٤. عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد بن محمد بن أبي تضر، عن بعض أصحابه، قال: أهدي إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فاختة^(٢)، ووزران^(٣)، وطبر راعي^(٤)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَمَا الْفَاجِحَةُ، فَنَقُولُ: قَدْ تَكُمُ، قَدْ تَكُمُ، فَاقْتُلُوْهَا قَبْلَ أَنْ تَغْدِيْكُمْ - وَأَمْرُ بِهَا فَدِيْخِتَ - وَأَنَا الْوَرْشَانُ، فَيَقُولُ: قَدْ سَتَمْ، قَدْ سَتَمْ، فَوَهْبَهُ لِعُضُّ أَصْحَابِهِ وَالظَّاهِرِ الرَّاعِيِّ يَكُونُ عَنْدِي أَنْ يَهُ».

٩/٧٩٩٩- محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن موسى، عن محمد بن أحمدالمعروف بعَزَّال، عن محمد بن الحسين، عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب، قال: كنت مع أبي الحسنالرضا (عليه السلام) في حافظ له، إذ جاء عَصَفُور، فوقع بين يديه، وأخذت بصيغة، وبكتير الصياغ، وبتضطرب، فقال لي: «يا فلان، أتدرى ما يقول هذا الطصفور؟» قلت: الله، ورسوله، وابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حية تُرىْد أن تأكل رواخي في البيت، فخذ ملكك عصا، وادخلي البيت، واقتلي الحبة». قال: فأخذت الشعفة، وهي القصاء، ودخلت في البيت، وإذا حية تحول في البيت، فقتلتها.

١٠٤٠١٠ . وعنده: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ فَهْلَالٍ، عَنْ ثَقَلَةَ، عَنْ سَالِمٍ تَمْوَلِي أَبِيَانَ، بِيَتَابَ الْأَزْمَلِيِّ^(١)، قَالَ: كَنَا فِي حَادِثَةِ لَأُبَيِّ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَرْتُ مَعِيْ . قَالَ - فَصَاحَتِ الْمَعْصَافِرِ: قَالَ: أَنْدَرِي مَا نَقُولُ هَذِهِ؟ قَلْتُ: جَعَلْنَا اللَّهُ فَدَاكَ، لَأَنْدَرِي - وَاللَّهُ - مَا نَقُولُ . قَالَ: «نَقُولُ إِلَهَنَا، إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا بَدَلْنَا مِنْ زِرْقِكَ، فَأَطْعَمْنَاكَ وَاسْتَنْهَا».

(٢) بعثات الدرجات: ٣٦٤/١٧

٢٩٣ - الاختصاص :

(١) بـصـانـو الدـيـنـات: ٣٦٤/١٨

٨-الاتصال : ٦٦

(١) الفاتحة: صُبَّت من الخمام المُطْهَقِ، «لسان العرب»، فتحت - ٢: ٦٧٥.

EXERCISES

النوع الثالث: المدخلات

۱۳/۵۷۰ : - ۱۱۷ - ۹

卷之三

“我就是想让你知道，你不是唯一一个，你不是唯一一个。”

١١/٨٠١١ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعْدٍ، وَالْبَرْقِيِّ، عَنْ الْأَنْصَارِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَادَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مُتَرَجِّهِنَ إِلَى مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَنَّا بِسَرِيفٍ^(١)، اسْتَفْلَهُ عَرَابٌ يَتَعَقَّنُ فِي وَجْهِهِ، قَالَ: «مَتْ جَوَاعًا، مَا تَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ بِأَنَّهُ مِنْكُمْ». فَقَلَّا: هَلْ كَانَ فِي وَجْهِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، سَقَطَتْ نَاقَةٌ بِعِرَافَاتِ».

١٢/٨٠١٢ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ الْأَنْصَارِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ، عَنْ شَيْبَقَ بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: كَنَّتْ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَالَّا، فَسَبَعَتْ صَوْنَاتُهُنَّا فِي الْفَاحِشَةِ، قَالَ: «نَدْرُونَ مَا تَقُولُ هَذِهِ؟» فَقَلَّا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي. قَالَ: «تَقُولُونَ فَقَدْنَتُكُمْ، فَاقْتِدُوهَا فَبِلَّ أَنْ تَقْدِدُكُمْ».

١٣/٨٠٣ - وعنه: عن مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ اللَّوْلُوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ التَّمِيمِيِّ^(٢)، عَنْ مَلِيجٍ^(٣)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: كَنَّتْ عِنْدَ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَالْمَصَافِيرِ عَلَى الْحَاطِنِ بِصَخْنِ، قَالَ: «بِأَبَا حَمْزَةَ، أَنْدَرِي مَا يَقْنَعُ؟» قَالَ: «بَعْدَدُنَّ أَتَهُنَّ فِي وَقْبَتِ سَأَلَنَّ فِيهِ فُوَّهَنَّ. يَا أَبَا حَمْزَةَ، لَا تَنْتَمْ فَبِلَّ طَلَوْنَ الشَّمْسِ، فَإِنِّي أَكْرَهُهَا لَكَ، إِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ، وَعَلَى أَيْدِينَا يَجْرِيْهَا».

١٤/٨٠٤ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعْدٍ، وَالْبَرْقِيِّ، عَنْ الْأَنْصَارِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ دَاوِدَ بْنِ فَرْقَادَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ سَيَّنَانَ، قَالَ: كَنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَسَبَعَ صَوْتَ فَاجِنَّتِي فِي الدَّارِ، قَالَ: «أَبِنُ هَذِهِ الْتِي أَسْمَعْتَ صَرْنَاهَا؟» فَقَلَّا: هِيَ فِي الدَّارِ، أَهْدَيْتَ لِبَضْعَهُمْ، قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمَا لَتَقْدِدُنَا، فَقَلَّا: ثُمَّ أَمَرْتَهَا، فَأَخْرَجْتَ مِنَ الدَّارِ».

١٥/٨٠٥ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ الْأَصْهَانِيِّ^(٤)، قَالَ: أَمْدِي لِإِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا رَأَهُ، قَالَ: «مَا هَذَا الطَّيْرُ الْمُشَزُّومُ، أَخْرُجُوهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَقَدْنَتُكُمْ؛ فَاقْتِدُوهُ فَبِلَّ أَنْ يَقْدِدُكُمْ».

١٦/٨٠٦ - وعنه: عن الجَامُورَانِيِّ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ

١١- بِصَلَّى الدِّرَجَاتِ: ٢١/٣٦٥.

(١) سَرِيفٌ: مَوْضِعٌ عَلَى سَهْلِيَّةِ أَبِي مَالِكٍ مَعْنَى مَكَّةَ. (معجم البلاغ ٣: ٢١٢).

١٢- بِصَلَّى الدِّرَجَاتِ: ٨/٣٦٣.

١٣- بِصَلَّى الدِّرَجَاتِ: ٩/٣٦٣.

(١) فِي نَسْخَةِ «أَجْ، يِ، طِ» زِيَادَةً: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ زِيَادٍ، أَنْظُرْ مَعْجمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ٢: ٨٧.

(٢) فِي الْمَصْدِرِ: عَنْ صَالِحٍ.

١٤- بِصَلَّى الدِّرَجَاتِ: ٢٢/٣٦٦.

١٥- بِصَلَّى الدِّرَجَاتِ: ٢٢/٣٦٥.

(١) فِي «طِ، جِ، يِ»: عَمْرُ بْنِ أَصْهَانَ، وَفِي الْمَصْدِرِ: عَمْرُ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْهَانِيِّ، أَنْظُرْ الْكَافِيِّ ٦: ٥٥١، مَعْجمَ رِجَالِ الْحَدِيثِ ١١: ١٠٤.

(٢) الصَّلْعُلُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ تَسْمِيَ الْجَمِيعَ النَّافِيَّةَ. (الْسَّانُ الْعَرَبِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١١: ٥٨١).

١٦- بِصَلَّى الدِّرَجَاتِ: ٢١/٣٦٦.

محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): استوْصُوا بالصنایع (١) خيراً، يعني الخطاف (٢) فإنه أنس طير الناس بالناس.

ثم قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أندرون ما تقول الصنایع، إذا ترَأَّست؟ تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، حتى تقرأ آيات الكتاب، إذا كان في آخر ترَأَّستها، قالت: ولا الصالين».

١٧/٨٠٠٧ - وعنه: عن عبدالله بن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير (٣)، عن علي بن أبي حمزة، قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن (عليه السلام)، فقال: «جعلت فداك، أحب أن تتغذى عندي، فقام أبو الحسن (عليه السلام)، حتى مضى معه، فدخل البيت، وإذا في البيت سرير، فقعد على السرير، وتحت السرير زوج حمام، فهدى الذكر على الأثنى، وذهب الرجل ليحمل الطعام، فرجع وأبو الحسن (عليه السلام) يضحك، فقال: أضحكك الله يبتلك، مَمْضِحِكَتْ؟ فقال: إِنَّ هَذَا الْحَمَامَ هَذَا عَلَى هَذِهِ الْحَمَامَةِ، فقال لها: يا سكبي، وغيرسي، والله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منك، ما خلا هذا القاعد على السرير».

قال: قلت: جعلت فداك، ونفهم كلام الطير، قال: «نعم، عَلِمْنَا مُنْطَقَ الطَّيْرِ، وَأَوْتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

١٨/٨٠٠٨ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن رواه، عن عبد الكري姆 (٤)، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن أبيان بن عثمان، عن زواره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ مُنْطَقَ الطَّيْرِ، كَمَا عَلِمَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ (عليه السلام) مُنْطَقَ كُلِّ دَابَّةٍ، فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ».

٤- قوله تعالى:

وَتَفَقَّدَ الظَّنَّيْرَ قَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَذَهَدَةَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِيْبِينَ [٢٠]

١٩/٨٠٠٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: «جعلت فداك، أخربني عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم»، قلت: من لدُنْ آدم، حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبياً إلا و Muhammad (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أعلم منه».

(١) في المصدر: الصانات، وفي «المجمع البحرين - صون - ٢٧٤: ٦»: استوْصُوا بالصَّنَاعَاتِ خِيرًا، وكأنَّ المراد بها الطيور التي تأوي بيروت، المكانة بين الهند والهند.

(٢) الخطاف: المعنقر الأسود، وهو الذي تدغوه العاتمة: عَصْفُورُ الجنة. «السان العربي - خلف - ٩: ٧٧٧».

١٧ - بحار الدرجات: ٢٥/٣٦٦.

(٣) في «الج»، ي، ط: محمد بن إبراهيم بن شمر، عن بشير.

١٨ - بحار الدرجات: ١٢/٣٦٣.

(٤) في «الج» والمصدر: محمد بن عبد الكري姆.

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله. قال: «صدقت»، وسلامان بن داود كان يفهم متنطبق الطين وكان رسول الله متن له ملء له، وقدر على هذه المنازل».

قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهُمَّ حِينَ فَقَدْهُ، وَشَكَّ فِي أُمْرِهِ، قَالَ: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَمَدَةَ أَمْ كَانَ مِنَ الْمُغَائِمِ﴾ حِينَ فَقَدْهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ، قَالَ: ﴿لَا عَذَابَ إِذَا شَوِيدَ أَوْ لَا ذِيْخَةَ أَوْ لَا يَأْتِيَ شَيْطَانٌ بِشَيْئِنَ﴾^(١) رَأَيْهَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ بَنْدَلَهُ عَلَى الْمَاءِ، فَهَذَا، وَهُوَ طَارٍ، فَدُعِيَ مَالِمَ بِعَظَمَ سَلِيمَانَ، وَكَانَ الرِّيحُ، وَالشَّفَلُ، وَالجِنُّ، وَالإِنْسُ، وَالشَّيَاطِينُ، وَالْمَرْدَدَةُ لِطَائِعِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ، تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَكَانَ الطَّبِيرُ بِعِرْفِهِ».

وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْلَآ أَنْ قَرَأْنَا مُسَيْرَثَ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطْفَتَ يَدِ الْأَرْضِ أَوْ كَلَمَ بِهِ الْمَوْتَنِ﴾^(٢) وَفَدَ وَرَتَنَا نَحْنُ هَذَا الْقَرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تَسْبِيرُ بِهِ الْجِبَالُ، وَتَقْطِيلُ بِهِ الْبَلَادَ، وَتَحْيِي بِهِ التَّوْتِيَّ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَلَوْلَآ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْأَعْلَى، مَا يَرَدُ بَهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ بِهِ، مَعَ مَا قَدْ يَأْذِنَ اللَّهُ مَمَّا كَتَبَهُ الْمَاضِونُ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أَمْ الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ غَيَّابَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٣).

نَمَّ قَالَ: ﴿أَوْزَعْنَا أَنْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَهَنَا مِنْ عِبَادَنَا﴾^(٤) فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَرَدَنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ.

٤٨٠١٠ - الطَّبِيُّوسِيُّ: روى القمي الشافعي بالإسناد، قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله (علمه السلام): كيف تُفَقِّدُ سليمان الْهَمَدَةَ من بين الطير؟ قال: «لأنَّ الْهَمَدَةَ يرى الماءَ في بطنه الأرض، كما يرى أحدكم الدُّهنَ في الفارورة»، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه، وضحك. قال أبو عبد الله (علمه السلام): «وما يضحكك؟» قال: ظفرت بذلك، جعلت فداك. قال: «وكيف ذلك؟» قال: الذي يرى الماءَ في بطنه الأرض، لا يرى القمَّ في التراب، حتى يأخذَ بِعِتْنَهِ؟ قال أبو عبد الله (علمه السلام): «يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعاشرى» (البصر).

قوله تعالى:

رَبُّ الْعِزَّةِ الْعَظِيمِ [٢٦]

١١- ابن بابويه، قال: حدَّثنا عليٌّ بنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ الدَّفَاقِ (زميد)^(٥)، قال: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) النمل: ٢٧.

(٢) الرعد: ٦٣.

(٣) النمل: ٧٥.

(٤) فاطر: ٥٥.

٢- مجمع البayan: ٧٤٠.

(٥) في «ج» والمصدر: أغاثي.

أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البزنيكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن خنان بن سدير، قال: سألت أبي عبد الله عَنْ مَعْلَمِهِ عَنِ الْقَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ لِلْقَرْشِ صَفَاتٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفةً، لَهُ فِي كُلِّ سَبْطٍ وُضُعْفٌ فِي الْقُرْآنِ صَفَّةٌ عَلَى جَذَّةٍ، فَقَرْلَهُ: **﴿رَبُّ الْقَرْشِ الْغَظِيمِ﴾** يَقُولُ: رَبُّ الْمُلْكِ الْمُظِيمِ، وَقَوْلُهُ: **﴿أَرْجَحَنَّ عَلَى الْقَرْشِ أَسْنَوَى﴾**^(١) يَقُولُ: عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى، وَهَذَا مَلْكُ الْكِيفَوْقَةِ فِي الْأَشْيَاءِ.

ثم العرش في الوصول منفرد عن **(الكرسي)** لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الترتيب مفرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه تطلع البدع ونحو الأشياء، كلها، والقرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف، والكون، والقدر، والحد والأчин، والتشيبة، وصلة الإرادة، وصلة الانفاظ والحركات والترك، وعلم التردد والتبالاء^(٢)، فيما في العلم ببابان مفرونان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: **﴿رَبُّ الْقَرْشِ الْغَظِيمِ﴾** أي صفتة أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مفرونان.

قلت: جعلت فداك، فلم صار في الفضل جار الكرسي؟ قال: إنَّه صار جاره، لأنَّه في علم الكيفوقة، وفيه الظاهر من أبواب البداء، وأبيتها، وحد زيتها وفتحتها، فهذا جاران، أحددهما حمل صاحبه في الصرف^(٣)، ويمثل صرف الكلمة يستدلُّون^(٤) على صدق دعواهما، لأنَّه يختص برحمته من يشاء، وهو القوي العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارك وتعالى: **﴿رَبُّ الْقَرْشِ عَمَّا يَصْنَعُونَ﴾**^(٥) وهو صفت عرش الوحدانية، لأنَّ فِرْمَاماً أشركوا كما قلت لك: قال تبارك وتعالى: **﴿رَبُّ الْعَرْشِ﴾** رب الوحدانية عَمَّا يَصْنَعُونَ، وَقَوْمًا وصفوه بيَّن، فقالوا: **﴿يَمْدُّ أَفْوَى مَتَّلَوْهُ﴾**^(٦) وَقَوْمًا وصفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فعندها ارتفع إلى السماء، وَقَوْمًا وصفوه بالأمثال، فقالوا: إنَّ مُحَمَّداً (مَنْ أَنْهَى عِلْمَ الدَّهَرِ) قال: إنِّي وجدت برب ائمَّةِ على قلبي، فلمثل هذه الصفات، قال: **﴿رَبُّ الْقَرْشِ عَمَّا يَصْنَعُونَ﴾** يقول: رب المثل الأعلى عَمَّا به مثاله، والله المثل الأعلى الذي لا يشبه شيء، ولا يوصف، ولا ينطَّهُمْ، فذلك المثل الأعلى.

ووصف الذين لم يؤتونا من الله فرائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، وشبيهه لمشابهة^(٧) منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال: **﴿وَمَا أُورِثْتُمْ مِنَ الْيَمِّ إِلَّا ثَلِيلًا﴾**^(٨) فليس له شبه، ولا مثال^(٩) ، ولا عدل، ولهم الأسماء

(١) ط٠:٥٠.

(٢) في المصدر: متفرد عن.

(٣) في المصدر: والده.

(٤) في «أي» ط٠: الطرف، وفي «أي»، و«أي» نسخة بدلاً: الطرف.

(٥) في المصدر: ويستدلوا.

(٦) الزخرف: ٤٣.

(٧) السائدة: ٥٥.

(٨) في المصدر: بالمشابه.

(٩) الإسراء: ١٧.

الحسنى التي لا يسمى بها غيره، وهي التي وصفها في الكتاب، فقال: ﴿فَإِذْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا أَذْيَنَ يَلْجَدُونَ فِي أَشْمَائِهِ﴾^(١) جهلاً، بغير علم، فالذى يلحد في أسمائه بغير علم، يُشرك وهو لا يعلم، وبكتره به وهو يظن أنَّه يحسن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْفَارُهُمْ بِأَغْوِيَالِهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٢) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فبضمونها غير مواقعها.

يا حنان، إنَّ الله نبارك ونتعالى أمر أن يَتَّخِذ قوم أُولِياء، فهم الذين أعطاهن الفضل، وخصّهم بما ملأ به غيرهم، فأنزل محدثاً (من أهل ملء)، فكان الدليل على الله، ياذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيه (أهل السلام) دليلاً هادياً على ما كان هو دلّ عليه من أمر ربه، من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (أهلهم السلام).^(٣)

قوله تعالى:

قَالَ اللَّهُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا مَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَكُدَ إِلَيْكَ
طَرْفُكَ [٤٠]

١/٨٠١٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن القضيل، قال: حدثني شرليس الرايسي، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إنَّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به، فخفف بالأرض، ما بينه وبين سرير بلقبس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة العين، ونحن عندنا من الاسم الأعظم إثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله نبارك ونتعالى، استأثر به في علم القلب عنده، ولا حول و لا قوة إلا بالله».

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن القضيل، قال: أخبرني شرليس^(١) الرايسي، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إنَّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، الحديث بعيته»^(٢).

(١) في «أرج» والمصدر؛ ولا مثل.

(٢) الأعراف ٧، ١٨٠.

(٣) يوسف ١٢:٦١.

٢٨٠١٣ . وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معاذ بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد التوّلّي، عن أبي الحسن صاحب المسكر (عبد اللهم)، قال: سمعته يقول: «إنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حُرْفًا، كَانَ عِنْدَ أَصْبَحِ حُرْفٍ، فَتَكَلَّمُ بِهِ، فَانخَرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَيْلًا، فَتَنَاهَى عَنْ عَرْشِهِ بَلْ تَسْ، حَتَّى صَبَرَهُ إِلَى سَلِيمَانَ، ثُمَّ ابْسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقْلَى مِنْ طُرْفَةِ عَيْنٍ، وَعَنِّدَنَا مِنْهُ اثْنَانٌ وَسَبْعُونَ حُرْفًا، وَحُرْفٌ عِنْدَ اللهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ».

٢٨٠١٤ . وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد، عن زكرياً بن عمران القمي، عن هارون بن الجheim، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله (عبد اللهم) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبي عبد الله (عبد اللهم) يقول: «إِنَّ عَبْرِي بْنَ مُرِيمَ (عبد اللهم) أُعْطِيَ حُرْفَيْنِ، كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسِي أَرْبَعَةَ أَحْرَفَ، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمَ (عبد اللهم) ثَمَانِيَّةَ أَحْرَفَ، وَأُعْطِيَ نُوحَ (عبد اللهم) خَمْسَةَ شَرْحَفَ، وَأُعْطِيَ آدَمَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمْعُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ (عَزَّلَهُ اللَّهُ عَنِ الدُّنْيَا)، وَإِنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حُرْفًا، أُعْطِيَ مُحَمَّدًا (عَزَّلَهُ اللَّهُ عَنِ الدُّنْيَا)، اثْنَيْنِ وَسَبْعينَ حُرْفًا، وَحُجْبٌ عِنْ حُرْفٍ وَاحِدٍ».

ورواه الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، ومحمد بن خالد، عن زكرياً بن عمران القمي، عن هارون بن الجheim، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله (عبد اللهم) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبي عبد الله (عبد اللهم) يقول: «إِنَّ عَبْرِي بْنَ مُرِيمَ (عبد اللهم) أُعْطِيَ حُرْفَيْنِ؛ وَذَكْرُ الْحَدِيثِ بِعِينِهِ^(١)».

٢٨٠١٥ . محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن القضيل، عن شرس^(٢) الوابسي، عن جابر، عن أبي جعفر (عبد اللهم)، قال: قلت له: جعلت فداك، قول العالم: «أَنَا عَاتِيكَ بِمَا كُلِّيَّ^(٣) أَنْ يَرَنَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ؟»

قال: «بَا جَابَرٍ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَسَبْعينَ حُرْفًا، فَكَانَ عِنْدَ الْعَالَمِ مِنْهَا حُرْفٌ وَاحِدٌ، فَانخَسَفَتِ الْأَرْضُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرِيرِ، وَالْفَتَّ^(٤) الْقَطْعَنَانِ، وَجَعَلَ مِنْ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ، وَعَنِّدَنَا مِنْ اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانٌ وَسَبْعينَ حُرْفًا، وَحُرْفٌ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمُتَكَبِّرُونَ عَنْهُ».

٢٨٠١٦ . وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن القضيل، عن سعد بن أبي عمرو

٢ - الكافي: ١: ١٨٠ . ٣: ١٨٠

٣ - الكافي: ١: ١٧٩ . ٤: ١٧٩

(١) بـصائر الدرجات: ٢/٢٢٨

٤ - بـصائر الدرجات: ٢/٢٤٩

(١) في المصدر: ضرس

(٢) في المصدر: حتى الفت.

٥ - بـصائر الدرجات: ٨/٢٣٠

الجلاب^(١)، عن أبي عبدالله (عبدة بن عمدة)، قال: «إنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسِعْيَنْ حُرْفًا، وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ آصْفَ منها حُرْفٌ وَاحِدٌ، فَتَكَلَّمُ بِهِ فَخَسَفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِهِ ثُمَّ تَأْوَلَ السَّرِيرُ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ، أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعَنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الْاسْمِ إِثْنَانِ وَسِعْيَنْ حُرْفًا، وَحُرْفٌ [عِنْدَ اللَّهِ] اسْتَأْتَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ الْمُكْتَوِنِ عِنْدَهُ».

٦/٨٠١٧ - وَعْنَهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ مُوسَى الْخَنَّابِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرِ الْهَاشْمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدة بن عمدة)، قال: «قَالَ أَلَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنْ الْكِتَابِ أَنَا، إِنِّي أَنَا بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَهُ إِلَيْكَ طَرْفَكَ»^(٢) قال: فَتَرَجَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عبدة بن عمدة)، أَصْبَاهُ، فَوَضَّحَهَا عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَعَنْدَنَا - وَاللَّهُ - عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ».

٦/٨٠١٨ - وَعْنَهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدة بن عمدة)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسِعْيَنْ حُرْفًا، فَأَعْطَى آدَمَ (عبدة بن عمدة) مِنْهَا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ حُرْفًا، وَأَعْطَى نُوحًا (عبدة بن عمدة) مِنْهَا خَمْسَةَ شَرْسَعَرَ حُرْفًا، وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ (عبدة بن عمدة) مِنْهَا ثَمَانَيْنِ حُرْفًا، وَأَعْطَى مُوسَى (عبدة بن عمدة) مِنْهَا أَرْبَعَةَ حُرْفًا، وَأَعْطَى عَبْسَيْ (عبدة بن عمدة) مِنْهَا حَرْفَيْنِ، فَكَانَ يَحْبِبُ بِهِمَا الْمَوْتَى، وَيَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَأَعْطَى مُحَمَّدًا (رسول الله) إِثْنَيْنِ وَسِعْيَنْ حُرْفًا، وَاحْتَجَبَ بِحُرْفٍ لَّهُ يَعْلَمُ أَحَدَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَا فِي نَفْسِ الْعَبَادِ».

٦/٨٠١٩ - وَعْنَهُ، قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدٍ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ ظَهَّالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ أَبِي عبدة (عبدة بن عمدة)، قال: كُنْتُ عِنْدَهُ، فَذَكَرَ وَالْسَّلِيمَانَ وَمَا أَعْطَيَ مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا أَوْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ، فَقَالَ لِي: «وَمَا أَعْطَيْتُ سَلِيمَانَ بْنَ دَادِهِ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ حُرْفٌ وَاحِدٌ مِّنَ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ، وَصَاحِبُكُمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: «فَقُلْ كُفَّنِي بِأَفْوَهِ شَهِيدِهِ أَبْشِرْنِي وَبِتَنَّكُمْ وَمِنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»^(٣) فَكَانَ - وَاللَّهُ - عِنْدَ عَلَيٍّ (عبدة بن عمدة)، عِلْمُ الْكِتَابِ، قُتِلَتْ صَدْفَتُ وَالْمَلَائِكَةُ جَعَلَتْ فَدَاكَ.

٦/٨٠٤٠ - وَعْنَهُ: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُبِيْرٍ، وَيَحْبِبُ الْبَرَّازَ، وَدَادَ الرَّقْبَيِّ، فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبدة بن عمدة)، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُفْرِضٌ، فَلَمَّا أَخْذَ مَجْلِسَهُ، قَالَ: «عَجَباً لِأَقْوَامٍ يَرْعَمُونَ أَنَا عَلِمُ الْغَيْبِ! مَا بَلَمْ يَعْلَمْ أَبْلَمُ الْجَنَّاتِ»^(٤) فَلَمَّا هَمَتْ بِهِ فَلَامَتِي فَلَامَتِي، فَذَهَبَتْ عَنِّي، فَمَا

(١) في اللاح: سعدان، عن عمر الجلاب، وفي «ط، ي»: سعدان، عن عمر الجلاب، وفي المصدر: سعد أبو عمرو الجلاب، راجع تتفع المقال

.١١:٢

٦- بصائر الدرجات: .٢/٢٢٢

٧- بصائر الدرجات: .٣/٢٢٨

٨- بصائر الدرجات: .٤/٢٢٢

(٤) الردد: .٤٣

٩- بصائر الدرجات: .٥/٢٢٣

(١) في المصدر: محمد بن سليمان بن سدیر.

عرفتها في أي البيوت هي من الدار^(١).

فلمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَصَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، دَخَلَتْ أُنَّا، وَأَبُو بَصِيرٍ، وَمُبَشِّرٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَلَّنَا لَهُ: جَعَلْنَا فَدَاكَ، سَمِعْنَاكَ تَغُولُ كَذَا، وَكَذَا فِي أَمْرِ خَادِمِكَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ عِلْمًا كَثِيرًا لَا يَتَسَبَّبُ^(٢) إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ، قَالَ: «بِاَسْدِيرِ، اَمَا تَنْفَرُ الْقُرْآنَ؟» قَلَّتْ: قَدْ قَرَأْنَا، جَعَلَنَا اللَّهُ فَدَاكَ، قَالَ: «هَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابٍ أَنَّ الَّذِي عَنْهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّا عَاتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَيْنَاهُ إِنْتَ طَرْفُكَ؟» قَلَّتْ: جَعَلْتَ فَدَاكَ، قَدْ قَرَأْنَا، قَالَ: «فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ، وَعَرَفْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟» قَالَ: قَلَّتْ: فَأَشِيرِنِي حَتَّى أَعْلَمُ، قَالَ: «فَقَدْ قَطَرَةً مِنَ الْمَطَرِ الْجَوْدِ^(٣)، فِي الْبَحْرِ الْأَحْضَرِ، مَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟».

قَلَّتْ: جَعَلْتَ فَدَاكَ، مَا أَقْلَى هَذَا؟ قَالَ: «بِاَسْدِيرِ، مَا أَكْتَرَهُ لَيْنَ^(٤) لَمْ يَتَسَبَّبِهِ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَخْبِرَكَ بِهِ أَيْ سَدِيرٍ، فَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابٍ اللَّهُ^(٥) قَدْ كَفَى بِأَنْ شَهِدَ أَبِيَّنِي وَبِيَتْكَمَ وَمِنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ^(٦) كَلْمَهُ؟»، قَالَ: وَأَوْمَأْ بِهِ إِلَى صَدْرِهِ، قَالَ: «عِلْمُ الْكِتَابِ كَلْمَهُ، وَاللَّهُ عَنْدَنَا - ثَلَاثَةٌ -».

١٠/٨٠٢١ - وَعْنَهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ شَعْبَ الْقَنْزُوقُوفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «كَانَ سَلِيمَانُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، الَّذِي إِذَا سُتُّهُ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَلَوْ كَانَ الْيَوْمُ لِأَحْتَاجِ الْبَنَاءِ».

١١/٨٠٢٢ - وَعْنَهُ: عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ فَقَالَ، عَنْ دَاوِدَ بْنِ أَبِي بَزِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَمْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ، قَالَ: قَلَّتْ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنِّي أَقْنَى أَنَّ لَيْ عَنْدَكَ مَنْزَلَةً، قَالَ: «أَجِلُّ»، قَالَ: قَلَّتْ: قَبْلَ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: قَلَّتْ: تَعْلَمْتِي الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ، قَالَ: «وَتَعْلَمَهُ؟» قَلَّتْ: نَعَمْ. قَالَ: «فَادْخُلِ الْبَيْتَ»، قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَوَرَّعْتُ أَبْو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَظْلَمَ الْبَيْتَ، فَأَعْدَتْ فَرَائِصَ عَمَرٍ، قَالَ: «مَا تَقُولُ، أَعْلَمُكَ؟»، قَلَّتْ: لَا. قَالَ: فَرَفِعَ يَدَهُ، فَرَجَعَ الْبَيْتَ كَمَا كَانَ.

١٢/٨٠٢٣ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ) قَالَ: رَوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، كَانَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ، فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْخَارِجِينَ، فَتَوَرَّجَهُ الْحُكْمُ عَلَى الْخَارِجِينَ، فَحُكِمَ عَلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ: وَاللَّهِ، مَا حَكَمْتُ بِالسُّرْبَيَّةِ، وَلَا عَدَلْتُ فِي الْقَضِيَّةِ، وَمَا قَضَيْتُكَ عَنْ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: أَيْ بَيْتُ الدَّارِ هِيَ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا تَسْبَكُ.

(٣) الْمَطَرُ الْجَوْدُ: الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْغَيْرِيُّ. «الْسَّانُ الْعَرَبِ». جُودٌ - ٣ - ١١٢٧.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: إِنَّ.

(٥) الْرَّعْدُ - ١٣.

١٠ - بَصَارُ الْدَّرَجَاتِ: ٢/٢٢١.

١١ - بَصَارُ الْدَّرَجَاتِ: ١/٢٢٠.

١٢ - خَصَائِصُ الْأَنْتَمَةِ: ٤٦.

الله تعالى بعمرضية. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأوْمَأ بيده إليه: «اخْسِأ، عَدُّ اللَّهِ» فاستحال كلباً أسوداً. فقال من حضرة: «فواه لقد رأينا ثيابه تطأير عنه في الهواء، فجعل يُتَبَصِّرُ»^(١) لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وَدَمَعَت عيناه في وجهه، ورأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد روى له، فلحوظ السماء، وحزك شفتيه بكلام لم نسممه، فواه لقد رأيناه وقد عاد إلى حال الإنسانية، وتراحت ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كفيه، فرأيناها وقد خرج من المسجد، وأن رجله لتفطر بيان، فبُهْتَنَا نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تَنْظَرُونَ وَتَمْجِدُونَ؟». قلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا تتعجب، وقد صنعت ما صنعت؟

قال: «أما نعلمون أن آصيف بن رجوبا وصي سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته، حيث يقول: ﴿إِنَّكُمْ يَأْتِيُنِي بِمَا رَأَيْتُمْ إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنَّا يُنَذِّرُ بِهِ تِلْكَ أَنَّ قَوْمًا مِّنْ قَبْلِكُمْ فَإِذَا لَقُوا أَيْمَانَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَعْلَمُ إِنَّمَا يُنَزَّلُ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّا يُنَذِّرُ بِهِ تِلْكَ أَنَّ زَلْكَ طَرْفُكُمْ فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسْتَقْرِئِينَ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّهِمْ يُنَذِّرُونَ عَشْكُرُ أَمْ أَكْفَرُ﴾^(٢) الآية، فأيما أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليهما السلام)، قالوا: بل نبيتنا (صلوات الله عليهما وآله وآله)، أمير المؤمنين. قال: «فوصي نبيكم أكرم من وصي سليمان، وإنما كان عند وصي سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فخفف له الأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، تناوله في أقل من طرف القين، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسيموون حرقاً، وحرف عند الله تعالى، استأنر به دون خطيء».

قالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندك، فما حاجتك إلى الأنصار في قتال معاوية وغيره، واستئثارك الناس إلى حربه ثانية؟ فقال: «بَلْ عِبَادَةٌ مُكْتَرَمَةٌ لَا يَنْسِقُونَهُ بِالْقُولِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَنْمَلُونَ»^(٣) إنما أدعه هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجّة، وكمال المحبّة، ولو أخذ لي في إعلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء. قالوا: فنهضنا من حزءه، ونحن نعظام ما أنت به (عليه السلام).

١٣/٨٠٤٤ - المنبيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضالة^(٤)، عن أبي بصير، وزراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه وما بين يديه مذ بصريه، ثم نظر إلى سليمان، ثم مذ يده فإذا هو ممثّل بين يديه».

١٤/٨٠٤٥ - عن علي بن مهدي، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإاصبعه هكذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبة سباء».

(١) التضييق: تمرد الكلب ذئب طفلاً أو خوفاً. (السان العرب - بضم .٧٦)

(٢) التسل: ٣٨ - ٣٩ - ٤٠

(٣) الأنبياء: ٢٦: ٢٧

(٤) ١٣ - الاختصاص:

(١) في «ج»: وفضال، وفي «ي، ط» والمصدر: وفضالة، رابع فهرست الطوسي: ١٢٦، ٥٦٠ / ٢٧١، معجم رجال الحديث: ١٣

١٤ - الاختصاص: ٢٧٠

قال له حُمَرَانْ: كَيْفَ هَذَا، أَصْلَحْتَ اللَّهَ؟ قَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ طُوبَتْ لَهُ، إِذَا أَرَادَ طَوَاهَا.
 ١٥/٨٠٢٦ - الطَّبَرِيُّ: روى العياشي في (تفسيره) بالإسناد، قال: التقي موسى بن محمد بن علي بن موسى (عليهما السلام)، وبحبى بن أكثم، فسأله عن مسائل، قال: فدخلت على أخي علي بن محمد (عليهما السلام)، إذ دار بيبي وبينه من المتواعظ، حتى انتهت إلى طاعته، فقلت له: جعلت نداك، إن ابن أكثم سألك عن مسائل أفتني فيها؟ فضحك، ثم قال: «هل أفتنتي فيها؟» قلت: لا. قال: «ولم؟» قلت: لم أغُرُّها، قال: «وما هي؟» قلت: قال: أخبرني عن سليمان، أكان محتاجاً إلى علم أَصِفَ بن بريخيا؟ ثم ذكر المسائل الأخرى.
 قال: «أكتب - يا أخي - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». سأله عن قول الله تعالى في كتابه: **﴿قَالَ اللَّهُى عِنْدَهُ جِلْمَمْ مِنْ الْكِتَابِ﴾** فهو أَصِفَ بن بريخيا، ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عُرِفَ أَصِفُّ، لكنه (ملوك الأمة) أحب أن يُعرَفَ أَمْتَهُ من الجن والإنس أنه المُحْجَّةُ من بعده، وذلك من علم سليمان بن داود (عليهما السلام)، أودعه أَصِفُّ بأمر الله تعالى، ففهمه الله ذلك لثلاً يختلفُ في إمامته، ودلالة، كما فهم سليمان في حياة داود لتمُّرُّ إمامته ونبأه من بعده، لتأكيد الحُجَّةَ على الخلق..».

قوله تعالى:

فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَنْبُوْنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ عَنْهُ كَرِيمٌ [٤٠]

١/٨٠٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن ميزيد، عن أبي غمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل . قال: «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه»، وذلك الأوجه الخمسة من كتاب الله، وقال (عليهما السلام): «والوجه الثالث من الكفر: كفر اليقين، وذلك قوله تعالى بحكي قوله سليمان (عليهما السلام): **﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ لِيَنْبُوْنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ عَنْهُ كَرِيمٌ﴾**، وقال: **﴿أَتَيْنَا شَكْرَتُمْ لَأَرِيدَنُكُمْ وَلَيْسَ كَفْرُكُمْ إِنَّ عَذَابَنِي شَدِيدٌ﴾**^(١)، وقال: **﴿فَإِذَا كُرُونَنِي أَذْكُرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾**^(٢).

١٥- مجمع البيان ٣٥١: ٧.

١- الكافي ٩: ٢٨٧.

٢- إبراهيم ١٤: ٧.

٣- البرة ٢: ١٥٢.

والحديث - بالخمسة أوجه . نقدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سُوْلَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أُمُّ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من أذل سوره البقرة^(١) .

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا نَمُوذَةً أَخَاهُمْ صَالِحًا . إِلَى نَوْلِهِ نَعَالِي . وَإِنَّا لَصَادِقُونَ [٤٥-٤٩]

١/٨٠٤٨ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا نَمُوذَةً أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ آغْبَدُوا أَنَّهُ قَاتِلٌ هُمْ قَرِيبَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ يقول: مصدق، ومكذب . قال الكافرون منهم: أتشهدون أنَّ صالحًا مرسل من ربته؟ وقال المؤمنون: إنما بالذي أرسل به مؤمنون . قال الكافرون منهم: إنما بالذي أمنتم به كافرون، و قالوا: يا صالح اثنتنا بما ثعذتنا^(٢) إن كدت من الصادقين . فجاءهم بناقة، فعمروها، وكان الذي عذرتها أرزق أحرث، ولد زنا .

وأنا قوله: ﴿لَمْ تَشْنَجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسْنَةِ﴾ فإنهم سأله قبل أن تأتיהם الناقة، أن يأتيمهم بعذاب أليم، وأرادوا بذلك امتحانه، فقال: ﴿يَا قَوْمَ لَمْ تَشْنَجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسْنَةِ﴾ يقول: بالمعذاب قبل الرحمة . وأنا قوله: ﴿قَالُوا أَعْثِرْنَا يُلْكَ وَبَيْنَ مَثَكَ﴾ فإنهم أصابتهم جرع شديد، فقالوا: هذا من شؤمك، وشرم من معك . أصابنا هذا الفحخط، وهي الطيرة ﴿فَالظَّاهِرُ كُمْ عِنْدَ أَفْوَهِ﴾ يقول: خبركم، وشركم، وشرمكم من عند الله ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُغْشَوْنَ﴾ يقول: يغشون بالإختبار .

وأنا قوله: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ يَسْتَهْلِكُ زَفْطٌ يُغْسِلُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُغْسِلُونَ﴾ كانوا يعتلون في الأرض بالتعاصي، وأنا قوله: ﴿تَقَاسِمُوا أَنْفُقَهُ﴾ أي تحالفوا ﴿تَبَيَّنَتْ وَأَهْلَهُمْ لَنْتَهَلُونَ﴾ أي لنحلين^(٣) **لَوْلَاهُ** منهم ﴿مَا شَهَدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَضَادُّوْنَ﴾ يقول: لنقتلن، فأثروا صالحًا ليلاً لينتلقوه، وعند صالح ملائكة يتخرسون، فلما أتوه فائلئهم الملائكة في دار صالح زخمًا بالحجارة، فأصابحوا في داره مقتلى، وأخذت قوته الرجمة، وأصبحوا في دارهم جائسين .

وأنا قوله: ﴿بَيْنَ أَنْبَرِينَ حَاجِزَأَ﴾^(٤) يقول: فضا . وأنا قوله: ﴿بَلْ أَدَارَهُ عِنْتَهُمْ فِي الْأُخْرَةِ﴾^(٥) يقول:

(١) نقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة .

سورة النمل آية . ٤٩-٤٥ .

١. تفسير القمي . ٢. ١٢٢ .

(١) في المصدر: يآباء .

(٢) (عنهم): ليس في المصدر، وفي لاي: عنهم .

(٣) انصل . ٤١: ٤٧ .

علموا ما كانوا يجهلوا في الدنيا، وأنا قوله: ﴿وَكُلُّ أَنْوَهٍ دَاخِرِينَ﴾^(٥) قال: صغيرين، وأنا قوله: ﴿أَنْفَقُ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٦) يقول: أحسن كل شيء خلقه.

قوله تعالى:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَنِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ [٦٢-٥٩]

١/٨٠٤٩ - ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالك، قال: لما نزلت الآيات الخمس في طرس: ﴿أَمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾^(٧) انتقض على (طرس) انقضاض المصغور، فقال له رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله): «ما لك، يا علي؟» قال: «عجيت - يا رسول الله - من كثيرهم، وجلم الله تعالى عنهم» فمسحه رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يتضمن مؤمن، ولا يحيطك مافق، ولو لا أنت لم يُعرف حزب الله».

٢/٨٠٣٠ - علي بن إبراهيم، ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَنِي﴾ قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، وقوله: ﴿قَلِيلُ بَيْوَنَهُمْ خَاوِيَّةٌ يَمْلَأُونَهَا﴾^(٨) قال: لا تكون الخلافة في آل فلان، ولا آل فلان، ولا طلحة، ولا الزبير.

وأنا قوله: ﴿أَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا فَأَبْشَرْنَا بِهِ حَدَّاً إِنَّ ذَلِكَ بَهْجَةٌ﴾ أي بسانين ذات حسن ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْشِّرُوا بِشَجَرَهَا﴾ وهو على حد الاستفهام، ﴿أَبْلَهَ مَعَ أَقْدَهُ﴾ يعني فعل هذا مع الله، ﴿بَلْ فَمَ قَوْمٌ يَقْدِلُونَ﴾، قال: عن الحق.

٣/٨٠٣١ - شرف الدين النجفي، قال: روى علي بن أسباط، عن ابراهيم الجعفري، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، قوله: ﴿أَبْلَهَ مَعَ أَقْدَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَقْلِمُونَ﴾، قال: «أبي إمام مهدي مع إمام ضلال في قرب واحد».

(٤) النمل:٢٧

(٥) النمل:٢٧

(٦) النمل:٢٧

١- المناقب: ٢١٢٥.

(٧) الآيات الخمس ﴿أَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ كُثُرْمُ صَادِقِينَ﴾ (٦٤-٦٠).

٢- تفسير القمي: ٢١٢٩.

(٨) النمل:٢٧

٣- تأويل الآيات: ١١٤٠١.

٤/٨٠٤٢- الشیخ المفید فی (أمالیه)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ مُرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَکَمِ، عَنِ الْمُسَعُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَمِّي عَنِ الْحَطَابِ جَالِسِينَ، عِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَالِسًا إِلَيْ جَنَبِهِ، إِذْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَنْكِثُ الْمُؤْمِنُهُ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ أَوْلَئِكَ مَعَ آفَرٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾، قَالَ: فَانْتَقَضَ عَلَيْهِ (عبدُ اللَّهِ) انتِفَاضَةُ الْمُصْفُورِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا شَاءَكَ تَجْزَئُ؟»، قَالَ: «مَا لِي لَا أَجْزَئُ، وَاللَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ يَجْعَلُنَا خَلْقَةَ الْأَرْضِ؟»، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَجْزَئُ فَوَاللهِ لَا يَجْبَلُكَ إِلَّا مَوْمِنٌ، وَلَا يَبْتَلُكَ إِلَّا مَنَافِقُ». وَرَوَاهُ الشِّیخُ فی (أمالیه)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ الْجَعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدٍ بْنَ عَذْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ مُرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْحَکَمِ، عَنِ الْمُسَعُودِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَمِّي عَنِ الْحَطَابِ جَالِسِينَ عِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَرَ الْحَدِيثَ بَعْدِهِ^(١).

٥/٨٠٤٣- محمد بن العباس: قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ مُرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَنْسَى، عَنْ ضَيَّاعِ الْمَرْزَنِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي دَاوِدَ، عَنْ تَزِيدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْ جَنَبِهِ: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَنْكِثُ الْمُؤْمِنُهُ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ﴾، قَالَ: فَانْتَقَضَ عَلَيْهِ (عبدُ اللَّهِ) انتِفَاضَةُ الْمُصْفُورِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِمَ تَجْزَئُ، يَا عَلِيًّا؟»، قَالَ: «كَيْفَ لَا تَجْزَئُ، وَأَنْتَ نَوْلُ: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ﴾؟»، قَالَ: «لَا تَجْزَئُ فَوَاللهِ لَا يَجْبَلُكَ مُؤْمِنًا، وَلَا يَجْبَلُكَ كَافِرًا».

٦/٨٠٤٤- وَعْنَهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَاسِ، عَنْ عُثَمَانَ بْنِ هَشَمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي دَاوِدَ السَّبْعِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُصَيْنِ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ (عبدُ اللَّهِ) إِلَيْ جَنَبِهِ، إِذْ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَنْكِثُ الْمُؤْمِنُهُ وَيَجْعَلُكُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ﴾، قَالَ: فَارْتَدَ عَلَيْهِ (عبدُ اللَّهِ)، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ عَلَى كَيْفِهِ، قَالَ: «مَالِكُ، يَا عَلِيًّا؟»، قَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، قَرأتُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَشِبْتُ أَنْ تُبْلِيَنِي بِهَا، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتُ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيًّا، لَا يَجْبَلُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْتَلُكَ إِلَّا كَافِرٌ»^(١) مَنَافِقُ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٧/٨٠٤٥- وَعْنَهُ: عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي

٤- الأنباري: ٥/٣٠٧.

(١) الأمالى: ١.

٥- تأويل الآيات: ٣/٤٠١.

٦- تأويل الآيات: ٤/٤٠٢.

(١) (كافر) ليس في المصدر.

٧- تأويل الآيات: ٥/٤٠٢.

عبد الله بن عبد الله، قال: إن القائم عليه انتقام، إذا خرج، دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة^(١)، ويجعل ظهره إلى المتقام، ثم يصلّي ركعتين، ثم يغور، فيقول: يا أئمّة الناس، أنا أولي الناس بآدم، يا أئمّة الناس، أنا أولي الناس بإبراهيم، يا أئمّة الناس، أنا أولي الناس بإسماعيل، يا أئمّة الناس، أنا أولي الناس بمحمد^(٢)، يا أئمّة الناس، أنا أولي الناس بالسماء، ويدعو، ويضرع، حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿أَمْنِي بِجِبْرِيلَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيُكْثِفُ السَّرَّةَ وَيُخْلِمُكُمْ خَلْقَةَ الْأَزْفَنِ أُمَّةً ثُمَّ آفِرُ قَلْبَلَيْا مَا تَنْكِرُونَ﴾**^(٣).

٨٠٣٦- وعنه: بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **«أَنْ يُجِيبُ الْفُضَّلَرُ إِذَا دُعَاهُ»**، قال: «هذه الآية نزلت في القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم، وصل، عند المقام، وتضرع إلى ربه، فلما ذكره راهن أداء.

٩-٨٠٣٧ -علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله (بـ: علام)، قال: نزلت في العالم من آل محمد (عليهم السلام)، هو والله المفترض، إذا صلَّى في المقام رَكعتين، ودعا ^(١) الله فأجابه، ويكشف السوء، ويحمله خليفة في الأرض وهذا مَا ذكرنا أن تأويله بعد تزيله.

١٠٤٣٨ - محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن علي التميمي، عن محمد بن إسماعيل بن نزير، قال: حدثني غير واحد، عن منصور بن يونس بن زرعة، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي حمفر محمد بن علي (عليها السلام)، أنه قال: «بكون صاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه السباب - وأوّلما يده إلى ناحية ذي طوى^(١) - حتى إذا كان قبل خروجه انتهى^(٢)» المولى الذي معه حتى يلقي بعض أصحابه، فيقول كم أنت هنا؟ فيقولون: نحوانا من أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنت لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوا^(٣) الجبال لرأيناها معه. ثم يأتينهم من القابلة، فيقول: أشيرا إلى رؤسائكم، أو حباركم عشرة، فأشيرون له إليهم، فتنطلق بهم حتى يلقو صاحبهم، ويعذهم اللبلة التي ظلّها.

نَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): وَاللَّهِ، لَكَأَنِي أَنْظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَسْتَدَ طَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ، فَيُشَدَّ اللَّهُ حَقَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يَحْاجِنِي فِي اللَّهِ، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يَحْاجِنِي فِي آدَمَ، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يَحْاجِنِي فِي نُوحٍ، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ، أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يَحْاجِنِي فِي إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ.

(١) في المصدر: الكمية.

٨- تأويا الآيات ١:٣٤/٦

١٢٩-٢-النحو

(١) في دعوه طلاقه: الم

الفقرة ١٨/٥:

(٣) العدالة: اطهار المعاشر والمناخ في المجتمع العربي - (٤) العدالة في المجتمع العربي

أيتها الناس، من يُحاجنني في موسى، فَلَمَّا أُولِيَ النَّاسُ بِمُوسَىٰ، أَتَاهَا النَّاسُ، مِنْ يُحاجِنُنِي بِعِيسَىٰ، فَلَمَّا أُولِيَ النَّاسُ، مِنْ يُحاجِنُنِي بِمُحَمَّدٍ (مَنْ لَمْ يَعْلَمْ إِلَهًا)، فَلَمَّا أُولِيَ النَّاسُ بِمُحَمَّدٍ (مَنْ لَمْ يَعْلَمْ إِلَهًا)، أَتَاهَا النَّاسُ، مِنْ يُحاجِنُنِي بِكِتابِ اللَّهِ فَلَمَّا أُولِيَ النَّاسُ بِكِتابِ اللَّهِ ثُمَّ يَنْهِي إِلَى الْمَقْامِ، فَيَصْلَيْنَ عَنْهُ زَكْعَبِينَ، وَيُشَدَّ اللَّهُ حَمَّهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَهُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ فِيهِ: **﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ وَيَنْهَا السَّوْءَةَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَقَاءَ الْأَزْضِ﴾** فِي نَزْلَتِهِ.

قوله تعالى:

بَلِّ آدَارَكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بِغَضْنَ الَّذِي تَشْتَفِجُلُونَ [٧٢ - ٦٦]

١/٨٠٣٩ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿بَلِّ آدَارَكُ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** يقول: «غَلَبُوا مَا كَانُوا يَجْهَلُوا فِي الدُّنْيَا».
 ٤/٨٠٤٠ - وقال علي بن إبراهيم: نَمَّ حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَ الدَّهْرِيَّةِ، قَوْلَ: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْدِيَنَا ثُرَابًا وَّإِبَابًا أَبْيَانًا لَمْ تَخْرُجُونَ﴾** لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا تَحْنُّنًّا وَّإِبَابًا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا إِلَّا سَاطِرٌ لِّأَزْلَيْنَ» أي أكاذيب الأولين، فخرَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بذلك، فأنزل الله تعالى: **﴿وَلَا تَخْرُجُنَّ عَلَيْنَمْ وَلَا تَكُنُنَّ فِي صَيْقَنَّ سَيْقَنَّ﴾**.

نَمَّ حَكَى أَيْضًا قَوْلَهُمْ: **﴿وَتَقُولُونَ﴾** يَا مُحَمَّدٌ **﴿مَنْتَ هَذَا أَلْوَعَدْ إِنْ كَثُنَ صَادِقِينَ﴾** **﴿قُلْ﴾** لَهُمْ **﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾** أي قَدْ قَرِبَتْ مِنْ خَلِيفَكُمْ **﴿بِغَضْنَ الَّذِي تَشْتَفِجُلُونَ﴾** نَمَّ قَالَ: **﴿إِنَّكُ﴾** يَا مُحَمَّدٌ **﴿لَا تُشْبِعُ الْفَوْتَنَ وَلَا تُشْبِعُ الْأَضْمَمَ الدَّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مُنْذِرِينَ﴾**^(١) أي أَنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ نَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُونَ مَا نَقُولُ، كَمَا لَا يَسْمَعُ الْمَوْتَى وَالصَّمَمُ.

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ غَارِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [٧٥]

نَقْدَمُ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿وَنَقْدَمُ الطَّيْبَرِيَّ قَوْلَ تَالِيَ لِأَرْزَى الْهَذَهَدَهُ﴾**^(١)

سورة النحل آية ٧٥ - ٦٦ . ٧٢

١ - تفسير القمي : ١٣٤ .

٢ - تفسير القمي : ٢ . ١٢٩ .

(١) السيل : ٢٧ .

سورة النحل آية ٧٥ .

(١) نَقْدَمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

فوله تعالى:

**وَإِذَا وَقَعَ الْقُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَآبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا إِيمَانًا لَا يُوقِنُونَ - إِلَى فوله تعالى - وَلَمْ تُجِيبُوهُ بِهَا عِلْمًا
أَمَّا ذَاكُرْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨٤-٨٦]**

١/٤٠٤١ محمد بن يعقوب: عن محمد بن بحبيبي، وأحمد بن محمد، جمبيعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، قال: حدثني أبو عبدالله الزبيحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر (عبد اللهم)، قال: «قال: أمير المؤمنين (عبد اللهم): أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمتي، وأنا الفاروق الأكبر»^(١)، وأنا الإمام لمن تبدي، والمؤذن عن كل قبلي، لا يتفدّمّي أحد إلا أحمد (منه الله عليه وآله)، وأنا وإياه لعلمن سبيل واحد، إلا أنه هو المدعى باسمه، ولقد أعطيت السُّتُّ، علم المتنابا والبالياد، والتوصيات، وأفضل الخطاب، وأنا لصاحب الكُرات وذلة الدول، وأنا لصاحب العصا والميسم، والدابة التي تكلم الناس».

٢/٤٠٤٢ محمد بن إبراهيم الشعماوي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن علي بن مهرizar، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سباتية، عن عمران بن ميمون، عن غبابة بن ربيع الأنصري، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي (عبد اللهم)، وأنا خايس خمسة، وأصفر القوم سبعة، فسمّعه يقول: «حدثني أخي رسول الله (منه الله عليه وآله)، أنا خاتم ألف نبي، وأنا خاتم ألف وصي، وكُلّفت ما لم يُكُلّفوا».

فقلت: ما أنت بأحسن القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «ليس حيث تذهب - يابن الأخ - والله إنّي لأعلم أنت كلّمة لا يعلّمها غيري، وغير محمد (منه الله عليه وآله)، وإنّهم ليقررون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ، وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ
الْقُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَآبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا إِيمَانًا لَا يُوقِنُونَ﴾، وما يندبرونها حتى تندبرها، إلا أخبارك بأخر ملكبني فلان؟ فلما بلى، يا أمير المؤمنين. قال (عبد اللهم): «قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلده حرام، عن قوم من قریش، والذي فلق الجنة، وبرا النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة». فلما هل قبل هذا من شيء، أو بعده؟ فقال: «صيحة في شهر رمضان، تفزع البُشّران، وتُرقط النائم، وتُخْرِج الفتنة من خذرها».

٣/٤٠٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو نائم في المسجد، وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمَّ قال له: قم، يا دابة الأرض »^(١)، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أبصري بعضنا ينضمُّ بهذا الاسم؟ فقال: لا والله، ما هو إلاَّه خاصَّة، وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في كتابه **﴿فَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ أَنَّ الْأَشَّاءَ كَانُوا يَأْتِيَا لَهُمْ بِأَيْمَانِهِنَّ**»^(٢).

ثمَّ قال: يا علي، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله في أحسن صورة، ومعك مقتسم، تُسمَّ به أعداءك». فقال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام)، إنَّ الناس يقولون: هذه الدابة إنما تأكلهم **﴿فَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَنَّ الْأَشَّاءَ كَانُوا يَأْتِيَا لَهُمْ بِأَيْمَانِهِنَّ**»^(٣)؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام)، **«تَكْلِمُهُمْ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَإِنَّمَا هُوَ يَكْلُمُهُمْ مِّنَ الْكَلَامِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا فِي الرِّجْمَةِ قَوْلُهُ:** **﴿وَنَوْمُ تَخْسِرُّ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مُّنْ يَكْذِبُ إِبْيَانَتَهُمْ يُوَزَّعُونَ﴾** حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ وَقَالُوا أَكْذِبُمْ إِبْيَانِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَنَّهُمْ تَعْلَمُوْنَ»^(٤)، قال - الآيات أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام)».

قال الرجل لأبي عبد الله (عليه السلام)، إنَّ العادة تزعم أنَّ قوله **﴿وَنَوْمُ تَخْسِرُّ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾**، عن في القيمة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام)، **«أَنْتَخَسِرُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، وَبَدَعَ الْبَاقِيَنَ؟ لَا، وَلَكِنَّهُ فِي الرِّجْمَةِ، وَإِنَّمَا آيةَ الْقِيَامَةِ فِي:** **﴿وَخَسِرَتَاهُمْ قَلْمَنْ تَعَادُرُ مِنْهُمْ أَخْدَاهُ﴾**^(٥)».

٤/٤٠٤٤ - عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية: **﴿وَنَوْمُ تَخْسِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾**؟ فلت: يقولون: إنها في القيمة، قال: ليس كما يقولون، بل ذلك في الرِّجْمَةِ أَنْخَسِرَ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا، وَبَدَعَ الْبَاقِيَنَ؟ إِنَّمَا آيةَ بَوْمِ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ: **﴿وَخَسِرَتَاهُمْ قَلْمَنْ تَعَادُرُ مِنْهُمْ أَخْدَاهُ﴾**^(٦)».

٥/٤٠٤٥ - عنه، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المُعَضَّل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿وَنَوْمُ تَخْسِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾**، قال: «ليس أحدٌ من المؤمنين قُتل إلاَّ ويتبع حتى يموت، ولا يرجع إلاَّ من مخض الإيمان مُخضًا، ومن مخض الكفر مُخضًا».

قال أبو عبد الله (عليه السلام)، «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا البُطَّاظَانَ، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي، وشككتني». قال عمَّار: آية آية هي؟ قال: قال: **﴿فَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِّنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ أَنَّ**

٣ - تفسير القمي : ٢٣٠.

(١) في المصدر: يا دابة الله.

(٢) الكلمة: المخرج. «سان العرب - كلم - ٢٠٤٥: ١٢».

(٣) الكهف : ٤٧: ١٨.

٤ - تفسير القمي : ٢٤١.

(٤) الكهف : ٤٧: ١٨.

٥ - تفسير القمي : ٢٣١.

الثَّانِيُّ كَانُوا يَأْتِيُنَا لَا يُوقِنُونَ^٦، فَإِذَا دَابَّهُ هَذِهِ؟

قال عمار: والله ما أجلس، ولا أشرب حتى أريكمها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (عبدالله)، وهو يأكل ثمرة وزيداً، فقال: يا أبي البستان، هَلْمُ، فجلس عمار، وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سُبْحَانَ اللهِ - يَا أَبَا الْبَطْنَانِ - حَلَقْتُ أَنْكَلَ لَا تَأْكُلَ، وَلَا تَشْرَبَ، وَلَا تَجْلِسَ حَتَّى تُرِبِّيَهَا، قال عمار: قد أرَيْتُكُمْها، إنْ كُنْتُ تَعْقِلُ.

٦/٨٠٤٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا جعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ الْحَلَبِيُّ، عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ، عنْ مُحَمَّدٍ

ابن عبد الحميد، عن منضلي بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على علي عليه دابة الأرض، فقال: أنا دابة الأرض.

٧/٨٠٤٧ - عنه، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بنْ أَحْمَدَ بنْ حَاتِمَ، عنْ إِسْمَاعِيلَ بنْ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ، عنْ خَالِدَ بنْ مُخْلَدَ، عنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجَعْفَرِيِّ، عنْ جَاهِرِ بْنِ يَزِيدَ، عنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدْلِيِّ، قال: دخلت على علي عليه أَبِي طَالِبٍ (عبد الله)، فقال: «الَا أَحَدُنِكَ لَاتَّقِلْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ؟» قَالَ: بَلِي. قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنَا دَابَةُ الْأَرْضِ، صَدَفَهَا، وَعَدَلَهَا، وَأَخْوَبَهَا، الْأَخْيَرُكَ بَأْنَفِ الْمَهْدِيِّ وَعِبَّيْهَا؟» قَالَ: قَلْتُ بَلِي. فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «أَنَا».

٨/٨٠٤٨ - عنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسِينِ الْقَعْمِيِّ^١، عنْ أَحْمَدَ بْنَ نَاصِحٍ، عنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَوَانَ، عنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عنْ الْأَصْنَعِ بْنِ ثَبَاتَةَ، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عبد الله)، وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: «إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَاهُمْ ذَبَابَةً مِنَ الْأَرْضِ تَكَلَّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَأْتِيُنَا لَا يُوقِنُونَ^٢، فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ؟» قال: «هِيَ دَابَةٌ تَأْكُلُ شَبَرًا، وَخَلًا، وَزَيْتًا».

٩/٨٠٤٩ - عنه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسِينِ بْنِ أَحْمَدَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْسٍ، عنْ يُوسُفِ بْنِ عِيدِ الرَّحْمَنِ، عنْ سَمَاعَةِ بْنِ مِهْرَانَ، عنْ النَّضْلِ بْنِ الزَّبِيرِ، عنْ الْأَصْنَعِ بْنِ ثَبَاتَةَ، قال: فَلَمَّا كَانَتِ الْمَعَاوِيَةُ، تَرَعَّمُونَ أَنَّ عَلَيْهَا دَابَةً الْأَرْضِ؟ قَلَّتِ الْأَنْوَافُ، وَالْبَهْرَادُ يَقُولُونَ: قَالَ: فَأُرْسَلَ إِلَيْ رَأْسِ الْجَالِوتِ، فَقَالَ لَهُ: وَيَخْلُكُ، تِجْدُونَ دَابَةً الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُورَةً؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَاهِي؟ قَالَ: رَجُلٌ. قَالَ: أَنْدَرِي مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، اسْمُهُ إِبْلِيَا. قَالَ: فَالْقَتَّالُ إِلَيْيَ، فَقَالَ: وَيَخْلُكُ - يَا أَصْنَعَ - مَا أَقْرَبُ إِبْلِيَا مِنْ عَلَيْهِ!

١٠/٨٠٥٠ - ومن (رجمة السيد المعاصر) بالإسناد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَرِّ الْقَرْشِيِّ، قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ شَتَّابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرَانَ بْنَ مِيقَمٍ، أَنَّ عَبَابَةَ حَدَّهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أمِيرِ

٦- تأويل الآيات: ١: ٣ / ٤٠٣.

٧- تأويل الآيات: ١: ٤ / ٤٤.

٨- تأويل الآيات: ١: ٤ / ٤٠٤.

(١) في «ج» والمصدر: الحسن الفقيه، وفي «ط»: الحسن الفقيهي (الفقي)، راجع رجال النجاشي: ٢٢٣/٨٩.

٩- تأويل الآيات: ١: ٤ / ٤٠٤.

١٠- الرجمة، للمبرزا محمد مؤمن الاسترابادي: ٥٢ «محظوظ».

المؤمنين (عبد السلام)، يقول: «حدَّثني أخي (ابن زيد عليهما الله عز وجل)، أنه ختم ألف نبي، وأكمل ختمَ ألف وصي، وأكمل كلَّفت ما لم يكُلُّوا، وأكمل ألف كلمة لا يعلَّمُها غُبْرٌ، وغير محمد (من ابن عبد الله عز وجل)، ما منها كلمة إلا هي مفتاح ألف باب بعد، ما يتعلَّمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تفرون منها آية واحدة في القرآن: ﴿إِذَا وَقَعَ الْقُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْتَهُمْ ذَاهِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِاِيمَانِهِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [ولا تدرُّونَهَا].»

١١/٨٠٥١ - ومنها: بالإسناد عن الحسين بن إسماعيل الفاضي، قال: حدَّثنا عبد الله بن أبيوب المخزومي، قال: حدَّثنا يعني بن أبي بكر، قال: حدَّثنا أبو جعفر، عن علي بن زيد بن جعفر، عن أويس بن خالد^(١)، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلَّى الله عز وجلَّ) «تخرج دابة الأرض دابة المؤمن وعها عصا موسى، وخاتم سليمان بن داود (عليه السلام)، تجلو وجه المؤمن بعصا موسى، وتُسْمِي وجْه الكافر بخاتم سليمان (عليه السلام).»

١٢/٨٠٥٢ - ومنها: حدَّثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد بن ناصح، قال: حدَّثني الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن ثابتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يأكل خبزاً وخلاً وزينة، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿إِذَا وَقَعَ الْقُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَاهُمْ ذَاهِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، فما هذه الدابة؟ قال: وهي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزينة.

١٣/٨٠٥٣ - وبالإسناد، قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد، قال: حدَّثنا يونس بن عبد الرحمن، عن شعامة بن مهران، عن القُضيل بن الزبير، عن الأصبغ بن ثابتة، قال: قال معاوية يا مشر الشيعة، تزعمون أنَّ علبة دابة الأرض؟ قلت: نعم، واليهود تقوله. قال: فارسل إلى رأس الجالوت، فقال له: وبحلك، تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: ماهي؟ فقال: رجل، فقال: أتذرئي ما اسمه. قال: نعم، اسمه إليها، قال: فالتفت إلى، فقال: وبحلك - يا أصبع - ما أقرب إليها من على؟

١٤/٨٠٥٤ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلَّى الله عز وجلَّ) في حديث قدسي: يا محمد، على أول من أخذ ميافيق من الأئمة، يا محمد، على آخر من أقض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تكلم الناس.»

١٥/٨٠٥٥ - وعنده: عن يعقوب بن زيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبد الله عز وجل، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبي عميرة، عن عمر بن أذينة، قال: حدَّثنا محمد بن الطبار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَبِوَمَ تَخْشَى مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْجَاهُ﴾، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قُيل إلا سيرجع حتى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يُقتل».

٦١- الرجعة: ٥٣ «مخطوط».

(١) في جميع النسخ والمصدر: خالد بن أويس، راجع ميزان الاعتراض: ١: ٢٧٧، تهذيب التهذيب: ٣٢٢ ٢٧.

٦٢- الرجعة: ٥٣ «مخطوط».

٦٣- الرجعة: ٥٣ «مخطوط».

٦٤- مختصر بصائر الدرجات: ٣٦ و ٣٧.

٦٥- مختصر بصائر الدرجات: ٢٥.

١٦/٨٠٥٦ - وعنه: عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَينِ بْنِ سَعْدِهِ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَينِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، يَعْنِي أَبِيهِ بَصِيرَ، قَالَ: قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّكَ أَهْلُ الْعَرَقِ الرُّجُجَةِ؟» فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَمَا بَقِرُهُونَ الْقُرْآنَ: ﴿وَتَوَمُّ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُنْوَافِ فَوْجَاهِ﴾؟ الْآيَةُ.

١٧/٨٠٥٧ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِيهِ عَمَّيْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَذْيَانَةِ، عَنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَوَمُّ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُنْوَافِ فَوْجَاهِ﴾، قَالَ: «لَا يَسْتَرِعُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ إِلَّا سَبِّرَجَ حَتَّى تَمُوتَ، وَلَا يَسْتَرِعُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا تَرْجِعُ حَتَّى يُقْتَلَ». وَسَيَأْتِي - إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى - الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُوكَفْرَهُ أَنْ تَرَأْدُكَ إِلَى مَنْقَادِ﴾، رَوَايَةُ صَالِحٍ بْنِ مَبِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).^(١)

فَوْلَهُ تَعَالَى:

[٨٧] وَكُلُّ أُنْوَافِ دَاخِرِينَ

١/٨٠٥٨ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: خَاتِمِينَ.
 ٢/٨٠٥٩ - قَالَ: وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ أُنْوَافِ دَاخِرِينَ﴾، قَالَ: «صَاغِرِينَ».
 وَحَدِيثُ التَّخْشَرِ يَأْتِي - إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي آخِرِ سُورَةِ الرَّمَرَ.^(١)

فَوْلَهُ تَعَالَى:

[٨٨] وَتَرَى الْجِبَالَ تَخْسِبُهَا جَامِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَتَقْنَنَ كُلُّ شَيْءٍ

١/٨٠٦٠ - قَالَ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَخْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ ثَمُرٌ مَرَّ آلُسَخَابِ صُنْعُ أَفْلَهِ﴾.

١٦ - منتصر بصالح الدرجات: ٢٥.

١٧ - تأويل الآيات: ١: ١٥/٤٠٩.

(١) يأْتِي في الحديث (١) من تفسير الآية (٨٥) من سورة القصص.

سورة النمل آية ٨٧.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٣١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١٣٣.

(١) يأْتِي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

سورة النمل آية ٨٨.

١ - تفسير القمي: ٢: ١٣١.

أَلَيْدَى أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ؟^١ قال: يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي أَخْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ.
٢/٨٠٦١ . وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قوله: **«أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ؟»** أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ
خَلْفَهُ.

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مَّنْهَا وَهُمْ مَنْ قَرَعَ بَوْمَبِيلَةً عَامِنُونَ * وَمَنْ
جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَثَ وَجْهُهُمْ فِي الدَّارِ هُلْ تَجْزَوُنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ
تَغْمَلُونَ [٩٠-٨٩]

١/٨٠٦٢ . محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن عَلَى بن محمد، عن محمد بن أُوزَمة، ومحمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«فَوْلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) دَخَلَ أَبُو عبدَ اللهِ الْجَذَلِيَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا عبدَ اللهِ، إِلَّا أَخْبَرْتَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **«مَنْ أَنْكَشَّ ثَمَنَلَوْنَ؟»**؟ قَالَ: بَلِي - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - تَحِيلَتْ فَدَاكَ، قَالَ: الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَابَةِ، وَخَيْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالسَّيِّئَةُ إِنْكَارُ الْوَلَابَةِ، وَيَقْضِيُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.**

٢/٨٠٦٣ . وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **«مَنْ يَقْتَرِفْ خَسَنَةً تَرَدِّدُ لَهُ فِيهَا حَسَنَةٌ»**^(١).
قال: **«مَنْ تَوَالَى الْأُوصَابِيَّا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ، فَذَاكَ يَزِيدُ، وَلَا يَةٌ مِنْ مَضِيِّ النَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأُولَى، حَتَّى تَصِلَّ وَلَابِتَهُمْ إِلَى آدَمَ (عليه السلام)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مَّنْهَا**»**، يدخل الجنَّةَ، وهو قول الله عز وجل: **«مَا سَأَلْتُكُمْ مَنْ أَجْرٌ فَهُوَ لَكُمْ»**^(٢) يقول: أجر الموَدةُ الذي لم يسألُكمُّمُّوهُ، فهو لكم، تهندُون به وتتجرون من عذاب يوم القبامة.

٣/٨٠٦٤ . علي بن إبراهيم، قال: حدَّثَنَا محمد بن سلامة، قال: حدَّثَنَا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا

١- تفسير القمي : ٢، ١٢٣.

سورة النمل آية ٨٩-٩٠.

١- الكافي : ١، ١٤٢/١٤٢.

٢- الكافي : ٨، ٥٧٣/٣٧٩.

(١) الشورى : ٤٢.

(٢) سباء : ٤٧، ٣٤.

٣- تفسير القمي : ٣، ١٣١.

اللّؤلؤي، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١)، قال: «هي لل المسلمين عامة، والحسنة الولادة، فمن عمل من حسنة تكثيت له عشر، فإن لم تكن له ولادة، ففع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا، وما له في الآخرة من خلاف».

٤/٨٠٦٥ .الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: أخبرنا أبو عزيرية الحسين بن محمد بن أبي تغشى الحرامي إجازة، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السيد القزاروي الكوفي، قال: حدثنا عاصم بن حميد الخطاط، عن قتيل الرسان، عن تقيع أبي داود التسبيسي، قال: حدثني أبو عبد الله الجذلي، قال: قال لي علي بن أبي طالب (ع) السلام، «الآلاحدةك يا أبو عبد الله - بالحسنة التي من جاء بها أمير من قرع يوم القيمة، والسبعين التي من جاء بها أكبت الله وجهه في النار؟» قلت: بلـ، يا أمير المؤمنين، قال: «الحسنة حبتنا، والسبعين بغضنا».

٥/٨٠٦٦ .وعنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو غالب أحمد بن محمد الزواري، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجعيري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار بن موسى الساططي، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: إنـ أمـةـ يـوسـفـ بـنـ ثـابـتـ حـدـثـ عـنـكـ أـنـكـ قـلـتـ لـاـ يـقـرـعـ مـعـ الـإـيمـانـ عـمـلـ، وـلـاـ يـقـعـ مـعـ الـكـفـرـ عـمـلـ». فقال: «إـنـهـ لـمـ يـسـأـلـنـيـ أـبـوـ أـمـيـةـ عـنـ تـقـيـيـرـهـ، إـنـماـ عـنـتـ بـهـ أـنـهـ مـنـ عـرـفـ الـإـيمـانـ مـنـ آـلـ مـحـمـدـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ) وـنـوـلـهـ، ثـمـ غـيـرـ لـنـفـسـهـ بـمـاـ شـاءـ مـنـ عـمـلـ الـخـيـرـ، قـبـلـ مـنـهـ ذـلـكـ، وـضـوـعـ لـهـ أـصـمـاـقاـ كـبـيرـةـ، فـانـتـفـعـ بـأـعـمـالـ الـخـيـرـ مـعـ الـعـرـفـ، فـهـذـاـ مـاـ عـنـتـ بـذـلـكـ. وـكـذـلـكـ لـاـ يـقـنـلـ اللـهـ مـنـ الـعـبـادـ الـأـعـمـالـ الصـالـحةـ الـتـيـ يـعـمـلـونـهـاـ إـذـأـتـوـلـاـ إـلـمـ الـجـائـرـ، الـدـيـ لـيـسـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ».

قال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مُّنْهَا وَهُمْ مُّنْ قَرَعْ يَوْمَيْدَةَ ظَاهِيَّةَ﴾^(٢) وكيف لا ينفع العمل الصالح من تزكيته الجذر؟ فقال أبو عبد الله (ع) السلام: «وهل تدرى ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الإمام، وطاعته: وقد قال الله عز وجل: ﴿وَوَئِنْ جَاءَ بِالشَّيْءِ فَنَكَبَتْ وَجْهُهُمْ فِي الظَّارِفَةِ هَلْ تُجَزِّرُنَّ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وأئمـةـ يـوسـفـ بـنـ ثـابـتـ إـنـكـارـ الـإـيمـانـ الـذـيـ هـوـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ». ثم قال أبو عبد الله (ع) السلام: «من جاء يوم القيمة بولادة إمام جائز ليس من الله، وجاء متذكرًا لحقنا، جاجداً لولايتنا، أكبـهـ اللهـ تـعـالـىـ يومـ الـقـيـمةـ فيـ النـارـ».

٦/٨٠٦٧ .محمد بن العباس، قال: حدثنا الشافعي بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن

(١) الأنعام: ٦.

٤- الأنفال: ٢، ١٠٧ ونحوه في شواهد التنزيل: ١: ٥٨٢/٤٢٦ و ٥٨٧، خصائص الوحي المبين: ٢١٧/١٦٦ و ١٦٥، فرائد السمعتين: ٢

٥/٥٥٥٥٥/٢٩٧

٥- الأمالى: ٢.

٦- تأويل الآيات: ١: ١١/٤١٠

أباد بن ثقيل، عن قُضيل بن التبرير، عن أبي داود التبعي، عن أبي عبد الله الجذلي، قال: قال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، هل تدرى ما الحسنة التي من جاء بها فله خير منها، وهم من قرئ يومئذ آمينون ومن جاء بالسيئة فتسبّبت رجوهم في النار؟». قلت: لا. قال: «الحسنة تؤدّنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت».

٧/٨٠٦٨ . وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بنـ عـبـدـالـلـهـ، عـنـ إـبـراهـيمـ بنـ مـحـمـدـ الشـفـعـيـ، عـنـ عـبـدـالـلـهـ بنـ جـبـلـةـ الـكـيـانـيـ، عـنـ سـكـمـ بنـ أـبـيـ عـمـرـ الـحـرـاسـاتـيـ، عـنـ أـبـيـ الـجـارـوـدـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ الـجـذـلـيـ، قـالـ: قـالـ لـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ (عـلـيـ السـلـامـ): «الـأـخـيـرـكـ بـالـحـسـنـةـ الـتـيـ مـنـ جـاءـ بـهـ أـمـيـنـ مـنـ قـرـئـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـالـسـيـئـةـ الـتـيـ مـنـ جـاءـ بـهـ أـكـبـرـ عـلـىـ وـجـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ؟». قـالـ: بـلـ، يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ. قـالـ: «الـحـسـنـ حـبـتـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـالـسـيـئـةـ بـغـضـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ».

٨/٨٠٦٩ . وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيـسـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ عـبـيـسـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ هـشـامـ بـنـ سـالـمـ، عـنـ عـمـارـ السـابـاطـيـ، قـالـ: كـتـبـتـ عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عـلـيـ السـلـامـ)، وـسـأـلـهـ بـنـ أـبـيـ عـمـرـ قـولـهـ عـنـ قـولـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «مـنـ جـاءـ بـالـحـسـنـةـ فـلـكـ خـيـرـ مـنـهـ وـهـمـ مـنـ قـرـئـ يـوـمـئـدـ آمـيـنـوـنـ»، قـالـ: «وـهـلـ تـدـرـىـ مـاـ الـحـسـنـةـ؟ إـنـمـاـ الـحـسـنـةـ مـعـرـفـةـ الـإـيـامـ وـطـاعـنـهـ، وـطـاعـنـهـ مـنـ طـاعـةـ اللـهـ».

٩/٨٠٧٠ . وعنـهـ، بـالـإـسـنـادـ الـمـذـكـورـ: عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عـلـيـ السـلـامـ)، قـالـ: «الـحـسـنـةـ وـلـاـيـةـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ (عـلـيـ السـلـامـ)». ١٠/٨٠٧١ . وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ، عـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ بـشـارـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ جـعـفرـ الـخـفـزـمـيـ، عـنـ جـابـرـ الـجـعـفـيـ، أـنـ سـأـلـهـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـ السـلـامـ) عـنـ قـولـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «مـنـ جـاءـ بـالـحـسـنـةـ فـلـكـ خـيـرـ مـنـهـ وـهـمـ مـنـ قـرـئـ يـوـمـئـدـ آمـيـنـوـنـ» وـمـنـ جـاءـ بـالـسـيـئـةـ فـتـسـبـبـتـ رـجـوـهـمـ فـيـ النـارـ؟»، قـالـ: «الـحـسـنـةـ وـلـاـيـةـ عـلـيـ (عـلـيـ السـلـامـ)، وـالـسـيـئـةـ عـدـاوـةـ وـبـغـضـهـ».

١١/٨٠٧٢ . أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ الـبـرـقـيـ: عـنـ أـبـيـ قـصـالـ، عـنـ عـاصـمـ بـنـ حـمـيدـ، عـنـ قـضـيـلـ الرـسـانـ، عـنـ أـبـيـ دـاـدـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ الـجـذـلـيـ، قـالـ: قـالـ لـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ (عـلـيـ السـلـامـ): «يـاـ أـبـيـ عـبـدـالـلـهـ، الـأـحـدـثـ بـالـحـسـنـةـ الـتـيـ مـنـ جـاءـ بـهـ أـمـيـنـ مـنـ قـرـئـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـالـسـيـئـةـ الـتـيـ مـنـ جـاءـ بـهـ أـكـبـرـ عـلـىـ وـجـهـ فـيـ نـارـ؟». قـالـ: بـلـ، يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ. الـحـسـنـةـ حـبـتـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـالـسـيـئـةـ بـغـضـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ».

١٢/٨٠٧٣ . أـبـوـ عـلـيـ الـقـضـلـ بـنـ الـحـسـنـ الـطـيـبـيـ فـيـ (مـجـمـعـ الـبـيـانـ): قـالـ: حـدـثـنـاـ السـيـدـ أـبـوـ الـخـدـمـهـ دـيـ بـنـ بـزارـ الـحـسـبـنـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الـحـاـكـمـ أـبـوـ القـاسـمـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الـحـسـكـانـيـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ

٧- تأويل الآيات: ١: ٤١٠/١٧.

٨- تأويل الآيات: ١: ٤١١/١٨.

٩- تأويل الآيات: ١: ٤١١/١٩.

١٠- تأويل الآيات: ١: ٤١١/٢٠.

١١- المحاضر: ١٥٠/٦٦.

١٢- مجمع البيان: ٣٧١، شواهد التزيل: ١٤٢٥/٥٨١، بتابع المودة: ٩٨.

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن القفضل، قال: حدثني جعفر بن الحسين، قال: حدثني محمد بن زيد بن علي، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دخل أبو عبد الله الجذلي على أمير المؤمنين (عليه السلام)»، فقال له: يا أبا عبد الله، لا أخبرك بقول الله عزوجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ إِلَيْ فَوْلَهُ تَقْمِلُونَ﴾، قال: بلى، جعلت فداك، قال: «الحسنة حبنا أهل البيت، والحسنة بخضنا».

١٣/٨٠٧٤ - وعنه، قال: حدثنا السيد أبو الحسن، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد البهريي^(١)، عن جده أحمد بن محمد^(٢)، قال: حدثنا جعفر بن سهل، قال: حدثنا أبو رزعة عثمان بن عبد الله الترشبي، قال: حدثنا ابن أبيه^(٣)، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَا عَلَيْ، لَوْ أَنْ أَمْتَنِي صَامُوا حَتَّى صَارُوا كَالْأَوْنَادِ^(٤)، وَصَلَوَ حَتَّى صَارُوا كَالْخَيَّابِ، ثُمَّ أَبْغُضُوكُمْ لِأَكْثُرِهِمْ اللَّهُ عَلَى مَا تَرْجِعُهُمْ فِي النَّارِ».

١٤/٨٠٧٥ - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن أبي شيبة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتدأ منه: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَبْدَأَهُ أَنْ يُبَيِّنَ خَلْقَهُ، وَيَجْعَلُهُمْ لِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، أَمْرًا مَنْدَبِيًّا بِنَادِي، فَتَجْمَعُ الْإِنْسَانُ وَالْجَنُّ فِي أَسْرَعِ مِنْ طُرْقَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ أَذْنَنَ لِسَمَاءَ الدُّنْيَا فَتَنَزَّلُ، فَكَانَتْ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، وَأَذْنَنَ لِسَمَاءَ الْأَنْتَيَا فَتَنَزَّلُ، وَهِيَ ضَيْفُ النَّبِيِّ تَلَيهَا، فَإِذَا آتَاهَا أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: جَاءَ رَبِّنَا؟ قَالُوا: لَا، وَهُوَ أَبٌ - يَعْنِي أَمْرَهُ - حَتَّى تَنَزَّلَ كُلُّ سَمَاءٍ، تَكُونُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ الْأَخْرَى، وَهِيَ ضَيْفُ النَّبِيِّ تَلَيهَا، ثُمَّ بَنَزَلَ أَمْرُ اللَّهِ فِي ظُلُمِ الظَّمَآنِ، وَالْمُلَائِكَةُ، وَقُصْبَى الْأَمْرِ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأَمْرُ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ مَنْدَبِيًّا بِنَادِي: ﴿يَا مُفْتَرَ الْجِنِّ وَالْأَنْجِنِ إِنْ آتَيْتُمْ أُنْ شَفَعَةً أُنْ شَفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ الْأَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَمَّا دَوَّلُوا لَا تَنْقُضُوَ إِلَيْ إِلَسْلَطَانِ﴾^(٥). قال: ويکنی (عليه السلام)، حتى إذا سكت، قال: فلت: جعلني الله فداك - يا أبا جعفر - وألين رسول الله، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وشيعته؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»، وعلى (عليه السلام)، وشيعته على كتبان من المثلث الأذكر، على منابر من نور، يحرّئ الناس ولا يحرّجون، ويذرع الناس ولا يفرّعون، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مُّهْنَأٌ وَمَنْ فَرَّجَ يَوْمَئِذٍ فَأَمْبَيْنَ﴾، فالحسنطة ولابية علي (عليه السلام)، ثم قال: ﴿لَا

١٣ - مجمع البيان: ٣٧١. ٧.

(١) في النسخ والمصدر: الحميري، النظر: سير أعلام البلاه: ١٠٣؛ أنساب السناني: ٢٩١.

(٢) في المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام البلاه: ١٦؛ ٣٦٦.

(٣) في جميع النسخ: أبو ليبيه، انظر: ميزان الاعدال: ٢؛ ٤٧٩.

(٤) في «ج»: كالأوتاد.

١٤ - تفسير القمي: ٢؛ ٧٧.

(٥) الرحمن: ٥٥؛ ٣٢.

يَخْرُجُونَ أَنْقَعَ الْأَكْبَرِ وَتَلْقَافُمُ الْمُكَابِرِ كُلُّا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُشِّمُ ثُوَغَدُونَ ﴿١﴾

١٥/٨٠٧٦ - علي بن إبراهيم: في معنى الحسنة، قال: الحسنة - والله - ولاية أمير المؤمنين (عبد السلام)،

١٦/٨٠٧٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثنا عبد الله بن موسى الخبائى الطبرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخطاب، قال: حدثنا محمد بن محبصى، عن يوسف بن طبيان، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام): «إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجَهٍ: فَطْبَقَةً يَعْبُدُونَ رَغْبَةً فِي تَوَابَةِ فَنْتَكَ عِبَادَةَ الْحُرْصَاءِ، وَهُوَ الظَّفَعُ، وَآخَرُونَ يَعْبُدُونَ خَوْفًا مِنَ النَّارِ، فَنْتَكَ عِبَادَةَ الْغَبَيدِ، وَهُوَ رَثْبَةٌ، وَلَكَنِي أَعْبُدُهُ حَيَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَنْتَكَ عِبَادَةَ الْكَرَامِ، وَهُوَ الْأَمْنُ، لَنْوَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿٢﴾ وَهُمْ مَنْ قَرَعَ يَوْمَئِنَّ ظَاهِرَتْهُ ﴿٣﴾، وَلَنْوَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا كُشِّمُ تَحْبِيُّونَ أَنَّهُ قَاتِلُوكُمْ يَسْتَرِيُّونَهُ يَخْبِيُّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ ذَوَبِيُّكُمْ﴾^(١)، فَمَنْ أَحَبَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مِنَ الْمُأْمِنِينَ.

١٧/٨٠٧٨ - ومن طريق المخالفين: ما رواه الجبري، يرفعه إلى أبي عبدالله الجذلي، قال: دخلت على علي (عبد السلام)، فقال: «يا أبا عبد الله، ألا أنتَ بالحسنة التي من جاء بها أدخلته الله الجنة، وفعل به و فعل، والسيئة التي من جاء بها أبعده الله في النار، ولم يقبل له منها عمل؟» قال: قلت: «بلى، يا أمير المؤمنين، فقال: «الحسنة حبنا، والسيئة بغضنا».

قوله تعالى:

إِنَّمَا أَمِرْتُ أَنْ أَغْبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْأَبْلَدَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَيِّرِيْكُمْ ءَايَايِهِ

فَتَغْرِيْفُهَا [٩٣-٩١]

١٨/٨٠٧٩ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿إِنَّمَا أَمِرْتُ أَنْ أَغْبَدَ رَبَّ هَذِهِ الْأَبْلَدَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى سَيِّرِيْكُمْ ءَايَايِهِ﴾

شيء

قال الله عز وجل: ﴿وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿سَيِّرِيْكُمْ ءَايَايِهِ فَتَغْرِيْفُهَا﴾

قال: الآيات أمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام)، إذا رأجعوا، يعرّفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أن الآيات

(١) الأنبياء: ١١؛ ١٣: ١٠٣.

١٥ - تفسير القرني: ١؛ ١٣١.

١٦ - الأمالي: ٤؛ ٤١.

(٢) آل عمران: ٣١؛ ٣: ٣١.

١٧ - تفسير العبرى: ٤٧؛ ٢٩٣.

هم الأئمة، قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «والله، ماله آية أكبر مني» فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرّفون أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا.

٢/٨٠٨٠ عن محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبيدة، أو غيره، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت نداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْبَيْانِ الْمُظِيقِ﴾^(١)، قال: «ذلك إليّ، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبركم». لم قال - لكني أخربك بتفسيرها.

قلت: عَمَّ يَتَسَاءَلُون؟ قال: فقل: «هي في أمير المؤمنين (صواته عليه)، كان أمير المؤمنين (صواته عليه)، يقول:

ما الله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا الله من نيا أعظم مني».

وتقديم تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنَاهَا
ثَقْنَى الْأَيَّاثَ وَأَنْذَرُوا عَنْ قَومٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة يونس^(٢).

٢. الكافي: ١/٦٦١ ج/٢

(١) البينة ١٥٨ و ١٥٩.

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٠١) من سورة يونس.

المُسْتَدِرُكُ

(شُورَةُ النَّمَل)

قوله تعالى:

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَغْنِيَ بِإِلَاهٍ [٦٥]

١- الطبرسي في (الاحتجاج)، قال: ومنا خرج عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردًا على ثلاثة من الترفيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكنخري: «يا محمد بن علي، تعالي الله عزوجل عما يصفون، سُبحانه وسبحانه، ليس نحن شركاء في عبده ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَغْنِيَ بِإِلَاهٍ﴾، وأنا وجميع آياتي من الأذلين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى مبلغ أيامي ومتنه عصري عبد الله عزوجل، بقول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَيِّثَةً ضَنْكاً وَتَحْشِرَةً يَوْمَ القيمةِ أَعْمَى * قَالَ رَبُّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتَ بِهِ سِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ إِنَّا نَتَبَيَّنُهَا وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تُنَسِّنُهَا﴾^(١).

- ٦٥ - مستدرك سورة النمل آية

سُورَةُ الْقَصَصِ

سورة القصص

فضلها

نقدم في أول سورة الشعراء.

١/٨٠٨١ - ومن (حوادث القرآن): رُوِيَ عن النبيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أنَّهُ قالَ: «من فرَأَ هذِهِ السُّورَةَ، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بِعَدِّ كُلِّ مِنْ صَدَقٍ بِمُوسَى (علَى النَّعْلَمِ)»، وَعَدَّدَ مِنْ كُلِّ بَهْبَهٍ، وَلَمْ يَتَّقَنْ مُلْكَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا

شَهِيدٌ لَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهُ صَادِقٌ؛ وَمِنْ كُلِّهَا وَشَرِيكَهَا، زَالَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا يَشْكُو مِنَ الْأَلَمِ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

٢/٨٠٨٢ - وعن رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «مِنْ كُلِّهَا، وَمَحَاهَا بِالْمَاءِ وَشَرِيكَهَا، زَالَ عَنْهُ جَمِيعُ الْأَلَامِ وَالْأَوْجَاعِ».

٣/٨٠٨٣ - وعن الصَّادِقِ (علَى النَّعْلَمِ): «مِنْ كُلِّهَا، وَعَلَّهَا عَلَى التَّبْطُونِ، وَصَاحِبِ الطُّحَالِ، وَرَجَعَ الْكَبَدُ، وَرَجَعَ التَّوْفُّ، يَكُبُّهَا وَيَعْلَمُهَا عَلَيْهِ، وَأَيْضًا يَكُبُّهَا فِي إِنَاءٍ وَيَغْسِلُهَا بِمَاءِ الْمَطَرِ، وَيَشْرُبُ ذَلِكَ الْمَاءَ، زَالَ عَنْهُ ذَلِكُ الْوَرَعُ وَالْأَلَمُ، وَيَشْفَعُ مِنْ مَرْضِهِ، وَيَهُونُ عَنْهُ الْوَزْمُ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

- سورة القصص - فضلها -

١ - مجْمَعُ البَيَانِ: ٣٧٣ ٧٧.

٢ - ...

٣ - حَوَادِثُ الْقُرْآنِ: ٤٦ «مُخْلُوطٌ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمْ * بِتُلْكَ ءَايَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ [٢٠١]

معنى **طَسَمْ** تقدم في أول سورة الشعراة^(١).

١/٨٠٨٤ - علي بن ابراهيم، قال: قم خاطب الله نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: **أَتَلْوَ أَغْنِيَّكَ** يا محمد **مِنْ ثَيَّبِ**

مُوسَى وَفِرْزَعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

قوله تعالى:

إِنَّ فِرْزَعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شَيْئاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً

[٤] مُنْهَمْ يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَخِيِّ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ

١/٨٠٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رسَلَ اللَّهِ مَبِينَ)، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الجميزي، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعاً، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي تصر البزنطي، عن أبي أيوب، عن عثمان، عن محمد الحلباني، عن أبي عبد الله (بَشَّارَةَ الْمُسْلِمِ)، قال: إنَّ يوسف بن يعقوب (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب - وهم ثمانون رجلاً - فقال: إنَّ هؤلاء القبط سبقوهون عليكم، وسيموتونكم سوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أيديهم برجلٍ من

سورة القصص آية .٢٠١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من سورة الشعراة.

١ - تفسير القمي :٢ .١٢٢.

سورة القصص آية .٤.

١ - كمال الدين وتمام التعلمة: ١٤٧ / ١٣.

وليد لاوي بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال، جعد، آدم^(١). فجعل الرجل منبني إسرائيل يسمى ابنه عمران، ويسمى عمران ابنه موسى.

فذكر أبا بن عثمان^(٢)، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «ما خرج موسى بن عمران حتى خرج قبله خمسون كذاباً منبني إسرائيل، كلهم يدعى أنه موسى بن عمران».

فبلغ فرعون أنهم يزجرون^(٣) به، ويطيرون هذا الغلام، وقال له كهنته سخّرته: إنَّ هلاك دينك وقُرْبِك على يدي هذا الغلام الذي يولد العام فيبني إسرائيل. فوضع القوابيل على النساء، وقال: لا يولد العام غلام إلا ذيئع. ووضع على أم موسى قابلة، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا: إذا ذيئع الفيلمان، واستحبى النساء، هلكتا، فلم يُثني، فتعلموا لا نقرن النساء. فقال عمران أبو موسى عليه السلام: بل يا شرورهن، فإنَّ أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللهم، من حرمك فأنت لا حرام، ومن تركك فأنت لا أنتك؛ وبأشعر أم موسى، فحتملت به. فوضع على أم موسى قابلة تخرسها، فإذا قامت فامت، وإذا قدمت فقدت، فلما حملته أمه وقتت عليها المحنة، وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: ما لك يا بنت تصرّفرين وتذهبين؟ قالت: لا تلربيني، فإني أخاف إذا ولدث، أخيذ ولدي فذبح. قالت: لا تحزنني، فإني سوف أكتُم عليك. فلم تُصدِّفها، فلما أن ولدت، التفت إليها وهي مقبلة، فقالت: ما شاء الله. فقالت لها: ألم أقلّك أي سوف أكتُم عليك. ثم حملتها فأدخلتة التختخع، وأصلحت أمره. ثم خرجت إلى الحرث، فقالت: انضرفوا. وكانوا على الباب - فإنه خرج دم منقطع. فانصرفوا، فأرصنُّهم.

فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعتنِي النابوت، ثم أجعله في، ثم أخرججه ليلاً، فاطرّحه في نيل مصر. فوضعته في النابوت، ثم دفعته في النيل، فجعل برجع إليها، وجعلت تدفعه في النهر^(٤)، وإن الربيع ضرَبَتْه فانطلقت به، فلما رأته قد ذهبَ به الماء، همَتْ أن تصبح، فربط الله على قلبها.

قال: وكانت المرأة الصالحة، امرأة فرعون - وهي منبني إسرائيل - قالت لفرعون: إنها أيام الرَّبِيع، فأخبرَ جنِي وأضربت لي قبة على شط النيل، حتى أترَأَه هذه الأيام. فضرَب لها جنِي على شط النيل، إذ أقبل النابوت بريدهما، فقالت: أما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إِي والله - يا سيدنا - إنَّ لمني شيئاً. فلما دنا منها، قامت إلى الماء، فتناولَتْ بهما، وكاد الماء يتعمّرها، حتى تصاحروا عليها، فأخذَتْه من الماء، فأخذَتْه فوضَعَته في جحرها، فإذا مو غلام أجمَل الناس وأسرِّهم، فوقفت عليها منه محنة، فوضَعَته في جحرها، وقالت: هذا ابني. فقالوا: إِي والله - يا سيدنا - مالِكِ ولد، ولا للنيلك، فاتَّخذَي هذا ولدأ. فقامَت إلى فرعون، فقالت: إِي أَصْبَثْ عَلَمًا طَيَا حَلُو، تَجْذِي وَلَدًا، فبِكُوكَنْ فُرَّةَ عَيْنِ لِي وَلَكَ، فَلَا تَقْتُلْنِي. قال: ومن أين هذا الغلام؟ قالت: لا والله لا أدرِي، إِلَّا أَنَّ الماء جَاءَ بِهِ، فلم تَرُلْ بِهِ حَتَّى زَبَضِي.

(١) الآم من الناس: الأسر، «الصحاب». آدم - ٥ - ١٨٥٩.

(٢) في المصدر زيادة: عن أبي الحسن.

(٣) أرْجَخُوا في الشيء: أي خاصُّوا فيه. «السان العربي». وجف - ٩ - ١١٣.

(٤) التَّمَشُّ: العاء الكبير. «السان العربي». غرب - ٥ - ٤٢٩.

فلمًا سمع الناس أنَّ التِّلْكَ قد نبَتَ ابنًا، لم يَقُلْ أحدٌ من رُؤُوسِ مَنْ كَانَ مَعَ فَرْعَوْنَ إِلَّا بَيَّنَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ،
لِتَكُونَ لَهُ ظِبْرًا^(١)، أَوْ تَخْصِّسَهُ، فَإِنَّمَا يَأْخُذُ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ نَدِيًّا. قَالَتْ امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ: اطْلُبُوا لِابْنِي ظِبْرًا، وَلَا تَخْفِرُوا
أَخْدًا. فَجَعَلَ لَا يَقُلُّ مِنْ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ نَدِيًّا. قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأَخْنَهُ: انْظُرْيِي أَتْرِينَ لَهُ أَثْرًا؟ فَانْتَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ بَابَ
الْتِلْكَ، قَالَتْ: قَدْ بَلَغْتِنِي أَنْكُمْ تَطْلُبُونَ ظِبْرًا، وَهَا هُنَّ امْرَأَةٌ صَالِحةٌ تَأْخُذُ لَكُمْ، وَتَكْفُلُ لَكُمْ. قَالَتْ: أَذْبَلُوهَا،
فَلَمَّا دَخَلَتْ، قَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ: مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: مَنْ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ. قَالَتْ: أَذْهَبِي - يَا بَيْتَهُ - فَلَمَّا لَمْ يَرْجِعْ
حَاجَةَ قَالَتْ لَهَا النِّسَاءُ: عَافَاكَ اللَّهُ، انْظُرْيِي هَلْ يَقُلُّ، أَوْ لَا؟ قَالَتْ امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ: أَرَيْتُ لَوْ قَبِيلَ هَذَا، هَلْ يَرْضِي
فِرْعَوْنَ أَنْ يَكُونَ الْعَلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْمَرْأَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - يَعْنِي الظِّفَرُ - لَا يَرْضِي. قَلنَّ: فَانْظُرْيِي أَبْقِيلَ، أَوْ
لَا يَقْبِيلَ؟ قَالَتْ امْرَأَةُ فَرْعَوْنَ: فَادْهَبِي فَادْعُهَا. فَجَاءَتْ إِلَيْهَا، قَالَتْ: إِنَّ امْرَأَةَ التِّلْكَ تَدْعُوكَ. فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا،
فَدَفَعَ إِلَيْهَا مُوسَى، فَوَضَّعَهُ فِي جِبْرِهِ، ثُمَّ أَلْقَيَتْهُ نَدِيَّاهَا، فَارَّ حَمْلُ الْلَّبَنِ فِي خَلْفِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنَّ ابْنَهَا
فَدَقَبِيلَ، قَامَتْ إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ، قَالَتْ: إِنِّي فَدَأْخَبْتُ لَابْنِي ظِبْرًا، وَقَدْ قَبِيلَ مِنْهَا. قَالَ: وَمَنْ هِيَ؟ قَالَتْ: مَنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. قَالَ فِرْعَوْنَ: هَذَا مَنْتَ لَا يَكُونُ أَبَدًا، الْعَلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالظِّفَرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَلَمْ تَزُلْ تَكَلِّمُهُ فِيهِ،
وَتَقُولُ: مَا تَخَافُ مِنْ هَذَا الْعَلَامَ، إِنَّمَا هُوَ ابْنِكَ، يَشَأُ فِي جِبْرِكَ؟ حَتَّى قَلَّبْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَرَضَيَ.
فَشَأْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي آلِ فِرْعَوْنَ، وَكَنْتَهُ أَمْمَةُ خَبِيرٍ، وَأَخْتَهُ، وَالْقَابِلَةُ، حَتَّى هَلَكَتْ أَمْمَةُهُ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي
فِيهِ، فَشَأْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لَا يَعْلَمُ بِهِ بَنِو إِسْرَائِيلَ. قَالَ - وَكَانَتْ بِنْوَةُ إِسْرَائِيلُ تَطْلُبُهُ وَتَسْأَلُ عَنْهُ، فَيَعْمَلُ عَلَيْهِمْ خَبِيرٌ - قَالَ -
فَلَمَّا دَخَلَ مَدْبَنَةَ لِفِرْعَوْنَ، وَسَأَلُونَهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَزَادَ فِي الدَّعَابِ عَلَيْهِمْ، وَفَرَقَ بَيْنَهُمْ، وَنَهَمُّهُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ
بِهِ، وَالْسُّؤَالُ عَنْهُ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ بِنْوَةُ إِسْرَائِيلُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُقْبَرَةٍ إِلَى شِيخِ عَنْدِهِ عِلْمٍ، قَالُوا: لَقَدْ كَانَتْ سَرِيعَةً إِلَى الْأَحَادِيثِ،
فَحَتَّى تَقَنَّتْ، وَإِلَى مَنِّي نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ فِيهِ حَتَّى يَحْبِي اللَّهُ ذَكْرَهُ بِقَبْلِمِنْ وَلَدِ لَوْيِي بْنِ
بَعْقُوبَ، اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ، غَلَامٌ طُوَالٌ جَمِيدٌ. فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكُمْ، إِذَا أَبْقَيْلَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ، حَتَّى
وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَرَقَّعَ الشَّيْخَ رَأْسَهُ، فَعَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ، قَالَ لَهُ: مَا أَسْمُكَ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: مُوسَى. قَالَ: أَبْنَ مَنْ؟ قَالَ:
أَبْنُ عُمَرَانَ. فَوَقَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ، فَأَخْذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا، وَنَادَاهُ إِلَى رَجْلِهِ فَقَبَّلُوهُمَا، فَقَرَفُوهُمْ وَعَزَفُوهُمْ، وَاتَّخَذُوهُمْ شَيْعَةً.
فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ مَدْبَنَةَ لِفِرْعَوْنَ، فِيهَا رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِهِ يَقْاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ مِنَ الْقِبَطِ، فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّ الْقِبَطِيِّ، فَوَرَكَهُ مُوسَى، فَقَضَى عَلَيْهِ - وَكَانَ
مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ أَعْطَى بَشَطَةً فِي الْجَسْمِ، وَبَشَطَةً فِي الْبَطْشِ - فَذَكَرَهُ النَّاسُ، وَشَاعَ أَمْرُهُ، وَقَالُوا: إِنَّ مُوسَى قَاتَلَ
رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ. فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا بِتَرَقُّبٍ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْقَدْ، فَإِذَا الَّذِي اسْتَتَّصَرَهُ بِالْأَمْرِ
يَسْتَتَّصِرُهُ عَلَى آخِرِهِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّكَ لَقَرْبَيِّي مُبِينٌ، بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَالْيَوْمَ رَجُلٌ؟ فَلَمَّا أَرَدَ أَنْ يَتَبَطَّلَنَّ بِالَّذِي هُوَ
عَدُوُّهُمَا، قَالَ: يَا مُوسَى، أَتَرِيدُ أَنْ تَتَمَّلِّنَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ؟ إِنَّمَا أَرَدَ أَنْ تَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ، وَمَا

(١) الظِّفَرُ: الْمُرْبَيَّةُ ثَيْرٌ وَلَدُهَا. (النَّهَايَةُ ٣: ١٥٤).

تُرِيدُ أَنْ تَكُونُ مِنَ الْمُضْلِّيْنِ. وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَفْصَى الْمَدِيْنَةِ يَسْعَى، قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّ النَّاسًا يَأْتِيُوكُمْ بِكَ لِيَقْتُلُوكُمْ فَأَخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ.

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا بِرَبْقٍ، فَخَرَجَ مِنْ مَضْرِبِ بَنِيرٍ ظَفِيرًا وَلَا دَاهِةً وَلَا حَادِمَ، تَحْكُمُهُ أَرْضٌ وَتَرْقُمُهُ أَخْرِيٌّ، حَتَّى اتَّهَى إِلَى أَرْضِ مَذْدِينِ، فَاتَّهَى إِلَى أَصْلِ شَجَرَةِ فَنْزِلٍ، فَإِذَا تَحْتَهَا بَثَرٌ، وَإِذَا عَنْدَهَا أَمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ، وَإِذَا جَارِيَاتٌ ضَعِيفَاتٌ، وَإِذَا مَعْهُمَا غَبْشَةٌ لَهُمَا، قَالَ: مَا خَطْبُكُمَا؟ قَاتَنَا أَبُو نَا شَيْعَ كَبِيرٌ، وَنَحْنُ جَارِيَاتٌ ضَعِيفَاتٌ لَا غَمْتَكُمَا. فَسَقَى النَّاسُ سَقِيَنَا، فَرَجَمُوهُمَا مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَحْدَى دَلْوَهُمَا، وَقَالَ لَهُمَا: قَدْمَا نَفِرْدَى أَنْ تَرَاجِمَ الرِّجَالَ، فَإِذَا سَقَى النَّاسُ سَقِيَنَا، فَرَجَمُوهُمَا مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَحْدَى دَلْوَهُمَا، وَقَالَ لَهُمَا: قَدْمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٍ^(١) فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ ثَمَرَةٍ.

فَلَمَّا رَجَعْتُمَا إِلَيْ أَبِيهِمَا، قَالَ: مَا أَعْجَلْكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَا: وَجَدْنَا رَجُلًا صَالِحًا، رَحِيمًا، سَقَى^(٢) لَنَا فَقَالَ إِلَهَاهُمَا: أَدْهَمِي فَأَدْعُهُ إِلَيَّ. فَجَاءَهُ نَمْشِي عَلَى اسْتِعْبَادِهِ، قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَنْدُعُوكَ لِيَخْرُجَنِكَ أَجْزَرَ مَا سَبَّبْتَ لَنَا فَرَوَى أَنَّ مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لَهُمَا: رَجَبْنِي إِلَى الطَّرِيقِ، وَامْشِي خَلْقِي، فَلَمَّا بَتَرْعَوْفَ لَا تَنْتَرِي فِي أَعْجَازِ الْيَاءِ - فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصْصَ، قَالَ: لَا تَنْخَفَ، تَجْوَزْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. قَالَتْ إِلَهَاهُمَا: يَا أَبَتِي، اسْتَأْجِرْهُ، إِنَّ خَيْرَ مِنْ اسْتَأْجِرْتِ الْقَوْمِ الْأَمِينِ. قَالَ: إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أُتَجْزِكَ إِحْدَى ابْنَتَيْ هَائِئِينَ، عَلَى أَنْ تَأْخِرْنِي ثَمَانِي جَمِيعَ^(٣)، فَإِنْ أَنْتَمْتُ عَشْرًا فَمِنْ عَدْكَ. فَرَوَى أَنَّهُ قَضَى أَتْهَمَهُمَا، لَأَنَّ الْأَبْيَاهَ هُمْ لِلَّهِ لَا يَأْخُذُونَ إِلَّا بِالْعَدْلِ وَالْتَّعْلَمِ.

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجْلَ، وَسَارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِيسِ، أَخْطَأَ عَنِ الْطَّرِيقِ لِيَلَا، فَرَأَى نَارًا، قَالَ لِأَهْلِهِ: أَمْكُنْتُمَا إِنِّي أَنْتَشَتُ نَارًا، لَعَلَّيْ أَبْكِمُ مِنْهَا بَقِيَّسِ، أَوْ بَخْتَرُ عَنِ الْطَّرِيقِ. فَلَمَّا اتَّهَى إِلَى النَّارِ، إِذَا شَجَرَةٌ تَضَطَّرُّمُ مِنْ أَسْبَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا، دَلَّمَا دَنَا مِنْهَا تَأْخِرَتْ عَنْهُ، فَرَجَعَ، وَأَوْجَسَ فِي نَفِيْسِهِ خَيْفَةً، ثُمَّ دَأَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ، فَتَوَدَّيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِيَ الْأَبِينِ، فِي الْبَقْعَةِ الْمَبَارِكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ: أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ زَبُّ الْقَافِلَيْنِ * وَأَنَّ أَلْقَى عَصَابَكَ فَلَمَّا زَهَّا هَا تَهَّرَّ كَانَتْهَا جَانَّ وَلَنْ مَذْبِرًا وَلَمْ يَعْنَقْ^(٤)، فَإِذَا جَيَّنَتِ مِثْلُ الْجَذْعِ، لَأَبِيَاهَا صَرِيرٌ، يَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلُ لَقْبِ النَّارِ، فَوْلَى مَذْبِرًا، قَالَ لَهُ عَزْ وَجَلْ: ارْجِعْ، فَرَجَعَ، وَهُوَ يَرْتَبِعُ، وَرَكِبْتَهَا تَضَطَّلُّكَانِ، قَالَ: إِلَهِي، هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَسْعَنَ كَلَامَكِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَا تَنْخَفَ، فَوْقَعَ عَلَيْهِ الْأَمَانُ، فَوَرَضَ رِجْلَهُ عَلَى ذَكِيَّهَا، ثُمَّ تَنَوَّلَ لَخَبِيَّهَا، فَإِذَا يَدُهُ فِي شَعْبَةِ الْعَصَابِ، قَدْ عَادَتْ عَصَابَهَا، وَقَبَلَهُ: أَخْلَعْتُنِيلَكَ إِلَيَّ بِالْوَادِي الْمَقْدِيسِ طَوْيَ^(٥) - فَرَوَى أَنَّهُ أَمْرَرَ بَخَلْمَهُمَا إِنْهَمَا كَانَتَا مِنْ جَلْدِ حَمَارِ مَيْتٍ - وَرَوَى فِي قَوْلِهِ عَزْ وَجَلْ: أَخْلَعْتُنِيلَكَ^(٦) أَيْ خَوْفِكَ: خَوْفُكَ مِنْ ضَيَاعِ أَهْلِكَ، وَخَوْفُكَ مِنْ فِرْعَوْنَ - نَعَمْ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزْ وَجَلْ إِلَيْ فِرْعَوْنَ وَمَلِيْمَهُ بَأْيَشِنَ: بَدَهُ، وَالْعَصَابِ.

(١) القصص: ٢٤: ٢٨.

(٢) في المصدر: رحمنا فتن.

(٣) الْجَيْثَةُ: الْكَلْمَةُ. الْسَّانُ الْعَربُ - حِجَّ - ٢: ٨٢٧.

(٤) القصص: ٢٨: ٣٠ و ٣١.

(٥) طه: ١٢: ٢٠.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه: لِمَنْ لَا تَرْجُو أَرْجُو منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران خرج لبنيه لأهله ناراً، فرجع إليهم وهو رسول نبي، فأصلح الله تبارك وتعالى أمر عبده ونبيه موسى في ليلة، وهكذا يفعل الله تعالى بالعالم عليه السلام، الثاني عشر من الأئمة، يصلاح الله أمره في ليلة، كما أصلح أمر موسى عليه السلام، ويُخرجه من الخبرة والقيبة إلى نور النرج والظهور.

٤/٨٠٨٦ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهَ أَهْلَهَا شَيْئًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾، قال: فأخبر الله نبيه أمانه عبد الله، بما ثقني موسى وأصحابه من فرعون من الثناء والظلم، تعزير له فيما بسيط في أهل بيته من أمره، ثم بشره بعد تعزيره أنه ينفصل عليهم بعد ذلك، ويجعلهم خلفاً، في الأرض، وأنفة على أهله، ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى يتتصروا منهم.

قوله تعالى:

**وَتَرِيدُ أَنْ تَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ آشْتَرْضُعْفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَنْثَةً
وَتَجْعَلُهُمْ أَلْوَارَثِينَ - إلى قوله تعالى - مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ [٦٥]**

١/٨٠٨٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشا، عن أبيان بن عثمان، عن أبي الصباح الكتاني، قال: نظر أبو جعفر عليه السلام، إلى أبي عبد الله عليه السلام، فقال: «ترى هذا؟! هذا من الذين قال الله عزوجل: ﴿وَتَرِيدُ أَنْ تَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ آشْتَرْضُعْفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَنْثَةً وَتَجْعَلُهُمْ أَلْوَارَثِينَ﴾».

٢/٨٠٨٨ - ابن بابويه، قال: حديثنا أحمد بن محمد بن الهيثم البجلي (رسائله)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ذكريياقطنان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا شعيم بن مهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: «إن رسول الله أمنه الله عزوجل، نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام، فبكى، وقال: أنتم المستضعفون بعدي».

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك، يابن رسول الله؟ قال: «معناه أنتم الأئمة بعدي، إن الله عزوجل يقول: ﴿وَتَرِيدُ أَنْ تَمْنَعَ عَلَى الَّذِينَ آشْتَرْضُعْفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَنْثَةً وَتَجْعَلُهُمْ أَلْوَارَثِينَ﴾»، فهذه الآية فيها جارية إلى يوم القيمة».

٣/٨٠٨٩ - عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن عثمان ^(١)

١- نمير القمي: ١٣٢.

سورة الفصل آية ٦٥.

١- الكافي: ١/٤٤٣.

٢- معاذ الأعيان: ٧٩، شواهد التنزيل: ١: ٥٨٩ / ٤٣٠.

٣- الأمالي: ٢/٢٨٧.

ابن حكيم، قال: حدثنا شریع بن مسلم، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأشعى التفتلي، عن أبي صادق، قال: قال علي بن عبد الله: «هي لنا - أو بنا - هذه الآية: ﴿وَتَرِيدُ أَنْ تُمْنَأَ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتُجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَتُجْعَلُهُمْ أَنْوَارَيْنَ﴾».

٤٤٩٤ - وعن، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى المطار، قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: حدثني حكمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قالت: بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي (عليهم السلام)، فقال: «يا عمّة، اجعلني إفطارك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله نبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حبيبه في أرضه»، قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: «ترجيشه». قلت له: والله - جعلني الله فداك - ما بها أثر، قال: «هو ما أقول لك».

قالت: فجئت فلما سلمت وجئت، جاءت تزرع حبقي، وقالت لي: يا سيدتي، كيف أستبي؟ قلت: بل أنت سيدتي، وسيدة أهلي، قالت: فائتك تولي، وقالت: ما هذا، يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: بُنتي، إن الله نبارك وتعالى سيذهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة، قالت: فخرجت، واستحببت، فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أظرت، وأخذت مشخصعي فرققت، فلما كان في حوف الليل، قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاني وهي نائمة، ليس بها حادث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتهيت فراغة وهي راقفة، ثم قاتت فصلت ونامت.

قالت حكمة: وخرجت أنفق المجر، فإذا أنا بالنجر الأول كذلك السرحان، وهي نائمة، فدخلتني الشوك، فصاخ بي أبو محمد (عليهم السلام) من المجلس، فقال: «لا تتعجلـ يا عـمةـ فإنـ الـأـمـرـ قدـ قـرـبـ»، قالت: فجلست وفرأـتـ اللهـ السـجـدةـ، وبيـنـ، فـيـنـيـماـ أناـ كـذـالـكـ، إذـ اـنـتـهـيـتـ فـرـاغـةـ، فـوـتـبـ إـلـيـهاـ، وـقـلـتـ اـسـمـ اللهـ عـلـيـكـ، ثـمـ قـلـتـ لهاـ: تحـسـنـ شـيـئـاـ؟ـ قـلـتـ لهاـ: نـعـمـ، يـاـ عـمـةـ، قـلـتـ لهاـ: اـجـتـمـعـيـ نـفـسـكـ، وـاجـمـعـيـ قـلـبكـ، فهوـ ماـ قـلـتـ لكـ.

قالت حكمة: ثم أخذتني فترأ، وأخذتها فترأ، فانتبهت بمحسن سيدتي، فكتفت التوب عنه، فإذا به (عليهم السلام) ساجداً ينقى الأرض بمساجده، فضممته (عليهم السلام) إلى، فإذا أنا به نظيف متنفس، فصاخ بي أبو محمد (عليهم السلام): «هلـمـ إـلـيـ أـبـنـيـ، يـاـ عـمـةـ، فـجـلـتـ بـهـ إـلـيـ، فـوـقـعـ بـدـيـهـ تـحـتـ إـلـيـهـ وـظـهـرـ، وـوـضـعـ قـدـمـيـهـ عـلـىـ ضـدـرـ، ثـمـ أـدـلـيـ لـسـانـهـ فـيـ بـهـ، وـأـمـرـ بـدـهـ، عـلـىـ عـبـقـيـهـ، وـسـمـعـهـ، وـمـفـاصـلـهـ، ثـمـ قـالـ: تـكـلـمـ، يـاـ بـنـيـ، فـقـالـ: أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ، وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ أـسـلـمـ لـهـ عـلـىـ إـلـهـ، وـرـسـوـلـ اللهـ، ثـمـ صـلـىـ عـلـىـ أـمـرـ المؤـمـنـينـ، وـعـلـىـ الـأـنـجـةـ (عليهم السلام)، إـلـيـ أـنـ وـقـفـ عـلـىـ أـبـيـهـ، ثـمـ أـخـجمـ.

(١) في «أرج، ط»: أحمد بن تيم، وفي المصدر: أحمد بن حنبل، راجع تهذيب البذيب: ٦١.

٤. كمال الدين و تمام المسنة: ٤٤٤.

لَمْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدَ (عِنِ التَّلَامِ): «يَا عَمَّةً، اذْهَبِي إِلَى أَنَّهُ لِي سَلَّمَ عَلَيْهَا، وَرَدَدْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمَّةً، إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ، فَأَتَيْنَا». قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا أَصْبَحَتْ، جَئَتْ لِي سَلَّمَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدَ (عِنِ التَّلَامِ)، فَكَثُنَتْ الْبَسْرُ لِأَنْفَقَ سَبِيْدِي (عِنِ التَّلَامِ)، فَلَمَّا أَزَرَ، قَوْلَتْ لَهُ: «جَعَلْتُ فَدَاكَ، مَا فَعَلْتُ سَبِيْدِي؟» قَوْلَهُ: «يَا عَمَّةً، إِنَّمَا أَسْتَوْدَعُهُ أَنَّمَا مُوسَى مُوسَى (عِنِ التَّلَامِ).»

قَالَتْ حَكِيمَةُ: فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جَئَتْ، فَلَمَّا جَاءَتْ وَجَلَّتْ، قَوْلَهُ: «هَلَّمَيْتِ إِلَيِّي ابْنِي؟» فَجَئَتْ بِسَبِيْدِي فِي الْجِرْزَقَةِ، فَفَعَلَ بِهِ كَمْفَلَتَهُ الْأُولَى، ثُمَّ أَذْلَلَتْ لِسَانَهُ فِي هِهِ، كَانَتْ يَغْذِيَ لَيْلَانَ، أَوْ عَنْلَانَ، ثُمَّ قَالَ: «نَكَلْمَ، يَا بْنِي؟» قَوْلَهُ: «أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَشَهِيْدُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَشَهِيْدُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَنْتَمُ (صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَعْلَمُ) حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ (عِنِ التَّلَامِ)، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَسِّمْ أَفْوَهَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَتُرِيدُ أَنْ تُمَنَّ عَلَى الْأَذْيَنِ أَشْتَصِمُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَبْيَهَ وَتَجْعَلُهُمْ أَلَوَارِيَّهَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيَ فِي زَعْوَنَ وَهَامَانَ وَجَنْوَهَمَا بِنَهْمَ مَا كَانُوا يَخْذِرُونَ﴾.

قَالَ مُوسَى: فَسَأَلَتْ عَنْهُ الْخَادِمُ عَنْ هَذَا، قَالَ: صَدَقَتْ حَكِيمَةُ.

٥/٤٠٩١. الْمَفِيدُ فِي (إِبْرَاهِيمَ): عَنْ أَبِي عَمَّانَ، عَنْ أَبِي الصَّيَاحِ الْكَيْنَانِيِّ، قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرَ (عِنِ التَّلَامِ) إِلَى ابْنِهِ أَبْدَالَهَ (عِنِ التَّلَامِ)، قَوْلَهُ: «تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تُمَنَّ عَلَى الْأَذْيَنِ أَشْتَصِمُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَبْيَهَ وَتَجْعَلُهُمْ أَلَوَارِيَّهَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيَ فِي الْأَرْضِ﴾.

٦/٤٠٩٢. السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ): يَاسِنَادُهُ عَنْ سَقِيلِ بْنِ كَهْبِلَ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالَّذِيْنِ حُسْنَاهُ﴾^(١)، قَالَ: أَحَدُ الْوَالَّدَيْنِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عِنِ التَّلَامِ) وَقَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدَاللهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (عِنِ التَّلَامِ): «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) لِتَطْعِينَ عَلَيْنَا الدُّنْيَا بَعْدِ شَيْمَابِهَا^(٢) عَطْفَ الْفَرَسِ عَلَى وَلَدِهَا، ثُمَّ قَرَأَ (عِنِ التَّلَامِ): ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تُمَنَّ عَلَى الْأَذْيَنِ أَشْتَصِمُوا فِي الْأَرْضِ وَتَجْعَلُهُمْ أَبْيَهَ وَتَجْعَلُهُمْ أَلَوَارِيَّهَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، الْآيَةُ.

٧/٤٠٩٣. الطَّبَرِيُّ، قَالَ: صَحَّتِ الْرَوْايةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ (عِنِ التَّلَامِ)، أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي فَلَّقَ الْجَهَةَ وَرَأَى النَّسْمَةَ، لِتَطْعِينَ عَلَيْنَا الدُّنْيَا بَعْدِ شَيْمَابِهَا عَطْفَ الْفَرَسِ عَلَى وَلَدِهَا، وَنَلَّا عَقِيبَ ذَلِكَ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تُمَنَّ عَلَى الْأَذْيَنِ أَشْتَصِمُوا فِي الْأَرْضِ﴾، الْآيَةُ.

٨/٤٠٩٤. قَالَ: وَرَوَى العَيَاشِيُّ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الصَّيَاحِ الْكَيْنَانِيِّ، قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرَ إِلَى أَبِي

٥. الإِرشَاد: ٧٦.

٦. حَصَالِ الصَّنَعَةِ: ٧٠.

٧. التَّكْبِيْتُ: ٢٩.

(١) تَحْسُنُ الْفَرَسِ: كَذَنْ لَا يُمْكِنُ أَحَدًا مِنْ ظَهِيرَهُ، وَلَا مِنْ الإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ، وَلَا يَكُادُ يَسْتَهِنُ. (أَفْرَبُ الْمَوَارِدُ - شَمْسٌ - ١: ٦٦١).

٧. مِجْعَلُ الْبَيَانِ: ٣٧٥.

٨. مِجْعَلُ الْبَيَانِ: ٣٧٥.

عبد الله (طهوا السلام)، فقال: «هذا - والله - من الذين قال الله تعالى: ﴿وَنَرِيدُ أَنْ تَمَّ عَلَى الَّذِينَ أَشْتَفَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾».

٩/٨٠٩٥ قال الطبرسي: وقال سيد العابدين علي بن الحسين (طهوا السلام): «والذي يبعث محمدًا (من أدهله) بالحق بشيراً ونذيراً، إن الأبرار من أهل البيت، وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشباهه بمنزلة فرعون وأشباعه».

١٠/٨٠٩٦ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: في (مسند فاطمة (طهوا السلام)), قال: حدثنا أبو المفضل، قال: حدثني علي بن الحسين ^(١) الميقري الكوفى، قال: حدثني أحمد بن زيد الذهان، عن مخول ^(٢) بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله بن خالد التخزوصى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاهري، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لي رسول الله (من أدهله): «إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبئاً ولا رسولاً إلا جعل له انتي عشر نبياً».

فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين. قال: «يا سلمان، هل علمت من نبئي، الاثنى عشر الذين اختارهم الله للإمامية ^(٣) من بعدي؟».

فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله (من أدهله): «خلقني الله من ضوء نوره، وذاعني فأطعنه، وخلق من نوري عليه، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور علي فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق مئى ومن علي وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق مئى ومن علي وفاطمة الحسين، ودعاه فأطاعه، ثم سما الله بخمسة أسماء: فالله التحمود وأنا محمد، والله الأعلى ^(٤) وهذا علي، والله القاطر وهذه فاطمة، والله قديم الإحسان ^(٥) وهذا الحسن، والله المحبين وهذا الحسين، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية، ولا أرضًا مدببة، ولا هوا، ولا ملكًا، ولا بشرًا دوننا، وكنا نوراً نسجح الله، ونسمع له ونطير».

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فما يلتزم عزف هؤلاء؟ فقال: «يا سلمان، من عزفهم حق معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليتهم، وتبأ من ^(٦) عدوهم، فهو والله منا، برؤ حيث تردد، ويسكن حيث تشكّن».

فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم، وأنسابهم؟ فقال: «لا».

٩- مجمع البيان: ٧: ٣٧٥.

١٠- دلائل الإمامة: ٢٢٧.

(١) في المصدر: الععن.

(٢) في «الج»، ي: المحروم، وفي المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتراض: ٤: ٨٥.

(٣) في «الج»، ي: للأمة.

(٤) في «الج»، والمصدر: الععن.

(٥) في المصدر: ذو الإحسان.

(٦) في المصدر: عادى.

فقلت: يا رسول الله، فأئن لي بهم، وقد عزرت إلى الحسين (ع) هاتِم؟ قال: «لَمْ سِيدُ الْأَبْدَدِينَ عَلَيْهِ بْنُ الْحَسَنِ، لَمْ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيْهِ بَاقِرُ الْأَوْلَى وَالآخِرَتِينَ، مِنَ النَّبِيِّنَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَمْ جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَسَانُ اللَّهِ الصَّادِقِ، لَمْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرَ الْكَاظِمِ غَصِيرًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى الرَّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ، لَمْ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيْهِ الْمُخْتَارِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)، لَمْ عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَيْهِ اللَّهُ، لَمْ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيْهِ الصَّامِتُ الْأَمِينُ لِيَزِّ اللَّهُ، لَمْ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ الْهَادِيِّ، الْمَهْدِيِّ، النَّاطِقِ، الْقَاتِمِ بِحَقِّ اللَّهِ»^(٦). ثُمَّ قال: «بِاَسْلَمَانَ، إِنَّكَ مُذَرِّكٌ، وَمَنْ كَانَ مِثْلُكَ،

قال سليمان: فشكّرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله، وألمي مُرْجِل إلى عهده؟ قال: فقرأ قوله تعالى: **فَإِذَا
جَاءَهُ عَنْهُ أُولَئِكُمْ عَبَادُنَا أَوْلَى بِأَنْ شَدِيدَ فَجَاهُوهُ خِلَالَ الدُّنْيَا وَكَانَ وَعْدَهُمْ لَا يُؤْكَلُونَ** * **لَمْ زَدْنَا
لَهُمُ الْأَثْرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَنْدَنَاكُمْ بِأَنْوَافِ وَقَبَّينِ وَجَهَنَّمَ أَنْتُمْ تَنْفِرُهُمْ**^(٤) .

قال سلمان: فاشتد بكماني وشوفي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي والله الذي أرسليني بالحق، مني، ومن علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والستة، وكل من هو منا، ومعنا، ومضام فينا، إي والله - يا سلمان - وللخُصُرِنَ إيليس وجندوه، وكل من مخض الإيمان مخضاً، ومخض الكفر مخضاً، حتى يتوخذ بالقصاص، والأوثار، ﴿وَلَا ينظِّمْ رَبُّ أَحَدًا﴾^(١٠) وذلك تأويلي لهذه الآية: ﴿وَتَرِيدُ أَنْ تُئْنَى عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَتُجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَتُنْجَلِّهُمْ أَنْوَابِيْنِ﴾ وَتُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرْيِي فِي غَوْٰٰنَ وَهَاتَانَ وَجْنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَخْدُلُونَ^(١١).

قال سلمان: قُفْتُ من بين يدي رسول الله ﷺ ملته وله، وما يبالي سلمان مني لقي الموت، أو الموت ^{لقنه} (١١)

١١٨٠٩٧ - محمد بن العباس: عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول في هذه الآية، وفراما، قوله عز وجل: **﴿وَرِيدُ أَنْ تُئْمِنَ عَلَى الَّذِينَ أَنْشَفْقُوا فِي الْأَرْضِ﴾**، وقال: «التفريط في هذه الدنيا على أهل البيت، كما تفريط المُؤْمِنُونَ على ولدهما».

١٢٠٩٨ - وقال أيضاً: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحِ الْخَوَزِيِّ،
يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ صَالِحٍ، عَنْ عَلَىٰ (عَبْدِ السَّلَامِ)، كَذَا قَالَ فِي فُولَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ تُئْمِنَ عَلَى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ فَإِنِّي
﴾

(٧) فـ الـ مـ عـلـمـ

١٢٦

(٨) في المصدر. ياهر الله.

(٩) إِسْرَاءٌ : ١٧ و ١٥

١٠) (الكهف ١٨:٤٩.)

(١١) في المصدر: وما أبالي لقيت الموت أو لقيتني.

^{١١} نار، الآيات ٤٢-٤٣، شهاداتنا ٤٣١-٤٣٢.

٢١-٢٢

الأرض وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمْ أَلْوَارِيَّةً^(١). ولذِي فَلَقَ الْحَبَّةِ، وَبِرَا النَّسْمَةِ، لَنَعْطِنَّ عَلَيْناَ هَذِهِ الدِّينِيَا، كَمَا نَعْطِي الصَّرُوسَ عَلَى وَلَدِهَا.

والصَّرُوسُ النَّافِعَةُ الَّتِي يَهُوتُ وَلَدُهَا، أَوْ يَدْعُج، وَيَحْسُنُ جَلْدَهُ، فَنَدَنَّتِهِ، فَنَعْطِي عَلَيْهِ.

١٤٣/٨٠٩٩ - الشِّيبَانِيُّ فِي (كَشْفُ الْبَيَانِ)^(٢): رُوِيَ فِي أَخْبَارِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَةَ مُخْصوصَةٌ بِصَاحِبِ الْأَمْرِ الَّذِي يَنْظَهُرُ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ، وَيُبَيِّدُ الْجَبَابِرَةَ وَالْمَرْاجِنَةَ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَربًا، فَيَمْلِأُهَا عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ خَورَاهُ».

١٤٤/٨١٠٠ - الشِّيبَانِيُّ: رُوِيَ عَنِ الْبَاقِرِ، وَالصادِقِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): «أَنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ هُنَا هُمَا شَخْصَانِ مِنْ جَبَابِرَةِ قَرْبِشِ، يَحِبِّيهِمَا اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَيَنْتَقِمُ مِنْهُمَا بِمَا أَشْلَفَنَا».

١٤٥/٨١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَقُولَةٌ: «وَتَرَبِّيَ أَنَّ ثَمَنَ عَلَى الَّذِينَ أَشْتَقَبُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمْ أَلْوَارِيَّةً * وَنَنْكُنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَثَرِيُّ فِرْعَوْنَ وَقَاتَانَ وَجَنْوَهُمَا»، وَهُمُ الَّذِينَ غَصَبُوا عَلَى مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) حَقَّهُمْ.

وَقُولَةٌ: «بِنَتِهِمْ»، أَيْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ «مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ»، أَيْ مِنْ الْقَتْلِ وَالْمَذَابِ، وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَّلَتْ فِي مُوسَى وَفِرْعَوْنَ، فَقَالَ: وَتَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجَنْوَهُمَا مَا كَانُوا يَخْذَرُونَ - أَيْ مِنْ مُوسَى - وَلَمْ يَنْقُلْ «بِنَتِهِمْ»، فَلَمَّا تَقدَّمَ قُولَةٌ: «وَتَرَبِّي أَنَّ ثَمَنَ عَلَى الَّذِينَ أَشْتَقَبُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلُهُمْ أَلْوَارِيَّةً»، عَلِمَنَا أَنَّ الْمَخَاطَبَةَ لِلشَّيْءِ (أَسْنَادِ عِلْمِهِ وَلَدَهُ)، وَمَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ رَسُولُهُ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَهُ، وَالْأَيْمَةُ يَكُونُونَ مِنْ وَلَدِهِ، وَإِنَّمَا خَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلُ لَهُمْ فِي مُوسَى وَبْنِ إِسْرَائِيلَ، وَفِي أَعْدَاءِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجَنْوَهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ قُتِلَ بْنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَظْفَرَ اللَّهُ مُوسَى بِفِرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى أَهْلَكُوهُمُ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَصْبَاهُمْ مِنْ أَعْدَاءِهِمُ الْقُتْلُ وَالْعَذَابُ، ثُمَّ يَرْتَهُمُ اللَّهُ، وَيَرْدِدُهُمْ إِلَى الدِّينِ حَتَّى يَقْطُلُوهُمْ.

وَقَدْ ضَرَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْدَادَ النَّاسِ، فِي أَعْدَادِهِ مِثَالًا، مِثْلًا مَا ضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي أَعْدَادِهِمْ بِفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، فَقَالَ: دَوَّيْتُمَا النَّاسَ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ تَنَفَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنْقَ بَنْتِ آدَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، خَلَقَ لَهَا عَشْرِينَ إِبْرِيَّاً، لِكُلِّ إِبْرِيَّ مِنْهَا طَفْرَانَ طَبِيلَانَ كَالْمَلْخَلَيْنَ^(٣) (الْقَطَبَيْنِ)، وَكَانَ مَجْلِسَهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ خَرَبٍ^(٤)، فَلَمَّا بَقَتْ، بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسْدًا كَالْفَلَيْلِ، وَذَبَّيَا كَالْبَتَعِيرِ، وَنَسْرًا كَالْجَمَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْنَ الْأَوَّلِ، فَسَلَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا، فَقَتَلُوهَا. لَا وَقَدْ قُتِلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَخَسَفَ اللَّهُ بِهِمَا، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ الَّذِينَ عَصَبُوا حَقَّهُ، فَأَهْلَكُوهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): عَلَى أَثْرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ: «وَقَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَلَمْ أَكُنْ

١٣ - نَبْعَ الْبَيَانِ: ٣: ٢٢١ «مَسْخُوطٌ».

(١) وَهُوَ نَفْسُ كَابَ (نَبْعَ الْبَيَانِ) انْظُرُ الْفَرِيقَةَ ١٨: ٤٢، ٢٤: ٤١٤.

١٤ - نَبْعَ الْبَيَانِ: ٣: ٢٢١ «مَسْخُوطٌ».

١٥ - تَسْبِيرُ الْقَنْيِ: ١: ١٣٣.

(١) فِي «جَ، يَ، طَ»: كَالْمَنْجَلِيِّنَ.

(٢) الْجَرِبُ مِنَ الْأَرْضِ: بِمَقْدَرِ مَعْلُومٍ، «الصَّاحِحُ - جَرِبُ - ١: ٩٨».

أشركـهـ فيـهـ،ـ وـلـاتـوـيـهـ لـهـ إـلـاـ بـكـاتـبـ مـتـزـلـ،ـ أـلـوـ بـرـسـولـ مـرـسـلـ،ـ وـأـلـئـكـ لـهـ بـالـرـسـالـةـ بـعـدـ رـسـولـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)،ـ وـلـأـنـيـ بـعـدـ مـحـمـدـ اـسـنـادـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ؟ـ فـأـلـئـكـ بـتـوـبـ وـهـوـ فـيـ تـرـيـخـ الـقـيـامـةـ،ـ غـرـثـةـ الـأـمـانـيـ،ـ وـغـرـهـ بـالـقـرـرـوـرـ؟ـ وـقـدـ أـشـفـىـ عـلـىـ جـمـعـيـهـ هـارـ،ـ فـانـهـارـ يـاهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ،ـ وـالـلـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـومـ الـظـالـمـينـ»^(١)

وـكـذـلـكـ مـلـئـ الـقـائـمـ (طـبـ الـلـهـ)،ـ فـيـ خـيـثـيـهـ وـهـزـيـهـ وـاسـتـارـهـ،ـ مـثـلـ مـوـسـىـ (طـبـ الـلـهـ)،ـ خـائـفـ مـسـتـرـ إـلـىـ أـنـ يـاذـنـ اللـهـ فـيـ خـرـوجـهـ،ـ وـطـلـبـ حـقـهـ،ـ وـقـتـلـ أـعـدـاهـ،ـ فـيـ قـوـلـهـ:ـ «أَوْنَى لِلَّذِينَ يَقَاوِلُونَ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَوْيِّرٌ * الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَتَّبِعُونَ حَقًّا»^(٢)،ـ وـقـدـ ضـرـبـ اللـهـ بـالـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ (طـبـ الـلـهـ)،ـ مـثـلـاـ فـيـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ بـذـلـهـمـ مـنـ أـعـدـاهـمـ.

١٦/٨١٠٢ - ثـمـ قـالـ عـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ:ـ حـدـثـيـ أـبـيـ عـنـ التـصـرـ بـنـ سـوـيدـ،ـ عـنـ عـاصـمـ بـنـ حـمـيدـ،ـ عـنـ أـبـيـ عـبدـالـلـهـ (طـبـ الـلـهـ)،ـ قـالـ:ـ «لـقـيـتـ الـبـيـهـاـلـ بـنـ عـمـرـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ (طـبـ الـلـهـ)»،ـ قـالـ لـهـ:ـ كـيـفـ أـصـبـحـتـ،ـ بـاـنـ رـسـولـ اللـهـ؟ـ

قـالـ:ـ وـبـحـلـ،ـ أـمـاـ آـنـ لـكـ آـنـ تـلـمـعـ كـيـفـ أـصـبـحـتـ؟ـ أـصـبـحـنـاـ فـيـ قـوـيـنـاـ مـيـلـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ فـيـ آـلـ فـرـغـونـ،ـ يـذـبـحـوـنـ أـبـيـنـاـ،ـ وـيـسـتـخـيـوـنـ يـسـاءـنـاـ،ـ وـأـصـبـحـ خـيـرـ الـبـرـةـ بـعـدـ مـحـمـدـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)،ـ يـلـقـأـنـ عـلـىـ الـعـنـابـ،ـ وـأـصـبـحـ عـدـوـنـاـ يـعـطـلـ الـمـالـ وـالـتـرـفـ،ـ وـأـصـبـحـ مـنـ يـجـتـبـيـهـ تـحـقـرـاـ مـنـقـوـصـاـ حـقـهـ،ـ وـكـذـلـكـ لـمـ يـزـلـ الـمـؤـمـنـوـنـ،ـ وـأـصـبـحـتـ الـجـمـعـ تـعـرـفـ لـلـقـرـبـ حـقـهـ بـأـنـ مـحـمـداـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)،ـ كـانـ مـنـهـاـ،ـ وـأـصـبـحـتـ قـرـيـشـ تـنـتـخـيـرـ عـلـىـ الـعـزـبـ بـأـنـ مـحـمـداـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)،ـ كـانـ مـنـهـاـ،ـ وـأـصـبـحـتـ الـقـرـبـ تـنـتـخـيـرـ عـلـىـ الـجـمـعـ بـأـنـ مـحـمـداـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـلـهـ)،ـ كـانـ مـنـهـاـ،ـ وـأـصـبـحـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ لـاـ يـعـرـفـ لـنـاـ حـقـ،ـ فـهـكـذـاـ أـصـبـحـنـاـ يـاـ مـيـهـاـ».

قولـهـ تـعـالـى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أُمَّ مُوسَىٰ أَنَّ أَرْضَ عِبَادِهِ قَدِ اخْفَتَ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْبَيْمَ
وَلَا تَخَافِي وَلَا تَخْرُنِي إِنَّا رَأَدْدَهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمَرْسَلِينَ إِلَى
قـوـلـهـ تـعـالـىـ .ـ وـلـكـيـنـ أـكـثـرـهـمـ لـاـ يـغـلـمـوـنـ [١٣-٧]

١٦/٨١٠٣ - عـلـيـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ،ـ قـالـ:ـ حـدـثـيـ أـبـيـ،ـ عـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـبـوبـ،ـ عـنـ الـعـلـاـ بـنـ زـيـنـ،ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ

(١) (فـانـ بـتـوـبـ...ـ الـظـالـمـينـ) لـيـسـ فـيـ المـصـدـرـ.

(٢) الـحـجـجـ ٢٢: ٣٩ . ١٠: ٢٢ .

١٦ - تـسـبـيرـ الـقـيـمـ ٢: ١٣٤ .

مسلم، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: إن موسى لما حملت به أئمه، لم يظهر خليلها إلا عند وضعه، وكان فرعون قد وكل بناء بني إسرائيل نساء من القبط بحقنهن، وذلك أنه كان لما بلغه عن بنى إسرائيل أنهم يقولون: إنه يولد فينا رجل، يقال له موسى بن عمران، يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده، فقال فرعون عند ذلك: لأنقل ذكره أولادهم، حتى لا يكون ما يريدون. وفرق بين الرجال والنساء، وحبس الرجال في التحابس^(١).

فلما وضعت أم موسى موسى (عبد السلام)، نظرت إليه، وحزنت عليه، واغتنت وبكت، وقالت: بذبح الساعة. فعطف الله يقبل المؤكلة بها عليها^(٢)، فقالت لأم موسى: مالك قد أصفر لونك؟ فقالت: أحاف أن يذبح ولدي. فقالت: لا تخافي. وكان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، وهو قول الله: ﴿وَأَقْتَلَتْ عَلَيْكَ مَحْبَبَةَ مُنِيٍّ﴾^(٣) فأحبته القبطية المؤكلة به.

وأنزل الله على موسى النايرت، ونورت أئمه: ضعبه في النايرت فأذيفه في النم، وهو البحر^(٤) ولا تخافي ولا تخزني إن رأدْدُوكَ وَجَاعَلُوكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فوضعته في النايرت، وأطبقت عليه، وألفته في النيل. وكان فرعون فصر على شط النيل متنزة^(٥)، فنزل من قصره ومعه أسيبة أمرأته، فنظر إلى سواه في النيل ترفة الأمواج، والرياح تضرره، حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون بأخذه، فأخذ النايرت، ورفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبياً، فقال: هذا إسرائيلي. وأنى الله في قلب فرعون لموسى محنة شديدة، وكذلك في قلب آسيبة، وأراد فرعون أن يقتلها، فقالت آسيبة: ﴿لَا تَنْتَلُوْهُ عَسَىٰ أَنْ يَقْتُلَنَا أَوْ تَشْجُلَنَا أَوْ لَا يَشْرُوْنَا﴾ إنما موسى (عبد السلام)، ولم يكن لفرعون ولد، فقال: إنتم له بظفير تربه. فجاءوا بعدة نساء قد قُتل أولادهن، فلم يشرب لبني أحد من النساء، وهو قول الله: ﴿وَخَرَّشَنَا عَلَيْهِ الْمُنْزَاضِعُونَ مِنْ قَبْلِهِ﴾.

وبلغ أئمه أن فرعون قد أخذه، فحزنت، وبكت، كما قال: ﴿وَأَضْبَحَ نُؤَدَّأُمْ مُوسَى قَابِعًا إِنْ كَادَتْ لَكُنْيَتِهِ﴾ يعني كانت أن تخبر بخبره، أو تموت، ثم صبّطت نفسها، فكان كما قال الله عز وجل: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ فَلَهَا لِتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَالَتْ لِأَخْيَهِ، أي لاخت موسى: ﴿قُصْبِي﴾ أي اتبعه، فجاءت أخته إليه فبصّرت يده عن جنبه^(٦) أي عن بعد ﴿وَهُمْ لَا يَشْرُوْنَ﴾ فلما تفتقّل موسى باخذه ثدي أحد من النساء، اغتصب فرعون غمّاً شديداً، فقالت أخته: هل أدخلكم على أهل بيته يكتلونه لكم، وهم لا ناصحون؟ فقال: نعم فجاءت يائمة، فلما أخذته في جثتها، والقمعة ثديها، وشرب، فخرج فرعون وأهله، وأكروا مائة، وقالوا لها: ربّه لنا ولنك من الكرامة بما تخباركين^(٧). وذلك قول الله تعالى: ﴿فَرَدَّذَاهُ إِلَىٰ أَمْوَالِنَّىٰ ثَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَخْرُنَ وَلَا تَنْلُمَ أَنْ وَعَدَ أَفْلَحَ حَنْ وَلَكِنْ أَنْتُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(١) في «الج»، ي: المسجال.

(٢) في المصدر: عليه.

(٣) مط ٣٩ - ٤٠.

(٤) المتن: مكان الشتر. (المجمع الوسيط ٢: ٩١٥).

(٥) في المصدر: ربّه لنا، فإذا نعمل بك ما نعمل.

وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلما يلدُون، ويرى موسى ويُنكِّهُهُ، ولا يعلم أنَّ هلاكه على يده، فلما
درج موسى، كان يوماً عند فرعون، فعُطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فرعون ذلك عليه، واطمه،
وقال: ما هذا الذي تقول؟ فرُتب موسى على لحيته. وكان طوبٌ للحقيقة. ففَهَّمَاها. أي قَلَّها. فَلَمَّا شدَّداً، فَهُمْ
يُفَرِّغُونَ بِقُلُّهُ، فَقَالَتْ امرأة: هَذَا غَلَامٌ خَدْثٌ، لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ، وَقَدْ أَتَتْ بِلَطْمَنِكَ إِبَاهُ. فَقَالَ فَرْعَوْنُ: بَلْ يَدْرِي.
فَقَالَتْ لَهُ: ضَعَّ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا وَجَمْرًا، فَإِنْ مَيِّزَ بَيْنَهُمَا فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ. فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرًا وَجَمْرًا، وَقَالَ: كُلْ. فَمَدَّ
يَدَهُ إِلَى التَّمْرِ، فَجَاءَ جَبْرِيلٌ فَصَرَّفَهُ إِلَى الْجَمْرِ، فَأَخْذَ الْجَمْرَ فِيهِ، فَاحْتَرَقَ إِسَانُهُ، وَصَاحَ وَنَكَ، فَقَالَتْ آسِيَةُ
لِفَرْعَوْنَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنَّكَ لَا تَعْلَمُ؟ فَقَالَ عَنْهُ:

قال الراوي: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): فكم مكثت موسى غائبًا عن أمه حتى رده الله عليهما؟ قال: «ثلاثة أيام».
فقلت: كأن هارون أخا موسى لأبيه وأمه؟ قال: «نعم، أما تستمع الله تعالى يقول: ﴿يَتَوَمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا بِرِسْبِي﴾»^(١)

فقلت: أتَهُمَا كَانُوا أَكْنَىٰ سِنًا؟ قَالَ: «هَارُونٌ».

قالت: وكان الرّوح ينزل عليهم جميعاً؟ قال: «الروح ينزل على موسى، وموسى يوحّي إلى هارون». فقلت: أخربوني عن الأحكام، والقضاء، والأمر والنهي، أكان ذلك إلّا بهما؟ قال: «كان موسى الذي ينادي ربه، ويكتب الجلم، وتفضي بينبني إسرائيل، وهارون يتحلّم إذا غاب عن قومه للمناجاة».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (نب النلام)»، وما أنا جميعاً في النبيّ».

فقلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان ولد لمارون، والذرية له».

قال: «فلم ينزل موسى عبد لله؟»، عند فزع عون في أكرم كرامة، حتى بلغ مبلغ الرجال، وكان يذكر عليه ما يتكلّم به موسى من التوحيد، حتى همّ به، فخرج موسى من عنده، ودخل المدينة، فإذا رجلان يقتيلان، أحدهما يقول بقول موسى، والآخر يقول بقول فرعون، فاستفائه الذي من شيعته، فجاء موسى، فكرّ صاحب فرعون، فقضى عليه، وتوارى في المدينة، فلما كان من اللّد، جاء آخر فتشبّث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى، فاستفأه بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس؟! فخلّى عن صاحبه، وهب.

الظالِمُونَ^(١)

وَمَرَّ حِلْمَنْدُينَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَدْنَينَ سَبِّرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَدْنَينَ، رَأَى بَشَّارًا يَسْتَغْفِي النَّاسَ مِنْهَا لِأَغْنَاهُمْ وَدَوَابِهِمْ، فَقَدِمَ نَاحِيَةً، وَلَمْ يَكُنْ أَكْلَ مِنْذِ لَلَّاَنَةِ أَيَّامَ شَبَّاً، فَنَظَرَ إِلَى جَارِتَيْنَ فِي نَاجِيَةٍ، وَمِعَهُمَا غَنِيمَاتٍ، لَا تَذَوَّانَ مِنَ الْبَشَرِ، فَقَالَ لَهُمَا: مَا لِكُمَا لَا تَسْتَقِيَانِ؟ قَالَا، كَمَا حَكَى اللَّهُ: ﴿لَا تَسْقِي خَنْثَنَ يَصِدَّرَ الْأَزْعَاءَ وَأَبُونَا شَنْجَعَ كَبِيرَ﴾^(١)، فَرَجَّحَهُمَا مُوسَى، وَقَدْ تَأَمَّلَ عَلَى الْبَشَرِ: أَسْقِي لِي ذَلِكَ، وَلَكُمْ ذَلِكَ، وَكَانَ الذَّلِيلُ يَمْدُدُ^(٢) عَشْرَةَ رِجَالًا، فَاسْتَغْفَرَ وَحْدَهُ دُلُوَّلَمْنَ عَلَى الْبَشَرِ وَدُلُوَّلَتَنَ شَعْبَ، وَسَقَى أَغْنَاهُمَا ﴿لَمَّا تَوَلَّ إِلَى الظَّلَلِ فَقَالَ رَبُّ إِلَيْنَا لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيْنَا مِنْ خَيْرٍ فَقِيرَ﴾^(٣) وَكَانَ شَدِيدُ الْجُرْعَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): إِنَّ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ حِبَّتْ سَقِيَ لَهُمَا، ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى الظَّلَلِ، فَقَالَ: رَبُّ إِلَيْنَا أَنْزَلْتَ إِلَيْنَا مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، وَاللَّهُ مَا سَأَلَ اللَّهَ إِلَّا خَيْرًا يَا كَلِمَ، لِأَنَّهُ كَانَ يَا كَلِمَ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَمَّا رَأَوْا حَضُورَةَ الْبَقْلَةِ فِي صِفَاقِ بَطْلِيْهِ، مِنْ هَرَالَهِ.

فَلَمَّا رَجَعَتْ بَنَاتُ شَعْبَ إِلَى شَعْبَ، قَالَ لَهُمَا: أَرَعْتُمَا الرَّجُوعَ؟ فَأَخْبَرْتَاهُ بِقَصَّةِ مُوسَى (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَلَمْ تَفْرَأْهُ، فَقَالَ شَعْبَ لِوَاحِدَةِ مِنْهُمَا: أَذْهَبِي إِلَيْهِ، فَادْعُهُ لِتَخْرِيْبِهِ أَخْرَى مَا سَقَيَ لَنَا. فَجَاءَتْ إِلَيْهِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَنْشِي عَلَى أَشْتَقِيَّا وَقَالَتْ إِنَّ أَبِي يَنْدُوْلَهَ لِيَخْرِيْكَ أَخْرَى مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾^(٤)، فَقَامَ مُوسَى مَعَهَا، وَمَكَّتْ أَمَانَهُ، فَقَسَّمَتْهَا^(٥) الرِّبَعَ، فَبَيَانَ خَيْرِهَا، فَقَالَ لَهَا مُوسَى: تَأْخِرِيَ وَذَلِكَنِي عَلَى الطَّرِيقِ بِخَصَائِصِ تَلْكِيَّنِي أَمَانِي أَبْتَهَا، فَإِنَّا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُونَ فِي أَدْبَارِ النَّاسِ.

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى شَعْبَ، فَصَّ عَلَيْهِ فَقَسَّتْهُ، فَقَالَ لَهُ شَعْبَ: ﴿لَا تَحْفَنْ تَجْهُوتَ بَنَاتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٦)، قَالَ إِحْدَى بَنَاتِ شَعْبَ: ﴿يَا أَبَيْ أَشْتَرِجْرَةَ إِنَّ خَيْرَنِي أَشْتَرِجَرَتْ أَنْتَوْيَ أَلْمِيَّ﴾^(٧)، فَقَالَ لَهَا شَعْبَ: أَمَا فَوْتَهُ، فَقَدْ عَزَّزْتَهُ بَشَّيَ الدَّلُوَّ وَخَدَهُ، قَبِّمْ عَرَفْتَ أَمَانَتَهُ؟ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ لَمَّا قَالَ لِي: تَأْخِرِي عَنِي، وَذَلِكَنِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُونَ فِي أَدْبَارِ النَّاسِ، عَرَفْتَ أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَا يَنْتَظِرُونَ أَعْجَازَ النَّاسِ، فَهَذِهِ أَمَانَتَهُ، فَقَالَ لَهُ شَعْبَ: ﴿إِنَّ أَرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِلَيْنِي أَبْتَهَنِي هَاتِئِنَ عَلَى أَنْ تَأْجِزَنِي ثَمَانِيَنَ جَمِيعَ فَإِنَّ أَنْتَمْتَ عَشْرَأَ غَيْنِي عِنْدَكَ وَنَّا أَرِيدُ أَنْ أَشْتَنَ عَلَيْكَ سَجَدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٨).

(٨) القصص: ٢٨، ٢٠ و ٢١.

(٩) القصص: ٢٨، ٢٢.

(١٠) في «أَجْ، ي»، ط ٥: يد.

(١١) القصص: ٢٨، ٢١.

(١٢) القصص: ٢٨، ٢٥ و ٢٨.

(١٣) المتن: الضرب الذي يسمع له صوت. (لسان العرب - صنف - ١٤٠٠: ١٠).

(١٤) القصص: ٢٨، ٢٦.

(١٥) القصص: ٢٨، ٢٧.

فقال له موسى: **﴿هَذِهِ بَيْتِنَا وَبَيْتُكَ أَيْمَانًا الْأَجْلَيْنَ تَضَيَّقُتْ قَلَعَدْنَوَانَ عَلَيْهِ﴾**^(١٧) أي لا سبيل عليه إن غولت عشر سنين، أو نهاد سنين. فقال موسى **﴿وَآتَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا مَا نَهَوْلُ وَكِيلٌ﴾**^(١٨). قال: قلت لأبي عبد الله **﴿مَنْ لِعَمْ﴾** أي الأجلين قضى؟ قال: **﴿أَنْتَهَا عَشْرَ سِنِينَ﴾**. قلت له: فدخل بها قيل أن يقضى الأجل، أو بعده؟ قال: **﴿قَبْلَ﴾**.

قالت: فالرجل يتزوج المرأة، ويشترط لأبيها إجازة شهرين مثلاً، أبيجوز ذلك؟ قال: **﴿إِنَّ مُوسَى عَلِمَ أَنَّهُ يُنَمِّ لِهِ شَرْطًا، فَكَيْفَ لَهُمَا أَنْ يَعْلَمَا أَنَّهُ يَقْرَئُ حَتَّى يَنْهَا﴾**. قلت له: **﴿جَمِيلٌ فِدَالٌ، أَنْهَمَا رَوْجَهُ شَعْبَبُ مِنْ بَنَاهِهِ﴾**? قال: **﴿الَّتِي ذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَذَهَنَتْ، وَقَالَتْ لِأَبِيهَا: يَا أَبَتِي أَنْشَجَرَتْ الْقَوْيُ الْأَبْيَنِ﴾**^(١٩).

«فلما قضى موسى الأجل، قال شعيب: لا بد لي أن أرجع إلى وطني، وأتني، وأهل بيتي، فما لي عندك؟» فقال شعيب: ما وضفت أغنامي في هذه السنة من **غَنَمَ بَلْقَنْ**^(٢٠) فهو لك؟ فعند موسى عند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصا، فشق ^(٢١) منها بقضاء، وتراك بعضاً، وعززها في وسط مريض الفتم، والقى عليها كساها أبلق، ثم أرسى الفحل على الغنم، فلم تخضع الغنم في تلك السنة إلا أبلقا.

فلما حال عليه الخول، حمل موسى امرأته، وزوجه شعيب من عنده، وساف غتممه، فلما أراد الخروج، قال شعيب: أبني عصا تكون معي، وكانت عصي الآباء عندك، قد وزرها مجموعة في بيتك، فقال له شعيب: ادخل على هذا البيت، وخذ عصا من بين العصي. فدخل، فربت إليه عصا نوح وإبراهيم **«الْمَهَاجِلَانَام»**، وصارت في كفة، فاحزجها، ونظر إليها شعيب، فقال: **رَدَهَا، وَحَذَّ غَيْرَهَا**. فردها لأخذ غيرها، فربت إليه تلك بعينها، فردها، حتى فعل ذلك ثلاث مرات، فلما رأى شعيب ذلك، قال له: اذهب، فقد حصلك الله بها.

فساق غتممه، فخرج يريد مصر، فلما صار في مفارقة ومعه أهلها، أصابهم **بَرَدٌ شَدِيدٌ** وريح وظلمة، وجئهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت، كما قال الله: **﴿لَمَّا أَتَضَى مُوسَى الْأَجْلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ أَنَسَّ مِنْ جَانِبِ الظُّرُورِ تَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكَنْتُ أَئِنِّي ذَاهِنٌ تَارًا لَمَّا أَتَيْكُمْ مَمْنَاهَا بِخَيْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنْ أَثَارٍ لَتَعْلَمُونَ﴾**^(٢٢)، فأقبل نحو النار يقتبس، فإذا شجرة ونار تلهب عليها، فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أ茅وت إليه، ففرغ منها وعدا، ورجعت النار إلى الشجرة، فالتلت إليها وقد رجعت إلى مكانها، فارجع النار الثانية لقتبس، فأ茅وت إليه، فقدا ولم يعقب، أي لم يرجع، فناداه الله:

(١٨) الفصل ٢٨، ٢٧.

(١٩) الفصل ٢٨.

(٢٠) التلقى: سواد وبياض، وبلي الدامة:ارتفاع التحمل إلى الن Hayden. «السان العرب». بلق - ١٠ - ٤٥.

(٢١) في المصدر: فشر.

(٢٢) الفصل ٢٨.

﴿أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّ الْمَالِكِين﴾^(١)، قال موسى: فما الدليل على ذلك؟ قال الله: ما في يمينك يا موسى؟ قال: هي عصايمي. قال: **﴿أَلَفَهَا يَا مُوسَى﴾**^(٢) (فألفها)، فصارت حية تسمى، ففزع منها موسى (عليه السلام) وعده، فناداه الله: حذّرها ولا تخُفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِمِينَ اسلك بِدَلَّكَ فِي جَنَّتِكَ تَخْرُجْ بِيَضَاءِهِ مِنْ خَيْرِ سَوِّهِ، أَيْ مِنْ غَيْرِ عَلْمٍ، وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى (عليه السلام) كَانَ شَدِيدَ السُّمْرَةِ، فاخترج بِدَلَّهِ مِنْ خَيْرِهِ، فاضطررت له الذِّي، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَلَئِنْكَ بِرَهَاتَنِي مِنْ رَبِّكَ إِنِّي فِرَغْتُ مِنْ مَلَكِيَّتِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا نَاسِيَقِين﴾**^(٣).

قال موسى، كما حكى الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَمَنًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي * وَأَخَى هَرُونُ هُوَ أَفْسَحُ مَيْتَ لِسَانًا فَأَزْبَلَهُ مِنْ بَدْءِهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْكُثُونِي * قَالَ سَتَّنَدُ عَصْدَنَةً بِأَجْبَكَ وَتَجْعَلُ لَكُنَّا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونِي إِنْكُنَّا إِنْتَيَا نَشَّنَا وَنِنْ آتَنَكُنَّا أَنْتَيَا لِيَوْنَ﴾**^(٤).

قوله تعالى:

**فَوَكْرَةُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ
مُضِلٌّ مُّبِينٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنْ
الْمُضْلِلِينَ [١٥ - ١٩]**

٤/٨١٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا ثعيم بن عبد الله بن نعيم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن حمдан بن سليمان الشيبوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعند الرضا على بن موسى (عليه السلام) - وذكر حديث عصمة الأنبياء (عليه السلام) وقد ذكرنا منه غير مرأة - فكان فيما سأله المأمون الرضا (عليه السلام) أن قال له: أخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَوَكْرَةُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾**.

قال الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) دخل مدينة من مدنين فرُغون على حين غفلة من أهلها، وذلك بين التُّرْبَ والعناء، فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته، وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فقضى موسى (عليه السلام) على العدو بحكم الله تعالى، فوكرته فمات، قال: **﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الْشَّيْطَانِ﴾** يعني الافتخار الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله، إنه يعني الشيطان

.٣٠: ٢٨ (القصص)

.١٩: ٢٠ (طه)

.٣٢: ٢٨ (القصص)

.٢٥ - ٣٢: ٢٨ (القصص)

﴿عَذَّرْ مُضِلٌّ مُّبِينٌ﴾.

قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ إِنِّي طَلَّتْ نَفْسِي فَأَفْغَزْ لِي﴾؟

قال: بقول: إني وضفت نفسي غير مؤضتها بدخول هذه المدينة، فاغفر لي، أي استئن من أعدائك لكلا يظفروا بي فيقتلوني ﴿قَتَّلَنِي إِنَّهُ مَوْلَانِي الْجَيْمِ﴾، قال موسى (عليه السلام): ﴿رَبِّ يَا تَعْفَنْتُ عَلَيَّ﴾ من الغرة حتى قتل رجلاً بواحدة ﴿فَلَمْ أَكُونْ ظَهِيرًا لِّلْمُغْرِبِينَ﴾ بل أحاجيده في سبيلك بهذه القوة حتى ترضي. ﴿فَأَشْفَعْ﴾ موسى (عليه السلام): ﴿فِي الْمَدِينَةِ خَاتِمًا يَنْرُكْ فَإِذَا لَدُنْيَا أَسْتَقْصِرْهُ بِالْأَنْسِ يَسْتَضْرِخْهُ﴾، قال له موسى: إلك لغوي مبين، فاتل رجلاً بالأمس، وتناول هذا اليوم؟ لآذنك^(١)، وأراد أن يطيل به، فلما أراد أن يتلطش بالذى هو عدو لهم، وهو من شيعته، قال: يا موسى: ﴿أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتَلَنِي كَمَا قَتَّلْتَ نَفْسًا بِالْأَنْسِ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَيْرًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضْلِلِينَ﴾.

قال المأمون: جراك الله عن أنبائه خيراً، يا أبي الحسن.

٤٨٠٥ - الطبرسي: روى أبو بصير؛ عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ﴿لَهُنَّكُمُ الاسم﴾ قال: قلت: وما الاسم؟

قال: «الشيعة، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿فَاسْتَحْمَلَهُ أَلَّدُنِي مِنْ شَيْتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَذَّرْ﴾».

٤٨٠٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (زيد بن أبي سعيد)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد

بن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رياط، عن محمد بن العمأن الأشول، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَسْتَوَى عَاتِيَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا﴾^(٢)، قال: «أشد نمانى عشر سنة، واستوى: التحرى».

﴿فَرَأَهُ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّلَهُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُكْبَرَةِ﴾

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤]

٤٨٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن قول موسى (عليه السلام): ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، قال: «سأل الطعام».

(١) في ﴿ط﴾: لآذنك.

٢ - مجتمع اليان: ٧ - ٢٨١.

٣ - معاني الأخبار: ١/٢٢٦.

(١) الفصل: ١٤ - ٢٨.

٤/٨١٠٨ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله نبارك ونتمالي حكایة عن قول موسى (عليه السلام) : ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، قال: «سأل الطعام».

٤/٨١٠٩ - المباishi: عن خفيف بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول موسى لفناه: ﴿فَاتَنَا غَذَاءُنَا﴾^(١)، قوله: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، فقال: إنما عنى الطعام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : «إنَّ موسى (عليه السلام) لذو جمَعَاتٍ».

٤/٨١١٠ - عن ليث بن سليم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع : ﴿فَاتَنَا غَذَاءُنَا لَقَدْ لَقَنَا مِنْ سَمَّنَا هَذَا أَنْصَابًا﴾^(٢)، ﴿لَتَخَذَّلَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٣)، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾^(٤)».

٤/٨١١١ - الزمخشري في (رباع الأبرار): عن علي (عليه السلام) : «ولقد كان في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كافٍ للك في الأسوأ، ودليل على ذم الدنيا، وكثرة مساونها، إذ قبضت عنه أطراها، ووطأت لغيره أكتافها، وإن شئت ثبّت بموسى كليم الله، إذ يقول: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ والله، ما سأل إلا شيئاً يأكله، لأنَّه كان يأكل ثلثة الأرض، ولقد كانت حُضرة البَثْلُ تُرى من شفيف صناف بطنه لهزالة، وتشذُّب لحمه».

قوله تعالى:

قال إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَ إِنْدَى آبَنَتَهُ هَاتَيْنِ عَلَيْنِ أَنْ تَأْجِرَنِي
ثَمَائِينَ حِجَّاجَ فَإِنْ أَنْتَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ [٢٧]

٤/٨١١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زيد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً،

٢ - المسahn: ٧٨/٥٨٥

٣ - تفسير المياشي: ٢ / ٣٣٠ : ٤٤

(١) الكهف: ١٨ : ٦٢

٤ - تفسير المياشي: ٢ / ٣٣٥ : ٥٠

(١) في «ط» والمصدر: عن أبي جعفر.

(٢) الكهف: ١٨ : ٦٢

(٣) الكهف: ١٨ : ٧٧

٥ - رباع الأبرار: ٤ / ٣٨٣

عن أحمد بن أبي تصر، قال: قلت لأبي الحسن (صلوات الله عليه)، قول شعيب (عبداللام): **«إِنْ أَيْدَىْ أَنْ أُنْكِحَكَ إِذْخَىْ أَبْتَقَنِي عَلَىْ أَنْ تَأْجِرْنِي ثَمَانِي جَمِيعٍ فَإِنْ أَنْتَمْتَ عَشْرًا قَبْنَ عَنِّدَكَ»** أي الأجلين فضى؟ قال: **وَفِيْ مِنْهَا أَبْعَدُهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».**

قالت: فدخل بها قبل أن ينقض الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: **«فَبِلَّ أَنْ يَنْقُضِي».**

قالت له: فالرجل يتزوج المرأة وبشرط لأبيها إجازة شهررين، بجوز ذلك؟ فقال: **إِنَّ مُوسَىَ (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ عَلِمَ أَنَّ سَبَّيْتَ لَهُ شَرْطًا، فَكَيْفَ لَهَا بَأْنَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَبَّيْتَ حَتَّىْ يَفْتَحَ لَهُ؟ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ عَلَىْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِتَزْوِيجِ الْمَرْأَةِ عَلَىِ السُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلَىِ الْقَبْضَةِ مِنَ الْجِنْطَةِ».**

٤١١٣-٢. وعن عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُشَّارٍ، عنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَدْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَيْنَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنِ الْإِجَارَةِ، فَقَالَ: «صَالِحٌ، لَا يَأْسَ بِهِ إِذَا نَصَحَّ قَدْرُ طَائِبِهِ، قَدْ أَبْغَرَ مُوسَىَ (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَفْسَهُ، وَاشْتَرَطَ، فَقَالَ: إِنْ شَتَّ ثَمَانِي جَمِيعٍ، وَإِنْ شَتَّ عَشْرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: **«إِنْ تَأْجِرْنِي ثَمَانِي جَمِيعٍ فَإِنْ أَنْتَمْتَ عَشْرًا قَبْنَ عَنِّدَكَ».**

٤١١٤-٣. الطَّبَّوِيُّ: روى الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي عبد الله (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: سُئِلَ: أَيْنَمَا النِّيْ فَالْأَجْلَيْنَ فَضَى؟ قَالَ: **«أَوْفَاهُمَا وَأَبْعَدُهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».**

قبل: **فَأَيْنَمَا النِّيْ فَضَى؟ قَالَ: «أَوْفَاهُمَا وَأَبْعَدُهُمَا، عَشْرَ سَنِينَ».**

قبل: فدخل بها قبل أن يمضي الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: **«فَبِلَّ أَنْ يَمْضِي».**

قبل له: فالرجل يتزوج المرأة وبشرط لأبيها إجازة شهررين، أتيجوز ذلك؟ قال: **إِنَّ مُوسَىَ (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلِمَ أَكَهُ سَبَّيْتَ لَهُ شَرْطًا».**

٤١١٥-٤. ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطافلاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الزرثان، قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقي، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمور، عن الزهرى، عن أنس، قال: قال رسول الله (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **«بَكِيَ شَعِيبٌ (صَلَّىَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ حَبَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىْ غَمَىَ، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ بَكَى حَتَّىْ غَمَىَ، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ بَكَى حَتَّىْ غَمَىَ، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ، أُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا شَعِيبَ، إِلَى مَنِ يَكُونُ هَذَا مِنْكَ؟ إِنْ يَكُونُ هَذَا خَوْفًا مِنَ النَّارِ فَقَدْ أَجْرَيْتَكَ، وَإِنْ يَكُونُ شَوْفًا إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ أَبْخَثَكَ.**

قال: **إِلَيَّ، وَسَيِّدِي، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي مَا يَكْتُبُ خَوْفًا مِنَ نَارِكَ، وَلَا شَوْفًا إِلَى جَنَّتِكَ، وَلَكِنْ عَيْدَ حِبْكَ عَلَىْ قَلْبِي، فَلَلَّا أَصِرُّ إِذْ ذَاكَ^(١)، فَأَوْرَحِي اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ إِلَيْهِ: أَمَا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا، فَمَنْ أَجْلَ هَذَا سَأَخْدِمُكَ كَلِمَيِ**

٢- الكافي: ٥٠/٢.

٣- مجمع البیان: ٧/٣٩٠.

٤- علل الشرائع: ١: ٥٧/١.

(١) في المصدر: أو أراك.

موسى بن عماران.^١

قوله تعالى:

**فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجْلَ وَسَارَ بِأَهْلِيَّةِ نَارٍ مِّنْ جَاهِنْبُورِ نَارًا
إِلَى قُولَه تَعَالَى . وَأَنَّ أَنْقَى عَصَاكَ [٣١-٢٩]**

١/٨١١٦ الطبرسي: روى عن أبي تفسير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: **لَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجْلَ وَسَارَ** بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ الطريق ليلًا، فرأى ناراً، فقال لأهله: امكحوا، إني آنسنت ناراً.

٢/٨١١٧ عنه، قال: وروي عن أبي جعفر(عليه السلام). في حدث طوبيل - قال: **فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى [عليه السلام]** إلى أمراته، قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار. قال: فندا إلى فرعون، فوالله لكأكى أنظر إله الساعة^(١)، ذو شعر أدم^(٢)، عليه يجنة من صوف، عاصه في كفة، مربوط خفته^(٣) بشريبط، تعله من جلد حمار، شراكها من لبف، فقيل لفرعون: إن على الباب فتن يزعّم أنه رسول رب العالمين. فقال فرعون لصاحب الأسد: خل سلاسلها - وكان إذا غضب على رجل، خلاها، فقطّعه. فخلاما. فقزع موسى الباب الأول، وكانت تسعه أبواب، فلما قرع الباب الأول افتحت له الأبواب التسعة، فلما دخل، جفلن يتضيّصن تحت رجليه كأنهن حزان، فقال فرعون لجذائبه: رأيتم مثل هذا فقط؟ فلما أقبل إليه أفعذه، فقال: **أَلَمْ تُرِبَكْ فِتَنَا وَلَيْدَاهُ** إلى قوله: **وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ**^(٤).

قال فرعون لرجيل من أصحابه: **قُمْ تَخْدُّ بَيْدَهُ**، وقال الآخر: **اضرِبْ عَنْهُ**. فضرب جبزيل بالسيف حتى قتل ستة من أصحابه، فقال: **خَلُوا عَنِّهِ**. قال - فخرّج يده، فإذا هي بيضاء، قد حال شعاعها بينه وبين وجهه؛ وألقى عصنه، فإذا هي حية نسمى، فالتفت الإبران بلخيها^(٥)، فدعاه: أَنْ يَا مُوسَى، أَقْلِبِي إِلَى غَيْرِهِ، فكان من أمره ما كان. **٣/٨١١٨** عنه، قال: وروي عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا

سورة القصص آية ٣١-٢٩.

١- مجتمع البيان ٣٩١-٧.

٢- مجتمع البيان ٣٩٥-٧.

(١) في المصدر: انظر إليه طوبيل الباع.

(٢) الأدلة: لوئن شرب شواداً أو يياضاً، وقيل: هو الياس الواضي، (السان العرب - أدم - ١١١: ١٢ - ١٣).

(٣) الخفري: الخضراء، ومشتمل الإزار من الجنب، (السان العرب - حفنا - ١٨٩: ١٤).

(٤) المسندة ١٨: ٣٦ - ٢٠.

(٥) الأنجان: مما معظمان اللذان فيهما الأسنان، (السان العرب - لعا - ١٥: ٤٤٣).

٣- مجتمع البيان ٣٩١-٧.

موسى فَصَبَبَ آسِنَ مِنِ الْجَنَّةِ، أَنَاهُ بِهِ جَبَرْتِيلَ (مِنْهُ عَلَمَ) لِمَا تَرَجَّهُ تِلْفَاءَ مَذْدِينَ^٤.
 ٤/٨١١٩ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولوه في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جده علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن عزفة، عن ريعي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شاطئ الوادي الأيمن الذي ذكره تعالى في كتابه هو الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء، والشجرة هي محمد» (سئل عنه عليه السلام).

قوله تعالى:

سَتَشْدُدُ عَصْدَكَ يَا أَخِيكَ وَتَخْعُلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا إِنَّا يَا إِنَّا [٣٥]

١/٨١٢٠ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى الخبيسي، عن جده يحيى بن الحسن، عن أحمد بن يحيى الأودي، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن عبد الله بن المهلب البصري، عن المنذر بن زياد الصبوي، عن أنس بن مالك، قال: بعث رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) مقصداً إلى قوم، فعدوا على المصطفى قفظوه، فبلغ ذلك النبي (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، فبعث إليهم علياً (عليه السلام)، فقتل المقاتلة، وتسبى الذرية، فلما بلغ علي (عليه السلام)، أدنى المدينة، ثلقاء النبي (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، وقتل ما بين عينيه، وقال: «بابي أنت وأمي، من شدة الله به عصدي، كما شد عصدي موسى بهارون».

٢/٨١٢١ - البربرسي، قال: يُروى أن فرعون (رسول الله) لما لحق هارون بأخيه موسى، دخل عليه يوماً فأرجسا خيبة منه، فإذا فارس يقدّهم، ولباشه من ذهب، وبنته سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجالين، ولا فتنتك. فأنزع عن فرعون ذلك، وقال: عوراً إلى غداً. فلما خرجا، دعا اليهابين وعاقبهم، وقال: كيف دخل عليّ هذا الفارس بغير إذن؟ فحلّوا بعزة فرعون أنه مدخل إلا هذان الرجالان. وكان الفارس يتأل على (عليه السلام)، هذا الذي أيد الله به الشّيدين سرّاً، وأيد به محمدـ (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) جهراً، لأنّه كلمة الله الكبّرى التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصّور، فنصرهم بها، وبن تلك الكلمة يدعون الله فتّيجيهم وتشجّهم، ولالي الإشارة بقوله: «وَتَخْعُلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا إِنَّا يَا إِنَّا».
 قال ابن عباس: كانت الآية الكبيرة لها هذا الفارس ^(١).

٤- كامل الزيارات: ٤٨/١١.

سورة القصص آية - ٣٥.

٥- ثأريل الآيات: ١/٤١٥، ٦/٧، شواهد التزيل: ١/٤٣٥، ١/٥٩٨.

٦- مشارق ثأريل البيزن: ٤١

(١) في المصدر زيادة: والسلطان.

٣-٤٢٤- وروى البرسني أيضاً، قال: روى أصحاب التواريخ: أنَّ رسولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان جالساً وعنهِ جنٍّ يسألُه عن قضايا مشكلة، فقبلَ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فتصادرَ الجنُّ حتى صار كالمحصر، ثمَّ قال: أجزئني، يا رسولَ اللهِ، فقال: مَنْ هُنَّ؟ فقال: من هذا الشَّابِ التَّقِيلِ، فقال: «وَمَا ذَاكُ؟» فقال الجنُّ: أَبْتَ سَبِّيْنَ نَوْحَ لِأَغْرِيْهَا بِوْمَ الطُّوفَانِ، فلَمَّا تَنَوَّلَهَا ضَرَبَنِيْهَا هَذَا فَقَطَّعَ يَدِيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدِهِ مَفْطُورَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «هُوَ ذَاكُ». ٤-٥٢٤- ثمَّ قال البرسني: وبهذا الاستاد: أنَّ جنَّيْهَا كان جالساً عند رسولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأستغاثَ الجنُّ، وقال: أجزئني - يا رسولَ اللهِ - من هذا الشَّابِ التَّقِيلِ، قال: «وَمَا فَعَلَ بِكَ؟» قال: تَمَرَّدْتُ عَلَيْهِ سُلَيْمانَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ، فَطَلَّتْ^(١) عَلَيْهِمْ، فجاءَنِيْهَا هَذَا الْفَارِسُ فَأَسْرَيَنِي وَجَزَّنِي، وهذا مَكَانُ الضَّرَبَةِ إِلَى الْآنِ لَمْ يَنْتَهِي.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنٌ يَا أَئِيْهَا أَمْكَلُ مَا عَلِمْتَ لَكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرِيْ - إِلَى قَوْلِهِ
نَعَالِيٌّ - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصَرُوْنَ [٤١-٣٨]

١-٤٢٤- على بن إبراهيم: قال: نَبَّنَ هَامَانَ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صَرْحاً، حَتَّى يَلْعَنَ مَكَانَهُ فِي الْهَوَاءِ لَا يَسْكُنُ الإِنْسَانُ أَنْ يَقُولَ^(١) عَلَيْهِ مِنَ الْرِّيَاحِ الْقَائِمَةِ فِي الْهَوَاءِ، فَقَالَ فِرْعَوْنٌ: لَا تَقْبِرْنِي أَنْ تَرِيدَ عَلَيْهِ هَذَا. فَبَيَّنَ الرَّهْبَانُ رِيَاحَهُ، فَأَتَخَذَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ عَنْ ذَلِكَ النَّابِرَةِ، وَعَمَدَا إِلَيْ أَرْبَعَةِ أَشْرِقَ، فَأَخْدَى أَفْرَاخَهُمَا وَرِبَّاهُمَا، حَتَّى إِذَا بَلَّغُتِ الْفَوْقَةِ، وَكَبَرَتِ، عَدَمَا إِلَى جَوَانِبِ النَّابِرَةِ الْأَرْبَعَةِ، فَقَرَسَا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشْبَةً، وَجَعَلَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشْبَةِ لَحْمًا، وَجُؤَعاً لِلْأَسْرَرِ، وَشَدَا أَرْجُلَهُمَا بِأَصْلِ الْخَشْبَةِ، فَنَظَرَتِ الْأَسْرَرُ إِلَى الْلَّحْمِ، فَأَهْمَرَتْ إِلَيْهِ، وَصَفَقَتْ بِأَجْبَيْخَتِهِمَا، وَارْتَقَتْ بِهِمَا فِي الْهَوَاءِ، وَأَتَيْلَتْ تَغْيِيرَ بُوْمَهُمَا، فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ: انْظُرْ إِلَيِّ الْسَّمَاءِ، هَلْ بَلَّغْنَاهَا؟ فَنَظَرَ هَامَانُ، فَقَالَ: أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كَانَتْ أَرَاها مِنَ الْأَرْضِ فِي الْبَعْدِ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكَنِي أَرَى الْبَحَارَ وَالْمَاءِ، فَقَالَ: فَلَمْ تَرِدِ الْأَسْرَرُ تَرْقِيعَ، حَتَّى غَاهَتِ الْشَّمْسُ، وَغَابَتِ عَنْهُمُ الْبَحَارُ وَالْمَاءُ، فَقَالَ فِرْعَوْنٌ: يَا هَامَانَ، انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ، فَنَظَرَ، فَقَالَ: أَرَاهَا كَمَا كَانَتْ أَرَاها مِنَ الْأَرْضِ، فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ، نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ فِرْعَوْنٌ: هَلْ بَلَّغْنَاهَا؟ قَالَ: أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كَانَتْ أَرَاها مِنَ الْأَرْضِ، وَلَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ.

٣- مشارق أنوار اليدين: ٥٥

٤- مشارق أنوار اليدين: ٨٥

(١) طال عليه علاء وترفع عليه. «السان العربي». طول .١١: ٤٤٢.

سورة القصص آية .٤١، ٣٨.

١- تفسير القمي .٤٠: ٢

(٢) في «إي، طا»: بقى.

قال: ثم حالت الرياح العاصفة في الهواء بيتهما، فانقلب النابوت بهما، فلم ينزل بهوي بهما حتى وقع على الأرض، وكان فرعون أشد ما كان عذراً في ذلك الوقت. ثم قال الله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَثْقَلَةً يَذْعُونَ إِلَى الْأَثَارِ وَتَرْوِيمَ الْأَيْتَمَةِ لَا يَنْتَصِرُونَ﴾.

٤٨١٤٥ • وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿فَخَسَرَ فَتَادِي﴾^(١) يعني فرعون ﴿لَقَالَ أَنَا زَيْكُمُ الْأَعْلَى﴾^(٢) فأخذَهُ اللَّهُ نَحْكَلَ الْأَخْزَرَةَ وَالْأَوْلَى^(٣)، والتوكال: الشفوية. والأخيرة: هو قوله: أنا زيكم الأعلى. والأولى: قوله: ما عليك لكم من إله غيري. فاملأه الله بهذين القولين.

٤٨١٤٦ ٣/٤. الطَّبِيْسِيُّ، قال: جاء في التفسير عن أبي جعفر(عليه السلام) أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة.

٤٨١٤٧ ٤/٤. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، قال: وإن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَثْقَلَةً يَهْدُونَ إِلَيْنَا﴾^(١) لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وقال: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَثْقَلَةً يَذْعُونَ إِلَى الْأَثَارِ﴾^(٢) يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، وبأخذون بأهواهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل.

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبَىٰ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مَوْسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ
الشَّاهِدِينَ [٤٤]

٤٨١٤٨ ١/١. محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد ابن أبي فاطمة، عن جابر بن إسحاق البصري، عن النضر بن اسماعيل الواسطي، عن جريرا، عن الضحاك^(١)، عن ابن عباس، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبَىٰ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مَوْسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ

١- تفسير الصي ٤٠٣:٢.

(١) الازاعات ٢٣:٧٩.

(٢) الازاعات ٢٥:٢٤:٧٩.

٣- مجمع البيان ٦:٥٦.

٤- الكافي ١: ١٦٨: ٤.

(١) الأنبياء ٢١: ٧٣.

آل شاہدین قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.

ثم قال الله تعالى: لِنَأْذُنَّ نَبِيًّا مِنْ غَيْرِ وصْيَ، وَأَنَا بَايِعُّ نَبِيًّا عَرَبِيًّا، وَجَاعِلُ وصْيَهُ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَمَا كُنْتَ بِجَاهِبِ الْغَزِيرِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ في الوصاية، وَحَدَّهُ بِمَا هُوَ كَائِنُ بَعْدِهِ.

قال ابن عباس: وَحَدَّتِ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا هُوَ كَائِنُ، وَحَدَّهُ بِاخْتِلَافِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَاتَ بِغَيْرِ وصْيَةٍ (١) فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٢/٨١٤٩ وجاء في تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حدثنا يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **وَمَا كُنْتَ بِجَاهِبِ الْغَزِيرِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَنَا كُنْتَ مِنَ الْشَّاهِدِينَ**.

(قال أبو عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا هِيَ: أَوْ مَا كَنْتَ بِجَاهِبِ الْغَزِيرِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كَنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ). [١]

٣/٨١٣٠ وقال أبو عبد الله (عليه السلام) في بعض رسائله: «لَبِسْ موقِفَ أَوْقَفَ اللَّهُ سَبَحَنَهُ نَبِيَّهُ فِيهِ لِيَشَهِدَهُ وَيَسْتَهِدَهُ، إِلَّا وَمَعَهُ أُخْرَهُ وَقْرِبَهُ وَابْنَ عَتَّهُ وَوَصِيَّهُ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُمَا مَعًا» (سلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرَّتِهِمَا الطَّاهِرِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَائِشَةً إِلَى بَرِ الدِّينِ).

قوله تعالى:

وَمَا كُنْتَ بِجَاهِبِ الْطُّورِ إِذْ نَادَنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مَنْ زَيَّكَ [٤٦]

١/٨١٣١ أ. محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن طاهر بن مدار (١)، عن أخيه، عن أبي سعيد التداني، قال: سأله أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

وَمَا كُنْتَ بِجَاهِبِ الْطُّورِ إِذْ نَادَنَا، قال: «كتاب كتبه الله عز وجل في ورقه، أبنته فيها (٢) قبل أن يخلق الله الخلق بالفقي عام، فيها مكتوب: يا شعبية آل محمد، أعطيتكم قبل أن تأسليني، وغفرت لكم قبل أن تستغفرونني، من أني منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنتني حتى يرحمني».

٢/٨١٣٢ . وعن الشیخ أبي جعفر الطوسي (رجبهما): باستاده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان

(١) في المصدر: ما تعن وصي.

٢- تأویل الآیات: ١/٤١٧: ١

٣- تأویل الآیات: ١/٤١٧: ١

سورة النصص آية ٤٦.

١- تأویل الآیات: ١/٤١٧: ١

(١) في (الط)، ي: ظاهر بن مدار، وفي المصدر: ظاهر بن مدار.

(٢) في المصدر: ورقة آنس.

٢- تأویل الآیات: ١/٤١٧: ١

الذَّلِكُمْ، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: قلت لسيدى أبي عبدالله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَتَأْكُثُ بِخَابِطِ الظُّرُورِ إِذَا ذَهَبْنَا﴾؟ قال: «كتاب ربنا الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بالقى عام في ورقة آس، فوضعها على العرش».

قالت: يا سيدى، وما في ذلك الكتاب؟ قال: «في الكتاب مكتوب: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تأسلونى، وغفرت لكم قبل أن تعصونى، وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءنى بالولاية أسكنته جنّى برحمتى».

٣/٣١٣٣ - المُنْدَدُ فِي (الاختصاص): عن سهل بن زياد الأدمى، قال: حدثني هروة بن يحيى، عن أبي سعيد الخدائي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَتَأْكُثُ بِخَابِطِ الظُّرُورِ إِذَا ذَهَبْنَا﴾؟ فقال (عليه السلام): «كتاب ربنا الله عز وجل قبل أن يخلق الخلق بالقى عام، صبره منه في عزيمته، أو تحث عريشه، فيه: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تأسلونى، وغفرت لكم قبل أن تستغفروننى، من أتاني منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنّى برحمتى».

٤/٤١٣٤ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: وإن رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران، واصطفاه نجيناً، وفُلِنَ له البحر فنجى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عز وجل، فقال: رب لقد كرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلى. قال الله عز وجل: يا موسى، أما علمت أنَّ محمداً أفضل عندي من ^(١) جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد أفضل عندي من جميع خلقيك، فهو في آل الأنبياء أكرم من آلى؟ قال الله عز وجل: يا موسى، أما علمت أنَّ فضل آوى محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المؤمنين؟ قال موسى: يا رب، فإن كان آلى محمد عندك كذلك، فهو في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من أصحابي؟ قال الله عز وجل: يا موسى، أما علمت أنَّ فضل صاحبة محمد على جميع صاحبة المؤمنين كفضل آلى محمد على جميع آل النبيين، وفضل محمد على جميع المؤمنين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد وأله (عليهم السلام)، وأصحابه كما وضفت، فهو في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظللت عليهم القمام، وأنزلت عليهم الماء والشوارى، وثقلت لهم البحر؟ فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أنَّ فضل آمنة محمد على جميع الأمم كفضليه على جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، ليتنى كنت أراهم. فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن شوف تراهم في الجنة، جنات عدن والفردوس، بحضور محمد في نعيماً يتقلبون، وفي خيراتها

٣- الاختصاص: ١١١.

٤- الشير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٣١.

(١) في المصدر زيادة: جميع ملائكتى.

يتبخرون^(١)، أفتُجِبُ أَنْ نَسْمَعَ كَلَّا هُمْ؟ قال: نعم، يارب. قال: قُمْ بَيْنَ يَدِيِّ وَاشْدُدْ مِيزَرِكِ، قِيَامُ الْعَبْدِ الْذَّلِيلِ بَيْنَ يَدِيِّ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَنَادَى رَبَّنِي عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَمَّةَ مُحَمَّدٍ. فَأَجَابَهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أَهْلَهُمْ: لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ وَالْمَلْكُ لَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْكَ - قال - فَجَعَلَ ثُلُكَ الْإِجَابَةَ مِنْهُ شَعْرَ الْحَجَّ.

نَمَّ نَادَى رَبَّنِي عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَمَّةَ مُحَمَّدٍ، إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَحْمَنِي سَبَقَتْ غَضَبِي، رَغْنَرِي قَبْلَ عَقَابِي، فَقَدْ أَسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ دَعَوْنِي وَأَطْبَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي، مِنْ لَقِيَتِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَادِقٌ فِي أَفْوَالِهِ، مَحْقُّ فِي أَفْعَالِهِ، وَأَنَّ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْرَهُ وَوَصَّيْهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَوَلِيهِ، وَلِنَزَمِ طَاعَتْهُ كَمَا يَلْتَزِمُ طَاعَةُ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ أُولَئِكَ^(٢) الْمُصْطَفَينَ، الْأَخْيَارِ، الْمُطَهَّرِينَ، الْمُسْلِمِينَ بِعِجَابِ آيَاتِ اللَّهِ وَدَلَالِ لَحْجَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أُولَيَّاً، أَدْخَلَتْ جَنَّتِي وَانْكَاتَ ذُنُوبِهِ مُثْلَ زَندَ الْجَهَنَّمِ. قال: «فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: يَا مُحَمَّدٍ، وَمَا كَنْتَ بِعِجَابِ الطُّورِ إِذَا بَيْنَ أَمْتَكَ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): قَلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنَّيْ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْكَرَامَةِ وَالْفَضْلِيَّةِ. وَقَالَ لِأَنْتَ: وَقُولُوا أَنْتُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَنَّا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضْلِ». ٥/٨١٣٥

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهَ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَمَا كَنْتَ بِعِجَابِ الْغَرَبِينِ﴾^(٣) يَا مُحَمَّدٌ ﴿إِذْ أَضَقْنَا إِلَيْنَا مُوسَى الْأَكْرَمَ﴾^(٤) أَيْ أَعْلَمَنَا، ﴿وَنَأَكَنْتَ بِعِجَابِ الظُّورِ إِذْ نَأَدَنَا﴾^(٥) يَعْنِي مُوسَى (عَلِيهِ التَّلَامِ). قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قَرْوَانَ نَقْتَالُونَ عَلَيْهِمُ الْشَّمَرَ﴾^(٦) أَيْ طَالَتْ أَعْمَالُهُمْ فَقَعْدُوا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَأَكَنْتَ تَأْوِيَا فِي أَهْلِ مَدْنَيْنِ﴾^(٧) أَيْ بَاقِيَا. وَقَوْلُهُ: ﴿سَاجِرَانَ تَظَاهَرَا﴾^(٨)، قَالَ: مُوسَى وَهَارُونَ.

قوله تعالى:

وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ مَنِ اتَّبَعَ هُوَةً يُغَيِّرُ هُدَى مَنْ أَنْهَى [٥٠]

١/٨١٣٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي ثمرة، عن أبي دين الشّلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ مَنِ اتَّبَعَ هُوَةً يُغَيِّرُ هُدَى مَنْ أَنْهَى﴾، قال: «يعني من اتّخذ دينه رأيًّا، بغیر إمامٍ من أئمّة الهدى».

(١) التبجح: النسخ في العلوم والفنان، «الصحاب» - بحـ . ١ - ٣٥٤ .

(٢) في نسخة من «ط»: ذرتـ.

٥ - شير القمي: ٥ : ١٤١ .

(١) الفصل: ٢٨ : ٤٤ .

(٤) الفصل: ٢٨ : ٤٥ .

(٥) الفصل: ٢٨ : ٤٨ ، قال الطبرسي: قرأ أهل الكوفة: بحران، بغير ألف، والنافقون: ساحران، بالألف. مجمع البيان ٣٩٩ .٧ . سورة الفصل آية .٥٠ .

١ - الكافي: ١/٣٠٦ : ١ .

ورواه محمد بن إبراهيم التعماني في (النبية): عن محمد بن يعقوب، عن عَدَةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي تصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله^(١).

٤/٨١٣٧. محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن اللُّثْرَيْنِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن القاسم بن سليمان، عن المُعَلَّى بن خَنْبَسٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ مَنْ أَتَبَعَ هُوَةً يَغْيِرُ هُدًى مَنْ آتَهُ﴾: (يعني من يتخذ دينه رأيه، بغیر امام من آئمه الہدی) .

٣/٨١٣٨. وعنه: عن عياد بن سليمان، عن شعيب بن شعيب، عن محمد بن القُشْبَلِ، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ مَنْ أَتَبَعَ هُوَةً يَغْيِرُ هُدًى مَنْ آتَهُ﴾: (يعني اتخاذ دینه هواه، بغیر هدی من آئمه الہدی) .

٤/٨١٣٩. على بن إبراهيم: عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المُعَلَّى بن خَنْبَسٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ مَنْ أَتَبَعَ هُوَةً يَغْيِرُ هُدًى مَنْ آتَهُ﴾، قال: «هو من يتخذ دینه برأيه، بغیر امام من آئمه الہدی» (سلوات الله عليه عليه).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ وَصَلَّا لَهُمْ أَنْقُولَ لَعْنَهُمْ يَنْذَرُونَ [٥١]

١/٨١٤٠. محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حنبل، قال: سألت أبي الحسن (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ وَصَلَّا لَهُمْ أَنْقُولَ لَعْنَهُمْ يَنْذَرُونَ﴾، قال: «امام إلى امام».

٢/٨١٤١. علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يورس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَلَقَدْ وَصَلَّا لَهُمْ أَنْقُولَ لَعْنَهُمْ يَنْذَرُونَ﴾، قال: «امام بعد امام».

٣/٨١٤٢. سعد بن عبد الله: عن عاصي بن إسماعيل بن عيسى، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

(١) النية: ٧/١٣٠.

٢- بصائر الدرجات: ١/٢٣.

٣- بصائر الدرجات: ٥/٢٣.

٤- ... تأویل الآيات: ١: ١٢/٤٢٠.

سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (مدحه)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلَنَا لَهُمُ الْأَنْقُولَ﴾، قال: «في إمام بعد إمام».

٤/٨١٤٣- الشّيخ في (أماله): ياستاده، قال: قال الصادق (مدحه): ﴿وَلَقَدْ وَصَّلَنَا لَهُمُ الْأَنْقُولَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٥/٨١٤٤- ابن شهرآشوب: عن عبد الله بن جعْنَدَب، قال: سألت أبا الحسن (مدحه) عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلَنَا لَهُمُ الْأَنْقُولَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

٦/٨١٤٥- محمد بن العباس، قال: حذّننا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمّير، عن عمر بن أذينة، عن خمران، عن أبي عبد الله (مدحه)، في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلَنَا لَهُمُ الْأَنْقُولَ لَغَلَّهُمْ بِيَنْدَكُرُونَ﴾، قال: «إمام بعد إمام».

قوله تعالى:

الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِيٌّ - وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّفْظَ أَغْرَضُوا عَنْهُ [٥٥.٥٢]

١/٨١٤٦- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن نعيم، عن أبي المخارود، قال: قلت لأبي جعفر (مدحه): لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً. قال: «وما ذلك؟» قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ أَجْرَهُمْ مُّرْتَبٌ يُنَسَّبُوا إِلَيْهِ﴾.

قال: «قد آتاكم الله كما آتاهم - نعم - نلا». ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا أَنْقُوْلَهُ وَآتَيْنَاكُمْ كِفَّالَيْنِ مِنْ رُّحْمَيْهِ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا ثَنْثَنَةً بِهِ﴾^(١) يعني إماماً ثانمتين به.

٢/٨١٤٧- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عمّير، عن هشام بن سالم، وغيره، عن أبي

٤- الأنماли: ١: ٣٠٠.

٥- السناق: ٩٦. ٣.

(١) في «ج» والمصدر: إلى.

٦- تأويل الآيات: ١: ١٤٤٢٠.

عبد الله (عله السلام)، في قوله الله عز وجل: **﴿أَوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرْءَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾**، قال: «بما صبروا على النية». **﴿وَيَنْذِرُهُنَّ بِالْخَيْثَةِ الْمُشَيَّةِ﴾**، قال: «الخيثة: النية، والمشيّة: الإذاعة».

٣/٨١٤٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبيه، عن عبد الله بن كولوم، عن أبي سعيد، عن أبي عبد الله (عله السلام)، قال: «إذا دخل المؤمن فزره كانت الصلاة عن تمبيه، والزكاة عن تساره، والبر مطلّ عليه، وبتحفي الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسأله، قال الصبر للصلاحة والزكاة: دونكمًا صاجيًّا، فإن عجزتما عنه فأندونه».

أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عله السلام)، مثل رواية هشام بن سالم المتقدمة^(١).

٤/٨١٤٩ - الطيّبى: في معنى الآية - قال: معناه: يدفعون بالمدارة من الناس أذائم عن أنفهم، قال: «روي مثل ذلك عن أبي عبد الله (عله السلام)».

٥/٨١٥٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: **﴿أَوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرْءَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾**، قال: الأئمة (عليهم السلام).

٦/٨١٥١ - وقال الصادق (عله السلام): «نحن صَيْرٌ^(٢)، وشبعتنا أصْبَرْتَنَا، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم، وهم صبروا على ما لا يعلمنون».

٧/٨١٥٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن ابن أبي عمّير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عله السلام)، قال: «نحن صَيْرٌ، وشبعتنا أصْبَرْتَنَا، لأنّ صَبَرْنَا بعلم، وصبروا بما لا يعلمون».

٨/٨١٥٣ - قال: قوله: **﴿وَيَنْذِرُهُنَّ بِالْخَيْثَةِ الْمُشَيَّةِ﴾** أي يدفعون سببية من أساة إبّيهم بحسباتهم **﴿وَمِنْهَا زَفَّنَاهُمْ بِيَقْنُونَ * إِذَا سَمِعُوا الْأَنْوَارَ أَغْرِضُوا عَنْهُمْ﴾**، قال: الأنوار: الكذب، والأنواع: الغباء، وهم الأئمة (عليهم السلام)، بغير عرضون عن ذلك كله.

٢ - الكافي ٣: ٢٤٠ .١٣/٢٤٠

(١) المسahn: ٢٥٧/٣٩٦

٤ - مجمع البayan ٧: ٤ .٤/١

٥ - تفسير القمي ٢: ١١١

٦ - تفسير القمي ٢: ١١١

(١) في المصدر: صبرنا.

٧ - تفسير القمي ١: ٣٦٥

٨ - تفسير القمي ٢: ١٤٢

قوله تعالى:

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَخْبَيْتَ وَلَكَيْنَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [٥٦]

١- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في أبي طالب (عبدالله عليه وآله)، فأن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان يقول: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، أنتَ ربُّنا، بِهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ». فبَقَلَّ: يابن أخي، أنا أعلم بِنَفْسِي. فلَمَّا مات، شَهَدَ العَبَاسُ بن عبد المطلب عند رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَا عَنِ التَّوْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنَا أَنَا غَلِيمَ أَسْنَتْهَا مِنْهُ، وَأَرْجُو أَنْ تَتَّقَعَ بِهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ». وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَوْ قُطِّعَتِ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدُ، لَشَفَعَتِ فِي أَبِيهِ، وَأَمِّيهِ، وَعَمِّيهِ، وَأَخِيهِ كَانَ لِي مَوَاحِدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ».^(١)

٢- العياشي: عن الزهرى، قال: أتني رجل أبا عبد الله (عبدالله عليه وآله)، فسألَهُ عن شيء، فلم يُجِّهْهُ، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإِنَّكَ مِنْ أَبْنَاءِ عَبْدَةِ الْأَصْنَامِ. فقال له: «كذبت، إِنَّ اللَّهَ أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنْزَلَ إِسْمَاعِيلَ بِمَكَّةَ، فَقَعَلَ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَذَا أَجْعَلُهُ هَذَا أَبْلَدَهُ أَبْنِيَا وَاجْتَبَنِي وَبَيَّنَ أَنَّ تَعْبِدَ الْأَصْنَامَ»^(٢)، فلم يَعْتَدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ صَنَعًا أَنْطَ، وَلَكِنَّ الْمَرْبَعَ عَبْدَةَ الْأَصْنَامِ، وَقَالَتْ بَنْوَ إِسْمَاعِيلَ: هُؤُلَاءِ شَفَاعَوْنَا عَنْدَ اللَّهِ، فَكَفَرْتُمْ وَلَمْ تَعْبِدُوا الْأَصْنَامَ.

٣- الشيخ في (الأمالى)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكرفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشمرى، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كبير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، في حديث عن الحسن بن علي (عليهما السلام)، في حديث طلحه ومماروة، قال الحسن (عليه السلام): «أَمَّا الْمَرْبَعَةُ فَقَدْ نَفَقَتِ الْمُشَرِّكُ، وَهِيَ وَاللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ أَنْقَعُ، قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَمِّهِ أَبِيهِ طَالِبٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ: فَلَإِلَهٰ إِلَّا اللَّهُ، أَشَفَعَ لَكَ بِهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ». ولم يكن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول له ويجد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من الناس كلُّهم غير شيخنا، أعني أبا طالب، يقول الله عز وجل:

سورة القصص آية ٥٦.

١- تفسير القمي: ١٤٢.

(١) لقد ثبتَ إجماع أهل البيت (عليهم السلام)، على إيمان أبي طالب وأنه مات مسلمًا، وتظاهرت الروايات بذلك عَنْهُم (عليهم السلام)، وقد ثُبِّلَ في كتب السير والمغازي كثيًرٌ من أئمَّةِ الدَّائِرَةِ عَلَى تَوْجِيدِهِ، وإيمانه برسالةِ الْإِسْلَامِ، وتصديقه لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولأبي طالب موافق مشهودة سجلتها التاريخ، تُبَيَّنُ عن ملازمته لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، خالٍ صدر الدُّعَوةِ، ومتابِدةً أعداءُهُ ومجاهرَتِهم، فضلاً عَنْ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلتَ فِي الْحَارِثَةِ بْنِ نَوْفَلَ بْنِ عَبْدِ الْمَنَافِ. انظر: مجمعَ الْبَيَانِ: ٤، ٤٤٤، ٤٠٦، ٧، ٤٤٤، ٤٠٦، ٧، بحار الأنوار: ٢٥: ١٥٢.

٢- تفسير العياشي: ٣١/٣٢.

(١) إبراهيم

٣- الأمالى: ٢، ١٧١.

﴿وَتَبَسَّطَ أَنْقُوَةُ الْلَّذِينَ يَمْنَلُونَ الشَّيْنَاتِ حَتَّى إِذَا حَصَرَ أَخْدَهُمُ الْمُنْزَثُ قَالَ إِنِّي بَيْتُ الْأَئْنَ وَلَا الَّذِينَ يَمْنَلُونَ وَهُمْ كُلُّهُمْ أُذْنِكُ أَغْنَنَنَا لَهُمْ عَذَابًا أَيْمَانًا﴾^(١).

٤/٨١٥٧. وعنـ، قالـ: أخبرنا الحسين بن عبد اللهـ، قالـ: أخبرنا أبو محمدـ^(٢)، عنـ محمدـ بن همامـ، قالـ: حدثـنا عليـ^(٣) بنـ الحسينـ الهمـدائـيـ، قالـ: حدثـنيـ محمدـ بنـ خالـدـ التـبرـقيـ، قالـ: حدثـناـ محمدـ بنـ سـيـنـانـ، عنـ المـعـضـلـ بنـ عـمـرـ، عنـ أبيـ عـبدـ اللهـ (بـنـ سـلـامـ)، عنـ آبـاهـ، عنـ عليـ (سـلـواتـ اللـهـ عـلـيـهـ عـلـيـهـ)، أـتـهـ كـانـ ذـاـتـ يـومـ جـالـسـاـ بـالـجـنـبـةـ، وـالـنـاسـ حـوـلـهـ مـعـجـمـونـ، قـامـ إـلـيـهـ رـجـلـ، قـالـ لـهـ: يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، إـلـكـ بـالـمـكـانـ الـذـيـ أـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـهـ، وـأـبـوـكـ يـعـذـبـ بـالـنـارـ، فـقـالـ لـهـ: يـاـ فـقـصـ اللـهـ فـاكـ، وـالـذـيـ يـعـثـ مـحـمـدـاـ (أـمـانـةـ عـلـيـهـ عـلـيـهـ)، بـالـحـقـ نـبـيـاـ، لـوـ شـفـعـ أـبـيـ فـيـ كـلـ مـذـبـبـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ لـشـفـعـهـ اللـهـ تـعـالـيـ فـبـهـ، أـبـيـ يـعـذـبـ بـالـنـارـ، وـأـنـاـ قـسـيمـ النـارـ؟!ـ».

ـ ثمـ قالـ: وـالـذـيـ يـعـثـ مـحـمـدـاـ (أـمـانـةـ عـلـيـهـ عـلـيـهـ)، بـالـحـقـ إـنـ نـورـ أـبـيـ طـالـبـ يـطـلـبـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـيـطـلـبـ أـنـوارـ الـخـلـقـ إـلـاـ خـمـسـةـ أـنـوارـ: نـورـ مـحـمـدـ (أـمـانـةـ عـلـيـهـ عـلـيـهـ)، وـنـورـ فـاطـمـةـ، وـنـورـ الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ، وـمـنـ وـلـدـ^(٤) مـنـ الـأـئـمـةـ، لـأـنـ نـورـهـ مـنـ نـورـنـاـ الـذـيـ خـلـقـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ قـبـلـ خـلـقـ آدـمـ بـالـنـيـعـاـمـ».

٥/٨١٥٨. وعنـ ابنـ عـباسـ، عنـ أـبـيهـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ طـالـبـ لـلنـبـيـ (بـنـ سـلـامـ): يـاـ بـنـ أـخـيـ، أـرـسـلـكـ اللـهـ؟ـ قـالـ: (نعمـ)ـ، قـالـ: فـأـرـبـنيـ أـيـهـ.ـ قـالـ: (إـذـعـ لـيـ نـلـكـ الـشـجـرـةـ)ـ، فـدـعـاهـ، فـأـتـتـ حـتـىـ سـجـدـتـ بـيـنـ يـدـيهـ، ثـمـ اـنـصـرـفـتـ، فـقـالـ أـبـوـ طـالـبـ: أـشـهـدـ أـنـكـ صـادـقـ.ـ يـاـ عـلـيـ، صـلـ جـنـاحـ اـبـنـ عـمـكـ.

٦/٨١٥٩. محمدـ بنـ بـعـقوـبـ: عنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـبـيهـ، عنـ اـبـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ هـشـامـ بـنـ سـالـمـ، عنـ أـبـيهـ عبدـ اللهـ (بـنـ سـلـامـ)، قـالـ: (إـنـ مـقـلـ أـبـيـ طـالـبـ مـقـلـ أـصـحـابـ الـكـهـفـ، أـسـرـواـ الـإـيمـانـ، وـأـظـهـرـواـ الـشـرـكـ، فـأـتـاهـمـ اللـهـ أـجـرـهـ مـرـتـبـينـ).

٧/٨١٦٠. وـعـنهـ: عنـ الحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ، وـمـحـمـدـ بـنـ يـحـيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ، عنـ بـكـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـرـدـيـ، عنـ إـسـحـاقـ بـنـ جـعـفـرـ، عنـ أـبـيهـ (بـنـ سـلـامـ)، قـالـ: قـبـلـ لـهـ: إـلـيـهـ يـزـعـمـونـ أـنـ أـبـاـ طـالـبـ كـانـ كـافـرـاـ؟ـ فـقـالـ: (كـذـبـواـ).ـ كـيفـ يـكـونـ كـافـرـاـ وـهـوـ بـقـولـ:

أـلـمـ تـعـلـمـواـ أـنـاـ وـجـدـنـاـ مـحـمـداـ ؟ـ كـيـ بـيـأـكـمـوسـ خـطـ فيـ أـوـلـ الـكـنـبـ؟ـ

(١) السـاءـ ٤: ١٨.

٤. الأـمـالـيـ ٢: ٣١٢.

(٢) هوـ هـارـونـ بـنـ مـوسـىـ الـطـكـبـريـ، رـاجـعـ رـجـالـ الـجـاشـيـ: ١٠٣٢/٢٨٠، وـفـهـرـسـ الـطـوـسيـ: ٩٧.

(٣) فـيـ الـمـصـدـرـ: مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ.

(٤) فـيـ الـمـصـدـرـ: وـلـدـهـ.

٥. أـمـالـيـ الصـدـوقـ: ١٠/٤٩١.

٦ـ الـكـافـيـ ١: ٢٨/٣٧٢، شـرـحـ نـبـعـ الـلـاـقـةـ لـابـنـ أـبـيـ الـحـدـيدـ ١٤: ٧٠.

٧ـ الـكـافـيـ ١: ٣٧٣/٣٧٣.

وفي حديث آخر: «كَفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذِّبٌ لِذِيَّنَا، وَلَا يَعْنِي بِقِيلِ الْأَبْاطِلِ

وَأَبْيَضُ يَسْتَنْسِي الْقَمَامَ بِرِوجْهِهِ يَمَالٌ^(١) الْبَيْتَمِ عَصْنَةً لِلْأَرَامِ»؟

٨/٨١٩١ . وَعِنْ عَلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَفِعَهُ، عَنْ أَبِيهِ

عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ النَّلِمَاءِ)، قَالَ: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِيَحْسَابِ الْجَمَلِ»^(٢) قَالَ -بَكْلَ لِسَانَ».

٩/٨١٩٢ . وَعِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللَّهِ أَبْنَىٰ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىٰ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْمَغْبِرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيهِ زِيَادَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ النَّلِمَاءِ)، قَالَ: «أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِيَحْسَابِ الْجَمَلِ، وَعَقَدَ بِهِ

ثَلَاثَةَ وَسَيْنَىٰ».

١٠/٨١٩٣ . وَعِنْ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ عَمِيرَ، عَنْ هِشَامَ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ أَبِيهِ

عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ النَّلِمَاءِ)، قَالَ: «بَيْنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ لِهِ جَدَّدُ، فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ

ثَلَاثَةَ (١)، فَقَتَلُوا ثِيَابَهُ، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَذَهَبَ إِلَى أَبِيهِ طَالِبٍ، قَالَ لَهُ: يَا عَمَّ، كَيْفَ تَرِي حَسَبِي

فِيكُمْ؟ قَالَ لَهُ: وَمَا ذَلِكَ، يَا أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرُ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةَ، وَأَخْذَ السُّلَيْفَ، وَقَالَ لِحَمْزَةَ: حُذِّ

الْسَّلَىٰ، نَمَّ نَوْجَهَ إِلَى الْقَوْمِ؛ وَالنَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَعَهُ، فَأَتَىٰ قُرْبَاسًا وَهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَزَّفُوا الشَّرَفَ فِي

وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ: أَمِيرُ الْسَّلَىٰ عَلَىٰ سَيَالِمِمْ^(٢) فَنَفَلَ ذَلِكَ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَىٰ آخِرِهِمْ. ثُمَّ النَّفَتُ أَبُو طَالِبٍ (بْنِ النَّلِمَاءِ)

إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: يَا أَخِي، هَذَا حَتَّبُكَ فِينَا».

١١/٨١٩٤ . وَعِنْ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ نَصْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ

عَبْدِ الدُّنْدُونَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (بْنِ النَّلِمَاءِ)، قَالَ: «لَمَّا تَوَقَّىٰ أَبُو طَالِبٍ (بْنِ النَّلِمَاءِ) نَزَلَ حَبْرَيْتِيلَ عَلَىٰ رَسُولِ

الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: بِمَحْمَدٍ، اخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ، فَلَبِسَ لَكَ بَهَنَاتِنَصْرٍ. وَثَارَتْ قُرْبَسٌ بِالنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَخَرَجَ

هَارِيًّا، حَتَّىٰ أَتَىٰ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يَقْالُ لَهُ الْحَجَّاجُونَ، فَصَارَ إِلَيْهِ».

١٢/٨١٩٥ . أَبِي بَابُويَّهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَذَّبُ وَعَلَىٰ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْوَرَاقِ، وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَهْدَانِيِّ (رَمَى إِذْنَهُمْ)، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

(١) البِشَّال: الْفَيَاتُ، وَالَّذِي يَقُولُ بِأَمْرِ قَوْمٍ. مُجَمِّعُ الْبَحْرَيْنِ - نَفْلٌ - ٥: ٤٣٢٤.

٨- الكافي : ١: ٣٧٤ .

(٢) سَيَالِمٌ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ (١٢) مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ.

٩- الكافي : ١: ٣٧٤ .

١٠- الكافي : ١: ٣٧٣ .

(١) الشَّلْلُ: الْجَلْدَةُ الرَّقْبَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ، يَكُونُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَالْجِيلِ وَالْإِبْلِ. لِسَانُ الْعَرَبِ - سِلاً - ١٤: ٣٩٦ .

(٢) الشَّيْبَةُ: الْأَرْبَبُ. الصَّاحِحُ - سِيلٌ - ٥: ٦١٧٢٤ .

١١- الكافي : ١: ٣٧٣ .

١٢- معاني الأَعْسَارِ: ١/٢٨٥ .

محمد بن أبي عمّير، عن المُعَضْلِي بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عبدالله): «أسلم أبو طالب (عبدالله) بحساب الجُنَاحِ، وعقد بيده ثلاثة وستين». ^{١٣}

نعم قال (عبدالله): «إِنَّمَا مَنَّى أَبِيهِ طَالِبٌ (عبدالله) مِثْلُ أَصْحَابِ الْكَفْرِ، أَسْرَوْا إِيمَانَهُ، وَأَظْهَرُوا الْغَرَبَكَ، فَاتَّاهُمُ الْأَجْرَهُمْ مَرْتَنِ». ^{١٤}

١٣/٨١٦٦ - وعنـهـ: قال: حَدَّثَنَا أَبُو الفَزْجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤْتَمِرِ بْنِ نَفِيسِ الْمِصْرِيِّ النَّقِيبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّاوِدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَنْتُ عِنْدَ أَبِيهِ الْقَاسِمِ الْحَسِينِ بْنِ رَوْحٍ (رسول الله)، إِذْ سَأَلَهُ رَجُلٌ: مَا مَعْنِي قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ (رسول الله)؟ إِنَّمَا عَمَّكَ أَبُوهُ طَالِبٌ قَدْ أَسْلَمَ بِحَسَابِ الْجُنَاحِ، وَعَدَدُ بَيْدِهِ ثَلَاثَةٌ وَسَتِينَ؟ قَالَ: عَنِّي بِذَلِكَ: إِلَهٌ أَخْدُ جَنَادِ.

وَتَفَسِّيرُ ذَلِكَ: إِنَّ الْأَلْفَ وَاجِدٌ، وَاللَّامُ ثَلَاثَةٌ، وَالهَاءُ خَمْسَةٌ، وَالْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَالْحَاءُ ثَمَانَةٌ، وَالدَّالُ أَرْبَعَةٌ، وَالجِيمُ ثَلَاثَةٌ، وَالوَاءُ وَسَتٌ، وَالْأَلْفُ وَاحِدٌ، وَالدَّالُ أَرْبَعَةٌ. فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَسَتِينَ.

١٤/٨١٦٧ - وعنـهـ: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الصَّفارِ، عَنْ أَبِيهِ أَبُوبَ ابن روح، عن العباس بن عامر، عن علي بن أبي سارة، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عبدالله)، قال: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَأَسْرَ إِيمَانَهُ، فَلَمَّا حَصَرَهُ الوفَّاقُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (رسول الله)»: اخْرَجَ مِنْهَا فَلَبِسَ لَكَ بَهَا نَاصِرٌ، فَهَا يَخْرُجُ إِلَى الْمَدِينَةِ».

١٥/٨١٦٨ - وعنـهـ: قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّاعِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبْسَاطٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُشْلِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَحِيِّ بْنِ ثَبَاتَةِ، قَالَ: سَوِّيْتُ أَمْرِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ (عبدالله)، يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا عَبَدَ أَبِيهِ، وَلَا جَدَّيْهِ عَبْدَ الْمُطَلَّبِ، وَلَا هَاشِمَ، وَلَا عَبْدَ مَنَافَ، صَنَّمَ قَطْطَةً.

قَبْلَهُ: فَمَا كَانُوا بِعِبَدِيْنِ؟ قَالَ: «كَانُوا يُضْلَلُونَ إِلَى الْبَيْتِ، عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ (عبدالله)، مَتَّكِّلِيْنَ بِهِ». ^{١٥}
 ١٦/٨١٦٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمينة بن علي القمي، قال: حدثني ذرّت بن أبي منصور: أنه سأله أبا الحسن الأول (عبدالله): أكان رسول الله (رسول الله) محجوراً بأبي طالب؟ فقال: «لا، ولكنه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه» (رسول الله). ^{١٦}

قال: فللت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوراً به؟ فقال: «لو كان محجوراً به ما دفع إليه الوصية».

قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب (عبدالله)؟ قال: «أُقْرَأَ بِالنَّبِيِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَدُفِعَ إِلَيْهِ الْوَصَائِيَا، وَمَا تَرَكَ

١٣ - معاني الأخبار: .٢/٢٨٦

١٤ - كمال الدين و تمام التمعة: ٣/١٧٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤: ٧٠، نحو.

١٥ - كمال الدين و تمام التمعة: ١٧٤: ٣٢.

١٦ - الكافي: ١: ١٨/٣٧٠.

بِوْحَمَدِهِ

١٧/٨١٧٠ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن العلبي بن أبيان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عبد الشلام): «إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بموالد النبي (من ناد عليه رأته)، فقال أبو طالب: أصيبرني شبتُ أبشرك بمثيله إلَّا النَّبِيَّ». وقال: «السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله (من ناد عليه رأته) وأمير المؤمنين (عبد الشلام) ثلاثون سنة».

١٨/٨١٧١ - وذكر ابن بابويه في كتاب (التجريد) من شعر أبي طالب قوله:

أنت الأمين محمد
فَرِزْمَ أَغْرِيَ مُسَرَّدَ
لَمُسَرَّدِينَ أَطَابَ
كَرِمُوا وَطَابَ التَّزَلُّدَ
أَنْتَ السَّبِيدُ مِنْ السُّعُورِ
دَنَكَشَنْكَ الأَنْسَدَ
فِيَنَا وَصَنِيَّ مُرَشدَ
فَلَقَدْ عَرَزَتَكَ صَادِفًا
بِالْفَوْلِ لَا تَنْقَنَدَ
وَأَنْتَ طَفَلُ أَمْرَدَ
ما زَلَّ تَنْطَلِي بِالصَّوَابِ

قال ابن بابويه: ولأبي طالب في رسول الله (من ناد عليه رأته) مثل ذلك في قصيدة اللامية، حيث يقول:

وَمَا يَنْلِهُ فِي النَّاسِ سَبِيدٌ عَنْتَرٌ
إِذَا قَابَسَهُ عَنْدَ وَقْتِ الْعَاهَلِ
وَأَظْهَرَهُ دِبَنَ حَمَّةً غَيْرَ زَانِي
فَأَبَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ سُبُورٌ

ومنها:

وَأَبِيسُ شَنْتَقِي الشَّامِ بِرَجَهِ
بِطَيْفِ بِهِ الْهَلَاكِ مِنْ آلِ هاشِمٍ
وَمِيزَانٌ صَدِيقٌ لَا يَخِسُّ (٣) شَعِيرَةُ
رَبِيعُ الْبَنَامِيِّ عَصْمَةُ الْأَرَامِيلِ
فَهُمْ عَنْهُ فِي نَعْمَةٍ وَفِرَاضِلِ

وَمِيزَانٌ صَدِيقٌ لَا يَخِسُّ (٣) شَعِيرَةُ

١٩/٨١٧٢ - الطبرسي في (مجمع البيان) قال: ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبي طالب (عبد الشلام)، وأجماعهم حجّة، لأنهم أحد التقلين اللذين أمر النبي (من ناد عليه رأته) بالتمسك بهما، بقوله (من ناد عليه رأته): «ما إن تمكّن بهما لان تخلوا».

١٧ - الكافي: ١/٣٧٦.

١٨ - التوسيد: ٤/١٥٨.

(١) في «ج» والمصدر: من لندن.

(٢) في «ج»، يـ: التهامـلـ.

(٣) خاتـ: خـدرـ بـهـ لـ«الـصحـاحـ خـيـسـ ٣٠٠ـ ٩٢٦ـ».

(٤) آلـ الـبـيرـانـ: جـازـ، السـانـ عـربـ عـلـ ١١ـ ٤٤٩ـ.

١٩ - مجمعـ الـبـيـانـ: ٤ـ ٤٤٤ـ.

ذكره الطبرسي في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَا نَعْنَاءٍ وَيَتَنَزَّلُ عَنْهُ﴾^(٤)، وذكر من أشعار أبي طالب ما يدل على ايمانه، لم نذكر منها هنا شيئاً مخالفة للاطالة.

٤٠- ابن طاروس، في (طرائفه): قال: ومن عجب ما بلفت إليه المصيبة على أبي طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أنَّ المراد من قوله تعالى لنبيه (صلوات الله عليه وآله): **(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَخْيَثَتْ)** أبو طالب (عليه السلام) وقد ذكر أبو الحسن بن رشادة الواقع الواسطي في مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، في قوله تعالى: **(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مِنْ أَخْيَثَتْ)** كيف يقال أنها نزلت في أبي طالب، وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن في المدينة، ومات أبو طالب في غُوثيان الإسلام والذين صلوا عليه وآله يمتنعون؟!

ولائما نزلت هذه الآية في الحارث بن الشuman بن عبدمناف^(٤)، وكان النبي ﷺ يُحِبُّ إسلامه، فقال يوماً للنبي ﷺ: (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّ الَّذِي جَحَّدَ بِهِ الْحَقَّ بِهِ حَقٌّ، ولكن يعمتنا من اتباعك أَمَّا الْمُرْبِّي تَخْطُّفُنَا مِنْ أَرْضِنَا، لِكُثْرَتِهِمْ وَقُلْتُنَا، وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، فَنَزَّلَتِ الْآيَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْمِنُ بِإِسْلَامِهِ لِتَشْهِيدِ اللَّهِ.

٤١٧٤- وقال ابن طاوس أيضاً: وكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، ومضمون الآيات^(١) أن ينكروا إيمان أبي طالب (عليه السلام)؟ وقد تقدّمت رواياتهم بوصية أبي طالب (عليه السلام)، أيضاً لولديه على (عليه السلام) يملازمة محمد (صلى الله عليه وآله)، و قوله: إنه لا بدّ عدو إلا إلى خير، وقول نبيهم: «جزاك الله خيراً، يا عَمْ ». وقوله (صلى الله عليه وآله): «لو كان حَيّاً فَرِّطْتُ عَيْنَاهُ ».

ولو لم يعلم نبيهم أنّ أبي طالب مات مؤمناً مادعاه، ولا كانت تُقرّ عيشه بنبيهم (صلوات الله عليه وآله)، ولو لم يكن إلا شهادة عشرة نبيهم بالإيمان لوجب تصدقهم، لما تشهد نبيهم أنّهم لا يفارقون كتاب الله، ولا ربّ أنّ العترة أعرّف بساطاً، أي طالب من الأجانب، وشيعة أمّه، البيت (عليهم السلام) مُجتمعون علم، ذلك، ولهم فيه مصائب.

٢٤٨١٧٥- ابن بابوره: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجمتي، عن أحمد بن محمد، عن ابن قفال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (بـالسلام) يقول: «اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس، فإنه ما كان الله فهو الله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدینكم، فإن المخاصمة مُقرضة

(١) الأئمَّة

٢٠ - المطر اتفا

(١) في مجمع البيان ٢٠٦: الحارث بن نوفل، من عبادت.

٢١- الطلاق:

(١) في «ط، ي»: الآيات.

(٤) فِي المَصْدَرِ: وَلَا كَانَ فِي نَسْمَةٍ عَنْهُ.

٢٢ - المحتوى

للقلب، إن الله عز وجل قال لنبينا (صلوات الله عليه وآله): ﴿إِنَّكُمْ لَا تَهْدِي مِنْ أَخْبَثَتْ وَلَكُمْ إِنَّهُ يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ﴾، وقال: ﴿أَقْرَأْتُ تُكَرَّةً أَنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، وأنت أخذتهم عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، إبني سمعت أبي عبد الله (صلوات الله عليه وآله) يقول: إن الله عز وجل إذا اكتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى ذركه^(٢).

قوله تعالى:

وَقَالُوا إِنْ تَشْيِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ تَنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
أَقْرَنَ وَعْدَنَا وَغَدَا حَسَنًا تَهْوَى لِأَقِيدَةٍ [٦١-٥٧]

١/٨١٧٦ - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ تَشْيِعِ الْهَدَىٰ مَعَكَ تَنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إلى الإسلام والهجرة، وقالوا: إن شيع الهدى معك تنطفف من أرضنا. فقال الله عز وجل: ﴿أَوْلَمْ تَنْكُنْ لَهُمْ خَرَماً ءاَبِنَا يَجْنِبُنِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَنْ وَرَزْفًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْتَرَهُمْ لَا يَقْلُمُونَ﴾.

وفعله: ﴿وَكُنْ أَمْلَكْنَا مِنْ قَرْبَةٍ بَطَرَتْ مَعْيَشَتَنَا﴾ أي كفرت ﴿بِئْلَكَ مَسَاكِنَهُمْ لَمْ تُنْكِنْ مَنْ يَغْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٢/٨١٧٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن علي، عن إسماعيل بن علي المعلم، عن بندل بن الشخير، عن شعبة، عن أبيان بن ثليل، عن مجاهد، قال: قوله عز وجل: ﴿أَقْرَنَ وَعْدَنَا وَغَدَا حَسَنًا تَهْوَى لِأَقِيدَةٍ﴾، نزلت في علي وحمزة (طهرا والثلة)،

٣/٨١٧٨ - الحسن بن أبي الحسن الدليمي: بإسناده عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه وآله)، في قوله عز وجل: ﴿أَقْرَنَ وَعْدَنَا وَغَدَا حَسَنًا تَهْوَى لِأَقِيدَةٍ﴾، قال: «الموعود: علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وآله)، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا، ووعده الجنة له ولأولئك في الآخرة».

(١) يوسف ٩٩:١٠

سورة القصص آية ٦١-٥٧.

١- تفسير القمي ١٤٢: ٢.

٢- تأویل الآيات ٤٢٢: ١٧، تفسير الطبری ٣٠، شواهد التبریل ١: ٦٢، ٦٠، ٤٣٦ و ٥٩٩ / ٤٣٦ و ٥٩٩، فتاوى السبطين ١: ٢٩١ / ٣٦٤، ذخائر العقبي ١: ٢٧٩-٣٨.

٣- تأویل الآيات ٤٢٢: ١، تفسير النسفي ٣: ٣.

٤- تأویل الآيات ٤٢٢: ١، تفسير الطبری ٣: ٣.

قوله تعالى:

**وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شَرَّكَاَعِيٍ - إِلَى قُوله تَعَالَى - لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَهْتَدُونَ [٦٤-٦٥]**

١/٨١٧٩ - علي بن إبراهيم: قوله: **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شَرَّكَاَعِيٍ الَّذِينَ كُثُّشْ تَرْعَمُونَ** يعني الذين
كُثُّشْ هم شركاء الله، **(قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَنْوَافُ زَيْنَهُؤَلَّا، الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِنَّكَ مَا
كَانُوا إِبَّانَا يَتَبَدَّلُونَ** يعني ما عبدوا، وهي عبادة الطاعة، **(وَقَلَ أَذْعُو أَشْرَكَاهُمْ)** الذين كتمت ندعونهم شركاء،
(وَنَدْعُوكُمْ لَكُمْ يَسْتَجِيبُوْلَهُمْ زَرَّاؤُ الْفَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ).

قوله تعالى:

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْبَتْنِي الْمُرْسَلِينَ [٦٥]

١/٨١٨٠ - علي بن إبراهيم: إن العاتمة رزوا أن ذلك في القبة. وأما الخاصة، فإنه حدثني أبي، عن الأضر بن
سُرَيد، عن يحيى الحلباني، عن عبد الحميد الطاتني، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: وإن العبد
إذا دخل قبره جاءه منكر، وفزع منه، بسأل عن النبي صلى الله عليه وآله، فيقول له: ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان
بين أطهريكم؟ فإن كان مؤمناً، قال: أشهد أنه رسول الله جاء بالحق. فيقال له: ارقد رقدة لا حلم فيها، ويتناهى عنه
الشيطان، ويُمسح له في قبره سبعة أذرع، ويرى مكانه في الجنة.
قال: وإذا كان كافراً، قال: ما أدرى. فيضرب ضربة بسماعها كل من خلق الله إلا الإنسان، ويسلط عليه
الشيطان، وله عينان من تحسس، أو نار، يلمعان كالبرق الخاطف، فيقول له: أنا أخوك، ويسلط عليه الحيات
والقارب، ويفطم عليه قبره، ثم تضيقه ضيقاً حتى لا يُصلِّعَ عليه، ثم قال بأصابعه (١)، فشرجها (٢).

قوله تعالى:

وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ - إِلَى قُوله تَعَالَى - وَرَبِّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُ صَدُورُهُمْ

وَمَا يَغْلِبُونَ [٦٨ - ٦٩]

١/٨١٨١ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: **﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾**, قال: بختار الله الإمام، وليس لهم أن يختاروا.

ثم قال: **﴿وَرَبُّكَ يَغْلِبُ مَا تُكِنُ صَدُورُهُمْ وَمَا يَنْتَهُونَ﴾**, قال: ما عزماوا عليه من الاختيار، وأخبر الله نبيه (من الله عبده وآله) قبل ذلك.

٢/٨١٨٢ - محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن القلاه (زوج آدم) رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عبد اللهم) بمطرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمة، فأداروا أمر الإمامة، وكثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدى (عبد اللهم) فأعلمه خوض الناس فيه، فتبسم (عبد اللهم)، ثم قال: (يا عبد العزيز، جهل القوم، وخديعوا عن أديانهم^(١)، إن الله عز وجل لم يغتصب نبيه (من الله عبده وآله) حتى أكتل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه بيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كتملاً، وقال عز وجل: **﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾**^(٢) وأنزل فيه ما أنزل في جهة الوداع - وهي آخر عمره (من الله عبده وآله) - **﴿إِذْنَمْ أَنْتَلْتَ لَكُمْ وَيَنْتَلْتَ عَلَيْكُمْ يَغْتَنِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَيَنْهَا﴾**^(٣)، وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يغتصب رسول الله (من الله عبده وآله) حتى بين لأمته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علينا (عبد اللهم) علمًا وماماً، وما ترك شبتاً تحتاج إليه الأمة إلا بيته، فمن رأى أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحالها من الأئمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجمل فداءً، وأعظم شأنًا، وأعلى مكاناً، وأمنع جانبًا، وأبعد غروراً من أن يليها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأدائهم، أو يقتربوا إماماً باختيارهم. إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل (عبد اللهم)، بعد النبيرة والحللة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها، وأشار بها ذكره، فقال: **﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا﴾**^(٤)، فقال الخليل (عبد اللهم)، سروراً بها: **﴿وَقَوْنِي دُؤْتَنِي﴾**^(٥) قال اللهبارك وتعالى: **﴿لَا يَنْأَلُ عَنْهُدِ الظَّالِمِينَ﴾**^(٦) فأبطلت هذه الآية إمامات كل ظالم إلى يوم القيمة، وصارت في الصفرة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرته أهل الشفاعة والطهارة، فقال: **﴿وَوَقَبَتْنَا لَهُ إِنْسَحَاقٌ وَيَقْوَبٌ نَّافِلَةٌ وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَنَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْخَبَنَا إِلَيْهِمْ فَقَلَّ الْخَيْرَاتُ فَإِنَّمَا**

سورة القصص آية ٦٨ - ٦٩.

١ - تفسير القمي : ١٤٣ : ٢

٢ - الكافي : ١ / ١٥٤ : ١

(١) في (ي) وستة من (ط): رأيهم

(٢) الأشام : ٥٨ : ٦

(٣) المسند : ٥

(٤) البرقة : ٢ / ١٢٤

الرَّكْوَةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ^(١)، فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض، فَرَنَّا فَقَرَنَا، حتى وَرَنَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
البنين (من أهله وآله)، فقال جل وتعالى: إِنَّ أُولَئِي الْأَيْمَانِ بِإِيمَانِ الَّذِينَ أَتَبْعَثُ وَهُنَّا أَشَدُّ وَأَفَدُّ
وَلَئِنْ أَغْوَيْتُمْ^(٢)، فكانت له خاصة، فقلدها رسول الله (من أهله وآله) عليهما السلام، بأمر الله عز وجل، على رسم
ما فرض الله، فصارت في ذريته الأوصياء^(٣) الذين آتاهم الله العلّم والإيمان بقوله جل وعلا: وَقَالَ الَّذِينَ أَوْثَوْا
الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ يُسْتَمِّ فِي كِتَابٍ أَفَلَا يَرَى يَوْمَ الْبَثْثَةِ^(٤)، فهي في ولد علي (عليه السلام) خاصة إلى يوم القيمة، إذ
لأنني بعد محمد (من أهله وآله)، فمن أين يختار هؤلاء الجبهات؟

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله، وخلافة رسول الله (من أهله وآله)، ومقام
أمير المؤمنين (عليه السلام)، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح
الدنيا، وعز المؤمنين، إن الإمامة أُسُّ الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة، والراكرة، والصيام،
والحج، والجهاد، وتوفير الفيء، والصدقات، وإمساء الحدود والأحكام، ومنع التفوه والأطراف.

الإمام يجعل حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويفهم حدود الله، ويندب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه
بالحكمة والتوعية الحسنة والمحجة البالغة؛ الإمام كالشمس الطالعة المجلبة بنورها للعالم، وهي في الأفق بحيث
لاتنالها الأيدي والأ بصار؛ الإمام البدر المتبصر، والبراج الراهن، والنور الساطع، والتجمي الهادي في غياهب الدرج،
وأجوار^(٥) البلدان والقفار، رُلُجَّ الحمار؛ الإمام الماء العذب على الظماء، والدال على الهدى، المتجي من الردى.
الإمام النار على البياع^(٦)، الحازم لمن اصطلي به، والدليل في المهالك، من فارقه فهالك؛ الإمام السحاب
الماطر، والغيث الهاطل، والسمس المضيّة، والسماء الظلليلة، والأرض البسيطة، والقين الشزيرة، والزورقة؛
والزورقة؛ الإمام الأنبياء الرفقاء، والوالد الشفقاء، والأخ الشفقاء، والأم التبرة بالولد الصغير، ومتفرع العباد في الداهية
الناد^(٧).

الإمام أمين الله في خلّيه، ومحجّته على عباده، وخليفة في بلاده، والداعي إلى الله، والذابت عن حرم الله؛
الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من الشّيّء، المخصوص بالعلم، المؤسوس بالعلم؛ نظام الدين، وعز المسلمين،
وغيظ المنافقين، ونوار الكافرين؛ الإمام واحدٌ ذهراً، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له
مثل، ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل للزهاب.

(١) الأنبياء: ٢١؛ ٧٢ و ٧٣.

(٢) آل عمران: ٣، ٣٨.

(٣) في المصدر: الأنبياء.

(٤) الروم: ٣٠، ٥٦.

(٥) أشوار: جمع خوز، وهو من كل شيء وسطه. «الصحاح» ج ٢: ٣٧٦.

(٦) الباع: ما ارتفع من الأرض. «جمع البحر» بفتح «ب». ٤٤١٢.

(٧) الناد: الداهية. «لسان العرب». بـ ٣: ٤٤١٣.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختباره؟ هيئات هيئات، خللت المقول، ونافت الحلم، وحازت الألباب، وخميرت^[11] العيون، وتصاغرت المظاء، وتحيرت الحكماء، ونماصرت الحالماء، ومحضرت الخطباء، وجهت الآيات، وكلت الشعراً، وغجرت الأدباء، وعيّنت اللسانه عن وصف شانه، أو قضبته من فقاره، وأفرقت بالتجز والتفسير.

وكم يُوضّف بكلمة، أو يُمْسِك بكتّبه أو يُهَمِّش شيئاً من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويُغْنِي عنه، لا، كيف، وأين؟ وهو بحسب التّعجم من يد المُتّناولين، ووزُفُر الواصفيين، فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يجد منها هذا؟

أنظلوكن أن ذلك يوجد في غير آل محمد (صل الله عليه وآله)؟ كذبتم والله أنفسهم، ومنهم الأباطيل، فارتفعوا
مرتفع صعباً دحضاً^(١)، ترددت عني إلى الخضيص أقدامهم، راشوا إقامة الإمام بعنوان حازمة باشرة ناقصة، وأداء مقصولة،
فلم يزدادوا منه إلا بعداً، قاتلهم الله أئمّي يؤذكون، ولقد رأموه ضئلاً، وقالوا إنكاداً وضلوا ضللاً بعيداً، ووقدوا في
الختير إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدّهم عن السبيل، وكانوا مستجيرين، وراغبوا عن
اختبار الله، واختبار رسوله^(٢) إلى اختبارهم، والقرآن ينادي بهم: **﴿وَرِثْكُمْ يُخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيُخَلِّصُ مَا كَانَ لَهُمُ الْجَيْزَةُ**
سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَحَمَّلَ عَذَابَ شَرِّكُونَ﴾، وقال عز وجل: **﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا أَفْطَنَ أَفَلَهُ وَزَسْوَهُ أَنْرَى أَنْ**
يَنْكُونُ لَهُمُ الْجَيْزَةُ مِنْ أَنْرَجْمَهُ﴾^(٣)، وقال: **﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تُخْكِمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرِسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِي**
مَا تَخْيِرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّهِ إِنِّي بِمُؤْمِنٍ لَمَعَا تُخْكِمُونَ سَلَّمُهُمْ أَيْمَمُهُمْ يَذَلِّكُ ذَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ
شَرِّكَاهُ فَلَيَأْتُوا بِشَرِّ كَاهِنِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(٤)، وقال عز وجل: **﴿أَفَلَا يَتَبَرَّوْنَ الْفَرْمَادَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ**
أَفْلَاهَنَاهُ﴾^(٥)، ألم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفهون؟ ألم قالوا: **﴿سَمِعْنَا وَمَمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَ الدَّوَابُ عِنْدَ**
أَغْرِيَ الصُّمُّ أَبْكِمُ الظُّبَّانِ لَا يَقْتَلُونَ وَلَا غَلِيمُ آفَهُمْ خَيْرًا لِأَشْنَمَهُمْ وَلَا أَشْنَمَهُمْ تَلُوا وَهُمْ مُغَرَّضُونَ﴾^(٦) ألم
قالوا: **﴿سَمِعْنَا وَغَصِّنَاهُ﴾**^(٧) بل هو يُضلِّل الله يؤذيه من شاء، والله ذو القفل المطربي.

فكيف لهم باختيار الإمام، والإمام عالم لا يتجهّل، وراع لا يبتخل، متقدّم القدس والطهارة، والشّك والرّهاده، والعلم والبيادة، مخصوص بدعوة الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وتسلّم الطاهيره^(٢٢) البطل، لا ينبع^(٢٣) فيه في نسب، ولا

(١٤) في المقدمة: خاتمة

١٨- (الخطيب: الأئمة والعلماء)

١٢٦

۱۰۷

جغرافیا (۱۴)

51 (11) (12)

• 18 •

٢٠١٨ - ٢٤ - (٢)

٩٣ : ٢

(٢٢) في المصدر: المطهرة.

(٢٣) في المصدر: مفترض.

يدانبه ذو حسب، في النسب ^(١) من فريش، والدُّرْوَة من هاشم، والعنزة من الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، والرضا من الله عَزَّ وَجَلَّ، أشرف الأشراف، والفرع من بني عبد مناف، نامي العلم، كاميل الجلم، مُضطليع بالإمام، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ، ناصح لعيادة الله، حافظ لدين الله؟

إن الأنبياء والآئمة (صلوات الله عليه) يوفهم الله ويوتيمهم من مخزون علمه وحكمه مالا يُؤتيم بهم، لكنه ^(٢) علّمهم فوق علم أهل زمانهم، في قوله تعالى: ﴿أَنْقَنْتَنِي بِهِدَىٰ إِلَى الْأَحْقَىٰ أَنْ يَشْعَرَ أَنَّ لَأَنْ يَهْدِي إِلَى أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ بِنِعْمَتِنِي تَحْكِمُونَ﴾ ^(٣)، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْجِنَاحَنَّفَدَ أَوْتَنِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ^(٤)، وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَضْطَقَهُ عَلَيْكُمْ رِزْقَهُ بَشَطَّهُ فِي الْمِلَمْ وَالْجِنْسِ وَاللهُ يُؤْتِي شُلَكَةَ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَابْنُهُ عَلِيهِمْ﴾ ^(٥)، وقال لنبیه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْجِنَاحَنَّفَدَ مَا لَمْ تَكُنْ تَنْلَمْ وَكَانَ فَقِيلَ أَغْوَيْتَ عَظِيمًا﴾ ^(٦)، وقال في الآئمة من أهل بيته وعترته وذريته (صلوات الله عليه): ﴿أَنْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا تَأْتَاهُمْ أَقْهَىٰ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ مَاتُتْنَا عَالَىٰ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْجِنَاحَنَّفَدَ وَمَاتُتْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ فَيُؤْتِهِمْ مَنْ يَأْمَنْ بِهِ وَمَنْ يَنْهَمْ مَنْ صَدَّعَهُ وَكَفَنْ يَحْتَمِمْ سَعِيرًا ^(٧).

وأن العبد إذا اختراره الله عَزَّ وَجَلَّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأردع قلبه بباب الحكمة، وألهمه العلم الإلهامًا، فلم يتعنَّ بعدَه بجوابٍ، ولا يجد فيه عن ضوابٍ، فهو متصورٌ مؤيدٌ، مُؤْتَقٌ مُشَدَّدٌ، قد أمن الخطأ ^(٨) والزلل والمبادر، وبخشّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشهادته على خليفه، وذلك: ﴿فَضَلَّ أَفْرَادُهُمْ بِهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَقْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٩).

فهل يتدرون على مثل هذا اختصاره، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فبتداً منه؟ ندعوا... وبيت الله - الحق -، وبنداً كتاب الله وراء ظهرهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله المهدى والشفاء، نبذدوه وأبعروا أهواههم، فلدمتهم الله، ومقتهم، وأنقصتهم، فقال جل وتعالى: ﴿وَمَنْ أَضْلَلَ مِنْ أَنْتَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَهْدِي أَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(١٠)، وقال: ﴿قَنْسَالَهُمْ وَأَضْلَلَ أَغْمَالَهُمْ﴾ ^(١١)، وقال: ﴿كَبَرَ مَنْ شَاءَ عِنْدَ أَقْرَبِهِ وَعِنْدَ الْلَّذِينَ مَا فَشَأُوا كَذَلِكَ

(١) في المصدر: في البيت.

(٢) في المصدر: فيكون.

(٣) يونس: ٢٥: ١٠.

(٤) البرقة: ٢: ٢٦٩.

(٥) البرقة: ٢: ٢٤٧.

(٦) النساء: ١١٢: ١.

(٧) النساء: ٤: ٥٥ و ٥٤.

(٨) في المصدر: الخطايا.

(٩) الحديـد: ٥٧: ٢١.

(١٠) التـصـنـعـ: ٢٨: ٥٠.

(١١) محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): ٤٧: ٨.

يقطنُ آلةً غَلَى كُلُّ قلبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ^(٣٥)، وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَسْلَمًا كَثِيرًا، وَرَوْيَ هَذَا الْحَدِيثَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيٍّ بْنُ بَابُوِيْهِ، فِي كِتَابِ (مَعْنَى الْأَخْبَارِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الْقَلْانِيِّ (صَدِيقِهِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ الْهَارُونِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ عُمَرَ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسْنِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقَامِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُسَلِّمٍ، عَنْ أَخِهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسَلِّمٍ، قَالَ: كَنَا مَعَ الرَّضَا (عَبْدِ اللَّهِ) يَمْرُزُ وَفَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجَمْعَةِ فِي بَدْءِ مَذْقَبِنَا، فَادْرَأُوا أَمْرَ الْإِمامَةِ؛ وَسَاقُ الْحَدِيثِ بِعِينِهِ^(٣٦).

٣٨١٤٣- ابن شهراشوب: عن علي بن الحنف، عن شعبة، عن حماد بن سلمة، عن أنس، قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ كَيْفَا شَاءَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَيَخْتَارُهُ﴾. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَهْنَانِي وَأَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فَاتَّبَعْنَا^(١)، فَجَعَلَنَا الرَّسُولُ، وَجَعَلَ عَلَيْنَا بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْوَصِيَّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ
الْأَجْيَرُ﴾^(٢)، يَعْنِي مَا حَكَلْتُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَارُوهُ، وَلَكُنِّي أَخْتَارَ مِنْ أَنْسَاءَ، فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي صَفْرَةُ اللَّهِ، وَخِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُخْنَانُ آتَهُ﴾، يَعْنِي تَنَزَّلَ اللَّهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ^(٣) بِهِ كَثَرًا مِنْهُ.

٤١٨٤- ومن طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من التفاسير الأخرى عشر وهو من شرائح أهل السنة - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَزَيْنٌ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيُخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ أُخْبِرَةً﴾، يرفعه إلى أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) عن هذه الآية، فقال: وإن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء، وبختار، وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فاتسجينا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالبوصي، ثم قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أُخْبِرَةً﴾، يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنني اختار من أبناءه؛ فأنا وأهل بيتي صفتهم، وخبرتهم من خلقي، ثم قال: ﴿شَهَادَ اللَّهُ عَنَّا بُشِّرُوكُنْ بِهِ كُلُّ مَكَّةٍ﴾، ثم قال: ﴿وَزَيْنٌ﴾ يعني يا محمد ﴿يَقْلِمُ مَا تَكِنُ صُدُورُهُمْ﴾ من يغض المنافقين لك، والأهل بيتك ﴿وَمَا يَنْتَهُونَ﴾ بالنتي من الخط لك، والأهل بيتك.

قوله تعالى :

وَنَزَّعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يُسْتَأْذِنُ عَنْ ذَكْرِهِمْ

٢٥ (٢٥) غافر : ٤٣

(٢٦) معانٰ الأخوان: ٩٦/٣

٢٨٦ - المحتوى

(١) المُشَخَّصَةُ: المُعْتَدَلُونَ، كأنَّهُمْ «الإِنْسَانُ الْعَرَبُ»، نجاشي، ١٨٧.

١٢٧/٩٨ : المطبعة

[٧٨-٧٥] المُجْرِمُونَ

١٨٤٥- علي بن إبراهيم؛ وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (علـى النـاسـ)، في قوله تعالى: ﴿وَتَرَعْنَا مـن كـلـ أـمـةـ شـهـيدـاـ﴾ يقول: من كـلـ فـرـقـةـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـةـ إـمامـهـ ﴿فـقـلـنـاـ مـاـثـوـاـ بـزـهـانـكـمـ تـقـلـمـوـاـ أـنـ الـحـقـ فـقـوـضـلـ عـنـهـمـ شـاكـرـاـ شـهـيـدـوـنـ﴾.

٤١٨٦ - وقال علي بن ابراهيم، في قوله: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ شَوَّسَنِ فَيُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ وَمَا تَبَيَّنَ مِنَ الْكُنُوزِ
هـ ما بين الفتحة إلى النسخة عشر. قال: كان يحمل مذاق خزانته
اللهم كما حكى الله: إِنَّمَا أُوتِيَّتُ عَلَى عِلْمٍ عَنْدِي هـ يعني ماله، وكان يحمل الكربلاء،
فقال قارون: أَوْلَمْ يَعْلَمَ أَنَّهُ أَذْهَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَنْمًا وَلَا يَسْتَهِنُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ
أَيْ لَا يَسْأَلُ مِنْ كَانَ فِيهِمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ.

٣٨١٨٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيري، قال: حدثنا أبو الخبرين أحمد بن عيسى الكوفي، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب صرط الله عليهم، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْسِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾، قال: لا تنس صحتك وقوتك وفراغك شباتك، نشاطلك أن تطلب بها الآخرة.

٤٨ قوله تعالى :

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيَّتِهِ - إِلَى قُولَهِ تَعَالَى - وَنِكَائِهُ لَا يُفْلِحُ
[الكافرون: ٧٩-٨٢]

١٨٨٨- علي بن إبراهيم: **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ فِي زَيْتَنَةٍ**، قال: في الشاب المصبغات يجرحها في الأرض، **قَالَ الْأَذِنُ بِرِيدُونَ الْحَبِيْةَ الْدُّنْيَا يَا لَيْثَ لَكَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَارُوْنَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ**، فقال لهم الحَلُّصُ من أصحاب موسى: **وَذِلِّكُمْ نَوَابُ الْفَوَاحِشِ لَعْنَهُ خَافِنُ زَغْلُولٍ ضَالِّهَا وَلَا يَلْقَاهَا إِلَّا لِشَارِبِهِ** **لَعْنَسْتَنَا يَهُ وَيَدِهِ وَإِلَّا زَرْضُونَ قَمَانَ لَهُ مِنْ فَيْقَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ أَفْفَرٍ وَمَا كَانَ مِنَ النَّشَّيْرِينَ** « وأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَّنُوا مَكَانَةً بِالْأَمْسِ

٦ - تفسير القمي ٢: ١٤٣

٢٣٣ - نظرية التفخيم

مکالمہ

١٤٤ - نسخة الفتح

يَقُولُونَ وَيَكْأَلُونَ أَنَّهُمْ قَالُوا: هِيَ لِفَظَةُ سُرِّيَاتِهِ۔ ﴿يَسْطِعُ الرُّزْقُ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيُغْدِرُ نَوْلًا أَنْ مِنْ أَنْفُسِ عِبَادِنَا لَخَسَتْ إِنَّا وَيَكْأَلُونَ لَا يَفْلُجُ أَنْكَافُهُوْنَ﴾.

وكان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر، وأنزلهم البادية، وأنزل الله عليهم العزّ والشُّلُوْى، وانتجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عيناً، بطبروا، وقالوا: ﴿أَنْ تُصْرِّيْ عَلَى طَقَامٍ وَاجْدِنَادَعْ لَنَا رَبِّكَ يَخْرُجُنَا مِنْ بَقْلَاهَا وَقَاتِلَاهَا وَغَدَيْهَا وَبَصَلَاهَا﴾^(١). قال لهم موسى: ﴿أَشْتَبِلُونَ أَنَّهُمْ هُوَ أَدْتَنَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِضْرَا فَإِنَّ لَكُمْ مَا شَأْتُمْ﴾^(٢). فنالوا كما حكى الله: ﴿إِنَّ لِيَهَا قُرْبًا جَبَارِينَ وَإِنَّا نَذَّلَنَا هَذِهِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾^(٣). ثم قالوا لموسى: ﴿أَذْفَبْ أَنْتَ وَرِبُّكَ قَاتِلَاهَا إِنَّهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٤). ففرض الله عليهم دخولها، وحرّمها عليهم أربعين سنة يتبعون في الأرض فكانوا يقرون من أول الليل، وبأخذون في قراءة التوراة والدعاء والتباكي، وكان قارون منهم، وكان يقرأ التوراة، ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه، وكان يسمى (المنون) لحسن قراءته، وقد كان يعمل الكيمياء.

فلما طال الأمر على بنى إسرائيل في الشّيء والثّؤبة، وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوراة، وكان موسى يحيى، فدخل عليه موسى، فقال له: «يا قارون، فرمك في التوراة وأنت قاعد عنها؟! أدخل معهم، والإأنزل الله بك العذاب»، فاستهزاً بقوله، فخرج موسى من عنده مُعْتَمِّداً، فجلس في فناء قصره، وعليه جبة من شعر، وثلاثان من جلد جبار، شراكهما من خيوط شتر، بيده القص، فأمر قارون أن يُصْبِّطْ عليه زمام قد خلط بالماء، فُصْبِّطْ عليه، فنُصْبِّطْ موسى غَضْبًا شديدًا. وكان في كيئه شُعُّراتٌ كان إذا غُصِّبْ خرجت من ثابه وقطّر منها الدّم، فقال موسى: «يا رب، إن لم تُنْصِبْ لي فلَسْتُ لِكَ بَنِي»، فأوحى الله إليه: «فَدَأْتُ أَرْضَ الْأَرْضِ أَنْ تُطِيقَكَ، فَمَرَّهَا بِمَا يَنْتَهِ». ^(٥)

وقد كان قارون قد أمر أن يُغلق باب القصر، فأقبل موسى، فأومأ إلى الأبواب فانغرست، فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون عَلِمَ أَنَّهُ قد أُورِني بالعذاب، فقال: يا موسى، أَسألك بالرّجُم الذي بيني وبينك. فقال له موسى: «يا باب لاوي، لا تَرِدْنِي مِنْ كلامِكِ، يا أَرْضَ خَذِيْهِ». فدخل القصر بما فيه في الأرض، ودخل قارون في الأرض إلى رُكْبَتِهِ فبكى، وحَلَّفَ بالرّجُم، فقال له موسى: «باب لاوي، لا تَرِدْنِي مِنْ كلامِكِ، يا أَرْضَ خَذِيْهِ». فابتَلَتْهُ بِقُصْرِهِ وَخَرَائِهِ. وهذا ما قال موسى لقارون يوم أحلكه الله بما قال لقارون، فقليل موسى أَنَّ الله قد عَبَرَ بذلك، فقال: «يا رب، إنَّ قارون قد دَعَانِي بغيرك، ولو دَعَانِي بك لَأَجْتَهُ». فقال الله: «ما فلتَ: يا باب لاوي، لا تَرِدْنِي مِنْ كلامِكِ؟». فقال موسى: «يا رب، لو غلِّيْتَ أَنْ ذَلِكَ لَكَ رِضَا لَأَجْتَهُ». ^(٦)

قال الله: «يا موسى، وعِزَّتِي وجلالِي، وجودِي وتمجيدي، وعَلَّقْتُكَ لِي لَوْ أَنَّ قارون كَمَا دَعَاكَ دَعَانِي لَأَجْتَهُ، ولَكَنَّهُ لَنَا دُعَاكَ وَكَلْتُهُ إِلَيْكَ. يابن عمراً، لا تَجْزَعْ مِنَ الْمَؤْتَ، فَإِنِّي كَيْبَثُ الْمَؤْتَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وقد

(١) البقرة: ٢١.

(٢) السائد: ٥٥.

(٣) البائد: ٥.

مَهْدُّث لِكَ بِهَا أَلَوْ فَدْ رَزَّدُتْ عَلَيْهِ لَرَّئَتْ عَبِنَاكَ.

فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، وضجع موسى (عله السلام)، الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل ومه بكميل^(١) ومسحاه، فقال له موسى: «ما ترید؟». قال: إن رجلاً من أولياء الله قد توفي، فأنا أحضر له قبرًا. فقال له موسى: «الآن أعيشك عليه؟». فقال: بلى. قال: فاحضر القبر، فلما فرغوا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر، فقال له موسى: «ما ترید؟». قال: أدخل القبر فأنظركيف مُسْجَعَه؟». فقال له موسى: «أنا أكببك»، فدخل موسى (عله السلام)، فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه، وانضم عليه الجبل.

٢/٨١٩ - الطبرسي، قال: قارون كان من بنى إسرائيل، ثم من بسط موسى، وهو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: وروي ذلك عن أبي عبد الله (عله السلام).

قوله تعالى:

بِلَّكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [٨٣]

١/٨١٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتقري، عن خصوص بن غيبات، قال: قال أبو عبد الله (عله السلام): «يا خُصْ، ما منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الشفاعة، إذا أضطررت إليها أكلت منها، يا خُصْ، إن الله ببارك وتعالى علیم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صابرون، تخل عنهم عند أعمالهم السنة ليمليه السابق فيهم، فلا ينزعك خشن الطلب ممن لا يخاف الفوت»، ثم تلا قوله: **﴿بِلَّكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾** الآية، وجمل بيكي ويقول: «ذهبت والله الأماني عند هذه الآية».

ثم قال: «فاز والله الأبرار، أندري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر^(٢)، كفى بخشبة الله علماً، وكفى بالاغترار جهلاً، يا خُصْ، إنه ينذر للمجاهيل سيعون ذنبًا قبل أن ينذر للعالم ذنبًا واحدًا، من نعلم وعلم، وغibil بما علِم، ذُعِي في ملوك السموات عظيمًا، فقبل: نعلم الله، وعمل الله، وعلم الله».

قلت: بجعلت فداك، ما حد الرِّزْدَد في الدنيا؟ قال: «قد حد الله في كتابه، فقال عزوجل: **﴿لَكُنِّي لَأَثْسَأُ عَلَى
مَا فَاتَّكُمْ وَلَا تَمْرُّوا بِمَا آتَيْتُكُمْ﴾**^(٣)، إنَّ أَعْلَم النَّاسَ بِالله أَخْوَفُهُمْ الله، وأَخْوَفُهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ به، وأَعْلَمُهُمْ به

(١) المكيل: الرَّبِيلُ الْكَبِيرُ. «البهاء»: ٤٠٥.

(٢) سمع البayan: ٧٤.

سورة الفصل آية: ٨٣.

(٣) تفسير القرني: ٢: ١٤٦.

(١) الذر: جمع ذرة، وهي أصغر العمل. «الصحاباج - ذرر»: ٤٦٦٣.

(٢) الحديـد: ٥٧: ٢٣.

از خدمت فیض

فقال له رجل: يابن رسول الله، أوصني. فقال: وانت الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش.

^{٤١٩١}- وقال أبو عبدالله (بـالنـسـاء)، أـيـضـاً، فـي قـوـلـه: «عـلـوـا فـي الـأـرـضـ وـلـأـقـسـادـهـ»، قـالـ: «الـمـلـوـ: الـشـرـفـ،

والفساد: النساء^(١).

^٣- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي قصر، عن

هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (بن الإمام)، قال: كنا عند ثمانية رجال، فذكرنا رمضان، فقال: «لا

نقولوا هذا رمضان، ولا جاء رمضان، وذهب رمضان؟ فأن رمضان اسمه من أسماء الله، لا يحيى، ولا يذهب، وإنما

يحيى، ويندُّهُ الرَّاثِنُ، ولِكُنْ قَوْلُوا: شَهْرٌ مُضَافٌ إِلَى الْأَسْمَاءِ، وَالْأَسْمَاءُ أَسْمَاءُ اللَّهِ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي

^(١) أَنْذِرْ فِي الْقُرْآنِ، حَقْلَهُ اللَّهُ مُثْلَأً وَعَمْدَأً

الآدمن خرج في شهر رمضان من بيته في سراويل الله ونحن سلسلة الله الذي مه دخل فيه بظاف بالحضن

والحضر: هو الإمام - فكذلك عند رؤسنته، كانت له يوم القامة صبغة في مهنة أنها أنتا من السماءات السبع، والأرضين:

السماء، وما فهمت، وما سمعت، وما تجھزت

فَلَمَّا أَبْيَ حَمْدَهُ وَمَا الْعِزَّانِ؟ فَقَالَ: «إِنَّكَ فَدَاهَ ذَذَتْ قَذَّةً وَنَظَرْأَ بَاسْعَدَ»، سَمِّيَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحْنَاقِ.

^{١٣} منح العذان، وذلك فما ألل الله عنه وحال في الإمام: **الشدة آثارها بالقطط**،

قالوا: وَكَتَبَ لَنَا إِلَهًا، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَمْدًا لَهُ أَنْتَ أَكْبَرُ، وَمَا كَتَبَ لَهُ

رسالة الأكاديمية بجامعة بنها تأسست في 1973، وهي إحدى المنشآت التعليمية التابعة لجامعة بنها.

فَلَمَّا أَتَاهُمْ مَا أَنْهَا كَانُوا يُفْسِدُونَ

^{٢٣} خلا الشوكات، أكماله: المقدمة والآداب، طبعة مكتبة الإسكندرية، ١٩٧٦.

دسته بندی مقالات علمی پژوهشی

卷之三

٢ - نمير القمي : ١٤٧

(١) في المصدر: النساء.

٥٦ - مختصر بصائر الدرجات:

(١) في «ط»: مثلاً و وعداً و عيداً.

٢٥:٥٧-العدد ٢)

- 11 (r)

۸ فوله تعالی:

[٨٥] إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْبَاءِ لَرَأَدُوكَ إِلَيْيَ مَعَادٍ

٤١٨٩٤ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ حَمَادَ، عَنْ خَرِيزَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (مَدْحُونَ)، قَالَ: سَمِّلْ عَنْ جَابِرَ، قَالَ: زَرَّ جَابِرًا، بَلَغَ مِنْ فَقِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: **إِنَّ اللَّهَ يَرْفَضُ عَلَيْكُمُ الْفُرْقَانَ لَمَّا دَرَكُتُمُ الْمَقَامَ** يَعْنِي مَقَامَهُ يَعْنِي الرَّجْنَةَ.

٤١٩٤- وعنه، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سعيد، عن يحيى الحلببي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكلباني، عن علي بن الحسين (عليها السلام)، في قوله: **«إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لَرَأَدُكُمْ إِلَى مَغَادِرِهِ»**. قال: يترجم إليكم نبيكم (صلوا الله عليه وآله) وأمير المؤمنين، والأئمة (عليهم السلام) .

٣١٩٤- وعنه، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن الصقر، عن عمرو بن شمس، قال: ذكر عند أبي جعفر (مد السلام)، جابر، فقال: رحم الله جابرًا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْقُرْبَانَ لَمْ يَأْكُلْ أَمْ مَادَّهُ بَعْدَ الرِّجْمَةِ﴾.

٤/٨١٩٦ - سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن نهيل، قال: حدثنا عبيش ابن هشام، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن سباتة، عن صالح بن ميسن، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت له: حدثني قال: أليس قد سمعت الحديث من أبيك؟ قلت: هلك أبي وانا صحي. قال: قلت: فاقول، فإن أصيّث قلّت: نعم، وإن أخطئته، ددد. ع. الخطأ قال: وهذا أمر

قال: فقلت: إلهاً يُرْعَمُ أَنْ عَلِيًّاً أَبْدَلَهُمْ دِينَهُمْ. قال: فسكت. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: «أَوْرَاكَ وَاللهُ سَفَولُكَ إِنَّ عَلِيًّاً (أَبْدَلَهُمْ)، راجِعٌ إِلَيْنَا؛ وَقَرَا: إِنَّ اللَّهَ يَفْرُضُ عَلَيْكَ الْأَنْتَرَاءَ إِنَّ لَرَأْدَكَ إِلَى مَغَادِرِكَ». قال: قلت: واللهِ لَقَدْ جَعَلْتُهُ فِيمَا أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا فَسَبَّهَا.

قال أبو جعفر عليه السلام: «ألا أخبرك بما هو أعظم من هذا؟ ﴿وَتَأْذِنُ لِلشَّاءِ بِشِيرًا وَتَنْهِي رَأْسَ الْأَرْضِ﴾^(١)، لا ينفي أرض الْأَرْضِ فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

١١٧ : ٢ - تفسير الفتح

٢ - نظرية التفسير

١٥٦

الطبعة الأولى: ٢٠١٣

Part I (1)

٥/٨١٩٧. وعنـه: عنـ أـحمدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـيـسـىـ، عنـ الحـسـنـ بـنـ سـعـيدـ، وـمـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ التـرـفـيـ، عنـ الـقـصـرـ بـنـ سـوـيـدـ، عنـ يـحـيـىـ بـنـ عـمـرـاـنـ الـحـلـبـيـ، عنـ الشـعـلـىـ أـبـىـ عـشـمـاـنـ، عنـ الشـعـلـىـ بـنـ خـتـنـىـسـ، قـالـ: قـالـ أـبـىـ جـاءـهـ عـبـدـ اللهـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)، «أـوـلـ مـنـ بـرـجـعـ إـلـىـ الدـنـيـاـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـىـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)ـ، فـبـرـكـتـ حـتـىـ يـسـطـعـ حـاجـيـاهـ عـلـىـ عـبـيـهـ الـكـبـيـرـ».

٦/٨١٩٨. قـالـ: قـالـ أـبـىـ عـبـدـ اللهـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)، فـقـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «إـنـ أـلـلـهـ فـرـضـ عـلـيـكـ أـلـقـرـءـاـنـ لـزـادـكـ إـلـىـ مـقـابـدـ»ـ، قـالـ: «نـبـيـكـمـ (سـلـاـمـ عـلـىـ الـهـ وـآلـهـ وـأـلـيـهـ)ـ، رـاجـعـ إـلـيـكـمـ»ـ.

٧/٨١٩٩. مـحـمـدـ بـنـ عـبـاسـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ حـمـيدـ بـنـ زـيـادـ، عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ نـهـيـكـ، عـنـ عـبـيـسـ بـنـ هـشـامـ عـنـ أـبـانـ، عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ سـيـاـبـةـ، عـنـ صـالـحـ بـنـ بـيـثـمـ، عـنـ أـبـىـ جـعـفـرـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)، قـالـ: قـلتـ لـهـ: حـدـثـنـيـ، قـالـ: «أـوـلـىـ فـدـ سـيـعـتـهـ مـنـ أـبـيـكـ؟ـ»ـ، قـلتـ: هـلـكـ أـبـىـ وـأـنـاـ صـيـغــ، قـالـ: قـلـتـ: فـأـقـولـ، فـإـنـ أـصـبـتـ قـلـتـ: نـعـمـ، وـإـنـ أـخـطـأـ رـدـدـتـيـ عـنـ الـخـطـأـ، قـالـ: «مـاـ أـشـدـ شـرـ طـلـكـ»ـ، قـلتـ: فـأـقـولـ، فـإـنـ أـصـبـتـ سـكـتـ، وـإـنـ أـخـطـأـ رـدـدـتـيـ عـنـ الـخـطـأـ، قـالـ: «هـذـاـ أـهـونـ»ـ.

قـالـ: قـلتـ: قـبـائـيـ أـزـعـمـ أـنـ عـلـيـاـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)، دـاتـةـ الـأـرـضـ؛ـ فـسـكـتـ، قـالـ أـبـىـ جـعـفـرـ (عـلـىـ الـتـلـامـ): «أـرـاكـ وـالـهـ -ـ نـفـولـ: إـنـ عـلـيـاـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)، رـاجـعـ إـلـيـنـاـ؛ـ وـقـرـأـ: «إـنـ أـلـلـهـ فـرـضـ عـلـيـكـ أـلـقـرـءـاـنـ لـزـادـكـ إـلـىـ مـقـابـدـ»ـ، قـالـ: قـلتـ: قـدـ جـلـلـتـهـ فـيـماـ أـرـيدـ أـنـ أـسـأـلـكـ عـنـ تـقـيـيـمـهـ.

فـقـالـ أـبـىـ جـعـفـرـ (عـلـىـ الـتـلـامـ): «فـلـأـخـبـرـكـ بـمـاـ هـوـ أـعـظـمـ مـنـ هـذـاـ؟ـ قـولـهـ عـزـ وـجـلـ: «وـقـتـاـ أـرـسـلـنـاـكـ إـلـىـ كـافـرـاـنـ بـشـيـرـاـ وـتـقـيـرـاـ»ـ، وـذـلـكـ أـنـ لـاـ يـقـيـدـ بـهـ أـرـضـ إـلـاـ وـيـؤـذـنـ فـيـهاـ بـشـهـادـةـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ، وـأـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللهـ، وـأـشـارـ بـهـ إـلـىـ أـقـافـ الـأـرـضـ»ـ.

٨/٨٢٠. وـعـنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـالـكـ، عـنـ الحـسـنـ بـنـ عـلـىـ بـنـ مـرـوـانـ، عـنـ سـعـيدـ بـنـ عـمـرـ، عـنـ أـبـىـ مـرـوـانـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـىـ عـبـدـ اللهـ (عـلـىـ الـتـلـامـ)ـ، عـنـ قـولـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: «إـنـ أـلـلـهـ فـرـضـ عـلـيـكـ أـلـقـرـءـاـنـ لـزـادـكـ إـلـىـ مـقـابـدـ»ـ، قـالـ: قـالـ لـيـ: «لـاـ وـالـهـ، لـاـ تـنـفـضـيـ الـدـنـيـاـ وـلـاـ تـذـهـبـ حـتـىـ يـجـنـمـ رـسـوـلـ اللهـ (عـلـىـ الـهـ وـآلـهـ وـأـلـيـهـ)ـ بـالـثـرـيـةـ، فـيـلـتـقـيـانـ وـبـيـتـبـانـ بـالـثـرـيـةـ مـسـجـدـاـ لـهـ اـثـاـعـشـرـ أـلـفـ بـابـ»ـ، بـعـنـيـ مـوـضـعـاـ بـالـكـوـفـةـ.

٩/٨٢٠١. وـعـنـ عـلـىـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ فـيـ (تـفـسـيرـهـ)، قـالـ: وـأـمـاـ قـولـهـ: «إـنـ أـلـلـهـ فـرـضـ عـلـيـكـ أـلـقـرـءـاـنـ لـزـادـكـ إـلـىـ مـقـابـدـ»ـ، فـإـنـ الـعـامـةـ رـوـاـتـ أـنـهـ إـلـىـ مـعـادـ الـقـيـامـةـ، وـأـمـاـ الـخـاصـةـ فـإـنـهـمـ رـوـاـتـ أـنـهـ فـيـ الرـجـعـةـ.

٥- مـخـتـرـ بـصـارـ الـدـرـجـاتـ: .٤٩

٦- مـخـتـرـ بـصـارـ الـدـرـجـاتـ: .٤٩

٧- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ١/٤٤٣

(١) سـأـلـتـ

٨- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ١/٤٤٤

٩- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ١/٤٤٤

١٠/٨٢٠٢ - قال: روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن جابر بن عبد الله، فقال: «رجم الله جابرًا، إنه من فقهائنا، إنه كان يعرف تأويل هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنَ لِرَوْدَكُمْ إِلَى مَقَابِدِهِ أَنَّهُ فِي الزُّجْجَةِ﴾».

﴿أَنَّهُ فِي الزُّجْجَةِ﴾: قوله تعالى:

**فَلَا تَكُونُنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَذْعُغْ مَعَ أَشْرَكِهَا
أَخْرَى [٨٨-٨٩]**

١٠/٨٢٠٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونُنَّ﴾ يا محمد ﴿ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ قال: المخاطبة للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمعنى للناس.

٤ - قوله: ﴿وَلَا تَذْعُغْ مَعَ أَشْرَكِهَا أَخْرَى﴾ المخاطبة للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمعنى للناس، وهو قول الصادق (عليه السلام): «إن الله يقتتل نبيه يباكيه أعني وأسامعي يا حارثة».

قوله تعالى:

كُلُّ شَنِّ وَهَالِكَ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [٨٨]

١٠/٨٢٠٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحعمان، عن سفيان بن عيينة، عمن ذكره، عن الخارث بن المغيرة التضري، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله ببارك وتعالي: ﴿كُلُّ شَنِّ وَهَالِكَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون بهالك كُلُّ شَنِّ إِلَّا وَجْهَهُ الله. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا فولاً غطيناً، إنما يعنى بذلك زينة الله الذي يؤتى منه».

٢/٨٢٠٥ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صلوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَنِّ وَهَالِكَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فهو الزوج الذي لا بهالك، وكذلك قال: «من يطع آثرشول فقد أطاع

١٠- تأويل الآيات: ١: ٤٢٤.

(١) في «طاج»، ي: عن جعفر.

سورة القصص آية - ٨٨-٨٩.

١- تفسير القمي: ٢: ١٤٧.

سورة القصص آية - ٨٨.

١- الكافي: ١/١١١.

٢- الكافي: ١/١١١.

ألفه^(١)

وروى هذا الحديث أَحْمَدُ بْنُ حَالِدَ التَّرْقِيِّ، فِي «الْمَحَاسِنِ»، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي ثَقَفَةِ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ سَنَدًا وَمِنَ^(٢).

٤/٨٢٠٦ . وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْيَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَسَانَ، عَنْ أَبِي سَلَامِ النَّخَاسِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّذِي أَعْطَاهُمُ اللَّهُ نِبِيُّنَا مُحَمَّدًا أَمْ لَمْ يَعْنِهِ»، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، نَقْلُبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيَدُهُ الْمُبَشِّرُوَةُ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ، عَرَفْنَا مِنْ عَرْفَتَنَا، وَجَهْنَمَ مِنْ جَهَنَّمَتَنَا^(٣).

٤/٨٢٠٧ . وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ الْحَسَنِ^(٤) بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الصَّبَاحِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ، وَصَرَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُرُورَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادَهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمُبَشِّرُوَةُ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُوْزَعُ مِنْهُ، وَبَابُهُ الَّذِي يَدْلُلُ عَلَيْهِ، وَخَرَائِهُ فِي سَمَاءِهِ وَأَرْضِهِ، بَنَآ أَنْتَرَتِ الْأَسْجَارَ وَأَبْتَعَتِ النَّمَارَ وَجَزَّتِ الْأَنْهَارَ، وَبَنَآ يَنْزِلُ غَيْثَ الشَّمَاءَ وَيَبْثُثُ عَشَبَ الْأَرْضِ، وَيَعْبَادُنَا عَيْدَ اللَّهِ، وَلَوْلَا نَحْنُ مَا عَيْدَ اللَّهِ».

٤/٨٢٠٨ . وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي ثَقَفَةِ حَمْرَانَ، عَنْ أَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كَنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَنْشَأَنِي بَقْرُ ابْتِدَاءٍ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ: «نَحْنُ حَجَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَنَحْنُ وَلَاءُ أَمْرِ اللَّهِ فِي عِبَادَهِ».

٤/٨٢٠٩ . أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَالِدَ التَّرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفَوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْكَعَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ التَّسْعَرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»^(٥)، فَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مِنْ أَخْذِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَنْتَمْ عَلَيْهِ».

(١) النساء: ٤٠.

(٢) المحاسن: ١١٧/٢١٩.

٣/١١١. الكافي: ٢.

(٤) قوله: «وَإِمامَةُ الْمُتَقْبِلِينَ» بالنصب عطفاً على نمير المتكلم في جهتنا ثانية، أي جهتنا من جهل إمامَةِ المُتَقْبِلِينَ، أو عرَفنا وتجهَلنا أولاً في عرَفِ إِمامَةِ المُتَقْبِلِينَ من عرَفَنا، وجهلها من تجهَلنا. أو بالجزع عطفاً على الرسمة، أي يده المبوطة بإِمامَةِ المُتَقْبِلِينَ، ولعله من تصحيف النَّسَخِ، والأظاهر ما في نسخ التوجيه: ومن عجهنا فأمامَةُ الْبَيْنَ، أي الموت، على التَّهْدِيدِ، أو المرادُ أَنَّهُ يتبَقَّى بَعْدَ الموت ورُفع الشَّهَادَاتُ «مَرَأَةُ الْمَقْولِ».

٤/١١٥.٢

٤. الكافي: ١/١١١.

(٥) في المصدر: العرس.

٥. الكافي: ١/١١٢.

٦. المحاسن: ٣٠/١٩٩.

٧/٨٢١٠ . وعنه: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة التصری، قال: سأله أبا عبد الله (علیہ السلام) عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَا لَكَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «إِلَّا مِنْ أَخْذَ طریقَ الْحَقِّ».

٨/٨٢١١ . محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عمیة، عن أبي بصیر، عن الحارث بن المغيرة، قال: كُلَّا عَنْدَ أَبِي عبد الله (علیہ السلام)، فسأله رجل عن قول الله تبارک وتعالی: ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَا لَكَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فقال: «مَا يَغْلُونَ فِيهِ؟»، قلت: يَغْلُونَ بِهِلْكَ كُلَّ شَيْءٍ وَهَا لَكَ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قُلُّا فَوْلًا عَظِيمًا، إِنَّمَا عَنِ كُلِّ شَيْءٍ هَا لَكَ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَنِي مِنْهُ».

٩/٨٢١٢ . ابن بازیه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ تَرْبِيعٍ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ بَوْنَسِ، عَنْ خَلِیسِ لَبْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِي حمزة، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جعفر (علیہ السلام): قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَا لَكَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: «فِيهِلْكَ كُلَّ شَيْءٍ وَبِهِنِي الْوَجْهُ؟! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوْضِفَ بِالْوَجْهِ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ: كُلَّ شَيْءٍ هَا لَكَ إِلَّا دِينَهُ، وَالْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَنِي مِنْهُ». رواه أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ خَالِدِ التَّرْفِي فِي كِتَابِ (الْمَحَاسِنِ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ تَرْبِيعٍ، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ بَوْنَسِ، الْحَدِيثُ^(١).

١٠/٨٢١٣ . وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَطَابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شَبِيرٍ، عَنْ عُمَرِ بْنِ أَبِي أَبَدٍ، عَنْ صَرِيبِ الْكَنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي عبد الله (علیہ السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَا لَكَ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قَالَ: «نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ».

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، الحديث. إلا أن في هذين الكتابين: «الله أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوْضِفَ» بدون ذكر الوجه^(١).

١١/٨٢١٤ . وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارَ، عَنْ يعقوبِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ صفوانِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْشَّعَارِيِّ، عَنْ أَبِي بصیر، عَنِ الْحَارِثِ

٧- المحسن: ٢١٩/٢١٩

٨- بصائر الدرجات: ١/٨٤

٩- التوجيد: ١/١٤٩

(١) المحسن: ٢١٨/٢١٨

١٠- كمال الدين و تمام السنة: ٣٤/٢٣١

(١) بصائر الدرجات: ٢/٨٥

١١- التوجيد: ٢/١٤٩

ابن الصّبّرية التّقّري، قال: سأّلت أبا عبد الله (عبدالسلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «كُلُّ شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا من أَخْدَى طَرِيقَ الْحَقِّ».

١٢/٨٢١٥ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن عليٍّ ماجيلويه (زوجها)، عن محمد بن يحيى المطّار، عن سهل بن زيد، عن أحمد بن أبي نصر، عن ضفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمْرَهُ بِهِ مِنْ طَاعَةٍ مُحَمَّدٌ وَالْأَئمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ (ملوك الـ عِبادِ أَجْمَعِينَ) فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي لَا يَهْلِكُ»، ثم قرأ: ﴿مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ أَنفُسَهُ﴾^(١).

١٣/٨٢١٦ - وعنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله (عبدالسلام): «نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ». ١٤/٨٢١٧ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتركل (رسّامه)، قال: حدّثنا عليٌّ بن الحسين السقديّادي، عن أحمد بن أبي عبد الله التّرقبي، عن أبيه، عن ربيع الرّافِ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نَحْنُ هُوَ».

١٥/٨٢١٨ - عليٌّ بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عمّير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «فَيُتَشَكّلُ كُلُّ شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَيَبْقَى الْوَجْهُ! الْوَجْهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوْضَفَ، لَا وَلَكُنْ مَعْنَاهَا: كُلُّ شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينِهِ، وَنَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِي يَتَوَزَّعُ اللَّهُ مِنْهُ، لَمْ نَزِلْ فِي عِبَادَةِ مَا دَامَ اللَّهُ لَهُ فِيهِمْ رُؤْبَةً، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِمْ رُؤْبَةً، رَفَعْنَا إِلَيْهِ، فَنَقْلَ بِنَا مَا أَخْبَرَ».

قال: «جَعَلْتُ فِدَاكَ، وَمَا الرُّؤْبَةُ؟ قَالَ: «الْحَاجَةُ».

ورواه ابن بابويه في (الغيبة)، بإسناده، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، بتفصير يسبر لا يغير المعنى^(١).

١٦/٨٢١٩ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحوذ، عن سلام بن المشتير، قال: سأّلت أبا جعفر (عبدالسلام)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، قال: «نَحْنُ - وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ، وَلَنْ يَهْلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِمَا أَمْرَهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَمُوَالَاتِنَا، فَذَلِكَ وَالْوَجْهُ الَّذِي قَالَ: كُلُّ شيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»، وليس منا

١٢ - التوحيد: ١٤٩ .٢/١٤٩

(١) النساء: ٤٠ .٤٠

١٣ - التوحيد: ١٥٠ .٤/١٥٠

١٤ - التوحيد: ١٥٠ .٥/١٥٠

١٥ - تفسير القمي: ١٤٧: ٢

(١) كتاب الدين ونهاية السنة: ٢٢/٢٢١

١٦ - تأویل الآيات: ١: ٤٢٥ .٢٥/٤٢٥

(١) في «ط، ي»: بهلك.

ميت بموت إلا وخلف ^(١) عاقبة منه إلى يوم القيمة.

١٧/٨٤٤٠ - وعنه، قال: أخبرنا عبد الله بن القلام التذاري ^(١)، عن محمد بن الحسن بن شمرون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (ط، التلام)، قال: سمعته يقول: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ﴾**، قال: «نحن وجه الله عزوجل».

١٨/٨٤٤١ - وعنه، قال: حذثنا الحسن ^(١) بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن بعقوب، عن حذثه، عن أبي عبد الله (ط، التلام)، في قول الله عزوجل: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ﴾**: **﴿إِلَّا مَا أَرِيدَ بِهِ زَجْهَهُ، وَوَجْهَهُ عَلَيَّ﴾** (ط، التلام).

١٩/٨٤٤٢ - الطبرسي في (الإحتجاج): عن أمير المؤمنين (ط، التلام)، وقد سأله سائل عن تفسير آيات من القرآن، فسأله فأجابه (ط، التلام)، فقال: «وَأَنَّا قَوْلُهُ: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ﴾**، فَإِنَّمَا أَنْتَ رَكِّبَتْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ السَّحَلِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْسُرَ الزَّوْجَهُ، هُوَ أَجَلٌ وَاعْظَمٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَهْلِكَ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَتَقَرَّ وَجْهُ زَبَّاكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَام﴾** ^(١)؟ فَفَضَلَ بَيْنَ خَلْقِهِ

وَوَجْهَهِ.

(١) في المصدر: وخلفه.

١٧ - تأويل الآيات: ١٦/٤٢٦١.

(١) في «ج، ي، ط»: عن المداري، راجع رجال التجاشي: ٥٧١/٢١٩.

١٨ - تأويل الآيات: ٤/٤٢٦.

(١) في المصدر: الحسين.

١٩ - الاحتجاج: ١: ٢٥٣.

(١) الرحمن: ٥٥ و ٢٦.

سُورَةُ الْعَنكَبُوتُ

سورة العنكبوت

فضلها

١/٨٢٤٣ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة العنكبوت والزرم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو - والله يا أمّا محمد - من أهل الجنة، لا أستئني فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب علىي في يميني إثم، وإن لهاتين السورتين عند الله مكاناً».

٢/٨٢٤٤ - (حواض القرآن) روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسנות بعد المؤمنين والمؤمنات، والمناقفين والمناقفات؛ ومن كتبها وشرب ما به زالت عنه جميع الأسماء والأمراض بإذن الله تعالى».

٣/٨٢٤٥ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها وشربها زال عنه كلّ ألم ومرض بقدرة الله تعالى».

٤/٨٢٤٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وشربها زال عنه حُمُّر الرَّبِيع^(١) والتَّبَدُّد، والألم، ولم يغنمَ من وجع أبداً إلا وجع الموت الذي لا بد منه، وبكتُر سروره ما عاش؛ وشُرُب ما بها يُفريح القلب^(٢)، ويُشَرِّح الصدر، وما ذُرَّها يُفْسِلُ به الزوجه للحُمُّرة والحرارة، ويُزيل ذلك؛ ومن قرأها على فراشيه واصبِّعه في سُرُّته، يُدِيرُه حولها، فإنه بنام من أول الليل إلى آخره، ولهم ينتبه إلا الصبح بإذن الله تعالى».

سورة العنكبوت - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٠٩، مجمع البيان: ٤٢٥: ٦.

٢ - ... صدر الحديث في مجمع البيان: ٤٢٥: ٦.

٣ ...

٤ - حواض القرآن: ٥ «قطعة منه».

(١) حُمُّر الرَّبِيع: هي التي تعرِض للمربيض يوماً وتدعه يومين، ثم تعود إليه في اليوم الرابع. «المجمع الوسيط - ربى - ١: ٣٤١».

(٢) في المصدر زيادة: وينشط الكلى.

ك قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّمَ * أَخِيبَ النَّاسَ أَنْ يُشْرِكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْمَانًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ
إِنْ قَوْلَهُ نَعَالِيٌ . إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [٦١]

١/٨٤٢٧ - محمد بن يعقوب، قال: **رَوَى** أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (صلوات الله عليه عليه) قال في خطبة - وذكر الخطبة إلى أن قال (عبد السلام): «ولكنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُ عَبْدِهِ بِأَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ، وَيَتَبَدَّلُهُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَجَاهِدِ، وَبِئْلِهِمْ بِعَرُوبِ الْمَكَارِ، إِخْرَاجًا لِلنَّكَبِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ، وَاسْكَانًا لِلتَّذَلُّلِ فِي أَنْهِيَّهُمْ، وَلِبَعْلِ ذَلِكَ أَبُوَابًا إِلَى فَضْلِهِ، وَأَسْبَابًا دَلِيلًا^(١) لِعَفْوِ وَفَتْنَةِ، كَمَا قَالَ: **الَّمَ * أَخِيبَ النَّاسَ أَنْ يُشْرِكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْمَانًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ *** وَلَقَدْ نَشَأَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَنْتَهُنَّ أَفَةَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَقْلُمُنَّ الْكَاذِبِينَ^(٢)».

٢/٨٤٢٨ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْتَنِي بْنِ خَلَادٍ، قَالَ: سَيِّدَ أَبَاءِ الْحَسْنِ (عبد السلام) يَقُولُ: **الَّمَ * أَخِيبَ النَّاسَ أَنْ يُشْرِكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْمَانًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ**، نَعَمْ قَالَ لِي: «مَا الْفَتْنَةُ؟» قَلَتْ جَيْلَتْ فَدَاكَ، الَّذِي عَنْدَنَا: الْفَتْنَةُ فِي الدِّينِ، قَالَ: **يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الْأَذْهَبُ**^(٣)، نَعَمْ يَخْلُصُونَ كَمَا يَخْلُصُ الْأَذْهَبَ.

٣/٨٤٢٩ - عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَضَى، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (عبد السلام)، قَالَ: «جَاءَ الْعَيْسَى إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عبد السلام)، فَقَالَ: انطَلِقْ بِنَا بِيَابِعِ لِكَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عبد السلام): أَتَرَاهُمْ

سورة العنكبوت آية ٦١.

١ - الكافي ٤: ٢٠٠.

(١) في المصدر: وأسباباً ذللاً.

٢ - الكافي ٤: ٣٠٢.

(١) تقول: ثُقْتُ الْأَذْهَبَ: إِذَا أَدْخَلْتَ النَّارَ لِتَنْظُرُ مَا تَبَرُّدَهُ، **الصَّاحِحُ - فَنِ - ٦ - ٤٢٧٥**.

٣ - ثُقْرُ الْقَعْدِ ١٤٨٢.

فأعلين؟ قال: نعم. قال: فَإِنْ قُولَهُ: ﴿الَّمْ أَخْبَتِ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِعْلَمَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَلَقَدْ تَثَناَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي أخْبَرْنَا هُمْ ﴿فَلَيَنْلَمِسْنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَنْلَمِسْنَ الْكَاذِبِينَ﴾ أَمْ حَبَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْبَيِّنَاتَ أَنْ يَتَسْقِفُنَا﴾ أي يغْوِنُونَا ﴿هُشَّةً مَا يَحْكُمُونَ﴾ مِنْ كَانَ يَزْجُو إِلَيْهِ آثَارَهُ فَإِنَّ أَجْلَ أَفْرَادَهُمْ﴾ . قال: منْ أَحْبَبَ لِقَاءَ اللَّهِ جَاهَةَ الْأَجْلِ﴾ وَمِنْ جَاهَدَهُ﴾ نَهَىَ عَنِ الْلَّذَّاتِ وَالْمُتَهَوَّدَاتِ وَالْمُتَاصِيَّاتِ﴾ فَإِنَّمَا يَتَخَاهَدُ لِنَفْسِهِ إِذَا لَمْ يَنْلَمِسْنَ عَنِ الْأَقْلَامِيَّةِ﴾؟﴾؟﴾.

٤/٤- محمد بن المباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُخَارِفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ مِّنْ أَهْلِهِمْ أَصْحَنِنَ، قَال: لِمَ اتَّرَدَتِ: ﴿الَّمْ أَخْبَتِ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا إِعْلَمَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، قَال:

قَلْتَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ؟ قَالَ: يَا عَلِيَّ، إِنَّكَ مُبْتَلٌ بِكَ، وَإِنَّكَ مُخَاصِّمٌ، فَاعْدُ لِلْمُحْصُومَةِ.

٥/٤٢٣١- وَعِنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسِينِ، عَنْ إِدْرِيسِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ مُحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ ثَابَتٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلِيِّ الْمَدِينِيِّ، قَال: قَلْتَ لَهُ: فَتَرَى لِي فَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ لِنِسَيْهِ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ)﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَنْثَرِ شَيْئًا﴾؟﴾، فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ) كَانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ بَنْ أَطْلَابُ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ) مِنْ بَعْدِهِ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ حِلَافَ ذَلِكَ»، فَقَالَ: وَعَنِي بِذَلِكَ فَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ: ﴿الَّمْ أَخْبَتِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْلَمَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَنْلَمِسْنَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَنْلَمِسْنَ الْكَاذِبِينَ﴾، قَالَ: «فَرِضَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ) بِأَمْرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ».

٦/٤٢٣٢- وَعِنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوَدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ إِسْحَاقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ سَمَاعَةِ ابْنِ مِهْرَانَ، قَال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ) ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا كَانَ قَرْبُ الصُّبْحِ، دَخَلَ أَبْرَارُ الْمُؤْمِنِينَ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ)، فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (مِنْ أَهْلِهِ وَآدَهِ)، قَالَ: «يَا عَلِيَّ»، قَالَ: «لِبِيكَ»، قَالَ: «هَلْمَ إِلَيْكَ»، فَلَمَّا دَنَّتِهِ، قَالَ: «يَا عَلِيَّ، بَتَّ الْلَّيْلَةِ حِيتَ تَرَانِي، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّيَّ رَبِّيَّ حَاجَةً فَقَضَاهَا لِي، وَسَأَلْتُ رَبِّيَّ لَكَ أَمْتَنِي مِنْ بَعْدِي، فَأَبَيَ عَلِيُّ رَبِّيَّ، قَالَ: ﴿الَّمْ أَخْبَتِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا إِعْلَمَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾».

٧/٤٢٣٣- وَعِنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْقَبِيْطِيِّ^(١)، عَنْ عَبْسِيِّ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسِينِ بْنِ الْحَسِينِ

(١) فِي الْمَصْدِرِ زِيَادَةً: آمَل.

٤- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ١/٤٤٧، ٢/٤٤٧، وَصَدَرَهُ فِي شَوَّادُ التَّنزِيلِ: ٨٠٢/٤٣٨.

٥- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ١/٤٤٨.

(١) آكِلُ عَمَرَانَ: ٣/٤٢٨.

٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ١/٤٤٨.

٧- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ١/٤٤٩.

(١) فِي الْمَصْدِرِ: الْخَصِّي.

القرني، عن علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن يحيى، عن علي^(١) بن أسباط، عن الشدي، في قوله عز وجل: ﴿أَتَمْ أَخْبَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَنْزَعُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا وَمَنْ لَا يَفْتَنُونَ﴾ ولقنذ قئنا الذين من قلوبهم فليتعلمنَ اللَّهُ الَّذِينَ ضَدُّوا هُوَ قال: على (عبد السلام) وأصحابه ﴿وَتَنْلَمَنَ الْكَافِرِينَ﴾ أعداؤه.

* ٨/٨٢٣٤ - ابن شهر آشوب: عن أبي طالب القرمي، ياستاده عن عقبة، وأبي أيوب: أنه لما نزل: ﴿أَتَمْ أَخْبَيْتَ النَّاسَ﴾ الآيات، قال النبي (صل الله عليه وآله) لعمار: «إنه سيكون من بعدي هنات»، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحقن ينفل بضمهم بضم، وحقن بيبرأ بضمهم من بضم، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصل عن يعني: علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم وادياً فاشליך وادي على وخل من الناس.

يا عمار، إن عليك لا يزدك عن مدعى، ولا يزدك في ردك^(٢). يا عمار، طاعة على طاعتي، وطاعتي طاعة الله.

٩/٨٢٣٥ - الحسين بن علي (عبد السلام): عن أبيه (عبد السلام)، قال: لما نزلت: ﴿أَتَمْ أَخْبَيْتَ النَّاسَ﴾ الآيات

قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنك متنى، ومبطن بك، وإنك مخاصم، فأعد للخصومة.

١٠/٨٢٣٦ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عبد السلام): «يُنثَرُونَ يُبَثَّلُونَ في أنفسِ وأموالِهم».

١١/٨٢٣٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكرياء، عن أبيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز وجل: ﴿أَتَمْ حَيْبَ الظَّيْنَ يَغْلِلُنَ الْمُؤْمِنَاتِ أَنْ يَسْبِقُنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهو الذين بارزوا علينا وحرموا وعنبده، وزلت فيهم: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجْلَ الْفَلَأَتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ومن جاهد فإنتها يجاهد لنفسه^(٣)، قال: في علي (عبد السلام) وأصحابه.

١٢/٨٢٣٨ - ومن طريق المخالفين: في قوله تعالى: ﴿أَتَمْ أَخْبَيْتَ النَّاسَ أَنْ يَنْزَعُوا أَنْ يَقُولُوا إِنَّا وَمَنْ لَا يَفْتَنُونَ﴾، قال علي (عبد السلام): «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي بك، وإنك لمحاصم، فأعد للخصومة». وقال علي: ﴿أَتَمْ أَرْزَقْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَرَّنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٤) نحن أولئك.

(١) في «الج»، ط: حسن بن حسين، عن يحيى بن علي.

٨ . المساق ٢ . ٢٠٣ . ٢

(٢) أي شرور وقتاد [النهاية: ٥: ٤٢٧٩]

(٣) في «العي» والمصدري: إلى ردك.

٩ . المساق ٢ . ٢٠٣ . ٣

١٠ . مجمع البيان ٢٧: ٦

١١ . تأويل الآيات: ١: ٤٢٩ / ٦: ٣٧٦ شواهد التزيل: ١: ٥٤/٤٤٠

١٢ ... كشف الغمة: ١: ٣٦٦

(٤) فاطر ٣٥: ٣٢

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالَّدِيهِ حُسْنَاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَتُذَخِّلَنَّهُمْ فِي

الصالحين [٩-٨]

١/٨٤٣٩ - علي بن ابراهيم: **(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالَّدِيهِ حُسْنَاً)** قال: مما اللذان ولداه.

ثم قال: **(وَإِنْ جَاهَكُمْ بِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَا يُطْهِقُهُمَا إِلَيْهِ مِرْجِعُكُمْ فَأُبَيِّنُكُمْ يَمَّا كُشِّفْتُمْ تَكْفُلُونَ وَالَّذِينَ عَامَّوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَتُذَخِّلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)**.

٢/٨٤٤٠ - ثم قال علي بن ابراهيم: أخبرنا الحسن بن محمد، عن معلى بن محمد، عن يسطان بن مرتة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين القبيطي، عن سعد الإسكاف، عن الأصمعي بن ثابتة، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **(أَنْ أَشْكُرُ لِي زَوْلَ الْدَّيْنِ إِلَيْهِ التَّصْبِيرُ)** (١).

قال: **(وَالْوَالَّدَانِ اللَّذَانِ أَرْجِبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرُ هُما اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمُ، وَوَرَثَا الْحُكْمَ)،** وأمر الناس بطاعتهم، ثم قال: **(إِلَيْهِ التَّصْبِيرُ)** (٢)، فنصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف الله الفول على ابن ختنمه (٣) وصاحبه، فقال في الخاص: **(وَإِنْ جَاهَكُمْ بِعَلَى أَنْ تُشْرِكُوهُ)** (٤) يقول: في الوصية، وتقدير عمر أيرث بطاعته، فلا يطهقهما، ولا تستمع قولهما، ثم عطف الفول على الوالدين فقال: **(وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَغْرُورُوْفَاهُ)** (٥)، يقول: عرف الناس فضلهم، وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: **(وَأَتَيْعُ سَيِّلَ مِنْ أَنَابِلِ إِلَيْهِ ثُمَّ إِلَيْهِ مِرْجِعُكُمْ)** (٦)، قال: إلى الله ثم إلىينا، فاتقوا الله ولا تغدووا الوالدين، فإن رضاهم رضا الله، وسعدهم سخط الله.

٣/٨٤٤١ - السيد الزضي في (الخصائص): بإسناده عن سلمة (٧) بن ثقييل، عن أبيه، في قول الله عز وجل:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالَّدِيهِ حُسْنَاً، قال: أخذ الوالدين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤/٨٤٤٢ - الإمام أبو محمد المسكنري (عليه السلام)، في قوله تعالى: **(وَبِوَالَّدِينِ إِخْسَانًا)** (٨)، قال: وقال

سورة المكتوب آية .٩.٨

١- تفسير القمي :٢/٤٤٨

٢- تفسير القمي :٢/٤٤٨

.١٤٣١ (٢١) للسان

(٢) في المصدر: العلم

(١) في المصدر: ابن فلانة.

.١٥٣١ (٧-٥) نصان

٢- خصائص الأنثمة: ٧٠

(١) في جميع السبع: سهل، راجع: تهذيب التهذيب :١٥٥، معجم رجال الحديث :٢٠٨

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام المسكنري (عليه السلام): ١٨٩/٣٢٩

(١) البقرة :٤٢

رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَفْضَلُ الْذِيْكِمْ وَأَحَمُّهَا يُشَكِّرُكُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلَيْهِ ۖ.

٥/٨٤٤٣ - وقال عليه بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يقول: أنا وعلي أبيه هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبيوي ولادتهم، فإذا تبغضهم، إن أطاعونا - من النار إلى دار القرآن، وتلجمهم من العبودية بخيار الأحرار.

٦/٨٤٤٤ - وقالت فاطمة (سَوْدَاتُ الْمُلْهِيَّةِ): «أبوا هذه الأمة: محمدٌ وعليٌّ، يغيمان أوْذَهُمْ»^(١)، وتبغضانهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، ويسخانهم النعيم الدائم، إن وأفقرهما.

٧/٨٤٤٥ - وقال الحسن بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «محمدٌ وعليٌّ أبوا هذه الأمة، فطربن ليتن كان بحقهما عارفاً، ولهمما في كل أحواله مطبيعاً، يجعله الله من أفضل سُكَّانَ جَنَّاهُ، ويسعده بكل رماته ورضوانه».

٨/٨٤٤٦ - وقال الحسين بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «من عرف حق أبيه الأفضلين: محمدٌ وعليٌّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وأطاعهما حق الطاعة قبل له: تبتخج^(٢) في أي الجناب شئت».

٩/٨٤٤٧ - وقال علي بن الحسين (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إن كان الأبوان إِنَّمَا عَظُمَ حُثُّهُمَا عَلَى الْأَرْلَادِ لِإِحْسَانِهِمَا إِلَيْهِمْ، فإِحْسَانُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَجْلٌ وَأَعْظَمُ، فَهُمَا بَأْنَ يَكْرُنَا أَبْوَاهُمْ أَحَقُّ».

١٠/٨٤٤٨ - وقال محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمْ كَيْفَ قَدْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَلِيَنْظُرْ كَيْفَ قَدْرُ أَبِيهِ الْأَفْضَلِينَ عِنْهُ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)».

١١/٨٤٤٩ - وقال جعفر بن محمد (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَنْ رَعَى حُقُّ أَبِيهِ الْأَفْضَلِينَ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، لَمْ يَبْصِرْ مَا أَصْبَعَ مَنْ حُقُّ أَبِوي نَفْسِهِ وَسَارَ عَبْدَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمَا (سَوْدَاتُ الْمُلْهِيَّةِ): يَرْضِيَنَّهُمْ بِشَفَاعَتِهِمَا».

١٢/٨٤٥٠ - وقال موسى بن جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَعْظُمُ ثواب الصَّلَاةِ عَلَى قَدْرِ نَعْظِيمِ الْمُصْلِيِّ أَبِيهِ الْأَفْضَلِينَ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

١٣/٨٤٥١ - وقال علي بن موسى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَمَا يَكْرُهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُنْتَهِيَ عَنْ أَبِيهِ وَأَنَّهُ اللَّذِينَ وَلَدَاهُ؟» قالوا:

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٠/٣٢٠.

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩١/٣٢٠.

(١) الأذوة: الموج. (السان العرب - أبو د. ٢٧٥: ٣).

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٢/٢٢٠.

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٣/٢٢٠.

(١) التبغض: التبغض في المكحول والنقان. (الصحاح - بفتح - ١: ٣٥٤).

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٤/٢٢٠.

١٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٥/٢٢٠.

١١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٦/٢٢١.

١٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٧/٢٢١.

١٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١٩٨/٢٢١.

بلن والله، قال: «فليجتهد أن لا ينفعي عن أبيه وأمه اللذين هما أبواه أفضل من أبيه نفسه».

١٤/٨٢٥٢ - وقال محمد بن علي (عليه السلام)، قال رجل بحضرته: إني لأحب محمدًا وعليلًا (عليه السلام) حتى لو قطعت إبرًا إنما، أو قُرِضْتَ لم أزال عنه، قال محمد بن علي (عليه السلام): «لا جرم أن محمدًا وعليلًا يعطيك من أنفسهما ما تطعيهما أنت من نفسك، إنما لَيَسْتَدِعُ عباد الله في يوم فَضْلِ القضاء ما لا يفي ما بذلتُه لهم بجزءٍ من مائة ألف جزءٍ من ذلك».

١٥/٨٢٥٣ - قال علي بن محمد (عليه السلام): «من لم يكن ولدًا وبنه محمدٌ وعليٌّ (عليهم السلام) أكرم عليه من والذي نسبه، فليس من الله في جلٍ ولا حرام، ولا قليل ولا كثير».

١٦/٨٢٥٤ - وقال الحسن بن علي (عليه السلام): «من آثر طاعة أبيوي دينه: محمدٌ وعليٌّ (عليهم السلام)، على طاعة أبيوي نسبه، قال الله عز وجل له: لأوثرك كما آثرتني، وألشركتك بحضوره أبيوي دينك كما شررت نفسك بإيمان حبهمما على حب أبيوي نسبك».

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ عَامَنَا بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِ - وَلَيَخْمُلَ أَنْقَالُهُمْ
وَأَنْقَالُهُمْ [١٣-١٠]

١/٨٢٥٥ - علي بن ابراهيم: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ عَامَنَا بِاللَّهِ قَدْ أَذْهَى فِي أَفْجَحَقِلِ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ أَفْوَهٍ﴾**، قال: إذا آذاه إنسان، أو أصابه ضر، أو فاقة، أو خوف من الظالمين، دخل معهم في دينهم ^(١)، فرأى أن ما يغلوونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينتهي، **﴿وَلَيَنْهَى جَاهَةَ نَصْرَتِهِ مَنْ زَيَّكَ﴾** يعني القائم (عليه السلام)، **﴿لَيَنْهَى إِنَّا كُنَّا مُنَعِّكُمْ أَوْلَئِنَّ أَنَّهُ بِأَعْلَمِ بِمَا فِي صُدُورِ الْأَنْجَالِيَّينَ﴾**.

٢/٨٢٥٦ - قال: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ عَامَنُوا أَتَيْمُوا سَيِّلَاتِهِنَّ وَلَنَخْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾**، قال: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كُوئُوا معنًا، فإنما الذي تخافون أنتم ليس بشيء، فإن كان حقًا نتحمل نحن ذنبكم. فبعذبهم الله مؤمنين: مرأة بذنبهين، ومرأة بذنبهين غيرهم.

١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٩٩/٢٣٢.

١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠٠/٢٣٢.

١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٠١/٢٣٣.

سورة العنكبوت آية ١٠ - ١٣.

١ - تفسير القمي: ١٤٩/٢.

(١) في «جـ اي»: دينهم.

٢ - تفسير القمي: ١٤٩/٢.

٤- ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أبي محمد السجاري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي، قال: حدثني خنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي إسحاق اللطفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طوبيل - قال: قلت: يا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنتك أعدائكم فتُرث على شيفتكم، وتؤخذ سيئات محببيكم فتُرث على مبغضيكم! قال: «أي والله الذي لا إله إلا هو فالله العزة، وبإرادة الشفاعة، وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك إلا بالحق، وما أبأتك إلا بالصدق، وما ظلمتهم الله، وما الله بظلام للبيد، وإنما أخبرتك لمحاجة في القرآن كلها». قلت: هذا يعني يوجد في القرآن؟ قال: «نعم، يوجد في أكثر من ثلاثة موسوعات في القرآن، أتيحت أن أقرأ ذلك عليك»؟ قلت: بل، يا بن رسول الله.

فقال: «قال الله عزوجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آتَيْنَا أَيْمَانًا سَبِيلًا وَلَنَخْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَنَاهِمْ بِخَاطِئِنِّي مِنْ خَطَايَاكُمْ مَنْ شَاءَ إِنَّمَا لَكُمْ دُيُونُكُمْ وَلَنَخْمِلَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾». والحديث بطوله تقدم في قوله تعالى: ﴿لَيَخْلُلُوا أَوْرَازَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ من سورة النحل^(١).

٤- قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَزَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا
فَأَخَذْنَاهُمُ الطُّوفَانَ وَهُمْ ظَالِمُونَ [١٤]

١- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن محمد بن عبد الله بن الحكم، عن علي بن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) التي سنة وثلاث مائة سنة، فمنها: ثمان مائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوه، وخمس مائة عام بعد ما نزل من السفينة وتضيّع الأمصار، وأسكن ولده البلدان.

ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشّمس، فقال له: السلام عليك. فرث عليه نوح (عليه السلام)، وقال: ما جاء بك، يا ملك الموت؟ قال: جئتكم لأنّي روحكم. قال: ذهبني أدخل من الشمس إلى الظل؟ قال: نعم. فتحرّل، ثم قال: يا ملك الموت، كلّ ما مرّ بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل، فما يجيئ لي ما يجيئ به. ففُقِيئَ روحه (عليه السلام)^(٢).

٢- عمل الشراح: ٨١/٦٦

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير الآيات (٢٥-٢٠) من سورة النحل.

سورة النكبات آية - ١٤ -

١- الكافي: ٤٢٩/٢٨٤

٤/٨٢٥٩ - وعنه: عن محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، وعبدالحميد بن أبي الذئب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسة سنين، ثم أتاه جبارٌ (عليه السلام)، فقال: يانوح^(١) قد أنقذت نوتك، واستجئت أيامك، فانتظر إلى الاسم الأكبر، وميراث العلم، وأثار علم النبوة التي ملكت، فادفأها إلى ابنك سام، فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالمٌ تعرّف طاعتي به، ويُعرف به هداي، ويكون نجاة فيما بين مثقب النبي ومتثبت النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجّة لي، وداع إلي، وهاد إلى سبلي، وعارف بأمرِي، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً لهدي به السُّنَّةَ، ويكون الحجّة^(٢) على الأشياء».

قال: «فدفع نوح (منه عليهما السلام) الاسم الأكبر، وميراث العلم، وأثار علم النبوة إلى سام، وأتى حام وباف فلم يكن عندهما علم يتعمّد به». قال: «وبشرهم نوح (عليه السلام) بهؤلاء (منه عليهما السلام)، وأمرهم باتباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة في كل عام، وينظروا فيها، ويكون عهداً لهم».

٤/٨٢٦٠ - ابن بابويه، قال: حذّرنا أحمّد بن زيد بن جعفر الهمدانـي (رسمهاته)، قال: حذّرنا عليـي من إبراهيمـ، عن أبيه إبراهيمـ بن هاشمـ، عن عليـ بن الحكمـ، عن هشامـ بن سالمـ، عن الصادقـ جعفرـ بن محمدـ (عليـه السلامـ)، قال: «عاش نوح (عليـه السلامـ) ألفـي سنة وخمسـةـ سنةـ، منهاـ: ثـمانـةـ وخمسـونـ سنةـ قبلـ أنـ يـتـقـبـلـ، وـأـلـفـ سـنةـ إـلـاـ خـمـسـينـ عامـاـ وـهـوـ فـيـ قـوـمـ يـدـعـوـهـ، وـمـاـنـاـ سـنـةـ فـيـ عـتـلـ السـفـيـنةـ، وـخـمـسـةـ سـنـةـ عـامـ بـعـدـ ماـ تـزـلـ مـنـ السـفـيـنةـ وـتـقـبـلـ المـاءـ، فـمـضـرـ الـأـمـصارـ، وـأـسـكـنـ وـلـدـهـ الـبـلـدـانـ».

نعمـ إنـ مـلـكـ الـمـوتـ جاءـهـ وـهـوـ فـيـ الشـمـسـ، فـقـالـ: السـلـامـ عـلـيـكـ؛ فـرـدـ عـلـيـهـ نـوـحـ، وـقـالـ لـهـ: ماـ جـاءـ بـكـ، يـاـ مـلـكـ الـمـوتـ. فـقـالـ: جـبـتـ لـأـقـبـلـ رـوـحـكـ. فـقـالـ لـهـ: تـذـعـنـيـ أـدـخـلـ مـنـ الشـمـسـ إـلـىـ الـفـلـلـ؟ فـقـالـ لـهـ: نـعـمـ. فـتـحـوـلـ نـوـحـ (عليـه السلامـ)، ثـمـ قـالـ: يـاـ مـلـكـ الـمـوتـ، فـكـانـ مـاـمـرـيـ فـيـ الـدـنـيـاـ مـثـلـ تـحـوـلـيـ مـنـ الـشـمـسـ إـلـىـ الـظـلـلـ، فـأـقـبـلـ لـمـاـ أـمـرـتـ بـهـ، فـقـبـضـ رـوـحـهـ (منـهـ عليهـ السلامـ)».

قوله تعالى:

فَإِبْرَاهِيمَ إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ أَغْبَدُوا آلَهَةَ وَأَتَقْوَهُ دَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

٢- الكافي ٢٨٥٨ / ٤٣٠.

(١) والظاهر أنـ الصحيحـ: إنـ أـنـ يقولـ: يـاـ نـوـحـ، إـلـخـ. «ـمـنـ هـامـشـ نـسـخـ طـرـيجـ».

(٢) في المصدرـ: حـجـةـ ليـ.

(٣) في المصدرـ: عـبـدـ.

٢- أـنـاـيـ الصـدـوقـ: ٧/٤١٢.

تَعْلَمُوْنَ - إِلَى فُولَه تَعَالَى - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأْيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ [٢٤-١٦]

١/٨٢٦١ - علي بن إبراهيم: ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِنْفَاكُهُمْ أَيْ نَعْذُرُونَ كَذَبًا ﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَبَدَّلُونَ مِنْ دُونِ أَفْوَهٍ لَا يَنْبَلِكُونَ لَكُمْ بِرَزْقًا قَاتَلُوكُمْ عَنْدَ أَفْوَهِ الرَّزْقِ وَأَغْبَدُوكُمْ وَأَشْكَرُوكُمْ إِنَّهُمْ تُرْجَمُونَ ﴾ .
وأنقطع خبر إبراهيم، وخطب الله أمة محمد (من الله عليه وآله)، فقال: ﴿ إِنَّ تَكْدِيبَهُمْ نَقْدَ كَذَبٍ أَمْمَةٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَنْبَلَغَ الْمُئِنِّينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَفَلَيْكُمْ يَتَشَوَّهُ مِنْ رُحْمَتِي وَأَوْلَيْكُمْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ثم عطف على خبر إبراهيم، فقال: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابُهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَلَوَّهُ أَوْ حَرَقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ أَثْارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأْيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ ﴾ فهذا من المُنْقَطِعِ المُعْطَوفِ.

قوله تعالى:

وَقَالَ إِنَّمَا أَتَخْذَلُمْ مِنْ دُونِ أَفْوَهٍ أَوْ ثَانَاً مَوْدَةً بَيْنَكُمْ - إِلَى فُولَه تَعَالَى - إِنَّ مَهَا جَرِزٌ إِلَى زَبَّيٍّ [٢٦-٢٥]

١/٨٢٦٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يثرب بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرة الزييري، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا أَتَخْذَلُمْ مِنْ دُونِ أَفْوَهٍ أَوْ ثَانَاً مَوْدَةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنَفْضَكُمْ بِنَفْضِهِمْ وَيَلْمَعُ بِنَفْضَكُمْ بِنَفْضِهِمْ ﴾ ، قال: «يعني يترأًّس بعضكم من بعض».

٢/٨٢٦٣ - علي بن إبراهيم: ﴿ فَتَأْمَنَ لَهُ لَوْطٌ ﴾ أي لإبراهيم (عبد السلام) ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا مَهَا جَرِزٌ إِلَى زَبَّيٍّ ﴾ ، قال: المهاجر من هجر السَّيَّرات، ونوب إلى الله.

٣/٨٢٦٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبيه، عن محمد بن مروان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عبد الله)، قال: «فَأَمِنَ لَهُ لَوْطٌ، وَخَرَجَ مَهَا جَرِزًا إِلَى الشَّامِ هُوَ وَسَارَةٌ وَلَوْطٌ».

٤/٨٢٦٥ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميماً، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي، قال: سمعت أبي عبد الله (عبد السلام)، وذكر حديث مهاجرة

إبراهيم عليه السلام»، وذكر في آخره: «وسار إبراهيم عليه السلام حتى نزل بأعلى الشامات، وخلف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات»، والحديث طويل، يأتي بطوله. إنَّ شاء الله تعالى - في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿إِنَّى ذاهبٌ إِلَى زَوْجِي شَهِيدَيْنِ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِقَوْمٍ يَغْفِلُونَ [٢٧-٣٥]

١/٨٤٦ - علي بن إبراهيم، ﴿وَتَأْتُونَ فِي ثَادِيْكُمُ الْمُشْكَر﴾ قال: هم قوم لوط، كان يضرط بعضهم على بعض.

٢/٨٤٧ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده إلى الصادق عليه السلام: إنَّ النبيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَبْصَرَ رجلاً يخزفُ^(٢) بحصاةٍ في المسجد، فقال: ما زالت تلعن حتنَ وقتَه. ثم قال: الخذفُ^(٣) في النادي من أخلاق فوم لوط، ثم تلا عليه السلام: ﴿وَتَأْتُونَ فِي ثَادِيْكُمُ الْمُشْكَر﴾ قال: هو الخذف.

٣/٨٤٨ - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عمطبة، قال: أخبرني زياد ابن العمير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سأله رجل وأنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغسل فبوشعيل فبيتوشعيل فبيتس فبيصه فوق الأزار فتصلي وهر كذلك؟ قال: «هذا عمل فوم لوط».

قال: فلت: فإنه بيتوشعيل فوق القمبص؟ فقال: «هذا من التجبر».

قال: فلت: إنَّ القمبص رقيق، يلتحف به؟ قال: «نعم». ثم قال: «إنَّ حلَّ الأزار^(٤) في الصلاة، والخذفُ^(٥) بالخصمي، وموضع الكثُر في المجالس وعلى ظهر الطربين، من عمل قوم لوط».

٤/٨٤٩ - الطبرسي: في معنى ﴿وَتَأْتُونَ فِي ثَادِيْكُمُ الْمُشْكَر﴾، عن الرضا عليه السلام: «أنَّهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حِسْمةٍ ولا خباء».

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٩٩) من سورة الصافات.

سورة العنكبوت آية ٩٩ - ٣٥ . ٢٧ .

١ - تفسير الغي (سجري): ٣٩٣.

٢ - التهذيب: ٣ / ٧٤١ / ٢٦٢ .

(١) في «ط»، ي؛ يخزف، والخذف: الرمي والضرب، والخذف: الرمي بالحصن الصدار بأطراف الأصابع.

(٢) في «ط»: الخذف.

٣ - التهذيب: ٢ / ١٥٤٢ / ٢٧١ .

(١) في «ي، ط»: الأزار.

(٢) في «ي، ط»: الخذف.

٤ - مجمع البيان: ٤١٠ . ٦ .

وخبر لوط وشَعْبَبْ تَقْدِمَا فِي سُورَةِ هُودْ وَغَيْرَهَا^(١)، يَأْتِي مِنْ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْذَّارِيَاتِ^(٢)، إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٥/٤٧٠ - الشَّيْخُ فِي (أَمَالِيِّ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ النَّعْمَانَ (صَدِيقِهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ الْكَاتِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَعَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ التَّقِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَنْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْمَهْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي حَدِيثِ عَهْدِهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، يَعْتَلُ بِهِ وَفَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ حِينَ وَلَأَهْ مِصْرُ، وَقَالَ فِيهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «اعْلَمُوا - يَا عَبْدَ اللَّهِ - أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ يَتَمَّلِ الْقَلَاثَ مِنَ الْوَرَابِ: أَنَا الْخَيْرُ فَإِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ بِعَمَلِهِ فِي دِنِهِ، قَالَ اللَّهُ شَبَّهَنِي لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿فَوَاعْتَدْنَا أَجْزَرَةً فِي أَنْدَلْنَا فِي أَجْزَرَةٍ لِئِنَّ الْأَصْالِيَّنَ﴾ أَعْنَى عَبْدُ اللَّهِ تَعَالَى، أَعْطَاهُ أَجْزَهَ فِي الدِّنِيَا وَالْآخِرَةِ، وَكَفَاهُ الْمَهْمَمُ فِيهِمَا».

٦/٤٧١ - (نَحْنَةُ الْإِخْرَانِ): قَالَ الْإِمَامُ جَعْفُرُ بْنُ مُحَمَّدَ الصَّادِقِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «وَكَانَ أَهْلُ الْمُتَنَفِّكَاتِ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ، وَكَانُوا فِي حُشْنٍ وَجَمَالٍ، فَأَصَابَهُمُ الْفَلَلُ، وَالْفَحْطُ، فَجَاءُهُمْ إِبْلِيسُ الْلَّعِنِ، وَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا جَاءَكُمُ النَّفَخَطُ لَا تَكُونُ مُتَقْعِمُ النَّاسُ مِنْ دُورِكُمْ وَلَمْ تَمْتَعُوهُمْ مِنْ بَسَاتِينِكُمُ الْخَارِجَةِ». قَالُوا: وَكَيْفُ الْسَّبِيلُ إِلَى الْمُتَنَفِّكِ؟ فَقَالُوا لَهُمْ: اجْتَلُوا السَّلَّةَ بِنِيكُمْ إِذَا وَجَدْتُمُ غَرِيبًا فِي نَلِيْدِكُمْ سَبَّبُوهُ وَلَكَحْمُوهُ، فِي ذَبْرِهِ، حَتَّى أَنْكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ يَنْظَرُوكُمْ عَلَيْكُمْ».

قال: فَعَمِّوا عَلَى ذَلِكَ، فَخَرَجُوا إِلَى ظَاهِرِ الْبَلدِ يَنْطَلِبُونَ مِنْ يَجُوزُ بَيْمِ^(٣)، فَصَوَرُوهُمْ إِبْلِيسُ الْلَّعِنِ عَلَيْهِمْ أَمْرَدٌ، فَتَرَقُّنِ، فَخَمْلُوا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ سَلَوْمٌ وَنَكَحُوهُ فِي ذَبْرِهِ، فَطَابَ لَهُمْ ذَلِكَ، جَتَّى صَارَهُمْ هَذَا عَادَةً لَهُمْ فِي كُلِّ غَرِيبٍ وَجَدُوهُ، حَتَّى تَعَدُّوا مِنَ الْقَرْبَاءِ إِلَى أَهْلِ الْبَلدِ، وَفَسَّا ذَلِكَ فِيهِمْ، وَظَهَرَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ انتقامٍ بِهِمْ، فَمِنْهُمْ مِنْ بُؤْنَى، وَمِنْهُمْ مِنْ يَأْنِي.

وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَتَيْتُ أَخْتَرْتُ لَوْطًا نَبِيًّا، فَابْعَثْتُ إِلَى هُولَاءِ الْقُرُونِ، فَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى لَوْطٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى مَدَانَ سَدُومَ^(٤)، وَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَحَذَّرَهُمْ أَنْ أَنْهَا وَعْدَاهُ، وَذَكَرَهُمْ بِمَا نَزَلَ بِهِمْ نُعَرِّدُ بْنَ كَنْعَانَ، فَارْتَلَ لَوْطٌ حَتَّى صَارَ إِلَى الْخَدَائِنِ، فَوَقَفَ وَهُوَ لَا يَدْرِي بِأَيْمَانِهِ بِيَدِهِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ سَدُومٍ، وَهِيَ أَكْبَرُهَا، وَفِيهَا مَلِكُهُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ وَسْطَ السُّوقِ، قَالَ: يَا قَوْمُ أَتَقْرَأُ اللَّهَ وَأَطْبِعُونِي، وَأَزْجِرُو أَنْفُسَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْفَوَاحِشِ الَّتِي لَمْ تُبَتِّنُوا إِلَى مَيْلَهَا، وَاتَّهُوا عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، يَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَذَلِكَ معْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْطًا إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتَوْنَ أَنْتَاجَشَةً مَا سَبَّبْتُكُمْ بِهَا مِنْ أَخْدِي مِنَ الْمَالَمِينِ * إِنَّكُمْ

(١) تَعْلمُ فِي تَفسِيرِ الْآيَاتِ (٨٣، ٦٩، ١٠١، ٨١) مِنْ سُورَةِ هُودْ، وَالْآيَاتِ (٤٨، ٤٩) مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ.

(٢) يَأْتِي فِي تَفسِيرِ الْآيَاتِ (٤٧، ٤٦) مِنْ سُورَةِ الْذَّارِيَاتِ.

٥- الأَمَالِيِّ: ١١، ٢١.

٦- نَحْنَةُ الْإِخْرَانِ: ٤٨.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: يَنْجُرُونَ بِهِ.

(٢) سَدُومٌ: قَرْيَةُ بَيْنِ الْجَازِ وَالشَّامِ، «آثارُ الْبَلَادِ وَأَخْبَارُ الْعَبَادِ»: ٤٢٠٢.

لأنثى الرجال شفوةٌ من دون النساء بل أنتم قومٌ مُشرِّقونَ * وَمَا كَانَ جَوَابٌ قَوِيهٌ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرُجُوهُمْ مِنْ قُرْبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاشِقُ الظَّاهِرَاتِ * (١)، يعني عن إيمان الرجال، وقال في مكان آخر: **أَيُّنْكُمْ لَأَنْثَوْنَ الرِّجَالَ وَلَنْتَطْعُونَ الشَّيْءَ بِلَأْنَثِيَّةِ وَلَأَنْتُوْنَ فِي تَادِيَّكُمُ الْمُنْكَرِ؟**، يعني الخدُّ بالشخص، والتصنيف واللعب بالخمام وتصنيف الطيور، ومتافرة الدبوس، ومهمازشة الكلاب * (٢)، والختن * (٣) في المجالس، وليس المقصّرات * (٤)، **فَمَا كَانَ جَوَابٌ قَوِيهٌ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنْتُمْ بَعْذَابٌ أَفَرَأَنْ كُنْتُ مِنْ أَصْدَاقِنِكُمْ؟**

وبين ذلك ميلكتهم في سدوم، فقال: الثوني به، فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، ومن أرسلك، وبماذا جئت، والى من بعثت؟ فقال له: أنا مسيحي فلورط ابن أخي إبراهيم أباً الإسلام، وأنا الذي أرسلني فهر الله ربى وربكم، وأنا ما چئت به، فأدعوك إلى طاعة الله [أمراه]، وأنهاكم عن هذه القواحت. فلما سمع ذلك من لوط وقع في قلبه الرغب والخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومي، قيسرت إليهم، فإن أحيايوك فأنا معهم.

قال: «فخزج لوط من عنده و وقف على قومه، وأخذ يدعوهم إلى عبادة الله، وبنهائم عن المعاصي، ويتحذّرُمْ عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، وقالوا: **﴿لَئِنْ لَمْ نُنْتَهِي إِلَيْكُوكُطُّ﴾**^(٤) من هذه الدعوة **﴿لَتَكُونُنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾**^(٥) أي من بلدنا، **﴿قَالَ إِنِّي لَمْ أَنْتَلْكُوكُطُّ﴾**^(٦) الخبيث **﴿مِنَ الْقَالِيَنَ﴾**^(٧) أي من المبغضين **﴿رَبَّنِيَّنِي وَأَهْلِي بِمَا يَمْكُلُونَ﴾**^(٨) يعني من الفواحش.

فأقام فبيهم لوط عشرين سنة، وهو يدعوهم، وتوفيت امرأته وكانت مُؤمنة، فنزق بآخرى من قُرمه، وكانت قد أتمتْه بِهِ، يقال لها (فراپ)، فقام معها يدعوهما إلى طاعة الله، فجاءلها تُسْمُونه وتصبرونه، حتى تفني فهم من أول ما يُنَبِّئُ إلى أربعين سنة، فلم يبالا به، ولم يطعهُم، فضجَّت الأرض إلى رئاهَا، واستغاثَت الأشجار والأطبار والجحَّة والنار من فقلبِهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم^(١٧): أئي حلبم لا أغُخل على مَنْ عصانِي حتى يأنِي الأَجَلَ التَّحْدِيدُ.

قال: «فَلِمَّا اسْتَخْرَجُوا بَنِيَ اللَّهِ وَلِمْ يُذْعِنُو إِلَى طَاعَتِهِ، وَدَامُوا عَلَىٰ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمُتَعَاصِي، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْبَعَةَ مِنَ الْمُلَائِكَةِ، وَهُمْ: حَمَزَةُ بْنِ عَلَىٰ، وَمِيكَاتِيلٌ، وَأَسْرَافِيلٌ، وَدَرَدَائِيلٌ أَنْ يَمْرُوا بِابْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَيُقْرِنُوهُ بِزُلْدِيٍّ مِنَ

(٣) الأُعْنَاف

ف(۱) «جذب» و تصور

(٩) المفاهيم بالكلام: تجربة بعضها على بعض، «المحة»، ٢٣: ٢٧-٣١.

الآن نحن في المقدمة (٢)

60A) It is not possible to predict all the

128:28-30(9-6)

卷之三

APPLIED MATHEMATICS

卷之三

١٠٢ صي المقدمة

سارة بنت هاراز بن ناخور^(١)، وكانت قد أمنت به حين جعل الله عليه النازير^(٢) وسلاماً، فلأوحن الله إلينه: أن تزوج بها يا إبراهيم - قال - فتزوج بها، فجاءوا على صورة البشر، المُعْتَجِرِينَ^(٣) بالمعاتم، وكان إبراهيم (عبد السلام) لا يأكل إلا مع الصيف - قال - فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلك، قال: يا سارة، قومي واعملني شيئاً من الطعام، فلم يلمس أخريّ عن أن القن ضيقاً. فقامت لذلك، وخرج إبراهيم (عبد السلام) في طلب الصيف، فلم يجد شيئاً، فقعد في داره يقرأ الصحف المنشورة عليه، فلم يشعر إلا والملاكتة قد دخلوا عليه مفاجأة على خطيئهم في زبدهم، فوقفوا بين يديه، فخرج من ثيابه، حتى قالوا: سلاماً، نسكن خلوةً، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسْلَانًا إِبْرَاهِيمَ بِالثَّرْبِ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤)، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿هُلْ أَتَاهُ حَدِيثٌ صَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَيْنِ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ تُنْكِرُونَ﴾^(٥)، لأنه لا يعرّف صورتهم، فرّجع بهم، وأتمّهم بالجلوس، ودخل على سارة، وقال لها: قد تزول عندنا أربعة أضياف جسان الوجه واللباس، وقد دخلوا وسلموا على بسلام الأبرار، فقال لها: وحاجتي إليك أن تقوّي وتحذّميهم. فقالت: عهدي بك يا إبراهيم وأنت أغير الناس. فقال: هو كمَا تقولين، غير أنّ هؤلاء أمراء خبار ثم عمد إبراهيم إلى عجلٍ سمين ذُبَاحَه، ونفّنه، وعَمَدَ إلى التَّنَورِ فَسَجَرَهُ، فوضع العجل في التَّنَورِ حتى اشتعل، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَعَلِيَتْ أَنْ جَاهَ بِعِجْلٍ خَيْزَ﴾^(٦)، والخيز الذي يُشَوَّى في الحُمَرَةِ، وقد انتهت خروجه وتصاحته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، ووضع الخنزير من خواصه، وقدّمه إليهم، ووقفت سارة عليهم تحذّمهم، وإبراهيم يأكل ولا ينظر إليهم، فلما رأت سارة ذلك منهم، قالت: يا إبراهيم، إنّ أضيافك هؤلاء لا يأكلون شيئاً، فقال لهم إبراهيم (عبد السلام): إلا تأكلون؟ وداخله الخوف من ذلك، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَهُمْ أَيْدِيهِمْ لَا تَعْلَمُهُمْ وَأُوْجَسْ مِنْهُمْ خَيْفَةً﴾^(٧)، أي أضطرّ منهم خوفاً.

ثم قال إبراهيم (عبد السلام): لو علّيكم أنكم ما تأكلون ما عطّلتنا العجل عن البقرة، فمَدَ جَيْرَتِيلَ بَنَهُ تَحْوِي العِجْلَ، وقال: قُمْ يا ذن الله تعالى. فقام وأقبل نحو البقرة حتى التهم ضرّعها، فعند ذلك اشتدَّ خوفُ إبراهيم (عبد السلام)، وقال: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَنَجِلُوكُمْ﴾^(٨) قَالُوا لَا تَنْجِلْ إِنَّا بَشَرٌ بِعَلَامٍ عَلِيْمٍ^(٩) « قَالَ أَبْشِرْتُمُونِي عَلَى أَنْ شَرِّيْنَ الْكَبِيرَ قَيْمَ تَشَرِّيْرُونَ^(١٠) * قَالُوا بَشَرْتَنَا بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الظَّاهِيْنَ^(١١) * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّ الْأَنْفَالِوْنَ^(١٢) ». قال - وكانت سارة قائمة فلما سمعت، قالت: أَوْ^(١٣). وهي الشّرة التي قال الله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتْ أَمْرَأَةٌ فِي ضَرَّةٍ فَضَكَّتْ

(١) في «ج»: فاتحور.

(٢) الاختيار: لفَّ العمامة على الرأس. «الصحاح». عبر . ٢: ٥٧٣٧.

(٣) هود: ١١. ٦٩ و ١٦.

(٤) الأنواريات: ٥١. ٢٤ و ٢٥.

(٥) هود: ١١. ٧٠.

(٦) الحجر: ١٥. ٥٢. ٥٦.

(٧) أو: كلمة معناماً التجزن. «السان العربي». أبو.. ١٣. ٤٧٢.

وَجْهَهَا^(١) يعني ضربت وجهها **وَقَاتَتْ عَجُوزَ عَقِيمَ**^(٢) أي كثيرة لم تلد **فَقَاتَتْ نَيَّارَتِنِيَّةَ أَلَدَ وَأَنَا عَجَزَرَ** وهذا بمعنى شيئاً إن هذا لئنْ عَجَبْتَ **فَأَلُوا أَنْجَبِينَ مِنْ أُنْيَرَ آلَهَ رَحْمَتَ افْرَوْبِرَ كَاهَةَ عَلِيَّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ شَجِيدٌ**^(٣) الموجود ذو الشرف والمجد والكرم، وفي آية أخرى **وَأَوْجَسْتَنْ مِنْهُمْ خَمِيَّةَ قَالُوا لَا تَخْفِ إِنَّا أَزِيلُنَا إِنَّ قَوْمَ لُوطَ وَأَمْرَأَهُ قَائِمَةَ**^(٤) تخدمهم **فَضَحِيكَتْ**^(٥) أي حاضرت **فَبَشَّرَنَا هَا يَإِسْحَاقَ وَمِنْ وَزَارَ إِسْحَاقَ يَغْوِبَ**^(٦).

فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنة فلَمْ يَصُرْهُ، وكان ملازمًا لِـ**لَمَشِيدَ**، فيما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ رأوها، فضحكت حتى بدت **نَوَاجِدُهَا**، فقالت زوجته، واسمها زباب بنت لوط (**عَلِيَّالسَّامِ**، وقيل فدرة؛ يا إسحاق، فقال: نعم، إن شاء الله، فوأقمعها، فحملت بزيلدين ذَكْرَتِنَ، وأخيerte بحملها، فقال لها إسحاق: لا تخبي من ذلك، لأنني رأيت في أول عمرِي في المنام ذات ليلة كأنه خرجت من ظهرِي شجرة عظيمة خضراء لها أغصان وفروع، كل واحد منها على لون، فقيل لي في المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء على قدر أنوارِهم، فانتبشت فرعاً تربعوا، فهذا تأويل زبالي، فقالت زوجته: يابني الله ورسوله، إنهم إثنان، لأنهما يتصاريان في بطيني كالْمُتَخَاصِّيْنِ، فقال إسحاق: يكون خيراً إن شاء الله تعالى، فلما تمت مدة الحمل وضُمْتُهَا وأحدُهَا بعثب صاحبه، **مُتَلَّنْ**^(٧) بعقبه، فسمى: يغورب، لأنَّه يعقب أخيه، والآخر اسمه عصى، لأنَّه آخر أخاه، وتقديم عليه، فقيل: إن سارة قد مضى من عُثْرَها تسع وسبعين سنة، وإبراهيم ثمانى وستون، وحملت سارة بإسحاق في الليلة التي خحت الله فيها قوم لوط، فلما نشَّتْ أشْهُرَهَا وضُعِنَتْ في ليلة الجمعة يوم عاشوراء، وله نور شعْشَعاني، فلما سقط من بطني أنه خَرَّ لله ساجداً، ثم استوى قاعداً، ورفع يديه إلى السماء بالثناء لله تعالى والتوحيد.

قال: **فَأَخْذَتْ رُزْدَ قَوْلَهَا: عَجُوزَ عَقِيمَ**; وهي لاتدرى أن هؤلا، ملائكة، فرقع جَبَرِيل (**عَلِيَّالسَّامِ**) طرفه إليها، وقال لها: يا سارة، كذلك قال ربك إله هو الحكيم العليم، فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: **فَمَا حَطَبْتُكُمْ أَهْبَهَا أَنْتَزَلْتُلَوْنَ**^(٨)، يعني ما بالكم بعد هذه الشارة؟ **فَأَلُوا إِنَّا أَزِيلُنَا إِنَّ قَوْمَ مُجْرِمِينَ**^(٩) يعني فوم لوط **لِتَزِيلَ عَلَيْهِمْ جَهَازَةَ مَنْ طَيْنَ**^(١٠). قال فتادة: كانت جهازة مخلوطة بالطين، مطبوخة في نار جهنم

(٢٢) الذاريات ٥١: ٢٢، ٢٣).

(٢٤) هود: ١١: ٧٣ و ٧٤).

(٢٥) هود: ١١: ٧٠ و ٧١).

(٢٦) هود: ١١: ٧٦ و ٧٧).

(٢٨) في المصدر: يعقب الآخر، والآخر متلقى.

(٢٩) الذاريات ٥١: ٣١).

(٣٠) الذاريات ٥١: ٣٢ و ٣٣).

﴿مَتَوْهُمْ﴾^(١) يعني متعلمة، وقيل: إنّه كان مكتوباً على كلّ خجّر اسم صاحبه من المعرفين من قوم لوط في معاصرهم.

قال: «فَعَادَ جِبْرِيلُ إِلَى صُورَتِهِ حَتَّى عَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ هَذَا أَخِي مِيكَانِيلِ، وَهَذَا إِسْرَافِيلُ وَدَرَدَاتِيلِ. فَأَغْتَمَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شَفَقَةً عَلَى ابْنِ أَخِيهِ لَوْطٍ وَأَهْلِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى فُولَهُ تَعَالَى حَكَايَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿إِنَّ فِيهَا لَوْطًا لَخَنْ أَغْلَمَ بَيْنَ فِيهَا لَتَسْجِيَةٍ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَنْزَلَهُ تَعَالَى مِنْ الْغَارِبِينَ﴾، يَعْنِي مِنَ الْبَاقِينَ فِي الدُّنْدَابِ. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَدْدِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْمَدَنِ، قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: مَا فِيهَا إِلَّا لَوْطٌ، وَابْنَتَهُ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخْرَجَنَا مِنْ كَائِنَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ نَبِيٍّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).
قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا دَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْقَعُ﴾^(٣)، أيُّ الْحَرْفُ **﴿وَجَاءَتِ الْأَبْشَرِي﴾**^(٤) يَعْنِي يَاسِحَاقَ **﴿يَخَاطُلُنَا فِي قَوْمٍ لَوْطٍ﴾**^(٥) يَعْنِي مَا جَرَى بَيْنِهِ وَبَيْنِ جِبْرِيلِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْ أَهْمَلَ مَنِيبَ﴾^(٦) يَعْنِي هُوَ مُؤْمِنٌ فِي الدُّعَاءِ، مُقْبَلٌ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّهِ - قَالَ - فَعَنِدَ ذَلِكَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمَ أَضْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَنْزَلَكَ﴾^(٧) يَعْنِي عِذَابَهُ **﴿وَلَئِنْهُمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾**^(٨) أيُّ غَيْرٌ مَصْرُوفٍ - قَالَ - فَعَنِدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي وَرَسُولِهِ، افْتَحُوا حِبْثَتَ تُؤْمِنُونَ.

قال: «فَاستَوْتَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى خَلِيلِهِمْ، وَفَاقَرَتْ مَدَانِينَ لَوْطَ وَقَتَ النَّاسَ، فَرَأَتْهُمْ زَيَّابَ بْنَ لَوْطَ زَوْجَهِ يَاسِحَاقَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَهُوَ الْكُبْرَى، وَكَانَتْ نَسْنَفِيَّ الْمَاءِ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَإِذَا هُمْ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ جَمَالٌ وَهُبَّةٌ حَسَنَةٌ، فَنَقَدَّسَتْ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: مَا الْكُمْ تَذَلَّلُونَ عَلَى قَوْمٍ فَاسِقِينَ إِلَيْسَ فِيهِمْ مِنْ يَضِيقُنَّكُمْ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ، وَإِنَّهُ لِيَقْسِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَمْرًا عَظِيمًا». قَالَ - وَعَذَلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى لَوْطٍ، وَفَدَغَعَ مِنْ خَرْنَةٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ لَوْطَ اغْتَمَهُمْ، وَفَرَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ قُوَّمِهِ، وَذَلِكَ مَعْنَى فُولَهُ تَعَالَى: **﴿وَلَمَّا جَاءَتِ رَسْلَنَا لَوْطًا سَيِّءٌ يَهُمْ وَضَاقَ يَهُمْ ذِرْعًا وَقَالَ هَذَا يَئُومُ عَصِيبَتُ﴾**^(٩)، يَعْنِي شَدِيدَ شَرَّهُ، وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى: **﴿فَلَمَّا جَاءَهُ لَوْطٌ الْمُرْسَلُونَ﴾** **﴿كَلَّ إِنْكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ﴾**^(١٠)، أَنْكَرُهُمْ لَوْطَ كَمَا أَنْكَرُهُمْ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُمْ لَوْطُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَنْ أَبْلَغَنِي؟ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَمْ يَغْرِفْهُ: مِنْ تَوْضِيعِ بَعِيدٍ، وَقَدْ حَلَّلَنَا بِسَاحِبِكَ، فَنَهَى لَكَ أَنْ تُنَصِّبَنَا فِي هَذِهِ الْلَّيْلَةِ، وَعَنْ رَبِّكَ الْأَجْرُ وَالْتَّوَابُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ أَخْفَافٌ عَلَيْكُمْ مِنْ هُولَاءِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

فَقَالَ جِبْرِيلُ لِإِسْرَافِيلِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هَذِهِ وَاحِدَةٌ. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْمَرَهُمْ أَنْ لَا يَدْمَرُوهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَربعَ

(١) النَّازِفَاتِ ٥١: ٣٦

(٢) النَّازِفَاتِ ٥١: ٣٦، ٣٥

(٣) هُودٌ ١١: ٣٥، ٣٣

(٤) هُودٌ ١١: ٣٦

(٥) هُودٌ ١١: ٣٧، ٣٨

(٦) هُودٌ ١١: ٣٩

(٧) الحِسْرٌ ١٥: ٦٢، ٦١

(٨) الحِسْرٌ ١٥: ٦١

شهادات تحصل من لوط يُفْتَّنُهم، ولفتته عليهم، ثم أقبلوا عليه، وقالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، ونحن أخيافك، فاعتزل على حسب ذلك. فقال لهم لوط: قد أشتربتكم أن قومي يَفْسُدُونَ، ويأتونَ الذُّكُورَ شهوةً ويتذرون النساء، عليهم لعنة الله. فقال جبْرِيلُ لِإِسْرَافِيلَ: هذه ثانية. ثم قال لهم لوط: إنزواوا عن دوابِّكم، واجلسوا هامنا حتى يشتدُّ الظلام، ثم تدخلُونَ ولا يشمرُّبُكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله. فقال جبْرِيلُ لِإِسْرَافِيلَ: هذه الثالثة.

ثم مضى لوط بعد أن أسدَّ الظلام - بين أيديهم إلى منزلة، والملائكة خلفه، حتى دخلوا منزلة، فأعلن عليهم الباب، ثم دعا بأمرأته، يقال لها (فواه) وقال لها: يا هذه، إنك عصيَتِي مدةً أربعين سنة، وهؤلاء أخيافك قد ملزوا قلبِي خوفاً، أكتفي أمرهم هذه الليلة حتى أغفر لك ما نقضى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مُتَّلِّا بِالْذِيْنِ كَفَرُوا أَمْرَأَتُكُوْحَ وَأَمْرَأَتُ كُوْطِ كَانَتَا تَحْتَ عَنْدَنِيْنِ مِنْ عِبَادَتِنَا صَالِحِيْنَ فَخَاتَمْتَهُمَا﴾^(١)، ولم تكن خيانتهما في الفراس، لأنَّ الله تعالى لا يبني أربابه بذلك ولكن خيانة امرأة نوح عليه السلام، أنها كانت تقول لقومه: لا تضرِّبُوا لأنَّه متغرون؛ وكان تلك قربة رجالاً جباراً فربَّا عانياها، بناها له: دوقيل^(٢) بن عوبيل بن لامك بن جنح بن قابيل، وهو أول من شربَ الخمر، وقد تدل على الأسرة، وأول من أمر بصنعة الحديد والرصاص والتحاس، وأول من أخذَ الثياب المنسوجة بالذهب، وكان يعبدُ هو وقومه الأصنام الخمس: رداً، وسراوعاً، وبغوث، وبعمود، وئسراً، وهي أصنام قوم إدريس عليه السلام، ثم أخذُوا في كثرة الأصنام حتى صار لهم ألف وتسعمائة صنم على كراسى الذهب، وأسرة من البَقَّة مفروشة بأنواع التُّرُشِ الفاخرة، مُتَّوِّجِينَ الأصنام بتيجان مرصعة بالجوهر واللآلئ، والتواتفت، ولهذه الأصنام خدم يخدمونها تعظيمها.

وخبأة امرأة لوط أنها كانت إذا رأت ضيقاً هناراً أدخلت، وإذا أتَى ليلًا أو قدرت، فقلَّمَ القوم أن هناك شبِّوفاً، فلما كان في تلك الليلة، خرجت وبيدها سراج كأنها تريد أن تُسلِّمه، وطافت على جماعة من قومها وأهلها وأخبرتهم بجمال القرم وبمحاسنهم. قال - فعلم لوط بذلك، فأغلقَ الباب وأوثقه، وأقبل الفساق يهُزُّونَ عن كل جانب ومكان، ويتاذدون، حتى وقفوا على باب لوط، فقرَّعوا، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمٌ يَهُزُّونَ إِلَيْهِ﴾^(٣)، أي يهُزُّونَ إليه، وقيل قبلَ كأنَّوا يهُزُّونَ أَسْيَاطَهُمْ^(٤)، قال - فناداهم لوط عليه السلام، وقال: ﴿إِنَّمَا يَأْتُونَ هُؤُلَاءِ وَتَنَاهُي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٥)، يعني بالزواج والنكاح إن آمنتم ﴿فَأَتَقْتُلُ أَنْفُسَهُمْ وَلَا تَخُرُونَ فِي ضَيْقٍ﴾^(٦)، يعني لانضهاروني في ضياعي ﴿أَتَيْنَاهُمْ مِنْكُمْ﴾^(٧) يا قوم ﴿زَيْلَ رَشِيدَ﴾^(٨) أي حليم، بأمركم بالمعروف، وبنهاك عن المشتكى: فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ مَا لَنَا فِي بَنَائِكَ مِنْ حَيَّةٍ﴾^(٩)، أي من حاجة، ولا شهوة لنا فيهن ﴿وَلَكُمْ تَنَاهُمْ مَا تَرِيدُونَ﴾^(١٠)، يعني عملهم الخبيث، وهو إثبات الذكر.

(١) التحرير ١٠٦٦

(٢) في «ج» والمصدر: درقيل.

(٣) هود: ١١، ٤٨ - ٤٩

(٤) هود: ١١، ٥٠ - ٥١

نَمْ كَسَرُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا، فَقَالُوا: يَا لَوْطًا أَوْلَمْ تَنْهَكُ عَنِ الْفَالَّمِينَ؟^(١)، يَعْنِي عَنِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ - قَالَ - فَوَقَفَ لَوْطٌ عَلَى الْبَابِ دُونَ أَصْبَابِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَشْلِمُ أَصْبَابِي إِلَيْكُمْ وَفِي عَزِيزٍ بَسْرِبِ دُونِ أَنْ تَذَهَّبَ نَفْسِي، أَوْ لَا أَغْرِيَ عَلَى شَيْءٍ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: لَئِنْ أَنْتَ لَى بِكُمْ قُوَّةً أَفْوَى إِلَيْنِي رَجْنَنْ شَدِيدَ^(٢)، فَنَقَدَمْ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ، فَلَظَمَ وَجْهَهُ، وَأَخْذَ بِلِثَبِتِهِ، وَدَفَعَهُمْ عَنِ الْبَابِ، فَعَنَدَ ذَلِكَ قَالَ لَوْطٌ: لَئِنْ أَنْتَ لَى بِكُمْ قُوَّةً أَفْوَى إِلَيْنِي رَجْنَنْ شَدِيدَ^(٣) - قَالَ - فَرَقَعَ لَوْطٌ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَقَالَ: إِلَهِي خَذْلِي مِنْ قَوْمِي حَقِيقِي، وَالْقَوْمُ لَهُنَاكِيرِا، فَقَالَ جَبَرِيلُ لِإِسْرَافِيلَ: هَذِهِ الرَّابِعَةُ.

نَمْ قَالَ جَبَرِيلُ: يَا لَوْطًا إِنَّ رَسُولَكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ^(٤) فَأَبْشِرْ، وَلَا تَخْرُنْ عَلَيْنَا، فَهُجِمَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: أَوْلَمْ تَنْهَكُ عَنِ الْفَالَّمِينَ؟، أَيْ لَا نَزُوِي ضَيْفًا، فَرَأُوا جَمَالَ الْقَوْمِ وَحَسْنَ وُجُوهِهِمْ نَحْرُّهُمْ، فَلَطَسَ اللَّهُ عَلَى أَعْيُنِهِمْ، وَإِذَا هُمْ عَمِيْلُونَ لَا يَبْصِرُونَ، وَصَارُوا جَمَالَ الْقَوْمِ وَحَسْنَ وُجُوهِهِمْ نَحْرُّهُمْ تَضَرِبُ الْجِبْطَانُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَقَدْ رَأَوْتُهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَسْتَنَا أَغْيَتْهُمْ لَنْدَقْوَأْ غَذَابِيْنَ وَنَذَرَ^(٥) - قَالَ - وَإِذَا ثَرَّ آخِرُونَ قَدْ لَجَّفُرَا بَهِمْ، وَنَادُوهُمْ: إِنْ كُنْتُمْ تَضَيِّعُ شَهْرَنَكُمْ مِنْهُمْ، فَاخْتَرُجُوا حَتَّى نَدْخُلَ وَنَقْضِي شَهْرَنَتَا مِنْهُمْ، فَصَاحُوا: يَا قَوْمَ، إِنَّ لَوْطًا أَنِي بِقُوَّمٍ سَخْرَةٍ، لَقَدْ سَخْرُوا أَعْيُنَنَا، فَادْخُلُوا إِلَيْنَا وَشَذُورَا بِأَيْدِينَا، فَدَخَلُوا أَخْرَجُوهُمْ، وَقَالُوا: يَا لَوْطَ، إِذَا أَصْبِحَ الْفَسْحَنْ تَأْتِيكَ وَتَرِيكَ مَا تَحْبِبُ؛ فَسَكَتْ عَنْهُمْ لَوْطٌ حَتَّى خَرَجُوا.

نَمْ قَالَ لَوْطٌ عَلَى الْمَدِينَةِ: بِمَاذَا أَرْسَلْتَنِي؟ فَأَخْبَرُوهُ بِهَلَالِكَ قُوَّمِهِ، فَقَالَ: مَنْ ذَلِكُ؟ فَقَالَ جَبَرِيلُ عَلَى الْمَدِينَةِ: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الْصَّبْحُ أَيْسَنَ الْأَصْبَحُ بِقَرِيبٍ^(٦) - فَقَالَ جَبَرِيلُ عَلَى الْمَدِينَةِ: اخْرُجْ الْآنَ - يَا لَوْطَ - فَأَشْرَقَ يَأْلِكَ بِقَطْعَنَ مِنْ أَلَيْلَ^(٧)، يَعْنِي فِي آخرِ الْلَّيْلِ^(٨) وَلَا يَلْقَيْتُ مِنْكُمْ أَخْذَ إِلَى آنْزَأْنَكَ^(٩) قَوَابَ^(١٠) إِنَّهُ مَصِيهَا مَا أَصْبَاهُمْ^(١١) مِنِ الْعَذَابِ،

قَالَ: «فَجَمَعَ لَوْطٌ عَلَى الْمَدِينَةِ بَنَائِهِ وَأَهْلِهِ وَمَوَابِيْهِ وَأَمْيَنَتِهِ، فَأَخْرَجَهُمْ جَبَرِيلُ عَلَى الْمَدِينَةِ، نَمْ قَالَ جَبَرِيلُ عَلَى الْمَدِينَةِ: يَا لَوْطَ قَدْ فَضَنِي رِبِّكَ أَنَّ دَابِرَهُ لَوْلَاءُ، مَقْطَعِيْرُ مَصْبِحِينَ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَهُ: إِلَى أَيْنَ تَخْرُجُ - يَا لَوْطَ - مِنْ ذُورِكَ؟ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ هَؤُلَاءِ رَسُولِ رَبِّي، جَاءَ وَلَهُلَاكَ الْمَدِينَةُ، فَقَالَتْ: يَا لَوْطَ، وَمَا لَرِبِّكَ مِنَ الْقَدْرَةِ حَتَّى يَقْدِرَ عَلَى مَلَكِ هَؤُلَاءِ، الْمَدِينَةِ الشَّيْعَ؟! فَمَا اسْتَنْمَتْ كَلَامَهَا حَتَّى أَنَّهَا خَجَرَتْ مِنْ جَهَارَةِ السَّجَيلِ، فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا فَأَهْلَكَهَا، وَفَلِيْلَ: إِنَّهَا بَقَتْ مَسْوِخَةً حَجَرَأً أَسْرَدَ عَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ خَسِفَ بِهَا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ».

قَالَ: «وَخَرَجَ لَوْطٌ عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ ثَلَاثَ الْمَدَائِنِ وَإِذَا بِجَبَرِيلِ الْأَمِينِ قَدْ بَسْطَ جَنَاحَ الْغَضَبِ، وَإِسْرَافِيلَ قَدْ جَمَعَ أَطْرَافَ الْمَدَائِنِ، وَدَرَادِيلَ قَدْ جَعَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَ خَرْمَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَعِزَارِاَيِلَ قَدْ نَهَيَأَ لَقْبِيْسَ أَرْوَاجِهِمْ

(١) الجبر ١٥: ٧٠

(٢) هود ١١: ٩٠

(٣) هود ١١: ٨١

(٤) القمر ٥٤: ٣٧

(٥) هود ١١: ٨١ - ٥٧

في جراب النيران، حتى إذا برأ عمود الصُّبْحِ، صاح جَبْرِيلُ الْأَمِينَ بأعلى صوته: يَا يُشْ صَبَّاخَ قَوْمَ كَافِرِينَ. وصَاحْ مِكَابِيلَ مِنَ الْجَانِبِ الثَّانِي: يَا يُشْ صَبَّاخَ قَوْمَ فَاسِقِينَ. وصَاحْ إِسْرَافِيلَ مِنَ الْجَانِبِ الثَّالِثَ: يَا يُشْ صَبَّاخَ قَوْمَ مُجْرِمِينَ. وصَاحْ دَرَادِيلَ: يَا يُشْ صَبَّاخَ قَوْمَ ضَلَّلِينَ. وصَاحْ عِزْرَائِيلَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا يُشْ صَبَّاخَ قَوْمَ غَافِلِينَ. قال: «فَقَلَعْ جَبْرِيلُ الْأَمِينَ طَاؤُسَ الْمَلَائِكَةِ الْمُطْهَقِيِّ بِالثُّورِ ذُرَ الْقَوْةِ». تلك المدائن السبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة الشَّفَلِينَ بِجَنَاحِ الْغَضْبِ، حتى بلغ الماء الأسود، ثم رفعها بِجَبَالِهَا، ووَدَيَانِهَا^(٥٨)، وأَنْجَارَهَا، وَدُورَهَا، وَغُرْفَهَا، وَأَنْهَارَهَا، وَمَزَارِعَهَا، وَمَرَاعِيهَا، حَتَّى انتهى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ، حَتَّى سَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَبَّاخَ صَيْبَاهِمْ، وَبَيْحَ كَلَابِهِمْ، وَضَفَعَ^(٥٩) الدِّيْكَةَ، فَقَالُوا: مَنْ هُولَاءُ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَبِيلٌ: هُولَاءُ قَوْمَ لَرْطَ (بَلَام)، وَلَمْ تَرُدْ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحِ جَبْرِيلٍ، وَهِيَ تَرَعِدُ كَأَنَّهَا سَقَعَةً فِي رِيعِ عَاصِفٍ، تَنْتَظِرُ مِنْ يُؤْمِرُ بِهِمْ، فَنُورِي: دُرُّ الْفَرِيِّ بِعَصْمَهَا عَلَى بَعْضِهِ، فَقَلَبَاهَا جَبْرِيلُ الْأَمِينَ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا سَاقِهِا، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْتَمِكَةُ أَهْوَى فَقَشَّا هَا مَا غَشَّى﴾^(٦٠)، يَعْنِي مِنْ زَمِي الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ بِالْجِحَاجَةِ مِنْ فِرْهَمِ.

قالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَنْزَنَا﴾^(٦١) يَعْنِي عَذَابَنا ﴿جَعَلْنَا عَالِيَّهَا سَاقِهَا وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهَا جِحَاجَةً مِنْ سَجِيلٍ مَّنْصُوبَهُ﴾^(٦٢) يَعْنِي مَتَابِعَ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَكُلُّ خَجَرٍ عَلَيْهِ اسْمُ صَاحِبِهِ . قَالَ: فَاسْتَبِقُ الْقَرْمَ وَإِذَا هُمْ بِالْأَرْضِ نَهْوِي بِهِمْ مِنَ الْهَوَاءِ، وَالنَّيْرَانَ مِنْ تَحْتِهِمْ، وَالْمَلَائِكَةَ تَقْنِيُّهُمْ بِالْجِحَاجَةِ وَهِيَ مَطْبُوخَةٌ بِنَارِ جَهَنَّمَ، وَهِيَ عَلَيْهِمْ كَالْمُطْرَ، فَسَاءَ صَبَّاخَ الْمُنْذَرِينَ. وَرَوَى أَنَّ كَلَّ وَاحِدِيَّ كَانَ غَائِيَاً عَنْ هَذِهِ الْمَدَائِنِ، مَعْنَى كَانَ عَلَى مُثْلِ حَالِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَفِقْلِهِمْ أَنَّهُمْ تَحْجُرُ، فَالْمَقْضِي عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى قُتْلَهُ.

وَكَانَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتَ الْفَرَاصِفَ مِنَ الرِّيحِ، وَالْأَرْعَودِ، وَأَحْسَبُ أَنَّهَا الْجِحَاجَةُ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا الظَّلَمَةَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هِيَ بِالْأَظَالِيَّنِ يَتَعَدِّدُ﴾^(٦٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْ مَوْلَقَادِرُ عَلَى أَنْ يَنْقُتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مَّنْ نَزَّئَكُمْ﴾^(٦٤)، يَعْنِي بِالْجِحَاجَةِ ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾^(٦٥) يَعْنِي الْخَسْفِ.

قالَ كَعْبٌ: وَجَعَلَ بَخْرَجَ مِنْ تَلْكَ الْمَدَائِنِ دُخَانَ أَسْوَدَيْنِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَشْعُمَ لِلنَّنْ رَاحِيَّهِ، وَرَقِيتَ آثارَ الْمَدَائِنِ وَالْقَوْمَ يَغْتَبِرُ بِهَا كُلُّ مِنْ بَرَاهِيدِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ثَرَكْنَا مِنْهَا مَاعِيَةً بَيْتَهُ لَقَوْمَ يَنْقَلُونَ﴾.

(٥٨) فِي «طَبِيِّ» وَدَوْلَيَا.

(٥٩) مَعْنَى الْدِيْكَةِ: صَوْتُهُ. لِلْأَنَّ الْمَرْبُ - مَصْنَعٌ - ٢٠٣: ٨.

(٦٠) التَّجَمُ ٥٣: ٥١.

(٦١) هُودٌ ١١: ٨٢.

(٦٢) هُودٌ ١١: ٨٣.

(٦٣) الْأَنْتَمٌ ٦: ٦٥.

قال: «ومضن لوط (مدحه)، إلى عمه إبراهيم (مدحه)، فأخبره بما تزول بقوره، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَلُوْطًا مَا إِئْتَنَا حَكْمًا وَعِلْمًا وَجَيْبَنَا مِنَ الْقَرْنَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سُوْءًةً فَاسْقِنْهُمْ﴾^(١).

قوله تعالى:

﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ - إِلَى نُورِهِ
نَعَالَنَ - وَمَا يَنْقِلُهُمْ إِلَّا الْأَغْلَامُونَ﴾ [٤٣-٣٩]

١/٨٢٧٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا شَايِقِينَ﴾: فهذا رد على الشجيرة الذين زعموا أن الأفعال الله عزوجل ولا ضئع لهم فيها ولا اكتساب، فردة الله عليهم، فقال: ﴿فَكُلُّا أَخْذَنَا بِإِثْنَيْهِ﴾، ولم يقل بيفعلنا به، لأن الله عزوجل أغفل من أن يذنب العبد على فعله الذي يتجربه عليه. فقال الله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَزْسَلَنَا عَلَيْهِ خَاصِبَاهُ﴾، وهو قوم لوط ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخْذَنَاهُ الشَّيْخَةَ﴾، وهو قوم شعيب وصالح ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَّنَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾، وهو قوم هود ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقَنَا﴾، وهو فرعون وأصحابه.

ثم قال: فالله عزوجل ناجدا وردأ على الشجيرة: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يَظْلِمُهُمْ وَلَكُنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، ثم ضرب الله مثلاً فيمن أخذ من دون الله أولياً، فقال: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ أَنْهَدُوا مِنْ دُونِ أَنْفُسِهِمْ أَنْهَدُوا مِنْ دُونِ أَنْفُسِهِمْ كُلَّمَا
أَنْهَدُوا بَأْخَذْتَ بِهِمَا﴾، وهو الذي أَسْجَنَهُ الغُنْكُوبُ على باب الغار الذي دَخَلَهُ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وهو أَهْنَ البَيْتَ. قال: فكذلك من أخذ من دون الله أولياً.

ثم قال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ تُضَرِّبُ لَهُمْ بِالنَّاسِ وَمَا يَنْقِلُهُمْ إِلَّا الْأَغْلَامُونَ﴾، يعني آل محمد (طههم السلام).

٢/٨٢٧٣ - شرف الدين التنجي، قال: روى أحمد بن محمد بن خالد^(١) التبرقي، عن الحسين بن سيف عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر(مدحه)، يقول في قوله تعالى: ﴿كَمَلَى
الْغُنْكُوبُ أَنْهَدْتَ بَيْتَنَا وَإِنَّ أَوْفَنَ أَقْبَوْتَ لَيْبَيْتَ الْغُنْكُوبُتَ﴾، قال: «هي الحَتِيرَة».

٣/٨٢٧٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحُسْنَى بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسٍ، عَنْ أَبِي عُمَرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جعفر(مدحه)، في قوله عزوجل: ﴿وَمَا

(١) الآية: ٢١، ٧٤.

سورة المكبوت آية ٤٣-٣٩.

١- تفسير القمي: ١٥٠.

٢- تأويل الآيات: ١: ٤٢٠.

(١) في جميع النسخ: محمد بن خالد، رابع مجمع مجمع رجال الحديث: ٥: ٢٦٧ و ١٢: ٥٧.

٣- تأويل الآيات: ١: ٤٣٠.

يُنْقِلُهَا إِلَى الْعَالَمِينَ》， قال: «نحن هُم».

وسيأتي حديث في ذلك إن شاء الله تعالى . في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ أَعْلَمُ بِآيَاتِ بَيْتَنَا فِي مُدُورِ الْأَيَّامِ أَوْ أَعْلَمُ^(١) أَعْلَمُ﴾^(١)

قوله تعالى:

**أَتَلَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا
بِالَّتِي هِيَ أَخْسَنُ [٤٦-٤٥]**

١/٨٢٧٥ - علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلوا الله عليه وسلم)، فقال: ﴿أَتَلَّ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قال: من لم تنهِ الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا
بهدًا.

٢/٨٢٧٦ - الطبرسي، قال: روى أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب أن يعلم أهل صلاة
أم لم تُثْبِلْ، فلينظر هل منفعة صلاة عن الفحشاء والمنكر؟ فِيَقَدْرَ مَا مِنْهُ فَيُلْتَ مِنْهُ».

٣/٨٢٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن
سفيان الترمذى، عن أبيه، عن سعد المخفاى، عن أبي جعفر (عليه السلام) . في حديث طوبى . قلت: يا أبو جعفر، هل
يتكلم القرآن؟ فبسم، ثم قال: «رَوْجَمَ اللَّهُ الْمُضْغَعَةَ مِنْ شَبَعَتَا، إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ»، ثم قال: «نَعَمْ يَا سَعْدَ، وَالصَّلَاةُ
تَنْكِلُ، وَلَهَا صُورَةٌ وَخَلْنُ، تَأْمِرُ وَتَنْهَىٰ».

قال سعد: فتباير لذلك لوني، وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس. فقال أبو جعفر (عليه السلام):
«وَهُمُ النَّاسُ إِلَّا شَبَعَتَا، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّهَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا سَعْدَ، أُسِمِّيكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ؟»، قَالَ:
بَلِّي، (صلوات الله عليك). قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ أَنْفُسِهِ﴾، فاللهي كلام، والفحشاء
والمنكر رجال، ونحن ذكور الله، ونحن أكبر».

٤/٨٢٧٨ - المباشى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَحَرَمَ».

(١) العنكبوت: ١٩.

سورة العنكبوت آية .٤٥-٤٦.

١- تفسير القمي : ١٥٠ . ٢-

٤٤٧ : ٨ - مجمع البيان

٢- الكافي : ١ / ٤٣٧ .

٤ - ... البخاري : ٢٠٠ ، وأخرجه في نور الثلمين : ٦١ / ٦١٢ عن مجمع البيان.

٥/٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَذِكْرُ أَنْفُكَ أَكْبَر﴾، يقول: ذِكْرُ الله لأهل الصلاة أكبر من ذِكْرِهم إِيمَانًا، لا ترى أنه يقول: ﴿أَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾^(١)؟ فـ قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: البهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، قال: بالقرآن.

٦/٨٢٨٠ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام)، وقد ذُكر عنده الجدال في الدين، وأن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم يُثْبِطْ عنه مطلقاً، لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما نسمعنون الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَذْعُ إِلَيْكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَالْغُورِ عَظِيمَ الْخَسْنَةِ وَجَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢)؟ فالجدال بالتي هي أحسن قد فَرَّقَهُ اللَّهُمَّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، والجدال بغير التي هي أحسن شَرَّاً، حَرَّمَ اللَّهُ عَالِمُ الْعِلْمِ عَلَى شَيْءِنَا؛ وكيف يحرّم اللَّهُ الْجَدَالَ جَمِيلَهُ، وهو يقول: ﴿وَقَاتَلُوكُمْ لَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوَ دُونَ نَصَارَائِكُم﴾^(٣)؟ وقال تعالى: ﴿فَبِلَّكُمْ أَنْتَيُّمْ قُلْ هَاتُوا بِرَهَائِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤)؟ فجعل الله عِلْمَ الْقَدْنَدِ والإيمان بالبرهان، وهل يكون البرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟

فقبل: يا بن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن، والتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال بغير التي هي أحسن، بيان مجادل متبليلاً، فهو رد عليك باطلًا، فلا تزدُه بحجةً قد نصفها الله، ولكن تتجدد حجّةً بيريد ذلك المتبلي أن يعني به باطله، فتجدد ذلك الحقّ مخافةً أن يكون له عليك فيه حجّةً، لأنك لا تدرِي كيف يجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلتك، وغضّف ما في يديه، حجّةً له على باطله، وأنت الضعفاء منكم فتنتم^(٥) فلربّهم لما يزدُون من ضعف المُسْجَنِ في يد المُبْطَلِ.

وأمّا الجدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من يجحد البشّر بعد الموت، واحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَبَيَّنَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُنْحِي الْمَظَانَ وَهُنَّ زَيْمَهُ﴾^(٦)؟ فقال الله في الرّد عليه: ﴿قُلْ﴾^(٧) يا محمد ﴿يُنْحِيَهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ

٥- نفس النفي: ٢٠٠.

(١) البقرة: ١٥٢.

٦- التفسير المنسب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٢٧.

(١) النحل: ١٤٥: ١٦.

(٢) و(٣) القراءة: ١١١: ٢.

(٤) في طه، ي: فعمي.

(٥) بيس: ٧٨: ٣٦.

(٦) بيس: ٧٩: ٣٦.

لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَتَتْمَ مِنْهُ تُوقَدُونَ ^(٣) إِلَى آخر السورة.

فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ التَّبَطِيلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَصَّمَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **فَلَمْ يَخْيِبْهَا الَّذِي أَشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً**، أَفَتَغِرُّ مِنْ ابْنَادَهُ لَا مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ يَمْبَدِهَ بَعْدَ أَنْ يَبْلِي؟ بَلْ ابْنَادُهُ أَضَبَّ عَنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِهِ.

ثُمَّ قَالَ: **فَالَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا**، أَيْ إِذَا كَانَ فَدَ أَكْمَنَ النَّارَ الْحَارَّةَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطِيبِ، يَسْخَرُهَا، فَغَرَّكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَةِ مَا يَبْلِي أَنْدَرَ، ثُمَّ قَالَ: **فَأَوْلَئِنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** يَقْاتِلُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ أَحَلَّ الْقَلِيلِ ^(٤)، أَيْ إِذَا كَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَعْظَمُ وَأَبْدَدُ فِي أَوْهَابِكُمْ وَفَدَرِكُمْ أَنْ تَفَدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِيِّ، فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عَنْدَكُمْ وَالْأَضَبَّ لِذِكْرِكُمْ، وَلِمَ تَجْؤُزُوا مَا هُوَ أَشَقُّ عَنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِيِّ؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَامٌ: فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لَأَنَّ فِيهِ انْفِطَاعٌ عَرِيُّ الْكَافِرِينَ، وَإِزَالَةُ شَبَوْبِهِمْ، وَأَنَّا الْجِدَالَ بِغَيْرِ الْتِي هِيَ أَحْسَنُ، فَإِنْ تَجْحَدْ حَقًا لَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ باطِلٍ مِنْ تَجَادُولِهِ، وَإِنَّمَا تَنْذَلُمُ عَنْ بَاطِلِهِ بَأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ، فَهَذَا هُوَ الْمُحْرَمُ، لَأَنَّكُمْ مُنْتَهَى، جَحَدْ هُوَ حَقًا، وَجَحَدْتُمْ أَنْتُمْ حَقًا أَخْرِيَّ.

قوله تعالى:

**وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ أَنْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ أَنْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِأَيْمَانَهَا إِلَّا الْكَافِرُونَ** [٤٧]

١/٨٤٨١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْخَثْمِيُّ، عن عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عن الْحَسِينِ ابْنِ خَتَّادَ، عن أَبِي الْجَارِودَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) سَعْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ أَنْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**، قَالَ: «هُمْ أَلَّا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»، **وَمِنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ**، بَعْنَى أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ أَهْلِ الْفَتْلَةِ».

٢/٨٤٨٢ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن الْحَسِينِ بْنِ الْمُخَارِقِ، عن أَبِي الْوَرْدِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) سَعْدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ أَنْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**، قَالَ: «هُمْ أَلَّا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

(٧) بِسْ ٣٦ وَ ٧٩ .

(٨) بِسْ ٣٦ وَ ٨١ .

سُورَةُ الْنَّكِيرَتِ آيَةٌ ٤٧ .

١- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٤٢١ .

٢- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ١: ٤٢١ .

٣/٨٤٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: **﴿فَالْفَلَقُينَ مَا تَنَاهُمْ أَكْتَابُ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾**، ففيهم آن محمد(عليهم السلام)، **﴿وَمِنْ هُؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾**، يعني أهل الإيمان من أهل القبلة.

قوله تعالى:

**وَمَا كُنْتَ تَثْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ يَتَبَيَّنُكَ إِذَا لَأْرَاتَكَ
الْمُبْطِلُونَ [٤٨]**

١/٨٤٨٤ - علي بن إبراهيم: **﴿وَمَا كُنْتَ تَثْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ يَتَبَيَّنُكَ إِذَا لَأْرَاتَكَ الْمُبْطِلُونَ﴾**، وهو مسطوف على قوله في سورة الفرقان: **﴿أَكْتَبْتَهَا لَهُنَّ عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصِلَّهُ﴾**^(١)، فردة الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذي تقرأه وتختبر به نكتبه عن غيرك، وأنت **﴿مَا كُنْتَ تَثْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ يَتَبَيَّنُكَ إِذَا لَأْرَاتَكَ الْمُبْطِلُونَ﴾**? أي شكرًا.

٤/ قوله تعالى:

**بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَتَبَعَّدُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ
بِإِيمَانِهِ إِلَّا أَنَّظَالِمُونَ [٤٩]**

١/٨٤٨٥ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي جعفر(عليه السلام) يقول في هذه الآية: **﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَتَبَعَّدُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، فأو ما بيده إلى صدره.

٢/٨٤٨٦ - عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدلي، عن أبي عبدالله(عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ يَتَبَعَّدُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، قال: «هم

٢- تفسير القمي : ١٥٠ .

سورة العنكبوت آية ٤٨ .

١- تفسير القمي : ١٥٠ .

(١) القرآن : ٢٥ .

سورة العنكبوت آية ٤٩ .

١- الكافي : ١/١٦٦ .

٢- الكافي : ٢/١٦٧ .

الأئمة عليهم السلام^٨.

٣/٨٢٨٧ - وعنه: عن أحمد بن يهران، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام، في هذه الآية: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أُولَئِكُمْ﴾**، قال: **«أَمَا اللَّهُ - يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - مَا قَالَ بَيْنَ ذَكْرِيَّتِي وَالْمُصَحَّفِ».**

قالت: **مَنْ هُمْ، جَعَلُتْ فِدَاكَ؟** قال: **«مَنْ عَسَنَ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا؟».**

٤/٨٢٨٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة القمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أُولَئِكُمْ﴾** - قال - **هُمْ الائمة عليهم السلام خاصة».**

٥/٨٢٨٩ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن القبيل، قال: سأله عن قول الله عزوجل: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أُولَئِكُمْ﴾**، قال: **«هُمْ الائمة عليهم السلام خاصة».**

٦/٨٢٩٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أبي ذئبة، عن بزياد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أُولَئِكُمْ﴾**? فقلت له: **أَنْتُمْ؟** فقال: **«مَنْ عَسَنَ أَنْ يَكُونُوا؟».**

٧/٨٢٩١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قرأ هذه الآية: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أُولَئِكُمْ﴾**، ثم قال: **«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاللَّهُ مَا قَالَ بَيْنَ ذَكْرِيَّتِي وَالْمُصَحَّفِ».**

قالت: **مَنْ هُمْ، جَعَلُتْ فِدَاكَ؟** قال: **«مَنْ عَسَنَ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا؟».**

٨/٨٢٩٢ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمراز، عن أبي جعفر عليه السلام، وأبي عبدالله البرقي، عن أبي الجهم، عن أنساط، عن أبي عبدالله عليه السلام، في قول الله تبارك وتعالى: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أُولَئِكُمْ﴾**، قال: **«نَحْنُ».**

٩/٨٢٩٣ - وعنه: عن محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، والحسن بن قحش، عن مشتبه

٣- الكافي: ١/١٦٧.

٤- الكافي: ١/١٦٧.

٥- الكافي: ١/١٦٧.

.....

٧- بصائر الدرجات: ٢/٢٢٥.

٨- بصائر الدرجات: ١/٢٢٥.

٩- بصائر الدرجات: ١٦/٢٢٧.

الحناط، عن الحسن الصيَّيل، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**? قال: «نحن، وإيانا عَنْ». **﴿أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**؟ قال: «نعم، وإيانا عَنْ».

١٠/٨٢٩٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التَّقْرِئِينَ تَسْرِيدَ، عن يحيى الحلبي، عن أبو بَرَّ بن حُرَيْثَةَ، عن حُمَرَانَ، قال: سأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، فَقَلَّتْ: أَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: «مَنْ عَسَنَ أَنْ يَكُونَ؟».

١١/٨٢٩٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، قال: «هُمُ الْأَنْثَمَةُ (عليهم السلام)». **﴿أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**؟

١٢/٨٢٩٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتَهُ بِقَوْلِ: **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، قال: «هُمُ الْأَنْثَمَةُ (عليهم السلام) خاصَّةً، وَمَا يَعْقِلُهُ إِلَّا الْمَعْلُومُونَ، فَرَعِمَ أَنَّ مِنْ عَرْفِ الْإِيمَانِ وَالآيَاتِ (١) يَعْقِلُ ذَلِكَ».

١٣/٨٢٩٧ - وعنه: عن محمد بن خالد الطَّبَّالِيِّيِّ، عن سَبِّيفَ بْنِ عَمِيرَةَ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الرَّجُسُ هُوَ الشَّكُّ، وَلَا تَشَكُّ فِي دِيَنِ أَيْدَاءَ. ثُمَّ قَالَ: **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، قَالَ: «أَنْتُمْ هُمْ؟ قَالَ: «مَنْ عَسَنَ أَنْ يَكُونُوا؟».

١٤/٨٢٩٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهريِّيِّ، عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ انتَهَى إِلَيْهِ (١) فِي الْقُرْآنِ - ثُمَّ جَمَعَ أَصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ - **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**».

١٥/٨٢٩٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلَيَّ بْنُ سَلِيمَانَ الرَّوْزَارِيِّ، عن سَبِّيفَ بْنِ عَمِيرَةَ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عَزَّ وَجَلَّ: **﴿بِلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾**، فَقَلَّتْ لَهُ: أَنْتُمْ هُمْ؟ فَقَالَ أَبُو جعفر (عليه السلام): «مَنْ عَسَنَ أَنْ يَكُونُوا، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ».

١٦/٨٣٠٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّازَارِيِّ، عن محمد بن أبي عَمِيرٍ، من

١٠- بصائر الدرجات: ٥/٢٢٥.

١١- بصائر الدرجات: ٨/٢٢٦.

١٢- بصائر الدرجات: ١٧/٢٢٧.

(١) في المصدر زيادة: متن.

١٣- بصائر الدرجات: ٨٢/٢٢٦.

١٤- بصائر الدرجات: ١٤/٢٢٦.

١٥- تأويل الآيات: ١: ١١/٤٢٢.

(١) في المصدر زيادة: آتي.

١٦- تأويل الآيات: ١: ١٢/٤٣٢.

عمر بن أذينة، عن ثربن بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): قوله عَزَّ وَجَلَ: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أَوْتُوا الْأَلْيَمِ﴾**? قال: «إياتنا على». ١٧

١٨/٤٣٠١ - وعنـهـ، قال: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ القـاسـمـ الـهـمـدـانـيـ، عنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ السـيـارـيـ، عنـ مـحـمـدـ بـنـ خـالـدـ التـرـقـيـ، عنـ عـلـيـ بـنـ أـسـبـاطـ، قال: سـأـلـ رـجـلـ أـبـا عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، عنـ قـولـهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أَوْتُوا الْأَلْيَمِ﴾**، قال: «نـحنـ هـمـ». ١٩

قالـ الرـجـلـ: «جـعـلـتـ فـدـاكـ، حـتـىـ **﴿يَقْرَمُ الْقَاطِمَ﴾**؟ قالـ: «كـلـنـاـ فـاتـمـ يـامـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـاجـدـ بـعـدـ وـاجـدـ حـتـىـ يـجيـ، صـاحـبـ السـيـفـ، فـإـذـ جـاءـ صـاحـبـ السـيـفـ جـاءـ أـمـرـ غـيرـ هـذـاـ». ٢٠

١٨/٤٣٠٢ - وعنـهـ، قال: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ هـرـوـذـةـ الـبـاهـلـيـ، عنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ إـسـحـاقـ، عنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ حـمـادـ، عنـ عـبـدـ العـزـيزـ التـبـيـيـ، قال: سـأـلـ أـبـا عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، عنـ قـولـهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ أَوْتُوا الْأَلْيَمِ﴾**، قال: «هـمـ الـأـنـتـهـىـ مـنـ أـلـ مـحـمـدـ (عليـهـ السـلامـ)». ٢١

« قوله تعالى:

وَمَا يَجْхُدُ إِيمَانَنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ - إِلَى نَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ

الْمُخْسِنِينَ [٤٩ - ٦٩]

١/٤٣٠٣ - علىـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ: فيـ قـولـهـ تـعـالـىـ: **﴿وَمَا يَجْхُدُ إِيمَانَنَا﴾**، يعنيـ ماـ يـجـخـدـ بـأـمـيرـ الـمـؤ~مـنـينـ وـالـأـئـمـةـ (عليـهـ السـلامـ)، **﴿إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾** وـقـولـهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿وَيَسْتَغْلُلُونَكُمْ﴾** بـأـمـحـمـدـ **﴿بِالْعَذَابِ﴾** يعنيـ قـريـباـ. ٢

قالـ اللهـ تـعـالـىـ: **﴿وَلَوْلَا أَجَلَ مُسْتَمِنَ لَجَاهَتُمُ الْفَقَادَ وَلَيَأْتِيَتُهُمْ بَعْثَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾**. ٣

٤/٤٣٠٤ - قالـ: وـفـيـ روـاـيـةـ أـبـيـ الـجـارـودـ، عنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عليـهـ السـلامـ)، فيـ قـولـهـ: **﴿يـاـ عـبـادـيـ أـلـذـيـنـ ظـاهـرـوـاـ إـنـ أـرـضـيـ أـرـضـيـ وـأـسـيـسـيـ﴾** يـقولـ: «لـاـ تـطـبـعـواـ أـهـلـ الـقـيـصـ منـ الـشـلـوـكـ، فـإـنـ جـنـتـمـوـمـ أـنـ يـقـيـنـوـمـ عـنـ دـيـنـكـمـ، فـإـنـ أـرـضـيـ وـأـسـيـسـيـ، وـهـوـ قـولـ: **﴿فَيـقـمـ كـتـشـمـ قـالـوـأـكـنـ مـشـضـعـفـنـ فـيـ الـأـرـضـ﴾**»^(١). فـقـالـ: **﴿أـلـمـ ظـاهـرـ أـرـضـ آهـ وـأـسـيـسـيـ فـتـهـاجـرـ وـأـلـهـيـاـ﴾**^(٢)، ثـمـ قـالـ: **﴿كـلـ ثـقـيـسـ ذـائـقـ الـمـوتـ﴾**، أـيـ فـاصـبـرـوـاـ عـلـىـ طـاعـةـ اللـهـ فـإـنـكـمـ إـلـيـهـ تـزـجـمـونـ». ٤

١٧ - تأويل الآيات: ١٢/٤٢٢: ١.

(١) في المصدر: متى.

١٨ - تأويل الآيات: ١٤/٤٢٢: ١.

٣/٨٣٥ - قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ ذَلِيقَةٍ لَا تُخْبِلُ بِرَزْقَهَا أَفَلَا يَرَوْهَا وَإِنَّا كُنَّا﴾، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الحرج، فقال الله تعالى: ﴿بَرَزْقُكُمْ وَإِنَّا كُنَّا﴾^(١). قال: قوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يَحْرِجُونَ الْخَبِيْرَاتِ﴾، أي لا يحرجون فيها، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا﴾، أي ضربوا وجاهدوا مع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ﴿لَتَفَهَّمُوكُنُّمْ شُبْلَتَا﴾ أي لتفهموكنتم^(٢) ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَكُنَّ الْمُخْبِسِ﴾.

٤/٨٣٦ - ثم قال علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية لآل محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ولأشياعهم».

٥/٨٣٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلولي البصري، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا زجاج بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، بالكوفة متصرقًا من النهروان، ويبلغه أن معاوية يسبه، ويعيبه، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً . وذكر الخطبة إلى أن قال فيها -. أو يأتي مخصوص في القرآن بأسماء، أحذروا أن تغلبوا عليها فتقضوا في دينكم، قال الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ) ^(٣) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: (فَإِذَا دَعَ مُؤَذِّنَ بِيَتْهُمْ أَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) ^(٤)، أنا ذلك المؤذن، وقال: (فَإِذَا دَعَ مِنْ أَنْفُسِهِ وَرَسُولِهِ) ^(٥)، فأنا ذلك الأذان من الله ورسوله، وأنا المحسين، يقول الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ لَكُنَّ الْمُخْبِسِ) ^(٦) وأنا ذو القلب، يقول الله عز وجل: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) ^(٧)، وأنا الذي يرى، يقول الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُمُودًا وَلَا يُخْرِجُونَ مُخْرِجَيْهِمْ) ^(٨) . ونحن أصحاب الأعراف: أنا وعيتي وأخي وابن عتي، والله فالق الخب والتروى لا ينبع النازل أنا سبب، ولا يدخل الجنة لنا مثبيض، يقول الله عز وجل: (وَعَلَى الْأَعْرَافِ بِرْجَالٍ يَغْرِفُونَ كُلَّا بِسِنَمَاتِهِمْ) ^(٩)، وأنا الصهر،

٣- تفسير القرني: ٢: ١٥١.

(١) الأنس: ٦: ١٥١.

(٢) في «جي»: لشيهم.

٤- تفسير القرني: ٢: ١٥١.

(١) أي الآية (١١) من هذه السورة.

٥- معاني الأصحاب: ٥/٥٨:

(١) لم ترد الآية بهذا الشكل في القرآن التكريم، والذي في سورة التوبه: ١١٩ (وَكُلُّوْنَاعَ الْمَصَادِقِينَ).

(٢) الأعراف: ٧: ٤٤.

(٣) التوبه: ٩: ٣.

(٤) سورة ق: ٥٠: ٣٧.

(٥) آل عمران: ٣: ١٩١.

(٦) الأعراف: ٧: ١٦.

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَذْنَى خَلْقَهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ بِشَرًّا فَجَعَلَهُ تَسْبِيْهَ وَصَفَرَآ﴾^(١). وأنا الأذن الواعية، يقول الله عز وجل: ﴿وَتَبَعَّهَا أَذْنُ وَاعِيَةَ﴾^(٢)، وأنا الشَّمَل لرسول الله (من المعلوّة)، يقول الله عز وجل: ﴿وَرَجَلًا شَلَّمًا لَرْجُلَ﴾^(٣). ومن ولدي مهدي هذه الأمة.

٦/٨٣٠٨ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر^(٤) بن محمد بن زكي، عن محمد بن القُضيل، عن محمد بن شَتَّيب، عن قيس بن الربيع، عن مُنذر التورى، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه علي (مدحه)، قال: «يقول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُخْبِتِينَ﴾، فَإِنَّ ذَلِكَ الْمُخْبِتِينَ».

٧/٨٣٠٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا محمد بن الحسين الخثمي، عن عَبَادٍ بن يعقوب، عن الحسن بن حمَّاد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ابن الصادق)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا كَتَبْدَيْتُمُ شَبَّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُخْبِتِينَ﴾، قال: «نزلت فيها».

٨/٨٣١٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُسْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حُسْنِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ سَلَمَ الْخَدَاءِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَى، فِي قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا كَتَبْدَيْتُمُ شَبَّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُخْبِتِينَ﴾، قال: «نَحْنُ هُمْ، قَلْتَ: وَإِنْ لَمْ نَكُونُوا، وَلَا قَنَّ!

٩/٨٣١١ - المقبد، في (الاختصاص)، قال: رُوِيَ عَنْ أَبِي جعفر محمد بن علي (طههم السلام)، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا كَتَبْدَيْتُمُ شَبَّلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُخْبِتِينَ﴾، قال: «نزلت فيها أهل البيت».

(١) الفرقان: ٢٥: ٥٤.

(٢) العنكبوت: ١٢: ٦٩.

(٣) الزمر: ٣٩: ٣٩.

٦- تأويل الآيات: ١: ٤٣٣: ١٥.

(٤) في المصدر: عمر.

٧- تأويل الآيات: ١: ٤٢٣: ١٦.

٨- تأويل الآيات: ١: ٤٣٣: ١٧.

٩- الاختصاص: ١٢٧، شواهد النزيل: ١: ٤٤٢: ٦٠٦ و ٦٠٧.

سُوكَةُ الْقُبَرَ

سورة الرّوم

فضلها

تفقّم في سورة العنكبوت^(١)

١/٨٣١٢ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَرأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ يَعْدِدُ كُلُّ مَلَكٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَدْرِكُ مَا ضَيَّعَ فِي يَوْمِهِ وَلِيلَتِهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلٍ مِّنْ أَرَادَ، اعْتَلَ جَمِيعَ مَنْ فِي الدَّارِ، وَلَوْ دَخَلَ فِي الدَّارِ غَرِيبٌ اعْتَلَ أَيْضًا مَعْ أَهْلِ الدَّارِ».

٢/٨٣١٣ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلٍ مِّنْ أَرَادَ مِنَ النَّاسِ، اعْتَلَ جَمِيعَ مَنْ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ، وَمَنْ كَتَبَهَا فِي قُرْطَابِينَ، وَسَاحَاهَا بِمَاءِ الْمَظَلَّ، وَجَعَلَهَا فِي ظُرُفِ مَطَّافِينَ، كُلُّ مَنْ شَرِبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ يَصِيرُ مَرِيضاً، وَكُلُّ مَنْ غَسَّلَ وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بَظُهُرِ فِي عَيْنِهِ زَمْدٌ، كَادَ أَنْ يَصِيرَ أَعْمَى^(٤)».

سورة الرّوم - فضلها -

(١) تفقّم في الحديث (١) من فضل سورة العنكبوت.

....١

....٢

(٤) (وَمَنْ كَتَبَهَا فِي قُرْطَابِينَ ... أَعْمَى) لَيْسَ فِي «جٌ».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّمَّ * غُلَيْتِ الرُّؤْمُ * فِي أَذْنِي الْأَرْضِ وَهُمْ مَنْ بَعْدَ عَلَيْهِمْ
سَيِّئَتِبُونَ * فِي يَضْعِي سَيِّنَنَ لِلْأَمْرِ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَيْدَ يَفْرَخُ
الْمُؤْمِنُونَ * يَسْتَأْنِفُونَ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
[٥٠-٥١] الْرَّحِيمُ

- ١/٨٣١٤ - محمد بن العباس؛ عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءة، عن علي بن إبراهيم بن المعلى، عن التفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمار بن ميسن، عن عبادة، عن علي (طه السلام)، قال: قوله عزوجل: **(الَّمَّ * غُلَيْتِ الرُّؤْمُ)** هي فيها، وفي بي أنتي.
- ٢/٨٣١٥ - عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور الشعبي، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (طه السلام)، قال: سأله عن تفسير: **(الَّمَّ * غُلَيْتِ الرُّؤْمُ)**، قال: «هم بنو أمته، وإنما أنزلها الله عزوجل: **(الَّمَّ * غُلَيْتِ الرُّؤْمُ)** بتوأمة **(فِي أَذْنِي الْأَرْضِ وَهُمْ مَنْ بَعْدَ عَلَيْهِمْ سَيِّئَتِبُونَ** * فِي يَضْعِي سَيِّنَنَ لِلْأَمْرِ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَيْدَ يَفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ * يَسْتَأْنِفُونَ آفَهُ» عند قيام القائم (طه السلام).
- ٣/٨٣١٦ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى في (مشنف فاطمة) (طه السلام)، قال: حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن مغفوب، عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: **﴿يَوْمَئِذٍ يُنَزَّخُ الْمُؤْمِنُونَ﴾** **﴿إِنَّهُمْ لَا يُنَزَّلُونَ﴾** قال: **﴿فِي قُبُورِهِمْ بِقِيامِ الْقَاتِلِ﴾** (عليه السلام).

٤-٤- صاحب (تاقب): أستدأ إلى أبي هاشم الجعفري، عن محمد بن صالح الأرمني، قال: قلت لأبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام): عزفني عن قول الله تعالى: **﴿فَوَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾**. فقال (عليه السلام): **﴿فَلِمَ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي، وَمِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْتِي بِمَا يَشَاءُ﴾**.

فقلت في نفسي: هذا تأويل قول الله: **﴿أَلَا إِلَهَ أَخْلَقَ وَالْأَمْرُ بِتَازِكَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** ^(١) فأقبل (عليه السلام)، وقال: **﴿هُوَ كَمَا أَسَرَّتُ فِي نَفْسِكَ﴾** **﴿أَلَا إِلَهَ أَخْلَقَ وَالْأَمْرُ بِتَازِكَةِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**. فقلت: أشهد أنك حججة الله، وأبا حججته على عبادة.

٥-٥- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جعبياً، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله، قال: سألت أبي جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **﴿أَلَمْ يَعْلَمِ الرُّومُ﴾** **﴿فِي أَذْنِ الْأَرْضِ﴾**.

قال: يا أبي عبد الله، إن لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله، والراسخون في العلم من آل محمد (صلوات الله عليه وآله)، إن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، لما هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتاباً، وبعث به مع رسولي يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وبعثه إليه مع رسولي، فاتأى ملك الروم فعقلهم كتاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وأكرز رسولة، وأتكم ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ومرأته، واستخف برسله.

وكان ملك فارس يؤمن بمقابل ملك الروم، وكان المسلمون يهونون أن يتثبت ملك الروم بذلك فارس، وكانت لناحية ملك الروم أرجح منهن لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كثرة ذلك المسلمين واغتناماً به، فأنزل الله عزوجل بذلك كتاباً فرقاً: **﴿أَلَمْ يَعْلَمِ الرُّومُ﴾** **﴿فِي أَذْنِ الْأَرْضِ﴾** يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض، وهي الشامات وما حلوها **﴿وَقَمْ﴾** يعني فارس **﴿مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ﴾** الروم **﴿سَيِّئَتِيْوْنَ﴾** يعني يغلبهم المسلمون **﴿فِي بَعْضِ سَيِّئَتِيْنَ﴾** **﴿فَوَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يُنَزَّخُ الْمُؤْمِنُونَ﴾** **﴿إِنَّهُمْ لَا يُنَزَّلُونَ﴾** يعني آفة ينشر من يشاءه. فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرخ المسلمين بنصر الله عزوجل.

قال: قلت: أليس الله عزوجل يقول: **﴿فِي بَعْضِ سَيِّئَتِيْنَ﴾**، وقد مضى للمؤمنين سنتون كثيرة مع رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وفي إمارة أبي بكر، وإنما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر؟
قال: ألم أقل لكم أن لهذا تأويلاً وتفسيرًا، والقرآن - يا أبي عبد الله - ناسخ ومنسوخ، أما تستمع لقول

٤- تاقب في المناقب: ٥٠٢/٥٦٤

٥- الأعراف: ٧/٥٤

٦- الكافي: ٢٦٧/٢٦٩

الله عز وجل: **فَوَأْمَرْتُ مِنْ تَبْلِيْ وَمِنْ بَغْدَةٍ**؟ يعني الله المشتبه في القول أن يؤخّر ما قدّم، ويقدّم ما أخر في القول إلى يوم يحيّم القضاء بذروالنصر فيه على المؤمنين، فذلك قوله عز وجل: **وَيَوْمَيْنِ يَنْفَرُ الْمُؤْمِنُونَ * يَنْفَرُ اَنْفُسُهُمْ**، يوم يحيّم القضاء بنصر الله.

٦/٨٣٩ - ابن باتوبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ (رسِّ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْبَرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ قَضَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَاجَاجِ، عَنْ سَدِيرِ الصَّبَرِيِّيِّ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (طَهِّيْمِ السَّلَامِ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): خَلَقَ نُورًا فاطمةً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَالشَّمَاءَ. فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَلِيَتْ هِيَ إِنْسَانَةٌ؟ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فاطمة حَوْزَاءِ إِنْسَانَةٍ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ هِيَ حَوْزَاءِ إِنْسَانَةٍ؟ قَالَ: خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نُورٍ^(١) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ، إِذْ كَانَتِ الْأَرْوَاحُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَرَقَتْ عَلَى آدَمَ.

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَأَيْنَ كَانَتِ فاطمةً؟ قَالَ: كَانَتِ فِي حَمْكَةٍ تَحْتَ سَاقِ الْعَرْشِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَا كَانَ طَعَامَهَا؟ قَالَ: التَّسْبِيحُ، وَالتَّهْلِيلُ، وَالتَّحْمِيدُ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ، وَأَخْرَجَنِي مِنْ صَلَبِيِّي أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْرُجَهَا مِنْ صَلَبِيِّي، جَعَلَهَا تَفَاهَةً فِي الْجَنَّةِ، وَأَتَانِي بِهَا جَبَرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لِي: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، يَا مُحَمَّدَ. قَلَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، حَبِيبِي جَبَرِيلُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، إِنَّ رَبِّكَ يَقْرَئُكَ السَّلامَ. قَلَتْ: مِنْهُ السَّلامُ، وَاللَّهُ يَعُودُ السَّلامَ. قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، إِنَّ هَذِهِ التَّفَاهَةَ، أَهَداها اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ. فَأَخْذَهَا، وَضَمَّنَهَا إِلَيْيَّ صَدْرِي. قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: كَلَّاهَا، فَقَنَقَنَهَا، فَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا، فَقَرِعْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ - يَا مُحَمَّدَ - لَا تَأْكُلْ؟ كَلَّاهَا وَلَا تَحْفَ، فَإِنَّ ذَلِكَ النُّورَ لِلْمُنْصُورَةِ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ فِي الْأَرْضِ فاطِمَةٌ. قَلَتْ: حَبِيبِي جَبَرِيلُ، وَلَمْ سُمِّيْتِ فِي السَّمَاءِ الْمُنْصُورَةِ، وَفِي الْأَرْضِ فاطِمَةٌ؟ قَالَ: سُمِّيْتِ فِي الْأَرْضِ فاطِمَةً لِأَنَّهَا قَطَّعَتْ شَبَقَتْهَا مِنَ النَّارِ، وَفُطِيمَ أَعْدَاؤُهَا مِنْ حَبْهَا، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ الْمُنْصُورَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَيَوْمَيْنِ يَنْفَرُ الْمُؤْمِنُونَ * يَنْفَرُ اَنْفُسُهُمْ**.

عليٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَثِيرٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ مِثْلَ مَا نَقَّمَ مِنْ رِوَايَةِ الْكُلَّبِيِّ.

قوله تعالى:

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنْ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - إِلَى نُولِهِ تَعَالَى - وَلَهُ الْحَمْدُ فِي

٦ - معاني الأعياد: ٥٧٣٩٦

(١) في المصدر: نور.

(٢) تفسير القرني: ٢، ١٥٦.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِيشَيْاً وَحِينَ تُنْظَهُوْنَ [١٨-٧]

١/٨٣٢٠ - علي بن إبراهيم: **﴿يَنْتَلُمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** يعني ما يزوره حاضرًا **﴿وَقُمُّمُ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾**، قال: يزور حاضر الدنيا، ويغافلون عن الآخرة.
قال: قوله: **﴿فَمَنْ كَانَ عَابِدَهُ أَنَّاسًا أَسَأَوْ أَشَوَّ أَسَأَوْ أَشَوَّ أَنْ كَذَّبُوا بِأَيْمَانِهِ أَفَرُوكَاثُوا بِهَا يَسْتَهِيْنُونَ﴾** أي ظلموا واستهزءوا.

قال: قوله: **﴿وَنِيزَمُ تَقْوَمُ السَّاعَةُ يَبْلِسُ الْمُغْمَرِوْنَ﴾** أي يشرأوا **﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ شَفَاعَةً﴾** يعني شركاء يبعدونهم، ويطبلون لهم، لا يشفعون لهم. قوله: **﴿وَنِيزَمُ تَقْوَمُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَنْقَرُّوْنَ﴾**، قال: إلى الجنة والنار **﴿فَأُمَّا الَّذِينَ مَاتُوا وَعَيْلُوا الْأَصْالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يَنْجِيْرُوْنَ﴾** أي يكتسون.
قال: قوله: **﴿فَسَبَحَانَ أَفْرِجَيْنَ تُسْمَوْنَ وَحِينَ تُنْظَهُوْنَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِيشَيْا وَجِينَ تُنْظَهُوْنَ﴾** يقول: سبحوا بالقدرة، والتشريع، ونصف النهار.

٢/٨٣٢١ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمارة، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [إن] قال: أخبرني عن الله عزوجل، لأني نسيت فرض هذه الخمس صلوات، في خمس مواقت على أمتك، في ساعات الليل والنهار؟
 فقال النبي (صلوات الله عليه وآله): إنَّ الْمَسْعُ عند الرُّوْاْلِ لَهَا حَقْلَةٌ تَدْخُلُ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلْتَ فِيهَا زَالَ الشَّمْسُ فَبَسَّحَ كُلَّ شَيْءٍ وَدُونَ الْمَرْسَى بِخَمْدَرِيْتِيْ جَلَّ جَلَلَهُ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَصْلَى عَلَيْهِ فِيهَا رَبِّي، فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْتَنِي فِيهَا الصَّلَاة، وَقَالَ: **﴿أَقِمْ الصَّلَاةَ لِذَلِكَ الْأَشْمَسُ إِلَى عَسْقِيْتِ أَيْلِيْ﴾**^(١)، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِخَتْمِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَا مَنْ يَؤْمِنُ بِوَافِقِ^(٢) مُلْكِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ سَاجِدًا، أَوْ رَاكِعًا، أَوْ قَائِمًا، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَأَمَّا صَلَاةُ الْغَصْرِ، فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذُرِّيْتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاخْتَازَهَا لِأَمْتَنِي، فَهِيَ مِنْ أَخْبَرِ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ.

سورة الزمر آية ١٨-٧ .

١ - تفسير القرني: ٥٣.

٢ - عدل الشراح: ١/٣٢٧.

(١) الاسراء: ٧٨.

(٢) في «ج»، يـ: يـونـقـ.

وأثنا صلاة المغrib، فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما ناب الله عليه ثلاث مائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كائف سنة ما بين العصر والعشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطبته، ورجمة لخطبته حوا، ورجمة لزوبته، فانقض اللهم عز وجل هذه الركعات الثلاث على أمتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوغدني ربّي عز وجل أن يستجيب لمّن دعا به، وهي الصلاة التي أمرني بها ربّي في قوله عز وجل: **﴿فَبُخَّانَ أَهْوَجِ جِينَ ثَمَسْوَنَ ثَجِيبُونَ﴾**.

وأثنا صلاة العشاء الأخيرة، فإن للثغير ظلمة، وليوم القيمة ظلمة، فأمرني الله عز وجل وأتّقى بهذه الصلاة في ذلك الوقت لشدة القبور، ولخطبتي وأتّقى النور على الصراط، وما من قدم مشّ إلى صلاة الثغيرة^(١) إلا حرّم الله جنتها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله للمُرسلين فلي.

وأثنا صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت نطلع على فتن شيطان، فأمرني الله عز وجل أن أصلّي صلاة الغداة قبل طلوع الشمس، وقبل أن يسجد لها الكافر، فأشهدتني الله عز وجل، وسرّعنها أحبّ إلى الله عز وجل، وهي الصلاة التي شهدت بها ملائكة البيل، ولملائكة النهار. قال اليهودي: صدقت، يا محمد.

ورواه في (من لا يحضره القible) مرسلاً، عن الحسن (مدحه).^(٢)

قوله تعالى:

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَتَبَشَّرُونَ

[٤٠-١٩]

١/٨٣٤٤ - علي بن إبراهيم، قوله: **﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيَّ﴾** قال: يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن.

وقد تقدم بهذا المعنى حديث مسند في سورة الأنعام.^(٣)

قوله: **﴿وَيَخْرِجُ الْأَرْضَ بِنَقْدِ مَوْبِعِهَا وَكَذِيلَكَ ثَخْرَجُونَ﴾** رد على الدهريّة. ثم قال: **﴿وَمِنْ هَاتِيَّةِ أَنْ خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَتَبَشَّرُونَ﴾** أي تبرون^(٤) في الأرض.

(١) التقبة: صلاة العشاء، أو وقت صلاة العشاء. المجمع البحرين - عثم - ٦، ١١٠، ٨١٠.

(٢) من لا يحضره القible: ١/١٢٧-٨٤٣.

سورة الزوم آية - ١٩ - ٤٠.

١- تفسير القبي: ٥- ١٥٤.

(٣) هنّم في تفسير الآيتين (٩٥، ١٦) من سورة الأنعام.

(٤) في المصدر: تبرون.

قوله تعالى:

**وَمِنْ مَا يَأْتِيهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِيَّلَافُ الْسِّبْتَكُمْ
وَالْأَوْانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [٢٥.٢٢]**

١/٨٣٤٣ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن الإمام: فرض الله إليه كما فرض إلى سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة، فأجابه عنها، وسأله آخر عن تلك المسألة، فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: (هذا عظاؤنا فامش أو أعطيك جواباً) ^(١) وهكذا هي في قراءة علي (عبد السلام).

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما تستمع الله يقول: (إِنَّ فِي ذَلِكَ أَيَّاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ) ^(٢)، وهم الأئمة (علماء)، (وَإِنَّهَا يُسَبِّلُ تَعْيِمَهُ) ^(٣) لا يخرج منها أحد». ثم قال لي: «نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عزفه، وعزف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عزفه، وعزف ما هو، إن الله يقول: (وَمِنْ مَا يَأْتِيهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِيَّلَافُ الْسِّبْتَكُمْ وَالْأَوْانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ أَيَّاتٍ لِّلْغَالِبِينَ) ^(٤)، وهم العلما، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطبق به إلا عزفه ناج أو هالك، فلن ذلك يجيئهم بالذي يجيئهم.

ورواه الصفار في (بصائر الدرجات) ^(٥).

٢/٨٣٤٤ - علي بن إبراهيم، قوله: (وَمِنْ مَا يَأْتِيهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَأْتِرُهُ) ^(٦)، قال: يعني السماء والأرض هما هما (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةٌ مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ) ^(٧) وهو رد على أصناف الزنادقة.

قوله تعالى:

صَرَبَ لَكُمْ مَّثَلًا مَّنْ أَنْفَسْكُمْ هَلْ لَكُمْ مَّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مَّنْ

سورة الزوم آية . ٢٥.٢٢ .

١- النكافي ١: ٣٢٦

(١) سورة من ٣٩:٣٨

(٢) العجر ١٥:٧٥

(٣) العجر ١٥:٧٦

(٤) بصائر الدرجات: ٤٠٧:٤١٣

٢- تفسير القمي ٢: ١٥٤

شَرَّ كَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَتَشْمَ فِيهِ سَوَاءً [٢٨]

١/٨٣٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: إنَّه كان سببُ غُرْبَلَهُ أَنْ قُرِئَ شِعْرًا وَالْعَرَبُ كَانُوا إِذَا حَجَّوْا يَلْتَهُونَ، وَكَانَتْ تَلْبِيَّهُمْ لِبَيْكَ اللَّهُمَّ لِبَيْكَ لِبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِبَيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالْبَشَّةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَهِيَ تَلْبِيَّهُمْ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْأَبْيَاءَ، فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شِيْخٍ، فَقَالَ: لَيْسَ هَذِهِ تَلْبِيَّةُ أَسْلَافِكُمْ. قَالُوا: وَمَا كَانَتْ تَلْبِيَّهُمْ؟ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ لِبَيْكَ اللَّهُمَّ لِبَيْكَ لِبَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، فَنَفَرَتْ قَرِيشُ مِنْ هَذَا الْفَرْوَلِ، قَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ: عَلَيْكُمْ حَتَّى آتَى عَلَى أَخْرَكُلَامِي. قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ، نَمْلَكُهُ وَمَا يَمْلِكُ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَمَا مَلْكَهُ؟ فَرَضُوا بِذَلِكَ، وَكَانُوا يَلْتَهُونَ بِهَذَا قَرِيشَ خَاصَّةً.

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «هَذَا شَرِيكٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مَنْ أَنْشَكَمْ هَلْ لَكُمْ مَنْ مَلَكْتُ أَنْبَأْتُكُمْ مَنْ شَرَّكَأَنْتُمْ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَتَشْمَ فِيهِ سَوَاءً ﴾، أَيْ تَرْضُونَ أَنْتُمْ فِي مَا نَعْلَمُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِي شَرِيكٍ؟ فَإِذَا لَمْ تَرْضُوا أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِي مَا نَعْلَمُكُمْ شَرِيكٌ، فَكَيْفَ تَرْضُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِي شَرِيكًا فِيمَا أَمْلَكَ؟

فَوْلَهُ تَعَالَى:

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفُوا فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّيْهِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا
تَبْدِيلٌ لِحَلْقِنِي اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِي أَقْرَئَنِي وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

[٣٠]

١/٨٣٤٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن اليهودي، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفُوا ﴾، قال: «هي الولياء».

٢/٨٣٤٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عصیر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّيْهِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلٌ لِحَلْقِنِي اللَّهُ ذَلِكَ الَّذِي أَقْرَئَنِي وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾؟ قال: «التجدد».

٣/٨٣٤٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يرنس، عن عبدالله بن سنان، عن أبي

عبد الله (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿فَطَرَتْ أَنْفُسُ أَلْيَى فَنْطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، ما تلك البطراة؟ قال: هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ مياثقهم على التوحيد، قال: **﴿أَنْتَ بِرَبِّكُمْ﴾**^(١)? قالوا: بلى^(٢)، وفيه المزمون والكافر.

٤/٨٣٤٩ - وعنده: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرار، قال: سأله أبو عبد الله (عبد السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿فَطَرَتْ أَنْفُسُ أَلْيَى فَنْطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، قال: **﴿فَنَطَرُهُمْ جَمِيعًا عَلَى التَّوْحِيدِ﴾**.

٥/٨٣٤٠ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شعيب، عن ابن الأذينة، عن زرار، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿حَكَمَةٌ فَغَيْرُ شَرِيكٍ لَهُ﴾**^(٣)، قال: «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبدل لخلق الله». قال: فطرهم على المعرفة به.

قال زرار: وسألته عن قول الله عز وجل: **﴿فَإِذَا أَخْذَ رَبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظَهُورِهِمْ ذَرَّتْهُمْ وَأَنْهَدَهُمْ عَلَى أَنْثِيَهُمْ أَنْثَى بِرَبِّكُمْ قَاتُلُوا بَنِي﴾**^(٤) الآية، قال: «أخرج من ظهير آدم ذريته إلى يوم القيمة، فخرجوها كالذر، فعرّفتهم، وأراهم نسء، ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه». قال - وقال رسول الله (منه عليه السلام): كل مولود يولد على الفطرة، يعني على التشرقة بأن الله عز وجل خلقه، كذلك قوله: **﴿وَلَيْنَ سَأْلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** لـ **﴿نَقْوَى أَنْفُسُهُمْ﴾**^(٥).

ورواه ابن بابويه في كتاب (الترحيد)، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد، جميعاً، عن ابن أبي شعيب، عن ابن الأذينة، عن زرار، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿حَكَمَةٌ فَغَيْرُ شَرِيكٍ لَهُ﴾**، وذكر الحديث إلى آخره^(٦).

٦/٨٣٤١ - وعنده: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن قصاع، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿فَطَرَتْ أَنْفُسُ أَلْيَى فَنْطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، قال: «فطرهم على التوحيد».

٧/٨٣٤٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

(١) الأعراف: ٧٧٢.

(٢) (تاریخ) ليس في المصدر.

٤. الكافي: ٢: ١٠.

٥. الكافي: ٢: ١٠.

٦. الحج: ٢٢.

(٧) الأعراف: ٧.

(٨) نهمان: ٣١، تازمر: ٣٩.

٩. التوسيع: ١/٣٣٠.

٦. الكافي: ٢: ١١، التوحيد: ٥/٢٢٦.

٧. التوحيد: ١/٣٢٨.

ستان، عن العلاء، بن فضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿فَطَرَتْ أَفْوَاتِنِي نَفَرَتِ النَّاسُ عَلَيْنَا﴾**، قال: «التوحيد».

٨/٨٣٣٣ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ الـوـلـيدـ (صـاحـبـهـ)، قـالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الصـفـارـ، عـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ هـاشـمـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عـنـ هـشـامـ بـنـ سـالـمـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، قـالـ: فـلـتـ **﴿فَطَرَتْ أَفْوَاتِنِي نَفَرَتِ النَّاسُ عَلَيْنَا﴾**? قـالـ: «التوحيد».

٩/٨٣٣٤ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ مـوسـىـ بـنـ الـمـتـكـلـ (رسـاـلـةـ)، قـالـ: حـدـثـناـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، قـالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيـنـ بـنـ عـبـيدـ، عـنـ يـونـسـ بـنـ عـدـالـرـحـمـنـ، عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـيـانـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، قـالـ: سـأـلـهـ عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿فَطَرَتْ أَفْوَاتِنِي نَفَرَتِ النَّاسُ عَلَيْنَا﴾** ما تـلـكـ الـفـطـرـةـ؟ قـالـ: هـيـ الـإـسـلـامـ، فـطـرـهـمـ اللهـ حـبـنـ أـخـدـ مـيـاـنـهـمـ عـلـىـ التـوـحـيدـ، قـالـ: **﴿أَنْتَ بِرَبِّكُمْ﴾**^(١) وـفـيـهـ الـمـؤـمـنـ وـالـكـافـرـ.

١٠/٨٣٣٥ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـوـلـيدـ (صـاحـبـهـ)، قـالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الصـفـارـ، عـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ هـاشـمـ، وـيـغـفـوـبـ بـنـ يـزـيدـ، عـنـ اـبـنـ قـضـالـ، عـنـ اـبـنـ بـكـيرـ، عـنـ زـرـارـةـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، قـالـ: فـطـرـهـمـ عـلـىـ التـوـحـيدـ.

١١/٨٣٣٦ - وعنـهـ: عـنـ أـبـيهـ، قـالـ: حـدـثـناـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ بـنـ هـاشـمـ، عـنـ أـبـيهـ، عـنـ اـبـنـ قـضـالـ، عـنـ أـبـيـ جـمـيلـ، عـنـ مـحـمـدـ الـحـلـبـيـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، فـيـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿فَطَرَتْ أَفْوَاتِنِي نَفَرَتِ النَّاسُ عَلَيْنَا﴾**، قـالـ: «فـطـرـهـمـ عـلـىـ التـوـحـيدـ».

١٢/٨٣٣٧ - وعنـهـ: عـنـ أـبـيهـ، قـالـ: حـدـثـناـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عـنـ أـحـمـدـ، وـعـبـدـ اللهـ اـبـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـيـنـ، عـنـ اـبـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ رـتـابـ، عـنـ زـرـارـةـ، قـالـ: سـأـلـتـ أـبـياـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ) عـنـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿فَطَرَتْ أَفْوَاتِنِي نَفَرَتِ النَّاسُ عَلَيْنَا﴾**، قـالـ: «فـطـرـهـمـ جـمـيعـاـ عـلـىـ التـوـحـيدـ».

١٣/٨٣٣٨ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـوـلـيدـ (صـاحـبـهـ)، قـالـ: حـدـثـناـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الصـفـارـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ حـسـانـ الـوـاطـسيـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ يـونـسـ، عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ كـثـيرـ مـوـلـيـ أـبـيـ جـعـفـرـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، فـيـ قـوـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: **﴿فَطَرَتْ أَفْوَاتِنِي نَفَرَتِ النَّاسُ عَلَيْنَا﴾**، قـالـ: «الـتـوـحـيدـ»، وـمـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ، وـعـلـىـ أـبـيـ الـمـؤـمـنـينـ (صلـاـتـهـ عـلـيـهـ وـالـآـيـةـ) .

٨- التـوـحـيدـ: ٢/٣٢٨.

٩- التـوـحـيدـ: ٣/٣٢٩.

(١) الأـعـرـافـ: ٧/١٧٢.

١٠- التـوـحـيدـ: ٣/٣٢٩.

١١- التـوـحـيدـ: ٥/٣٢٩.

١٢- التـوـحـيدـ: ٦/٣٢٩.

١٣- التـوـحـيدـ: ٧/٣٢٩.

١٤/٨٣٣٩ - وعنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام): أصلحك الله، قول الله عزوجل في كتابه: **﴿فَطَرَ أَنْفُسَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**? قال: فطرهم على التوحيد عند العيناني، وعلى معرفته أنه ربهم.

قال: فاطأبوه؟ قال: فاطأ رأسه، ثم قال: لو لا ذلك لم يتعلموا من ربهم، ولا من رايهما.

١٥/٨٣٤٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن قفال، عن عبد الله بن بكر، عن زرارة، قال: سألت أبي عبد الله(عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: **﴿فَطَرَ أَنْفُسَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، قال: **﴿فَطَرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ﴾**.

١٦/٨٣٤١ - وعنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي شعيب، عن عمر بن أذينة، قال: سألت أبي جعفر(عليه السلام)، عن قول الله: **﴿حَقَّةً لَّوْ غَيْرَ مُشَرِّكِينَ يَهُ﴾**^(١)، ما الحقيقة؟ قال: هي الفطرة التي فطر الناس عليها، فطر الخلق على معرفتها.

١٧/٨٣٤٢ - وعنه: عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أبي جعفر(عليه السلام)، عن قول الله عزوجل: **﴿فَطَرَ أَنْفُسَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، قال: فطرهم على معرفة أنه ربهم، ولو لا ذلك لم يعلموا إذا استلوا من ربهم، ولا من رايهما.

١٨/٨٣٤٣ - علي بن ابراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: **﴿فَإِنَّمَا وَجَهَكُلِّ الْدِيَنِ خَيْرًا﴾**، قال: هي الولاية.

١٩/٨٣٤٤ - قال: حدثنا الحسين بن علي بن زكرياء، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرئيسي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، عن أبيه، عن جده محمد بن علي(عليهم السلام)، في قوله: **﴿فَطَرَ أَنْفُسَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**، قال: هي: لا إله إلا الله رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، علي أمير المؤمنين ولبي الله، إلى هاهنا التوحيد.

٢٠/٨٣٤٥ - وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان الناب، وخلف بن حماد، عن الأضبي بن بشار، وريعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، في قوله:

١٤- التوحيد: ٨/٢٢٠

١٥- المحاسن: ٢٢٢/٤٤١

١٦- المحاسن: ٢٢٢/٤٤١

(١) (الجمع)

١٧- المحاسن: ٢٢٤/٤٤١

١٨- تفسير القمي: ٢، ١٥٤.

١٩- تفسير القمي: ٢، ١٥٤.

٢٠- تفسير القمي: ٢، ١٥٥.

تعالى: **﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ خَيْنَافَ﴾**، قال: دُقُم في الصلاة، ولا تُنْتَهِي بِمِنَّا وَلَا شَمَالَةً.

٢١/٨٣٤٦ - الشَّيخُ فِي (**الْهَذِيبَ**): يَاسِنَادِه عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي صَبَرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ خَيْنَافَ﴾**، قَالَ: أَمْرَهُ أَنْ يَقْبِيمْ وَجْهَهُ لِلْبَيْلَةِ لِمَا فِيهِ شَيْءٌ مِّنْ عَبَادَةِ الْأَوَانِ، خَالِصًا مُخَاصِّهَا.

٢٢/٨٣٤٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَالِكِيُّ^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَىِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشَرٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي صَبَرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ خَيْنَافَ فَطَرَتْ آفَّ أَلَّيْ فَطَرَ الْأَنْثَاثَ عَلَيْهَا﴾**، قَالَ: هُمُ الْوَلَادَةُ.

٢٣/٨٣٤٨ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفارِ: يَاسِنَادِه عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَبِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ السَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ خَيْنَافَ فَطَرَتْ آفَّ أَلَّيْ فَطَرَ الْأَنْثَاثَ عَلَيْهَا﴾**، قَالَ: عَلَى التَّوْحِيدِ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (بَنْزَادَ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ) وَأَنْ عَلَيْهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٤٤/٨٣٤٩ - الشَّيخُ فِي (**مَجَالِسَهُ**): يَاسِنَادِه المُتَنَصِّلِ عَنْ رُوْرَاهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: قَلْتُ لَهُ: **﴿فَطَرَتْ آفَّ أَلَّيْ فَطَرَ الْأَنْثَاثَ عَلَيْهَا﴾**، قَالَ: **«التَّوْحِيدُ»**.

٤٥/٨٣٥٠ - العَبَّاشِيُّ: عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ السَّلَامِ، قَالَ: «كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يُبَعِّدَ اللَّهُ بِالْتَّوْحِيدِ، وَالْإِحْلَاصِ، وَخَلْقِ الْأَنْوَادِ، وَهِيَ الْبَطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسُ عَلَيْهَا، وَلِلْحَدِيثِ تَعْتِيمَةٌ، تَقْدِيمٌ بِتَعْمَلِهِ»^(١).

٤٦/٨٣٥١ - ابْنُ شَهْرَ آشُوبَ: عَنِ الرَّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (بَنِيهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿فَطَرَتْ آفَّ أَلَّيْ فَطَرَ الْأَنْثَاثَ عَلَيْهَا﴾**، قَالَ: **«هُوَ التَّوْحِيدُ، وَمُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ أَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدُ»**.

٤٧/٨٣٥٢ - ابْنُ بَابِرِيَّهُ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ نَعِيمِ الصَّحَافِ، قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَيْكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، قَدْ تَبَّتْ لَهُ الْإِيمَانُ، ثُمَّ يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ الإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْقَدِيلُ، وَإِنَّمَا يَنْقُلُ الرَّسُولُ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَلَا يَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الْكُفْرِ.

٢١ - **الْهَذِيبَ**: ٤٢: ٢.

٢٢ - **تَأْوِيلُ الْآيَاتِ**: ٤٢: ٣.

(١) كَهَدَ، وَلَمَّا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ، لِرَوَايَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَىِّ، أَنْظَرَ لِسَانَ الْمِيزَانَ: ٢٦٦.

٢٣ - **بَصَالِ الْأَرْجَاتِ**: ٩٨: ٧.

٢٤ - **الْأَلْأَيِّ**: ٢٧٤.

٢٥ - **تَسْبِيرُ الْبَاشِيِّ**: ١: ١٤٤.

(١) ثَقَدْ فِي الْحَدِيثِ (٢٣) مِنْ **تَسْبِيرِ الْآيَاتِ** (٣٦ - ٣٧) مِنْ سُورَةِ هُودٍ.

٢٦ - **الْمَنَاقِبُ**: ١٠١: ٣.

٢٧ - **عَلَلُ الشَّرَائِنِ**: ٥/١٢١.

قالت: فيكون الرجل كافراً، قد ثبت له الكفر عند الله، فينفعه الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خَلْقَ النَّاسِ عَلَى الْبَطْرَةِ الَّتِي فَطَرُوهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا، لَا يَعْرِفُونَ إِيمَانًا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ، وَلَا كُفَّارًا بِجَحْدِهِ، ثُمَّ ابْتَعَتِ اللَّهُ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ بِدِعْوَتِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ حَجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ، فَمِنْهُمْ مِنْ هَذَا اللَّهُ، وَمِنْهُمْ مِنْ لَمْ يَهْدِهِهِ.

٢٨/٨٣٥٣ - الطَّبَّاطِسِيُّ فِي (جوامِعِ الجَامِعِ) فِي مَعْنَى الْآيَةِ: قَوْلُهُ (عَلِيهِ السَّلَامُ): كُلُّ مُولُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْبَطْرَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَبُوهُهُ هَمَا الْلَّذَانِ يُهُوَدُهُ وَيُتَصَرَّفُهُ.

قوله تعالى:

فَقَاتِلُوا الْقُرْنَيْتِيَّ حَفَّةً وَالْمِسْكِينَ وَأَبْنَى السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأَوْلَئِكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢٨]

١/٨٣٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي شمبي، عن عثمان بن عيسى، وحماد بن حشمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لما توبت لأبي بكر، واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار، بعث إلى فدك فآخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) منها، فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبي بكر، فقالت: يا أبي بكر، متعمتي مراتي من رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلوها لي رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) بأمر الله؟! فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد حتى أحتج - يا أبي بكر - عليك بما قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) ، فقال: أتندك الله - يا أبي بكر - ألاست تعلم أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) قال: إنَّ أَمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قال: بلني. قالت: فأشهدك أن الله أوحى إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله): (فَقَاتِلُوا الْقُرْنَيْتِيَّ حَفَّةً) فجعل فدك لفاطمة (عليها السلام) بأمر الله وجاء على (عليها السلام) فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً برأ فدك، ودفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إنَّ فاطمة أذاعت في فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلى، فكتبت لها بذلك. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة (عليها السلام) فرقف، وقال: هذا في المسلمين، وقال: أوس بن العددان، وعائشة، وحفصة بشهدون على رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله)؟ قال: إنماشر الأنبياء لأنورت، ماترتكانه صدقة، وإن علياً زوجها يتجوز إلى نسيه، وأم أيمن وهي امرأة صالحة، لو كان مقتها غيرها لنظرنا فيه.

فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكيةً حزينةً، فلما كان بعد هذا جاء على (عليها السلام) إلى أبي بكر وهو في المسجد، وحوله المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبي بكر، لم تمشي فاطمة ميراثها من رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) وقد ملكته في حياة رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله)؟ فقال أبو بكر: هذا في المسلمين، فإن أقامت شهوداً أن رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) جعل لها، وألا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبي بكر، تحكم فيما يخالف حكم

الله في المسلمين! قال: لا. قال: فإنَّ كَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ يُعْلَمُ كُوْنَهُ، أَذْعَيْتُ أَنَا بِهِ، مِنْ تَسْأَلُ الْبَيْتَةِ؟ قال: إِنَّكَ كَنْتَ أَسْأَلُ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا تَذَكَّرُهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قال: فَإِنَّا كَانَ فِي يَدِي شَيْءٌ وَأَذْعَى فِي الْمُسْلِمِينَ، تَسْأَلُنِي الْبَيْتَةُ عَلَى مَا فِي يَدِي، وَقَدْ مَلَكَتِهِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَبَعْدِهِ^(١)، وَلَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِينَ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا أَذْعَيْتُهُ عَلَيْهِمْ؟ فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ عُمَرٌ: يَا عَلِيٌّ، دَعَنَا مِنْ كَلَامِكَ، فَإِنَّا لَا نَثُورُ عَلَى حَجَبِكَ، فَإِنَّ أَتَيْتَ بِشَهُودَ عَدُوِّكَ وَلَا فُورِّكَ، لِلْمُسْلِمِينَ لَا حَقَّ لَكَ وَلَا فَاطِمةُ فِيهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا أَبَا بَكْرٍ، تَفَرَّغْتَ أَكَابِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَخْرُجْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ أَنْتِي وَنُطْهَرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾**^(٢)، فَبَيْنَمَا نَزَلَتْ، أَفِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟ قَالَ: بَلْ فِيْكُمْ. قَالَ: فَلَوْ أَنْ شَاهِدَيْنِ شَهَدَا عَلَى فاطِمَةِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بِفَاجِشَةٍ، مَا كَنْتَ صَابِعًا؟ قَالَ: كَنْتُ أَقْبِمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أَقْبِمُ عَلَى سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: كَنْتَ إِذْنَ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ. قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ رَذَدَتْ شَهَادَةُ اللَّهِ لَهَا بِالظَّهَارِ، وَقَبِيلَتْ شَهَادَةُ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَذَدَتْ حُكْمُ اللَّهِ وَحُكْمُ رَسُولِهِ أَنْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَهَا تَذَكَّرَ وَقَبْضَتَهُ فِي حَيَاةِهِ، ثُمَّ قَبِيلَتْ شَهَادَةُ أَعْرَابِيْنَ يَوْمَ عَلَى عَيْنِيهِ، مِثْلُ أُوسَ بْنِ الْحَدَّانَ، وَأَخْدَثَتْ مِنْهَا فَذَكَرَ، وَزَعَمَتْ أَنَّهُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): الْبَيْتَةُ عَلَى الْمَذَعِيِّ، وَالْمَسِّيْنُ عَلَى مِنْ أَذْعَيْتَهُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَدَمْتُمْ النَّاسَ، وَبِكِينَ بِعَصْمِهِمْ، فَقَالُوا: صَدِيقٌ - وَاللَّهُ عَلِيٌّ - وَرَجَعَ عَلَيْهِ إِلَى مَنْزِلَهُ.

قال: «وَدَخَلَتْ فاطِمَةُ الْمَجْدَ، وَطَافَتْ بِنَرْ أَبِيهَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهِيَ تَبْكِي، وَتَقُولُ:

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدْنَاكَ فَانْتَهَدْتُمْ وَلَا تَنْبَغِي
أَنْتَ خَلَقْتُمْنَا فَلَا تَنْهَا
لَوْ كَنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثِرْ الْخُطُبَ
فَفَسَابَ عَنَّا وَكَلَّ الْخَيْرُ مُخْتَجِبَ
عَلَيْكَ تَنْزُلٌ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكَبِيْرِ
إِذْ غَيَّبْتَ عَنَا فَنَحْنُ الْيَوْمُ نُغَيَّبُ
عَنِ الدِّيْلَهِ عَلَى الْأَدَيْنِيْنِ مُسْتَقْرِبَ
لِمَا مُضَبِّتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكَثِيْرَ^(٣)
مِنْ الْبَرِّيَّةِ لَا غَيْرُهُ وَلَا غَرْبُ
صَافِي الْفَرَّارِيَّاتِ وَالْأَغْرَاقِ وَالنَّبِـ

فَقَدْ كَانَ بِسَعْدِكَ أَبْيَا، وَهَبْتَهُ^(٤)
فَدَكَانَ جَشِيلَ بِالآيَاتِ يَؤْتَنْشَا
وَكَنْتَ بِدَرَأً وَنُورًا يَسْتَضِيَّ بِهِ
نَفْصَنْتَهَا رَجَالَ وَاسْتَنْجَفَ بِنَا
فَكَلَّ أَهْلِ لَهُ غَرْبِيَّ وَمَنْزِلَةِ
أَبْدَثَ رِجَالَ لَنَا فَخْرِيَّ صَدَوْرِهِمْ
فَقَدْ رَزِيْسَا^(٥) بِمَا لَمْ يَرِزَّ أَخْدَ
فَقَدْ رَزِيْسَا بِمَهْضَأَ خَلْفَتَهِ

(١) في «أَجْ ط»: قال: فَمَا بَالِ فاطِمَةِ سَأَلَتِ الْبَيْتَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا وَقَدْ مَلَكَتِهِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَبَعْدِهِ.

(٢) الأحزاب: ٣٣، ٣٣.

(٣) في بيت إقاوه بين، إذ أن حرف الروي في القصيدة مرتفع وهنا مسحور، وزويء في مصادر أخرى: «فَأَشَهَدُهُمْ قَدْ تَكَبَّلُوكُمْ»^(٦).

(٤) الْبَيْتَةُ: واحِدَةُ التَّبَاتِ، وهي الأَمْوَالُ الشَّدَادُ المُخْلَفَةُ. «الْإِنْجَلِيزُ». ١٩٩٦: ٢.

(٥) الكثيب من الرمل: هو ما اجتمع وأشتدَّتْ بِهِ، والجمع: كُثُبٌ. «الْإِنْجَلِيزُ». ١٩٧٠: ٢.

(٦) الرُّزْزَاءُ: الْمُعْبَدَةُ، «الْإِنْجَلِيزُ». رِزَّا: ١. ٨٦.

فأئذ خبِّرْ عبادَ اللهِ كَلَمَهُ
فسوف تبكيك ما عيَّنا وما يقينُ
سِيمِلُ الْمُسْوَلِي ظُلْمٌ حاتَّينا^(١)
قال: فرجع أبو بكر إلى منزله، ويعت إلى عمر، فدعا، فقال: ما رأيت مجلس عليٍّ متأمِّلَ اليوم؟ والله لئن قعد
مقعداً مثله ليُبيَّنَ أمرنا، فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن تأشُّر بيته. قال: فمن يقتلنه؟ قال: خالد بن الوليد. فتعطا
إلى خالد، فأنهاما، فقالوا: نريد أن نحملك على أمير عظيم، قال: أحملني على ما شئتُما، ولو قُتلَ عليٍّ بن أبي
طالب. قال: فهو ذاك. قال خالد: متى أقتلُه؟ قال أبو بكر: إذا خضرَ المسجد، فقمْ بجَهِّيهِ في الصلاة، فإذا أنا سُلِّمْتُ
فثمَّ إلهٌ يضرِّبُ عَنَّهُ. قال: نعم.

فسيَّدَ أسماءَ بنتَ عميسِ ذلك، وكانت تحتَ أبي بكر، فقالت لجارِيهَا: اذهبِي إلى منزلِ عليٍّ وفاطمةَ
فأقربِيهِما السلام، وقولي لعلِي: «إِنَّ الْمُلَأَ يَأْتِيُّونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكُمْ فَأَخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ الْأَنْصَارِينَ»^(٢)، فجاءت
إليهم، فقالت لعليٍّ (بـ«سلام»): إنَّ أسماءَ بنتَ عميسَ تفراً عليكُمَا السلام، وتقول: «إِنَّ الْمُلَأَ يَأْتِيُّونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكُمْ
فَأَخْرُجْ إِلَيَّ لَكَ مِنَ الْأَنْصَارِينَ». فقال عليٌّ (بـ«سلام»): قولِي لها: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا بَرِيدُونَ.
ثمَّ قامَ وَهُنَّا للصلوة، وحضرَ المسجد، وصلَّى خلفَ أبي بكر^(٣)، وخالفَ بنَ الوليدَ إلى جَهِّيهِ مِنَ السيفِ،
فلما جلسَ أبو بكر للشهادةِ تديُّمَ على ما قالَ، وخافَ الفتنةَ، ويشدَّدَ على (بـ«سلام»)، وباسه، ولمْ ينزلْ مُشَكِّراً لا يجُوزُ
أنْ يُسلِّمَ حتىْ ظنَّ الناسَ أَنَّه قدْ سَهَّا، ثمَّ التفتَ إلى خالد، فقالَ: يا خالد، لا تغْلِيْ ما أمرْتُكَ به، السلامُ عليكُمْ
ورحمةُ اللهِ وبركاته.

قالَ أميرُ المؤمنينِ (بـ«سلام»): يا خالد، ما الذي أمرْتُكَ به؟ قال: أمرْتني بضرِّبِ عَنِّيكَ. قال: وكنتَ فاعِلاً؟ قال:
إِي والله، فلولا أَنَّه قالَ لَا تغْلِيْ، لغَلَّتْكَ بعْدَ التسلِيمِ. قال: فأخذَهُ على (بـ«سلام»)، فضرَبَ به الأرضَ، وأجتمعَ
الناسُ عليهِ، فقالَ عَمْرٌ: يقتلُهُ، وربُّ الكعبةِ. وقالَ النَّاسُ: يا أبا الحسن، اللهُ أَللَّهُ، بحقِّ صاحبِ هذا القبرِ، فخلَّ عنَّهِ،
فالتفَتَ إلى عمر، وأخذَ بثلايَّبهِ، وقالَ: يا بنَ صَهَّاكَ، لولا عَهْدِكَ منْ رسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكتابِ منْ اللهِ سَيِّقَ،
لبلَّثَ أَيْضاً أَصْنَفَتْ نَاصِرَاً، وأفْلَأَ عَدَّاً ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

٢/٨٣٥٥ - الطَّيْرِيُّ: عن أبي جعفر، وأبي عبدِ اللهِ (عليهما السلام)، أَنَّه لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الآيَةِ عَلَى
النَّبِيِّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَعْطَنَ طَافِطَةَ (عنْهَا عَلَيْهِ الْمَسَكُونُ)، فَذَكَرَ وَسَلَّمَ إِلَيْها، ورواهُ أبو سعيدُ الْخُدَّرِيُّ، وغَيْرُهُ.

(١) في هذا البيت إلواءً وكذا الذي قبله.

(٢) في «ط»: هُنَالِكَ وهُنَيْ تَسْكُبُ، وفي «ي»: بِهِمَالٍ وَتَسْكُبٍ.

(٣) الحَاجَةُ: خاصَّةُ الرِّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذِي قَرَابَتِهِ، (الْسَّانُ الْعَرَبِ - حَمْ - ١٢، ١٥٣)، وهي بشَدِيدِ الْمِيمِ، ومحَقِّقتُ هَذَا لِضَرُورَةِ

(٤) التَّصْرِيفُ - ٢٨.

(٥) في المَصْدَرِ: الْمَسْجِدُ وَوَقَفَ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ وَصَلَّى لِنَفْسِهِ.

٢ - مجمعُ البَيَانِ ٨ - ٦٧٨

٣/٨٣٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس المقانعي، عن أبي كُرْبَ، عن معاوية بن هشام، عن قُضيل بن ممزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت: ﴿فَتَابَ ذَا الْقَرْنَيْنِ حَقْهُ﴾، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله، فاطمة (عليها السلام)، وأعطها فَذَكَّ، والقصة مشهورة، وقد تقدّمت الروايات في ذلك في سورة بني إسرائيل^(١).

قوله تعالى:

[٣٩] وَمَا ءاتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لَيْزِبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبِبُوا عِنْدَ اللَّهِ

١/٨٣٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر البمانبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الربا ربادان: ربا لا يُؤکل، وربا لا يُؤکل، فأما الذي يُؤکل فهو يُؤکل إلى الرجل طلب منه التواب أُفضل منها، فذلك الربا الذي يُؤکل، وهو قول الله عزوجل: ﴿وَمَا ءاتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لَيْزِبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبِبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما الذي لا يُؤکل فهو الربا الذي نهى الله عزوجل عنه، وأوعد عليه النار.

٢/٨٣٥٨ - الشیخ: بإسناده عن الحسين بن سعید، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿وَمَا ءاتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لَيْزِبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبِبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾**، قال: «هو هدیتک إلى الرجل طلب منه التواب أُفضل منها، فذلك ربا لا يُؤکل».

٣/٨٣٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبri، عن خفص بن غياث، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الربا ربادان: أحدهما حلال، والأخر حرام، فأما الحال فهو أن يفرض الرجل أخيه فرضًا طمعاً أن يزيد، وبعوضه بأكثر مما يأخذ، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، وليس له عند الله ثواب فيما أفرضه، وهو قوله: **﴿فَلَا يَرْبِبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾**، وأما الربا الخام، فالرجل يفرض فرضًا ويشرط أن يرده بأكثر مما أخذه، فهذا هو الحرام».

٤/٨٣٦٠ - الطوسي: في معنى الآية، عن أبي جعفر (عليه السلام): «هر أن يعطي الرجل الغطبة، أو يهدى الهدية لكتاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزرة».

٣- تأويل الآيات ١: ٥/١٤٥.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٦-٢٨) من سورة الإسراء.

سورة الزوم آية . ٣٩ .

١- الكافي ٥: ١٤٥ . ٦.

٢- التهذيب ٧: ١٥ . ٧.

٣- تفسير القمي ٢: ١٥٩ .

٤- مجمع البيان ٧: ٤٧٩ .

قوله تعالى:

وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَنَجْهَةَ اللَّهِ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُضيقُونَ [٣٩]

١/٨٣٦١ - علي بن ابراهيم: أي ما يزدّم به إخوانكم وأقربهم لا طمعاً في زيادة. قال: وقال الصادق (عليه السلام): على باب الجنة مكتوب: **القرص بثمانية عشرة، والصادقة بعشرين**. ثم ذكر عزّ وجّل عظيم دُورته، وتفصله على خلبيه، فقال: **(آفَهُ أَلَّذِي يَرْبِطُ الْأَرْبَاحَ فَتَشَيَّرُ سَخَابَهُ)** أي **ترفعه في الشّناوه تخفّي شَاءَ وَيَجْعَلُهُ كَسْفًا** قال: بعضه على بعض، **(فَتَرَى الْوَدْقَ)**^(١) أي المطر **يَغْزِي مِنْ خَلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِرُونَ** * **فَإِذَا كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ مُنْهَقَّيِ الْمُؤْمِنِينَ**^(٢) أي آيسين **فَانْظُرْ إِلَى عَاثَارِ رَحْبَتِ آفَهِ كَيْفَ يَخْيِي الْأَرْضَ بِنَدْ مَوْرِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْعَنِي الْمُؤْمِنِي**^(٣) وهو رد على الدّهرية.

قوله تعالى:

اللَّهُ أَلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُجِينُكُمْ ثُمَّ يُخْيِيَكُمْ هَلْ مِنْ شَرَكَائِكُمْ مَنْ يَقْعُلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَنْ شَاءُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [٤٠]

١/٨٣٦٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلوبه (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: فلت للرضا (عليه السلام): ما نقول في الغوريض؟ فقال: وإن الله تعالى فرض إلى نبيه (صلوات الله عليه وآله، وسلامه) أثغر دينه، فقال: **(فَمَا ذَاتُكُمْ أَلَّرْسُولُ نَحْنُ ذُرَّةٌ وَمَا ذَاتُكُمْ غَنَّةٌ فَانْتَهُوا)**^(١)، فاما الخلقي والرزق فلا له. ثم قال (عليه السلام): وإن الله عزّ وجّل يقول: **(آفَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)**^(٢)، وهو

سورة الزوم آية .٣٩ .

١- تفسير النجاشي .١٥٩ .٢

.١٨ .٣٠ .١) الروم

.١٩ .٤٨ .٣٠ .٢) الروم

.٥٠ .٣٠ .٣) الروم

سورة الزوم آية .٤٠ .

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .٢: ٢٠٣ .٣: ٢٠٣

.٧ .٥٩ .١) العشر

.١٦ .١٢ .٢) الرعد

يقول: ﴿أَفَالَّذِي خَلَقْتُمْ لَمْ يَرَنُوكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُخْبِيَكُمْ هُلْ مِنْ شَرَكَاهُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مَنْ شَاءُ وَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَشْرِكُهُ﴾.

فوله تعالى:

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي أَبْيَرٍ وَأَبْخَرٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيَ الْأَثَابِ [٤١]

١/٨٣٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي أَبْيَرٍ وَأَبْخَرٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيَ الْأَثَابِ﴾، قال: «ذاك والله حين قالت الأنصار: مَنْ أَمْبَرَ، وَمَنْكَمْ أَمْبَرَ».

٢/٨٣٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكن، عن مبيّن، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي أَبْيَرٍ وَأَبْخَرٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيَ الْأَثَابِ﴾؟ قال: «ذاك والله يوم قالت الأنصار: مَنْ أَرْجَلَ، وَمَنْكَمْ رَجَلٌ». وفي نسخة: «مَنْ أَمْبَرَ، وَمَنْكَمْ أَمْبَرَ».

٣/٨٣٦٥ - علي بن إبراهيم، قال: في البر: فساد الحيوان إذا لم تُشرُطْ، وكذلك هلاك دواف البحر بذلك.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «حياة دواف البحر بالشرط، فإذا كثُر المطر ظهر الفساد في البر والبحر، و ذلك ^(١) إذا كثُرت الذنوب والمعاصي».

باب تفسير الذنوب

٤/٨٣٦٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذنوب التي تُغيّر النعم: البغي، والذنوب التي تُورّث الندم: القتل، والتي تُنْزِلُ البِئْسَمَ: الظلم، والتي تهتك السُّرُور: شُرُبُ الْحَمْرَ، والتي تحِسُ الرِّزْقَ: الزِّبَا ^(١)، والتي تُعْجِلُ الْفَنَاءَ: فَطْيِمةُ الرَّجَمِ، والتي تُرْدَ الدُّعَاءَ وَتُنْظِلُ الْهَرَاءَ: عَنْرَقُ الْوَالِدِينِ».

١- الكافي ١٩/٥٨:٨

٢- نسخ القمي ١: ١٦٠

٣- شمس القمي ٢: ١٦٠

(١) في «طابي»: كذلك.

١- الكافي ٢: ١/٣٤٤

(١) في المصدر: الزنى.

ورواه ابن بابويه في (معاني الأخبار)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن معلى بن محمد، قال: حدثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «والذنوب التي تهلك البعض، وهي الشّرُبُ الْحَمْرَ»^(١).

٤/٨٣٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: تهذب بالله من الذنوب التي تُمْجِلُ النَّفَاءَ، وتُنْزِلُ الْأَجَالَ، وتُخْلِي الدِّبَارَ، وهي: فطيبة الرَّجْمِ والْمُنْقَوِفِ، وَتَرْكُ الْإِرْزَقِ».

٣/٨٣٦٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبو بوبكر بن نرجس، أو بعض أصحابه، عن أبو بوبكر، عن صفوان بن يحيى، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا فَتَتْ أَرْبِعَةَ ظهرت أربعة: إذا فَتَتِ الْرِّبَا ظهرت الرِّزْلَةُ، وإذا فَتَتِ الْجُوْرُ فِي الْحُكْمِ احْتَسَنَ الظَّفَرُ، وإذا خَفَرَتِ الْذَّمَةُ أُدْبِلَ (١) أَهْلُ الشَّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وإذا فَتَتِ الزَّكَاةُ ظهرت الحاجةُ».

٤/٨٣٦٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكرياء القطان، قال: حدثنا يكربن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا نعيم بن مهلوط، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل^(٢)، عن أبيه، قال: سمعت أبا حفال الكاتب^(٣) يقول: سمعت زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التي تُغَيِّرُ النَّعْمَةَ على الناس، والزوال عن العادة في الخبر وأصنفاع المعروف، وكفران البصمة، وترك الشّكر، قال الله عزوجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا يَأْغِيِّسُهُمْ﴾^(٤)».

والذنوب التي تورث الندم: قتل النفس التي حرم الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْثَلُوا النَّفْسَ أُلَيْهِ خَرَّمَ أَنفُكُ﴾^(٥)، وقال عزوجل في فضة قابل حين قتل هايل فمحى عن ذنبه: ﴿فَأَضَيَّعُ مِنَ الْأَنَوَمِينَ﴾^(٦)، وترك صلة القرابة حتى يستنقذوا، وترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وترك الرصبة، وزدة المنظام، ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينطلق اللسان.

والذنوب التي تُنزل اليهم: عصيان العارف بالتبني، والتطاول على الناس، والاستهزاء بهم، والشّرارة منهم.

(١) معاني الأخبار: ١/٢٦٩.

٢. الكافي: ٢/٢٤٤.

٣. الكافي: ٢/٢٢٥.

(٤) ألمع الفتاوى: لم يتب بها. «السان العرب - خfer - ٤: ٤٢٥٢».

(٥) الإدابة: المقنية. «السان العرب - دول - ٤: ٤٢٥٢».

٦. معاني الأخبار: ٢/٢٧٠.

(٧) في المصدر: الفضيل.

(٨) الرعد: ١٣.

(٩) الأنس: ٦، الإسراء: ١٧، ٣٢.

(١٠) المائد: ٥.

والذنوب التي تدفع التّيشم^(٥): إظهار الافتقار، والتّور عن العترة، وعن صلة العدة، واستحقار التّبّاعم، وشكوى المعبد عزّ وجَلّ.

والذنوب التي تهتك المضم: شرب الخمر، واللّعب بالقمار، وتعاطي ما يُضحك الناس من اللّغو والمزاح، وذكر غيري الناس، ومجالسة أهل الرّيبة.

والذنوب التي تُنزل البلاء: ترثك بإغاثة الملهوف ومعاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والذنوب التي تُدبّل الأعداء: المجاهرة بالظلم، وإعلان الفجور، وإباحة المحظوظ، وعصيان الأخيار، والاتّباع للأشرار.

والذنوب التي تُعجل النّفاة: قطعية الرّحيم، والتبّعين الفاجرة، والأقوال الكاذبة، والذّئن، وسدّ طرق المسلمين، وأدّاءه الإمامة بغير حقّ.

والذنوب التي تقطع الرّجائ: اليأس من رحمة الله، والقطوت من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتّكذيب بوعده الله عزّ وجَلّ.

والذنوب التي تُظلم الهوا: السّحر، والكّهانة، والإيمان بالنجوم، والتّكذيب بالقدر، وعقوبة الوالذين.

والذنوب التي تُكثّف القطا: الاستدانة بغير ثبة الأداء، والإسراف في النفقة على الباطل، والتّخل على الأهل والولد وذوي الأرحام، وسوء الحلق، وقلة الصبر، واستعمال السّجور والكسل، والاستهانة بأهل الدين.

والذنوب التي تُرث الدّعاء: سوء الأمْبَة^(٦)، وتحبّت السّريرة، والتفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، وترثك التّفرب إلى الله عزّ وجَلّ بالثّير والصّدقة، واستعمال البذاء والمحش في القول.

والذنوب التي تحبس غيث السماء: جحود الحكماء في النساء، وشهادة الزوج، وكتمان الشّهادة، ومنع الزّكوة والقرص والماعون، وقسّاوة القلوب على أهل الثّقرا والفاقة، وظلم البتّيم والأرملة، وانتهار السائل ورده بالليل».

﴿ قُرْلَه تَعَالَى : ﴾

وَمَنْ عِيلَ صَالِحًا فَإِلَّا تُقْسِمُهُمْ يَنْهَا دُونَ [٤٤]

١/٨٣٧٠ - الحسين بن سعيد في (كتاب الرّهد): عن ابن النعمان، عن داود بن فروقد، قال: سمعت أبا

(٥) التّيشم: التّصبب والخطّ. «الآن العرب» - قسم - ٤٧٨: ١٢.

(٦) في المصدر: البتّ.

عبد الله (مدحه السلام)، يقول: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَدْعُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَمْهُدُ لِصَاحِبِهِ، كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ فِي نَفْرِشِهِ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا تُنْهَيُهُمْ بِنَهْدُونَ﴾».

٢/٨٣٧١ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المتفيد في (أماله)، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبي محمد بن الحسن بن الويلد التميمي، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مقزيار، عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقان، قال: سمعت أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَدْعُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَمْهُدُ لِصَاحِبِهِ، كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ فِي نَفْرِشِهِ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا تُنْهَيُهُمْ بِنَهْدُونَ﴾».

٣/٨٣٧٢ - الطبرسي: روى منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، قال: «إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيُنْشِئُ صَاحِبَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَمْهُدُ لَهُ، كَمَا يَمْهُدُ لِأَحَدِكُمْ خَادِمَهُ فِرَاسَهُ».

قوله تعالى:

اللَّهُ أَلَّذِي خَلَقْتُمْ مَنْ ضَعَفْتُ ثُمَّ جَعَلْتُ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِهِ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلْتُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ ضَعْفًا [٥٤]

١/٨٣٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: «أَلَّذِي خَلَقْتُمْ مَنْ ضَعَفْتُ» يعني من نطفةٍ مُّبَتَّنةٍ ضعيفةٌ «ثُمَّ جَعَلْتُ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِهِ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلْتُ مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ ضَعْفًا» وهو الكبير.

٢/٨٣٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ، عن أحمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن البيشمي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (مدحه السلام)، في حديثٍ يَتَضَعَّفُ عَلَيْهِ الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى الصَّانِعِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال ابن أبي الموجاء - في الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (مدحه السلام) الدليل على الصانع تعالى - قتلت له: ما تمنعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخليفة، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، ولم احتجب عنهم، وأرسل إليهم الرَّسُولُ، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟

فقال لي: «وبذلك، وكيف احتجب عنك مَنْ أَرَاكَ أَنْدرَتَهُ فِي نَفْسِكَ: نُشُوكَ وَلَمْ تَكُنْ، وَكَبِيرَكَ بَعْدَ صِفْرَكَ، وَفَوْتَكَ بَعْدَ ضَعْفَكَ، وَضَعْفَكَ بَعْدَ فَزْتَكَ، وَسُقْمَكَ بَعْدَ صَحْتَكَ، وَصَحْتَكَ بَعْدَ شَقْمَكَ، وَرَضَاكَ بَعْدَ غَضِيبَكَ،

١- الأنطاكى: ٢٦/١٩٥.

٢- مجمع البayan ٤٨١٨.

وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وبغضبك بعد حبّك، وحبّك بعد بغضبك، وعزمك بعد أثابك، وأثابك بعد عزيمك، وشهوتك بعد كراهيتك^(١)، وكراهينك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهيبك، ورهيبك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، و Yasak بعد رجائه، وخاطرك بما لم يكن في وهنك، وزعوب ما أنت معتقد عن ذهنك». وما زال يُعدّ على قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَيْشُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ [٥٦] الْبَيْتِ

١/٨٣٧٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم بن القلا، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا عبد السلام: - في حديث وصف الإمام، وصنّ له الإمامة، ويستحقها دون سائر الخلق - إلى أن قال الرضا عبد السلام: «فلم تزل في ذريته - يعني الإمامة في ذرية إبراهيم (عبد السلام) - يربّها بعض عن بعض، فرقنا فرقنا، حتى ورثها الله عزّ وجلّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال جلّ و تعالیٰ: ﴿أَنَّ أُولَئِنَاسٍ يَلْتَهِمُ لِلَّذِينَ أَتَبْشُرُهُمْ وَهُنَّا
الَّذِي وَالَّذِينَ أَتَشْتُرُوا وَآتَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، فكانت له خاصة، فقد لـها رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفاء، الذين آتـهم الله العلم والإيمان بقوله جلّ و عالـه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَتَوْا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَيْشُمْ لِي كِتَابٌ أَغْرِي إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ﴾، فهي في ولد علىي (عبد السلام) خاصة إلى يوم القيمة، إذ لا نبي بعد محمد (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ورواه ابن بابويه في كتاب (معاني الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطافاني (رسـلـهـ)، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد^(٣) بن محمد بن علي الهاوريـ، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسـنـ بنـ إبراهـيمـ، عنـ الحـسنـ بنـ القـاسمـ الرـقـامـ، قال: حدثـنيـ القـاسمـ بنـ مـسلمـ، عنـ أـخيـهـ عـبدـ العـزـيزـ بنـ مـسلمـ، عنـ الرـضاـ عبدـ السـلامـ، وـذـكرـ الحـدـيـثـ، وـهـوـ طـرـيـلـ ذـكـرـناـ بـتـمامـهـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مـا

(١) في المصدر: كراهتك، في الموضعين.

١- الكافي: ١/١٥٤.

(٢) آل عمران: ٣٦.

(٣) في المصدر: أبو أحمد القاسم.

(٤) معاني الأخبار: ٢/٩٦.

كَانُوكُمْ أَنْجِيَرَةً من سورة التحصص ^(١).

٢ / ٨٣٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: **وَقَالَ الَّذِينَ أَرْتُهُمْ أَعْلَمُ وَإِيمَانَ لَقَدْ لَيْسَتِمْ فِي كِتَابٍ أَفَهُمْ إِلَى يَوْمٍ** **أَنْفَتُهُ**، فإن هذه الآية مقدمة ومذخرة، وإنما هي: **وَقَالَ الَّذِينَ أَرْتُهُمْ أَعْلَمُ وَإِيمَانَ فِي** ^(٢) **كِتَابٍ اللَّهُ لَهُ لِشَئْمَ** **إِلَى يَوْمِ الْأَنْفَتِ**.

قوله تعالى:

فَاضْبِرْ إِنَّ وَغَدَ اللَّهُ حَقُّ وَلَا يَسْتَخْفِتَكَ الَّذِينَ لَا يُوقَنُونَ [٦٠]

١ / ٨٣٧٧ - علي بن إبراهيم: أي لا يغضبني، قال: كان علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وسلم) يصلي ابن الكواه خلفه، وأمير المؤمنين (صلى الله عليه وسلم) يقرأ، فقال ابن الكواه: **وَلَقَدْ أُوْجِنَ إِلَيْكَ وَإِلَيْنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْخَبِطُكَ** **عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ** ^(٣) فسكت أمير المؤمنين (صلى الله عليه وسلم) حتى سكت ابن الكواه، ثم عاد في قراءته، حتى فعل ابن الكواه، ثالث مرات، فلما كان في الثالثة، قال أمير المؤمنين (صلى الله عليه وسلم): **فَاضْبِرْ إِنَّ وَغَدَ اللَّهُ حَقُّ وَلَا يَسْتَخْفِتَكَ الَّذِينَ لَا يُوقَنُونَ** ^(٤).

٢ / ٨٣٧٨ - الشیخ في (النهذب): بإسناده عن الحسين بن سعید، عن حماد بن عیین، عن معاویة بن وہب، عن أبي عبدالله (صلى الله عليه وسلم)، قال سأله عن الرجل يوم النوم، وأنت لا ترضی به في صلاة، يجهز فيها بالقراءة، فقال: إذا سمعت كتاب الله يبتلى فأنصت له، فلت: فإنه يشهد على بالڭرڭ؟ قال: إن عصى الله فأطاع الله، فردت عليه أبيه أن يرخص لي، قال: فقلت له: أصلی إذن في بيتي ثم أحرب إليه؟ فقال: «أنت وذاك»، وقال: «إن علياً (صلى الله عليه وسلم) كان في صلاة الصبح، فقرأ ابن الكواه، وهو خلفه: **وَلَقَدْ أُوْجِنَ إِلَيْكَ وَإِلَيْنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْخَبِطُكَ عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ** ^(٥) فأنقضت على (صلى الله عليه وسلم)، تعظباً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواه الآية، فأنقضت على (صلى الله عليه وسلم)، أيضاً، ثم فر، فعاد ابن الكواه، فأنقضت على (صلى الله عليه وسلم)، ثم فر: **فَاضْبِرْ إِنَّ وَغَدَ اللَّهُ حَقُّ وَلَا يَسْتَخْفِتَكَ الَّذِينَ لَا يُوقَنُونَ** ^(٦).

(١) نظم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (١٩، ١٨) من سورة التحصص.

٢ - تفسير الفتح: ٢، ١٦٠.

(٣) في «طريق»: من.

سورة الزوم آية - ٦٠

١ - تفسير الفتح: ٢، ١٦٠.

(٤) الزمر: ٣٩.

٢ - النهذب: ٣، ١٢٧/٣٥.

(٥) الزمر: ٣٩.

میکرۆ لەنیلان

سورة لقمان

فضالها

١/٨٣٧٩ - ابن بابويه: ياستاده عن عمر بن جنبر الغزّمي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يخْطُرُونَهُ من إبليس وجندوه حتى يُصبحَ، فإذا فرأها بالنهار لم يزالوا يخْطُرُونَهُ من إبليس وجندوه حتى يُمسِي».

٢/٨٣٨٠ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنَّهُ قال: «من قرأ هذه السورة كان لقمان رفيقه يوم القيمة، وأعطي من الحسنات عشرًا بعدد من أمر بالمعروف ونهي عن المكروه؛ ومن كتبها وسقاها منْ في جوفه علَّة زالت عنه، ومن كان يتزلف دمًا، رجل أو امرأة، وعلقها على متريض الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

٣/٨٣٨١ - وفي رواية أخرى: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وسقاها منْ في جوفه غاشية زالت عنه، ومن كان يتزلف دمًا، امرأة كانت أو رجلاً، وعلقها على متريض الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالى».

٤/٨٣٨٢ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وسقى بها رجلاً أو امرأة في جوفها غاشية، أو علَّة من العلل، عُوفي وأمن من الحُكْمِ، وزال عنه كل أذى بإذن الله تعالى».

سورة لقمان - فضالها -

١ - توب الأعمال: .١١٠

٢ - ... مجتمع البيان: .٤٨٨ «قطعة منه».

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: .٦

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّمَّا بِكُلِّكُلِّيَّاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إِلَى فوله تعالى - أَوْلَئِكَ عَلَى هُدَىٰ
مَنْ رَّهِمْ [٥٠-١]

١/٨٣٨٣ - علي بن ابراهيم، فوله تعالى: ﴿الَّمَّا بِكُلِّكُلِّيَّاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُخْرِجِينَ * الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْأَصْلَوَةَ وَرَبُّوْنَ الْأَرْكَوَةَ وَهُمْ بِالْأَجْزَةِ هُمْ يَوْقُنُونَ * أَوْلَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مَنْ رَّهِمْ﴾ أي على بيان من رحهم.

فوله تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُو الْخَدِيدِيَّتِ - إِلَى فوله تعالى - فِي شَرِّهِ يَعْذَابِ
أَلِيمِ [٦١-٧٢]

١/٨٣٨٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سألت أبي جعفر(مدحه): عن كسب المغنيات. فقال: «التي يدخل عليها الرجال حرام، والتي تدعن إلى الأعراس ليس به بأس، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُو الْخَدِيدِيَّتِ . يَضْلُّ عَنْ سِبِيلِ آفَهِ﴾».

٤/٨٢٨٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن علي بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفناء ممّا وُعِدَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ عليه النار، وتلا هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُؤُلَّا حَدِيثَ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ أَفْلَقٍ بَغْيَرِ عَلِيهِ وَتَخْلُقُهَا مُرَوْأً أَوْلَكَتْ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

٣/٨٣٨٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن مهران بن محيت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفناء ممّا قال اللّه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُؤُلَّا حَدِيثَ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ أَفْلَقٍ﴾.

٤/٨٣٨٧ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، سُئل عن ((الفناء؟ فقال: «هو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُؤُلَّا حَدِيثَ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ أَفْلَقٍ﴾».

٥/٨٣٨٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن مهران بن محمد، عن الحسن بن هارون، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام)، يقول: «الفناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو ممّا قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُؤُلَّا حَدِيثَ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ أَفْلَقٍ﴾».

٦/٨٣٨٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر الغلوي (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: حدثنا محمد بن الترس، عن الحسين بن سعيد، عن أبي أحمد محمد بن أبي عميرة، عن علي بن أبي حمزة، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُؤُلَّا حَدِيثَ﴾، قال: ((الفناء)).

٧/٨٣٩٠ - الزمخشرى في (ربيع الأبرار): عن أبي أمامة، قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله): «لا يجعل تعليم المغبيات، ولا يبعهن، ولا يشراهن، ولا التجارة فيها، وئمه حرام، وما أنزلت على هذه الآية إلا في مثل هذا الحديث: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي لَهُؤُلَّا حَدِيثَ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ أَفْلَقٍ﴾».

ثم قال: «والذي يعنى بالحق، ما رفع رجل عنقرة^(١) صوره بالفناء إلا بعث الله تعالى عليه عند ذلك

٢- الكافي ٦/٤٢١ .٦.

٣- الكافي ٦/٤٢١ .٦.

٤- الكافي ٦/٤٢٢ .٦.

(١) في المصدر: أنا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: سُئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن:

٥- الكافي ٦/٤٢٣ .٦.

٦- معاني الأخبار ١/٣٤٩ .١.

(١) في المصدر زيادة منه.

٧- ربیع الأبرار ٢/٥٦٩ .٢.

(١) عقرة الرسول: صوره إذا عتن أو فرق أو يكتن. «السان العرب». عصر . ١. ٥٩٣.

شبيطائين: على هذا العابق واحد، وعلى هذا العابق واحد، بضريران بأرجلِيهما في صدره، حتى يكون هو الذي يُسْكَنُ.

٨/٨٣٩١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: الغنا، وثرب الخمر، وجميع الملاهي. **﴿يَضْلُلُ عَنْ سَبِيلِ أَفْرَادٍ يَتَّبِعُونَ عِلْمَهُ﴾** قال: يجدهم عن طريق الله.

٩/٨٣٩٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مدحه)، في قوله: **﴿وَمِنْ أَنَّا سِرِّي مَنْ يَشْتَرِي لَهُنَّا الْخَيْرَيْتَ لِيَضْلُلُ عَنْ سَبِيلِ أَفْرَادٍ يَتَّبِعُونَ عِلْمَهُ﴾**: فهو التشر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي، وكان التشر راوية لأحاديث الناس وأشعارهم، يقول الله عز وجل: **﴿وَإِذَا شَأْنَى عَلَيْهِ مَا يَأْتِنَا وَلَنِي مُسْتَكْبِرٌ أَكَانَ لَمْ يَسْمَنْهَا كَانَ فِي أَذْيَهِ وَفَرَأَ قَبْرَةً يَقْذِبُ أَلْيَمَ﴾**.

قوله تعالى:

خَلَقَ السَّمَوَاتِ يَغْيِرُ عَمَدَ تَرْوِيَّهَا [١٠]

نقدم الحديث فيها في أول سورة الرعد^(١)، وبائي - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: **﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْجَبَكَ﴾**^(٢).

قوله تعالى:

وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاقَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . هَذَا خَلْقُ اللَّهِ [١١ - ١٠]

١/٨٣٩٣ - علي بن إبراهيم: قوله: **﴿وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاقَيْهِ﴾**، يقول: جعل فيها من كل ذائقه. قال: قوله: **﴿فَأَبَتَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمَهُ﴾** يقول: من كل زوج حسن، والزوج: اللون الأصفر والأخضر والأحمر، وال الكريم: الحسن. قال: قوله: **﴿هَذَا خَلْقُ أَفْوَهٍ﴾** أي مخلوق الله، لأن الخلق هو البهتان، والبهتان لا يرى، وإنما وأشار إلى المخلوق، وإلى السماء والأرض والجبال وجميع العجائب، فأقام البهتان مقام المعمول.

٨ - نسir القمي : ٢ . ١٦١

٩ - نسir القمي : ٢ . ١٦١

سورة لقمان آية . ١٠ .

(١) نقدم في تفسير الآية (٢) من سورة الرعد.

(٢) بائي في تفسير الآيات (٦ . ٧) من سورة الزاريات.

سورة لقمان آية . ١٠ - ١١ .

١ - نسir القمي : ٢ . ١٦١

قوله تعالى:

وَلَقَدْ هَأْتَنَا لِقْمَانَ الْحِكْمَةَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . يَا بُنَيْ لَا تُشِرِّكْ بِاللَّهِ إِنَّ
الْشَّرِّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [١٢-١٣]

١/٨٣٩٤ - محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (عليها السلام): **(وَلَقَدْ هَأْتَنَا لِقْمَانَ الْحِكْمَةَ)**، قال: الْهِكْمَةُ وَالْعَقْلُ.

٢/٨٣٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنبي، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لِقْمَانَ وَحْكَمَتِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فقال: **أَمَا وَاللَّهِ مَا أُوتَيْتِ لِقْمَانَ الْحِكْمَةَ بِحَسْبِنِي**، ولا مالي، ولا أهل، ولا بُشِّطْ في جسم، ولا جمال، ولكنه كان رجلاً فوتاً في أمر الله، متربعاً في الله، ساكتاً سكيناً^(١)، عميق النظر، طويل التفكير، حديد النظر، مستفيناً عن الغير^(٢)، لم يتمتْ تهاراً فقه، ولم يزره أحدٌ من الناس على بول ولا غائط ولا أغسال، لئلة سترة، وعَمَّقَ نظره، وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيء؛ فقط مخافته الإلهم، ولم ينقضب فقط، ولم يمازح إنساناً فقط، ولم يغز بشيء؛ لأنه من أمر الدين، ولا يخزن منها على شيء؛ فقط، وقد تکع من النساء، ووَلَدَ له من الأولاد الكبير، وقدم أكثرهم إفراطاً^(٣)، فما يكتفى على موجب أحدٍ منهم.

ولم يتمز برجلين بختيمان أو يقتلان إلا أصلح بينهما، ولم يتمضي عنهما حتى تجاجزا^(٤)، ولم يستمع قوله إلا من أحد استحسنه إلا سال عن تفسيره وعمن أحده، وكان يكتب مجالسة الفتها والحكماء، وكان يخشى النساء والشلوك، والحكماء، والشلاطين، فترني النساء بما أبتلوا به، ويرخص الشلوك والشلاطين لغيرهم^(٥) بالله، وطمأنيتهم في ذلك، ويعتبر، ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجهاد به هواء، ويحتقر به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكير، ويداوي نفسه بالغير، وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه^(٦). فبذلك أُوتَيْتِ الْحِكْمَةَ، ومبني العصمة، فإنَّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين اتصف النهار وهدأت العيون بالليلة، فنادوا لِقْمَانَ حيث يسمع ولا

سورة لِقْمَانَ آيةٌ . ١٢-١٣ .

١- الكافي . ١٢/١٣: ١

٢- تفسير القرشي . ١٦٤: ٢

(١) يربِّي كثيـرَ الشـكـوتـ. «الـانـ العـربـ». سـكـتـ. ٤٣: ٤٣. وفي «جـ بيـ»، سـكـيناـ، وفي المصـدرـ: سـكـيناـ.

(٢) في نسخة من «طـ»: مستفـنـ بالـغـيرـ، وفي المصـدرـ: مستـفـرـاـ بالـغـيرـ.

(٣) أثـرـتـ لـلـانـ وـلـدـ إـذـاـ مـاتـ لـهـ وـلـدـ صـبـرـ قـبـلـ أـنـ يـلـعـ الشـلـمـ. «الـانـ العـربـ». فـرـطـ. ٧: ٣٦٧.

(٤) أي تصالحاً وتماماً، وفي «جـ»: تعـابـ.

(٥) في المصـدرـ: لـمـزـهمـ.

(٦) في المصـدرـ: يـنـفـعـهـ.

براهم، فقالوا: يا لقمان، هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إنْ أمرني الله بذلك فالشمع والطاعة، لأنَّه إنْ نقل بي ذلك أعاني عليه وعلمني وعصمني، وإنْ هو خيرني فلِئِل العافية. فقالت الملائكة: يا لقمان، إلم قلت ذلك؟ قال: لأنَّ الحكم بين الناس يأشد المنازل من الدين، وأكثرها فتنًا وبلاء، وبُخُول ولا يُعَلَّم، وبفشه الظلم من كل مكان، وصاحبه فيه بين أمرين: إنْ أصاب فيه الحق فبالآخر^(٧) أنْ يُسلِّم، وإنْ أخطأ خطأ طريق الجنة، ومنْ يُكَنُّ في الدنيا ثلباً وضيقاً، كان أهون عليه في المتعاد من أنْ يكون فيه حكيمًا^(٨) شريراً شريراً، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرها كلَّيْها، تزول هذه ولا يدرك تلك. قال: فعمَّقت الملائكة من حكمته، واستحسن الرحمن مثنيَّة.

فلما أنسى وأخذ ماضجه من الليل، أُنزَلَ الله عليه الحكمة، ففسَّاه بها من فزنه إلى قدمه وهو نائم، وغطَّاه بالحكمة غطاء، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمان، وخرج على الناس بینطق بالحكمة وبيتها^(٩) فيها. قال: فلما أتوتِ الحكم، ولم يتبَّلِه، أمر الله الملائكة فنادَت داود بالخلافة، فقبلها ولم يشرُّط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافة في الأرض وابتَّلَ فيها غير مرأة، كلَّ ذلك بهوي في الخطأ وقبيله الله وبغيره له. وكان لقمان يكثُر زيارة داود عليه السلام، وزيطيقة بمواعيده، وحكمته وفضلي علمه، وكان داود يقول له: طوبى لك. يا لقمان - أورتَ الحكم، وصُرِّفت عنك البُلبة، وأعطيت داود الخلافة، وابتَّلَت بالحكم والبُلبة. قال: ثم قال أبو عبد الله (مدحه) في قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ لَقَمَانُ لَيْهِ وَهُوَ يَعْيَطُهُ تَائِبَةً لَا تُثْرِكُ يَا فَارِسَأَ الشَّرُكَ لَظِلْمٌ عَظِيمٌ﴾**.

قال: «فوجَّهَ لقمان ابنه باتَّار حتى تَفَطَّرَ واتَّشَنَّ^(١٠)، فكان فيما وَعَظَهُ به - يا حمَّاد - أنَّ قال له: يا بُنْيَ، إنَّك منذ سقطت إلى الدنيا استَدَّيْتها واستَثْبَلَتِ الآخرة، فدارت أنتَ إليها تسير أقرب إليك من دارَتْ عنها متَّبَاعُ. يا بُنْيَ، جالَ السُّلْطَانُ وَرَاجِحُهم بِرُكْبَتِيكَ، ولا تجاذبُهم فيَسْعُوكَ، وَخُذْ من الدُّنْيَا بِلَاغًا، ولا ترْتَضِها فتَكُون عبَالًا على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرُّ بآجرِنكَ، وَصُمْ ضُرُمًا بقطع شهورِكَ، ولا تضم ضومًا بِمَنْعِكَ عن الصلاة، فإنَّ الصلاة أحب إلى الله من الصيام.

يا بُنْيَ، إنَّ الدُّنْيَا بحر عميق قد هَلَكَ فيها عالمٌ كثِيرٌ، فاجتَهَ سفينتك فيها الإيمان، واجتَهَ شرائعها التوكُّل، واجتَهَ زادُكَ فيها تقرُّى الله، فإنَّ تَجُوزَ فبرحمة الله، وإنْ هَلَكَ فبذنوتك.

يا بُنْيَ، إنَّ تَأْدِيَتْ صغيراً انتَفَعْتَ به كثِيرًا، ومنْ عَنِي بالأَدَبِ اهْتَمْ به، ومنْ اهْتَمْ به تكَلُّفَ علمه، وَتَرَنَّ تَكَلُّفَ علمه اسْتَدَ طَلَبَه، ومنْ اسْتَدَ طَلَبَه أذْرَكَ مُنْفَعَتَه، فاتَّجَهَ عَادَةً، فإنَّكَ تَخَلَّفَ في سَلْفَكَ، وَيَنْتَفِعُ به مَنْ خَلَفَكَ، ويرتجيَكَ في راغب، ويخسِنَ ضُولَكَ راَبِب، وإِنَّكَ والكلَّ عنه بالطلب لغيره، فإنَّ عَلَيْكَ على الدُّنْيَا

(٧) التَّرْيِي: الْجَدِيرُ وَالْخَلِيقُ، الْأَنْهَايَا: ٤٢٧٥.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ: حَكَمَ.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ: وَبِهَا.

(١٠) قال المجلبي (رحمه الله): قوله: «حتى تَفَطَّرَ واتَّشَنَّ» كتابة عن غابة تأثير الحكمة فيه، البحار: ١١٣؛ ١١٣.

فلا تُثْنَى على الآخرة، وإذا فاتك طلب العلم في مظاذه فقد ثُبِّث على الآخرة، واجعل في أيامك وليليك وساعاتك لنفسك نصيحة في طلب العلم، فإن فاتك لم تجده تضيئاً أشد من نزرك، ولا تماريئ فيه لجوجاً، ولا تجادل نفسها، ولا تعاذر سلطاناً، ولا تعايئ ظلوماً ولا تصادقته، ولا تصاجر فاسقاً طفناً^(١)، ولا تصاجر متهماً، واخزن علشك كما تخزن ورفك^(٢).

بابني، خف الله خوفاً لو أتيت القبامة ببر التقلين خفت أن يمذبك، وازج الله زجاجة لو واقتبت القبامة بإتم التقلين رجوت أن يغير لك.

قال له ابنه: يا أبي، فكيف أطبق هذا، وإنما لي قلب واحد؟

قال له لمنام: يا بني، لو استخرج قلب المؤمن نشأ، لرجأ فيه نوران: نور للحروف، ونور للزجاجة، لو وزنا الماء رجع أحدهما على الآخر بمثقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها البعض، فمن يؤمن بالله بإيماناً صادقاً بعمل الله خالصاً ناصحاً، ومن غسل الله خالصاً ناصحاً، فقد أمن بالله صادقاً، ومن أطاع الله خالصه، ومن خالصه فقد أحبه، ومن أحبه اتبع أمره، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومضراته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد حان^(٣) عليه سخطه، نعم بالله من سخط الله.

بابني، لا تزكي إلى الدنيا، ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها، لأنى ألم يجعل نعمتها نواباً للمطبعين، ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين؟.

٤٨٣٩٦ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن المقلعي بن محمد، عن علي بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن علي القصبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت قدلك، قوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لِقَمَانَ الْجَحَّةَ﴾؟ قال: أنا توي معرفة إمام زمانه.

٤٨٣٩٧ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حبيب، عن منصور ابن بونس، عن الحارث بن الشفيرة، أو عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: «كان فيها الأعجب، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزوجل خيبةً لو جنته ببر التقلين لمذبك، وازج الله رحمةً لو جنته بذنوب التقلين لزجتك».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نورٌ خيبة، ونورٌ رحمة، لو ورث هذا لم يزيد على هذه».

(١) التليف: النجس، والرجل الشرب، «أقرب الموارد» - نطف - ٢: ١٣١٤.

(٢) الورق: الدرارجم المضروبة، «الصحاح» - ورق - ٤: ١٥٦٤، وفي «الراجي»: ورفاك.

(٣) في المصدر: هان.

٢ - تفسير القمي: ٦٦١.

٤ - الكافي: ٢: ١٥٥.

٥-٤٣٩٨ - الطَّرِيْسِيُّ: روى سليمان بن داود المتنبّري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (ع) (سلام)، قال: «في وصية لقمان لابنه: يا بني، سافرْ بسيفك، وحَفِّكَ، وعِمامتكَ، وخِيلتكَ، وسِفَالتكَ، وخيولتكَ، وبيخرزكَ، وتزَوَّدْ مِنْ الأدوية ما تنتفع به أنت ومن مَعْكَ، وكنْ مَوْافِقاً لاصحاحاتكِ إلَّا في معصية الله عَزَّ وجلَّ. يا بني، إذا سأْفَرْتَ مع فَوْمَ فَأَكْثِرْ اسْتِشَارَتَهُمْ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِهِمْ، وَأَكْثِرَ النَّبَاسِ فِي وَجْهِهِمْ، وَكَنْ كَرِيمًا عَلَى زَادِكَ بَيْتَهُمْ، وَإِذَا ذَعَوكَ فَأَجِّثْهُمْ، وَإِذَا اسْتَعَانُوكَ بِكَ فَأَعْنِهِمْ، وَعَلَيْكَ بَطْوَلُ الْضَّمْتَ، وَكَثْرَةُ الصَّلَاةِ، وَسَخَاءُ النَّفْسِ بِمَا مَنَعْتَكَ مِنْ دَاهِةٍ أَوْ زَادَ أَوْ مَاءٍ».

إِذَا اسْتَشَدَهُوكَ عَلَى الْحَقِّ فَاشْهُدْهُ لَهُمْ، وَاجْهَدْ رَأْيَكَ لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوكَ، ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتَّى تَتَبَثَّتْ وَتَنْظُرُ، وَلَا تُجِبْ فِي مُشَوَّرَةٍ حَتَّى تَفْرُمْ فِيهَا وَتَقْتَدِدْ وَتَنَأِلْ وَتَنَصَّلْ وَأَنْتَ مُسْتَعْجِلْ فَكْرَتَكَ وَحِكْمَتَكَ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَمْنَعْ النَّصِيْحَةَ^(١) مِنْ اسْتِشَارَةِ، سَلَبَهُ اللَّهُ رَبِّهِ.

إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَكَ بِمَشْوِنْ فَامْشِ مَعْهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْتَلُونَ فَاعْتَلْ مَعْهُمْ، وَاسْتَعِنْ لَمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سَيِّئَةً، وَإِذَا أَنْزَلْتَكَ بِأَمْرِ وَسَلْوَكِ شَيْئًا قَتَلْ: ثُمَّ، وَلَا تَنْقُلْ: لَا، فَإِنَّ لَا عِيْنَ وَلَوْمَ. وَإِذَا تَحْيَرْتَمْ فِي الطَّرِيقِ فَانْزَلُوهُ، وَإِذَا شَكَكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَقِنُوا وَتَأْمُروْهُ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصًا وَاحِدًا فَلَا تَسْأَلُهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ، وَلَا نَسْتَرِشُدُوهُ، فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَةِ مُرِيبٌ، لَعَلَّهُ يَكُونُ عَيْنَ الْأَصْوَصِ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الْبَيْطَانِ الَّذِي خَيْرَكُمْ، وَآتَحْذِرُوا الشَّخْصِيْنَ أَيْضًا إِلَّا أَنْ تَرَوَا مَا لَأَرَى، فَإِنَّ الْمَاعِلَ إِذَا أَبْسَرَ بَعْنِهِ شَيْئًا عَزَّفَ الْحَقَّ مِنْهُ، وَالشَّاهِدَ بِرَبِّيْ ما لَا يَرِيْ الْغَائبَ.

يَا بَنِيَّ، إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَلَا تَؤْخِرْهَا لَنِيْ؛ صَلَّهَا وَاسْتَرْجِعْ مِنْهَا فَإِنَّهَا ذِيْنَ، وَصَلَّ فِي جَمَاعَةٍ وَلَوْ عَلَى رَأْسِ رُجُجٍ، وَلَا تَنْأَمْ عَلَى دَابِّتَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي ذَبَرِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِ الْحَكَمَاءِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمِلِ يُمْكِنَكَ التَّمَدَّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمُنْتَاصِلِ، وَإِذَا قَرَبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابِّتَكَ، وَابْدَأْ بِعَلْقَهَا قَبْلَ نَفْسِكَ. وَإِذَا أَرْدَتُمُ التَّزَوُّلَ فَعَلِيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنَهَا لَوْنًا، وَأَبْتَهَا تَرَيْ، وَأَكْثَرُهَا عَشَبًا، وَإِذَا نَزَلْتَ فَصَلَّ رَجَمَتِينَ قَبْلَ أَنْ تَجْلِيْسَ، وَإِذَا أَرْدَتُمُ قَضَاءَ حَاجِتَكَ فَابْعِدُ الْمَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلَّ رَجَمَتِينَ، ثُمَّ وَقَعَ الْأَرْضُ الَّتِي خَلَّتْ بِهَا، وَسَلَمَ عَلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَكُلَّ تَعْبِيْةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَالِكَةِ، وَإِنْ اسْتَقْتَمْتَ أَنْ لَا تَنَأِلَ طَعَامًا حَتَّى تَبْدَأْ تَنْصَدِقَ مِنْهُ فَاقْفَلْ؛ وَعَلَيْكَ بِغَرَاءِ كِتَابِ اللَّهِ مَا دُمْتَ رَاجِيًّا، وَعَلَيْكَ بِالْسَّبِيعِ مَا دُمْتَ عَالِمًا عَمَلاً، وَعَلَيْكَ بِالْدُّعَاءِ مَا دَمْتَ خَالِيًّا، وَإِيَّاكَ وَالشَّيْرِ فِي أَوْلَ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، وَإِيَّاكَ وَرَفْعَ الصَّرَوتِ فِي مَسِيرَكَ».

وقال أبو عبد الله (ع) (سلام): «وَاللهِ مَا أُوتِيَ لِقَمَانَ الْحِكْمَةِ بِخَسْبٍ، وَلَا مَالٍ، وَلَا بَشْطٍ فِي جَسْمٍ، وَلَا جَمَالٍ، وَلَكَنْ كَانَ رَجُلًا نَوْيَا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مَتَرَّعًا فِي اللَّهِ، سَاكِنًا سَكِينًا^(٢)، عَيْنَ النَّظَرِ، طَوْبِلَ الْفَكَرِ، حَدِيدَ الْبَصَرِ، لَمْ يَتَمْ نَهَارًا فَطَّ، وَلَمْ يَتَكَنْ فِي مَجْلِسِ فَوْمٍ فَطَّ، وَلَمْ يَنْقُلْ فِي مَجْلِسِ فَوْمٍ فَطَّ، وَلَمْ يَعْتَثِ بِشَيْءٍ فَطَّ، وَلَمْ يَزْهَدْ أَحَدٌ مِنْ

٥- مجتمع البayan ٤٩٦

(١) أَنْخَبَتِ النَّصِيْحَةَ: هَذِهُهُ «الْإِنْسَانُ الْمُرْبُّ». مَعْنَى الْمُرْبُّ: مَعْنَى الْمُرْبُّ: مَعْنَى الْمُرْبُّ: مَعْنَى الْمُرْبُّ:

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: سَكِينَةٌ، وَفِي «جَ»: سَاكِنَةٌ.

الناس على بول ولا غلطٍ قطٍ ولا اغتيالٍ، لشدةٍ تسرّه وتحفظه في أمره، ولم يضحك من شيءٍ قطٍ، ولم يغضب قطٍ مخافة الإثم في دينه، ولم يمازح إنساناً قطٍ، ولم يفرج بما أورته من الدنيا، ولا حزن منها على شيءٍ قطٍ، وقد نتج من النساء، ورُدّ له الأولاد الكثيرة، وقدم أكتنهم إفراطاً مما يكنى على موت أحدٍ منهم.

ولم يمرَّ بين رجالٍ يقتيلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما، ولم يتعين عندهما حتى تجاجزاً^(٣)، ولم يسمع قولًا استحسنَه من أحدٍ قطٍ إلا سأله عن تفسيره، وعمن أخذته، وكان يكره مجالسة الفقهاء والمعلماء، وكان يغضي الفحصة والملوك والسلطانين، فيرثي للقصة بما أبتوها به، ويرخص الملوك والسلطانين لغيرِهم^(٤) بالله، وطمأنيتهم في ذلك، ويتعلّم ما يغليب به نفسه، ويُجادل به هواه، ويحتربُه من الشيطان^(٥)، وكان يبدأوي نفسه بالتفكير والعتبر، وكان لا يظمنُ إلا فيما يتباهي، فبدلك أوتى الحِكمة، ومِنْيَة المضمضة^(٦).

٦/٨٣٩ - الطَّرَيْسِي: يحدِّثُ الإِسْنَادُ، عَنْ حَمَادَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَعْلُوم)، قَالَ: «كَانَ لَقَمَانُ الْحَكِيمُ مُعَرِّفًا قَبْلَ دَاوُدَ (مَعْلُوم)، فِي أَعْوَامٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنَّهُ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ، وَكَانَ مَعَهُ يَوْمَ قَتْلِ جَالِوتَ، وَكَانَ طَوْلُ جَالِوتَ ثَمَانَ مائةٍ ذَرَاعٍ، وَطَوْلُ دَاوُدَ عَشْرَةً أَذْرَعًا، فَلَمَّا قُتِلَ دَاوُدُ جَالِوتُ رَزَفَ اللَّهُ النَّبِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ لَقَمَانُ مَعَهُ إِلَى أَنْ ابْتُلَى بِالْخَطْبَةِ، وَإِلَى أَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَبَعْدَهُ.

وَكَانَ لَقَمَانُ يَعْيِطُ ابْنَهُ بَاتَارَ حَتَّى تَفَطَّرَ وَانْشَقَّ، وَكَانَ فِيمَا يَعْطِيهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا بَنِي، مَذْسَقَتْ إِلَى الدُّنْيَا اسْتُدْبِرْتُهَا وَاسْتَفْتَبْتُ الْآخِرَةِ، فَدَرِّأْتُ إِلَيْهَا نَسِيرَ أَقْرَبِ إِلَيْكُمْ مِنْ دَارِ أَنْتُ عَنْهَا مُسْبَدِدٌ.

يَا بَنِي، لَا خَبَرٌ فِي الْكَلَامِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ صَاحِبُ السُّكُوتِ تَعْلُوهُ الشَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ
يَا بَنِي، جَالِسُ الْمُلَمَّاءِ، فَلَوْرَضَعُ اللَّهُ الْعِلْمَ فِي قَلْبِ كُلِّ أَعْرَأِهِ اللَّهُ وَأَحْبَبَهُ، يَا بَنِي، جَالِسُ الْعَلَمَاءِ، وَزَاجِمُهُمْ
بِرُّكِيْكِ، وَلَا تُجَادِلُهُمْ فِيْكِمْتُكِ، وَمُحَمَّدٌ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا عَلَاقَةً، وَلَا تُرْفَعُهُمْ فَنَكُونُ عَبَالًا عَلَى النَّاسِ، وَلَا تُدْخِلُ فِيهَا دَخْرَةً
بِضَرَّ أَخْرَنَكِ، وَصُمْمٌ صُومًا يَقْطَعُ شَهْوَنَكِ، وَلَا تَنْصُمْ صُومًا يَمْنَعُكِ وَيُضْمِنُكِ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ
مِنَ الصِّيَامِ، وَالصَّلَاةُ أَنْفَلُ الْأَعْمَالِ.

يَا بَنِي، إِنَّ الدُّنْيَا بِحَرَّ عَمِيقٍ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَبِيرٌ، فَاجْعَلْ سَفِينَكِ فِيهَا الْإِيمَانَ، وَاجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّرْكَلِ،
وَاجْعَلْ زَادَكِ فِيهَا تَفَوُّتَ اللَّهِ، فَإِنْ خَوْتَ فِرْجَمَةَ اللَّهِ، إِنْ هَلَكْتَ فِيْذِنَوْكِ.

يَا بَنِي، إِنْ تَأْذَبَ صَفِيرًا تَنْفَثُتْ بِهِ كَبِيرًا، وَمِنْ عُنْيِ الْأَدْبِ أَهْمَمُهُ، وَمِنْ أَهْمَمِهِ تَكَلُّفُ عَمَلِهِ، وَمِنْ تَكَلُّفِ
عَمَلِهِ أَشَدَّ طَلَبَهُ، وَمِنْ أَشَدَّ طَلَبِهِ أَدْرَكَ مِنْفَعَتَهُ، فَأَنْجَدَهُ عَادَةً، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُ بِهِ فِي سَلْفِكَ، وَتَنْفَعُ بِهِ خَلْفِكَ،
وَيَرْتَجِيكَ فِي رَاغِبٍ، وَيَخْشَى صَوْلَتَكَ رَاهِبٍ، وَإِيَّاكَ وَالْكُلُّ عَنِ الْعِلْمِ وَالْمُطْلَبِ لِغَيْرِهِ، فَإِنْ غَلَبَتْ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا

(٣) في «ط»: تَعْلَمَ.

(٤) في المصدر: لغَرِّهِمْ.

(٥) في «ط»: ج: ي؛ والمصدر: السُّلَطَانُ.

(٦) في المصدر: الْفَقِيْهَ.

تُغلب على الآخرة.

يائني، من أدرك العلم، فرأى شيء، فاته؟ ومن فاته العلم فرأى شيء، أدرك؟ يائني، إذا فاتك طلب العلم فإنك لم تجد له نظيراً أشد من تركه، ولا تمارين فيه لجوحاً، ولا تجادل نفسها، ولا تعاين سلطاناً، ولا تماشين ظالماً، ولا تصادر قدوة، ولا تزكي بخين فاسقاً ظليلاً، ولا تصاجر متهماً، واخزن علمك كما تخزن ويرفك^(١).
يائني، لا تصرخ خدك للناس، ولا تنتهي في الأرض مرحراً، واغضض من صوتك، إذ أنكر الأسماء وأصوات
الحمر، وأقصد في مشبك.

يا بُنَيَّ، خَبِّئْ اللَّهَ تَعَالَى خَوْفًا لَوْ أَتَيْتُ بِهِمُ الْقِيَامَةِ بِإِرْتِفَاقِكُمْ خَفْتُ أَنْ يَعْذِّبَكُمْ، وَأَرْجُّ اللَّهَ تَعَالَى رِجَاءً لَوْ
وَافَتْ بِهِمُ الْقِيَامَةِ يَا يَمِنَ التَّقْلِينِ، أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ.

فقال له ابنه: يا أبا، وكيف أطبق هذا وإنما لـ فلت واحد؟

فتقال لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن وشئ لوجد فيه نوراً: نور للخروف، ونور للرجاء، ولو وَزَنا ما رجع أحدُهُما على الآخر شيئاً ولا م مقابل ذرة، فمن يؤمن بالله وبصدق ما قال الله تعالى يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد ببعضها البعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يفعل الله خالصاً، ومن عمل الله عملاً خالصاً ناصحاً أمن بالله صادقاً، ومن يطع الله تعالى خائفاً، ومن خائف فقد أحبه، ومن أحبه اتبع أمره، ومن اتبع أمره استحب جنته ومرضاته، ومن لم يتبع رضوان الله فقد خان الله، ومن خان الله استوجب سخطه وعداته، تعمذ الله من سخط الله وعداته وخزيه وتکاله.

يَا أَبْنَيَّ، لَا تُزَكِّنَ إِلَى الدِّينِ، وَلَا تُشْكِلْ فَلَيْكَ بِهَا، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلَقَنَا مُؤْمِنٌ عَلَيْهِ مِنْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمْ يَعْجِلْ
تَعْيِمَهَا نَوْبَأْ لِلْمُطَبِّعِينَ، وَلَمْ يَعْجِلْ بِلَاهَا عَغْوَةً لِلْمَاعِصِينَ؟

بابتي، من أحيا نفأ فكائماً أحيا الناس جمباً، أي من استنثداها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو
سبى، أو تحمله حتى يسفني، أو أخرجه من قبر إلى غبن، وأفضل من ذلك كله من آخرجه من ضلال إلى هدى.
بابتي، أقم الصلاة وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عن الامرة.

قوله تعالى:

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَا عَلَىٰ وَهُنِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
[١٤-١٥] تَعَالَى مَنْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ

١٨٤٠١ - علي بن إبراهيم: (فَرَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالَّذِي حَمَلَتْ أُمَّةٌ وَهُنَّ عَلَى وَهْنٍ) يعني ضعفاً على

(١) في «ط» نسخة بدل: ارزقك.

٣٦

^{٤٤٠} - محمد بن عقبة: عن الحسين بن محمد، عن مثلين عن محمد، عن سطام بن منة، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين الغدي، عن سعد الإسكاف، عن الأصبحي بن ثابتة، قال:

قال: «الله يمّ النّاس، فاتّق الله ولا تاتّهه المّدّير، فانّ راضهاه، اضا الله، وسخطهاه سخط الله». **فقال:** الله يمّ الناس، فاتّق الله ولا تاتّهه المّدّير، فانّ راضهاه، اضا الله، وسخطهاه سخط الله.

٤٨٤٣- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَخْرُجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عَمْنَ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ الدِّينِ، قَالَ: قَالَ - وَأَنَا عَنْهُ - لَعْبُ الْوَاحِدِ الْأَصَارِيِّ فِي يَرْبَاطِ الرَّدِّيْنِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ إِخْسَانَاهُمْ﴾^(١)، فَظَلَّتْ أَنْتَ الْأَيْةُ الَّتِي فِي يَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿وَوَقَضَيْنَا زَلْكَ الْأَلْأَعْجَمِيَّةَ﴾^(٢)، فَتَبَدَّلَتْ أَلْأَيْةُ وَإِنَّ الَّذِينَ إِخْسَانَاهُمْ﴾^(٣)، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، سَأَلَهُ، قَالَ: هُوَ الَّتِي فِي لَعْنَمَانَ: ﴿وَوَصَّيَّنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدِهِ﴾^(٤) حَسَّاً - وَإِنَّ جَاهَدَهُ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا تَئِسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْهِرُهُمَا﴾، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ بِصَلْنَاهُمَا وَجَهَنَّمَهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ﴿وَإِنَّ جَاهَدَهُ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا تَئِسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾، قَالَ: لَا بِلِ يَأْمُرُ بِصَلْنَاهُمَا وَإِنْ جَاهَدَهُ عَلَى التَّرْكِ، وَمَا زَادَ حَمْمَهُمَا إِلَّا عَظَمَهَا.

٤٤٠٣ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَىِّ، عَنْ الْحَسِينِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَنْوَبٍ، عَنْ أَبِي عَمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَيْمَانَ، قَالَ: شَهِدْتُ جَابِرَ الْجَفْنِيَّ، عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ (طَدِ الْإِلَامِ)، وَهُوَ يَحْدُثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدَانَ.

قال عبد الله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر(عليه السلام) يقول: «مَنْ أَذْهَبَ عَنِ الْحُكْمِ، وَمَنْ أَذْهَبَ عَنِ الْحُكْمِ،
بِالصَّدْقِ، وَمَنْ أَذْهَبَ عَنِ الصَّدْقِ بِهِ، وَلَنَا الْمَوْكَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، الْوَالِدَانُ، وَأَمْرُ اللَّهِ
ذَرْبَهُمَا بِالشُّكْرِ لَهُمَا».

٢-الكاف، ١: ٣٥٤/٧٩

٢٠١

جامعة الملك عبد الله

۱۰۷

卷之三

٤ - ٨٤٠٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ التَّضَرِّرِ بْنِ سُوِيدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مَخْتَارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «أَمَا عِلِّمْتَ أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَحَدُ الْوَالَّدِينَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ أَشْكُرُ لِيٰ وَلِلَّوَالَّدِيٰكُمْ﴾؟».

قال زُرَارَةَ: فَكَيْنَتْ لَا أَدْرِي أَيْ آيَةٌ هِيَ، الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ الَّتِي فِي لَقَمَانَ - قَالَ - فَقُضِيَ لِي أَنْ حَبَّجَتْ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَخَلَوْتُ بِهِ، فَقَالَ: مَجْوِلُثُ ذَدَكَ، حَدِيدًا جَاءَ بِهِ عَبْدُ الْوَاحِدِ. قَالَ: «عَنْمَ». قَالَ: أَيْ آيَةٌ هِيَ، الَّتِي فِي لَقَمَانَ، أَوْ الَّتِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلِ». فَقَالَ: «الَّتِي فِي لَقَمَانِ».

٥ - ٨٤٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ الْمَقْتَضِلِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: ﴿وَرَوَضْنَا إِلَيْسَانَ بِوَالَّدِيٰ﴾ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٦ - ٨٤٠٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْيَسِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي ثَوْبَنَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْمَخْرَجِيِّ، عَنْ شَبِيرِ الدَّهَانِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَحَدُ الْوَالَّدِينِ».

قال: فَلَمَّا وَلَّا خَرَجَ؟ قَالَ: «هُوَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٧ - ٨٤٠٧ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي (الْخَصَائِصِ): يَأْسَنَدُهُ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهْبِلَ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَوَضْنَا إِلَيْسَانَ بِوَالَّدِيٰ حَسَنًا﴾^(١)، قَالَ: أَحَدُ الْوَالَّدِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَقَدْ تَقْدَمَ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَنِ الْأَئْمَةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فِي أُولَئِكَ الْمُنْكَبِرَاتِ^(٢).

٨ - ٨٤٠٨ - أَبْنَ شَهْرٍ أَشْوَبٌ: عَنْ أَبِيَّ بْنِ نَفْلَبٍ، عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَوَالَّدِينِ إِحْسَانًا﴾^(٣)، قَالَ: «الْوَالَّدَانِ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَعَلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٩ - ٨٤٠٩ - عَنْ سَلَامٍ^(٤) الْجَعْفَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَبِيَّ بْنِ نَفْلَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

٥ - تأويل الآيات: ١/٤٤٦.

٦ - تأويل الآيات: ١/٤٤٧.

٧ - تأويل الآيات: ١/٤٤٧.

٨ - خصائص الأئمة: ٧٠.

(١) المكبوت: ٨:٤٢.

(٢) مقدم في تفسير الآيتين (١٥) من سورة المكبوت.

٩ - المناقب: ١٠٥:٢.

(١) البقرة: ٢٥٣، النساء: ٤:٣٦.

١٠ - المناقب: ١٠٥:٣.

(١) في المصدر: سالم.

نزلت في رسول الله وفي علي (عليهم السلام).

روي مثل ذلك في حديث ابن جبنة.

١١- وروي عن بعض الأئمة (عليهم السلام)، في قوله تعالى: **(أَنْ أَنْثُرَ لِي فَلَوْلَا ذَنِبِكَ)** أنه نزل

فيهما (عليهما السلام).

١٢/٨٤١٩ - وعن النبي (صلوات الله عليه وآله): **(أَنَا وَعَلِيٌّ أَبْوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ).**

١٣/٨٤٢٢ - وروي عنه (صلوات الله عليه وآله): **(أَنَا وَعَلِيٌّ أَبْوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَنَا وَعَلِيٌّ مَؤْلِي هَذِهِ الْأُمَّةِ).**

١٤/٨٤٢٣ - وروي عنه (صلوات الله عليه وآله): **(أَنَا وَعَلِيٌّ أَبْوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَعْدَنِي عَلَىٰ وَالْيَمِّ لَعْنَةُ اللَّهِ).**

١٥/٨٤١٤ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر العجافي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المهداني، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف النطان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرري، الكوفي، عن عبد الصمد بن علي التوفقي، عن أبي إسحاق السبيسي، عن الأصبهي بن ثابتة القمي، قال: لما ضرب ابن ملجم (رسول الله) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، غدونا عليه في نفر من أصحابنا: أنا، والحارث، وشريك بن عقبة، وجماعة معنا، فقتلنا على الباب، فسمينا البكاء فيكبنا، فخرج إلينا الحسن بن علي (عليهم السلام)، فقال: «بغول لكم أمير المؤمنين (عليهم السلام) انصرفوا إلى منازلكم»، فانصرف القوم غربى، فاشتد البكاء من منزله فيكب، وخرج الحسن (عليهم السلام)، وقال: «ألم أقل لكم انصرفوا فقتلت: لا والله - يابن رسول الله - ما تتابعني نفسي، ولا تخيلني رجلي أن انصرف حتى أرى أمير المؤمنين (عليهم السلام)، فإذا هو مستند مصوب الرأس بعمامة صغراً، قد تزف وأصفر وجهه، ما أدرى وجهه أصفر أم العمامة؟ فاقترب عليه، فقبّلته وتكبّ، فقال لي: «لا تبك يا أصبهي، فإنها والله الجنة».

فقالت له: «جعلت فداك، إني والله أعلم أنت تصير إلى الجنة، وأسماً أبكي لفقداني إياك. يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، حدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فإني أراك لا أسمع منك حدثاً بعد يومي هذا أبداً». قال: «نعم - يا أصبهي - دعاني رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يوماً، فقال لي: يا علي اقطلي حتى تأتي مسجدي، ثم تمسعد بيبرى، ثم تدع الناس إليك فتحمد الله تعالى وتشتت عليه، وتصلّي عليه صلاة كثيرة، ثم تقول: إيتها الناس، إني رسول رسول الله إليكم، وهو يقول لكم: إن لعنة الله، ولعنة ملائكته المقربين، وأنبيائه المرسلين، ولعنتي على من انتهى إلى غير أبيه، أو اذعن إلى غير مواليه، أو ظلم أجيراً أجره. فأتيت مسجد، ووضعت بيبرى، فلما رأيتني

١١- المناق ١٠٥.٣

١٢- معاني الأخبار: ٢/٥٢

١٣- مناقب ابن شهر آشوب ١٠٥.٣

١٤-

١٥- الأماني: ١٢٢:١

قریش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوه، فحمدت الله وأثنت عليه، وصليت على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صلاةً كثيرةً، ثم قلت: أيها الناس، أيَّ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْكُمْ، وهو يقول لكم: لا إِنْ لَعْنَةُ اللهِ، وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ الْمُغَرَّبِينَ، وَأَبْنَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَلَعْنَتِي عَلَى مَنْ اتَّخَذَنِي إِلَى غَيْرِ مَوْالِيهِ، أَوْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَجْرَهُ، قال: فلم يتكلّم أحدٌ من القوم إلا عمر بن الخطّاب، فإنه قال: قد أبلغتـ يا أبو الحسنـ ولكنك جئت بكلام غير مفتيـ، قلتـ أبلغ ذلك رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فرجعت إلى النبيـ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأخبرته الخبرـ، فقالـ أرجع إلى مسجدي حتى تصعد ميتوريـ، فاحمد اللهـ وأثني عليهـ، وصلّى عليهـ، ثمـ قالـ يا أيها الناسـ ما كنتم لتجيبنـكم بشيءـ إلاـ وعندنا تأويلـهـ وفسـيرـهـ، لاـ وآتـيـ أناـ أبوـكمـ، لاـ وآتـيـ أناـ مـولاـكمـ، لاـ وآتـيـ أناـ أجـيرـكمـ،
١٦٤١٥ - عليـ بنـ إبراهـيمـ: وفي روايةـ أبيـ الجارـودـ، عنـ أبيـ جعـفرـ (علـمهـ السـلامـ)، فيـ قولهـ تعالىـ: ﴿ وَأَتَيْتـ
سـيـسـيلـ مـنـ أـنـابـ إـلـيـهـ ﴾ بـقولـ: ﴿ أـتـيـتـ سـيـسـيلـ مـحـمـدـ (صلـّى اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـّمـ) ﴾.

فَلِهِ تَعَالَى :

يَا بْنَتِ إِنَّهَا إِنْ تُكَلِّمَ حَبَّةً مِنْ حَزَدِلْ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّنَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [١٦]

١٤٦١ - قال علي بن إبراهيم: ثم عطف على خبر لقمان وقصته، فقال: **﴿يَا بَنْيَ إِثْرَا إِنَّكُمْ مُّفْلَحَى حَيَّةٍ مِّنْ حَزَّابِنِّكُمْ فَتَكُونُونَ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا أَنْفَهٌ إِنَّ أَنْفَهَ لَطِيفٌ حَبِيرٌ﴾** قال: من الرؤوف بأنتك الله.

٤٤١٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوئام، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليهما السلام، قال: سمعته يقول: «أنتوا المحرّفات من الذنوب فإن لها طالباً، لا يغول أحدكم؛ أذيب واستغفّر، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدِّمْتُ وَمَا تَرَكْتُ وَمَا كُلْتُ وَمَا حَسِنْتُ﴾^{١١}، وقال عز وجل: ﴿إِنَّهَا إِنْ تُكَفَّلْ حَيَّةً مِّنْ خَرَدٍ لِّفَكَنْ فِي ضَخْرَةٍ أُثْرَفَ فِي الْأَسْنَافِ أَوْ فِي الْأَزْيَاضِ يَاتُ بِهَا اللَّهُ أَنَّهُ لَطِيفٌ خَيْرٌ﴾.

^{٤١٨} - الطبرسي: روى العياشي بالإسناد عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أَتَقْوِ

١٦٥- تفسير التمثيل

١٦٥ - نفسي الفقير

۲-۱۰۷

۱۳۸۷ (۱)

(۱) یسوس

المحشرات من الذنوب فإن لها طالباً، لا يقول أحدكم: أذيب واستغفر الله، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا إِنْ شَاءَ إِنْ شَاءَ مِنْ قَالَ حَتَّىٰ مِنْ خَرَذَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَاءٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَبِيرٌ﴾.

قوله تعالى:

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ [١٧]

١/٨٤١٩ - الطبرسي: عن علي (صلوات الله عليه): «اصبر على ما أصابك من المنة والأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

قوله تعالى:

وَلَا تُصْسِرْ خَدْكَ لِلنَّاسِ [١٨]

١/٨٤٢٠ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد التبرقي، عن أبيه، عن عبدالله بن المتبيرة، ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه)، في هذه الآية: ﴿وَلَا تُصْسِرْ خَدْكَ لِلنَّاسِ﴾، قال: ول يكن الناس في العلم سواء عندك.

٢/٨٤٢١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، أي لا تذلل للناس طمعاً فيما عندهم.

٣/٨٤٢٢ - الطبرسي: أي لا تئيل وجشك عن الناس تكريراً، ولا تفرض عنك بكلمك استخفافاً به. قال: وهو معنى قول ابن عباس، وأبي عبدالله (صلوات الله عليه).

قوله تعالى:

وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً [١٨]

١/٨٤٢٣ - علي بن إبراهيم: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾ أي فرحاً.

سورة لقمان آية .١٧ .

١- مجمع البيان ٦: ٥٠٠ .

سورة لقمان آية .١٨ .

١- الكافي ١: ٢٢ .

٢- تفسير القمي ٢: ١٦٥ .

٣- مجمع البيان ٦: ٥٠٠ .

سورة لقمان آية .١٨ .

١- تفسير القمي ٢: ١٦٥ .

٤/٨٤٢٤ - نَمْ قَالَ وَفِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَنْثِيْنَ فِي الْأَرْضِ مَرْخَأً﴾: أَيِّ بِالْعَظَمَةِ.

قوله تعالى:

وَأَقْصِدُ فِي مَشِّكٍ وَأَغْضُضُ مِنْ صَرْوِتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتُ الْحَمِيرِ [١٩]

١/٨٤٢٥ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْصِدُ فِي مَشِّكٍ﴾ أَيْ لَا تَنْجَلْ ﴿وَأَغْضُضُ مِنْ صَرْوِتِكَ﴾ أَيْ لَا تَرْفَعْهُ ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتُ الْحَمِيرِ﴾. قَالَ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: رَوَى بْنُهُ بِهِ غَيْرُهُ هَذَا أَيْضًا.

٢/٨٤٢٦ - الشِّيْخُ الطَّبَرِيُّ، قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتُ الْحَمِيرِ﴾، قَالَ: سَأَلَ رَجُلًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا مَعْنَى هَذَا الْحَمِير؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا ثُمَّ يَنْكِرُهُ، إِنَّمَا هُوَ رُزْيَقٌ وَصَاحِبُهُ، فِي تَابِرَبْتِ مِنْ تَارِ، فِي صُورَةِ حَمَارَيْنِ، إِذَا شَهَّا فِي النَّارِ ازْتَعَجَ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شَدَّةِ حَرَقَّاهُمَا».

٣/٨٤٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسْنِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَنْهُ يَعْقُوبَ بْنَ سَالِمَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَاضِرِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصُوتُ الْحَمِيرِ﴾، قَالَ: «الْعَطْسَةُ الْقَبِيْحَةُ».

٤/٨٤٢٨ - الطَّبَرِيُّ: هِيَ الْعَطْسَةُ الْمُرْتَنَعَةُ الْقَبِيْحَةُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

قوله تعالى:

وَأَشْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [٢٠]

١/٨٤٢٩ - عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْفَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاؤِدَ الْبَنْتَرِيِّ، عَنْ

٢ - تَفْسِيرُ النَّفْعِيِّ: ١٦٥: ٢.

سُورَةُ لَقَمَانَ آيَةً - ١٩ -

١ - تَفْسِيرُ النَّفْعِيِّ: ١٦٥: ٢.

٢ - مَشَارِقُ أَنوارِ الْبَقِينِ: ٨٠.

٣ - الْكَافِيِّ: ٢: ٤١٠/٤٠.

٤ - مَجْمُعُ الْبَيَانِ: ٥٠٠: ٤.

سُورَةُ لَقَمَانَ آيَةً - ٢٠ -

١ - تَفْسِيرُ النَّفْعِيِّ: ١٦٥: ٢.

شريك، عن جابر، قال: فرأى رجل عند أبي جعفر(عليه السلام): **﴿وَأَشْبَعَ عَلَيْكُمْ يَعْنَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾**، قال: «أما النعمة الظاهرة فالتبني (من الله مبدونه)، وما جاء به من معرفة الله عزوجل وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فولايتها أهل البيت، وعُقد موئذنا، فاعتقد والله عزوجل وباطنته، واعتقدوا قوماً ظاهراً، ولم يتمتدوا بها باطنة، فأنزل الله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَخْرُجُنَّ الظَّاهِرُونَ فِي الْكُفَّارِ مِنَ الَّذِينَ قَاتَلُوا إِيمَانَهُمْ وَلَمْ يُؤْمِنُنَّ بِقُوَّتِهِمْ﴾**^(١)، ففرح رسول الله(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عند نزولها، إذ لم يقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعد ولائتهم وباحتنتها.

٢/٨٤٤٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سأله سيدى موسى بن جعفر(عليهما السلام) عن قول الله عزوجل: **﴿وَأَشْبَعَ عَلَيْكُمْ يَعْنَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾** فقال (عليه السلام): «النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب».

فقللت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصر الناس شخصية، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر منا، وسيهلل الله له كل عسير، ويذلل الله له كل ضئب، ويظهر له كل كنز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويبير^(٢) به كل جبار عنيد، وبهلك على يده كل شيطان متربد، ذلك ابن سيدة الإماماء، الذي تخفي على الناس ولا ذئنه، ولا يحيل لهم نسمته، حتى يظهريه الله عزوجل فيما الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماء».

ثم قال ابن بابويه (نفس الأسرة): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) بهمدان، عند منصر في من حجج بيت الله الحرام، وكان رجلاً ثقةً ذيئناً فاضلاً (رسمه الله ورضوانه عليه).

٣/٨٤٣١ - الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبي أسامه الذهبي فاضى ثقیوم مصر، قال: حدثنا الفضل بن يوسف القصياني الجعفی، قال: حدثنا محمد بن عکاشة الثوری، قال: حدثني عمرو بن هاشم أبو مانع الذهبي^(٣)، عن جریر^(٤) بن سعید، عن الصحاح بن مزارح، عن الزیال بن سبیرة، عن علي(عليه السلام)، والضحاک عن عبدالله بن العباس، قالا في قول الله تعالى: **﴿وَأَشْبَعَ عَلَيْكُمْ يَعْنَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾**، قال: «أما الظاهرة فالإسلام، وأما الباطنة فما ستر عليك من مساوى عملك».

(١) الثالثة: ٥.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٦/٣٦٨.

(٣) أبي يهلك.

٣ - الأمالی: ٢.

(٤) في «ج، ي، ط»: الذهبي، وفي «ط» نسخة بدل: الجهنمي، وفي المصدر: الجهنمي، تصحیف صحیح ما أثبناه، انظر تهذیب التهذیب، ١١٨.

(٥) في «ط» والمصدر: جریر، وفي «ي» و«ط» نسخة بدل: حریر، وفي «ج»: جریرة، تصحیف، صحیح ما أثبناه، انظر تهذیب التهذیب، ١٢٣.

٤/٤ - عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله^(١) بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصبيي (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدي إبراهيم بن علي يحدث عن أبيه علي بن عبد الله، قال: حدثني شيخان بزان من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه (عليهم السلام). وحدثني الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة، قال: حدثني عمّي عمر بن علي، قال: حدثني أخي محمد بن علي، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي (عليهم السلام).

قال أبو جعفر (عليه السلام): «حدثني عبد الله بن المباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري - وكان بدرأياً أحدياً شجرياً وممن مخض من أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، في مرحلة أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال: بينما رسول الله (صل الله عليه وآله)، في مسجده في رفيف من أصحابه، فنهم أبو بكر، وأبو عبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن، ورجلان من فزوة الصحابة: من المهاجرين عبد الله بن أم عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب، وكاتب تدريش، فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان، حتى أتى على هذه الآية: ﴿وَأَشْيَعَ عَلَيْكُمْ نَعْمَةً ظَاهِرَةً وَبِطَاطِنَةً﴾ الآية، وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَذَكَرْتُمْ يَوْمَ آتِيَّ ابْنَكُوكُورِ﴾^(٢).

قالوا: قال رسول الله (صل الله عليه وآله): أيام الله: تعاوّف، ويلازم، ومتلاته سبحانه^(٣). ثم أقبل (صل الله عليه وآله) على من شهد من أصحابه، فقال: إني لأخوّلكم^(٤) بالموعدة تحرّلاً مخافة السامة^(٥) عليكما، وقد أوحى إلي ربي جعل جلاله أن أذركم بأشعّة، وأنذركم بما افترض عليكم من كتابه، وتلا: ﴿وَأَشْيَعَ عَلَيْكُمْ نَعْمَةً﴾ الآية.

ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أتو نعمة ربّكم الله فيها، ولا لكم بها؟ فخاض القوم جميعاً، فذكر وايتهم الله التي أتّم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش، والزياش، والذرية، والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهراء، فلما أتّم القرم أتّم رسول الله (صل الله عليه وآله) على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول - فدالك أبي وأمي - وإنما هدانا الله بك! قال: ومع ذلك فهات، قل، ما أتو نعمة بلاك الله عزّ وجلّ، وأتّم عليك بها؟ قال: أَنْ حَلَقْتِي - حَلَقْتِي نَفَّاً لَا مَوَانِاً. قال: صدقت، فما النّابة؟ قال: أَنْ أَحْسَنْتِي إِذْ حَلَقْتِي فَجَعَلْتِي حَيَاً لَا مَوَانِاً. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أَنْ أَشَأْتِي - فله الحمد - في أحسن صورة، وأعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أَنْ جَعَلْتِي مُفْكِراً رَاغِبًا، لَا يَلْهُ سَاهِيًّا. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أَنْ جَعَلْتِي شَوَّارِعَ أُدْرِكَ مَا ابْتَغَيْتِ بِهَا، وَجَعَلْتِي سَرَاجًا مُنْبِرًا. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أَنْ هَدَانِي لِدِينِهِ، وَلَمْ يُضْلِلْنِي عَنْ سَبِيلِهِ، قَال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أَنْ جَعَلْتِي مُرَدًا فِي حَيَاةٍ لَا انْقِطَاعَ لِهَا. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أَنْ جَعَلْتِي مَلِكًا مَا لِكَ لَا مُلْكًا. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أَنْ

١. الأهمي: ١٠٥: ٣.

(١) في جميع السخ وال المصدر: عبد الله، رابع تاريخ بغداد: ٣٤٨: ١١.

(٢) إبراهيم: ١٤.

(٣) في (طه): وسوانه.

(٤) يشتركون بالمعنى: أي يتقدّما. (النهاية: ٢: ٨٨٨).

(٥) التاسمة: العقل والضمير. (النهاية: ٢: ٣٢٨).

سخْرَلِي سَمَاءٌ وَأَرْضٌ، وَمَا فِيهِمَا مِنْ خَلْقٍ. قَالَ: صَدْفَت، فَمَا الْعَاشِرَةُ؟ قَالَ: أَنْ جَعَلْنَا مِسْبَحَانَهُ ذِكْرًا
قَوْمًا مَعْلُومًا عَلَى حَلَالِنَا، لَا إِنْاثًا.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كبرت ينْعَمُ الله - يا نبِيُّ الله - فطابت، وتلا: ﴿وَإِذَا تَهَدُوا يَغْمِتُ أَفْلَأَ شَخْصًا﴾^(٤)، فنبسَمَ رسولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقال: إِيَّاهُكُمُ الْحَكْمَةُ، إِيَّاهُكُمُ الْعِلْمُ - يا أبا الحسن - وأتَتْ وَارِثَ عِلْمِي، وَالْجَانِبُ لِأَتَتِيَ مَا اخْتَلَفْتُ فِيهِ مِنْ بَعْدِي، مَنْ أَحْبَبَكَ لِدِينِكَ، وَأَحْبَذَ بِسَبِيلِكَ فَهُوَ مَنْ هَدَى إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ، وَمَنْ رَغَبَ عَنْ هَذَا، وَأَبْغَضَكَ، لَقِيَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا خَلَاقَ لَهُ.

٥- وعنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا الرزّار، قال: حدثنا محمد بن موسى، قال: حدثنا عون بن عمارة، قال: حدثنا سليمان بن عمران الكوفي، عن أبي حازم المدنبي، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَيْغُ عَلَيْكُمْ بَقْتَهُ ظَاهِرَةً وَبِإِلَيْنَهُ﴾، قال: الظاهر: الإسلام، والباطنة: ستر الذنوب.

٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المنفَضَلِ، قال: حَدَّثَنَا عَلَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْنَسَ بْنِ التَّكْنَنَ بْنِ صَغِيرِ الْقَنْطَرِيِّ الصَّنَافِرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَابِرَ الْكَاتِبَ التَّرْوِزِيَّ بِبَنْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ هَارُونَ الْقَشَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَشَامُ بْنُ حَسَانٍ، عَنْ هَفَّا مَبْنِي مُرْقَوَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَقْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ عَلَيْهِ إِلَّا فِي مَطْعَمِهِ وَمَتْشِيرِهِ فَقَدْ فَقَرُّ عَلَمَتْهُ، وَذَنَا هَذِبَاهُ.

٧ - الطَّبَرِيُّ: قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ مِنْ مَعْرِفَةٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ، وَتَوْحِيدِهِ، وَأَنَّا نَعْمَلُ الْبَاطِنَةَ وَلَا يَتَأْتِي أَهْلُ الْبَسْطَةِ، وَعَدَدُ مَوْتَنَا.

قوله تعالى :

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحَاجِدُ فِي أَنَّهُ يُغَيِّرُ عِلْمًا وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُّنِيبٌ *
وَإِذَا قَبَلُوهُمْ أَتَيْعُمُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا
أَبَاهَاتَنَا أَوْلَئِكَ الْشَّيْطَانُ يَذْهَبُونَ إِلَيْنَا عِذَابُ اللَّهِ أَعْلَمُ [٢١-٢٠]

^١ - على بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(مد السلام)، في قوله: ﴿ وَمِنْ أَنْتُمْ ۚ﴾

(٦) إبراهيم ١٤: ٣٤
 (٧) الأمانى ٥: ٦
 (٨) الأمانى ٢: ١٠٤
 (٩) محيم الثنائى ٨: ٥٠١

مَنْ يَجَادُ فِي أَفْرِيقِيرْ عِلْمٌ وَلَا هُدَىٰ وَلَا كِتَابٌ مُّبِينٌ * فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَيْعُمَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَلْوَأْيَلْ تَشْيَعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
أَبَاءَنَا أَوْلَوْكَانَ الشَّيْطَانَ يَذْهَوْهُمْ إِلَى عَذَابِ الشَّعْبِ^١: فَهُوَ النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثٍ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)؛
أَتَيْعُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِتَكٍ. قَالَ: بَلْ أَتَيْعُ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آيَاتِهِ.

قوله تعالى:

**وَمَنْ يُنَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَقَدِ اشْتَشَّتَ بِالْمَرْوَةِ
أَتَوْتَقَنَ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأَمْوَارِ [٢٢]**

١/٨٤٣٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **وَمَنْ يُنَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُخْسِنٌ فَقَدِ اشْتَشَّتَ بِالْمَرْوَةِ أَتَوْتَقَنَ** قال: الولاية.

٢/٨٤٣٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) في قوله عز وجل: **فَقَدِ اشْتَشَّتَ بِالْمَرْوَةِ أَتَوْتَقَنَ**، قال: «مودتنا أهل البيت».

٣/٨٤٣٩ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حبيب بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن علي (عبد السلام)، قال: المروءة الوثنية المودة لآل محمد (صلوا الله عليه وآله).

٤/٨٤٤٠ - ابن بابوره، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رسول الله)، قال: حدثني عمتي محمد بن أبي القاسم، عن أبي عبد الله الترقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأنصاري، عن أبي الحسن العبدلي، عن الأعمش، عن عبادة بن ربيع، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلوا الله عليه وآله)؛ «من أحب أن يتمشى بالمرءة الوثنية التي لا آتياها لها فليتمشى بولاية أخيه ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجيه من أبغضه وعاداه».

٥/٨٤٤١ - وعنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلوا الله عليه وآله)؛ «الآئمة من ولد الحسين (عليهم السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل، هم العروءة الوثنية، وهم الوسبلة إلى الله تعالى».

١. فسر الشبيه: ٢/١٦٦.
٢. تأويل الآيات: ١/٤٣٩: ١.
٣. تأويل الآيات: ١/٤٣٩: ١.
٤. معاني الأخبار: ١/٣٦٨.
٥. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٥٨: ٢١٧.

٦/ - الشیخ الفقیہ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسین بن شاذان: رواه من طريق العامة، عن الرضا (ع)، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سُكُونٌ بعدِ فتنة مُظْلِمَةٍ، الناجي منها من تمسُّك بالعروة الوثقى.

فَقَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْعُرُوهُ الْوُثْقَى؟ قَالَ: وَلَا يَةٌ سَيِّدُ الرَّوْصَبِينَ.

فَقَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمِنْ سَيِّدِ الرَّوْصَبِينَ. قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ بَعْدِي.

فَقَبِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمِنْ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: أَخْيَرُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٧/ - ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْلِمُ وَجْهَهُ إِلَى أَقْفَاهُ﴾، قال: نزلت في علي (ع)، قال: كان أولاً من أخلص وجهه لله ﴿وَقُوَّةٌ مُخْسِنٌ﴾، أي مؤمن مطيع، ﴿فَقَدِ اشْتَمَكَ بِالْعُرُوهَةِ الْوُثْقَى﴾، قول: لا إله إلا الله، ﴿وَلَئِنْ أَفْعَلْيَهُمْ أَثْمَرَهُ﴾ والله ما قُتل على ابن أبي طالب (ع)، إلا عليها.

والروايات في معنى العروة الوثقى زيادة على ما ها هنا تقدّمت في تفسير آية الكرسي^(١).

قوله تعالى:

**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلَامٌ وَأَنْبَخْرٌ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبِيقَةٌ
أَنْبَخْرٌ مَا تَفَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢٧]**

٨/ - الطَّبَّاسِي: فَرَا جعفر بن محمد (عليهما السلام): «والنَّبَرُ مِدَادٌ».

٩/ - علي بن إبراهيم: وذلك أنَّ البهود سألوا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربِّي وما أوتيت من العلم إلا فليلاً». قالوا: نحن خاصة، قال: «بل الناس عامَّة».

قالوا: فكيف يجتمع هذان - يا محمد - تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا فليلاً وقد أوتيت القرآن، وأوتينا التوراة، وقد فرأت **﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْجِنَاحَةَ﴾**^(١) وهي التوراة **﴿فَقَدْ أُوتَيْنِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾**^(٢)? فأنزل الله تعالى: **﴿وَلَوْ**

٦- مائة مفتقة: ١٤٩/٨١.

٧- المتناب: ٣٧٦، شرائع الدليل: ١: ١٤٤، ٦٠٩، بناية العروفة: ١١١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيتين (٢٥٧، ٢٥٦) من سورة البقرة.

سورة لقمان آية: ٢٧.

١- مجتمع البيان: ٥٣٨.

٢- تفسير النفي: ٢، ١٦٦.

(٢) الفرق: ٤١١، ٣٦٩.

أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَخْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَيْمَرٍ مَا تَفَهَّمَتْ كَلِمَاتُ أَنْفُسِهِ، يقول: عِلمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أُوتِينَتْ كَثِيرًا فِيهِمْ، قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ.

٤/٨٤٤٦ - وقال أبصراً على بن إبراهيم في قوله: ﴿وَلَوْ أَنْتَمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ﴾ الآية: معنى ذلك أن عِلمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا أُوتِينَتْ فَهُوَ كَثِيرٌ فِيهِمْ، قَلِيلٌ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ.

٤/٨٤٤٧ - الطَّبَرِيُّ فِي (الاختجاج): سَأَلَ يَحْيَى بْنَ أَكْفَمَ أَبَا الْحَسْنِ الْعَالَمِ الْمُسْكَرِيِّ (مَدِّ السَّلَامِ) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبْعَةُ أَيْمَرٍ مَا تَفَهَّمَتْ كَلِمَاتُ أَنْفُسِهِ﴾ مَا هِي؟ قَالَ: هِي مِنَ الْكَبِيرَاتِ، وَمِنَ الْبَيْهِوتِ، وَمِنَ الْبَرِّهُوتِ (١)، وَعِنْ الطَّبَرِيَّةِ، وَجَمِيعَةَ (٢) مَا سِيدَانٌ، وَجَمِيعَةَ إِفْرِيقِيَّةٍ، وَعِنْ بَاهْرَانَ (٣)، وَنَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تَدْرِكُ فَضَائِلُنَا وَلَا تُشَفَّضُنَا.

ورواهُ الشِّيخُ الْمَفْدِيُّ فِي (الاختصاص) بِعِصْنِ التَّغْيِيرِ (٤).

كـ٤ قوله تعالى:

مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَنَثَكُمْ إِلَّا كَتَفَيْسٍ وَاجِدَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

خَبِيرٌ [٣٤-٢٨]

١/٨٤٤٨ - عَلَيْيَ بنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَلَكَ تَبَعِّرِي فِي أَنْبَخِرٍ يَنْتَهِي بِأَقْوَى﴾ قَالَ: الْمُؤْمِنُ تَجْرِي فِي الْبَخِيرِ بِمُدْرَدَةِ اللَّهِ.

٢/٨٤٤٩ - قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارِودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (مَدِّ السَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَنَثَكُمْ إِلَّا كَتَفَيْسٍ وَاجِدَةٍ﴾: بِلَعْنَتِهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، خَلَقْنَا أَطْلَوَارًا تَعْلَمُ، ثُمَّ أَنْشَأْنَا خَلْفًا أَخْرَى كَمَا تَرَعَّمُ، وَنَزَعْنَا أَنَّابِعَتْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَنَثَكُمْ إِلَّا كَتَفَيْسٍ وَاجِدَةٍ﴾، إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كَنْ؛

٢ - تَفسِيرُ الشَّعْبِ: ١٦٦. ٣ -

٤ - الْأَنْجَاجُ: ٢٥٥.

(١) بَرِّهُوتٌ: وَلَوْ بَاتِتِنْ، وَقَلِيلٌ فِي أَنْفُسِ تَيْهٍ حَضَرَتْهُنَّ. (سِبْعَمْ مَا أَسْتَبَّمْ: ١٤٤٦).

(٢) الْجَمِيعَةُ: السَّكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ مَازِهُ. (الصَّحَاحُ - تَحْمِمُ: ٥٠. ١٨٩٠). وَفِي «ط» نَسْخَةِ بَدْلٍ وَ«ج»: (جَمِيعَةٌ) فِي الْمُوْضِعِينَ، وَالْحَمِيمُ: الْعِينُ الْحَارَّةُ. (الصَّحَاحُ - حَمِيمٌ: ٥٠. ١٩٠٤).

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: (إِمَّا جَرْوَانٌ) وَفِي «ج»، يَـ بَاهْرَانٌ، وَلَمَّا الْشَّوَّابُ: يَا بَاهْرَانٌ: وَهِيَ بَلدَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بَلَادِ الْجَزِيرَةِ عَلَى تَهْرِي، وَمِنْهَا إِلَى الرَّقَّةِ ثَلَاثَةٌ فَرَاسَخٌ. (الرَّوْضُ الْمَطَّارُ: ٧٧٤).

(٤) الْأَنْجَاجُ: ٩٤.

فيكون.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَى أَنَّ أَفَّةً تُوْلِي لَلَّيلَ فِي الظَّهَارِ وَتُؤْلِي الظَّهَارَ فِي الظَّلَّلِ﴾ يقول: ما ينفع في الليل يدخل في النهار، وما ينفع من النهار يدخل في الليل.

قوله: ﴿وَسَخَرَ الشَّمْسَ وَالثَّقْبَ كُلُّ بَغْرِي إِلَى أَجْلٍ مُّسْمَى﴾ يقول: كل واحد منها يجري إلى مُنتهاه، فلا يضر عنه ولا يجراه.

٣/٤٤٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا تَكُلُّ صَبَارًا شَكُورًا﴾، قال: هو الذي يصبر على الفقر والفاقة، وبشكرا الله على جميع أحواله.

وقوله: ﴿وَإِذَا غَيَّبُوهُمْ مَوْجَةً كَالظَّلَلِ﴾ يعني في البحر ﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾، إلى قوله:

﴿نَبَّئُهُمْ تَقْصِيدَهُ﴾ أي صالح ﴿وَنَّا يَجْعَلُنَا إِلَيْهَا أَكْلُ خَتَارَ ثَعُورِهِ﴾، قال: الخثار: الخداع، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَّقْوُا رَبَّكُمْ وَأَخْشُو أَيَّوْمًا لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ الْحُكْمُ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾، قال: ذلك يوم القيمة.

٤/٤٥١ - قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَرَى الْأَنْبَيْتَ وَيَنْلَمُ مَا فِي الْأَرْخَامِ وَنَّا تَذَرِّي نَّفْسَ مَذَا دَنَبَ عَذَّابًا وَنَّا تَذَرِّي نَّفْسَ يَائِي أَرْضِ ثَمُوثٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، قال: قال الصادق (عليه السلام): «هذه الخمسة

أشياء، لم يطلع عليها ملك مترتب، ولا تجيئ مرتسل، وهي من صفات الله عزوجل».

٥/٤٥٢ - ابن بابويه في (الفقه): مرسلٌ عن الصادق (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَنَّا تَذَرِّي نَّفْسَ مَذَا تَكْسِبُ غَدَاءً وَنَّا تَذَرِّي نَّفْسَ يَائِي أَرْضِ ثَمُوثٍ﴾، قال: «من قدم إلى قدم».

٦/٤٥٣ - ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة)، قال: روى ابن ديزريل، قال: لما خرج عليه (عليه السلام) من الكوفة إلى الحرورة، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، يسر على ثلاث ساعات متصفين من النهار، فإليك إن سررت الساعة أصابك وأصحابك أذى، فقال (عليه السلام): «وفي يطن فرسى ذكر ألم أنسى؟»، قال: إن خسبت علمت، فقال (عليه السلام): «من صدقك كذب القرآن، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَرَى الْأَنْبَيْتَ وَيَنْلَمُ مَا فِي الأَرْخَامِ﴾ الآية، ثم قال: «إن محمدًا أسلم الله عزوجل، لم يدع علم ما أدعنته، أترغم أنك تهدي إلى الساعة التي ي慈悲ب النفع [من سار فيها]، وتنهى عن الساعة التي يجيئ السوء [من سار فيها]؟ فمن صدقك فقد استغنن عن الاستفادة بالله عزوجل». ثم قال: اللهم لا طرأ إلا طربك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا إله غيرك».

قال: روى مسلم الصبي، عن خبطة المزنبي، قال: سار في الساعة التي تهاد عنها المنجم، فلما انتهينا إليهم رمونا، فقلنا (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، قد رمونا، فقال: «كموا، ثم رمونا، فقال: «كموا، ثم الثالثة، فقال: «الآن طلب لكم النزال، احملوا عليهم».

٣- تفسير القمي: ١٦٧.

٤- تفسير القمي: ١٦٧.

٥- من لا يحضره الفقيه: ٣٨٣/٨٤.

٦- شرح نهج: ٣٦٩.

سورة التكبير

سورة السجدة

فضلها

١/٨٤٥٤ - ابن بابويه: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «من فرأ سورة السجدة في كل ليلة جمّعة أطع الله تعالى كتابه بيته، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد وأهل بيته (عليهم الصلاة والسلام)».

٢/٨٤٥٥ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فكأنما أحيا ليلة القدر، ومن كتبها وتحلقها عليه أمين الختمي، ووجع الرأس، ووجع المفاصل».

٣/٨٤٥٦ - وفي رواية أخرى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كتبها وعلقها عليه أمين من وجع الرأس، والختمي، والمفاصل».

٤/٨٤٥٧ - وقال الصادق (عبد السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمين من الختمي، وإن شرب ما هما زال عنه الرُّؤُن والمعنة ^(١) (باذن الله تعالى)».

سورة السجدة - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٠ .

....

٢ - خواص القرآن: ٦ (التحمره) .

....

(١) الشُّعْن المعلقة: التي تأتي في اليوم الثالث. «مجمع البحرين - ثـ - ٤٢٤١: ٢»، وفي «طـ، يـ» بالمعنى.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّمَ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبِّ فِيهِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ [٢٠١]

١/٨٤٥٨ - علي بن ابراهيم: ﴿الَّمَ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبِّ فِيهِ﴾ أي لا شَكَ فِيهِ ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،
﴿أَمْ يَقُولُونَ أَنْزَلَهُ﴾، يعني قُرْبَةً، يقولون: هذا كَوْبِ مُحَمَّدٌ، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: ﴿بَلْ هُوَ الْخَيْرُ مِنْ رَبِّكُوكُمْ﴾.
يُنذِيرُ قَوْمًا مَا أَثَّاهمْ مَنْ تَغْيِيرُ مَنْ تَبِلُّكُمْ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

قوله تعالى:

الَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَبْتَهِمَا فِي سَيَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٤١]

١/٨٤٥٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن أَبِي مُحْمَودٍ، عن عبد الله بن سِنَانَ، قال: سَمِيعُتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَيْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ لِيَخْلُقُ الْكُرْبَلَةِ الْخَيْرَ، وَفِي
يَوْمِ الْأَحَدِ وَالْإِثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَفْوَاتَهَا فِي يَوْمِ الْثَّلَاثَاتِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ، وَيَوْمِ الْخَمِيسِ،
وَخَلَقَ أَفْوَاتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَبْتَهِمَا فِي سَيَّةِ أَيَّامٍ﴾.

سورة السجدة آية ٣٠ . ١ .

١ - تفسير النقفي : ٢: ١٦٧ .

سورة السجدة آية ٤ .

١ - الكافي : ١٤٥ / ١١٧ .

ومعنى ﴿ثُمَّ أَشْتَوَى عَلَى الْغَرَبِينَ﴾ قد مضى في سورة طه^(١).

قوله تعالى:

يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِنْ السَّمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَغْرِجُ إِلَيْهِ [٥]

١/٨٤٦٠ - علي بن إبراهيم: يعني الأمر التي يدبّرها، والأمر والنهي الذي أمر به، وأعمال العباد، كلّ هذا يظهر يوم القيمة، فبكون يقدار ذلك اليوم ألف سنة من بيته الدنيا.

قوله تعالى:

عَالَمُ الْغَنِيبِ وَالشَّهَادَةِ [٦]

١/٨٤٦١ - ابن بابويه، قال: حديثنا أبي (رسمه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن تغلبة بن متيرون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عبد السلام) في قول الله عز وجل: ﴿عَالَمُ الْغَنِيبِ وَالشَّهَادَةِ﴾، فقال: «الغريب مالم يكن، والشهادة ما قد كان».

قوله تعالى:

الَّذِي أَخْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ سَوَّاهُ [٩ - ٧]

١/٨٤٦٢ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿الَّذِي أَخْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾، قال: هو آدم (عبد السلام)، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ أي ولده ﴿مِنْ سَلَاتِهِ﴾، وهي الصُّفْرَةُ من الطعام والشراب ﴿مَنْ مَآءِ مَئِينِ﴾، قال: النُّطْفَةُ التي ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ أي استحاله من نطفة إلى غلبة، ومن غلبة إلى مُضْغَةٍ، حتى تُنْفَخُ فيه الروح.

(١) تقدم في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة السجدة آية .٥ .

١ - تفسير القمي: ١٦٨ .

سورة السجدة آية .٦ .

١ - معاني الأخبار: ١٤٦ .

سورة السجدة آية .٩ - ٧ .

١ - تفسير القمي: ١٦٨ .

قوله تعالى:

فَلَيَتَوْفَّا كُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَ بِكُمْ [١١]

١/٨٤٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمرة، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) لما أسرى بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لفوح من نور، لا يلتفت بهبنا ولا شماماً، مقبلاً عليه، كهنة الحزين، قلت: من هذا، يا جبوري؟ فقال: هذا ملك الموت، مشغول في تقبيض الأرواح، فقلت: أذنني منه - يا جبوري! فاداني منه، قلت له: يا ملك الموت، أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد أنت تقبيض روحه؟ قال: نعم، فيما الدنيا كلها عندي، فيما سخرها الله لي ومكتنني منها، إلا كالذئب في كث الرجل يقتله كيف يشاء، وما من دار في الدنيا إلا وأدخلتها في كل يوم خمس مرات، وأقول إذا بك أهل البيت على متهم: لا تبکروا عليه، فإن لي إليكم عودة وعوده، حتى لا يبغى منكم أحد.

قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) كفني بالموت طامة، يا جبوري! فقال جبوري: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت.

٢/٨٤٦٤ - عنه، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عمرة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وذكر حديث الإسراء: وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) ثم مزرت بملك من الملائكة وهو جالس وإذا جميع الدنيا بين رُكبتيه، وإذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، ولا يلتفت بهبنا ولا شماماً، مقبلاً عليه كهنة الحزين، قلت: من هذا، يا جبوري؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب في تقبيض الأرواح، فقلت: يا جبوري، أذنني منه حتى أكلمه. فاداني منه، فسلمت عليه، وقال له جبوري: هذا محمد (صلوات الله عليه وآله وسلامه) نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي، وحياني بالسلام، وقال: أبشر - يا محمد - فإن أرى الخبر كله في أمتك. فقلت: الحمد لله المتنان، ذي البضم والإحسان على عباده، ذلك من فضل ربِّي ورحمته على.

قال جبوري: هذا أشد الملائكة عملاً. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقبيض روحه؟ قال: نعم، قلت: ونراهم حيث كانوا، ونشهدُهم بتنفسِك؟ فقال: نعم، وقال ملك الموت: ما الدنيا كلها فيما سخرها الله لي ومكتنني منها إلا كالذئب في كث الرجل يقتله حيث شاء، وما من دار إلا وأنا أتصفحها في كل يوم خمس مرات، وأقول إذا بك أهل البيت على متهم: لا تبکروا عليه، فإن لي فيكم عودة وعوده، حتى لا يبغى منكم أحد.

قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) كفني بالموت طامة، يا جبوري! فقال جبوري: إنما بشد الموت أطم وأعظم من الموت.

٣/٨٤٦٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من أهل بيت شفاعة ولا ذير إلا وملك الموت يتضمنهم في كل يوم خمس مرات».

٤/٨٤٦٦ - وعنه: عن أبي علي الأشمرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أسطابون سالم متولى أبايان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «جعلت فداك، يعلم تلك الموت بقبيض من يقبيض؟» قال: «لا، إنما هي صيغاتك تنزل من السماء: أقبيض نفس فلان بن فلان».

٥/٨٤٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال سُئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ملك الموت، فقال: الأرض بين يديه كالقصبة، يمْدُ يده منها حيث يشاء؟ قال: «نعم».

٦/٨٤٦٨ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكونى، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الميت إذا حضره الموت، أو تلقى ملك الموت، ولو لا ذلك ما استقر».

٧/٨٤٦٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «حضر رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) رجلاً من الأنصار، وكانت له حالة خَسَنة عند رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، فحضره عند موته، فنظر إلى ملك الموت عند رأسه، فقال له رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): ارْفِقْ بصاحبِي فإنه مؤمن. فقال له ملك الموت: يا محمد، طبّ نفساً، وفُرْغِينا، فإني بكل مؤمن رفيق شفاعة».

٨/٨٤٧٠ - يا محمد - أتي لأحضر ابن آدم عند قبض روحه، فإذا تقبّسته صرخ صارخ من ألمه عند ذلك، فاتنتني في جانب الدار وهي روحه، فأقول لهم: والله ما ظلمتنا، ولا سبّينا به أجله، ولا استحقّنا به قدره، وما كان لنا في قبض روحه من ذُكْرٍ، فإن ترضا بما صنع الله وتصبّروا تُؤزجوا وتحتمدوا، وإن تجزعوا وتسخطوا تأثموا وتورّزوا، وما لكم عذتنا من عذابٍ، وإنّ لنا عندكم أبضاً لبقتها وعورتها، فالختن الخذر، كما من أهل بيت مطر ولا شفاعة، في بَرٍّ ولا بَحْرٍ، إلا وأنا أتضّحّمُ في كل يوم خمس مرات عند مواقف الصلاة، حتى لأنّا أعلم منهم بأنفسهم، ولو أتني - يا محمد - أردتُ قبض نفسي بعوضية ما تذرّرت على قبضها حتى يكون الله عزّ وجلّ هو الامرّ ينقبضها، وتأتي لمثلّن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)».

٩/٨٤٧١ - ابن بابويه في (التفقيه)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «قبل لملك الموت (عليه السلام): كيف تقبيض الأرواح وبعثتها في المغرب، وتعذّبها في المشرق في ساعة واحدة؟ قال: أدعوهها فتُنجيّنِي». قال: «وقال ملك الموت: إنّ الدنيا بين يدي كالقصبة بين يدي أخيكم بتناول منها ما يشاء، والدنيا عندي كالذرّهم في كفّ أحدكم

٢. الكافي: ٣/٢٥٦.

٤. الكافي: ٣/٢٥٥.

٥. الكافي: ٣/٢٥٦.

٦. الكافي: ٣/٢٥٥.

٧. الكافي: ٣/١٣٦.

٨. من لا يحضره الفقيه: ١/٣٥٧.

يَقْلُبَهُ كِيفَ يَشَاءُ .

٩ - ٨٤٧١ - وعنده: بإسناده، قال: قال رسول الله (صل الله عليه وآله): «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ الْثَالِثَةِ رَجَلًا، وَرَجَلًا لَهُ فِي الْمَغْرِبِ، وَبَيْدَهُ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَيَحْرُكُ رَأْسَهُ، قَالَ: يَا جَبَرِيلَ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مَلْكُ الْمَوْتَ».

١٠ - ابن شهر آشوب: في حديث عن رسول الله (صل الله عليه وآله)، قال: «يَا أَبَا ذَرٍ، لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ مَرَرْتُ بِمَنْلِكِ جَالِسٍ عَلَى سِرْرٍ مِنْ نُورٍ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ، إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْأَخْرَى فِي الْمَغْرِبِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، وَالْدُّنْيَا كَلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَالْخَلَقُ بَيْنَ رِكْبَيْهِ، وَيَدَهُ تَبَلُّغُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ»، فَقُلْتَ: يَا جَبَرِيلَ، مَنْ هَذَا؟ فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّي جَلَّ جَلَلُهُ أَعْظَمَ خَلْقَهُ مِنْهُ: قَالَ: هَذَا عِزْرَائِيلُ مَلْكُ الْمَوْتَ؛ أَذْنَ فَسَلَمَ عَلَيْهِ، فَذَرْتُهُ مِنْهُ، فَقُلْتَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، حَبِيبِي مَلِكِ الْمَوْتَ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخْمَدَ، وَمَا قَلَّ أَبْنَ الْأَرْوَاحِ مَا خَلَرُوكَ وَرُوحُ عَلَيْهِ يَنْوَأُكُمَا بِمَشِيَّتِهِ».

١١ - ٨٤٧٣ - عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صل الله عليه وآله) ذات يوم على مبنية، وأقام عليهما إلى جانبها، وخطَّ يدها على المبنية في يده [أقرفها] حتى يان بايضاً ايطيهم، وقال: «يَا معاشر النَّاسِ، إِلَيْهِ رِبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ نَّبِيُّكُمْ، وَالإِسْلَامُ دِينُكُمْ، وَعَلَيْهِ هَادِيُّكُمْ، وَهُوَ وَصِيُّكُمْ وَخَلِيقُكُمْ مِنْ بَعْدِي».

ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍ، عَلَى عَقْدِي، وَهُوَ أَمْبَيْنِي عَلَى وَحْيِ رَبِّي، وَمَا أَعْطَانِي رَبِّي فَضْلَيَ إِلَّا وَقَدْ خَصَّ عَلَيْهَا يَا أَبَا ذَرٍ، لَيَنْبَلِي اللَّهُ لِأَخْدِرْ فَرْضًا إِلَّا بَحْبَطَ عَلَيْهِ يَنْبَلِي بنَ أَبِي طَالِبٍ. يَا أَبَا ذَرٍ، لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاوَاتِ انتَهَى إِلَى الْعَرْشِ، فَإِذَا أَنْتَ بِجَهَابِ الْأَخْضَرِ، فَإِذَا مَنَادِيَ يَنْدَدِي: يَا مُحَمَّدَ، ارْفِعْ الْجِهَابَ؛ فَرَفَعَهُ فَإِذَا أَنْتَ بِمَلَكِيَّ، وَالْدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَبَيْدَهُ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ، فَقُلْتَ: حَبِيبِي جَبَرِيلَ، مَنْ هَذَا مَلِكُ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي لَمْ أَرَ في مَلَائِكَةِ رَبِّي أَعْظَمَ مِنْهُ خَلْقَةً؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، سَلَمٌ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ عِزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتَ. فَقُلْتَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا حَبِيبِي - مَلِكُ الْمَوْتَ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ - يَا خَاتَمَ النَّبِيِّنَ - كَيْفَ أَبْنَ عَمَّكَ عَلَيْهِ يَنْبَلِي يَنْبَلِي طَالِبَ [طب العلا]؟ فَقُلْتَ: حَبِيبِي - مَلِكُ الْمَوْتَ - أَعْرِفُكَ نَبِيَّاً، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَفْدٌ وَكَلْمَيَ اللَّهِ بَقْبَيْنِ أَرْوَاحِ الْخَلَاقِ مَا خَلَرُوكَ وَرُوحُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْوَأُهُمَا بِمَشِيَّتِهِ كِيفَ يَشَاءُ وَيَخْتَارُ».

١٢ - ٨٤٧٤ - يستأنف الراواعظين: ذُكر في بعض الأخبار أنَّ اللَّهَ تعالى خلق شجرةً فرغَها تحتَ الْعَرْشِ، مكتوبٌ على كلِّ وَرْقَةٍ منْ وَرْقِهَا أَسْمَ عَبْدِهِ، فَإِذَا جَاءَ أَجْلُ عَبْدِ سَقْطَتْ تَلْكَ الْوَرْقَةُ الَّتِي فِيهَا أَسْمُهُ فِي جَبَرِيلِ مَلِكِ الْمَوْتَ، فَأَخْذَ رُوحَهُ فِي الْوَقْتِ.

٩ - مِيزَنُ أَخْيَارِ الرِّضَا (طب العلا)، ٤٨/٣٢.

١٠ - المناقب، ٢٣٦/٢.

١١ - البخاري، ٢٨، ١٣٧، ٩٧، عن روضة ابن شاذان، مدحنة الصاعدي، ١٧٥.

١٢ -

١٣/٨٤٧٥ - وفي بعض الأخبار: أنَّ للنُّورَ ثلَاثَةَ أَلْفَ شَكْرَةً، كُلُّ شَكْرَةٍ مِنْهَا أَشَدُّ مِنْ أَلْفَ ضَرَبَةٍ
بِالشَّيْفِ.

١٤/٨٤٧٦ - وفي بعض الأخبار: أنَّ الدَّنِيَا كُلُّها بَيْنَ يَدِي الرَّجُلِ، بَيْنَ
يَدِهِ إِلَى مَا شَاءَ مِنْهَا فَبَتَّاولَهُ وَيَاكُلَّهُ، وَالدَّنِيَا مُشَرِّقَهَا وَمُغْرِبَهَا، بَرِّهَا وَبَحْرَهَا، وَكُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا، أَفْرَغَ إِلَى مُلْكِ
النُّورَ مِنَ الرَّجُلِ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَأَنَّ مَعَهُ أَعْوَانًا، وَاللهُ أَعْلَمُ بِعَذَابِهِمْ، لَيْسَ مِنْهُمْ مُلْكٌ إِلَّا لَوْأَذْنَهُ أَنْ يَلْتَقِيمُ السَّبِيعَ
سَمَاوَاتٍ، وَالْأَرْضِينَ السَّبِيعَ فِي لَقْنَةٍ وَاحِدَةٍ لَقَلْعَلُ، وَأَنَّ عَصْصَمَ النُّورَ أَشَدُّ مِنْ أَلْفَ ضَرَبَةٍ بِالشَّيْفِ، وَكُلُّ
مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْزَكُ إِلَى الْأَجْلِ، فَإِنَّهُ مُؤْتَمِرٌ لِرُفَاهِ الْيَدَةِ وَانْفِضَاءِ الْمَدَّةِ.

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكِشُوا رُءُوسَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّا نَسِينَاكُمْ

[١٤-١٢]

١/٨٤٧٧ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: **وَلَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكِشُوا رُءُوسَهُمْ عَنْدَ رَبِّهِمْ رَبِّنَا أَنْبَرَنَا
وَسَمِقَنَا** في الدنيا ولم يقتل به **(فَازْجَنَنَا)** إلى الدنيا **(يُنْقَلِضُ صَالِحًا إِلَيْنَا مُوقَثُونَ *** **وَلَوْ شِئْنَا أَلَيْتَنَا أَكْلَنَّ ثَقَلَيْنَا**
هَذَا هَاهَا، قال: لو شئنا أن نجعلهم كأهله معصومين لقدرنا. قال: قوله: **(فَلَوْ قَوَّا بِنَا تَبَيَّنَ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا
تَبَيَّنَكُمْ)** أي تركناكم.

قوله تعالى:

**تَتَجَافَنِي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ حَزْفًا وَطَمْعًا وَمِنَ
رَزْقَنَاهُمْ يَنْفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْبَةٍ أَغْيَنَ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَغْتَلُونَ [١٧-١٦]**

١/٨٤٧٨ - الشيخ باستاده عن الحسن بن محمد بن سعادة، قال: حدثني ابن رياط، عن ابن مسكان، عن

..... ١٣

..... ١٤

سورة السجدة آية . ١٤ - ١٢ .

١ - تفسير الفتح : ١٦٨ . ٢

سورة السجدة آية . ١٦ - ١٧ .

١ - التهذيب : ٩٥٨ / ٢٤٢ . ٢

سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: « جاء رجل إلى رسول الله، أخبرني عن الإسلام: أصله، وفرعه، وذرؤته، وستامه. فقال: أصله الصلاة، وفرعه الزكاة، وذرؤته وستامه الجهاد في سبيل الله تعالى».

قال: يا رسول الله، أخبرني عن أبواب الخير. قال: الصيام جنة^(١)، والصدقة تذهب الخطيبة، وقيام الرجل في حرف الليل ينادي ربه. ثم قال: ﴿تَبَّاغْنَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ التَّضَاجِعِ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ حَوْفًا وَطَعْمًا وَمَا زَانَهُمْ بِنَقْوَةٍ﴾.

٢/٨٤٧٩ - ابن باز في (الفقيه) بسانده: عن أبي عبدة الخداء، عن أبي جعفر (مدحه)، في قوله الله عز وجل: ﴿تَبَّاغْنَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ التَّضَاجِعِ﴾، فقال: «الملائكة ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؟»، فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «لابد لهذا البدن أن تربخه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، ورجعت الروح فيه، وفيه فرحة على العمل، فإنما ذكرهم الله تعالى، فقال: ﴿تَبَّاغْنَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ التَّضَاجِعِ يَذْعُونَ رَبَّهُمْ حَوْفًا وَطَعْمًا﴾ نزلت في أمير المؤمنين (مدحه) وأتباعه من شيعتنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث^(٢) (الليل)، أو ما شاء الله، فرعوا إلى ربهم راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز وجل في كتابه لنبيه (صلوات الله عليه وآله)، وأحبته بما أطعمهم، وأنه أسكنهم في جواره، وأدخلهم جنته، وأتم خوفهم، وسكن روعتهم». قلت: جعلت فداك، إذا أنا قمت آخر الليل، أي شيء أقول إذا قمت؟ قال: «قل: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله الذي يحيي الموتى، وينعم من في القبور. فإنك إذا قمتها ذهب عنك يخش الشيطان ووسألوسنه إن شاء الله تعالى».

٣/٨٤٨٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن علي بن العuman، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: «ألا أخبرك بأصل الإسلام، وفرعه، وذرؤته، وستامه؟»، قال: قلت: بل، «جيئك فداك. قال: «أاما أصله فالصلاوة، وفرعه الزكاة، وذرؤته وستامه الجهاد».

قال: «إن شئت أنتبه لك بأبواب الخير». قلت: نعم، جيئك فداك. قال: «الصوم جنة، والصدقة تذهب بالخطيبة، وقيام الرجل في حرف الليل يذكر الله. ثم قرأ: ﴿تَبَّاغْنَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ التَّضَاجِعِ﴾».

٤/٨٤٨١ - عنه: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثقلية بن ميثون، عن علي بن عبد العزيز، قال: قاتل أبو عبد الله (مدحه): «ألا أخبرك بأصل الإسلام، وفرعه، وذرؤته، وستامه؟»، قال: قلت: بل، جيئك فداك. قال:

(١) الجنة: الرقاية (النهاية: ١: ٣٠٨).

٢- من لا يحضره الفقيه: ١: ٣٩٤/٣٠٥.

(١) في المصدر: ثلث.

٢- المحسن: ٤٢٥/٢٨٩.

٤- المحسن: ٤٣٤/٢٨٩.

«أصله الصلاة، وفرعه الركاب، وذرؤته وستامه الجهاد في سبيل الله، الأأخيرك بأبواب الخبر؟» قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «الصوم جنة، والصدقة تحظى بالخطبة، وقيام الرجل في جوف الليل يتأجج ربه». ثم نلا: **﴿تَجَافَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَذْغُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا وَمِمَّا زَرَّقَهُمْ يَنْقُضُونَ﴾**.

٥/٨٤٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: حذنني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي تجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «ما من عَذَلَ حَسَنَ بَعْثَتَهُ الْعَدُولُ إِلَّا وَهُنَّ نَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ، إِلَّا صَلَاةُ الْلَّيلِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْيَنْ ثَوَابَهَا لِعِظَمِ خَطْرِهَا عِنْدَهُ»، فقال: **﴿تَجَافَى جُنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَذْغُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا وَمِمَّا زَرَّقَهُمْ يَنْقُضُونَ﴾** إلى قوله **﴿يَنْقُضُونَ﴾**.

ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ كَرَمَةُ فِي عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمِيعَهُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعْثَتَهُ اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مَلَكًا مَعَهُ حُلْمَانًا، فَيَنْهَا إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: أَسْتَأْنِزُوكُمْ إِلَى عَلَى قَلَّانِ». فيقال له: هذا رسول رَبِّكَ على الباب. فيقول لأزواجه: أي شيء، تَرَى عَلَيَّ أَحْسَنُ؟ فيقلُّنَّ: يا سيدنا، والذي أبا حَلَكَ الْجَنَّةَ، ما رأيَنا عَلَيْكَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، قد بَعْثَتَ إِلَيْكَ رَبِّكَ، فَبَيْتُرُ بِوَاسِدِهِ، وَيَنْعَطُ **﴿بِالْأُخْرَى، فَلَا يَمْرُّ شَيْئٌ إِلَّا أَصَاءَ لَهُ، حَتَّى يَنْهَا إِلَى التَّوْعِيدِ، فَإِذَا اجْتَمَعُوا نَجَلُّنَّ لَهُمُ الرَّبُّ نَبَارِكُ وَنَعْلَمُ، فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ، أَيُّ إِلَى رَحْمَتِهِ، خَرَّوْا سَجَدًا»، فيقول: عبادي، ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، لَمَّا هُنَّ يَوْمًا سُجُودًا وَلَا عِبَادَةً، قَدْ رَفَقْتُ عَنْكُمُ الْمُؤْمِنُونَ»^(١). فيقولون: يا رب، وأي شيء أَفْضَلُ مِمَّا أَعْطَيْنَا! أَعْطَيْنَا الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ: لَكُمْ مِمَّا أَنْدَبَكُمْ سَبْعِينَ ضَيْقَنًا. فَبَرِئُ الْمُؤْمِنُونَ فِي كُلِّ جَمِيعَهُ سَبْعِينَ ضَيْقَنًا مِمَّا فِي يَدِيهِ، وهو قوله: **﴿وَلَدَنَّا مِنْ يَدِهِ﴾**^(٢) وهو يَوْمُ الْجُمُعَةِ، إِنَّهَا لِيَلَةُ غَرَاءٍ وَيَوْمُ أَزْهَرٍ، فَأَكْبِرُوا فِيهَا مِنِ التَّسْبِيحِ، وَالْهَلْبَلِ، وَالْتَّكْبِيرِ، وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).**

قال: **﴿فَبَيْمَ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَمْرُّ شَيْئٌ إِلَّا أَصَاءَ لَهُ، حَتَّى يَنْهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ، فَيَقُولُونَ: وَالَّذِي أَبَا حَلَكَ الْجَنَّةَ - يَا سَيِّدَنَا - مَا رَأَيْنَاكَ أَحْسَنَ مِنْكَ السَّاعَةَ.** فيقول: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ إِلَى نَوْرِ رَبِّي». ثم قال: «إِنَّ أَزْوَاجَهُ لَا يَغْزِنَّ، وَلَا يَجْحَضُنَّ، وَلَا يَضْلُّنَّ»^(٣).

قال: قلت: **﴿جَعَلْتُ فَدَاكَ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، أَسْتَحِي مِنْهُ، قَالَ: «سَلْ».** قلت: **﴿جَعَلْتُ فَدَاكَ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ غَيْرَهُ؟** قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، يَأْمُرُ اللَّهُ بِرِاحَمَهَا فَنَهَّتْ، فَنَضَرَبَتْ تِلْكَ الشَّجَرَةُ بِأَصْوَاتِ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَاقُ مِنْهَا حُسْنًا».

ثم قال: «هَذَا عِرْضٌ لِمَنْ تَرَكَ السَّمَاعَ لِلْفَنَاءِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ».

قال: قلت: **﴿جَعَلْتُ فَدَاكَ، يَرْتَنِي».** فقال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ، وَلَمْ نَرَهَا عِنْ، وَلَمْ يَطْلَعْ عَلَيْها مَخْلوقٌ، يَنْتَهِي إِلَيْهَا الرَّبُّ كُلُّ صَبَاحٍ، فَيَنْبُولُ لَهَا: ازْدَادِي رِبَحًا، ازْدَادِي طَبَيْاً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿فَلَا تَنْقُلْنَمْ تَفْسِّرْ مَا أَخْفَيْتُ**

٥- تفسير القمي: ١٦٨.

(١) تَنْعَطُ بِالرَّوَادِ: الْأَرْدَنِي، وَشَعْرِي الرَّوَادِ، عِطَافًا لِوَقْعَهُ عَلَى عَلْقَبِي الرَّوَادِ، «الْمَانِ الْعَرَبِ» - عَطَافٌ - ٦٠٠.

(٢) الْمُؤْمِنَةُ: النَّسَبُ وَالثَّنَاءُ، «الصَّاحِحُ» - مَانِ - ٦٠٠.

(٣) سورة ق: ٣٥.

(٤) ضَلَّلَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا لَمْ تَحْظِ عَنْ زَوْجِهَا، وَأَيْنَفْهَا، «الصَّاحِحُ» - صَلَفٌ - ٢: ١٣٨٧.

لهم من قرء أغين حزاء بما كانوا ينتملون ﴿٤﴾.

٦/٨٤٨٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، والحسن بن علي بن فضال، جمِيعاً، عن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عنن حَدَّثَهُ، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) لعلي: يا علي، إني لمن أسرى بي، رأيت في الجنة نهرأ أبيض من اللَّتَنِ، وأخلن من العسل، وأئذ استفامة من الشَّهم، فيه أباريق عَدَدِ النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض، فضرب بجيبريل (عليه السلام) بمحاجة إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفيرة».

ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إنَّ في الجنة لشجرأ يتصقق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون والآخرون منه تثیر ثمارَ الْمَانَ، تلقى الشَّرة إلى الرجل فيستَّها عن سبعين حَلَةً، والمؤمنون على كراسٍ من نور، وهو التَّرَ المَحْجُولُونَ، أنت إمامهم يوم القيمة، على الرجل منهم تغلان شراكهما من نور، يُضيِّعُ أماته حيث شاءوا من الجنة، فيستاهن كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من فوقه، فتقول: سبحان الله - يا عبد الله - أما لمنك دولة؟ فيقول: من أنت؟» فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَغْلِيمَ نَفْسٍ مَا أَخْفَيْتُ لَهُمْ مِنْ قُرْءَةٍ أَغِنِيْهِ حَزَاءً بِمَا كَانُوا يَنْتَلِّونَ﴾. ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه واسم أبيه».

٧/٨٤٨٤ - ورواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن الواسد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر (عليهم السلام)، قال: سمعته يقول: «إنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) لمن أسرى به إلى السماء قال لعلي (عليه السلام): يا علي، إني رأيت في الجنة نهرأ أبيض من اللَّتَنِ، وأخلن من العسل، وأئذ استفامة من الشَّهم، فيه أباريق عَدَدِ النجوم الشَّماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض، فضرب بجيبريل (عليه السلام) بمحاجة إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفيرة».

ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إنَّ في الجنة لشجرأ يتصقق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون منه تثیر ثمارَ الْمَانَ، تلقى الشَّرة إلى الرجل فيستَّها عن سبعين حَلَةً، والمؤمنون على كراسٍ من نور، وهو التَّرَ المَحْجُولُونَ، أنت إمامهم يوم القيمة، على الرجل منهم تغلان شراكهما من نور يُضيِّعُ أماته حيث شاء من الجنة، فيستاهن كذلك إذا أشرفت إمرأة من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لك فيما دولة؟ فيقول لها: من أنت؟» فتقول: أنا من اللواتي قال الله عَزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَغْلِيمَ نَفْسٍ مَا أَخْفَيْتُ لَهُمْ مِنْ قُرْءَةٍ أَغِنِيْهِ حَزَاءً بِمَا كَانُوا يَنْتَلِّونَ﴾.

ثم قال: «والذي نفس محمد بيده إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ^(١) ملك يسمونه باسمه واسم أبيه».

ورواه ابن بابويه في كتاب (شارات الشيمية) ^(٢).

٦ - السحسان: ١٨٠ / ١٧٢.

٧ - ... تأويل الآيات ١: ٤٤١، ٢: ٤٤١.

(١) (ألف) ليس في «ج».

(٢) ... فضائل الشيمية: ٣٦ / ٧٢.

٨/٨٤٨٥ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن الحصين، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنَّ اللَّهَ خَلَقَ بِنَدَبَةٍ لَمْ يَرَهَا غَيْرُهُ، وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهَا مُخْلوقٌ، فَتَعْلَمَ لِلرَّبِّ (١) تَبَارِكُ وَتَعَالَى كُلُّ صَبَاحٍ، فَقُولُوا: أَزْدَادِي طَبِيعًا، أَزْدَادِي رِحْمًا». فَقُولُوا: فَدَأْلُجَ الْمُؤْمِنُونَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿فَلَا تَنْعَلِمُنَّا أَخْفَنَنَّاهُمْ مِنْ قُرْبَةِ أَغْنِيَنَّاهُمْ بِمَا كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ﴾.

٩/٨٤٨٦ - كتاب (الجنة والنار): بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه أهل الجنة - قال (عليه السلام): «ولَئِنْ تُشَرِّفْ عَلَيْهِ وَلَئِنْ أَنْتَ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ مِنْ نِسَاءِ الْمُتَّقِفِ (٢) فَتَمَلَّأُ صُورَهُ وَمَنَازِلَهُ ضَرَّةً أَوْ نُورًا، فَيُظَرِّنَ وَلَيْلَهُ أَنَّ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ، أَوْ مَلَكَ مِنَ الْمُلَائِكَةِ، فَبِرَقَعَ رَأْسَهُ إِذَا هُوَ بِزَوْجِهِ فَدَاكَادَتْ بِيَدِهِ نُورُهَا نُورَعِنْبَيِّهِ». قال - فَتَنَادِيهِ: قَدْ أَنْ لَنَا أَنْ نَكُونَ لَنَا مِنْ دُولَةٍ - قال - فَقُولُوا لَهَا: وَمَنْ أَنْتِ؟ - قال - فَقُولُوا: أَنَا مَمْنَ ذَكْرِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ (٣) لَهُمْ مَاتِشَائِكَوْنُ فِيهَا وَلَدَنِي مَزِيدَهُ (٤)». فَيَجِمِعُهَا فِي قُوَّةِ مَائَةِ شَابٍ، وَيَعِنْثَهَا سِعِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوْلَى، وَمَا يَدْرِي أَيْنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، أَمْ إِلَى خَلْفِهِ، أَمْ إِلَى سَاقِهِ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ يُنَظَّرُ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا وَيَرِي وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شَدَّةِ نُورِهَا وَضَفَافِهَا، ثُمَّ تُشَرِّفُ عَلَيْهِ أُخْرَى أَحْسَنَ وَجْهَهَا، وَأَطْبَيْهِ رِحْمَانَ الْأَوْلَى، فَتَنَادِيهِ: قَدْ أَنْ لَنَا أَنْ نَكُونَ لَنَا مِنْ دُولَةٍ - قال - فَقُولُوا لَهَا: وَمَنْ أَنْتِ؟ فَقُولُوا: أَنَا مَمْنَ ذَكْرِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَلَا تَنْعَلِمُنَّا أَخْفَنَنَّاهُمْ مِنْ قُرْبَةِ أَغْنِيَنَّاهُمْ بِمَا كَانُوا يَتَمَلَّوْنَ﴾.

١٠/٨٤٨٧ - ابن بابويه: بإسناده، [عن عقائل بن سليمان] يقول: سمعت الضحاك، قال: سأله رجل ابن عباس: ما الذي أخفن الله تبارك وتعالى من الجنة، وقد أخبر عن أزواجاها، وعن خدمتها، وعن طيبتها، وشرابها، وثمارها، وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه؟ فقال ابن عباس: هي جنة عدن، خلقها الله تعالى يوم الجمعة، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات والأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز وجل ثلاث مرات: نكلمي. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جل جلاله: طوبى للمؤمنين، وطوبى لك.

قال مقاتل: قال الضحاك: [قال ابن عباس]: قال النبي (عليه السلام): «من كان فيه سُوءٌ خصال فإنه منهم: منْ صدق خديبه، وأنجز موعده، وأدى أمانته، وبيَّنَ وَالْذِيَّهُ، وَوَصَلَ زَجَّهُ، وَاسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبِهِ».

١١/٨٤٨٨ - الشیخ فی (أمالیه): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام)، في قوله: ﴿تَتَجَافَنِي جُنُوبُهُمْ عَنِ

٨- الزهد: ٢٧٨/١٠٢.

(١) في المصدر: ينتها الرَّبُّ.

٩- الاختصاص: ٣٥٢.

(٢) التَّبَيْفُ وَالْبَيْفُ: البَشَرُ. «الصَّحَاجُ». سُجَّفٌ: ٤١٣٧١.

(٣) سورة ق: ٥٠-٥١.

١٠- أمالی الصدوق: ٨٤٤٥.

١١- الأمالی: ١٣٠٠.

المضاجع، قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلوا العشاء».

١٢/٨٤٨٩ - **الطبرسي**: في معنى الآية، قال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَذْعُونَ زَيْهُمْ حَزْفًا﴾، أي ترتفع جنوبهم عن مراضع اضطجاعهم لصلاة الليل، وهم المتهجدون بالليل، الذين يغترون عن فريشهم للصلوة عن الحسن، وممجادل، وعطاء، قال: وهو المروري عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

**أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - دُوقُوا
عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢٠ - ١٨]**

١/٨٤٩٠ - **الشيخ في (مجالسه)**، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المنضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن ز Kirby العاصمي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الد ذهاني، قال: حدثنا الربيع بن بسار^(١)، قال: حدثنا الأعشن، عن سالم بن أبي الجعد، برقة إلى أبي ذر رضي الله عنه، في حديث احتجاج على (عبد الله) على أهل الشورى بذكر فضائله، وما جاء فيه على لسان رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامون له ما ذكره)، وأنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال على (عبد الله): «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: ﴿أَفَنَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ﴾ إلى آخر ما اقتضى الله تعالى من خبر المؤمنين، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

٢/٨٤٩١ - على بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَفَنَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ﴾، قال: وذلك أنَّ على بن أبي طالب (عليه السلام)، والوليد بن عقبة بن أبي محيط شاجراً، فقال الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي محيط: أنا - والله - أبسطُ منك لساناً، وأحدُ منك سناناً، وأمثلُ منك حشوأ^(٢) في الكتبة. قال على (عليه السلام): اسكت، فإئمَّةُ أنتَ فاسق، فأنزل الله: ﴿أَفَنَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ * أَمَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُلُمُهُمْ جَنَاثُ الْمَنَاوَى نُزُلًا يَسْتَأْنِفُونَ يَقْتَلُونَ﴾ فهو على بن أبي طالب (عليه السلام)، **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ظَاهَرُوا فَمَا أَهْمَمُهُمْ آنَارَ كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْدَوْا يَهُنَّا وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾**.

١٢ - مجمع البيان ٥١٧ - ٦٧.

سورة العجدة آية ١٨ - ٢٠.

١ - الأصالي: ٢، ١٥٩.

(١) في «ط، ي»: سير.

٢ - تفسير الققني: ٢، ١٧٠.

(١) في المصدر: بجزأ.

٣/٨٤٩٢ - وقال أيضاً علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَنَا الَّذِينَ فَسَّرُوا قَمَارًا وَمُتَّلِّزِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيَدُوا فِيهَا﴾، قال: إن جهنم إذا دخلوها هزوا فيها سيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلىها قيموا بمقاييس العدد، بهذه حالتهم.

٤/٨٤٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج بن المنهال، عن حماد بن شملة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (رسالة)، قال: إن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعلمي (رسالة): أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأملأ منك حشراً للكتبة. فقال له علي (رسالة): «اسكت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْنَ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوِونَ﴾ إلى قوله: ﴿تَكَذِّبُونَ﴾.

٥/٨٤٩٤ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الشفوي، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن ثضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْنَ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوِونَ﴾.

قال: نزلت في رجليْنِ: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو المؤمن، والآخر فاسق، فقال القاسق للمؤمن: أنا - والله - أحد منك سنان، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك حشراً في الكتبة. فقال المؤمن للقاسق: اسكت، يا فاسق. فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْنَ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوِونَ﴾، ثم بين حال المؤمن، فقال: ﴿أَنَا الَّذِينَ عَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى وَلَا يَنْكَثُونَ﴾. وبين حال القاسق، فقال عز وجل: ﴿وَأَنَا الَّذِينَ فَسَّرُوا قَمَارًا وَمُتَّلِّزِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أَعْيَدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ دُوْعَاتُ النَّارِ الَّذِي كَنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ﴾.

٦/٨٤٩٥ - وذكر أبو محيث (رسالة)، أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي (رسالة)، وبين الناسى الوليد بن عقبة كلام، فقال الحسن (رسالة): «لا ألوسك أن تثبت علينا، وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في يوم بدر، وقد سنته الله عز وجل في غير آية مؤمناً، وسماك فاسقاً».

٧/٨٤٩٦ - الطبرسي في (الاحتجاج): في حدث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن علي (رسالة)، وبين جماعة من أصحاب معاوية، يحضر معاوية، فقال الحسن (رسالة): «وَأَنَا أَنْتَ - يا وليد بن عقبة - فوالله ما ألوسك أن تبعض^(١) علينا (رسالة)، وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تتبه وقد سنته الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقاً وهو قول الله عز وجل: ﴿أَفَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْنَ كَانَ فَاسِقًا﴾

٣- تفسير الشافعى: ٢٧٠.

٤- تأويل الآيات: ٢/٤٤٢.

٥- تأويل الآيات: ٤/٤٤٣.

٦- تأويل الآيات: ٥/٤٤٣.

٧- الاحتجاج: ٢٧٦.

(١) في (أي، ط): نقص.

لَا يَنْتَوِئُنَّ^(١)، وقوله ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ إِنْتَبَاوْ تَفْسِيْرَهُ أَنْ تُصِيبُوْ قَوْمًا بِعَهَدِهِ تَضْعِيْرًا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِيْمِيْنَ^(٢)﴾؟
وَمَا أَنْتَ وَذِكْرُ فَرِيشْ؟ وَإِنَّمَا أَنْتَ ابْنَ عَلْيَجَ^(٣) مِنْ أَهْلِ صَفَورَةِ^(٤)، يَقَالُ لَهُ: ذَكْرُواْنَ^(٥)، وَأَنَا زَعْمُكَ أَنَا قَاتِلُهَا
عُمَانَ، فَوَاللهِ مَا أَسْتَطَعْ طَلْخَةً وَالْجَيْرَ وَعَائِشَةَ أَنْ يَقُولُواْ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^(٦)، فَكَيْفَ تَوْلُهُ أَنْتَ؟ وَلَوْ
سَأَلْتَ أَمْكَ: مِنْ أَبُوكَ؟ إِذَا تَرَكْتَ ذَكْرُواْنَ فَالْأَسْتَلْكَ يَعْقِبُهُ بْنَ أَبِي مُعَيْطَ، اكْتَسَبَتْ بِذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهَا سَنَاءَ وَرَفْعَةَ، مَعَ مَا
أَعْدَ اللَّهُ لَكَ، وَلَا يَكُنْ، وَلَا يَكُنْ مِنَ الْمَارِ وَالْخَزِيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ.
ثُمَّ أَنْتَ - يَا وَلِيدَ - وَاللهُ، أَكْبَرُ فِي الْمَيَادِ مَنْ تَدْعُنِي لَهُ، فَكَيْفَ تَسْبِيْرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! وَلَوْلَا شَتَّلَتْ بِنْفِيكَ
لَبَيْتَنِي سَبَكَ إِلَيْ أَبِيكَ، لَا إِلَىٰ مَنْ تَدْعُنِي لَهُ، وَلَنَدَ قَالَتْ لَكَ أَمْكَ: يَا بَنِي، أَبُوكَ أَلَّا، وَأَخْبَثَتْ مَعْنَبَتَهُ.

٨/٤٩٧ - ابن شهر آشوب: عن الكلبي، عن أبي صالح، وعن ابن أبيه، عن عمرو بن دينار، عن أبي العالية، عن عبيدة، وعن أبي عبيدة، عن يوش، عن أبي عمرو، عن مجاهد، كلهم عن ابن عباس. وقد روى صاحب (الأغاني) وصاحب (ناج التراجم) عن ابن جبير، وابن عباس، وفتادة، وروى عن الباقر (عليه السلام)، واللفظ له: «أنه قال الوليد بن عقبة لعلي (عليه السلام): أنا أحذر منك سنانًا، وأبسط لسانًا، وأملاً خشواً للكتبية، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلْتَ، يا فاسِقٌ - وفي روايات كثيرة: أسلَكْتَ، فإنما أنت فاسِقٌ - فنزلَت الآيات: ﴿أَفَنَّ
كَانَ مُؤْمِنًا^(٧) عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٨) ﴾ كَمْنَ كَمْنَ فَاسِقًا^(٩) ﴿لَا يَنْتَوِئُنَّ^(١٠) * أَنَا أَلَّدُنَّ عَاقِلُوْا وَعَمِلُوا
الْأَصْلَاحَاتَ^(١١) الْأَيْدِيْنَ، أَنْزَلَتْ فِي عَلِيٍّ^(١٢) ﴾ وَأَنَا أَلَّدُنَّ فَسَوْلَهُ^(١٣) ﴾ أَنْزَلَتْ فِي الْوَلِيدَ، فَانْتَأَ حَسَانَ:

أَنْزَلَ اللَّهُ وَالْكِتَابُ عَزِيزٌ فِي عَلِيٍّ وَفِي الْوَلِيدِ قُرْآنًا
فَسَبَّ الْوَلِيدَ مِنْ ذَلِكَ فَسَنَّا وَعَلَىٰ مُبَتَّهٍ إِيمَانًا
لَيْسَ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَرَفَ اللَّهُ كَمْنَ كَانَ فَاسِقًا حَسَانًا
سُوفَ يُجْزَى الْوَلِيدُ خَرْبَيَا وَنَارًا وَعَلَيْهِ لَا شَكَّ يُجْزَى جَنَانًا.

٩/٤٩٨ - ومن طريق المخالفين: موقف بن أحمد، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، حدثنا القاضي الإمام سبع القضاة إسماعيل بن أحمد الراوعي، حدثنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين التستيري، حدثنا أبو سعد الماليبي^(١)، حدثنا أبو أحمد^(٢) بن

(٢) الحجرات: ٤٩

(٣) العلوج: الرجل من كفار العجم، «السان العربي». عن: ٢: ٣٣٦.

(٤) صَفَورَة: بلدة من نواحي الأردن، وهي قرب طبرية، «معجم البلدان»: ٣: ٤٤٤.

(٥) في «لي» ط: روكان.

(٦) الصناف: ٢: ١٠، كفاية الطالب: ١٤٠.

٩- مناقب الخوارزمي: ١: ٩٧.

(١) في «لَجَ» وال مصدر: أبو سعيد، وفي «ط»: أبو سيد، تصحيف صحيحة ما ثناه، راجع سير أعلام البلاد: ١: ٣٠١.

(٢) في جمِيع السنَّ: أبو محمد، راجع المصدر المستخدم في الباب المنش.

عدي، حديثنا أبو بعلى، حديثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حديثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنَّ الوليد بن عُثْمَانَ قَالَ لِعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَأْبِطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَاحْدَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَنْكِلُ مِنْكَ خَلْدًا^(٣) فِي الْكِتْبَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلَى: «عَلَى رِشْلِكَ، فَإِنَّكَ فَاسِقٌ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْهَنَّ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنَ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوِنُونَ﴾ يعني علياً المؤمن، والوليد الفاسق.
تفسير الواحدى، وأسباب النزول له، مثله^(٤).

قوله تعالى:

وَلَنْذِيقَتْهُمْ مِنْ أَنْعَذَابِ الْأَذْنِيْنِ دُونَ أَنْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ [٢١]

١/٨٤٩٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَنْذِيقَتْهُمْ مِنْ أَنْعَذَابِ الْأَذْنِيْنِ﴾، قال: عذاب الرَّجْعَةِ بالشَّيْفِ، ومعنى قوله: ﴿لَنْلَهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فِيَّهُمْ يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ حَتَّى يَمْذُبُوا.
٢/٨٥٠٠ - سعد بن عبد الله، قال: حديثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن المُسْخَلِ بن جميل، عن جابر بن بزيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ليس من مؤمن إلا ولة قُتلَةٌ وَمَوْتَنَةٌ، إِنَّمَا مُتَشَبَّهُ بِمُوتَّوْتِهِ مُتَشَبَّهٌ بِمُتَشَبَّهٍ.
ثم تلوّت على أبي جعفر (عليه السلام) هذه الآية: ﴿كُلُّ نَفِيْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) فقال: «وَمُتَشَبَّهٌ» قلت: فولك: «وَمُتَشَبَّهٌ» ما هو؟ قال: «مَكَنْدَا أَنْزَلَ بِهَا جَرْبِيلَ (عليه السلام)» على محمد (بن الله عليه وآله)، ﴿كُلُّ نَفِيْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ وَمُتَشَبَّهٌ» ثم قال: «ما في هذه الآية أحد، بَرْ وَلَا فَاجِرٌ، إِلَّا وَيُتَشَبَّهُ، فَأَنَا الْمُؤْمِنُونَ فَيُتَشَبَّهُونَ إِلَى قُرْبَةِ أَعْيُّهُمْ، وَأَمَا الْمُجَاهِرُ فَيُتَشَبَّهُونَ إِلَى خِزِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَنْذِيقَتْهُمْ مِنْ أَنْعَذَابِ الْأَذْنِيْنِ دُونَ أَنْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾؟^(٢)

٣/٨٥٠١ - محمد بن العباس، قال: حديثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمد، بن عبد الواحد، عن^(٣)

(١) في «ط»: حشرًا، وفي المصدر: جسداً.

(٢) أسباب النزول للواحدى: ١٩٨.

خُصْنَ بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مُعَضِّل بن عمَر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنَذِيقُهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾، قال: «الأدنى: غلاء الشَّفَرِ»، والأكابر: المهدى (عليه السلام) بالشَّيفِ.

٤/٨٥٠٢ - عنه، قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُعَضِّلِ بْنِ صَالِحٍ، عن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأدنى: دابة الأرض».

وقد تقدَّم تأويل دابة الأرض، وأنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أُخْرَ جِئْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ من سور النمل (١).

٥/٨٥٠٣ - ابن بابويه، مرسلًا: عن الصادق (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنَذِيقُهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: وإن هذا فراق الأجيزة في دار الدنيا، ليستبيتوا به على فراق الموتى (٢)، فكذلك يغُرب نافش على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف بذلك.

٦/٨٥٠٤ - الطبراني: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: رُوِيَ أَيْضًا عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: والأكثر في الرواية عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، وأن العذاب الأدنى: الدابة، والدجاج.

٧/٨٥٠٥ - الشيباني في (نهج البيان)، قال: رُوِيَ عن جعفر الصادق (عليه السلام)، وأن الأدنى: القحط، والجذب، والأكابر: خروج القائم المهدى (عليه السلام) بالسبب في آخر الزمان.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِنَّ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا إِيمَانَنَا
يُؤْقَنُونَ [٢٤]

١/٨٥٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: كان في علم الله أنهم يصيرون على ما يصيرون، فجعلتهم أئمة.

(٢) في (ج، ي، ط): عذاب السفر.

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٤٤٤.

(١) تقدَّم في تفسير الآيات (٨٢، ٨٤) من سورة النمل.

٥ - معل الشراح: ١/٥٠.

(١) في المصدر: المولى.

٦ - مجتمع البيان: ٥٢٠.

٧ - نهج البيان: ٣: ٢٢٢. (مخطوطة).

٧/٨٥٠٧ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زَيْدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، قَالَ: «الْأُمَّةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامٌ: إِمامٌ عَذْلٌ، وَإِمامٌ حَزْرٌ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ إِلَيْنَا﴾ لِأَبْارِ النَّاسِ، يَقْدِمُونَ أَمْرَ اللَّهِ فَبْلِ أَمْرِهِمْ، وَحُكْمُهُمْ فَبْلِ حُكْمِهِمْ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أُمَّةً يَذْعُونَ إِلَى آنَارِ﴾ (١) يَقْدِمُونَ أَمْرَهُمْ فَبْلِ أَمْرِ اللَّهِ، وَحُكْمُهُمْ فَبْلِ حُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَمْوَالِهِمْ بِخِلَافِ لِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ.

٨/٨٥٠٨ - وَعِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ دَاؤِدَ الْمِتَّغَرِيِّ، عَنْ خُطْبَصِ بْنِ غَيَّبَاتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ). فِي حَدِيثٍ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي فَصِيرَتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي جَمِيعِ أَحْرَالِهِ، ثُمَّ يَكْتُبُ بِالْأُمَّةِ مِنْ عِنْرَتِهِ، وَوَصَّفُوا بِالصَّابِرِ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ إِلَيْنَا لَهُمْ صَابِرُوا وَكَانُوا إِلَيْا يَوْئِنُونَ﴾.

٩/٨٥٠٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُتَّفِقِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ هِلَالِ الْأَخْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ وَهْبِ الْعَسْتَرِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْنَبِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي وَلْدِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) خَاصَّةً: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ إِلَيْنَا لَهُمْ صَابِرُوا وَكَانُوا إِلَيْا يَوْئِنُونَ﴾.

قوله تعالى:

أَوْلَمْ يَرَوَا أَنَّا نَسُوْقُ الْأُمَّاءَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَغْرِضُ عَنْهُمْ وَأَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ
مُنْتَظِرُوْنَ [٢٧ - ٣٠]

١٠/٨٥١٠ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْلَمْ يَرَوَا أَنَّا نَسُوْقُ الْأُمَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجَرِزِ﴾، قَالَ: الْأَرْضُ الْحَرَابُ، وَهُوَ ثَلَاثَةُ ضَرْبَهُ اللَّهُ فِي الرِّجْحَةِ وَالْفَلَاقِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، ثَلَاثَةُ أَخْبَرِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِخَتْرِ الرِّجْمَةِ، قَالُوا: مَنْ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟ وَهِيَ مُنْطَرَفَةُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَتَذَيْقَنَّهُمْ مِنْ أَلْقَادَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْقَدَابِ الْأَكْبَرِ﴾ (١) فَقَالُوا: ﴿مَنْ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَلَّا﴾ لِهِمْ، يَا مُحَمَّدَ: ﴿نَوْمَ الْقَسْعِ لَا يَنْقُعُ الْأَذْنَى

٢ - تَفْسِيرُ الْقَعْدَى: ٢، ١٧٠.

(١) الْمُصْبَرُ: ٢٨.

٣ - تَفْسِيرُ الْقَعْدَى: ١، ١٩٧.

٤ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢، ٤٤٤، ٨/٤٥٤، شَرَاحُ التَّرْبِيلِ: ١، ٤٢٥.

سُورَةُ الْسَّجْدَةِ آيَةٌ ٢٧ - ٣٠.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَعْدَى: ٢، ١٧١.

(١) السَّجْدَةُ: ٣٢.

كُفَّرُوا إِيمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ * فَأُغْرِضُ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿وَاتَّقُولُ إِيمَانَهُمْ مُسْتَنْتَظَرُونَ﴾.

٤/٨٥١١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّانٍ، عَنْ أَبِي ذِرَّاجٍ، قَالَ: سَيَعْتَ أَبَا عِدَّةَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمْ يَوْمَ الْقِتْلَةِ لَا يَنْقُضُ الظَّاهِرُونَ كُفَّرُوا إِيمَانَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ﴾.

قال: «يوم القتال، يوم يُنْقَضُ الدِّينُ على القائم (عليه السلام)»، لا ينْقُضُ أحداً نَقْرَبُ بالإيمان ما لم يكن قبْلَ مؤْمناً، وبهذا القتال موقفاً، فذلك الذي ينْقَضُ إيمانه، ويُعَظِّمُ عند الله قَذْرَهُ وشَأْنهُ، وتَزَخَّرُ له يوم القيمة والبعث جنائه، وتحجَّب عنه نيرانه، وهذا أَجْرُ الْمَوَالِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ولذِرَّتِه الطَّيَّبِينَ (عليهم السلام)».

سورة الأحزاب

سورة الأحزاب

فضلها

١/٨٥١٢ - ابن بابويه: بإسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد (صلوات الله عليه وآله، وأزواجه)».

ثم قال: «سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم. يا بن سنان، إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سورة البقرة، ولكن نقضوها، وحرّقوها».

٢/٨٥١٣ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وعلّمها ما ملكت بعينيه، من زوجة وغيرها، أعطي أماناً من عذاب القبر؛ من كتبها في رق غزال، وجعلتها في حنف^(١) في منزله كثُرت إليه الحطّاب، وطلب منه التزوّيج لبنيته، وأخوانه، وسائر قرّيابه، وزُرِّغَ كُلُّ أحدٍ إليه، ولو كان صُعلوكاً فقيراً، بإذن الله تعالى».

٣/٨٥١٤ - وقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها في رق غزال، وتركها في حنف، وعلّقها في منزله كثُرت له الحطّاب لحرمتها، وزُرِّغَت إليهم كُلُّ واحدٍ، ولو كانوا فقراء».

٤/٨٥١٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رق ظبي، وجعلتها في منزله جاءت إليه الحطّاب في منزله، وطلب التزوّيج في بناته، وأخوانه، وجميع أهله وأقربائه، بإذن الله تعالى».

سورة الأحزاب - فضلها.

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

٢- خواص القرآن: ٤٧ (محظوظ). قطعة مت.

(١) الشُّقُّ: وعاء صغير ذو غطاء يُشَدَّ من عاج أو زجاج، وغيرهما. «المعجم الوسيط». حقق: ١: ١٨٨.

٣- خواص القرآن: ٤٧ (محظوظ).

٤- خواص القرآن: ٦.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الْكَٰبِرُ أَتَقْرِئُ أَنَّهُ ۖ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ ۖ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا [١]

١/٨٥١٦ - علي بن إبراهيم: هذا هو الذي قال الصادق (عليه السلام): «إن الله بث نبيه بياباك أعني وأسمعي يا حارة، فالمحاطة للنبي (صل الله عليه وآله)، والمعنى للناس.

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ [٤]

١/٨٥١٧ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن محمد بن الريبع، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عباش، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

قال: «قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): ليس عبد من عبد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا ويجد موذتنا في قلبه، فهو يزدُّنا، وما من عبد من عبد الله ممن سخط الله عليه إلا وينجد بثثنا على قلبه، فهو يبغضنا، فاصبّحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا، وننفر له، ونبغض المبغض، وأصبح مجيئنا يتّسّير رحمة الله جلّ وعزّ، فكان أبواب الرحمة قد فُتحت له، وأصبح مجيئنا على شفا جرف هارٍ من النار، فكان ذلك السنّا قد ألهّ به في نار

سورة الأحزاب آية .١ -

١ - تفسير الفقهي ٢: ١٧١.

سورة الأحزاب آية .٤ -

١ - تأويل الآيات ٣: ١٤٦.

جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمةهم، وئنساً لأهل النار مثواهم، إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَلِئِنْسَ مَفْوِيَ
الْمُكَبِّرِينَ﴾^(١).

وإنه ليس عبد من عبيد الله يفتصر في حبّينا لخيرٍ جعله الله عنده، إذ لا يستوي منْ مجَّينا ومنْ ميئضنا، ولا
يجتمعان في قلبٍ رَجُلٍ أبداً، إنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْمَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، يَحْبُّ بِهَذَا، وَيَتَغَيَّرُ بِهَذَا، أَمَا مَجَّينا
فَيُبَخِّصُ الْحَبْتَ لِنَا كَمَا يَبْخُصُ الْذَّهَبَ بِالنَّارِ، لَا كَدْرَ فِيهِ، وَمُبَغَّضًا عَلَى تِلْكَ الْمَنْزَلَةِ، وَنَحْنُ النَّجَابُ، وَأَفْرَاطُ
الْأَنْبِيَا، وَأَنَا وَصَبِيُّ الْأَوْصِيَا، وَالْقَنْتَةُ الْبَاغِيَةُ مِنْ حَزْبِ الشَّيْطَانِ، وَالشَّيْطَانُ مِنْهُمْ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْلِمَ حِبَّانا فَلِيَمْتَحِنَ
قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَكَ فِي حِبَّانا عَدُوَّنَا فَلِيُسْمِنَ، وَلَسْنَا مِنْهُ، وَاللَّهُ عَدُوُّهُ، وَجَبَرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ».
قلبه، فإن شارك في حبّانا عدوّنا فليس منه، ولسنا منه، والله عدوّه، وجابريل، وميكائيل، والله عدوّ للكافرين». **٢/٨٥١٨**

٣/٨٥١٩ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

قال: ﴿فَالَّذِي مَنَّا عَلَيْهِ طَالِبُ الْعِلْمِ﴾، لا يجتمع حبّانا وحبّ عدوّنا في جوف إنسان، إنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ
مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، فَيَحْبُّ بِهَذَا وَيَتَغَيَّرُ بِهَذَا، فَأَمَّا مَجَّينا فَيُبَخِّصُ الْحَبْتَ لِنَا كَمَا يَبْخُصُ الْذَّهَبَ بِالنَّارِ، لَا كَدْرَ فِيهِ،
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْلِمَ حِبَّانا فَلِيَمْتَحِنَ قَلْبَهُ، فَإِنْ شَارَكَ فِي حِبَّانا حَبَّ عَدُوَّنَا فَلِيُسْمِنَ مَنْ، وَلَسْنَا مِنْهُ، وَاللَّهُ عَدُوُّهُمْ،
وَجَبَرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ».

٤/٨٥٢٠ - الطَّبَرَانيُّ، قال: قال أبو عبد الله(عليه السلام): «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، يَحْبُّ بِهَذَا
قَوْمًا، وَيَحْتَبُ بِهَذَا أَعْدَاءَهُمْ».

قوله تعالى:

وَمَا جَعَلَ أَذْيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ . إِنَّ قَوْلَهُ نَعَالِنَ . فَإِخْرَأْنَكُمْ فِي الَّذِينَ
وَمَوَالِيْكُمْ [٥٠-٤]

١/٨٥٢١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جمبل، عن أبي عبد الله(عليه السلام)،
قال: «كان سبب نزول ذلك أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لما تزوج بخديجة بنت خوبيل خرج إلى سوق عكاظ في

(١) النسل ٢٩٦٦

٢ - تأويل الآيات ٤٤٧:٢

٣ - تفسير القمي ١٧١:٢

٤ - مجمع البيان ٥٢٧:٨

تجارة لها، فرأى زيداً يمتع، ورآه علاماً كباراً خصباً^(١)، فاشتراء، فلما تبعه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دعاه إلى الإسلام فأسلم، وكان يدعى زيد مولى محمد^(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبره ولده زيد قديم مكَّةَ، وكان رجلاً جليلاً، فأنهى أبو طالب، فقال: يا أبا طالب، إنَّ ابني وقع علىه الشَّبهُ، وبلى ذنبي أنه صار إلى ابن أخيك، فسألَهُ، إنما أنَّ بيبيه، وإنما أنَّ بيادي، وإنما أنَّ بيقيه. فكلَّم أبو طالب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: هو حُزْنٌ، فلَبِّدَهُ حيَتْ شاء. فقام حارثة فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بني، الحق بشرفك وحسبك. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أبداً. فقال له أبوه: فتفزعْ خَبَتك ونَسْبَتك، وتكون عبدَ لِقَرْبَشِ؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما مُؤْمِنْ حَيَاً. فقضى أبوه، فقال: يا معتمرُ قُريش، اشهدوا أَنِّي قد تبرُّأْتُ من زيد، وليس هو ابني.

قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اشهدوا أَنَّ زيداً أَبِي، أَرْجُهُ وَتَرْتَبُني. وكان زيد يدعى ابن محمد، وكان رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يحبه، وسمَّاه: زيد الحب.

فلما هاجر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش، فأبطنَ عنه يوماً، فأنهى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسخن طيباً يغمر^(٢) لها، فنظر إليها، وكانت جميلة حسنة، فقال: سُبْحانَ اللهِ خالقِ النُّورِ، وَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ! ثم رجع رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى منزله، ووَقَعَتْ زينب في قلبِه مِرْفِعاً عَجِيباً، وجاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال لها زيد: هل لك أنْ أطْلَقَنِي حتى ينْزَأَ بَنْكَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فلمَّا قَدْ وَقَعَتْ في قلبِه، قالت: أَخْشَى أَنْ تُطْلَقَنِي وَلَا يَنْزَأَنِي رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

فجاء زيد إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: يا أبا انت وأمي يا رسول الله - أخبرتني زينب بكلِّ ذلك، فهل لك أنْ أطْلَقَنِي حتى تنْزَأَ جهَا؟ فقال له رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَذْهَبْ، وَأَتْقِنَ اللهَ، وأُمِّيكَ عَلَيْكَ زَوْجُكَ، فَمَنْ حَكَنَ اللهُ، فقال: أَنْسِبْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَأَتْقِنَ اللهَ وَتَخْبِنَ في تَفْسِيرِكَ مَا أَقْهَى مِبْدِيهِ وَتَخْسِي النَّاسَ وَأَقْهَى أَحَقَّ أَنْ تَخْسِيَهُ فَلَمَّا قَضَنَ زَيْنَبَ مِنْهَا وَطَرَأَ زَوْجَنَا كَهْنَاهَا^(٣) إلى قوله: وَكَانَ أَمْرُ أَقْهَى مِقْعُولَةٍ^(٤) فنَزَأَهُ اللهُ من فوق عزِّيَّته، فقال المنافقون: يَنْزَأُ عَلَيْنَا نَسَاءُ أَبِينَا وَيَنْزَأُجِيءُ امْرَأَ ابْنِي زَيْدَا! فَأَنْزَلَ اللهُ في هذا: وَمَا جَعَلْتُ أَذْهِيَةَ كُمْ أَبْنَاءَكُمْ^(٥) إلى قوله: وَنَهَى إِلَيْكُمْ^(٦). ثُمَّ قال: أَذْعُومُمْ لِأَبْنَاهُمْ هُوَ أَشَطَّ عِنْدَ أَنَّهُ^(٧) إلى قوله: وَمَوْلَانَكُمْ^(٨). فاعلم أَنَّ زيداً ليس ابن محمد^(صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وإنما أَدْعَاهُ للسبِّ الذي ذكرناه، وفي هذا أيضاً مَا نكتَبَهُ في غير هذا التَّوْضِيعِ، في قوله: شَاكَانَ مُحَمَّداً أَبَا أَنْجِدَ مِنْ رُجَالَكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا^(٩).

(١) التَّعْبِيفُ: الجيد الرأي المحكم المقلَّل. «السان العربي» - حَصْفٌ - ٤٨٩.

(٢) الْيَقْرَبُ: الخَيْرُ فَقَرَرْ مَا يُنْذَقُ به التَّبَرُزُ وَنَحْوُه. «السان العربي» - فهرٌ - ٤٦٦.

(٣) الأحزاب - ٣٧.

(٤) الأحزاب - ٣٣.

تَنْزَلُ: ﴿لَا يَجِدُ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١) أي من بعد ما حمل عليه في سورة النساء، قوله: ﴿وَلَا أَنْ تَبْدِلْ
بِهِنَّ مِنْ أَرْزَاقِهِ﴾^(٢) معطوف على قصة امرأة زيد ﴿وَلَمْ أَغْبَجْكَ حُشْنَتِهِ﴾^(٣) أي لا يجد لك امرأة رجل أن
تعرض لها حتى يطلقها زوجها وتتزوجهها أنت، فلا تفعل هذا قبل هذا.

(١) قوله تعالى:

**الثَّيْمَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمَّا هُنَّا
أَلْأَخْرَامُ بِغَضْبِهِمْ أَوْلَىٰ بِسَبْغِهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَقْعُلُوا إِلَى أَوْلِيَّ أَيْمَكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَنْظُورًا [٦]**

١/٨٥٢٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن الشغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصیر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّتِي
أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أَمَّا هُنَّا
أَلْأَخْرَامُ بِغَضْبِهِمْ أَوْلَىٰ بِسَبْغِهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَقْعُلُوا إِلَى أَوْلِيَّ أَيْمَكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَنْظُورًا﴾ من المؤمنين والهاجرين والأصارحة.

قالت: قيل لها جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: قيل لها العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فمددت عليه
بطنونبني عبد العطّالب، كل ذلك يقول: «لا». قال: ونبتت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلت بعد ذلك عليه، قلت له:
هل ولد الحسن (عليه السلام)، فيها نصيب؟ فقال: «لا والله - يا عبد الرحيم - ما لم يُحَمِّدِي فيها نصيب غيرنا».

٢/٨٥٢٣ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثور بن أبي
فاجحة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا تَنْعُودُ الْإِمَامَةَ فِي أَخْرِيْنَ بَعْدِ الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ (عليهما السلام) أَبْدَأْ، إِنَّمَا جَرَتْ
مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ (عليه السلام)، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْلَوَ الْأَخْرَامُ بِغَضْبِهِمْ أَوْلَىٰ بِسَبْغِهِمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، فَلَا تَكُونْ
بَعْدَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ (عليه السلام)، إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ، وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ.

٣/٨٥٢٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن سهل بن

زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قُبضَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) كان علىَّ (عبدُ اللهِ الْمَوْلَى) أولى الناس بالناس، لكتَّة ما بلغَ فيه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وإفاته للناس، وأخْفَى بيده، فلما مرضَ عليَّ (عبدُ اللهِ الْمَوْلَى) لم يكُنْ يستطيعَ عليَّ، ولم يكُنْ ليُقْرَأُ، أَنْ يُدْخَلُ محمدَ بنَ عليَّ، ولا العباسَ بنَ عليَّ، ولا أحداً منْ وُلَدِهِ، إذن لقال الحسن والحسين (عليهما السلام): إنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالَى أَنْزَلَ فِيمَا كَانَ أَنْزَلَ فِيكُوكَ، وأُمِرَ بِطَاعَتِكَ كَمَا أَنْتَ بِطَاعَتِكَ، وبلغَ فِينَا رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) كَمَا بلغَ فِيكُوكَ، وأذَّبَ عَنَّا الرُّجُسَ كَمَا أَذَّبَهُ عَنِّكَ».

فَلَمَّا مَضِيَ عَلَىٰ (عَلِيٌّ السَّلَامُ)، كَانَ الْحَسْنُ (عَلِيُّ السَّلَامُ)، أُولَئِنَّ بِهَا لِكُبْرَاهُ، فَلَمَّا تُرْفَى لَمْ يُسْتَطِعْ أَنْ يَدْخُلَ وَلَدَهُ، وَلِمْ
يَكُنْ لَيُقْتَلُ ذَلِكُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «وَأُوذُوا الْأَذْخَامُ بِنَعْصَمِهِمْ أُولَئِنَّ يُنْغَصِّسُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، فَيُجْعَلُهُنَّا فِي رَلَدَهُ،
إِذَا ذَلِكَ لِقَالَ الْحَسْنُ (عَلِيٌّ السَّلَامُ): أَمْرَ اللَّهِ تَبَارِكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِنِي كَمَا أَمْرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةَ أَبِيكَ، وَلَيَقُولَ فِي رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّكَ مَلَكٌ فِي أَنْكَلِكَ، وَأَذْهَبَ عَنِ الْجَنَّةِ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي، وَعَنِ اسْكَنَ

فلمّا صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعى عليه، كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه لو أراداً أن يبّشّرفاً الأمر عنه، ولم يكونا يقْعلاً، ثمّ صارت حين أُنفِّسَتْ إلى الحسين (عليه السلام)، ففجّرَ تأوّيل هذه الآية: **﴿وَأَفْوَلُوا الْأَرْحَامَ بِنَفْسِهِمْ أَفْلَى بِسَيْفِيْنِ فِي كِتَابِ أَفْوَلٍ﴾**، ثمّ صارت من بعد الحسين (عليه السلام)، لعليّ بن الحسين (عليه السلام)، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن عليّ (عليه السلام).

وقال: «الرجح هو الشك، والله لا يشك في ريتنا أبداً».

٤٥٢٩- وعنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زباد، عن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام) إنّ رجلاً من المختاراة⁽¹⁾ لقيني، فزعم أَنَّ محمدَ بْنَ الحَنْفِيَّ إِيمَانُهُ فَغَضِبَ أَبُو جعْفَرَ عَلَيْهِ الْمَلَامُ ثُمَّ قَالَ: أَفَلَا تَلْتَهُ لَهُ؟ قَالَ: قَلْتَ: لَا وَاللهِ مَا أَفْرَثْتُ مَا أَفْوَلْتُ لَهُ قَالَ: أَفَلَا قَلْتَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوْصَنَ إِلَيْيَّ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينَ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، فَلَمَّا مَضَى عَلَيْيَّ (مَلَامُهُ) أَوْصَى إِلَيْيَّ الْحَسَنِ وَالْحَسِينِ إِلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَلَوْ ذَهَبَ تِزْوِيجُهُمَا عَنْهُمَا لَقَالَ لَهُ: نَحْنُ وَصَبَّانُ مَثْلُكُ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكُ، وَأَوْصَى الْحَسَنَ إِلَيْهِ الْحَسِينَ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، وَلَوْ ذَهَبَ تِزْوِيجُهُمَا عَنْهُمَا لَقَالَ لَهُ: أَنَا وَصَبَّانُ مَثْلُكُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمِنْ أَبِيهِ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ ذَلِكُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَوْلَوِي الْأَذْخَامَ بِعَصْمَهُمْ أَذْلَى يُنْصَبُ⁽²⁾، هِيَ فِينَا وَفِي أَبِيائِنَا.

٥٤٦- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي شيران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (علمه)، قال: «قضى أمير المؤمنين (صراحته عليه)، في حالة جاءت تخاصم في مولى رجل مات، فقرأ هذه الآية: **وَأَنْوَأُوا الْأَزْخَامَ بَغْشَهُمْ أَوْلَى بِيَقْنَصُونَ** في كتاب الله، فدَقَّ الميراث إلى الخالثة، ولم يُقطَّع

٤- الكاف . ١ : ٢٣١ / ٧

(١) المختارنة: أصحاب المختار من أئمة عبد الغفار، ويعتقدون بامة محمد بن الحسنة. «فقن الشيعة»: ٢٧، معجم الفرق الإسلامية: ١٦٧.

٦٠ - الكاف . ٢ / ١٣٥

المولى».

٦/٨٥٢٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجثيم، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (صلوات الله عليه عليه) أي شيء للموالي؟ فقال: «ليس لهم من العبرات إلا ما قال الله عزوجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَعْلَمُوا إِنِّي أَذِلُّ لَكُمْ مَثْرُوفَة﴾».

٧/٨٥٢٨ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبي عبدالله (صلوات الله عليه عليه) يقول: «كان علىي مديوناً له، إذا مات مولئ له وترك ذراً فرباه لم يأخذ من ميراثه شيئاً، ويقول: ﴿وَأُؤْلَئِلُوا الْأَرْحَامَ بِنَعْصُمِهِمْ أَفَلَيْتَ يَنْغُضُ﴾».

٨/٨٥٢٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يوسف، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (صلوات الله عليه عليه)، قال: «الحال والخالة يربان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عزوجل يقول: ﴿وَأُؤْلَئِلُوا الْأَرْحَامَ بِنَعْصُمِهِمْ أَفَلَيْتَ يَنْغُضُ فِي كِتَابِ أَفْوَهِهِ﴾».

٩/٨٥٣٠ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (صلوات الله عليه عليه)، قال: سمعته يقول: «الحال والخالة يربان إذا لم يكن معهما أحد بirth غيرهما، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأُؤْلَئِلُوا الْأَرْحَامَ بِنَعْصُمِهِمْ أَفَلَيْتَ يَنْغُضُ فِي كِتَابِ أَفْوَهِهِ﴾».

١٠/٨٥٣١ - الشيخ في (النهذب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن التشر بن شزيد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه عليه)، قال: «اختلف علي (صلوات الله عليه عليه) وعثمان بن عفان في الرجل بموت وليس له عصبة بيرثونه، وله ذو قرابة، لا يرثونه. فقال علي (صلوات الله عليه عليه): ميراثه لهم، يقول الله عزوجل: ﴿وَأُؤْلَئِلُوا الْأَرْحَامَ بِنَعْصُمِهِمْ أَفَلَيْتَ يَنْغُضُ فِي كِتَابِ أَفْوَهِهِ﴾، وكان عثمان يقول: يُجعل في بيت مال المسلمين».

١١/٨٥٣٢ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله الحلبى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (صلوات الله عليه عليه)، قال: «اختلف أمير المؤمنين (صلوات الله عليه عليه) وعثمان بن عفان في الرجل بموت وليس له عصبة بيرثونه، وله ذو قرابة، لا يرثونه. فقال علي (صلوات الله عليه عليه): ميراثه لهم، يقول الله تعالى: ﴿وَأُؤْلَئِلُوا الْأَرْحَامَ بِنَعْصُمِهِمْ أَفَلَيْتَ يَنْغُضُ﴾، وكان عثمان يقول: يُجعل في بيت مال المسلمين».

١٢/٨٥٣٣ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن شهيل، عن الحسين بن الحكم، عن أبي

٦- الكافي ٢/١٣٥ ٧

٧- الكافي ٥/١٣٥ ٧

٨- الكافي ٢/١١٩ ٧

٩- الكافي ٢/١١٩ ٧

١٠- النهذب ٣٩٦ ٩

١١- النهذب ٢٢٧ ٩

١٢- النهذب ٢٢٥ ٩

جعفر الثاني (عبدالله)، في رجل مات وترك خالثه ومواليه، قال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْخَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَئِنَّ يَنْغْضِبُونَ﴾، المال بين الخالثين».

١٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيدة، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عبدالله) يقول: إن الله عز وجل خص علينا (الله) بوصيته رسول الله (صل الله عليه وآله) وما يوصيه له، فأقرّ الحسن والحسين (عليهما السلام) له بذلك، ثم وصيبه للحسن، وتسلّم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلك، حتى أفضى الأمر إلى الحسين (عليهما السلام)، لا ينزاذه فيه أحد له من السابقة مثل ما له، واستحقّها علي بن الحسين (عليهما السلام)، لقول الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْخَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَئِنَّ يَنْغْضِبُونَ﴾، فلا تكونن بعد علي بن الحسين (عليهما السلام) إلا في الأعقاب، وأعقاب الأعقاب.

١٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن عاصم الكثيني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن عمّوب الكثيني، قال: حدثنا القاسم بن الغلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزوييني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن فيس، عن ثابت التمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه)، ابن أبي طالب (عليهم السلام)، أنه قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْخَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَئِنَّ يَنْغْضِبُونَ﴾ في كتاب (الفرقان)، وفتح لها كتبة باقية في عقيبه»^(١)، والإمامية في عقب الحسين إلى يوم النهاية، وإن المقام من أثوابها حلت هذه الآية: ﴿وَتَجْعَلُهَا كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِيبَةٍ﴾^(٢)، وإن المقام، وإن المقام من أثوابها حلت هذه الآية: أثنا الأولى، فيست أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، وأثنا الأخرى، فبطول أثدتها حلت يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت تصرفاته، ولم يجد في نفسه خرجاً مما فضينا، وسلم لنا أهل البيت.

١٥ - وعنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الكثيني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد أبو بكر ابن هارون الديوثوري، قال: حدثنا محمد بن العباس المصري، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم لقماري، قال: حدثنا خربيز بن عبد الله الخدا، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن علي (عليهما السلام): «لما أنزل الله بيتك وتعالى هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْخَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَئِنَّ يَنْغْضِبُونَ﴾ سألت رسول الله (صل الله عليه وآلله) عن تأويلها. فقال: والله ما عنن بها غيركم، وأنتم أولوا الأرحام، فإذا مت فأبوك على أولي بي وبإمكانك، فإذا مضى أبوك فآخرك الحسن أولي بي، فإذا مضى الحسن فأتى أولي بي.

قالت: يا رسول الله، ومن يبعدي؟ قال: ابنك على أولي بك من بعده، فإذا مضى فابنه محمد أولي بي، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولي بي من بعده وبإمكانه، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولي بي من بعده، فإذا مضى

١٣ - على الشراح: ٥٢٠٧

١٤ - كمال الدين و تمام السنة: ٨/٣٢٣

(١) في المصدر: علي بن الحسين بن علي.

(٢) الزعفر: ٤٣: ٢٨.

١٥ - كفاية الأنور: ١٧٥.

موسى فابنه عليٰ أولى به من بعده، فإذا مرضن عليٰ فابنه محمدٌ أولى به من بعده، فإذا مرضن محمدٌ فابنه عليٰ أولى به من بعده، فإذا مرضن عليٰ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مرضن الحسن وفقتِ الفتنية في الناس من غيرك، فهذه الأئمة النسعة من صلبك، أطعامهم الله علمني وفهمي، طيبتهم من طبتي، ما تقوٰ بزؤوني فيهم، لا أنتم الله شفاعتي؟!».

١٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن حماد بن عمّان، عن عبد الرحيم بن زوج التصيري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سُئل عن قول الله عز وجل: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَىٰ يَتَعَفَّضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»، قال: «نزلت في ولد الحسين (عليه السلام)».

قال: قلت: جعلت فدلك، نزلت في القراءض؟ قال: «لا». قلت: ففي المواريث؟ فقال: «لا، نزلت في الإمارة».

١٧ - وقال أيضاً: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن القشلي، عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن زيد، موالي أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألت مولاي، فقلت: قوله عز وجل: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَىٰ يَتَعَفَّضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، قال: «هو عليٰ بن أبي طالب (عليه السلام)»، معناه أنه رجم النبي (صلوات الله عليه وآله)، فيكون أولى به من المؤمنين والمهاجرين».

١٨ - وعن، قال: حدثنا عليٰ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن علي المقرري بإسناده، يرفعه إلى زيد بن علي (عليه السلام) في قول الله عز وجل: «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَىٰ يَتَعَفَّضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»، قال: رجم النبي (صلوات الله عليه وآله)، أولى بالإمارة والملك والإيمان.

١٩ - ابن شهر آشوب: عن تفسيرقطان، وتفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعشن، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن الناس كانوا يتوارثون بالأحقرة، فلما نزل قوله تعالى: «الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحَ أَهْلَهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَىٰ يَتَعَفَّضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» وهم الذين آخر بينهم النبي (صلوات الله عليه وآله)، ثم قال النبي (صلوات الله عليه وآله): «من مات منكم وعليه ذين قُطِّعَتْ قضاوته، ومن مات وترك مالاً فلوزاته فتشخ هذا الأول، فصارت المواريث للقراءات، الأدنى فالأدنى».

٢٠ - عليٰ بن إبراهيم، في قوله تعالى: «الَّذِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاحَ أَهْلَهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بِنَفْسِهِمْ أُولَىٰ يَتَعَفَّضُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ» قال: نزلت: «وهو أب لهم وأرواحهم وأهاليهم»، فجعل الله المؤمنين أولاداً لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وجعل رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، أباً لهم، ثم لم يقدر أن ينصرن نفسيه، ولم يكن له مال، وليس له على نفسيه ولاية، فجعل

١٦ - تأويل الآيات: ٢: ٤٤٧.

١٧ - تأويل الآيات: ٢: ٤٤٧.

١٨ - تأويل الآيات: ٢: ٤٤٨.

١٩ - المناقب: ٢: ١٧٧.

٢٠ - تفسير الفتح: ٢: ١٧٥.

الله تبارك وتعالى لنبيه (صل الله عليه وآله) الولاية بالمؤمنين^(١) من أنفسهم، وهو قول رسول الله (صل الله عليه وآله) يغدير حكم: «يا أئمها الناس، ألسْتَ أولئك من أنفسكم؟» قالوا: بلى. نَمْ أُوجِّبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صل الله عليه وآله) ما أُوجِّبَ لِنفْسِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوِلَاةِ، فَقَالَ: «أَلَا مَنْ كَنْتُ مُولَاهُ قَعْدَنِي مَرْلَاهُ». عَلَيْهِمْ

فلما جعل الله النبي أباً للمؤمنين الرزمه مؤونتهم، وتربيته أباً لهم، فجاء ذلك ضعيف النبي (صل الله عليه وآله) المتبني، فقال: «من ترك ذيبي، ومن ترك ذيبي، أو ضياعاً فعله وإليه». فالرزم اللهنبيه (صل الله عليه وآله) للمؤمنين ما يلزم الوالد، وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الوالد للوالد، وكذلك ألزم أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله) ما ألزم رسول الله (صل الله عليه وآله) من ذلك، وبعده الأئمة (صل الله عليه وآله) واحداً واحداً، والدليل على أن رسول الله (صل الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (صل الله عليه وآله) هما الوالدان: قوله: ﴿وَأَغْبَدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا﴾^(٢) فالوالدان: رسول الله، وأمير المؤمنين (صلوات الله عليهم).

وقال الصادق (صل الله عليه وآله): «وكان إسلام عامة اليهود بهـ السبب، لأنهم أimitوا على أنفسهم وعباداتهم». ٤٥٤٢ - ٢١. قال: قوله: ﴿وَأَذْلُوا الْأَرْجَامَ بِنَفْسِهِمْ أَذْلَى يَنْضَبُ فِي كِتَابِ أَفْوَهِهِ﴾ قال: نزلت في الإمامة.

قوله تعالى:

إِذَا أَخْذَنَا مِنَ التَّبَيْنَ مِثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَإِنَّا هُمْ وَمُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ أَبْنَى مَرْيَمَ وَأَخْذَنَا مِنْهُمْ مِثَاقًا غَلِيلًا [٧]

١/٤٥٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن التشرب بن سعيد، عن يحيى الحلبـي، عن ابن سنان، قال: قال أبو عبدالله (صل الله عليه وآله): «أَوَلَ مَنْ شَبَّقَ إِلَى الْمِيَافِيقِ رَسُولُ اللهِ (صل الله عليه وآله) وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَنْزَبَ الْخَلْقَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَكَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَالَ لَهُ خَبِيرُ الْمَلَائِكَةِ لِتَأْسِرِي بِهِ إِلَى النَّمَاءِ: تَقْدُمْ - يَا مُحَمَّدَ - فَقَدْ وَطَقْتَ مَوْطِنَّا لَمْ يَطِّلَ مَلْكَ مَقْرَبَ، وَلَا نَبِيَّ مَرْسَلٌ، وَلَوْلَا أَنَّ رُوحَهُ وَنَفْسَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمَا قَدِرَ أَنْ يَلْعَنَهُ، فَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قَاتَلَ قَوْتِينَ أَوْ أَذْتَنِي﴾^(١)، أَيْ بَلْ أَذْنِي، فَلَمَّا خَرَجَ الْأَمْرُ، وَقَعَ مِنَ اللَّهِ (صل الله عليه وآله) إلى

(١) في المصدر: على المؤمنين.

(٢) النساء: ٤٦.

١١ - تفسير القراء: ١٧٦.

أولياءه (طهيم قلام).^١

قال الصادق (عبد السلام): «كان الميثاق مأخوذاً عليهم الله بالربوبية، ولرسوله بالبررة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامية، فقال: ألس بربكم، ومحمد نبيكم، وعلى إمامكم، والأئمة الهادون آئيتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. قال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيمة - أي لنكثوا عن الميثاق على الأنبياء - إنما كان عن هذا غافلين.

فأول ما أخذ الله عزوجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، وهو قوله: ﴿فَإِذَا أَخْذُنَا مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ تَبَيَّنَهُمْ﴾، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز عزوجل أفضليهم بالأسمى، فقال: ﴿وَمِنْكُمْ﴾ يا محمد، فقدم رسول الله (صل الله عليه وآله) لأنّه أفضليهم ﴿وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ﴾ فهو لاء الخمسة أفضلي الأنبياء، ورسول الله (صل الله عليه وآله) أفضليهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صل الله عليه وآله) على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين (عبد السلام)، فقال: ﴿فَإِذَا أَخْذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْأَئِمَّةِ لَنَا مَا أَنْتُمْ كُمْ مِنْ كِتَابٍ وَجِحْكَفَةٌ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّضَدٌّ لَّنَا مَتَّكُمْ﴾^(١) يعني رسول الله (صل الله عليه وآله)، ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتُنَصِّرُنَّهُ﴾^(٢) يعني أمير المؤمنين (عبد السلام)، تُخْبِرُوا أمّكم بخبره، وخبر وليه من الأئمة (اميل سلام).

٤/٨٥٤٤ - على إبراهيم، قال: هذه الروا زائدة في قوله: ﴿وَمِنْكُمْ﴾ إنما هو: منك ﴿وَمِنْ نُوحٍ﴾ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه (صل الله عليه وآله) على الأنبياء والأئمة (طهيم سلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صل الله عليه وآله).

قوله تعالى:

لِيُسْأَلَ الْأَصْدِيقَيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ [٨]

١/٨٥٤٥ - الطبرسي، قال: قال الصادق (عبد السلام): «إذا سُئِلَ الصادق عن صِدْقِهِ على أي وجوب قاله فيجازي بحسبيه، فكيف يمكن حال الكاذب». ^٣

٤/ قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُوْدًا
فَأَزْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجْنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَفْعَلُونَ

(١) آل عمران: ٦٤

(٢) تفسير القمي: ٢، ١٧٦.

سورة الأحزاب آية: ٨.

(٣) مجمع البيان: ٦، ٥٣١.

بَصِيرًا -إلى قوله تعالى: **وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيماً** [٢٢-٩]

٤٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي قصر، عن هشام ابن سالم، عن أبيان بن عثمان، عن حذيفة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قام رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) في ليلة الظهر فرثة^(١)، فقال: من يذهب فأتانيا بختيرهم، وله الجنة؟» الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب، في ليلة الظهر فرثة^(٢)، فقال: من يذهب فأتانيا بختيرهم، وله الجنة؟ فلم يقم أحد، ثم أعادها، فلم يقم أحد. فقال أبو عبد الله (عبد السلام) بيده: «وما أراد القوم، أرادوا أفقيل من الجنة؟ ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة. فقال: أما تستمع كلامي منذ الليلة، ولا تكلم؟ افتر^(٣).» فقام حذيفة، وهو يقول: المفتر والضرر - جعلني الله فدراك - متمني أن أجبيك. فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): انطلق حتى تستمع كلاتهم وتتأتني بختيرهم. فلما ذهب رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) لهم أحظره من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، حتى ترده. وقال له رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): يا حذيفة، لا تحدث شيئاً حتى تأتني. فأخذ سيفه وقوته ووحجفته^(٤). قال حذيفة: فخرجت، وما بي من ضرر ولا فرق، فمررت على باب الخندق، وقد اعتراه المؤمنون والكتار.

فَلِمَّا تَوَجَّهَ حَذِيفَةُ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَادَى: يَا ضَرِيعَ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا مُجِيبَ دُعَةِ الْمُقْطَرِّينَ، أَكْشِفْ هَمَّيْ وَغَمَّيْ وَتَكْبِيْ، فَقَدْ تَرَى حَالِيْ وَحَالَ أَصْحَابِيْ. فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبَرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذَكْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَفَالِيْكَ، وَدُعَائِكَّ، وَدُعَاءَكَّ، وَقَدْ أَجَابَكَ، وَكَفَاكَ هُوَلَّ عَذَّوْكَ. فَجَهَنَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَىٰ رَجُبَيْهِ، وَنَسْطَ بَدِيْهِ، وَأَرْسَلَ عَبْنِيْهِ، ثُمَّ قَالَ: شَكَرًا، شَكَرًا كَمَا رَجَّشَتِيْ، وَرَجِّمَتِيْ أَصْحَابِيْ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ ذَكْرُهُ، حَاجَ عَلَيْهِمْ، بِحَاجَةٍ إِلَيْهِمْ، الدِّينَاهَا فِيهَا خَصَّ، وَرَحْمَةً إِلَيْهِمْ، السَّمَاءَ الرَّاهِيَّةَ فِيهَا جَنَّدُلَ (٥).

قال حَدِيْقَة: فخَرَجَتْ، فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ، وَأَفْلَى جَنَدُ اللَّهِ الْأَوَّلِ، رَبِيعَ فِيهَا خَصِّيٌّ، فَمَا تَرَكْتُ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَذْرَقْهَا، وَلَا خَبَأَ إِلَّا طَرَحَهَا، وَلَا رَحْمَةً إِلَّا أَنْفَثَهَا، حَتَّى جَعَلُوا يَتَرَسَّوْنَ مِنَ الْخَصِّيِّ، فَجَعَلْنَا سَعْيَهُمْ وَقْعَهُ الْمَحْسُنِ فِي النَّرَسِ. فَجَلَسَ حَدِيْقَةَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَامَ بِالْبَلِسِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ مَطَاعِنَ فِي الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ قَدْ نَزَّلْنَا بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَابِ، أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَنْوِي كُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ، فَإِنَّهُ لَيْسَ سَهْلًا مَقْامٌ، قَدْ مَلَكَ الْحُكْمَ وَالْحَافِرَ، فَازْجُمُوهَا، وَلَبْنُظُرْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَلِيلَهُ. قَالَ حَدِيْقَة: فَنَظَرَتْ عَنْ يَمِينِي، فَضَرَبَتْ بِبَدِيِّي، فَقَلَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مَعَاوِيَةُ، فَقَلَتْ لِلَّذِي عَنْ يَمِينِي: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: شَهْبَلُ بْنُ عَمْرُو.

سورة الأحزاب آية ٢٢-٢٣

١- الكافي، ج: ٢٧٧ / ٤٢.

(١) الفرعون: اليهود، «النهاية» ٤: ٩٣٨.

(٢) في المهد: أقوال

(٢) المخفي: الـ^أ - «الصحابـ» - حـفـ - ٤: ١٣٤، ٩.

الآن في المكتبة العامة (١)

ANSWER: None of the above

قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، فصاح في قريش: النجاء النجاء، وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمد بشر، ثم قام إلى راحلته، وصاح فيبني أشجع: النجاء النجاء؛ وفعل عبيدة بن جضن مثلها، ثم فعل الحارث بن عوف التميمي مثلها، ثم فعل الأفزع بن حابس مثلها، وذهب الأحزاب، ورجم حذيفة إلى رسول الله (صل الله عليه وآله) فأخربه الخبر. قال أبو عبد الله (طب السلام): إنك كان أشبه بيوم القيمة، ٤٥٧ / ٢ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قفة الأحزاب من قريش والعرب، الذين تحزبوا على رسول الله (صل الله عليه وآله)، قال: وذلك أن قريشاً تجمعت في سنة خمس من الهجرة، وساروا في العرب، وجلبوا^(١) واستغروهم^(٢) لحرب رسول الله (صل الله عليه وآله)، فراروا في عشرة آلاف، ومعهم كنانة، وسليم، وقزار، وكان رسول الله (صل الله عليه وآله) حين أجلىبني التصوير - وهم يظنون من اليهود - من المدينة، وكان رئيسهم حبيبي أخطب، وهو يهودي من بني هارون (طب السلام)، فلما أجلأهم من المدينة، صاروا إلى خيبر، وخرج حبيبي بن أخطب، وهو إلى قريش يمكّنه، وقال لهم: إن محدثاً قد وتركم وورثنا، وأجلأنا من المدينة من ديارنا وأموالنا، وأجلن بني عقبة بن أبي شحنة، فسرروا في الأرض، واجتمعوا حلقاً، كم وغضبرهم، حتى تسير إليهم، فإنه قد ينقى من قومي بثرب سبع مائة مئات، وهم بتوڑيطة، وبينهم وبين محمد عهد ومباق، وأنا أحيلهم على نقض المعهد بينهم وبين محمد، ويكونون معنا عليهم، فتأتونه أنت من فوق، وهو من أسفل.

وكان موضع بني قربة من المدينة على قدر ميلين، وهو الموضع الذي يسمى (بـالمعطاب)^(٣)، فلم ينزل بيسير منهم حبيبي بن أخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا أذرع عشرة آلاف من قريش، وكنانة، والأفزع بن حابس في قومة، والعباس بن ميرداد في بني شليم.

فبلغ ذلك رسول الله (صل الله عليه وآله) واستشار أصحابه، وكانتوا سبع مائة رجل، فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله، إن القليل لا يقاوم الكثير في الشطاعة، قال: «فما نصنع؟» قال: تحير خذلناً يكون بيننا وبينهم جباباً فتكمكُنْ من لهم في المطلاوة، ولا ينكحُنْ أن يأتونا من كل وجه، فإنما كانوا معاشر الغنم في بلاد فارس إذا ذهناً ذهُم^(٤) من عدونا تحير الخنادق، ف تكون الحرب من متاعب معروفة. فنزل جابر بن عبد الله (طب السلام) على رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: «أشار سلمان بصوابه». فأمر رسول الله (صل الله عليه وآله) بمسْجِه^(٥) من ناحية أحد، إلى راجح^(٦)، وجعل على كل عشرين خطوة، وتلابين خطوة قواماً من المهاجرين والأصارى يحيرون، فأمر، فحملت

٢ - تفسير القمي: ٢، ١٧٦، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩، ٦٢، والنصول المهمة: ٦٠، ومناقب الخوارزمي: ١٠٤.

(١) أغلب الرجال: إذا توقدَه شيءٌ وبخمع الجموع عليه. «السان العربي - جلب - ١: ٨٢٧٢».

(٢) في (قط) والمصدر: واستغروهم.

(٣) في (ح): بدر بن أخطب.

(٤) ينكحُنْ: يقْبَاهُ، والنكْنُ: العدد الكبير. «النهاية: ٢، ١٤٥».

(٥) تمسُّ الأرض: ذرعها. «الاصحاح - مصح - ١: ٤٠٥». وفي المصدر بحفره.

(٦) راجح: ألمة - جمن - من آطام المدينة. «اللورض المعطر: ٢٦٦».

المساحي والتعاون، وبدأ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فأخذ مغولاً، فخُلِقَ في موضع المهاجرين بنفسه، وأمير المؤمنين (عُبُدُ السَّلَامِ) ينقل التُّرَابَ عن الحُكْمِ، حتى عرق رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وأuba، وقال: لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار.

فلمَّا نظر الناس إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) يبحير، اجتهدوا في الحُكْمِ، وتقلوا التُّرَابَ، فلمَّا كان في اليوم الثاني يكرروا إلى الحُكْمِ، وقعد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) في مسجد الفتح، وبين المهاجرين والأنصار يحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تُقْعِدْ المعاوِلَ فيه، فتمثلا جابر بن عبد الله الأنصاري إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، يُعْلِمُه بذلك. قال جابر: فجئت إلى المسجد، ورسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) مشتبئ على قفاه، ورداوته تحت رأسه، وقد شدَّ على بطنه حجرًا فقلت: يا رسول الله، إله قد عزض لنا جبل لم تُقْعِدْ المعاوِلَ فيه. فقام سرعاً حتى جاءه، ثم دعا بماء في إناء، فَقَشَّلَ وجهه وذراعيه، ومسح على رأسيه وريشيته، ثم شرب، ومجَّ من ذلك الماء في فيه، ثم صبَّه على ذلك الحجر، ثم أخذ مغولاً فضرب ضربة، فبرقت برققة، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب آخر، فبرقت أخرى، فنظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب آخر، فبرقت برققة أخرى، فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الْمَوَاطِنَ الَّتِي بَرَقَ فِيهَا الْبَرْقُ». ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل. فقال جابر: فعلمْتُ أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) مغورٌ. أي جائع -لما رأيت على بطنه الخرج، فقلت: يا رسول الله، هل لك في البذاء؟ قال: «مَا عَنِّي، يَا جَابِر؟» فقلت: عناق^(٧)، وصاع من شعير. فقال: «قَدْمٌ، وأشليع ما عنِّي»، قال جابر: فجئت إلى أهلِي، فأمرتها، فطاحت الشعير، وذبحت العنز، وسلختها، وأمرتها أن تخرين، وتطيع، وتشوي، فلمَّا فرغت من ذلك جئت إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فقلت: يابي أنت وأمي -يا رسول الله -قد فرغنا، فاخضر مع من أحببته، فقام (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إلى شغير الحُكْمِ، ثم قال: «بِمَا معاشرَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، أَجِبُوكُمْ جَابِرَأَهُ». قال جابر: وكان في الخندق سبع مائة رجل، فخرجوهُمْ، ثم لم يتمَّ بأحدٍ من المهاجرين والأنصار إلا قال: «أَجِبُوكُمْ جَابِرَأَهُ». قال جابر: فتقدَّمْتُ، وقلت لأهلي: قد -والله -أنا لِمُحَمَّدٍ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) بما لا قيل لك به. فقالت: أَغْلَمْتَهُ أَنْتَ بِمَا عَنِّيْنَا؟ قلت: نعم. قالت: فهو أعلم بما أتي.

قال جابر: فدخل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فنظر في القدر، ثم قال: «أَغْرِيَهُ، وَأَتْبِعْهُ». ثم نظر في التنور، ثم قال: «أَخْرِجْهُ، وَأَتْبِعْهُ»، ثم دعا بصفحة^(٨)، فردد فيها، وغزف، فقال: «يَا جَابِر، أَدْخِلْهُ عَلَيْهِ عَشَرَةً، فَأَكْلُوهُ حَتَّى تَمْلَؤُوا»^(٩)، وما يرى في القضية إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يَا جَابِر، عَلَيْهِ بِذِرَاعِهِ، فَاتَّبِعْهُ بِذِرَاعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْهُ عَلَيْهِ عَشَرَةً». فادخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا^(١٠)، ولم يُرَى في القضية إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «عَلَيْهِ بِذِرَاعِهِ» فأكلوا، وخرجوا. ثم قال: «أَدْخِلْهُ عَلَيْهِ عَشَرَةً»، فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا، ولم يُرَى في القضية

(٧) العناق: أُلْتِيَ من التمر، «السان العربي»، عـ١٠ - ٢٧٤.

(٨) الصفة: إِنَّ كَلِفَتَةَ الْمَسْوَطَةِ: «النهاية» ٣، ١٢٣.

(٩) في «ي»: نهلو.

(١٠) في «ط» والمصدر: نهلو، وكذا في الموضع الآتي.

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر على بالذراع، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراًعان». فقلت: والذى يعذك بالحرث نبياً، لقى أنتيك بثلاثة. فقال: «أما الركث». يا جابر - لأنك الناس كلهم من الذراع». قال: «يا جابر، أذْرَلْ عَشْرَة». فأقبلت أدخل عشرة عشرة، فإذا كلون، حتى أكلوا كلهم، وينبئ لنا - والله - من ذلك الطعام ما عيشنا به أيامًا.

قال: وحُفِرَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) الحَنْدَقَ، وجعل له ثمانية أبواب، وجعل على كل باب رجلاً من المهاجرين، ورجلاً من الأنصار، مع جماعة يحيطونه، وخدمت قريش، وكثانة، وسليم، وهلال، فنزول الزغابة^(١)، ففرغ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) من حُفِرِ الحَنْدَقَ قبل قيوم قريش بثلاثة أيام.

وأقبلت قريش، ومعهم حبيبي بن أخطب، فلما نزلوا العقبة جاء حبيبي بن أخطب إلىبني قريبة في جنوب الليل، وكانتوا في حضيهم قد نمسكوا بقيمة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فدَقَّ باب العرض، فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوك قد شأم قزمه، وجاء الآن يشائنا، وبهلكنا، وبأمرنا بتفصيل المهد بيننا وبين محمد، وقد وفني لنا محمد، وأحسن جوازنا. فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟ قال: حبيبي بن أخطب، قد جئتكم بعمر الدهر. قال: كعب: بل جئتني بذل الدهر. فقال: يا كعب، هذه قريش في قاتلها وسادتها قد نزلت بالقين، مع حلفائهم من كثانة، وهذه فزاره، مع قاتلها وسادتها قد نزلت الزغابة، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حبيب بنى ذبيان، ولا يليث محمد وأصحابه من هذا الجمْع أبداً، فاقتحم الباب، وانقضى العهد الذي بينك وبين محمد. فقال كعب: لست بمتابع لك الباب، ارجع من حيث جئت. فقال حبيبي: ما يمنعك من فتح الباب إلا جهشتاك^(٢) التي في الشور، تخاف أن أشررك فيها، فاقتحم فإليك أمير من ذلك. فقال له كعب: لعكت الله، لقد دخلت علي من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: ويلك - يا كعب - انقضى العهد الذي بينك وبين محمد، ولا تزد رأيي، فإنَّ محمد لا يليث من هذا الجمْع أبداً، فإنْ فاتك هذا الوقت لا تذرُك منه أبداً.

قال: فاجتمع كل من كان في الحسين من رؤساء اليهود، مثل: عزازل بن شمول، وياسر بن قبس، ورفاعة بن زيد، والزبير بن باطأ، فقال لهم كعب: ما ترؤون؟ قالوا: أنت سبئنا، والمطاع فيها، وصاحب عهدينا ووعدينا، فإن نقضت نقضنا، وإن أثنت أثنتا معلمك، وإن خرجت خرجنا معلمك. فقال الزبير بن باطأ - وكان شيخاً كبيراً مجرداً، قد ذهب بصره - : قد فرأت التوراة التي أنزلها الله في سريرنا بأئمه يبعثونا في آخر الزمان، يكون مفترجه بمكة، ومهاجرته إلى المدينة في هذه البخيرة^(٣) يركب العمار الغري^(٤)، ويبلس الشملة^(٥)، ويجزئ بالكُسرات

(١) زغابة: موضع قرب المدينة. «المجمع البدراني» ٤١١ - ٤١٢.

(٢) الجشيش: السوق، الواحدة جشيشة. وحيثما نظرعن جللاً فتحمل في قدر، ويحمل فيها لعم أو تعر، فيطبع. «أقرب الموارد - جـ ١ - ٤٢٤ - ٤٢٥».

(٣) البخيرة: اللداء، والبخيرة: مدينة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وهو تصرف البخرة. «النهاية» ١: ١٠٠.

(٤) أي الثنائي من الشرج.

(٥) الشملة: كأبة يشمل به الرجل. «مجمع البحرين - مجلـ ٤٠: ٥».

والتأثيرات، وهو الصحوة العظيمة، وبين كثيَّرَه خاتم النبوة، بقُصُّ سبَّه على عاته، لا يُبالي من لاقى، يُبلغ سلطانه مُنْقطعَ الحُكْم والحاير، فإن كان هذا هو فلا يَهُوَنَه هؤلَّه، وجمِّعُهم، ولو ناولَهُنَّه هذه الجبال الرَّوْسَى لِتَلَبِّيهَا.

قال حَبِّي: ليس هذا ذاك، ذاك النبي منبني إسرائيل، وهذا من القرب، من ولد إسماعيل، ولا يكون بنو إسرائيل أتباعاً ولد إسماعيل أبداً، لأنَّ الله قد فصلهم على الناس جمِيعاً، وجعل فيهم النُّبُوة والمُلْك، وقد خَدَهُنَا موسى الْأَنْزَلُنَا لرسولٍ حتى يأتينا بِغُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ التَّارِ، وليس مع محمد آية، وإنما جمعهم حِجْمَانَ، وسخِرُهم، ويريد أن يُعَلِّمُهم بذلك، فلم يَلِدْ يُطَهِّرُهم عن رأيِّهم حتى أجابوه، فقال لهم: أَخْرِجُوا الكِتَابَ الَّذِي يَبْنِكُمْ وَبَنِّي مُحَمَّدَ. فَأَخْرَجُوهُ، فَأَخْذَهُ حَبِّي بن أَخْطَبَ وَمَرْفَقَهُ، وَقَالَ: قَدْ قَوْلُ الْأَمْرِ، فَنَجَّهُوْرُوا وَنَهَيُوا لِلْقِتَالِ.

ويُبلغ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذلك، فَقَمَهُ عَمَّا شَدِيدًا. وَفَرَغَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رسولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِسَعْدٍ ابنَ مَعَاذَ، وَأَسِيدَ بْنَ حُضِيرٍ، وَكَانَا مِنَ الْأَوْسَ، وَكَانَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ حَلَّاءَ الْأَوْسَ، فَقَالَ لَهُمَا: «إِنَّمَا بَنِي قُرَيْظَةَ، فَانْظُرُوا مَا صَنَعُوكُمْ، فَإِنْ كَانُوكُمْ تَقْضُوا الْعَهْدَ، فَلَا تَلْبِمُوا أَهْدَى إِذَا رَجَعْتُمُ إِلَيْهِ، وَقُولَا: عَضْلُ وَالْقَارَةِ».

فَجَاءَ سَعْدٌ بْنُ مَعَاذَ، وَأَسِيدٌ بْنُ حُضِيرٍ إِلَى بَابِ الْجِنْسِ، فَأَشَرَّفَ عَلَيْهِمَا كَبْرٌ مِنَ الْجِنْسِ، فَشَتَّمَ سَعْدًا، وَشَتَّمَ رسولَ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: إِنَّمَا أَنْتَ تُلْبِي فِي مَجْحُورٍ، لَوْلَيْنَ تُرِيشُ، وَلَيَحْصِرُكَ رَسُولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَلَيَتَرْكِنَكَ عَلَى الْمُسْكُرِ وَالْفَمَاءَ^(١٦)، وَلَيَتَسْرِيْنَ عَنْكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُ: عَضْلُ وَالْقَارَةِ. فَقَالَ رسولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِعَبْوِنَ يَقْرِيشِ يَتَجَسِّسُونَ خَبْرَهُ، وَكَانَتْ عَضْلُ وَالْقَارَةُ قَبْلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ، دَخَلْتَا فِي الإِسْلَامِ، ثُمَّ غَدَرْتَا، فَكَانَ إِذَا غَدَرْتَ أَحَدَ صَرَبَ بِهِمَا الْمِثْلَ، فَقَيْلَ: عَضْلُ وَالْقَارَةِ قَبْلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ، دَخَلْتَا فِي الإِسْلَامِ، ثُمَّ وَفَرِيشَ، وَأَخْتَرْتُمْ بَنْقَضَ بَنِي قُرَيْظَةَ الْقَهْدَ بِيَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَرِبَتْ قَرِيشُ بِذَلِكَ.

فَلَمَّا كَانَ فِي جُوْفِ اللَّيْلِ جَاءَ نَعْيمَ بْنَ مَسْعُودَ الْأَشْجَعِيَّ إِلَى رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ دُورُمُ قَرِيشَ بِتَلَانَةِ أَيَّامٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ أَمْتَنَّتْ بِاللهِ، وَصَدَّقْتُكَ، وَكَنْتُمْ إِيمَانِي عَنِ الْكُفَّارِ، فَإِنَّمَا أَرَتُنِي أَنْ أَتِيكَ بِنَفْسِكَ فَعَلَيْكَ، وَإِنْ أَرَتُنِي أَنْ أَخْذُلَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَقَرِيشِ فَعَلَيْكَ، حَتَّى لَا يَخْرُجُوا مِنْ جَصْنِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «خَذُلْ بَيْنَ الْيَهُودِ وَقَرِيشِ، فَإِنَّهُ أَوْعَعُ هَنْدِيٍّ». قَالَ: أَفَأَنْذَنَّ لِي أَنْ أَقُولَ فِيْكَ مَا أَرِيدُ؟ قَالَ: «فَقُلْ مَا بَدَالَكَ».

فَجَاءَ إِلَيْهِ أَبُو سَفِيَّانَ، فَقَالَ لَهُ: تَعْرِفُ مُوَذَّنِي لَكُمْ، وَضَحِّي، وَمَحْبَّتِي أَنْ يَنْصُرَكُمُ اللهُ عَلَى عَدُوِّكُمْ، وَقَدْ يَلْقَنِي أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ وَافَى النِّهَىْدَ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْنَ عَنْكَرِّكُمْ، وَيَمْبَلُوا عَلَيْكُمْ، وَوَعَدْهُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ يَرْدَدُهُمْ عَلَيْهِمْ جَنَاحَهُمُ الَّذِي فَطَعَمُهُ: بَنِي الْأَصْبَرِ، وَفَتَنَاعَمُ، فَلَا أَرَى أَنْ تَدْعُوهُمْ يَدْخُلُوا عَنْكَرِّكُمْ حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ زَهَانَةً تَبَغُونَهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَنَأْسَنَا مَكَّرَهُمْ وَغَذَرْتُمُوهُمْ. فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفِيَّانَ: وَقَدْكَ اللهُ، وَأَخْسَنَ جَزَاكَ، مِثْكَ أَهْدَى الصَّائِبَةِ.

(١٦) الصُّرُمُ: الدُّلُلُ وَالضَّيْمُ، أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ. صَفَرٌ - ١: ٧٦٤٩. وَقَنْتَانِ الْأَزْبَلُ فَمَاءٌ: دَلٌّ وَصَفَرٌ. السَّانُ الْعَرَبُ. فَمَاءٌ - ١: ٨١٣٤.

ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، ولا أحد من اليهود.

ثم جاء من قوره ذلك إلىبني قريظة، فقال: يا كفب، تعلم موئلي لكم، وقد بلغني أن أبي سفيان قال: نخرج بهزاء اليهود، فنصلهم في نحر محمد، فإن طفروا كان الذي ذكر لنا دوتهم، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تذعوه بدخولوا عشكراكم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون في حضيكم، إنهم إن لم يطغوا بمحمد لم يردووا عليكم عهدهم وعهدهم بين محمد وبينكم، لأنك إن ولت فريش ولم يطغوا بمحمد، غراكم محمد، فيقتلوكم، قالوا: أحسنت، نصحت وأبلغت في الصيحة، لا نخرج من حضينا حتى تأخذ منهم زهناً ي يكونون في حضتنا.

وأقبل فريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تغيرها قبل ذلك. قاتل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه، فوازن عمرو بن عبد وَدَ، وهبيرة بن وهب، وضرار بن الخطاب إلى الخندق، وكان رسول الله (صل الله عليه وآله) قد صفت أصحابه بين يديه، فصالحوا بختبهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله (صل الله عليه وآله)، وصار أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله) كلهم خلف رسول الله (صل الله عليه وآله) وفدموا رسول الله (صل الله عليه وآله) بين أيديهم، وقال رجل من المهاجرين - وهو فلان - لرجل بختيه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان عمرو - لا والله ما يقل من بين يديه أحد، فهلما ندفع إليه محمدًا ليقتل، وتلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله (صل الله عليه وآله)، في ذلك الوقت قوله: ﴿فَقَدْ يَعْلَمُ أَنَّهُ شَيْءٌ مِّنْكُمْ وَالْقَاتِلُونَ لِإِخْرَاجِهِمْ قَلْمَ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ أَبْيَانًا إِلَّا قَلِيلًا * أَشْتَهِ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى آثَرِ بَيْرَامٍ﴾^(١٧).

فرأى عمرو بن عبد وَدَ رُمحه في الأرض، وأقبل بحول حوله، ويرجحه، ويقول:

ولقد بَيْحَثَ مِنَ النَّدَاءِ بِجَمِيعِكُمْ: هُلْ مِنْ مَبَارِزٍ؟

ووَقَفَتْ إِذْ جَبِنَ الشَّجَاعَةِ عَمَّا وَاقَفَ الْقُرُونُ الشَّاجِرَ

إِنِّي كَسَدْلَكَ لَمْ أَرِي مُسْتَرِّعًا تَحْوِي الْهَرَاهِزَ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْقَسْنِ وَالْجُودُ مِنْ خَيْرِ الْقَرَائِزِ

فقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجيئ أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (عبد السلام)، فقال: «أنا له، يا رسول الله»، فقال: «يا علي، هذا عمرو بن عبد وَدَ فارس ثليل»^(١٨)، فقال: «أنا على بن أبي طالب»، فقال له رسول الله (صل الله عليه وآله): «أداد متى؟» فدنا منه، فعممه بيده، ودفع إليه سيفه ذات القمار، وقال له: «أذهب، وقاتل بهذه». وقال: «الله أكْحَطَهُ من بين يديه، ومن خلْيَه، وعن تبنِيه، وعن شملَه، وعن فرقه، ومن تحنته».

فَمَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عبد السلام) وَهُوَ يَهْرُولُ فِي تَشْبِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَسْجُنَنَ فَقْدَ أَنَا لَا مَجِيبٌ صَوْنِكَ غَيْرُ عَاجِزٍ

(١٧) الأحزاب: ٣٢، ١٨، ١٩.

(١٨) ثليل: مرضع، وهو وادي ينبع، أو وادي الصفراء ذي وين بني، وفارس ثليل: اللقب عمرو بن عبد وَدَ، انظر: «السان العربي» - بليل - ١١ - ٥٧١.

وَالْمُذْكُورُ مُتَّجِي كُلُّ فَائِزٍ
عَلَيْكَ نَائِخَةُ الْجَنَائِزِ
مِنْ ضَرَبَةٍ تَجْلَلَ بِهِنْ

قال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله (صل الله عليه وآله)، وختنه»^(١). فقال: والله إن أباك كان لي ضديقاً وندينا، وإنك أكثرها أن اقتلك، ما أين ابن عمك حين يعتق إليك أن أختيتك برباحي هذا، فأثرك شاهلاً بين السماء والأرض، لا خطي ولا ميت!

قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد علم ابن عمي أنك إن قتلتني دخلت الجنة، وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار، وأنا في الجنة». فقال عمرو: كلنا هم لك - يا علي - تلك إذن قصة ضئيزى^(٢).

قال علي (عليه السلام): «دَعْ هَذَا - يا عمرو - إِنِّي سَيِّعْتُ مِنْكَ وَأَنْتَ مُعْلَقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ تَقُولُ: لَا يَغْرِضُنَّ عَلَيَّ أَخْدُ فِي الْحَرْبِ ثَلَاثَ حِصَالٍ إِلَّا أَجْتَبَتِهِ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ ثَلَاثَ حِصَالٍ، فَأَجْتَبُنِي إِلَى وَاحِدَةٍ». قال: هات، يا علي. قال: «إِنِّي شَهِيدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ»، قال: تَعَّثَّ عَنِّي هَذَا، هَاتِ الْمَانِيَةَ». فقال: «أَنْ تَرْجِعَنِي وَتَرْتَدَنِي هَذَا الْجَيْشُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، فَإِنْ يَلْكُ صَادِقًا فَأَثْمَمْ أَعْلَمْ بِهِ عَنْنَا، وَإِنْ يَلْكُ كَاذِبًا كَفَتْكُمْ ذُرْيَانُ الْعَرَبِ أَمْرِهِ». فقال: إِذْن لَا تَحْدُثْ نَسَاءَ فَرِيشَ بِذَلِكَ، وَلَا تَثْشِدْ السُّعَرَاءَ فِي أَشْعَارِهَا أَنِّي جَبَّيْتُ وَزَجَّيْتُ عَلَى عَنْقِي مِنَ الْحَرْبِ، وَخَذَلْتُ قَوْمًا رَأَسَوْنِي عَلَيْهِمْ؟

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَالثالثة: أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ، فَإِنَّكَ رَاكِبٌ، وَأَنَا رَاجِلٌ، حَتَّى أَنْبِذَكَ» فَرَأَيَهُ وَعَرَفَهُ، وقال: هذه خصلة ما ظلمتني أن أحداً من العرب يسموني عليها. ثم بدأ فضربي أمير المؤمنين (عليه السلام) بالسيف على رأسه، فانقاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بالذلة، فقطعتها، وثبت السيف على رأسه، فقال له على (عليه السلام): «يا عمرو، أما كانك أنت بارزتك وأنت فارس الغرب حتى است�تنا علية بظهير؟» فالتفت عمرو إلى خلفه، فضربيه أمير المؤمنين (عليه السلام) مُسْرِعاً على ساقيه، فقطعتهما جميعاً، وارتقت بينهما عجاجة، فقال المانعون: قتل علي بن أبي طالب. ثم انكشفت العجاجة، فنظروا، فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) على صدره، قد أخذ بليخيته يريد أن يذبحه، فذبحه ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله (صل الله عليه وآله)، والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيقه بقطار منه الدم، وهو يقول، والرأس بيده:

«أَنَا عَلِيٌّ وَأَبْنَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُقْتَنَى مِنَ الْهَرَبِ»

قال رسول الله (صل الله عليه وآله): «يا علي، ما مكنته؟» قال: «نعم - يا رسول الله - الحرب خديعة». وبعث رسول الله (صل الله عليه وآله) إلى هبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربة فلقى هامته، وأمر رسول الله (صل الله عليه وآله) عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انزع له عمر سهامه، فقال له

(١) في «ط»: وحي.

(٢) قصة فبيري: أي جائزة. «السان العربي - ضيزي - ٣٦٨».

ضرار، ويحكـ يا بن صالحـ أثرمي في مبارزة؟ والله لينـ رمسيـ لا تركـ عدوـياً بمكـة إلا قـتلهـ. فانـهمـ عندـ ذلكـ عمرـ، ومرـ نحوـهـ ضـرارـ، وأـنـارـ^(١١) علىـ رأسـهـ بالـشـارةـ، ثمـ قالـ أحـقـطـهاــ. ياـ عمـرــ فإـيـ الـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ قـرـبـاـ مـاـ قـدـرـ عـلـيـهــ. فـكـانـ عمـرـ يـحـقـطـ لهـ ذـلـكـ بـعـدـ ماـ لـفـواـهــ.

فيفي رسول الله (صل الله عليه وآله) يحربهم في الحنادق خمسة عشر يوماً، فقال أبو سفيان لشبيه بن أخطب: وبذلك - يا يهودي - أين قومك؟ فصار شبيه بن أخطب إليهم، فقال: وبكلكم، أخْرُجُوكُمْ فَنَابِذُوكُمْ مُحَمَّدَ الْحَرَبَ، فلا أئمَّةَ مَعَ مُحَمَّدٍ، ولا أئمَّةَ مَعَ قُرْبَيشٍ. فقال كعب: لستا حارجين، حتى تُعطِّلَنَا قُرْبَيشُ عَشَرَةَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ زَهْنًا بِكُرْبَونَ في حصيننا، إنهم إن لم ينظفوا بمحمدٍ لم يبرأو حتى يرثَ مُحَمَّدَ عَلَيْنَا عَهْدَنَا وَعَهْدَنَتْنَا، فإننا لا نأمِنُ أن تَهْرُبَ قُرْبَيشُ وَنَبْقَنُ نَحْنُ فِي عَفْرَ دَارِنَا، وَيَغْزُونَا مُحَمَّدٌ، فَيَقْتُلُ رَجُلَنَا، وَيَسْبِي نِسَاءَنَا وَذَرَارِنَا، وإنْ لَمْ نَخْرُجْ لَعْلَهُ يَرْثُ عَلَيْنَا عَهْدَنَا.

قال له حبيبي بن خطيب: نطبع في غير مقطوع، فدنا بدأ القزب محمدًا العرب، فلا أنت مع محمد، ولا أنت مع قريش.

فقال كعب: هذا من شؤمك، إنما أنت طائر نظير مع قريش غداً وتركتنا في عُذر دارنا، وبغزونا محمد.
فقال له حبيبي لك عهد الله عليّ وعهد موسى إن لم نظفر قريش بمحمد أتني أرجع معك إلى جحشيك،
يُصيّبُنِي ما يُصيّبُك.

فقال كعب: هو الذي قد قلته لك، إن أعطتنا قريش زهداً يكتنون عندها، وألا لم نخرج. فرَّجع حبيبي بن أخْطَب إلى قريش فأخْبَرَهُمْ، فلما قال: يسألون الرَّهْمَنَ، قال أبو سفيان: هذا - والله - أول الغُدُرْ، قد صدق نَعْيمَ بن مسعود، لا حاجة لنا في آخران القردة والختالزير.

فَلَمَّا طَالَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، الْأَمْرِ، اشْتَدَ عَلَيْهِمُ الْجُحْسَارُ، وَكَانُوا فِي وَقْتٍ يُزَوِّدُ شَدِيدًا،
وَأَصَابُوهُمْ مُجَاجَةً، وَخَافُوا مِنَ الْيَهُودِ خَرْفًا شَدِيدًا، وَتَكَلَّمُ الْمَنَافِقُونَ بِمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ، وَلَمْ يَقِنْ أَحَدٌ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، إِلَّا نَاقِفٌ، إِلَّا قَلْبِلٌ، وَفَدَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ: «إِنَّ الْغَرْبَ
تَحْرِثُ، وَبِجِيلُونَا مِنْ قَوْقَ، وَتَنْذَرُ الْيَهُودُ وَتَخَافُوهُمْ مِنْ أَسْقَلٍ، وَأَئُنَّ لِيَصِيبُهُمْ جَهَنَّمُ شَدِيدٌ، وَلَكُنْ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ لِي
عَلَيْهِمْ». فَلَمَّا جَاءَتْ قُرْبَشَ، وَغَدَرَتِ الْيَهُودُ، قَالَ الْمَنَافِقُونَ: مَا عَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غَرْرَوْا، وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ لَهُمْ
ذُورٌ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَأْذَنْ لَنَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى دُورِنَا فَإِنَّا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ عَزَّزَةٌ،
وَنَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُبَيِّنُوْا عَلَيْهَا؟ وَقَالَ قَوْمٌ: هَلْمُّوا فَتَهْبِطُ وَتَبْصِرُ فِي الْبَادِيَةِ، وَتَسْتَجِيرُ بِالْأَعْرَابِ، فَإِنَّ الَّذِي كَانَ
يَعْدُنَا مُحَمَّدًا كَانَ بِاطْلَأَ كَلَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ، أَمْرَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَحْرِسُوا الْمَدِينَةَ بِاللَّبِيلِ، وَكَانَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ (بِالْبَابِ) عَلَى الْعَسْكَرِ كُلَّهُ بِاللَّبِيلِ يَحْرِسُهُمْ، فَبَدِئَ تَحْرِثُكَ أَحَدٌ مِنْ قُرْبَشَ بَارِزَمْ (٤٤)، وَكَانَ أَمِيرُ

(٤١) في الم الدر: و ضربه.

(٤٢) في المصدر: نابذهم.

المؤمنين (عنه السلام) بجوز الحندق، وبصیر إلى قرب فریش حيث تراهم، فلا يزال الليل كله فائماً وحده بصیلی، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمیر المؤمنین (عنه السلام) هناك معروف، يأتيه من يعرّفه بصیلی فيه، وهو من مسجد الفتح إلى القفين أكثر من غلوة^(١) الكتاب.

فلما رأى رسول الله (صل الله عليه وآله) من أصحابه الجزع لطول العصارات صود إلى مسجد الفتح، وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، وتوجه فيما وعده، وكان متادعاً أن قال: «يا صریخ المکروبين، يا محبب دعوة المظلومین، وبما کاشف الكرب الظالم، أنت مولاي وولي آبائی الأطیلين، اکثیف عننا عَمَّا وَهَمْنَا وَکَرِّنَا، واکثیف عننا شرّ هؤلاء القوم بِعْتَكَ، وَحَوْلَكَ، وَقُدْرَتَكَ». فنزل عليه جبیر بن عبد الله (صل الله عليه وآله)، فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقالتك، وأجاب دعوتك، وأمر الدبور - وهي الريح - مع الملائكة أن تهزم فریشاً والأحزاب».

وبعث الله على فریش الدبور، فانهزموا، وقلعت أحیثتهم، فنزل جبیر (صل الله عليه وآله)، فأخبره بذلك، فنادى رسول الله (صل الله عليه وآله) حذيفة بن ثابت، وكان فریضاً منه، فلم يجيئه، ثم ناداه ثانیاً فلم يجيئه، ثم ناداه الثالثة، فقال: ليبك يا رسول الله. قال: «أدعوك فلا تجيئني؟» قال: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - من الْحَوْرَفَ، والبَرِيدَ، والجَرْعَ. فقال: «ادخُلْ في القوم، وأتیني بأخبارهم، ولا تُخْدِنْ حذفَ حتى ترجع إلى، فإن الله قد أخبرني أنه قد أرسل الرياح على فریش، وهزّهم».

فالحذيفة فمضى وأنا انقضى من البَرِيد، فوالله ما كان إلا بقدر ما جُزِّت الحندق حتى كأني في حمام، فقصدت خباءً عظيماً فإذا نار تُخْبُرُ وتوقد، وإذا خيمة فيها أبو سفيان قد ذلتْ خصيبي على النار وهو يتقطض من بشدة البَرِيد، ويقول: يا مُغَثَّر فریش، إن كنتَ مُغَثَّر أهل السماء، برَّعمَ محمد فلا طاقة لنا بأهلي السماء، وإن كنتَ مُغَثَّر أهل الأرض فلنُغَثَّرُ عليهم، ثم قال: لينظُر كُلُّ رجلٍ منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. قال حذيفة: فباذرتْ أنا، فقلت للذى عن بيته: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص، ثم قلت للذى عن يساري: من أنت؟ قال: أنا عماوية، وإنما باذرتْ إلى ذلك لِلْأَلْأَسْلَى أحدٌ منهم من أنت.

ثم ركب أبو سفيان راجلته وهي معفولة، ولو لا أن رسول الله (صل الله عليه وآله) قال: «لا تُخْدِنْ حذفَ حتى ترجع إلى»، لغير ذلك، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الزكيد: يا أبا سليمان، لا بد من أن أقيم أنا وأنت على ضيقنا، الناس. ثم قال لأصحابه: ارجعوا، إنا مُرْتَجِلُون، فترعوا^(٢) منْزَهِيْمِنْ، فلما أصبح رسول الله (صل الله عليه وآله)، قال لأصحابه: لا تُنْزِحُوا. فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، وبقي رسول الله (صل الله عليه وآله) في نغير يسبر، وكان أبو فرقاد^(٣) الکنائى رمی سعد بن معاذ روسه^(٤) بسَهْمٍ في الحندق فقطع أَكْحَلَه^(٥) فنزف الدم، فقبض

(١) الغلوة: قدر رمية سهم، «السان العربي - غلا - ١٥ : ٤٣٢».

(٢) في المصدر: فقرة.

(٣) في المصدر: ابن فرقاد.

(٤) الأكحل: عرق في اليد. «السان العربي - كحل - ١١ : ٥٨٦».

سند على أكحله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبليت من خرب فريش شيئاً فابقني لها، فلا أحد أحب إلى من محاربة قوم حادوا الله ورسوله، وإن كانت الحرب قد وضفت أوزارها بين رسول الله (صل الله عليه وآله) وبين فريش فاجتثتها لي شهادة، ولا تُبْثِنَ حَقَّنِي نَفْرَعْ عَيْنِي من بني فريطة. فامسك الدم، وتورمت يده، وضرب له رسول الله (صل الله عليه وآله) في المسجد خيمة، وكان يتعاهده بنفسه، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ أَذْكُرُوا إِذْنَهُوَ مَنْ أَغْلَقَ لَكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ بَأْنَهُمْ جَنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجَنُودًا لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ أَهْمَّ مَا تَمَلَّنُ بِصَبَرًا إِذْ جَاءَهُوَ مَنْ تَوْرِكُمْ وَمَنْ أَشْفَلَ مِنْكُمْ﴾ يعني بني فريطة حين عذروا، وخالفهم أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله) ﴿وَإِذْ رَأَيْتَ الْأَبْصَارَ وَبَلَّتِ الْأَلْفُوبَ الْخَاتِجَزَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾، وهو الذين قالوا لرسول الله (صل الله عليه وآله) تاذن لنا أن نرجع إلى منازلنا، فإنها في أطراف المدينة، ونخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهما: ﴿إِنْ يَرِيدُنَا تَوْرَةً وَمَا هُنْ بِمُؤْمِنٍ إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

٣/٨٥٤٨ - الطَّبَّابِيُّ: في معنى قوله: ﴿وَمَا هِيَ بِغَوْزَةٍ﴾ بل هي رفيعة الشَّمْك^(١)، خصينه. عن الصادق (عليه السلام)، ﴿إِنْ تَرِيدُونَ أَيْ مَا يَرِيدُونَ﴾ إلا زيارة^(٢).

٥/٨٥٥- الطَّبِيعِيُّ فِي (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (طَبَّالَمْ)، عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (طَبَّالَمْ)، مَعَ بَعْضِ الْيَهُودِ، فِي حَدِيثٍ قَوْلُوهُ: قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَبَلْ هَذَا هُوَ أَدَمْ أَنْتَ نَصَارَى اللَّهُ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ بِالرِّبِيعِ، فَهَلْ قُلْ لِمُحَمَّدَ شَبَّانًا مِنْ هَذِهِ؟

قال الله عليه (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلوات الله عليه وآله) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالربيع يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحًا تذرّ الخصم وجنود ألم بترؤها، فزاد الله تبارك وتعالى محمداً (صلوات الله عليه وآله) على مود ثباتية آلاف ملك، وفضلته على هؤلاء بأن ريحه عاد ريح سخطه، وريح محمد (صلوات الله عليه وآله) ريح رحمة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا يَنْهَمُ أَفْوَاهُهُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجْهُوَدَ أَلْمَ بِتَرْؤُهُمْ﴾.

^٦ - على بن إبراهيم: ثم وصف الله المؤمنين المُضَدِّفين بما أخبرهم رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ما

٣ - مجمم البيان : ٥٤٥

(١) شفوك، عبد، شفاعة، «الصلح»، سعاد، ٤، ١٩٣١.

卷之三

سیر سی

دعا و حجاج

يُصيّبُهُمْ فِي الْخَنْدَقِ مِنَ الْجَهَدِ، فَقَالَ: ﴿وَلَئَنَّ رَبَّهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْدُونَ أَنَّهُ وَرَسُولَهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَمَا زَادُوهُمْ﴾ يعني ذلك البلاء، والجهد، والخُوف ﴿إِلَّا إِيمَانًا وَتَشْفِيمًا﴾.

﴿فَوْلَهُ تَعَالَى﴾

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ فَيُنَهِّمُهُمْ مِنْ قَضَى
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا يَدْلُوْا تَبْدِيلًا - إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَّحِيمًا [٢٤-٢٣]

١/٨٥٥٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عبدُ المزيرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا، عنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ يَزِيدَ، عنْ شَهْلَ بْنِ عَامِرِ التَّبْجَلِيِّ، عنْ عَمْرُو بْنِ أَبِي الْمُبْدَأِ، عنْ أَبِي اسْحَاقَ، عنْ الْحَارِثَ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحَنْتَبَةِ (رضي الله عنه)، وَعَمْرُو بْنِ أَبِي الْمُبْدَأِ، عنْ جَابِرٍ، عنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ اسْمُهُ (الله السلام): «كُنْتَ
عَاهَدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَهُ (صلوات الله عليه عليه السلام)، أَنَّا، وَعَمْرَى حَمْزَةُ، وَأَخِي جَعْفَرٍ، وَابْنِ عَتَّيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ عَلَى أُمِّي
وَفِنَّا بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَتَعَذَّبْتُ مِنْ أَصْحَابِي وَخَلَقْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَبَّاحَهُ فِينَا: ﴿مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ فَيُنَهِّمُهُمْ مِنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ حَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَعَتَّيْبَةُ
وَمَا يَدْلُوْا تَبْدِيلًا﴾. فَأَنَا الْمُتَنَظِّرُ، وَمَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا».

٢/٨٥٥٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسْدٍ، عنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ اللَّقْنَفِيِّ، عنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ
عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْأَسْدِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام)، قَالَ: وَعَاهَدَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، وَجَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، أَنْ لَا يَنْزَهُوا فِي رَحْبَةِ أَبِدَا
فَنَمُّرَا لَكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَّقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ فَيُنَهِّمُهُمْ مِنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ حَمْزَةُ
اسْتَهْدَهُ يَوْمَ أُخْدُ، وَجَعْفَرُ اسْتَهْدَهُ يَوْمَ مَرْءَةٍ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ يعني عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (صلوات الله عليه عليه السلام)،
وَمَا يَدْلُوْا تَبْدِيلًا﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه.

٣/٨٥٥٤ - ابن بَابِوِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ (رضي الله عنهما)، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

سورة الأحزاب آية ٢٣ - ٢٤

١. تأويل الآيات ٢: ٤٤٩ / ٨

(١) في السُّنْنَةِ: عن أبي إسْحَاقَ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ وأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْتَبَةِ (رضي الله عنه)، وفيه خلط بين طريقتين

وَتَعْرِيفَصِحَّةِ مَا أَيَّبَتَهُ، انظر سند الحديث (٢) الآتي عن (الخاص)، ومن هذا الحديث هو قطعة من حدث (الخاص).

٢. تأويل الآيات ٢: ٤٤٩ / ٩

(١) في المصدر زيادة: وَعَتَّيْبَةُ.

٣. الخاص: ٥٨/٣٦٤

حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِيبِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفِلِيُّ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَبُو عبدَ اللَّهِ جعْفَرٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي المُقْدَامِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، وَعُمَرِ بْنِ أَبِي المُقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جعْفَرٍ (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، قَالَ: «أَتَنِي رَأَيْدٌ أَنْ عَلَيْنِي أَنْ أَرِدَ أَنْ أَسْأَلَكُ عَنْ أَشْيَاءٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ، فَإِنْ شِئْتَ سَأْلُكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَغْفِلُكَ». قَالَ: سَلْ عَلَيَّا بَدَالَكَ، يَا أَخَا الْبَهْرَدِ.

قال: إنَّ ناجِدَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا أَوْ حِنْيَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَجَدَّدَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْ يَتَهَدَّدَ إِلَيْهِمْ فِي عَهْدِ أَبْعَدِهِ عَلَيْهِ، وَيَعْتَلُ بِهِ فِي أَمْتَهِنَّ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْتَجِنَّ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَمْتَجِنُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، فَأَخْبَرْنَا: كُمْ يَمْتَجِنُ اللَّهُ الْأَوْصِيَاءُ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكُمْ يَمْتَجِنُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ مِنْ مَرَّةٍ، وَإِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا رَاضَ مِنْهُمْ؟

قالَ لَهُ عَلَيْ (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ): وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّاهُ، الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبْنِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْزَلَ النُّورَةَ عَلَى مُوسَى (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، لَئِنْ أَخْبَرْتُكَ بِحَقِّ عَمَّا تَسْأَلُ عَنْهُ، لَتَرَأَنَّ بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قالَ (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ): وَاللَّهِ الَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَ لِبْنِ إِسْرَائِيلَ، وَأَنْزَلَ النُّورَةَ عَلَى مُوسَى (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، لَئِنْ أَجْبَرْتُكَ لَتُشْلِعُنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قالَ عَلَيْ (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ): إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمْتَجِنُ الْأَوْصِيَاءَ فِي حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِينِ لِيُتَبَلِّغُ طَاعَتَهُمْ، فَإِذَا رَضِيَ طَاعَتُهُمْ وَمِنْهُمْ أَمْرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَتَجَدَّدُوْهُمْ أَوْلَاهُ فِي حَيَاتِهِمْ، وَأَوْصِيَاهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، وَتَصْبِيرُ طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ فِي أَعْنَافِ الْأَنْمَى مَمَّنْ يَقُولُ بِطَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ يَمْتَجِنُ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ، (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) فِي سَبْعَةِ مَوَاطِينِ لِيُتَبَلِّغُ صَبَرَتُهُمْ، فَإِذَا رَضِيَ مِنْهُمْ خَتَمَ اللَّهُ بِالْمَهَادِهِ^(١)، لِيَلْجُجُهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ أَكْمَلَ لَهُمُ السَّعَادَةَ.

قالَ لَهُ رَأْسُ الْبَهْرَدِ: صَدَقْتَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - فَأَخْبَرْنِي، كُمْ امْتَخَلَّ اللَّهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ مِنْ مَرَّةٍ، وَكُمْ امْتَخَلَّ بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ مَرَّةٍ، وَإِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ؟ فَأَخْذَ عَلَيْ (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) بِيَدِهِ، وَقَالَ: اهْتَضْ بِنَا أَنْبِيَكَ بِذَلِكَ، يَا أَخَا الْبَهْرَدِ. فَقَامَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْنَا بِذَلِكَ مَعَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَحْتَلُّهُ قُلُوبُكُمْ. قَالُوا: وَلَمْ ذَلِكَ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لِأَمْرِ بَدْتَ لِي مِنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ. فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْرَقُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَيْنَا بِذَلِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَتَّلَمُ أَنَّهُ مَا عَلَى طَهْرِ الْأَرْضِ وَصَبْرَتُهُ نَبِيٌّ سَوَالِكَ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ بَعْدَ نَبِيٌّ سَوَالِكَ، نَبِيًّا سَوَالِكَ، وَأَنَّ طَاعَتُكَ لَنِي أَعْنَافْنَا مَوْصِلَةً بِطَاعَةِ نَبِيَّنَا (سَلَّمَ وَآلَهُ وَسَلَّمَ). فَجَلَسَ عَلَيْ (عَلِيٌّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) فَأَقْتَلَ عَلَى الْبَهْرَدِيِّ، فَقَالَ: يَا أَخَا الْبَهْرَدِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَنِي فِي حَيَاةِ نَبِيَّنَا (سَلَّمَ وَآلَهُ وَسَلَّمَ) فِي سَبْعَةِ مَوَاطِينِ، فَوَجَدْنِي فِيهِنَّ - مِنْ غَيْرِ تَزْكِيَّةٍ لِتَقْسِيٍّ - بِنَعْمَةِ اللَّهِ لِمَطْبِيَّا؟

قال: فَيْمَ، وَفِيهِمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قال: أَنَا أَوْلَئِنَ - وَسَافَ الْحَدِيثُ بِذَكْرِ الْأَوْلَى، وَالثَّانِيَةُ، وَالثَّالِثَةُ، وَالرَّابِعَةُ، إِلَى أَنْ قَالَ: - وَأَنَا الْخَامِسَةُ - يَا أَخَا الْبَهُودَ - فَإِنَّ قَرْبَسَا وَالْعَزْبَ تَجَمَّعُتْ، وَعَقَدَتْ بَيْنَهَا عَقْدًا وَمِنَافَا لَا تَرْجِعُ مِنْ وَجْهِهَا حَتَّى تُقْتَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَتَقْتَلُنَا مَعَهُ مَاشِرُ بْنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِخَدْهَا وَخَدِيدَهَا حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْنَا بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّهُ بِأَنْقِبَسِهَا فِيمَا تَوَجَّهَتْ لَهُ، فَهَبَطَ جَبَرِيُّلُ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَنْبَأَهُ بِذَلِكَ، فَخَلَقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَمِنْ سَعَهُ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ، فَقَدِمَتْ قَرْبَسَ، فَأَقْمَتْ عَلَى الْخَنْدَقِ مَحَاصِرَةً لَنَا، نَرَى فِي أَنْفُسِهَا الْفَتَّةَ، وَفِيهَا الصُّفَفَ، تُرْعَدُ، وَتُبَرِّقُ، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَذْعُورُهَا إِلَيْهِ عَزْ وَجْلُهُ، وَيَنْبَثِثُهَا بِالْقَرَبَةِ وَالرَّجَمِ، فَتَأْبَيْنَ عَلَيْهِ، وَلَا يَزِدُهَا ذَلِكَ إِلَّا عَنْتَأْ، وَفَارِسُهَا فَارِسُ الْقَرْبَ تَوْمَذِلُ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدَ، يَهْبِرُ كَالْعَبِيرِ الْمُفْلِمِ^(١)، يَدْعُو إِلَى الْبَرَادِ، وَيَرْتَجِزُ، وَيَطْهِرُ بِرْجِيَّهُ مَرَّةً، وَيَسْبِهُ مَرَّةً، لَا يَقْدِمُ عَلَيْهِ مَقْدِمٌ، وَلَا يَطْعَمُ فِيهِ طَامِعٌ، وَلَا حَمِيَّةً تَهْيِجُهُ، وَلَا تَبْسِيرَةً تَشْجِعُهُ، فَأَنْهَشَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَمَّتْنِي بِيَدِهِ، وَأَعْطَانِي سَبَّهَهُ هَذَا - وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى ذَبِيَّ الْفَقَارِ - فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، وَنِسَاءُ الْمَدِينَةِ تَوَاکِي إِشْفَاقَهُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ بَعْدَ وَدَ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَزْ وَجْلُ بَيْدِي، وَالْعَزْبُ لَا تَقْدَمُ لَهَا فَارِسًا غَيْرَهُ، وَضَرَبَنِي هَذِهِ الْفَرِيزَةَ - وَأَوْمَأَ يَدِهِ إِلَى هَامَتِهِ - فَهَزَمَ اللَّهُ قَرْبَسَا وَالْعَزْبَ بِذَلِكَ، وَبِمَا كَانَ مَنِيَّ فِيهِمْ مِنَ الْبَكَايَةِ. ثُمَّ التَّفَتَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَلِيسَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلَى، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ ذَكَرَ السَّادِسَةُ، وَالسَّابِعَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَوْلَى الشَّيْعَ بَعْدَ وَفَاتَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ الثَّالِثَةُ، ثُمَّ الرَّابِعَةُ، وَذَكَرَهَا، وَقَالَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِيهَا: «أَوْلَى نَفْسِي، فَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ حَضُورِ مَنْ تَرَى، وَمِنْ غَابٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّ الْمَوْتَ عَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَزَةِ الْبَارِدَةِ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرَّ مِنْ ذِي الْعَطْشِ الصَّدِيِّ، وَلَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزْ وَجْلَ وَرَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَا، وَعَتْيَ حَمْزَةُ، وَأَخْيَ جَعْفَرُ، وَابْنُ عَتْيَ عَيْبَدَةَ عَلَى أَمْرِ وَقِبِّلَتِهِ بِهِ اللَّهُ عَزْ وَجْلُ وَرَسُولُهُ، فَنَذَدَنِي أَصْحَابِي، وَنَحْنَفَتْ بَعْدِهِمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزْ وَجْلَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنَظَّرُ وَمَا بَنَلُوا تَبَدِّلُهُ حَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، وَعَيْبَدَةُ، وَأَنَا - وَاللَّهُ الْمُتَنَظِّرُ﴾.

٤/٤٥٥ - ابن شهر آشوب: عن أبي الورز، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ): ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ﴾ قال: «عليه، وَحَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ»، قال: عَتْيَهُ، وهو حَمْزَةُ، وَجَعْفَرُ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَنَظَّرُ﴾، قال: عَلَيْتَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ).

٥/٤٥٦ - علي بن ابراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّهُ عَلَيْهِ﴾: «أَيْ لَا يَغْتَرُوا»^(٢) أَبْدًا ﴿فَبَيْنَهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ أَيْ أَجْلَهُ، وَمِنْ

(٢) أي الهاجر.

٤- المناقب ٤٢:٣.

٥- تفسير القرني ٢: ١٨٨.

(١) في المصدر: لا يَنْزَدُوا.

حرمة، وجمفر بن أبي طالب **(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُهُ)** أخلاقه، يعني عليهما السلام، **(وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْرِي أَفَهُمْ أَصَادِقُهُمْ وَيَعْذِبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَهُمْ)،** الآية.

٦/٨٥٧ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن حبيب، عن زباد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليهما السلام، إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث إلى أن قال: «يا أبا محمد، لقد ذكرتكم الله في كتابه، فقال: **(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ كَيْفَيْهِمْ مَنْ قَضَى تَحْبَبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُهُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)،** إنكم وَقْتُمْ بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولائنا، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرتنا، ولو لم تفعلا لم يركم الله كما عبّرتم، حيث يقول جل ذكره: **(وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مَنْ غَفِيَ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَغَافِيْنَ)»^(١).**

٧/٨٥٨ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن حبيب، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن تيمون القذاх، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: «قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضي نحبه، ومن أحبك ولم ينم فهو ينتظر، وما طلقت شمس ولا غربت إلا طلقت عليه بريزق وإيمان». وفي سخة: **(نور).**

٨/٨٥٩ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن تفسير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: **(الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ: فَمُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَوَفَّى بِعَهْدِهِ، وَذَلِكَ قَولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)،** **(وَرِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ)،** كذلك الذي لا تُصْبِحُهُ أموال الدنيا، ولا أموال الآخرة، وذلك مَنْ يُشْفَعُ ولا يُشْفَعُ له، ومَنْ من كِحَامَةٍ ^(٢) الزرع، تُفَرِّجُ أَحْبَانَهُ، وَتُفَرِّجُ أَحْبَانَهُ، وذلك مَنْ تُصْبِحُهُ أموال الدنيا، وأموال الآخرة، وذلك مَنْ يُشْفَعُ له ولا يُشْفَعُ.

قوله تعالى:

وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَغْنِيَهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ

[٢٥] القتال

٩/٨٥٦ - علي بن إبراهيم: بعلبي بن أبي طالب (عليهما السلام).

٦. الكافي: ٦/٣٤.

٧. (١) الأعراف: ١٠٢٧.

٨. الكافي: ٦/٤٧٥.

٩. الكافي: ٢/١٩٣.

(١) الخاتمة: القترة الزرطية من النبات، الصالحة، خوم - ٥١٩١٦.

سورة الأحزاب آية: ٤٥.

١. تفسير الشعبي: ١٨٩.

٢/٥٦١ - محمد بن العباس، قال: حذّلنا عليّ بن العباس، عن أبي سعيد عبّاد بن يعقوب، عن قُضيل بن القاسم البزاد، عن سفيان الثوري، عن زيد التاممي^(١)، عن مُرّة، عن عبد الله بن مسعود، أَنَّهُ كَانَ يَفْرَأُ: «وَكَفَى اللَّهُ بِعِزِيزٍ وَكَانَ اللَّهُ قَوْيًا عَزِيزًا».

٣/٥٦٢ - عنه، قال: حذّلنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الجمّاتي، عن يحيى بن مُقْنَفَ الأشْلَمِي، عن محمد بن عمّار بن رُزْين، عن أبي إسحاق، عن زيد^(٢) بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يَفْرَأُ: «وَكَفَى اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ الْقَتَالَ بِعِلْمٍ».^(٣)

وبسب نزول هذه الآية: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَفُوا الْقَتَالَ بِعِلْمٍ (بِهِ الدِّلَام)، وإن المشركون تحذّرُوا، واجتمعوا في غزوة الخندق - والقصة مشهورة، غير أنها تحكي طرفاً منها - وهو: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ وَدَ كَانَ فَارِسَ فَرِيشَ المشهور، وكان يَمْدُدُ بالفَرِيشِ فَارِسَ، وكان قد شَهِدَ بِدَرِّهِ، وَلَمْ يَشَهِدْ أَخْدَهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ خَرَجَ مُعْلِمًا لِبَرِّ النَّاسِ مَفَاهِمَهُ، فَلَمَّا رَأَى الْخَنْدَقَ، قَالَ: مَكْيَدَةٌ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلِهِ، وَحَمَلَ فَرِيشَهُ عَلَيْهِ، فَعَطَنَهُ^(٤)، وَوَقَفَ بِإِيمَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَنَادَى: هَلْ مِنْ مَازِرٍ؟ فَلَمْ يَجِدْ أَخْدَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ (بِهِ الدِّلَام)، وَقَالَ: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ عَمَرُ، اجْلِسْ» فَنَادَى ثَانِيَةً، فَلَمْ يَجِدْ أَخْدَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ (بِهِ الدِّلَام)، وَقَالَ: «أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ». فَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُ عَمَرُ»، فَقَالَ: «وَإِنَّ كَانَ عَمَرًا» فَاسْتَاذَنَ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي بِرَازِهِ، فَأَذَنَ لَهُ.

قال حذّلقة (رسـلـهـ مـهـدـهـ): فأَلْتَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دِرْغَهَ [ذات] النَّصْرُولِ، وأَعْطَاهُ ذَا الْقَارِ، وَعَمَّتْهُ عِمَامَةُ السَّحَابَةِ عَلَى رَأْسِهِ تِسْعَةَ أَذْوَارٍ، وَقَالَ لَهُ: «تَقدِّمْ». فَلَمَّا وَلَّ، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بِرْزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرْكَيِّ كُلُّهُ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمْنِيهِ، وَعَنْ شَمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ، وَمِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ». فَلَمَّا رَأَهُ عَمَرُ، قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا عَلَيْهِ». قَالَ: أَيْنَ عَبْدُ مَنَافِ؟ قَالَ: «أَنَا عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، فَقَالَ: عَبْرِكِ - يَا ابْنَ أَخِي - مَنْ أَعْمَالْكِ أَسْنَّ مِنْكِ، فَبَأْتَ أَكْرَهَ أَنْ أَهْرُقَ دَمْكِ. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (بِهِ الدِّلَام): «وَلَكَنِي - وَاللَّهُ - لَا أَكْرَهُ أَنْ أَهْرُقَ دَمْكِ». قَالَ: فَقَبَضْتَ عَمَرًا، وَنَزَلَ عَنْ فَرِيشِهِ، وَسَلَّمَ سَبِيلَهُ كَائِنَهُ شَعْلَةً نَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ عَلَيْهِ (بِهِ الدِّلَام)، فَاسْتَقْبَلَهُ عَلَيْهِ (بِهِ الدِّلَام)، بِدَرِّيَّتِهِ، فَقَدَّمَهُ، وَأَلْبَثَ فِيهَا الشَّيْفَ، وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيَّاً (بِهِ الدِّلَام) ضَرَبَهُ عَلَى خَيْلٍ عَانِقَهُ، فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَنَازَتْ بَيْنَهَا عَجَاجَةٌ، فَسَبَعَنَا تَكْبِيرٌ عَلَيْهِ (بِهِ الدِّلَام)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَتَلَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِهِ»، قَالَ: وَحْزَ رَأْسَهُ، وَأَنْتَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ، فَقَالَ لَهُ

٢ - نَوْلِيَّ الْآيَاتِ: ٢ - ١٠/٤٥٠.

(١) فِي جَمِيعِ النُّسُخِ وَالْمُصْدَرِ النَّاجِيِّ، تَحْسِيفٌ صَحِيحٌ مَا ابْتَداَ، أَنْظُرْ تَفْرِيبَ التَّهذِيبِ: ١/٥٧.

٣ - نَوْلِيَّ الْآيَاتِ: ٢ - ١١/٤٥٠.

(٤) فِي جَمِيعِ النُّسُخِ وَالْمُصْدَرِ: أَبِي زِيَادَ، عَوْنَادَةَ بْنَ مَطْرَ، وَبِقَالَ لَهُ: زِيَادَ بْنَ مَطْرَ، رَاجِعٌ تَهذِيبَ التَّهذِيبِ: ٣/٣٨٦ وَ ٣/٣٤.

(٥) فِي الْمُصْدَرِ زِيَادَةَ: قَالَ أَبِي زِيَادَ: وَهِيَ فِي مُشَحَّنَةٍ، مَكَنَا رَأْبَاهَا.

(٦) فِي «يِّ»: فَعَطَنَهُ.

النبي (صل الله عليه وآله): «أبىشر». ياعلى - فلو وُزِنَ الْيَوْمَ عَتَّلُك بِعَمَلِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ لِرَجْحِ عَتَّلٍ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَبَّلْ بَيْتَ مِنَ الشَّرِّكِينَ إِلَّا وَدَخَلَهُ هُنَّ، وَلَا يَبْتَ منَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَدَخَلَهُ عَزَّهُ.

قال: ولما قُتِلَ عُثُورُ، وَخَدَلَ الْأَخْرَابَ، أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمًا وَجَنَودًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَوَلَوْا مُتَذَبِّرِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ، وَسَبَبَتِهِ قِتَالٌ غَمْرَوْ، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ سَبَحَانَهُ: ﴿وَكَفَى أَنَّهُ أَنْتُمْ بَنِي آنْتِي﴾ بِعلَى (عبد السلام)،

٤٨٥٣ - ابن شهر آشوب: قال الصادق (عبد السلام)، وابن مسعود، في قوله: ﴿وَكَفَى أَنَّهُ أَنْتُمْ بَنِي آنْتِي﴾
بعلي بن أبي طالب (عبد السلام)، وَقُتِلَهُ عُثُورُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ.

قال: درواه أبو نعيم الأصفهاني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفيان الثوري، عن
رجل، عن مرّة، عن عبد الله.

قال: وقال جماعة من المُتَّسِّرِينَ، في قوله تعالى: ﴿إِذْ كُرِوا بِنَفْتَةٍ أَفْوَاهِهِمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جَنَودٌ﴾^(١) إنَّهَا
نزلت في علي (عبد السلام)، يوم الأحزاب.

٤٨٥٤ - الطَّبَّاسِيُّ: في معنى الآية: قيل: يعلى بن أبي طالب، وَقُتِلَهُ عُثُورُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ
هزيمة القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: وهو المرسوٰ عن أبي عبد الله (عبد السلام).

٤٨٥٥ - وروى الحافظ منصور بن شهريار بن شهريار بإسناده إلى ابن عباس، قال: لما قُتِلَ علي (عبد السلام)
عُثُورًا، وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله) وَسَبِّهِ يَنْظَرُ دَمًا، فَلَمَّا رَأَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ
النبي (صل الله عليه وآله): «اللَّهُمَّ أَعْطِ عَلَيًّا فَضْلَةً لَمْ يُعْطُهَا أَخْدَ قَبْلَهُ، وَلَمْ يُعْطُهَا أَخْدَ بَعْدَهُ». قَالَ: فَهَبَطَ
بِهِتَرِيلٌ (عبد السلام)، وَسَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَتْرَجَّهُ، قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: حَسِيَّ
بِهِذِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ». قَالَ: فَدَعَاهُ إِلَى عَلَيٍّ (عبد السلام)، فَانْتَلَقَتْ فِي يَدِهِ فَلَقَنَّ، فَإِذَا فِيهَا حَرِيرَةٌ خَرَرَهُ، فِيهَا
مَكْتُوبٌ سَطْرًا بِحُكْمِهِ: تَحْفَةٌ مِنَ الطَّالِبِ الْعَالِبِ إِلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

قوله تعالى:

وَأَنْزَلَ اللَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . وَكَانَ اللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا [٢٧ - ٢٦]

٤٨٥٦ - علي بن إبراهيم: وزَرَ في بيته فربطه: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَنْاصِبِهِمْ

٤ - المناقب: ١٣٤، ٣.

(١) الأحزاب: ٩، ٣٣

٥ - مجتمع اليان: ٥٥٠، ٥

٦ - المناقب (المتوارد على): ١٠٥

وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّغْبَةُ فَرِيقًا شَتَّلُونَ وَثَانِيًّا وَرِيقًا * وَأَزْرَقُهُمْ أَزْرَقُهُمْ وَدِيَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَأَزْصَاصُهُمْ
شَتَّلُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ^(١) فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَدِينَةَ، وَاللَّوَاءَ مَعْقُودَ، أَرَادَ أَنْ يَغْتَسِلَ
مِنَ الْبَيْلَارِ، فَنَادَاهُ جَبَرُ بْنُ عَبَّادٍ: «عَذْبِرُكَ مِنْ مُحَارِبٍ، وَاللَّهُ مَا وَضَعَتِ الْمَلَائِكَةُ لِأَمْهَلَكَ، فَكَيْفَ تَضَعُ لِأَسْنَاكَ؟ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ
أَنْ لَا تُنَصِّلِ الْعَصْرَ إِلَّا بَنِي فُرِيقَةَ، فَإِنَّمَا تَنَقَّدُ مَلَكَكَ، وَمَنْزَلُكَ بَهْمَ جَضْنَهُمْ، إِنَّا كَانَتِنَا فِي آنَارِ الْقَوْمِ، إِنَّجُرْمَ زَجْرَأَ، حَتَّى
يَلْغَوْا حَمْرَاءَ الْأَسْدِ» ^(٢).

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَاسْتَقْبَلَهُ حَارَثَةُ بْنُ التَّعْمَانَ، فَقَالَ لَهُ: «مَا الْخَيْرُ يَا حَارَثَةَ؟»، قَالَ: يَأْبِي أَنْتَ
وَأَمْتَي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - هَذَا دِخْبَةُ الْكَلْبَيْنِ يَنْدَادِي فِي النَّاسِ: أَلَا يَعْصِيُنَّ الْعَصْرَ أَحَدٌ إِلَّا فِي بَنِي فُرِيقَةَ، فَقَالَ: «ذَلِكَ
جَبَرُ بْنُ عَبَّادٍ، أَدْعُوكَ إِلَيْهِ». فَجَاءَ عَلَيْهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُ: «نَادَيْتُ فِي النَّاسِ: لَا يَعْصِيُنَّ أَحَدَ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي فُرِيقَةَ».
فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَنَادَيْتُهُمْ فِيهِمْ، فَخَرَجَ النَّاسُ، فَبَادَرُوكُمْ إِلَيْكُمْ فُرِيقَةَ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَيْنَ يَدَيْهِ، مَعَ الْرَّابِيَّةِ الْعَظِيمِيِّ، وَكَانَ حَسَنُ بْنُ
أَنْطَوْبَ لِئَنَّهُ نَاهَرَ ثَرِيشَ، جَاءَ وَدَخَلَ حِصْنَ بَنِي فُرِيقَةَ، فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَحَاطَ بِجَضِنْهُمْ، فَأَشَرَّفَ
عَلَيْهِمْ كَعْبَ بْنَ أَسْدَ ^(٣) مِنَ الْجَحْنَمِ يَشْتَمُهُمْ، وَيَشْتَمُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى
حَمَارِي، فَاسْتَقْبَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «يَأْبِي أَنْتَ وَأَمْتَي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَا تَدْنُّ مِنَ الْجِنْنَ»، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يَا عَلِيٌّ لَعَلَمْتُمْ شَمْوَنِي؟ إِنَّمَا لَوْدَنِي لِأَذَمَّ اللَّهُ، ثُمَّ ذَنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ
جَضِنْهُمْ، فَقَالَ: «يَا إِخْرَوَةَ الْبَرِّ وَالْحَازَرِ، وَعِبْدَةَ الْمَطَاغُوتِ، أَتَشْمَوْنِي؟ إِنَّا إِذَا تَرَكْنَا سَاحَةَ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحَهُمْ».
فَأَشَرَّفَ عَلَيْهِمْ كَعْبَ بْنَ أَسْدَ مِنَ الْجَحْنَمِ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ - يَا أَبَا الْقَاسِمِ - مَا كَنْتَ جَهْوَلًا». فَاسْتَحْبَرَ رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حَتَّى سَقَطَ الرِّدَاءُ عَنْ ظَهُورِهِ حَيَّةً مَمَا قَالَ.

وَكَانَ حَوْلُ الْجِنْنِ نَخْلَكَبِيرٌ، فَأَسَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِيَدِهِ، فَبَيَّنَ عَنْهُ، وَتَنَرَّقَ فِي الْمَقَازَةِ،
وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَسْكَرَ حَوْلَ جَضِنْهُمْ، فَحَاضَرُهُمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَلَمْ يَطْلِعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ رَأْسَهُ، فَلَمَّا كَانَ
بعد ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ نَزَلَ إِلَيْهِ غَرَّالٌ ^(٤) بْنُ شَمْوَلٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ، مَعْطَيْنَا مَا أَعْطَيْتَ إِخْرَوَنَا مِنْ بَنِي النَّصِيرِ؟ احْفِنْ دَمَاتَنَا،
وَأَخْلَقْ لَكَ الْبَلَادَ وَمَا فِيهَا، وَلَا تَكُمُكَ شَبَيْأً. فَقَالَ: «لَا، أَوْ شَتَّلُونَ عَلَى حُكْمِي»، فَرَجَعَ، وَبَقَرَأْ أَيَّامًا، فَبَيَّنَ النَّسَاءَ
وَالْقَبَيْلَانِ إِلَيْهِمْ، وَجَزَعُوا جَزْعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا أَشَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْحَسَارَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالرِّجَالِ، فَكَثُرُوا، وَكَانُوا سِبْعَ مَائَةً ^(٥)، وَأَمَرَ بِالنِّسَاءِ، فَقَرِيلُنَ.

وَرَأَمَتِ الْأَوْسَ إلى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَلَفَأَنَا وَمَوَالِيَنَا مِنْ دُونِ النَّاسِ، نَصَرُونَا

(١) خَرَاءُ الْأَسْدِ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَمَانِيَّةِ أَيَّامٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. (معجم الْبَلَادِ ٢: ٤٣٠).

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: أَبِيدَ، وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْأَيَّامِ.

(٣) فِي «يٰ»: غَرَّالٌ.

(٤) فِي «يٰ»: سِنْحَمَةٌ.

على الخزرج في التواطن كلها، وقد وهب عبد الله بن أبي سبع مائة دارع، وسبع مائة ^(٥) حمير في صبيحة واحدة، ولستا نحن بأقل من عبد الله بن أبيه. فلما أكثروا على رسول الله (صلوات الله عليه وآله) قال لهم: «أما ترضون أن يكون الحكمُ بينكم؟»، فقالوا: بلى، فمن هو؟ قال: «سعد بن معاذ». قالوا: قد رضينا بمحكميه، فأتوه به في ميحة ^(٦)، واجتمعت الأوس حوله يقولون له: يا أبا عمرو، أنت الله، وأخيين في خلفائك ومواليك، فقد نصرتنا بيتمات، والحدائق ^(٧)، والمواطن كلها، فلما أكثروا عليه، قال: لقد آن لشيء أن لا تأخذنَ في الله لومةً لائم. فقالت الأوس: وألمواه، ذهبت والله بتوغيقه آخر الظهر، وبكت النساء والطيبان إلى سعد، فلما سكت، قال لهم سعد: يا معشر اليهود، أرضيتم بمحكمي فهم؟ قالوا: بلى، قد رضينا بمحكم، وقد رجوتنا تضليلك، ومعرفتك، وخشى نظرك. فأعاد عليهم القول، فقالوا: بلى، يا أبا عمرو. فالتقت إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله) إجلالاً له، فقال: ما ترى، يا أبي انت وأيّن يا رسول الله؟ قال: «الحاكمُ فيهم - يا سعد - فقد رضيَت بمحكمك فيهم». فقال: قد حكمتْ - يا رسول الله - أن تقتل رجالهم، وتُسيئ نساؤهم وذرارتهم، وتُسمِّي عيالهم بين المهاجرين والأنصار، فقام رسول الله (صلوات الله عليه وآله) فقال: «قد حكمت بمحكم الله من فوق سبع أربعة نعم الفاجر مجرح سعد بن معاذ، فما زال ينزف حتى قُضي

وسافروا الأسرى إلى المدينة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذهم، فخفورت بالتبنيع، فلما أمسى، أمر بالخروج زجّل زجل، فكان يضرّب عَنْقَهُ، فقال حبيبي بن أحطب لكتب بن أسد: ما ترى يصفع بهم؟ فقال له: ما يسوزك، أما ترى الداعي لا يلتقط، والذي يذهب لا يرجع؟ فغلبك بالصّير، والثبات على دينكم.
فأخرج كعب بن أسد، مجموعة يديه إلى عنقه، وكان جميلاً وسيماً، فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: يا كعب، أما نعمتكم وصبة ابن الحواس؟! الخبر الذي ذكرني الذي قدم عليكم من الشام، فقال: تركت الخمر والخنزير^(٤)، وحثت إلى المؤس والشمر، لم يبيقني، فخررت به يمكّن، ومهاجرته في هذه البخيرة، بمحظى بالكثيرات والتشبرات، وبركب الجمار المزري، في عينيه حمراء، بين كفيه خاتم الشّورة، يضع سيفه على عاقيه، لا يبالي من لافق منكم، يبلغ سلطانه منقطع الحُنْف والحافار، فقال: قد كان ذلك يا محمد، ولو لا أن اليهود يغيرونني أني جزعت عند القتل لأنّت بذلك، وصدقتك، ولكنّي على دين اليهودية، عليه أحيا، وعليه أموت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَدَمِّهُو فَأَصْبِرُوا عَنْهُمْ فَضَرَّبُتْ عَنْقَهُ.

ثم قدم حبيبي بن أخطب، فقال له رسول الله ﷺ: يا فاسق، كيف رأيتك صنعت الله بك؟ فقال: والله يا محمد - ما ألوم نفسي في عداوتك، ولقد قلقلت^(٣) كل متنقل، وجهذث كل الجهد، ولكن من يخذل الله

(٥) في المصدر: ثلاثة.

(٦) المِحْكَمَةُ: مُرْكَبٌ مِنْ سَرَّاكِ النَّسَاءِ كَالْعُودِ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تُثْبَتُ. «الصَّاحَامُ - حَفَّ»، ١٣٤٥: ٤.

(٧) **يُمَاتُ وَالعِدَادُونَ:** موضعان عند المدينة، كانت فيهما قعتان من الأقواء والغمر في الإسلام، انظر: «الكامن» في، التاريخ ١: ٦٧٦ و ٦٨٠.

{٨} في «ج»: الخامس.

(٩) فَلَمَّا أَتَاهُمْ حَرَّ كَهْ فَنِيَّكَ وَاضْطَرَبَ. «السان المربى». قـلـا - ١١: ٥٦٦».

يُخْذَلُ، ثُمَّ قَالَ حِينَ نَدَمَ لِلرَّقْبِ:

لَفِتَرْكَ مَا لَامَ أَخْطَبَ نَفْسَهِ وَلَكِنَّهُ مَنْ يَخْذَلُ اللَّهَ يَخْذَلُ

نَقْدَمَ، وَضَرَبَ عَنْهُهُ؛ فَقَتَلُوهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْبَرِّدَيْنِ؛ بِالْقَدَّادَةِ، وَالْعَشَيْرِيِّ، فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ يَقُولُ: «اسْفَرُهُمُ التَّذَبْبُ، وَاطْبُعُوهُمُ الطَّيْبُ، وَأَحْيِنُوا إِسْارَاهُمُ، حَتَّىٰ فَقَتَلُوهُ كُلُّهُمُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ فِيهِمْ» **﴿وَأَنْزَلَ اللَّذِينَ طَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ ضَيْنَا صَبَبُوهُمْ﴾** أيٌّ مِّنْ خَصْوَنَهُمْ **﴿وَقَدْنَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الْرَّغْبَهُ﴾** إِلَى فُولَهُ: **﴿وَكَانَ آثَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَنْ وَقَبِيرَأَهُ﴾**.

٤٥٦ - ٤٥٧ . - الْجَبَرِيُّيُّ، فِي **«إِلَامُ الْوَرَىٰ»**، قَالَ: أَبْنَانُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنِي مِنْ سَمْعِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)**

يَقُولُ: «فَاقَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى النَّلِ الذِّي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ، فِي لَيْلَةِ الظَّلَامِ، ذَاتِ قَرْءَةٍ، قَالَ: مَنْ يَذَهَّبُ فَيَأْتِنَا بِخَبْرِهِمْ، وَلِهِ الْجَتَّهُ؟ فَلَمْ يَقُمْ أَخْدُ. ثُمَّ عَادَ ثَانِيَةً، فَلَمْ يَقُمْ أَخْدُ. وَقَامَ حَذِيقَةً، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): انْطَلِقْ، حَتَّىٰ تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ، وَتَأْتِنِي بِخَبْرِهِمْ. فَذَهَبَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَنِي يَهُودَهُ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شَمَائِلِهِ، حَتَّىٰ تَرَدَّ إِلَيَّهِ. وَقَالَ: لَا تَحْدِثْ شَبِيَّاً حَتَّىٰ تَأْتِنِي.

وَلِمَا تَوَجَّهَ حَذِيقَةً، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَصْلَيُ، ثُمَّ نَادَى بِأَشْجَنِ صَوْتٍ: يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُجْبِ ذَعْرَةِ الْمُضْطَرِّينَ، اكْبِشْ هَمَّيَ، وَكَبِّرِيَ، فَقَدْ تَرَى حَالِيَ، وَحَالَ مِنْ مَعِي. فَنَزَلَ جَبَرِيُّلُ **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)**، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ سَمْعَ مَقَالَتِكَ، وَاسْتَجَابَ دُعَيْتَكَ، وَكَنَّاكَ هُولٌ مِّنْ تَحْزَبٍ عَلَيْكَ وَنَوَّاكَ. فَعَنَّا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى رَكْبَيْهِ، وَرَسَطَ بِذَبَّاهِ، وَأَرْسَلَ بِالْدَّمْعِ عَنِّيْهِ، ثُمَّ نَادَى: شُكْرًا، كَمَا أَوْتَنِيَ، وَأَوْتَ مِنْ مَعِي. ثُمَّ قَالَ جَبَرِيُّلُ **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)**: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَكَ، وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ رِبْحًا مِّنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا الْحَصْنِ، وَرِبْحًا مِّنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا الْجَنَادِلِ.

قَالَ حَذِيقَةً: فَخَرَجَتْ، فَإِذَا أَبْنَيَرَانِ الْقَوْمَ قَدْ طَفَّتْ، وَخَمَدَتْ، وَأَقْبَلَ جَنَدُ اللَّهِ الْأَوَّلِ: رِبِّ شَدِيدَةِ فِيهَا الْحَضْنِ، فَمَا تَرَكَ لَهُمْ نَارًا إِلَّا أَخْتَمَهَا، وَلَا جِيَاهَ إِلَّا طَرَحَهَا، وَلَا رَمَحًا إِلَّا أَقْتَاهَا، حَتَّىٰ جَعَلُوا يَنْتَرُونَ مِنَ الْحَصْنِ، وَكَنَّ أَسْمَعَ وَقْعَ الْخَصْنِ فِي الزَّرْسَةِ.

وَأَقْبَلَ جَنَدُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، فَقَامَ أَبُو سَفَيَانَ إِلَى رَاحْلَتِهِ، ثُمَّ صَاحَ فِي قَرِيشٍ: النَّجَاءُ، النَّجَاءُ؛ ثُمَّ فَعَلَ عَيْتَنَةَ بْنَ جَضِّنَ مَثْلَهَا، وَفَعَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ مَثْلَهَا، وَذَهَبَ الْأَحْزَابُ، وَرَجَعَ حَذِيقَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)**، فَأَخْبَرَهُ الْخَيْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: **﴿أَذْكُرُو أَنِّيْعَمْ أَلَهُ عَلَيْتُمْ إِذْ جَاءَتُكُمْ جُنُّوَّةً فَأَزْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِبْحًا وَجَنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾** ^(١) إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ السُّورَةِ.

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ **(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** بِالْمُسْلِمِينَ حَتَّىٰ دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَضَرَبَتْ لَهُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةَ **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)** غَرْلَأً، فَهِيَ تَفَسِّلُ رَأْسَهُ إِذَا أَنَاهَ جَبَرِيُّلُ **(عَلَيْهِ السَّلَامُ)** عَلَى بَغْلَيْهِ، مُتَجَرِّبًا بِعِمَامَةِ بَيْضَاءَ، عَلَيْهِ قَطْبَةٌ مِّنْ اسْتِيْقَ، مُلْقَى عَلَيْهَا

الدر واليافوت، عليهما الشبار، فقام رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فمسح الشبار عن وجهه، فقال له جبئيل: رجيمك الله، وضفت السلاح ولم يتضمن أهل السماء؟ وما زلت أتباهم حتى بلغت الزواح، ثم قال جبئيل عبد الله: إنهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدفنهن دفَّ البيضة على الصخرة.

فدعه رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، علِيًّا عبد الله، فقال: قدْ رأيَ المهاجرين إلى بني قريظة، وقال: عزمت عليكم الأقصروا المضر إلا في بني قريظة، فأتبَلَّى علَيْهِ الرِّبَاب، ومعه المهاجرون، وينبُو عبد الأشهل، وينبُو التجار كلُّها، لم يتكلف عنه منهم أحد، وجعل النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُسرِّبُ إلَيْهِ الرِّجال، فما صَلَّى بعضُهم المصر إلا بعد العشاء، فأشَرَّفُوا عليه، وستوه، وقالوا: فعل الله بذلك، وبابن عمك، وهو واقف لا يجيئ بهم، فلَمَّا أقبل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمسلمون حوله، نَلَّاهُ أمير المؤمنين (عبد الله)، و قال: لا تأتهن - يا رسول الله، جعلني الله ذلك - فإنَّ الله سبِّحَ بهم، فعرف رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنَّهُم قد شتموه، فقال: أما إنْتُمْ لَوْ رأَوْنِي ما قالَوا شَبَّهَ مَا سمعْتُ، وأتَبَلَّى، ثمَّ قال: يا إخْرَقَةَ الْقِرْدَةِ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحِهِ قَوْمٌ فَسَاءَ صَبَاحَ الشَّنَدَرِيْنِ، يَا عَبَادَ الطَّوَاغِيْتِ، اخْرُوْرُوا، أخْسَاكُمُ اللهُ، فصاحوا بعِيْنَا وشِيْلَا، يا أبا القاسم، ما كنت فخاشاً، فما بدا لك؟!

قال الصادق عبد الله: «فسفطت العترة^(١) من بدءه، وسقط رداءه من خلفه، وجعل يمشي إلى وراءه، حياً مما قال لهم».

فحاضرهم رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خمساً وعشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال، ونبي الذراري والنساء، وقسمة الأموال، وأن يجعل غثائهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال له النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة.

فلما جيء بالأسارى، حُسِّوا في دائِر، وأمر بعشرة، فأخْرِجُوا، فضرب أمير المؤمنين (عبد الله) أعنفهم، ثم أمر بعشرة، فأخْرِجُوا، فضرب الزبَرِيْنَ أعنفهم، وكلَّ رجل من أصحاب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلا قتل الرجل والرجلين». قال: «لَمْ انفجَرْتْ زَمِيْةَ سَقَدَ، وَاللَّمْ يَتَضَعَّحْ حَتَّىْ قَضَىْ، وَنَزَعَ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رِداءَه، فَمَسَّنَ فِي جَنَازَةِ هَبْرِ رِداءٍ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَيْنِيكَ إِلَىْ خَبِيرٍ، فُقْتَلَ أَبَا رَافِعَ بْنَ أَبِي الحَمْعَنِ».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْنَهَا
فَتَعَايَنَ أَمْتَنَكُمْ وَأَسْرَخُكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِذَنَ اللَّهُ
وَرِسُولُهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُخْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا

(١) العترة: عصاً في قدر نصف الزوج أو أكثر شيئاً، فيها بيان مثل سنان الزوج، «السان العربي»، عن - ٥ - ٣٨٤.

عَظِيمًا -إلى قوله تعالى: **وَأَعْتَدْنَا لَهَا رُزْقًا كَرِيمًا** [٢٨-٣١]

١٨٥٦٨ - محمد بن يعقوب: عن حميد، عن ابن مساعحة، عن ابن رباط، عن عبيض بن القاسم، عن أبي عبد الله (طه بن عبد الله) قال: سأله عن رجل خير أمر أنه، فاختارت نفسها، بانت منه؟ قال: «لا، إنما هذا شيء» كان لرسول الله (صلوات الله عليه، والحمد لله) خاصة، أمر بذلك فعل، ولو اخترت نفسها لطعنها، وهو قول الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا إِرْأَاءَ لِكُنْكُنٍ﴾ ذن الْحَمَّةَ الْدَّلْيَا وَسَنَّةَ قَمَالَانِ: أَمْتَنْكِنْ؛ أَوْسَرْ حَمَّلْ؛ سَرْ حَمَّلْ؛

٤٥٦٩ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل، عن محمد بن القضيب، عن أبي الصدح الكتاني، قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام: أن زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: لا تعدل وانت رسول الله؟! وقالت خمسة: إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفاءنا. فاختبر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشررين يوماً - قال - فائف الله عز وجل لرسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَرْوَاحِكَ إِنْ كُشِّنَتْ تُرَدَّنْ الْخَيْوَةَ الْأَدْدَنْتِيَا وَزِيَّنَتْهَا فَتَنَالْنَ أَنْتَنْكُنْ﴾ إلى قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ - قال - فاختبرن الله ورسوله، ولو اختبرن نفسيهن لبيه، وإن اختبرن الله ورسوله فليس بشيء.

٤٥٧۔ وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن جعفر بن سمعاء، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ زِينَبَ بْنَتَ جَحْشٍ قَالَتْ: أَبْرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ إِنَّ حَمَّى سَبِيلَنَا أَنَا لَأَنْجِدَ زَوْجًا غَيْرًا! وَقَدْ كَانَ اعْتَزَلَ نِسَاءً تَسْعَاً وَعَشْرِينَ لَيْلَةً. فَلَمَّا قَالَتْ زِينَبُ الَّذِي قَالَتْ، بَعْثَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْثَرَيْلَ إِلَى مُحَمَّدٍ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) فَقَالَ: **فَقُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنَّكُنْتُ ثَرِدَنَ الْخَيْوَةَ أَلْدَنِيَا وَزِيَّنَتْهَا فَتَعَانِيْنَ أَمْتَكْنَ وَأَسْرَخَكْنَ** سَرَّا حَاجِلَيْكَ الْأَبْيَنَ كَلْتَهِمَا، فَقَلَّ: يَا خَنَّارَ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ، وَالْمَدَارَ الْآخِرَةَ.

٤٥٧١ - وعن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن وهب بن خفيف، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) لا تغدر وأنتنبي؟! فقال: «ترثي بيديك إذا أ Gundل، فعن بعدي؟!».

قالت: دعوت الله - يا رسول الله - ليطمئن بدائي؟ فقال: لا، ولكن لتشريان^(١).
 فقالت: إبك إبن طلقنا وحدتنا في قبورنا أكمنةً، فاحبس الوحي عن رسول الله (صل الله عليه وآله) تسعين
 الليلة، ثم قال أبو جعفر (ص): «فألف الله عزّ وجلّ لرسوله، فأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَأْرِزْ وَاجِكَ إِنْ كُشِّنَ تُرْذِنَ
 الْحَيَاةَ الَّذِي نَاهَىٰكَ وَرَتَهَاكَ الْأَيْتَنِ، فاخترن الله ورسوله، فلم يكن شيئاً، ولو اخترن أنفسهن لغيرها».

- ١- الكافي: ٦ / ١٢٧.
 - ٢- الكافي: ٦ / ١٢٨.
 - ٣- الكافي: ٦ / ١٢٨.
 - ٤- الكافي: ٦ / ١٢٩.

(١) في «أبي»: لتربيان.

٥/٨٥٧٢ - نَمْ قَالَ الْكَلْبِيُّ؛ وَعَنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَّلَةَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حُمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرِ، مثُلَهُ.
نَمْ قَالَ الْكَلْبِيُّ؛ وَهَذَا الإِسْنَادُ، عَنْ يَعْفُوَ بْنِ سَالمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، فَأَخْرَجَهُ
الرَّجُلُ إِذَا خَيْرَ أَهْلَهُ؟ قَالَ: «إِنَّمَا الْجَنِيْرَةَ لِنَا، لَيْسَ لِأَخِيِّ، وَإِنَّمَا خَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَكَانِ عَائِشَةَ، فَأَخْرَجَهُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُنَّ أَنْ يَخْتَرُونَ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٦/٨٥٧٣ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَعاوِيَةَ بْنِ حَكَمَ، عَنْ صَفَوَانَ، وَعَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِيَاطِ،
عَنْ أَبِي أَبْوَابِ الْخَرَازِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الْجَنِيْرَةِ، قَالَ: «وَمَا هُوَ، وَمَا ذَاكُ؟
إِنَّمَا ذَاكُ شَيْءٌ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٧/٨٥٧٤ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَىِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ أَبِنِ فَضَالِّ، عَنْ أَبِنِ بَكِيرٍ، عَنْ زُرَارَةِ، قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفَ لِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ مَقَالَةِ قَاتِلَتْهَا بَعْضُ نَسَاءِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
آيَةَ التَّعْبِيرِ، فَاعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَسَاءً وَعَشْرِينَ لَيْلَةً فِي مُشَرِّبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ، فَخَيْرُهُنَّ،
فَأَخْرَجَهُنَّ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا، وَلَرَأَيْتُهُنَّ أَنْفَشْتُهُنَّ كَانَتْ وَاحِدَةً بِاِبْنِيَّةِ».
قَالَ: وَسَأَلَهُ عَنِ الْمَقَالَةِ الْمُرَأَةِ، ماهِيَ؟ قَالَ: إِنَّهَا قَالَتْ: يَرِيَ مُحَمَّدَ أَنَّهُ لَوْ طَلَقْتُ أَنَّهُ لَا يَأْتِنَا الْأَكْثَاءَ مِنْ
فَوْمِنَا يَنْزُؤُ جُونَةً».

٨/٨٥٧٥ - وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةِ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ، عَنْ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ
عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَغْبَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِنَّ بَعْضَ نَسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَتْ: أَبْرِي مُحَمَّدَ
أَنَّهُ لَوْ طَلَقْنَا لَا يَجِدُ الْأَكْثَاءَ مِنْ فَوْمِنَا؟» قَالَ: فَغَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ ثُوقِ سَبِيعِ سَمَارَانِ، فَأَمْرَهُ، فَخَيْرُهُنَّ، حَتَّى
أَنْتَهُ إِلَى زَيْنَبِ بْنَتِ جَحْشِ، فَقَامَتْ، وَقَبَّلَتْهُ، وَقَالَتْ: أَخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ».

٩/٨٥٧٦ - عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: سَبِبَ نَزْوَلِهِ: أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ غَزَّةِ خَيْرِ، وَأَصَابَ كَنْزَ
آلِ أَبِي الْحَمَيْقِينَ، فَلَمْ أَرْوَاجْهُ: أَعْطَيْنَا مَا أَصْبَتْ. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فَقُشْمَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا أَمْرَ
اللَّهُ فَقَضَيْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْنَ: لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ إِنْ طَلَقْنَا أَنَا لَا نَجِدُ الْأَكْثَاءَ مِنْ فَوْمِنَا يَنْزُؤُ جُونَةً! فَأَنْفَفَ اللَّهُ
لِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَمْرَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُنَّ، فَاعْتَزَلُوهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مُشَرِّبَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ تَسْعَةً وَعَشْرِينَ
بِوْمًا، حَتَّى جُضِنَ وَطَهُرَ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَهِيَ آيَةُ التَّحْبِيرِ، قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُشِّنَ
ثُرَدَنَ الْحَيَاةِ الْأَنْتِيَّ وَرِيشَتَهَا فَتَعَالَى أَنْتَعَكُنَّ» الآيَةُ، فَقَاتَمَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَهِيَ أُولَى مَنْ قَاتَمَ، قَالَتْ: قَدْ اخْتَرَثَ اللَّهُ

٥- الكافي: ٦/١٣٩.

٦- الكافي: ٦/١٣٦.

٧- الكافي: ٦/١٣٧.

٨- الكافي: ٦/١٣٨.

٩- تفسير القمي: ٢/١٩٢.

رسوله. فَقُتِّلُوكُلُّهُنَّ فَعَانِقُتُهُ، وَقُلْنَ مُثْلَ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُشْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾^(١)، قَالَ الصادق (عليه السلام): «مِنْ أَوَّلِ فَقْدِ نَكْحٍ، وَمِنْ أَرْجَنِ فَقْدِ طَلاقٍ».

وَرَوْلَه: ﴿تُرْجِي مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُشْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ مع هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ثُرِّذَ الْخَيْرَ الْدُّنْيَا وَرِزْقَنَاهَا لَتَعْلَمَنَ أَتَشْكَنُ وَأَسْرُ خَنْكَنُ سَرَاحًا جَبِيلًا * إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ثُرِّذَ افْرَاقَ وَرَزْوَةَ وَالْأَذَارَ الْأَجْزَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعْدَ لِلْمُخْبِسَاتِ مِنْكُنْ أَخْرَى عَظِيمًا﴾ وَقَدْ أَخْرَتْ عَنْهَا فِي التَّالِيفِ.

نَمْ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَسَاءَ نَبِيِّهِ، قَالَ: ﴿يَا نِسَاءَ الْبَيْتِ مِنْ يَأْتِي مِنْكُنْ بِفَاجِحَةٍ مُبِيَّنَةٍ يُصَاعِفُهُنَّ الْغَدَابَ ضَعْفَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُؤْهِنُهَا أَجْزَهَا مِنَّتِينَ وَأَعْنَدُنَا لَهَا وَرْدَاقَ تَرِبَّيَّا﴾.

١٠/٨٥٧٧ - ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارِوْدَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قَالَ: «أَجْرُهَا مَرْتَبَيْنَ،

وَعِدَابُهَا ضَعْفَيْنِ، كُلُّ هَذَا فِي الْأَجْرِ، حِيثُ يَكُونُ الْأَجْرُ، يَكُونُ الْغَدَابُ».

١١/٨٥٧٨ - ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

أَبِي تَخْرَانَ، عَنْ حَنَّادَ، عَنْ خَرِيزٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا نِسَاءَ الْبَيْتِ مِنْ يَأْتِي مِنْكُنْ بِفَاجِحَةٍ مُبِيَّنَةٍ يُصَاعِفُهُنَّ الْغَدَابَ ضَعْفَيْنِ﴾، قَالَ: «الْفَاجِحَةُ: الْخَرُوجُ بِالْبَيْتِ».

١٢/٨٥٧٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبِيسٍ، عَنْ بُونَسِ، عَنْ كَرَامَ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: قَالَ لِي: «أَتَدْرِي مَا الْفَاجِحَةُ الْمُبِيَّنَةُ؟» قَلَّتْ لِي: لَا. قَالَ: «فَقَاتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَعْنِي أَهْلَ الْجَمَلِ».

١٣/٨٥٨٠ - الطَّبَّيْرِيُّ: رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ

الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عليه السلام)، أَتَهُ قَالَ لِهِ رَجُلٌ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورُ لَكُمْ. قَالَ: فَتَهَبْ، وَقَالَ: «نَحْنُ أَخْرَى أَنْ يَجْرِيَ فِينَا مَا أَجْرَى اللَّهُ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ أَنْ يَكُونَ^(٢) كَمَا تَقُولُونَ، إِنَّا نَرِى لِلْمُخْبِسِنَا ضَعْفَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ، وَلِلْمُسْبِسِنَا ضَعْفَيْنِ مِنَ الْغَدَابِ». ثُمَّ فَرَأَ الْأَيْتَمِينَ.

(١) الأحزاب: ٥١؛ ٢٣.

١٠ - تفسير القمي: ١٩٣؛ ٧.

١١ - تفسير القمي: ١٩٣؛ ٢.

١٢ - تأويل الآيات: ١٢/٤٥٣؛ ٢.

١٣ - مجتبى البيان: ٥٥٦؛ ٦.

(١) في جميع النسخ والمصدر: علي بن عبد الله، تصحيف صحيحه ما أثبتنا، رابع مجمع رجال الحديث ١١: ٦٨ و ٨٨ و ٨٩.

(٢) في المصدر: تكون.

قوله تعالى:

وَقَرْنَ فِي بَيْوِكْنَ وَلَا تَبَرْجَنْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَئِنَ [٣٣]

١/٨٥٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَثَنَا حَمْدَةُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَلَا تَبَرْجَنْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَئِنَ ﴾، قَالَ: «أَيُّ سَكُونٍ جَاهِلِيَّةُ أُخْرَى».

٢/٨٥٨٢ - ابن بابويه، قال: حَدَثَنَا عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ الدَّفَاقِ (رَوَاهُ عَلَيْهِ)، قَالَ: حَدَثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْفَاسِمِ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو الْحَسِينِ عَلَيْهِ بْنِ الْجَنَيدِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو غَوَانَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيْهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ، قَالَ: قَاتَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ يَقْتَلُكَ إِذَا مَتَ؟ قَالَ: «يَقْتَلُ كُلَّ نَبِيٍّ وَصَاحِبِهِ». قَالَ: فَمَنْ وَصَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». قَالَ: كُمْ يَعْبَشُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ثَلَاثَيْنِ سَنَةً». قَالَ: مَوْسُعُ بْنُ ثُوْبَنَ وَصَاحِبِ مُوسَنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَنِ ثَلَاثَيْنِ سَنَةً، وَخَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفَرَاءُ بْنَتُ شَعْبَ زَوْجِ مُوسَنِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَتْ: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِالْأَمْرِ، فَقَتَلَتْ مُقَاتِلَاهَا، وَأَسْرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا، وَإِنَّ ابْنَهَا يَكْرَهُ سَتْرَخَ عَلَيْهِ فِي كَذَا وَكَذَا أَنَّفَأَ مِنْ أَنْفِي، فَبَقَلَ مُقَاتِلَاهَا، وَيَأْسِرُهَا فَيُحِسِّنُ أَسْرَهَا، وَفِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بَيْوِكْنَ وَلَا تَبَرَّجَنْ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَئِنَ ﴾ يعني صَفَرَاءُ بْنَتُ شَعْبٍ».

قوله تعالى:

**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ
تَطْهِيرًا [٣٣]**

١/٨٥٨٣ - محمد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ أَبْنَيْنَا، عَنْ المُعَضِّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيْهِ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الْرِّجَسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ يعني الْأَنْتَةَ (اطْهِرُهُمْ سَلَامُهُ)، وَلَا يَنْهَمُمْ، مِنْ دَخْلِ فِيهَا دَخْلٌ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

سورة الأحزاب آية .٣٣ .

١- تفسير القمي .١٩٣ : ٢

٢- كمال الدين و تمام النعمة .٢٧

سورة الأحزاب آية .٣٣ .

١- الكافي .١ .٥٤ / ٣٥٠

٢/٨٥٨٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، وعلي بن محمد، عن شهيل بن زيد، أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) (السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿أَطْبِعُوا آثَارَهُ وَأَطْبِعُوا آثَارَ الرَّسُولِ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١). قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين (عليهم السلام).

نفقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسمّ علباً وأهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عزوجل؟ قال: فقال: قوله لهم: إن رسول الله أصله عبد الله، نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثة ولا أربعاء، حتى كان رسول الله (صل الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الرزakaة ولم يسم لهم من كل أربعين ذريه مما ذرها، حتى كان رسول الله (صل الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحجج ولم يقل لهم طوفوا سبعاً، حتى كان رسول الله (صل الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم.

ونزلت ﴿أَطْبِعُوا آثَارَهُ وَأَطْبِعُوا آثَارَ الرَّسُولِ وَأَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ونزلت في علي، والحسن والحسين (عليهم السلام)، فقال رسول الله (صل الله عليه وآله) في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال (صل الله عليه وآله): أوصيك بكتاب الله وأهل بيته، فائي سأله عزوجل أن لا يفرق بينهما حتى يبرد هما على التعرض، فأعطياني ذلك. وقال: لا تلموري، فهم أعلم منكم. وقال: إنهم لن يخربوك من باب مديني، وإن يدخلوك في باب ضلاله. فلو سكت رسول الله (صل الله عليه وآله) فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان، ولكن الله عزوجل نزل في كتابه تصدقاً لنبيه (صل الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا تَبْرِيدُ آثَارَهُ يَذْهِبُ عَنْكُمُ الْرِّجْسُ أَهْلُ أَبْيَاتٍ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فكان علي، والحسن، وفاطمة (عليهم السلام)، فأدخلتهم رسول الله (صل الله عليه وآله) تحت الكساء، في بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم، إن لك بيتي أهلاً وتقلاً وهؤلاء أهل بيتي وتلقلي. فقالت أم سلمة: أنت من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي.

فلما قبس رسول الله (صل الله عليه وآله) كان علي أولى الناس بالناس، لكنه ما بلغ فيه رسول الله (صل الله عليه وآله) وأقامه للناس، وأخذ بيده، فلما مرضن علي لم يكن يستطيع علياً ولم يكن ليفعلاً. أن يدخل محمد بن علي، ولا العباس بن علي، ولا واحداً من ولده، إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فيما أنزل فيك، وأمر بطايعنا كما أمر بطايعك، وبليغ فيما رسول الله (صل الله عليه وآله)، كما بلغ فيك، وأذهب عن الرجال كما أذهب عنك.

فلما مرضن علي (صل السلام) كان الحسن (صل السلام)، أولى بها لكيبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، ولم يكن ليعقل ذلك، والله عزوجل يقول: ﴿وَأَذْلُلُوا الْأَزْحَامَ بِغَشْمِهِمْ أَوْلَى بِيَنْفَضِّي فِي كِتَابِ أَفْلَقٍ﴾^(٢) فيجعلها في ولده، إذن لقال الحسين (صل السلام)، أمر الله تبارك وتعالى بطايعنا كما أمر بطايعك وطاعة أبيك، وبليغ فرع رسول الله (صل الله عليه وآله)، كما بلغ فيك وفي أبيك، وأذهب الله عزى الرجال كما أذهب عنك وعن أبيك.

١- الكافي: ١/٢٢٦.

٢- النساء: ١/٥٩.

(١) الأنفال: ٨/٧٥.

فلمَّا صارت إلى الحسين (عبدالسلام)، لم يكُن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعُى عليه كما كان هو يدعى على أخيه، وعلى أبيه، لرأداً أن يصرفاً الأمر عنه، ولم يكونوا لي penetra، ثمَّ صارت حين أُفْضِت إلى الحسين (عبدالسلام)، فجرَتْ تأويل هذه الآية: **﴿وَأَذْلَلَ الْأَرْحَامَ بِغَصْبِهِمْ أُولَئِنَّ يَنْقُضُونَ فِي كِتَابٍ أَفَهُمْ﴾**، ثمَّ صارت من بعد الحسين لعليٍّ ابن الحسين (عبدالسلام)، ثمَّ صارت من بعد عليٍّ بن الحسين (عبدالسلام) إلى محمد بن عليٍّ (عبدالسلام)، وقال: **«الرجُسْنُ**: هو اللَّكُ، والله لا تَنْكُ فِي رِبَّنا أَبَدًا.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ عَيسَى، عن مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عن التَّقْرِيرِ بْنِ سُورِيدٍ، عن يَحْيَى بْنِ عُمَرَانَ الْحَلَبِيِّ، عن أَبِي طَهٍّ، وَعُمَرَانَ بْنِ عَلَى الْحَلَبِيِّ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي عبد الله (عبدالسلام)، مثل ذلك^(١).

٣/٨٥٨٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيلاني، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: **«الرجُسْنُ**: هو اللَّكُ، ولا تَنْكُ فِي دِينَنَا أَبَدًا.

٤/٨٥٨٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا أباً، ومحمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجمثري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا التَّقْرِيرُ بْنُ شَعْبَ، عن عبد الغفار الجازري، عن أبي عبد الله (عبدالسلام)، في قول الله عز وجل: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى لِتُذَهِّبَ عَنْكُمُ الْرُّجُسْنَ أَهْلَ أَبَيْتِ وَتُطْهِرَ كُمْ تَمْهِيرَ أَهْلَكُمْ﴾**، قال: **«الرجُسْنُ**: هو اللَّكُ.

٥/٨٥٨٧ - قال: حدثنا عليٌّ بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التَّلْكَثَبِريُّ، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بِسْرُ مَنْ زَوَّى، قال: حدثني أباً، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ (عليه السلام)، قال: دخلتُ على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في بيت أم سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى لِتُذَهِّبَ عَنْكُمُ الْرُّجُسْنَ أَهْلَ أَبَيْتِ وَتُطْهِرَ كُمْ تَمْهِيرَ أَهْلَكُمْ﴾** فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يا عليٍّ، هذه الآية نزلت فيك، وهي سليمة، والأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا عليٍّ ثمَّ ابناك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين علىٍّ ابنته، وبعد عليٍّ محمد ابنته، وبعد محمد جعفر ابنته، وبعد جعفر موسى ابنته، وبعد موسى عليٍّ ابنته، وبعد عليٍّ محمد ابنته، وبعد محمد علىٍّ ابنته، وبعد عليٍّ الحسن ابنته، والحجفة من ولد الحسين؛ هكذا وجدت أسماءهم مكتوبةً على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون^(٢).

(١) الكافي: ٢٢٨.

٣- بصائر الدرر برات: ٨٢/٢٢٦.

٤- معانٰي الأعياد: ١/١٢٨.

٥- كتابة الآخر: ١٥٥.

٦/٨٥٨٨ - وعنه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخثاب، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبد الرحمن بن كَبِيرٍ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما عنك الله عزوجل بقوله: **(إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُذَهِّبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ أَئِبْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا؟)**

قال: «نزلت في النبي، وأمير المؤمنين، والحسن، والحسين، وفاطمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، فلما قبض الله عزوجل نبأه (رسن الله عزوجل)، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماماً، ثم الحسن (عليه السلام)، ثم وقع تأويل هذه الآية: **(وَأُولُوا الْأَرْحَامَ بِمَسْهُومِهِمْ أُولَئِنَّ يَغْضِبُونَ فِي كِتَابِ أَقْفَهِ)**^(١)، وكان علي بن الحسين (عليه السلام) إماماً، ثم جزرت في الأئمة من ولده الأوصياء (عليهم السلام)، فطاعت لهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عزوجل».

٧/٨٥٨٩ - وعنه: عن علي بن الحسين بن شاذويه المزدوب، وجمفر بن محمد بن مسروور (رسن الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن الريان بن الصُّلَتِ، عن الرضا (عليه السلام)، في حديث المأمور والعلماء وسؤالهم للرضا (عليه السلام)، فكان فيه: قال (عليه السلام): «فصارت الوزارة للعترة الطاهرة، لا لغيرهم». فقال المأمون: متى العترة الطاهرة؟

فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصتهم الله تعالى في كتابه، فقال: **(إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُذَهِّبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ أَئِبْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا)** وهم الذين قال رسول الله (رسن الله عزوجل): إِنَّ مُخْلَفَ فِيمَكُمُ التَّقْلِينَ: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، لا وأنتما لن بُنْتُرُ فَاحْتَرِمَا عَلَيَّ الْخُرُوضَ، فانظروا كيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهَا، أَهْبَأُ النَّاسَ، لَا تَعْلَمُونِمْ، فَبِأَهْمَمِ أَعْلَمُ مِنْكُمْ».

وفي الحديث: قالت العلامة: فأخرين، هل فسر الله تعالى الأضطفاء في الكتاب؟
فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الأضطفاء في الظاهر سوى الباطن في النبي عشر موضعًا وموطناً: فأول ذلك قوله تعالى: **(وَأَتَيْدُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْبَيْنَ وَرَهْقَلَكَ الْمُخَلَّصِينَ)** هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود، وهذه منزلة رفيعة، وفضل عظيم، وشرف عالٌ حين عنن الله عزوجل بذلك الآل، فذكره رسول الله (رسن الله عزوجل)، فهذه واحدة، والأية الثانية في الأضطفاء: قوله عزوجل: **(إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُذَهِّبَ عَنْكُمْ أَرْجُسَ أَهْلَ أَئِبْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا)** وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معايد أصله، لأنَّه فضل بعد طهارة تتَّقدُرُ فِيهَا الثانية، وساق الحديث بذكر الآية عشر».

٨/٨٥٩ - وعنه، قال: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن الوليد (رسن الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسکین التقي، عن أبي الجارود، وہشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن وايله، قال: كُثُرَ في البيت يوم الشورى، فسمعت علیاً (عليه السلام) وهو

٦- علل الشرائع: ٢٠٥.

(١) الأفضل: ٥٧.

٧- الأمالي: ١٤٢١.

٨- الخصال: ٣٥٣.

يقول: «استخلف الناس أبا بكر وأنا - والله - أحق بالأمر، وأولئك به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر، وأولي به منه، إلا أن عمر جعلني مع خمسة آناساً دشّهم، لا يعزف لهم عليَّ نُفُل، ولو أشاء لاحتاجتُ عليهم بما لا يستطيع عربتهم ولا عَجَمُّهم، المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك».

ثم ذكر (عبدالسلام) ما احتاج به على أهل الشورى، فقال في ذلك: «تشدّكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)؟ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الْرُّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا أَكْبَرَ»، فأخذ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) كيساً خبيثاً فضحى فيه، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم قال: يا رب إِنَّ هُؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي فَادْعُمْ عَنْهُمُ الرُّجْسِ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا؟ قالوا: اللهُ لا.

٩/٨٥٩١ - وعنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـقطـانـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ جـعـفرـ مـحـمـدـ بـنـ خـصـصـ الـخـثـمـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الـحـسـنـ بـنـ عـبـدـ الـواـحـدـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـحـمـدـ بـنـ الـقـلـبـيـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـحـمـيدـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ خـصـصـ بـنـ مـنـصـورـ الـعـطـارـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ سـعـيدـ الـوـزـاقـ، عـنـ أـبـيـ، عـنـ جـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ أـبـيـ، عـنـ جـدـهـ (عبدالسلام)، قـالـ: «لـمـاـكـانـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـبـعـيـةـ النـاسـ لـهـ، وـفـقـلـهـ بـعـلـىـ بـلـىـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ، فـأـحـبـ لـقـاءـ، وـأـسـتـرـاحـ مـاـعـنـهـ، وـالـقـيـدـرـةـ إـلـيـهـ لـمـاـجـمـعـ النـاسـ عـلـيـهـ، وـتـقـلـيـدـهـ إـلـيـهـ أـمـرـ الـآـمـةـ، وـقـلـةـ رـغـبـةـ فـيـ ذـلـكـ، وـرـعـيـهـ فـيـ، أـنـاـ فـيـ وـقـيـتـ غـفـلـةـ، وـطـلـبـ مـنـهـ الـخـلـوةـ، قـالـ لـهـ: وـالـلـهـ يـاـ أـبـيـ الـحـسـنـ مـاـكـانـ هـذـاـ الـأـمـرـ مـرـأـةـ مـنـيـ، وـلـاـ رـغـبـةـ فـيـمـاـ وـقـفـتـ فـيـ، وـلـاـ جـرـصـاـ عـلـيـهـ، وـلـاـ يـنـفـيـ بـنـفـسـيـ فـيـمـاـ تـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـآـمـةـ، وـلـاـ قـرـةـ لـيـ بـعـالـ، وـلـاـ كـثـرـةـ التـشـيرـةـ، وـلـاـ اـبـرـازـاـلـهـ دـوـنـ غـيـرـيـ، فـمـاـ لـكـ تـقـسـيـرـ عـلـيـهـ مـاـ لـاـ أـسـتـحـجـ مـنـكـ، وـتـقـلـيـدـهـ لـيـ الـكـراـهـةـ فـيـمـاـ صـرـتـ إـلـيـ، وـتـنـظـرـ إـلـيـ بـعـينـ الـسـائـةـ مـنـيـ؟».

قال: «فـقـالـ لـهـ عـلـيـ (عبدالسلام)؛ فـمـاـ حـتـلـكـ عـلـيـهـ إـذـاـلـمـ تـزـغـبـ فـيـ، وـلـاـ حـرـضـتـ عـلـيـهـ، وـلـاـ وـقـتـ بـنـفـسـكـ فـيـ الـقـيـامـ بـهـ وـبـمـاـ يـحـتـاجـ مـنـكـ فـيـ؟

قال: أبو بكر: حدثت سمعته من رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إنَّ اللهَ لا يجمع أُمّتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم أتبعت حدث النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وأخلتُ أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، وأعطيتهم قرود الإجابة، ولو علمت أنَّ أحداً يختلف لا منتظر.

قال: «فـقـالـ عـلـيـ (عبدالسلام)؛ أـمـاـ مـاـ ذـكـرـتـ مـنـ حـدـثـ النـبـيـ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إـنَّ اللهَ لـاـ يـجـمـعـ أـمـمـيـ عـلـىـ ضـلـالـ، فـأـكـثـرـ مـنـ الـآـمـةـ، أـوـ لـمـ أـكـنـ؟ قـالـ: بـلـىـ، قـالـ: وـكـذـلـكـ الـبـصـابـةـ الـمـمـتـنـعـةـ عـلـيـكـ؛ مـنـ سـلـمانـ، وـعـتـارـ، وـأـبـيـ ذـرـ، وـالـمـيـنـدـادـ، وـبـنـ عـبـادـةـ، وـمـنـ مـعـهـ مـنـ الـأـصـارـ؟ قـالـ: كـلـ مـنـ الـآـمـةـ، قـالـ عـلـيـ (عبدالسلام)؛ فـكـيفـ تـحـتـاجـ بـحـدـثـ الـنـبـيـ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وـنـصـيـحـتـهـ مـنـهـ تـقـسـيـرـ؟!

قال: ما علّمْتُ بخالقِهِمِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِ الْأَمْرِ، وَجَئْتُ إِنْ دَفَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ أَنْ يَنْقَأِمَ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ النَّاسَ مُزَانِدِينَ عَنِ الدِّينِ، وَكَانَ مُمَارِسَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ أَجْبَسْمُ - أَهْوَنُ مُؤْنَةً عَلَى الدِّينِ، وَأَبْقَنَ لَهُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بِعِضِهِمْ بِعِصْمِ فِرِّيجِهِمْ كَثِيرًا، وَعَلَّمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِدُونِي فِي الْإِقَاءِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى أَدِيَّهُمْ.

قال على (عبد السلام): أَجْبَلُ، وَلَكِنْ أَخْبَرْتَنِي عَنِ الَّذِي يَسْتَحِقُهُ هَذَا الْأَمْرُ، بِمَا يَسْتَحِقُهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ: بِالْتَّصْبِحَةِ، وَالْوَفَاءِ، وَرُفْقِ الشَّادِعَةِ وَالشَّحَابَةِ، وَحُسْنِ الْبِسِّرِ، وَإِظْهَارِ الْقُدْلِ، وَالْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ وَفَضْلِ الْجِطَابِ، مَعَ الْأَرْهَدِ فِي الدَّنَيَا وَفَلَةِ الرَّغْبَةِ فِيهَا، وَإِنْصَافِ الْمُظْلَمِ مِنَ الظَّالِمِ، التَّرْبِيبُ وَالْبَعْدَيْدُ. ثُمَّ سَكَّتَ. فَقَالَ عَلَيْهِ (عبد السلام): نَشَدَكَ بِاللَّهِ - يَا أَبَا بَكْرٍ - أَفَيْ نَفْسَكَ تَجِدُ هَذِهِ الْخَصَالَ، أَوْ فَيْ؟ قَالَ: بَلْ فِيكَ، يَا أَبَا الْحَسْنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ عَلَيْهِ (عبد السلام) مَا احْتَجَ بِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مِمَّا جَاءَ فِيهِ عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَعَنْ رَسُولِهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِلَى أَنْ قَالَ (عبد السلام): أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ، أَلِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي أَيْةً الْتَّطْهِيرِ مِنَ الرِّجْسِ، أَمْ لِكَ، وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ؟ قَالَ: بَلْ لِكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ، قَالَ: فَأَنْشَدَكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ دُعَوةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَهْلِي، وَوَلَدِي يَوْمَ الْكِتَابِ: اللَّهُمَّ هَذِلَا، أَهْلِي، إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا تَأْتِيَ النَّارَ، أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ، وَاهْلُكَ، وَوَلَدُكَ.

وَذَكَرَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عبد السلام) سَبْعِينَ مَنْقَبَةً - ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ بَعْدَ ذَكْرِ السَّبْعِينِ مَنْقَبَةً - فَلَمْ يَرَأْ (عبد السلام) بَعْدَ عَلَيْهِ مَنْاقِبِهِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ دُونَهِ، وَدُونَ غَيْرِهِ، وَيَقُولُ لَهُ أَبُو بَكْرٌ: بَلْ أَنْتَ. قَالَ: فَنَهَا وَشَيْبَهُ يَسْتَحِقُ الْقِيَامُ بِأَمْرِهِ مُحَمَّدٌ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (عبد السلام): فَمَا الَّذِي غَرَّكَ عَنِ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِهِ، وَعَنِ دِينِهِ، وَأَنْتَ خَلُو مَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟ قَالَ: فَبَكَنَ أَبُو بَكْرٌ، وَقَالَ: صَدَقْتَ - يَا أَبَا الْحَسْنِ - أَنْظَرْنِي يَوْمِي هَذَا، فَأَدْبَرْ مَا أَنْفَهُ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ (عبد السلام): لَكَ ذَلِكَ، يَا أَبَا بَكْرٌ.

فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ، وَخَلَّا بِنَفْسِهِ بِوَمَهٍ، وَلَمْ يَأْذِنْ لِأَخْدِي إِلَى الْلَّبِيلِ، وَعَمِرَ يَرْتَدُ فِي النَّاسِ لِمَا يَلْهُمُهُ مِنْ خَلْوَتِهِ عَلَيْهِ (عبد السلام)، فَبَاتَ فِي لَيْلَتِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَنَامِهِ مُمْتَلِّئًا لَهُ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٌ لِبَسْمِهِ، فَزَوَّلَ وَجْهُهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَمْرَتَ بِأَمْرِ فَلَمْ أَفْعَلْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَرَدْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ، وَقَدْ عَادَيْتَ مِنْ وَلَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(١) رَدًّا لِلْحَقِّ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: فَقَلَتْ: مَنْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: مَنْ عَاتَبَكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَقَدْ رَدَّتْ عَلَيْهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - يَا مَرْكَ.

قَالَ: فَأَصْبَحَّ، وَبَكَنَ، وَقَالَ لِعَلَيْهِ (عبد السلام): أَبْسُطْ يَدَكَ؛ فَبَاْتَهُ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ، وَقَالَ لَهُ: نَخْرُجُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتُهُ فِي لَيْلَتِي، وَمَا حَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَأَخْرَجَ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَسْلَمَ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ. قَالَ: فَقَالَ عَلَيْهِ (عبد السلام): نَعَمْ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَغَيِّرًا لَوْلَاهُ، فَصَادَهُهُمْ، وَهُوَ فِي طَلِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَالَكَ، يَا خَلِيلَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَمَا رَأَى، وَمَا جَرَى بَيْنِهِ وَبَيْنِ عَلَيْهِ (عبد السلام)، فَقَالَ لَهُ عَمْ: أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ - يَا خَلِيلَةِ رَسُولِ اللَّهِ - أَنْ تَغْتَرَ بِسَبِّرِي بِنِي هَاشِمَ، فَلَيْسَ هَذَا بِأَوْلَ سَبِّرِهِمْ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى رَدَّهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَضَرَفَهُ عَنْ عَرْقِهِ، وَرَعَبَهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ، وَأَمْرَهُ بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ، وَالْقِيَامِ بِهِ.

(١) فِي الْمُصْدَرِ: عَادَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَادَيْتَ مِنْ وَالَّذِي أَنْتَ أَنْتَ وَرَسُولُهُ.

قال: «فأئن علي (عليه السلام) المسجد للمبعاد، فلم ير فيه منهم أحد، فأحس بالشرّ منهم، فقصد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فمرّ به عمر، فقال له: يا علي، دون ما ترور خرطُ القناد^(١). فقلّم بالأمر، وقام، ورجح إلى بيته». ١٠ / ٨٥٩٢ - وعنه: بالإسناد عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضي الله عنه)، وعمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث مع رأس ال碧هود، فيما يتحقق به الأوصياء، وذكر الحديث، إلى أن قال علي (عليه السلام): [ورأيتك تجتمع الفُضّص ، وردة رأس الصعداء ، ولو زم الصبر حتى يفتح الله أبو يفضي بما أحبت ، أزبد لي في حظي] وأرفق بالعصابة التي وضفت أمرهم **﴿وَقَاتَ أَمْرًا أَفْرَقَهُ أَفْرَقَهُ مَفْدُورًا﴾**^(٢) ، ولو لم أتني هذه الحالة . يا أخا البيهود . ثم طبّت حقي لكتّ أولى من تن طلبه لعلم من م Trustees من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن بحضرتك منهم بأكثري كنت أكثر عدداً، وأعزّ عشرة، وأمن رجلاً، وأطزع أمراً، وأوشح حجّة، وأكثر في هذا الدين شافع وأثار، لسوابقني، وقرابتي، ووراثتي، فضلاً عن استحقاق ذلك بالوصبة التي لا تخرج للعباد منها، والبيعة المتفقمة في اعتقادهم من نثارها.

وقد قُبض محمد (صلى الله عليه وآله)، وإن ولادة الأنّة في يده، وفي بيته، لا في بد الأولى تناولوها، ولا في بيرتهم، ولأنّه بيته الذين أذّهّب الله عنهم الرّجّس وطهّرهم تطهّراً أولى بالأمر بعده من غيرهم في جميع الخصال . ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: **«أليس كذلك؟»** قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين .

والحديث مشتّض، وتقدم سنه، في قوله تعالى: **«فَيَقُولُونَ مَنْ قَصَنَ تَحْبِبَهُ**^(٣) ، الآية . ١١ / ٨٥٩٣ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمد بن أحمد البستاني، وعلي بن أحمد بن موسى الدّقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب، وعلي بن عبد الله الوزّاق (رضي الله عنهما)، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ذكريّة القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بُهْلُول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن بزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «لقد علمتُ مُسْتَحْطَرُونَ من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه ليس فيهم رجل له مثلك إلا وقد شرّكه فيها، وفضلته، ولن سبعون مثلك لم يُشْرِكْنِي فيها أحد منهم».

قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرني بهن . فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام)، المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «وأما السبعون: فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نام، ونُوّسني، وزوجتني فاطمة، وابني الحسن والحسين، وألقني على عباءة قطوانية، فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: **«إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَنْهَا عَنْكُمْ أَرْجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا**»^(٤) وقال جعفر بن أبي طالب (عليه السلام): أنا منكم، يا محمد؛ فكان سعادتنا جبّريل (عليه السلام).

(١) مثل يضرب للأمر الشاق . المستحسن في أمثال العرب ٢: ٦٨٢ . والثانية: شجر ذو شوك . لسان العرب . قند - ٣: ٣٤٢ .

١٠ - الخصال: ٣٧٤ .

(٢) الأحزاب: ٣٣ . ٣٨ .

(٣) عقّم في الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٤، ٥) من هذه السورة .

١١ - الخصال: ٥٧٢ .

٤٥٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عثمان بن عبي، وحماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث، قال: (قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأبي بكر: يا أبا بكر، نقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الْزُّجْرَفُ أَفَلَمْ يَتَبَرَّكُوا﴾). **خطيب** أَنَّ فِينَ زَلْتَ، فَهَا أَمْ فِي، غَيْرَنَا؟ قال: يا، فِيكُمْ.

١٣٥٩٥ - محمد بن العباس، قال: حذّلنا أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدَ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ تَزِيعٍ، عَنْ سَمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ الْهَاشَمِيِّ، عَنْ قَبْتِيَّةَ بْنِ مُحَمَّدَ الْأَعْشَنِيِّ، عَنْ هَاشِمَ بْنِ الْبَرِيدِ، عَنْ زَيْدَ بْنِ عَلَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَذَّدَ (عَيْمَهِ السَّلَامُ)، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَتَيْهَا بَحْرِيْرَةً^(١)، فَدَعَا عَلَيْهَا، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسْنَ، وَالْحَسِينَ (عَيْمَهِ السَّلَامُ) فَأَكْلُوكُمْ مِنْهَا، ثُمَّ جَلَّلَ عَلَيْهِمْ كَيْاً خَبِيرَيَاً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا تَرِيدُ أَقْتَلَةَ لِتُنْهِيَ عَنْكُمْ أَذْيَجَنِّ». أَهْلَ الْأَثْيَرِ وَيَطْهِرُكُمْ كَمْ ظَفَرُ أَهْلُهُ». فَقَالَتْ أُمِّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مِنْهُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتِ إِلَيْهِ خَبِيرَةٌ».

١٤/٨٥٩٦ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكرياء، عن جعفر بن محمد بن عماره، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ملهم الإسلام)، قال: قال علي بن أبي طالب (عبد الله عزوجل) أهلنا أهل البيت، وكيف لا يكون كذلك، والله عزوجل يقول في كتابه: ﴿إِنَّمَا تُرِيدُنَا إِذْ يَذِيبُ غَنَمَكُمْ أَلْرَجِسْ أَهْلَ أَنْبِتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ فند طهرا الله من الفراشين، ما ظهر منها وما بطن، فتح على منهاج الحق.

١٥٩٧- وعنه، قال: حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن علي بن جعفر
ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي (عبد السلام)، قال: خطب الحسن بن علي (عليه السلام) الناس حين
قتل علي (عبد السلام)، فقال: «يُقْسِنَ في هذه الليلة رجل لم يَقْسِنْ الآلَوْنَ بِعِلْمٍ، ولا يُدْرِكَ الْآخِرُونَ، مَا تَرَكَ عَلَى ظَهِيرَةِ
الْأَرْضِ ضَرَاءً، وَلَا تَنْضَاءً، إِلَّا سَمِّيَ مَاهَ دُرْعَمَ فَقَلَّتْ مِنْ غَطَاطِهِ، أَرَادَ أَنْ يَتَنَاهَى بَهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ».

ثم قال: «أيتها الناس، من عرفني فقد عرّفني، ومن لم يعرّفني فأنَا الحسن بن عليٍّ، وأنا ابن البشير النذير، الداعي إلى الله بإذنه، والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل به جبريل ويصمد، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّحْنَس، وطُهْرُهم نَطْهِرًا».

^(١) . وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ مـظـفـرـ (١)ـ بـنـ يـونـسـ بـنـ مـبـارـكـ، عـنـ عـبـدـ الـأـعـلـىـ بـنـ حـمـادـ، عـنـ مـخـرـلـ بـنـ

١٥٦ - تفسير القرآن

جذع - ۲

مکالمہ ایڈیٹ ۱۷، ۲۰۱۸ء

العربيون، دلائل يطبع بين

١٢ - تأديل الآيات ٤٥/٤٤

١٥ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٨/٢٢.

١٦ - تأويل الآيات ٢: ٤٥٩/٢٤

(١) في المصدر: محمد.

إبراهيم، عن عبد الجبار بن ^(١) العباس، عن عمار الدعفني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي، وفي البيت سبعة: جوزييل، وبيكائيل، ورسول الله، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهما محبون). قالت: وكنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، أليست من أهل البيت؟ قال: «إليك إلى شبر، إلك من أزواج النبي». وما قال إلك من أهل البيت.

١٧ - الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمرو رضي الله عنه، قال: حدثني أحمد بن عيسى بن أبي موسى بالكتف، قال: حدثنا عبدوس بن محمد الخضرمي، قال: حدثني محمد بن قرط، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (صلوات الله عليه وسلم)، قال: «كان رسول الله (صلوات الله عليه وسلم) يأتينا كل غداة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، الصلاة **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾**».

ورواه الشیخ المفید فی (أمالیه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، وساق الحديث بباقي السنده والمتنه ^(٢).

١٨ - وعنه: عن أبي عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن شيبان، قال: حدثنا سليمان بن قرم، قال: حدثني أبو الحجاج، وسالم بن أبي خصبة، عن نعيم أبي دارد، عن أبي الخمرة، قال: شهدت النبي (صلوات الله عليه وسلم) أربعين صياماً يجيء إلى باب علي وفاطمة (صلوات الله عليهما محبون)، فيأخذ بيضاده إلى الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلاة، يرحمكم الله **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾**».

١٩ - وعنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد، يعني ابن سعيد بن عقبة، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبي، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن الشعير مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي (صلوات الله عليه وسلم)، أنها قالت: نزلت هذه الآية في بيتها: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾**، أمنزني رسول الله (صلوات الله عليه وسلم) أن أرسل إلى علي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهما محبون)، فلما أتته اعتنق عليهما السلام، وفاطمة، والحسن (صلوات الله عليهما محبون)، فلما أتته، عرض لها عباية (صلوات الله عليهما محبون)، وأهلي، وعيزتي فأدحبت عنهم الرجس، وطهورهم تطهيراً. قالها ثلاث مرات، قلت: فاتا، يا رسول الله؟ فقال: «إليك إلى خبر، إن شاء الله».

(٢) في «ج» و«ط» نسخة بدل عن.

١٧ - الأنماли: ٨٧-١.

(١) الأنماли: ٤/٣١٨.

١٨ - الأنمالي: ٢٦١.

١٩ - الأنماли: ٤٦٩.

٢٠/٨٦٤ - وعنـه، يـاستـادـه عـن عـلـيـ بنـ الحـسـينـ (عـلـيـ السـلامـ)، عـنـ أـمـ سـلـمـةـ، قـالـتـ: نـزـلتـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـيـ بـيـتـيـ، وـفـيـ بـوـبـيـ، كـانـ رـسـولـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـنـ) عـنـدـيـ، فـدـعـاـ عـلـيـاـ، وـفـاطـمـةـ، وـالـحـسـينـ، وـالـحـسـينـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، وـجـاءـ جـبـرـيـلـ فـنـدـ عـلـيـهـ كـسـاـ فـذـ كـيـاـ نـهـ قـالـ: (أـللـهـ، هـؤـلـاءـ أـهـلـ بـيـتـيـ - أـذـهـبـ عـنـهـ الـرـجـسـ، وـطـهـرـهـ تـطـهـرـاـ). قـالـ جـبـرـيـلـ: (وـأـنـاـ مـنـكـمـ، يـاـ مـحـمـدـ؟) قـالـ النـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـنـ): (وـأـنـتـ مـنـاـ، يـاـ جـبـرـيـلـ).

قـالـتـ أـمـ سـلـمـةـ: قـلـتـ: يـاـ رـسـولـ اللهـ، وـأـنـاـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـكـ، فـجـبـرـيـلـ لـأـدـخـلـ مـعـهـ، قـالـ: (كـرـنـيـ مـكـانـكـ، يـاـ أـمـ سـلـمـةـ، إـنـكـ إـلـىـ خـيـرـ، أـنـتـ مـنـ أـرـوـاجـ نـبـيـ اللـهـ). قـالـ جـبـرـيـلـ: (فـأـفـرـأـ، يـاـ مـحـمـدـ؟) (إـنـمـاـ تـبـرـيـدـ اللـهـ يـذـهـبـ عـنـكـمـ الـرـجـسـ أـهـلـ أـنـيـتـ وـيـطـهـرـكـمـ تـطـهـرـاـ) فـيـ النـبـيـ، وـعـلـيـ، وـفـاطـمـةـ، وـالـحـسـينـ، وـالـحـسـينـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ).

٢١/٨٦٣ - وعنـهـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ الـحـفـارـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـمـارـ الـجـمـاعـيـ الـحـافـظـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـوـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ الـحـزـازـ مـنـ كـتـابـهـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـهـاشـمـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ أـبـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ مـرـيـمـ، عـنـ ثـوـبـرـ بـنـ أـبـيـ فـاجـخـةـ، عـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ لـبـيـ، قـالـ: قـالـ أـبـيـ: دـفـعـ النـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـنـ) الـرـابـةـ بـوـمـ خـيـرـ إـلـىـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، فـقـطـعـ اللـهـ عـلـيـهـ، وـأـوـقـعـ بـوـمـ غـدـيرـ خـمـ، فـأـعـلـمـ النـاسـ أـنـهـ مـوـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـةـ وـمـؤـمـنةـ، وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ مـنـيـ، وـأـنـاـ مـنـكـ). وـقـالـ لـهـ: (فـتـاقـلـ عـلـىـ التـأـوـيلـ كـمـاـ فـاتـلـتـ أـنـاـ عـلـىـ التـنـزـيلـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ مـنـيـ بـمـنـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ، إـلـاـ أـنـهـ لـأـنـيـ بـعـدـيـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـاـ سـلـمـ لـمـنـ سـلـمـ، وـخـرـبـ لـمـنـ حـارـثـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ الـرـوـرـةـ الـوـنـقـنـ).

وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ تـبـيـنـ لـهـ مـاـ أـشـبـهـ عـلـيـهـ بـعـدـيـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ إـمامـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنةـ، وـوـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنةـ بـعـدـيـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ الـذـيـ أـنـزـلـ اللـهـ فـيهـ) (فـوـإـذـانـ مـنـ أـقـدـرـ وـرـشـوـلـهـ إـلـىـ الـتـائـبـنـ يـوـمـ الـحـجـجـ الـأـكـبـرـ) (١). وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ الـأـخـدـ بـسـتـنـيـ، وـالـذـاـكـرـ عـنـ مـلـئـيـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـاـ أـوـلـ مـنـ يـتـشـقـعـ عـنـ الـأـرـضـ، وـأـنـتـ مـعـيـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـاـ عـنـ الـخـوـرـ، وـأـنـتـ مـعـيـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـاـ أـوـحـيـ إـلـيـ أـنـ أـقـوـمـ بـعـضـلـكـ، فـقـعـمـ بـهـ فـيـ النـاسـ، وـيـلـقـعـهـ مـاـ أـمـرـنـيـ اللـهـ بـتـبـلـيـنـهـ). وـقـالـ لـهـ: (أـنـتـ الـقـسـانـ الـتـيـ لـكـ فـيـ صـدـورـ مـنـ لـاـ يـبـهـرـهـاـ إـلـاـ بـعـدـ مـوـنـيـ، أـوـلـكـ يـلـقـعـهـمـ اللـهـ وـيـلـقـعـهـمـ الـلـاعـنـونـ).

ثـمـ بـكـيـ النـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـنـ)، قـفـلـ: مـمـ بـكـاـوـكـ، يـاـ رـسـولـ اللـهـ؟ قـالـ: (أـخـبـرـنـيـ جـبـرـيـلـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، أـتـهـمـ بـقـلـمـونـهـ، وـبـيـنـتـهـونـ حـقـهـ، وـبـقـاتـلـونـ وـلـدـهـ، وـبـقـاتـلـونـهـ، وـبـقـلـمـونـهـ بـعـدـهـ، وـأـخـبـرـنـيـ جـبـرـيـلـ (عـلـيـهـ السـلامـ)، عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ أـنـ ذـلـكـ بـزـولـ إـذـاـ قـامـ فـالـتـهـمـ، وـعـلـثـ كـلـتـهـمـ، وـاجـتـمـعـتـ الـآـمـةـ عـلـىـ مـحـبـتـهـمـ، وـكـانـ الشـانـنـ لـهـ قـلـيـلـ، وـالـكـارـهـ لـهـ ذـلـيـلـ، وـكـثـرـ المـادـ لـهـمـ، وـذـلـكـ حـيـنـ تـغـيـرـ الـبـلـادـ، وـضـعـفـ الـعـبـادـ، وـالـإـيـاسـ مـنـ الـتـرـجـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ يـظـهـرـ الـقـائـمـ فـيـهـ) (٢). قـفـلـ لـهـ: (مـاـ اـسـمـهـ؟) قـالـ النـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـنـ): (مـاـسـمـهـ كـاسـمـيـ، وـاسـمـ أـبـيـ كـاسـمـيـ، وـهـوـ مـنـ وـلـدـ اـبـنـيـ، يـظـهـرـ

٢٠. (الأمالى: ١: ٣٧٨).

٢١. (الأمالى: ١: ٣٩١).

(١) التربية: ٣: ٩.

(٢) في المصدر: منهم.

الله الحقُّ بهم، وَيُخَمِّدُ الْبَاطِلَ، بِأَسْيافِهِمْ، وَيُشَعِّمُ النَّاسَ، بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ، وَخَانِفٍ مِّنْهُمْ.

قال: وسكن البكاء، عن رسول الله ﷺ عليه وآله، فقال: «معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرح، فإنّ وعد الله لا يخلف، وف比亚ه لا يرثد، وهو الحكم الخبير، فإنّ فتح الله قرب، اللهم إبّاهي، فاذبّح عنّهم الرياحن، وطهّرهم تطهيرًا، اللهم اكْلُمْ^(١)، وارْعَهُمْ، وكُنْ لهم، راحظهم، وانصرهم، دأبّهم، وأعزّهم، ولا تذلّهم، واحلّنّي فيهم، إنك على كل شيء قادر».

وروى هذا الحديث من طريق المخالفين موقعاً بن أحمد، قال: أتى أبي مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك ابن عليٍّ بن محمد الهمداني إجازة، أخبرتنا محمد بن الحسين بن علي البراز، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، أخبرنا هيلان بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن قمر الحافظ، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخراز من كتابه، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي، حدثني إسماعيل بن أبيهان، حدثنا أبو مرير، عن ثور بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الراية يوم خيرٍ إلى عليٍّ من أبي طالب (رسُلِّ اللهِ)، ففتح الله تعالى عليه، وأوقفه يوم غدير خمٍ، وأعلم الناس أنه مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ، وساق الحديث إلى آخره^(١).

٤٤٠- وعنـهـ، فـيـ (مـجالـسـهـ)، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ جـمـاعـةـ، عـنـ أـبـيـ المـفـضـلـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الحـسـنـ بـنـ عـلـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ الـعـاصـمـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الـقـدـامـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الرـبـيعـ بـنـ يـسـارـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الـأـعـمـشـ، عـنـ سـالـمـ بـنـ أـبـيـ الـجـعـفـرـ، رـبـعـتـهـ إـلـىـ أـبـيـ ذـرـ (صـفـاهـ): أـنـ عـلـيـاـ طـالـبـ الـلـهـ، وـعـمـانـ، وـطـلـحـةـ، وـالـزـبـيرـ، وـعـبدـالـرـحـمـنـ بـنـ غـرـفـ، وـسـقـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ، أـمـرـهـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ أـنـ يـدـخـلـوـاـ بـيـتـاـ، وـيـتـلـقـوـاـ عـلـيـهـمـ بـاـبـهـ، وـيـتـشـأـرـوـاـ فـيـ أـمـرـهـ، وـأـجـلـهـمـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ، فـانـ تـوـافـقـ خـمـسـةـ عـلـىـ قـوـلـ وـاحـدـيـ وـأـبـيـ رـجـلـ مـنـهـ قـتـلـ ذـلـكـ الرـجـلـ، وـإـنـ تـوـافـقـ أـربـعـةـ وـأـبـيـ اـثـنـانـ قـتـلـ إـلـيـثـانـ، فـلـمـاـ تـوـافـقـ جـمـيـعـاـ عـلـىـ رـأـيـ وـاحـدـيـ، قـالـ لـهـمـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـيـهـ الـلـهـ): إـلـيـ أـحـبـ أـنـ تـسـمـعـواـ مـسـىـ ماـ أـنـوـلـ لـكـمـ، قـانـ يـكـنـ حـفـاظـةـ قـاتـلـوـهـ، وـإـنـ يـكـنـ بـاطـلـاـ فـائـتـكـوـهـ، قـالـوـاـ: قـلـ.

ذكر من فضائله عن الله سبحانه، وعن رسوله ﷺ، وهم يوافقوه، ويصدقونه فيما قال، وكان فيما قال عبده السلام: «فهل فيكم أحد أتى الله فيه آية التطهير، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَهْبِطَ عَنْكُمْ أَنْرَجْسَ أَهْلَ أَبْيَتٍ وَيُطْهِرَ كُمْ طَهْرَهُنَّ أَغْرِي، وَزُوْجَتِي، وَأَبْنَيْ؟﴾ قالوا: لا.

وعنه، قال: حَدَّثَنَا جَمَاعَةُ أَبْنَى الْمَغْفِلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي هُمَرٍ الْسَّلْمَى الْحَزَانِي بْنُ حَرَزانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَلِيِّ الْحَنْفِي الْقَاضِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ حَفْصٍ الْعَائِشِيُّ التَّمِيميُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَمْرٍ بْنِ أَذْيَةَ الْعَقْدِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ الْمَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: لَمْ تَأْطِنْ أَبُو لَزَّلْوَةَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابَ جَلْلَ الْأَمْرَ

(٢) كلامه: أي خفطة وترته. «الصحاب» - كلام - ١: ٥٦٩.

(٤) مناقب الحواري : ٢٣

٢٢ - الأمثال

بین سنت نفر: علی بن أبي طالب (عبدالسلام)، وعثمان بن عقان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن مالک، وعبدالله بن عمر معهم، يشهد النجوى وليس له في الأمر نصب. وذكر حديث المنشدة، نحوه^(١):

٨٦٥ - ٢٣ - عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُتَضَلِّ، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جريرة الجندسابوري من أصل كتابه، قال: حدثنا علي بن منصور الترجمانى، قال: أخبرنا الحسن بن عتبة النهشلى، قال: حدثنا شريك بن عبد الله الشعبي الفاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عبدالسلام)، فقال: إن قوماً ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سميت عدّة من أصحاب محمد (صلوات الله عليه وآله)، منهم: حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة، يقول كل رجل منهم: لقد أعطى علي (عبدالسلام) ما لم يفطه بشّر: هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين، فعن رأى مثلها، أو سمع أنه تزوج بمن لها أحدٌ من الأولين والآخرين؟

وهو أبو الحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن له - أيها الناس - مثلهما؟ رسول الله (صلوات الله عليه وآله) خمُوه، وهو وصي رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في أهله وأزواجها، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خير، وهو صاحب الراية يوم خير، وتقل رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، يومئذ في عتبته وهو أرمد، فما اشتكمانها بعد، ولا وجد حِرزاً ولا فرقاً بعد يومه ذلك.

وهو صاحب يوم غدير خم، إذ نَزَّهَ رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، باسمه، وألزم أئته ولاته، وعزّفهم بخطره، وبئن لهم مكانه، فقال: «أيتها الناس، من أولى بكم من أئتيكم؟» قالوا: الله، ورسوله. قال: «فمن كثُر مولاه فهذا على مولاه». وهو صاحب العباء، ومن أذْهَبَ الله عزّ وجلّ عنه الرِّجْسَ وطَهْرَه تطهيراً، وهو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «اللهم اغتنم بأحباب خلقك إليك يا ملئ معي». فجاء علي (عبدالسلام) فأكمل معه.

وهو صاحب سورة براءة، حين نَزَّلَ بها بختربيل (عبدالسلام) على رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وقد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: «يا محمد، إنه لا يلتفها إلا أنت، أو علي، إنه منك وأنت منه». فكان رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في حياته، وبعد وفاته.

وهو عيبة علم رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، ومن قال له النبي (صلوات الله عليه وآله): «أتنا مدينة العلم وعلى يابها، فعن أراد العلْمَ فلأنى المدبنة من يابها» كما أمر الله، فقال: «فَأَتُوا أَنْبِيَاتَنِي مِنْ أَنْبَابِهِ»^(١).

وهو مفرج الكرب عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وصدّق وأتبّعه، وهو أول من ضُلّى. فمن أعظم فزعة على الله، وعلى رسوله (صلوات الله عليه وآله)، متمن قاس به أخذأ، أو شبهه به شراراً.

(١) الأهمي: ٢، ١٦٩.

٢٢. الأهمي: ٢، ١٧٠.

(١) البقرة: ٢، ١٨٩.

٤٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمданى بالكوفة، وأسئلته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الراطبي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: لما أجمع الحسن بن علي (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى أتى، فلما اجتمعوا قام معاوية خطيباً، فصعد المنبر، وأمر الحسن (عليه السلام) أن يقوف أسفال منه بذرجة، ثم تكلم معاوية، فقال:

أيها الناس، هذا الحسن بن علي، وأباين فاطمة، راتنا للخلافة أهلاً، ولم يز نفسه لها أهلاً، وقد أثنانا بابيع طوعاً.

ثم قال: فم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: «الحمد لله المستحمد^(١) بالآلاء، ونتائج النعماء، وصاريف الشدائيد والبلاء عند الهماء وغير الهماء المذعنين من عباده، لامتناعه بخلاله وكربلاته وعلوه عن لحوق الأوهام بيقنه، المترفع عن كثبة ظنان المخلوقين من أن تحبط بتكتون غبىه زويات عقول الرائيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، ففي روبنته ووحدانيته، صمد لا لاشريك له، فرداً لا ظهير له، وأشهد أن محمدأ (صل الله عليه وآله) عبده ورسوله، أصطفاه وانتخبه وارتقاه، وبنته داعياً إلى الحق، وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأتُون بشيراً، فتصح الأمة، وتصنع بالرسالة، وأبان لهم درجات التعمالة، شهادة عليها أمرت وأخشر، وبها في الآجلة أقرب وأحبر.

وأقول: معنى الخلاائق - فاسمعوا، ولكم أفيده وأسماع، فهؤلاء أهل بيتي أكرمنا الله بالإسلام، وأختازنا، وأصطفانا، وأجبناها، فأذهبت عننا الرجس وتطهّرنا طهيراً، والرجس هو الشّك، فلا نشك في الله الحق ودينه أبداً، وتطهّرنا من كل أفن^(٢) وغبة^(٣)، مخلصين إلى أدم نعمة منه، لم ينتفق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خبرهم، فاذت الأمور، وأفاقت الدهور إلى أن يبعث الله محظداً (صل الله عليه وآله) للنبوة، وأختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل، فكان أبي (عليه السلام) أول من استجاب الله تعالى ولرسوله (صل الله عليه وآله)، وأول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: «أَقْمِنْ كَانَ عَلَى بَيْتِي مَنْ زَيَّ وَتَنَّوْ شَاهِدَتْهُ»^(٤)، فرسول الله (صل الله عليه وآله) الذي على بيته من ربه، وأبي الذي يتلوكه، وهو شاهد منه.

وقد قال له رسول الله (صل الله عليه وآله)، حين أمره أن يسبر إلى مكانة والموسم ببراءة: سبّ بها - يا علي - فإني أمرت أن لا يسبّ بها إلا أنا، أو رجل متى، وأنت هو يا علي، فلعلّي من رسول الله (صل الله عليه وآله)، ورسول الله منه. وقال له النبي الله (صل الله عليه وآله) حين قضى بيته وبين أصحابه جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) ومتولاً زيد بن حارثة، في ابنة حمزة: أنت - يا علي - فمتي، وأنت منك، وأنت ولـي كل مؤمن بعدي.

صدق أبي رسول الله (صل الله عليه وآله) سابقًا، ورأه بنفسه، ثم لم يزأ رسول الله (صل الله عليه وآله)، في كل موطئ بقدمه، ولكل شديدة توصله، ثقة منه به، وطمأنية إليه، لعلمه بنصبه لله عز وجل ورسوله وإنه أقرب المقربين من الله رسوله، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَالشَّاهِدُونَ أَشَدُّهُنَّ أَثْقَلُهُنَّ﴾^(١) فكان أبي سابق الساقيين إلى الله عز وجل وإليه رسوله (صل الله عليه وآله)، وأقرب الآقربيين.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَشْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ قَنَعَ مِنْ قَبْلِ الْفُتُحِ وَفَاتَ أَذْلَكَ أَغْرِضُمْ ذَرْجَةً﴾^(٢)، فابن كان أوزلهم إسلاماً وإيماناً، وأزلهم إلى الله رسوله هجرةً وأحرقاً، وأزلهم على وجده^(٣) ووسمه ثقة.
قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُم مِّنْ بَنِيهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْنِنْنَا لَنَا وَالْإِخْرَاجُ إِلَيْنَا الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَامًا لِلَّذِينَ أَمْتَنُوا رَبَّنَا إِلَّا أَنْتَ رَبُّ وَقْتِ رَحْمَةٍ﴾^(٤)، فالناس من جميع الأمم يستغرون له، لتبغيه إياهم إلى الإيمان ببنبيه (صل الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يتسمّ إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالشَّاهِدُونَ أَلْوَانُهُنَّ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبْعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّبِّهِمْ عَنْهُمْ﴾^(٥) فهو سابق جميع الساقفين، فكما أن الله عز وجل فضل الساقفين على المتخلّفين والمتأخرين، وكذلك فضل سابق الساقفين على الساقفين، وقد قال الله عز وجل: ﴿أَجَعَلْنَاهُ سَقَابَةَ الْحَاجَةِ وَعِنَازَةَ النَّسْجِدِ الْحَرَامِ كَمْنَ بَاقِفُوا لَيْزَمُ الْأَخِيرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ أَنَّهِ﴾^(٦)، فهو المؤمن بالله، والمُجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان منهن استجواب لرسول الله (صل الله عليه وآله)، عَزَّهُ حمزه، وجعل ابن عمّه، فقيلاً شهيداً بين (رضي الله عنهما) في قتلها كثيرة ممّا من أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله)، فجعل الله تعالى حمزه سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجمعتها جناحين بطيئين بما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله (صل الله عليه وآله)، ومنزلتهما، وقربتهما منه (صل الله عليه وآله)، وصلني رسول الله (صل الله عليه وآله) على حمزه سبعين صلاةً من بين الشهداء الذين استشهدوا معاً.

وذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صل الله عليه وآله)، للمحسنة منها أجرتين، وللمسيئة منها زدين ضيقين، لمكانهن من رسول الله (صل الله عليه وآله)، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله (صل الله عليه وآله)، بألف صلاة فيسائر المساجد إلا المسجد الحرام، ومسجد خليله إبراهيم (صل الله عليه وآله)، بمكة، وذلك لمكان رسول الله (صل الله عليه وآله) من ربته.

وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه (صل الله عليه وآله)، على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة

(١) الواقعه ٥٦، ١١، ١٠.

(٢) المحدث ٥٧، ١٠.

(٣) الرؤس: اليسار واليمين. لسان العرب - وجد - ٤٤٥: ٣.

(٤) العصر ٥٩، ١٠.

(٥) التوبة ٩، ١٠.

(٦) التوبة ٩، ١٠.

عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فتحت على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبي (صل الله عليه وآله)، فريضة واجبة.

وأحلَ الله تعالى حُمُسَ الْقُنْيَة لِرَسُولِه (صل الله عليه وآله)، وأوجبها له في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجبَت له، وحرَمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَة، وحرَمَهَا عَلَيْنَا معاً، فادخَلَنَا - ولِهِ الْحَمْد - فِيمَا دَخَلَ فِيهِ نَبِيَّهُ (صل الله عليه وآله)، وأخْرَجَنَا وَرَزَّهَا مِنْ أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَنَرَّهُ عَنْهُ، كَرَمَةً أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، وَفَضْلَةً فَصَلَّنَا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدَ (صل الله عليه وآله): حين جَعَدْتَ كُنْتَهُ أَهْلَ الْكِتَابَ وَحَاجِرَ، ﴿فَلَمَّا تَلَوْنَ أَذْنَعْ أَبْنَائَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْشَسْنَا وَأَنْشَسْكُمْ ثُمَّ بَتَهَلَّ تَجْمَعَلَ لَقْتَ الْفَغْرَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١١)، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله) مِنَ الْأَقْرَبِينَ مَعَ أَبِيهِ، وَمِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةً أُتْمَى مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا، فَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَلَخَمْهُ، وَذَمْهُ، وَنَفْهُ، وَنَحْنُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنَّا.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِذَهَبَ عَنْكُمْ أَهْلَ أَبْيَتٍ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فلَمَّا نَزَّلَ آيَةُ التَطْهِيرِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، أنا، وَأَخِي، وَأَمِي، فَجَلَّنَا وَنَفَّسَ فِي كَسَاءِ الْأَمْ سَلَمَةَ خَبِيرِي، وَذَلِكَ فِي حَجَّرِنَا، وَفِي يَوْمَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ أَهْلُ بَيْتِي، وَهُوَ أَهْلُ أَهْلِي وَعِنْتِي، فَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرَّجْسَ، وَطَهَرْتَهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أَمْ سَلَمَةُ (رضي الله عنها): أَدْخُلْ مَعَهُمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله): يَا رَحْمَنِي اللَّهُ، أَنْتَ عَلَى خَبِيرٍ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكِ! وَلَكُنَّا خَاصَّةً لِي وَلَهُمْ.

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَةَ عُمُرِهِ حَتَّى قَبَصَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِأَيْتِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَنْدَ طَلَوعِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ، يَرِحْكُمُ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِذَهَبَ عَنْكُمْ أَهْلَ أَبْيَتٍ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صل الله عليه وآله) بِالْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي مَسْجِدِهِ غَيْرَ بَابِنَا، فَكَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَا إِي لَمْ أَشْدُ أَبْوَابِكِ وَأَفْتَنْ بَابَ عَلَيْهِ مِنْ تَلَاقِهِ نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتَيْتُ مَا يَوْجِنُ إِلَيَّ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْ بَسْدَهَا وَفَتَنَ بَابَهُ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ تُصَبِّيَ الْجَنَابَةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، وَرَسُولُهُ فِي الْأَوْلَادِ، غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَبِيهِ (علمهما اللهم)، تَكْرَمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَفَضَّلَ اخْتِصَاصَتِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

وَهَذَا بَابُ أَبِي قَرْبَنِ بَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله) فِي مَسْجِدِهِ، وَمِنْزِلَتِهِ بَيْنَ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ (صل الله عليه وآله)، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ (صل الله عليه وآله) أَنْ يَبْيَنِ مَسْجِدَهُ، فَبَيَّنَ^(١٢) فِيهِ عَشْرَ أَبِيَاتٍ، تَسْعَةً لَبَنِيهِ وَأَزْوَاجِهِ، وَعَاشرَهَا - وَهُوَ مُتَوَسِّطُهَا - لَأَبِي، فَهَا هُوَ بِسَبِيلِ مَقِيمِهِ، وَالْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمَطْهُورُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهْلَ أَبْيَتٍ﴾، فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِ الْرَّجْسِ، وَطَهَرْنَا تَطْهِيرًا، أَبْنَاهَا النَّاسُ، إِنَّمَا لَوْقَمْتُ خَرْلَأَ ابنَ النَّذِيرِ الْبَشِيرِ، وَالْبَرَاجِ الْمُنْبِرِ، الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَبِي عَلِيٍّ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَشَبِيهِ هَارُونَ.

(١١) آل عمران: ٨١-٣

(١٢) في «ج»: فيتبي.

وأن معاوية بن سخري زعم أني رأيته للخلافة أهلاً، ولم أر نفسي لها أهلاً! فكذب معاوية، وأقام الله لأنّا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان رسول الله (صل الله عليه وآله)، غير أنّا لم نزل أهل البيت محبفين، مظلومين، مضطهدن منذ قيام رسول الله (صل الله عليه وآله)، والله بيننا وبين من ظلمنا حقّنا، ونزل على رقابنا، وحفل الناس على أكتافنا، ومنقنا سهمتنا في كتاب الله من الفيء، والغنايم، ومنع أمننا فاطمة (عليها السلام) إرثها من أبيها.

إنا لا نسمى أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تالياً، لو أنّ الناس سمعوا قول الله عزّ وجلّ ورسوله لأعطتهم الشمامه قطّعواه، والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمة سبّان، ولا كلّوها حضراء خضراء إلى يوم القيمة، وما طيفت فيها، يا معاوية، ولكنها لما أخرجت سالفاً من مشردتها، ورُجحَت عن قواعدها، تنازعَتْها فُرِيشَ بينها، وترامَتْها كتراثي الكورة، حتى طُمِقتْ فيها أنتـ يا معاويةـ وأصحابك من بعدهـ وقد قال رسول الله (صل الله عليه وآله): ما ولّت أمةً أمرها راجلاً طقطـ وفيهم من هو أعلم منهـ إلام يزال أمرهم بذهب سفالـ حتى يرجعوا إلى ما ترتكواـ وفـد ترکـت بنـو إسرائـيلـ و كانوا أصحاب موسـىـ هارونـ آخـاءـ و خـلـيقـتهـ و وزـيرـهـ و عـكـومـاـ علىـ العـيـنـ، وأطـاعـواـ فـيهـ سـابـرـيـهمـ، وـهـ يـعلـمـونـ أـنـهـ خـلـيقـةـ مـوسـىـ، وـقـدـ سـيـقـتـ هـذـهـ الـأـمـةـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـيـ)ـ يـقـولـ ذـلـكـ لـأـبـيـ (عليهـ سـلامـ)ـ إـنـيـ بـمـتـزـلـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ إـلـاـ أـنـهـ لـأـنـيـ بـعـدـيـ وـقـدـ رـأـوـاـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـيـ)ـ حـيـنـ تـصـبـهـ لـهـ بـعـدـرـ خـمـ، وـسـمـعـوهـ، وـنـادـيـ لـهـ بـالـوـلـاـيـةـ، ثـمـ أـمـرـهـ أـنـ يـبـلـغـ الشـاهـدـ مـنـهـ الغـائبـ، وـقـدـ خـرـجـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـيـ)ـ حـيـراً^(١) مـنـ قـوـمـهـ إـلـىـ الـغـارـ لـمـاـ أـجـمـعـواـ عـلـىـ أـنـ يـتـكـرـرـوـ بـهـ وـهـ يـدـعـهـمـ لـمـاـ لـمـ يـجـدـ عـلـيـهـمـ أـعـوـانـاـ، وـلـوـ وـجـدـ عـلـيـهـمـ أـعـوـانـاـ لـجـادـهـمـ.

وـقـدـ كـفـ أـبـيـ يـدـهـ، وـنـاشـدـهـمـ، وـاسـتـغـاثـ أـصـحـابـهـ، فـلـمـ يـقـعـتـ، وـلـمـ يـتـصـرـ، وـلـوـ وـجـدـ عـلـيـهـمـ أـعـوـانـاـ مـاـ أـجـابـهـ، وـقـدـ شـجـلـ فـيـ سـعـةـ كـمـاـ جـمـيلـ النـبـيـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـيـ)ـ فـيـ سـعـةـ.

وـقـدـ خـذـلـتـنـيـ الـأـمـةـ وـبـاـيـقـنـكــ يـاـ بـنـ الـنـبـيــ وـلـوـ وـجـدـ عـلـيـكـ أـعـوـانـاـ يـخـلـصـونـ مـاـ بـاـيـقـنـكـ، وـقـدـ جـمـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ هـارـونـ فـيـ سـعـةـ حـيـنـ اـسـتـشـعـنـتـ قـوـمـهـ وـعـادـهـ، كـذـلـكـ أـنـاـ وـأـبـيـ فـيـ سـعـةـ مـنـ اللهـ حـيـنـ تـرـكـتـنـاـ الـأـمـةـ وـتـابـتـ^(٢) غـيـرـنـاـ، وـلـمـ كـيـدـ عـلـيـهـمـ أـعـوـانـاـ، وـإـنـمـاـ هـيـ الـأـسـنـ وـالـأـمـنـالـ يـتـبـعـنـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ.

أـبـهـ النـاسـ، إـنـكـ لـوـ تـنـتـسـمـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ رـجـلـاـ جـدـهـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـيـ)ـ، وـأـبـوـهـ وـصـيـ رـسـوـلـ اللهـ لـمـ تـجـدـوـ غـيـرـاـ غـيـرـاـ، فـاقـتـلـواـ بـعـدـ الـبـيـانـ، وـكـيـفـ بـكـمـ، وـأـنـيـ قـدـ بـاـيـقـنـ هـذـاـ وـأـنـسـارـ إـلـىـ مـعـاوـيـةــ فـيـإـنـ أـذـيـ لـعـلـلـ فـيـنـتـنـتـ لـكـمـ وـمـنـتـاعـ إـلـىـ جـيـنـ^(٣)ـ.

أـبـهـ النـاسـ، إـنـهـ لـاـ يـعـابـ أـخـدـ بـتـرـكـ حـمـ، وـإـنـمـاـ يـعـابـ أـنـ يـأـسـنـ مـاـ لـيـسـ لـهـ، وـكـلـ ضـوـابـ نـافـعـ، وـكـلـ خـطاـ صـازـ لـأـهـلـهـ، وـقـدـ كـاتـ الـقـضـيـةـ فـقـهـمـاـ سـلـيـمانـ، فـنـفـعـتـ سـلـيـمانـ، وـلـمـ تـنـفـرـ دـاـودـ، وـأـمـاـ الـقـرـابـةـ قـدـ تـنـفـتـ الـمـشـرـكـ، وـهـيـ وـالـلـهـ لـلـمـؤـمـنـ أـنـعـمـ، قـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـيـ)ـ لـعـمـهـ أـبـيـ طـالـبـ وـهـوـ فـيـ الـمـوـتـ: قـلـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ أـشـعـ لـكـ بـهـ يـوـمـ

(١) في المصدر: خذلـاـ.

(٢) في المصدر: بـاـيـقـنـ.

(٣) الأنبياء: ٢١: ٤١.

القيادة. ولم يكن رسول الله (صل الله عليه وآله)، يقول له وبيده إلا ما يكرن منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، يعني أبا طالب، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَيَسْتَ أَنْتُوَنِي لِلَّذِينَ يَقْنَعُونَ النَّبِيَّنَاتِ حَتَّى إِذَا حَفَرُوا أَحَدَهُمُ الْأَفْوَثَ قَالَ إِنِّي بَيْتُ أَلَّا وَلَا الَّذِينَ يَمْكُرُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ أَوْ لَكَ أَغْذَنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١).
أيها الناس، اسمعوا وقروا، واقرأوا الله ولرجعوا، ومهيات منكم الرجعة إلى الحق وقد صار عكم التكوص، وخارتم الطغيان والجحود ﴿أَتَلِمْكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَايَرُوهُنَّ﴾^(٢)? والسلام على من اتبع الهدى. قال: «فالـ معاوية: والله ما نزل الحسن حتى أظلمت عليه الأرض، وفممت أن أطيش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية».

٤٥٨٦٠٧ - وعنـهـ، قالـ: أخـبرـنـا جـمـاعـةـ، عنـ أـبـيـ المـقـضـيـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـيدـ اللهـ الفـرـزـيـ، عنـ أـبـيـ، عنـ عـمـارـ أـبـيـ الـبـيـظـانـ، عنـ أـبـيـ ثـعـرـ زـادـانـ، قـالـ: لـمـاـ وـاـدـعـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ (علـيـ مـعاـوـيـةـ صـيـدـ مـعـارـيـةـ الـبـيـثـرـ)، وـجـمـعـ الـنـاسـ، فـخـطـهـمـ، وـقـالـ: إـنـاـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ رـأـيـ الـخـلـافـةـ أـهـلـاـ، وـلـمـ يـزـ نـفـسـ لـهـ أـهـلـاـ. وـكـانـ الـحـسـنـ (علـيـ مـعاـوـيـةـ)، أـسـقـلـ مـنـ بـيـرـ قـافـةـ، فـلـمـ فـرـغـ مـنـ كـلـامـهـ قـامـ الـحـسـنـ (علـيـ مـعاـوـيـةـ)، فـحـمـدـ اللهـ تـعـالـيـ بـمـاـ هـوـ أـهـلـاـ، ثـمـ ذـكـرـ الـمـبـاعـلـةـ، قـالـ: «فـجـاهـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ) مـنـ الـأـنـسـ بـأـبـيـ، مـنـ الـأـبـنـاءـ بـأـبـيـ، وـمـاـخـيـ، وـمـنـ الـنـسـاءـ بـأـبـيـ، وـكـانـ أـهـلـهـ، وـنـحـنـ آـلـهـ﴾^(٣)، وـهـوـ مـنـاـ وـنـحـنـ مـنـهـ.

ولـمـاـ نـزـلـتـ آـبـةـ التـطـهـيرـ جـهـتـنـاـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ) فـيـ كـسـاوـيـةـ لـأـمـ سـلـمـةـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ خـبـرـيـ)، ثـمـ قـالـ: اللـهـمـ، هـزـلـاـ أـهـلـ بـنـيـ وـعـزـتـنـيـ، فـأـذـهـبـ عـنـهـمـ الـرـجـسـ، وـطـهـرـهـمـ تـطـهـيرـاـ، فـلـمـ يـكـنـ أـحـدـ فـيـ الـكـيـاءـ غـيـرـيـ وـأـخـيـ وـأـبـيـ وـأـمـيـ.

وـلـمـ يـكـنـ أـحـدـ يـجـبـ فـيـ الـمـسـجـدـ، وـبـرـلـدـ لـهـ فـيـ إـلـاـ النـبـيـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ)، وـأـبـيـ، تـكـرـمـةـ مـنـ اللـهـ تـعـالـيـ لـهـ، وـنـفـضـلـاـ مـنـهـ لـهـ، وـقـدـ رـأـيـتـ مـكـانـ مـنـزـلـنـاـ مـنـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ)، وـأـمـرـ بـدـ الـبـوـابـ، فـسـدـهـاـ وـتـرـكـ بـاـبـاـ، فـقـبـلـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ، قـالـ: أـمـاـ بـأـبـيـ لـمـ أـسـدـهـاـ وـأـفـتـحـ بـاـبـاـ، وـلـكـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ أـمـرـنـيـ أـسـدـهـاـ وـأـفـتـحـ بـاـبـاـ. وـإـنـ مـعـاوـيـةـ زـعـمـ لـكـمـ أـكـيـ رـأـيـتـهـ لـلـخـلـافـةـ أـهـلـاـ، وـلـمـ أـزـ نـفـسـ لـهـ أـهـلـاـ فـكـذـبـ مـعـاوـيـةـ، نـحـنـ أـولـنـ الـنـاسـ بـالـنـاسـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ، وـعـلـىـ لـسـانـ نـبـيـهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ)، وـلـمـ ظـرـلـ أـهـلـ الـبـيـتـ مـظـلـومـيـنـ مـنـذـ قـبـضـ اللـهـ تـعـالـيـ نـبـيـهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ)، فـلـهـ بـيـنـاـ وـبـيـنـ مـنـ ظـلـمـنـاـ حـتـنـاـ، وـنـوـيـتـ عـلـىـ رـقـابـنـاـ، وـحـمـلـ الـنـاسـ عـلـيـنـاـ، وـمـقـنـعـنـاـ سـهـمـنـاـ مـنـ الـقـيـ، وـمـنـعـ أـشـأـ ماـ جـمـلـ لـهـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ).

وـأـقـسـ بـالـلـهـ لـأـنـ الـنـاسـ يـاتـيـوـاـ أـبـيـ حـنـ فـارـقـهـمـ رـسـولـ اللهـ (صلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـهـمـ)، لـأـعـطـنـهـمـ الـسـمـاءـ ظـفـرـهـاـ، وـالـأـرـضـ بـرـكـهـاـ، وـمـاـ طـبـقـتـ فـيـهـ بـاـ مـعـاوـيـةـ، فـلـمـ خـرـجـتـ مـنـ مـقـدـنـهـ تـنـازـعـنـاـ قـرـبـشـ بـيـنـهـاـ، فـطـمـيـتـ فـيـهـ الـطـلـنـاءـ، وـأـبـيـهـ

(١) النساء: ٤١٨.

(٢) هود: ١١.

(٣) الأسماء: ١٧١.

(٤) في «طـ» والمصدر: وـنـحـنـ لـهـ.

الطلقاء، أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): ما وُلِّتْ أُمَّةٌ أُمَّرَّهَا رِجْلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ إِلَّا لَمْ يَرَأُلْ أَمْرَهُمْ يَدْهُبْ سَفَالًا، حَتَّىٰ يَرْجِعُوهَا إِلَىٰ مَا تَرَكُوا.

وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهو يعلمون أنه حلقة موسي فهم، وأتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وباتوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، يقول: أنت مَنِي بِمَنْزِلَةِ هارون مِنْ مُوسَى إِلَّا التَّوْبَةُ. وقد رأوا رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، نصب أبي يوم بَغْدَيرَ حُمَّ، وأمرَهُمْ أَنْ يَبْلُغُ الشَّاهِدَةِ مِنْهُمُ الْقَابِبِ، وقد هَرَبَ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) مِنْ قُوبَةِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، حَتَّىٰ دَخَلَ الْقَارَ، وَلَوْ جَدَ أَعْوَانًا مَا هَرَبَ، وقد كَفَّ أَبِي يَدِهِ حِينَ نَاسَدَهُمْ وَاسْتَغَاثُوا فَلَمْ يُمْكِنْ، فَجَعَلَ اللهُ هارون فِي سَعَةِ حِينٍ اسْتَضْعَفُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، وَجَعَلَ اللهُ الْبَيْنَ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فِي سَعَةِ حِينٍ دَخَلَ الْقَارَ وَلَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا، وَكَذَلِكَ أَبِي وَأَنَا فِي سَعَةِ مِنَ اللهِ حِينَ خَذَلْنَا هَذِهِ الْأَمْمَةَ وَيَاتَّهُمُوا بِمَعَاوِيَةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ الشَّرُّ وَالْأَمْنَى بَيْتُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَوْ تَنْتَسِمُ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَنْ تَجْدُوا رِجْلًا وَلَدَّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي لَمْ تَجِدَا، وَإِنَّمَا قَدْ يَاتَّهُ هَذَا **﴿وَإِنْ أَذْبَىٰ لَكُلَّهُ بِشَّةً لَكُمْ وَمَنَعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾**^(١).

٢٦- وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةُ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلَيْهِ بْنُ مَهْدِيِّ بْنِ صَدَقَةِ الْبَرْقِيِّ أَمَلَاهُ عَلَيْهِ إِشْلَاءُ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّضا أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي الْحَسِينِ بْنِ عَلِيِّ **«طَهِّرَهُمْ»**، قَالَ: وَلَمَّا أَتَى أَبُو بَكْرٍ وَعَمِّهِ إِلَى مَنْزِلِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ **«مَهْلَكَ السَّلَامِ»** إِلَى الْمَسْجِدِ، فَخَمِدَ اللَّهُ، وَأَتَيْنَاهُ عَلَيْهِ بِمَا اصْطَنَعَ عَنْهُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ، إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ، وَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَظَهَرُهُمْ طَهُورًا. نَمَّ قَالَ: إِنَّ فُلَاتًا وَفُلَاتًا أَبَيَانِي وَطَلَابَانِي بِالْبَيْتِ لِمَنْ سَبَبَهُ أَنْ يَبْيَعِنِي، أَنَا أَبْنَى حَمَّ النَّبِيِّ، وَأَبْوَابِهِ، وَالصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ، وَأَخْرَى رَسُولِ اللهِ **«صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ»** لَا يَقُولُهَا أَخْدَدُ غَيْرِي إِلَّا كَاذِبٌ، وَأَسْلَمَتُ وَضَلَّتُ، وَأَنَا وَصَبِيٌّ، وَرَوَّجَ أَبْنَيَهُ سَيِّدَ نَاسِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ بْنَتِ مُحَمَّدٍ **«صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ»**، وَأَبُو حَسَنٍ وَحُسْنِي بِسْطَيْنِي رَسُولُ اللهِ **«صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ»** وَأَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، بِنَاهْدَأَكُمُ اللهُ، وَبِنَاسْتَقْدَأَكُمُ منَ الصَّالَّةِ، وَأَنَا صَاحِبُ بَومِ الدُّرُّوحِ، وَفِي نَزْلَتِ سُورَةِ الْفَرْقَانِ، وَأَنَا الْوَحْيُ عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ **«صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ»** وَأَنَا يَقْتَلُهُ **«عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أَمْتَهِ، فَاقْتُلُوا اللهُ يَبْيَكُتُ أَفَدَمَكُمْ، وَيَتَّمِّ نَعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ.** ثُمَّ رَجَعَ **«مَهْلَكَ السَّلَامِ»** إِلَى بَيْتِهِ^(٢).

٢٧- وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةُ أَبِي الْمَفْضَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنُ حَمِيدٍ بْنِ الْمَجْدُورِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الْرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقِ، عَنْ جَمْعَرِ بْنِ أَبِي

(١) الأنبياء: ٢١؛ ١١١.

٦٦. الأنبياء: ٢.

(٢) في المصدر: بقية.

٢٧. الأمالي: ٢.

المُغيرة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طُوفى، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبي وقاص، وهو صديق لمعلى. قال: فخطأطأ القوم رؤوسهم، وستروا علينا (عبدالسلام)، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكى لرجل من أصحاب رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُتسبَّبُ عندك، ولا أستطيع أن أغير؟! وقد كان في علي (عبدالسلام) خصال، لئن تكون في واحدة منها أحب إلىك من الدنيا وما فيها.

أخذها: أن رجلاً كان بالبيت، فجأه ^(١) علي بن أبي طالب (عبد الله)، فقال: لأشكر لك إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقيم على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فسألَه عن علي (عبد الله)، فتشنَّ عليه، فقال: «أنشدك الله الذي أنزل علي الكتاب، وانحصني بالرسالة، أعن سخط نقول في علي بن أبي طالب؟»، قال: نعم، يا رسول الله، قال: «لا تعلم أئمَّ أولياء بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قال: بل.. قال: «فمن كثُر مَلَاه فعله.. ملاده..».

والثانية: أنه يبعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، ففهم وأصحابه، فقال (صلوا له وآله): **«لأعطيين الرابة عذاباً إنساناً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»**. فقدم المسلمون، وعلى (عبدالله، أرمد، فداء، عاص)، فقال: **«خذ الرابة»**. فقال: **«يا رسول الله، إنّ عذبتي كما ترى»**. فضل فيها، فقام فأخذ الرابة، ثمّ مضى بها حتى قطع الله عليه.

والثالثة: **خليفة** في بعض منازيه، فقال على: **«يا رسول الله، خللتني مع النساء والصبيان»**. فقال رسول الله: **«ما أنت إلا ناجي»**. لأنّه يكره موت النساء والصبيان.

والرابعة: سُدُّ الْأَبْوَابِ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلَىِ
الْخَامِسَةِ: نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْأَرْجَاجَ أَقْلَلُ أَنْبِيَاتٍ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَدُعِيَ
النَّبِيُّ مُصَاحِّفَهُ وَهُدَى، عَلِيًّا، وَحَسَنًا، وَحَسِينًا، وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، هُؤُلَاءِ أَهْلِي، فَاذْمِنْ عَنْهُمُ الْأَرْجَاجَ،
وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

٤٩٦- علي بن ابراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (طه سلام)، في قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
يُذَهِّبُ عَنْكُمْ أَنْجَنْ أَنْتُ وَيُطَهِّرُكُمْ نَطَهِرُكُمْ﴾.

قال: نزّلت هذه الآية في رسول الله (صل‌آله‌مله‌وآله)، وعليٰ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وذلك في بيت أم سلّمة زوج النبي (صل‌آله‌مله‌وآله)، فدعا رسول الله (صل‌آله‌مله‌وآله) أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، وألبيتهم كساء له خيبرياً، ودخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاً، أهل بيتي الذين وَعَذْتُنِي بهم مَا وَعَذْتُنِي، اللهم اذهب عنهم الرُّجْسَ، وطهّرْهُمْ نظيرًا. فقالت أم سلّمة: وأنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشرني - يا أم سلّمة - بإلك إلى خير. ٢٩١١

وعنه: قال أبو الجارود: وقال زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام): إنّ مجھاً لأن الناس يزعمون

(١) في المصطلح: فحاءه.

١٨ - الفصل الثاني

٢٣-٢٤

اتسأ أراد بهذه الآية أزواج النبي ﷺ (من آله وآله)، وقد كذبوا وأيموا، وأقام الله لو عني بها أزواج النبي ﷺ (من آله وآله)، فقال: ليذهب عنك الزوج، وبطهيرك نظفهراً. ولكن الكلام مزئناً، كما قال: ﴿وَأَذْكُرْنَا مَا يَتَّلَقُ فِي بَيْتِنَاكُمْ﴾^(١) و﴿لَسْتَ أَنْتَ بِخَدْمَةِ النَّاسِ﴾^(٢).

٣١/٨٦١٣- قال: روى الشعبي في تفسيره بالإسناد إلى أم سلمة: أن النبي (صل الله عليه وآله) كان في بيته فأئمه فاطمة (عليها السلام) يومئذ فيها خربة، فقال لها: «أدعني زوجك وابنيك». فذكرت الحديث نحو ذلك، ثم قال: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُحِبُّ اللَّهُ الْيَقِينَ بَعْدَهُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ الْأَيْمَنِ وَيُظْهِرُهُمْ شَهِيرًا﴾، قال: فأخذ النبي (صل الله عليه وآله) فضل الكساء فكتاهم به، ثم أخرج يده فأثرى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ﴿إِنَّكَ فَادْحِبْ عَنْهُم الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ شَهِيرًا﴾، فادخلت رأسي البيت، وقلت: وأنا مكمم، يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير».

٤٦١٤ - ومن طريق المخالفين: عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حببل، عن والده أحمد، قال: حدثنا محمد بن مصعب، وهو القرقيساني، قال: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عممار، قال: دخلت على والثلة بن الأشفع وعنته قوم، فذكروا عالياً (عبد الله)، فشمّوه، فشتمته معهم، فلما قاما، قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم يشتمونه، فشمّوه معهم. فقال: لا أخربك بما رأيتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بل. قال: أتيت فاطمة (عليها السلام)، أسألها عن علي (عليه السلام)، فقالت: توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجلست أنظر إلى جاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأخذت كل واحد منها بيده حتى دخل، فأخذني عالياً وفاطمة فأجلساها بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منها على قخيذه، ثم لفّ عليهم ثوبه - أو قال: كساء - ثم تلا هذه الآية: **(إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُذَهِّبَ عَنْكُمُ الْأَرْجُسْ أَهْلَ أَنْبِيَاتِ وَيُظَهِّرَنَّ عَظَمَرَاهُكُمْ**، ثم قال: **(اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِيْ، وَأَهْلُ بَيْتِ أَحْقَنْ).**

٢٤: ٢٣) الأحزاب (١)

(٢) الأخطاء

883 APRIL 2004

• 603 • 18.11.2017 57

(١) المدة: الفترات طبقاً لـ «الأصل المتعدد» من المعرف بالحجارة والمعنوي، «الإنسان العربي»، ٢٠١٥، ٣٨.

Adapted from (1).

WA/UX: Web Application

٣٣/٨٦١٥ - وعنه: عن أبي أحمد بن حتب، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عَوْفٌ، عن أبي المُعَدِّلِ عطية الطناري، عن أبيه: أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، قالت: بينما رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في بيته يوماً، إذ قالت خادم: إنَّ عَلَيْنَا وَفَاطِمَةَ فِي الْجُدُّ، قالت: فقال لي: «فَوْمِي، فَتَحَجَّى لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي»، قالت: فَتَحَجَّتْ فَرِيَّاً، فَدَخَلَ عَلَيَّ، وَفَاطِمَةُ، وَمَعَهُمَا الْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَهُمَا صَبَّيَانٌ صَفَرَيَانٌ، قالت: فَأَخْذَ الصَّبَّيْنَ فَوَصَّلَاهُمَا فِي حِجَّرِهِ، فَقَبَّلَهُمَا، وَاعْتَقَنَ عَلَيْهِمَا إِلَيْهِ يَدِيهِ، وَفَاطِمَةُ بِالْيَدِ الْأُخْرَى، فَقُبِّلَ فَاطِمَةُ، وَقَبِيلَ عَلَيْهِمَا، فَأَعْذَفَ (١) عَلَيْهِمْ خَيْرِهِ (٢) سُودَاءَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا تَأْتِيَنَا، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي»، قالت: قُلْتَ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَأَنَا».

٣٤/٨٦١٦ - وعنه: عن أبي أحمد بن حتب، قال: حدثنا عبد الله بن تمير، قال: حدثنا عبد الملك، قال: حدثنا عطاء بن أبي زئاح، قال: حدثني من سبع أُمَّ سَلَمَةَ تذكر: أنَّ النبيَّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان في بيته، فاتَّتْ فَاطِمَةُ (علَيْهِمَا السَّلَامُ) بِرُؤْسَتِهِ فِي حِجَّرِهِ (٣)، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ادْعُ لِي زَوْجِكَ وَابْنِكَ». قالت: فَجَاءَ عَلَيَّ، وَالْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ (علَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَدَخَلُوا عَلَيَّهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكُ الْخَرِبَرِ، وَهُوَ عَلَى مَتَانَةٍ لِهِ عَلَى دُكَانٍ، تَحْتَ كَسَاءَ حَتَّبِيَّ. قالت: وَأَنَا فِي الْمَحْجَرِ أَصْلَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمْ لَوْجِسْ أَهْلَ أَبْيَتٍ وَيُطْهِرَكُمْ نَظَهِيرَ أَبْيَتٍ) (٤)، قالت: فَأَخْذَ نُضْلَ الْكِسَاءِ، فَتَشَاهَمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ بِهِ، ثُمَّ فَلَوَّهُ بِهَا إِلَى الشَّمَاءِ، وَقَالَ: «هَذَا أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَتِي، اللَّهُمَّ فَاذْهِبْ عَنْهُمُ الْوَبْشَرَ، وَطَهِّرْهُمْ نَظَهِيرَهُ». قالت: فَأَدْخَلَتْ رَأْسِي الْبَيْتِ، قُلْتَ: وَأَنَا مَعَكُمْ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ».

قال عبد الملك: وَحدَّثَنِي داودُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ أَبُو الْجَحْافِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ بِمِثْلِهِ سُواه (٥).

٣٥/٨٦١٧ - وعنه: عن أبي أحمد بن حتب، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عليٌّ بْنُ زيدٍ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِفَاطِمَةَ (علَيْهِمَا السَّلَامُ): «إِنَّنِي بِرَزْوِكَ وَابْنِكَ». فَجَاءَتْ بِهِمْ فَلَقَنَ عَلَيْهِمْ كَسَاءَ ثَدْكَيَاً، قالت: ثُمَّ وَضَعَ يَدُهُمَا عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لَأَنَّ مُحَمَّداً، فَاجْعَلْ صَلْوَاتِكَ وَرِكَانَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». قالت أُمَّ سَلَمَةَ: فَرَقَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخِلَ مَعْهُمْ، فَجَدَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

٢٢- مسند أحمد: ٢٩٦٦، الطراقب: ١٢٤/١٢٥.

(١) أَلْفَدَ الشَّرْ: إِرْسَانَهُ وَأَبْيَتِهِ، (النَّهَايَةُ ٣: ٣٤٥).

(٢) الْخَيْرِيَّةُ: كَسَاءُ أَسْوَدٍ مَرْبَعٌ لِهِ عَلَقَانٌ، (الصَّاحِحُ - حَمْصُ - ٣: ٣٨٠).

٢٣- مسند أحمد: ٢٩٢٦، الطراقب: ١٢٥/١٢٦.

(١) في المصدر: خَرِبَرَةُ، والترْبِرِيَّةُ: لَمْ يَقْطُعْ صَلَارًا وَيَقْتُبَ عَلَيْهِ مَا تَكِيرُ، فَإِذَا تَسْبَحَ ذَرَّ عَلَيْهِ الذَّقِيقُ، (النَّهَايَةُ ٢: ٤٢٨).

(٢) مسند أحمد: ٢٩٢٦.

٢٤- مسند أحمد: ٣٢٣، الطراقب: ١٢٥/١٢٣.

٣٦- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا شداد أبو عمارة، عن وائلة بن الأشفع، أله حدثه، قال: طلبت علیاً في منزله، فقالت فاطمة (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صل الله عليه وآله)»^(١). قال: فجاءه تجميماً، فدخل، ودخلت معهم، فأجلس علیاً (عليه السلام) عن يساره، وفاطمة عن يمينه، والحسن والحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التمع^(٢) عليهم بتهجه، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ أَئِمَّتِي وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا»^(٣) اللهم، إِنَّ مَوْلَاهُ أَهْلِي، اللَّهُمَّ إِنَّ مَوْلَاهُ أَحْقَى»^(٤). قال وائلة: قلت من ناحية البيت: وأنا من أهليك، يا رسول الله؟ قال: «وأنت من أهلي». قال وائلة: فذلك أرجمني ما أرجو من عملي.

٣٧- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر العناني، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهراني، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثیر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو، حدثني شداد بن عبد الله، قال: سمعت وائلة بن الأشفع، وقد جيء به أبا الحسين بن علي (عليهما السلام)، قال: فلقيه رجل من أهل الشام، فأنظره شروراً، فقضى به، وقال: والله لا أزال أجيء على، وختنا، وختينا، وفاطمة أبداً بعد إذ سمعت رسول الله (صل الله عليه وآله)، وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال وائلة: رأبتي ذات يوم، وقد جئت رسول الله (صل الله عليه وآله)، وهو في منزل أم سلمة، وجاء الحسن (عليه السلام)، فأجلسه على فخذه، يمسني، وقبّله، ثم جاء الحسين (عليه السلام)، فأجلسه على فخذه، يمسري، وقبّله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام)، فأجلستها بين يديه، ثم دعا بعلوي (عليه السلام)، فجاءه، ثم أخذت علیهم كأساً خبيثاً، كأني انظر إلىه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ أَئِمَّتِي وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا»^(٥)، قلت لوايلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله عزوجل.

٣٨- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن خماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بليج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) إذ أتاه تسعه رقط - والخبر طوبيل - قال ابن عباس (رضي الله عنهما): وأخذ رسول الله (صل الله عليه وآله) ثوبه، فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ أَئِمَّتِي وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا»^(٦).

٣٩- وعنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النصر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد

٣٦- فضال أحمد: ٢ / ٦٤٢ : ٢ ، المعدة: ١٤/٣٣ .

(١) في الفضائل: يأتي برسول الله.

(٢) الانتحار: الانتحار بالتبول، «السان العربي» - لفظ - ٤٣٠ : ٨.

(٣) في المعدرين: اللهم أهلي أنس.

٣٧- فضال أحمد: ٢ / ١٤٩ : ١ ، المعدة: ١٥/٣٤ .

٣٨- مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ ، المعدة: ١٦/٣٥ .

٣٩- مسند أحمد: ٦ / ٢٩٨ ، الطراف: ١٩٤ : ١٢٦ .

-يعني ابن بهرام - قال: حدثني شهور بن خوشب، قال: سمعت أم سلمة زوجة النبي (صل الله عليه وآله)، حين جاء نعي الحسين بن علي (عليه السلام)، لعنت أمي العراق، فقالت: قطّوه، قاتلهم الله، غرّوه وأذلّوه، لعنهم الله، فإني رأيت رسول الله (صل الله عليه وآله) وقد جاءته فاطمة غفرانة بيّزعة قد صنعت له فيها حصيدة، تحملها في طبيتها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمك؟». قالت: «هو في البيت» قال: «اذْهَبِي فادعِيهِ، واتبِّعِيهِ». قالت: فجاءت تقدّم ابنتهما كل واحد منها ييد، وعلى (عليه السلام) يمشي في أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله (صل الله عليه وآله)، فأجلشتُهما في حجره وجلس على (عليه السلام) عن يمينه، وجلست فاطمة (عليها السلام) عن يساره. قالت أم سلمة: فاجتذبت من تحتي كساه خبيرةً كان يساطأ لانا على المتنامي في المدينة، فلّمه رسول الله (صل الله عليه وآله)، [عليهم جرمها] وأخذ [بشعاله] طرف الكيسا، وألوى بيده اليمنى إلى رئه عزّ وجل، وقال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرّجس، وطهّرْهُمْ تطهيرًا، اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرّجس وطهّرْهُمْ تطهيرًا». قلت: يا رسول الله، ألسْتَ من أهلك؟ قال: «بلى». فأدخلني في الكيسا^(١) بعد ما فضي دعاء لابن عمّه على وابنته، وابنته فاطمة (عليها السلام).

قلت: هذه الأحاديث من مسند أحمد بن حنبل.

٤٠/٨٦٢٢ - وروى مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، واللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي (صل الله عليه وآله) غداً، وعليه برط مرخل^(٢) من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلتها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ تَذَكِّرَ عَنْكُمُ الْرَّجَسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا».
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب (الصحاح)، برفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، الحديث يعنيه^(٣)

٤١/٨٦٢٣ - أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النعماني، صاحب التفسير، في تفسير قوله تعالى: «طه»^(٤)، قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طه» طهارة أهل بيت محمد (عليهم السلام). ثم قرأ: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ تَذَكِّرَ عَنْكُمُ الْرَّجَسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا».

(١) في المسند: فادخلني في الكيسا، قالت: فدخلت في الكيسا.

٤١-٤٠. صحیح مسلم: ٤٣٨/١٨٣.

(٢) البرط: الكasa، والمُرخل: الذي تشن فيه تصاویر الرجال. (النهاية: ٢، ٢١٠، ٢، ٣، ٩٣٩).

(٣) ...، تفسير الطبراني: ٥٢٢، مستدرك العاكم: ٣٤٧، مسابق السنة: ٤٤٧/١٨٣، كتابة الطالب: ٥٤، المعد: ٤٣/٤٣.

٤١- تفسير النعلاني: ٧٥ (منخطوط)، العمدة: ٣٨.

(٤) طه: ١: ٢٠.

٤٤ - التعليبي أيضاً، في تفسير قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُنْذِرِينَ إِذَا قُوَّا أَنْتُمْ إِلَيْهِ أَنْزَلْتُنِي إِلَى بَطْنِ الْأَرْضِ﴾**^(١)، قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبحي بن ثابتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «في الجنة لزلت ان إلى بطن العرش **﴿إِذَا حَمَّا يَقْصَادُهُمْ وَالْأُخْرَى صَفَرَاهُمْ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ سَمِعُونَ أَلْفَ حُرْفَةً، أَكْرَاهُهَا وَأَبْوَاهُهَا مِنْ عَرْفٍ وَاحِدٍ، فَالْقَبْصَادُ لِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ امْلَأَهُمْ أَجْسَنَهُمْ ».**

٤٥ - وعنـهـ، قالـ: أخـبرـنـيـ عـقـيلـ بـنـ مـعـمـدـ الـجـزـاجـانـيـ، أخـبرـنـاـ الشـاعـرـانـ بـنـ ذـكـرـيـاـ الـبغـدادـيـ، أخـبرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ جـرـيرـ، حـدـثـنـيـ أـبـوـ بـكـرـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ رـيـاضـ الـقـنـوـيـ، حـدـثـنـاـ مـسـنـدـاـ إـلـىـ مـنـدـلـ، عـنـ الـأـعـشـنـ اـبـنـ عـطـيـةـ، عـنـ أـبـيـ سـعـدـ الـعـدـرـيـ، قـالـ: قـالـ رـسـولـ اللـهـ (مـنـ أـهـلـ دـارـهـ)ـ: «نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـيـ، وـفـيـ عـلـيـ، وـفـيـ حـسـنـ، وـحـسـنـ، وـفـاطـمـةـ (مـنـهـمـ)ـ: ﴿إِنَّمـاـ يـرـيدـ اللـهـ لـيـهـ عـنـكـمـ أـلـزـجـسـ أـهـلـ أـلـيـتـ وـيـطـهـرـكـمـ تـطـهـرـهـ أـهـلـ﴾».

٤٦ - وعنـهـ، قالـ: أخـبرـنـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ فـنجـوـيـهـ، حـدـثـنـاـ أـبـوـ بـكـرـ بـنـ مـالـكـ الـقـطـيعـيـ، حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ خـثـلـ، حـدـثـنـيـ أـبـيـ، حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ ظـيـرـ، حـدـثـنـاـ عـبـدـ الـمـلـكـ - يـعـنيـ اـبـنـ سـلـيـمانـ - عـنـ عـطـاءـ بـنـ أـبـيـ زـيـادـ، حـدـثـنـيـ مـنـ سـيـعـ أـمـ سـلـمـةـ (مـنـهـمـ)ـ: تـذـكـرـ: أـنـ النـبـيـ (مـنـ أـهـلـ دـارـهـ)ـ كـانـ فـيـ بـيـنـهـ، فـاتـتـ فـاطـمـةـ (مـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ)ـ فـيـهـ خـرـيـزـةـ، فـدـخـلـتـ بـهـ عـلـيـهـ، فـقـالـ لـهـ: «ادـعـيـ زـوـجـكـ وـابـيـكـ»، فـجـاءـ عـلـيـ، وـالـحـسـنـ، وـالـحـسـنـ (مـلـوـاتـ اللـهـ)ـ، فـدـخـلـوـاـ عـلـيـهـ، فـجـلـسـوـاـ يـأـكـلـوـنـ مـنـ تـلـكـ الـخـرـيـزـةـ، وـهـوـ وـهـ عـلـىـ مـنـامـ لـهـ، عـلـىـ دـكـانـ، تـحـتـ كـسـاءـ خـيـرـيـةـ. قـالـ: وـأـنـ فـيـ الـشـجـرـةـ أـصـلـيـ، فـأـنـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـذـهـ الـآـيـةـ: ﴿إِنَّمـاـ يـرـيدـ اللـهـ لـيـهـ عـنـكـمـ أـلـزـجـسـ أـهـلـ أـلـيـتـ وـيـطـهـرـكـمـ تـطـهـرـهـ أـهـلـ﴾».

٤٧ - وعنـهـ، قالـ: أخـبرـنـيـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـثـقـفـيـ، حـدـثـنـاـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ، حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـقـضـلـ، حـدـثـنـاـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ، حـدـثـنـاـ يـزـيدـ بـنـ هـارـونـ، أخـبرـنـاـ الـقـوـامـ بـنـ خـوـبـشـ، حـدـثـنـيـ اـبـنـ عـمـ لـيـ مـنـ بـنـيـ الـحـارـثـ بـنـ تـبـيمـ اللـهـ، بـقـالـ لـهـ مـجـمـعـ، قـالـ: دـخـلـتـ مـعـ أـمـيـ عـلـىـ عـاـيـشـةـ، فـسـأـلـتـهـاـ أـمـيـ، قـالـ: رـأـيـتـ حـرـوـجـكـ يـوـمـ الـجـمـعـ؟ قـالـ: إـنـهـ كـانـ قـدـرـاـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ. فـسـأـلـتـهـاـ عـلـيـ، فـقـالـتـ: سـأـلـتـنـيـ عـنـ أـحـبـ النـاسـ كـانـ إـلـىـ رـسـولـ اللـهـ (مـنـ أـهـلـ دـارـهـ)ـ، لـقـدـ رـأـيـتـ عـلـيـاـ، وـفـاطـمـةـ، وـحـسـنـ، وـحـسـنـ، وـفـاطـمـةـ، وـفـاطـمـةـ (مـنـ أـهـلـ دـارـهـ)ـ لـمـاعـاـ^(٢)».

٤٤ - ... عنهـ المـعـدـةـ: ٢٨/٣٠، مـجـمـعـ الـبـيـانـ: ٣٩٣.

(١) المـائـدـةـ: ٣٥/٥.

(٢) بـطـنـ الـعـرـشـ: وـسـطـهـ، وـقـلـيـ: أـصـلـهـ. (ـالـنـهاـيـةـ: ١: ١٣٧ـ).

٤٣ - ...، الصـدـةـ: ٢٨/٢١، الـطـرـافـ: ١٢٧/١٩٥ـ.

٤٤ - ...، الصـدـةـ: ٢٩/٢٢، الـطـرـافـ: ١٢٥/١٩٢ـ.

٤٥ - ...، الصـدـةـ: ٣٩/٢٣، الـطـرـافـ: ١٢٧/١١٦ـ.

(١) الـلـيـخـنـةـ أـوـ الـكـسـاءـ. (ـتـاجـ الـرـوـسـ: لـفـعـ - ٥٠١/٥٠).

عليهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فاذهبت عنهم الرُّجُس، وطهُرْهُم نظيرًا». قالت أم سلمة: ^(١) يا رسول الله، أنا من أملك؟ فقال: «تنتحي، فإنك إلى خبر».

٤٦٢٨ - وعنده، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا ابن خثيم المتربي، حدثنا أبو زرعة، حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، حدثني أبو قذيك، حدثني ابن أبي ململة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطباري، عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) إلى الرختة هابطة من النساء، قال: «من يدْعُ؟» مرتين. قالت زينب: أنا، يا رسول الله. فقال: «ادعِي عليكَ وفاطمة، والحسن، والحسين». قال: فجعل حستا عن تميمه، ومحبها عن شيماله، وعلبها وفاطمة يتجاهله، ثم غشامهم كساً خثيراً، ثم قال: «اللهم إن لكل نبىًّا أهلاً، وهؤلاء أهل بيتي». فأنزل الله عزَّ وجلَّ: **﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ إِذْهَبَ عَنْكُمُ الْرُّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ نَظَيِّرًا﴾**، فقالت زينب: يا رسول الله، لا أدخلُ معكم؟ فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): «مكانك، فإنك إلى خبر، إن شاء الله تعالى».

٤٦٢٩ - وعنده، قال: أخبرني الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محدثين مقتبِب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمارة، قال: دخلت على واليابة ابن الأشعف، وعنه قوله، فذكرروا علياً (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فشتموه، فشتمهُم معهم، فلما قاما، قال لي: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموا، فشتمهُم معهم. فقال: لا أخربوك ما سمعت من رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ). فجلست، فجاء بلي، قال: أتيت فاطمة (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أسألاها عن علي، فقالت: «نوجيه إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)». فجلست، فجاء رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، ومعه علي وحسن، وحسين (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، كلُّ واحدٍ منهمما أخذَ بيده، حتى دخل، فادنى علياً وفاطمة (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فأجلسَهُمَا بين يديه، وأجلسَ حستاً وحسيناً كلَّ واحدٍ منهمما على ثديه، ثم لَّمَّا علِمْتُ نورته - أو قال: كيسة - ثم تلا هذه الآية: **﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ إِذْهَبَ عَنْكُمُ الْرُّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ نَظَيِّرًا﴾**، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحلى».

٤٦٣٠ - وعنده، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فرجويه الدبوري، حدثنا ابن خثيم المتربي، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كربيب، حدثنا وكيح، عن أبيه، عن سعيد بن مشروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): **«أَنْشَدَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ** مرتين.

٤٦٣١ - وعنده، قال: أخبرني أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحد بن علي بن عمر بن خثيم الرازي،

(١) في المسدة: قلت.

٤٦ - المسدة: ٤١/٤٠، الطراف: ١٢٧/١٢٧.

٤٧ - المسدة: ٤٥/٤٠، الطراف: ١٢٣/١٢٣.

٤٨ - المسدة: ٤١/٤١، الطراف: ١٢٨/١٢٨.

٤٩ - المسدة: ٤١/٤٧، الطراف: ١٢٨/١٢٨.

حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرْبَيْبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ بُونَسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ، عَنْ قَتْبَيِّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ، قَالَ: أَئْتَتِ بِالْمَدِينَةِ سَعْةً أَشْهِرَ كِبِيرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْعَلُ كُلَّ عَذَافَةٍ فَيَقُولُ عَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ مُلْهِمَالَمَ، فَيَقُولُ: «الصَّلَاةُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَنْ يُطَهِّرَ أَهْلَهُ».

٥٠. وعنـه، قال: أخـبرـنـي أبو عـبدـالـلهـ حـدـثـنـا عـبـدـالـلهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ يـوسـفـ بـنـ مـالـكـ، حـدـثـنـا مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ زـيـادـ الرـازـيـ، حـدـثـنـا الـحـارـثـ بـنـ عـبـدـالـلهـ الـحـارـثـيـ، حـدـثـنـا فـيـسـ بـنـ الـرـبـيعـ، عـنـ الـأـعـمـشـ، عـنـ عـبـاـيـةـ بـنـ يـرـبـيعـ، عـنـ اـبـنـ عـبـاـسـ (صـلـىـالـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـيـتـهـ)؛ قـوـسـ الـلـهـ الـخـلـقـ يـتـسـمـيـنـ، فـجـعـلـنـيـ فـيـ خـيـرـهـماـ قـيـمـاـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَأَضْحَابُ الْيَتَيْبَيْنِ﴾^(١)، فـأـنـاـ خـيـرـ أـصـحـابـ الـبـيـمـيـنـ، نـمـ جـعـلـ الـبـيـتـسـمـيـنـ أـلـلـاـتـاـ، فـجـعـلـنـيـ فـيـ خـيـرـهـاـ ثـلـاثـاـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَأَضْحَابُ الْأَنْيَمَةِ مَا أَضْحَابُ الْمَيْمَةِ﴾^(٢)، وـأـضـحـابـ الـمـيـمـةـ مـاـ أـضـحـابـ الـمـشـمـةـ * وَالـشـابـقـوـنـ آـلـالـيـاـنـوـنـ﴾^(٣)، فـأـنـاـ مـنـ السـابـقـيـنـ، وـأـنـاـ مـنـ خـيـرـ السـابـقـيـنـ، نـمـ جـعـلـ الـأـلـلـاـتـ ثـيـابـاـلـ، فـجـعـلـنـيـ فـيـ خـيـرـهـاـ (ـقـبـيلـةـ)، فـذـلـكـ قـوـلـهـ: ﴿شـمـوـيـاـ وـقـبـيـالـ﴾^(٤)، فـأـنـاـ أـنـقـىـ وـلـدـ آـدـمـ، وـأـكـرـمـهـ عـلـىـ اللـهـ، وـلـاـ فـخـرـ، نـمـ جـعـلـ الـقـبـيـالـ بـيـوتـاـ، فـجـعـلـنـيـ فـيـ خـيـرـهـاـ (ـبـيـاتـاـ)، فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿إِنـتـاـ يـبـرـيدـ اللـهـ بـلـيـثـتـ عـنـكـ الـرـجـسـ أـخـلـيـتـ وـطـهـرـ كـمـ ظـفـرـ أـهـلـهـ﴾^(٥).

٥١-٨٦٣٣ - أبو عبد الله بن أبي نصر الحُمَيْدِي، قال: الحديث الرابع والستون^(١) من المتفق عليه في الصحيحين: من البخاري، ومسلم، من مُسند عائشة، عن مُضطجع بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، قال: خرج النبي ﷺ، ذات غداة وعليه مِرْطَفٌ مُرْجَلٌ من شعر أسود، ف جاءه الحسن بن عليٍّ (عبد السلام) فادخله، ثم جاء الحسين (عبد السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة (عبد السلام) فأدخلها، ثم جاء عليٌّ (عبد السلام) فادخله، ثم قال: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِذِبْحِكُمْ أَنْ تَخْشُنَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَظْهَرُ كُمْ ظَهِيرَةً». وليس لِمُضطجع بن شيبة ع: صفية في مُسند عائشة من الصحيح غير هذا.

^{٥٢} أبو الحسن زين بن معاوية العبدري التَّمْنُطِيُّ. الأندلسية: جامِع الصَّحَاجِ الْسَّتَّةُ: مُؤْطَأً مالك، ٨٦٣٤/٥٢.

^(١) في «ج»: الاسم، وفي «ي، ط»: الاسم.

WA/11/2001/200-9:

ו. ג. ז. י. א. ז.

ANSWER SECTION

$$M_{\rm eff} \approx 1 - \eta(\tau)$$

^{٥١} مصباح السرة، شاهد التبريل: ٢٣/٦٧٦؛ مستدرك الحكم: ٣/٤٧، تفسير الطبرى: ٤٤/٨٨٢؛ صحيح مسلم: ١/٨٨٣، تفسير الطبرى: ٤٥، شاهد التبريل: ٢٣/٦٧٦؛ مصباح السرة، ٢/٢٨، ٢/٢٩.

(١) في المعدة: السابعة والستين.

5V/11:56am-01

وصحيح مسلم، والبيهاري، وسنن أبي داود اليسجستاني، وصحح الترمذى، والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي، قال: فيالجزء الثاني من أجزاء ثلاثة في سورة الأحزاب، من صحيح أبي داود اليسجستاني، وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، عن عائشة، قالت: خرج رسول الله (صل الله عليه وسلم) وعليه مِرْطَ مُرْخَلَ من شعر أسود، ف جاء الحسن (عليه السلام)، فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام)، فأدخله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام)، فأدخلتها، ثم جاء على (عليه السلام)، فأدخله، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٣ - عن أم سلمة زوج النبي (صل الله عليه وسلم)، أن هذه الآية نزلت في بيته: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: يا رسول الله، أئشك من أهل البيت؟ فقال: إلئك إلى خير، إلئك من أزواج رسول الله (صل الله عليه وسلم)، قالت: وفي البيت رسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صل الله عليهم وسلم)، فجلّ لهم بكياء، وقال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرِّجْسَ، وطهُّرْهُمْ تطهيرًا».

٥٤ - وعنده: بالإسناد المذكور في (سنن أبي داود) (موطأ مالك)، عن أنس: أن رسول الله (صل الله عليه وسلم) كان يمرُّ بباب فاطمة، إذا خرج إلى صلاة الفجر، حين نزلت هذه الآية، قريباً من ستة أشهر، يقول: «الصلاحة، يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٥ - عنه أيضاً، في مناقب الحسن والحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبي داود، وهو (السنن) بالإسناد المتفقُّع: عن صفية بنت شيبة، قالت: خرج رسول الله (صل الله عليه وسلم) غداة، وعليه مِرْطَ مُرْخَلَ من شعر أسود، ف جاء الحسن بن علي (عليهما السلام)، فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء على (عليه السلام)، فأدخله، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

٥٦ - مسلم بن الخطاب، في (صحبيحة)، قال: حدثني زهير بن حزب، وشجاع بن مخلد جعيمياً، عن ابن عليلة، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله (صل الله عليه وسلم) خطيباً بماء يدعى (حُمَّاماً) بين مكة والمدينة، فتحيد الله وأنتي عليه، ووعظ، وذكر، ثم قال: «أَمَّا بَعْدَ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّلْكُمْ، يُرِثُكُمْ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ رَّبِّي وَأَجْبَبُ، وَأَنَا نَارُكُمْ فِيهِمْ نَقْلِينَ: أَوْلَاهُمَا:

٥٣ المعدة: ٣١/٤٤

٥٤ المعدة: ٣٢/٤٥، الطراف: ١٩٩ / ١٢٨

٥٥ المعدة: ٣٢/٤٥، الطراف: ٢٠٠ / ١٢٩

٥٦ - صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣ - ٢٤٠٨ / ١٨٧٣

كتاب الله، فيه الهدي والثور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فتحت على كتاب الله، ورَغَبَ فيه، ثم قال - وأهل بيتي، أذْكُرْكُم الله في أهل بيتي، أذْكُرْكُم الله في أهل بيتي». فقال مُحَمَّد: مَنْ أهل بيته - يا زيد - ليس نِسَاؤه من أهل بيته؟ قال: نِسَاؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِم الصدقة بعده.

٥٧/٨٦٣٩ - وعن، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَارَ الرَّيَانِيَّ، حَدَّثَنَا حَسَانٌ - يعني ابن إبراهيم - عن سعيد - هو ابن مسروق - عن بَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عن زَيْدَ بْنِ أَرْقَمَ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَلَا وَاتَّيَ تَارِكُ فِي كُمُّ الْقَلَّيْنِ، أَحَدُهُمَا: كَتَابُ اللهِ، هُوَ خَيْلُ اللهِ، مِنْ أَئْمَّةِ كَانَ عَلَى الْهَدِيِّ، وَمِنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالِهِ، وَثَانِيهِمَا: أَهْلُ بَيْتِي»^(١). فقلنا: مَنْ أهل بيته، نِسَاؤه؟ قال: لَا، وَإِنَّ اللَّهَ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَسْرَ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ يَطْلُقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَيْهَا وَفِيهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ، وَعَصَبَتِ الْذِينَ حَرَمُوا الصَّدَقَةَ بعده.

٥٨/٨٦٤٠ - موئذن بن أحمد، صَدِّرَ الْأَنْتَةَ عِنْهُمْ، أَخْطَبَ الْحُطَّابِيَّ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الشِّيخُ الزَّاهِدُ أَبُو الْحَسْنِ عَلَيْهِ بَرَزِّيَّ، أَخْبَرْنَا شِيخُ الْقَضَايَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّاعِيِّ، أَخْبَرْنَا أَبُو الْحَسْنِ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسِينِ الْبَيْهِيِّنِيِّ، أَخْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُرْوَشَفَ الْأَصْفَهَانِيِّ، أَخْبَرْنَا بَكْرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَهِيلِ الْمَصْوِقِيِّ بِعَكَّةَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنَ هَارُونَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمَ الطَّالِبِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ، عَنْ عَطِيَّةِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَذْرَيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جَاءَ إِلَيْ بَابِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، أَرْعَمَنِ صَبَاحًا بَعْدَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ بَفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، بِرَحْمَكُمُ اللهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢).

٥٩/٨٦٤١ - وعن أبي سعيد الحذري، أنه قال: لما نزل قوله: «وَأَنْزَلْنَاكُمْ بِالصَّلَاةِ»^(٣)، كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يأتي بباب فاطمة وعليها السلام، تسعه أشهر، في كل صلاة، فيقول: «الصلوة، برحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٤).

٦٠/٨٦٤٢ - وعن، بهذا الإسناد، عن أَحْمَدَ بْنَ الْحَسِينِ هَذَا، أَخْبَرْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ، أَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ الْقَاضِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشََّّامِيِّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الْمَوْلَى بْنُ مُكَرَّمَ، حَدَّثَنَا عَثْمَانَ بْنَ عَمْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ دِيَنَارٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي تَمِيرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (أَرْسَى إِلَيْهَا)، قَالَتْ: فِي بَيْتِي نَزَلتْ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيَذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»^(٥).

٥٧ - صحيح مسلم : ١٨٧٤ .٣٧

(١) (وَثَانِيهِمَا أَهْلُ بَيْتِي) لِيُسَ فِي الْمَدِنِ.

٥٨ - مناقب الغوارزمي: ٢٢

٥٩ - مناقب الغوارزمي: ٢٣

(١) مط: ٢٠ .١٣٤

٦٠ - مناقب الغوارزمي: ٢٣

قالت: فأرسل رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى عليٍّ وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلي»^(١).
فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهلي، البيت؟ فقال: «بلِّمْ، إن شاء الله».

٦١- ابن شهر آشوب: نزلت في علي (صلوات الله عليه) بالإجماع: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمْ أَنْرَجْسٌ أَفْلَانِبِيتْ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٦٤٤٦ - على بن ابراهيم: ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي (صل الله عليه وآله)، وخطاب أهل بيت رسول الله (صل الله عليه وآله)، فقال: **«إنما يريد الله ليذهب عنكم آثريخت أهل آنبيت ويطهيركم شطحرا»**.

لهم عطف على نساء النبي (منه عليهما السلام)، فقال: **فَوَأَذْكُرْنَاهُنَّا يُشَيَّلُنَّ فِي مَيْوِنَكُنَّ مِنْ مَأْيَاتِ أَقْرَبِ الْجَحِيمَةِ إِنَّ أَنَّهُمْ كَانُوا لَعْنَيَا خَبِيرَأَهُ**^(١)

ثم عطف على آل محمد (عليهم السلام) ، فقال: ﴿إِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَاتِلَاتِ وَالْقَاتِلَاتِ وَالصَّادِقَاتِ وَالْأَصَادِقَاتِ وَالصَّابِرَاتِ وَالصَّابِرَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ مَفْتُورَةً وَأَخْرَى عَظِيمًا﴾^(١)

قوله تعالى :

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا مُؤْمِنَاتٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ
الْأَخْيَرَةُ مِنْ أَغْرِيَهُمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ صَلَالًا
[٣٦] مَيْنَا

١٨٤٥ - على بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ
وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْأَخْيَرَةُ مِنْ أُثْرِيهِمْ﴾ وذلك أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) خطَّب
على زيد بن حارثة زَيْب بنت جحش الأشديَّة، من بني أَسْدِينَ حَزِيرَةً، وهي بنت عمَّة النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ). فقالَ:
يا رسول الله، حتى أوَمِرْ نفسي فأنظر. فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ
لَهُمُ الْأَخْيَرَةُ مِنْ أُثْرِيهِمْ وَمَنْ يَنْعَصُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ ضَالٌّ صَالِحًا مُسْتَبْدًا﴾ فقالَ: يا رسول الله، أمرِي بيده. فرَجَّعَها

(١) في المصدر زيادة: أهل البيت.

٦١- المناقب ٢: ١٧٥

٦٢ - نفس القمر

二〇二〇·九月(上)

إباء، فكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهم أشاجرا في شيء إلى رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فنظر إليها النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله، الثدُّ لي في طلاقها، فإنْ فيها كثراً، وإنَّها تُؤذنني بسانها، فقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أنتَ اللهُ وأشيك عليك زوجك، وأحسِّن إليها، ثمَّ إنَّ زيداً طلقها، وإنْفَضَتْ عَدُّتها، فأنزل الله ينکاًحها على رسول الله، فقال: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَأْ زَوْجَنَاكُمْ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمْنَا لَهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَأَتَقْبَلُ اللَّهُ وَتُخْفِي فِي تَفِيسِكَ مَا آتَاهُ اللَّهُ مُنْدِيهِ وَتَخْشِي الْأَنْاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَنْ تَخْشَى إِنَّمَا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَأْ زَوْجَنَاكُمْ لِكُنَّ لَا يَكُونُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَذْعِنْنَا لَهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَأْ
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً - إلى قوله تعالى - وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا

[٣٧-٣٨]

١/٨٦٤٦ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادَ بْنَ جَعْفَرَ الْقَمْدَانِي، وَالْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ هَشَامَ الْمُكْتَبِ، وَعَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَاقِ (رضي الله عنهما)، قَالُوا: حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو الصُّلْطَنِ الْهَزَوِيُّ، قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعُلَيْ بْنِ مُوسَى الرَّضا (عله السلام)، أَهْلَ الْمَقَالَاتِ، مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَالْمُدِيَانَاتِ: مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمُجَوسِ، وَالصَّابِرِينَ، وَسَائرِ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ، فَلَمْ يَقْتُمْ أَخْدَلَ إِلَّا وَقَدْ أَرْتَهُمْ حَجَّتَ، كَأَنَّهُ أَقْتَمَ حَجَّرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ الْجَهَنَّمِ، قَالَ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَتَنْتُرُ
بِعَصْمَةِ الْأَبْيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَمَا تَنْتُرُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَمَ إِذَا زَهَرَ قَمَوْيٌ﴾^(١)؟ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَا الْأَلْوَنِ إِذَا ذَهَبَ مَنَاصِبًا نَظَرَ إِنْ لَّمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ﴾^(٢)؟ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ (عله السلام): ﴿وَلَقَدْ هَبَثَ
بِهِ وَهَمَّ بِهِ﴾^(٣)؟ وَقَدْ ذَكَرْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي مَوْضِعَهَا وَمَا قَالَ الرَّضا (عله السلام) فِي مَعْنَاهَا - وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي

(١) الأحزاب: ٣٧، ٣٨.

سورة الأحزاب آية ٣٧-٣٨.

١- عيون أعيان الرضا (عله السلام) ١: ١٩١.

(١) طه: ٣٠.

(٢) الأبياء: ٢١.

(٣) يوسف: ١٢.

داود (علیہ السلام): **﴿وَقُلْنَّ دَاؤِدُ أَنَّمَا نَشَأَ﴾**^(١)? - وسألي في مواضعها إن شاء الله تعالى، ومنعها عن الرضا (علیہ السلام) - قوله عز وجل في نبی محمد (صلی الله علیه وآله): **﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَفَّهَ مُبَدِّيَهُ﴾**? قال الرضا (علیہ السلام): ويحك - يا علي - أنت الله، ولا تثبت إلى الأنبياء المواجهين، ولا تأول كتاب الله برأيك، فإن الله تعالى يقول: **﴿وَمَا يَقْلِمُ ثَأْوِيلَةً إِلَّا آتَهُ وَالرَّازِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾**^(٢). وذكر (علیہ السلام) الجواب عن الآيات، إلى أن قال: وأنتا محمد (صلی الله علیه وآله)، قوله عز وجل الله تعالى: **﴿وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَفَّهَ مُبَدِّيَهُ وَتَخْفِي أَنَّاسَ وَآتَهُ أَحْقُنَّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾** فإن الله تعالى عزف نبیه (صلی الله علیه وآله) أسماء أزواجه في دار الدنب، وأسماء أزواجه في دار الآخرة، وأنهن أمهات المؤمنين، واحدا هن - من سمعن له: زینب بنت جحش، وهي يومئذ تحت زید بن حارثة، فأخنف رسول الله (صلی الله علیه وآله)، اسمتها في نفسه، ولم يتبده، لكي لا يقول أحد من المنافقين إنه قال في إمرأة في بيته رجل إنها إحدى أمهات المؤمنين، وخشي قول المخالفين، فقال الله تعالى: **﴿وَتَخْفِي أَنَّاسَ وَآتَهُ أَحْقُنَّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾** يعني في نفسك، وإن الله عز وجل ما نوى نزويج أحده من خلقه إلا نزويج حواء من آدم (علیہ السلام)، وزينب من رسول الله (صلی الله علیه وآله)، يقوله: **﴿فَلَمَّا تَفَضَّلَ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَأَ زُؤْجَتَكُهَا﴾** الآية، وفاطمة من علي (علیہ السلام).

قال: فيك علي بن محمد بن الجهم، وقال: يا بن رسول الله، أنا نائب إلى الله تعالى من أن أطليه في أنبيائه (علیہ السلام)، بعد يومي هذا إلا بما ذكرته.

٤٨٤٧ - عنه، قال: حدثنا ثعيم بن عبد الله بن نعيم التزويسي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن خمدان بن سليمان التبباري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المؤمنون، وعند الرضا علي بن موسى (علیہ السلام)، فقال له المؤمنون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلـ، فسأله المؤمنون عن آيات في الأنبياء، وذكرناها في مواضعها ومنعها عن الرضا (علیہ السلام)، إلى أن قال المؤمنون: فأخبرني عن قول الله تعالى: **﴿وَإِذَا تَشُوَّلُ لِلَّذِي أَنْتُمْ أَقْهَى عَلَيَّ وَأَنْتُمْ غَلِيَّ أَنْبِكَ عَلَيْكَ زَوْجُكَ وَآتَيْتَهُ وَتَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا أَفَّهَ مُبَدِّيَهُ وَتَخْفِي أَنَّاسَ وَآتَهُ أَحْقُنَّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾**.

قال الرضا (علیہ السلام): إن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فقصد دار زید بن حارثة بن شراحيل الكلبي في أمراه، فرأى إمرأة تغسل، فقال لها: سبحان الله الذي خلقك! وإنما أراد بذلك تزييه الله تعالى عن قول زعم أن الملائكة بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: **﴿أَقْأَصْفَكُمْ زَوْجَكُمْ بِالْبَيْنَ وَأَنْخَذَ مِنَ الْمُلَائِكَةِ إِنَّا إِلَّا إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْلًا عَظِيمًا﴾**^(٣). فقال النبي (صلی الله علیه وآله)، لما رأها تغسل: سبحان الذي خلقك! أن يتتجذب له ولدأ يحتاج إلى هذا التطهير والاغسال!

(١) سورة ص: ٣٨.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) عيون أجيال الرضا (علیہ السلام): ١/١٩٥.

(٤) الإسراء: ٤٠.

(٥) الإسراء: ١٧.

فلمّا عاد زيد إلى منزله أختبرته امرأة بمنجنيه الرسول (من له عليه وآله)، وقوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظنّ أنه قال ذلك لها أعجبه من حسنهما، فجاء إلى النبي (من له عليه وآله)، فقال له: يا رسول الله، إنّ مرأتي في خلقيها شوءٌ، واني أريد طلاقها. فقال له النبي (من له عليه وآله): أمسك عليك زوجك، واتقى الله. وقد كان الله تعالى عرفةً عدد أزواجها، وأن تلك المرأة منها، فأخفني ذلك في نفسي، ولم تبده لزيد، وخشى الناس أن يقولوا: إنّ محمدًا (من له عليه وآله) يقول لمتزلاً: إنّ امرأتك ستكون لي زوجة؛ فتعجبوه بذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ قَوْلُوا إِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ أَنْعَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني بالإسلام ﴿أَنْتُمْ أَنْعَمُ عَلَيْهِ﴾ يعني بالمعنى ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ وتخفي في نسيك ما آتاكه متبديه وتخفي في انتس واثقاً أحقَّ أن تخشاه، ثم إنّ زيد بن حرابة طلقها، واعتذر منه، فزوجها الله تعالى من بنته محمد (من له عليه وآله)، وأنزل بذلك فرائداً، فقال عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا تَقْسَمَ زَيْنَدُ بْنَهُ وَطَرَأَ عَلَيْهَا الْكَبِيلَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرْجٌ فِي أَزْوَاجٍ أَذْعَنَاهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَأْ وَكَانَ أَمْرُهُ أَنْهُ مَغْوِلًا﴾، نعم زوجتها لما يكيلها يكون على المؤمنين خرج في أزواج أذعن لهم إذا قضوا منها وطرأ، وكان أمره أن يكون مغلولاً، نعم غلام الله عزّ وجلّ أن المنافقين سيتعجبونه بتزويجهها، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ خَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ﴾.

فقال الإمامون: لقد شفقت^(١) صدربي - يا بن رسول الله - وأوضحت لي ما كان ملتبساً عليه، فجزاك الله تعالى عن أبيه، وعن الإبل خيراً.

٣- الطبرسي: قيل: الذي أخفا في نفيه: أن الله سبحانه أغفله أنها ستكون من أزواجها، وأن زيداً سبّلّتها، فلما جاء زيد، وقال: إني أريد أن أطلق زينب، قال له: «أشيك عليك زوجك». فقال سبحانه: ولم قلت: أشيك عليك زوجك، وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟». قال: وروي ذلك عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، وهذا التأويل مطابق لخلافة الآية.

فِي الْمُهَاجَرَةِ :

مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ [٤٠]

^١- على بن ابراهيم، قال: هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة، قالت فُريش: يعمينا محمد أن يدعى

(٢) في «ط» نسخة مدل: شـ حت.

٥٦١ - مجمع المذاهب

^(١) ينعدم في الحديث (١) من نفس الآية (٤٥) من هذه الورقة.

سورة الأحزاب - ٤

卷之三

بعضنا بعضاً وقد أدعى هر زيد أفال الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَخْيَرَ مِنْ رِجَالَكُمْ﴾ يعني يومئذ أنه ليس بأبي زيد.
قال: قوله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ يعني لا نبأ بعد محمد (صلواته عليه وآله).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بِخَرْبَةٍ
وَأَصْبِلُوا * هُوَ الَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا [٤٣-٤١]

- ١/٨٦٥٠ - علي بن جعفر، في (رسالته): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سأله عن قول الله عزوجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، قال: قلت: من ذكر الله مائة مرة، كثير هو؟ قال: «نعم».
- ٢/٨٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر، عن زواره بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تبسم فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكبير الذي قال الله عزوجل: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾».
- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي زيد الشحام، ومنصور بن حازم، وسعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله^(١).
- ٣/٨٥٢ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلّى على محمد وأل محمد عشرًا صلّى الله وملائكته عليه مائة مائة، ومن صلّى على محمد وأل محمد مائة مائة صلّى الله عليه وألاته ألف مائة، أما نسمع قول الله عزوجل: ﴿فَوَأَلَّذِي يَصْلِي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَجِيمًا﴾؟».

- ٤/٨٦٥٣ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشترى، عن ابن القذاح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وهو حدد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه، فرض الله عزوجل القراءتين، فمن أداهن فهو حده، وشهر رمضان، فعن صاته فهو حده، والجعف فمن خرج فهو حده، إلا

سورة الأحزاب آية .٤١-٤٣.

- ١- مسائل علي بن جعفر: ١٦٩/١٤٣.
- ٢- الكافي: ٢/٣٦٢.
- (١) الكافي: ٢/٣٦٣.
- ٣- الكافي: ٢/٣٥٨.
- ٤- الكافي: ٢/٣٦١.

الذَّكْرُ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرْضِ مِنْهُ بِالْتَّقْبِيلِ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْهَا إِلَيْهِ، ثُمَّ تَلَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُذْكَرُونَ اتَّقُوا أَذْكُرَوْا إِلَهًا ذِكْرًا أَكْبِرًا﴾ وَسَبِّحُوهُ بِتَكْرَهٍ وَأَمْسِلَةٍ﴾، فَقَالَ: لَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَدًّا يَنْهَا إِلَيْهِ، قَالَ: وَكَانَ أَبِي عبدِ اللَّهِ، كَثِيرُ الذَّكْرِ، لَقَدْ كَثُرَ أَمْشِي مَعَهُ وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَقَدْ كَانَ يَجْعَلُ الْفَوْقَ وَمَا يَشْتَأْلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَكَثُرَ أَرْئَى إِسَاهَ لِإِرْفَاقِ يَخْتَبِكِ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ بِجَمِيعِنَا وَبِأَمْرِنَا بِالذَّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبِأَمْرِ الْقِرَاءَةِ مِنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا، وَمِنْ كَانَ لَا يَقْرَأُ مِنْ أَمْرِهِ بِالذَّكْرِ وَالْبَيْتِ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَيُذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ تَكْرُرَ بِرَبِّكُتُهُ، وَتَحْضُرَةُ الْمَلَائِكَةِ، وَتَهْجُرُ الشَّيَاطِينَ، وَيَقْصِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كَمَا بَضِيءَ الْكَوْكَبُ الدَّرَّوِي لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَلَا يُذْكُرُ اللَّهُ فِيهِ تَقْبِيلَ بِرَبِّكُتُهُ، وَتَهْجُرُ الْمَلَائِكَةِ، وَتَحْضُرَةُ الشَّيَاطِينِ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ لَكُمْ، أَرْقَهَا فِي درجاتِكُمْ، وَأَرْكَاهَا عِنْدَ ملِيكِكُمْ، وَخِيرُكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدُّرْهَمِ، وَخِيرُكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوكُمْ فَنْتَلُوْهُمْ وَبِقَلْوُكُمْ؟ فَقَالُوا: بَلِي، قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا.

ثُمَّ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَقَالَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَعْطَيْنَا ذَاكِرًا فَقَدْ أَعْطَيْنَا خَيْرَ الدِّينِ وَالْأَخِيرَةِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا شَفَاعَةَ لِكُلِّ شَكِيرٍ﴾^(١) قَالَ: لَا تَسْكُنُوا مَا عَيْلَتُ مِنْ خَيْرِ اللَّهِ.

٥/٥٦٤ - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي سَمَاعَةَ، عَنْ وَهْبِي بْنِ خَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «شَيَّعْنَا الَّذِينَ إِذَا خَلُوا ذَكَرُوا اللَّهُ ذِكْرًا كَثِيرًا».

٦/٥٦٥ - وَعَنْ الحُسَينِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَدَةً مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ الْوَسَاءِ، عَنْ دَاوِدَ بْنِ سِرْحَانَ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْبَهَ اللَّهَ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا كُبِّيَتْ لَهُ بِرَاءَتُهُنَّ بِرَاءَةَ النَّارِ، وَبِرَاءَةَ مِنَ الْيَنْفَاقِ».

٧/٥٦٦ - وَعَنْ الحُسَينِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْوَسَاءِ، عَنْ دَاوِدَ الْحَمَارِ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَظْلَلَ اللَّهَ فِي جَنَّتِهِ».

٨/٥٦٧ - وَعَنْ عَدَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَحَسِينِ بْنِ أَبِي الْفَلَاءِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، قَالَ:

(١) المذكور ٦٦٤

٥- الكافي : ٢ / ٣٦٢

٦- الكافي : ٢ / ٣٦٢

٧- الكافي : ٢ / ٣٦٣

٨- الكافي : ٢ / ٣٥٧

قال: «إذا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاحِدَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَصْلَةَ فِي الْفَصْلِ ضَعْفُ الْمَلَائِكَةِ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْءٌ مِّنْهَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَبَّ فِي هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مُّشْفُورٌ، قَدْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ، وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ».

٩/٨٦٥٨ - وعنـهـ عن عـلـةـ من أـصـحـابـنـاـ، عنـ شـهـلـ بنـ زـيـادـ، عنـ جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ الـأشـعـريـ، عنـ اـبـنـ الـندـاجـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ (عـلـهـ عـلـدـ وـقـدـ)، قالـ: «قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (عـنـهـ عـلـدـ وـقـدـ)ـ: مـنـ صـلـّى عـلـيـ صـلـّى اللـهـ عـلـيـهـ وـمـلـائـكـتـهـ، وـمـنـ شـاءـ فـلـيـقـلـ، وـمـنـ شـاءـ فـلـيـقـلـكـيـرـ».

وسـأـلـيـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـيـ مـعـنـ الصـلـاـةـ مـعـنـ اللـهـ تـعـالـيـ، وـكـيـفـيـةـ الصـلـاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ (عـلـهـ عـلـدـ وـقـدـ)، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: «إـنـ اللـهـ وـمـلـائـكـتـهـ يـضـلـلـونـ عـلـىـ النـبـيـ»^(١) الآيةـ.

١٠/٨٦٥٩ - ابنـ باـبـوـهـ، مـرـسـلـاـ عنـ الصـادـقـ (عـلـهـ عـلـمـ)، أـنـ شـهـلـ عنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «أـذـكـرـوـاـ اللـهـ ذـكـرـاـ كـبـيرـاـ»، ماـهـذـاـ الذـكـرـ الـكـبـيرـ؟ـ قـالـ: «مـنـ سـيـئـ تـسـبـيـحـ فـاطـمـةـ (عـلـهـ عـلـمـ)، فـقـدـ ذـكـرـ ذـكـرـ الـكـبـيرـ».

١١/٨٦٦٠ - مـحـمـدـ بنـ العـبـاسـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بنـ هـرـةـ الـيـاهـلـيـ، عنـ إـبـرـاهـيمـ بنـ إـسـحـاقـ الـنـهـاـوـلـيـ، عنـ عـبـدـ اللهـ بنـ خـمـادـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ مـسـلـمـ، قـالـ سـيـئـ تـسـبـيـحـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـهـ عـلـمـ)، يـقـولـ: «تـسـبـيـحـ فـاطـمـةـ (عـلـهـ عـلـمـ)، مـنـ ذـكـرـ الـكـبـيرـ الـذـيـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «أـذـكـرـوـاـ اللـهـ ذـكـرـ أـكـبـيرـاـ»».

١٢/٨٦٦١ - وـعـنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ الحـسـينـ بنـ أـحـمـدـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ عـبـيـ، عنـ بـوـنـسـ، عنـ إـسـمـاعـيلـ بنـ عـمـارـ، قـالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللـهـ (عـلـهـ عـلـمـ): قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: «أـذـكـرـوـاـ اللـهـ ذـكـرـ أـكـبـيرـاـ» ماـهـذـهـ؟ـ

قـالـ: «إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ (عـلـهـ عـلـدـ وـقـدـ)، عـلـمـ فـاطـمـةـ (عـلـهـ عـلـمـ)، أـنـ تـكـبـرـ أـرـسـاـ وـنـلـاتـنـ تـسـبـيـحـ، وـتـسـبـيـحـ نـلـاتـاـ وـنـلـاتـنـ تـسـبـيـحـ، وـتـحـمـدـ نـلـاتـاـ وـنـلـاتـنـ تـحـمـيـدـ»، فـإـنـ قـلـتـ ذـلـكـ بـالـلـيـلـ مـرـأـ، وـبـالـهـارـ مـرـأـ، فـقـدـ ذـكـرـ اللـهـ ذـكـرـ أـكـبـراـ».

١٣/٨٦٦٢ - شـرـفـ الدـيـنـ التـجـفـيـ: رـوـيـ مـرـفـوعـاـ عنـ اـبـيـ عـبـاسـ، أـنـ قـالـ فـيـ تـأـرـيـلـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: «هـوـ أـلـذـيـ يـضـلـلـ عـلـيـكـمـ وـمـلـائـكـتـهـ»، قـالـ: الصـلـاـةـ عـلـىـ النـبـيـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ (عـلـهـ عـلـمـ)،

١٤/٨٦٦٣ - الطـيـبـيـ: عـنـ زـوـرـاـ، وـحـمـرـانـ اـبـنـيـ أـعـيـنـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ (عـلـهـ عـلـمـ)، قـالـ: «مـنـ سـيـئـ تـسـبـيـحـ الزـهـرـاـ (عـلـهـ عـلـمـ)، فـقـدـ ذـكـرـ اللـهـ كـثـيرـاـ».

٩- الكافي: ٢/٢٥٧.

(١) يأتي في تفسير الآية (٥٦) من هذه السورة.

١٠- معاني الأبيات: ٥/١٩٣.

١١- تأويل الآيات: ٢/٤٥٤.

١٢- تأويل الآيات: ٢/٤٥٤.

١٣- تأويل الآيات: ٢/٤٥٤.

١٤- مجمع البيان: ٦/٥٦٨.

١٥ - قال: رُوِيَّ عن أَنَّمَنَّا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): مَنْ قَالَ: سَبَحَ اللَّهُ، وَالْخَمْدَ اللَّهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ
ثَلَاثَيْنَ مَرَّةً، فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا.

١٦ - عَمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَوْسِيُّ، قَالَ: رُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةِ الَّتِي
أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَقَفَ جَبَرِيلُ فِي مَقَامِهِ، وَغَيَّثَ عَنْ تَحْبَةِ كَلْمَكَ وَكَلَمَةِ، وَصِرَّتْ بِعَقَامِهِ انْفَطَعَتْ عَنِي فِيهِ
الْأَصْوَاتُ، وَتَسَاوَى عَنِي الْأَحْيَا وَالْأَمْوَاتُ، اضْطَرَبَ قَلْبِي، وَنَضَاعَفَ كَثِيرًا، فَسَمِعْتُ مَنَادًا يَنْدَادِي بِلِفَةٍ عَلَيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ: قَفْ - بَا مُحَمَّدٌ - فَإِنَّ رَبَّكَ يَصْلَى. قَلَتْ كَيْفَ يَصْلَى وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الصَّلَاةِ لِأَخْدَى، وَكَيْفَ بَلَغَ عَلَيْهِ
هَذَا الْمَقَامُ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَقْرَا - بَا مُحَمَّدٌ - هُوَ الَّذِي يَصْلَى عَلَيْكُمْ وَمَنْ لِكُمْ كُتُبٌ لِيَخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ^{١)} وَضَلَّلَتِي رَحْمَةُ لَكَ وَلَأَنْتَكَ. فَأَنَا سَمِاعُكَ صَوْتُ عَلَيَّ، فَإِنَّ أَخَاكَ مُوسَى بْنَ عُمَرَانَ لَمَّا جَاءَ جَبَلَ الطُّرُبِ،
وَعَانَى مَا عَانَى مِنْ عَظِيمِ الْأَمْوَالِ أَذْهَلَهُ مَارَأَهُ عَمَّا يَلْقَى إِلَيْهِ، فَشَفَّلَهُ عَنِ الْهَيَّةِ بِذِكْرِ أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ، وَهِيَ الْعَصَمَ،
إِذْ قَلَتْ لَهُ: هُوَ مَا تَلَكَ بِتَمْبِينِكَ يَا مُوسَى^{٢)}، وَلَمَّا كَانَ عَلَيَّ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ نَادَيْتَكَ بِلِفَةٍ وَكَلَمَةٍ، لِتَسْكُنَ مَا
بَقِيَّكَ مِنَ الرَّعْبِ، وَلَتَنْهَمَ مَا يَلْفَنِي الْبَلْكَ.
وَقَالَ: قَلِيلٌ فِيهَا سَارِبٌ أَخْزَى^{٣)}،^{٤)} بِهَا أَنْتَ مُعْجِزٌ لِيَسْ هَذَا مَوْضِعُهَا.

فَوْلَهُ تَعَالَى:

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا
مُبَشِّرًا * وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَأْنَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَثِيرًا * وَلَا تُطِيعُ
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا [٤٨-٤٥]

١٦ - عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُبَشِّرًا^{١)} إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى: وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَيْلًا^{٢)} فَإِنَّهَا نَزَّلَتْ بِمَكَانٍ قَبْلَ الْهِجْرَةِ
بِخَمْسَ سَنِينَ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ التَّالِيفِ.

١٥ - مِبْعَدُ الْبَيَانِ ٥٦٨.

١٦ -

(١) مَطَّ ٢٠: ١٧.

(٢) مَطَّ ٢٠: ١٨.

قوله تعالى:

فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا [٤٩]

١/٨٦٦٧ - الشيخ في (النهذب): ياسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن الكوفي، عن الحسن بن سيف^(١)، عن أخيه علي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

قال: «متّعوهنَّ جملوهمَّ»^(٢) بما قدرُتمْ عليه من معروف، فإنَّه يزجعنَّ بكلبة وخشبة وهم عظيم، وشماتة من أعدائهم، فإنَّ الله كريم، يستحب ويحب أهل الخبراء، إنَّ أكرمكم أشدُّكم إكراماً لحالته».

قوله تعالى:

بِاَئِهَا اَلَّيْ بِاَنَا اَخْلَنَا لَكَ .إِنْ فَوْلَهُ نَعَالِي .وَلَنْ اَغْجِبَكَ حُسْنَهُنَّ اَلَا
مَا مَلَكْتَ يَمِينَكَ [٥٢.٥٠]

١/٨٦٦٨ - علي بن ابراهيم: ثم خاطب الله ربِّه (من لا له عبد له)، فقال: **﴿بِاَئِهَا اَلَّيْ بِاَنَا اَخْلَنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ اَلَّيْنَ** **وَاتَّيْتَ اُجْبُورَهُنَّ وَمَا مَلَكْتَ يَمِينَكَ مِمَّا اَقْأَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾** يعني من النعمة **﴿وَبِنَاتَ عَمَّكَ وَبِنَاتَ عَمَّا يَلِكَ** و**﴿وَبِنَاتَ خَالِكَ وَبِنَاتَ خَالِيَّكَ اَلَّيْنَ هَاجِزَنَّ مَعَكَ وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نُفْسَهَا لِلَّهِيَّ إِنَّ اَزَادَ اَلَّيْ اَنْ** **يَسْتَكِنُكَهَا حَالَصَّةَ لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

٢/٨٦٦٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن داود بن سرحان، عن زُرارة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: **﴿وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نُفْسَهَا لِلَّهِيَّ﴾**. فقال: لا تحيل الهيئة إلا لرسول الله (من لا له عبد له)، وأما غيره، فلا يصلح نكاح إلا بتغيره. وسألني الروايات في هذه الآية في الآية التي بعدها، إن شاء الله تعالى.

سورة الأحزاب آية .٤٩.

١- النهذب ١١٦/٤٨٨.

(١) كما في السنن والمصدر، والذي في جامع الروايات ٤٤٣ الحسين بن سيف.

(٢) في «البيهقي»، ط١: حلولهنَّ.

سورة الأحزاب آية .٥٠.

١- تفسير القمي ١٩٥:٢.

٢- الكافي ٥: ٢/٢٨٤.

٤٦٧- ٣- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يعني، عن أحمد بن محمد، جميراً، عن ابن أبي عمرة، عن خماد، عن الحلبني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: «يا أباها أثيُرْ إنا أخْلَنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ» قالت: كم أتَلَّ له من النساء؟ قال: «ما شاء من شيء». فلت قوله: «لَا يَجِدُ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِهِ لَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ»، فقال: [رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) أن ينكح ما شاء من بنات عمه، وبينات عمهانه، وبينات خاله، وبينات خالاته، وأزواج الاتي ما يجزون معه، وأجلل له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مههر، وهي البهنة، ولا تجيئ البهنة إلا لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فأياماً لغير رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فلا يتصلح نكاح إلا بمههر، وذلك معنى قوله تعالى: «وَأَتَرَأَهُ مُؤْمِنَةٌ إِذْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ»]. قلت: أرأيت قوله تعالى: «تُزِّجِي مِنْ شَاءَ مِنْهُنَّ وَتُشْوِي إِلَيْكَ مِنْ شَاءَ»؟ قال: «من أوى فقد نكح، ومن أزوجي فلم ينكح».

فَلَتْ: قوله: ﴿لَا يَجِدُ لَكَ أَنَّهَا مِنْ بَنِيهِ﴾؟ قال: وإنما عنى به النساء اللاتي حُرِمْنَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
﴿حُرِمْتُ عَلَيْكُمْ أَمْهَانِكُمْ وَتِنَائِكُمْ وَأَخْوَانِكُمْ﴾^(١) إِلَى آخر الْآيَةِ، وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ، كَانَ قَدْ أَحْلَلَ لَكُمْ مَا لَمْ يَجِلْ لَهُ، إِنَّ أَحْدَكُمْ بِسْتَبْلِلُ كُلَّمَا أَرَادَ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحْلَلَ لِنِيَّتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) مَا أَرَادَ مِنِ النِّسَاءِ، إِلَّا مَا حُرِمَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَّكِّئَةِ فِي النِّسَاءِ.

٤- وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن شفّل بن زياد، عن ابن أبي تجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سأّلت أبي عبد الله (علمه)، عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يُحِلُّ لَكُمُ الْأَنْسَاءُ مِنْ بَعْدَهُنَّ وَلَا أَنْتُمْ تُبَدِّلُهُنَّ﴾. من أزواج ولو أخريات حُشّنتِي إلا ما تلّكت بيَّنكِ.

فقال: فأراكماً واتمن ترْعِمُونَ أَنَّهُ يَجْلِي لَكُم مَا لَمْ يَجْلِي لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) وَقَدْ أَحْلَى اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ مَا شَاءَ، إِنَّمَا قَالَ: لَا يَجْلِي لَكُكُنَّ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدِ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُوكُنَّ قَوْلَهُ:

٤٧٢٨-٥. وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن ابن أبي ثمار، عن عبد الكري姆 بن عمرو، عن أبي بكر التضّرمي، عن أبي جعفر (عله السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكُمْ أَزْوَاجَكُمْ﴾، كم أخلق لهم النساء؟ قال: «ما شاء من شيء».

فَقَالَتْ: قُولَهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْزَأْتَهُ مُؤْمِنَةً إِنْ وَقَبَتْ نَفْسَهَا لِيَلْتَهِ» فَقَالَ: «لَا تَحِلُّ الْهِبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَمَا لِتَبْرِيرِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَا يَصْلُحُ بِكَاعٌ إِلَّا بِمَهْرَهِ».

٢- الكافي : ٣٨٧ / ١

(١) النساء : ٣٣

٤- الگاف : ٥ / ٢٨٨

(١) الـ ٤ : ٢٣

٤/٢٨٩ : الكاف ٥

قلت: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجْلِي لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهِ﴾؟ فقال: وإنما عنى به: لا يجعل لك النساء التي حرم الله في هذه الآية: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْهَاكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَأَخْوَاتَكُمْ وَعَمَاتَكُمْ وَخَالَاتَكُمْ﴾^(١)، إلى آخرها، ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أجل لكم ما لم يجعل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن الأمر ليس كما يقولون، إن الله عز وجل أخل لبيه النساء ملءاً، وأن يتkick من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه في هذه الآية في سورة النساء.^(٢)

٦/٨٦٧٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن بن قحفال، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿لَا يَجْلِي لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهِ﴾؟

قال: وإنما لم يجعل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمْ أَنْهَاكُمْ وَبَنَاتَكُمْ﴾^(٣) في هذه الآية كلها، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أجل لكم ما لم يجعل له هو، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آن محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إن الله عز وجل أخل لبيه (صلوات الله عليه وآله) النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه في سورة النساء، في هذه الآية.^(٤)

٧/٨٦٧٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشائ، عن جحيل بن ذراوح، ومحمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألا أبو عبد الله (عليه السلام): كم أجل لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) من النساء؟ قال: «ما شاء». - يقول بهذه هكذا - وهي له حلال، يعني يقضى بيده.

٨/٨٦٧٥ - وعنه: بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، وغيره، في تسمية نساء النبي (صلوات الله عليه وآله) وبناته، وصفتهن: عائشة، وحفصة، وأم حبيب بنت أبي سفيان بن حبيب، وزينب بنت جحش، وسيدة بنت زمالة، ومتيمونة بنت الحارث، وصفية بنت حبيب بن أخطب، وأم سلمة بنت أبي أمية، وجوهرة بنت الحارث. وكانت عائشة من نبیة، وحفصة من غدیری، وأم سلمة من بني مخزوم، وسيدة من بني أسد بن عبد المزئد، وزينب بنت جحش من بني أشد، وعدادها من بني أمية، وأم حبيب^(٥) بنت أبي سفيان من بني أمية، ومتيمونة بنت الحارث من بني هلال، وصفية بنت حبيب بن أخطب من بني إسرائيل.

ومات (صلوات الله عليه وآله) عن تسع نساء، وكانت له سواهن: التي وهبت نفسها للنبي (صلوات الله عليه وآله)، وخديجة بنت

(١) النساء: ٢٣: ٤.

٦- الكافي: ٨/٣٩١: ٥.

(٢) النساء: ٢: ٢٣.

٧- الكافي: ٧/٢٨٩: ٥.

٨- الكافي: ٥/٣٩٠: ٥.

(٤) في «بي، ط»: أم حمية.

خُوَلِيدٌ أُمُّ الْمُلِيدِ، وَرِبِّتْ بَنْتُ أَبِي الْجُوزَاءِ^(٤) الَّتِي مَجَدَتْ^(٥) الْكِنْدِيَّةَ.
 ٩٦٧٦ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَادَ، عَنْ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّادِقِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْزُحْ عَلَى خَدِيجَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا).

١٠- عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عليٍّ بن أبي طفليٍّ، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله (ع)، قال: «تزوج رسول الله (ص) عبد الله وأم سلمة، وزوجها إيهأ عمُر بن أبي سلمة، وهو صغير لم يتلَمَّ الحلم».

١١- الشَّيْخُ فِي (الْتَّهْذِيبِ): بِإِسْنَادِهِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَسِيرٍ حَرَانَ، عَنْ رُزَارَةٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ كُمْ أَجْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَا شَاءَ مِنْ شَيْءٍ». قَلَّتْ فَأَخْبَرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مُؤْمِنَةً إِنَّ وَقْتَ تَفْسِيَّهَا لِلنَّاسِ﴾. قَالَ: لَا تَجْلِي الْهَمَةَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَا غَيْرُهُ فَلَا يَصْلُمُ لَهُ نِكَاحٌ إِلَّا بِنَفْرَهُ.

١٤٧٦٩- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين الشّعْبّري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بخمس عشرة امرأة، ودخل بثلاث عشرة منها، وفيض عن تسع، فأما اللسان لم يدخل بهما: فضرة، والشتباء^(١)، وأما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن: فأولهن خديجة بنت خوبيل، ثم سودة بنت زمعة، ثم أم سلامة، واسمها: هند بنت أبي أمية، ثم أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر، ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم أم حبيب^(٢) زملة بنت أبي سفيان، ثم ثميمونة بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جعوبية بنت لحارث، ثم صفية بنت حبيبة بن أخطب، والتي وهبت نفسها للنبي (صلوات الله عليه وآله)، خولة بنت حكيم التسلمي، وكانت له سُرّيان^(٣) تقيمه لعمامة أذ. أحدهما: مارية القسطنطينية، وبخاتمة الخلفاء.

والسعالاني قيس عنهم: عائشة، وختنمة، وأم سلامة، وزينب بنت جحش، وفيمونة بنت الحارث، وأم حبيب بنت أبي سفيان، وصفية بنت حبي بن أخطب، وجويرية بنت الحارث، وسودة بنت زمعة، وأنضليه:

(٢) فـ المـدـ: انـجـونـ.

(٣) في المصدر: خدعت، وفي «م»: حز مت.

٩- الكاف ٥: ٢٩١

١٠ - الكاتب: ٢٩١/٧

۱۰۷/۲۷۸

35/313 - Page 11

$\vdash \text{Nat}[\text{odd } i]()$

جامعة الملك عبد الله

(٢) السُّرُّيَّةُ: الْأُمَّةُ الَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِيَتَنَّ. «أَفْرَبُ الْمَوَارِدِ» - سُورَ - ١: ٥٦٦.

خدبجة بنت خوبيلد، ثم أم سلمة بنت أبي أمية، ثم جويرية بنت الحارث.^١
 ١٣/٨٦٠ - علي بن إبراهيم: إنك سبب نزولها: أن إمرأة من الأنصار أتت رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وقد نهيت وتركت، فقالت: يا رسول الله، هل لك في حاجة، فقد وثبتت نفسى لك؟ فقلت لها عائشة: قبحك الله، ما أنتملك للرجال؟ فقال لها رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): دمه. يا عائشة: فإنها زغبت في رسول الله إذ زغدت^(١) فيه. ثم أنتملك الله، وزجمتك يا معاشر الأنصار، نصرني رجالكم، وزغبتم في نسائمكم، ارجعي -زجمتك الله- فإنني أنتظركم الله، فأنزل الله: ﴿وَإِنَّهُ أَمْرٌ مُؤْمِنٌ إِنْ وَجَهَتْ نَفْسًا لِلشَّيْءٍ إِنْ أَرَادَ الشَّيْءَ أَنْ يَسْتَكْحِهَا خَالِصَةً لَكُمْ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، فلا تجعل الهيئة إلا لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ).

قوله تعالى:

بِاٰئِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَتَ الَّتِي إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِيْنَ إِنَّهُ إِلَى قُولَه تَعَالَى . مِنْ وَرَاءِ جِبَابٍ [٥٣]

١٤/٨٦١ - علي بن إبراهيم، قال: لما نزوح رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) زينب بنت جحش، وكان يحبّها، فأقام، ودعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يحيطون أن ينحدروا عند رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، وكان يحيط أن ينحدر مع زينب، فأنزل الله: ﴿بِاٰئِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَتَ الَّتِي إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِنْ طَعَامٍ﴾ [وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن] إلى قوله: ﴿مِنْ وَرَاءِ جِبَابٍ﴾.

١٥/٨٦٢ - ابن بازير، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الويلد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عبادة الأسدية، عن عبدالله بن عباس: أن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) نزوح زينب بنت جحش، فأقام، وكانت ولسمة الحبس^(١)، وكان يدعى عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) استأنسوا إلى حديثه، واستقمنا النظر إلى وجهه، وكان رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) يشهي أن يخففوا عنه فبيخلوا له المنزل، لأنَّه حدث عهيد بعرس، وكان يكره أذى العزميين له، فأنزل الله عز وجل: ﴿بِاٰئِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَتَ الَّتِي إِلَّا يُؤْذَنَ لَكُمْ إِنْ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِيْنَ إِنَّهُ إِلَى سُورَةِ الْأَحْرَابِ آيةٍ . ٥٣ .

١٣ - تفسير القرني: ٢، ١٩٥.

(١) في المصدر: زهدن.

١ - تفسير القرني: ٢، ١٩٥.

٢ - علل الشرائع: ٤٦٥.

(١) الحبس: هو الطعام المستعد من الشمر والذهب والشمن. (النهاية: ١: ٤٦٧).

ذلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيُسْتَخِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يُسْتَخِي مِنَ الْحَقِّ، فلما نزلت هذه الآية، كان الناس إذا أصابوا
طعاماً نبيئهم (صلاته عليه وآله) لم يلتفتوا أن يخرجوه.

قال: فلَيَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سبعة أيام ببابِهِ، ثُمَّ تحولَ إلى بيت أم سَلَّمَةَ بنتِ أبي أمية، وكانت ليلتها وصبيحة يومها من رَسُولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: فلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ اتَّهَمَهُ عَلَيِّ (أَبُوهُ الْمَاءِ) إِلَى الْبَابِ، فَدَقَّهُ دَقَّاً حَفِيْضاً لَهُ، عَرَفَ رَسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) دَقَّهُ، وَأَنْكَرَهُ أَمَّ سَلَّمَةَ، فَقَالَ لَهَا: «يَا أَمَّ سَلَّمَةَ، قُوْمِي فَاقْتَحَّ لِي الْبَابِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، مِنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطْرَهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ فَاقْتَحْ لِي الْبَابِ، وَقَدْ نَزَلَ فِيْنَا بِالْأَمْسِ مَا نَدِيْرُ مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا سَأَلْتُهُمْ مَنْتَهَىٰ فَتَلَوْهُنَّ مِنْ وَزَاءٍ حِجَابٍ﴾، فَمِنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِمَحَاسِنِي وَمَعَاصِيِّي؟

قال: فقال لها رسول الله (صل الله عليه وآله) كهيبة المُعْقِب: «مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ»^(١)، قويمي فافتتحي له الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخُرْف^(٢)، ولا بالترْف^(٣)، ولا بالجحول في أمره، يحب الله ورسوله، ويتجبه الله ورسوله، وليس بفتح الباب حتى توارى عنه الوطء». فقمت أم سلامة وهي لا تدرى من بالباب، غير أنها قد حفظت النعت والمدح، فمشت نحو الباب وهي تقول: ياخ لرجل يحب الله ورسوله، ويتجبه الله ورسوله. ففتحت له الباب، فأمسك بعضاوته، الباب، ولم يزل قائمًا حتى ختم عنده الوطء.

ودخلت أم سلمة خiderها، ففتح الباب ودخل، فسلم على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: يا أم سلمة، أتمن فيك؟، قالت: نعم، وهبنا له، هذا علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وآله)، فقال: صدقـتـ يا أم سلمةـ هـذاـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ لـحـمـيـ وـدـمـهـ مـنـ لـحـمـيـ وـدـمـهـ مـنـ دـمـيـ، وـهـوـ مـنـ بـعـزـةـ هـارـونـ مـنـ مـوـسـىـ، إـلـأـنـ إـلـيـ بـعـدـيـ، يـاـ أمـ سـلـمـةـ، إـسـتـعـنـ، وـأـشـهـدـيـ هـذـاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ، وـسـيـدـ الـرـصـبـينـ^(٤)ـ، وـهـوـ عـلـيـةـ عـلـمـيـ، وـيـابـيـ الذـيـ أـوـنـيـ مـنـهـ، وـهـوـ الرـوـضـيـ عـلـىـ الـأـمـوـاتـ مـنـ أـمـلـ بـيـتـيـ، وـالـخـلـيـفـةـ عـلـىـ الـأـحـيـاءـ مـنـ أـقـتـلـيـ، وـأـنـخـيـ فـيـ الدـنـيـاـ، وـالـأـخـرـدـ، وـهـوـ مـعـيـ فـيـ السـنـامـ الـأـعـلـىـ، أـشـهـدـيـ بـياـمـ سـلـمـةـ، وـاحـفـظـيـ، أـلـهـ بـقـائـ الـنـاكـشـينـ، وـالـقـاسـطـينـ، وـالـمـارـقـينـ،

^{٢٧} ورواه السید الرضا^ع في كتاب (المناقب): بإسناده عن الأعمش، عن غابة الأسدی، عن عبدالله بن عباس^ع

٣- الشيخ في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسِنِ عَلَيْهِ بْنِ بَلَالَ الشَّهْرَبَّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْأَةُ حِيمٍ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْبَصْرِيِّ بِمَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّاً الْقَلَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَبَاسِ

٨٠ : النساء (٢)

(٤) التأق: الخفة والطنة، «بيان الماء»، ١٠: ٣٥٢.

(٥) في المهد: سيد الملائكة

(1)

١٨٣ - الأصل

ابن بكار، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرُ الْهَلَالِيُّ، عَنْ عَكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ. قَالَ الْفَلَابِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو عَسْيَنَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْفَضْلِ الطَّائِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ عَمْرَ بْنِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوَاطِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ أَبْنَ صَالِحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنَ الصَّلَتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ عَلَى أَخِيهِ الْحَسَنِ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ) فِي مَرْبِضِهِ الَّذِي تُوقَى فِيهِ، فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ يَا أَخِي هَذَا مَا أُوصِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلَيِّ إِلَى أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ): أَوْصِي أَنَّهُ يَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ يَعْبُدَهُ حَتَّى يَعْبُدَهُ عَبْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ، وَلَا يُلَيِّنَ لَهُ مِنَ الدُّلُّ، وَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقُدْرَهُ تَقْدِيرُهُ، وَأَنَّهُ أُولَئِكَ مَنْ غَيْدَ، وَأَحْقَى مِنْ حَمِيدٍ، مِنْ أَطَاغَهُ رَزْدَهُ، وَمِنْ عَصَاهُ غَوْنَى، وَمِنْ نَابَ إِلَيْهِ اهْنَدَى.

فَإِنَّمَا أَوْصِيكَ يَا حَسَنٍ بِمَنْ خَلَقْتَ مِنْ أَهْلِيِّ، وَوَلِدِيِّ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ، أَنْ تَصْنَعَ عَنْ مُسْبِتِهِمْ، وَنَفْتَلَ مِنْ مُخْبِسِهِمْ، وَتَكُونَ لَهُمْ خَلْقًا وَوَالَّدًا، وَأَنْ تَدْعُنَّيْ مَعَ جَدِّيِّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَإِنَّمَا أَحْقَى بِهِ وَبِبَيْتِهِ مَمْنُ أَدْخَلَ بَيْتَهُ بَغْرِيْدَهُ، وَلَا كَاتِبَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَفَتُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، فَوَاللَّهِ مَا أَذَنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ فِي بَغْرِيْدَهُ، وَلَا جَاءَهُمُ الْأَذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَانِهِ! وَنَحْنُ مَأْذُونُ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّ رَأَيْتَ أَنْ تَفَاقِمْ عَلَيْكَ الْأَمْرَ^(١) فَأَبْشِدْكَ بِالثَّرَابِ الَّتِي فَرَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ، وَالرَّجُمُ الْمَاعِشَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّ لَا تُهْرِبَنَّ فِي مَخْجَمَةٍ مِنْ ذَمٍّ، حَتَّى تَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَنَخْتَصِّمْ إِلَيْهِ، فَتُخْبِرُهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ، ثُمَّ قُبْضُ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ).

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِكُلِّ شَيْءٍ
عليماً [٥٤-٥٣]

١/٨٦٨٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد، عن شعبان بن الصقر، عن محمد ابن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ في علي والأئمة (عليهم السلام)، ﴿كَالَّذِينَ مَأْذُونُوا شَوَّسَنِي فَبِرَأَهُ اللَّهُ مِنْهَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَجْهَهَا﴾^(١).

(١) في المصدر: فإن أبْتَأْتَ عَلَيْكَ الْأَمْرَ.

٤٦٨٥ - علي بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله **الثيُّ أُولئِي الْمُؤْمِنَاتِ** من آياتهم **وأَرْوَاجَهُ أَنْتَهَا تُهُمْ**^(١) وحرّم الله نساء النبي على المسلمين غصبة طلحة، فقال: يحرّم علينا نساءه، وبتزوج هرنسا: إن أمات الله محدثة لترتكب بين خلاخل نسائه كما رأضى بن خلاخل نسائنا. فأنزل الله: **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ يُنْهُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ يَنْكُحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَنِيهِ أَبْدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ آفُوهُمْ غَظِيمًا إِنْ يَبْدُوا ثِينَةً أَوْ يَخْفُرُهُ ثِينَةً أَنْ أَنْهَ كَانَ يَكْلُشُ شَيْءًا غَلِيلًا**.

٣-٨٦٨٩- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله، عن علي بن الحسين، عن العلاء
ابن زرين، عن محمد بن مسلم، عن أخديهما (عليهما السلام)، قال: لو لم يحرّم على الناس أزواج النبي (صل الله عليه وآله)
يقول الله عز وجل: **فَوَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوهُ أَزْوَاجَهُ مِنْ قَبْدِهِ أَنْدَادًا** حرم على
الحسن والحسين (عليهما السلام) لقول الله عز وجل: **فَوَلَا تُنْكِحُوهُ أَنْتَكُحْهُمْ أَبَاوْهُمْ مِنَ النِّسَاءِ**^(١) ولا يصلح للزوج
أن ينكح امرأة جده.

٤٦٨٧ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبيان بن عثمان، عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا عبدالله (مدحه)، يقول، وذكر هذه الآية: **﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حَسْنَةً﴾**^(١)، فقال: **﴿رَسُولُ اللهِ أَمْلَأَنِي عِبَادَةً، أَخْدُ الْوَالِدَيْنِ﴾**، فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟ فقال: **«عَلَيَّ (بِبِ السَّلَامِ) وَنِسَاؤِهِ**، **عَلَيْنَا حِلَامٌ، وَهُمْ لَنَا خَاصَّةٌ.**

٥٠ وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن عمر بن أبي قتادة، قال: حدثني سعيد بن أبي غربة^(١)، عن قتادة، عن الحسن النصري: أنَّ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) تزوج امرأةً من بنى عامر بن ضعفصة، يقال لها شنباء^(٢)، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة وحُضرة، قالت: لذيلنا هذه على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) بجمالها، فقالت لها: لا يرى منك رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) جرحاً. فلما دخلت على رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) تناولتها بيده، فقالت: أعدُّ بالله؛ فإنْتَ بقيتْ بِنَدْ رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) عنها، فطُلِقَتْها وألتحقها بأهلها. وتزوج رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) امرأةً من كندة، بنت أبي الجعون^(٣)، فلما مات إبراهيم بن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ)، أiben مارثة القنطرة، قالت: لو كان بنيناً ما مات ابنه. فألتحقها رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلَهُ وَسَلَّمَ) بأهلها فتاً، أن

٢ - نهر القمر ٢:١٩٥

(١) الأحزان ٢٣: ٧

٢- الكاف ٤٥: ١

$\text{Ext}_{\mathcal{A}}(\mathcal{A}, \mathcal{A})$

5/15/2015

العدد ١٢

(٤) الفنون

الكافي ٥: ٤٢١

(۱) في لاج، ي؛ ط؛ س

(١) في لاح، ياط؛ سعد بن أبي عوفة، وفي المصدر: سعد بن أبي عوفة تصحف صحجه ما أتاه، انظر تهدى التهذب ٤: ٦٣ و ٨: ٣٥٢.

٢) في المقدمة

جذور (ب) (ز)

يدخل بها، فلما قبض رسول الله (صل الله عليه وآله) و ولئي الناس أبو بكر، أتته العاشرية والكتيبة وقد خطبتنا، فاجتمع أبو بكر و عمر، فقالا لهما: اختارا إن شتما العجب، وإن شتما الباه^(١). فاختارت الباه، فنرّج جتنا، فنجذب أحد الرجالين، وجبن الآخر.

قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة والقصيل، فزويا عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «مانهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواجا رسول الله (صل الله عليه وآله) من بعده». وذكر هاتين العاشرية والكتيبة.

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «لو سألهما عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها، أتجعل لابنه؟» فقالوا: لا، فرسول الله (صل الله عليه وآله)، أعظم حرمة من آبائهم.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أهْمَنْ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، نحوه^(٢).

٦/٨٦٨٩ - ابن طاووس في (طرائفه)، قال: ومن طرائف ما شهدوا به على عثمان وطلحة ما ذكره الشدّي في تفسير القرآن، في تفسير سورة الأحزاب، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنَا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ إِذْنِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾.

قال الشدّي: لما توكي أبو سلمة، وختن بن حذافة، وزرّوج رسول الله (صل الله عليه وآله)، بأمر آبائهما: أم سلمة، وخطبة، قال طلحة وعثمان: أينكِي محمد، وعثمان إذا مثنا ولا ننكح نساءه، إذا ماتا والله لو قد مات لقد أجلنا على نسائه بالشهام. وكان طلحة يربى عاشقة، وعثمان يربى أم سلمة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنَا رَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ إِذْنِكُمْ﴾ الآية، وأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَذَابُهُ أَنْهِيَنَا﴾^(٣).

قوله تعالى:

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ - إلى قوله تعالى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا [٥٥]

١/٨٦٩٠ - علي بن إبراهيم: ثم رخص لهم معروفين في الدخول عليهن بغير إذن، فقال: لَا جُنَاح

(١) الباب: الإيمان ،المساجح .بوه .٤٢٢٨ .٦.

(٢) الكافي :٥ .٤/٤٤١ .٦.

٦ - طرائف :

(٣) الأحزاب :٣٣ .٥٧ .

عَلَيْهِنَّ فِي عَابِرَتِهِنَّ وَلَا أَبْنَاتِهِنَّ وَلَا إِخْوَانَهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانَهِنَّ^١ إِلَى قَبْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا^٢).

٢/٨٦٩١ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، عن إِبرَاهِيمَ بْنَ أَبِي الْبَلَادِ، وَبِحِينَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، عن مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمَّارٍ، قَالَ: كَنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) نَحْرًا مِنْ ثَلَاثَتِينَ رَجُلًا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي، فَرَحِبَ بِهِ أَبُورَبِيعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَاقْتُلَ عَلَيْهِ طَوْبِيَّاً، ثُمَّ قَالَ أَبُورَبِيعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (إِنَّ لِأَبِي مَعَاوِيَةَ حَاجَةً، فَلُو حَقْفَتْمُ). فَقَسَّمَ جَمِيعًا، قَالَ لِي أَبِي: ارْجِعْ، يَا مَعَاوِيَةَ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ أَبُورَبِيعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (هَذَا ابْنُكَ؟) قَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَرْعَمْ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا يَجِدُ لَهُمْ قَالَ: (وَمَا هُوَ؟) قَلَتْ: إِنَّ الْمَرْأَةَ الْقَرْشَيَّةَ وَالْهَاسِبَيَّةَ تَرَكَتْ وَنَضَعَتْ بَدْهَا عَلَى رَأْسِ الْأَشْوَدِ، وَذَرَاعَهَا عَلَى عَنْقِهِ. فَقَالَ أَبُورَبِيعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (يَا بْنِي، أَمَا تَهْرَأُ الْقَرْآنَ؟) قَالَ: بَلَى. قَالَ: (اقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ): (لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ هُنْ بَلَغُ وَلَا مَا مَلَكُتْ أَبْنَاهُنَّ^٣). ثُمَّ قَالَ - يَا بْنِي، لَا يَأْسَ أَنْ يَرَى الْمُتَنَرُّكُ الْقَرْآنَ، وَالسَّاقَ).

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَّ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [٥٩]

١/٨٦٩٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن قصار، عن علي بن التuman، عن أبي مرتضى الأنباري، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟

قَالَ: (لَمَّا غَسَّلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَفَّهُ، سَجَّاهَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةً، فَدَارُوا حَوْلَهُ، ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي وَسْطِهِمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَّ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا^٤، فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ، حَتَّى يَصْلُّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ الْقَوْمِيِّ).

٢/٨٦٩٣ - وَعَنْهُ: عن محمد بن بحرين، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شعر، عن جابر، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: (لَمَّا بُيَّضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَالْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، فَوْجًا فَوْجًا).

قَالَ: (وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ فِي صَحْنِهِ وَسَلَامَتِهِ: إِلَمَا أَنْزَلْتَ

٢- الكافي : ٥/٥٣١ .٢.

سورة الأحزاب آية .٥٩.

١- الكافي : ١/٣٧٤ .٣٥.

٢- الكافي : ١/٣٧٥ .٣٨.

هذه الآية في الصلاة عليه بعد قيام الله بـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا صَلَوةً عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَشْلِيمًا﴾.

٣/٤٩٦٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْفَيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَهْدَانَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا صَلَوةً عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَشْلِيمًا﴾، قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَيْهِ، وَالسَّلَامُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَاءَ بِهِ».

٤/٤٩٥ - ابْنُ بَابِرَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُعَدِّنَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْفَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرِّو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمَقْفَرِيِّ الْجَزْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَزْرُصِلِيِّ بِيَنْجَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمِ الْطَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زِيدَ عَبَّاسُ^(١) بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَخَالِ مَوْلَى زِيدَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «فَقَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مِنْ صَلَوةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ فَتَعْنَاهُ، أَتَيْتُ أَنَا عَلَى الْمَبِيتَاقِ وَالْوَفَاءِ الَّذِي قَبَلْتُ حِينَ قَوْلِهِ: ﴿أَتَتْ بِرِيزْكُمْ قَاتِلُوا إِبْلَيْنِ﴾^(٢)».

٥/٤٩٦٥ - وَعْنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَعْلَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ الْقَعْدِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خُثْصِ الْبَرَازِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِيهِ حَمْزَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا صَلَوةً عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَشْلِيمًا﴾، قَالَ: «الصَّلَاةُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ تَزْكِيَةً^(٣)، وَمِنَ النَّاسِ دُعَاءً، وَأَنَا قَوْلُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَلَّمُوا تَشْلِيمًا﴾، فَإِنَّهُ بَعْنِي التَّسْلِيمُ لَهُ فِيمَا وَرَدَ عَنِهِ».

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تُصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: «تَقْتُلُونَ: صَلَواتُ اللَّهِ، وَصَلَواتُ مَلَائِكَتِهِ، وَأَبْيَانِهِ، وَرَسُولِهِ، وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَرِبِّكُوهُ». قَالَ: قُلْتُ: فَمَا نَوْبَةُ مِنْ صَلَوةٍ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «الْخَرُوجُ مِنَ الذُّنُوبِ - وَاللَّهُ كَهِيْتُهُ تَوْمَ وَلَذْتُهُ أَمْهَهُ».

٦/٤٩٧ - ابْنُ بَابِرَوِيِّ: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ الْمُغْبِرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «مَنْ قَالَ فِي ذَبْرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَضَلَّةِ الْمُقْرَبِ قَبْلَ أَنْ يَشْرِبَ رَجْلِيَّهُ، أَوْ كَلَمَ أَحَدًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا صَلَوةً عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَشْلِيمًا﴾».

٣ - الحسان: ٣٦٢/٢٧١.

٤ - مهني الأخبار: ١١٥.

(١) في «ط، ي»: عباس.

(٢) الأعراف: ٧٢.

٥ - مهني الأخبار: ١/٣٦٧.

(١) في «ج»: بزركة.

٦ - نواب الأعمال: ١٥٦.

اللهم صل على محمد وذرئته، قضى الله له مائة حاجة: سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة.
قال: قلت: ما معنى صلاة الله ولملائكته، وصلاة المؤمنين؟ قال: «صلاة الله رحمة من الله، وصلة الملائكة
زكبة منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له».

٧٦٩٨ - الشيخ ياسناده في (مجالس): عن العباس، عن يثرب بن بكار، عن عمرو بن شمعر، عن جابر، عن أبي جعفر (مدحه)، قال: «إِنَّ مَلَكَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعْطِيهِ شَمْسَ الْبَدَارِ فَأَعْطَاهُ، فَذَلِكَ الْمَلَكُ قَاتِلُ حَتَّى
نَفَوَ السَّاعَةُ، لِمَنْ أَخْدَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا وَقَالَ الْمَلَكُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ
يَغْفِرُ لِلْمَلَكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَلَانًا تَغْرِي ثَلَاثَ السَّلَامِ. فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): وَعَلَيْهِ السَّلَامُ».

٨٦٩٩- أ. علي بن إبراهيم، قال: صلاة الله عليه تزكية له وثنا عليه، وصلاة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والإقرار بفضلها، وقوله: **(وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ)** يعني: سلموا له بالولاية، وبما جاء به.

^٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن بحبي، عن علي بن الجعفري، عن شعيب، عن الحكم، ٨٧٠.

قال: سمعت ابن أبي ليلٍ يقول: **لَبَيْنِ كَعْبَيْنِ** بَنْ عَجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أَعْدِي لَكَ هَذِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَلِمْنَا كِيفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ، فَكِيفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «فَوَلُواْ
لِلَّهِمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمْدٌ تَحْبِدُ؛ وَبِارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارِكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمْدٌ مَعْجِدٌ».

^{١٠} - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، ٨٧٠/١٠.

وعبد الرحمن بن أبي نجران، جميماً، عن صفوان الجمثاني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «كُلْ دُعَاءً يُدعى
الله عز وجل به تحريرٌ عن الشّهادتين، حتّى تصلّن على محمدٍ وأبيه محمدٍ».

^{١١}- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن بحبي، قال: كنت

عند الرضا عبد العلام، فعطس، فقلت له: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليك. وقلت له: جعلت ذاك، إذا عطس مثلك تغول له كما يقول بعضنا البعض: برحمتك الله، أو كما ينتهي (١)؟ قال: نعم، أليس تقول: صلى الله على محمدٍ وأل محمد؟ قلت: بلى. قال: «ارحمْ محمدًا وأل محمد»؟ قال: «بلى، وقد صلَّى الله عليه وزوجه، وأيُّها صلواتنا عليه رحمة لنا وقربة».

^{١٢}- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن

٧-الأعائى ٢:٢٩٠

٨- ظهر القمي ٢: ١٩٦.

١٦٠/٢٦ - تأويل الآيات ٢:

١٠- الكافم، ٢: ٣٥٧

١١- الكاف ٢: ٤٧٨

• 100% recyclable (1)

۱۳

راشد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من عطس، ثم وضع يده على قصبة آذنه، ثم قال: الحمد لله رب العالمين، [الحمد لله حمداً] أكبر أكما هو أهله، وصلى الله على محمد النبي وأله وسلم، خرج من متنه الأيسر طائر أصفر من الجراد، وأكبر من الذباب حتى يصير تحت الغرض، يستغفر الله له إلى يوم القيمة».

٤ - وعنـه: عن علي بن محمدـ، عن سهلـ بن زيـادـ، عن عمـروـ بن عـثمانـ، عن محمدـ بن عـذـافـ، عنـ عمرـ بنـ بـزـيدـ، قالـ: قالـ ليـ أبوـ عبدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ): «ياـ عمرـ، إـنـ إـذاـ كانـ لـبـلـةـ الـجـمـعـةـ نـزـلـ مـنـ الشـمـاءـ مـلـاـيـنـ بـعـدـ الذـرـ، فـيـ أـيـدـيـهـ أـفـلـامـ الذـقـبـ، وـفـرـاطـيـسـ الـفـقـةـ، لـاـ بـكـثـرـونـ إـلـىـ لـيـلـةـ السـبـتـ إـلـاـ الـقـلـاـةـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـمـ، فـأـكـبـرـ مـنـهـاـ».

وقـالـ: «ياـ عمرـ، إـنـ مـنـ الشـنـةـ أـيـصـلـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ أـهـلـ بـيـتـهـ فـيـ كـلـ بـوـمـ جـمـعـةـ أـلـفـ مـرـةـ، وـفـيـ سـاـرـ الـأـيـامـ مـاـةـ مـرـةـ».

٥ - وعنـه: عن محمدـ بنـ يـحيـيـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ عـبـيـنـ، عنـ يـعقوـبـ بنـ عـبدـ اللهـ، عنـ إـسـحـاقـ بنـ فـرـوخـ مـوـلـيـ أـلـ طـلـحةـ، قالـ: قالـ أـبـوـ عبدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ): «ياـ إـسـحـاقـ بنـ فـرـوخـ، مـنـ صـلـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ عـشـرـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـمـلـاـكـتـهـ مـاـةـ مـرـةـ، وـمـنـ صـلـىـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـ مـحـمـدـ مـاـةـ مـرـةـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـمـلـاـكـتـهـ أـلـفـ، أـمـاـ تـسـمـعـ قـوـلـ اللهـ عـزـوـجـلـ: ﴿هـوـ أـلـهـيـ يـصـلـىـ عـلـيـتـمـ وـمـلـاـكـتـهـ يـتـخـرـجـكـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ إـلـىـ الـشـوـرـ وـكـانـ يـأـمـلـمـ بـيـنـ زـجـيـمـاـ﴾»^(١).

٦ - وعنـه: عنـ عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـناـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ خـالـدـ، عنـ إـسـمـاعـيلـ بنـ مـهـرـانـ، عنـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ حـمـزـةـ، عنـ أـبـيـ وـحـيـنـ، عنـ أـبـيـ بـصـيرـ، عنـ أـبـيـ عـبدـ اللهـ (عليـهـ السـلامـ)، قالـ: «إـذـاـ ذـكـرـ النـبـيـ (صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلهـ وـأـلـهـ)، فـأـكـبـرـواـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـ، فـإـنـهـ مـنـ صـلـىـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـاـةـ وـاحـدـةـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ أـلـفـ صـلـاـةـ فـيـ أـلـفـ صـفـقـ مـنـ الـمـلـاـكـتـ، وـلـمـ يـتـيـقـنـ شـيـءـ، مـاـتـاـ خـلـقـ اللهـ إـلـاـ صـلـىـ عـلـىـ الـعـبـدـ صـلـاـةـ اللهـ عـلـيـهـ وـصـلـاـةـ مـلـاـكـتـهـ، فـمـنـ لـمـ يـتـرـغـبـ فـيـ هـذـاـ فـهـوـ جـاهـلـ مـغـرـرـ، قـدـ يـرـىـ اللهـ مـنـهـ، وـرـسـوـلـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ».

٧ - وعنـه: عنـ عـلـيـ بنـ إـبـراهـيمـ، عنـ أـبـيـ عـمـيرـ، عنـ أـبـيـ أـتـوبـ، عنـ مـحـمـدـ بنـ مـلـمـ، عنـ أـحـدـهـماـ (عليـهـ السـلامـ)، قالـ: «مـاـ فـيـ الـمـيـزـانـ شـيـءـ، أـنـقـلـ مـنـ الصـلـاـةـ عـلـيـهـ، فـبـيـضـهـاـ فـيـ مـيـزـانـهـ فـيـرـجـعـ»، أـعـمـالـهـ فـيـ مـيـزـانـهـ فـيـتـبـلـ بـهـ، فـيـتـخـرـجـ (صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلهـ وـأـلـهـ) الصـلـاـةـ عـلـيـهـ، فـبـيـضـهـاـ فـيـ مـيـزـانـهـ فـيـرـجـعـ».

٨ - ابنـ بـارـوـيـهـ فـيـ (أـمـالـيـهـ): يـاسـنـادـ عـنـ أـبـانـ بنـ تـعـيلـ، عنـ أـبـيـ جـعـفرـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ، عنـ أـبـيـ عـلـيـ بنـ الـحـسـنـ سـبـدـ الـعـابـدـيـنـ، عنـ أـبـيـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ سـبـدـ الشـهـادـ، عنـ أـبـيـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ سـبـدـ

١٣ـ الكافي: ٢/٤٦٦ـ ١٢ـ

١٤ـ الكافي: ٢/٣٥٨ـ ١١ـ

١٥ـ الأحرار: ٤/٣٣ـ ١٤ـ

١٦ـ الكافي: ٢/٣٥٧ـ ١٥ـ

١٧ـ الأمساك: ٢/١٦٧ـ ١٧ـ

الأوصياء (منون له عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلوا الله عليه وآله) من صلى علىي ولم يحصل على آلي لم يجده ريح الجنة، وأن ريحها تزجد من مسيرة خمسة وعشرين عاماً».

١٨/٨٧٩ - وعن: بإسناده عن ناجية، قال: قال أبو جعفر (عبدالسلام)^(١): «إذا صلَّيت العصر^(٢) يوم الجمعة، فقل: اللهم صلَّى علىي محمد وأل محمد الأوصياء الترضيَّين بأفضل ضلواتك، وبيارِك عليهم بأفضل بركتك، والسلام علىهم^(٣)، وعلى أرواحهم، وأجيادهم ورحمة الله وبركته. فإنَّ ما قالها بعد العصر^(٤)، كتب الله عزَّ وجلَّ له مائة ألف حسنة، ومحى عنه مائة ألف سيئة، وفضى له بها مائة ألف حاجَة، ورفع له بها مائة ألف درجة».

١٩/٨٧٠ - الطبراني في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عبدالسلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصُلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّةِ الْدِينِ آتَنَا صَلَوةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَوْا شَلِيمًا﴾، قال: «لهذه الآية ظاهر وباطن، فالظاهر: قوله ﴿صَلَوْا عَلَيْهِ﴾ والباطن: قوله ﴿وَسَلَّمُوا شَلِيمًا﴾ أي سلموا المتن وضاه واستخلفه وفضلَه عليكم، وما عهدَ به إله تسليمًا، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويلاً إلا من لطف جُنُّه، وضنا ذهنه، وصح تمييزه».

٢٠/٨٧١١ - ومن طريق المخالفين: ما روا البخاري في الجزء الرابع، قال: حدثنا قيس بن خفَّص، وموسى ابن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الفهداوي، حدثني عبد الله بن عبيس، سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لتبني كثب بن عَبْرَة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي (صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؟ فقلت: بلى، فأهديها لي. فقال: سأَلَّمُوا رسول الله (صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم - أهل البيت - بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نَسْلَمُ؟ قال: «قولوا: اللهم صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ؛ اللهم بارِكْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ».

٢١/٨٧١٢ - وعن، قال: حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا أبي، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كثب بن عَبْرَة، قيل: يا رسول الله، أَمَا السَّلامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاكَ، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ».

١٨ - ثواب الأعمال: ١٥٨

(١) في المصدر: عن ناجية، عن أحد علماء طهرا (سلام).

(٢) (النصر) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: عليه وعليهم.

(٤) (إن من قالها بعد العصر) ليس في المصدر.

١٩ - الاحتجاج: ٥٣

٢٠ - صحيح البخاري: ١٧٢/٢٨٩.

(١) (علي) ليس في «الج».

٢١ - صحيح البخاري: ٣٩١/٤١٧.

(٢) (إبراهيم وعلى) ليس في «الج» والمصدر.

اللهُمَّ بارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بارِكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى^(١) آلِ إِبْرَاهِيمِ، إِنَّكَ حَمَدٌ مَحْمُودٌ.
 ٤٧٢٣ - ٤٧٢٤ . وَعِنْهُ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَيْتُ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ، عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ تُصْلِمُ عَلَيْكُ?
 قَالَ: قُوْلُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمِ؛ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
 كَمَا بارِكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمِ.

٤٧١٤/٤٣ - عنه بإسناده، قال: حذثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبي حازم، والذراؤزدي، عن بزيذ، وقال: كما صلّي على إبراهيم، وقال أبو صالح عن الليث: «على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آن إبراهيم».

٤٤-٨٧١٥ -**التعليق في (تفسير)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَفْقَهَ زَمَانِكُمْ يَصْلُوُنَ عَلَى النَّبِيِّ﴾، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن عبد الله بن عمّان بن الفرج بن الأزهري البغدادي، قديم علينا واسط، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حمزة بن لازقي، قال: حدثني عمر بن محمد الفلافياني^(١)، قال: حدثني محمد بن خلف الحدادي قال: حدثني عبد الرحمن بن فيس أبو معاوية، قال: حدثني عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن شعاع^(٢)، عن أبي أيوب الأنباري، قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «حَسِّنْتِ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلِيٍّ سَيِّعْ سَيِّنْ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ مَعِي أَحَدٌ غَيْرُهُ».**

٤٥١٧٦ - عنه، قال: أخبرني أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس البزار^(١)، قال: حدثني أبو القاسم عبدالله^(٢) بن محمد بن أحمد بن أسد البزار^(٣)، إملأه، قال: حدثني ابن مقاتل^(٤)، حدثني الحسن بن أحمد بن متصور، قال: حدثني سهل بن صالح المروزي، قال: سمعت أبي معمّر عتباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله (من أده عليه وآنه): «صلّت الملائكة علىٰ وعلىٰ عليٰ سبعاً، وذلك أنه لم تُرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله إلا متي ومنه».

٢٢ - صحیر البخاري ٦/٢١٧/٢٩٢

^{٢٣} - صحيح البخاري ٦: ٢١٨ / ٢٩٢ و ٢١٧ ذيل حديث ٢٩٢.

٢٤ - مناقب ابن الصفارى : ١٣ / ١٧ ، العددة : ٧٨/٦٥

(١) في، «ج، ٢، ط٢»: العاقلات، وفي المصدر: الأفلام، أُنظر تاريخ بغداد ١١: ٢٢٢.

(٢) فـ، (٣)، (٤)، طـ؛ عـدـالـ حـمـيـرـ، سـعـدـ، وـ، الـمـصـدـرـ؛ عـدـالـ حـمـيـرـ، سـعـدـ، تـصـحـيفـ صـحـيـهـ مـاـ أـشـاءـ، اـسـهـبـ الـكـمالـ، ٦٧

نهذب النهذب ٦: ١٨٣

٢٥ - متنافٍ ابن الصفاري: ١٤/٦٥، المسند: ٧٩

(٢١) في المصادر والروايات

٢١

١٢٣

فوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَلْهَـ إِلَى فُوله تعالى - قِـ إِنَّمَا مَيْبَـ [٥٨-٥٧]

- ١/٨٧١٧ - علي بن إبراهيم: في فوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ أَلْهَـ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾** يعني علنا وفاطمة (عليها السلام)، **﴿وَيَتَـرِـ ما أَكْتَـبْـ أَفَقَـدْـ أَخْتَـلْـ بِهَـ تَـاـنَـ وَإِنَّمَا مَيْبَـ﴾** وهي جارية في الناس كلهم.
- ٢/٨٧١٨ - الطبرسي: حدثنا السيد أبو الحسن، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني، قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن أبي دارم الحافظ، قال: حدثنا علي بن أحمد العجلري، قال: حدثنا عبد بن يعقوب، قال: حدثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو آخذ بشعره، قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين (عليها السلام)، وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين (عليها السلام)، وهو آخذ بشعره، قال: حدثني الحسين بن علي بن أبي طالب (عليها السلام)، وهو آخذ بشعره، قال: حدثني علي بن أبي طالب (عليها السلام)، وهو آخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، وهو آخذ بشعره، فقال: **«مَنْ آذَى شَعْرَةً** منك فقد أذانى، **وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّـهَ، وَمَنْ آذَى اللَّـهَ فَقَلِيلٌ لَعْنَ اللَّـهِ»**.

- ٣/٨٧١٩ - الإمام أبو محمد العسكري (طب السلام)، قال: **«إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ (صلوات الله عليه وآله وسلامه) بَعَثَ جِيشًا ذات يوم** للزراوة، وأثر عليهم علياً (عليها السلام) - وما بَعَثَ جِيشًا قَطْ وَفِيهِمْ عَلِيٌّ (عليها السلام) إِلَّا جَعَلَهُمْ أَمْرِهِمْ - فَلَمَّا غَيْرُوا زَعْبَ
- علي (عليها السلام) في أن يشتري من جملة الفنائم جارية، ويجعل نعمتها في جملة الفنائم، فكانت هذه فيها حاطب بن أبي بلنتة، وبريدة الأسلمي، وزاداء، فلما نظر إليهما يكابدهما ويمايدهما انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، توأطا على أن يقولوا ذلك **«إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ (صلوات الله عليه وآله وسلامه)** فرق بريدة قَدَّام رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، وقال: يا رسول الله، ألم تر إلى **«إِنَّ عَلِيًّا** بن أبي طالب أخذ جارية من المقتول دون المسلمين؟ فأعرض عن هـ، فجاء عن بيته، فقال لها، فأعرض عن هـ، فجاء عن يساره، فقال لها، فأعرض عن هـ، وجاء من خلفه، فقال لها، فأعرض عن هـ، ثم عاد إلى بين يديه، فقال لها، فقضى رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) غضباً لم يُقضِ قبله ولا بعده غضباً مثله، ونثَرَ لونه، وترَدَ **«وَانْشَـتْ أَوْدَاجَـ، وَارْتَـدَتْ أَعْصَـاً،**»، فقال: مالك - يا بريدة - آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت قول الله عز وجل: **«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَلْهَـ وَرَسُولَهُ لَنَعْتَـهُمْ أَلْهَـ فِـ**

سورة الأحزاب آية .٥٨-٥٧

١- تفسير القمي: ١٦٦.

٢- مجمع البيان: ٥٧٩، شواهد انتزيل: ٢، ٧٧٦/٩٨، مناقب الخوارزمي: ٢٢٥.

٣- الصبر المنسوب إلى الإمام العسكري (طب السلام): ١٣٦.

(١) في المصدر: يقول ذلك بريدة.

(٢) في المصدر: ترأن.

(٣) تردد: أحضر وجهه حمرة فيها سواد عند الغضب، لسان العرب - ربـ - ٢: ٤١٧٠.

الَّذِنَا وَالْأُخْرَةِ وَأَعْدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِمًا * وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَكْتَبْنَا فَقَدْ أَخْتَلُوا بِهِنَا نَأْمًا مُّهِمًا *

قال بيريدة: يا رسول الله ما علمت أني قد قصدتك بأذى.

قال رسول الله (صل الله عليه وسلم، وآله، وآل بيته): أنت غافل - يا بيريدة - أنه لا يؤذني إلا من قصد ذاتي، أما علمت أن علياً مسي وأنا منه، وأن من آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذني بالبلاء
غداة في نار جهنم؟ يا بيريدة، أنت أعلم، أم الله عزوجل؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم، أم ملك الأرحام؟
أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ، ومملوك الأرحام؟

قال رسول الله (صل الله عليه وسلم، وآله، وآل بيته): يا بيريدة، أنت أعلم أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة علي بن أبي طالب.

قال رسول الله (صل الله عليه وسلم، وآله، وآل بيته): فكيف تحفظه، وتلومه، وتوبخه، وتشفع عليه في فعله، وهذا
أخبرتيل (عبدالله)، أخبرتني عن حفظة على أنهم ما كتبوا عليه فقط خطبتة منذ ولد؟ وهذا ملك الأرحام حذبني أنه
كتب (١) قبل أن يولد، حين استمعكم في يعن أمها: أنه لا يكون منه خطبة أبداً، وهو لقاء قراء اللوح المحفوظ
أخبروني ليلة أسرى بي إلى السماء أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوبآ على مصوص من كل خطأ ورلل.
فكيف تحفظه أنت - يا بيريدة - وقد صوّبه رب العالمين، والملائكة المقربون؟ يا بيريدة، لا تتعسر لعلني بخلاف
الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، وسيد الرضيئين، وسيد الصالحين، وفارس المسلمين، وفائد الفزع المتججلين،
وفسيم الجنة والنار، يقول يوم القيمة للناس: هذا لي، وهذا لك.

ثم قال: يا بيريدة، أترى ليس لعلي من الحق عليك - معاشر المسلمين - ألا تكابدوه، ولا تماندوه، ولا
تزايدوه؟ هياهات هياهات، إن دُرْرَ على عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، ألا أخربكم؟ قالوا: بلـ، يا رسول الله.
قال رسول الله (صل الله عليه وسلم، وآله، وآل بيته): إن الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيمة أقواماً تعيش من جهة السبابات موازنيهم،
فيثقل لهم هذه السبابات، فألين الخسارات، والأقدح عظيم؟ فيقولون: يا ربنا، ما نعرف لنا حسناً، فإذا أنداء من
فيثقل الله عزوجل: إن لم تغفروا لأثنيكم حسناً، فإني أعرّفها لكم، وأوفرها عليكم. ثم تأتي الريح برقة صفرة
ونظرها في كفة حسانتهم فتزوج سباتهم بأكثر مثابة بين السماء والأرض، فيقال لها أخذهم: خذ بيد أبيك، وأمك،
وأخواتك، وأخواتك، وخاصتك، وقرباتك، وأخذاتك ومعارفك فاذجيهم الجنة. فيقول أهل المحسنة: يا ربنا، أما
الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسانتهم؟ فيقول الله عزوجل: يا عبادي، إن أحدهم مشى بيته ذين عليه لأخيه
إلى أخيه، فقال له: خذها، فإني أحجك بمحلك لعلى بن أبي طالب (صل الله عليه وسلم)، فقال له الآخر: قد تركتها لك بمحلك
لعلى بن أبي طالب، وذلك من مالي ما شئت. فشكر الله تعالى ذلك لهما، فخطأ به خطاياهما، وجعل ذلك في حسبي
ضحايانهما ومتوازيهما، وأوجب لهم ولوالديهما ولذرتيهما الجنة.

ثم قال: يا بيريدة، إن من يدخل النار يغض على أكثر من حصى الحذف الذي يرمي بها عند الجمرات فبایك

أن تكون منها.

٤/٤ - ابن شهر آشوب: عن الوادعي في (أسباب النزول)، ومقاتل بن سليمان، وأبي القاسم التميمي

في تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذِنُونَ لِتُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ يُكَفِّرُونَ مَا أَكْتَبْتُ لَهُمْ﴾** الآية، في علي بن أبي طالب (عبد السلام)، وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذنه، ويسمعونه، ويكتبون عليه.

٥/٥ - ابن مَرْدُونَه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنباري، وجابر الأنصاري، وفي (الفضائل) عن

أبي المظفر بإسناده عن جابر الأنصاري، وفي (الفضائل) عن النطيري بإسناده عن جابر، كله عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو علىي، فلقيني رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقال: «إِنَّكَ آذَيْتَنِي، يَا عُمَرُ». قلت: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ أَذْيَتْنِي. قال: «إِنَّكَ قَدْ آذَيْتَ عَلَيَّاً، وَمِنْ آذَاءِ فَقْدَ آذَانِي».

٦/٦ - ومن طريق المخالفين: الترمذى في (الجامع)، وأبو ثَيْمَةَ في (الحلية)، والبخارى في (الصحىح)،

والتوصلى في (الشىند)، وأحمد في (الفضائل) و(الشىند) أيضاً^(١)، والخطيب في (الأربعين)، عن عمran بن الحُصَيْن، وأبا عباس، ويزيدة، أنه رَغَبَ عَلَيْهِ (عبد السلام) مِنَ الغنائم فهزمه حاطب بن أبي شيبة، ويزيدة

الأسْلَمِي، فلما سَلَفَ فِيمَهَا قِيمَةُ عَدْلٍ فِي يَوْمِهَا أَخْذَهَا بِذَلِكَ، فلما رَجَعُوا وَقَفَ بِرَبِّنَةَ قَدَامَ الرَّسُولِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَشَكَّا مِنْ عَلَيْهِ (عبد السلام)، فأعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ جَاءَهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ،

وَمِنْ خَلْفِهِ يَشْكُوكُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ بَيْنَ يَدِيهِ، فَقَالَ لَهُ، تَعَذِّبَتِ النَّبِيُّ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَتَرَكَ وَجْهَهُ، وَانْتَفَخَ أَوْدَاجُهُ، وَقَالَ: «مَا لَكَ - يَا بَرِّيَّةَ - آذَيْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْ الْيَوْمِ؟ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ لَهُمْ أَذْكَرُهُمْ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِمْ﴾؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلَيَّ مِنْيَ وَأَنَا مِنْهُ، وَأَنَّمَا آذَى عَلَيَّاً قَدْ آذَانِي، وَمِنْ آذَانِي قَدْ آذَى اللهُ، وَمِنْ آذَى اللهِ أَنْ يُؤْذِنَ بِأَلْيَمِ عَذَابِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمِ؟

يَا بَرِّيَّةَ، أَنْتَ أَعْلَمُ، أَمَّا اللَّهُ أَعْلَمُ؟ أَنْتَ أَعْلَمُ، أَمْ قَرَاءُ الْلَّوْزَ حَتَّى يَحْفَظَ أَعْلَمُ؟ أَنْتَ أَعْلَمُ، أَمْ مَلَكُ الْأَرْحَامُ أَعْلَمُ؟ أَنْتَ أَعْلَمُ، أَمَّا اللَّهُ أَعْلَمُ؟ يَا بَرِّيَّةَ - أَمْ حَتَّى يَظْهُرَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: بَلْ حَتَّى يَظْهُرَ. قَالَ: فَهَذَا جَيْزِيَّلُ أَخْبَرْتُنِي عَنْ حَتَّى يَظْهُرَ عَلَيْهِ فَطَّ خَطِيئَةَ مَنْدُ وَلَدٍ. ثُمَّ حَكَى عَنْ مَلَكِ الْأَرْحَامِ، وَقَرَاءِ الْلَّوْزَ الْمَحْفُوظِ، وَفِيهَا: «مَا تَرِيدُونَ مِنْ عَلَيِّ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ. ثُمَّ قَالَ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ عَلَيَّ مِنِي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ لَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

كَلَّا قَوْلَهُ تَعَالَى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا يَجِدُوْرُ وَكَ فِيهَا إِلَّا

٤- المناقب: ٢٠١، شواهد التزيل: ٢، ٧٧٥/١٣؛ أسباب النزول: ٢٠٥.

٥- المناقب: ٢١٠.

٦- المناقب: ٢١١.

(١) (والمسند أينما) ليس في المصدر.

قَلِيلًا [٦٠-٥٩]

١/٨٧٢٣ - علي بن إبراهيم: وأنا قوله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنِاتِكَ وَرَسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَذْكُرُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَلَالِهِنَّ﴾** كان سبب نزولها: أَنَّ النَّاسَ كُنُّ بَخْرُجُنَّ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَيَصْلَحُنَّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، فَإِذَا كَانَ اللَّيلَ خَرَجُنَّ إِلَى صَلَاةِ النَّعْرِبِ، وَالشَّاءِ الْآخِرَةِ، وَالغَدَاءِ، يَقْعُدُ الشَّيْطَانُ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِمْ فَيُؤْذِنُهُنَّ، وَيَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ، فَأَنَّزَ اللَّهُ **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنِاتِكَ وَرَسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** إلى قوله: **﴿ذَلِكَ أَذْنُنَّ أَنْ يَتَرَفَّنَ فَلَا يُؤْذَنُنَّ وَكَانَ آتَهُمْ فَغُورًا زَجِيًّا﴾**.

وقال: وأنا قوله: **﴿لَئِنْ لَمْ يَتَتْهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُثْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يَجْهَوْرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾** فإنها نزلت في قومٍ منافقينٍ كانوا في المدينةٍ يُرجفونَ بِرسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، إذا خرج في بعض غَزوَاتهِ، يقولون: قُتُلَ، وأُيُّسٌ، فبغضِّ المُسْلِمِينَ لِذَلِكَ، ويشكُونَ إلى رسولِ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، فأنزلَ اللهُ في ذلك: **﴿لَئِنْ لَمْ يَتَتْهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾** أي شَكٌّ **﴿وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُثْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يَجْهَوْرُونَكَ فِيهَا﴾** أي يأْمُرُكَ بإِخْرَاجِهِمْ منِ الْمَدِينَةِ **﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾**.

٤- قوله تعالى:

مَلْعُونِينَ أَيْنَا ثَقِفُوا أَخْذُوا وَقُتُلُوا ثَفِيَلًا [٦١]

١/٨٧٢٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: «ملعونين، فوجئت عليهم اللعنة، يقول الله بعد اللعنة: **﴿أَيْنَا ثَقِفُوا أَخْذُوا وَقُتُلُوا ثَفِيَلًا﴾**».

٥- قوله تعالى:

يَوْمَ تُقْلَبُ وَجْهُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عِنْدَ اللَّهِ وَجِيْهَا [٦٩-٦٦]

١/٨٧٢٥ - علي بن إبراهيم، في قوله: **﴿يَوْمَ تُقْلَبُ وَجْهُهُمْ فِي أَنْتَارٍ﴾**، فإنها كناية عن الذين غصبو آل محمد(عليهم السلام) حُقُّهم **﴿يَقُولُونَ يَا أَيْنَا أَطْنَأْنَا اللَّهَ وَأَطْنَأْنَا الرَّسُولَ لَهُ﴾** يعني في أمير المؤمنين(عليه السلام) **﴿وَقَالُوا﴾**

سورة الأحزاب آية .٥٩-٦٠.

٦- تفسير القمي : ١٩٦.

سورة الأحزاب آية .٦١.

٧- تفسير القمي : ١٩٧.

سورة الأحزاب آية .٦٦-٦٩.

٨- تفسير القمي : ١٩٧.

رَبُّنَا إِلَيْهَا سَادَتْنَا وَكَبَرَتْنَا فَأَضْلَلُونَا أَسْبَلَنَا^(١) وَهُمَا الرِّجْلَانِ، وَالسَّادَةِ وَالْكُبَّارِ، هُمَا أَوْلَى مِنْ بَدَا بِظَلَّمِهِمْ وَغَصِّبِهِمْ.

قال: قوله: **فَأَضْلَلُونَا أَسْبَلَنَا**^(٢) أي طريق الجنة، والسبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: **رَبُّنَا** ذاكِرُهُمْ ضُفَّقُونِي مِنَ الْعَذَابِ وَأَنْقَثُهُمْ لَنَّنَا كَبِيرُهُمْ^(٣). قال: وأما قوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ عَذَّلُوا مُوسَى قَبْرَهُ أَفَلَا يَرَوْا مَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَجْهًا**^(٤) أي ذا جاه.

٢/٨٧٢٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي، عن التّقير بن سعيد، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وأنّ بنبي إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. وكان موسى إذا أراد الاعتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوماً يغتسل على شطّ نهر ووضع ثيابه على صخرة، فامر الله الصخرة فنبعأ غدّت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه، فعلموا أنه ليس كما قالوا، فأنزّل الله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ عَذَّلُوا مُوسَى قَبْرَهُ أَفَلَا يَرَوْا مَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَجْهًا**^(٥).

٣/٨٧٢٧ - ثم قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن التّقير، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تُؤْذِنُوا رَسُولُ اللهِ فِي عَلَيْهِ وَالآتِيَةِ** (عليهم السلام)، كما **عَذَّلُوا مُوسَى قَبْرَهُ أَفَلَا يَرَوْا مَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَهُمْ وَجْهًا**^(٦).

محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، إلى آخره^(٧).

٤/٨٧٢٨ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا، علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقة، عن الصادق (عليه السلام)، في حدث: **إِنَّمَا يَشْبُرُوا مُوسَى اعْلَمُ الْعِلَمِ**، إلى أنه عتبين، وأذوه حتى برأه الله مما قالوا، وكان عند الله وجهاً؟.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَتَقْوَاهُ اللَّهُ وَقُولُوا فَوْلَا سَدِيدَاً * يُضْلِلُنَّكُمْ [٧٠-٧١]

١/٨٧٢٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

٢ - قتيبة المقدسي : ١٩٧ - ٢

٣ - قتيبة المقدسي : ١٩٧ - ٣

(١) الكافي : ١ / ٣٤٢

٤ - الأطالي : ٣ / ١١

عبد الله (عبد السلام)، لعياد بن كَبِير الصوفى البصري: دوبيحك - يا عياد - غرِّك أَنْ عَفَّ بِطَنْك وَفَرِّجُك؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتَلُوكُمْ فَلَا سَيِّدَأْ • يُضْلِلُنَّكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ إِلَمْ أَكُنْ لَا يَقْتَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكُمْ شَيْئاً حَتَّىٰ تَقُولُ قَوْلًا سَيِّدَأْ؟^(١)

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا [٧١]

١/٨٧٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أَنَّه قَالَ: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَئمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا، هَذِهِ نَزْلَتْ».

وروى الحديث علي بن إبراهيم تعين السند والمتن، إلى أن قال في آخره: «هَذِهِ نَزْلَتْ وَاللَّهُ^(٢)».

٢/٨٧٣ - محمد بن العباس (رساذه)، عن أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ السَّيَارِيِّ، عن مُحَمَّدَ بْنَ عَلَىٰ، عن عَلَىٰ بْنَ أَسْبَاطٍ، عن عَلَىٰ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عبد السلام)، أَنَّه قَالَ: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَئمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا».

ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، كما في رواية محمد بن يعقوب^(٣).

قوله تعالى:

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الشَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْيِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَخَمَلُنَّهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِإِنَّ

قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا [٧٣-٧٢]

١/٨٧٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مiskin، عن

(١) في المصدر: فَوْزاً عَظِيمَاً.

سورة الأحزاب آية - ٧١.

١. الكافني ١: ٦٣٤

(٢) تفسير القراء ١: ١٩٧

٢. تأويل الآيات ٢: ٦٦٩

(٣) الصافي ٣: ١٠٦

سورة الأحزاب آية - ٧٣-٧٢.

١. الكافني ١: ٦٣١

باب إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى الْمُسَاوِاتِ وَالْأَزْفَرِ وَالْجِبَالِ فَأَتَيْنَاهَا وَخَيَّلَنَّهَا وَأَشْفَقُنَّهَا وَخَتَّلَنَّهَا إِلَيْهِ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا»، قال: «هي ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْقَيْمِ الْعِجْلَيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ زَكَرْيَةِ الْعَطَّالَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ كَبْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَمِيمَ بْنَ مُهَمَّلَوْلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّانَ، عَنْ الْمَعْصَلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (بْنُ الصَّلَامِ): إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرواحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفَيْعِيْمَ، فَجَعَلَ أَعْلَامًا وَأَشْرَقَهَا أَرْوَاحُ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ، وَالْحَسِينِ، وَالْأَكْمَةِ بِعَدِّهِمْ (أَسْلَاطَ الْأَرْضِ)، فَتَرَضَّهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، وَالْجَنَّاتِ، فَقَسَّمَهَا نُورُهُمْ.

قال الله تبارك وتعالى للسموات والأرض والجبار: هؤلاً أحياني وأوليائي، ومحججي على خلقني، وأئنة تبريري، ما خلقت خلقة أخبـتـيـنـاـمـنـهـمـ، لهم ولمن توأـمـ خلـقـتـ بـجـنـيـ، ولـنـنـخـلـقـهـمـ عـادـهـمـ خـلـقـتـ نـارـيـ، فـنـ أـذـعـنـ مـنـزـلـهـمـ مـنـيـ، وـمـخـلـمـهـمـ منـ عـظـمـتـيـ عـذـبـهـ عـذـابـيـمـاـ لـأـعـذـبـهـ أـخـدـاـ منـ الـعـالـمـينـ، وجـهـتـهـ مـعـ الشـمـسـيـنـ فـيـ أـسـفـلـ ذـرـائـيـ مـنـ نـارـيـ، وـمـنـ أـنـزـلـهـمـ بـلـهـمـ، لـمـ يـدـعـ مـنـزـلـهـمـ مـنـيـ وـمـكـانـهـمـ منـ عـظـمـتـيـ جـقـلـتـهـ مـعـهـمـ فـيـ زـوـضـاتـ جـنـانـيـ، وـكـانـ لـهـمـ فـيـهـاـ مـاـ يـشـاءـونـ عـنـدـيـ، وـأـبـخـثـهـمـ كـرـاسـيـ، وـأـخـلـلـهـمـ جـوـاريـ، وـشـمـعـهـمـ فـيـ الـمـذـنـبـيـنـ مـنـ عـبـادـيـ إـلـاـمـيـ، فـوـلـاـيـهـمـ أـمـانـةـ^(١) عـنـ خـلـقـيـ، فـاـيـكـمـ يـحـمـلـهـاـ بـأـنـفـالـهـاـ، وـيـدـعـهـاـ لـنـفـسـهـ دـوـنـ خـيـرـيـ؟ فـأـبـيـتـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـالـجـبـارـ أـنـ يـعـمـلـهـاـ، وـأـشـفـقـنـاـ مـنـ أـذـاءـ مـنـزـلـهـاـ، وـتـمـنـيـ مـحـلـهـمـ مـنـ عـظـمـةـ رـهـبـاـ، فـلـمـاـ أـسـكـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ آـدـمـ وـزـوـجـتـهـ الـجـنـةـ، وـقـالـ لـهـمـ: **وَكُلـاـمـنـهـاـ رـغـدـاـ حـيـثـ شـتـمـاـ وـلـأـنـفـرـيـاـهـذـهـ الـشـجـرـةـ**^(٢) يـعنـي شـجـرـةـ الـجـنـطـةـ **فـتـكـرـنـاـ مـنـ أـظـالـيـنـ**^(٣)

فنظرًا إلى منزلة محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم)، فوجدها أشرف منازل الجنّة، فقالوا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: إنّما رُؤوْسَكُمَا إلى ساق عَزِيزٍ. فرُفِعَا رُؤوْسُهُمَا، فوجدوا اسم محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم)، مكتوبًا على ساق الترشّب بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالوا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحنتهم إليك، وما أشرفتهم لديك؟ فقال الله جل جلاله: لو لام ما خلقتُمَا، هؤلاء حُرَّنَة علمي، وأمانتي على سري، إياكم أن تنتظروا إليهم بغير الحسد، وتنتصباً متّلئتم عندي ومحلّهم من كرامتي، فندخلُّا بذلك في نهيبي وعصياني، فتكونوا من الظالمين. قالوا: ربنا، ومن الظالمون؟ قال: المُدْعُونَ مُنْزَلُهم بغير حقٍ. قالوا: ربنا، فأرنا منازل ظالميهِم في نارِكِ، حتى ترها كما رأينا مُنْزَلَهُم في جهنّم.

فأمر الله تبارك وتعالى النازل فأبرأَت جميع ما فيها من لوان التكال والمذاب، وقال عز وجل: مكان الغالمين

لهم، المُذَعِّن لمنزلتهم في أسلف ذرك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وكلما نصخت جلودهم بذروا سواها بذوق العذاب. يا آدم، ويا حزاء، لا تنظر إلى أنواري ومحجبي بعين الحسد فاميظكم من جواري، وأجل بكم هوانى.

فوسوس لهم الشيطان ليدي لهم ما ورثي عنهم من سوابهم، وقال: ما أنهاكمأ ^{كما} عن هذه الشجرة إلا أن تكوننا ملوك، أو تكوننا من الخالدين، وفاسنهم إني لكم العين الناصحين، فدللهم بمثور، وحملهم على ثمني منزلتهم، فنظر إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلوا من شجرة الحينطة، فعاد مكان ما أكلوا شعراً - فاصل الجبطة كلها مثلكم بأكلها، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه . فلما أكلوا من الشجرة طار الحبلن والحلل عن أجسادهم، وفبا غربائين ^فوطفقا يخضقان غلبيهم من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكمأ عن بلائنا الشجرة وأقل لكتنا إن الشيطان لكم أغذى ^{ميسن} فالأربنا ظلمتنا أثنتنا فإذا لم تغفر لنا وترحمنا لن تكونن من الخبراء * قائل أطبوا ^(٤) من جواري، فلا يجاورني في جنبي من يعصيني، فاميظ موكلين إلى أنفسهم في طلب العشاء.

فلما أراد الله عز وجل أن يتوب عليهم جاءه، مما جثيريل (عبد السلام)، فقال لهم: إنكم إلما ظلمتنا أنفسكم بمنزلة من قضل عليكم، فجزاكم ما قد عرفتم به من الهبوط من جوار الله عز وجل إلى أرضه، فأسألا ربكم بما سمع هذه الأسماء التي رأيتموها على ساق القرش، حتى يتوب عليكم. فقالوا: اللهم، إننا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة (عليهم السلام) إلآ يثبت علينا، ورجيمتنا. الله عليهما، إنه مو التواب الرحيم.

فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، ويذبحون بها أوصيائهم، والمخلصين من أئميهم فيابون خلثها، ويشفرون من آذانها، وحملها الإنسان الذي قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيمة، وذلك قول الله عز وجل: ^{إِنَّا عَزَّزْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَهَنَّمَ فَأَيْنَنَّ أَنْ يَخْبِلَنَّهَا وَأَشْفَقُنَّهَا وَخَلَثَنَّهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلَّوْمًا جَهُولًا}. الإنسان إله كان ظلماً جهولاً.

٣/٨٧٣٤ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المترك (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجميزي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن قصار، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: سألت أبي عبد الله (عبد السلام)، عن قول الله عز وجل: ^{إِنَّا عَزَّزْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَهَنَّمَ فَأَيْنَنَّ أَنْ يَخْبِلَنَّهَا وَأَشْفَقُنَّهَا وَخَلَثَنَّهَا إِنَّهُ كَانَ ظَلَّوْمًا جَهُولًا}، قال: الأمانة: الولابة، والإنسان: هو أبو الشرور المنافق.

٤/٨٧٣٥ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهشتي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن

(١) الأعراف ٢٢٧.

٢ - معاني الأخبار: ٢/١١٠.

٣ - معاني الأخبار: ٢/١١٠.

علي بن مُقْبَد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْيُلُنَّهَا﴾، الآية. فقال: «الأمانة: الولاية، من ادعها بغير حق كفر».

٥/ ٨٧٣٩ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْيُلُنَّهَا﴾، قال: «هي الولاية، أبىء أن يخيل لها ﴿وَخَلَقْنَا إِلَيْنَا إِنْسَانًا﴾ والإنسان الذي ختلها: أبو فلان».

٦/ ٨٧٣٧ - محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكون، عن إسحاق بن عمارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْيُلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَخَتَّلَهَا إِلَيْنَا إِنْسَانٌ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾، قال: «يعني بها ولاية على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٧/ ٨٧٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: الأمانة هي الإمامة، والأمر والنهي. والدليل على أن الأمانة هي الإمامة، قوله عز وجل في الأنفال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِالْأَمَانَاتِ إِنْ أَفْلَيْهَا﴾^(١)، يعني الإمامة، فالأمانة هي الإمامة، عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبىوا أن يخيلوها، أي أنتصر لها أملاها ﴿وَأَشْفَقُنَّ مِنْهَا وَخَتَّلَهَا إِلَيْنَا إِنْسَانٌ﴾ أي الأول ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ليذمّت آفة الغنايفين والمنافقين والمشركيين والشريكين ويتبوّأ آفة على المؤمنين والمؤمنات وكأن الله غافوراً رحيمًا.

٨/ ٨٧٣٩ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (ذروال القرآن في شأن علي (عليه السلام)، بالإسناد عن مثناة، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾).

قال: «عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالتوب والعقاب، فقلن: ربنا، لا تخيلها بالثواب والعقاب، لكن نحيلها بلا ثواب ولا عقاب. وإن الله عرض أمانتي وولابتي على الطيور، فأول من آمن بها: التراة والقناطر، وأول من يجحد بها الطيور: اليوم والغدواء، فلمعنها الله تعالى من بين الطيور، فأئمـا اليوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأئمـا الغدواء، فنابت في البحر لأنـى».

٥- بصائر الدربيات: ٣/٦٦.

(١) زاد في المصدر: كفر بها وعانيا.

٦- تأويل الآيات: ٢: ٤٧٠.

٧- ضمير الحق: ١٩٨-٢.

(١) النساء: ٥٨: ٤.

٨- المناقب: ٢: ٣١٦.

وأن الله غرض أمانتي على الأرض، فكل بقعة آمنت بولايتي وأمانتي جعلها الله طيبة مباركة زكية، وجعل بناتها شرماً خلواً عذباً، وجعل ما ها زلاً، وكل بقعة حجّدت إمامتي^(١) وأنكرت ولابني جعلها شجنة، وجعل بناتها مرأةً غلقةً، وجعل شرماً خلواً العرج والخطل، وتحمل ما ها ملحاً أحاجأها.

ثم قال: **﴿وَحَمِلْتُهَا إِلَيْهِنَا﴾** يعني أمنتك يا محمد، ولابة أمير المؤمنين وإمامته^(٢) بما فيها من التراب والمغابس **﴿إِنَّمَا كَانَ ظُلُومًا﴾** لنفسه **﴿جَهَنَّمَ﴾** لأمر ربه، من لم يزدّها بحثها فهو ظلوم وغضون.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا يحيط بي إلا مومن، ولا يحيط بي إلا متفاق وولد حرام.

٩ - عمر بن إبراهيم الأوسي: عن صاحب كتاب (الدر الشمين) يقول: قوله تعالى: **﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَخْيَلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّهَا مِنْهَا﴾**، الأمانة: وهي إنكار ولابة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عرضت على ما ذكرنا، فأبى أن يخيل لها **﴿وَحَمِلْتُهَا إِلَيْهِنَا إِنَّمَا كَانَ ظُلُومًا جَهَنَّمَ﴾** وهو الأول. لأي الأشياء! **﴿لَيَتَعَذَّبَ أَنَّهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ﴾** فقد خابوا والله، وفاز المؤمنون والمؤمنات.

١٠ - شرف الدين التجفني: قال في تأويل **﴿إِنَّا عَرَضْنَا﴾**: أي عازفنا وفابلنا، والأمانة هنا: الولاية. قال: وقوله: **﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾** فيه فولان: الأول: إن العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكة، والجن، والإنس، فحذف المضارف وأقام المضارف إليه مقامة. الثاني: قول ابن عباس: وهو أنه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال، فامتنعت من خليلها، وأشفعن منها، لأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة والأنبياء والمؤمنون، وقاموا بها.

(١) في «الج»، «ي»، ط١: أمانتي.

(٢) في «ي»، ط١: ولاته.

سُبْحَانَ رَبِّ الْمَسْكَنِ

سورة سَبَا

فضلها

- ١/٨٧٤٢ - ابن بابويه ياسناده عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام: «الحمدان جمیماً: حمد سباً، وحمد فاطر، من قرأها في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاته، ومن قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مکروه، وأعطي من خیر الدنيا وخبر الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ منها».
- ٢/٨٧٤٣ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه قال: «من قرأ هذه السورة، لم يتحقق شيء، إلا كان يوم القيمة رفيقاً صالحاً، ومن كتبها وعلقها عليه لم يُفرِّجها دابة ولا هوان؛ وإن شرب ماءها، ورثَّ عليها، وكان يترى من شيء، أمين وسكن زوعه، ولا يفزع إن غسل وجهه بما فيها».
- ٣/٨٧٤٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كتبها وعلقها عليه لا يُفرِّجها دابة ولا هوان، ومن كتبها وشربها بماء، ورثَّ على وجهه منها، وكان خائفاً، أمين متباً بخاف منه، وسكن زوعه».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ - إِلَى فوله تعالى
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [٢٠١]

١/٨٧٤٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْمُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَقْتَلُمُ مَا يَلْجُعُ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: ما يدخل فيها ﴿وَمَا يَنْزَلُ مِنَ الشَّمَاءِ﴾ يعني المطر ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾، قال: من النبات ﴿وَمَا يَغْرُبُ فِيهَا﴾ قال: من أعمال العباد. ثم حكى عزوجل قول الدهري، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا الْسَّاعَةُ قُلْ بَلِي وَرَبِّي لَنْ تَبْيَكُمْ عَالِمٌ أَفَبِنَبِيبٍ لَا يَغْرِبُ عَنْهُ مِنْ قَالَ ذَرْهَةً فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.
وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حدث في ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا يَنْكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَازِيهِمْ﴾^(١).

٢/٨٧٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمرة، عن هشام، عن أبي عبدالله (مدحوم)، قال: «أَوْلَى مَا خلقَ اللَّهُ الْقَلْمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. فَكَتَبَ مَا كَانَ، وَمَا هُوَ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فوله تعالى:

وَيَرِى الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ - إِلَى

سورة سباء ١٠٣.

١- تفسير القمي ٢: ١٩٨.

(١) سياني في تفسير الآية (٧) من سورة المجادلة.

٢- تفسير القمي ٢: ١٩٨.

قوله تعالى - أَنِّي أَعْمَلُ سَابِقَاتٍ وَقَدْرًا فِي الْسَّرْزِدَةِ [٦-١١]

١/٨٧٤٧ - علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَتَبَرِى الَّذِينَ أَوْثَوْا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾، قال: هو أمير المؤمنين (عبدالسلام)، صدّق رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، بما أنزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقة فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَلَى نَذْلُكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَتَبَكَّمُ إِذَا مَرَقَتْمُ كُلُّ مَرْقِيٍّ﴾ أي مثم وصرتم تراباً ﴿إِنَّكُمْ تَعْنِي خَلْقِي جَدِيدِي﴾ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقتنا جديدةً ﴿أَفَتَرَى عَلَى آفَوْكَلِبَأَ أَمْ بِهِ جَهَنَّمَ﴾ أي مجئون؟ فردة الله عليهم، فقال: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَذَاجِبِ وَالضَّالِّلِ الْأَبْيَادِ﴾.

ثم ذكر ما أعطي داود (عبدالسلام)، فقال: ﴿وَلَقَدْ مَاتَتِنَا دَاؤِدٌ مِنَ فَضْلِهِ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَتَّهُ﴾ أي سبّحي الله ﴿وَالْأَطْيَرُ وَأَنْتَنَاهُ الْحَدِيدِي﴾، قال: كان داود (عبدالسلام)، إذا ما في التواري فقر الأثور تُستحب الجبال والطير والوحش معه، وألان الله له الحبد مثل الشمع، حتى كان يُتَجَزَّدُ منه ما أخت. قال: و قال الصادق (عبدالسلام): «اطلبوا الخواج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (عبدالسلام)».

٢/٨٧٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتنكري، عن خفيف بن غباث، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: «مَنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخَوَاجُ فَلْيَتُمْسِ طَلْبَهَا يَوْمَ الْثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَلَانَ اللَّهُ فِي الْحَدِيدِ لِدَاؤِدَ (عبدالسلام)». ٣/٨٧٤٩ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أَنِّي أَعْمَلُ سَابِقَاتٍ﴾، قال: الدروع ﴿وَقَدْرًا فِي الْسَّرْزِدَةِ﴾، قال: المسامير التي في الخلقة.

٤/٨٧٥٠ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن شريف بن سابق، عن القفضل بن أبي قرق، عن أبي عبدالله (عبدالسلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ستر ذاته)، قال: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِلَيْهِ دَاؤِدَ (عبدالسلام): أَنِّكَ يَعْمَلُ الْعَبْدُ لَوْلَا أَنَّكَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَلَا تَعْمَلُ بِيْدِكَ». قال: فَبَكَنَ دَاؤِدَ (عبدالسلام)، أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ إِلَيْهِ الْحَدِيدَ أَنْ لَيْتَ لَعْبِيْدِي دَاؤِدَ، فَأَلَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ لَهُ الْحَدِيدَ، فَكَانَ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ وَرَعْأَ فِيهِمَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَتَعْمَلُ ثَلَاثَمَائَةَ وَسَيْنَانَ دَرْعَأً، فَبَاعَهَا بِثَلَاثَمَائَةَ وَسَيْنَانَ دَرْعَأً، وَاسْتَغْنَى عَنْ بَيْتِ الْمَالِ».

٥/٨٧٥١ - عنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سأنا الرضا (عبدالسلام): «هَلْ مِنْ أَصْحَابِكَ مَنْ يُمَالِجُ السَّلَاحَ؟». فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا زَرَادٌ. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ سَرَادٌ، أَمَا نَفَرَ أَكْنَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ لِدَاؤِدَ: ﴿أَنِّي

سورة سباء آية ٦ - ١١.

١- تفسير القشى: ٢/١٩٨.

٢- الكافى: ٢/١٤٣ (قطعة منه).

٣- تفسير القشى: ٢/١٩٩.

٤- الكافى: ٥/٧٤.

٥- قرب الإسان: ١٦٠.

أَغْمَلْتَنَا بِرَبِّنَا وَقَدْرَنَا فِي الشَّرِّ وَهُوَ شَهِيدٌ^(١).

٦ قوله تعالى:

وَلِسَلْيَمَانَ الْرِّيحَ عَذَّبُهَا شَهْرٌ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - أَعْمَلُوا إِلَّا ذَادَ شُكْرًا [١٢-١٣]

- ١/٨٧٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: **وَلِسَلْيَمَانَ الْرِّيحَ عَذَّبُهَا شَهْرٌ وَزَوَافَهَا شَهْرٌ**، قال: كانت الريح تحمل كرسي سليمان، فتسبّر به في اللّيّنة مسيرة شهر، وبالعشرين مسيرة شهر. وقوله: **وَأَسْلَنَا لَهُ عَيْنَ الْبَطْرِ** أي **الصَّفَر** **وَمِنْ أَجْرِنَ** من يعمّل بيته ياذن ربّه ومن يربّ منه من عن أمّرنا ندفّق من عذاب الشّعير^(٢). وقوله: **يَنْقُلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَخَارِبٍ وَّمَاتِيلٍ** قال: في النّجمر^(٣).
- ٢/٨٧٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أ Ahmad، وعبد الله ابن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن أبيان بن عمّان، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عبد السلام) في قول الله عزوجل: **يَنْقُلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَخَارِبٍ وَّمَاتِيلٍ**، فقال: «والله ما هي نماذيل الرجال والنساء، ولكنها نماذيل^(٤) الشّجر ويشبهها الشّجر وما أنتبه له».
- ٣/٨٧٥٤ - الطّبرّي: روى عن الصادق (عبد السلام)، أنه قال: «والله ما هي نماذيل الرجال والنساء، ولكنها نماذيل^(٥) ما أنتبه لها».
- ٤/٨٧٥٥ - علي بن إبراهيم: قوله: **وَجِفَانٌ كَالْجَوَابِ** أي جفنة كالحشرة **وَقَدْرُورٌ رَّأَيْسَاتِ** أي نباتات. تم قال: **أَعْمَلُوا إِلَّا ذَادَ شُكْرًا** قال: اعملوا ما أنتظرون عليه.

قوله تعالى:

**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمُؤْتَمِرَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْبِدٍ إِلَّا ذَاتَةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
مِنْسَائَتَهُ فَلَمَّا حَرَّ تَبَيَّنَتِ الْأَجْرَأُ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَغْلَمُونَ الْغَنِيبَ مَا لَبَثُوا**

(١) زاد في المصدر: الحلة بعد الحللة.

سورة سا آية ١٢-١٣.

١- تفسير القمي: ١٩٩.

٢- الكافي: ٦/٥٢٧.

(١) (نماذل) ليس في المصدر.

٣- مجمع البيان: ٨/١٠٠.

٤- تفسير القعنبي: ١٩٩.

في آلةِ الدَّابِّ الْمُهِينِ [١٤]

١/٨٧٥٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جحيل بن صالح، عن الويلد بن صبيح، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عَنْهَا فِيهِ لِفَضْلَةٍ): أَنَّ آبَةَ مَوْرِنَكَ أَنَّ شَجَرَةَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَقَالَ لَهَا الْخَرْنَوبَةُ: فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْمًا، فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْخَرْنَوبَةُ قَدْ طَلَمَتْ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ لَهَا: مَا أَسْمُكَ؟ قَالَتِ الْخَرْنَوبَةُ: قَالَ - فَوَلَى سُلَيْمَانَ مُذَبِّرًا إِلَى مَحْرَابِهِ، فَقَامَ فِيهِ مُنْكَنًا عَلَى غَصَاءِهِ، فَقَبَضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ. قَالَ - فَجَعَلَتِ الْجِنُّ وَالْإِنْسَانُ يَخْدِمُونَهُ، وَيَشْغَلُونَ فِي أُمْرِهِ كُمَا كَانُوا، وَهُمْ يَطْلُّونَ أَنَّهُ حَنِّي لَمْ يَمْتَأْ، يَمْتَدُونَ وَيَمْرُجُونَ وَهُوَ فَانِمٌ ثَابِتٌ، حَتَّى دَبَّتِ الْأَرْضَةُ مِنْ غَصَاءِهِ، فَأَكَلَتِ مِثْنَاهُ، فَانْكَسَرَتْ، وَخَرَّ سُلَيْمَانُ (مَدحه) إِلَى الْأَرْضِ، أَفَلَا نَسْعَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَ: **فَلَمَّا خَرَّ بَيْتِ الْجَنِّ** أَنَّ نَوْكَانُوا يَقْلَمُونَ أَلْتَهِبَ ما لَقُوا فِي آلَهَادِبِ الْمُهِينِ^(١).

٢/٨٧٥٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الشهداياني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مقيض، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد^(٢) (مدحه)، قال: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ (عَنْهَا لِفَضْلَةٍ) لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَدَ وَقَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْتَفِعُ لَأَخْدِي مِنْ يَمْدِي، سَخَرَ لِي الْرِّيحُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالظَّبَرُ وَالْبَوْحُوشُ، وَعَلَمْنِي مِنْطَقَ الْطَّبَرِ، وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَعَ جَمِيعِ مَا أَوْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ مَا نَمَ سَرُورِي بِوْمًا^(٣) إِلَى الْلَّيلِ، وَفَدَ أَحْبَبْتُ أَنْ أُدْخِلَ فَضْرِي فِي غَدٍ، فَأَصْنَدَ أَعْلَاهُ، وَأَنْظَرَ إِلَى مَسَالِكِي، فَلَا تَأْتُنَا الْأَحْدِي عَلَيْهِ لَثَلَابَدَ عَلَيْهِ مَا يَنْقُضُ عَلَيْهِ بَرْمِي. فقالوا: نعم.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْمَدْ، أَخْدَ غَصَاءَ بَيْدَهُ، وَصَبَدَ إِلَى أَعْلَى مَرْبِعٍ مِنْ فَضْرِهِ، وَوَقَفَ مُنْكَنًا عَلَى غَصَاءِهِ بَنْظَرًا إِلَى مَمَالِكِهِ، مَسِرُورًا بِمَا أُوْتَنِي، فَرِحًا بِمَا أُعْطِي، إِذَا نَظَرَ إِلَى شَابٍ حَسْنَ الرَّجْهِ وَاللَّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَافِيَ فَقَرِيرِهِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ سُلَيْمَانُ (مدحه)، قال له: منْ أَدْخَلَكَ إِلَى هَذَا النَّصْرِ، وَفَدَ أَرْدَثَ أَنْ أَخْلُوَ فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَرَيَّذَنَ مَنْ دَخَلْتَ؟ قال الشاب: أَدْخَلَنِي هَذَا النَّصْرُ رَبِّهِ، وَبِيَادِهِ دَخَلْتُ. فقال: رَبُّهُ أَحَدٌ بِمَنْيٍ، فَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا مَلْكُ الْمَوْتِ. قال: وَفِيمْ جَنَتْ؟ قال جَنَتْ لِأَفْيَضِ رَوْحِكَ، فَالْأَفْيَضُ لِمَا أَمْرَيْتَ بِهِ، فَهَذَا بَوْمُ سَرُورِي، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ أَنْ يَكُونَ لَيْ سَرُورٌ دُونَ لِقَانِهِ.

فَقَبَضَ مَلْكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَهُوَ مُنْكَنٌ عَلَى غَصَاءِهِ، فَبَقَيَ سُلَيْمَانُ مُنْكَنًا عَلَى غَصَاءِهِ وَهُوَ مَيْتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ.

سورة سباء آية ١٤٠.

١- الكافي: ١٤٤/٨.

٢- ميون أخبار الرضا: ٢٤/٢٢٥، على الشراح: ٥/٧٣.

(١) في المصدر زيادة: عن أبي محمد بن علي.

(٢) في المصدر: ما نَمَ سَرُورِي بِوْمًا.

وَالنَّاسُ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِ وَهُمْ يُقْدِرُونَ أَنَّهُ حَرَّ، فَاقْتَتَلُوا فِيهِ، وَاخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ سَلِيمَانَ قَدْ بَغَى مِنْكُنَا عَلَى عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَبِيرَةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ، وَلَمْ يَتَمَّ، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ إِلَيْهِ لَرُبُّنَا الَّذِي يَجْعَلُ عَلَيْنَا أَنْ تَقْبَدَهُ، وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّ سَلِيمَانَ سَاحِرٌ، وَلَئِنْ لَيْرَبَنَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَكَبِّلٌ عَلَى عَصَاهُ فَيَسْحُرُ أَعْيُّنَنَا، وَلَبِسْ كُذَلَكَ، وَقَالَ الْمُؤْسِنُونَ: إِنَّ سَلِيمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ، يَدْبِرُ اللَّهُ أُمَّرَةً بِمَا شَاءَ.

فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعْثَتِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَةَ دَبَّتِ فِي عَصَاهُ سَلِيمَانَ، فَلَمَّا أَكَلَتْ بَجْوَفَهَا انْكَسَرَتِ الْعَصَاهُ، وَخَرَّ سَلِيمَانَ مِنْ نَصْرَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَشَكَرَبَ الْجَنِّ الْأَرْضَةَ عَلَى صَنْبِعَاهَا، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تَوْجَدُ الْأَرْضَةُ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطَيْنٌ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا فَقَدُنَا عَلَيْهِ الْمُتَزَّعُ مَا ذَهَبَهُ عَلَى مَوْبِدِهِ إِلَّا ذَابَهُ الْأَرْضَينَ ثَانِيَّهُ﴾ يعني عَصَاهُ، ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ الْجَنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَقْلُمُونَ الْقَيْبَ مَا لَيْشُوا فِي الْقَدَابِ الْمُهَمِّينَ﴾.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَمَا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذِكَذَا، وَإِنَّمَا نَزَّلَتْ: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ الْجَنُّ أَنَّ الْجَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْقَيْبَ مَا لَيْشُوا فِي الْقَدَابِ الْمُهَمِّينَ».

٣/٨٧٥٨ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «أَمْرُ سَلِيمَانَ بْنِ دَاؤِدَ الْجِنِّ فَسَعَرَهُ الْجِنُّ مِنْ قَوَارِبِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكَبِّلٌ عَلَى عَصَاهِهِ فِي الْقَبَّةِ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْجَنِّ كَيْفَ يَعْلَمُونَ، وَهُمْ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِ، إِذْ حَانَتْ مِنْهَا الْيَقْنَةُ، فَبَدَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقَبَّةِ، قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَنْبَلُ الرِّيشَ، وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ، أَنَا مَلِكُ الْمَوْتَ، فَبَقَبَضَهُ وَهُوَ فَاقِمٌ مُتَكَبِّلٌ عَلَى عَصَاهِهِ فِي الْقَبَّةِ، وَالْجَنُّ بِنَظَرِهِ إِلَيْهِ، قَالَ: فَمَكَثَوْنَا سَنَةً يَدْأَبُونَ لَهُ حَتَّى يَقْتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَةَ، فَأَكَلَتْ مِنْسَانَهُ، وَهِيَ الْعَصَاهُ ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ الْجَنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَقْلُمُونَ الْقَيْبَ مَا لَيْشُوا فِي الْقَدَابِ الْمُهَمِّينَ﴾.

قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّ الْجَنَّ يَشْكُرُونَ الْأَرْضَةَ مَا صَنَعُوا بِعَصَاهُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطَيْنٌ».

٤/٨٧٥٩ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَطَّارِ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْزَرَةِ، عَنِ الْحُسَنِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ عَفْقَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَقِدْ شَكَرَتِ الشَّاطِئِينَ الْأَرْضَةَ حِينَ أَكَلَتْ عَصَاهُ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَقَطَ، وَقَالُوا: عَلَيْكَ الْخَرَابُ، وَعَلَيْنَا الْمَاءُ وَالْطَّيْنُ، فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَطَيْنًا.

٥/٨٧٦٠ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُؤْنَفُرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُؤْنَفِ الْمَلْوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسَوْدَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَنَاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مَقْبِرَيَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيهِ نَصِيرَ الْمَرْتَنَقِيِّ، وَفَضَالَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ الْجَنَّ

٢ - عَلَلُ الشَّرْاعِنَ: ٢/٧٤.

٤ - عَلَلُ الشَّرْاعِنَ: ٤/٧٤.

٥ - عَلَلُ الشَّرْاعِنَ: ٥/٧٤.

شكّرت الأرضة ما صنعت بعضاً سليمان، فما نكاد نراها^(١) إلا وعندنا ماء وطين.

٦/٨٧٦١ - على بن إبراهيم، قال: لما أرخن الله إلى سليمان إثلك ميت، أمر الشياطين أن ينخدعوا به بينما من فوارس، ووضعاً في لجنة البشر، ودخله فاتحها على غصان، وكان يقرأ التبور والشياطين حوله ينظرون إليه لا يجرّون أن يبزحوا، فيما هو كذلك إذ حانت منه الشفاعة، فإذا هو برجل معه في القبة، فنزع منه سليمان، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا الذي لا أقبل الرضا، ولا أهاب المثلوك. فقتله وهو متkick على عصاء سنة والجنة يقطلون له، ولا يعلمون بمعرفته، حتى يقتله الأرضة، فاكتل مئاً منه، فلما تخرّ على وجهه ثبّتت الإنس أن لو كان الجن^(١) يعلمون الغيب ما يثوا في العذاب المهن، فهذا نزلت هذه الآية، وذلك أن الإنس كانوا يقولون: إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجشه على وجشه على وجهه ثبّتت الإنس أن لو علم الجن الغيب لم يتعلموا سنة لسليمان وهو ميت، ويتوهمونه حيّاً. قال - فالجن شكر الأرضة بما عملت بعضاً سليمان.

قال: فلما هلك سليمان وضع إيليس التحر وكتبه في كتاب، ثم طواه وكتب على ظهره: هذا ما وضعه أصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم، من أراده كذلك فليعمله كذلك، ثم دفعه تحت السرير، ثم استثاره لهم، فقال الكافرون: ما كان يغليظ سليمان إلا بهذا. وقال المؤمنون: بل هو عبد الله ونبيه.

٧/٨٧٦٢ - الطبراني: «ثبّتت الإنس» وهي قراءة علي بن الحسين، وأبي عبدالله (عليه السلام).

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ لِسَبَأً فِي مُشْكِنِهِمْ آيَةً جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينِ وَشَمَائِلِ كُلُّوْمَانِ
رِزْقِ رَبِّكُمْ وَآشْكُرُوا اللَّهَ بِلَذَّةِ طَبَيْبَةٍ وَرَبَّ غَفُورٍ إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى لَأَيَّاتٍ
لَكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [١٩-١٥]

١/٨٧٦٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن شدّير، قال سأّل رجل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا بَايْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَّمَنَا أَنْفُسَنَا﴾.

(١) زاد في المصدر: في مكان.

٦ - تفسير الفقهي ١٩٩: ٢.

(١) في المصدر: أن لو كانوا أي الجن.

٧ - مجعع البيان ٦: ٥٩٤.

قال: **هؤلاء قوم كانت لهم فرئي متصلة ينظرون بعدهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكثروا بأنفسهم ألهب، وغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز وجل عليهم سيل العريم، ففرق فراهم، وخرب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم ذواتي أكلى خطط^(١)، وأثلي، وشى من سدير قليل، ثم قال الله عز وجل: **ذلك جزء ناتهم بما كثروا وظللوا نجاشي إلا أنكفروا****

٢/٤ - عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سأله رجل أبا عبد الله (عله السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿فَقُلُّوا رَبُّنَا يَاعِدٌ يَئِنْ أَسْقَارُنَا وَظَلَّمُوا أَنفُسُهُم﴾** الآية.

قال: **هؤلاء قوم كانت لهم فرئي متصلة ينظرون بعدهم إلى بعض، وأنهار جارية، وأموال ظاهرة، فكثروا بأنفسهم ألهب، وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة وإن الله لا يغيير ما بقوم حتى يغييروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العريم، ففرق فراهم، وخرب ديارهم، وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جناتهم ذواتي أكلى خطط، وأثلي، وشى من سدير قليل، ثم قال: **ذلك جزء ناتهم بما كثروا وظللوا نجاشي إلا أنكفروا****

٣/٤ - علي بن إبراهيم، قال: فإن بحراً كان من التبتون، وكان سليمان أمير جنوده أن يغزوا له خليجاً من البحر الغدب إلى بلاد الهند، فقتلوا ذلك، وعندوا العدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفضس على بلاوهم، وجعلوا الخليج مجاري، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، وكان لهم جنستان يمين وشمال، عن مسيرة عشرة أيام، فيها بمئر العاز لافع عليه الشخص من الناقها^(٢)، فلما غلبوا بالتعاصي، وغروا عن أمر ربهم، ونأيهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلك السيد الجرز - وهي القارة الكبيرة - فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلوها^(٣) الرجل، وترمي بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرز يقلع العجر حتى خربوا بذلك السيد، فلم يشعروا حتى غيشيم الشبل، وخراب بلاذهم، وقلع أشجارهم، وهو قوله: **﴿لَقَدْ كَانَ لَسْبَيَا فِي مُشْكِنِهِمْ آيَةً جَنَّاتٍ عَنْ بَيْنِ قِبَالٍ وَشَبَالٍ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِيم﴾** يعني العظيم الشديد **﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتِهِمْ جَنَّاتٍ ذَوَاتِي أَكْلٍ خَمْطٍ﴾** وهو أم غilan **﴿وَأَثَلَ﴾** قال: هو نوع من الطفقاء **﴿وَشَنَّ﴾** من سدير قليل **﴿ذَلِكَ جَزْءٌ نَاتُهُمْ بِمَا كَثَرُوا وَهُوَ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿بِاَنَّا قَيْمَهَا﴾** قال: مكة.

٤/٨٧٦ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قنادة بن دعامة على أبي جعفر (عله السلام)، فقال: **«بِاَنَّا قَنَادَهُ**، أنت تقنه أهل البصرة؟»، فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (عله السلام): **«بِلْفَنِي أَنْكَ تَفَسُّرُ الْقُرْآنَ؟»** قال له قنادة: نعم. فقال له أبو

(١) **الخطف**: كل بنت قد أخذت طعماً من مرارة حتى لا يمكن أكله. **«لسان العرب - خطف ٢٩٦٧ - ٢٢٠٢ - ٢**.

٢- **الكافري**: **«الكافري**، أي: **لَا يَعْنِي لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنَ النَّاقَهَا.**

٣- **تفصير القشى**: **«القشى**، أي: **لَا يَعْنِي لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنَ النَّاقَهَا.**

٤-

(٤) **في (الطبي)**: فيها شمس لا يقع عليها الشمس من الناقها.

(٥) **في المصدر**: **يُستَبَلِّها**.

٤- **الكافري**: **«الكافري**، أي: **لَا يَعْنِي لَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ مِنَ النَّاقَهَا.**

جمفر (عبد السلام): «بعلم نفسه، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم. فقال له أبو جمفر (عبد السلام): «فإن كنت تُعْلَمَ بعلم فأنت أنت، وإنْ أَسْأَلْتَكَ». قال فتَنَادَهُ سُلَيْمانُ:

قال: «أخبرني عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ في سياقِهِ: ﴿وَقَدْرَنَا فِيهَا الشَّرُّ سِرِّهِ وَأَنْتَ هَا لَيْلَنِي وَأَنَّا مَا مَيْسِنِ﴾». فقال فتَنَادَهُ ذلك من خرج من بيته بزادٍ، وراجلة، وكراهٍ حلالٍ يريد هذا البيت، كان آمناً حتى يرجع إلى أهله. فقال أبو جمفر (عبد السلام): «أَشْدَكَ بالله». يا فتَنَادَهُ - هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزادٍ حلالٍ [وراجلة]، وكراهٍ حلالٍ، يريد هذا البيت، فيتقطع عليه الطريق، فتدفعه تفتقده، ويضرُّب مع ذلك ضئلاً فيها اجتياحه؟ قال فتَنَادَهُ اللَّهُمَّ نعم.

قال أبو جمفر (عبد السلام): «ويَخْكُ - يا فتَنَادَهُ - إنْ كُنْتَ إِنَّما فَسَرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ يَلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكَ وأَهْلَكَتْ، وإنْ كُنْتَ أَخْذَنَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكَتْ وَأَهْلَكَتْ. ويَخْكُ - يا فتَنَادَهُ - ذلك من خرج من بيته بزادٍ، وراجلة، وكراهٍ حلالٍ يروم هذا البيت، عارفاً بحقنا، يهرانا قلبه، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْتَهَلُ الْفَيْدَةَ مِنْ أَنْاسٍ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(١) ولم يَنْعِمْ بِالْبَيْتِ، فيقول: إِلَهُ فَسَرْنَا وَالله دُعْوةٌ إِبْرَاهِيمَ (سَنَنَ أَبْدَلْ)، التي من هُوَانَ قَلْبَهُ ثُبَّلَ جَهَنَّمَ، ولآفلا. يا فتَنَادَهُ، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جَهَنَّمَ يوم القيمة».

قال فتَنَادَهُ: لا مجرم، والله لا فَرَّتْنَا إِلَّا هَكَذَا. فقال أبو جمفر (عبد السلام): «إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مِنْ خَوْطَبِهِ».

٥/٥. الشَّيخُ فِي (غَيْبِهِ)، قال: روى محمد بن عبد الله بن جعفر الجميّري، عن أبيه، عن محمد بن صالح القميّداني، قال: كتب إلى صاحب الزمان (عبد السلام): أنَّ أهْلَ بَنْيَ بُؤُوذُونِي، وَيُفْزَعُونِي^(٢) بالحديث الذي رُوِيَ عن أبياتك (عليهم السلام)، أَتَهُمْ فَالْوَالِيُّونَ: «حَذَّمَنَا وَقُوَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللهِ»، فكتب: «ويَخْكُمْ، ما تَفَرَّوْنَ مَا فَالَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا يَنْهَمُ وَبَيْنَ الْقَرْبَى أُلَيْ بَارَكْنَا فِيهَا قُرْيَ طَاهِرَةَ﴾ فسُنْنَةُ اللهِ الْقَرْبَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا، وَأَنْتَ الْقَرْبَى الظَّاهِرَةُ».

ورواه ابن بابويه في (غَيْبِهِ)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الله ابن جعفر الجميّري، عن محمد بن صالح القميّداني، عن صاحب الزمان (عبد السلام)، الحديث إلى آخره^(٣).

٦/٨٧٦٨ - ابن بابويه: ياستاده عن أبي عبدالله (عبد السلام) - في حدث في معنى الآية - قال: «يا أبا بكر، ﴿سِرُّوْا فِيهَا تَائِلَنِي وَأَنَّا مَا مَيْسِنِ﴾». فقال - مع قائمنا أهل البيت -.

٧/٨٧٦٩ - محمد بن العباس: عن الحسين بن علي بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبد الله الزماني، قال:

(١) إِبْرَاهِيمٌ ١٤: ٣٧.

٥- الفَضْلَ: ٢٤٥/٢٤٥.

(٢) التَّفْرِيعُ: التَّأْبِيبُ وَالتَّنْبِيفُ، «الْإِنْجِلِيزُ»، فرع ٨- ٢٦٦، في (ي)، ط١: وَيُفْزَعُونِي.

(٣) كِسَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النَّسْمَةِ: ٤٨٣/٤٨٣.

٦- مُعْلِلُ الشَّرَاعِ: ٩١/٩١.

٧- تَأْوِيلُ الْإِيَّاتِ: ٤/٤٧١.

حدثني علي بن موسى، قال: «حدثني أبي موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: دخل على أبي بعض من يفسّر القرآن، فقال له: أنت قulan؟ وسماء باسمه، قال: نعم. فقال: أنت الذي تفسّر القرآن؟ قال: نعم. قال: فكيف تفسّر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفَزِيرِ أُلَّى بَارِزَ كَنَا فِيهَا فُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا أَلْشِيرْ سِيرْ وَبَيْنَهَا لَيَالِيَّنْ وَأَتَيْنَا أَمْيَنْ﴾؟ قال: هذه بين مكّة ومنى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أبكون في هذا الموضع خوفاً وقطع؟ قال: نعم. قال: فنعرض بقول الله عزّ وجلّ: آمين، يكون فيه خوف وقطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، فدستاكم الله أنساً، وسماناً فرقى.

قال: «جيئك فداك، أرجدتك هذا في كتاب الله أنّ القرئ رجال؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس الله تعالى يغول: ﴿وَسَنَّلِ الْفَزِيرَةَ أُلَّى فِيهَا وَأَلْبِرَ أَلَّى أَثْبَنَ فِيهَا﴾^(١)، فللجدار والجبطان السؤال، أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿فَإِنْ مَنْ فَرَزَهُ إِلَّا نَخْنَ مَهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَوْ مَدْبُوْهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(٢) فليمن العذاب: للرجال، أم للجدار والجبطان؟^(٣).

٨٧٧٠ - وعن: عن أحمد بن هؤلاء الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق التهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل الحسن البصري على محمد بن علي (عليه السلام)، فقال له: يا أبا أهل البصرة، بلتني أثلك فسررت أيام من كتاب الله على غير ما أتيت، فإن كنت فعلت فند حلك واستهلكت»^(٤). قال: وما هي، جيئك فداك؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفَزِيرِ أُلَّى بَارِزَ كَنَا فِيهَا فُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا أَلْشِيرْ سِيرْ وَبَيْنَهَا لَيَالِيَّنْ وَأَتَيْنَا أَمْيَنْ﴾. ويحك، كيف يجعل الله لقزم أماناً ومتاعهم يسرف يسراً والمدينة وما بيهما، ورسماً أبعد عبداً، وقتل، وفانت نفسه. ثم مكّث مليتاً، ثم أومأ بيده إلى صدره، وقال: «نحن القرئ التي يبارك الله فيها».

قال: «جيئك فداك، أرجدتك هذا في كتاب الله أنّ القرئ رجال؟ قال: نعم، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانُوا مِنْ فَرَزَهُ عَثَّتْ عَنْ أَفْرَ زَيْهَا وَرَسَلُهُ فَخَاسِبَنَا جَسَابَا شَدِيدَا وَعَذَبَنَا هَا عَذَابًا نَكَرَا﴾^(٥)، نحن العاتي على الله عزّ وجلّ الحبطان، أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال تم قال: «جيئك فداك، زعني». قال: قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف (عليه السلام): ﴿وَسَنَّلِ الْفَزِيرَةَ أُلَّى كَنَا فِيهَا وَأَلْبِرَ أَلَّى أَثْبَنَ فِيهَا﴾^(٦)، لعن أمرؤه أن يسأل، القرئ والغير، أم الرجال؟
فقال: «جيئك فداك، فأخربني عن القرئ الظاهرية». قال: هم شبعتنا - يعني العلماء منهم -».

(١) يوسف ٨٢:١٢

(٢) الاسراء ٥٨:١٧

٨. ناويل الآيات: ٢، ٤، ٤٢٧.

(٣) استهلك: يمعنى فلماك.

(٤) الطلاق ٨:٦٥

(٥) يوسف ٨٢:١٢

٩/٨٧٧١ . وفي قوله تعالى: ﴿سَيِّرُوا فِيهَا لَيَلَى وَأَتَيْمًا ءَامِينِ﴾ رُوِيَ عن أبي حمزة الشمالي، عن علي بن الحسين (عبدالسلام)، أَنَّهَ قَالَ: «أَمِينُونَ مِنَ الرَّفِيعِ» أَيْ فِيمَا يَقْتِلُونَ مِنْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّينِ.

١٠/٨٧٧٢ . الطَّبَرِيُّ فِي (الاحتجاج): عن أبي حمزة الشمالي، قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قَضَاءِ أَمْلَكَةِ عَلَى بْنِ الْحَسِينِ (عبدالسلام)، فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتَنِي اللَّهُ فَدَاكَ، أَخْبَرْتِنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَنَا أَنْفُرْتِي أَلَّا يَرَنَا فِيهَا ظَاهِرًا وَقَدْرَنَا فِيهَا أَلَّا يَسِيرُوا فِيهَا لَيَلَى وَأَتَيْمًا ءَامِينِ﴾. قَالَ لَهُ: «مَا تَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قَاتِلُكَ بِالْعَرَاقِ؟». قَالَ: يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةً. قَالَ: «وَهُلْ رَأَيْتَ السُّرْفِ فِي مَوْضِعِ أَكْثَرِهِ مِنْ بَعْدِكَ؟». قَالَ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: «إِمَامًا عَنِ النِّسَاءِ». قَالَ: وَأَئِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوَّلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَيْنَ مَنْ فَرَزْتَ عَنْ أُمَّرِي رَبَّهَا وَرَسِيلِهِ﴾»^(١)، وَقَالَ: ﴿وَتَلَكَ الْأَفْرَارِ أَهْلَكْتَنَا مِنْهُمْ﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿وَتَلَلَ الْأَفْرَارِيَّةِ أَكَتَنَا فِيهَا أَنْفُرْتِي أَلَّا يَرَنَا فِيهَا ظَاهِرًا﴾^(٣)، أَفَبَالْأَفْرَارِيَّةِ أَكَتَنَا فِيهَا أَنْفُرْتِي أَلَّا يَقْتَلُنَا فِيهَا؟». قَالَ: وَتَلَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

قال: جَعَلْنَا فَدَاكَ، فَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: «نَحْنُ هُمْ». وَقَوْلُهُ: ﴿سَيِّرُوا فِيهَا لَيَلَى وَأَتَيْمًا ءَامِينِ﴾، قَالَ: «أَمِينُونَ مِنَ الرَّفِيعِ».

١١/٨٧٧٣ . وَعِنْهُ، فِي (الاحتجاج): عن أبي حمزة الشمالي، قَالَ: أَنِّي الْحَسْنُ الْبَصْرِيُّ أَبَا جَعْفَرِ (عبدالسلام)، قَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرِ، أَلَا سَأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ (عبدالسلام): «أَلَسْتَ فَقِيهَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ؟». قَالَ: «فَقِيهَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَأْخُذُونَ عَنْكَ؟». قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ (عبدالسلام): ﴿سَبَّحَنَ اللَّهُ أَنَّدَلَّتُ عَظِيمًا مِنَ الْأَمْرِ، بِلَقَنِي عَنِكَ أَمْرٌ فَمَا أُدْرِي أَكَذَّلَكَ أَنْتَ، أَمْ يَكْذِبُ عَلَيْكَ؟». قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «رَغْمَاً أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ وَفَرَضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ». قَالَ: فَسَكَّتَ الْحَسْنُ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ مَنْ قَالَ اللَّهُ لَهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّكَ أَبِي، هُلْ عَلَيْهِ خَوْفٌ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلُ؟». فَقَالَ الْحَسْنُ: لَا. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرِ (عبدالسلام): «إِنَّمَا أَعْرَضَ عَلَيْكَ آبَةً، وَأَنْهِيَ إِلَيْكَ بِخَطَايَاكَ، وَلَا أَحْسِبُكَ إِلَّا وَقَدْ فَسَرَّتَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ، فَإِنَّكَ كُنْتَ فَعِلْتَ ذَلِكَ قَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَهُ». فَقَالَ لَهُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ اللَّهَ حِيثُ يَقُولُ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَنَا أَنْفُرْتِي أَلَّا يَرَنَا فِيهَا ظَاهِرًا وَقَدْرَنَا فِيهَا أَلَّا يَسِيرُوا فِيهَا لَيَلَى وَأَتَيْمًا ءَامِينِ﴾ بِاَخْسَنِ، بِلَقَنِي أَنْتَ أَفَيْتَ النَّاسَ، فَقُلْتَ: مَيْ مَكَّةَ؟».

٩- تأويل الآيات: ٤٤٧: ٥.

١٠- الاحتجاج: ٣١٣.

١١- (الطلاق): ٦٥: ٨.

١٢- (الكفت): ١٨: ٥٩.

١٣- (بوست): ٦٦: ٨٢.

١٤- الاحتجاج: ٣٢٧.

وقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهل يقطع على من خرج مكّة، وهل يخاف أهل مكّة، وهل تذهب أمراً لهم؟» قال: بلى. قال: «فمني يكونون أمينين؟ بل فيما ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن الثرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل. فنجز أقرئ بعضاً علينا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْبَى أُلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُنَا بِإِيمَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الظَّاهِرَةِ إِلَيْنَا يَأْتُنَا بِإِيمَانِهِمْ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَعْبَنَاهُمُ الْثَّرَى الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا﴾، والثرى الظاهرة: الرسول، والتلة عنا إلى شعبتنا، وفهاء شعبتنا إلى شعبتنا.

وقوله تعالى: **﴿وَقَرَّنَا فِيهَا أَلْشِر﴾**, فالشِّير مثُلُ للعلم **﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيٍّ وَأَيَامًا﴾**, مثل لما يسير من اليلم في الليل والآيام عنا بهم في الحال، والحرام، والقراءض، والأحكام **﴿عَابِرِين﴾** فيها إذا أخذوا من متبرينا الذي أخبروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشك والضلال، والنفلة من الحرام إلى الحال لأنهم أخذوا العلم مئن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة^(١), لأنهم أهل ميراث اليلم من أدم إلى حبيث انتهوا، ذريته مصطفاة بعضها من بعض، فلم يتبتِ الأمر^(٢) إليكم، بل إلينا انتهون، ونحن تلك الذريمة المصطفاة، لا أنت، ولا أسياحك، يا حسن. فلو قلت لك حين أدعى بيت ماليس لك، وليس إليك: يا جاهيل أهل البصرة، لم أقول فيك إلا ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإياك أن تقول بالتفويض، فإن الله عز وجل لم يفترض الأمر إلى خلقيه وحنا منه وضعفنا، ولا أجيئكم على معاشره ظلماً.

٤٧٧٤ - وعنـه في (الاحتجاج): أنـ الصادق (عـلـيـهـ الـبـرـاءـةـ) قالـ لأـبيـ حـنـيفـةـ لـمـا دـخـلـ عـلـيـهـ، قـالـ: «مـنـ أـنـتـ؟»، قـالـ: أـبـوـ حـنـيفـةـ. قـالـ (عـلـيـهـ الـبـرـاءـةـ): «مـفـتـنـ أـهـلـ الـعـرـاقـ؟»، قـالـ: نـعـمـ. قـالـ: بـكـاـبـ اللـهـ، قـالـ (عـلـيـهـ الـبـرـاءـةـ): وـإـنـكـ عـلـىـكـ بـكـاـبـ اللـهـ: نـاسـخـهـ، وـمـسـرـخـهـ، وـمـحـكـمـهـ، وـمـشـاهـيـهـ؟»، قـالـ: نـعـمـ.

قال: «فأخِرْنِي عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَدَرْنَا بِهَا أَلْسِنَتَ سَبِّرُوا فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا عَامِينَ﴾ أي موضع هو؟، قال أبو حنيفة: هو ما بين مكة والمدينة. فالافت أبوب عبد الله عبد السلام، إلى جلساته، وقال: «نَشَدْتُكُم بالله، هل نسيرون بين مكة والمدينة ولا تأتون على دمائكم من القتل، ولا على أموالكم من التسرف؟». فقالوا: اللهم نعم. فقال أبو عبد الله عبد السلام: «ويحيطكـ يا أبي حنيفةـ إن الله لا يقول إلا حقيقةـ أخِرْنِي عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ ذَخَلَهُ كَانَ ءاِيمَنَهُ﴾»^(١)، أي موضع هو؟، قال: ذلك بيت الله الحرام. فالافت أبوب عبد الله عبد السلام، إلى جلساته، وقال: «نَشَدْتُكُم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير، وسميد بن جعير دخلاء، فلم يأتنا القتل؟». قالوا: اللهم نعم. فقال أبو عبد الله عبد السلام: «ويحيطكـ يا أبي حنيفةـ إن الله لا يقول إلا حقيقةـ فقل أبا حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، أئسا أنا صاحب قيامـ . وساق حدبيا طربلاـ .

(١) في «ج»: من وجب لهم بأخذهم إتاء عنهم المفترقة.

(٢) في (ج) والمعنون: الأصناف

١٢

AMERICAN

١٣/٨٧٧٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد ابن سنان، عن شماعة بن مهران، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ أَيَّاتٍ لُّكْلُ صَبَارٍ شَكُورٍ﴾، قال: صبار على موئذنا، وعلى ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فيها، شكور لله تعالى على ولائنا أهل البيت».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَلَّةً فَأَتَبْعَثُهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ [٢٠]

١٤/٨٧٧٦ - محمد بن بعثوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد البصري، عن يسوع بن الخجاج، عن صباح الخداء، عن صباح المتربي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ الْقَدْبِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرَخَةً، فَلَمْ يَتَقَرَّبْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي تَرَهُ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا سَيِّدُهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، مَاذَا دَهَاكُمْ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرَخَةً أُوْخَشَ مِنْ صَرَخَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: تَغْلِبُ هَذَا النَّبِيَّ فَقَلَّا إِنْ تَمْ لَمْ يَعْصِمُ اللَّهُ أَبْدًا. قَالُوا: يَا سَيِّدَنَا، أَنْتَ كَنْتَ لَادِمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّهُ يَنْتَهِي عَنِ الْهُوَى، وَفَالَّذِي أَخْدَمَهُ الْمَاصِبُهُ: أَمَا تَرَى عَيْنِيَّةَ نَدْرَوْرَانَ فِي رَأْسِ كَانَهُ مَجْنُونٌ، يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرَخَةً يَطْرِبُ، فَجَمَعَ أَوْلَادَهُ، قَالَ: أَمَا غَلِيمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لَادِمَ مِنْ فَبِلْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: أَدَمَ نَقْضَ الْعَهْدِ وَلَمْ يَكْفُرْ بِالْإِلَهِ، وَهُوَ لَاءُ، نَفَضُوا الْعَهْدَ، وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ فَلَمَّا قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَأَقامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلَيْهِ، لَسِ إِبْلِيسُ تَاجُ الْمُلْكِ، وَنَقْبَ مَثْرَأً، وَقَدْ فِي الرِّبْيَةِ (١)، وَجَمِيعُ خَلْقِ وَرِجْلِهِ (٢)، قَالَ لَهُمْ: اطْبُرُوهُ، لَا يَطْبَعَ اللَّهُ حَتَّى يَقْعُمَ إِيمَامٌ (٣). وَتَلَأْبَوْ جَعْفَرَ (عليه السلام) ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَلَّةً فَأَتَبْعَثُهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قَالَ أَبْوَ جَعْفَرَ (عليه السلام): «كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ قُبْضَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَالظُّلْمُ مِنْ إِبْلِيسِ، حِينَ قَالُوا الرَّسُولُ اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَى، فَظَلَّ إِبْلِيسُ بِهِمْ ظَنَّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ».

١٣- تأويل الآيات: ٢/٤٧٣ .١

٢٠- سورة سـ آية .

١- الكافي: ٥٤٤/٣٤٤

(١) في المصدر: الرببة. وقد في الرببة: أي الوسادة. «مرآة المنقول»: ٥٠، ٧: ٢٦.

(٢) وَرِجْلَهُ: أي رجاله.

(٣) في المصدر: حتى يقمع الإمام.

٤/٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: لما أمر الله نبيه أن ينقض أمير المؤمنين (عبد السلام) للناس في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُ﴾** (١) في علي بغير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولا، فجاءت الآيات إلى إيليس الأكبر، وختروا التراب على رؤوسهم **﴿إِنَّهُمْ لَمَنْ يَرَوُنَّ** (٢)، فقال لهم إيليس: ما لكم؟ قالوا: إن هذا الرجل، قد عقد اليوم عدنة لا يخلوها شيء إلى يوم القيمة. فقال لهم إيليس: كلا، إن الذين حوله قد وعذوني فيه عدنة لن يخلووني. فأنزل الله على رسوله: **﴿وَلَقَدْ صَدَقُوا عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ طَنَّةً﴾** الآية.

٣/٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى بن عبيدة، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية الغوفي، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: **﴿إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَلِئَةً عَلَيْهِ وَأَنَّهُ أَنْذَرَ بَنِي إِبْرَاهِيمَ** (٣) بغير خم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولا؛ كان إيليس لعن الله حاضراً بمقاربته، فقالت له - حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولا - والله ما هكذا قلت لنا، لقد أحيتنا أن هذا إذا مضى افترق أصحابه، وهذا أمر مستقر، كلما أراد أن يذهب واحداً بآخر، فقال: افترقا، فإن أصحابه قد وعذوني أن لا يفترقا له بشيء؛ مثنا قال، وهو قوله عز وجل: **﴿وَلَقَدْ صَدَقُوا عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ طَنَّةً فَأَتَيْشُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

٤/٤ - علي بن زيد الشحام، قال: دخل فضاعة بن يعامة على أبي جعفر (عبد السلام)، وسأله عن قوله عز وجل: **﴿وَلَقَدْ صَدَقُوا عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ طَنَّةً فَأَتَيْشُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، قال: لما أمر الله نبيه أن ينقض أمير المؤمنين (عبد السلام) للناس، وهو قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الرَّحْمَنُ بَلَغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُ﴾** (٤) في علي **﴿فَوَانَ** لم تُنقل فـ **فَمَا بَلَغَتْ رَسَاتَهُ** (٥) أخذ رسول الله (صل الله عليه وسلم) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولا، خـ **ثـَبـَتـ الـآـيـاتـ الـثـرـابـ عـلـيـ رـوـسـهـاـ**، فقال لهم إيليس الأكبر: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عدنة لا يخلوها إنسـيـ إلى يوم القيمة. فقال لهم إيليس: كلا، إن الذين حوله قد وعذوني فيه عدنة، ولن يخلوونـ فـيهـ. فأنزل الله سبحانه هذه الآية: **﴿وَلَقَدْ صَدَقُوا عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ طَنَّةً فَأَتَيْشُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** يعني شيعة أمير المؤمنين (عبد السلام).

٨ قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ شُلْطَانٍ - إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - وَلَا تَنْتَعَّ الشَّفَاعَةُ عِنْهُ

١- نسخة النقش: ٣٠١

(١) المسند: ٦٧٥

(٢) في المصدر: رؤوسهم

٣- ثأريل الآيات: ٢: ٤٣٢

٤- ثأريل الآيات: ٢: ٤٧٤

(١) المسند: ٦٧٥

إِلَيْمَنْ أَذْنَ لَهُ [٢١ - ٢٣]

١/٨٧٨٠ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ كناية عن إبليس ﴿إِلَئِنْ شَلَمْ مِنْ يُؤْمِنْ بِالْأُخْرَةِ مَعْنَى هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍ وَرَيْنَتْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً﴾.

ثم قال عز وجل احتجاجاً منه على غبطة الأنبياء: ﴿فَلَمْ يَأْذُنُ اللَّهُ بِأَذْغَوْنَا الَّذِينَ رَأَعْمَلُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ بِهِمْ بِهِمْ﴾ كناية عن الشماوات والأرض ﴿مِنْ شَرِيكٍ لَهُ مِنْهُمْ مَنْ ظَهَرَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَوَلَا تَنْقَعِ الشَّفَاعَةُ عِنْدَ إِلَيْمَنْ أَذْنَ لَهُ﴾ قال: لا يشفع أحد من نبياء الله ورسليه يوم القيمة حتى يأذن الله له إلارسول الله (صل الله عليه وآله)، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة، والشفاعة له وللأنجنة من ولده، ومن بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام) .

٢/٨٧٨١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عميرة، عن معاوية بن عمارة، عن أبي العباس المكبر، قال: دخل مولى لأمرأة علي بن الحسين (عليه السلام)، على أبي جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبي جعفر، يمرون^(١) الناس، ويقولون: «شفاعة محمد»؟! فقضى أبو جعفر (عليه السلام)، حتى تغير^(٢) وجهه، ثم قال: «ويحك يا أبي أيمن - أغرىك أن عتب بيطنك وفرجك، أما لو رأيت أفزاع القيمة لقد احتجت إلى شفاعة محمد (صل الله عليه وآله)، وبذلك فعل يشفع إلالمِنْ وجئت له النار». ثم قال: «ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يحتاج إلى شفاعة محمد رسول الله (صل الله عليه وآله) يوم القيمة».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صل الله عليه وآله) الشفاعة في أنته، ولنا الشفاعة في شيعتنا، ولشبنتنا الشفاعة في أهاليهم». ثم قال: «وان المؤمن ليشفع في مثل زبيعة ومضر، وإن المؤمن ليشفع حتى لخدمه، يقول: يا رب، حق خدمتي، كان يقيني الخَرَّ والتَّرَدَّ».

٣/٨٧٨٢ - شرف الدين النجفي: قال علي بن إبراهيم (رحمه الله): روى عن أبي جعفر^(٣) (عليه السلام)، أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعة يوم القيمة لأحد من الأنبياء والرَّسُولِ حتى يأذن له في الشفاعة إلارسول الله (صل الله عليه وآله)، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة، فالشفاعة له، ولأمير المؤمنين (عليه السلام)، وللأنجنة من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلك للأنبياء، اصلوات الله عليهم».

سورة سباء آية ٤١ - ٤٣ .

١ - تفسير القمي: ١: ٢٠١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٠٢.

(١) في «طه»: يمرون الناس وتقولون.

(٢) في المصدر: تربك.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٤٢٦ / ٨.

(١) في «ج»، ي: والمصدر: أبي عبد الله.

٤/٨٧٨٣ - قال: وروى أبيضاً عن أبيه، عن علي بن مهران، عن زرعة، عن سماعة، قال: سالت أبا عبدالله (مدحه)، عن شفاعة النبي (صلوات الله عليه وآله) يوم القيمة قال: «يُحشر الناس يوم القيمة في صعيد واحد، فتلجمهم العرق، فيقولون: انطليقوا بنا إلى أبينا آدم (مدحه)، يشفع لنا. فلأنّو آدم (مدحه)، فيقولون له: اشفع لنا عند ربك. فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة، وإنّي أستحيي من ربّي، فعلّيكم برحمة. فلأنّو نوح، فبردُّهم إلى من يلبّيه، وبردُّهم كلّ نبيٍّ إلى من يلبّيه من الأنبياء، حتى ينتهوا إلى عيسى (مدحه)، فيقول: عليكم بمحمّد (صلوات الله عليه وآله)، فلأنّو محمّداً (صلوات الله عليه وآله)، فيعرضون أنفسهم عليه، ويسألهونه أن يشفع لهم، فيقول: انطلّوا بنا فينطلقون حتى يأتني باب الجنة، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه، وتخرّج ساجداً، فبمكّث ما شاء الله، فيقول الله له: ارفع رأسك - يا محمد - واثفع شفّعك، وسأّل شفّعك. فيُشعّ فيهم».

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْغَلِيلُ [٢٦-٢٣]

١/٨٧٨٤ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدحه)، في قوله: «حَتَّىٰ إِذَا فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَمَوْلَانَا الْغَلِيلُ الْكَبِيرُ»: وذلك أنّ أهل السماوات لم يستمعوا لـ خيراً فيما بين أنّ يبعث عيسى بن مرريم (مدحه) إلى أنّ يبعث محمّداً (صلوات الله عليه وآله)، فلما بعث الله جبريل إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فسمع أهل السماوات صوت وخشى القرآن تكوّن الحديد على الصفا، فصغيّر أهل السماوات، فلما فرغ من الوحي انحدر جبريل، كلّما مرّ بأهل سماء فُرِّغَ عن قلوبهم. يقول: كثيف عن قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ فالرا: الحق، وهو العلي الكبير». قوله تعالى: «فَلَمَّا يَجْمَعَ نَبِئْنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَمَوْلَانَا الْغَلِيلُ» قال: القاضي العلّيم.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ [٢٨]

١/٨٧٨٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا علي بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن عبد الله الطائي، قال: حدّثنا

٤ - تأويل الآيات: ٢: ٤٧٦ .

سورة سباء آية ٢٣ - ٢٦.

١ - تفسير القرني: ٢: ٢٠٢ .

سورة سباء آية ٢٨ .

١ - تفسير القرني: ٢: ٢٠٣ .

محمد بن أبي عثيم، قال: حدثنا حفص الكتّاسي، قال: سمعت عبد الله بن بكر الأزجاني، قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، «أخبرني عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، كان أرسل عامة للناس، أليس قد قال الله في محكم كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ﴾ لأهل المشرق والمغارب، وأهل السماء والأرض من الجن والإنس، هل بلغ^(١) رسالته إليهم كلّهم؟» قلت: لا أدرى. قال: «يا بن بكر، إنَّ رسول الله (صلوات الله عليه وآله) لم يخرج من المدينة، فكيف أبلغ أهل المشرق والمغارب؟» قلت: لا أدرى.

قال: «إنَّ الله تعالى أمر جبورييل فاقتلع الأرض برئشة من جناحه، وقضتها إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فكانت بين يديه مثل راحته في كفه، ينظر إلى أهل المشرق والمغارب، ويُخاطب كُلُّ قوم بالستّتهم، ويدعوه إلى الله تعالى وإلى نعمته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي (صلوات الله عليه وآله) بنفسه».

٤٨٧٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قوتوته، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجميزي، عن أبيه، عن علي بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حنبل البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأزجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام). في حديث طوبيل. قلت له: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغارب؟

قال: «يا بن بكر، فكيف يكون حجّة على ما بين قطريها وهو لا يراهم، ولا يحكمُّونَه؟ وكيف يكون حجّة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟ وكيف يكون مذباً عن الله، وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حبّل بينهم وبينه أن يقول بأمر ربه فيهم، والله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ﴾ يعني به مَنْ على الأرض، والحجّة من بعد الشبيه (صلوات الله عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلوات الله عليه وآله) من بعده، وهو الدليل على ما نشابت في الآلة، والأزيد بحقوق الناس». وقد تقدّم حدبٌ صالح بن ميسمٌ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْقُرْآنَ لَرَأَدَكُمْ إِلَى مَعَادِهِ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنَّ نُؤْمِنُ بِهَذَا الْقُرْآنَ إِنَّ إِلَيْهِ نَعَالِيٌ وَأَسْرُوا
النَّذَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ [٣٢-٣١]

٤٨٧٧ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبيه قول الكثار من قريش وغيرهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنَّ

(١) في «هي» و«هـ» سخة بدلاً: أبلغ.

٢ - كامل الزيارات: ٢٢٦.

(٣) تقم في الحديث (٤، ٧) من عشير الآية (٨٥) من سورة التحصص.

سورة سبأ آية ٢١ - ٣٣.

٤ - تفسير القمي ٢٠٣.

ثُمَّ مِنْ بَهْدَ الْقَرْءَانِ وَلَا يَلْتَهِي بَيْنَ يَدَيْهِ^١ مِنْ كُتبِ الْأَنْبِيَا^٢ وَلَوْ تَرَى إِذَا أَطْلَقْتُهُنَّ مُؤْفَقُوْنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْفَنَوْلِ يَقُولُ الَّذِينَ آشْتَرْبُعُوا لِلَّذِينَ آشْتَكَبُوا^٣ وَهُمُ الرُّؤْسَا^٤ لَوْلَا أَنَّمِنْ لَكُمْ مُؤْمِنِينَ^٥ قَالَ
الَّذِينَ آشْتَكَبُوا لِلَّذِينَ آشْتَرْبُعُوا أَنْحَنَ صَدْنَاقَمْ عَنِ الْهَدَى^٦ وَهُوَ الْبَيْانُ الْعَظِيمُ^٧ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ^٨ ثُمَّ
بَقُولُ الَّذِينَ آشْتَرْبُعُوا لِلَّذِينَ آشْتَكَبُوا^٩ بَلْ مُكْثُرُ أَبْلَى وَالْأَتْهَارِ^{١٠} يَعْنِي مُكْرَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ
قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿وَأَسْرُوا أَلَّذِيَّةَ لَمَّا زَأْوَ أَلْعَذَابَ﴾** قَالَ: قَالَ: «يَسِّرُونَ النَّدَامَةَ فِي النَّارِ إِذَا رَأَوْا وَلِيَ اللَّهِ
فَبِلْ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا يَنْهَا مِنْ إِسْرَارِ النَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ؟ قَالَ: «يَكْرَهُونَ شَمَانَةَ الْأَعْدَاءِ».

٤/٨٧٨٨ - عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
الْحَسِينِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَثَابِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَبْيَسِ، عَمْنَ رَوَاهُ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: مُثِيلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى: **﴿وَأَسْرُوا أَلَّذِيَّةَ لَمَّا زَأْوَ أَلْعَذَابَ﴾**، قَالَ: قَبْلَ
هُنَّا: مَا يَنْهَا مِنْ إِسْرَارِ النَّدَامَةِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ؟ قَالَ: «كَفِيرُهُ شَمَانَةُ الْأَعْدَاءِ».

قوله تعالى:

تَخْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالَ وَأَلَّادَأَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ فِي الْغَرَفَاتِ

[٣٧-٣٥]

١/٨٧٨٩ - عَلَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: نَمْ افْتَخَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغَنِينِ، فَقَالُوا: **﴿تَخْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالَ وَأَلَّادَأَ وَنَمْ تَخْنُ
يَمْتَدِّيَنَ﴾** فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: **﴿فَلَمَّا رَأَيْنَ يَنْسُطُ الْأَرْزُقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَنْهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَا لَا يَنْتَلِمُونَ وَنَمْ
أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَلَّادَكُمْ بِإِلَيْنِي تَهْرِبُكُمْ عِنْدَنَا زَلْقَنِ إِلَّا مِنْ عَافِنَ وَغَبَلَ صَالِحَانَ﴾**
٢/٨٧٩٠ - قَالَ: وَذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، الْأَغْبَانِ، وَوْفَقَ فِيهِمْ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ):
وَاسْكُثْ، فَإِنَّ الْقَنِيَّ إِذَا كَانَ وَصْلًا لِزِجْمِهِ، بَارِا بِإِخْرَاهِهِ أَصْعَفَ اللَّهَ لِهِ الْأَجْرَ فَسَعَتْ، لَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: **﴿وَنَمْ أَمْوَالَكُمْ
وَلَا أَلَّادَكُمْ بِإِلَيْنِي تَهْرِبُكُمْ عِنْدَنَا زَلْقَنِ إِلَّا مِنْ عَافِنَ وَغَبَلَ صَالِحَانَ فَأَوْلَكَ لَهُمْ جِزَاءَ الْأَصْنَافِ بِمَا عَبَلُوا وَمِمْمَ فِي
الْغَرَفَاتِ غَائِبُونَ﴾**.

٣/٨٧٩١ - ابْنَ بَابِوِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، عَنْ

١- تفسير القرني ١١:٣١٣

٢- سورة سبا آية ٣٧-٣٥

٣- تفسير القرني ٢:٢٤-٢٥

٤- تفسير القرني ٢:٢٠-٢٣

٥- علل الشرائع ٦٠٧/٧٢

ابن محبوب، عن إبراهيم الجازري^(١)، عن أبي بصير، قال: ذكرنا عند أبي جعفر عبد الله بن مسلم، من الأغبياء من الشيعة، فكانه كره ما يسمى متأثرين، قال: «يا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنياً رحيناً، وصواباً له معروف إلى أصحابه أعطاء الله أجر ما يُتفق في البر أجزاء متأثرين ضعفين، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَا أَنْتُ لَكُمْ وَلَا أَنْتُ لَكُمْ بِأَلْيَنِي﴾، ثُمَّ يُكْفِمُ عندهما زَلْفَنَ إِلَّا مِنْ عَاقِنَ وَعِيلَ صَالِحَا فَأَؤْتَنَكُمْ لَهُمْ جَزَاءَ الظِّيفَنِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْمُرْقَاتِ مَا يَتَوَنَّ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ . إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي -

بَلْ كَائِنُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [٤١-٣٩]

١/٨٧٩٢ - محمد بن بعقول: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حذيفة، عن أبي عبدالله عبد الله عليهما السلام، قال: أتيتني في كتاب الله عز وجل، أطلبهم فلا أجد هما، قال: «وما هما؟»، قلت: قول الله عز وجل: ﴿أَذْعُونَي أَشْتَجِبُ لَكُمْ﴾ فندعوه، ولا نرى إجابة، قال: فأقررتني الله عز وجل أخلف وعدة؟، قلت: لا، قال: «فَمَمْ ذَلِك؟»، قلت: لا أدرى، قال: «لكني أخيرك، من أطاع الله عز وجل فعل فيما أمره، ثم دعا به»^(٢) من جهة الدُّعاء، أجابه.

قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، وتذكر يسعة عنديك، ثم تشكره، ثم تصلّى على النبي ﷺ، ثم تذكري ذوبوك فتترّبه، ثم تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء». ثم قال: «وما الآية الأخرى؟»، قلت: قول الله عز وجل: **﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾**، واتي أتفق ولا أاري خلفاً؟ قال: فأقررتني الله عز وجل أخلف وعدة؟، قلت: لا، قال: «فَمِمْ ذَلِك؟»، قلت: لا أدرى، قال: «لو أن أخدكم اكتسب المال من جمله، وأتنفقه في جمله، لم يُتفق درهماً إلا أخلفت عليه».

٢/٨٧٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن خرير، عن أبي عبدالله عبد الله عليهما السلام، قال: «إنَّ الْرَبَّ يَنْهَاكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ أَمْرَهُ كُلَّ لَيْلَةً جَمِيعَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي الْلَّيْلَاتِ الْأُخْيَرِ،

(١) في «أي، ط»: الجاري، لم نشر عليه في كتب الرجال والظاهر صحيف الخازن الذي يروي عن أبي عبدالله عليهما السلام، ويروي عنه ابن محبوب، راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٥٨.

سورة سباء آية ٣٩ - ٤١.

١. الكافي ٢: ٤٢٥٢

(١) غافر ٤٠: ٦٠

(٢) في «أي، ط»: من دعاء.

٢ - تفسير الفقى ٢: ١٠٤

وأمامه (١) ملْكَانْ بِنَادِيَانْ (٢) هل من نَائِبٍ بِتَابٍ عَلَيْهِ؟ هل من مُسْتَفِرٍ فَيَنْفَرُ لَهُ؟ هل من سَائِلٍ فَيَعْطَنُ سُؤْلَهُ؟ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفَيٍ خَلْنَا، وَكُلَّ مُسْكِنٍ تَلْقَاهُ (٣). فإذا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَى غَرْشِهِ، فَيَقْسِمُ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ الْعِبَادِ،

نَمَّ قَالَ لِلنَّضِيلَ بْنَ سَارَ: «بِاً قُضِيلَ، نَصِيكَ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ فَوْلُ الرَّبِّ: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُنْلَاتِكَةِ أَمْوَالَهُمْ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَتَبَذَّلُونَ)» فَنَفَولُ الْمُلَانِكَةِ: «سَبَحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْتَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَتَبَذَّلُونَ الْجِنُّ أَكْتَرُهُمْ بِهِمْ مُتَبَذِّلُونَ».

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا يَلْعَغُوا مِيقَثًا مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي
فَكَيْفَ كَانَ تَكِيرٌ [٤٥]

١/٨٧٩٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي عَلَيْيَ بنُ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ سَيفِ بْنِ عَمِيرَةِ، عَنْ حَسَانِ، عَنْ هَشَمَ بْنِ عَمَّارٍ، بِرَفْقَهُ، فِي قَوْلِهِ: (وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا
يَلْعَغُوا مِيقَثًا مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ تَكِيرٌ)، قَالَ: وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رُشْلَهُمْ، وَمَا يَلْعَغُ مَا آتَيْنَا^١
رُشْلَهُمْ مِيقَثًا مَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

قُلْ إِنَّمَا أَعِظُّكُمْ بِرَوْاجِدَةٍ أَنْ تَقْوُمُوا لِهِ مُشْتَنِي وَقُرَادَى [٤٦]

١/٨٧٩٥ - علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حَدَّثَنِي عبدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةِ الْأَنْجَالِيِّ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُّكُمْ
بِرَوْاجِدَةٍ)، قَالَ: إِنَّمَا أَعِظُّكُمْ بِرَوْاجِدَةٍ عَلَيْ (عليه السلام)، (١).

(١) فِي «جِ، يِ، طِ» زِيَادَةٌ يَعْنِي آخِرَهُ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: مَلْكٌ بِنَادِي.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ إِلَيْ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ.

٤/٨٧٩٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشّاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقال: وإنما أعظمكم بولادة علي (عبد الله)، هي الواحدة التي قال الله نبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾.

٣/٨٧٩٧ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد التزفلي، عن يعقوب بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لَهُ مُتَّسِّنٌ وَفُرَادَى﴾، قال: وبالولاية.

قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنه لمن نسب النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامٍ) أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، فقال: من كنت مولاً فعلي مولاً، اختابه رجل، وقال: إنَّ مُحَمَّداً ليدعو كُلَّ يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته بملككم رفاتنا، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامٍ) بذلك فرأتنا، فقال له: ﴿قُلْ إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقد أذت البكم ما افترض رجلكم عليكم.

قلت: فما معنـى قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ تَقُومُوا لَهُ مُتَّسِّنٌ وَفُرَادَى﴾؟ فقال: أما متـنى: يعني طاعة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامٍ)، وأما قوله فـرادى: فيعني طاعة الإمام من ذريـتمـا من بعدهـما، ولا والله - يا يعقوب - ما عنـى غير ذلك.

٤/٨٧٩٨ - الطبراني في (الاحتياج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله: ﴿قُلْ إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، قال: «فَإِنَّ اللَّهَ جَلَ ذِكْرَهُ أَنْزَلَ عِزَّاتِ الْمُرْسَلِينَ، وَآيَاتِ النَّرَاثِنِ فِي أُوقَاتٍ مُخْلَفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةِ أَيَّامٍ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَخَلَقَهَا فِي أَقْلَى مِنْ لَعْنِ الْبَصَرِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَّةَ وَالْمُدَارَةَ مَثَلَّاً لِأَمَانَاتِهِ، وَإِيجَابَهِ عَلَى خَلْقِهِ» (١) على خلقـهـ، فـكانـ أـولـ ما قـيـدـهـ بـالـإـقـارـارـ لـهـ بـالـحدـائـةـ وـالـرـبوـيـةـ وـالـشـهـادـةـ بـأـنـ لـأـلـهـ إـلـهـ إـلـهـ، فـلـمـ اـفـزـواـ بـذـلـكـ نـلـهـ بـالـإـفـارـارـ لـنـبـيـهـ (صلـَّى اللهـ عـلـيـهـ وـاـلـهـ وـسـلـامـ)، وـالـشـهـادـةـ لـهـ بـالـرسـالـةـ، فـلـمـ اـنـفـادـواـ لـذـلـكـ فـرـضـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ، ثـمـ الرـكـاـةـ، ثـمـ الصـوـمـ، ثـمـ الـحجـ (٢)، ثـمـ الصـدـقـاتـ وـمـاـ بـجـريـ مـجـراـهـ مـنـ مـالـ الـفـيـ.

قالـ المـاقـنـونـ: هلـ يـقـيـ لـرـبـكـ عـلـيـهـ بـدـ الذـيـ فـرـضـ شـيـ، آخرـ يـنـتـرضـهـ، فـنـذـكـرـهـ لـتـشـكـنـ أـنـسـنـاـ إـلـيـ أـنـهـ لـمـ يـقـيـ غـيـرـهـ؟ فـأـنـزـلـ اللهـ فـيـ ذـلـكـ: ﴿قُلْ إِنَّا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، يعنيـ الـولـاـيـةـ، وـأـنـزـلـ اللهـ: ﴿إِنَّمَا وَلِكُمْ أَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ يَقْبِلُونَ الْمُسْلِمَةَ وَيُؤْتُونَ أَلْزَاكَهُ وَهُمْ رَاكِبُونَ﴾ (٣)، وـلـيـسـ بـيـنـ الـأـمـةـ خـلـافـ أـنـهـ لـمـ يـرـبـ الزـكـةـ بـوـمـيـ أـحـدـ وـهـوـ رـاجـ غـيـرـ جـلـيـ وـاحـدـ، لـوـ ذـكـرـ اـسـمـ فـيـ الـكـتـابـ لـأـسـفـطـ مـعـ مـاـ سـقـطـ مـنـ ذـكـرـهـ، وـهـذاـ وـاـشـبـهـ مـنـ الـرـمـوزـ الـتـيـ ذـكـرـتـ لـكـ ثـبـوتـهـ فـيـ الـكـتـابـ لـتـجـهـلـ مـعـنـاهـ الـمـحـرـفـونـ، فـيـتـلـعـبـ الـبـلـكـ وـالـأـنـالـكـ، وـعـنـ ذـلـكـ قـالـ

٢- الكافي: ١، ٤١/٣٤٧.

٣- ثأريل الآيات: ٢، ١٠/٤٧٧.

٤- الاحتياج: ٢٥٤.

(١) في المصدر: للحجـةـ.

(٢) في المصدر زـيـادـةـ: ثـمـ الـجـهـادـ.

(٣) المسند: ٥، ٥٥.

الله عز وجل: «أَلَيْمَ أَكْنَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَثْقَنَتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينًا»^(٤).

قوله تعالى :

[٤٧] أَقْلِ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ

١- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شير، عن جابر، عن أبي جعفر(مد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً ثُرِدَهُ نِيَّهَا حَسَنَةً﴾^(١)، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، وأتبع أثاذهم فذاك يزيده ولاية من مرضي من النبئين والمؤمنين الأولين حتى يغسل ولا ينقسم إلى آدم(مد السلام)»، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مُّنْهَا﴾^(٢)، يدخله الجنة وهو قوله الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا سَأَلْتُكُمْ مَنْ أَجْرٌ فَهُوَ لَكُمْ﴾، يقول: أجراً المزدة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، نهذدون به، ونجحدون من عذاب سوء القاتمة.

٤٨٠ - على بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **﴿فَلِمَا**
تَأْكَلْتُم مِّنْ أَجْنِبِرْ تَهْوِي لَكُمْ﴾: وذلك أنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) سأله قومٌ مَّا
تَهْوِي لَكُمْ يَقْولُ: **تَهْوِي لَكُمْ**.

فَوْلَهْ تَعَالَى :

وَمَا تُنْدِي إِلَيْا طَأْلٌ، وَمَا تُعِدُّ [٤٩]

١٨٠١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمرة، عن حمّاد بن عثمان، قال: قوْمٌ إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (ع): «علبك بالساكين فاشيغهم، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَا يَنْدِئُ النَّاطِلُ وَنَاتِيَدُ﴾».

٣٥) (الماندة:

سورة سأله - ٤٧

١-الكافـٰن: ٢٧٩/٥٧٤

(١) انٹریو

٨٣ (٢) النها

الطبعة الأولى

1

سورة مائة - ٤٩

١- الكاف ٦: ٢٩٩/١٦

قوله تعالى:

إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍ مُّرِيبٍ [٥٤-٥١]

٤٨٨٠٤ - محمد بن إبراهيم التعماني: عن علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى الملوى، عن عبد الله بن محمد، قال: حذتنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمданى، عن الحارث الهمدانى، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «المهدى أهلٌ (جئتكم) بخدا خال، يكون مدها من قيل المشرق، فإذا كان ذلك خرج السفيانى، فتميلك قدْرَ حُتْلِ امرأة: تسمة شهر، يخرج بالشام، فيتقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصّمهم الله عن الخروج معه، وينافي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهت إلى زياده المدينة خسف الله به، وذلك قوله الله عزوجل في كتابه: ﴿فَلَوْلَ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا فَوْزٌ لَأُجَدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

٤٠٣ - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمّير، عن منصور بن يونس، عن أبي خالد الكاتبلي، قال: قال أبو جعفر عبد السلام: «والله لكتابي أنظر إلى القائم عبد السلام» وقد أستد ظهره إلى الحجر، ثم يشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يجاجبني في الله فأنا أولي بالله، أيها الناس، من يجاجبني في آدم فأنا أولي بآدم، أيها الناس، من يجاجبني في نوح فأنا أولي بنو نوح، أيها الناس، من يجاجبني في إبراهيم فأنا أولي بإبراهيم، أيها الناس، من يجاجبني في موسى فأنا أولي بموسى، أيها الناس، من يجاجبني في عيسى فأنا أولي بعيسى، أيها الناس، من يجاجبني في رسول الله فأنا أولي برسول الله، أيها الناس، من يجاجبني في كتاب الله فأنا أولي بكتاب الله، ثم ينبع إلى القائم، فتصلى زكعين، ويُشد الله حقه».

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: « هو والله المضططر في كتاب الله، في قوله: ﴿أَمْنَ يَجِبُ الْمُفْسَطَرُ إِذَا دَعَا وَيَنْكِثُ أَلْوَهُ وَيَخْفَلُكُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ ﴾^(١)، فيكون أول من يناديه جنائزيل، ثم الثلاث مائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابلي بالمسر وافق، ومن لم ينثل بالمسر فثبت عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المنفودون عن قوشهم. وذلك قول الله: ﴿فَاسْتَقِوْا لِلْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ أَنَّهُ جَمِيعًا ﴾^(٢) - قال - الخبرات: الولاية، وقال في متوضع آخر: ﴿وَلَئِنْ أَخْرَجْنَا عَنْهُمُ الْأَنْذَابَ إِنَّ أَنَّهُ مُنْذَرَوْهُ ﴾^(٣)، وهو أصحاب

سورة سبأ آية ٥١ . ٥٤

الفية: ٢٠١٨

(١) القتل في العين: إيقاع السواد على الأنف، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنه. «الصحاب». قيل . ٥: ١٧٩٦.

٢٠٥ : ٢ - تفاصيل

卷之三

٢٠١٣

(٢) البتراء

۲۰ (موده) : ۱۱ : ۸

القائم (طه:٦٨)، يجتمعون إليه في ساعة واحدة.

فإذا جاء إلى البداء يخرج إليه جيش السفياني، فبأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، وهو قوله: ﴿وَلَوْ تُرِئَ إِذْ فَرَغُوا فَكَلَّا فَوْرَتْ وَأَجْدَوْا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وَقَالُوا إِعْمَانًا بِهِ يعني بالقائم من آل محمد (عليهم السلام)، وَأَتَنِّي لَهُمْ أَشْتَأْوُشْ مِنْ مَكَانٍ بَيْدِيلٍ إلى قوله: وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ يعني أن لا يمْدُّوا كُمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِهِ يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا.

٤/٨٨٠ . قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَوْ تُرِئَ إِذْ فَرَغُوا﴾ قال: «من الصّرُوت، وذلك الصّرُوت من السماء».

وفي قوله: ﴿وَأَجْدَوْا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: «من تحت أقدامهم حُسْفٌ بهم».

٤/٨٨٠ . ثم قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قوله: ﴿وَأَتَنِّي لَهُمْ أَشْتَأْوُشْ مِنْ مَكَانٍ بَيْدِيلٍ﴾، قال: «إِنَّهُمْ طَلَبُوا الْهَدَى مِنْ حِلْبَةِ لَيْلَةٍ، وَقَدْ كَانُوا لَهُمْ مِنْذِلَةً مِنْ حِلْبَةِ ثِنَالٍ».

٥/٨٨٠ . المياشي: عن عبد الأعلى الحطبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة - وذكر حدبنا طربلاً يضمّن غيبة صاحب الأمر (عليه السلام) وظهوره، إلى أن قال (عليه السلام) - فبدعو الناس - يعني القائم (عليه السلام) - إلى كتاب الله، وسُنْتَ نَبِيَّهُ، والولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، والبراءة من عدوه، ولا يسمى أحداً حتى ينتهي إلى البداء، فيخرج إلى جيش السفياني، فبأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قوله: ﴿وَلَوْ تُرِئَ إِذْ فَرَغُوا فَكَلَّا فَوْرَتْ وَأَجْدَوْا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وَقَالُوا إِعْمَانًا بِهِ يعني بالقائم من آل محمد وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ يعني بالقائم من آل محمد - إلى آخر السورة - فلا يبقى منهم إلا رجالان، يقال لهما: وتر، ووثيرة^(١)، من مراد، وجوههما في أقيمتها، يمشيان المفترى، يخربان الناس بما فعل بأصحابهما.

والحدث بطريقه تقدم في قوله: ﴿وَقَاتَلُوكُمْ حَتَّى لَا يَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ﴾ من سورة الأنفال^(٢).

٦/٨٨٠ . محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن الصّياغ المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبي عثيم، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكاتبي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يخرج القائم (عليه السلام) فيسبّر حتى يمرّ بمَرْ»^(٣)، فيبلغه أنَّ

٣- تفسير الفقهي: ٢٠٥.

٤- تفسير الفقهي: ٢٠٦.

٥- تفسير المياشي: ١٩/٥٦.

(١) في المصدر: وتر.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٩) من سورة الأنفال.

٦- تأويل الآيات: ٢٧٨.

(١) من: وأو في بطن إنْثِمْ - وهو الوادي الذي فيه المدينة المنورة - «المجمّع البَلَدان: ١: ٢١٤ و ٥: ١٠٦».

عامله قد فُيل، فبرجع إليهم، فبَقَنَ المُقَايِلَةُ، وَلَا يُزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً، ثُمَّ يَنْطَلِقُ^(١)، فَيَدْعُو النَّاسَ حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيُخْرِجُ جِيشَ^(٢) الْسَّفِيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ أَنْ تَأْخُذْ بِأَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تُرَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فَوْتٌ وَلَا خَدْوَأُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا أَمَّا مَا يُدْعَى﴾ بِعْنَى بِقِيَامِ الْقَائِمِ (مَدِ الدِّلَامِ)، ﴿وَلَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلٍ﴾، بِعْنَى بِقِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (سُلْطَانِ الدِّينِ)، ﴿وَيَقِيَّدُونَ بِالْقَيْنِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ * وَجِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَنْتَهُونَ كُمَا فَيْلٌ بِأَشْيَايِعِهِمْ مِنْ قَبْلٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا نَفْكَارُ مُرَبِّيْبٍ﴾.

(١) في «ي، طا» ينطبق.

(٢) في المصدر: جيشان.

سیوکر فناظر

سورة فاطر

فضلها

نقدم في سورة سبأ.

١/٨٨٠٨ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (صل الله عليه وآله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة تبرد بها ما عند الله تعالى نادئه يوم القيمة ثانية أبواب الجنة، وكل باب يقول: هلم ادخل مني إلى الجنة، فبدخل من أيها شاء، ومن كتبها في قارورة، وجعلها في حجر من شاء من الناس، لم يقدر أن يقوم من مكانه حتى ينزعها من حجره، بإذن الله تعالى».

٢/٨٨٠٩ - وقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «من كتبها وتركها في قارورة خشب، وتركها في حجر من أراد من الناس بحث لا يعلم به، لم يقدر أن يقوم حتى ينزعها».

٣/٨٨١٠ - وقال الصادق (صل الله عليه وآله): «من كتبها في قارورة وأحرز ما عليها، وجعلها مع من أراد، لم يخرج من مكانه حتى يرفعها عنه، وإن تركها في حجر رجل على غفلة، لم يقدر أن يقوم من موسيعه حتى يرفع عنه، بإذن الله تعالى».

٤/٨٨١١ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن معاوية بن وحش، قال: كنت عند أبي عبدالله (صل الله عليه وآله)، قال: فقصد ابن لرجل من أهل متزو وهو عنده جالس. قال: فشكرا ذلك إلى أبي عبدالله (صل الله عليه وآله)، قال: «أذني مني»، قال: فمسح على رأسه، ثم تلا: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنَّ تَرْوَلَا وَلَيْلَ زَلَّتَا إِنَّ أَنْتَكُمْ هَنَا مِنْ أَخْيَدْ مَنْ بَعْدَوْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»^(١).

٥/٨٨١٢ - وعنه، في (النهذيب): بإسناده عن علي بن محبوب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن

سورة فاطر - فضلها .

..... ١

..... ٢

٣ - خواص القرآن: ٤٨ (مخطوط).

٤ - الأمازي: ٢، ٢٨٤

(١) فاطر: ٥٥

٥ - النهذيب: ٢٩٤/٨٩٢

محمد بن خالد، عن عبد الله بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن ابن بططين، قال: قال أبو عبد الله (عبدالله): «من أصابته زلزلة فليفرأ: يا من يمسك السماوات والأرض أن تزولا، وللين زالتا إن أمسكتهما من أحد من بعده إله كان حليماً غفوراً، صل على محمد وأل محمد، وأمسك عني السوء، إثلك على كل شيء، قدبر»، قال: «من قرأ ما عند النوم لم يستقطع عليه البيت، إن شاء الله تعالى».

٦/٨٨١٣ - وقال الشيخ أيضاً: روى العباس بن ملال، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عبدالله)، قال: «لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِلَهٌ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(١)، فسقط عليه البيت».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُشَادًا أَوْلَى
أَجْنِحةَ مَنْتَقَى وَثُلْثَتْ وَرْبَاعَ يَزِيدُ فِي الْحَلْقِي مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ [١]

- ١/ ٨٨١٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود التّقى، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «ليس خلق أكتر من الملائكة، إلة أبزر كلّ لبلة من السماء سبعون ألف ملك فبطوفون بالبيت الحرام ليثنهم، وكذلك في كلّ يوم».
- ٢/ ٨٨١٥ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: حدّثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحة رفعه، قال: قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلام): «الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جنحان، وجزء له ثلاثة أجنحة، وجزء له أربعة أجنحة».
- ٣/ ٨٨١٦ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتبة، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «إنَّ في الجنة نهرًا يغوص فيه جبَريل (عبد السلام)، كلَّ غذاء، ثم يخرج منه فينتقض، فيخلق الله عز وجلَّ من كلَّ قطرة نفطر منه ملائكة».
- ٤/ ٨٨١٧ - ثُمَّ قال محمد بن يعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد الشندي، عن ذئن بن أبي

سورة فاطر آية - ١ -

- ١- الكافي ٤٠٢/٢٧٢
- ٢- الكافي ٤٠٣/٢٧٢
- ٣- الكافي ٤٠٤/٢٧٢
- ٤- الكافي ٤٠٥/٢٧٢

منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ مُلْكًا مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذْنِهِ إِلَى عَانِقَهِ مَسِيرَةِ خَمْسَائِةِ عَامٍ خَفْفَاقَ الطَّيْرِ».

٥/٤٨٨١ - عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن القضيب، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ دِيكًا رِجْلاً فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، وَعَنْهُ مُتَبَّثَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَجَنَاحَاهُ فِي الْهَوَاءِ، إِذَا كَانَ فِي نَصْفِ الْلَّيلِ، أَوِ الْثَّلَاثَةِ الْأَنْتَيْمِ مِنْ أَخْرِ الْلَّيلِ ضَرَبَ بِجَنَاحِيهِ، وَصَاحَ: سُبُّوحٌ، قَدْوُسٌ، رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، فَنَصَرَبِ الدِّيْنَكَهُ»^(١)، بأَجْيَختِهَا وَنَصِيبَهُ.

٦/٨٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عبد السلام): «خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ مُخْلِفَةً، وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) جَبَرِيلَ وَلَهُ سَمَائَةُ جَنَاحٍ، عَلَى سَاقِي الدَّرِّ مِثْلُ النَّطَرِ عَلَى الْبَقْلِ، وَقَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وقال: «إِذَا أَمَرَ اللَّهُ مِيكَائيلَ بِالْهِرُوتِ إِلَى الدُّنْيَا صَارَتْ رِجْلَهُ الْمَبْنَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِنَّهُ مَلَائِكَةُ أَنْصَافِهِمْ مِنْ بَرَدٍ، وَأَنْصَافِهِمْ مِنْ نَارٍ، يَغْلُوُنَّ: يَا مُؤْلَئِنَّ بَيْنَ الْبَرَدِ وَالنَّارِ، تَبَّتْ قَلُوبُنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

وقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ مُلْكًا يَعْدُ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذْنِهِ إِلَى عَانِقَهِ مَسِيرَةِ خَمْسَائِةِ عَامٍ بِخَفْفَاقِ الطَّيْرِ».

وقال: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَأْكُلُونَ، وَلَا يَشْرِبُونَ، وَلَا يَنْكحُونَ، وَلَمَّا يَعْشُوْنَ بِسَبِيلِ الْعَرْشِ، إِنَّهُ مَلَائِكَةُ مُكَمَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُ مَلَائِكَةٌ سَاجِدَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ثم قال أبو عبد الله (عبد السلام): «قال رسول الله (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ): ما من شَيْءٍ مَمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَكْثَرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَإِنَّهُمْ لَيَهْبِطُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، أَوْ فِي كُلِّ لَيْلٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَيَأْتُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فَيُطْفَوُنَّ بِهِ، ثُمَّ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)، ثُمَّ يَأْتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عبد السلام)، فَيُقْسِمُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتُونَ الْحُسَينَ (عبد السلام)، فَيُقْتَمُونَ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ السَّخْرَةِ وَضَعُّهُ لَهُمْ مَعْرَاجٌ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ لَا يَعُودُنَّ أَبَدًا».

٧/٨٨٠ - وقال أبو جعفر (عبد السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ جَبَرِيلَ، وَمِيكَائيلَ، وَإِسْرَافِيلَ مِنْ سَبِيْحَةٍ^(٢) وَاحِدَةٍ، وَجَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ، وَالْبَصَرَ، وَجُزْءَةَ الْعَقْلِ، وَسُرْعَةَ الْفَهْمِ».

٨/٨٨١ - وقال أمير المؤمنين (عبد السلام): «فِي خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ: وَمَلَائِكَةُ خَلْقِهِمْ، وَأَسْكَنَتْهُمْ سَمَاوَاتِكَ، لَبِسَ فِيهِمْ فَتَرَةً، وَلَا عِنْدَهُمْ غَفَلَةً، وَلَا فِيهِمْ مَعْصِيَةً، هُمْ أَعْلَمُ خَلْقَكَ بِكَ، وَأَحَزَفُ خَلْقَكَ مِنْكَ، وَأَقْرَبَ خَلْقَكَ إِلَيْكَ،

٥- الكافي ٤٦/٧٢٥

(١) في «أي، ط»: الملائكة.

٦- تفسير الفقهي ٤:٥

٧- تفسير الفقهي ٤:٦

(١) السَّبِيْحَةُ (ضم السين): الدُّعَاءُ، وَيَشْهَدُهَا: الْمَرْأَةُ، وَفِي «ي»: سَنَةٌ، وَفِي «ج»، «ي»، «ط»: سَنَةٌ بَدْلٌ، وَالْمَصْدَرُ: تَسْبِيْحَةٌ.

٨- تفسير الفقهي ٤:٧

وأعملهم بعاتنك، لايغشونا نوم العيون، ولا سُهُور القلوب^(١)، وأفترة الأبدان، لم يشكُّوا الأصلاب، ولم تضئُّهم الأرحام، ولم تخلفُّهم من ماء مهين، أنسائهم إنشاء، فأمسكُّتهم سماواتك، وأكرّتهم بجوارك، وأنتفَّتهم على وحِيكِ، وجثبَّتهم الآفات، وظهرَّتْهم النباتات، ونَذَرْتَهم من الذنوب.

ولولا قُوتُك لم ينفروا، ولولا ثباتك لم يبتزوا، ولولا رحمتك لم يطربوا، ولو لا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكاناتهم منك، وطاعُوكَ^(٢) إياكِ، ومتزلفُوكَ عندكِ، وقلة غفلتهم عن أمركِ، لو عابُوا ما خفي عنهم^(٣) لاحترقوا أعمالهم، ولزروا^(٤) على أنفسهم، وكثيرون أُنْهَمْتُمْ لِمَ يعبدُوكَ حَقَّ عبادتكِ، سبحانَكَ خالقاً ومعبوداً، ما أحسن بلاءَكَ عند خلقِكِ.

وقد تقدَّم باب في ذكر عظمَة الله تعالى من الملائكة وغيرهم، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَفَةَ يَسْبِّحُ لَهُ مِنْ لِلشَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَطْيَرِ حَسَابَاتٍ﴾ من سورة النور^(٥).

قوله تعالى:

مَا يَنْفَتِحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُنْسِكَ لَهَا [٢]

١/ ٨٨٤٢ - عليٌّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين^(٦)، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿مَا يَنْفَتِحُ أَفَةٌ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُنْسِكَ لَهَا﴾، قال: «والمنمة من ذلك».

٢/ ٨٨٤٣ - محمد بن العباس، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْرَفَلِيُّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ بَرِيزَةَ، عَنْ أَبِي عَثِيرٍ، عَنْ مُرَازِمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا يَنْفَتِحُ أَفَةٌ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُنْسِكَ لَهَا﴾، قال: «هي ما أجرى الله على لسان الإمام».

(١) في المصدر: المقول.

(٢) في المصدر: مكانهم منك وطاعُوكَ.

(٣) زاد في المصدر: منك.

(٤) زرى على: عابه. (السان العرب - زرى - ١٤ - ٨٣٥٦).

(٥) تقدَّم في ذيل تفسير الآية (١١) من سورة النور.

قوله تعالى:

أَفَمِنْ زَيْنَ لَهُ شَوَّهُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذَهَّبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
يَصْنَعُونَ [٨]

١/ ٨٨٤٢ - علي بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن حمود، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هاشم بن عمار، برفعه، في قوله: ﴿أَفَمِنْ زَيْنَ لَهُ شَوَّهُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ من روى أنزلت في زريق، رحيبة.

٢/ ٨٨٤٣ - الطبراني، في (الاحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد المسكري (عليه السلام)، في رسالته إلى أهل الأهواء حين سأله عن الجبر والتغريم - وذكر الرسالة إلى أن قال (عليه السلام): «[فَإِنْ قَالُوكُمْ مَا تَحْجَجُهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:] ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، وَمَا أَنْبَهُ ذَلِك؟ قُلْنَا: فَعَلِيٌّ مَجَازٌ هَذِهِ الْأَيَةِ يَقْنُصُ مُقْنِصِينَ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ كُونِهِ تَعَالَى قَادِرًا عَلَى هَدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ، وَلَوْ أَجْتَرْهُمْ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ نَوْبَةٌ، وَلَا عَلَيْهِمْ عَقَابٌ، عَلَى مَا شَرَحْنَا. وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنَّ الْهَدَايَةَ مِنْهُ: التَّعْرِيفُ، كَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَثْمَأْ ثَمُودًا فَهَذِهِنَّهُمْ فَاسْتَخْبُوا أَنْفُعَنِي عَلَى أَنْهَدَى﴾^(٢). وَلَبِسَ كُلَّ آيَةٍ مُسْتَبَهَةٍ فِي الْقُرْآنِ كَانَتِ الْأَيَةُ حَجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ الْلَّاتِي أُمِرَّ بِالْأَخْذِ بِهَا وَتَقْبِيلِهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿مَوْلَى الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِئْنَهُ مُخْكَنَةٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ وَأَشْرَقَ مُشَاهِدَاتُهُمَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رُزِعَ قَبْيَمُونَ مَا شَاهَدُوا إِيْشَاءُ الْأَيْتَمَةُ وَإِيْشَاءُ ثَاوِيلَهُ﴾^(٣) الْآيَةُ، وَقَالَ: ﴿قَسْرٌ عَنِّا وَهُوَ الَّذِينَ يَشْتَمِمُونَ النَّوْلَ فَيَشْتَمِمُونَ أَخْسَنَهُ أَزْلِيكَ الَّذِينَ هَذَاهُمُ اللَّهُ وَأَزْلِيكَ هُنُّ أُولَوَ الْأَيَابِ﴾^(٤).

سورة فاطر آية .٨

- ١- تفسير القمي : ٢٧٧
- ٢- الاحتجاج : ٤٥٣
- (١) إبراهيم : ١١
- (٢) فصلت : ٤١
- (٣) آل عمران : ٦٧
- (٤) الزمر : ٣٩ و ١٧

٨- قوله تعالى:

**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الْرِّيَاخَ فَتَبَرُّ سَحَابًا فَسَفَناً إِلَى بَلَدِ مَيْتٍ فَأَخْيَنَا
بِهِ الْأَرْضَ بَغْدَ مَوْيَهَا كَذَلِكَ أَنْشُورٌ [٩]**

١/ ٨٨٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن المزارسي، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله عزوجل أن يرسله أرسل ريحًا فانازته، ووكل به ملائكة يصررون به بالمخارق - وهو الترق - فيرتفع». ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الْرِّيَاخَ فَتَبَرُّ سَحَابًا فَسَفَناً إِلَى بَلَدِ مَيْتٍ﴾ الآية، والملك اسمه (الزعده).

٢/ ٨٨٤٧ - وقال علي بن إبراهيم: ثم احتج عزوجل على الزنادقة، والذرئية، فقال: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الْرِّيَاخَ فَتَبَرُّ سَحَابًا فَسَفَناً إِلَى بَلَدِ مَيْتٍ﴾، وهو الذي لا نبات فيه ﴿فَأَخْيَنَا بِهِ الْأَرْضَ بَغْدَ مَوْيَهَا﴾، أي بالمطر، ثم قال: ﴿كَذَلِكَ أَنْشُورٌ﴾.

قوله تعالى:

**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَوِيعًا إِلَيْهِ يَضْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْأَنْعَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [١٠]**

١/ ٨٨٤٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن زياد، عن زيد، عن عمار الأسدى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿إِلَيْهِ يَضْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْأَنْعَلُ
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: «ولابتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتوأ لم يرفع الله له عنانا». ٢/ ٨٨٤٩ - وعن الرضا (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَضْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْأَنْعَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولد الله وخليفة حقاً، وخلافه خلقاء الله».

سورة فاطر آية - ٩ -

١- الكافي ٤١٨٨ / ٤٢٦٨ .

٢- تفسير القمي ٢: ٢٠٧ .

سورة فاطر آية - ١٠ -

١- الكافي ١: ٣٥٦ / ٤٥٦ .

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٧٦ ، تنبية العواذر ٢: ١٠٩ .

والعمل الصالح يرقمه إليه، فهو دليله، وعمله: اعتقاده الذي في قلبه بأنَّ ^(١) الكلام صحيح كما قلته بلسانني.

٣ / ٨٨٣ - الطَّبَرِيُّ، في (الاحتجاج): عن الأصمعي بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله ابن الكواه، قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: **«تَكَلَّثْتَ أَمْكَ** - يا بن الكواه - أسأل متعلماً، ولا تسأل متعلماً، من موضع قدمي إلى عرش ربِّي أن يقول فائق مخلصاً: لا إله إلا الله.

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: **«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصًا، طَوَّبَ ذُنُوبَهِ كَمَا يَطْمَسُ الْخَرْفَ الْأَسْوَدَ مِنَ الرَّقَّ الْأَبْيَضِ.** فإذا قال ثانية: لا إله إلا الله، مُخْلِصًا، خَرَفَتْ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ وَصَفَوْفُ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى تَغُولَ الْمَلَائِكَةُ بِعَصْبَاهُمْ: اخْتَمَّ الْعَظَمَةُ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ ثالِثَةً: مُخْلِصًا، لَمْ تَئْتِهِ ^(٢) دُونَ الْمَرْشِ، فَيَقُولُ الْجَلِيلُ: أَسْكُنْهِ فَوْعَزْنِي وَجَلَالِي لَأَغْفِرَنَّ لَقَاتِلَكَ بِمَا كَانَ فِيهِ، ثُمَّ تَلَّهُ هَذِهِ الْآيَةُ: **«أَتَيْهِ يَضْعُدُ الْكَلِمُ الْعَلِيُّ وَالْكَلِمُ الْأَصَالِحُ بِرَقْبَهُ**» يعني إذا كان عمله خالصاً ^(٣) ارفع قوله وكلامه.

٤ / ٨٨٣١ - الشَّيْخُ، في (محالٍ)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الْبَلْثَ بن محمد بن الليث الغنوي إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمْدِ بْنُ مَرَاجِمِ الْهَزَوِيِّ سَنَةُ إِحْدَى وَسَيِّنَ وَمَائَيْنِ، قال: حدثني خالي أبو الصُّلْطَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَزَوِيِّ، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لِتَأْخُذَ دُخْلَ نَسَابُورِ، وَهُوَ رَاكِبٌ بِتَلْهَةٍ شَهَادَةً، وَقَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ نَسَابُورٌ فِي اسْتِبَالِهِ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى التَّرِيقَةِ ^(٤) تَعَلَّقُوا بِلِيَاجَمِ بَنْتِيَّةِ، وَقَالُوا: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، يَحْتَأِيْ أَبَائِكَ الْمَاطَهَرِيِّينَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبَائِكَ **«مَرَاثِهِمْ أَحْسَنُ**، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْهَذَوِجِ، وَعَلَيْهِ مَطْرُوفٌ ^(٥) خَرَّ، فَقَالَ: **«حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَيْنَ بْنِ جَعْفَرٍ**، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ سَبِّيدِ شَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لَا إِلَهَ إِلَّا نَا وَحْدَنَا عَبْدِي - غَاعِبُ دُونِي، وَلِيَقُولُ مَنْ كَفَرَ بِشَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ ^(٦) جَنَّتِي، وَمَنْ دَخَلَ جَنَّتِي أَمْنٌ مِّنْ عَذَابِي».

قالُوا: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ؟ قَالَ: **«طَاعَةُ اللَّهِ، وَطَاعَةُ رَسُولِهِ، وَوِلَايَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ (عليهم السلام)».**

(١) زاد في المصدر: هنا.

٢. الاحتجاج: ٢٥٩.

(١) التَّهْيَةُ: الْكَتْ، فِي حَدِيثِ وَالِّي: **«لَقَدْ ابْتَرَهَا ابْنَا قَشْرَهَا شَيْءٌ** دون القرش أي ما تنتهي وكتمها عن الوصول إليه. «السان

العرب - نهضة - ١٣ : ٥٥٠.

(٢) في المصدر: صالح.

٤. الأساليب: ٤٢٠.

(١) قال المجلسي (رسالة): التَّرِيقَةُ: الموضع المُقْسَعُ الَّذِي كَانُوا يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ فِي الرِّبَعِ لِلتَّرِيقِ. «البحار» ٦: ١٥٦. وفي المصدر: المرتدة.

(٢) المطروف: الْوَبُ الَّذِي فِي طَرْقَةِ عَلَمَان. «النهاية» ٣: ٤٢١.

(٣) في «ج، ي، ط» زيادة بشهادة أن.

(٤) في «ج، ي، ط» زيادة الجنة.

٥/ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معاذ بن جعفر، وعده من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جمبياً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السوّاق، عن أبيان بن شغيب، عن أبي عبد الله (عله السلام)، قال: «يا أبايان، إذا ثقمت الكوفة فما زلت بها حتى تشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجئت له الجنة».

قال: فلت له: إنه يأتيني من كل صنف، فأذري لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم». يا أبايان - إنه إذا كان يوم القيمة، وجمعت الله الأولين والآخرين، فشلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».

٦/ علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَضْعُدُ النَّكِيلُ أَطْيَبُ وَأَقْنَلُ الصَّالِحِ يَزْقَمُهُ﴾، قال: كلمة الإخلاص، والإقرار بما جاء من عند الله من التراضي، والولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.

٧/ وعن الصادق (عله السلام) أتاه قال: «والكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علىي الله وخليقه رسول الله (صل الله عليه وآله). وقال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين».

٨/ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: «قال رسول الله (صل الله عليه وآله): إن لكل قول بمصادقاً من عمل يصدقه، أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمل ينفع قوله بعملي يعنيله إلى الله، وإذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث، وهوئ في النار».

قوله تعالى:

وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُضُ مِنْ عَمَرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ [١١]

٩/ علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُضُ مِنْ عَمَرٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ يعني يكتب في كتاب، وهو رد على من ينكير البداء.

١٠/ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن محمد بن عبد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (عله السلام): «يكون الرجل يصل رحمته، فيكون قد

٥. الكافي ٢: ٤/٣٧٨.

٦. تفسير القمي ٢: ٣٠٨.

٧. تفسير القمي ٣: ٣٠٨.

٨. تفسير القمي ٢: ٣٠٨.

بقي من عمره ثلاث سنين، فتوصي بها الله ثلاثين سنة، ويقتل الله ما يشاء^٣.

٣/ وعن علية بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عبدالله عليه السلام)، وما نعلم شيئاً يزيد في عمر إلا صلة للزجم، حتى أن الرجل يكون أجمله ثلاث سنين فيكون وصولاً للزجم، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثاً وتلابين سنة، وبكون أجمله ثلاثاً وتلابين سنة فيكون قاطعاً للزجم، فتقصه الله ثلاثين سنة، ويحمل أجمله إلى ثلاث سنين.

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشائ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.

٤/ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قرطبة، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي (رسول الله)، وجماعة مشايخي رجتهم الله، عن سعد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى العطار، وعبد الله بن جعفر الجمييري، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، عن أبي ثوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مروا شبتنا بزيارة قبر الحسين بن علي (عليه السلام)، فإن إتيانه يزيد في الرزق، وبعده في العمر، ويدفع (السوء، وإتيانه مفروض^(١) على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامية من الله تعالى».

٥/ وعن علية، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجمييري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: شمعناه يقول: «من أتي عليه خلو لـ لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) انقضى الله من عمره خلولاً، ولو قلت أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكتن صادقاً، وذلك أنكم^(٢) ترکون زيارته، فلا تدعوا زيارته يشد الله في أعمالكم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته تنقض الله من أعمالكم وأرزاقكم، فسابقوا^(٣) في زيارته، ولا تدعوا ذلك فإن الحسين بن علي (عليه السلام) شاهد لكم في ذلك عند الله، وعند رسوله، وعند علي وفاطمة (عليهم السلام)».

٦/ وعن علية، قال: حدثني أبي (رسول الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حدثه، عن عبدالله بن وصاح، عن داود الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يزور قبر الحسين (عليه السلام) فقد حرم حبراً كثيراً، ونقض من عمره سنة».

٣- الكافي: ٢ / ١٢٢ .١٧.

٤- كامل الزيارات: ١٥٠.

(١) في «الج» والمصدر: مداعع.

(٢) في المصدر: مفترض.

٥- كامل الزيارات: ١٥١.

(٣) في المصدر: لأنه.

(٤) في المصدر: فتناسوا.

٦- كامل الزيارات: ١٥١.

قوله تعالى:

وَمَا يَنْتَشِي أَلْبَخْرَانِ هَذَا عَذْبُ قَرَاثٍ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِينِيهِ

[١٢] مَوَاحِدٌ

١/٨٨٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله: **﴿وَمَا يَنْتَشِي أَلْبَخْرَانِ هَذَا عَذْبُ قَرَاثٍ سَائِقٌ شَرَابَةٍ وَهَذَا مَلْعُوجٌ أَجَاجٌ﴾**: «فالأجاج: المزّ قوله: **﴿وَتَرَى الْفَلَكَ نَبِيًّا مَوَاحِدًا﴾** بقول: الفلك مُقْبِلٌ ومُدَبِّرٌ بربع واحد».

قوله تعالى:

يُولِجُ أَنِيلَ فِي الْأَنْهَارِ وَيُولِجُ الْأَنْهَارَ فِي الْأَنِيلِ [١٣]

مرّ تفسيره في سورة لقمان^(١).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ تَذَعُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - غَرَابِيبُ سُودَ [١٣ - ٢٧]

١/٨٨٤٣ - علي بن إبراهيم: قوله: **﴿وَالَّذِينَ تَذَعُونَ مِنْ ذُونِهِ مَا يَنْكِلُونَ مِنْ قَطْعِيْرٍ﴾** قال: الجلدة الرقيقة التي على ظهر نواة التمر، ثم أحتجج على عبدة الأصنام، فقال: **﴿إِنَّ تَذَعُوهُمْ لَا يَتَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَا سَيِّمَوْا نَا اسْتَجْهَابَكُمْ﴾** إلى قوله: **﴿بِشَرِّكُمْ﴾** يعني يجحدون بشركم لهم يوم القيمة. قوله: **﴿وَلَا تَنْزِرْ وَازِرَةً وَرَزْ أُخْرَى﴾** أي لا تحمل آثمة إثم أخرى.

قوله تعالى: **﴿وَإِنْ تَنْفَعْ مُنْفَلِّةً إِلَى جَنْلِهَا لَا يَخْتَمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا كَانَ ذَاقُرِبَنِ﴾** يعني لا يتحمل ذنب أحد على أخيه، إلا من يأمر به، فيحمله الآخر والساور. قوله: **﴿وَمَا يَنْتَشِي الْأَغْمَنُ وَالْبَصِيرُ﴾** مثل صربه الله للمؤمن والكافر **﴿وَلَا الظَّلْمَاتُ وَلَا الْتُّورُ وَلَا الْأَنْظَلُ وَلَا الْأَنْحَرُ﴾** فالظل للناس، والخرور للبهائم^(١).

سورة فاطر آية - ١٢ .

١- تفسير القمي: ٢٠٨ .

سورة فاطر آية - ١٣ .

(١) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢١ - ٢٨) من سورة لقمان.

سورة فاطر آية - ٢٧ .

١- تفسير القمي: ٢٠٨ .

(١) في المصدر: فالظل: الناس، والخرور: البهائم.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَنْوَاثُ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ مُشْرِكٌ مَّنْ فِي الظُّبُورِ﴾، قال:
هؤلاء يستمعون منك كما لا يستمع مني في الشبور. **قوله:** ﴿وَإِنْ مَنْ أَنْتَ إِلَّا خَلَقْنَاكَ لِيَدْرِي﴾، قال: لكل زمان إمام، ثم
ذكر كبريهاته وعظمته، فقال: **﴿أَلَمْ تَرَ﴾** يا محمد **﴿أَلَّا اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا هُنَّ بِهِ شَرِيكُونَ﴾** مُخْتَلِفًا
الأنواع إلى قوله: **﴿وَغَرَبَتِ سُودَةُ﴾** أي الغربان.

٤٤٤٢- وروي من طريق المخالفين: عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: قوله حَرَجٌ: **(وَمَا يَشْتَهِي الْأَغْنُونَ وَأَنْبِيَّهُ).**

قال: الأعمى أبو تجھل، والبصیر أمیر المؤمنین (علیہ السلام). ﴿وَلَا الظُّلْمَاتُ وَلَا الظُّرُور﴾ فالظللماٰت أبو تجھل، والنور أمیر المؤمنین (علیہ السلام). ﴿وَلَا الظُّلُلُ وَلَا الظُّرُور﴾، الفطل ظلل لأمیر المؤمنین (علیہ السلام) في الجنة، والخرار يعني جهنم لأنبياء تجھل، ثم جمعتهم حسبماً، فقال: ﴿وَمَا يَشْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَنْوَافُ﴾ فالأخياء: علي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، وخدیجة (علیہم السلام)، والأموات: فکار مکنة.

قوله تعالى :

إِنَّمَا يَخْسِئُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْكُلْمَوْا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ

[٢٨-٣١] لَخَبِيرٌ يَصِيرُ

١٨٤٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة التصري، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ﴾، قال: «عنه بالتمام من صدق فعله قوله له، وإن لم يصدق فعله قوله فالله تعالى».

٤٤٦- وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ، رَفِعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الصَّلَامِ: إِنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شَدَّةً لِلْخَرْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى أَقْوَانِ عَبْيَادِ الْمُلْمَسَوْفَةِ﴾، وَقَالَ جَلَ نَازَةً: ﴿فَلَا تَخْتَنُوا أَنْتَنَا وَأَخْشَنُونَا﴾^(١)، وَقَالَ تَبَارِكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْحِلَالِ فَلَهُ مَنْحِلٌ﴾^(٢).

قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: «إنَّ حُبَّ الْفَرَّاغِ وَالذِّكْرِ لَا يَكُونان فِي قُلُوبِ الْخَائِفِ الرَّاهِمِ».

^٤ - شواهد التزيل : ٢، ١٠١/٧٨١، مناقب ابن شهر آشوب : ٨١، تأویل الآیات : ٢، ٥/٤٨٠.

١. الكافي ٢/٢٨

٢- الكاف، ٢٠٦/٧

١٤) المائدة: ٥

٢٥٦ (ج)

٣- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين اعلمها السلام؛ لأنَّما يلتفت عن عليٍّ من أبي طالب (عبد السلام).

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، إذا تكلَّم في الرِّهاد ووُعظَ أبناؤه من بخطْرته. قال أبو حمزة: وقرأت صحبة فيها كلامٌ أزهد من كلام عليٍّ بن الحسين (عليهما السلام)، وكثُرَت ما فيها، ثمَّ أتيت عليَّ بن الحسين (عليهما السلام)، فقرضت ما فيها عليه، فقرفه وصَحَّحَه، وكان فيها: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». وذكر الصحيفة، وكان متنها فيها: - وما أترَ قومَ فَقَطْ الدُّنْيَا عَلَى الْأَجْرِ إِلَّا سَاءَ مُتَلَقِّبُهُمْ وَسَاءَ مُتَصَبِّبُهُمْ، وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعِلْمُ إِلَّا لِلْإِلَهِ مُؤْتَلِفُانِ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ، وَحَتَّى الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَأَبْيَاهُمُ الَّذِينَ عَزَّفُوا عَنِ اللَّهِ، فَمِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَغْبَوْهُ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الظَّالِمُونَ﴾.

٤- محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسَدٍ^(١)، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن ثقائلاً بن سليمان، عن الضحاك بن مزاجم، عن ابن عباس، في قوله عَزَّ وَجَلَ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الظَّالِمُونَ﴾، قال: يعني به عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان عالِيَّاً بالله، ويخشى الله عَزَّ وَجَلَ وَيراقبه، ويعمل بغير فيه، وبِجَاهِدِهِ فِي سَبِيلِهِ، ويشُعُّ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ مَرْضَاهُ وَمَرْضَاهُ رَسُولُهُ (صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٥- ابن القارسي، في (روضة الراطرين)، قال: قال ابن عباس: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىَ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الظَّالِمُونَ﴾، قال: كان عليًّا (عليه السلام)، يخشى الله ويراقبه، ويعمل بغير فيه، وبِجَاهِدِهِ فِي سَبِيلِهِ، وكان إذا صَفَ في النَّيَالَ كَأَنَّهُ بَيْانٌ مَرْصُوصٌ، يقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَلْذِينَ يَعْبَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَمَّاً كَأَنَّهُمْ بَنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾^(٢)، يُشَعِّي في جميع أمره مرضاهه ورسوله، وما قاتل المشركين قبله أحد.

٦- عليٌّ بن إبراهيم، في معنى الآية: معناه يخشاه عبادُهُ العلماء. نَمَّ ذكر المؤمنين المُنْتَقِيَّينَ أموالهم في طاعة الله، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَلَوَّنُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَفَرُوَأَقَامُوا الْكَلْوَةَ وَأَنْقَعُوا يَمَّا زَرَّتَنَاهُمْ سِرَّاً وَعَلَيْهِ تَرْجِعُونَ تَجَارَةً لَّذِكْرِهِ﴾ أي لن تخسر. نَمَّ خاطب الله نبيه، فقال: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُضَدًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْنِ إِنَّ اللَّهَ يَعِنَادُهُ لَعْبَرَ بَصِيرَةً﴾.

٣- الكافي ٢/١٤٥.

٤- تأويل الآيات ٢: ٤٨٠.

(١) في «ج. ي»، ط١: عليٌّ بن أبي طالب، وما أتباه في السنن بتربيته الأسدات الموجودة في المصدر، ولم نثر عليه في كتب الرجال.

٥- روضة الراطرين ١: ١٠٥.

(٢) الصدف ١: ٦٦١.

٦- غضير الفتن ٢: ٣٠٩.

قوله تعالى:

قُلْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفَنَا مِنْ عِبَادَتِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ
وَمِنْهُمْ مُفْتَحِدٌ وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ
الْكَبِيرُ - إِلَى فُولَهُ تَعَالَى - وَلَا يَمْسَأُنَا فِيهَا لَغُوبٌ [٣٥.٢٢]

١/٨٨٥١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، قال: سأله أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفَنَا مِنْ عِبَادَتِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَحِدٌ وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ﴾، قال: «السابق بالخيرات: الإمام، والمفتهد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام».

٢/٨٨٥٢ - عنه: عن الحسن بن محمد، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفَنَا مِنْ عِبَادَتِنَا﴾، فقال: «أي شيء نقولون أنت؟ قلت: إنها في الفاطميين. قال: «ليس حيث تذهب، ليس بدخل في هذا من أشار بيته، دعا الناس إلى خلاف^(١)».

قالت: فاي شيء الظالم لنفسه؟ قال: «الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام، والمفتهد: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: الإمام».

٣/٨٨٥٣ - عنه: عن الحسن بن محمد، عن معلى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سأله أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفَنَا مِنْ عِبَادَتِنَا﴾ الآية، فقال: «ولد فاطمة (عليها السلام)، والسابق بالخيرات: الإمام، والمفتهد: العارف بالإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام».

٤/٨٨٥٤ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أبيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت يدك، أخيرين عن النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامة) ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم». قلت: من لدُن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله شيئاً إلا ومحمد (صلوات الله عليه وآله وسلامة) أعلم منه».

قال: قلت: وإن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى! قال: «صدقت، وسليمان بن داود كان

سورة فاطر آية .٣٥-٢٢.

- ١- الكافي :١/١٦٧ .١
- ٢- الكافي :١/١٦٧ .٢
- (١) في «جي، ط» سمعة بدل: ضلال.
- ٣- الكافي :١/١٦٧ .٣
- ٤- الكافي :١/١٧٦ .٤

يَقْهُمْ مُتْنِطِقُ الطَّبِيرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمُتَازِلَةِ». قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ سَلِيمَانَ بْنَ دَادَوَ قَالَ لِلَّهِ يَعْزِزُهُ حِينَ قَدِئَهُ وَشَكَّ فِي أَمْرٍ، قَالَ: ﴿مَا لِي لَا أَرَى أَنْهَدْمَهُ أَمْ كَانَ مِنَ الْمُتَأْبِنِينَ﴾»^(١)، حِينَ قَدِئَهُ فَعَصَبَ عَيْلَهُ، قَالَ: ﴿لَا أَغْدِيَنَّهُ عَذَابًا شَفِيدًا أَوْ لَدَبْحَةً أَوْ يَأْتِيَنِي بِشَطَانَ مَبِينَ﴾^(٢)، وَاتَّمَ غَصِيبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدْلِلُ عَلَى الْمَاءِ، فَهَذَا وَهُوَ طَائِرٌ قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سَلِيمَانَ، وَكَانَ الرِّيحُ وَالثُّمُلُ وَالْجِنُّ وَالْإِبْرِ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَةُ لَهُ طَائِبِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفَ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَرَاءِ، وَكَانَ الطَّبِيرُ يَعْرِفُهُ.

وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ أَنْ قَرَأْتَ أَنَا شَيْرَتْ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ قَطَّعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كَلَمْ بِهِ الْمَوْتَىٰ﴾^(٣)، وَقَدْ قَرَأْنَا حِنْ حَدَّادُهُ الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا شَيْرَتْ بِهِ الْجِبَالُ، وَقَطَّعْتَ بِهِ الْبَلْدَانُ، وَتَحْسَنْ بِهِ الْمَوْتَىٰ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ نَحْتَ الْمَوْءَدِ، وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْآيَاتِ مَا يَرِدُهَا أَمْرُ الْأَنْبَانَ يَأْذِنُ اللَّهُ بِهِ، مَعَ مَا قَدْ يَأْذِنُ اللَّهُ مَنْ كَيْهُ الْمَاضِينَ وَجَعَلَهُ لَنَا فِي أَمْ الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا يَنْهَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾^(٤)، ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْزَيْنَا الْكِتَابَ لِلَّذِينَ أَضْطَلْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فَنَحْنُ الَّذِينَ أَصْطَدَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَوْزَيْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ

درواه محمد بن الحسن الصفار في (البصائر) عن محمد بن حناد، عن أخيه أحمد بن حناد، عن إبراهيم ابن عبد الخميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (عبد السلام)^(٥).

٥/٨٨٥٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن عليٍّ بن فضال، عن حمَّيد بن المثنى، عن أبي سلام المرعشى، عن سُورة بن كُلبي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام، عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُمْ أَوْزَفْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَشْطَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَيَنْهَمُ طَالِمَ لِتَسْبِيهِ وَيَنْهَمُ مُتَقْسِدٌ وَيَنْهَمُ سَاقِيْلُ الْغَيْرَاتِ يَإِذْنَ أَفْهَمُهُمْ وَالسابق بالخبرات: الإمام .

٨٨٥٧-٦. وعنه: عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ تَقْرِيرِ بْنِ شَوَّيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْجَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الشَّعْبَانِ، عَنْ مُسْتَرٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَّبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفْنَا مِنْ عَبْدِنَا﴾ إِلَى آخِرِ الْأَيَّةِ، قَالَ: «السَّابِقُ بِالْخِبَرَاتِ: الْإِيمَانُ، ثُمَّ فِي وَلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».
٨٨٥٧-٧. ابْنُ بَابِرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَقْرِيرِ الْبَخَارِيِّ الْمُتَرَدِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) الـ

۱۰۷

卷之三

MARCH 1973

مکالمہ (۲)

جذع (۱)

۱۷۰

بصائر الدرجات

الكوفى القلوى الفقيه بفرعونة، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، أله سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿تُمْ أُورَنَا الْكِتَابُ الَّذِينَ أَضْطُفْنَا مِنْ عِبَادَنَا فِيهِمْ ظَالِمٌ لَنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَحِدٌ وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ آثْوَرُهُ﴾، فقال: «الظالم يحروم^(١) حُرُمَ نَفْسَهُ، والمعتهد يحروم حُرُمَ قَلْبِهِ، والسايق يحروم حُرُمَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨/٨٨٥٨ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الطقان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين الشترى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوزي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن زيد الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿تُمْ أُورَنَا الْكِتَابُ الَّذِينَ أَضْطُفْنَا مِنْ عِبَادَنَا فِيهِمْ ظَالِمٌ لَنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَحِدٌ وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ آثْوَرُهُ﴾، فقال: «الظالم لفقيه: من لا يعرف حق الإمام، والمعتهد: العارف بحق الإمام، والسايق بالخيرات يأذن الله: هو الإمام، ﴿جَنَّاثٌ عَذَنْ يَدْخُلُوهَا﴾ يعني السابق والمعتهد».

٩/٨٨٥٩ - وعنه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو عرابة^(٢) موسى بن يوسف الكوفي، قال: حدثنا عبد الله^(٣) بن يحيى، عن بعقر بن يحيى، عن أبي خلص، عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر (عليه السلام)، إذ آتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا بن رسول الله، إنما تُريد أن تُسأل عن مسألة فقال لهم: «سلاماً عَمَّا شِئْنَا». قال: أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿تُمْ أُورَنَا الْكِتَابُ الَّذِينَ أَضْطُفْنَا مِنْ عِبَادَنَا فِيهِمْ ظَالِمٌ لَنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُفْتَحِدٌ وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذِنُ آثْوَرُكَ هُوَ الْفَشَلُ الْكَبِيرُ﴾، إلى آخر الآيات، قال: «نزلت فيها أهل البيت».

قال أبو حمزة الثمالي: فقلت: يا أبي أنت وأنتي، فمن الظالم لفقيه منكم؟ قال: «من آتى حسنة وسبأته مثـاً أهل البيت، فهو الظالم لفقيه». فقلت: من المعتهد منكم؟ قال: «العايد له في الحالين حتى يأبه اليقين». فقلت: فمن السابـقـ منكم بالـ خـيـراتـ؟ قال: «من دعا - والله - إلى سبيل ربه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ولم يكـنـ للـ مـضـلينـ عـصـداـ، ولا للـ خـاتـمـ خـصـبـاـ، ولم يـرـقـ بـحـكـمـ الـفـاسـقـينـ، إـلـاـ مـنـ حـافـ علىـ نـفـسـهـ وـدـيـنـهـ وـلـمـ تـجـدـ أـعـوانـاـ».

١٠/٨٨٦٠ - وعنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المزداب، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجميري، عن أبيه، عن الريان بن الصسل، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بنتزو وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال

(١) خاتم: أبي دار، لجمع العرين - حرم - ١: ٥٥٣.

٨ - معاني الأخبار: ٤/١٠٤.

٩ - معاني الأخبار: ٣/١٠٥.

(١) في «الج»، ي، ط١: أبو عراقة.

(٢) في «الج»، ي، ط١: أبو عبد الله.

١٠ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ١: ٢٢٨، ٢: ٤٤١، أمالي الصدوق: ١/٤٤١.

المأمورون: أخبروني عن معنى هذه الآية: **﴿لَمْ أُرْزَقْنَا الْكِتَابَ أَذْيَنَ أَصْطَقَنَا مِنْ عِنْدِنَا﴾**، فقالت العلامة: أراد الله عزوجل بذلك العترة الطاهرة، فقال المأمورون: ما تقول، يا أبي الحسن؟ فقال الرضا (عله السلام): لا أقول كما قالوا، ولكن أقول: أراد الله عزوجل لكات بآجنبها في الجنة لقول الله تبارك وتعالى: **﴿فَمِنْهُمْ طَالِبٌ لِّنُقْسِمَ وَمِنْهُمْ مُّتَشَدِّدٌ وَمِنْهُمْ سَايِقٌ بِالْخَيْرِاتِ يَأْذِنُ أَثْرَفُهُكُمْ أَقْشَلُ الْكَبِيرِ﴾**، ثم جمعهم كلهم في الجنة، فقال عزوجل: **﴿جَنَّاتٌ عَذْنِينَ يَدْخُلُوْنَهَا بِمَا كُلُّهُنَّ فِيهَا مِنْ أَسْوَارٍ مِّنْ ذَقْبٍ﴾**، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

قال المأمورون: من العترة الطاهرية؟ فقال الرضا (عله السلام): «الذين وصفهم الله في كتابه، فقال عزوجل: **﴿إِنَّا نَهِيَّ أَهْلَهُنَا وَيَذِيبُ عَنْهُمُ الْرَّجُسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُهُمْ شَطَّافَهُ أَهْلَهُنَا﴾**^(١)، وهو الذين قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) إليني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، لا رانهما لن ينفرقا حتى تربدا على الخوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أيها الناس، لا تعلمونهم، فإنهم أعلم منكم».

قالت العلامة: أخبرنا - يا أبي الحسن - عن العترة: هم الأل، أم غير الأل؟ فقال الرضا (عله السلام): «هم الأل». قالت العلامة: وهذا رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله) يُؤثر عنه أنه قال: **«أُتَّسَنِي أَكِي»** وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر الشفاض الذي لا يمكن دفعه: الأل أنت».

قال أبو الحسن (عله السلام): «أخبروني: هل تحرم الصدقة على الأل؟». قالوا: نعم. قال: «فتحرجم على الأئمة؟»، قالوا: لا. قال: «هذا تفرق بين الأل والأئمة. وبعدهم، أين يذهب بهم، أضرهم عن الذكر صلحًا، أم أنت قوم مسرفون، أما علمتم أنه وقت الوراثة والطهارة^(٢) على المصطفين المهددين دون سائرهم؟». قالوا: من أين، يا أبي الحسن؟ قال: «من قول الله عزوجل: **﴿وَلَقَدْ أَرْزَقْنَا ثُوَّابًا قَوْلِيزَاهِيمَ وَجَمَلَنَا فِي ذُرِّيَّهُمَا الْبُشْرَةُ وَالْكِتَابُ قَوْمَهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَبِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسْقُونَ﴾**^(٣)»، فصارت وراثة [النبيّة] الكتاب للمرتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحًا (عليه السلام)، حين سأله ربه عزوجل، فقال: **﴿إِنَّ أَبْنَيْنِي مِنْ أَهْلِنِي قَيْنَ وَغَذَّدَهُ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْكُمُ الْحَاكِمِينَ﴾**^(٤) وذلك أن الله عزوجل وعده أن يتوجه وأهله، فقال له: **﴿يَا نَبُوْعَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكِ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَأْنِنْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّمَا أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾**^(٥)».

والحدب طويل أحذنا ذلك منه، وربما ذكرنا منه في هذا الكتاب في مواضع ثلث بـ^(٦).

(١) الأحزاب: ٣٣، ٣٣.

(٢) في «طه»: وقف الوراثة الطاهرية.

(٣) العدد: ٥٧، ٢٦.

(٤) هود: ٤٥، ١١.

(٥) تقدّم في الحديث (٧) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب، ويأتي أيضًا في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة الحديد.

١١/٨٨٩١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن بزيـد القراء^(١)، عن غالب المـهـداـني، عن أبي إسحاق السـبـيـبيـيـ، قال: خـرـجـتـ حـاجـاـ فـلـقـبـتـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ (بـهـ قـدـمـ)، فـسـأـلـهـ عـنـ هـذـهـ آـيـةـ: ﴿فَلَمْ أُرْزِقْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾، فـقـالـ: (مـاـ يـقـولـ فـيـهاـ قـوـمـكـ، يـاـ أـبـاـ إـسـحـاقـ؟) يـعـنـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ. قـالـ: يـقـولـونـ إـنـهـ لـهـمـ. قـالـ: (فـمـاـ يـخـرـجـهـ إـذـ كـانـواـ مـنـ أـهـلـ الـجـةـ؟).

فـلـتـ: فـمـاـ تـقـولـ أـنـتـ، تـجـيلـتـ فـدـاكـ؟ قـالـ: (هـيـ لـنـاـ خـاصـةـ - يـاـ أـبـاـ إـسـحـاقـ). أـنـاـ السـابـقـونـ بـالـخـيـرـاتـ: فـعـلـيـ، وـالـعـسـنـ، وـالـحـسـبـينـ (عـلـمـ الـاسـلامـ)، وـالـإـلـامـ مـنـاـ، وـالـمـقـتـيدـ: فـصـاصـاـنـ بـالـنـهـارـ، وـفـاقـمـ بـالـلـيـلـ، وـالـظـالـمـ لـنـفـسـهـ: فـفـيهـ مـاـ فـيـ النـاسـ، وـهـوـ مـفـورـ لـهـ. يـاـ أـبـاـ إـسـحـاقـ، بـنـاـ يـقـلـكـ اللـهـ رـاقـبـكـ، وـبـنـاـ يـحـلـ اللـهـ يـرـاقـ الذـلـ مـنـ أـعـنـاقـكـ، وـبـنـاـ يـغـفـرـ اللـهـ ذـنـوبـكـ، وـبـنـاـ يـفـتحـ، وـبـنـاـ يـخـيـمـ، وـنـحـنـ كـهـنـكـمـ كـكـهـنـ أـصـحـابـ الـكـهـفـ، وـنـحـنـ سـفـيـنـتـكـمـ كـسـفـيـنـةـ نـوـحـ، وـنـحـنـ بـابـ جـطـةـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ).

١٢/٨٨٦٢ - وـعـنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ حـمـيدـ بـنـ زـيـادـ، عـنـ الـحـسـنـ بـنـ سـمـاعـةـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ حـمـزةـ، عـنـ زـكـرـيـاـ الـمـؤـمـنـ، عـنـ أـبـيـ سـلـامـ، عـنـ سـوـرـةـ بـنـ كـلـبـ، قـالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـمـ الـاسـلامـ): (مـاـ مـعـنـ قـوـلـهـ عـزـوجـلـ: ﴿فَلَمْ أُرْزِقْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾) أـيـةـ؟ قـالـ: (الـظـالـمـ لـنـفـسـهـ: الـذـيـ لـاـ يـعـرـفـ الـإـلـامـ)، قـلـتـ: فـمـنـ الـمـقـتـيدـ؟ قـالـ: (الـذـيـ يـعـرـفـ الـإـلـامـ)، قـلـتـ: فـمـنـ السـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ؟ قـالـ: (الـإـلـامـ)، قـلـتـ: فـمـاـ لـيـشـعـعـكـمـ؟ قـالـ: (كـهـنـ ذـنـوبـهـ، وـنـقـضـ دـيـونـهـ، وـنـحـنـ بـابـ جـطـةـهـ، وـبـنـاـ يـغـفـرـ اللـهـ لـهـ).

١٣/٨٨٦٣ - وـعـنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ حـمـيدـ، عـنـ جـعـفـرـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الـمـحـمـدـيـ، عـنـ كـثـيرـ بـنـ عـيـاشـ، عـنـ أـبـيـ الـجـارـودـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـمـ الـاسـلامـ)، فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَلَمْ أُرْزِقْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَضْطَفْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

فـلـتـ: (فـهـمـ أـلـ مـحـمـدـ صـفـوةـ اللـهـ، فـمـنـهـ الـظـالـمـ لـنـفـسـهـ، وـهـوـ الـهـالـكـ، وـمـنـهـ الـمـقـتـيدـ، وـمـنـهـ سـابـقـ بـالـخـيـرـاتـ يـاذـنـ اللـهـ، فـهـوـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عـلـمـ الـاسـلامـ)).
يـقـولـ اللـهـ عـزـوجـلـ: (ذـلـكـ مـنـ أـنـقـضـ أـنـكـبـرـ) يـعـنـيـ (الـقـرـآنـ).
يـقـولـ اللـهـ عـزـوجـلـ: (جـنـاتـ عـذـنـ يـذـخـلـونـهـ) يـعـنـيـ أـلـ مـحـمـدـ يـدـخـلـونـ ثـسـورـ جـنـاتـ، كـلـ فـسـرـ مـنـ لـزـوةـ وـاحـدـةـ لـيـسـ فـيـهاـ صـدـعـ^(٢)، وـلـاـ وـطـنـ، وـلـوـ اـجـنـعـ أـهـلـ الـإـلـامـ فـيـهاـ مـاـ كـانـ ذـلـكـ الـقـصـرـ إـلـاـ سـتـةـ لـهـمـ، لـهـ الـقـيـابـ مـنـ الرـبـرـجـدـ، كـلـ قـبـةـ لـهـ يـمـرـأـعـانـ، الـمـصـرـاعـ طـولـهـ اـثـنـ عـشـرـ مـيـلـاـ).

١١ - تـأـوـلـ الـآـيـاتـ ٢ـ: ٤٨١ـ ٧ـ/ـ ٤٨١ـ ٧ـ.

(١) فـيـ (جـ، يـ، طـ): الـقـرـآنـ.

١٢ - تـأـوـلـ الـآـيـاتـ ٢ـ: ٤٨١ـ ٨ـ/ـ ٤٨١ـ ٨ـ.

١٣ - تـأـوـلـ الـآـيـاتـ ٢ـ: ٤٨٢ـ ١٠ـ/ـ ٤٨٢ـ ١٠ـ.

(٢) فـيـ (جـ، يـ، طـ): صـدـفـ.

**يَخْلُقُ فِيهَا مِنْ أَسَاوِيرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّتُؤْلَوْا زِيلَاثِهِمْ فِيهَا حَبْرٌ * وَقَالُوا أَعْنَدُهُ فِي
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْخَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَوْرٌ شَكُورٌ**

﴿١٤﴾ - الطبرسي، في (الاحتجاج): عن أبي بصير، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: **فَمَنْ أَوْزَنَنَا أَنْكِتابَ الَّذِينَ أَضْطَبَنَا مِنْ عِبَادَنَا**، قال: **وَأَيْ شَيْءٍ تَقُولُ؟** قلت: إني أقول: إنها خاصة في ولد فاطمة (عليها السلام)، فقال (عليه السلام): **وَأَمَّا مِنْ سُلْطَنَةِ دُعَائِنَا إِلَى نَفِيَّهِ إِلَى الصَّلَالِ**، من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية.

قلت: من يدخل فيها؟ قال: **وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ**: الذي لا يدع الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منها أهل البيت: هو العارف حق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام.

﴿١٥﴾ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن أبياته، والستري، عن أبي مالك، عن ابن عباس، ومحمد الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذُنُ أَفْرَهُ**: «وَاللَّهُ أَتَهُ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ طَالِبٌ».

﴿١٦﴾ - الطبرسي: روى أصحابنا، عن ميسير بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: **وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ** مَنْ لا يعرف حق الإمام، والمقتصد منها: العارف بحق الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام، وهو مغفور له.

﴿١٧﴾ - وعن زياد بن المسندر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: **وَأَمَّا الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ مَنْ**: فمن غسل صالحه وأخر سبأنا، وأما المقتصد: فهو المتعبد الشجاعي، وأمّا السابق بالخيرات: فعلمي، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، ومن قُتل من آل محمد (مثله عليه السلام)، شهيداً.

﴿١٨﴾ - صاحب (المناقب): عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي محمد - يعني الحسن (عليه السلام) - فسألته عن قول الله تعالى: **فَمَنْ أَوْزَنَنَا أَنْكِتابَ الَّذِينَ أَضْطَبَنَا مِنْ عِبَادَنَا وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَأْذُنُ أَفْرَهُ**، قال (عليه السلام): **كُلُّهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ** (عليهم السلام): **الظَّالِمُ لِنَفِيَّهِ** الذي لا يغير بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات يأذن الله: الإمام.

قال: فذمت عبيدي، وجعلت أذكر في نفسي عظم ما أعطي الله آل محمد، فنظر إلي، وقال: **وَالْأَمْرُ أَعْظَمُ** مما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فأخمد الله فند جعلك مستحيكاً بخليهم، ثم دعى يوم القيمة بهم **إِذَا دُعِيَ كُلُّ أَنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ، فَأَبْيَثُ - يَا أَبَا هَشَمَ - فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ**.

١٤- الاستجاج: ٣٧٥.

١٥- المناقب: ٢١٢.

١٦- مجمع البيان: ١٣٨.

١٧- مجمع البيان: ١٣٩.

١٨- الثاقب في المناقب: ٥٦٦.

١٩/٨٨٦٩ - ومن طریق المخالفین: قال علی امیرالنّاس: «**فَئُمْ أَوْرَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَدَنَا**» نحن
أولئک.

٤٠/٨٨٧٠ - علی بن ابراهیم: ثم ذکر آل محمد، فقال: «**فَئُمْ أَوْرَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَدَنَا مِنْ هَبَادَنَا**»
وهم الأئمۃ (اطہم النّلام)، ثم قال: «**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ**» من آل محمد غیر الأئمۃ، وهو الجاجد للإمام «**وَمِنْهُمْ**
مُفْسِدٌ» وهو المیز بالإمام «**وَمِنْهُمْ سَاقٌ بِالْغَيْرَاتِ بِإِذْنِ أَذْقَرِ**» وهو الإمام.
ثم ذکر ما أعد الله لهم عنده، فقال: «**جَنَّاتٍ عَذْنٍ يَدْخُلُونَهَا يَخْلُونُ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَكِيرٍ وَلُؤْلُؤًا**
وَلِيَابَثُهُمْ فِيهَا حَرَبٌ • **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ أَذْعَبَ عَنَ الْأَعْزَمِ إِنَّ رَبَّنَا لَمُؤْمِنٌ** شکورٌ * **الَّذِي أَخْلَقَ دَارَ الْمَقَامَةِ**
من فُضیلٍ لا يَمْسُنَا فِيهَا نَصْبٌ وَلَا يَمْسُنَا فِيهَا ثُوبٌ» قال: النّصّب: القناة، والثُّوب: الكتل والشجر، ودار
الشّمامنة: دار البناة.

٤١/٨٨٧١ - ابن بابویه، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد
الشعراني، عن أبي محمد عبد الباقی، عن عمر بن سیان المتبیجی^(١)، عن حاجب بن سليمان، عن وکیع بن
الجزاج، عن سليمان الأعمش، عن أبي طبيان^(٢)، عن أبي ذر (رساہ) قال: رأیت سلمان وبلاؤ بمقبلان إلى
النبي (صلوات الله عليه وآله) [إذ انکث سلمان على قدم رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يقتلهما، فرجرهما النبي (صلوات الله عليه وآله)] عن
ذلك، ثم قال له: «يا سلمان، لا تصنع بي كما تصنع الأعاجم بملوكها، إما أنا عبد من عبد الله، أکلّ كما يأكل العبد،
وأقدم كما يقدّم العبد».

قال له سلمان: يا مولاي، سألك بالله إلا أخترنی بفضل فاطمة (اطہم النّلام) يوم القيمة، قال: فأقبل
النبي (صلوات الله عليه وآله) ضاجكاً مستبشرًا، ثم قال: «واللَّهِ أَنِّي نَسِيَ بِيدهِ إِنَّهَا الْجَارِيَةُ الَّتِي تَجُوزُ فِي عَرَضَةِ الْقِيَامَةِ عَلَى
نَافِقَةِ رَأْسَهَا مِنْ خَشْبِ اللَّهِ، وَعَيْنَاهَا مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَجِطَامَهَا مِنْ جَلَالِ اللَّهِ، وَعَنْتَهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ،
وَذَكَرَهَا مِنْ قَدْسِ اللَّهِ، وَقَوَاعِدُهَا مِنْ تَبْجِيدِ اللَّهِ، إِنَّ مَئُوتَ سَبَحتَ، إِنَّ رَغْثَ قَدَّسَتْ». علیها هَوْدَجٌ من نور فی جاریة
إنسنة^(٣) حوربة عزیزة، جمعت فحفلت، وصنعت فمثلت من ثلاثة أصناف: فأولها من مشك أذقر، وأوسطها من
الثشر الأشتب، وأخيرها من الرُّمْقَران الأحمر، عَجَبت بعاء العتبران، لـ فَلَتْ ثَلَةٌ فی سبعة أبخر مالحة لَعَذَبتْ،
ولو أخرجت طَقْرَ جَنَّرَهَا إلی دار الدّنیا لَتُشَیِّيَ النّسُنُ والقُرْبُ.

جيتنیل عن يمينها، ومبکانیل عن شمالها، وعلی أمامها، والحسن والحسین وراءها، والله بکلّ زمانها

١٩- خاتمة المرام: ١/٣٥١

٢٠- فسیر الفتن: ٢٠٩: ٤

٢١- تأویل الآیات: ٤/١٤٣: ٢

(١) لعله عمر بن سعيد بن سیان المتبیجی، راجع أنساب المسماوي: ٣٨٨.

(٢) فی «ج: ی»: الأعمش بن طبيان، وفی «ط: الأعمش» عن طبيان، تصحیف صحیح ما أثیبته راجع تهدیب التهدیب: ٤: ٢٢٢.

(٣) فی «ط: أشب».

وبحقها، فيجوزون في عزصة القبامة، فإذا أبدوا من قبيل الله جل جلاله: تماشـرـ الخـلـانـ، عـصـواـ أـبـصـارـكـمـ، وـتـكـسـرـ رـوـسـكـمـ، هـذـهـ فـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ نـبـيـكـمـ، زـوـجـةـ عـلـيـ إـمـاـمـكـمـ، أـمـ الـحـسـنـ وـالـحـسـنـ. فـجـرـزـ الصـيـراـطـ وـعـلـيـهاـ زـيـطـنـادـ^(١) بـصـارـاـنـ، إـذـاـ دـخـلـتـ الجـنـةـ، وـنـظـرـتـ إـلـىـ ماـعـدـ اللـهـ لـهـ مـنـ الـكـرـامـةـ، فـرـأـتـ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَخْمَدْتَهُمْ الَّذِي أَذْهَبْتَ عَنَّا الْحَرَقَ إِلَيْنَا لَغْوُرَ شَكُورَهُ الَّذِي أَخْلَقَ دَارَ الْفَقَامَةَ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمْسَسُنَا فِيهَا نَصْبٌ وَلَا يَمْسَسُنَا لِهَا لَهُبَّهُ﴾ . قال . فيبحـرـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ إـلـيـهـاـ: باـفـاطـمـةـ، سـلـيـنـيـ أـعـطـلـكـ، وـعـمـيـ عـلـيـ أـرـضـكـ، فـتـنـولـ: إـلـيـهـ، أـنـتـ الـمـئـنـ، وـتـوـقـ الـمـئـنـ، أـسـالـكـ أـنـ لـاـ تـعـذـبـ مـعـبـيـ وـمـعـبـيـ عـتـرـيـ بالـنـارـ، فيـحـرـيـ اللهـ تـعـالـيـ إـلـيـهـاـ: باـفـاطـمـةـ، وـعـرـقـيـ وـجـالـيـ وـارـتـاقـ مـكـانـيـ لـقـدـ آتـيـتـ عـلـىـ نـفـسـيـ مـنـ قـبـلـ أـنـ أـخـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ بـالـفـيـ عـامـ أـنـ لـاـ تـعـذـبـ مـعـبـيـ، وـمـعـبـيـ عـتـرـيـ بالـنـارـ.

٤٤٠ - ٢٢٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنـيـ، عن أبي جعفر (علـهـ الـثـلـامـ)، قال . «إـنـ رـسـوـلـ اللـهـ مـنـ أـهـلـهـ وـنـدـ شـيـلـ عنـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿يَوْمَ تُخْسَرُ الْمُتَقْبِلُونَ إِنَّ الْرَّحْمَنَ وَنَدَأَهُ﴾ ، فقال: يا على، إن الرؤوف لا يكتون إلا ركياناً، أولئك رجال انتوا الله فأحببـهمـ، وـاخـتـصـهـمـ، وـرـضـيـ أـعـمـالـهـمـ، فـسـمـاـمـ (الـمـتـقـبـلـينـ) . نـمـ ذـكـرـ مـاـعـدـ اللـهـ سـبـحـانـهـ لـهـمـ، إـلـىـ أـنـ قـالـ فـيـ الـحـدـيـثـ . إـذـاـ دـخـلـ الـمـؤـمـنـ إـلـىـ مـنـازـلـهـ فـيـ الـجـنـةـ، وـبـصـعـ علىـ رـأـسـهـ نـاـخـ الـمـلـكـ وـالـكـرـامـةـ، وـأـلـيـسـ خـلـلـ الـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـبـارـقـ، وـالـأـرـضـ، مـنـظـومـةـ^(٢) فـيـ الـإـكـلـيلـ تـحـتـ النـاجـ . قال . وأـلـيـسـ سـعـيـنـ حـلـةـ حرـيرـ بـالـأـنـاءـ مـخـلـفةـ، وـشـرـوبـ مـخـلـفةـ، مـنـسـوـجـةـ بـالـذـهـبـ وـالـفـضـةـ وـالـلـؤـلـؤـ وـالـبـارـقـ وـالـأـسـحـرـ، فـذـكـرـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿يَخْلُقُنَّ فـيـهـاـ مـنـ أـسـابـرـ مـنـ ذـقـيـ وـلـوـلـوـاـ وـلـيـاـسـهـمـ فـيـهـاـ خـرـيـرـ﴾ .

والـحـدـيـثـ طـوـبـيلـ، ذـكـرـنـاهـ فـيـ قـوـلـ تـعـالـيـ: ﴿يَوْمَ تُخْسَرُ الْمُتَقْبِلُونَ إِنَّ الْرَّحْمَنَ وَنَدَأَهُ﴾ مـنـ سـوـرـةـ مـرـيـمـ^(٣) .

قولـهـ تـعـالـيـ:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ - إـلـىـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ . مـاـ بـيـنـذـكـرـ فـيـهـ مـنـ
تـذـكـرـ [٣٧.٣٦]

٤٤١ - عليـ بنـ اـبـراهـيمـ: نـمـ ذـكـرـ مـاـعـدـ اللـهـ لـأـعـدـهـمـ . بـعـنـ أـعـدـاءـ آلـ مـحـمـدـ (مـنـ أـهـلـهـ وـنـدـ) . وـمـنـ خـالـقـهـمـ

(١) التـرـيـطةـ: الـمـلاـدةـ، «الـصـاحـابـ» . ٤١١٢٨ . ٣ .

٢٢ . الكـافـيـ . ٩٩/٩٥/٥

(٢) فيـ المـصـدـرـ: المـنـظـومـ .

(٣) تـقـدـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ (١١) مـنـ تـغـيـرـ الـآـيـاتـ (١٨ـ . ٧٣) مـنـ سـوـرـةـ مـرـيـمـ .
سـوـرـةـ فـاطـرـ آـيـةـ ٣٧ـ . ٣٦ـ .

١ - تـغـيـرـ الـقـيـتيـ . ٢٠٩

وَرَدْلَمِهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمُ لَا يَنْصُنُ عَلَيْهِمْ فَيَسْوَبُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا﴾ أَيْ يَصْبِرُونَ وَيَنْدَوْنَ ﴿رَبِّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾، فَرَدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿أَوْلَئِنَّا نَعْمَلُ مَا يَنْتَهِي فِيهِ مِنْ نَذْكُرٍ﴾ أَيْ عَزَّزْتَمْ حَتَّى عَزَّزْتَمْ الْأَمْرَ كُلَّهَا ﴿وَجَاءَكُمْ أَنْذِيرِي﴾ بَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

٣- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله الترمذى، ياسناده، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿أَوْلَمْ تَنْعَمُوا مَا يَتَّقَدِّرُ فِيهِ مِنْ ثَنَةَ كُرْبَرَةٍ﴾** قال: «توبى على لابن ثماني عشرة سنة».

٤٠ - عنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو دِرْيَةَ الْمَدْعُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْسٍ، عَنْ عَلَىِّ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ التَّمَّارِ، عَنْ شَيْفِ التَّمَّارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَمِيدُ) إِنَّ الْفَتَنَ لَنِي فُسْخَةٌ مِّنْ أُمُرِّهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَإِذَا لَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ حِلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُلَاتِكَهُ: أَتَيْتُهُ عَدِيًّا عَمَرًا، فَعَلَّمَنِي وَشَدَّدَ وَأَنْهَطَهُ وَأَكَبَّهُ عَلَيْهِ قَلِيلًا عَمَلَهُ وَكَبِيرَهُ، وَصَفِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، وَسُئَلَ الصَّادِقُ (عَلِيهِ التَّلَمِيدُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْلَمْ تَعْمَلُوا كُمْ مَا يَتَنَاهُ كُمْ فَيُهُ منْ ثَدَّكُر﴾ فَقَالَ: «تَوَبِّعْ لَابْنِ ثَمَانِيْ عَشَرَةَ سَنَةً».

^(١) وروى ابن بابويه الحديث الآخير في (الفنبه) أيضاً، مرسلاً عن الصادق (عليه السلام).

٢- تأويل الآيات ٢: ٤٨٥

(١) (علم)، ليس في المصدر.

٣٠٩ / الخصال:

٤- أمثلة الصدوق:

(١) من لا سحضره الفقه ١١٨/٥٦١

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْبَادُوهُ

[٤٥-٤٦] بصيراً

١/ ٨٨٧٧ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عزوجل قول قريش، فقال: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَيْئَنْ** جاءَتُمْ تَبَذِّرُ لَيْكُونُ أَهْذَى مِنْ إِخْدَى الْأَمْمَ**)** يعني الذين هلكوا **فَلَمَّا جَاءَهُمْ تَبَذِّرُهُ** يعني رسول الله (رسنـاه عليه وآله وآله، **مَا زَادُوكُمْ إِلَّا ثُورَاً - أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمُنْكَرُ الْيَتَمِّ وَلَا يَجِيدُ الْمُنْكَرُ الشَّيْءَ إِلَّا بِأَهْلِهِ**).

٢/ ٨٨٧٨ - قال: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (علـه السلام) في كتابه الذي كتبه إلى شعبته بذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة، وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: **وَأَيْ خَطْبَةٌ أَعْظَمُ مَا تَمَّا!** أحرى حازر بحـر رسول الله (رسنـاه عليه وآله، من بيته، وكثـنا عنها جـجاـباً سـرهـ اللهـ عـلـيـهاـ وـصـانـاـ خـلـاـلـهـمـاـ فـيـ بـيـوـنـهـمـاـ ماـ أـنـصـنـاـ لـهـ وـلـاـ رـسـوـلـهـ مـنـ أـنـهـمـاـ.

. ثلاث خصال مزجـها على الناس في كتاب الله: التـبـيـ، والـمـكـرـ، والـنـكـرـ، والنـكـرـ، قال الله: **يَا أَيُّهـا النـاسـ إِنـتـمـ بـنـيـكـمـ عـلـىـ أـنـتـيـكـمـ****)** (١)، وقال: **فَعـنـ نـكـرـ فـإـنـتـاـ يـنـكـرـ عـلـىـ نـشـيـهـ****)** (٢)، وقال: **وـلـاـ يـجـيـدـ الـمـنـكـرـ الـشـيـءـ إـلـاـ بـأـهـلـهـ****)** (٣)، وقد يـقـبـلاـ عـلـيـهـاـ وـنـكـراـيـقـيـ، وـمـكـراـيـقـيـ.

٣/ ٨٨٧٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **أَوْلَمْ يـسـرـوـاـ فـيـ الـأـرـضـ** قال: أولم يـنظـرواـ فـيـ الـقـرـآنـ، وـفـيـ أـخـبـارـ (٤) الـأـمـمـ الـهـالـكـاـ؟

٤/ ٨٨٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جبيعاً، عن القبرن بن سويد، عن يحيى الحلبـيـ، عن عبد الله بن مشـكانـ، عن بدر (٥) بن الـولـيدـ الـخـثـمـيـ، عن أبي الـرـبـيـ الشـامـيـ، قالـ: سـأـلـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ (علـهـ السلامـ)، عن قولـ اللهـ عـزـوجـلـ: **فَلَمْ يـسـرـوـاـ فـيـ الـأـرـضـ** فـانـظـرـواـ وـأـكـيـنـتـ كـأـنـ عـاـيـةـ أـلـدـيـنـ مـنـ قـبـلـهـ**)** (٦)، قالـ: عـنـيـ بـذـلـكـ: أـيـ اـنـظـرـواـ فـيـ الـقـرـآنـ، فـاعـلـمـواـ كـبـيـفـ كـانـ عـاـيـةـ الـذـيـنـ مـنـ فـلـكـمـ، وـمـاـ أـخـبـرـكـمـ عـنـهـ.

سورة فاطر آية - ٤٥ - ٤٦ .

١- تفسير القمي .٢١٠ .٣

٢- تفسير القمي .٢١٠ .٤

(١) يونس .٢٢:١٠

(٢) الفتح .١٠:٤٨

٣- تفسير القمي .٢١٠ .٥

(١) في «جـ، يـ، طـ» زيادة: رحـمةـ.

٤- الكافي .٣٩/٤٤٨

(١) في «يـ، طـ» بـرـيدـ، وـفـيـ «جـ» بـرـيدـ، وـفـيـ الـمـصـدـرـ: زـيـدـ، تـصـحـيفـ صـحـيـهـ ماـ أـفـيـتـاـ، رـاجـعـ جـامـعـ الـرـوـاـةـ .٣٨٥

(٢) الروم .٤٢:٣٠

٥- علی بن ابراهیم، فی قوله تعالیٰ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ أَنَّاسٍ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهِيرَهَا مِنْ ذَآئِبَةٍ وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجْلٍ شُتَّى﴾، قال: لا يُؤاخذهم الله عند المعاصي، وعند اغترارهم بالله.

٦- نَعَمْ قال علی بن ابراهیم: وحدَتني أبي، عن التَّوْفِيقِيِّ، عن السَّکونِيِّ، عن جعفر، عن أبيه (مُبِيهِ الْتَّلَامِ)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): سبق العلم، وجف القلم، وقضى القضاء، وتمَّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرَّسُولِ، بالسعادة من الله لمن آمن واتقى، والشقاء لمن كذب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين، وبالزيارة منه للمشركين».

وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا بْنَ آدَمَ، بِمَا شَبَّيْتِ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِإِرَادَتِكِ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، وَيَقْضِي نَعْمَتِي عَلَيْكَ قُوَّتِي عَلَىٰ مَغْصِبَتِي، وَيَغْوِي وَيَعْصِيَنِي وَاعْفَعِي أَذْبَثُ إِلَيْكَ فَرَاغَتِي، وَأَنَا أَوْلَىٰ بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِذَنَبِكَ مِنِّي، الْحَبْرُ مِنِّي إِلَيْكَ وَأَصِيلُ بِمَا أَوْلَيْتُكَ، وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَبْتُ جَزَاءً، وَبِكَثِيرٍ مِنْ نَسْبَطِي^(١) لِكَ انْطَوَيْتُ عَنْ طَاعَتِي، وَسُوءَ ظُنُوكَ مِنِّي قَنْطَنَتُ مِنْ رَحْمَتِي، فَلِي الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ، وَلِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْبَصَيْانِ، وَلِكَ الْجَزَاءُ الْحَسَنُ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ، ثُمَّ لَمْ أَذْعُ تَحْذِيرَكَ مِنِّي، ثُمَّ لَمْ أَخْذُكَ عَنْ غَرَّتِكَ^(٢)، وهو قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ أَنَّاسٍ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهِيرَهَا مِنْ ذَآئِبَةٍ وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجْلٍ شُتَّى﴾، لم أَكْلُكَ فَوْقَ طَائِبِكَ، ولم أَحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا أَنْزَزْتُ بِهَا عَلَىٰ ظُنُوكَ، وَرَضِيَتُ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيَتْ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجْلٍ شُتَّى فَلَوْا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ بِمَا يَصْرِفُ﴾^(٣).

٥- غیر الفتنی: ٢١٠- ٢.

٦- غیر الفتنی: ٢١٠- ٣.

(١) فی «ای، ط»: نَسْبَطِي.

(٢) فی «اج، ی، ط»: هَرَثَتِ.

المُسْتَدِرُك

(سُورَةُ فَاطِرٍ)

قوله تعالى:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَذُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَذُواً [٦]

- ١- في (مصباح الشريعة): قال الصادق (ع) قلنا له: «لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى، واستهان وسكن إلى نبيه، ونسبي إطلاعه على سره، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة المقل ومجاورة الطبع، وأما إذا تمكّن في القلب فذلك غري وضلاله وكفر، والله عز وجل دعا عباده بلطف دعوته وعزّفهم عداوة إيليس، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَذُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَذُواً﴾».

سیکڑہ بہن

سورة يس

فضلها

١/٨٨٨٣ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مدحه) قال: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قُلْبًا، وَإِنَّ قُلْبَ الْفَرَآنِ يَسٌ، فَمَنْ قَرَأَهَا قَبْلَ أَنْ يَنْامَ، أَوْ فِي نَهَارِهِ قَبْلَ أَنْ يَمْسِي^(١) كَانَ فِي نَهَارِهِ مِنَ التَّحْفَظِينَ وَالْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يَمْسِي». ومن فَرَأَهَا فِي لَيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْامَ وَكَلَّ اللَّهُ بِأَلْفِ مَلَكٍ يَحْتَظُونَهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَمِنْ كُلِّ أَقْفَاءٍ، وَإِنْ ماتَ فِي يَوْمِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَحَضَرَ عَشَّلَهُ لِلْأَثْرَوْنَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيُشَبِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالْأَسْتِغْفَارِ لَهُ، فَإِذَا دَخَلَ فِي الْحَمِيدَةِ كَانُوا فِي تَحْوِفَ قَبْرِهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَتُوَبُّ عَبَادُهُمْ لَهُ، وَفَيَخْ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَذَبْرِهِ، وَأُؤْمِنُ مِنْ ضَعْفَتِهِ، وَلَمْ يَرِدْ لَهُ فِي قَبْرِهِ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ إِلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ، فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ تَرِدْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ يُشَبِّعُونَهُ، وَيَمْحُدُّونَهُ، وَيَضْخُكُونَ فِي وِجْهِهِ، وَيُبَشِّرُونَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى يَجُوزُوا بِهِ عَلَى الْأَصْرَاطِ وَالْعِبَرَانِ، وَيَوْقِنُهُ مِنَ اللَّهِ مَوْقِنًا لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُتَقَرِّبُونَ، وَأَنْبَاوُهُ الْمُؤْسِلُونَ، وَهُوَ مِنَ النَّبِيِّنَ وَاقْفَ بَنْ بَدِيِّ اللَّهِ، لَا يَحْزُنُ مِنْ بَحْزُنٍ، وَلَا يَهْتَمُ مِنْ بَهْتَمٍ^(٢)، وَلَا يَجْزَعُ مِنْ يَجْزَعَ.

ثَمَّ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ بَنَارُكَ وَنَمَالِي: اشْفَعْ - عَبْدِي - اشْتَعْكَ فِي جَمِيعِ مَا تَشْفَعَ، وَشَنْلِي أَعْطِلَكَ - عَبْدِي^(٣) - جَمِيعَ مَا تَسْأَلُ، فَسَالَ فَيُعْطِي، وَتَشْفَعَ فَيُشَفَّعُ، وَلَا يَحْاسِبُ فِيمَنْ يَحْاسِبُ، وَلَا يَوْقُفُ مِنْ يَوْقُفُ، وَلَا يَذَلُّ مِنْ مِنْ يَذَلُّ، وَلَا يَكْتُبُ بِخَطْبِيَّهِ، وَلَا يَشْبِئُ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ، وَيُعْطِي كِتَابًا مَنْشُورًا حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ: سَيْحَانُ اللَّهِ، مَا كَانَ لَهُذَا الْقَبْلَةُ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ! وَيَكُونُ مِنْ رُّفَقاءِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٤/٨٨٨٤ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطِ، عَنْ يَعْفُوْبِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبَدِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفَرِيِّ،

سورة يس - فضلها .

١- ثواب الأعمال: ١١٠.

(١) في المصدر: يعش.

(٢) في المصدر: ولا يهم مع من يهم.

(٣) في «ج»، «ي»، «وط»، «أ» نسخة بدل: علندي.

٢- ثواب الأعمال: ١١١.

وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ

卷之三

گذشتند و میتوانند از این روش برای تقویت این علائم استفاده کنند. این روش در اینجا معرفی شد. این روش بسیار ساده است و نیازی به دستگاهی نمایشگر ندارد. این روش در اینجا معرفی شد. این روش بسیار ساده است و نیازی به دستگاهی نمایشگر ندارد.

لهم اذْهاباً وَغَلَّاً لِلصُّورِيَّةِ، وَمُهَاجِراً مِنَ الْكُوَفَّةِ إِلَى سُوقِ دُرْدُونَ، وَلِتَقُولَنِي سَبِيعَ مَوَاهِدَةٍ، وَشَرِيكَ أَسْبَعَ مَرَاجِعَ تَكْرِيرِ الْمُلَائِكَةِ،
كَمَا يَحِدُّ دُخُونَ كَلَّا، مَا مُسْتَهِنَ، وَغَلَّبَ حَلَّيْنِي مَهَاجِرَةَ الْمُلَائِكَةِ، وَغَلَّبَ فِي أَهْلِنِي.

ومن تفاصيلها حمل، ملائكة، ألمعى حلبي، جذبواه من المكست والقتن، ومن العين والراس، والجدران بالغوباني
والأسنان، واللثة، ونحو ذلك، ونحو ذلك، ثم دخل على الملك فرسخه ملوكه أباً وفداً له تعاليم

• SP 300-Subsequent SL-3, 2003-05-01

• P. 115-152543, 2071

70-57

٥٣٠ - موسى العبدالله بن عبد الله بن عوف وفاته

卷之三

www.babu.org

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْ * وَالْقَرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمَنْ أَنْزَلْنَا مِنْ
إِلَيْهِ نَعَالِيٍ - فِي
إِقَامٍ مُّبِينٍ [١٢-١]

١/٨٨٨٩ . سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن خماد الصنافين، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (عبد النعم)، قال: قال لي: «يا كلبي، كم لمحمد (رسول الله عليه وآله) من اسم في القرآن؟»، فقلت: اسمان، أو ثلاثة، فقال: «يا كلبي، له عشرة أسماء». وذكر عبد النعم، العشرة، وقال فيها: ﴿يَسْ * وَالْقَرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمَنْ أَنْزَلْنَا مِنْ أَنْزَلْنَا مِنْ﴾، وقد ذكرنا الحديث بشابيه في أول سورة طه^(١) .

٢/٨٨٩٠ . ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليه على يديه علي بن أحمد البندادي الوزاعي، قال: حدثنا معاذ بن المثنى التبريري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا مجذيرية، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن الصادق (عبد النعم)، قال له: يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز وجل: ﴿يَسْ﴾؟ قال: «اسم من أسماء النبي (رسول الله)، ومعناه: يا أيها السامي الراخي، والقرآن الحكيم، إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم».

٣/٨٨٩١ . الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عبد الله)، وقد سأله بعض الزنادقة عن آي من القرآن، فكان فيما قال له (عبد النعم): «قوله: ﴿يَسْ * وَالْقَرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمَنْ أَنْزَلْنَا مِنْ﴾ فسمى الله النبي بهذا الاسم، حيث قال: ﴿يَسْ * وَالْقَرْءَانِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمَنْ أَنْزَلْنَا مِنْ﴾».

سورة يس آية ١٢ - ١

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٣) من مورة طه.

٢ - معانى الأسماء: ٦/٢٢.

٣ - الاستجاج: ٣٥٣.

٤/٨٨٩٢ - الطبرسي: روى محمد بن مسلم، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَدْعَهُ وَأَنْتَ عَشْرَ إِسْمًا، خَمْسَةً مِنْهَا فِي الْقُرْآنِ: مُحَمَّدٌ، وَأَخْمَدٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَبِسْ، وَنُونٌ».

٥/٨٨٩٣ - علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق(عليه السلام): «بِسْ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ أَدْعَهُ وَأَنْتَ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِيلٍ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَيْئَنَ الْمَزَسِلِينَ﴾ عَلَى حِزْبِطِ مُتَنَبِّمِ» . قال - على الطريق الواضح - .

﴿تَنْزِيلُ الْغَيْرِيزِ الرَّجِيمِ﴾ قال: القرآن ﴿لِتَنْذِيرِ قَوْمًا أَنْذَرْتَ أَبَاءَوْهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ يعني تَرَلُّ بِهِمُ الْعَذَابُ ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . قال: قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَغْنَانِهِمْ أَغْلَالًا لَهُمْ إِنَّا لِأَذْقَانَهُمْ فَهُمْ قَمَمُخُوَّنُ﴾ ، قال: قد رَعَوا رُؤُسَهُمْ .

٦/٨٨٩٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله(عليه السلام)، قال: سأله عن قول الله: ﴿لِتَنْذِيرِ قَوْمًا مَا أَنْذَرْتَ أَبَاءَوْهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ .

قال: ﴿لِتَنْذِيرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أَنْذَرْتَ أَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ، وَعَنْ رَسُولِهِ، وَعَنْ وَعِيهِ﴾ ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ مِنْ لَا يَتَبَرَّزُونَ بِرَوْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، والأئمةَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بِإمامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُوصَابِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَتَبَرَّزُوا كَانَتْ عَقْرُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَغْنَانِهِمْ أَغْلَالًا فَهُمْ إِنَّ الْأَذْقَانَ فَهُمْ قَمَمُخُوَّنُ﴾ في نارِ جَهَنَّمِ؛ ثُمَّ قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَنْيَبِهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَتَبَرَّزُونَ﴾ عَفْوَةٌ مِنْهُ حَتَّى انكروا ولَابَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، والأئمةَ مِنْ بَعْدِهِ، هَذَا فِي الدِّينِ، وَفِي الْآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمِ مُمْتَحَنُونَ.

ثُمَّ قال: يا محمد: ﴿سُوَءَةً عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالله، وبِرَوْلَةِ عَلِيٍّ وَمِنْ بَعْدِهِ، ثم قال: ﴿إِنَّمَا تُنَذِّرُ مِنْ أَتَيَّ الْأَذْكُرِ﴾ يعني أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ﴿وَخَبَثَ الرَّئِسِينَ بِالْغَيْبِ بَشَرَهُ﴾ يا محمد ﴿بِسَنْفُرَةٍ وَأَسْبَرَ كَرِيمَ﴾ .

٧/٨٨٩٥ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر(عليه السلام)، عن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) في سؤال يهودي، قال له اليهودي: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ أَسْلَمَهُ اللَّهُ، وَلَهُ حَجَبٌ ثَلَاثَةَ قَالَ عَلَى ابْنِ سَلَامٍ: لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ أَسْلَمَهُ اللَّهُ، وَلَهُ حَجَبٌ ثَلَاثَةَ بِثَلَاثَةِ، وَاتَّنَانِ قَضَلَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَصْبِرُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ (مِنْهُ اللَّهُ رَبُّهُ وَاللَّهُ)﴾ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَنْيَبِهِمْ سَدًّا﴾ فَهَذَا الجِهَابُ الْأَوَّلُ ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فَهَذَا الْجِهَابُ الثَّانِي ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَتَبَرَّزُونَ﴾ فَهَذَا الْجِهَابُ

١- مجمع البayan: ٦٤٧، ٦: ٢٨.

٥- تفسير القمي: ٢، ٢١١.

٦- الكافي: ١، ٨٠/٢٥٧.

(١) في (أي، طلاق) وعده.

٧- الاحتجاج: ٧، ٢١٣.

الثالث، ثم قال: ﴿فِإِذَا قَرُأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلَنَا بَيِّنَكَ وَبَيِّنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حَجَابًا مَّسْتَوْرًا﴾^(١) فهذا الجحاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهُنَّ إِلَى الْأَذْقَانِ لَهُمْ مُّقْتَمِحُونَ﴾ فهذا، خمسة حجب.

٨/٨٨٩٦ الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعة، منهم: الحسن بن عبد الله، وأحمد بن عبدون، وأبو طالب بن عزور، وأبو الحسن الصفار، وأبو علي الحسن بن إسماعيل^(٢) بن أنس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن النسائي التخري، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأشلمي قاضي الشوفة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي خبیة - يعني الأشلهی - عن داود بن الحصین، عن أبي عطیان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليشاروروا في أمر رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأتى جبیر بن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) التبیث آخر علیة (مد السلام) أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات على (مد السلام)، وتفسی پیروز أخضر حضرمي، كان رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ينام فيه، وجعل السیف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئک التفیر من قریش بظروفون وبرضدونه، تبریدون فتملئ، فخرج رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو يقرأ: ﴿يَسْ وَالْقَرْآنُ الْحَكِيمُ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَغْشَيْنَاكُمْ فَهُمْ لَا يَتَصْرِفُونَ﴾.

قال لهم قال: ما تنتظرون؟ قالوا: محمد؟ قال: جنهم وحسرتهم، قد والله مت بهم، فما منكم رجل إلا وقد جعل على رأسه ثواباً. قالوا: والله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله العز وجل: ﴿وَإِذَا يَنْكُرُكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُشْرِكُوكُمْ لَوْلَا يُنَجِّيْنِي حِجْرٌ وَلَوْلَا يَنْكُرُكُمْ وَلَوْلَا يَنْكُرُ أَقْوَافَ الْمَاقِرِبِينَ﴾^(٣).

٩/٨٨٩٧ علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مد السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ يَنْبِئُهُمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاكُمْ﴾ يقول: «فَأَغْشَيْنَاكُمْ فَهُمْ لَا يَتَصْرِفُونَ» الهدی، أخذ الله بسمیهم، وأبصاریهم، وقلوبیهم، فأعماهم عن الهدی، نزلت في أبي جهل بن هاشم وتفیر من أهل بيته، وذلك أذ النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قام يقصلي وفدى خلف أبو جهل (رسول الله) لئن رأى يُصلی ليتذمّنه، فجاء، ومعه حجر، والنبي قائم يُصلی، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عتبة، ولا يدور الحجر بيده، فلما راجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، وهو من زهطه أيضاً، وقال: أنا أقتل. فلما ذاك منه فجعل يستمع بقراءة رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فارعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حالبني وبينه كهفته الفحل^(٤)، يخطير بدنه،

(١) الاسراء: ٤٠؛ ١٧.

(٢) الأمالی: ٢.

(٣) في تاريخ بغداد: ٤٣٥ هـ: الحسن بن محمد بن إسماعيل.

(٤) الأنفال: ٣٠؛ ٦.

٩- تفسیر القعی: ٢.

(٥) الفحل: الذکر التوی من کل حیوان. (المجمع الوسيط: ٢: ٦٧٦)، وفي المصدر: المجل.

فجئْتُ أَنْثِدُمْ.

وقوله: ﴿وَسَوْأَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: فلم يؤمن من أولئك الرُّهط من بني مخزوم أحد،^(١)

١٠/٨٨٩٨ - الطيبرسي في (اعلام الورى): عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أنَّاً من بني مخزوم تواضوا بالنبي (من الله عبد وله)، ليقتلُوه، منهم: أبو جهل، والزبير بن المغيرة، ونَفَرَ من بني مخزوم، فبقي النبي (من الله عبد وله) قائم يصلي إِذ أرسلوا إليه الوليد ليقتلُه، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذي يصلي فيه، فجعل يسمع فراءَه ولا يراه، فانصرف إليهم فأعلَمُهم ذلك، فأناه من بعده أبو جهل، والزبير - يعني ابن المغيرة - ونَفَرَ منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذي يصلي فيه، سمعوا فراءَه وذهبوا إلى القبور، فإذا الضوئ من خلفيهم، فبذهرون إليه فيستمعونه أيضاً من خلفيهم، فانصرفوا ولم يجدوا إليه سبيلاً، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَنِينَ أَنِيَّبِهِمْ سَدَا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ﴾.

١١/٨٨٩٩ - وقال علي بن أبي ابراهيم، في قوله: ﴿وَسَوْأَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَنْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكُلُّ شَنْ وَأَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ أي في كتاب مبين^(٢).

وذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عبد الله)، أنه قال: أنا - والله - الإمام المبين، أيَّنَ الحَقُّ من الباطل، ورَئْته من رسول الله (من الله عبد وله).^(٣)

١٢/٨٩٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مُقلَّى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المشنفان أبي موسى الصقرير، قال: حدَّثَنِي موسى بن جعفر (المهادنة)، قال: فَلَمَّا أَلَمَّيْتُ عَبْدَ اللَّهِ (عبد الله)، أَلِيْسَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عبد الله)، كَانَتِ الْوَصِيَّةُ، وَرَسُولُ اللَّهِ (من الله عبد وله)، الْمُمْلَقُ عَلَيْهِ، وَجَبَرِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُتَّرَبُونُ (عليهم السلام) شَهِرُهُ؟ قَالَ: فَاطِرُ طَرِيْلَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَدْ كَانَ مَا فَلَتَ، وَلَكَ حِينَ نَزَّلَ بِهِ اللَّهُ أَنْذِرْتَ الْوَصِيَّةَ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ كَتَبَأَ مُسْكَلَةً، نَزَّلَ بِهِ جَبَرِيلُ (عبد الله)، مَعَ أَنْتَنَا اللَّهُ تَبارَكَ وَنَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبَرِيلُ (عبد الله): يَا مُحَمَّدَ، مَرُّ بِأَخْرَاجِ مَنْ عَنْكَ إِلَّا وَصَبَّكَ، لَتَضَيَّعُهَا^(٤) مَنَا، وَلَتُهَدَّدَنَا بِذَلِكِ إِبَاهَا إِلَيْهِ ضَابَّاً لَهَا - يعني عَلَيْهَا^(٥) (عبد الله) - فَأَمَرَ النَّبِيَّ (من الله عبد وله) بِأَخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَّا عَلَيْهَا^(٦) (عبد الله)، وَفَاطِمةُ فِيمَا بَيْنِ الْبَيْتِ وَالْبَابِ، فَقَالَ جَبَرِيلُ: يَا مُحَمَّدَ، رَئِيكَ يَقْرَئُكَ السَّلَامُ، وَبِقَوْلِهِ: هَذَا كَتَبٌ مَا كَنْتُ غَهِيْثَ إِلَيْكَ، وَشَرَطْتُ عَلَيْكَ، وَتَهَدَّثَ بِهِ عَلَيْكَ،

(٢) في «الراج» والمصدر زيادة: يعني ابن المغيرة.

١٠ - إعلام الورى: ٣٠.

١١ - تفسير القمي: ٣١٢.

(١) في المصدر زيادة: وهو سحكم.

١٢ - الكافي: ٤/٢٢٢.

(٢) في المصدر: يعنيها.

وأشهدُ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ تِكْرِيْتٍ، وَكَفَىْ بِيْ - يَا مُحَمَّدَ - شَهِيدًا.

قال: فارتقدت مفاصل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وقال: يا حبْرِيْل، ربِّيْ هو السَّلَامُ، وَمَنْ [السلام]، والَّذِي يَعُودُ السَّلَامَ، صَدَقَ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَمْرَهُ، بَذِيقَهُ إِلَيْهِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ (مَلِيْكِ الْسَّلَامِ)، فَقَالَ لَهُ: افْرَا، فَقَرَأَهُ حَرْفًا حَرْفًا، فَقَالَ: يَا عَلِيٌّ هَذَا عَهْدِ رَبِّيْ تَبَارِكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ، وَشَوَّهَهُ عَلَيْهِ، وَأَمَانَهُ، وَفَدَأَنَّثَهُ، وَنَصَحَّتُهُ، وَأَوَدَبَتُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ (مَلِيْكِ الْسَّلَامِ): وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ -بِأَبِي أَنَّ وَأَمَّيْ- بِالْبَلَاغِ وَالْتَّصْبِيحِ، وَالْتَّصْدِيقِ عَلَى مَا فَلَّتْ، وَيَشْهُدُ لَكَ بِهِ سَمْعِيْ، وَيَضْرِيْ، وَلَحْمِيْ، وَذَبْحِيْ، فَقَالَ حَبْرِيْل (مَلِيْكِ الْسَّلَامِ): وَأَنَا أَكْمَأُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّاهِدِينَ.

قال رسول الله ﷺ: يا علي، أخذت وصيتي، وعرفتها، وضمنت له ولتي الوفاء بما فيها؟ قال علي (مدحه): نعم - يأبى أنت وأمي - على ضمائهما، وعلى الله عزّوٰجَلٰهُ وَجَلٰهُ تَعَالٰى إدّيهما. قال رسول الله ﷺ: يا علي، إني أريد أن أشهد عليك بموافقتي بها يوم القيمة. قال علي: نعم أشهد. فقال اللسان امسن الله عليه واله: إن جيتريل وميكائيل فيما يبني ويبيّن الآد، وهما حاضران، معهم الملاكُ الشَّمَرِيُونَ، لأشهدُمْ عَلَيْكُمْ، فقال: نعم، ليشهدوا، وأنا - يأبى أنت وأمي - أشهدُمْ، فأشهدُمْ رسول الله ﷺ عليه واله.

وكان فيما اشترط عليه النبي ﷺ (صلوات الله عليه وآله وسلامه) بأمرٍ جبئيل (عليه السلام)، فيما أمر الله عزوجل، أن قال له: يا علي، تقفي بما فيها من موالاةٍ من والي الله رسوله، والتبرأة والغداوة لمن عادى الله ورسوله، والتبرأة منهم، والصبر على (١) كتمان النبأ، وعلى ذهاب حثك، وغضب شحشك، وابتهاك حزمتك. فقال: نعم، يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذي فلق الخنة، وبرأ النسمة، لقد سمعت جبئيل (عليه السلام)، يقول للنبي ﷺ (صلوات الله عليه وآله وسلامه): يا محمد، عرقه، أنه ينتهيك العزمه . وهي حرمته الله، وحرمة رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه) . وعلى أن تخضب لحيته من رأيه بدم غبيط.

قال أمير المؤمنين (عله فسلام): فقضي ثمين حين سمعت^(٣) الكلمة من الأمين جنزير، حتى سقط على وجهي، وقلت: نعم، قيلت وزفني، وإن اليهكَّ الخرماء، وعطلت الشَّنْ، ومؤَّلُ الكتاب، وهدمت الكتبة، وخفتُ الختن من رأسي بذم غبيط، صارباً مُحْبِّباً ثابداً حتى أفقده علبة.

فَمَمْ دُعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ (أَمْمَ الْإِلَامِ)، وَأَعْلَمُهُمْ مِثْلًا مَا أَعْلَمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ). فَقَالُوا مِثْلِ فُرْوَلَهُ، فَخَيَّبَتِ الرِّصْبَةُ بِحَوَالِيهِ مِنْ ذَهَبٍ لَمْ تَفْتَهِ النَّارُ، وَدَفَعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ). (شِعْرُ الْإِلَامِ).

فقلت لأبي الحسن (عبداللهم): يا أبي أنت وأمي، لا إنذكر ما كان في الوصيّة؟ فقال: سُنّة الله، وسُنّة رسوله. فقلت: أكان في الوصيّة تَوْبِيم، وخلافتهم على أمير المؤمنين (عبدالللام)؟ فقال: نعم، شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عزوجل: (إِنَّمَا يُغَيِّرُ اللَّهُوَنَّى وَيَنْتَكِبُ مَا قَدَّمُوا وَعَلَىٰهُمْ وَقْلٌ كَسِيرٌ وَأَخْضَيْنَاهُ فِي

(٢) في المصدر: على الصبر منك وعلى

(٣) في «أي» والمصدر: فهمت

إِيمَانُ مُؤْمِنٍ؟ وَاللَّهُ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): أَلَيْسَ قَدْ فَهَمْتَ مَا نَقَدَّمْتُ
بِهِ إِلَيْكُمْ، وَقَبَّلْتُمْهُ نَفْلًا: بَلِّي، وَصَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَتْنَا وَعَادَنَا.
وَفِي شُكْرِ الصَّفْوَانِي زِيَادَةً.

١٣/٨٩٠١ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّسُولِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ
أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): قَالَ: سَمِّيَتُهُ بِقَوْلِ: «أَنْتُمُ الْمُخَرَّفَاتُ مِنَ الدُّنْبُوبِ، فَإِنَّهَا طَالِبًا، لَا يَغُولُ
أَحَدُكُمْ؟ أَذَرْتُ وَاسْتَغْفَرْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلٍ: ﴿وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَمَا تَرَكُوكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ وَأَخْضِنَاهُ فِي إِيمَانِ
مُؤْمِنٍ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مُنْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرَذَلٍ تَكُنْ فِي ضَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا أَفَإِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ﴾^(١).

١٤/٨٩٠٢ - وَعَنْهُ: عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ، عَنْ أَبِي قَصَّالِ، وَالْحَجَّاجِ جَمِيعًا، عَنْ
ثَلَاثَةِ، عَنْ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، نَزَّلَ بِأَرْضِ فَرْعَاءَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: اتَّوْا
بِخَطْبٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ نَعْرِضُ فَرْعَاءَ، مَا بَهَا مِنْ خَطْبٍ. قَالَ: فَلَبِّيَاتُ كُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فَدَرَ عَلَيْهِ، فَنَجَّا وَهُوَ
حَتَّى رَأَمَا بِهِ بَنِي يَهُودَةٍ، بِعِظَمِهِ عَلَى بَعْضٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هَكُذا تَجْتَمِعُ الدُّنْبُوبُ، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّكُمْ
وَالْمُخَرَّفَاتِ مِنَ الدُّنْبُوبِ، فَإِنَّ لَكُلِّ شَيْءٍ طَالِبًا، إِلَّا وَإِنْ طَالِبَهَا يَكْتُبْ مَا قَدَّمُوا وَمَا تَرَكُوكُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ وَأَخْضِنَاهُ فِي
إِيمَانِ مُؤْمِنٍ^(٢).

١٥/٨٩٠٣ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ التَّقْصِلِ بْنِ شَادَّانَ جَمِيعًا، عَنْ
أَبِي عَبْرِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي أَسَمَّةِ زَيْدِ الشَّحَّامِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «أَنْتُمُ
الْمُخَرَّفَاتِ مِنَ الدُّنْبُوبِ، فَإِنَّهَا لَا تَنْتَهِرُ فَلَتْ: وَمَا الْمُخَرَّفَاتِ؟ قَالَ: «الرِّجَالُ يَذَرُونَ الذَّئْبَ، فَبِقَوْلِ: طُرُبِيَ لِي لَوْلَمْ
تَكُنْ لِي غَيْرَ ذَلِكَ».

١٦/٨٩٠٤ - الْطَّبَرِيُّ: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْحَذْرَانيِّ: أَنَّ بَنِي سَلَمَةَ كَانُوا فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَشَكَوُا إِلَى رَسُولِ
اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِعَدَّ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الصَّبْرَ الصَّاصَةِ، فَنَزَّلَتِ الْآيَةُ.

١٧/٨٩٠٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصبر الصاصي، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى،
قال: حدثنا أحمد بن سليم الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد، قال: حدثنا خرب بن الحسن، قال: حدثنا
أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي الماقر، عن أبيه، عن جده العلوى،

١٣ - الكافي: ٢/٢٠٧: ١٠.

(١) لسان: ١٦: ٣١

١٤ - الكافي: ٢/٢٢٨: ٣.

١٥ - الكافي: ٢/٢١٨: ٢.

١٦ - مجمع البayan: ١٥٣: ٨

١٧ - معانى الأخبار: ١/٩٥

قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ وَأَخْصِنَةٌ فِي إِقَامٍ مُبِينٍ﴾** قام أبو بكر وعمر من **مَجْلِسِهِمَا**، فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا. قال: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قال: فهو القرآن؟ قال: لا. قال: فاقتيل أمير المؤمنين (عبداللهم)، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): هو هذا، إنه الإمام الذي أخصى الله تبارك وتعالي في علم كل شيء.

١٨/٨٩٠٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن الغلاء، عن محمد بن الحسن بن شمرون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبي عبد الله (بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) يقرأ: **﴿وَكُلُّ شَيْءٍ وَأَخْصِنَةٌ فِي إِقَامٍ مُبِينٍ﴾** قال: **(فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ)**.

١٩/٨٩٠٧ - الشيخ، في كتاب (مصباح الأنوار): ياستاده عن رجاله، مرفوعاً إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم، فقال لي: **(بِإِيمَانِكُلِّ شَيْءٍ وَأَخْصِنَةٍ فِي إِقَامٍ مُبِينٍ)** عرفت محمدأً، وعلياً، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، كُلُّهُم معرفتهم؟ فقلت: يا سيدي، ما كُلُّهُم معرفتهم؟ قال: **(بِإِيمَانِكُلِّ شَيْءٍ وَأَخْصِنَةٍ فِي إِقَامٍ مُبِينٍ)** تعلم أنهم في طير عن الخلافة بحسب الرؤبة الخضراء، فلن عرفهم كُلُّهُم معرفتهم كان متنا في السنان الأعلى.

قال: فقلت: عرفني ذلك، يا سيدي، قال: **(بِإِيمَانِكُلِّ شَيْءٍ وَأَخْصِنَةٍ فِي إِقَامٍ مُبِينٍ)** تعلم أنهم علّموا ما خلق الله عزوجل، وذرأه، وبرأه، وأئمهم كلمة التقوى، وحرّان السماوات والأرضين، والجبال، والرمال، والبحار، وعرفوا كلام في السماء تجهم، وملوك، وزرّن الجبال، وكبّل ماء البحر، وأنهارها، وغيونها، وما تستطع من ورقة إلا علّمواها، ولا حبيبة في ظلمات الأرض، ولا زطّ، ولا يابس إلا في كتاب مبين، وهو في عليهم، وقد علّموا ذلك.

قللت: يا سيدي، قد علّمت ذلك، وأقررت به، وأمنت. قال: **(نَعَمْ بِإِيمَانِكُلِّ شَيْءٍ وَأَخْصِنَةٍ فِي إِقَامٍ مُبِينٍ)** نعم يا مفضل، نعم يا مكحوم، نعم يا طيب، نعم يا تحبوب، طيّث وطابت لك الجنة، وكل مؤمن بها.

٢٠/٨٩٠٨ - عنه: رواه عن أبي ذر، في كتاب (مصباح الأنوار)، قال: كنت سائراً في أغراض أمير المؤمنين (عبداللهم) إذ مررنا بواحدة كالمثيل سار^(١)، فذهلت متاراً، فقلت: الله أكبر، جل مجده. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): **«لَا تَهُلْكَ ذَلِكَ بِأَبْيَادِكَ**، ولكن قل: **جَلَ بَارِيهِ، كُوَّالِيَ صَوْرَكَ أَكَيْ أَحْسِي عَذَّمَمْ**، وأعلم الذكر من الأشى^(٢) **بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**.

٢١/٨٩٠٩ - وعن عمّار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عبدالله) في بعض غزوته، فمررنا بواحدة مملوءة تماماً، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحد من خلق الله يعلمكم عدد هذا التأمل؟ قال: **(نَعَمْ يَا عَمَّارَ أَنَا أَعْرِفْ**

١٨- تأويل الآيات: ٢/٤٨٧.

١٩- مصباح الأنوار: ١٣٤، «مخطوط»، تأويل الآيات: ٢/٤٨٨.

٢٠- عـ: تأويل الآيات: ٢/٤٩٠.

(١) في المصدر: الساري.

(٢) في المصدر: الذكر منهم والآخرين.

٢١- الفضائل لابن شاذان: ٩٤.

رجلاً بعلمِكم عدده، وكم فيه ذكر، وكم فيه أنتن؟ فقلت: مت ذلك يا مولاي - الرجل؟ فقال: يا عمار، أما فرات في سورة بس: ﴿وَقُلْ شَيْءاً وَأَخْبِثْنَا فِي إِيمَانِ مُّؤْمِنٍ﴾؟ فقلت: بلى، يا مولاي. قال: أنا ذلك الإمام المبين، قام رجلان، فقالا: يا رسول الله، أهُمُ التوراة؟ قال: لا. قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قالا: فهو القرآن؟ قال: لا. فأقبل أمير المؤمنين (ع) عليهما السلام، فقال: هذا هو الذي أحصى الله فيه علمَ كل شيء، وإنَّ السعيد كُلُّ السعيد مِنْ أَخْبَطْ عَلَيْهِ في حياته، وبعد وفاته، وإنَّ الشفاعة كُلُّ الشفاعة مِنْ أَبْعَضْ هذا في حياته، وبعد وفاته.

قوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَضْحَابَ الْفَرْزِيدَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أَنْتَنِينَ فَكَلَّبُوهُمَا فَغَرَّرُنَا بِشَالِيثَ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْنِكُمْ مُّرْسَلُونَ [١٤ و ١٣]

١/٨٩١١ على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة التمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سأله عن تفسير هذه الآية. فقال: «بعث الله رجليْن إلى أهل مدينة أنطاكيَّة، فجاءاهما بما لا يعرفون، فلظللوا عليهما، فأخذوهما وحبسوهما في بيت الأصنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينة، فقال: أرشدوني إلى باب الملك. قال: فلما وقف على الباب، قال: أنا رجل كنت أتعبدُ في قلادة من الأرض، وقد أحبتُ أن أعبدَ إلهَ الملك. فلبثوا كلامَه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة. فادخلوه، فمكث ستة مساجِّيَّه، فقال لهم: بهذا ينطلق قومٌ من دين إلى دين، بالحرق^(١)، لا رفقة؟! ثم قال لهم: لا تُجزُّون بمعمر قفي. ثم أدخل على الملك، فقال له الملك: بلغني أنتَ كنت نبيًّا إلهي، فلم أزل وأنتَ أخي، فسلني حاجتك. قال: مالي من حاجة - أيها الملك - ولكنَّ رأيَتْ رجليْن في بيت الآلهة، فما بالهمَا؟ قال الملك: هذان رجلان أتيا بي مُشكلاً عن ديني^(٢)، ويدعوان إلى الله السماوات^(٣). فقال: أيها الملك، مُناظرَة جميلة، فإنْ يكُنَّ الحقُّ لهما أتبعنَّهما، وإنْ يكُنَّ الحقُّ لنا دخلاً مقتنا في ديننا، فكانَ لهما مائة، وعلبَهما ما علينا. قال: فبقيَتِي الملكُ إليهمَا، فلما دخلنا إليه قال لهما صاحبَيْهَا: ما الذي جئْتُمَا به؟ قال: جئْنَا دعوراً إلى عبادة

٢٢. مشارق أنوار البقين: .٥٥

سورة بس آية ١٣ - ١٤.

١- تفسير الصعيدي: ٢١٢.

(١) الشُّرُقُ: تبييض الرُّوق، (السان العربي - شرق - ١٠: ٦٧٥).

(٢) في المصدر: بطلان ديني.

(٣) في المصدر: إله سماوي.

الله الذي خلق السماوات والأرض، وبخلُنَّ في الأرحام ما يشاء، وبِصُورِ كَيْفَ يشاء، وأبْتَأَتِ الأشجارَ والثمار، وَأَنْزَلَ الظُّرُورَ مِنِ السَّمَاءِ۔ قال - فقال لهم: إِنَّهُ كَمَا هَذَا الَّذِي تَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَإِلَى عَبَادِتِهِ، إِنْ جَنَّا بِأَعْمَى يَقِيرُ أَنْ يَرَدُّهُ صَحِحًا؟ قال: إِنْ سَأَلَاهُ أَنْ يَفْعُلَ إِنْ شَاءَ، قال: أَبِهَا الْمُلْكُ، عَلَيْهِ يَأْمُرُ شَيْئًا قَطْ، فَأَتَيْنَاهُ بِهِ، فَقَالَ: ادْعُوا إِلَيْهِ كُمَّا أَنْ يَرَدُّهُ بَصِيرًا هَذَا، فَقَامَا، وَضَلَّا زَعْكَرَيْنِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ مَفْتُورَخَانَ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَبِهَا التَّلِكُ، عَلَيْهِ يَأْمُرُ أَخْرَى بِصِيرَةً، فَأَتَيْنَاهُ بِهِ، فَسَجَدَ سَجْدَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَى الْأَخْرَى بَصِيرَةً.

قال: أَبِهَا التَّلِكُ، حَجَّةٌ بِحَجَّةٍ، عَلَيْهِ يَمْقُدَّنَ، فَأَتَيْنَاهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُمَا مَثَلُ ذَلِكَ، فَضَلَّا يَهُدُّو، وَدَعَاهُ اللَّهُ، فَإِذَا الْمُقْتَدَنَ قَدْ أَطْلَقَتِ رِجْلَاهُ، وَقَامَ بِمَسْتَبِي، فَقَالَ: أَبِهَا الْمُلْكُ، عَلَيْهِ يَمْقُدَّنَ أَخْرَى، فَأَتَيْنَاهُ بِهِ، فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ أَوَّلَ مَرَّةً، فَانْطَلَقَ الْمُقْتَدَنُ، فَقَالَ: أَبِهَا الْمُلْكُ، فَدَأْتِي بِجَهَنَّمَ وَأَتَيْتِي بِيَهُلَّهُ، وَلَكِنْ يَقِيرُ شَيْئًا وَاحِدًا، فَإِنْ هُمَا فَتَاهَا دَخَلَتُ مَعْهُمَا فِي دِبَاهُمَا، ثُمَّ قَالَ: أَبِهَا التَّلِكُ، بِلْغَنِي أَنَّهُ كَانَ لِلْمُقْتَدَنَ أَبِنُ وَاجِدٍ، وَمَاتَ، فَإِنْ أَحْيَاهُ إِلَيْهِمَا دَخَلَتُ مَعْهُمَا فِي دِبَاهُمَا، فَقَالَ لَهُ التَّلِكُ: وَأَنَا أَيْضًا مَغْنَكَ.

ثمَّ قَالَ لَهُمَا: قَدْ يَقِيَّتْ هَذِهِ الْحَكْسَلَةَ الْوَاجِدَةَ، قَدْ مَاتَ أَبُنَ التَّلِكَ، فَادْعُوا إِلَيْهِ كُمَّا يَلْخِيَهُ، فَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدَيْنَ لِلَّهِ، وَأَطْلَالُ الشَّجُودِ، ثُمَّ رَفَعَا رَأْسَهُمَا، وَقَالَ لِلْمُقْتَدَنَ: ابْتَأْتَ إِلَى قَبْرِ أَبِيكَ تَجْهِدًا قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّاسُ بَنْطَرُونَ، فَرَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِنَصْرِ رَأْسِهِ مِنَ التَّرَابِ.

قال: فَأَتَيْنَاهُ بِإِلَى التَّلِكَ، غَرَّفَ أَنَّهُ أَبُنُهُ، يَأْتِي؟ قَالَ: كَمْ تَبَاهَنَ فَرَأَيْتَ رَجَلَيْنِ بَيْنَ يَدَيِّي رَبِّي السَّاعَةِ سَاجِدَيْنِ بِسَالَانِهِ أَنْ يَحْبِبِنِي، فَأَحْسَانِي، قَالَ: يَأْتِي نَعْرَفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّاسَ جَمْلَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ، فَكَانَ يَمْتَرُ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ، فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ: انْظُرْ، فَيَقُولُ: لَا، لَا. ثُمَّ مَرَوَا عَلَيْهِ يَأْخُذُهُمَا بَعْدَ جَمِيعِ كُلِّهِ، فَقَالَ: هَذَا أَحَدُهُمَا، وَاشَّارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَوَا إِيَّاهُمَا بِقَوْمٍ كَثِيرٍ، حَتَّى رَأَيَ صَاحِبَهُ أَخْرَى، فَقَالَ: وَهَذَا الْآخَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَاحِبُ الرَّجَلَيْنِ: أَمَا أَنَا فَقَدْ أَمْتَكَ بِإِلَيْهِمَا، وَعَلِمْتُ أَنَّ مَا جَنَّتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ، قَالَ: فَقَالَ التَّلِكُ: وَأَنَا أَيْضًا أَمْتَكَ بِإِلَيْهِمَا، وَأَنْهُ أَهْلُ مَثَلَّكَهُ كُلُّهُمْ.

٤٨٩١٢ - الطَّبَرِيُّ: قَالَ: وَهَبْتَ بْنَ شَيْبَهُ، بَعْثَتْ عَبِيسَ (مَدِّهَنَ)، هَدَيْنَ الرَّوْسَوْنَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ، فَأَتَيْتَهَا وَلَمْ يَصِلَا إِلَى مَلِكِهَا، وَطَالَتْ مُدَّةً تَقْابِلَهُمَا، فَخَرَجَ التَّلِكُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَكَبَرَاهُ، وَذَكَرَ اللَّهَ، فَفَضَّبَ الْمُلْكَ وَأَتَرَ بِخَبَرِهِمَا، وَجَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا نَاهَ جَلْدَهُ، فَلَمَّا كُذِّبَ الرَّوْسَوْنَ وَضَرِبَا بَعْثَتْ عَبِيسَ (مَدِّهَنَ) شَعْمَوْنَ الصَّمَّاً - رَأَى الْخَوَارِيْنَ - عَلَى أَنْرَهُمَا لِيَنْتَصِرُهُمَا، فَدَخَلَ شَعْمَوْنَ الْبَلْدَةَ مُتَفَرِّكًا، فَجَعَلَ بِعَائِرِ حَاثِنَةِ التَّلِكَ حَتَّى أَتَشَوَّا بِهِ فَرَفَعُوا خَيْرَهُ إِلَى الْمُلْكِ، فَذَعَاهُ، وَرَأَيْنَ عَشْرَتَهُ، وَأَكْتَرَهُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ: أَبِهَا التَّلِكُ، بِلْغَنِي أَنَّكَ حَنَسْتَ رَجَلَيْنِ فِي الْيَجْنِ، وَصَرَّتْهُمَا حِنْ دَعْوَالَكَ إِلَى غَيْرِ دِبَاهِكَ، فَهَلْ سَمِعْتَ قَرْهَمَّا؟ قَالَ الْمُلْكُ: حَالَ الْفَضْبُ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ: فَإِنْ رَأَى التَّلِكَ ذَعَاهُمَا حَتَّى تَلْعَبَ مَا عَنْهُمَا، فَذَعَاهُمَا التَّلِكُ، فَقَالَ لَهُمَا شَعْمَوْنُ، مَنْ أَرْسَلَكُمَا إِلَى هَاهِنَا؟ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لَا تَشْرِيكَ لَهُ.

قال: وما آتاكما؟ قالا: ما أتتناه، فاتر الملك حتى جاءوا بعلم مطموس العينين، ومتوضع عينيه كالجثة، فما زال يدعوان الله حتى اشتعلت البصر، فأخذنا بذقنيين من الطين فوضاعهما في حذقنه، فصارتا مقلبين يبصرون بهما، فعمّ الجلالة.

قال شمعون للملك: أرأيت لو سألك هل لك حتى يصنع شيئاً مثل هذا، فيكون حجة لك، ولابنك شرفاً؟
 قال الملك: ليس لي عنك سر، إن ليها الذي نعبد لا يضر ولا ينفع، ثم قال الملك للرسولين: إن قدر إهلكما على إحياء ميت آمنا به وبكما، فالأهلا فادر على كل شيء، فقال الملك: إن هاهنا ميتاً مات منذ سبعة أيام، لم تدفنه حتى ترجمته أبوه، وكان غالباً، فجاءوا بالميت، وقد تغير وأزوج، فجعلنا يدعون رئوماً غلامية، وجعل شمعون يدعونه سرّاً، فقام التبت، وقال لهم: إني قد مّت منذ سبعة أيام، وأدخلت في الميت ذعاه إلى الله، فآمن، وآمن من أهلي مثلثي فرم، وكفر آخرون.

ثم قال الطبرسي: وقد روى مثل ذلك المياضي بإسناده عن النسائي، وغيره، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، إلا أن في بعض الروايات: بعث الله الرسولين إلى ألطاكية، ثم بعث الثالث.

وفي بعضها: أن عيسى أوحى الله إليه أن يتهمهما، ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما، وأن الميت الذي أحياه الله تعالى بدعاهما كان ابن الملك، وذكر نحو ما تقدّم بنوع من التغيير.

٣/٨٩١٣- الطبرسي: عن ابن عباس: أسماء الرسل: صادق، وضدوق، والثالث: سلوم.

قوله تعالى:

إِنَّا تَطَهِّرُنَا بِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ [٢٩-١٨]

٤/٨٩١٤- علي بن إبراهيم: قوله: **(إِنَّا تَطَهِّرُنَا بِكُمْ)** قال: باسمكم، **(وَجَاءَ مِنْ أَنْصَا الْمُدْيَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمَ أَتَيْتُمُ الْمُرْسَلِينَ)** قال: نزلت في خبيب التجار، إلى قوله: **(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمُكْرَمِينَ)**. وقوله: **(إِنْ كَانَتِ الْأَصْحِيَّةُ وَاجِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)** أي ميتون.

٤/٨٩١٥- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمّار، عن ناجية، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن المغيرة يقول: إن المؤمن لا يُقتل بالخذام، ولا التزص، ولا يُنذرا، ولا يُنذرا؟

قال: إن كان لغافلًا عن صاحب يس إلهه كان متحننا^(١) ثم رُدّت أصابعه، فقال: وكأني أنظر إلى تحنيمه، أناهم فأندرهم، ثم عاد إليهم من الغد، فقتلوا. ثم قال: إن المؤمن يبتلي بكل بلية، ويموت بكل ميته، إلا أنه لا يبتلي نفسه.

٤/٨٩١٦ - ابن بابريه، قال: حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدَ الرَّهَابِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغَبِّرَةِ، عَنْ أَبِي نَصْرِ مُنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ بْنَ حَمْبِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْمُغَبِّرَةِ الْكَتَهْرُوَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسِينِ الْمَدَائِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبْنَى الْوَبَقَةِ، عَنْ أَبِي الْوَبَقَةِ، عَنْ جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَيَقْلَّ أَنْ يَكُفُّرُوا بِالْوَحْيِ طَرْفَةً عَيْنٍ: مُؤْمِنٌ آلُ يَسٍ، وَعَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآسِيَةٌ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنٌ».

٤/٨٩١٧ - عنه، قال: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّعْمَانُ بْنُ أَبِي الدِّلَاهَاتِ الْبَلْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَبْلِي الْأَصْبَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَبِيبُ التَّجَارِ، وَمُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنِ».

٤/٨٩١٨ - عنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ زَيْدَ بْنَ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَشَمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَنْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي لَبْلِي الْأَصْبَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبِيسِ الْأَصْبَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبْلِي، رَفِعَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ: خَبِيبُ التَّجَارِ مُؤْمِنٌ آلُ بَنِ الْذِي يَقُولُ: أَتَبِعُوا الْمَرْتَلِينَ، أَتَبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ، وَخَرَقُلَ مُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنِ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ».

٤/٨٩١٩ - ومن طريق الشَّاخِلِينَ: التَّقْلِيمِيُّ فِي (تَفْسِيرِهِ) بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَبْلِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَيَّاقُ الْأَمْمَ ثَلَاثَةٌ، لَمْ يَكُفُّرُوا بِالْوَحْيِ طَرْفَةً عَيْنٍ: عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَصَاحِبُ يَسٍ، وَمُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنِ، فَهُمُ الصَّدِيقُونَ، وَعَلِيٌّ أَفْضَلُهُمْ.

وزواه صاحب (الأربعين)، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، وفضائل أحمد^(١).

قوله تعالى:

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلُّهَا مِمَّا تَنْبَتُ أَلْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ

(١) كَيْفَيَّتُ أَسَابِيْهِ: أَبِي ثَمَّةَ وَيَتَّسْتَ. (النَّهَايَا: ٤: ٢٠٤).

٣ - الخصال: ٢٣٠ / ١٧٤

٤ - الخصال: ٤٥٤ / ١٨٤

٥ - أَنَّابِي الصَّدَوقِ: ١٨ / ٢٨٥

٦ - تَسْبِيرُ الْمُطْلِقِ: ٤٦٨ (مُخْطَرَطٌ).

(١) فَضَالَ الصَّمَدَايَا: ٥: ٦٢٧ / ١٧٢

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ [٣٦]

١/٨٩٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلباني، عن أبي عبد الله (عبد السلام) قال: إِنَّ النُّطْفَةَ تَقْعُدُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ وَالشَّجَرِ، فَتَأْكُلُ النَّاسَ مِنْهُ وَالبَهَائِمَ، فَتُجْرِي فِيهِمْ.
 ٢/٨٩٤١ - من أبي الزبيع، قال: سأله أبو عبد الله (عبد السلام) عن قول الله عزوجل: **﴿سَبَخَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلُّهَا ثَبِّثَ الْأَرْضَ وَمِنْ أَنْقَسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾**، فقال: إِنَّ النُّطْفَةَ - يَعْنِي المَاءَ - تَقْعُدُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ، فَتَأْكُلُ النَّاسَ مِنْهُ، وَالبَهَائِمَ، فَتُجْرِي فِيهِمْ.
 ثُمَّ قال أبو عبد الله (عبد السلام): إِنَّ الإِنْسَانَ خَلِقَ مِنْ أَصْفَافٍ مَا يَكُونُ خَلْقًا، بَيْنَ نُطْفَةٍ طَبْرَتْ، ثُمَّ جَمِيلَتْ عَلَقَةً، ثُمَّ جَمِيلَتْ مُضْعَفَةً، ثُمَّ جَمِيلَتْ عَظِيمًا غَلِيلَةً، ثُمَّ كَسَيَ الْعِظَامَ لَحْمًا، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

قوله تعالى:

وَآيَةُ لَهُمْ أَنِّي شَلَّخْ مِنْهُ الْهَارَ إِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ [٣٧]

١/٨٩٤٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: قال الله عزوجل لمحمد (صلوات الله عليه وآله وآله وآله): **﴿فَلَوْلَوْلَأَعْيَدِي مَا شَنَفْجِلُونَ بِهِ لَقَنِي الْأَمْرَ بَيْسِي وَبَيْتَنِمْ﴾**^(١)، قال: لو أتَيْتُ أَمْرِيَتْ أَنْ عِلْمَكُمُ الذِّي أَخْبَتُمْ فِي صَدْرِكُمْ مِنْ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَتَّرْتِي لَتَنْظِلُمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مَنْكُمْ كَمَا قَالَ الله عزوجل: **﴿كَمَلَ الَّذِي أَشْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَصْبَأْتَ مَا حَوْلَهُ﴾**^(٢)، يَقُولُ: أَصَابَتِ الْأَرْضَ بُنُورُ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، كَمَا تَصْبِيُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ الله مَثَلَ مُحَمَّدَ (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) الشَّمْسَ، وَمَثَلَ الرَّوْصَى الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عزوجل: **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضَيَّاءً وَالْقَمَرَ ثُورَاءً﴾**^(٣)، وَقَوْلُهُ: **﴿وَآيَةُ لَهُمْ أَنِّي شَلَّخْ مِنْهُ الْهَارَ إِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾**^(٤)، وَقَوْلُهُ عزوجل: **﴿ذَهَبَ أَفَةٌ بِنُورِهِمْ وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلْمَاتٍ لَا يَبْصِرُونَ﴾**^(٥) يَعْنِي قَيْضَ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، فَظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ، فَلَمْ يَبْصِرُوا فَقْلَ أَهْلِ

سورة يس آية ٣٦ . ٣٧ .

١- تفسير الفيسي ٢١٥ : ٢

..... ٢

سورة يس آية ٣٧ .

١- الكافي ٣٨٠ : ٦ . ٥٧٤ / ٣٨٠

٢- الأنساب ٦ : ٥٨ . (١)

٣- البقرة ١٧ : ٣ . (١)

٤- يونس ٥ : ١٠ . (٢)

٥- البقرة ١٧ : ٢ . (١)

البيت، وهو قوله عز وجل: ﴿فَإِن تُذْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُونَ وَتَرَاهُمْ يَنْبَرُؤُدُ إِلَيْكُمْ وَهُمْ لَا يَتَصَرَّوْنَ﴾^(١).

قوله تعالى:

**وَالشَّفَّصُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرَٰ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرُ
قَدَّرَ نَاءً مَنَازِلَ حَتَّىٰ غَادَ كَالْغَرْجُونِ الْعَلِيمِ [٣٨ و ٣٩]**

١/٨٩٤٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتركل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران التخمي، عن عمّه الحسين بن تزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي قتيبة البلاخي، عن مقايل بن خيان، عن عبد الرحمن بن أبيه، عن أبي ذر الغفارى (رسمه)، قال: كنت أخذ بيد النبي (صل الله عليه وآله) ونحن نتماشى جميعاً، فما زلت أنظر إلى الشفاف حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين نصب؟ قال: «في السماء»، ثم ترتفع من سماء إلى سماء، حتى ترتفع إلى السماء السابعة الفلبى، حتى تكون تحت العرش، فتتجزأ ساجدة، فتسجد لها الملائكة التوكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين ناترك أن أطلع، أمن متربى، أم من مطلبى؟ فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّفَّصُ تَجْرِي لِمُسْتَقْرَٰ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يعني بذلك صنع الرزق العزيز في ملائكة، العليم بخلقه.

قال: فبأيتها جبرائيل عبد الله، بخلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله في أيام الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الحريف والربيع، قال: فلننس تلك الحلة كما يتلمس أحدكم نياته، ثم تطلق بها في جنوب السماء، حتى تطلع من مطلبها.

قال النبي (صل الله عليه وآله): «فكان بيها وقد شبست مدار ثلاثة أيام، ثم لا تكسى ضوءاً، وتزمر أن تطلع من مغيرها، فذلك قوله عز وجل: ﴿إِذَا الشَّفَّصُ كُوَرَثَ ۖ وَإِذَا الْجُجُومُ أَنْكَرَثَ﴾^(٢)، والشفر كذلك، من مطلبها ومغيرها في أفق السماء، ومغيرها وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرائيل بالحلة من نور الكريسي، وذلك قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّفَّصَ ضَيَّاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾^(٣).

قال أبو ذر (رسمه عبد الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صل الله عليه وآله)، فصلينا المغرب.

٢/٨٩٤٤ - محمد بن بعمق: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

(١) الأعراف .١٦٨-٢٧

سورة بس آية .٣٨-٣٩

١. التوحيد .٧/٢٨٠

(٢) التكوير .١١٨١

(٣) يونس .١٠

٢. الكافي .٢٢٣/١٩٥

الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمن بن سبابة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): جعلت لك القداء، إن الناس يغفرون: إن التحريم لا يجعل النظر فيها. وهي تعجبني، فإن كانت تضرّ بي دوني فلا حاجة لي في شيءٍ يضرّ بي دوني، وإن كانت لا تضرّ بي دوني فوالله أعني لأشتفيها، وأشتفي النظر فيها.

قال: ليس كما يغولون، لأنفسهم يدبرون. ثم قال: إنكم تنتظرون في شيء؛ منها كثيرة لا يدرك، وفليله لا يُستَعْنَى به، تحسبون على طالب الضرر.

نعم قال: «أندربي كم بين المُشْتَري والّمُعْتَرَفَةِ من دقيقة؟»، قلت: لا والله. ثم قال: «أندربي كم بين الرُّهْبَةِ والّفَتَرِ من دقيقة؟»، قلت: لا. قال: «أندربي كم بين الشَّمَسِينِ والشَّمَيْلَةِ من دقيقة؟»، قلت: لا والله، ما سمعته من أحدٍ من الشَّعَجَمِينَ فطَّ». قال: «أندربي كم بين الشَّمَنَةِ وَبَيْنَ الْأَرْجَنَةِ مِنْ دَقْيَةٍ؟»، قلت: لا والله، ما سمعته من مُجَنِّمٍ فطَّ». قال: «ما بين كُلٍّ واجيد منها إلى صاحبه ستون، أو سبعون دقيقة؟». شَكَّ عبد الرحمن. ثم قال: «بابا عبد الرحمن، هذا حساب إذا ختبه الرجل، ووُفق عليه عزف النَّضَبةِ التي تُسْطِي الأَجْمَةَ^(١)، وعَدَد ما عن تبنيها، وعَدَد ما عن يسارها، وعَدَد ما عن خلفها، وعَدَد ما عن أمامها حتى لا يخضُّ عليه من قُصْبِ الأَجْمَةِ واحدَةً». ٣٨٩٢٥-٣

النَّكَارِيُّ عَلَى أَبِي الْحَسْنِ الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدْعُنِي مَا اذْعَنِي أَبُوكَ؟
فَقَالَ: «مَالِكٌ، أَطْلَأَ اللَّهَ نُورَكَ، وَأَدْخُلَ الْفَقْرَ بِنَكَ، أَمَا غَلَّمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عُمَرَانَ: أَنِّي وَاهِبٌ لِكَ ذَكْرًا، فَوَهْبٌ لِمَزْرِقِكَ، وَوَهْبٌ لِمَزْرِقِ عَبْسِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَعَبْسِي مِنْ مَزْرِقِكَ، وَمَزْرِقُكَ مِنْ عَبْسِي، وَعَبْسِي وَمَزْرِقُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّا مِنْ أَمْرِكَ، وَإِنَّا مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ».

فقال له ابن أبي سعيد: أسألك عن مسألة. فقال: «لا أحالك ثانيةٌ متي ولست من غنيٍ، ولكن هلمّها»^(٤).
فقال: رجحًا. قال عندئذٍ: كَمْ نَعْلَمُ لِكَ لِقَاءً فِي حَيَاةِ الْجَنَّةِ؟

قال: نعم، إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿خَنِي خَادِي لِلْمُرْجُونَ الْقَدِيمِ﴾ فما كان من ملائكة أنت عليه

سنة أشهر فهو قديم، وهو حُرّة. قال: فخرج من عنده، فعمي، وافتقر، حتى مات ولم يكن عنده مَبْيِت ليلة.

ورواه الشيخ في (التهذيب)، وعلي بن إبراهيم في (تفسيره)، عن أبيه، عن داود بن محمد التهذبي، إلا أنَّ في رواية علي بن إبراهيم: دخل أبو سعيد المكاري على أبي الحسن الرضا عليه السلام.

٤- علي بن ابراهيم في (تفسيره)، قال: المزجون: طلائع الشّخل، وهو مثل الإبلال في أول طلوعه.

Digitized by srujanika@gmail.com

(١) الأُجنة: الشجر الكبير المُلتف. «السان العربي». أبجم. ١٢: ٩٨.

٢- الكافي ٦/١٩٥

(١) في المصدر: أصحابها.

Table 11: Estimated values, $N_{\text{eff}}(T)$

(١) في "جامعة رياضيّة".

(٢) النهذب: ٢٢٥/٢٣

(٤) تفسير القمي ٢١٥:

٢٦٤ - تفسير القمي

قوله تعالى:

**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُذَرِّكَ الْقَمَرُ وَلَا الْلَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ
فِي فَلَكٍ يَنْسَحُونَ [٤٠]**

١/٨٩٢٧ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُذَرِّكَ الْقَمَرُ وَلَا الْلَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ** في فلك **يَنْسَحُونَ** يقول: «الشمس سلطان النهار، والقمر سلطان الليل، لا ينتهي للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، ولا ينتهي الليل حتى يدركه النهار» **وَكُلُّ** في فلك **يَنْسَحُونَ** يقول: يجري ^(١) **وَزَاء فَلَكٍ** الاستدارة.

٢/٨٩٢٨ - الطبرسي: روى الطبرسي في (تفسيره)، بالإسناد عن الأشتفت بن حاتم، قال: كنت بخزانة حيث اجتمع الرضا (عليه السلام)، والفضل بن شهيل، والعامون في الإيوان ^(٢) بمرو، فؤديب المائدة، فقال الرضا (عليه السلام): «إن رجلاً منبني إسرائيل سألهي بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل، أم الليل، فما عندكم؟» قال: فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا (عليه السلام): أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: «نعم، من القرآن، أم من الجباب؟» قال الفضل: من جهة الحساب.

قال: «قد علمنت - يا فضل - أن طالع الدنيا الشيطان، والكواكب في مواضع شرفها، فرُخِل في الميزان، والمشتري في الشيطان، والشمس في الخطل، والقمر في الثور، فذلك يدل على كثرة الشمس في الخطل في العاشر من الطالع في وسط السماء ^(٣)، فالنهار خلق قبل الليل».

قوله تعالى:

**وَإِذَا هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرَيْتُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَهُمْ مَنْ مُّثِلُهُ مَا
يَرَكُبُونَ [٤١ و ٤٢]**

١/٨٩٢٩ - علي بن إبراهيم: قول: **وَإِذَا هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرَيْتُهُمْ في الْفَلَكِ الْمَسْحُونَ**، قال: الشّمس

١ - تفسير القمي : ٢ .١١٤ .

(١) في المصدر: يعني .

٢ - مجمع البيان : ٦٦٤ .

(١) في المصدر: إيوان العبرى .

(٢) في «ج»: السماء الدنيا .

١ - تفسير القمي : ٢ .٢١٥ .

الملينة ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّثْلَهُ مَا يَرَى كُلُّهُ﴾، قال: يعني الدواب والأنعام.

قوله تعالى :

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُكُمْ لَعْلَكُمْ
تُزَحَّمُونَ {٤٥}

^{٤١} الطبرسي: روى الحاربي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «معناه: اثروا ما بين أيديكم من الذنوب، وما خلتم من المغفرة».

فَوْلَهْ تَعَالَى :

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا إِلَى أَهْلِيمٍ
[٤٨-٥٠] نَزَّلَهُمْ

١٨٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * مَا يَنْظَرُونَ إِلَّا صِنْحَةٌ وَاحِدَةٌ تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ بِخَسْرَانٍ﴾.

قال: ذلك في آخر الزمان، يصاح فيهم صيحة وهم في أسوأه من ينخاًضون، فتموتون كُلُّهم في مكانتهم، لا يرجع أحدٌ منهم إلى منزلته، ولا يُوصى بوصيَّة، وذلك قوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَقْلِمِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾.

فوله نعالی:

[٥١-٥٥] وَنَفَخَ فِي الْأَصْوَرِ - إِلَيْهِ تَعَالَى - فِي شَقْلِ فَاكِهُونَ

١/٨٩٣٢ - علي بن إبراهيم، و قوله: ﴿وَتَفَعَّلُ فِي الْمُحْرَمِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ قال: من القبور

٤/٨٩٣٣ - على بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (علق عليهما): ففي قوله: ﴿فَالْوَيْلُ يَا وَيْلَنَا﴾

سورة پس آیہ ۴۵۔

۱ - مجمع ایان ۸: ۶۶۷

سورة بس آیة ۴۸

٢١٥ : تفسير القمي

سورة پس آپہ۔ ۵۱۔ ۵۰

١ - تفسير القصى

٢ - تفسير القمي ٢٦٦:

من يعثثنا من مُرْفَدَنَا^(١)، فإنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْبُرُورِ، فَلَمَّا قَامُوا خَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَبْشِّرُونَ، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا، مَنْ يَعثثنا مِنْ مُرْفَدَنَا؟ قَالَ الْمَلَائِكَةُ: هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمَرْسَلُونَ^(٢).

٣/٨٩٣٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد، ومحمد بن يحيى، جميعاً، عن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الرايسطي، قال: كتبث إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، أشكرو جفنة أهل واسط، وتحفthem^(٣) على، وكانت عصابة من العثمانية تؤذبني، فوقع بخطئه: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَدَأَخَذَ مِنْيَاتِي أَوْلَاهِهِ عَلَى الصَّبَرِ فِي ذَلَّةِ الْبَاطِلِ، فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ، فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقَ، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا مِنْ يَعثثنا مِنْ مُرْفَدَنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمَرْسَلُونَ^(٤) وَيَعْنِي بِهِ سَيِّدُ الْخَلْقَ^(٥).

٤/٨٩٣٥ - علي بن إبراهيم: ثم ذكر الفتحة الثانية، فقال: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبَرَةً وَاحِدَةً لِيَذَادَ فَهُمْ جَمِيعُ لَدُنِّنَا مُخَضَّرُونَ^(٦)، وقوله: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُلْلٍ فَاكِهُونَ^(٧) قال: في انتفاض العذاري فاكهون، قال: بما كهون النساء ويلعبونهن.

٥/٨٩٣٦ - الطوسي، في قوله تعالى: فِي شُلْلٍ فَاكِهُونَ^(٨)، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «معناه شُلْلُوا بانتفاض العذاري».

قوله تعالى:

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْاثِكَ مُتَكَبِّرُونَ - إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيٌّ - أَصْلُوهَا الْيَوْمَ بِمَا
كُشِّمْتْ تَكُفُّرُونَ [٦٤.٥٦]

١/٨٩٣٧ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرْاثِكَ مُتَكَبِّرُونَ^(٩)، قال: «الأراثك: السرور، عليها الحجال^(١٠)».

٢/٨٩٣٨ - قال علي بن إبراهيم: قوله: سَلَامٌ قَوْلًا مَنْ رَبَّ رَجِيمٍ^(١١)، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

٢. الكافي ٣٤٦/٢٤٧. ٨.

(١) في المصدر: وسلامهم.

(٢) في المصدر: أوليات.

(٣) (ويعني به سيد الخلق) ليس في المصدر.

٤. تفسير القمي ٢١٦. ٢.

٥. مجمع البيان ٦٧٠. ٨.

قوله: ﴿وَأَنْتَرُوا الْيَوْمَ أَلْيَهَا النَّجْرِ شُونَ﴾، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيمة بقوا قباماً على أقدامهم حتى يلجمهم الترق، فينادون: يا ربنا، حاسبنا، ولو إلى النار. قال: فييمض الله رياحاً فتضرب بينهم، وينادي مناد: ﴿وَأَنْتَرُوا الْيَوْمَ أَلْيَهَا النَّجْرِ مُونَ﴾، ثم يتذمرون، فصار مجرمون إلى النار، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة. قوله: ﴿وَلَقَدْ أَصْلَى مِنْكُمْ جِلَالًا كَثِيرًا﴾ يعني خلقاً كثيراً قد أملك. قوله: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُشِّمْتُ ثُوَّغَدُونَ * أَضْلَلُوهَا الْيَوْمَ بِمَا كُشِّمْتُ تَكْفُرُونَ﴾، فإنه مشحون.

قوله تعالى:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَنْكِسِبُونَ - إلى قوله تعالى - لَا يَسْتَطِعُونَ نَضْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جَنَدٌ
مُخْضَرُونَ [٧٥-٦٥]

١/٨٩٣٩ - محمد بن بعقول: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن مزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزييري، عن أبي عبد الله (مدحه)، في حديث طويل، قال (مدحه): «وَقَرَضَ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلِينَ أَنْ لَا يَتَشَبَّهَا بِهِمَا إِلَى شَيْءٍ مِّنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَقَرَضَ عَلَيْهِمَا الْمُتَشَبِّهَ إِلَى مَا يَرْضِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»، فقال: ﴿وَلَا تَنْشِئُ
فِي الْأَرْضِ مِرْحَابًا إِلَّا أَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾^(١)، وقال: ﴿وَأَنْصِذْ فِي مُشْبِكٍ وَأَغْضِضْ فِي
ضَوْبَكٍ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتِ لَصَرْثَرَ الْخَبِيرِ﴾^(٢).

وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنبياءه، وعلى أربابها، من تضييعها لما أمر الله عزوجل به، وفرضه عليهما: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَنْكِسِبُونَ﴾، فهذا أيضاً مَا فرض الله على اليتدين وعلى الرجليين، وهو عَمَّلُهُمَا، وهو من الإيمان.

والحدث بطوله تقدم في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ شُورَةً﴾ من سورة براءة^(٣).

٢/٨٩٤٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ كَانُوا
يَنْكِسِبُونَ﴾، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيمة دفع إلى كل إنسان كتابه، فينتظرون فيه، فيتذمرون أنهم عملوا من

سورة يس آية ٦٥ - ٧٥.

١- الكافي ٢/٢٨.

(١) الاسراء ١٧.

(٢) الفسان ٣١.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ - ١٢٥) من سورة التوبه.

٢- تفسير القمي ٢١٦.

ذلك ثنتين، فَتَهْدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَة، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّ، مَلِائِكَتُكَ يَشْهُدُونَ لَكَ، ثُمَّ يَحْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَهُوَ قَوْلُهُ: **﴿يَوْمَ يَتَعَظَّمُهُمْ أَللهُ جَيْبًا فَيَخْلُفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُفُونَ لَكُمْ﴾**^(١) فَإِذَا قَاتَلُوا ذَلِكَ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى الْبَيْتِهِمْ، وَتَنْطَلِيْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

قوله: **﴿وَلَوْ شَاءَ لَطَمَسَنَا عَلَى أَغْيَثِهِمْ فَأَشْبَقُوا الْقَرَاطَةَ فَأَتَى يَتَصَرَّفُونَ﴾**، يقول: كيف يتصرفون **﴿وَلَوْ شَاءَ لَمَسَخَنَا عَلَى مَكَانِهِمْ﴾** يعني في الدنيا **﴿فَنَمَا أَسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَزْجُمُونَ﴾**. وقوله: **﴿وَمِنْ نُّعَمَّرَةِ نُنَكِّسَةِ فِي الْخَلْقِ أَفَكَا يَقْلِبُونَ﴾**، فإنه رد على الزنادقة الذين يبطّلون التوحيد، ويقولون: إن الرجل إذا تنكح المرأة وصارت النطفة في رحمها نلتقط الأشكال من البذاء، ودار عليه الثلث، ومرأ عليه الليل والنهر، فينزله الإنسان بالطباخ من البذاء وشوره الليل والنهر؛ فتفقد الله عليهم قوله في خزف واحد، فقال: **﴿وَمِنْ نُّعَمَّرَةِ نُنَكِّسَةِ الْخَلْقِ أَفَكَا يَقْلِبُونَ﴾**.

قال: لو كان هذا كما يقولون لكان يتبنّى أن يزيد الإنسان أبداً، ما دامت الأشكال قائمة، والليل والنهر، فابعين، والثلث يدور، وكيف صار برجع إلى التفسّان، كلما ازداد في الكثرة، إلى حد الطفرة، ونُعَمَّان الشمع، والتضرر، والقرءة، والعلم، والتنطّل حتى ينفص، وينكس في الخلق؟ ولكن ذلك من خلق العزيز العليم، وقدريه. وقوله: **﴿وَمَا عَلِمْنَا أَشْفَرَ وَمَا يَتَبَنَّى لَهُ﴾**، قال: كانت فريش تقول: إنّ هذا الذي يقول محمد شمراً، فرداً الله عليهم، فقال: **﴿وَمَا عَلِمْنَا أَشْفَرَ وَمَا يَتَبَنَّى لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكَرٌ وَقُرْآنٌ شَيْئٌ﴾** ولم يقل رسول الله (من الله عبد وآله) شمراً فقط.

وقوله: **﴿لَيَلْدِرَ مَنْ كَانَ حَيَا﴾** يعني مؤمناً حي القلب، وتقديم حديث في هذه الآية، في قوله تعالى: **﴿يَخْرُجُ الْحَقِيقُ مِنَ الْبَيْتِ وَمُخْرِجُ الْبَيْتِ مِنَ الْحَقِيقِ﴾**^(٢) في سورة الأنعام. وقوله: **﴿وَيَجْعَلُ الْأَقْوَالَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** يعني العذاب. وقوله: **﴿أَوْ لَمْ يَرُوْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَيْلَتْ أَنْبِيَانَا أَنْتَمَا﴾** أي خلقناها بقوتنا. وقوله: **﴿وَذَلِكَنَا لَهُمْ﴾** يعني الإبل مع فرائها وعظامها يسرّها الطفل. وقوله: **﴿وَلَمْ يَرُوْ فِيهَا مَا تَنْلَعِ﴾** يعني ما يكبّرون بها وما يركبون، قوله: **﴿وَمَشَارِبُ﴾** يعني ألبانها.

٣-٤٩٤١- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (علمه السلام)، في قوله: **﴿وَأَنْجَلْنَا مِنْ دُونَ آفَوْ إِلَهَةَ لَغَائِبِهِمْ يَتَصَرَّفُونَ لَا يَنْتَطِعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ جَنَدٌ مُحَضِّرُونَ﴾** يقول: لا تستطيع الآلهة لهم تصرّف، وهم للألهة جند محضرون.

(١) السجادة ٥٨.

(٢) هذم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٩٦-٩٥) من سورة الأنعام.

٣- تفسير الصافي ٢: ٢١٧.

قوله تعالى:

فَلَا يَخْرُنَكُمْ قَوْلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تُرْجَمُونَ [٨٣-٧٦]

١/٨٩٤٢ - علي بن إبراهيم، قال: دم خاتب الله نبيه، فقال: **فَلَا يَخْرُنَكُمْ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمْ مَا يَبْشِرُونَ وَمَا يَتَلَوَّنَ** قوله: **فَإِذَا حَوْلَ خَصِيمَ مُؤْمِنٍ**، أى ناطق، عالم، بلغ، قوله: **وَضَرَبَتْ لَنَا مُثَلًا وَتَسَيَّرَ خَلْقَهُ فَالْأَنْ** يُخْبِي **الْبَيْطَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**، فقال الله: **فَلَمْ** يا محمد، **يُخْبِيَهَا أَلَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ** غليمٌ**.**

قال: فلو أن الإنسان تذكر في خلق نفسه لذاته ذلك على خاليه، لأنّه يعلم كُلُّ إنسان أنه ليس بقدّيم، لأنّه برىء نفسه وغيره مخلوقاً مخدّناً، ويعلم أنّه لم يخلق نفسه، لأنّ كُلَّ خاليه قبل خلقه، ولو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، والأرجاع، والأمراض، والموت، فثبت عند ذلك أنّ لها إلهها، خالقاً، مدبراً هو الله الواحد الباقي.

٢/٨٩٤٣ - الشّيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري، قال: حدّثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق بن سار المدائى، قال: حدّثنا سعيد بن مينا، عن غير واحد من أصحابنا: أنّ ثقراً من فرسان اعتزضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، عتبة بن ربيعة، وأبي^(١) بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد، فمشى إليه أبي بن خلف يقطّم رميم، ففتشه في بيده، ثمّ فتحته، وقال: أنت عمّ أرْجُوكَ يُخْبِي هذا بعد ما ترى؟! فأنزل الله تعالى: **فَلَمْ يَخْرُنَكُمْ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمْ مَا يَبْشِرُونَ وَمَا يَتَلَوَّنَ** قوله: **فَإِذَا حَوْلَ خَصِيمَ مُؤْمِنٍ**، إلى آخر السورة.

ورواه المُفْدَى في (أماله) بالسند والمعنى^(٢).

٣/٨٩٤٤ - العياشي: عن الخلبي، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه عليه)، قال: « جاء أبي بن خلف فأخذ عظماً باليه من حافظ، ففتشه، ثمّ قال: يا محمد، إذا كان عظاماً رزقناك أنا لبعنون، من يُخْبِي البيطام وهي رميم؟ فنزلت: **فَلَمْ يَخْرُنَكُمْ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمْ مَا يَبْشِرُونَ وَمَا يَتَلَوَّنَ** قوله: **فَإِذَا حَوْلَ خَصِيمَ مُؤْمِنٍ** ».

٤/٨٩٤٥ - الإمام أبو محمد المسكنى (صلوات الله عليه عليه)، قال: « قال الصادق (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه الجدال

سورة بيس آية ٨٣-٧٦.

١- تفسير القمي: ٢١٧: ٢.

٢- الأهمي: ١: ١٨.

(١) في المصدر: وأمية.

(٢) أمالى المُفْدَى: ٢/٢٤٦.

٣- تفسير العياشي: ٢: ٦٩١/٦٦٦.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام المسكنى (صلوات الله عليه عليه): ٣٢٢/٥٢٧.

بالي هي أحسن، والأمر به، والجدال بالتي هي غير أحسن والتفهيم عنه، فقال: **وَأَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمْرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يَجَادُلُ بِهِ مِنْ حَجَّةَ التَّبَغْتِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَاحِيَاءَ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِيَهُنَّهُ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسَئَلُ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُخَيِّبُ الْعِظَامَ وَهُنَّ رَبِيعَتِهِ﴾، فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ: **﴿قُل﴾** يَا مُحَمَّدٌ، **﴿يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَشَفَّاهَا أَوَّلَ مَرَّةً وَهُوَ كُلُّ خَلْقٍ غَلِيمٌ *** الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْشَمْتُهُنَّهُنَّ ثُوقَدُونَ**﴾** إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يَجَادُلُ الْمُبْطَلَ الَّذِي قَالَ: كَيْفَ تَجُوزُ أَنْ يَبْتَثَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **﴿قُل﴾** يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَشَفَّاهَا أَوَّلَ مَرَّةً**﴾** أَنْ يَعْجِزَ مِنْ ابْنَادَهُ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَبْتَهِ بَعْدَ أَنْ يَبْلُو؟ بَلْ ابْنَادُهُ أَصْبَحُ عَنْدَكُمْ مِنْ إِعَاذَةِهِ.**

ثُمَّ قَالَ: **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾** أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَثَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ كَالرَّطْبِ، ثُمَّ يَسْخَرُهَا، يَعْرَفُكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَاذَةِ مَا تَبَلَّى أَفَدَرُ، ثُمَّ قَالَ: **﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ الْأَسْنَاتَ وَالْأَرْضَ** يَقَادِيرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَقُ الْأَنْفَلِمُ**﴾** أَيْ إِذَا كَانَ خَلُقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعْظَمُ وَأَبْنَدُ فِي أُوهَابِكُمْ وَقَدْرَكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَاذَةِ الْبَالِيِّ، فَكَيْفَ تَجُوزُمْ مِنَ اللَّهِ خَلُقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عَنْدَكُمْ، وَالْأَصْبَحُ لَدِيكُمْ، وَلَمْ تَجُوزُوا مَا هُوَ سَهْلٌ عَنْدَكُمْ مِنْ إِعَاذَةِ الْبَالِيِّ؟ وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلِيهِ السَّلَامُ): فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، لَانْ فِيهَا انْقِطَاعٌ دُعَوِيٌّ^(١) لِلْكَافِرِينَ، وَإِذَالَهُ شُتَّهُمْ^(٢).

٥/١٩٤٦ الطَّبَرِيُّ فِي (الْاحْتِجاجِ): عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَقَدْ سَأَلَ يهوديٌّ، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ بَهَتَ كَافِرًا بِبَرْهَانِ نَبِيَّهُ. قَالَ لَهُ عَلِيٌّ (عَلِيهِ السَّلَامُ): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ مَكْذُوبٌ بِالْبَهْتَرَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ أَبْيَنُ بْنُ خَلْفِ الْجَمْعَةِ، مَعَ عَظِيمٍ تَبَغِرُ، فَقَرَأَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدٌ، مِنْ يَحِبُّ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فَانْطَقَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَهُوَ أَبْيَنُ بْنُ خَلْفِ الْجَمْعَةِ، وَهُوَ أَنْشَمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ يَكْلُ خَلْقَ عَلِيمٍ، فَانْصَرَفَ مِبْهُونًا.

الطَّبَرِيُّ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): **وَأَنَّ الْقَاتِلَ أَبْيَنَ بْنَ خَلْفَ.**

٦/٨٩٤٧ محمد بن يعقوب: عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا بْنَ الْحَسِينِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: عَجَبَ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرِي مَنْ يَمُوتُ كُلَّ بُرْمَ وَلِيلَةٍ، وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشَأَةَ الْآخِرَى، وَهُوَ يَرِي النَّشَأَةَ الْأُولَىِ.

٧/٨٩٤٨ عَلِيٌّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْشَمْتُهُنَّهُنَّ ثُوقَدُونَ﴾** وَهُوَ الْمَرْءُ وَالْقَوْلَارُ^(١)، وَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَرِفُوا أَخْذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ، ثُمَّ أَخْذُوا عُودًا

(١) فِي «ج، ط٢»: عَرَى، وَفِي الْمَصْدَرِ: قَلْعَ عَذْرَ.

٥. الْاحْتِجاج: ٤٢٣.

٦. الْكَافِي: ٣/٢٥٨.

٧. تَفسِيرُ الصَّفِي: ٤/٤١٨.

(١) التَّرْغِيبُ وَالتَّارِقَ: شَجَرَتَانِ فِيهِمَا نَارٌ لَيْسَ فِي غَيْرِهِمَا مِنَ الشَّجَرِ، وَيُسَوِّي مِنْ أَغْصَانِهَا الرِّنَادَ فَيَتَقَبَّحُ بِهَا. «الْسَّانُ الْعَرَبُ - عَرَى»: ٤٠٨٩.

فحرّكه في، فيستوقدوا منه النار.

٨/٩٤٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَطَابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانَ، عَنْ الْمُقْتَلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: وَقَوْمُ الْإِنْسَانِ وَتَقَاؤُهُ بِأَرْبِعَةِ: بِالنَّارِ، وَالنُّورِ، وَالرِّيحِ، وَالْمَاءِ. فِي النَّارِ يَأْكُلُ وَيَشْرُبُ، وَبِالنُّورِ يَبْصِرُ وَيَقْنِعُ، وَبِالرِّيحِ يَسْعَى وَيَثْمَمُ، وَبِالْمَاءِ يَجِدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَلَوْلَا النَّارُ فِي نَيَّدَتِهِ لَمَا هَضَمَتِ الطَّعَامَ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّارَ فِي بَصَرِهِ لَمَا أَبْصَرَ وَلَا عَقَلَ، وَلَوْلَا الرِّيحُ لَمَا نَهَتِ نَارُ الْمَيِّدَةِ، وَلَوْلَا الْمَاءُ لَمْ يَجِدْ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ».

قال: وَسَأَلَهُ عَنِ النَّبِيَّ؟ فَقَالَ: «النَّبِيُّ أَرْبَعَةٌ: نَارٌ يَأْكُلُ وَيَشْرُبُ، وَنَارٌ يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ، وَنَارٌ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ. فِي النَّارِ الَّتِي يَأْكُلُ وَيَشْرُبُ فَنَارُ ابْنِ آدَمَ، وَجَمِيعِ الْمُخْتَيَّاْنِ، وَالَّتِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ فَنَارُ الْمُؤْمِنِ، وَالَّتِي يَشْرُبُ وَلَا يَأْكُلُ فَنَارُ الشَّجَرَةِ، وَالَّتِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ فَنَارُ الْقَدَاحَةِ»^(١)، وَالْجَاهِجِ^(٢).

٩/٩٥٠ - علي بن إبراهيم، قال: قال عزوجل: «أَوْلَئِنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يُقَادِرُهُ إِلَى فُولِهِ تَعَالَى: كُنْ فَيَجْعُونُ»^(٣) قال: خَرَائِهِ فِي كَافِ وَنَوْنَ.

١٠/٩٥١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبي الحسن (من بن عبد الله): أخبرني عن الإرادة من الله، ومن الخلق؟ قال: فقال: «الإرادة من الخلق: الصَّمِيمُ، وما يهدو لهم بعد ذلك من الفعل. وأثنا من الله تعالى فإذا رأته: إراداته، لا غير ذلك، لأنَّه لا يُرَؤِي، ولا يُهْمَمُ، ولا يُنْتَهِي، وهذه الصفات متَّبعةٌ عنه، وهي صفاتُ الخلق، فإذا رأى الله تعالى الفعل لا غير ذلك، يقول له: كُنْ، فيكون. بلا لفظ، ولا لفظ بلسان، ولا لحمة، ولا تفكير، ولا كيف لذلك، كما أنه لا يكفي له، فأشهادُ الذي بيده ملحوظٌ كُلُّ شيءٍ وإليه ترجعون».

١١/٩٥٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُسْرُورٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لِمَنْ ضَعِيدَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الطُّورِ فَتَاجَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ رَبِّكَ، أَوْنِي خَرَائِيَّكَ، فَقَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّمَا خَرَائِيَّ إِذَا أَرْدَيْتُ شَبَّاً أَنْ أَفُولَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ».

٨- الخصال: ٦٢/٢٢٧.

(١) الْقَدَاحَةُ: الصَّمِيمُ الَّذِي يُورِي النَّارَ، الصَّاحِحُ - قَدْحٌ - ١: ٤٣٩١.

(٢) الْجَاهِجُ: ذُبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيلِ، كَأَنَّهُ نَارٌ، لَهُ شَمَاعٌ كَالشَّرَاجِ، لِلْأَنَّ الْأَرْبَعَةَ - حِبْبٌ - ٢٩٧: ١.

٩- تفسير القرني: ٢/٦١٨.

١٠- الكافي: ١/٨٥.

١١- التوحيد: ١/١٣٣.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ يَسْ)

فوله تعالى:

يَا حَسْرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهِنُونَ [٣٠]

١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ، جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَمْهُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ الْمُفَضْلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ قَلَامٍ: «خَبْرَ تَذْرِيرِهِ خَبْرَ
بْنِ عَشْرَ تَزْوِيرِهِ، إِنَّ لِكُلِّ خَلْقٍ خَلْقَهُ، وَلِكُلِّ ضَوْبٍ نُورًا».
ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا تَنْعَدُ الرَّجُلَ مِنْ شَيْئِنَا فَقِبِيلَهُ حَتَّى يَلْعَنَهُ لَهُ تَبْغِيرُ الْلَّعْنِ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ
عَلَى مَنْبِرِ الْكُوفَةِ: إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فَتَنَّا مُظْلِمَةً عَنْنَا؛ مُنْكَسِفَةً، لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا التُّرْمَةُ، فَيَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا
الْتُّرْمَةُ؟ قَالَ: الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَنْعَرُونَهُ. وَأَعْلَمُنَا أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حَجَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ شَيْئِنِي
خَلْفَهُ عَنْهَا يَطْلُمُهُمْ وَجَزُورُهُمْ لَا يَنْعَرُونَهُ، وَلَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حَجَّةِ اللَّهِ، لَسَاحَثُ
بِأَهْلِهَا، وَلَكِنَّ الْحَجَّةَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَنْعَرُونَهُ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، ثُمَّ نَلَّا: ﴿يَا حَسْرَةٌ
عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِنُونَ﴾.

قوله تعالى:

[٤٧] قَدْرَكُمْ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ

- ١- ابن بابويه في كتاب (الخصال)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبد البطتبني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، في حديث - قال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: تَصْدِقُوا بِاللَّيلِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيلِ تَطْفَئُ غَضْبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَلَهُ، احْتَبُوا كَلَامَكُمْ مِّنْ أَعْدَاكُمْ، يَقْلُلُ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي خَيْرٍ، أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْمُنْفَقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَمَنْ أَيْقَنَ بِالخَلْفِ جَادَ وَسُختَ نَفْسُهُ بِالنَّفَقةِ.

قوله تعالى:

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَقْبَدُوا آلَ شَيْطَانَ [٦٠]

- ١- ابن بابويه، في (اعتقادات الإمامية): عن الصادق (ع) أنه قال: «من أصفع إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبدالله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبده».

مسند لك سورة بس آية .٤٧ .

١- الشصال: ٦١٩ .

مسند لك سورة بس آية .٩٠ .

١- اعتقادات الإمامية: ١٠٥ .

سِيَاحُونَ الْمُصَابَاتِ

سورة الصافات

فضلها

١/٨٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن بحبي، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفري، قال: رأيْت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لابنه النايس: «قم - يا بني - فاقرأ عند رأين أخيك **(والصافات صفاً)** حتى تنتهيها، فقرأ، فلما بلغ: **(أَمُّ أَشْدَّ خَلْقًا أَمْ مِنْ خَلْقَنَا؟)**^(١) فقص النفي، فلما سمع وخرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كتنا نعهد إليك إذا ترجل به الممرت تقرأ عنده **(يَسْ وَالْقَزْءَانِ الْحَكِيمِ)** فصررت تأثرنا بالصافات؟ فقال: «يا بني، لم تقرأ عند مكرور من متوفٍ قطًّا إلا عجل الله راحته».

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفري، قال: رأيْت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله^(٢).

٤/٨٩٥٤ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثني أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن يهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن أبي الملاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَاتِ فِي كُلِّ جَمِيعِهِ لَمْ يَرُلْ مَخْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ، مَدْفُوعًا عَنْهُ كُلِّ بَلَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، مَرْزُوقًا فِي الدُّنْيَا فِي أَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ، وَلَمْ يُبْصِّهِ فِي مَالِهِ وَلِيَدِهِ وَلَا بَنْدَهِ بَسُورٍ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، وَلَا مِنْ جَنَّابٍ غَبَّدٍ، وَلَا مَاتَ فِي يَوْمِهِ، أَوْ فِي لَيْلَتِهِ بَعْدَهُ اللَّهُ شَهِيدًا، وَأَمَانَهُ شَهِيدًا، وَادْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الشَّهِداءِ فِي أَعْلَى درَجَاتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ».**

٣/٨٩٥٥ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر

سورة الصافات . فضلها .

- ١ - الكافي: ٥/١٢٦، ٣.
- ٢ - (الصافات: ٣٧).
- ٣ - (التهذيب: ١: ١٣٥٨/٤٢٧).
- ٤ - ثواب الأعمال: ١١٢.
- ٥ - خواص القرآن: ٤٨ («مقطوط»)، مجمع البيان: ٦: ٦٨١.

حَسْنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ جِئْنٍ وَشَيْطَانٍ؛ وَمَنْ كَتَبَهَا فِي إِناءِ زَجَاجٍ، وَجَعَلَهَا فِي صَنْدُوقِ رَأْيِ الْجِئْنِ بَهْرَعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا، وَلَا يَقْسِرُونَ أَخْدًا مِنَ النَّاسِ بَشِيءٍ»^٤.

٤/٨٩٥٦ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)؛ «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي إِناءِ زَجَاجٍ ضَبْطَ الرَّأْسِ، وَعَلَّمَهَا فِي صَنْدُوقٍ، رَأْيَ الْجِئْنِ بَهْرَعُونَ إِلَيْهِ، وَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا، وَلَا يَقْسِرُونَهُ».

٥/٨٩٥٧ - وَقَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؛ «مَنْ كَتَبَهَا فِي إِناءِ زَجَاجٍ ضَبْطَ الرَّأْسِ، وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلَهِ رَأْيَ الْجِئْنِ فِي مَنْزِلِهِ يَذْهَبُونَ وَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا، وَلَا يَقْسِرُونَ أَخْدًا بَشِيءٍ، وَيَسْتَجِمُ بِمَا نَهَا الْوَلَهَانُ وَالْرَّجَفَانُ لِيَسْكُنَ مَا بِهِ، إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

ة فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَاتِ صَفَاٰ إِلَى فُوله تَعَالَى إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّنْ طِينٍ لَّا يَرِبُّ [١١-١]

١/٨٩٥٨ - علي بن ابراهيم: **﴿وَالصَّافَاتِ صَفَاٰ﴾** قال: الملانكة، والأنبياء، ومن صفت الله وعبدة **﴿فَالْأَجْرَاتُ زُجْرَأَهُ﴾** الذين يترجمون الناس **﴿فَأَتَالَيَاتٍ ذُجْرَأً﴾** الذين يغرون الكتاب من الناس، فهو قسم، وجوابه **﴿إِنَّ إِنْهَكُمْ لَوَاجِدُ﴾** رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْتَهُمَا وَرَبُّ الْمُشَارِقِ **﴿إِنَّا زَيَّنَاهُمْ أَلْسَانَهُمْ بِزِيَّةِ﴾** الكواكب **﴾﴾**.

٢/٨٩٥٩ - ثم قال علي بن ابراهيم: حدثني أبي، ويعنوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: **﴿فَالْأَمْرُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ﴾** لهذه التسجوم التي في السماء مدارين مثل المدارين التي في الأرض، متربطة كل مدينة إلى عمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة، قوله: **﴿وَجَطَّلَهُمْ كُلُّ شَيْطَانٍ شَارِدٍ﴾** قال: النارد: الخيت، **﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى أَنْفُلًا أَلْأَنْلَى وَيَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ حَابِبٍ دُخُورًا﴾** يعني الكراكب التي يزورون بها **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾** أي واجب، قوله: **﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ﴾** يعني يسمعون الكلمة فيقتظرونها **﴿فَأَتَبْتَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾**، وهو ما يزورون به فيحرقرن، ٣/٨٩٦٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: **﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾** أي دائم موجع، قد خلص إلى قلوبهم، قوله: **﴿شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾** أبي مضيء، إذا أضاء، فهو ثقوبه ^(١).

سورة الصافات آية . ١١-١ .

١- تفسير النضري . ١١٨ : ٣

٢- تفسير النضري . ١١٨ : ٢

٣- تفسير النضري . ١١١ : ٢

(١) في المصدر: إذا أضاءهم ثوابه.

٤٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عميرة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - وذكر حديث معراج النبي (مزدوج عليه واد)، إلى أن قال (مزدوج عليه واد): «فضيحة جبزييل، وضيحة منع إلى السماء الدنيا، وعليها ملك يقال له إسماعيل، وهو صاحب الخطفة التي قال الله عزوجل: ﴿إِلَّا مَنْ خَلَقَ الْخَطْفَةَ فَأَتَيْتُهُ شَهَابَتْ نَاقِبَةَ﴾ وتحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك.

والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿مَبْخَانُ الْأَذْيَ أَشْرَى بِتَبِيَّو لَيَلَه﴾^(١)

٤٤٢ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿فَأَشْتَقِبْهُمْ أَهْمَ أَشْدَ خَلَقَاهُمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مَنْ طَيْنَ لَازِبَ﴾ يعني يلخص بالبد.

٤٤٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن التضر بن شقيب، عن عبد المغار الجازري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طَبَّةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ طَبَّةِ النَّارِ.

وقال: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ بَعْدَ خَبْرًا طَبَّ رُوحَهُ^(٢) وَجَسَدَهُ، فَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْخَبَرِ إِلَّا عَرَفَهُ، وَلَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ».

قال: ويشتمل بقوله: «الظبياث ثلاث: طبنة الآباء، والمؤمن من تلك الطبنة، إلا أن الآباء، هم من صفتها، هم الأهل لهم فلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لا ينزع الله عزوجل بينهم وبين شعنتهم». وقال: «طبنة الناصب من خمسة، وأئمماً المستضعفين فمِنْ تُرَابٍ، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، ولا ناصب عن نصبه، والله المنشية فيه».

قوله تعالى:

بَلْ عَجِبْتَ وَتَسْخَرُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى . يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمٌ
الَّذِينَ [٢٠ - ١٢]

٤٤٤ - علي بن إبراهيم: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَتَسْخَرُونَ * إِذَا ذُكْرُوا لَا يَذْكُرُونَ * إِذَا رَأُوا دَيْمَةَ

١ - تفسير القمي: ٤: ٢.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١) من سورة الإسراء.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٢١.

٦ - الكافي: ٢: ٢.

(١) في «ج. ي، ط»: ربيعة.

يَشْتَخِرُونَ يعني قُرِيشاً. ثم حكى قول الدّعْمِيَّة من قُرُيش، فقال: **﴿أَوْذَا مِنَا وَكُنَّا غَرَبَاءَ وَعَظَامًا﴾** إلى قوله تعالى: **﴿ذَاجِرُونَ﴾** أي مطردُون في النار **﴿فَإِنَّمَا هُنَّ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظَرُونَ﴾**، قوله: **﴿وَقَالُوا يَا وَلِيَّنَا هَذَا يَوْمُ الْدِين﴾**، قال: يوم الحساب والشحادة.

٢/٨٩٦٥ على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، في قوله: **﴿وَقَالُوا يَا وَلِيَّنَا هَذَا يَوْمُ الْدِين﴾**: يعني يوم الحساب.

قوله تعالى:

أَخْرُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا . إِلَى نُولِهِ تَعَالَى . إِلَى صِرَاطِ

الْجَحْمِ [٢٢ و ٢٣]

١/٨٩٦٦ على بن إبراهيم، قوله: **﴿أَخْرُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾**، قال: الذين ظلموا آل محمد حُقُّهم، وأزواجيهم. قال: يعني أشياهم **﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾** من دون الله فآهُدوهم إلى صراطِ الْجَحْمِ.

٢/٨٩٦٧ - نَمَّ قال على بن إبراهيم؛ وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **﴿فَآهُدوهم إِلَى صِرَاطِ الْجَحْمِ﴾**، يقول: «ادْعُوهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَحْمِ».

قوله تعالى:

وَقُفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَنْتُوْلُونَ . إِلَى قُولِهِ تَعَالَى . قَوَاكِهَةَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ [٤٢ - ٤٣]

١- ابن بابريه، قال: حدثنا أبو الناسم، على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رسنه عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا شهيل بن زياد الأدمي، عن عبد القظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدثني سيدى على بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن الحسين بن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ أَبَا بَكْرَ مَنِي لِمِنْتِيَةَ السَّمِعِ، وَإِنَّ عُمَرَ مَنِي لِمِنْتِيَةَ الْبَصَرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مَنِي لِمِنْتِيَةَ الْمَوَادِ. قال:

٢- تفسير القمي ١: ٢٨.

سورة الصافات آية ٢٢ . ٢٣ . ٢٤ .

١- تفسير القمي ٢: ٢٢.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٢.

سورة الصافات آية ٢٤ . ٤٢ . ٤٣ .

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨٦ / ٢١٣

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَدْ، دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَقَلَّتْ لَهُ: يَا أَبَتْ، سَمِعْتُكَ تَنْوُلُ فِي أَصْحَابِكَ هُولًا، ثُمَّ قَدْ هُو؟ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ): نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: هُمْ السَّمِعُ وَالبَصَرُ وَالْقُوَّادُ وَشَيْسَائِرُونَ عَنِ الْوَلَاةِ وَزَصِيفَتِي هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَيْيَّ عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (صَوْبَتِهِ عَيْدَهُ)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ السَّمِعَ وَالْأَنْبَرَ وَالْقُوَّادَ كُلُّ أَزْبَاتِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتَوْلَانِ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ): وَعِزَّةُ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أَمْتَنِي لَمْ يَقُولُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَسْرُولُونَ عَنِ الْوَلَايَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونِ﴾^(٢).

٤/٨٩٦٠ - وَعِنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ الْجِمَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصَ بْنُ عُمَرَ الْعَمْرَيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَصَمَ بْنُ طَلْبِيَّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونِ﴾، قَالَ: «عَنِ الْوَلَايَةِ عَلَيِّ، مَا صَنَعُوا فِي أُمَّهِ وَقَدْ أَعْلَمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ الْخَلِفَةُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِهِ».

٥/٨٩٧٠ - أَبُو الْحَسْنِ الشَّاذِي: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرَيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ يَقْعُدُنَّ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَجُوزُ أَخْدُلَ الْأَيْرَادَةَ عَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِرَاءَةً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي اللَّهِ^(٤) عَلَى مَتَّخِرِيهِ فِي النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونِ﴾».

قَلَّتْ: فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَا مَعْنِي الْبِرَاءَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا عَلَيْ؟ قَالَ: «مَكْتُوبٌ^(٥): لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ^(٦)».

٤/٨٩٧١ - الشَّيخُ فِي (أَمَالِيِّ): عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَضَىيْلِ مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمَ الْهَاشَمِيِّ صَاحِبُ الصَّلَاةِ بُشَّرٌ مِنْ رَأْيِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي هَاسِمَ بْنَ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّاً بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَهْرِيِّ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَنِيِّ، عَنْ ثَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنْسٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَتَبَسَّمَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ، لَمْ يَجِزْ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ مَهَاجِرَ فِي الْوَلَايَةِ عَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونِ﴾»، يَعْنِي وَلَا يَجِزُ عَلَيْهِ بَنْ أَبِي طَالِبٍ.

٥/٨٩٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ: عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي شَقَاعِلَ، عَنْ الحُسَنِ بْنِ الْحُسَنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ نَفْرَتِيْرِ بْنِ مُزَاجِمِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْفَقَارِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ مُغَبِّرَةِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ

(١) الإسراء: ١٧.

٢- معانٰ الأعياد: ٦٧.

(٣) في المصدر: كتاب أبي.

٣- مات: سنة: ١٦٣٦.

(٤) في المصدر: له بِرَاءَة، أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى الْمُلْكُونَ الْمُوْكَلُونَ عَلَى الْجَوَازِ إِذْ يَوْقَاهُ وَسَلَّا، فَلَمْ يَعْجِزْ عَنْ جَوَاهِمَا فِي كِتَابِهِ.

(٥) في المصدر: زيادة: بالطور الساطع.

(٦) في المصدر: مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤- الأنبياء: ١٩٦.

٥- قَوْلُ الْآيَاتِ: ٢. ١/٤٩٢.

الله عز وجل: ﴿وَقُلُومُ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ﴾ قال: عن ولادة علي بن أبي طالب (عبدة السلام).

٦- ابن شهير أشوب: عن الشبرازي في كتابه، عن أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سلم البطنى، عن سعيد بن جعيب، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيمة أمر الله مالكًا أن يُسْمِر النيران الشيم، وأمر رضوان أن يُزْخِرَف الجنان الثمانية، ويقول: يا ميكائيل، مُدَّ الصراط على متن جهنم وينقول: يا جبريل، انصب ميزان العدل تحت العرش، وناد: يا محمد، فرب أنت للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يُعْدَد على الصراط سبع قنطرة، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فتسألون هذه الأئمة، نساءهم ورجالهم، على القنطرة الأولى: عن ولادة أمير المؤمنين (عليهم السلام) وحَبَّ أهل بيته محمد (عليهم السلام)، فمَنْ أتَى به جاز على القنطرة الأولى كالبزاق الخاطف، ومن لم يجِبْ أهل بيته سقط على أمِّ رأيه في فقر جهنم، ولو كان معه من أعمال البَرِّ عملَ سبعين صدِيقاً. وعلى القنطرة الثانية: تسألون عن الصلاة، وعلى الثالثة: تسألون عن الزكاة، وعلى الرابعة: عن الصيام، وعلى الخامسة: عن الخج، وعلى السادسة: عن الجهاد، وعلى السابعة: عن العذر، فمن أتى بشيءٍ من ذلك جاز على الصراط كالبزاق الخاطف، ومن لم يأتِ عذراً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلُومُ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ﴾ يعني معاشر الملائكة، وقُلُومُ يعني العباد. على القنطرة الأولى عن ولادة علي، وحَبَّ أهل البيت (عليهم السلام).

وسئل البافر (عبدة السلام) عن هذه الآية، قال: يبغفون فسائلون: ما لكم لا تناصرون في الآخرة كما تعاشرتم في الدنيا على علي (عبدة السلام)؟ قال: يقول الله: ﴿بَلْ هُمْ آثِيُّمُ مُشَتَّلُمُونَ﴾ يعني للعذاب، ثم حكى الله عنهم قوله: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ إِلَى فَوْلَهِ بِالْمُغْرِبِينَ﴾.

٧-٨٩٧٤. عن محمد بن إسحاق، والشفي، والأعمش، وسعيد بن جعيب، وابن عباس، وأبي نعيم الأصفهاني، والحاكم الحسكناني، والنطوي، وجماعة أهل البيت (عليهم السلام): ﴿وَقُلُومُ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ﴾ عن ولادة علي بن أبي طالب، وحَبَّ أهل البيت (عليهم السلام).

٨-٨٩٧٥. الشيخ في (مصالح الأنوار): يستدله عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إذا كان يوم القيمة أَيُّّنَا وَعَلَيْهِ على الصراط، بيد كل واحد مُتَّسِيفٍ، فلا يَمْرُأُ أحدٌ من خلق الله إلا سأله عن ولادة علي بن أبي طالب، فمن كان معه شيءٌ منها تجأ، وإن أضرَّ بها عَنْهُهُ وألقَنَاهُ في النار، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقُلُومُ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ * مَالُكُمْ لَا تَنَاضِرُونَ * بَلْ هُمْ آثِيُّمُ مُشَتَّلُمُونَ﴾.

٩-٨٩٧٦. وعنده، في (أمالية)، قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُلُوبه، قال: حدَّثَنِي أبي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي

٦- المناقب ٢: ١٥٢.

٧- المناقب ٢: ١٥٣.

٨- مصالح الأنوار: ٩١ «مخطوط».

٩- أمالى الطوسي: ١: ١٤٤.

حمسة التّمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليها السلام)، قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)؛ لا تزول قدم عبد مؤمنٍ يوم القيمة من بين يدي الله عزّ وجلّ حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك، فيما أثبته؟ وجسديك، فيما أثبتته؟ وما لك، من أين اكتسبته، وأين وضنته؟ وعن حبّنا أهل البيت».

فقال رجل من القوم: وما غلامه حبّكم، بارسُول الله؟ فقال: تحبّه هذا، ووضع يده على رأس عليّ بن أبي طالب.

١٠/٨٩٧٧ - ومن طريق المخالفين، مُؤْقِنُ بن أَحْمَدَ، قَالَ: رَوَى أَبُو الْأَخْرَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ، فِي قَوْلِهِ نَعَالِيَ: ﴿وَقُطُونُهُمْ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ﴾ قَالَ: يَعْنِي عَنْ لَوَابَةِ عَلِيِّ (عَلِيِّ النَّاسِ).

١١/٨٩٧٨ - وعن ابن شيرويه: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) ﴿وَقُطُونُهُمْ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ﴾ عن لَوَابَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيِّ النَّاسِ).

وعن الجبوري في (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، مثله^(١).

١٢/٨٩٧٩ - موقن بن أحمد في كتاب (المناقب)، بإسناده عن أبي بزرة، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)؛ لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره، فيما أثبته، وعن جسديه فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه، وفيما أثبته، وعن حبّنا أهل البيت.

فقال عمر بن الخطاب: فما آية حبّكم من بعدي؟ فوضع يده على رأس عليّ (عَلِيِّ النَّاسِ). وهو إلى جانبه -. قال: إن آية حبّي من بعدي: حبّ هذه، وطاعته طاعتي، ومخالفته مخالفتي.

١٣/٨٩٨٠ - التّعلبي في (نسبره): عن مجاهد، عن ابن عباس، وأبو القاسم القشيري، في (نفسبره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبي بزرة، وابن بطة في (إباتيه): عن أبي سعيد الخدري، كلّهم، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)؛ لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن أربع: عن عمره، فيما أثبته، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله: من أين اكتسبه، وفيما أثبته، وفيما أثبته، وعن حبّنا أهل البيت.

١٤/٨٩٨١ - وعن ابن عباس، قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ)؛ «والذي يَتَعَنَّ بالحقّ ثَبَيْأً، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ حَسْنَةً حَسْنَةً» بَشَّارَهُ عن حبّ عليّ بن أبي طالب.

١٥/٨٩٨٢ - عليّ بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَقُطُونُهُمْ إِنَّهُمْ مُشْتَوْلُونَ﴾، قال: عن لَوَابَةِ أمير المؤمنين

١٠ - مناقب الخوارزمي: ١٩٥.

١١ - العدة: ١/٥٠٠ عن الفردوس لابن شيرويه.

(١) نسبر العجري: ٢١٢/٨٠.

١٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٥.

١٣ - مناقب ابن شهرآشوب: ٢: ١٥٣.

١٤ - مناقب ابن شهرآشوب: ٢: ١٥٣.

١٥ - نفسبر القمي: ٢: ٢٢٢.

على (عد تلده). قوله تعالى: **﴿بَلْ هُمْ أَيُّومَ مُشْتَكِلُونَ﴾** يعني للعذاب، ثم حكى الله عز وجل عنهم قوله: **﴿وَأَقْبَلَ بِنَفْسِهِمْ عَلَى بَعْضِ يَتَّسَأَلُونَ ﴾** **﴿فَأَلَوْا إِنَّكُمْ كُثُرٌ مِّنْ أَنْجِيبِنَا﴾** يعني فلاتاً وفلاتاً **﴿فَأَلَوْا بِلَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾** قوله: **﴿فَخَلَقَ عَلَيْنَا قَوْلَ رَبِّنَا إِنَّا لَدَاهُمْ نَعُوذُ﴾** قال: العذاب **﴿فَأَغْوَنَا كُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾**. قوله: **﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾** إلى قوله: **﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾** فإنه محكم، قوله: **﴿وَيَوْمَئِذٍ أَنَّا تَأْكِلُوا مَالَهُنَا لِشَاعِرِ مَجْنُونٍ﴾** يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فرد الله عليهم: **﴿بَلْ حَمَّةٌ إِلَّا خُلُوقٌ وَضَدْهَقٌ أَمْزَلِيُونَ﴾** يعني الذين كانوا قبله، ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: **﴿أُولَئِكَ لَهُمْ بِرْزَقٌ مَغْنِيٌّ﴾** يعني في الجنة.

١٦/٨٩٨٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن اسحاق المدني، عن أبي جعفر (ع)، السلام، قال: قوله: **﴿أُولَئِكَ لَهُمْ بِرْزَقٌ مَغْنِيٌّ﴾** فواكه وفم مُنكَرُونَ، قال: **﴿بِئْلَمَهُ الْخَدَامِ، فَيَأْتُونَهُ إِلَيْهِ أَوْلَيَاءُ اللَّهِ فَيَلِهُ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ﴾**، وأما قوله عز وجل: **﴿فَوَاكِهَ وَفَمُ مُنكَرُونَ﴾**، قال: **﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُشْهِدُونَ شَيْئاً فِي الْحَيَاةِ إِلَّا أَكِيرُوا بِهِ﴾**.

قوله تعالى:

لَا فِيهَا غَوْلٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْلَا يَنْفَعُهُ رَبِّي لَكُنْثٌ مِنْ

[٤٧-٥٧]

١/٨٩٨٤ - علي بن إبراهيم: قوله: **﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾** يعني القсад **﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزَعُونَ﴾** أي لا يطردون منها، قوله: **﴿وَعِنْهُمْ قَاصِرَاتُ الظَّرْفِ عِنْنَ﴾** يعني الحور العين، يغضّ النظر عن التّنظر إليها من صفاتها وحُسْنِها: **﴿كَانُوكُنُّ يَنْسَقُ شَكُونَ﴾** يعني متخرّون **﴿فَأَقْبَلَ بِنَفْسِهِمْ عَلَى بَعْضِ يَتَّسَأَلُونَ ﴾** قال قاتل مُنْهَمٍ إلى كانَ لي قُرْبَيْنَ * يقول أونَكَ لَمِنَ النَّضَدِيْنَ **﴾أَيْ تُصْدِقُ بِمَا يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ إِذَا مَسْتَ حَبِيبَتِيْنَ قَاتِلَ أَشْمَ مُطْلَبِيْنَ﴾** قال: **﴿فَاطَّلَعَ فَرَاهَةٌ فِي سَوَاءِ الْجَحِيْمِ﴾**، فيقول لصاحبها: **﴿فَاطَّلَعَ فَرَاهَةٌ فِي سَوَاءِ الْجَحِيْمِ﴾** قال: **﴿تَأْفِيْنَ كِيدَتْ لَتَزَوِّيْنَ * وَلَوْلَا يَنْفَعُهُ رَبِّي لَكُنْثٌ مِنْ الْمُخْضَرِيْنَ﴾**.

٢/٨٩٨٥ - نَمَّ قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع)، في قوله: **﴿فَاطَّلَعَ فَرَاهَةٌ فِي سَوَاءِ الْجَحِيْمِ﴾**، يقول: **﴿فِي وَسْطِ الْجَحِيْمِ﴾**.

قوله تعالى:

أَفَمَا تَخْنُونَ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُى وَمَا تَخْنُونَ بِمُعَذَّبِينَ - إلى قوله تعالى - وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ [٧٨-٥٨]

١/٨٩٨٦ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن التضير بن سويد، عن دُرست، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، قال: لا أعلم ذكره إلا عن أبي جعفر(ع)، (الحمد)، قال: إذا دخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار؛ جيء بالموت في صورة كثيرون حتى يوقف بين الجنة والنار، قال: ثم ينادي مناد يسمع أهل الذارين جسمًا: يا أهل الجنة، يا أهل النار، فإذا سمعوا الصوت أقبلوا، قال، فيقال لهم: أتذرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا، قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا، قال: ويقول أهل النار: اللهم ادخل الموت علينا، قال: ثم يذبح كما تذبح الشاة.

قال: ثم ينادي مناد: لا موت أبداً، أيقتو بالخلود، قال: فبغرغ أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ يموت من فرج لماتوا، قال: ثم قرأ منه الآية: **﴿أَفَمَا تَخْنُونَ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُى وَمَا تَخْنُونَ بِمُعَذَّبِينَ * إِلَّا هُنَّا هُنَّوْنَا أَنْظَيْمِ * لِمِثْلِ هَذَا فَلَيَقْتَلِ الْأَنَامُولُونَ﴾** قال: ويشهد أهل النار شفقة لو كان أحد متى من شهيف لماتوا، وهو قول الله عز وجل: **﴿وَأَنْدَرْهُمْ يَوْمَ الْحِسْرَةِ إِذْ نُهْشِنَ الْأَنْزَهُ﴾** (١)

٢/٨٩٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، والحسن بن محوب، عن التضير بن سويد، عن دُرست، عن أبي جعفر(ع)، (السلام)، قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار؛ جيء بالموت فتحذيف الكثيرون بين الجنة والنار، ثم ينال لهم خلود، فلا موت أبداً، فيقول أهل الجنة: **﴿أَفَمَا تَخْنُونَ بِمَيِّتِينَ * إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلُى وَمَا تَخْنُونَ بِمُعَذَّبِينَ * إِنَّ هَذَا هُنَّوْنَا أَنْظَيْمِ * لِمِثْلِ هَذَا فَلَيَقْتَلِ الْأَنَامُولُونَ﴾**، ثم قال عز وجل: **﴿أَذْلَكُ خَيْرَ الْأَمْمَاتِ شَجَرَةُ الرَّفُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾** يعني بالفتنة هاما النذاب، **﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَضْلَلِ الْجِجِيمِ * طَلَقُهَا كَائِنَةٌ زَوْسُ الْشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَا يَلِمُونَ مِنْهَا فَمَا يُؤْتُونَ** منها الطقون، فإنه محكم.

قوله: **﴿إِنَّمَا تَهْمُمُ عَلَيْهَا لَئِنْ يَأْتِي مِنْ حَبِيبِهِ﴾** يعني عذاباً على عذاب، **﴿إِنَّمَا تَرْجِعُهُمْ إِلَى الْجِجِيمِ * إِنَّهُمْ أَنْهَاوُا أَيَّامَهُمْ شَأْلَيْنِ * فَهُمْ عَلَىٰ مَا تَرْهِبُهُمْ غَوْنَ﴾** أي يهربون **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ شَنِيدِينَ﴾** يعني الأبياء، **﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِيْنَ﴾** يعني الأسم الهايلكة، ثم ذكر عز وجل نداء الأنبياء، فقال: **﴿وَلَقَدْ نَادَنَا نُوحٌ فَلَيَتَمِّمُ الشَّجِيْرُونَ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فِي الْآخِرَةِ﴾**.

١

٣-٣٠٨٩٨٨ . ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(طه السلام)، في قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّةَ هُمْ أَبْنَائِينَ ﴾، يقول: «الحق، والثبوة، والكتاب، والإيمان في عقيبه، وليس كل من في الأرض منبني آدم من ولد نوح، فالله في كتابه: ﴿ فَلَمَّا أَخْبَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْجِنَ آثَنَنَا وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ أَنْفُولَ ﴾ منهم ﴿ وَمَنْ عَامَنَ وَمَا عَامَنَ مَعْنَى إِلَّا قَلِيلٌ ﴾»، وقال أيضاً: ﴿ ذُرِّيَّةٌ مَنْ حَفَّلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾».^(١)

٤-٤٠٨٩٨٩ . ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن الشوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ارسى له لهم، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبي آبان، عن محمد بن أوزمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدبلم، عن أبي عبدالله الصادق(طه السلام)، قال: عاش نوح بعد تزوله من السفينة خمسين سنة، ثم أتاه جنزيريل(طه السلام)، فقال له: يا نوح، قد التقىتك تُبُوك، واستكبتُ أيمانك، فاظظر الاسم الأكبر، وميراث العلم، وأناز علم الثبوة التي معك فادفعها إلى ابنك سام، فإني لا أترك الأرض إلا وفها عالم تُعرَف به طاعتي، فيكون نجاة فيما بين قبور النبيين ومتبرع النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجج، وداع إلى، وهاد إلى سبيلي، وعارف بأشياني، فإني قد قضيت أن أجمل لكل فنون هاديأً أمدي به السداد، ويكون حججة على الأشياء». قال: «دفع نوح(طه السلام) الاسم الأكبر، وميراث العلم، وأناز علم الثبوة إلى ابنه سام، وأمام حام ويافت فلم يكن عندهما علم يستعنان به. قال: وبشرتهم نوح بهود(طه السلام)، وأمرهم بأتياه، وأن ينتحروا الوصيَّةَ كُلَّ عامٍ فينظرون فيها، ويكون عيداً لهم، كما أمرهم آدم(طه السلام)، فظهرت الخيرية في ولد حام ويافت، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، وجزت على سام بعد نوح الذلة لحام ويافت، وهو فول الله عزوجل: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْرِيَّنَ ﴾» يقول: تركت على نوح دولة العجبارين، ونصر الله محمدأً(أستانه طه السلام) بذلك.

قال: «وَوَلَدَ لَهُمْ الْبَنْدُ، وَالْهَنْدُ، وَالْجَبَشُ، وَوَلَدَ لَسَامَ: الْغَرْبُ، وَالْقَبْحُ، وَجَرَتْ عَلَيْهِمْ الدُّولَةُ، وَكَانُوا يَتَوَارَثُونَ الرَّوْصِيَّةَ عَالِمَ بَعْدَ عَالِمٍ، حَتَّى تَبَعَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ أَدَمُ(طه السلام)». وكانوا

قوله تعالى:

﴿ إِنَّ مِنْ شَيْقَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ [٨٣]

١-٤٠٨٩٩٠ . علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

٣- تفسير القمي: ٢٢٣.

(١) هود: ١١.

(٢) الإسراء: ١٧.

٤- كمال الدين ونظام النعمة: ٢/١٣٤.

(١) في المصدر: ويمن.

عن الشّفّار بن سويد، عن سَمَاعَة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (علهما السلام)، أَنَّهُ قَالَ: **﴿فِي شَيْئِكُم الْأَسْمَ﴾**. قَلَّتْ: وَمَا هُوَ، جَمِيلٌ فَدَاك؟ قَالَ: **«الشِّيعَة»**.

فَبِلِّ: إِنَّ النَّاسَ يَتَبَرَّوْنَا بِذَلِكِ! قَالَ: أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ: **﴿فَوَلَّ مِنْ شَيْئِتُكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ﴾**، وَقَوْلُهُ: **﴿فَأَشْتَقَّ إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ مِنْ شَيْئِتُكُمْ عَلَى إِلَيْكُمْ مِنْ عَذَّوْكُمْ﴾** ^(١) **فِي شَيْئِكُم الْأَسْمَ﴾**.

٤٩٩١ - شَرْفُ الدِّينِ النَّجْفَيِّ، قَالَ: رُوِيَ عَنْ مُولَانَا الصَّادِقِ (علهما السلام)، أَنَّهُ قَالَ: **«قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَوَلَّ مِنْ شَيْئِكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ﴾** أَيْ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (علهما السلام) مِنْ شِيَعَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَهُوَ مِنْ شِيَعَةِ عَلِيٍّ (علهما السلام)، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ شِيَعَةِ عَلِيٍّ فَهُوَ مِنْ شِيَعَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَلِكَ الظَّبَابُ»..**

٤٩٩٢ - مَالِكُ الْمَؤْمِنِيُّ ^(٢) قَالَ: وَبُوَيْدَ هَذَا التَّأْوِيلُ - أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (علهما السلام) مِنْ شِيَعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (علهما السلام) - مَا رَوَاهُ الشِّيخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ رَحِيمٍ، عَنْ عَبَّاسٍ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: سَأَلَ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ الْجَعْفَرِيَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ (علهما السلام) عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: **﴿فَوَلَّ مِنْ شَيْئِكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ﴾**.

فَقَالَ (علهما السلام): **إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ إِبْرَاهِيمَ (علهما السلام) كَتَّفَ لَهُ عَنْ بَصِيرَهُ، فَنَظَرَ، فَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِ التَّرْقُشِ، فَقَالَ: إِلَهِي، مَا هَذَا النُّورُ؟ فَقَبِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي. وَرَأَى نُورًا إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَا هَذَا النُّورُ؟ فَقَبِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَاصِرِ دِينِي. وَرَأَى إِلَى جَنْبِهِمَا ثَلَاثَةَ أَنُورَاتٍ، فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَا هَذِهِ الْأَنُورَاتُ؟ فَقَبِيلَ لَهُ: هَذَا نُورُ فَاطِمَةَ، فَقَطَّعَتْ مُحَبَّبَيْهَا مِنَ النَّارِ، وَنُورُ ولَدِهَا: الْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ. وَرَأَى سَمْعَةَ أَنُورَاتٍ قَدْ حَفِرُوا بِهِمْ؟ فَقَالَ: إِلَهِي، وَمَا هَذِهِ الْأَنُورَاتُ السَّعْدَةُ؟ فَقَبِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَذِلَاءُ الْأَنَثَةُ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ.**

فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: إِلَهِي، بِحَقِّ هَذِلَاءِ الْخَسْمَةِ، إِلَّا مَا عَرَفْتُنِي مِنْ الْيَسْعَةِ؟ فَقَبِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، أَتَلَمْهُمْ عَلَيْهِ بَنِي الْحَسَنِ، وَابْنِي مُحَمَّدٍ، وَابْنِي مُوسَى، وَابْنِي عَلِيٍّ، وَابْنِي مُحَمَّدٍ، وَابْنِي عَلِيٍّ، وَابْنِي الْحَسَنِ، وَالْحَجَّاجُ بْنُ ابْنِهِ.

فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: إِلَهِي وَسَبِّدِي، أَرَى أَنُورًا قَدْ أَخْذَفُوا بِهِمْ، لَا يَحْصِي عَدَدُهُمْ إِلَّا أَنَّهُ؟ قَبِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَذِلَاءُ شِيَعَتِهِمْ، شِيَعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمَ: وَيْمَ تَعْرِفُ شِيَعَتَهُ؟ فَقَالَ: بِضَلَالِ إِحدَى وَخَمْسَينِ وَالْجَمِيرِ بِسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْقَوْنُوتِ قَبْلِ الزَّكْرِ، وَالْحَتَّامِ فِي الْيَتِيمِ. فَعَنِدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ شِيَعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَأَخْبِرُ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: **﴿فَوَلَّ مِنْ شَيْئِكُمْ لِإِبْرَاهِيمَ﴾**.

٤٩٩٣ - شَرْفُ الدِّينِ ^(٣) قَالَ: وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (علهما السلام) وَجْمِيعَ الْأَبْيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ شِيَعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)، مَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ (علهما السلام)، أَنَّهُ قَالَ: **«لَبِسْ إِلَّا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَنَحْنُ، وَشِتَّنَا، وَالْباقِي فِي**

(١) الفصل ٢٨.

٢ - تأويل الآيات ٢: ٤١٥٠.

٣ - تأويل الآيات ٢: ٤٩٦.

٤ - تأويل الآيات ٢: ٤٩٧.

النار.

٥-٥/١٩٩٤ الإمام أبو محمد الفشكري (مدحه السلام) في تفسير قوله تعالى: «بَلْئِي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخْاطَطَ بِهِ خَطِيئَتَهُ»^(١)

قال (مدحه السلام): «الستة المحبطة» هي التي تخرج من جهنمية دين الله، وتترعرع عن ولادة الله، وترميه في سخط الله، وهي الشريك بالله، والكفر به، والكُفُرُ بنبوة محمد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والكُفُرُ بولادة علي بن أبي طالب (مدحه السلام)، كلُّ واحدٍ من هذه ستة محبطة^(٢) به، أي تحيط بأعماله فتعطيلها، وتمحوها، فأولئك، الذين عملوا هذه الستة المحبطة، أصحاب النار هم فيها خالدون.

ثم قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إنَّ ولادَةَ عَلَيْيِ خَسْنَةً لَا تَصْرُّ مَعَهَا سَيِّئَةً^(٣) من السباتات وإنْ جَلَّتْ، إِلَّا مَا يُصْبِبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا يَعْتَدِنُ الدُّنْبُ، وَيَبْعَضُ الْقَذَادُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُو مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّيِّبِينَ الظَّاهِرِينَ، وإنَّ ولادَةَ أَصْدَادِ عَلَيِّ، وَمُخَالَفَةَ عَلَيِّ سَيِّئَةً لَا يَنْتَعِ شَيْءٌ إِلَّا مَا يَنْقَعُهُمْ بِطَاعَاتِهِمْ فِي الدُّنْبُ بِالنَّعْمَ، وَالصَّحَّةِ، وَالشَّفَاعةِ، فَتَرِدُونَ الْآخِرَةَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْقَذَادِ.

ثم قال: إنَّ مَنْ جَحَدَ ولادَةَ عَلَيِّ لَا يَرِي الْجَنَّةَ بِعَيْنِهِ أَبْدًا، إِلَّا مَا يَرَاهُ بِمَا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَوَالِيهِ لَكَانَ ذَلِكَ مَحْلَهُ وَمَوَاهِدُهُ وَمُنْزِلَهُ، فَيُزَدَّادُ حَسَرَاتُهُ وَنَدَامَاتُهُ، وَأَنَّ مَنْ نَوَالَ عَلَيْهِ وَبَرِيَّهُ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ، لَا يَرِي النَّارَ بِعَيْنِهِ أَبْدًا، إِلَّا مَا يَرَاهُ فَيَقُولُ لَهُ: لَوْ كَنْتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِكَ مَوَاهِدُكَ، وَلَا مَا يَبَاشِرُهُ مِنْهَا إِنْ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفِيَّهُ وَمَا دُونَ الْكَفْرِ إِلَى أَنْ يَنْتَفِعَ بِجَهَنَّمِ كَمَا يَنْتَفِعُ الْقَدْرُ مِنْ بَذِينِهِ بِالْحَمَامِ الْحَامِيِّ، ثُمَّ يَنْتَهُ عَنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ.

ثم قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اتَّقُوا اللهَ - مَعَايِرُ الشَّيْعَةِ - فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَنْوِيَكُمْ وَإِنْ أَبْطَأَتْ بَعْضَهُنَا فَبَاعِثُ

أَعْمَالَكُمْ، فَتَنَسَّوا فِي دُرَجَاتِهِ.

فَيَلِ: فَهُلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُجْبِكَ، وَمُجْبِي عَلَيِّ (مدحه السلام)? قال: مَنْ قَدَرَ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيِّ، وَوَاقَعُ الْمُحَرَّمَاتُ وَظَلَمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَخَالَفَ مَا رَأَيْسَهُ مِنَ الشَّرِعَيَّاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدِيرًا، طَفِيسًا^(٤)؛ بِقَوْلِهِ مُحَمَّدٌ وَعَلَيِّ: يَا قَلَانِ، أَنْتَ قَفِيرٌ طَفِيسٌ، لَا تَصْلُحُ لِشَرِفَةِ مَوَالِيكَ الْأَخْبَارِ، وَلَا إِلْمَعَانَةِ الْخُورِ الْجِسَانِ، وَلَا لِمَلَائِكَةِ اللهِ الْمُقْرَبِينَ، وَلَا تَصْلُحُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا أَنْ يَنْتَهُ مِنْكَ مَا هُنَاكَ^(٥) - يَعْنِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ - فَيَدْخُلُ إِلَى الْطَّيْنِ الْأَعْلَى مِنْ نَارِ جَهَنَّمِ، فَيُعَذَّبُ بِعِصْمَ ذُنُوبِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تُصَبِّبُهُ الشَّدَادُ فِي الشَّخْرِ بِعِصْمَ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يَلْقَعُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَانَ مِنْ يَعْنِيَّهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خَيَارِ شَعْبَتِهِمْ كَمَا يَلْقَطُ الْطَّيْرُ الْخَبَثَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقْلَى وَأَخْفَى،

٥. التفسير المنزوب إلى الإمام الفشكري (مدحه السلام): ١٤٧/٣٠٤ - ١٤٦/٣٠١.

(١) البرقة: ٢٨١.

(٢) في «أع» والمصدر: تسيط.

(٣) في المصدر: لا يضرُّ منها شيء.

(٤) الطقس: الوشن ووالقرن. «الصحاباج». طرس - ٣ - ٩٤٤.

(٥) في المصدر: عنك ما هاهنا.

فبظاهر منها بالشدة والتواب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا يلدها في قبره وهو ظاهر من ذنبه. ومنهم من يقرّب موته وقد بقيت عليه، فيشتئذ عنه، وبكفره به عنه، فإنّ بقى شيء، وقوّت عليه يكون له بطلن^(١) أو اضطراب في يوم مماته، فتُقتل من بعده، فيلتحمّ به الذلّ، في بكفره عنه، فإنّ بقى شيء، أيّي به ولما يلحد فيوضيغ، فيبتزّرون عنه، فيطهر.

فإن كانت ذنبه أعظم وأكثر ظهور منها بشدة عرّفات القيمة، فإنّ كانت أكثر وأعظم ظهور منها في الطبق الأعلى من جهّم، وهو لا أشدّ تجربتنا عذاباً، وأعظمهم ذنباً، وليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، ولكنهم يسمون محبينا، والموالين لأوليائنا، والمعدلين لأعدائنا. إنّ شيعتنا من شياطينا، واتبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا.
٦/٨٩٩٥ - وقال الإمام عبد السلام: قال رجلٌ لرسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): يا رسول الله؛ فلان ينظر إلى حرم جاره، وإنْ أمكنك مُوافقةً حرام لم يتزعزع عنده؟ فقضيب رسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وقال: اثترني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إلهي من شيعتكم، معنٍ بعتقدِ موالايك ومولاية عليٍّ، وبيترا من أعدائكم. فقال رسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ): لا تقول إنه من شيعتنا، فإنه كذب، إنّ شيعتنا من شيعتنا وبيتنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل، من أعمالنا.

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: فلان مسرف على نفسه بالذنوب المُوبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كثيت عليك كيذبة، أو كذبة، إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه، يُحبّها ويُبغض أعداءها، فهو كيذبة واجدة، هو من محبينا لا من شيعتنا، وإن كان يروي أولياءنا، ويعادي أعداءنا، وليس هو بمشرف على نفسه في الذنوب كما ذكرت، فهو منك كيذبة، لأنّه لا يُسرف في الذنوب، وإن كان لا يُسرف في الذنوب، ولا يُروي علينا، ولا يُعادى أعداءنا فهو منك كيذبة.

وقال رجل لامرأته: اذهب إلى فاطمة (عليها السلام)، بنت رسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فسألها: يا رسول الله ﷺ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، فأتت من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت (عليها السلام): قولي له: إن كنت تعامل بما أمرناك، وتنتهي عمّا زجرناك، فأنت من شيعتنا، ولا فلام. فرجعت، فأخبرزته، فقال: يا وليلي، ومن ينقذك من الذنوب والخطايا؟ فلأنّ إذن خالد في النار، فإنّ من ليس من شيفتهم فهو خالد في النار. فرجحت المرأة، فقالت لفاطمة (عليها السلام): ما قال لها زوجها، فقالت فاطمة (عليها السلام): ليس هكذا، إنّ شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكلّ محبينا، ومؤللي أوليائنا، ومعدلي أعداءنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أو امتهنا وتواهينا في سائر الموبقات، وهو مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون، من ذنوبهم باللباس والزجايا أو في عرّفات القيمة بأنواع شدائدها، أو في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها، إلى أن تستفيدهم بحبتنا منها، وننفعهم إلى حضرتنا.

وقال رجل للحسن بن علي (عليهما السلام): يا بن رسول الله، أيّي من شيعتكم. فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): يا

(١) بطلن الرجل: اشتكي بظنة. (الصحاح - بطن - ٥٧٩ - ٤٢).

٦ - تفسير السنوب إلى الإمام العسكري (عليهما السلام): ٣٠٧ - ١٥٠ - ٣٠٧.

عبد الله، إن كُنْتَ لنا في أوامِرنا ورَواجِرنا مطْبِعاً فَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنْ كُنْتَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَلَا تَرِدْ فِي ذُنُوبِكَ بِذُنُوبِكَ
مَرْتَبَةُ شَرِيفَةٍ لَسْتَ مِنْ أَهْلَهَا، لَأَنَّكَ أَنَا مِنْ شَيْعَتِكُمْ، وَلَكِنَ قَالَ: أَنَا مِنْ مَوَالِيكُمْ، وَمُحِبِّيكُمْ، وَمَعَادِي أَعْدَائِكُمْ.
وَأَنْتَ فِي خَيْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَينِ بْنِ عَلَيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا مِنْ شَيْعَتِكُمْ. قَالَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): أَتَقْ
اللَّهُ، وَلَا تَنْدِعْ بِشَيْئٍ يَقُولُ لَكَ اللَّهُ كَذَّبَتْ، وَفَجَرْتِ فِي دُعَاؤِكَ. إِنَّ شَيْعَتَنَا مِنْ سَيِّلَتْ فَلَوْيَهُمْ مِنْ كُلِّ غَنْشٍ وَغَلْ
وَذَغْلٍ^(١)، وَلَكِنَّ قَالَ: إِنِّي مِنْ مَوَالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ.

وَقَالَ رَجُلٌ لِعَلَيِّ بْنِ الْحُسَينِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): يَا أَبَنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنَا مِنْ شَيْعَتِكُمُ الْحَمْصُ. قَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَإِذَا
أَنْتَ كَلِيرَاهِيمَ الْخَلْبِلِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ زَيْنَةً يَقْلِبْ سَلِيمَ﴾^(٢) فَإِنَّ
كَانَ فَلَيْكَ كَفْلَيْهِ فَأَنْتَ مِنْ شَيْعَتِنَا، وَإِنْ مِنْكَ فَلَيْكَ كَفْلَيْهِ، وَهُوَ طَاهِرٌ مِنَ الْفَيْشِ وَالْفَلْلِ فَأَنْتَ مِنْ مَحِبَّيْنَا، وَلَا فَلَيْكَ
إِنْ عَرَفْتَ أَنْكَ بِغُولَكَ كَاذِبٌ فِيهِ إِنْكَ لِمُبَتَّلِي بَغَالِعٍ لَا يَنْفَرُكَ إِلَى الْمَوْتِ، أَوْ جَذَامٌ لِبِكُونِ كَفَّارَةً لِكَبِيْدِكَ هَذَا.

وَقَالَ الْبَاقِرُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): رَجُلٌ فَخَرَّ عَلَى أَخْرِيِّ، قَالَ: أَنْتَ خَيْرِيَّ وَأَنَا مِنْ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَآلِ مُحَمَّدٍ
الظَّبَّيْنِ؟ قَالَ لَهُ الْبَاقِرُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): مَا فَخَرْتَ عَلَيْهِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَعَيْنُكَ عَلَى الْكَذِبِ. يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَّا الْكَذِبُ الَّذِي
مَعَكَ ثَقِيقَهُ عَلَى نَفْسِكَ أَخْبَرْتَ إِلَيْكَ، أَمْ ثَقِيقَهُ عَلَى إِخْرَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْقَهُ عَلَى نَفْسِي. قَالَ: فَلَمْلَثَتْ مِنْ
شَيْعَتِنَا، فَإِنَّا نَحْنُ مَا ثَقِيقُ عَلَى الْمُتَنَجِّلِينَ مِنْ إِخْرَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنَّ قَالَ: أَنَا مِنْ مُحِبِّيْكُمْ،
وَمِنَ الرَّاجِيْنَ لِلْنَّجَاهِيْ مُحِبِّيْكُمْ.

وَقَيلَ لِلصَّادِقِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): إِنَّ عَمَارَ الدَّهْنِيَّ شَهِيدَ الْيَوْمِ عِنْدِ ابْنِ أَبِي لَبِّيْلِيْ فَاضِيَ الْكَوْرَفَةَ بِشَهَادَةِ، قَالَ لَهُ
الْفَاضِيُّ: قَمْ - يَا عَمَارَ - فَقَدْ عَرَفْتَكَ، لَا تَنْقِلْ شَهَادَتَكَ لِأَنْكَ رَافِضِيُّ. فَقَامَ عَمَارٌ، وَقَدْ ارْتَقَدَ فِرَابِصُهُ، وَاسْتَفْرَغَهُ
الْبَكَاءُ، قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَبِّيْلِيْ: أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، إِنْ كَانَ بِسُوْرَكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ رَافِضِيُّ فَتَبَرَّأَ مِنْ
الرَّافِضِ، فَأَنْتَ مِنْ إِخْرَانِنَا.

فَقَالَ لَهُ عَمَارٌ: يَا عَمَارَ، يَا مَذْهِبَ - وَاللَّهُ - حَبَّتْ ذَهِبَتْ، وَلَكَيْ بَيْكِ عَلَيْكَ: أَمَا بَكَانِي عَلَى نَفْسِي،
فَلَيْكَ تَبَرَّشَتِي إِلَى رَبِّيَّةِ شَرِيفَةٍ لَسْتَ مِنْ أَهْلَهَا، زَعَمْتَ أَنِّي رَافِضِيُّ، وَبِخَكَ، لَقَدْ حَدَثَنِي الصَّادِقِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ): أَنَّ أَوْلَى
مِنْ سُنْنِي الرَّاِفِضَةِ الشَّخْرَةِ الَّذِينَ لَمَّا شَاهَدُوهَا أَوْيَةً مُوسَى (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي عَصَاهَ آتَنَا بِهِ، وَرَضَوْهُ بِهِ، وَاتَّبَعُوهُ، وَرَضَوْهُ
أَمْزَرْ فِرَغُونَ، وَاسْتَلَمُوا لِكُلِّ مَا نَزَّلَ بِهِمْ، فَتَسْمَاهُمْ فِرَغُونَ الرَّاِفِضَةُ لَمَّا رَفَضُوا دِينَهُ. فَالرَّاِفِضِيُّ: مَنْ رَفَضَ كُلَّ مَا
كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفَعَلَ كُلَّ مَا أَمْرَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَبِنَ فِي الزَّمَانِ مِثْلُ هَذَا؟ فَإِنَّمَا بَكَثَ عَلَى نَفْسِي خَشْيَةً أَنْ يَنْطَلِعَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى قَلْبِي وَقَدْ تَقْبَلَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الشَّرِيفَةُ، فَشَهَادَتِي رَبِّيَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَقُولُ: يَا عَمَارَ أَنْتَ رَافِضًا لِلْأَبْاطِلِ،
عَامِلًا لِلظَّاعَاتِ كَمَا قَالَ لَكَ؟ فَيَكُونُ ذَلِكَ تَعَصِّبًا بِي فِي الْدَرَجَاتِ إِنْ سَامَحْنِي، مُؤْجَأًا لِشَدِيدِ الْمَعَابِ عَلَيْهِ إِنْ

(١) التَّغْلِيْلُ: الْفَسَادُ، الْصَّاحِحُ - غَلٍ - ٤: ١٦٩٧.

(٢) الصَّافَاتُ: ٢٧، ٨٤ و ٨٣.

نافقتي، إلا أن ينذركني موالي بشفاعتهم، وأنا بكماني عليك، فليعلم كذبك في تهميتي بغير اسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صررت الأسماء إلى أن جعلته من أذلها، كيف يصريح بذلك على عذاب الله وعذاب كلملك هذه.

فقال الصادق عليه السلام: لو أَنَّ عَلَى عِمَارَ مِنَ الْذُنُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَمْ يَجِدْهُ عَنْهُ
يَهْذِيَ الْكَلِمَاتُ، وَإِنَّهَا تَزَيَّدُ فِي حَسْنَاهُ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَجْعَلَ كُلَّ خَرْدَلَةً مِنْهَا أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ.⁽³⁾
قال: «وفيل لموسى بن جعفر عليه السلام»: فزَّنَا بِرَجْلٍ فِي السُّوقِ وَهُوَ يَنْادِي: أَنَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
الْخَلُصَّ، وَهُوَ يَنْادِي عَلَى ثِيَابِ تَبَيَّنَهَا عَلَى مِنْ يَزِيدٍ. فَقَالَ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا جُهْلُ وَلَا ضَاعُ أَمْرُ عَرْفٍ فَدَرَّ
نَفِيَهُ، أَتَدْرُونَ مَا مُثِلَّ هَذَا؟ هَذَا كَمِنْ قَالَ: أَنَا مِثْلُ سَلْمَانَ، وَأَبِي ذَرٍ، وَالْمُقْدَادِ، وَعِمَارَ،
وَيَنْدَسُ عَبْوَ الْمُبْعَيْعِ عَلَى مُشْتَرِيَهِ، وَيَشْتَرِيَ النَّسِيَّ بِشَمِيمٍ فَيُزَابِدُ الْغَرْبَيْتَ، يَطْلُبُ فِي وَجْهِهِ لَهُ، ثُمَّ إِذَا غَابَ
الْمُشْتَرِيَ، قَالَ: لَا أَرِيدُ إِلَّا بَكِدًا، بَدُونَ مَا كَانَ يَطْلُبُهُ مِنِّي، أَيْكُونُ هَذَا كَسْلَمَانَ، وَأَبِي ذَرٍ، وَالْمُقْدَادِ، وَعِمَارَ؟ حَاسِئٌ
لَهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَهْمَ، وَلَكِنْ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَقُولَ: أَنَا مِنْ مَحْشِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ مَوَالِيِّي أَوْلَائِنِهِمْ، وَمَعَادِي
أَعْدَانِهِمْ.

قال (عبد النلام): ولما جُبِلَ إلى عليٍّ بن موسى (طهـانـام)، ولـا يـدـهـ دـخـلـ عـلـيـهـ آـذـنـهـ، فـقـالـ: إـنـ قـوـمـاـ بـالـبـابـ بـسـنـاـذـنـ عـلـيـكـ، بـقـولـونـ: نـحـنـ مـشـيـعـةـ عـلـيـ (عبد النلام)، فـقـالـ (عبد النلام): أـتـاـ مـشـغـلـ، فـاصـرـفـهـ، فـلـمـاـ كـانـ فيـ الـيـوـمـ الثـانـيـ جـاءـ وـقـالـواـكـذـلـكـ، فـقـالـ مـثـلـهـ فـصـرـهـ إـلـيـ أـنـ جـاءـ وـاـهـكـذاـ يـقـولـونـ وـصـرـهـمـ شـفـرـنـ. ثـمـ أـسـواـ منـ الـوـصـولـ، وـقـالـواـالـحـاجـبـ: قـلـ لـتـوـلـاتـاـ: إـنـ شـيـعـةـ أـبـيـكـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عبد النلام)، وـقـدـ شـيـئـ بـنـ أـعـداـوـنـاـ فـيـ حـجـابـكـ لـنـاـ، وـنـحـنـ نـصـرـيـفـ هـذـهـ الـكـرـةـ، وـنـهـرـبـ مـنـ تـلـدـنـاـ خـبـلـاـ وـأـنـثـةـ مـاـ لـحـقـنـاـ، وـعـجـزاـ عـنـ اـحـبـالـ مـضـضـ ماـ يـلـخـقـنـاـ بـشـمـائـةـ أـعـدـائـاـ، فـقـالـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ (طـهـانـامـ): إـذـنـ لـهـمـ لـبـدـحـلـوـ. فـدـخـلـوـ، فـلـمـاـ عـلـمـ أـلـهـمـ بـالـجـلـوسـ، فـبـقـواـ فـيـاءـ، فـقـالـواـ: بـاـيـنـ رـسـوـلـ اللـهـ، مـاـ هـذـاـ الـجـنـاءـ الـعـظـيمـ، وـالـاسـتـخـافـ بـعـدـ هـذـاـ الـجـنـابـ الصـفـبـ، أـيـ بـاقـيـةـ ئـيـشـيـ مـاـ بـعـدـ هـذـاـ؟

فقال الرضا عبد نعامة افرءوا: **(وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُّصِيبةٍ فِيمَا كَبِيتُ أَيْدِيَكُمْ وَيَعْثُرُونَ عَنْ كُثُرِهِ)**^(٤)، ما اقتنيتُ إلَّا بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولُ اللَّهِ (سَلَّنَاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ آبَائِي الطَّاهِرِينَ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، عَشْرًا عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوكُمْ بِهِمْ.

قالوا: لماذا، يا بن رسول الله؟ قال: لذعراكم أئمَّةُ شيعةِ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب (علیهم السلام)، ويتحكّمُ إنما شيعتهُ: الحسن، والحسين (عليهما السلام)، وسلامان، والمقداد، وأبو ذر، وعطار، ومحمد بن أبي يكرب، الذين لم يخالقو شيئاً من أمواله، ولم يرثوا شيئاً من ثروةٍ رواجه، فلما أتتهم إذا قلّم إلكم شيعتهُ، واثنم في أكثر أعمالكم

(٣) في المصدر: لا تمنعه من فعل.

لهم مُخالقون، مُعَصِّرون في كثيرون من المُراثيش، ومتهارون بمعظيم حقوق إخوانكم في الله، وتشفون حيث لا تجرب
الحقيقة، وتتركون التقى حيث لا بد من التقى، ولو قلتم أنكم موالوه ومجبوروه، الشولون لأوليائه، والمُعادون لأعدائه
لم ينكرو من قوياكم، ولكن هذه مُؤنة شريفة أدعىهموها، إن لم تتصدّوا قوياكم بصلبكم ملكته، إلا أن تدارككم
رحمة من ربكم.

قالوا: يا رسول الله، فإننا نستغفِّرُ الله، وننوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوكم،
ومحبتوأوليائكم، ومُعادوا أعدائهم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحباً بكم - يا إخواتي وأهل ذي - ارتفعوا، ارتفعوا.
فما زال يرقصهم حتى الصقفهم ينتسب، ثم قال لحاجبه: كم مرة حججتكم؟ قال: ستين مرة فقال لحاجبه: فاختطف
إليهم ستين مرة متواطئاً، فسلم عليهم، وأفرجهم سلامي، فقد تحروا ما كان من ذنبهم باستغفارهم وتسبيهم،
واستخفوا الكرامة لمحبّيهم لنا ومواليتهم، وتفقد أمورهم وأمور عبادتهم، فألوسهم باتفاقات ومتّبات وصلات
ودفع مضرّات^(٥).

قال (عليه السلام): ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وهو مسرور، فقال: مالي أراك
مسروراً؟ قال: يا رسول الله، سمعت أباك يقول: أخرج يوم يأنس العبد فيه يوم بزرقة الله صدقات ومبارات
وسدّ خلايا من إخوان له مؤمنين، وأنه فضلنلي اليوم عشرة من إخوان المؤمنين القراء، لهم عيالات، فقدونني
من بذلك وكذا، فأعطيت كل واحد منهم، فلهذا سروري.

فقال محمد بن علي (عليه السلام): لعنتي إنك حفيفي لأنك شئت إن لم تكون أحبطته، أو لم تحيطه فيما بعد. فقال
الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخُلُص؟ قال: ها قد أبطلت برك إخوانك وأصدقائك^(٦).

قال: وكيف ذلك، يا رسول الله؟ قال له محمد بن علي (عليه السلام): اقرأ قول الله عزوجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
أَنْتُمْ لَا تُبْطِلُو صَدَقَاتِكُمْ بِالْأَنْفَنْ وَالْأَذْنَ﴾^(٧).

قال الرجل: يا رسول الله، ما منّت على القروم الذين تصدّق عليهم، ولا آذىهم. قال له محمد بن
علي (عليه السلام): إن الله عزوجل إنما قال: **﴿لَا تُبْطِلُو صَدَقَاتِكُمْ بِالْأَنْفَنْ وَالْأَذْنَ﴾** ولم يقل: لا تُبْطِلُوا بالمن على
من تصدّقون عليه، وبالآذى لم تنصدّقون عليه، وهو كل آذى. أفترى أذاك للروم الذين تصدّق عليهم أعظم،
أم أذاك لبخظيك، ولملائكة الله المقربين خواليك، أم أذاك لنا؟ فقال الرجل: بل هذا، يا رسول الله. فقال: فقد
آذبتي، وأذىهم، وأبطلت صدقتك. قال: لماذا؟ قال: لقولك: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخُلُص؟ وبذلك،
اندرى من شبعتنا الخُلُص؟ قال: لا. قال: شبعتنا الخُلُص خرقيل الموزم، مؤمن آل فرغون، وصاحب بيس الذي
قال الله تعالى فيه: **﴿وَخَاءَ مِنْ أَنْفَسِ الْمُنْدَبَةِ رَجُلٌ يَشْغَلُ﴾**^(٨) وسلمان، وأبو ذر، والبغداد، وعمار، أنسوت

(٥) في المصدر: المعزات.

(٦) في المصدر: صدقتك.

(٧) البقرة: ٢٦٤.

(٨) بيس: ٣٦، ٤٠.

فَسَأَلَهُ بَعْدًا، أَمَا آذَيْتِ يَهُذَا الْمَلَائِكَةَ، وَآذَيْنَا؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوْبُ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: أَنَا مِنْ مُؤْلِكِكُمْ، وَمُحَبِّيكُمْ، وَمَعَادِي أَعْدَائِكُمْ، وَمَوَالِي أَوْلَائِكُمْ. قَالَ الرَّجُلُ: كَذَلِكَ أَقُولُ، وَكَذَلِكَ أَنَا۔ يَا مَنْ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ ثَبَّتَ مِنَ الْقَوْلِ الْذِي أَنْكَرْتَهُ، وَأَنْكَرْتَهُ الْمَلَائِكَةُ، فَمَا أَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا لِإِنْكَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ۔ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلَيٍّ بْنِ مُوسَى (طَهِيمُ التَّلَامِ): الْآنَ قَدْ عَادَتِ إِلَيْكَ مُتُوبَاتٍ صَدِقَاتِكَ، وَزَالَ عَنْكَ الْإِعْجَابُ۔

٧- قال أبو بعقروب يوسف بن زياد، وعليه بن سَيَّار (رضي الله عنهما): حضرتنا ليلة على غُرفة الحسن بن علي بن محمد (عليهما السلام)، وقد كان ملِكَ الزَّمَانِ له مَظْمُوناً، وحاشيته له مُتَجَلِّلُونَ، إذ مَرَّ علينا والي الجشرين، ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي (عليهما السلام) مُشَرِّفٌ من زُوْرَكِيَّةٍ^(١) فلما رأه الولي نرَحَلَ عن دابته إجلالاً له. فقال الحسن بن علي (عليهما السلام): «عَذْلٌ إِلَى مُتَوَضِّعِكَ». فعاذ وهو مَعْظَمٌ له، وقال: يابن رسول الله، أخذت هذا في هذه الليلة على باب حاتوت ضيوفني، فاتَّهَمَهُ بأنَّه يُرِيدُ تَبَاهَيَ والسرقة منه، فَنَبَّهَتْ عَلَيْهِ، فلما هَمَّتْ أَنْ أَصْرِيَهُ خَمْسَ مَاهَ سَوْطٍ، وَهَذَا سَبِيلِي فِي مَنْ أَتَيَهُمْ مَنْ أَخْذَهُ، لِيَكُنْ فَدْ شَفَعِي بِيَضْعِ ذُنُوبِ قَبْلِ أَنْ يَاتِيَنِي وَبِسَائِلِي فِيهِ مِنْ لَا أَطْيِنُ مَدْفَعَتِهِ، فقال لي: أَتَّقَى اللهُ، وَلَا تَغْرِيَنِي لِتَسْخَطَ اللهُ، فإِنِّي مِنْ شِعَّةِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)، وَشِعَّةُ هَذَا الْإِمَامِ أَبِي الْفَاتَامِ يَأْمُرُ اللهَ (عليهما السلام)، فَكَفَّثَتْ عَنِّهِ، وَقَلَّتْ: أَنَا مَازَّ بِكَ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَزَّفْتَ بِالشَّتِّيْنِ أَطْلَقْتَ عَنِّكَ، وَلَا أَقْطَعْتَ يَدَكَ وَرَجَلَكَ بَعْدَ أَنْ أَجْلِذَكَ الْفَتَّ سَوْطٍ. وَقَدْ جَثَّتْ بِهِ يَابْنِ رَسُولِ اللهِ، فَهَلْ هُوَ مِنْ شِعَّةِ عَلَيْهِ (عليهما السلام) كَمَا أَدْعُّ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام): «عَمَادُ اللهِ، مَا هَذَا مِنْ شِعَّةِ عَلَيْهِ (عليهما السلام)، وَإِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللهُ فِي يَدِكَ لِعَاقِبَاتِهِ فِي تَقْبِيَهِ أَنَّهُ مِنْ شِعَّةِ عَلَيْهِ (عليهما السلام)».

قال الوالي: كفيفي مؤونه، الآن أضر بي خمس مائة ضربة لا خرج على فيها. فلما نجا به بعيداً، قال: ابطرحه، فطبحوه، وأقام عليه جلادين: واحداً عن يمينه، وآخر عن شماليه، وقال: أوجعاه، فأهربنا إليه بعصيهما، فكانوا لا يصيّبان أشنة شيئاً، إنما يصيّبان الأرض، فتخرّج من ذلك، وقال: وإنكم، تصرّيان الأرض؟ أضرّيا أسته. ذهباً بضرّيّان أسته، فعدّلت أيديهما، فجعللا يضرّب بعضهما بعضاً، وبصريح، وبناؤه، فقال: وبمحكم، أمحجنون أنتما، يضرّب بعضكم بعضاً؟ أضرّيا الرجل. فقال: ما تضرّب إلا الرجل، وما تنصيّد سواه، ولكن تغسل أيدينا حتى يضرّب بعضنا بعضاً. قال: فقال: يا قلان، ويا قلان، حتى دعا أربعة، وصاروا مع الأربعين ستةً، وقال: أحبطوا به فأحاطوا به، فكان يغسل أيديهم وتُرتفع عصيهما إلى فوق، فكانت لا تنفع إلا بالوالي، فسقط عن ذاته، وقال: فلننسوني، فتلّكم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربتنا إلا إيه. ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا بضربيهون بعد، فقال: وبكلم، إيهيا تضربيون؟ قالوا: لا والله، ما تضرّب إلا الرجل. قال الوالي. فعن أين لي هذه الشّجاعة برأسني، ووجهني، وبذنبي إن لم تكونوا تضربيون؟ قالوا: شئت أبئنكم إن كنّا قدّضيّناك بضرّب.

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام الممكري (طب التلام)، ٣١٦/١٦١.

(١) الرَّوْزَةُ: الْكُوَّةُ، مِنْهَا: «لَانَ الْمَرْبُّ - بِرْزَنْ - ١٣: ١٧٩».

فقال الرجل للوالى: يا عبد الله، أما تتعجب بهذه الألطاف التي بها يصرّب عني هذا الضرب - ويلك - رُدْتُنى إلى الإمام، وامتنى في أمره. قال: فردة الوالى بعد بين يدي الحسن بن علي (عليها السلام)، فقال: يا بن رسول الله، عجبًا لهذا، انكرت أن يكون من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس، وهو في النار، وقد رأيتك له من المعجزات ما لا يكون إلا للأبياء! فقال الحسن عليه (عليها السلام): قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن علي (عليها السلام) للوالى: «يا عبد الله، إنك كاذب في دعوه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمّد لها لا يلتفت بجمعي غذابك له، وإنقوني في المطريق»^(١) ثلاثين سنة، ولكن الله تعالى رجحه لإطلاق كلمة على ما عنى، لا على تعمّدك كذب. وأنت يا عبد الله - فاعلم أن الله عزوجل قد خالصه من يديك، خل عنك، فإنه من مواليها ومحبّتها، وليس من شيعتنا.

فقال الوالى: ما كان هذا كله عندنا إلا سوء، فما الفرق؟ قال له الإمام عبد العليم: «الفرق، أن شيعتنا هم الذين يتبعون أنازنا، ويطّبعونا في جميع أوامرنا وآئتها، فأولئك من شيعتنا، فأما من خالصنا في كثير منها فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عبد العليم للوالى: «وأنت قد كذبت كذبة لو تعمّدتها وكذبها لا يلتفت الله عزوجل بضرر الالف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطريق». فقال: وما هي، يا بن رسول الله؟ قال: زعمت أنك رأيت له معجزات، إن الشعergات ليست له، إنما هي لنا، أظهرها الله تعالى في إيانة لمحبّتها، وباصح أحججاتها وشرفها، ولو قلت: شاهدت فيه معجزات. لم أنكِرْه عليك، أليس إحياء عيسى (عليها السلام) الميت معجزة، أهي للنّعيم أم لعيسى؟ أوليس خلق من الطين كهيئة الطّير، فصار طيرًا بإذن الله معجزة، أهي للطّائر، أو لعيسى (عليها السلام)؟ أوليس الذين جعلوا قردة حاشيَّتين معجزة، أهي للقردة، أو لقيّي ذلك الزمان؟»^(٢) قال الوالى: أستغفِرُ الله ربِّي وأنوب إليه.

ثم قال الحسن بن علي (عليها السلام)، الرجل الذي قال إنه من شيعة علي (عليها السلام): «يا عبد الله، لست من شيعة علي (عليها السلام)، إنما أنت من محبيه، إن شيبة على (عليها السلام) الذين قال الله تعالى فيهم: «وَالَّذِينَ عَانَوْا وَعَيْلُوا الْأَصْلَاحَ أَوْلَئِكَ أَضْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٣)، وهو الذين آمنوا بالله، ووضفوه بصفاته، وزرّعوه عن خلافِ صفاتِه، وصدقوا محمدًا في أقواله، وصوّبوا في كل أعماله، وقالوا: إنّ علّيًّا بعده سيدًا إمامًا، وفرماً^(٤) همامًا، لا يعدله من أمّة محمد أحد، ولا يكتم إداً اجتمعوا في كثرة يوزعون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح التّماء والأرض على الذّرّة، وشيبة على (عليها السلام) هم الذين لا يبالون في سبيل الله أذقّ الموت عليهم، أو زعّموا على الموت، وشيبة على (عليها السلام) هم الذين يُؤثرون إخوانهم على أنفسِهم، ولو كان بهم خصاصة، وهو الذين لا يراهم الله حيث تهاهم، ولا يغفّلُهم من حيثُ أمرهم، وشيبة على (عليها السلام) هم الذين يفتدون بعلمي في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قوله أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فذلك قوله تعالى:

(١) المطريق: الشّين تحت الأرض، «أقرب الموارد»: ١، ٦٩٧.

(٢) البقرة: ٢، ٨٢.

(٤) الفرم من الرجال: السيد المعظم، «السان العربي» - قرم - ١٢ - ١٧٣.

﴿وَعَمِلُوا أَطْهَالَحَابٍ﴾ فقضوا الفرائض كلها بعد الترحيد، واعتقاد التبعة والإمامية، وأعظمها فرضان: قضاء حقوق الإحسان في الله، واستعمال التقىة من أعداء الله عزوجل.

// قوله تعالى:

إِذْ جَاءَ رَبَّهُ يَقْلِبُ سَلِيمٍ [٨٤]

١/٨٩٩٧ - علي بن ابراهيم، في قوله: **﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ يَقْلِبُ سَلِيمٍ﴾**، قال: السليم من الشك.

٢/٨٩٩٨ - الطيبرسي: عن أبي عبدالله (عليه السلام): **﴿يَقْلِبُ سَلِيمٍ** من كل ما سرى الله تعالى، لم يتعلّق بشيء

غيره^(١).

وتقىد معنى الآية في الحديث الطويل في الآية السابقة، عن علي بن الحسين (عليه السلام)^(٢).

قوله تعالى:

فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي الْجُبُومَ * قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [٨٩٠-٨٨]

١/٨٩٩٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزوجل:

﴿فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي الْجُبُومَ * قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قال: **«خَسِبَ**، فرأى ما يخل بالحسين (عليه السلام)، فقال: إني سقيم لما يخل بالحسين (عليه السلام)^(٣).

٤/٩٠٠٠ - وعنده: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سمعة،

عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): **«الْقَبْيَةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ»**. قلت: من دين الله؟ قال: إني والله، من دين الله، ولقد قال يوسف (عليه السلام): **«أَتَيْتُهَا الْأَبْيَرَ إِنَّكُمْ لَتَسْأَرُونَهُ﴾**^(٤)، والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال

إبراهيم (عليه السلام): **«إِنِّي سَقِيمٌ﴾**، والله ما كان سقيماً.

سورة الصافات آية .٨٤ .

١ - تفسير القمي : ٢٢٣ .

٢ - مجتمع البيان : ٧٠١ .

(١) تقىد في الحديث (٦) من تفسير الآية (٨٣) من هذه السورة.

سورة الصافات آية .٨٨ .

١ - الكافي : ١/٣٨٧ .

٢ - الكافي : ٢/١٧٢ .

(٢) يوسف : ٧٠ .

٣٩٠١ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الرشاء، عن أبيان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قيل لأبي جعفر (عليه السلام) وأنا عنده: إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يزورون عنك أئنك تكلم على سبعين وجهًا، لك منها المخرج.

قال: «ما يُريد سالم متى، أيريد أن أجيء بالملائكة! والله ما جاءت بهذا النبيين، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَأَنْ سَقِيمٌ﴾^(١)، وما كان سقيماً، ولا كذب، ولقد قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿بَلْ فَتَلَهُ كَيْرُوهُمْ هَذَا﴾^(٢)، وما فعله، ولا كذب، ولقد قال يوسف (عليه السلام): ﴿أَيْتَهَا أَبْعِرُ إِنْتُمْ لَتَأْثِرُوهُ﴾^(٣)، والله ما كانوا سارقين، وما كذبوا.

٤٠٠٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيان بن عثمان، عن حجر: وقال أبو جعفر (عليه السلام): ﴿فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي الْجُجُومَ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «والله ما كان سقيماً، وما كذب».

٤٠٠٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾؟ قال: ما كان إبراهيم سقيماً، وما كذب، وإنما عنى سقيماً في دينه مرتدأ، قال: روى أبي عبيدة عن أبي سقير بما ينقل بالحسين (عليه السلام).

٤٠٠٦ - قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم الشهري البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزاري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا أَبْتَلَنِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّي بِكَلِمَاتٍ﴾^(٤)، فذكر (عليه السلام)، ما أبتنى به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «ومنها: المعرفة بقدم بارئه، وتوحيده، وتنزيهه عن التشبيه، حين ^(٥) نظر إلى الكراكب والقمر والشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدوثه، وبخدوته على محدثه، ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ، في قوله عز وجل: ﴿فَنَظَرَ نَظَرَةً فِي الْجُجُومَ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وإنما قبده الله سبحانه بالنظرة

٢. الكافي ١٠٠٥ .٧٠

(١) الصافات ٣٧ .٨٩

(٢) الأنبياء .٦٣: ٢١

(٣) يوسف .٧٠: ١٢

٤. الكافي ٣٦٩ .٥٥٩

٥. معاني الأخبار .١/٢٠٩

٦. معاني الأخبار .١/١٧٢

(١) البررة .١٤٤: ٣

(٢) في المصدر: حق.

الواحدة، لأنَّ النَّظرَةَ الراجحةَ لا توجِّبُ المَحْطَأَ^(٣) إلا بعد النَّظرَةِ الثَّانِيَةِ، بدلالة قول النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَا قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) يَا عَلَيَّ أُولَى النَّظرَةِ لَكَ، وَالثَّانِيَةُ عَلَيْكَ لَلَّا كُوكَ.

قوله تعالى:

فَرَاغَ إِلَى الْقِبَتِهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنْهِلُونَ * فَرَاغَ عَلَيْهِمْ
ضَرِبًا بِالْيَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْغُونَ * قَالَ أَتَعْبَدُونَ مَا تَنْجِحُونَ *
وَأَلَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ [٩٦-٩١]

١/٩٠٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن آثر أبا ابراهيم (عليه السلام) كان متاجحاً لشمرود، ولم يكن يتصدر إلا عن أمره، فنظر ليلة في الجوم، فأصبح وهو يقول لشمرود: لقد رأيت عجباً. قال: وما هو؟ قال: رأيت مارلوباً يولد في أرضنا، يكون ملائكتنا على بيده، ولا يلبث إلا قليلاً حتى يتحمّل به. قال: فتعجب من ذلك، وقال: هل حصلت به النساء؟ قال: لا. فعجب النساء عن الرجال، فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها، ووقع آثر بأهله، فقلّت بابراهيم (عليه السلام)، فظنّ أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من التوابيل في ذلك الزمان لا يكون في الزجم شيء إلا علمن به، فنظرن، فأذرم الله عزوجل ما في الزوج إلى الظهر، فقلن: ما نرى في بطينها شيئاً، وكان فيما أوتي من العلم: أنه سيحرق بالنار، ولم يزد علم أن الله يبارك وتعالى سيد مجبه. قال: فلما وضعت أم إبراهيم آثر آثر أن يذهب به إلى شمرود ليقتل، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى شمرود فيفتكه، دعنى أذهب به إلى بعض الفيران، أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله، ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك. فقال لها: فاصفي بي. قال: فذهب به إلى غار، ثم أرسته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم انصرفت عنه. قال: فجعل الله عزوجل رزقه في إيهامه، فجعل يتصحّها فتشتّبَه لبناً، وجعل يبيت في اليوم كما يبيت غيره في الجمعة، ويتسبّب في الجمعة كما يتسبّب غيره في الشّهر، ويتسبّب في الشّهر كما يتسبّب غيره في السنة، فتتكّثّ ما شاء الله أن يمكّن.

لهم إن أنت فاتت لأبيه: لو أذلت لي حتى أذهب إلى ذلك القسي، فقلت. قال: فانقللي. فذهبت، فإذا هي بابراهيم (عليه السلام)، وإذا عيناه تزهزان كأنهما سراجان. قال: فأخذته، ووضعته إلى صدرها، وأرسته، ثم انصرفت.

(٣) في توجيه المَحْطَأ.

عنه، فسألها آزر عنده، فقالت: قد واربته في التراب. فمكثت تتعلّل^(١)، وتخرج في الحاجة، وتذهب إلى إبراهيم (عله السلام)، فتضمه إليها وتُرضعه، ثم تصرف. فلما تحرّك أنته كمَا كانت تصنّع، فلمّا أردت أنته بشربها، قالت له: مالك؟ فقال لها: أذْهِبِي بي معلمك. فقالت له: حتى أستأْمِرَ أباك. فأثر أم إبراهيم (عله السلام) آزر فأعلمتها القضية، فقال لها: اثنين به، فأقيده على الطريق، فإذا مرت به إخوته دخل معهم ولا يُعرف، قال: وكان إخوه إبراهيم (عله السلام) يملتون الأصنام ويدّهبون بها إلى الأسواق، ويبيعونها.

قال: فذهبت إليه، فجاءت به حتى أفقدته على الطريق، ومتّخزته، دخل معهم فلما رأه أبوه وقتّ عليه التّحبّة منه، فمكثّ ما شاء الله. قال: فيبينما متّخزته يملتون يوماً من الأثام الأصنام إذ أخذ إبراهيم (عله السلام) القدوّم^(٢)، وأخذ خبّة، فنجّر منها صنمّاً لم يربّطه قطّ. فقال آزر لآدم: إني لأرجو أن تُصيّب خيراً ببركة ابنك هذا، قال: فيبينما هي كذلك إذ أخذ إبراهيم (عله السلام) القدوّم، فكسر الصنم الذي عيّله، فتفزع أبوه من ذلك فرحاً شديداً، فقال له: أي شيء عيلت؟ فقال له إبراهيم (عله السلام): وما تصنّعون به؟ فقال آزر: نعيده. فقال له إبراهيم (عله السلام): أنعيدهون ما متّخزون؟ فقال آزر لآدم: هذا الذي يكون ذهاب ملوكنا على يديه.

٤٩٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيان بن عثمان، عن حُجْرٍ، عن أبي عبد الله (عله السلام)، قال: «خالق إبراهيم (من آله)، قوله، عابت آلهتهم حتى أدخل على نَمَرُودَ، فخاصّه. فقال إبراهيم (من آله)، **﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحِبِّي تَبَيِّنَتْ قَالَ أَنَا أُخْرِي وَأَبِيَتْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُنُ بِالشَّفَاعَةِ فَأَتَى بِهَا مِنَ الْمُغَرِّبِ تَبَيَّنَتْ الْأَنْدَادُ كُفُّرٌ وَّأَقْرَبٌ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**^(٣). وقال أبو جعفر (عله السلام): عابت آلهتهم فنظر نظره في النجوم، فقال: **﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾**. قال أبو جعفر (عله السلام): والله ما كان سقِيماً، وما كاذب.

فلما تولوا عنه مدّيرين إلى عيدهم دخل إبراهيم (عله السلام) إلى آلهتهم بقدوره، لا يكبير لهم، ووضع القدوّم في عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم، فنظرُوا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا والله، ما اجترأ علينا ولا يكثّرها إلا الفتى الذي كان يتبّعها ويتراوّحُ منها. فلم يجدوا له ثلاثة أعظم من النار، فجمعوا له الخطب، واستجادوا، حتى إذا كان اليوم الذي يُعرّف فيه برز له نَمَرُودَ وجنوده، وقد بني له بناءً ليُنْتَظِرَ إليه كيف تأخذُه النار، ووضع إبراهيم (عله السلام) في مشتبق، وقالت الأرض: يا رب، ليس على ظهري أحد يبعدك غيري، يُحرّق بالنار! فقال رب: إنّ دعاني كفبيه. فذكر أبان عن محمد بن مروان، عن زرارة^(٤)، عن أبي جعفر (عله السلام): وأن دعاء إبراهيم (عله السلام) يومئذٍ كان: يا أَخْدُ، يا صَدَدُ، يا صَمَدُ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهْ كَفُواً أَحَدٌ. ثُمَّ قال: توكلْتُ على الله. فقال

(١) في «ج، ي» وال مصدر: تحمل.

(٢) القدوّم: آلة للتّبشير والتّشتّت. **﴿أَنْزَلْنَا لَهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّورَ وَالْمُبَشِّرَاتِ﴾**

٥٩٧٣: ٣ - قدم.

٢٥٨: ٢ - البقرة.

(٤) في المصدر: عن رواه.

الرب تبارك وتعالى: أكثيّت. فقال للنار: **﴿كُوئِيْ بَرَاداً﴾**^(٣). قال: فاضطربت أستان إبراهيم (عبد السلام) من التردد حتى قال الله عزوجل: **﴿وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾**^(٤) وانحطف جنرائيل (عبد السلام)، فإذا هو جالس مع إبراهيم (سفرا الدين). يبيحه الله في النار، قال ثمود: متى اتّخذ إليها فليتّخذ مثل إله إبراهيم. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إني عزمت على النار أن لا تحرقها، فاتّخذ عذن من النار نحوه حتى أحزرقة، قال: «فَأَمِنَ لَهُ لَوْطٌ، وَخَرَجَ مهاجرًا إلى الشام، هو وسارة ولوط».

قوله تعالى :

[۹۹] پن سیمہ دین ربیٰ لئے ایسی ذاہب ائی وَقَالَ

١٩٠٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جمعياً، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبي زياد الكترجي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وإن إبراهيم عليه السلام، كان مؤذنًا يكثُرَ تزكي^(١)، وكان أبوه من أهله، وكانت أم إبراهيم وأم لوط - سارة وورقة^(٢) - أختين، وهما ابنتا لاحم، وكان لاحم بنيناً متدرأً ولم يكن رسولًا.

وكان إبراهيم عليه السلام، في شبته على البطэрية التي فطر الله عزوجل الخلق عليها حتى هداء الله عزوجل إلى دينه واجتباه، وأنه تزوج بسارة ابنة لاجع^(٣)، وهي ابنة خاله، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة، وأرض واسعة، وحال حسنة، وكانت قد ملكت إبراهيم عليه السلام، جميع ما كانت تملكه، فقام فيه فأصلحه، وكثرت الماشية والرزق حتى لم يكن بأرض كوفى ربى رجل أحسن حاله.

وأن إبراهيم (مدّ النعم)، لما كسر أنساناً تُمزَّرُود، أمر به تُمزَّرُود فأُوقِق، وعُيِّلَ له خيراً^(٤)، وجمع له في الخطب؛ وألقَبَ في النار، ثم قُذَفَ إبراهيم (مدّ النلام) في النار ليُحرِّقه، ثمّ اعتزلَوها حتى خُتمَّتِ النار، ثم أُشْرِفوا على الخير؛ فما زال هم يأْزِجُون إبراهيم (مدّ النلام)، سالماً مظلماً من وثاقه، فأشْبَرَ تُمزَّرُود خيراً، فأمرَهم أن ينفِّعوا إبراهيم (مدّ النلام) من بلاده، وأن يتمسّهون من العزوج بعماشتيه وماليه، فحاجَتْهم إبراهيم (مدّ النلام) عند ذلك، فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي، فإنَّ حُكْمَ عليكم أن تُزَوِّدوا على ما ذهبتَ به من عُمْرى في بلادكم، واختصموا إلى قاضي تُمزَّرُود، فقضى على

٢١: ٦٦ (الأمس)

سورة المصافات آية . ٩٩

١- الكافي : ٣٧٠ / ٥٦٠

(١) كوتى رتى: موضع في العراق وبها مشهد إبراهيم الخليل

(٤) وفي نسخة من «أي، طا» والمصدر: رقبة، ولاجأ: رضبة.

(٢) قوله أعلم بالسلام؛ ابنه لا حج، الطاهر أنه كان ابنه ابنه لا حج،

إبراهيم (عليه السلام) أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم، وقضى على أصحاب تمود أن يرثوا على إبراهيم (عليه السلام) جميع ما ذهب من عُمره في بلادهم. فأخبر بذلك تمود، فأمرهم أن يخلوا سبيله، وسبيل ما شربه وأملاه، وأن يخرجوا، وقال: إنّي إنْ يبقى في بلادكم أفسد دينكم، وأضر بالهلكم.

فأخرجوا إبراهيم ولوط معه (سلوان الله عليهما) من بلادهم إلى الشام فخرج ومعه لوط لا يفارقه، وسارة، وقال لهم: **﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِي مَنِينَ﴾** يعني بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بما شربه وما له، وعجل نابوناً، وجعل فيه سارة، وشدّ عليها الأغلاق عَزَّةً منه عليها، ومضى حتى خرج من سلطان تمود، وصار إلى سلطان رجلٍ من القبط، يقال له عراوه، فمرّ بعائشٍ^(٤) له، فاعتربه العاشر ليشعر ما معه، فلما انطلق إلى العاشر ومعه النابوت، قال العاشر لـ إبراهيم (عليه السلام): افتح هذا النابوت حتى تعرّض ما فيه. فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهبٍ وفضةٍ حتى تعيّن عُشره، ولا فتحه. قال: فأبى العاشر إلا فتحه. قال: وغضّب إبراهيم (عليه السلام): على فتحه، فلما بدأته سارة - وكانت متوصفة بالحُسْن والجمال - قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟ قال إبراهيم (عليه السلام): هي حُرمتي وابنة خالني، فقال له العاشر: فما ذاك؟ إلى أن خبّئتها في هذا النابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الفَتَّةُ عليها أن يرها أحد. فقال له العاشر: لست أذنك تزوج حتى أعلم الملك حائلها وحالك. قال: ففتحت إلى الملك رسولًا، فأعلمه، فبَتَّ الملك رسولًا من قبليه ليأتني بالنابوت، فأتوه اليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إنّي لست أفارق النابوت حتى تفارق روحي جسدي. فأخبروا الملك بذلك، فأرسل الملك أن أحيلوه والنابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) والنابوت، وجميع ما كان معه، حتى دُخِلَ على الملك، فقال له الملك: افتح النابوت. فقال له إبراهيم (من العجل): إنها الملك، إنّ فيك حُرمتي وابنة خالني، وأنا مفتقد فتحه بجميع ما معه. قال: فغضب الملك إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما رأى سفارته أنّه يدّ إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) بوجهه عنها وعنها عَزَّةً منه، وقال: اللهم احبّس يده عن حُرمتي وابنة خالني. فلم تصل يده إليها، ولم ترجع إليه. فقال له الملك: إنّ إلهك هو الذي قتل بي هذا؟ فقال: نعم، إنّ إلهي غير يكزه الخرام، وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الخرام. فقال له الملك: فادع إلهك يرثّ على يدي، فإنّ أجابك لم أغرض لها. فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهي يرثّ على يدي ليكُفّ عن حرمتي.

قال: فرَدَ الله عَزَّ وجلَّ عليه يده، فأقبل الملك نحوها ينضرها، ثمّ عاذ بيده نحوها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) عنه بوجهه غيره منه، وقال: اللهم احبّس يده عنها. قال: فبَتَّ يده، ولم تصل إليها. فقال الملك لإبراهيم (عليه السلام): إنّ إلهك لغيره، وإنّك لغيره، فادع إلهك يرثّ على يدي، فإنه إن قُتل لم أُعد. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أسأله ذلك على أنك إن عذّلت لم تسألي أن أسأله. فقال له الملك: نعم. فقال إبراهيم (عليه السلام): اللهم، إنّ كان صادقاً فرثّ عليه يده. فرجعت إليه يده.

فلمّا رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى، ورأى الآية في يده عظّم إبراهيم (عليه السلام)، وهابه، وأكرمه وأثناءه.

وقال له: قد أتيت من أن أغعرض لها، أو لشيء ممّا معلمك، فانطلق حيث شئت، ولكن لي إليك حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هي؟ قال له: أجيئ أن تاذن لي أن أحديتها قبطية عندي، جميلة عاقلة تكون لها خادمة قال: فاذن له إبراهيم (عليه السلام)، فدعها بها فوهتها لسارة، وهي هاجرأم إسماعيل (عليه السلام).

فصار إبراهيم (عليه السلام) بجميع ما معه، وخرج الشيلك معه يمشي خلف إبراهيم (عليه السلام)، إعظاماً لإبراهيم (عليه السلام)، وهبته له، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم: أن قُتْ، ولا تثنين فَدَامُ الْجَيَّارُ مُشَطَّلٌ وَمُبْشِّيُّ
هُوَ حَلْقُكَ، وَلَكَ اجْعَلْتَ أَمَانَكَ وَأَمْشِنَ خَلْقَهُ، وَعَظِيمٌ، وَهَبْتَ لَهُ مُسْلَطَ، وَلَا يَدْرِي مِنْ إِمَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ تَرَبَّأً لَوْ فَاجِرَةً.
فوقف إبراهيم (عليه السلام)، وقال للملك: أعيش، فإن إلهي أوحى إلى الساعة أن أعظمك وأهابك، وأن أدنىك أمامي وأمشي خلفك، إجلالاً لك. فقال له الملك: أوحى إليك بهذا؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): نعم. فقال الملك: أشهد
أن إلهيك لربّين، حلبهم، كريم، وأنك تُرْعَبُني في دينك.

قال: ووَدَّعَهُ الْمَلِكُ، وَسَارَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حَتَّى نَزَّلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ، وَخَلَفَ لَوْطًا (عليه السلام) فِي أَدْنَى الشَّامَاتِ، ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، لَهَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الرِّزْلَ، فَالْمَلِكُ لَوْطًا (عليه السلام) هاجر، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرَأُ فَتَّانَهَا
وَلَدًا، فَيَكُونُ لَهَا خَلْفًا. فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) هاجر من سارة، فوقع عليها، فرَدَّتْ إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام).

٢/٩٠٨ . الطبرسي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام). - في حدثه أنه في سؤال زنديق عن آيات
من القرآن - قال له (عليه السلام): «وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَكُونُ تَأوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَرْزِيلِهِ، وَلَا يَبْشِّيَّهُ تَأوِيلُهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ»^(١) ،
ولافعل البشر، وتأتيك بمثال ذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكابة الله عز وجل عن إبراهيم (عليه السلام)
حيث قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ توجهه إليه في عبادته^(٢)، وإنجهاده، لأنترى أن تأويه غير ترزيله؟^(٣).

قوله تعالى:

رَبِّ هَبْنَى مِنَ الصَّالِحِينَ * فَيَسِّرْنَاهُ بِكَلَامِ حَلِيمٍ * فَلَمَّا تَلَغَّ مَعَهُ
السَّفَنَى قَالَ يَا بَنَى إِنِّي أَرَى فِي الْنَّمَامِ أُنْتَى أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى
[١١٣-١٠١] .

١/٩٠٩ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

٢- الاحتجاج: ٤٥٠.

(١) في «ط»: يشب تأويل الكلام الشر.

(٢) في «ط»: توجيه عباده إليه.

سورة الصافات آية . ١١٣ - ١٠٠ .

١- الكافي: ٤/٢٠٧ .

والحسين بن محمد، عن عبد ربه بن عامر جمبيعاً، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي ثَمَرَةِ، عَنْ أَبِي عَمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرَ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) يذكُرُانِ حَبْرَيْتِيلَ: «أَتَئِ لَكُمْ كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ قَالْ جَبْرِيلُ إِلَيْ أَبِيهِ ابْرَاهِيمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) تَرْوِيَةً (١٤) مِنَ الْمَاءِ فَسَمِعَتِ التَّرْوِيَةَ. ثُمَّ أَقَى مِنْ فَانِيَّتِهِ بِهَا، ثُمَّ عَدَاهُ إِلَى عَرَقَاتِ فَصَرَبَ خَيْرَهُ بِتَسْمِيَةِ دُونِ عَرَقَةٍ، فَبَنَى مَسْجِداً بِأَحْجَارِ بَيْضٍ - وَكَانَ يُعْرَفُ أَكْثَرُ مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى أَدْخِلَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ الَّذِي يَسْمِيُهُ، حَتَّى يَصْلَى الْإِلَيَّامَ يَوْمَ عَرَقَةٍ - فَصَلَّى بِهَا الظَّهِيرَةُ وَالْمَصْرُ.

نَمْ غَدَا^(١) بِهِ عَرَفَاتٍ، قَالَ: هَذِهِ عَرَفَاتٌ، فَاعْرُفْ بِهَا مَنِيْكَكْ، وَاعْرُفْ بِبَذِيلِكْ، فَسُمِّيَ عَرَفَاتٌ. ثُمَّ أَفَاضَ إِلَى الْمَرْدَلَفَةِ، فَسُمِّيَتِ الْمَرْدَلَفَةُ لِأَنَّهُ ازْدَادَ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْمَشْعَرِ الْخَرَامِ، فَأَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْعُجْ بِهِ، وَقَدْ رَأَى فِيهِ شَمَائِلَهُ، وَخَلَائِئَهُ، وَأَئْسَ مَا كَانَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَنَّاضَ مِنَ الْمَشْعَرِ إِلَى مِنْيٍ، قَالَ لِأَمْمَةِ: رُورِي الْبَيْتَ أَنْتَ، وَاحْجُبْ الْعَلَاءَ، قَالَ: يَا يَمِّيْنَ هَاتِ الْحِجَارَةِ السَّكِينَ حَتَّىْ أَفْعَتِ الْمَرْبَانَ.

فقال أبا علي بن حبيب: ما أراد بالجملار واليسكين؟ قال: أراد أن يذبحه، ثم يحيله، فيتجهزه، ويتدفنه. قال: فجاءه الليل بالجملار واليسكين، فقال: يا أبا علي، أين الغربان؟ فقال: رأيتك يعلم أين هو. يا بني، أنت والله هو، إن الله قد أترني بذبحك، فانتظر ماذا ترى؟ قال يا أبا علي أفعل ما شئت ستجدهي إن شاء الله من الصابرين^(٣). قال: فلما عزم على الذبح قال: يا أبا علي، خضر ذئب وجهي وشدّ ثاقفي. قال: يا بني، الزناق مع الذئب؟ والله لا أجنحهما عليك اليوم. قال أبو جعفر عليه السلام: نطرح له رقطان^(٤) الجمار، ثم أضجمه عليه، وأخذ الشدية فوصّحها على خطيءه، قال: فاقتل شيخ، فقال: ما تُريد من هذا الكلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سُبّحان الله، علام لم يتقص الله طرفة عين، تذبحه؟ قال: نعم، إن الله قد أمرني بذبحه، فقال: بل رأيتك تهلك عن ذبحه، وإنما أمرك بهذا الشيطان في منابك. قال: ولذلك، الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما نرى، لا والله لا أكلّمك. ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم، إنك إمام ينتدلي بك، فإن ذبحت ولذلك ذبح الناس أولادهم، فمهلاً. فأبا علي يكلّمه.

قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فأصبحه عند الجمعة الوسطى، ثم أخذ التداية فرسّها على خلْفه، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم انتهى»^(١٠) عليه، فقلّبها جابر بن عبد الله (عليه السلام) عن خلْفه، فنظر إبراهيم فإذا هي مقلوبة، فقلّبها إبراهيم على خلْفها، وقلّبها جابر بن عبد الله على قبّتها، فجعل ذلك ميراراً، ثم كُودي من متّسراً مسجد الحكيف. **«أن يَا إِبْرَاهِيمُ ۝ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا ۝»** واجترّ الغلام من تحته، وتناول جابر بن عبد الله (عليه السلام) الكبشين من كلّة

(١) في «ي» والمصدر: تروّه.

(٤) في نسخة من «إي، ط» والمصدر: عمد.

(٢) الصافات ٢٣: ١

(١) الفرقان: فـ١: هو كالت ذيـعـة يـطـلـعـ بـعـتـ التـزـجـ. «لـانـ الـمـبـ ٧٣٧٦»

(٩) الاتجاه: الاعتداد والاما - (العنوان: نسخة - ٢: ٣٨)

ثُبِر^(١) فَوْضُعَهُ تَحْتَهُ.

وَخَرَجَ السَّبِيعُ الْخَبِيثُ حَتَّى لَحِقَ بِالْعَجُوزِ حِينَ نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ، وَالْبَيْتُ فِي وَسْطِ الرَّادِيِّ، قَالَ: مَا شَيْخَ رَأَيْتَ بِنِي؟ فَقَعَتْ ثَعْثَثَةُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ذَلِكَ يَعْلَمُ. قَالَ: فَمَا وَصِيفُ رَأَيْتَ مَعَهُ؟ وَقَعَتْ ثَعْثَثَةُ ذَلِكَ ابْنِي، قَالَ: فَإِلَيْيَ رَأَيْتَ أَسْجَعَهُ، وَأَخْذَ الْمَدِيَّةَ لِيَذْبَحَهُ. قَالَ: كَذَّابٌ، مَا رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا أَرْحَمَ النَّاسَ، وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ يَذْبَحُ ابْنَه؟ قَالَ: فَوَزَّبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةَ، لَقَدْ رَأَيْتَ أَسْجَعَهُ وَأَخْذَ الْمَدِيَّةَ لِيَذْبَحَهُ. قَالَ: لَمْ؟ قَالَ: زَعْمَ أَنَّ رَبَّهُ أَمْرَهُ بِذَبْحِهِ. قَالَ: فَخَلَّ لَهُ أَنْ يَطْبَعَ رَبَّهُ.

قَالَ: فَلَمَّا قَضَى مُنَاسِكَهَا وَرَقَتْ أَنْ بَكُونَ فَدَنَزَلَ فِي ابْنَاهَا شَيْءٍ، فَكَأَتِيَ أَنْفُرُ إِلَيْهَا مُشَرِّعَةً فِي الْوَادِيِّ، وَاضْطَعَهُ يَدُهَا عَلَى رَأْيِهَا، وَهِيَ تَقُولُ: رَبِّي، لَا تَزَاحِدْنِي بِمَا عَيْلَتْ بِأَمْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: فَلَمَّا جَاءَتْ سَارَةُ فَأَخْبَرَتِ الْخَبِيرَ، قَامَتْ إِلَى ابْنَاهَا تَنْظَرُ، فَإِذَا أَتَرَ الْبَيْكَنِ حَدُوشًا فِي خَلْقِهِ، فَقَزَعَتْ، وَاشْتَكَتْ، وَكَانَ تَدْعُ مَرْضِهَا الَّذِي هَلَكَ فِيهِ.

وَذَكَرَ أَبْيَانُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي حَمَلَتْ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْهُ الْجَمْرَةَ الْوَسْطَى، فَلَمْ يَرِدْ مُصْرِبُهُمْ يَتَوَازَّنُوهُ كَيْرٌ عَنْ كَيْرٍ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ ارْتَحَلَ مِنْ عَلَيْهِ أَبْنَى الْحَسِينِ (عَلِيهِ السَّلَامُ) فِي شَيْءٍ؛ كَانَ بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمَّيَّةٍ، فَارْتَحَلَ، فَضَرَبَ بِالْغَرَبِينِ^(٢). ٤٩٠١٠ وَعَنْهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَيْنَ أَرَادَ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهَ؟ قَالَ: «عَلَى الْجَمْرَةِ الْوَسْطَى».

وَسَأَلَهُ عَنْ كَيْشِ إِبْرَاهِيمِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): مَا كَانَ لَوْهُ، وَأَيْنَ نَزَلَ؟ قَالَ: «كَانَ أَمْلَحَ^(٣)، وَكَانَ أَقْرَنَ، وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ مِنْ مَسْجِدِيَّتِي، وَكَانَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ، وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْتَظِرُ، وَيَبْغِي، وَيَبْرُولُ فِي سَوَادٍ». ٤٩٠١١ - ٣٧٠١٢. عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَصَّالَةَ بْنِ أَبْيَوبَ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عبدِ اللَّهِ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَتَاهُ جَبَرِيلُ عِنْ دُرُّوازِ التَّرْوِيَةِ، فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، ارْتَوْيَ مِنَ الْمَاءِ لَكَ وَلَأَهْلِكَ. وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَاتَ مَا، فَسَمِّيتَ التَّرْوِيَةَ بِذَلِكَ، فَذَهَبَ بِهِ حَتَّى اتَّهَى بِهِ إِلَيْيَ مِنِي، فَضَلَّ الظَّهَرَ، وَالظَّصَرَ، وَالْعَشَاءَيْنِ، وَالنَّفَرِ، حَتَّى إِذَا بَرَّأَتِ السَّمْسَعُ خَرَجَ إِلَى عَرَفَاتَ، فَنَزَلَ بِشَمَرَةٍ، وَهِيَ بَطْلَ عَرَفَةَ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ وَاغْتَشَلَ، فَضَلَّ الظَّهَرَ وَالنَّفَرَ بِأَذَانِ وَاحِدٍ وَاقْتَانَيْنِ، وَضَلَّ فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْتِي.

(١) ثُبِرٌ: هُوَ أَعْلَى جَانِبِ مَكَّةَ وَأَعْظَمُهَا. «كتاب الروض المسطار»: ١٤٩.

(٢) غَرَبَنِي مَكَّةً: فِيَّاَوْهَا، وَالْعَرَبَنِي فِي الْأَصْلِ: مَأْوَى الْأَنْشَدِ، شُتَّهَتْ بِهِ لِمَرْعَاهَا وَمِنْهَا. «الْهَنَاءُ»: ٣٢٢٣.

٢ - الْكَافِي: ١٩٠٦٤.

(٣) الْمُلْكَةُ مِنَ الْأَوَانِ: يَاضِ يَخَالِطُ سَوَادٍ. «الصَّاحِحُ»: مُلْعَنٌ - ١: ٤٠٧.

٣ - تَفْسِيرُ الفَعْلِ: ٢٢٤.

ثمَّ مَقْصُ بِهِ إِلَى التَّرْوِيقِ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، أَعْرَفُ بِذَنْبِكِ، وَأَعْرَفُ بِمَا سَكَلَكِ. فَلَذِكَ سَمِّيَتْ حَرَقَةً وَأَقَامَ بِهِ حَتَّى غَرَبَ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفَاضَ بِهِ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، ازْدَلْتَ إِلَى التَّشَقُّرِ الْخَرَامِ، فُسِّمِيَتْ الْمَرْدَلَةُ، وَأَتَى بِهِ التَّشَقُّرُ الْخَرَامِ، فَصَلَّى بِهِ التَّغْيِيرُ وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ بِأَذَانِ وَاجِدٍ وَإِفَاقَتِينِ، ثُمَّ بَثَ بِهَا، حَتَّى إِذَا صَلَّى بِهَا صَلَوةُ الصَّبِيعِ أَرَادَ الْمَوْقِفُ، ثُمَّ أَفَاضَ إِلَيْهِ مِنِّي، فَأَمْرَرَهُ فَرَمَيْتُ حَجَّرَةَ الْمَقْبَةِ، وَعِنْدَهَا ظَهَرَ لِهِ إِلِيَّسُ السَّادُ، ثُمَّ أَمْرَهُ اللَّهُ بِالذَّبْحِ.

وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، حِينَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ بِإِثْمِهِ عَلَى التَّشَقُّرِ الْخَرَامِ، وَهُوَ فَرَغٌ، فَرَأَى فِي النَّوْمِ أَنَّهُ يَذْبَحُ ابْنَهُ إِسْحَاقَ، وَقَدْ كَانَ إِسْحَاقَ حَجَّ بِوَالِدِهِ سَازَةً، فَلَمَّا انتَهَى إِلَيْهِ مِنِّي رَمَيْتُ حَجَّرَةَ الْمَقْبَةِ هُوَ وَالْمُلْهُ، وَأَمْرَهُ فَسَارَتِ إِلَى الْبَيْتِ، وَاحْبَسَ الْفَلَامَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْجَمَّةِ الْوَسْطَى، فَاسْتَشَارَ ابْنَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَيْمَانِ أَنَّهُ أَذْبَحَكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى؟ فَقَالَ الْفَلَامُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿يَا أَبَتِ الْفَلَامُ مَا ظَمَرْتَ سَتْجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ شَاءَ أَنْ يَأْمُرَ بِيَأْمُرِي﴾، وَسَلَّمَ إِلَيَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ.

وَأَتَيْلَ شِيخٌ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْفَلَامَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، تَذَبَّحْ عَلَامًا لَمْ يَغْصَ اللَّهُ طَرْفَهُ عَيْنِي، قَالَ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ اللَّهَ أَتَمْرَنِي بِذَلِكَ، قَالَ: رُؤْكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَمْرَكَ بِذَلِكَ الشَّيْطَانُ، قَالَ لِهِ إِبْرَاهِيمَ: وَيْلَكَ، إِنَّ الَّذِي يَلْغَيُ هَذَا التَّبْلُغَ هُوَ الَّذِي أَتَمْرَنِي بِهِ، وَالْكَلامُ الَّذِي وَقَعَ فِي أَذْنِي، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَمْرَكَ بِهِذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ، قَالَ إِبْرَاهِيمَ: وَاللَّهِ لَا أَكُلُّكَ، ثُمَّ عَزَمَ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَلَى الذَّبْحِ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِلَكَ إِمامٌ يَنْهَاكَ بِكَ، وَإِنَّكَ إِنْ ذَبَحْتَ وَلَكَ، ذَبَحَ النَّاسُ أُولَادَهُمْ، فَلَمْ يَكُلْهُمْ.

وَأَتَيْلَ عَلَى الْفَلَامَ وَاسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ جَمِيعًا لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ الْفَلَامُ: يَا أَبَنَاهُ، حَمْزَ وَجَهِي، وَشَدَّ وَثَاقِي، قَالَ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَنِي، الرَّثَاقُ مَعَ الذَّبْحِ؟ لَا وَاللَّهِ لَا أَجْعَنْهُمَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَرَمَيْتُ بِعُرْطَانِ الْجِمَارِ، ثُمَّ أَضْجَمَهُ عَلَيْهِ، فَأَخْذَ الْمَدْنَةَ فَوَصَّمَهَا عَلَى خَلْبِي، وَرَفَعَ رَاسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ اتَّخَذَ^(١) عَلِيهِ الشَّدِيدَةَ، فَقَلَّبَ جَبَرِيلَ الْمَدْنَةَ عَلَى قَفَاهَا، وَاجْتَرَ الْكَبِيْشُ مِنْ قَبْلِ ثَبِيرٍ، وَأَثَارَ الْفَلَامَ مِنْ تَحْيَهٍ، وَوَضَعَ الْكَبِيْشَ مَكَانَ الْفَلَامِ، وَتَوَدَّيَ مِنْ مَيْتَرَةٍ مَشْجُدَ الْحَيْفِ: ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرَّأْيَ يَا إِنَّا كَذَلِكَ نَبْرِزِي الْمُخْبِيْنَ إِنَّ هَذَا لَهُ أَنْكَلُوا الْئَيْسِيْنَ﴾، قَالَ: وَلَعِجْنَ يَلْبِسُ يَأْمُمَ الْفَلَامَ حِينَ نَظَرَتِ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسْطِ الْوَادِيِّ، بِجَذَاءِ الْبَيْتِ، قَالَ لَهَا: مَا شَيْخَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَتْ: إِنَّ ذَلِكَ يَنْهَلِي، قَالَ: فَوَصِيفَ رَأَيْتَهُ مَعَهُ؟ قَالَتْ: ذَلِكَ ابْنِي، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَهُ أَضْجَمَهُ، وَأَخْذَ الْمَدْنَةَ لِيَذْبَحَهُ، قَالَتْ: كَذَبْتَ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمَ النَّاسَ، كَيْفَ يَذْبَحَ ابْنَهُ؟ قَالَ: فَرَزَّبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَرَبَّ هَذَا الْبَيْتَ لَقَدْ رَأَيْتَهُ أَضْجَمَهُ وَأَخْذَ الْمَدْنَةَ لِيَذْبَحَهُ، قَالَتْ: وَلِمَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ بِذَلِكَ، قَالَتْ: فَخَلَّ لَهُ أَنْ يُطْبَعَ رَبَّهُ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ فَدَ أَمْرَرَ فِي ابْنِهِ بِأَمْرِهِ، فَلَمَّا افْتَضَتْ مَنَابِكَهَا أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِيِّ رَاجِعَةً إِلَيْهِ مِنِّي، وَهِيَ وَاسْعَةُ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا، تَقُولُ: يَا رَبَّ، لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا غَلِبْتُ يَأْمُمَ إِسْمَاعِيلَ، قَلَتْ: فَأَبْنَ أَرَادَ أَنْ يَذْبَحَهُ؟ قَالَ: «عِنْدَ الْجَمَّةِ الْوَسْطَى»، قَالَ: «وَنَزَلَ الْكَبِيْشُ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَنْ يَمِينِ سَجَدَ مِنِّي، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَكَانَ يَأْكُلُ فِي سَوَادِ، وَيَمْشِي فِي سَوَادِ، أَفَرَنَّ.

(١) فِي «طَ» سَنَةِ بَدْلِ: اجْتَرَ.

فَلَمَّا كَانَ لَوْنَهُ قَالَ: «كَانَ أَمْلَحُ، أَخْبَرُ^(١)».

٤٠٤. وقال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حمودان بن يحيى، وحماد، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله عن صاحب الذبح، فقال: «إسماعيل»، وعبد الله

ابن عبد المطلب، وروي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «أَنَا أَبْنَى الْذَّيْخِينَ» بمعنى: إسماعيل، وعبد الله ابن عبد المطلب، فهذا الخبر عن الخاصة في الذبح، قد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل، وقد روى العاشر بن عبد الله مختفين في إسماعيل وإسحاق، فناداه الله عز وجل: ﴿فَقَدْ صَدَقْتَ الْأَرْثَرَيَّةَ﴾ الآية. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، وسلمًا لأمر الله تعالى، قال عز وجل: ﴿إِنِّي جَاءْتُكَ لِتَنَاهِي إِنْتَمَاكَ﴾. فقال إبراهيم: ﴿وَمَنْ ذَرْتَنِي﴾، قال: ﴿لَا يَنْتَأْلَ عَهْدَنِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)، أي لا يكون بهمدي إمام ظالم».

٤٠٦. ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتنوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الجمني، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كبير الرئيسي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أيهما كان أكبير: إسماعيل، أو إسحاق، وأيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكة منزل إسماعيل، وإنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام المؤرس بمعنى قوله: وَكَانَ بَيْنَ شَارِعَةِ إِسْحَاقِ خَمْسَ سَنِينَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، حِيثُ يَقُولُ: هُوَ زَبَبَ هَبْتُ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ؟ إِنَّمَا أَلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ غَلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ، وَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ: هُوَ فَيْشَرَّةَاهَ يَتَلَامِ خَلِيمَ»، يعني إسماعيل من هاجر. قال: فنهى إسماعيل بكثير عظيم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): ثم قال: ﴿وَبَيْشَرَّةَاهَ يَا شَخْرَقَ نَبِيَّنَ الصَّالِحِينَ﴾ وبارزتْ كَفَّا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْخَانَهُ^(٣) يعني بذلك إسماعيل قبل الإزاراة بإسحاق، فمن رُغم أن إسحاق أكبر من إسماعيل، وأن الذبيح إسحاق فقد كذَّب بما أنزل الله عز وجل في القرآن من ثباته.

٤٠٧. وعنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري الفطّار بن شتابور، في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام)، يقول: «لَمَّا أَمْرَ اللَّهُ عَالَى إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَنْ يَذْبَحَ مَكَانًا أَبْهَ إِسْمَاعِيلَ الْكَبِيرَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ تَعْشِي إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، أَنْ يَكُونَ قَدْ ذَبَحَ أَبْنَهُ إِسْمَاعِيلَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، بِيَدِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِذَبَحِ الْكَبِيرِ مَكَانَهُ، لَيَرْجِعَ إِلَى

(١) الشَّرْبَةُ: لُونُ الْأَغْنِيِّ، وَهُوَ شَيْءٌ بَالْثَّانِيَّ، «الصَّاحِحُ - غَيْرُهُ - ٥٧٦٤».

٤- تفسير القمي: ٢/٢٢٦.

٥- تفسير القمي: ٢/٢٢٦.

(١) البقرة: ١٢٤.

٦- معاني الأخبار: ٣٩١/٣٤.

٧- عيون أخبار الرضا: ١/٢٠٩.

فَلَبِهِ مَا تَرْجِعُ إِلَى قَلْبِ الْوَالِدِ الَّذِي يَذْبَحُ [أَعْزَ] وَلَدَهُ بِبَدْهِ، فَيَسْتَجِئُ بِذَلِكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ التَّوَابِ عَلَى الْمَصَابِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، مَنْ أَخْبَطَ خَلْقِي إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَا رَبَّ، مَا خَلَقْتَ خَلْقًا أَخْبَطَ إِلَيْيَّ مِنْ حَبِيبِكَ مُحَمَّدًا. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، فَهُوَ أَخْبَطَ إِلَيْكَ، أَوْ نَفَّشَكَ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ أَخْبَطَ إِلَيْيَّ مِنْ نَفْسِي. قَالَ: فَوَلَدْتَهُ أَخْبَطَ إِلَيْكَ، أَوْ وَلَدْتَهُ؟ قَالَ: بَلْ وَلَدْتَهُ. قَالَ: فَذَبَحْتَهُ وَلَدَهُ، ظَلَّمَاهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَاهِهِ أَوْ جَعَ لِقَلْبِكَ، أَوْ ذَبَحْتَهُ وَلَدَكَ بِيَدِكَ فِي طَاغِيَّتِكَ؟ قَالَ: يَا رَبَّ، إِنِّي ذَبَحْتُهُ عَلَى أَيْدِي أَعْدَاهِهِ أَوْ جَعَ لِقَلْبِي. قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، إِنَّ طَانَةً تَرْمِمُ أَنْهَا مِنْ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ، سَقْنَلُ الْحُسْنَى إِيَّاهُ مِنْ بَعْدِهِ ظَلَّمَاهُ وَعَدُوَانَاهُ، كَمَا يَذْبَحُ الْكَبَشِينَ، فَبَسْتَرْجِونَ بِذَلِكَ غَصْبِيِّ^(١). فَجَرَعَ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) لِذَلِكَ، وَتَرْجَعَ قَلْبِهِ، وَأَقْلَلَ يَكْيِي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمَ، قَدْ فَذَبَثَ جَرَعَكَ عَلَى أَبِيكَ إِسْمَاعِيلَ لَوْ ذَبَحْتَهُ بِيَدِكَ بِجَرَعِكَ عَلَى الْحُسْنَى وَقَتْلَهُ، وَأَوْجَبْتَ لَكَ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ أَهْلِ التَّوَابِ عَلَى الْمَصَابِ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَذِيقَةً يَذْبَحُ عَظِيمٌ﴾.

٨-٩٠٦- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ النَّطَاطِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعْدِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبا الْحَسْنِ عَلِيًّا بْنَ مُوسَى الرَّضا (عَلِيهِ السَّلَامُ) عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنَا أَبْنَى الْذِيَّخِينَ».

قَالَ: «يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِّبِ، أَبَا إِسْمَاعِيلِ فَهُوَ الْخَلَامُ الْخَلِيلُ الَّذِي بَشَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السُّنْقُيِّ^(٢)، قَالَ: يَا أَبَنِي، إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ، فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تَؤْمِنُهُ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُ: يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا زَأْبَتِ - سَتَجَدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ. فَلَمَّا وَزَعَمَ عَلَى ذَبِيجَهُ فَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَبِيجِ عَظِيمٍ، بِكَبَشٍ أَمْلَحٍ، بِأَكْلٍ فِي سَوَادٍ، وَبِشَرَبٍ فِي سَوَادٍ، وَيَنْتَظِرُ فِي سَوَادٍ، وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ، وَبِبَوْلٍ^(٣) وَبِثَفَرٍ فِي سَوَادٍ، وَكَانَ يَرْتَعُ فَبِلَ ذلكَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَمَا خَرَجَ مِنْ زَيْجَ أُنْثَى، وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: كُنْ؛ فَكَانَ، لِيَقْدِي بِهِ إِسْمَاعِيلَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَكَلَّ مَا يَذْبَحُ بِعِنْيِهِ فَهُوَ فِي ذَبِيجَةِ إِسْمَاعِيلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهَذَا أَخْدُ الذِّيَّخِينَ.

وَأَنَّا الْآخَرُ فَابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ تَمَلَّقُ بَحْلَقَةً بَابَ الْكَمْبَةِ، وَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَهُ عَشَرَةَ بَنِينَ، وَنَذَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْتَحِيجَ وَاجِدًا مِنْهُمْ مِنْ أَحْبَابِ اللَّهِ دَعْوَتَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَشَرَةً، قَالَ: فَنِدْ وَفِسْ أَلِيٌّ، فَلَأْفِينَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَأَدْخَلَهُ وَلَدَهُ الْكَمْبَةَ، وَأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ، فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ أَبْيِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَانَ أَخْبَطَ وَلَدَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا ثَانِيَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ أَجَالَهَا ثَالِثَةً فَخَرَجَ سَهْمُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَخْذَهُ وَحْبَسَهُ، وَوَزَعَمَ عَلَى ذَبِيجَهِ، فَاجْتَمَعَتْ قُرْبَسٌ وَمَنْقَةٌ مِنْ ذَلِكَ، وَاجْتَمَعَ نَسَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَتَكَبَّرُنَّ وَيَبْسُخُنَّ، قَالَتْ لَهُ أَبْنَتُهُ عَائِكَةُ: يَا أَبْنَاهُ، أَعْذُرْ

(١) في نسخة من «ج، ي، ط»، والمصدر: سخطي.

الخصال: ٨٧٥.

(٢) في «ج، ي، ط» زيادة: قال: وهو لما عمل مثل عمله.

(٣) في «ط، ي»: ويبرك.

فيما يبتك وبين الله عزوجل في قتل ابيك. قال: كيف أعزز - يا محبة - فائتك مباركة. قالت: اعمد إلى تلك الشواطئ التي لك في الخرم، فاضرب بالقذاح على ابيك وعلى الایل، واعطر رئوك حتى ترضي. فبعث عبدالمطلب إلى إلهه فأحضرها، وعزّل منها عشرًا، وضرب بالشمام، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشرًا حتى بلغت مائة، فضرب فخرج التهم على الایل فكبّرت قریش تكبيرة ارجنت لها جبال نهامة، فقال عبدالمطلب: لا، حتى أضرب بالقذاح ثلاث مرات، فضرب ثلثاً، كل ذلك يخرج التهم على الایل. فلما كان في الثالثة احتجبه الزبير، وأبو طالب، وأخواتهما^(١) من تحت رجليه، فحملوه وقد استلخت كلذة خدَّه الذي كان على الأرض، وألقوا برؤسهم، وبقتلوه، ويمسحون عنهم التراب، وأمر عبدالمطلب أن تُنحر الایل بالخروزة^(٢)، ولا يمسي أحد منها، وكانت مائة. وكانت لعبدالمطلب خمس من السنن، أجرها الله عزوجل في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، وسنّ الولبة في القتل مائة من الایل، وكان يطوف باليتيم سبعة أشواط، ووجد كثراً فاخترع منه الحُسُن، وسمى زقرم حين حفرها سقاية الحاج. ولو لا أن عبدالمطلب كان حجحة، وأنّ عزمه على ذبح ابنته عبد الله شيبة بعزم إبراهيم عبدالله، على ذبح ابنته إسماعيل عبدالله، لما افتخـر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاتسـاب إليـهم لأجل أنهاـما الـذـيـسـانـ، فـيـ قـوـلـهـ مـسـنـدـهـ وـقـدـ أـنـاـ أـنـيـ الذـيـسـانـ.

والعلة التي من أجلها دفع الله عز وجل الذبح عن إسماعيل هي الجلة التي من أجلها دفع الذبح عن عبدالله، وهي كون النبي والائمة (صلوات الله عليهم) في صلبهم، فببركة النبي (من أهله وآله) والائمة (علمهم السلام) دفع الله الذبح عنهم، فلم تجر اللعنة في الناس بقتل أولادهم، ولو ذلك لرجب على الناس كل أصحي التقرب إلى الله تعالى ذكره، بقتل أولادهم، وكل ما يتقرب به الناس إلى الله عز وجل من أحصيحة فهو في ذمة إسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيمة.

نعم قال محمد بن بابويه: اختلقت الروايات في الذبيح: فمنها ما ورد بأنه إسحاق، ومنها ما ورد أنه إسماعيل (عبد السلام)، ولا سبب إلى رد الأخبار التي ^(٤٠) صحت طرقها، وكان الذبيح إسماعيل (عبد السلام)، لكنه كفاف (عبد العذج)، لما ولد بعد ذلك تمنى أن يكون هو الذي أمير أبوه بذبيحة، فكان يصبر لأمر الله تعالى ويلم له الملائكة ذيحاً لنتنه بذلك، وقد أخر حث الخنزير ذلك من قلبه فسماته الله عزّ وجلّ بين كتاب (النسمة).

^{١٧} - وعنه، في كتاب (الخصال): حدثني بذلك - إشارة إلى ما ذكرناه عنه - محمد بن علي البخاري الفزويين (رسب له درء)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد الفزويين، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، عن محمد بن إسماعيل التزمكي، عن عبد الله بن داهر، عن أبي ثابتة الخزامي، عن و Hickinbottom، عن سليمان بن

(٣) في المصدر: وإنما

(١) كانت العزّوزة سفّيحة مكّة، فدخلت في المسجد لمتاز زيد فهـ، «معجم اللدان» ٢: ٥٢٥٥.

(٥) في المقدمة

مهران، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام): «قول النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه): أنا ابن الذبيحين؛ بيريد بذلك العَمَّ لأنَّ القَمَّ قد سَمَّاه الله عَزَّ وجلَّ أباً، في قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شَهِدَةً إِذْ حَضَرْتُمْ قَوْمًا فَقَالَ لَيْبِيَهُ مَا تَعْتَبِدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعَيْدُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمٌ فَإِسْتَغْفِلْ وَإِشْتَقْ﴾^(١)، وكان إسماعيل عمّ بعقوب فسماء الله في كتابه^(٢) أباً، وقد قال النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه): القَمَّ والد».

ثم قال ابن بابويه: فعلى هذا الأصل يطرد قول النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه): «أنا ابن الذبيحين». أحدهما ذبيح بالحقيقة، والأخر ذبيح بالتجار، واستيفاق التواب على البينة والتميي، فالنبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه) هو ابن الذبيحين من ذُهُوبين، على ما ذكرناه.

١٠/٩٠١٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي عثمان، عن عقبة ابن شير، عن أحدهما (عليه السلام). في حديث . قال: «وحجَّ إبراهيم (عليه السلام) هو وأهله وولده، فلمن زعم أَنَّ الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه». وذكر عن أبي بصير أَنَّه سمع أبا جعفر، وأبا عبدالله (عليهما السلام)، يزعمان أَنَّه إسحاق، فأماماً زارة فرَّعَمْ أَنَّه إسماعيل.

١١/٩٠١٩ - الشيباني، في (أماله)، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ الْصَّلْتَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدٍ - يعني ابن عُنْدَةَ - قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ الْحَسِينِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعفر بن محمد بن عيسى، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام)، قَالَ: رَوَى الْأَبْيَاءُ وَخَيْرُهُ.

١٢/٩٠٤٠ - ابن الصلت، عن ابن عُنْدَةَ، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن عُبَيْدَةَ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سليمان بن بزيـدـ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبَائِهِ اطْهَامِ (عليهم السلام)، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)، قَالَ: (الذبيح: إسماعيل).

١٣/٩٠٤١ - الطبراني: روى العياشي بإسناده عن ثوريد بن معاوية العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كم كان بين إشارة إبراهيم (عليه السلام) بإسماعيل (عليه السلام) وبين إشارة به إسحاق؟ قال: «كان بين الشّاشتين خمس سنين، قال الله سبحانه: ﴿فَبَشَّرَنَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ﴾^(٣)، يعني بإسماعيل، وهي أول إشارة بشر الله بها إبراهيم في الزلد،

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) في المصدر: في هذا الموضع.

١٠ - الكافي: ٤/٢٥٥ «قطعة منه».

١١ - الأمالى: ١/٣٤٨.

١٢ - الأمالى: ١/٣٤٨.

١٣ - مجمع البيان: ٧١٠.

ولما ولد لإبراهيم إسحاق من سارة، وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقتل إسماعيل (عله السلام) إلى إسحاق وهو في حجر إبراهيم، فتحاكم وجلس في مجلسه، فقضى به سارة، فقالت: يا إبراهيم، ينتهي ابن هاجر ابني من حجرك، وجلس هو في مكانه والله لا تتجاوزني هاجر وابنها في بلاط أبدًا، فنهضهما عنى، وكان إبراهيم مكرم السارة، يبكيها، وتعرف حفظها، وذلك أنها كانت من ولد الأنبياء، وبنت خاتمة، فشق ذلك على إبراهيم، وأغاثه بفرار إسماعيل (عله السلام)، فلما كان الليل أتى إبراهيم آت من ربه، فأراه الرؤيا في ذاته أتى إسماعيل بمكتبة، فأصبح إبراهيم حزيناً للرذيلة التي رأها، فلما خضر متوجه ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل في ذي الحجّة من أرض الشام، فانطلق بهما إلى مكة ليذبحه في الموضع، فبدأ بقوع عبد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى بيته حاجاً، ونفسه تشكّب بيته، ورجع إلى مكتبة، فطافا بالبيت أسبوعاً، ثم انطلقا إلى التمّي، فلما صارا في التمّي، قال إبراهيم لإسماعيل (عليه السلام): يا بنى إتي أرى في المtram آتي أذبّحك في الموضع عامي هذا، فماذا ترى؟ قال: يا أبا، اقتل ما تؤمر. فلما فرغوا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى متن، وذلك يوم النحر، فلما انطلق به إلى الجمرة الوسطى، وأضجه لجنة الأبرى، وأخذ الشفاعة ليذبحه، نودي: «أن يا إبراهيم * قد ضدّت الرؤيا»^١ إلى آخره. وقد إسماعيل بكش عظيم، فذبحه، وتصدق بلحيمه على الماكين».

١٤/٩/٤٢ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عله السلام)، قال: سأله عن بكش إبراهيم (عله السلام)، ما كان لوئه؟ قال: «أشغل، أقرن، ونزل من النساء على الجبل الأيمن من مسجد مين، بجيال الجمرة الوسطى، وكان يمشي في سواد، ويأكل في سواد، وينظر في سواد ويتقدّم في سواد، ويبول^(١) في سواد». ١٥/٩/٤٣ - وعن عبدالله بن مسنان، عن أبي عبدالله (عله السلام)، أنه سُئل عن صاحب الذبح، قال: «هو إسماعيل».

١٦/٩/٤٤ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: قال: رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لجذريش (عله السلام)، «أنت مع فوتتك هل تبيت قط؟» يعني أصابيك تقب ومشقة. قال: «نعم - يا محمد». - ثلاث مرات: يوم الذي إبراهيم في النار أوحى الله إلي: أن أدركه، فزعزعني وحاللي لئن سبقك إلى النار لأنتمخرون أستك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة، وأدركته بين النار والهوا، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله نعم، أما إليك فلا. والثانية: يوم أمر إبراهيم بذبح زليه إسماعيل أوحى الله إلي: أن أدركه، فزعزعني وحاللي لئن سبقك السكين إلى حلقه لأنمحون أستك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة، حتى حزلت السكين وقلبتها في بيده، وأتته بالهداء.

١٤- مجمع البيان ٧١١

(١) في «طه» سورة بدلة وبروك.

١٥- مجمع البيان ٧١١

..... ١٦

والثالثة: حين زُيِّ بِوسْفَ (عبد النعم) فِي الْجَبَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَدْرَكَهُ - يَا جَبَّرِيلُ - فَوَعَزَّتِي وَجَلَّلَنِي إِنْ سَبَقَكَ إِلَى قَبْرِ الْجَبَّ لِمَحْتَوْنَكَ مِنْ دِيوَانِ الْمَلَائِكَةِ، فَنَزَّلْتَ بِشَرْعَةٍ، وَأَدْرَكْتَنِي إِلَى الْفَضَاءِ، وَرَفَعْتَنِي إِلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَبْرِ الْجَبَّ، وَأَنْزَلْتَهُ عَلَيْهَا سَالِمًا، فَسَيَّسْتَ، وَكَانَ الْجَبَّ مَأْوَى الْحَيَاةِ وَالْأَفَاعِيِّ، فَلَمَّا حَانَتْ بِهِ الْأَفَاعِيُّ، فَبَاتَهَا تَحْرُكِي، فَإِنَّ بَيْانَكَ يَمْكُرُ بِمَا نَزَّلَ بِنَا، وَخَلَّ بِسَاحِقَتِهَا؛ فَلَمَّا تَخْرُجَ وَاجِدَةً مِنْ ذَكْرِهَا، إِلَى الْأَفَاعِيِّ، فَبَاتَهَا تَحْرُجَتْ وَارَادَتْ لَذْغَةً، فَصَحَّتْ بِهِنْ صِحَّةً صَمَّتْ أَذَانَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْيَاهِيَّةِ.

فوله تعالی :

وَإِنْ إِيمَانَ الْمُرْسَلِينَ * إِذَا قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ * أَتَذَدَّعُونَ
يَغْلِبُ وَتَذَرُّونَ أَخْسِرُ الْخَالِقِينَ [١٢٣-١٢٥]

١٩٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: كان لهم صنم يسمونه بمنلاً، وسأل رجل أعرابياً عن ناقة واقفة، فقال: لمن هذه الناقة؟ فقال الأعرابي: أنا بمنلاً، وسمى البت بمنلاً.

٤٩٠-٤٩١ محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن شهيل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: أتيتني بات أبي عبد الله عليه السلام، ونحوه ثرید الاذن عليه، فسمع منه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة، فتوهّمنا أنه بالسريانية، ثم بكى، فتكيّنا لبكائه، ثم خرج إلىنا القلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلّت: أصلحك الله، أتيتك ثرید الاذن عليك، فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة، فتوهّمنا أنه بالسريانية، ثم بكثيّت فتكيّنا لبكائه.

قال: «نعم، ذكرت إليك النبي عليه السلام»، وكان من عيادة أخيهبني إسرائيل، فقلت كما كان يقول في سجوده، ثم اندفع فيه بالسريرانية، فلا والله ما رأيت قتيساً^(٣)، ولا جاثيلقاً أضطجع لهجة منه فيه، ثم فُسرَّ لنا بالعربية، فقال: «كان يقول في سجوده: أتراءك متذمِّبٌ وقد أطمات لك خواجري؟ أتراءك متذمِّبٌ وقد غفرت لك في الزرائب وجهي؟ أتراءك متذمِّبٌ وقد اجتبثت لك المعاصي؟ أتراءك متذمِّبٌ وقد أشهَرْت لك لبلي؟ قال: فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإني غير معدنك. قال: فقال: إن قلت لا أعدُّك ثم عذَّبْتَ ماذا؟ أسلَّمْتَ عبدك وأنت ربي؟ فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فإني غير معدنك، إنَّك إذا وعدْتَ وعدْتَ وفَسَّستَ به».

٤٧-٣/٩٠٢٧-ابن شهر آشوب: عن أنس: أن النبيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَمِعَ صَوْتاً مِّنْ قُلُّهُ يَجِبِّلُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ

١ - تفسير القمي ٢: ٢٢٦.

٢. الكاف ١: ١٧٧

أمثلة على (١)

١٢

الأئمة المرحومون المغفورة، فاتني رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) فبِاَذَا بَشَّيَخَ اَشْتَبَ، فَاتَّهَ ثَلَاثَ مائَةَ ذِرَاعٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) عَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَكُلُّ فِي كُلِّ سَنِّي مَرَّةً وَاحِدَةً، وَهَذَا أَوَّلَهُ، فَإِذَا هُوَ بِمَا تَدَّيَّنَهُ أَنْزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَكَلَهُ، وَكَانَ إِلَيَّاًسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَسَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى - حَدِيثُ إِلَيَّاَسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مَعَ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي تَفْسِيرِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١).

قوله تعالى:

سَلَامٌ عَلَى إِلَيَّاَسِينَ [١٣٠]

١/٩٤٨ . ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطافاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن عبد الله بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثنا محمد بن شهيل، قال: حدثنا الحضرمي أبو فاطمة البختي، قال: حدثنا وهب^(١) بن نافع، قال: حدثنا كاديح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيَّاَسِينَ﴾، قال: يس محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ آلُّ يَسٍّ.

٤/٩٤٩ . وعنه: عن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الباتي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن عبد النبي المعاني^(٢)، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن متذلل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيَّاَسِينَ﴾، قال: السلام من رب العالمين على محمد وأله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) والسلام لمن تولاهم في القبامة.

٤/٩٤٠ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن عبد الله بن عيسى الجلودي البصري، قال: حدثني الحسين بن مقايد، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا الحكم بن طهير، عن الشعبي، عن أبي مالك، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيَّاَسِينَ﴾، قال: يس اسم محمد^(٣).

٤/٩٤١ . وعنه، قال: حدثنا أبي (زجمة الله)، قال: حدثنا عبدالله بن الحسن المؤذب، عن أحمد بن علي

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير سورة القدر.

صورة الصفات آية . ١٣٠ .

١ - معاني الأخبار: ٤/١٢٢ .

(١) في المصدر: وهب.

٢ - معاني الأخبار: ٤/١٢٢ .

(١) الطاهر أنه الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد النبي المعاني، لروايته عن عبد الرزاق، انظر ميزان الاعدال: ١: ٥٠٥ .

٣ - معاني الأخبار: ٤/١٢٢ .

(١) في المصدر: يس محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) وَنَحْنُ آلُّ يَسٍّ.

٤ - معاني الأخبار: ٤/١٢٢ .

الأصبغاني، عن إبراهيم بن محمد التقي، قال: أخبرني أحمد بن أبي عمر النهدي، قال: حدثني أبي، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى الْمُبَارِكِينَ﴾، قال: على آل محمد (عليهم السلام).

٥-٤٠٣٢ - عنه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثني محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهيم بن معاشر، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحرمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الأعمش، عن يحيى بن ثابت، عن أبي عبد الرحمن الشعبي: أن عمر بن الخطاب كان يقرأ: سلام على آل يس، قال أبو عبد الرحمن: آل يس: آل محمد (عليهم السلام).

٦-٤٠٣٣ - عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذره المؤذن، وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجمتي، عن أبيه، عن الزيان بن الصسلت - في حديث مجلس الرضا (عليه السلام) مع المأمون والعلماء، وقد أشرنا له في هذا الكتاب غير مرّة - قال الرضا (عليه السلام) في الآيات الدالة على الاصطفاء: وأما الآية السابعة: فقوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى الْأَئِمَّةِ إِنَّمَا صَلَّوْا عَلَيْنِي وَسَلَّمُوا أَشْنِيمِي﴾^(١)، وقد علّم المعاينون منهم أنه لما نزلت هذه الآية، قيل: يا رسول الله، قد عزفنا السلام عليك، فكتب الصلاة عليك؟ فقال: تغولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، فهل بيتكم - معاشر الناس - في هذا خلاف؟ فقالوا: لا.

قال المأمون: هذا مَا لا يختلف فيه أصلًا، وعلبه إجماع الأمة، فهل عندك في الآية شيء؟ أوضح من هذا في القرآن؟

فالآن أبو الحسن (عليه السلام): نعم، أخيروني عن قول الله عز وجل: ﴿يَسْ وَأَقْرَبَانِ الْخَيْمِ إِنَّكَ لَمْ يَرَنِ الْمَرْسَلِينَ عَلَى مِزَارِطِ مُشَتَّقِيمِ﴾^(٢) فمَنْ عَنِ بَعْرَوْهُ: ﴿يَسْ﴾؟ قال الشمام: ﴿يَسْ﴾: محمد (صلَّى الله عليه وآله)، لم يَكُنْ فيه أحد. قال أبو الحسن (عليه السلام): وإن الله عز وجل أعطى محمدًا وآل محمد من ذلك فضلًا لا يليغ أحد كُنْهَهُ وضيقه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يَتَلَمَّ على أحدٍ إلا على الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْغَالِمِينَ﴾^(٣) وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤)، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَرُونَ﴾^(٥)، ولم يَتَلَمَّ سلام على آبي نوح، ولا على آبي موسى، ولا على آبي إبراهيم، وقال عز وجل: ﴿سَلَامٌ عَلَى

٥ - معاني الأخبار: ٥/١٢٣.

٦ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٣٦، ١/٢٣٦، تأويل الآيات: ٢: ٥٠٠/٥٠٠.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) يس: ٤ - ١٣٦.

(٣) الصافات: ٥٧.

(٤) الصافات: ٣٧.

(٥) الصافات: ٣٧.

إِلَيْ يَاسِينَ^(٤) يعني آل محمد (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ).

٧/٩٠٣٤ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاصِمِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَكْمَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَضْرٍ بْنِ مُرَاجِمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَيْشَانَ، عَنْ سَلَيْمَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) اسْتَهَيَ يَاسِينَ، وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيْ يَاسِينَ﴾.

٨/٩٠٣٥ - عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ الْقَطَّارِ، عَنِ الْخَضْرِ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ الْبَلْخِيِّ، عَنْ وَهْبِ^(٥) بْنِ نافعِ، عَنْ كَاتِبِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَاهِهِ، عَنْ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيْ يَاسِينَ﴾ قَالَ: يَسِّ مُحَمَّدٌ، وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ.

٩/٩٠٣٦ - عنه: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُقْتَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاهِرٍ^(٦)، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَتَابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّلْمِيِّ، عَنْ عُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسِّ»، قَالَ: عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ).

١٠/٩٠٣٧ - عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الْخَنْثَمِيِّ، عَنْ عَيَّادِ بْنِ يَعْقُوبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّلْمِيِّ، عَنْ عُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيْ يَاسِينَ﴾، قَالَ: نَحْنُ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ).

١١/٩٠٣٨ - عنه، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْيَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ التَّقْفِيِّ، عَنْ زُبَيْرِ بْنِ مَرْزُوقِ الْبَجْلِيِّ، عَنْ دَاوِدِ بْنِ عَلَيَّةِ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّلْمِيِّ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيْ يَاسِينَ﴾، قَالَ: أَيْ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ).

١٢/٩٠٣٩ - الطَّرِبِيِّ فِي (الاحتجاج): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلَيْ يَاسِينَ﴾ إِنَّ اللَّهَ سَمِّيَ النَّبِيُّ (سُلْطَانُهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) بِهَذَا الاسمِ، حِيثُ قَالَ: ﴿يَسِّ وَأَنْقَرَةُ أَنَّ الْحَكِيمَ وَإِنَّكَ لَمَّاْ لَيْنَ الْمَرْسَلِينَ﴾^(٧)، لِيُلْبِيهِ بِأَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَهُ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ.

٧- تأويل الآيات: ٢: ١٣/٤٩٨.

٨- تأويل الآيات: ٢: ١٤/٤٩٩.

(١) في المصدر: وهب.

٩- تأويل الآيات: ٢: ١٥/٤٩٩.

(١) في سند الحديث (٥) المتفق عليه: عبد الله بن داهر الأحمرى، عن أبي.

١٠- تأويل الآيات: ٢: ١٦/٤٩٩.

١١- تأويل الآيات: ٢: ١٧/٥٠٠.

١٢- الاحتجاج: ٢٥٢.

(١) يس ١٣٦ - ٣.

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

١/٩٤٠ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسِرَةَ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ) إِنَّا نَوْلُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، فَيَقُولُ قَوْمٌ: نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ. قَالَ: إِنَّا نَوْلُ مُحَمَّدًا مِنْ حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَكْاهِهِ.

٢/٩٤١ - عنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ (زَيْدَ الْأَدِنِي)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْيَى الْمَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ) جَعَلْتُ فِدَاكَ، مَنِ الْأَكْلُ؟ قَالَ: «ذُرْيَةُ مُحَمَّدٍ (مَنِ الْأَكْلُ عَلَيْهِ وَآدِنَةُ)». قَالَ: قَلَتْ فَمَنِ الْأَهْلُ. قَالَ: «الْأَكْثَرُ (عَنْهُمْ تَسْلِيمٌ)». فَقَلَتْ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَذْجَلُوا مَالَ فَرَغْنَوْ أَشَدَّ الْفَلَاثَابِ﴾^(١) قَالَ: وَاللهِ مَا عَنِ إِلَّا بَشَرَهُ.

٣/٩٤٢ - عنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي ارْبَيْهَ (عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيْهِ بْنِ أَفْصَالٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي حُمَزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ اللَّهِ) مَنِ الْأَكْلُ مَنِ الْمُحَمَّدُ (مَنِ الْأَكْلُ عَلَيْهِ وَآدِنَةُ)؟ قَالَ: «ذُرْيَتِهِ». فَقَلَتْ: مَنِ الْأَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: «الْأَكْثَرُ الْأُوْصَابِ». فَقَلَتْ: مَنِ عَنْتَهُ؟ قَالَ: «أَصْحَابُ الْقَبَابِ». فَقَلَتْ: مَنِ أَمْتَهُ؟ قَالَ: «الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَقُوا بِمَا جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُتَّسِّكُونَ بِالنَّقْلِينَ الَّذِينَ أَمْرَوْا بِالْتَّمْكُّنِ بِهِمَا»؛ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَنْتَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَهُمَا الْخَلِيفَانُ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدِهِ (عَبْدِ اللَّهِ).

قوله تعالى:

**إِنَّكُمْ لَسْتُمُونَ عَلَيْهِمْ مُّضِيْجِينَ * وَبِالْأَيْلِ أَفَلا
تَفَقِّلُونَ [١٣٧ - ١٣٨]**

٤/٩٤٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن بحبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)

١ - معاني الأخبار: ١/٩٣.

٢ - معاني الأخبار: ١/٩٤.

(١) غافر: ٤٦.

٣ - معاني الأخبار: ٥/٩١.

والحسين بن سعيد، جمِيعاً، عن النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عن يَحْيَى التَّلْبِيِّنِ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، عن زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَتْمَيِّ، عن أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، قَالَ: سَأَلَتْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (مَدْحُوناً)، فَقَالَتْ: قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّكُمْ لَتَشْرُونَ غَائِبِينَ * وَبِإِيمَانِ أَفْلَأَ تَغْيِيلُونَ﴾؟ قَالَ: تَمْزُّرُونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ، تَنْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبْرِهِمْ.

وَخَبْرُ لَوْطٍ نَقَدَمْ فِي سُورَةِ هُودٍ، وَسُورَةِ الْجَجَرِ، وَسُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ^(١)، وَبِأَيْنِي -إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى- فِي سُورَةِ الدَّارِيَاتِ^(٢).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

* وَإِنَّ يَوْمَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذَا أَبْتَقَ إِلَى الْفُلُكِ الْمَفْحُونِ *
فَسَاهَمُ فَكَانَ مِنَ الْمُدْخَضِينَ * فَالْقَنْمَةُ الْحَوْثُ وَهُوَ مُلَبِّمٌ -إِلَى فَوْلِهِ
تَعَالَى- فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ [١٣٩ - ١٧٧]

٤٤٠٩١ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثَنِي أبي، عن ابن أبي عمِّير، عن جمبل، قال: قال أبو عبد الله (مدحوناً): «ما زَادَ اللَّهُ العَذَابُ إِلَّا عَنْ قَوْمٍ يَوْمَنْ، وَكَانَ يَوْمَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَأْتُونَ ذَلِكَ فَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ: عَابِدٌ، وَعَالِمٌ، وَكَانَ اسْمُ أَحَدِهِمَا مُلْبِخًا، وَاسْمُ الْآخَرِ رَوْبِيلٌ، فَكَانَ الْعَابِدُ يُشَبِّهُ عَلَيْهِمْ بِالْذَّاعِنِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ الْعَالِمُ يَتَهَاهِ، وَيَقُولُ: لَا تَنْعِي عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لِكُوكَ، وَلَا يَحِبُّ هَلَكَ عَبَادَهُ. فَقَبِيلَ قَوْلُ الْعَابِدِ، وَلَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْعَالَمِ، فَذَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: بِأَنَّهُمْ الْعَذَابُ فِي سَنَةٍ كَذَا وَكَذَا، فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَفِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا.

فَلَمَّا قَرِبَ الْوَقْتُ خَرَجَ يَوْمَنْ مِنْ بَيْنِهِمْ مَعَ الْعَابِدِ، وَيَقْتِلُ الْعَالَمَ فِيهَا، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ نَزَّلَ الْعَذَابُ، فَقَالَ لَهُمُ الْعَالَمُ: يَا قَوْمُ، افْرَغُوا إِلَى اللَّهِ فَلْعَلَّهُ يَرْحَمُكُمْ، فَتَرَدَّ الْعَذَابُ عَنْكُمْ. فَقَالُوا: كَيْفَ نَصْعِي؟ قَالَ: اجْتَمِعُوا وَاخْرُجُوا إِلَى الْمَفَازَةِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَ الْمَنَسِّ، وَالْأُولَادِ، وَبَيْنَ الْإِبْلِ وَأُولَادِهَا، وَبَيْنَ الْبَرِّ وَأُولَادِهَا، وَبَيْنَ الْقَمَّ وَأُولَادِهَا، ثُمَّ أَبْكُوُا، وَأَدْعُوُا. فَذَهَبُوا، وَقَلَّلُوا ذَلِكَ، وَضَحَّوْا، وَبَكَوْا، فَرَجَحُوهُمُ اللَّهُ، وَصَرَّفُوهُمْ عَنْهُمُ الْعَذَابُ، وَفَرَّقُوا الْعَذَابَ عَلَى الْجِبَالِ، وَفَدَ كَانَ نَزَّلَ وَقْرَبَ مِنْهُمْ.

(١) نَقَدَمْ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٦٩ - ٨٣) مِنْ سُورَةِ هُودٍ، وَالْحَدِيثِ (٤) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٤٨ - ٧٤) مِنْ سُورَةِ الْجَجَرِ، وَالْحَدِيثِ (٦) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٢٧ - ٣٥) مِنْ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ.

(٢) يَأْنِي فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَاتِ (٢٤ - ٢٧) مِنْ سُورَةِ الدَّارِيَاتِ.

سُورَةِ الصَّافَاتِ آيَةٌ - ١٣٩ - ١٧٧.

فأنبأ بوسن لبنيه كيف أهلكهم الله تعالى، فرأى البارعين يرثون في أرضهم، قال: لهم: ما فعل قوم بوسن. فقالوا له، ولم يعرفوه: إنَّ بوسن دعا عليهم فاستجاب الله له، ونزل العذاب عليهم، فاجتمعوا وتكلوا، ودعوا، فزحتم الله، وصرف ذلك عنهم، وفرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطأبون بوسن ليؤمروا به، فغضب بوسن، ومرَّ على وجهه مغاضباً - كما حكى الله - حتى انتهى إلى ساجل البحر، فإذا سفينة قد شحيت، وأرادوا أن يدفعوها، فأقالهم بوسن أن يحملوه فحملوه، فلم تُطِّلِّعْوا البحر، بعث الله حرناً عظيماً، فجنس عليهم السفينة من قدامها، فنظر إليه بوسن فوقع منه وصار إلى مُؤْخِرِ السفينة، فدار الحوت إليه وفتح فاه، فخرج أهل السفينة، فقالوا: نينا عاص، فتساهموا، فخرج سهم بوسن، وهو قول الله عزوجل: **﴿فَسَاهَمُوكُلَّا مِنَ الْمُذَخِّضِينَ﴾**، فأخرجه، فألقوه في البحر، فالنتمه الحوت وهو ملثم، ومرَّ به في الماء.

وقد سأله بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أنطاز الأرض^(١) بصاحب، فقال: يا يهودي، أما السجن الذي طاف أنطاز الأرض بصاحب فإنه الحوت الذي حبس بوسن في بطنه، ودخل في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل في بحر طبرستان، ثم دخل في دجلة الفوراء^(٢)، ثم مرَّ به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى، ووكل الله به ملائكة يدخله في الأرض كل يوم قامة رجل، وكان بوسن في بطنه الحوت يسبح الله ويستفئر، فسمع قارون ضوئه، فقال للملائكة الم وكل به: أنظرني، فإني أسمع كلام آدمي، فأوحى الله إلى الملك الم وكل به: أنظريه، فانظرته.

ثم قال قارون: من أنت؟ قال بوسن: أنا المذنب الخاطئ بوسن بن متى. قال: فما فعل الشديد الغصب له موسى بن عمران؟ قال: هيئات، هلك. قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك. قال: فما فعلت كلئم بنت عمران، التي كانت سميت لي؟ قال: هيئات، ما بقي من آل عمران أحد. قال قارون: وأنت على آل عمران، فشكراً الله له ذلك، فأمر الله الملك الم وكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى بوسن ذلك نادى في الظلمات: أن لا إله إلا أنت شحائك، إني كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلقيه، فلقيه على ساجل البحر، وقد ذهب جلدُه ولحنه، وأنبت الله عليه شجرة من يقطن - وهي الدنيا - فاظلت عن الشهرين، فشكراً^(٣)، ثم أمر الله الشجرة فتحت عنه، ووقفت الشمس عليه، فجزع، فأوحى الله إليه: يا بوسن، لم لم ترحم مائة القب أو تزيرون وأنت تخرج من ألم ساعة! فقال: يا رب، عفوك عفوك. فرداً الله عليه بذاته، ورجم إلى قومه، وأنتوا به، وهو قوله: **﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيبَةً مَأْنَثَتْ نَقْنَهَا إِيمَانَهَا إِلَّا قَوْمٌ يُوْسَنُ لَهَا مَأْنَثُوا كَشْفَنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ فِي الْخِيَّةِ الدُّنْيَا وَمُتَفَنِّعُهُمْ أَلِّيْجِينَ﴾**^(٤)، وقالوا: مكث بوسن (عليه السلام) في

(١) في «ج، ي، ط»: البحر.

(٢) في «ي، ط»: دجلة الفوراء، وفي المصدر: دجلة الفوراء، وهو تصحيف صحيحه ما أثبتناه، ودجلة الموراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها. «مجمع البلدان»: ٢: ٤٤٢.

(٣) في «ج، ي، ط»: فسكن.

(٤) بوسن: ١: ٩٨.

بطن الحوت سبع^(٥) ساعات.

٤٥-٤٩. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «إِلَّا يُوْسُفُ فِي بطنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ النَّلَاثِ: ظُلْمَةً بِطْنِ الْحُوتِ، وَظُلْمَةً الْلَّبْلِ، وَظُلْمَةً الْبَخْرِ: أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كَنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ». فاستجواب له ربه، فأخرجته الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فالناء بالساحل، وأتبت الله عليه شجرة من نتفتين - وهو الفرع - فكان يمشي، ويستظلّ به وبزرتقه، وكان تساقط شعره، ورقّ جلدّه، وكان يوْسُفُ يَسْتَحِي وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِي الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ. فلَمَّا أَنْ قَوَى وَاسْتَدَأَ بَعْثَتِ اللَّهُ دُودَةً فَأَكَلَتْ أَسْقَلَ الْفَرعَ، فَذَبَّلَتِ الْفَرعَةَ، ثُمَّ يَسْتَأْتِ، فَتَقَنَّتْ ذَلِكَ عَلَى يُوْسُفَ، وَظَلَّ حَزِينًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: مَالِكُ حَزِينًا، يَا يُوْسُف؟ قال: يا يوْسُف، أحزنت شجرة لم تُزرعها، ولم تُشقيها، وإنْ تَقْعِيَتْ عَلَيْهَا دُودَةً فَقَبَسَتْ. قال: يا يوْسُف، أحزنت شجرة لم تُزرعها، ولم تُشقيها، وإنْ أَهْلَ بَيْتَكَ قَدْ آمَنُوا وَأَقْتَرُوا فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ.

فانطلق يوْسُف إلى قوبه، فلَمَّا دَنَاهُ فَوْبِيهِ، فَقَالَ لِرَاعِيَّهُ: إِنِّي أَهْلُ بَيْتِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا يُوْسُفَ قَدْ جَاءَ. قال الراعي: أَنْكِبْ، أَمَا شَسْحِي، وَيُوْسُفَ قَدْ غَرَقَ فِي الْبَحْرِ وَذُقَبَ؟! قال له يوْسُف: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الشَّاةَ تَشَهِّدُ لِكَ أَنِّي يُوْسُفُ. فَتَقْتَلَتِ الشَّاةُ لَهُ بَأْنَهُ يُوْسُفُ، فَلَمَّا أَتَى الرَّاعِي فَوْهَهُ وَأَخْتِرَهُمْ، أَخْذَهُ وَهَمَّوْهُ بَشَرِّيهِ، فَقَالَ: إِنِّي لَيْ بَيْتَهُ بِسَا أَغْوَى. قَالُوا: مَنْ يَشَهِّدُ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّاةُ تَشَهِّدُ بِأَنَّهُ صَادِقٌ، وَإِنَّ يُوْسُفَ قَدْ زَرَهُ إِلَيْهِمْ. فَغَرَّجُوا بِطَلْبِهِ، فَرَجَدُوهُ فَجَاءُوا بِهِ وَأَتَوْهُ، وَاحْسَنُوا إِبْيَاهُمْ، فَمَتَّهُمُ اللَّهُ إِلَى حَسِينٍ، وَهُوَ الْمَوْتُ، وَأَجَازَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابُ.

٤٦-٤٩. ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون القمي، وجعفر بن محمد بن مسروor (رضي الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن يطّة، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن خثادة بن عيسى، عن خزير، عن أخيه، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «أَوْلَى مَنْ سُوِّهَمْ عَلَيْهِ قَرِيبُهُ بَنْتُ عَمْرَانَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: 『وَتَأْكُلُتْ لَذَّتِهِمْ إِذَا يَلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَهْلَهُمْ يَكْتُلُ مَزِيمَهُمْ』^(٤)، وَالْبَيْهَامُ سَتَةٌ.

ثم استقموا في يوْسُف لِمَا زَكِّبَ مَعَ الْقَرْمِ فَوَقَتَ السَّقْبَةَ فِي الْأَجْجَةِ، فَاسْتَهْمَوا فَوْقَ التَّهْمِ عَلَى يُوْسُفِ لِلَّاتِ مَرَاتٌ، قال: فَضَضَ يُوْسُفَ إِلَى ضَدِّ السَّقْبَةِ فَإِذَا الْحُوتُ فَاتَّقَاهُ، فَزَمَّ مَنْتَهِيهِ.

ثم كان عبد المطلب، وَلَدُهُ تَسْعَة، فَنَذَرَ فِي العَاشرِ إِذَا بَرَزَهُ اللَّهُ غَلَامًا أَنْ يَذْبِحَهُ، قال: فَلَمَّا وَلَدَ عبد الله لم يَكُنْ يَقْدِرُ أَنْ يَذْبِحَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي صَلَوةِ الْمَدْعَةِ، فَجَاءَ بِعَشْرَةَ مِنَ الْأَبْلَى، وَسَاهَمُوا عَلَيْهِ وَعَلَى عبد الله، فَخَرَجَتِ الْبَيْهَامُ عَلَى عبد الله، فَرَأَهُ عَشَرَةً، فَلَمْ تَزَلِ الْبَيْهَامُ تَخْرُجَ عَلَى عبد الله، وَيُزِيدُ عَشَرَةً، فَلَمَّا بَلَّفَتِ الْمَائَةَ

(٥) في المصدر: تسع

٢- تفسير القمي: ١: ٣١٩.

٣- الحصال: ١٥٦/١٩٨.

٤- آيات عَمَرَانَ: ٤٤-٤٥.

خرجت البهäm على الإيل، فقال عبد المطلب: ما أضفت ربي؟ فأعاد البهäm ثلاثة فخرجت على الإيل، فقال: الآن علمت أن ربي قد زعجمي، فنخرثها.

٤/٤٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن سفيان بن شاذان، وأبي علي الأشترى، عن محمد بن عبد الجبار، جمِيعاً، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مشكان، عن إسحاق الفزارى، قال: سُفِلَ وأنا عنده - يعني أبي عبدالله (عله السلام) - عن مولود ولد، ليس بذكر ولا أنت، وليس له إلا ذبر، كيف يورث؟

قال: يجلس الإمام، ويجلس معه ناس، فيدعوه الله، ويجلس البهäm على أبي ميراث بورثة، ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأي ذلك خرج ورثة عليه. ثم قال: وأي قضية أعدل من قضية مجال عليها بالبهäm إن الله عز وجل يقول: **﴿فَسَاهَمْتُ كَوَافَّةً مِّنَ الْمُذْخِضِينَ﴾**.

٥/٤٨- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن قصال، والحجاج، عن ثعلبة بن متيمن، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عله السلام)، قال: سُفِلَ عن مولود ليس بذكر ولا أنت، ليس له إلا ذبر، كيف يورث؟

قال: يجلس الإمام، ويجلس عنده، أناش من المسلمين، فيدعوه الله عز وجل، وتجالب البهäm عليه، على أي ميراث يورث، أميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأي ذلك خرج عليه ورثة. ثم قال: وأي قضية أعدل من قضية مجال عليها بالبهäm! يقول الله تعالى: **﴿فَسَاهَمْتُ كَوَافَّةً مِّنَ الْمُذْخِضِينَ﴾**. قال: وما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلئه عقول الرجال.

٦/٤٩- أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن محبوب، عن جمبل بن صالح، عن منصور بن حازم، قال سأله بعض أصحابنا أبا عبدالله (عله السلام) عن مسألة، فقال: هذه تخرُّج في القرعة. ثم قال: وأي قضية أعدل من القرعة، إذا فوض الأمر إلى الله عز وجل؟ أليس الله تبارك وتعالى يقول: **﴿فَسَاهَمْتُ كَوَافَّةً مِّنَ الْمُذْخِضِينَ﴾**.

٧/٥٠- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن خصيرة، عن خبطة المزنى، قال: قال أمير المؤمنين (عله السلام): إن الله عز وجل لا ينطلي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، أقر بها من أقر، وأنكرها من أنكر، انكروا يوئس فحبسه الله في بطن البحرت حتى أقر بها.

٨/٥١- ابن شهر آشوب: عن أبي حمزة الثمالي، أنه قال: دخل عبدالله بن عمر على علي بن الحسين زلن العابدين (عله السلام)، وقال: يا بن الحسين، أنت الذي تقول: إن يوئس بن متى إنسانا لقي في الحوت ما لقى لأنه غُرِّضَت عليه ولاية جدي فترُقَّ عنها؟ قال: «بلى، ثقلتك أثثك». قال عبدالله بن عمر: فلاري برهان ذلك إن

٤- الكافي: ٢/١٥٧-٧

٥- الكافي: ٢/١٥٨-٧

٦- المع湛: ٣٠/٦٣

٧- بصائر المرجحات: ١٩٥

٨- المناقب: ٤/١٣٨

كنت من الصادفين.

قال: فأمر علي بن الحسين (عليه السلام) بشد عثبيه بعصابة، وعثبي بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا ححن على شاطئ بحر نصرت أمواجها، فقال ابن عمر: يا سيدي، ذمي في رأيك، الله الله في تنسني. فقال علي بن الحسين (عليه السلام): «أرذت البرهان؟». فقال عبدالله بن عمر: أربني إن كنت من الصادفين.

نعم قال علي بن الحسين: «يا أيتها الحوت». فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، وهو يقول: لبيك لبيك، يا ولني الله. فقال: «من أنت؟». قال: أنا حوت بوئس، يا سيدي. قال: «حدثنى بخbir بوئس». قال: يا سيدي، إن الله تعالى لم يبعث نبئاً من آدم إلى أن صار جدك محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ). إلا وقد عرض عليه ولا ينكح أهل البيت، فمن قيلها من الأنبياء، سليم ونخلص، ومن توافق عنها، وتتفق في خطيتها، لقى ما لقى آدم من المغيبة، وما لقى نوح من الترق، وما لقى إبراهيم من النار، وما لقى يوسف من الجحث، وما لقى أيوب من البلا، وما لقى دارو من الخطبة، إلى أن بعث الله بوئس، فأوحى الله إليه: أن تؤمل أمير المؤمنين عليهما والائمة الراشدين من ضلبيه، في الكلام له. قال بوئس: كيف أنوئي من له أمة ولم أغفره. وذهب مغافضاً. فأوحى الله تعالى إلى: «أن النعم بوئس ولا توهن له عظمة، فمكث في بطنه أربعين صباحاً يطوف معه البحار في ظلمات ثلاث، ينادي: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قد فعلت ولاية علي بن أبي طالب والائمة الراشدين من ولده». فلما آمن بولايتكم أشرني ربى فقدفته على ساجل البحر.

وقد تقدمت روايات كثيرة في قصة بوئس، في سورة يونس^(١)، وسورة الأنبياء^(٢).

٩/٩٥٤ - الطيّبى: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «ويزيدون».

١٠/٩٥٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي بحبيب الرايسطي، عن هشام بن سالم، وذكرت بن أبي منصور، عنه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «الأنبياء، والمرسلون على أربع طبقات: فنبي مثلي في تقيه لا يبعد عنها. ونبي يرى في النوم، ويسمع الصوت، ولا يمايه في البقعة، ولم يبعث إلى أحد، وعلىه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليه السلام)، ونبي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ويعاين في البقعة، ولم يبعث إلى طائفة، فلروا أو كثروا كثيرون، قال الله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْنِي مَائَةُ أَلْفٍ أَوْ تِيزِيدُونَ﴾. قال: تيزيدون ثلاثين ألفاً، وعلىه إمام، والذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ويعاين في البقعة، وهو إمام، مثل: أولى العزم، وقد كان إبراهيم (عليه السلام)،نبياً وليس بإمام، حتى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعَلُكَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا قَالَ وَمِنْ ذُرْتَنِي قَالَ لَا يَنْأِيْلُ غَهْبَى الظَّالَّمِينَ﴾^(٣) من عبد صنمأ أو وئنا لا يكون إماماً.

(١) تقدمت في تفسير الآية (٦٨) من سورة يونس.

(٢) تقدمت في تفسير الآية (٨٧) من سورة الأنبياء.

١- مجمع البيان ٦٤٦.

٢- الكافي ١/١٣٣.

٣- البرقة ١٢٤.

(٤) (١)

ورواه المغيد في (الاختصاص): عن أبي محمد الحسن بن حمزة الجسبي، عن محمد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الرايسي، عن هشام بن سالم، وذوست بن أبي منصور، عنهم (عنهما فتنام) قال: **إِنَّ الْأَنْبِيَاَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: قَسْبَيْ مَتَّا فِي نَفْسِهِ، لَا يَعْدُ وَغَيْرَهُ وَذَكْرُ الْحَدِيثِ بِعِينِهِ**^(١)، وفيه تغيير يسير ولعله من الشائخ، والله أعلم.

١١/٩٥٤ - علي بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: **فَإِنَّ يُوْنَسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذَا أَبْتَقَ** يعني هرب **فَإِنَّ الْمَلَكَ الْمُنْتَخَبُونَ** **فَسَاقُمْ** أي التي الياما **فَكَانَ مِنَ الْمُذْخَنِينَ** أي من المغوصين **فَأَنْتَعْنَهُ** **الْحَوْرُ وَهُوَ مُلْيَمٌ ... وَأَبْتَقْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ تَفْطِينِ** قال: الدباء.

ثم خاطب الله نبيه، فقال: **فَأَسْقَتْنَاهُمُ الْأَرْلَكَ الْبَنَاثَ وَلَهُمُ الْبَنَوَةَ** قال: فاتت الملائكة هم بنات الله؛ فرداً الله عليهم، فقال: **فَأَسْقَتْهُمُ** الآية. إلى قوله: **شَلَطَانٌ مُبِينٌ**، أي حاجة قوية على ما يزعمون. **فَوَلَهُمْ** تعالى: **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسْبَةً** يعني أنهم قالوا: إن الجن بنات الله. فرداً الله عليهم، فقال: **وَلَقَدْ** **عَلِمْتُ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمَحَضُرُونَ** يعني في النار.

١٢/٩٥٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: **فَإِنَّ كَانُوا** **لَتَّقْوِلُونَ** *** لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ** *** لَكُنَّا عِبَادَ أَنْفُسِ الْمُخَلَّصِينَ** ***** قوم كفار فريش، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود والمصارى كثيرون أئبهاهم، أما والله لو أن عندنا ذكراً من الأولين لكان عباد الله المخلصين؟ يقول: **فَكَفَرُوا بِهِ** حين جاءهم رسول الله (صل الله عليه وآله)، يقول الله: **فَتَسْوُفُ يَقْلُمُونَ** ***** قال جيزائيل: يا محمد **إِنَّا لَنَخْنَ أَصْلَافُونَ *** **فَإِنَّا لَنَخْنَ الْمُسْبَحُونَ** *****

قوله: **فَإِذَا نَزَّلَ بِسَاحِبِهِمْ قَسَابَ الْمُنْتَهَرِينَ** يعني: العذاب إذا نزل ببني أمية وأشياعهم في آخر الزمان. قوله: **وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى جِنٌ *** **وَأَبْيَضَ قَسَوْفَ يَصْرُوْدَهُ**، بذلك إذا أنام العذاب أبصروا حين لا ينتهي النظر، وهذه في أهل الكبائر والصلالات من أهل القبرة.

١٣/٩٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الزبيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) (السلام)، قال: سمعته يقول: **فَوَمَا** **بِمَنِ إِلَّا لَهُ مَقْعَدٌ مَقْلُومٌ** *****، قال: نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد (صل الله عليه وآله).

١٤/٩٥٧ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد **الشَّيْعَانِي**، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونه ^(١)، قال:

(١) الاختصاص: .٢٢

١١ - تفسير القمي: .٢٢٧

١٢ - تفسير القمي: .٢٢٧

١٣ - تفسير القمي: .٢٢٧

١٤ - تفسير القمي: .٢٢٨

حدَثَنِي محمد بن سليمان، قال: حدَثَنَا أحمد بن محمد الشَّيْبَانِي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن زَيْنٍ، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله (عله السلام) يقول: «يا شهاب، كُنْ شجَّةً النَّبَّةِ، وَمُغْنِيًّا الرِّسَالَةِ، وَمُخْلِفًا الْمَلَائِكَةِ، وَنَحْنُ عَهْدُ اللهِ وَذَوْنَهُ، وَنَحْنُ وَدَاعِيُّ اللهِ وَحْجَتِهِ، كَنَا أُنَوَارًا صَفَوْنَا حَوْلَ الْمَرْسَلِ نُسَبِّحُ اللَّهَ، فَنُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةَ»^(١) بحسبِحَنا، إلى أنْ هَبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَسَبَحَنَا فَسَبَحَنَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبَّحُونَ، فَمَنْ وَقَى بِذِيْقَنَاهُ فَنَدَ وَقَى بِعَهْدِهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدَهُ».

١٥/٩٠٥٨ - محمد بن العباس، قال: حدَثَنَا عبد العزيز بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عُمَرِ بْنِ يَوْسَى التَّخْفِي التَّبَامِيِّ، عن داودِ بْنِ سَلَيْمَانَ التَّمَرْوِيِّ، عن الْتَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، عن أَشْبَاخِ مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عله السلام)، قَالُوا: قَالَ عَلِيٌّ (عله السلام) فِي بَعْضِ حُطَّبَهُ: «إِنَّا مُحَمَّدَ كَنَا أُنَوَارًا حَوْلَ الْمَرْسَلِ، فَأَمْرَنَا اللَّهُ بِالْمُسَبِّحَةِ فَسَبَحَنَا، فَسَبَحَتِ الْمَلَائِكَةَ بِتَسْبِيحِنَا، ثُمَّ أَهْمَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَأَمْرَنَا اللَّهُ بِالْمُسَبِّحَةِ فَسَبَحَنَا، فَسَبَحَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُصَابِحُونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبَّحُونَ».

١٦/٩٠٥٩ - قال: وروي مرفوعاً إلى محمد بن زياد، قال: سأله ابن مهران عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) عن فضـرـي قوله تعالى: «وَإِنَّا لَنَحْنُ الْأَصَافُونَ» و«وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبَّحُونَ»، فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه)، فأقبل على بن أبي طالب (عله السلام)، فلما رأه النبي (صلوات الله عليه وآله وسلامه) نشأ في وجهه، وقال: «مَنْ خَلَقَ أَدْمَ بِأَرْبِعِينَ أَلْفِ عَامٍ، فَقَلَّتْ يَارُولُ اللَّهِ، أَكَانَ الْأَبْرَقُ قَبْلَ الْأَبْ؟» قال: «نعم، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَ خَلْقَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَدْمَ بِأَرْبِعِينَ أَلْفِ عَامٍ». فقلَّتْ يَارُولُ اللَّهِ، أَكَانَ الْأَبْرَقُ قَبْلَ الْأَبْ؟ قال: «نعم، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ عَلَيْا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَدْمَ بِهَذِهِ الْمَدَّةِ، خَلَقَ نُورًا، فَقَسَّمَهُ بَنَقَبَنِ، فَخَلَقَنِي مِنْ نَصْفِهِ، وَخَلَقَ عَلَيْا مِنْ الْبَصَفِ الْآخِرِ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ كُلُّهَا، ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ، فَكَانَتْ مُظَلَّيَّةً، فَنَوَرُهَا مِنْ نُورِي وَنُورُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعَلَنَا عَنْ يَمِينِ الْمَرْسَلِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَبَحَنَا فَسَبَحَتِ الْمَلَائِكَةَ، وَهُنَّا فَهَلَّتِ الْمَلَائِكَةَ، وَكَثِيرًا فَكَثَرَتِ الْمَلَائِكَةَ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِي وَتَنْبِيئِي، وَكَانَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّازَ مَحِبَّ لِي وَلِعَلَى، وَلَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مُبَيِّضَ لِي وَلِعَلَى».

أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مَلَائِكَةً بِأَيْدِيهِمْ أَبْارِيقَ الْجَنِينِ^(١)، مَمْلُوَّةً مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مِنَ الْبَرِّ وَالْوَسْ، فَمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شَبَّةٍ عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرُ الْوَالَّدِينِ، نَفَقَ، نَفَقَ، مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَبُورُ أَخْدِهِمْ أَنْ يُوَاقِعَ أَهْلَهُ جَاءَ مَلَكُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ بِأَيْدِيهِمْ أَبْارِيقَ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ، فَبَطَرَحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فِي أَتْبَيْهِ الَّتِي يَشَرِّبُ مِنْهَا، فَبَشَّرَبَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَبَشَّرَتِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَبْتَشِّرُ الزَّرعُ، فَهُمْ عَلَى بَيْتَنَا مِنْ رَبِّهِمْ، وَمِنْ نَبِيِّهِمْ، وَمِنْ وَصِيَّهِ عَلِيٍّ، وَمِنْ أَبْنَيْنِ الزَّمَرَاءِ، ثُمَّ الْحَسَنِ، ثُمَّ الْحَسِينِ، ثُمَّ الْأَكْمَةَ مِنْ وَلَدِ الْحَسِينِ».

(١) في المصدر: فيسبح أهل السماء.

١٥ - تأويل الآيات: ١٩/٥٠١:٢.

١٦ - تأويل الآيات: ٢٠/٥٠١:٢.

(١) الْأَكْمَةُ: الْفَقَةُ. (النهاية: ٤: ٢٣٥).

فقلت: يا رسول الله، ومن هم الأئمة؟ قال: «أخذ عشر مني، وأبواهم علي بن أبي طالب». ثم قال النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) «الحمدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَجْهَةَ عَلَيِّ الْإِيمَانَ سَبَبَيْنِ» يعني: سبَبًا لِدُخُولِ الجَنَّةِ، وسبَبًا للنجاةِ مِنَ النَّارِ.

١٧/٩٠٦٠ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَإِذَا نَزَّلْتِ بِسْأَاتِهِمْ﴾: أي بِنَكَانِهِمْ (﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾).

قوله تعالى:

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [١٨٠]

١/٩٠٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ دَاؤِدَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ التَّلَامِ) مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، مِنْ عَلَمَائِهِمْ، قَالَ: يَا أَبا جَعْفَرٍ، حَثَّ أَسْأَلَكَ عَنْ سَأَلَةٍ فَقَدْ أَعْتَبْتُ عَلَيْهِ أَنْ أَجِدَّ أَخْدَأَ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةً أَصْنَافَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَبَّابًا غَيْرَ الَّذِي قَالَ الصِّنْفُ الْآخَرُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ التَّلَامِ): «مَا ذَلِكَ؟» قَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوْلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَإِنَّ بَعْضَ مِنْ سَأَلَتِهِ قَالَ: الْقَدْرُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَلْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الرُّوحُ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ (عَلِيهِ التَّلَامِ): «مَا قَالُوا شَبَّابًا، أَخْبِرْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ وَلَا شَيْءٌ، غَيْرُهُ، وَكَانَ عَزِيزًا وَلَا أَخْدَ كَانَ فَبِلْ عَزَّهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾». والحديثُ طَوِيلٌ، ذَكَرْنَاهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَنْكَلَ بُؤْمَثُونَ﴾ من سورة الأنبياء^(١).

١٧ - تفسير القمي: ٢٢٨.

سورة الصافات آية - ١٨٠ .

١ - الكافي: ٦٧/٩٤٦.

(١) تَفَذُّمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٣٠) مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

سیخون آندریه

سورة حَمْ

فَضْلُهَا

١/٩٠٦٢ - ابن باتبوريه: بإسناده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «منْ قرأ سورة (حم) في ليلة الجمعة أعطينه من خبر الدنيا والأخيرة ما لم يعط أحداً من الناس لأنّي مرسل، أو ملك مفترض، وأدخله الله الجنة، وكل من اختبأ من أهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حد عباليه، ولا في حد من يشفع فيه».

٢/٩٠٦٣ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صل الله عليه وآله)، قال: «منْ قرأ هذه السورة كان له من الأجر وزن كل جيل سخرة الله لداود عشر مرات، وعصمه الله أن يمسّ على ذئب صغير أو كبير. ومن كتبها وجعلها تحت قاضٍ أو والي لم يقف الأمر في بيته أكثر من ثلاثة أيام، وظهرت عبوبه، وغُرِّل، والنّفّض من حوله».

٣/٩٠٦٤ - وقال رسول الله (صل الله عليه وآله): «من كتبها تحت قاضٍ، أو والي لم يقف الأمر بيده أكثر من ثلاثة أيام، وظهرت للناس عبوبه، ونفرّق النّاس من حوله».

٤/٩٠٦٥ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وجعلها في إماء زجاج وأخزفة، وجعلها في متوضع قاضٍ، أو متوضع شرطة لم يتم عليه ثلاثة أيام إلا وقد ظهرت عبوبه، ونفّض النّاس بقدره، ولا ينفعه أمر بعد ذلك، وبقى في ضيق ويشدّه باذن الله تعالى».

سورة حَمْ . فَضْلُهَا .

١ - تواب الأعمال: ١١٢.

٢ -، مجمع البيان: ٧٢٢، ٨.

٣ - خواص القرآن: ٤٨، «مخطرط».

٤ - خواص القرآن: ٤٨، «مخلط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَوْلَقْرَاءِ إِنْ دِيَ الْدُّكْرِ - إِلَى فوله تعالى . عَجَلْ لَنَا فِطْنَانًا قَبْلَ يَوْمِ
الْحِسَابِ [١٦٠١]

١- على بن إبراهيم: ﴿صَوْلَقْرَاءِ إِنْ دِيَ الْدُّكْرِ﴾، قال: هو قسم، وجوهه: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
عِزَّةٍ وَشَفَاقٍ﴾ يعني في كفر.

٢- ابن بازوره، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أحمد البغدادي الوزراقي، قال: حذتنا معاذ بن المقطني القمي، قال: حذتنا عبد الله بن أسماء، قال: حذتنا جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) عن سفيان بن سعيد التورري، قال: قلت: لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل: ﴿صَوْلَقْرَاءِ﴾؟

قال: ﴿صَوْلَقْرَاءِ﴾ غير شائع من تحث الفرس، وهي التي تؤصا منها النبي (صلوات الله عليه وآله) لما عرج به، ويدخلها جعفر بن عبد الله (عليه السلام) كل يوم دخلة، فيتنفس ^(١) فيها، ثم يخرج منها فيتنفس أجنحته، فليس من فطرة تتعذر من أحسيبه إلا خلق الله بارك وتعالى منها ملائكة يسبح الله، ويقدسه، ويكرهه، ويحقده إلى يوم القيمة.

٣- وعنه، قال: حذتنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن صباح الخدا، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) - وذكر صلاة

سورة ص آية ١٦٠١.

١- تفسير النمسي ٢٢٨.

٢- معاني الأخبار ٤/٢٢.

(١) في المصدر: فيتنفس.

٣- حلل الشراب: ٤/٣٤.

النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ - إِلَى أَنْ قَالَ: قَلَّتْ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، وَمَا (صَنَعَ) الَّذِي أَبْرَزَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنْهُ؟ قَالَ: (عَبَرَتْ تَنْقِحَرْ) مِنْ رُكْنِي مِنْ أَرْكَانِ الْعَرْشِ، يَقْتَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، وَهُوَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (فَصَنَعَ وَأَلْقَاهُ إِنَّ دُنْدُنَّهُ إِنَّمَا أَنْهَ أَنْ يَبْتَوَضَّاً، وَيَقْرَأَ، وَيَصْلَبَّ).

٤/٩٠١٩ . محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله (مدى اللام). وذكر حديث الإسراء - إلى أن قال: «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ): ثم أوحى الله إليّ يا محمد، أدن من صاد، فاغسل مساجدك، وطهّرها، وصلّ لربك. فدنا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ) من صاد، وهو ماء يسلي من ساق العرش الأيمن» وذكر الحديث.

٤/٩٠٢٠ . وعنده: عن أبي علي الأشقرى، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن التصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (مدى اللام)، قال: «أقبل أبو جعفر بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب. فقالوا: إِنَّ أَبْنَى أَجْبَكَ قَدْ آذَانَا، وَآذَى الْهَنَّةَ، فَادْعُهُ وَمِنْزَهَةٍ فَلَيَكُفَّ عن الْهَنَّةِ، وَلَيَكُفَّ عن إِلَهِهِ». قال: فبكت أبو طالب إلى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ)، فلما دخل النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ) إلى عاصمه، ثم جلس، فخربه أبو طالب بما جاء، له، فقال: «فَقُلْ لَهُمْ فِي كَلْمَةٍ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ هَذَا، يَشُودُونَ بِهَا الْفَرَسَ وَيَطْلُونَ أَعْنَافَهُمْ؟» فقال أبو جهل: «نعم، وما هذه الكلمة؟» فقال: «قولون: لا إِلَهَ إِلَّا الله». قال: فرضعوا أصابعهم في آذائهم، وخربوا هُرَاباً، وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في السُّلْطَانِ الْأَجْرَى، إنَّهَا إِلَّا أَخْيَالٌ. فأنزل الله تعالى في قولهم: (فَصَنَعَ وَأَلْقَاهُ إِنَّ دُنْدُنَّهُ إِنَّمَا أَخْيَالٌ).

٤/٩٠٧١ . ابن بابويه، قال: حدثنا ثعيم بن عبد الله بن تميم الفرزشى (رسى عليه)، قال: حدثني أبي، عن خثداد بن سليمان النسابورى، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، وعند هذه الرضا (مدى اللام)، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قوله: «الآية مقصومة؟». قال: «بلى»؛ وذكر المأمون الآيات التي في الأنبياء، إلى أن قال المأمون: فأخربتني - يا أمير الحسن - عن قول الله تعالى: (لَيَثْفِرَ لَكَ أَنَّهَا تَقْدَمُ مِنْ ذِيْكَ وَمَا تَأْخِرُ).

قال الرضا (مدى اللام): «لم يكن أحداً عند مثلكي أهل مكانة أعظم ذنباً من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ)، لم يبعدهون من دون الله ثلاث مائة وستين صنماً، فلما جاءهم، فلما جاءهم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ)، بالدعوة إلى كلمة الأخلاص، كثيرون ذلك عليهم وغضّهم، وقالوا: (أَجْبَلَ الْأَلْهَى إِلَيْهَا وَاجْدَأَ إِنَّ هَذَى الشَّنِينَ عَجَابَاتِهِ) وَأَنْطَلَقَ الْمُلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آتَئُوهُمْ أَوْ أَسْبِرُوهُمْ عَلَى عَالَمِكُمْ إِنَّ هَذَى الشَّنِينَ يَرِدُ مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمُلَأِ الْأَجْرَى إِنَّهَا إِلَّا أَخْيَالٌ) فلما فتح الله عزّ وجلّ على نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ لِيْلَةَ الْمِفْرَاجِ)، قال له: يا محمد! (إِنَّا نَتَخَذُ لَكَ فَتَحًا بُشِّرْنَا * لَيَثْفِرَ لَكَ أَنَّهَا مَا تَقْدَمُ مِنْ ذِيْكَ وَمَا

٤- الكافي ٣: ٤٨٢ .

٥- الكافي ٧: ٤٧٤ .

٦- عيون أعيان الرضا ١: ٢٠٢ .

تأخرًا^(١) عند مُشِّركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما نَذَرْتُ وَمَا بَعْدَهُ، لأنَّ مُشِّركي مَنْكَهُ أَسْلَمَ بعْضَهُمْ وَخَرَجَ بعْضَهُمْ مِّنْ مَكَّةَ، وَمَنْ يَقِنُّ بِهِمْ لَمْ يَنْدُرْ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ إِذَا دَعَا النَّاسُ إِلَيْهِ، فَصَارَ ذَنْبَهُمْ فِي ذَلِكَ مُغْفِرًا بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: اللَّهُ ذَرْكُكَ، يَا أبا الْحَسْنَ.

٧/٩٠٧٢. الطَّبَرِيُّ فِي (*إِعْلَامُ الْوَرَى*): بِالإِسْنَادِ عَنْ مُجَاهِدِينَ جَبِيرٍ، قَالَ: كَانَ مَا نَتَمَّ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (*عَبْدِ اللَّهِ*)، وَأَرَادَ بِهِ الْخَيْرَ أَنْ قَرِيبًا أَصَابَهُمْ أُرْمَةٌ شَدِيدَةٌ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*) لِلْمُتَبَّسِّ عَمَّةً، وَكَانَ مِنْ أَئْسِرِ بْنِي هَاشِمٍ: يَا عَيَّاشُ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ، فَانْطَلَقَ، حَتَّى تُخَفَّفَ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ. فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ، فَقَالَ: اتَّرَكُوكَ الْعَيْنَيَادَةَ وَخَدُنَوا مِنْ شَنْتَمْ. فَأَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ (*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*) عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرْزُلْ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*) حَتَّى بَعْدَهُ اللَّهُ نَبِيًّا، فَاتَّبَعَهُ عَلَيْهِ، وَآتَنَّهُ وَصَدَقَهُ.

فَالَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ (*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*) بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ سَنِينَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: **﴿فَاصْنَعْ**
**إِيمَانَكُمْ وَأَغْرِضْ عَنِ الْأَشْرِكِينَ﴾^(٢)، فَخَرَجَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ (*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*)، وَقَالَ: «يَا مَتَّسِرَ قَرِيبِينَ، وَيَا مَتَّسِرَ العَزِيزِ، أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَخَلْقِ الْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَأَجِيبُونِي شَكِّرُوكُوا بِهَا الْعَزِيزَ، وَتَذَبَّرُوكُوا فِي الْجَنَّةِ»، فَاسْتَهَزَّهُمْ وَأَنْهَى
وَضَجَّوْهُ، وَقَالُوا: جَنَّةُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِهِ، وَأَذْوَاءُ بَالْسَّيِّئِينَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا أَخَّا، مَا هَذَا؟ قَالَ: يَا عَمَّ، هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَاءِهِ، وَدِينُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، بَعْتَنِي اللَّهُ رَسُولًا إِلَى النَّاسِ». فَقَالَ: يَا أَخَّا، إِنَّ قَوْمَكَ لَا يَقْبِلُونَ هَذَا مِنْكَ، فَأَكَفَّهُ عَنْهُمْ. فَقَالَ: لَا أَقُلُّ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَرَنِي بِالدُّعَاءِ. ذَكَرَ عَنْهُ أَبُو طَالِبٍ.
وَأُتَبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (*صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ*) فِي الدُّعَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، يَدْعُوهُمْ، وَيَخْدُرُهُمْ، فَكَانَ مِنْ سَعْيِهِ مَا يَسْعَى^(٤) مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ، يُسْلِمُونَ، فَلَمَّا رَأَتْ قَرِيبُهُمْ مِنْ يَدِهِ دُخُولَ فِي الْإِسْلَامِ جِزِيعُوا مِنْ ذَلِكَ، وَمَتَّشُوا إِلَيْهِ طَالِبُونَ، وَقَالُوا: اكْفُّ عَنِّي أَبْنَيْ أَخْبَارِكَ، يَا أَبَّهُ، قَدْ سَعَهُ أَحْلَامُنَا، وَسَبَّ أَهْلَهَا، وَأَنْسَدَ شَبَانَا، وَقَرُّ جَمَاعَتِنَا، فَدَعَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا أَخَّا، إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْنِي بِسَأْلَوْنِكَ أَنْ تَكْفُّ عَنِّي أَهْبَطُهُمْ. فَقَالَ: يَا عَمَّ، لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَخْالِفَ أَمْرَرَبِّي»، فَكَانَ يَدْعُوهُمْ، وَيَخْدُرُهُمْ الْقَذَابُ، فَاجْتَمَعَتْ قَرِيبُهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِلَمْ تَدْعُونَا، يَا مُحَمَّدًا؟ قَالَ: «إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَلْقِ الْأَنْدَادِ كُلُّهُ». قَالُوا: تَدْعُ ثَلَاثَ مَائَةٍ وَسَتِينَ إِلَهًا، وَنَعْدِدُ إِلَيْهَا وَاحِدًا؟! فَحَكَى اللَّهُ سَبَحَانُهُ، فَوَلَّهُمْ: **﴿وَعَجِيزُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُتَدَرِّجٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاجِرٌ كَذَابٌ * أَجْعَلَ الْأَلْهَةَ إِلَهًا زَاجِدًا إِنَّ هَذَا لَقَنٌ عَجَابٌ﴾** إِلَى قَوْلِهِ: **﴿بَلْ لَمَّا يَنْدُو قَوْا عَذَابٌ﴾**.**

(١) الفتح ٤٨: ١ و ٢.

٧- *[علم الورى]*.

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

(٣) في «الحج»، ط١: فخر.

(٤) في المصدر: خبر ما سمع.

٨/٩٠٢٣ . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حُكْمِيَّةِ الْفَاصِلَةِ، قال: «لَقَدْ كَنَّتْ مَعَهُ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ) لَمَّا أَتَاهُمُ الْمَلَأُ مِنْ قُرْبَشَ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعُهُ أَبَاكُ وَلَا أَخْدَنَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكُ وَنَحْنُ نَسْلُكُ أَمْرًا إِنْ أَجْبَثْنَا إِلَيْهِ وَأَرْتَنَاهُ عِلْمَنَا أَنْكَ تَبَيَّنَ وَوَسُولٌ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ عِلْمَنَا أَنْكَ سَاجِرٌ كَذَابٌ. فَقَالَ لَهُمْ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ): إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ قَعَ ذَلِكَ بِكُمْ تُؤْمِنُونَ، وَتَشَهَّدُونَ بِالْحَقِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي سَارِيْكُمْ مَا تَطَلُّبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنْكُمْ لَا تَعْلَمُونَ إِلَى خَبِيرٍ، وَأَنِّي فِيْكُمْ مِنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ^(١)، وَمِنْ يَخْرُجُ الْأَحْزَابِ.

ثم قال: أَيْنَهَا الشَّجَرَةُ، إِنْ كَنَّتْ تُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَلَمِّسُنَّ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْتَلِمِي بِمَرْوِقَكُ حَتَّى تَغْفِي بَيْنَ يَدَيِّي بِإِذْنِ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعْثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْتَلَمِتُ بِمَرْوِقَهَا، وَجَاءَتْ لِهَا ذَرْيَّةٌ شَدِيدَ، وَفَصَفَ كَفَضَفَ أَجْبَحَةُ الطَّيْرِ حَتَّى وَفَقَثَ بَيْنَ يَدَيِّي رَسُولُ اللَّهِ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ)، مَسْرُوفَةً^(٢)، وَأَفْلَثَ بَعْصِيهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ)، وَبَيْضَعُ أَعْصَانِهَا عَلَى مَنْتَكِبِي، وَكَنَّتْ عَنْ بَعْيَنِهِ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ)، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عَلَيْهَا وَاسْتِكَارَا: فَمَرَّهَا، طَلَبَنَكَ يَصْفُهَا وَيَبْقَى نَصْفُهَا، فَأَمْرَرَهَا بِذَلِكَ، فَاقْبَلَ إِلَيْهِ يَصْفُهَا كَاعْجَبِ إِقْبَالٍ، وَأَشَدَّهُ ذَرْيَّةً، فَكَادَتْ تَلْتَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ، فَقَالُوا كُفَّرًا وَعَنْتَرًا. فَمَرَّ هَذَا الْبَصْرُ بِرَجْعٍ إِلَى نَصْفِهِ. فَأَمْرَرَهُ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ)، فَرَجَعَ، فَقَلَّتْ أَنَا لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي أَوْلَ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَ مَنْ أَتَنَ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَقُلْتَ مَا فَقَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ، تَصْدِيقًا لِتَبَوْتَكَ، وَاجْلَالًا لِكَلْمِكِكَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: بِلَ سَاجِرٌ كَذَابٌ، عَجِيبُ السُّحْرِ، خَفِيفٌ فِيهِ، وَهُلْ يَصْدِقُكَ فِيْ أَمْرِكَ غَيْرَ هَذِهِ بَعْنَوْنَيِّ؟

٩/٩٠٧٤ . على بن إبراهيم: قوله: «كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرَنَ فَتَادَ وَلَاتْ جِيَنْ مَنْتَاصِنِ»^(٣) أي ليس هو وقت مفتر، وقوله: «وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاهَهُمْ مُتَنَزِّهُ مُتَنَهُمْ»^(٤)، قال: نزلت بمعنكة، لما أظهر رسول الله (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ) الدَّعْوَةَ بمعنكة اجتمعوا قُرْبِش إلى أبي طالب، فقالوا: يا أبو طالب، إن ابن أخيك قد شفَّعَ أهلاً منا، وَسَأَلَ اللَّهَنَا، وأَفْسَدَ شَبَابَنَا، وَفَرَقَ جَمَاعَتَنَا، فإن كان الذي يبحِلُّهُ على ذلك القدم؛ حملنا^(٥) له مالاً حتى يكُونَ أَغْنِيَ زَحْلِي في قُرْبِش، وَمُتَلَّكَ عَلَيْنَا.

فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ) بِذَلِكَ، فَقَالَ: «لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي شِمَالِي مَا أَرَدْتُهُ، وَلَكِنْ يَعْلَمُنِي كَلْمَةً يَمْلِكُونَ بِهَا الْقَرْبَ، وَيَدْرِيْنَ لَهُمْ بِهَا الْمَجْمَعَ، وَيَكْنُونَ مُلْوَكًا فِي الْآخِرَةِ». فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ، فَقَالُوا: نَعَمْ، وَعَشَرَ كَلْمَاتٍ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَنَنَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ): «تَشَهَّدُونَ أَنْ لِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: نَدْعُ ثَلَاثَ مَائَةٍ وَسَتِينَ إِلَهًا، وَنَعْبُدُ إِلَيْهَا وَاجِدًا؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاهَهُمْ مُتَنَزِّهُ مُتَنَهُمْ»^(٦).

٨- إعلام البروي: ٢٢.

(١) القلب: البر. «مجمع البحرين»: ١١٦.

(٢) في «ط» نسخة بدل، والمصدر: مرفقة، الشجر الرفيف: المتندي، انظر «السان العربي»: ٩، ١٢٥.

٩- تفسير القمي: ٢، ٢٢٨.

(٤) في المصدر: جستنا.

وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرُ كَذَابٍ • أَجْعَلَ الْأَلْهَمَ إِلَهًا وَاجِدًا • إلى قوله: ﴿لَا أَخْتَلِقُ﴾، أي تخلط ﴿أَمْنِرَّاً﴾ عليه الذكر من بيننا بل هم في شئٍ من ذكرى﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْأَخْزَابِ﴾ يعني الذين تحرّروا يوم الخندق. نعم ذكر هؤلاء الأئمّة الماضية، وقد ذكرنا خبرهم في سورة هود، وغيرها^(١). قال قوله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هُؤُلَاءِ إِلَّا ضِيَّعَةٌ وَاحِدَةٌ مَا لَهَا مِنْ قُوَّاتٍ﴾ أي لا يغدون من العذاب، قوله: ﴿وَقَالُوا رَبُّنَا عَجَّلَ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْجِنَابِ﴾ أي تصيّباً، وصكتنا^(٢) من العذاب.

١٠/٩٠٧٥ - ابن بارويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الشفقي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مُضطرب، عن سعد، عن الأصمعي، عن علي (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا رَبُّنَا عَجَّلَ لَنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْجِنَابِ﴾، قال: تصيّبهم من العذاب.

قوله تعالى:

أَضْرِيزَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا أَشْوَأَ يَوْمَ الْجِنَابِ [٢٦ - ١٧]

١٠/٩٠٧٦ - علي بن إبراهيم: ثم حاطب الله عز وجل نبيه، فقال: ﴿أَضْرِيزَ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَائِدَهُ ذَا الْأَيْدِيهِ أَوَابَ﴾ أي ذماء^(٣).

٢٠/٩٠٧٧ - ابن بارويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمّران الدقائق (زميحة)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمنكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبدالله الترمي، عن عبد الله بن بحر، عن أبي ثور البخاري، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال الله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَائِدَهُ ذَا الْأَيْدِيهِ﴾. فقال: ﴿لَيْدَ﴾ في كلام العرب: *القرفة والبلعمة*. وتلآلية، وسيأتي الحديث بزيادة، في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِلَيْسَ مَا مَنَّاكُ أَنْ تُشْجِعَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي أَنْتُبْخِرْتَ﴾^(٤).

(١) انظر تفسير الآيات (٣٦ - ٥٠) و(٥٣ - ٥١) من سورة هود، والإحالة المذكورة هي لعلني بن إبراهيم الفتفي.

(٢) في نسخة من «ج، ي، ط»: وصلنا.

١٠ - معاني الأخبار: ١٢٥.

٣-٩٠٧٨ - علي بن إبراهيم: قوله: **«إِنَّا سَخْرَنَا الْجَنَّالَ مَنَّةً يَسْبَحُنَّ بِالْقَشْنِ وَالْأَشْرَاقِ»** يعني إذا طلعت الشمس **«وَالظَّيْرُ مَخْشُوْرَةً كُلُّ لَهُ أَوَابٌ وَسَذَّدَنَا مَلْكَهُ وَإِتَّيْنَاهُ الْجِكْمَهُ وَفَضَلَ الْخَطَابِ»**.

٤-٩٠٧٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر التهداني رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبي الصلت الهزوي، قال: كان الرضا (عبد الله) يكلم الناس بلغتهم، وكان والله أفضح الناس وأعلمهم بكل لسان وللة، نقلت له يوماً بين رسول الله، إني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها! فقال: يا أبا الصلت، أنا حجاجة الله على خلقه، وما كان الله ليتجدد حجاجة على نوم وهو لا يعرف لغاتهم، أما بلغك ما قال أمير المؤمنين (عبد الله)؛ وأورينا فضل الخطاب؟ فهو فضل الخطاب لأن معرفة اللغات؟.

٥-٩٠٨٠ - علي بن إبراهيم: في قوله: **«وَقُلْ أَنَاكُمْ تَبُوا الْخَضْمُ إِذْ شَوَّرُوا الْمَعْرَابَ»** يعني تزلوا من المحراب **«إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاؤَهُ قَرْعَ مِنْهُمْ»** إلى قوله: **«وَخَرَ زَاكِمًا أَنَّاَنَّبَ»**.

٦-٩٠٨١ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (عبد الله)، قال: وإن داود (عبد الله) لما جعله الله عزوجل خليفة في الأرض، وأنزل عليه الزبور، أوحى الله عزوجل إلى الجبال والطير أن يسبح معه، وكان سببه أنه إذا صلى بيته إسرائيل قام وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله، وبسبحة، وبكثيره، وبهلهل، ثم بمدح الأنبياء (عليهم السلام)، تبَّأْتَيَا، وبذكر من قصيلهم، وأفعالهم، وشكراهم، وعبادتهم لله سبحانه وتعالى، والصَّفَرُ على بلاده، ولا يذكر داود (عبد الله)، فنادي داود ربه، فقال: يا رب، قد انبعثت على الأنبياء بما أنتبت عليهم، ولم تثن علي. فأوحى الله عزوجل إليه: هؤلاء عباد ابنتيهم فصبروا، وأنا أنتي عليهم بذلك. فقال: يا رب، فابتلى حتى أصبر. فقال: يا داود، تخثار البلاء على العافية؟ إني ابنتي هؤلاء ولم أعلمهم، وأنا ابنتهك وأعلمك أنَّ بلاتي في سنة كلها، وشهر كلها، وقوم كلها.

وكان داود (عبد الله) يفزع نفسه لعياته يوماً، ويتفقد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان في اليوم الذي وعده الله عزوجل اشتئت عياته، وخلأ في محرابه، وحجب الناس عن نفسه، وهو في محرابه يصلي فإذا بطارق قد وقع بين يديه، جناحاه من زيزج أحضر، ورجلاه من باقوت أحمر، ورأسه ومنقاره من لوز وزيزج، فأعجبه جداً، وتبين ما كان فيه، فقام لياخذ، فطار الطائر فوقع على حائطي بين داود وبين أوريا ابن حنان، وكان داود قد بعث أوريا في تقيي، فصيَّد داود (عبد الله)، العائط لياخذ الطائر وإذا امرأة أوريا جالسة تفتش، فلما رأت طبل داود نشرت شعرها، وغضبت به بدنها، فنظر إليها داود، فافتئن بها، ورجع إلى محرابه، وتبين ما كان فيه، وكتب إلى صاحبه في ذلك البثث: لما أن تصر إلى متوضع كثيت وكثيت، يوضع النابوت بينهم وبين عدوهم.

٣ - تفسير القمي : ٢ . ٢٢٩ .

٤ - عيون أعيان الرضا (عبد الله) : ٢ . ٢٢٨ .

٥ - تفسير القمي : ٢ . ٢٢٩ .

٦ - تفسير القمي : ٢ . ٢٢٩ .

وكان النابوت فيبني إسرائيل، كما قال الله عز وجل: **﴿فَيُو سَكِينَةً مَّنْ رَّتِقْمَ وَبَقِيَّةً مَّا تَرَكَهَا أَلَّا مُوسَى وَأَلَّا هَرُونَ تَخْمِلَهُ الْمَلَائِكَةُ﴾**^(١)، وقد كان رفعه بعد موسى (عله السلام)، إلى السماء لتنا غسلت بنى إسرائيل الفعاضي، فلم يغسلهم جالوت، وسالوا النبي أن يبعث إليهم ملائكة يغسلون في تسيل الله بعثت إليهم طالوت، وأنزل عليهم النابوت، وكان النابوت إذا وضع بينبني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن النابوت إنسان كفر وقتل، ولا يرجع أحد عنه إلا وقتل.

نكتب داود إلى صاحبه الذي بعثه: أنضع النابوت بينك وبين عدوك، وقدم أوريا بن حنان بين يديه النابوت. فقدمه، فقبل أوريا، فلما قبّل أوريا دخل عليه المثلثة، ولم يكن نزوج امرأة أوريا، وكانت في عدتها، وداود في محاربها يوم عيادته، فدخل عليه المثلثة من سقف البيت، وفقدا بين يديه، ففزع داود منها، فقال: لا تحفظ، خصمان يتفق بعضهما على بعض، فاحكم بيننا بالحق ولا تحيط، وأهدينا إلى سوء الصراط، ولداود حينئذ نسخ وتسعون امرأة مابين مهيره^(٢) إلى جارية، فقال أحد حمل الداود: إن هذا أخي له تسع وتسعون نسحة، ولها نسحة واحدة، فقال: أخْتَلِيهَا؛ وعَزِّيَّ في الخطاب. أي ظلموني وفهري، فقال داود كما حكى الله عز وجل: **﴿لَقَدْ طَلَقَتِي يَسْوَلِي تَعْجِيزِكَ إِلَى بَنَاجِهِ﴾** إلى قوله: **﴿وَخَرَّ زَاكِمًا وَأَنَابَ﴾**، قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة وقال: قد حكم الرجل على نفسه. فقال داود: أتصفح وقد عصيت! لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعزجا، وقال المثلثة المستعدى عليه: لو علم داود لك أن أخْتَلِيهَا فهم داود الأمر، وذكر الخطبة، ففي أربعين يوماً ساجداً بيكتي، لبله، وبئاره، ولا ينقم إلا وقت الصلاة، حتى انحرف جنبيه، وسائل الذم من عتبه.

فلما كان بعد أربعين يوماً، نوادي: يا داود، مالك، أجائع أنت فتشيك، أو ظمان فتسفك، أو عربان فنكشكوك، أم خاتيف فتوبيك؟ فقال: أي رب، وكيف لا أخاف وقد غسلت ما عيبي، وأنت الحكم العدل الذي لا يجوز لك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: ثبت، يا داود. فقال: أي رب، وأئني لي بالتنوية؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، وأسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفر لك. قال: يا رب، فإن لم يغفر؟ قال: أستوهبك منه.

قال: فخرج داود (عله السلام)، يمشي على قدميه وبقرأ الزبور، وكان إذا فرأ الزبور لا يقى حجر، ولا شجر، ولا جبل، ولا طابر، ولا شمع إلا يجاوره، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه ثبي عايد، فقال له خزقيل، فلما سمع ذوري الجبال، وأصوات السباع علم أنه داود (عله السلام)، فقال: هذا النبي الخطاطي. فقال له داود: يا خزقيل، أنا ذئن لي أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإئك مدرب. فبكى داود (عله السلام)، فأوحى الله عز وجل إلى خزقيل: يا خزقيل، لا تعيّر داود بخطيبتي، وستلني العافية. فنزل خزقيل، وأخذ بيده داود فأصعدته إليه، فقال له داود: يا خزقيل، هل هممت بخطيبتي نفسي؟ قال: لا. قال: فهل دخلتك المحبب متى أئن فيه من عبادة الله عز وجل؟ قال: لا. قال: فهل زكتت إلى الدنيا فاحتسبت أن تأخذ من شهوانها ولذاتها؟ قال: بل، رئما عرض ذلك بقلبي. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

(١) البقرة: ٤١٨.

(٢) التهيرية: الحرة. «الصحاح». مهر - ٤٨٢١.

الشعب^(٣)، فاعتبر بما فيه.

قال: فدخل داود (عنه السلام) الشعوب، فإذا بسرب من حديثه مجتمعة بالية، وعظام تجزأ، وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب، فقرأه داود (عنه السلام)، فإذا فيه: أنا أروي بن سلم^(٤)، ملكت ألف سنة، وينبت ألف مدينة، وافتضحت ألف جارية، وكان آخر أمرني أن صار التراب فراشى، والجحارة وسادي، والختات والديدان جبارى، فمن رأى فلا يغتر بالدنيا.

ومضى داود حتى أتى فرآوريا، فناداه، فلم يجيئه، ثم ناداه ثانية، فلم يجيئه، ثم ناداه الثالثة، فقال أوريا: مالك يا نبي الله - قد شفقتني عن سُروري وفُرقة عَيْنى؟ فقال داود: يا أوريا، أغفر لي، وهب لي خطبتي. فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا داود، بين له مكان منك، فناداه داود (عنه السلام)، فأجابه في الثالثة، فقال: يا أوريا، فعلت كذا وكذا، وكثيت وكثيت، فقال أوريا: أبغض الأسباء مثل هذا؟ فقال: لا^(٥)، فناداه فلم يجيئه، فوقع داود على الأرض باكيًا، فأوحى الله إلى صاحب الترسوس ليكتب عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطبته. فقال: يا رب، قد وهبْت له خطبته.

فخرج داود (عنه السلام) إلىبني إسرائيل، وكان إذا صلى وزيره يحمد الله ويثنى على الأنبياء (عليهم السلام)، ثم يقول: كان بين قضلاني الله داود قبل الخطيبة كثيت وكثيت. فاغتنم داود (عنه السلام)، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا داود، قد وهبْت لك خطبتك، وألزّشت عازذتك بين إسرائيل. فقال: وكيف، وأنت الحكيم العذل الذي لا ينجور؟ قال: لأنَّه لم يتعاجلوك بالنكير^(٦). قال: وتزوج داود (عنه السلام) بعد ذلك بأمرأة أوريا، فولدت له سليمان (عنه السلام)، ثم قال عزّوجلّ: **﴿فَمَقْدِنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّهُ جَنَدْنَا لِرَفْقِنِي وَخَسْنَ مَثَابٍ﴾**.

٧/٩٠٤٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: **﴿وَطَرَدَ دَاؤُدَ﴾**: أي علم، **﴿وَأَنَابَ﴾** أي ناب، وذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تندم أوريا بين يدي النابت، وردة. فلما رجع أوريا إلى أهلها مكث ثمانية أيام ثم مات.

٨/٩٠٤٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهندي، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتوب، وعلي بن عبد الله الوزراق (رضي الله عنهما)، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البزمني، قال: حدثنا أبو الصلت الهزوي، قال: لما جمع المأمور لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام، والديانات: من اليهود، والنصاري، والمجوس، والصابئين، وسائر أهل المقالات، فلم

(٣) الشعب: ما اتفق بين جيلين. «السان العربي» - شعب - ١: ٤٤٩.

(٤) في المصدر: أورى بن سلمة.

(٥) (فقال): لا^(٦) في المصدر.

(٦) في «ي»: التكرة في المصدر: بالنكارة.

٧ - تفسير الفقىء: ٢، ٣٤.

٨ - عيون أعيان الرضا (عليه السلام): ١: ١٩١.

يَئِمُّ أَخْدَلَاهُ وَقَدْ أَزْمَهُ حَجَبَتْهُ كَانَهُ أَقْبَمُ حَجَرًا، قَامَ إِلَيْهِ عَلِيًّا بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْجَفَّمِ، فَقَالَ لَهُ: بَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنْقُولُ بِعِصْمَةَ الْأَبْيَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ» إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَاؤِدْ؟ **﴿فَوَطَّنَ دَاؤُدَّ أَنَّمَا قَتَّانَاهُ﴾** فَقَالَ لَهُ (بَدْهُ التَّلَامِ): «فَمَا يَقُولُ مَنْ قَتَّلَكُمْ فِيهِ؟».

فَقَالَ عَلِيًّا بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ الْجَفَّمِ: يَقُولُونَ إِنَّ دَاؤِدَ (بَدْهُ التَّلَامِ) كَانَ يُمْضَلِّي فِي مِحْرَابِهِ، فَتَصُورُ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ، فَقَطَّعَ دَاؤُدَّ صَلَاتَهُ وَقَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ، فَخَرَجَ فِي أَثْرِهِ، فَطَازَ الطَّيْرَ إِلَى التَّسْطِحِ، فَصَمِدَ فِي طَلَبِهِ، فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانَ، فَاطَّلَعَ دَاؤُدَّ فِي أَثْرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِأَمْرَأَةِ أُورِيَا نَفَشِلَ، فَلَمَّا نَفَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا، وَفَدَ كَانَ أَخْرَجَ أُورِيَا فِي بَعْضِ غَرَوَانَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ: أَنْ قَدْمَهُ أَمَامُ التَّابُوتِ، فَقَدِمَ، فَظَفَرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ، فَصَبَّ ذَلِكَ عَلَى دَاؤِدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيًّا: أَنْ قَدْمَهُ أَمَامُ التَّابُوتِ، فَقَدِمَ أُورِيَا (رَجْبَهُ الدِّهْرِ)، فَتَزَوَّجَ دَاؤِدَ بِأَمْرَأَتِهِ.

قال: فَضَرَبَ الرِّضا (بَدْهُ التَّلَامِ) بِيَدِهِ عَلَى جَبَيْبِهِ، وَقَالَ: «إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَقَدْ نَسْبَمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ (عَلِيمُ التَّلَامِ) إِلَى النَّهَاوَنَ بِصَلَاتِهِ، حَتَّى خَرَجَ فِي أَثْرِ الطَّيْرِ، ثُمَّ بِالْفَاجِةَ، ثُمَّ بِالْقُتلِ».

فَقَالَ: بَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ خَطِيبَتِهِ؟ قَالَ: «وَيَقْتُلُكَ، إِنَّ دَاؤِدَ (بَدْهُ التَّلَامِ) إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ مَا حَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ أَعْلَمُهُ، فَقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمُلْكَيْنِ، فَتَسْوِرَ الْمُحْرَابِ، فَقَالَ: **﴿فَخَسَانَ بَعْنَى يَعْصَمَتَا عَلَى يَعْصِمِ فَاحْكُمْ بَيْنَ أَلْخَنَّ وَلَا تُشَطِّلَ، وَأَغْدِنَا إِلَى سَوَادِ الصُّرَاطِ﴾** إِنَّهُ أَخْيَرُهُ لَهُ بَيْنَعْ وَتَسْعُونَ نَفَخَةً وَلَيْلَ نَفَخَةً وَاجِدَةً فَقَالَ أَكْتَفَيْنِيهَا، وَعَزَّزَنِي فِي الْجَهَابِ، فَتَسْعِيلَ دَاؤِدَ (بَدْهُ التَّلَامِ) عَلَى الْمَدْعُونِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ ظَلَمْتُكَ بِشَرَالِي نَعْجِبِكَ إِلَى نِعَاجِهِ، وَلَمْ يَسْأَلِ الْمَدْعُونِ الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَقْبِلْ عَلَى الْمَدْعُونِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ؟ فَكَانَ هَذَا خَطِيبَةُ رَسْمِ الْحَكْمِ، لَا مَا ذَمَمْتُ إِلَيْهِ، لَا تَسْمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَقِولَهُ: **﴿يَا دَاؤُدَّ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ أَلْهَانِ بِالْأَخْنَقِ﴾**، إِلَى أَنْخِرِ الْآيَةِ؟».

فَقَالَ: بَابِنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ خَطِيبَتِهِ مَعَ أُورِيَا؟ قَالَ الرِّضا (بَدْهُ التَّلَامِ): «إِنَّ التَّرَأْةَ فِي أَيَّامِ دَاؤِدَ (بَدْهُ التَّلَامِ) كَانَتْ إِذَا مَاتَتْ بَعْلَهَا، أُرْقِيَتْ لَا تَنْزَوِجُ بَعْدَ أَبْدَاهُ، فَأَوْلَ مَنْ أَبْيَاهُ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَنْزَوِجَ بِأَمْرِهِ قَبْلَ بَعْلَهَا؛ دَاؤِدَ (بَدْهُ التَّلَامِ) فَتَزَوَّجَ بِأَمْرَأَةِ أُورِيَا قَبْلَ وَانْقَضَتْ عِدَّهَا مِنْهُ، فَذَلِكَ شَقَّ عَلَى [الناسِ مِنْ قَبْلِ] أُورِيَا».

٩/٠٨٤ - وَعْنَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيًّا بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ سَلِيمَانَ، عَنْ نُوحِ بْنِ شَعِيبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ، عَنْ عَلْقَمَةِ، عَنْ الصَّادِقِ (بَدْهُ التَّلَامِ)، فِي حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ: «بِا عَلْقَمَةُ، إِنَّ رِضَى النَّاسِ لَا يَمْلِكُ، وَالْأَيْتَمُ لَا يُضْطَبَطُ، وَكَيْفَ تَسْلِمُونَ مَنَّا لَمْ يَسْلِمْ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَحَجَجِهِ (عَلِيمُ التَّلَامِ) الَّمْ يَتَشَبَّهُوا بِوَسْفَ (بَدْهُ التَّلَامِ) إِلَى أَنَّهُمْ بِالِّزِّنَا؟ أَلَمْ يَتَشَبَّهُوا أَبْيَوبَ (بَدْهُ التَّلَامِ) إِلَى أَنَّهُ ابْتَلَى بِذَنْبِهِ؟ أَلَمْ يَتَشَبَّهُ دَاؤِدَ (بَدْهُ التَّلَامِ) إِلَى أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ، حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةِ أُورِيَا فَقَوَاهَا، وَأَلَمْ قَدْمُ زَوْجِهَا أَمَامُ التَّابُوتِ حَتَّى قَبْلَهُ، ثُمَّ فَتَزَوَّجَ بِهَا؟».

قوله تعالى:

**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِاطِّلَّا ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَتُؤْنِلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَنَارٍ [٢٧]**

١٩٠٨٥ ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرَانَ الدَّفَاقَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الطَّائِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سعيد سهيل بن زياد الأدمي الرازي، عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعتُ سيدتي علي بن محمد (عبد الله) يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليه السلام)، وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوى، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القزويني، عن إسماعيل بن أبي زياد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، والنقطة لعلني بن أحمد بن محمد بن عمran الدفاق، قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام: أيضاء من الله وقدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أَجَلْ - يا شيخ - فواه ما علورث ثلمة، ولا هبتنم بطن واد لا يضيء من الله وقدر.

قال الشیخ: عند الله أحیثت غایتی، يا أمیر المؤمنین. فقال: «مهلاً يا شیخ - لملک نظر ظضاة ختماً، وقدرًا لازماً، لو كان كذلك لبطل التواب والیقاب، والأمر والنهی، والزجر، ولسقط معنی الوعد والوعید، ولم يكن على مسیء، لانمه، ولا لمحیین مخمدۃ، ولکان المحسین أولی باللایمة من المذنب، والمذنب أولی بالإحسان من المحسین! تلك مقالة غبطة الأنوان، وحُضماء الزرحم، وقدرية هذه الأمة ومجوتها.

يا شیخ، إن الله عز وجل كلّ تخبرأ، ونهی تحذیرأ، وأعطي على الشّکل کثیراً، ولم يعص متلواها، ولم يطع مکرها، ولم يخلق السمارات والأرض وما بينهما باطلأ، ذلك ظنُّ الذين كفروا، فوزیل للذین کفروا من النار».

قال: فتهض الشیخ، وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته	بوم المعايد من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملائياً	جزاكم ربكم عنا فيه إحسانا
فليس معدرة في فعل فاجيئه	قد كنت راكبها فسفاً وعصيانا
لا لا فانياً ناهيك واقعة ^(١)	فيها عبادت إذن يا قوم شيطانا

وَلَا أَخْبَرَ وَلَا شَاءَ الْفُسُوقَ وَلَا
فَتْلَ الْوَلِيِّ لِهِ طَلْمَأً وَعَدْوَانًا
أَكَنْ يَجْبُّ وَقَدْ صَحُّ عَزِيمَةُ
ذُرُّ التَّرْزِينَ أَعْلَنَ ذَكَرَ اللَّهِ إِغْلَاتًا

قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا بيتهن من هذا الشعر، من قوله.

٢/٩٠٨٦ - ثم قال ابن بابويه أيضاً: وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي القرائسي، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح التسوي بجرجان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدثني عبد الوهاب بن عيسى المتروري، قال: حدثني الحسن بن علي بن محمد البطولي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن تمجيح، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (طههم السلام).

وحدثنا بهذا الحديث أيضاً أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن نثار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر البهلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين فام إليه شيخ معن شهيد معه الرفقه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذه، أيضاً من الله وقدر؟ وذكر الحديث مثله سواه، إلا أنه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما الفضأة والقدرة اللذان ساقانا، وما هبطننا واديها، ولا علمنا شملة إلا بهما؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله، والحكم» ثم تلا مذه، الآية: **﴿وَقَسَنَ رَبِّكَ أَلَا تَعْتَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِإِلَيْهِ أَنْتُمْ إِنْ هُنَّ بِإِحْسَانِهِ﴾** (١) أي أتررتك لا تهدوا إلا إيه وبالوالذين إحساناً.

ورواه محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن شبل بن زياد، وإسحاق بن محمد، وغيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالساً بالكتوة بعد تصرifice من صفين إذ أقبل شيخ فجئنا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل النام، أيضاً من الله وقدر؟ وساق الحديث (١)، إلا أنه ذكر في آخر الحديث من الأبيات بيتهن.

قوله تعالى:

**أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي
الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَارِ [٢٨]**

١/٩٠٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني يحيى بن زكريا المأموني، عن علي بن

٢ - التوجيد: ٢٨١.

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) الكافي: ١: ١١٩.

حسنان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ عَاهَدْنَا وَعَمِلُوا أَصْحَالَهَا﴾**، قال: **﴿أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَاصْحَابُهُ﴾** خيثر، ورُزَيق، وأصحابه، **﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ﴾** **﴿أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَاصْحَابُهُ﴾** خيثر، وسلام، وأصحابه، ٤٩٠٨٨

٤٩٠٨٩ حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ عَاهَدْنَا وَعَمِلُوا أَصْحَالَهَا﴾** على، وحمزة، وعبيدة **﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾** عتبة، وشيبة، والوليد **﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ﴾** على (عليه السلام) واصحابه **﴿كَالْفَجَارِ﴾** قلان وأصحابه.

٤٩٠٩٠ ابن شهراشوب: عن تفسير أبي يوسف التسوي، وفيه بن عتبة، عن الترمي، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله تعالى: **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ عَاهَدْنَا وَعَمِلُوا أَصْحَالَهَا﴾** الآية، نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة **﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾** عتبة، وشيبة، والوليد.

٤٩٠٩١ محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن قفال، عن خفيف المؤذن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ومحمد بن إسماعيل بن ترييع، عن محمد بن يستان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طربيل - قال (عليه السلام): «فإنه لا ينتهي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم مثلثة أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم يعرفوا وجة قول الله في كتابه، إذ يقول: **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ عَاهَدْنَا وَعَمِلُوا أَصْحَالَهَا كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْفَجَارِ﴾؟».**

قوله تعالى:

كتاب أنزلناه إليك - إلى قوله تعالى - أَوْلُوا الْأَلْبَابِ [٢٩]

١/٩٠٩١ على بن ابراهيم: **﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مِبَارَكٌ لَّيْلٌ بَرَوْأً وَأَيَّاتٍ﴾** **﴿أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةَ (عليهم السلام)﴾** **﴿وَلَيَذَّكَرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾** فهم أهل الألباب الثاقبة^(١). قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخر بها، ويقول: «ما أعطيني أحد قبلي ولا بعدى مثل ما أعطيت».

٢- تأويل الآيات ٢: ٥٠٣ .

٣- الساقب ٣: ١١٨ .

٤- الكافي ٤: ١٢٨ .

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لِذَادَةِ سَلَيْمَانَ - إِلَى فَرْلَهُ تَعَالَى - مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَغْنَاقِ [٣٣-٣٠]

١/٩٠٩٤ - على بن إبراهيم: في قوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لِذَادَةِ سَلَيْمَانَ يَقْعُمُ الْقَبْدَإِلَهُ أَوَابٌ * إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْقَبْشِيَّنَ الْصَّابِنَاتِ الْجِيَادَ * فَقَالَ إِنِّي أَخْبَثُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَازَتِ بِالْجَهَاجِبِ ﴾ وذلك أن سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها، فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس، وفاته صلاة الفجر، فاغتنم من ذلك غنما شديدة، فدعاه الله عز وجل أن يزوره عليه الشمس حتى يتصل بالغسر، فردا الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت المصلحة حتى صلاها، فدعاه بالخيل، فأقبل بضربي أعناقه وسوقها بالسبب حتى قتلها كلها، وهو قوله عز وجل: ﴿ رُدُّوهَا عَلَى فَطْقِيقٍ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَغْنَاقِ ﴾.

٢/٩٠٩٣ - ابن بانيه في (التفه): باستاده، قال زرارة والمُغَيْبَل: قلنا لأبي جعفر (مدحه): أرأيت قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الْصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى النَّبِيِّينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾^١؟ قال: «يعني كتاباً مفروضاً، وليس يعني وقت قورتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها تکن صلاة مودعا، ولر كان كذلك له ذلك لهلك سليمان بن داود (مدحه) حين صلاها لغير وفيها، ولكن مني ذكرها ضلالها».

نعم قال ابن بانيه: إن الجھاں من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان (مدحه) اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توازت الشمس بالحجاج، ثم أمر بردة الخيل وأمر بضربي سوقها وأعناقه وقتلها، وقال: إنها شلتني عن ذكر ربى عز وجل. وليس كما يقولون، حمل النبي الله سليمان (مدحه) عن مثل هذا العمل، لأنها لم يكن للخيل ذنب فتضربي سرقها وأعناقه، لأنها لم تعرض نفسها عليه، ولم تشتمله، وإنما عرضت عليه، وهي تهان غير مكلفة. وال الصحيح في ذلك ما روى عن الصادق (مدحه)، أنه قال: «إن سليمان بن داود (مدحه)، عرض عليه ذات يوم بالتشيي الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توازت الشمس بالحجاج، فقال للملائكة: رُدوا الشمس على حتى أصلى صلاته في وظيفتها. فردها، فقام فمسح ساقيه وعئنه، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوءهم للصلاحة، ثم قام فضلني، فلما تزغ غابات الشمس، طلعت التنجوم؛ وذلك قوله عز وجل: ﴿ وَوَهَبْنَا لِذَادَةِ سَلَيْمَانَ يَقْعُمُ الْقَبْدَإِلَهُ أَوَابٌ * إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْقَبْشِيَّنَ الْصَّابِنَاتِ الْجِيَادَ * فَقَالَ إِنِّي أَخْبَثُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَازَتِ بِالْجَهَاجِبِ ﴾ رُدوها على فطقيق مسحًا بالسوق والأغناق^٢.

٤٩٩٤- الطبرسي، قال: قال ابن عباس: سألك عاليًا (مدحه)، عن هذه الآية، فقال: «ما يُلْفِكُ فِيهَا، يابن عباس؟». قَدْ: سَبَعَتْ كَثِيرًا يَقُولُونَ: اشْتَقَلَ سُلَيْمَانَ بِعَزْرِينَ الْأَفْرَادِ حَتَّى فَاتَّهُ الصَّلَاةُ، فَقَالَ: رُدُّوهَا عَلَيْهِ. يَعنِي الْأَفْرَادُ، وَكَانَ أَرْبَعَةً عَشَرَ فَرْسَانًا، فَضَرَبَ سُوْقَاهَا وَأَعْنَاقَهَا بِالشَّيْفِ، فَقَتَلَهُمْ، فَسَلَّمَ إِلَهُ الْمَلَكِ أَرْبَعَةً عَشَرَ يَوْمًا، لَأَنَّهُ طَلَمَ الْخَيْلَ بِقَتْلِهِ.

قال على (مدحه): «كَذَّبَ كَثِيرٌ، لَكِنَ اشْتَقَلَ سُلَيْمَانَ بِعَزْرِينَ الْأَفْرَادِ ذَاتَ يَوْمٍ، لَأَنَّهُ أَرَادَ جَهَادَ النَّعْدَ، حَتَّى تَوَازَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ، يَا إِلهُ نَعَالِي لِلْمَلَائِكَةِ الْمُؤْكَلِينَ بِالشَّمْسِ: رُدُّوهَا عَلَيْهِ. فَرَدَّتْ، فَصَلَّى

الْعَصْرُ فِي زُقْبَاهَا، وَإِنْبَيَا إِلَهُ لَا يَطْلِمُونَ، وَلَا يَأْتِيُونَ بِالظُّلْمِ، لَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ، مَطَهُورُونَ».

٤٩٩٥- الطبرسي: وفي: سَنَاءُ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرَأَ السَّمْنَسَ عَلَيْهِ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ حَتَّى ضَلَّ الْعَصْرِ، فَلَهَا فِي (رُدُّوهَا) كِتَابَةً عَنِ السَّمْنَسِ. عن علي بن أبي طالب (مدحه) السلام.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ فَتَّا سُلَيْمَانَ وَأَنْقَنَاهَا عَلَى كُرْبَيْهِ جَسَدًا ثُمَّ أَتَابَ . إِلَى قَوْلِهِ

تعالى - فَامْنَنْ أَوْ أَمْسِكَ بِعَيْنِ حَسَابٍ [٣٤-٣٩]

٤٩٩٦- الطبرسي: رُوِيَ أَنَّ الْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ لَمَّا وُلِدَ لِسَلَيْمَانَ أَبِنَ، قَالَ بِعَصْمِهِ لِبعضِ: إِنَّ عَاشَ لَهُ وَلَدٌ لِتَلْفِينِهِ مَا أَقْبَلَنَا مِنْ أَبِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ. فَأَشْقَقَ (مدحه) مِنْهُمْ عَلَيْهِ فَاسْتَرْضَمَهُ الْمُؤْنَ . وَهُوَ السَّاحِبُ . فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ وُضِعَ عَلَى كُرْبَيْهِ مَبْنًا، تَبَيَّنَهَا عَلَى أَنَّ الْحَذَّرَ لَا يَنْفَعُ مِنَ الْقَدْرِ، وَإِنَّمَا عَوْقَبَ (١) (مدحه) عَلَى خَرْفَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ. قَالَ: وَهُوَ الْمَتَوْرِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (مدحه) السلام.

٤٩٩٧- قال الطبرسي: ومن الأقوال: أَنَّ سُلَيْمَانَ قَالَ يَوْمًا فِي مُخْلِسِهِ: لَأُطْرُقَ الْلَّبَلَةَ عَلَى سَبِيعِنِ امْرَأَةٍ تَلِدُ كُلَّ امْرَأَ مِنْهُنَّ غَلَامًا يَضْرِبُهُ بِالشَّيْفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَلَمْ يَقُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَ وَاحِدَةً، جَاءَتْ بِشَيْنَ وَلَدٍ . رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (سننه مدحه) . قَالَ: فَوَالذِّي نَفَسَ مُحَمَّدَ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَأَلَهُ .

٣- مجمع البيان ٧٤١٨

٤- مجمع البيان ٧٤١٨

١- مجمع البيان ٧٤١٨

(١) في المصدر: عوتب.

٢- مجمع البيان ٧٤١٨

٣٩٤٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن الزراق، قال: حدثنا علي بن هارون الجعفري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان التوفي، قال: حدثنا أبي، عن علي بن نافطين، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): أبجور أن يكون نبي الله عزوجل يخلي؟ فقال: (لا). فقلت له: قول سليمان (عليه السلام): **«رب أغفر لي وذهب لي ملكاً لا ينتهي لأحد من ينادي»** ما وجده وما معناه؟ قال: **«المالك مكاناً: ملك مأخوذ بالقلبة، والجور، واختيار الناس، ومملوك مأسورة من قتل الله تبارك وتعالى، كملك إبراهيم، وملك طالوت، وملك ذي القرين.** فقال سليمان (عليه السلام): **«بَلْ لِي مُلْكًا لَا يَنْتَهِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي، أَنْ يَقُولَ إِنِّي مُأْخُوذٌ بِالْقُلُوبِ، وَالْجُوْرِ، وَالْإِخْيَارِ النَّاسِ، فَسَخَّرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رَحَةً حِيتَ أَصَابَ، وَجَعَلَ عَذَّوْهَا شَهْرًا، وَرَوَاحَهَا شَهْرًا، وَسَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ، وَعَلَمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَمَكَنَ فِي الْأَرْضِ، فَقَلِيلُ النَّاسِ فِي وَقْتِهِ وَبِعْدِهِ أَنْ مُلْكَهُ لَا يَشْيَءُهُ مُلْكُ الْمُلُوكِ الْمُخَاتَرِينَ مِنْ قِتْلِ النَّاسِ، وَالْمَالِكِينَ بِالْقُلُوبِ وَالْجُوْرِ».**

قال: فقلت له: فقول رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«زَجَمَ اللَّهُ أخْرِي سَلَيْمَانَ، مَا كَانَ أَبْخَلَهُ!**» فقال (عليه السلام): **«لَقُولَهُ وَزَجَهُانَ: أَحَدُهُمَا: مَا كَانَ أَبْخَلَهُ بِعِرْضِهِ، وَسُوءَ الْقَوْلِ فِيهِ! وَالْزَّجَهُ الْآخِرُ:**» يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب **إِلَيْهِ الْجَهَالُ!**

ثم قال (عليه السلام): **«فَقَدْ - وَاللَّهُ أَوْرَنَا مَا أُوْرَنَى سَلَيْمَانُ، وَمَا لَمْ يُؤْتَ أَخْدَمْ مِنَ الْعَالَمِينَ،** قال الله عزوجل في قصة سليمان: **«هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْشْأْ أَوْ أَنْسِكْ بِعِيرْ جَسَابٍ!**»، وقال عزوجل في قصة محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **«مَا ظَانَكُمْ أَلِرْشَوْلُ لَفَخُودُهُ وَمَا تَهْلِكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا!**»^(١).

٣٩٤٤ - علي بن إبراهيم: إن سليمان لما تزوج بالشياطين ولد منها ابن، وكان مجده، فنزل ملك الموت على سليمان، وكان كثيراً ما يتزيل عليه، فنظر إلى أبيه نظراً نهرياً حديثاً ففزع سليمان من ذلك، فقال لأمه: **«إِنَّ مَلْكَ الْمَوْتَ نَظَرَ إِلَيْنِي نَظَرَهُ فَدَأْبَرَ يَقْبَضُ رُوْجِهِ.**» فقال للجن والشياطين: **«هَلْ كُلُّ جِلَةٍ فِي أَنْ تُفَرَّوْهُ مِنَ الْمَوْتِ؟**»، فقال واحد منهم: أنا أضنه تحث عين الشمس في المشرق. فقال سليمان: **«إِنَّ مَلْكَ الْمَوْتَ يَلْجُّ بَيْنَ الْمَشْرَقِ وَالْمَغْرِبِ،**» فقال واحد منهم: أنا أضنه في الأرض السابعة. فقال: **«إِنَّ مَلْكَ الْمَوْتَ يَلْجُّ بَيْنَ ذَلِكَ.**»، فقال آخر: أنا أضنه في السحاب والقواء. فرقعه، ووضنه في السحاب، فجاء ملك الموت، فتنقض روحه في السحاب، فوقع جسدُه مبتداً على كرسى سليمان، فقليل أنه قد أخطأ. فحكى الله ذلك في قوله: **«وَأَقْتَلْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنْابَ** • **«فَأَلَّ رَبُّ أَغْفِرَ لِي وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْتَهِي لِأَحَدٍ مِّنْ يَنْدَى إِلَيْكَ أَنْتَ أَلْوَهَنَا! فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رَحَةً حِيتَ أَصَابَهُ،**» والرخاء: **«اللَّيْلَةُ وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَّاصٍ!**» أي في البحر **«وَآخَرِينَ مُغَرَّبِينَ فِي**

٣ - علل الشرائع: ١/٧١.

(١) في «ط» والمصدر زيادة آل.

٤ - العذر: ٢/٥٩.

٤ - تفسير القمي: ٢/٢٣٥.

الأضفادي يعني مقيدين، قد شد بعضهم إلى بعض، وهم الذين عضوا سليمان (عبد السلام)، حين سلبه الله عزّ وجّل ملوكه.

٥-٥٠٠ علي بن إبراهيم: قال الصادق (عبد السلام): تحمل الله عزّ وجّل ملوك سليمان في خاتمه، فكان إذا أتته حضرته الجن والإنس والشياطين، وجميع الطير، والوحش وأطاعوه، فتعمد على كرسيه، وبقيت الله رحمة تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين، والطير، والإنس، والذوات، والخيل، فتمّ بها في الهواء إلى موضع يربده سليمان (عبد السلام)، وكان يصلّي اللهم بغارس، وكان يأمر الشياطين أن تحمل الجحارة من فارس بيعلونها^(١) بالنام، فلما ساح اعتناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملوكه، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه، فجاء شيطان فخذع خادمه، وأخذ منه الخاتم وإليه، فخرّت عليه الشياطين، والإنس، والجن، والطير، والوحش، وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجد، فهرب، ومرّ على ساجل البحر، وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذي نصّر في صورة سليمان، وصاروا إلى أمّة، فقالوا لها: أتذكرين من سليمان شيئاً؟ فقال: كان أبّ الناس بي، وهو اليوم يُضئننا^(٢) وصاروا إلى جواريه ونسائه، فقالوا: أتذكرين من سليمان شيئاً؟ قلن: كان لم يكن يأتينا في الح咫، وهو الآن يأتينا في الح咫^(٣)

فلما حاول الشيطان أن يقطّنوا بألفي الخاتم في البحر، فثبت الله ستكلفه فالتفتّه، وهرب الشيطان، فتّقى بنو إسرائيل يقطّنون سليمان أربعين يوماً، وكان سليمان يمْرُّ على ساجل البحر، يبكي، ويستغفّر الله، تائباً إلى الله ممّا كان منه، فلما كان بعد أربعين يوماً بضياد نصيـد المـلك، فقال له: أعنيك على أن تقطّنـي من السمك شيئاً؟ قال: نعم. فأعاذه سليمان، فلما اصطاد دفع إلى سليمان سـمـكة، فأخـذـها، فـشـقـ بـطـنـها، وـذـهـبـ يـغـسلـها، فـوـجـدـ الخاتـمـ فـيـ بطـنـها، فـلـيـهـ، فـخـرـتـ عـلـيـ الشـيـاطـيـنـ، وـالـجـنـ، وـالـإـنـسـ، وـالـطـيـرـ، وـالـوـحـشـ، وـرـجـعـ إـلـيـ مـاـكـانـ، وـطـلـبـ ذلكـ الشـيـطـانـ وجـنـوـهـ الـذـيـ كـانـواـ مـعـهـ، فـقـيـدـهـمـ، وـحـنـسـ بـعـضـهـمـ فـيـ جـوـفـ الـمـاءـ، وـبـعـضـهـمـ فـيـ جـوـفـ الصـخـرـ بـاسـمـ اللهـ، فـهـمـ مـحـبـوسـ مـعـدـبـونـ إـلـيـ يـوـمـ الـيـمـاـنـ.

قال: ولما رجع سليمان إلى ملوكه قال لأصيف بن برخيا، وكان أصيف كايت سليمان، وهو الذي كان عنده علم من الكتاب: قد عذررت الناس بجهالتهم، فكيف أعيذر لك؟ قال: لا تعيذرني، فقد عزّف الشيطان الذي أخذ خاتمه، وأيّاه، وأعنته، وخاله، ولند قال لي: أكتب لي. فقلت له: إنّ قلمي لا تجري بالخوار، فقال: أجلس، ولا تكتب. فكثّ أجلس ولا أكتب شيئاً، ولكن أخبرني عنك يا سليمان، صرّت تُجَبِّيَ الْهَدْمَهُ وَهُوَ أَخْسَى الْعَبْرِ شَيْئًا، وأنشرهن ريحًا. قال: إنه يُصْبِرُ الماء من وراء الصفا الأصم. قال: وكيف يُصْبِرُ الماء من وراء الصفا، وإنما يواري عنه اللقح يكُفُّ من تراب حتى يُؤْخَذَ بعثته؟ فقال سليمان: قُلْ يَا وَقَافْ، إِنْ إِذَا جَاءَ الْقَدْرَ حَالَ دُونَ الْبَصَرِ.

٥ - تفسير القمي ٢٢٥.

(١) في «ط»: يمتنعها.

(٢) في سنة من «ط»: زيادة: ويصيبي.

(٣) (وهو الآن يأتينا في الح咫)، ليس في المصدر.

٦/٩١٠١- ثم قال علي بن إبراهيم: حذّني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القنسطاط، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قال بنو إسرائيل لشليمان: استخلف علينا ابنك». فقال لهم: إنك لا تصلح لذلك. فلتجروا^(١) عليه، فقال: إني أسلأه عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال: يا ربنا، ما طعم الماء، وطعم الخبز، ومن أي شيء وصفت الصوت ويشدته، وأين متواضع الفعل من البدن، ومن أي شيء والصداقة والرقة، وهم تَعْبُ البَدْنَ وَدَعْتُهُ، وهم تَكْبُّ البَدْنَ وَجَرْمَانَهُ؟ فلم يجيئ بشيء منها.

قال أبو عبد الله (عبد السلام): «طعم الماء: الخبزة، وطعم الخبز الفتوة، وصفت الصوت وشدته من شخيم الكثيبيين، وموضع الفعل اليماغ، لا ترى أن الرجل إذا كان قيل العقل فيله ما اشتقت دماغك! والشدة والرقة من القلب، وهو قوله: **﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاتِيَّةِ تُؤْتَهُم مَّنْ ذَكَرَ آثْرَهُ﴾**^(٢)، وتعْبُ البَدْنَ وَدَعْتُهُ من اللذين، إذا تعيا في المتشيّع تَعْبُ البَدْنَ، وإذا وَدَعَا وَدَعَ البَدْنَ، وتَكْبُّ البَدْنَ وَجَرْمَانَهُ من البدئين، إذا عَوْلَ بِهِمَا رَدَّا عَلَى الْبَدْنَ، وإذا لم يعمل بهما لم تَرْدَا عَلَى الْبَدْنَ شيئاً».

٧/٩١٠٢- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن ضئيل الخطاط، عن زيد الشحام، قال: سألك أبا عبد الله (عبد السلام)، في قوله تعالى: **﴿فَهَذَا عَطَاؤُنَا فَامْسِنْ أَوْ أَشْكِنْ بِشِير جَسَابَهُ**^(٣)، قال: «اعطيني شليمان ملائكة عظيماء، ثم جررت هذه الآية في رسول الله (من أداء واجد)، وكان له أن يعطي ما يشاء من يشاء، ويمنع من يشاء، وأعطيه الله أفالٌ مما أعطى شليمان، لقوله تعالى: **﴿مَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَمُخْدِلُهُ وَمَنْ أَنْهَا كُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُواهُ﴾**^(٤)».

٨/٩١٠٣- وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سعيد بن سعيد، عن الحسن بن القجم، عن أبي الحسن (عبد السلام)، قال: «من أخلاق الأنبياء: التنظف، والتطهير، وخلق الشعر، وكثرة الطروفة، ثم قال: كان لشليمان بن داود (عبد نعم)، ألف امرأة في قصر واحد، ثلاثمائة مهيبة، وسبعين مائة شريرة، وكان رسول الله (من أداء واجد) له بُضُع^(٥) (أربعين) رجلاً، وكان عنده يسع يشوة، وكان يطوف عليهم في كل يوم وليلة».

٩/٩١٠٤- علي بن إبراهيم، قال: حذّني أبي، عن ابن أبي تفسير، عن أبيان، عن أبي حمزة، عن أصنف بن ثانية،

٦- تفسير النبوي: ٢٢٨.

(١) في المصدر: فالجرون

(٢) الزمر: ٣٦-٣٩.

٧- الكافي: ١: ١٠/٢١٠.

(١) العشر: ٧: ٥٩.

٨- الكافي: ٥٠/٥٦٧.

(١) البضاع: التكاح. «السان العربي - بضم - ٨: ١٤٤».

٩- تفسير النبوي: ٢٢٨.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خرج سليمان بن داود (عليه السلام) من بيت المقدس، وسمع ثلاثة ملائكة ألق كُرسي عن يمينه عليهما الإيس، وثلاث ملائكة ألق كُرسي عن يساره عليها الجِن، وأمر الطير فاظللهم، وأمر الريح فحملتهم حتى وزدوا إبوانَ كُسرى في المدائن، ثم رجع ويات بإاصطخر^(١)، ثم شدا^(٢) فانتهى إلى مدينة بيزاروان^(٣)، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصبهما الماء، وسليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملائكة أعظم من هذا، وسيمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا، ولا سمعنا بيميله. فنادي ملوك السماء: نواب تسبيبة واحدة في الله أعظم مما أنا».

١٠٩١٥- البريري^(١) قال: وزد عن سليمان أن طعامه^(٢) كان في كل يوم يلحة سبعه أكواب^(٣)، فخرجت دابة من ذرات البحر يوماً، وقالت: يا سليمان، أضفياني اليوم، فأمر أن يجتمع لها يقدار سماطه شهراً، فلما اجتمع ذلك على ساحل البحر، وصار كالجبل المظيم، أخرجت الحوت رأسها وبأذنه، وقالت: يا سليمان، أين تمام قوئي اليوم، فإن هذا بعض طعامي؟ فأعجبت سليمان، وقال لها: «هل في البحر دابة مثلك؟»، فقالت: ألف دابة^(٤). فقال سليمان: ميسحان الله الملك العظيم في، قدّرته بعشر لاملاً لا تعلمون».

وأثنا ينعة الله تعالى الرايحة، فقد قال لداود عليه السلام: «يا داود، وعئّتي وبخالي، لو أَنْ أَهْلَ سِماواتِي وأَرْضِي أَثْلَوْنِي فَأَعْطِبْتُكَ مَوْلَى أَمْلَهُ، وَفَدَرْ دَنِيَاكَمْ سَعْبِينَ ضِيقَةً، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُمْ إِبْرَةً فِي التَّبَرِ وَيَرْفَهُهَا، فَكَيْفَ يَنْقُصُ شَوَّانَ قَعِيمَهَ»^(٥).

١١٩٠٦ - النسخ، في (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الفزوييني، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزغزغاني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، أبو جعفر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عثيم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: وإن سليمان بن محبون لما سُلِّبَ ملوكه خرج على وجهه، فضاف رجلاً عظيماً، فأضافه، وأحسن إليه. قال: ونزل سليمان منه متزاً لعظيماً ليتنا رأى من صلاته وفضلة. قال: فرُوِّجَ عنه. قال: فقالت له بنتُ الرجل حين رأت منه مارات: يا أبا انت وأنتي، ما أطبت رسختك.

(١) اصطخر: بلدة يهارس، «معجم اللدان ١: ٤٢١»، في المصدر: فيات فاططعيم.

شیعہ عاد

(٢) كاوان: ناجة بفارس، «معنى اللسان ١: ٣٦٦»، في المصادر: كاوان.

١٠- مشارق، وأنهال، الفتن: (١)

$\rightarrow -\text{Salt} \in \mathbb{R}^n$ (1)

فہرست (۲)

۱۱۸۴ - ۲۰ (۵)

٢٠٢٠، تبر

(٤) في المصدر. أنت أمه.

(٦) في المصدر: اعطيته.

العامي ٢٠١١

وأكمل خصائلك لا أعلم فيك خصلة أكرّها إلّا أنك في مُؤْتَه أبي. قال: فخرج، حتّى أتي الساجِل، فأعادَ صياداً على ساجِل البَحْر، فأعطاه السِّكّة التي وجد في بطّيها خاتّمه.

١٢/٩١٠٧ - وروي أنَّ سليمان (عليه السلام) كان تجلس على يساطه ويسير في الهواء، فمرّ ذات يوم وهو ساير في أرض كربلا، فآذرت الرِّيحُ يساطه ثلاثة دورات، حتّى خافوا السقوط، فشكّلت الرِّيحُ، ونزل الإساط في أرض كربلا، فقال سليمان للريح: «لم سكتت؟» فقالت: إنَّ هنا يقتل الحسين (عليه السلام)، فقال: «ومن يُنكِّن الحُسْنَين؟» فقالت: هو سبط محمد المختار، وأبنَ عليٍّ الكثيّار، فقال: «ومن فايده؟»، فقالت: يقتله لم يُنْ أهل التسارات والأرض بزيد (الله عنه)، فرُقِعَ سليمان بذريه ولعنته، ودعا عليه، وأمنَ على دُعايه الإيش والجن، فهبت الرِّيحُ، وساز الإساط.

١٣/٩١٠٨ - وروي عن سليمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: كنا جلوساً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقتوله لنا ثوبع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، والحسين، والحسين، (عليه السلام)، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وعثّار بن ياسر، والبقداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنه)، قال له ابنُ الحسن (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، إنَّ سليمان سأله ملائكة ينتهي لأحدٍ من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملئت مماليك سليمان بن داود (عليه السلام)؟»، فقال (عليه السلام): «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنَّ سليمان بن داود سأله الله عزّ وجلَّ الملك وأعطاه، وأنَّ أباك ملك مالم يتعلّكه بعد جدك رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) أحد قبليه، ولا يتعلّكه أحدٌ بعده».

قال له الحسن (عليه السلام): «ربّيد أن تربنا مما فضلك الله تعالى به من الكرامة». قال (عليه السلام): «أفقِلْ إِن شاءَ اللَّهُ». وساق الحديث بما فضلَه الله تعالى به، وفي الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إنَّ سليمان

ابن داود (عليه السلام)، كان مطاعماً بخاتيمه، وأمير المؤمنين بماذا يعطي؟»، فقال (عليه السلام): «أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نورُ الله الذي لا يُظْهَرُ، أنا بابُ الله الذي يُؤْتَى منه، ومحجّته على عباده». ثمَّ قال: «أتَبْتَغُونَ أَنْ أَرِيَكُمْ خاتَمَ سُلَيْمانَ بْنَ دَاؤِدَ (عليه السلام)؟»، قال: «نعم». فأدخلَ بَدْهَ إلى جَيْهِهِ، فأخرجَ خاتَمَ من ذَهَبٍ، فصُدَّهُ من ياقوْنَةِ خَثْرَاءَ، عليه مكتوبٌ: محمدٌ وعلَيْهِ، فقال (عليه السلام): «ربّيدون أنْ أَرِيَكُمْ سليمانَ ابنَ داود (عليه السلام)؟»، فقلَّنا: نعم. ققام، ونحرَّ معه، فدخلَ بنا بستانَ ما رأينا أحسنَ منه، وفيه من جميعِ الفراشِ والأعْنَابِ، وأنهَرَهْ تَجْرِي، والأطْيَارُ يَتَحَوَّلُنَّ عَلَى الأَشْجَارِ، فجَنِيَ رَأَيُهُ الْأَطْيَارُ جَاهَةً تُتَرْفَرِخُهُ حَوْلَهُ حَتَّى تَوَسَّطَنَا الْبَسَانُ، فإذا سرَرَ عَلَيْهِ شَابٌ مَلْقَى عَلَى ظَهِيرَةٍ، وَاضْعَفَ بَدْهَ عَلَى صَدْرِهِ، فَأَخْرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْخَاتَمَ مِنْ جَيْهِهِ، وَجَعَلَهُ فِي إِصْبَعِ سُلَيْمانَ (عليه السلام)، فَهَبَّضَ قَائِمًا، وَقَالَ: «الْإِسْلَامُ عَلَيْكِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَصَّيَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ وَاللهِ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، فَدَأْلَحَ مِنْ تَمَّكُّنِكَ، وَقَدْ خَاتَ وَخَسِرَ مِنْ تَحَلُّفِكَ، وَلَئِنْ سَأَلْتَ اللهَ تَعَالَى بِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَعْطِيَتُكَ ذَلِكَ الْمُلْكَ».

قال سليمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود (صلوات الله عليه عليه)، لم أتمالك نفسي، حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه عليه)، وخيّبَتْ الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولابة أهل البيت (صلوات الله عليه عليه)، الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وظهر لهم تطهيراً، وجعل أصحابي كما فعلت.

والحديث طويل، تقدّم بتعاهد في باب (باجوج وما جر) من آخر سورة الكهف^(١)، وتقدّمت الروابات أن خاتم سليمان بن داود (صلوات الله عليه عليه)، وعاص ماوسى (صلوات الله عليه عليه)، عند الأئمة، في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَلْكُ بِمَيِّنَكَ يَا مُوسَى﴾ من سورة طه^(٢).

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَئِي مَسَنِي الشَّيْطَانُ يَنْضِبُ
وَعَذَابٌ * أَزْكُضْ بِرِّ جَلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعْهُمْ رَحْمَةٌ مَنْتَ وَذَكْرِي لِأُولَى الْأَلْبَابِ -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى-
وَلَا تَخْنَثْ [٤٤-٤١]

١/٩١٠٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مشكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (صلوات الله عليه عليه)، قال: سأله عن بلية أيوب (صلوات الله عليه عليه)، التي ابتنى بها في الدنيا، لأبي عليه كاتن؟ قال: «النعمَةُ أنتَ الله عليه بها في الدنيا وأذى شُكْرَها، وكان في ذلك الزمان لا يخجب إبليس من دون العرش، فللتَّنا صَمِدَ ورأى شُكْرَ أيوب بِنَعْمَةِ رَبِّهِ حَتَّىَهُ إِبْلِيسُ، وَقَالَ: يَارَبِّ، إِنَّ أَيُوبَ لَمْ يُؤْذَ إِلَيْكَ شُكْرَهُ هَذِهِ النِّعْمَةُ إِلَّا مَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَوْ حَرَّمْتَهُ ذَبِيَّاً، مَا أَذَى إِلَيْكَ شُكْرَ بِنَعْمَةِ أَبِدَّاً، فَسَلَطْنِي عَلَى ذَبِيَّهُ حَتَّىَ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤْذَى إِلَيْكَ شُكْرَنَعْمَةِ أَبِدَّاً، فَقَبِيلَ لَهُ: قَدْ سَلَطْنَكَ عَلَى مَالِهِ وَوَلَدِهِ، فَالْأَنْ خَدَرَ إِبْلِيسُ فَلَمْ يَقِنْ لَهُ مَالًا وَلَدًا إِلَّا أَعْطَبَهُ، فَازْدَادَ أَيُوبَ لَهُ شُكْرًا وَحَمْدًا، قَالَ: قَدْ فَقَلْتَ، فَجَاءَ مَعَ شَيَاطِينِهِ، فَنَفَخَ فِيهِ، فَاحْتَرَقَ، فَازْدَادَ أَيُوبَ لَهُ شُكْرًا وَحَمْدًا، قَالَ: يَارَبِّ، سَلَطْنِي عَلَى عَنْيَهُ، فَسَلَطْنَهُ عَلَى عَنْيَهُ، فَأَهْلَكَهُ، فَازْدَادَ أَيُوبَ لَهُ شُكْرًا وَحَمْدًا، قَالَ: يَارَبِّ، سَلَطْنِي عَلَى بَنَيَّهُ، مَا خَلَأَ عَنْهُ وَمَيْتَهُ، فَنَفَخَ فِيهِ إِبْلِيسُ، فَصَارَ قُرْخَةً وَاحِدَةً، مِنْ قُرْنَهِ إِلَى قَدِيمَهِ، فَبَقَى عَلَى ذَلِكَ عُمُراً طَوِيلًا يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُشْكِرُهُ، حَتَّىَ وَقَعَ فِي بَنَيَّهُ الدُّورُ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَنَيَّهُ فَيَرُدُّهَا، وَيَقُولُ لَهَا: ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَتَنَ، حَتَّىَ أَخْرَجَهُ أَهْلُ

(١) تقدّم في الحديث (٢) من الباب أعلاه.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (١٠-١٨) من سورة طه.

القرنة من القرنة، وألقوه في القرنة خارج القرنة. وكانت امرأة رحمة^(١) بنت يوسف بن عمقوب بن إسحاق بن إبراهيم (سلفي الله عليه وسلم) تتصدق من الناس وتأنبه بما تجد. قال: فلما طال عليه الليل، ورأى إيليس ضرورة أنس أصحاباً له كانوا زهاداً في الجبال، فقال: مروا بنا إلى هنا العبد العبدلي، شأله عن بيته، فزكيوا بنا لأنفسهم وجادوا، فلما ذكر منه نفرت بحالهم من ثني ريحه، فقربوا^(٢) بعضًا إلى بعض، ثم متقدوا إليه، وكان فيهم شاب حذث اليس، فقدموا إليه، فقالوا: يا أبا، لو أخبرتنا بذلك لقل الله به علينا إذا سأله، وما نرى أبلاه لك بهذا البلاء الذي لم يُنزل به أحد إلا من أمرك ثم سررها. فقال أبوب: وعزة ربِّي إنَّه ليعلم أني ما أكلت طعاماً إلا وربِّي أو ضعيف^(٣) يا كُلْ معي، وما عرض لي أمران كلاماً طاغياً له إلا أخذت بأشدِّهما على بدئي.

قال الشاب: شوه^(٤) لكم، عذتم إلى ظئن الله فغيرتموه حتى أظهر من عيادة ربه ما كان يسترها.

قال أبوب: بازب، لو جلست مجلس الحكم منك لأذلوك بمحاجتي، فبقيت الله إلهي عصامة، فقال: يا أبوب، أدلِّي بمحاجتك، فقد أتقديك مقدم الحكم، وهو أنا ذا قريب، ولم أزل. فقال: يا بارت، إنك لتعلم أنه لم يتعرض لي أمران قط كلاماً لك طاعة إلا أخذت بأشدِّهما على نفسِي، ألم أخذتك ألم اشتركت، ألم أسبحك؟، قال: فتودي من العمامات بتشرة آلاف لسان: يا أبوب، من صيرتك تعبد الله والناس عنه غافلون، وتحتده، وتسبحه، وتكتبه، والناس عنه غافلون، أتمن على الله بما له في البينة عليك؟ قال: فأخذ أبوب التراب، فوضعه في فيه، ثم قال: لك الشئي بارت، أنت فعلت ذلك بي. فأذبل الله عليه ملائكة فركض برجله، فخرج الماء، فقسّله بذلك الماء، فعاد أحسن مكاناً، وأطرا، وأتبت الله عليه رؤضة خضراء، وزد عليه أهل، وماله، ولوذه، وزرّعه، وقدم منه المثلث يحدُّه وبُونشه.

فأقبلت امرأة ومعها الكسر، فلما انفتحت إلى التوضيع إذا الموضع مُنْقَبِر، وإذا زجاجان جالسان، فبكت، وصاحت، وقالت: يا أبوب، ما ذهلك؟ فنادها أبوب، فأقبلت، فلما رأته وقد رأه الله عليه بدنه ونعمته، سجدت الله شُكراً، فرأى ذواتها مقطوعة، وذلك أنها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أبوب من الطعام، وكانت حسنة الدواب، فقالوا لها: تبيينا ذواتك حتى تُعطبنك؟ فقطعنها ودفعتها إليهم، فأخذت منهم طعاماً لأبوب، فلما رأها مقطوعة التسرع غضب، وخلف عليها أن تضررها مانة، فأخبرته أنه كان سببها تكبت وغيث، فاغتنم أبوب من ذلك، فاوْحى الله عز وجل إليه: ﴿وَخُذْ بِنِيدِكْ ضِئْنَا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تُخْتَنْ﴾، فأخذ مادة شماراخ، فضرها ضربة واحدة فخرج من تميشه.

ثم قال: ﴿وَوَقَبَنَا لَهُ أَهْلَهُ وَيَلْهُمْ مَنْهُمْ زَخْمَهُ مَنْ وَذْنَرِي لِأَوْلَى الْأَلَابِ﴾، قال: فرَأَهُ الله عليه أهلَه الذين

(١) في المصدر: رحمة.

(٢) في المصدر: فرندا.

(٣) في المصدر: ضيف.

(٤) في المصدر: سوان، وفي نسخة من «ط»، ي: سوة.

ماتوا قبل البلاء، وزَّدَ الله عليه أهلُهُ الَّذِينْ ماتُوا بعْدَمَا أصَابَهُمُ الْبَلَاءُ، كُلُّهُمْ أَحِيَّا مَمْلُوكُهُمْ جَمِيعًا فَعَاشُوا مَعَهُ.
وَسَيِّلَ أَبُوبَ عَدَمًا عَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَئِ شَيْءٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِمَّا مَرَّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: شَمَائِلُ الْأَعْدَاءِ. قَالَ:
فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ قَزَّاشَ الْذَّهَبِ، وَكَانَ يَجْمِعُهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الرِّيحُ مِنْ بَشِّيٍّ عَدَا خَلْقَهُ فَرَدَّ، فَقَالَ لَهُ جَبَرِيلُ:
أَمَا شَيْئُكَ، يَا أَبُوبَ؟ قَالَ: وَمَنْ يَشَيْعُ مِنْ رَبِّي رَبِّهِ؟^١

٤١١٠ - محمد بن يعقوب: باسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَذَاتِنَا أَهْلَهُ وَمِلْكُهُمْ﴾^(١)، فلت: ولده كيف أعطيني مثلكم؟
قال: «أحبابه من ولديه الذين ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين ملوكوا يومئذ».

٤١١١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلَيُّو (رضي الله عنه)، عن عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، عن
أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِّيرٍ، عَنْ أَبِي أَبُوبَ، عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عبد الله (عبد السلام)،
قال: إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَةً أَبُوبَ التِّي ابْتَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا لِيَعْلَمَ أَنَّمَّا الْحَسَنَةَ بِهَا عَلَيْهِ فَأَذَى شُكْرَهَا، وَكَانَ إِلِيلِيُّ فِي ذَلِكَ
الزَّمَانِ لَا يَحْجَبُ دُونَ الْقَرْمَشِ، فَلَمَّا ضَجَّتْ عَنْ أَبُوبَ بَادَأَ شَكَرُ الْبَيْعَةَ حَسَنَهُ إِلِيلِيُّ، فَقَالَ: يَا زَوْجَ إِنَّ أَبُوبَ لَمْ
يُؤْمِنْ شُكْرَهُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، فَلَوْ حُلِّتْ بَيْنِهِ وَبَيْنِ دُنْيَاهُ مَا أَذَى إِلَيْكَ شُكْرَنَعْمَةٍ، فَسَلَطَنِي عَلَى
دُنْيَاهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَرْدِي شُكْرَنَعْمَةً. فَقَالَ: قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى دُنْيَاكَ، وَلَا وَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَكَ، كُلُّ ذَلِكَ
وَهُوَ يَخْتَدِّ اللَّهُ عزوجل، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا زَوْجَ إِنَّ أَبُوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَرَّيْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاكَ الَّتِي أَخْذَتْهَا مَهْ، فَتَسْلَطَيْ
عَلَى دُنْيَاكَ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَرْدِي شُكْرَنَعْمَةً. فَقَالَ اللَّهُ عزوجل: قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى دُنْيَاكَ الَّتِي أَخْذَتْهَا مَهْ، وَلِسَانِهِ،
وَسَمْيَهِ.

فَقَالَ أَبُوبَ: قَالَ أَبُو عبد الله (عبد السلام): «فَانْفَضَ مُبَايدِرًا خَشِبَةً أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عزوجل فَتَخَوَّلُ بَيْتَهُ
وَبَيْنَ أَبُوبَ، فَنَفَخَ فِي مُثْجِرِهِ مِنْ نَارِ السُّوْمِ، فَصَازَ جَسَدَهُ تَقْطَعًا تَقْطَاعًا».

٤١١٢ - وَعْنَهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قَال: حَدَّثَنَا سَعْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّوَّاسِ، عَنْ دَرْوَشَ الْوَابِطِيِّ، قَال: قَالَ أَبُو عبد الله (عبد السلام): «إِنَّ أَبُوبَ ابْتَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ ذَكْرٍ».
٤١١٣ - وَعْنَهُ، بِهِذَا الإِسْنَادِ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّوَّاسِ، عَنْ فَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّخْنَارِ،
عَنْ أَبِي بصير، عَنْ أَبِي عبد الله (عبد السلام)، قَال: «إِنَّ أَبُوبَ (عبد السلام) شَيْعَ سِنَنِ بلا ذَكْرٍ».

٤١١٤ - وَعْنَهُ، بِهِذَا الإِسْنَادِ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّوَّاسِ، عَنْ فَضْلِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَمِّ

٢- الكافي ٢٥٢/٢٥٤

(١)- الأنبياء: ٢١

٣- حلل الشراح: ٧٥/٧٥

٤- حلل الشراح: ٧٥/٧٥

٥- حلل الشراح: ٧٥/٧٥

٦- حلل الشراح: ٧٥/٧٥

ذكره، عن أبي عبدالله (عبدالسلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبْيُوبَ (أَبْنَاءِ الْمَلَائِكَةِ) بِلَا ذَكَرٍ، فَصَبَرَ حَتَّى عَبَرَ، وَأَنَّمَا لَا تَصْبِرُونَ^(١) عَلَى التَّغْيِيرِ».

٧-٩١١٥ .وعنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبدالله الترمذى، عن أبيه، عن عبدالله بن يحيى البصري، عن عبدالله بن مشكhan، عن أبي بصير، قال: سألك أبا الحسن الماضى (عبدالسلام) عن يلية أبىوب، التي أبىلي بها فى الدنيا، لأجنب علمه كانت؟

قال: **لِتَعْلَمَ أَنَّمَا** أَنَّمَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَهَا فِي الدُّنْيَا فَأَذْيَ شُكْرُهَا، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانَ لَا يَحْجُبُ إِلَيْلِيَّشُ دُونَ الْكَرْشِ، فَلَمَّا ضَمَدَ أَدَاءَ شُكْرِ نِعْمَةِ أَبىوب، حَسَدَ إِلَيْلِيَّشُ، قَالَ: يَا رَبَّ، إِنَّ أَبىوبَ لَمْ يُؤْدِ إِلَيْكَ شُكْرٌ هَذِهِ النِّعْمَةُ إِلَّا بِمَا أَغْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَوْ حَرَّمْتَهُ دُنْيَا مَا أَذْيَ إِلَيْكَ شُكْرُ نِعْمَةِ أَبَدًا. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سُلْطَنْتُ عَلَى مَالِهِ، وَوَلَدِهِ، قَالَ: فَانْحَدَرَ إِلَيْلِيَّشُ، فَلَمْ يَبْقِ لَهُ مَالًا وَلَدًا إِلَّا أَعْطَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى إِلَيْلِيَّشُ أَنَّهُ لَا يَتَسْبِلُ إِلَى شَيْءٍ مِّنْ أَمْوَالِهِ، قَالَ: يَا رَبَّ، إِنَّ أَبىوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَرَّتَ عَلَيْهِ دُنْيَا الَّتِي أَخْتَذَهَا مِنْهُ، فَسَلَطْتَنِي عَلَى بَدْنِهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ سُلْطَنْتُ عَلَى بَدْنِهِ، مَا خَلَّ لِيَهُ، وَلِسَانِهِ، وَعَيْنِيهِ وَسَمِعِهِ. قَالَ: فَانْحَدَرَ إِلَيْلِيَّشُ مُسْتَفِجِلًا مَحَاكَافَةً أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَحَوَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبىوبَ.

فَلَمَّا اسْتَدَدَ بِهِ الْبَلَاءُ، وَكَانَ فِي أَخْرِ بَلَيْتِهِ جَاءَهُ أَصْحَابُهُ، قَالُوا لَهُ: يَا أَبىوبَ، مَا تَقْلِمُ أَخْدَأَ أَبَىلي بِعِلْمِ هَذِهِ الْبَلَيْتِ إِلَّا شَرِّهُ، فَلَمَّا كَلَمَ أَسْرَرْتُ سَوْءَأَفِي الدُّنْيَا تَبَدَّى لَنَا: قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ نَاجِي أَبىوبَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: رَبُّ أَبَىليَّشِي بِهَذِهِ الْبَلَيْتِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانَ قَطَّ إِلَّا كَرِمَتَ أَخْتَنَاهُمَا عَلَى بَدْنِي، وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَةَ طَغِيَّةٍ إِلَّا وَعَلَى خَوَانِي يَبْتَمِ، فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ مَقْنَدَ الْحَضْمِ لَأَذْلَيَّ شَحْجَنِي: قَالَ: فَعَرَضْتَ لَهُ سَحَابَةً، فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِنِ، قَالَ: يَا أَبىوبَ، أَدَلِي بِحَجَّيْكَ! قَالَ: فَنَدَّ عَلَيْهِ مِنْزَرَهُ، وَجَنَّا عَلَى رَجَبِيَّهِ، قَالَ: أَبَىليَّشِي بِهَذِهِ الْبَلَيْتِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِي أَمْرَانَ قَطَّ إِلَّا كَرِمَتَ أَخْتَنَاهُمَا عَلَى بَدْنِي، وَلَمْ أَكُلْ أَكْلَةَ طَغِيَّةٍ إِلَّا وَعَلَى خَوَانِي يَبْتَمِ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبىوبَ، مِنْ خَيْرِ إِلَيْكَ الطَّاغِيَّةِ؟ قَالَ: فَأَخْذَ كَفَّاً مِنْ تُرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ، يَا رَبَّهُ.

٨-٩١١٦ .وعنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي الشكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عبدالسلام)، قال: إنَّ أَبىوبَ (عبدالسلام) أَبَىلي مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ، وَإِنَّ الْأَبِيَّا لَمْ يَذْنِبُوْنَ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ، لَا يَذْنِبُوْنَ، وَلَا يَزِيفُوْنَ، وَلَا يَرْتَكِبُوْنَ ذَكَرًا ضَغْبِيًّا وَلَا كَبِيرًا.

وقال (عبدالسلام): «إِنَّ أَبىوبَ (عبدالسلام) مَعْ جَمِيعِ مَا أَبَىلي بِهِ لَمْ تَنْتَنِ لَهُ رَائِحةً، وَلَا قَبَحَتْ لَهُ صُورَةً، وَلَا خَرَجَتْ مِنْ بَدَّهُ^(٢) مِنْ ذَمٍ، وَلَا قَبَحٍ، وَلَا اسْتَنْذَرَهُ أَخْدَ رَأَى، وَلَا اسْتَوْخَشَ مِنْهُ أَخْدَ شَاهَدَهُ، وَلَا تَنْذُرَ شَيْءًا مِّنْ جَسْدِهِ».

(١) في المصدر: غيره، وإن الآباء لا يصبرون.

٧- حل الشران: ٥٧٦

٨- الخصال: ١٠٨/٣٩٩

(٢) الْبَدَّ: ما يجتمع في البرج من القبيح. الصاحاج - مدد - ٢ - ٥٣٧

ومكنا يضعن الله عزوجل بجميع متن بيته من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه. وإنما اجتبه الناس لفقره وضيقه في ظاهر أشراره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد والفرج، وقد قال النبي ﷺ: «إذن الله عزوجل»: أعظم الناس بلة الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، وإنما ابتلاء الله عزوجل بالبلاء العظيم الذي بهون معه على جميع الناس، لكن يدعوا الله عزوجل إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليهم من عذابات يتعجبون منها شاهدوه، وليسن ذلك على أن القوابل من الله تعالى ذكره على ضربتين: استحقاق، واختصاص. ولكن يحتفروا ضعيفاً لضيقه، ولا فقيراً لفقره، ولا مريضاً لمرضه، ولعلهموا أنه يسْفُونَ مِنْ شَاءَ، ويشفونَ مِنْ شَاءَ مِنْ شَاءَ، كَبَشَ شَاءَ بَأْيَ سَبَبٍ^(١)، شَاءَ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ عِبَرَةً لِشَاءَ، وَشَفَّارَةً لِشَاءَ، وَسَمَادَةً لِشَاءَ، وهو عزوجل في جميع ذلك عَذَلٌ في قضائه، وَحَكِيمٌ في أعماله، لا يغفل بعيده إلا الأخلص لهم، ولا قُوَّةٌ لهم إِلَّا به.

٩١١٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان التوَّاء، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ بِتَنْتَلِي الْمُؤْمِنِ بِكُلِّ بَلَيْةٍ، وَبِتَنْتَلِي كُلِّ بَيْتَةٍ، وَلَا يَسْطُطُهُ بِذَهَابٍ عَطْلَهُ، أَمَّا تُرِي أَبُوبَتْ كَيْفَ سُلْطَنَ إِلَيْسَ عَلَى مَالِهِ وَعَلَى وَلَدِهِ، وَعَلَى أَهْلِهِ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ، وَلَا يَسْطُطُهُ عَلَى عَطْلَهِ، تَرْكَهُ لَهُ يَتَوَجَّدُ اللَّهُ بِهِ».

٩١١٨- الشيخ في (النهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن خنان بن شدیر: أن عباد التكبي قال: قال لي سفيان التوری: أُرِيَ لِكَ مِنْ أَبِي عبد الله عليه السلام منزلة فاسأله عن زَجْلِ زَنِي وهو متزوج، فإن أَنْتَمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ خَافُوا أَنْ يَمُوتَ، مَا تَفَوَّلُ فِيهِ؟ قال: فَسَأَلَهُ، فقال لي: «هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَلَاءِ نَفْسِكَ، أَوْ أَمْرُكَ إِنْسَانٌ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا؟» قال: قلت: إن سفيان التوری أمرني أن أسألك عنها.

قال: فقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ وَلَدَهُ أَنَّى يَزْجِلُ كَبِيرَ قَدَ اسْتَشْقَى^(٢) بِطَهَ، وَيَدْثُرُ عَرْوَقَ فَجَذِيَهُ، وَقَدْ زَنِي بِامْرَأَةٍ مُرْبِيَةٍ، فَأَمْرَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ فَأَتَمِي بِعَرْجَجَوْنَ فِيهِ مَالَةَ شَمْرَاجَ، فَضَرَبَهُ شَرِبَةً وَاحِدَةً، وَضَرَبَهُ شَرِبَةً وَاحِدَةً، وَخَلَنَ سَبِيلَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَخَذْ بِيَدِكَ ضِيقَنَا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَخْنَثْ».

٩١١٩- تحفة الإخوان: يخذل الإنسان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سأله عن بَلَيْةٍ أَبُوبَتْ عليه السلام، التي انتلها في الدنيا، لأَيْ شَيْءٍ عَلَيْهِ؟

قال: «لِيَعْيَةً أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَدَى شُكْرَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ بِرْسَفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَبُوبَتْ مُوصَّلَ بْنَ رَعْوَبَ^(٣) بْنَ الْعَيْصَنَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، وَكَانَ أَبُوبَتْ رَجُلًا

(١) في نسخة من «حج»، ي، ط١: ش١.

١٠. الكافي، ٢: ٢٢/١٩٩.

١١. النهذيب، ١٠: ١٠٨/٣٢.

(٢) شَقَقَ بَطَهَ وَاسْتَشْقَى: أي اجتمع في ماءً أحمر. «الصحاح - متن - ٦٢٣٨٠: ٦٧».

١٢. تحفة الإخوان: ٥٢. «مخطوط».

(٣) في «حج»، ط١: نسخة بدل: روويل.

عاقلاً، حليماً، نظيفاً، حكيمًا، وكان أبوه زوجاً متربّاً كثيّر المال، يملك العاشرية من الإيل، والبقر، والغنم، والخيبر، والبغال، والخيول، ولم يكن في أرض الشام من كان في عنايه، فلما مات ورث ذلك أتوب، وكان أتوب بروتاذ عمدة لثلاثين سنة، فاختَ أن يتزوج، فوصَّلت له رحمة بنت إفرايم^(١) بن يوسف (عبد السلام)، وكانت رحمة عند أبيها بأرض مصر، وكان أبوها شديد الفزع بها، وكان يجدها خجلاً عظيماً، لأنَّه رأى في المنام أنَّ جدها يوسف (عبد السلام)، تزَّع غصباً كان عليه فألبسها إياها، وقال: يا رحمة، هذا حُشْني وجحالي ونهائي قد وَهَبْتَهُ لك.

وكانت رحمة ابنته الحلوى يوسف (عبد السلام)، وكانت زاهدة عابدة، فلما سمع بها أتوب زُجِبَ فيها، فخرج إلى بليدها وقمه مالٍ جزيل وهدايا، وسار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته رحمة، فزُرَّجه إباهما لِمَدِهِ وماله، وجهزها إلى، فحملتها أتوب إلى بلاده، فرزقَ الله منها اثني عشر بطنًا، في كلٍّ بطنٍ ذكر وأنثى.

ثم بعثَ الله إلى قومه رسولاً، وهو أهل حوران والبَشَّة^(٢)، وأعطاه الله من حسنِ الحلق والرِّفق ما لم يُمْطِلْهُ أحد، ولم يخالقه أحد، ولا يكذبه أحد لشرفه وشرف أبيه، فشرع لهم الشرائع، وبنى لهم التساجد، وكانت له قواعد يضمُّها للنَّفَرَةِ والمساكين والأضياف يقضِّهم وبكريهم، وكان ليبنيم كالآبِ الرحيم، وللأُرْدَلَةِ كالزاروج الفطروف، وللضعيف كالآبِ الرَّذِود، وكان قد أمرَ وكلاءه وأمنائه أن لا يمنعوا أحداً من زرْجه وأنماره، وكان الطَّيْرُ والوحشُ وجميع الأعماام تزَّعُ في كتبه^(٣)، ويزَّكَ الله تعالى تزداد لأتوب (عبد السلام)، بفرج بيَّ، من ذلك، لكنَّه يقول: إلهي وسَبِّدي ومؤلِّاي وسَنَدي، هذه الدنيا على هذه الحالة، فكيف بالآخرة والجنة التي خلقْنَا لأهلِ كرامتك؟

وكان إذا جاء الليل يجتمع من يلوذ به في مسجده، يُصلون بصلاته، ويُستَبِّعون بتشبيجه، حتى إذا أصبحَ أمرَ باتخاذ الطعام لهم، ولجمعِ الضئال، وكان يذهب له في ذلك مال لا يُحصي، وكان من الخيل ألف فرس، وألف زملكة، وألف بغل وبغلة، وثلاثة آلاف بعير، وألف وخمس مائة ناقة، وألف ثور، وألف بقرة، وعشرة آلاف شاة، وخمس مائة قدان، وثلاث مائة أتان^(٤)، وخلف كل زملكة مهران أو ثلاثة، وكل ناقة قصيل، وكذلك جمِع مواتيه، وعلى كل خمسين رأساً من هذه راعٍ متلوك لأتوب، ولكل عبدٍ منهم أهلٍ وولد.

وكان إيليس اللعين لا يُمْرِّ على شيءٍ من مال أتوب إلا رأه مختوماً بخاتمِ الشُّكر، مُطْهَراً بالرِّزْكَةِ، فحسدَه، ولم يقدر له على ضرر، وكان إيليس في ذلك الزَّمان يصعدُ إلى السماوات السبع، ويُحِبَّ من دون العرش، ويفتفَ في أي مكانٍ منها شاء، حتى رُفعَ عبس بن مريم (عبد السلام)، فمحجِّب عن أربع سماوات، ويصعدُ إلى ثلاثة منها، حتى بعث النبي محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فمحجِّب إيليس عن جميعها، وكان يسْرِقُ السُّمْعَ بعد ذلك، ومنه تعمَّت الإنس والجِنْ، وذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَنَسْنَأَ الْأَشْهَادَ فَوَجَدْنَاهَا مُؤْلِثَةً حَرَسًا شَيْدَا وَثَهِيَا﴾ وَأَنَّا كُنَّا

(١) في «أَجْ»، «يَ»، «وَطَ» نسخة بدلاً؛ إفرايم، وهي المصدر: مزام.

(٢) البَشَّةُ أو الشَّيشةُ: قرية بين دمشق وأدرعات كان أتوب (عبد السلام)، منها، «صحن البشان»: ٣٣٨.

(٣) في المصدر: أرض.

(٤) الأنثان: الحمار، «الصحابي» - ابن - ٥: ٦٧٠.

نَفَدَ مِنْهَا مَقَاعِدُ الْلَّشْعَنِ فَنَسَخَ الْأَنْتِيَجَذَلَةَ شَهَابًا رَّصَادًا^(١).

فضيد إبليس اللعين في زمان أتى بـ(عبدالسلام) إلى ما دون العرش كما كان يصعد، ووقف في الموضع الذي كان يقف فيه، وفي قلبه من النبي أتى بـ(ما فيه)، والله تعالى على السر والقلابة، فندى: يا ملعون، من أين أقبلت؟ قال: إلهي، طفت الأرض لأنين من أطاغي، فنتنهم إلا عبادك منهم المخلصين. فندى: يا لعين، ما في قلبك من نعمة أتوب؟ قال إبليس: يا رب، إنك ذكرتني فصلت عليه ملائكتك. فندى: يا لعين، هل بللت منه شيئاً مع طول عباديه، فهل تستطيع أن تغويه عن عبادتي؟ قال: إلهي ومولاي، إن أتوب لم يُؤْدِ شُكْرَ هذه البُشْرَةِ، ونظرت في أمره وإذا هو عبد عائشة فقيل عايفتك، ورُزقَته فشكرك، ولم تجرئه في البلا والمتصاص، فلو ابنته له لوجدة بخلاف ما هو عليه، ولو سلطنتي - يا رب - على ماله لرأيتها كيف يتتساكم. فندى: يا ملعون، قد سلطتك على ماله لتقلم أنك كاذب فيما تعتقد فيه.

قال: «فانقضَ من السماوات حتى وقف على الصخرة التي رضع عليها قابيل رأس أخيه هابيل (عبدالسلام)» وهي صخرة سوداء يشع منها صديد اللعنة، فرق إبليس عليها، وزرَّه حتى اجتمع عليه التغافير التمددون من المشرق والمغارب، فقالوا: يا أباها، وما ذهلك، وما ذهلك؟ قال: إني مكثت من قرصة ما نتفَّكت من يثثها منذ آخر جث آدم من الجنة، وذلك أكي سلطت على مالي أتوب لأنقذه، وأعطيت مائة. فقال بعضهم: سلطني على أشجاره، فإني أنحرُّ ناراً، ولا أمتُ على شيء إلا أحزرته، وسيُرثُ زماماً. قال إبليس: أنت لذلك، وقال آخر: سلطني على مواتي حتى أصبح ضيحة تخرج أرواحها. فقال أنت لذلك. فأقبل الأول، وتحرُّ ناراً، حتى أحزر تلك الأشجار والأجزاء، وأقبل الآخر على مواتي، فصاح بها صيحة حرَّجَت كلها مبنية مع رعنائها.

فرأى أهل القرية دخاناً غليضاً، وضيحة عظيمة، فغروا فرعاً شديداً، فأقبل اللعين إلى أتوب وهو في صلاته، وتحيل إلى أتوب أنه أصابه وهمج ذلك العرين، وقد اسرَّ وجهه، وتمطَّ (٢) شعره، وهو لعنه الله ينادي: يا أتوب، أدرككني، فأنا الناجي من دون غيري، فما زأبت ناراً أقبلت من السماء، فيها دخان فأحرقت مالك - يا أتوب -. وأصابتهنْي تلحة من نحانيها، وسميت ملادياً من السماء يقول: هذا جزاء من كان مرتاحاً في عبادته، يريد بها الناس دون الله تعالى. وقال إبليس: وسمعت الناز يقول: أنا نار الغضب، أنا نار السخط.

قال: فلما سمع أتوب ذلك أقبل على صلاته، ولم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته تامة كاملة، فقال: يا هذا، ليست هي أموالى، وإنما هي أموال الله تعالى يغفل بها ما شاء. قال إبليس لعنه الله: صدقت. وماج الناس، فقال بعضهم: هذا ما تبغشه تقض العجب. وقال آخرون: ما كان أتوب صادقاً في توبته، فلهذا جزاء بهذا الجزاء، فتق ذلك على أتوب من قولهم، ولم يجيئهم، غير أنه قال: الخدد لله على قضائه وقدره.

فأقبل النبي أتوب على اللعين إبليس، وقال له: من أنت أيها القيد؟ كأنك ميَّنْ أحزرجه الله من رحمته،

(١) الجن: ٧٤ و ٨٠.

(٢) تمعظ شره: أي تافظ. «الصحاب». مخط - ٣. ١١٦١.

وسلب عنه حُمْتَه، ولو عِلْمَ فِيكَ خَيْرًا لأخْتَرْنِي بِكَ، ولتَبْتَرْ رُوكَ مَعَ أَرْوَاحِ الرُّعَاةِ، ولكنَّه عِلْمَ فِيكَ شَرًّا فَخَلَقَكَ مِنْهَا كَمَا يَخْلُصُ الزَّوَانَ^(١) مِنَ الْفَقْعَنْ. قَبِيزَ عَنِي - أَتَيْهَا العَبْدُ - مَذْمُومًا مَذْحُورًا. فَقَالَ إِبْلِيسُ: صَدَقَ مِنْنِي فَالْأَنْ لَا تَخْدِيمُوا الشَّكَرَبَرِينَ. بِأَنْوَبِ، الْأَنْ عَلِمْتُ أَنَّكَ كَتَتْ مَرَايَا فِي ضَلَالِكَ، أَلَمْ أَكُنْ لَكَ عَنْدَشَفِيقًا مَنْ عَبَدْتَكَ أَلَمْ أَكُنْ خَرِيقًا عَلَى أَنْوَالِكَ، لَعَمَ جَزَائِي مِنْكَ، إِلَّا أَنْ تَعْيِرْنِي بِمَا نَالَنِي مِنْ وَهْجِ الْخَرِيقِ، دُونَ أَنْ تَقُولَ مَا تَقُولُه؟ فَلَمْ يَكُلْمَ إِبْلِيسَ، وَأَقْبَلَ أَنْوَبَ عَلَى ضَلَالِهِ.

وَانْصَرَفَ عَنِهِ إِبْلِيسُ خَائِبًا ذَلِيلًا، وَضَعِيدَ إِلَى السَّاءِ كَمَا كَانَ يَصْعَدُ، وَوَقَفَ كَمَا كَانَ يَقْفَ، فَنَوْدِي: يَا مَلُوْنَ، كَيْفَ وَجَدْتِ عَبْدِي أَنْوَبَ، كَيْفَ صَبَرْتِ عَلَى ذَهَابِ أَمْوَالِهِ جَمِيعًا، مِنَ الْمَوَاشِيِّ، وَالْقَبِيدِ، وَغَيْرِهَا، وَكِيفَ حَمِدْتَنِي عَلَى الْبَلْيَةِ؟ فَقَالَ اللَّعِينُ: إِلَيْهِ وَسَبِّدِي، إِنَّكَ مَتَّعْنَه بِعَافِيَةِ أَوْلَادِهِ، وَرَخَارِفِ دُورِهِ، وَلَوْ سَلَطْتَنِي عَلَى دَنَبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَرْدِي إِلَيْكَ شَكَرَنِعَةً أَبْدًا. فَنَوْدِي: يَا مَلُوْنَ، إِذْهَبْ، فَنَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى أَوْلَادِهِ.

قَالَ: فَانْتَصَرَ عَدُوُّهُ إِلَى قَصْرِ أَنْوَبِ الَّذِي فِيهِ أَوْلَادُهُ، فَأَمَّا الْبَنِينُ: فَحَرَقْلُ، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ، وَمَقْبِلُ، وَرَشْدُ، وَرَشِيدُ، وَبَهْرُونُ، وَبَشِيرُ، وَأَقْرُونُ، وَالبَاقِي مِنَ الْمَذْكُورِ، لَمْ تَجِدْ لَهُمْ أَسْمَاءً فِي الْكُتُبِ وَالْقُصُصِ، وَأَمَّا الْبَنَاتُ: فَمَرْجَانَةُ^(٢)، وَعَبِيدَةُ، وَصَالِحةُ، وَعَافِيَةُ^(٣)، وَمَؤْمَنَةُ. قَالَ: «فَزَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْقَصْرُ بَثْبِيَهُ حَتَّى سَقَطَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَجَعَلَ بَثْدَ أَفْوَاهَهُمْ بِالْخَبْثِ، وَالْبَخْرُوفِ، وَبَثَقَهُمْ بِالْجَدْلِ، حَتَّى مَثَلُهُمْ أَقْبَحُ مُثْلَهُ، وَأَوْحَى الْهُنْدُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ أَنَّ احْتَظَنِي أَوْلَادُ النَّبِيِّ أَنْوَبَ، فَلَيَتِ يَالَّعِينَ مُشَبِّهَيْ فِيهِمْ، وَلَا يَنْهِيَنَّهُمْ بِذَلِكَ التَّوَابِ. فَأَقْبَلَ إِبْلِيسُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ أَنْوَبَ، وَقَالَ: يَا أَنْوَبَ، لَوْ رَأَيْتَ قَصْرَكَ وَأَوْلَادَكَ كَيْفَ صَارُوا، وَلَقَدْ صَازَتْ قَصْرُهُمْ لَهُمْ قَبُورًا، وَطَبَيْهَا صَارَ لَهُمْ خَنْطَأً، وَثَيَّبُهُمْ وَقُرْشُهُمْ صَارَتْ لَهُمْ أَكْفَانًا، وَلَوْ أَبْصَرْتُ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الرِّجْوَهُ الْجِيَانِ بِالْدِمَاءِ وَالثَّرَابِ، وَرَبِيعَتِنَامِ كَيْفَ تَهَسَّمَتِ، وَاللَّهُرُومِ كَيْفَ تَرَقَّتِ^(٤)، وَالْمَلَوِدِ كَيْفَ تَرَقَّتِ^(٥). وَلَمْ يَزُلْ إِبْلِيسُ اللَّعِينَ يَعْدُ عَلَيْهِ مِنْهُ هَذَا بِأَفْيَاجِهِ وَأَنْكِسَارِ وَإِنْجَاحِهِ حَتَّى يَكُنْ أَنْوَبُ عَبْدَ اللَّهِ، وَسَاعَدَهُ إِبْلِيسُ عَلَى الْبَكَاءِ، فَتَدِمَ أَنْوَبَ عَلَى بُكَاهِهِ، وَأَخْدَقَ بَضْعَةً مِنَ الثَّرَابِ، وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى إِبْلِيسَ، وَقَالَ لَهُ: يَا مَلُوْنَ، انْصَرْفُ عَنِي خَائِبًا ذَلِيلًا مَذْحُورًا، فَإِنَّ أَوْلَادِي كَانُوا عَارِبَةً لَهُ تَعَالَى عَنْدِي، وَلَا يَدْرِي مِنَ الْلَّحَافِ بِهِمْ.

قَالَ: «فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ وَلَمْ يَنْلِ مِنْهُ، وَضَعِيدَ إِلَى السَّاءِ كَمَا كَانَ يَصْعَدُ، وَوَقَفَ كَمَا كَانَ يَقْفَ، فَأَنَّاهُ الْبَنَادِهِ: يَا مَلُوْنَ، كَيْفَ رَأَيْتَ عَبْدِي أَنْوَبَ وَتُوبَهُ وَاسْتِيقَاظَهُ بِعِدَّ بَكَاهِهِ؟ فَقَالَ إِبْلِيسُ: إِلَيْهِ وَسَبِّدِي، إِنَّكَ مَتَّعْنَه بِعَافِيَةِ نَفْسِهِ، وَفِيهَا عَوْضٌ عَنِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ، فَلَوْ سَلَطْتَنِي عَلَى بَنِيَّهُ لَرَأَيْتَهُ كَيْفَ يَنْسِي ذَكْرَكَ، وَبَتْكَ شَكَرَكَ. فَنَوْدِي: يَا لَعِينَ، إِذْهَبْ، فَنَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى بَنِيَّهُ، مَا خَلَ: عَبْنَهُ^(٦)، وَعَفْلَهُ، وَلَسَانَهُ الَّذِي لَا يَفْتَرُ عَنْ ذِكْرِي، وَأَذْئَبِهِ.

(١) الزَّوَانُ: حَبَّ يَحْالَطُ الْبَزَرُ. (الصَّحَاجُ - زَوَانُ - ٥: ٢٢٣٣).

(٢) فِي «أَيِّ، طِّ»: فَنَحَّاهُ، وَفِي «جِّ» وَ«لَطِّ» نَسْخَةُ بَدْلٍ: فَمَجْنَاهُ.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: نَفْيَةٌ.

(٤) رَمَضَنُ الْحَبَّة: دَقَّهُ بَنْ حَرَبِين. (الْسَّانُ الْعَرَبُ - دَرْصُ - ١٢٥٨).

(٥) فِي الْمَصْدَرِ: قَلَهُ وَعَبَهُ.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: قَلَهُ وَعَبَهُ.

قال: «فانقضَّ إلَيْهِ الْعَمَنُ، فوجَدَ أَبُوبَ فِي مَسْجِدِهِ مُتَقْرِّعاً إِلَى الْأَنْعَالِ بِأَنْوَاعِ النَّاءِ، دَاعِيًّا إِلَيْهِ بِأَعْظَمِ الدُّعَاءِ، وَيَشْكُرُهُ عَلَى جَمِيعِ التَّعْمَاءِ، وَيَخْتَهُهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَلَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: وَعِزْتِكَ وَجْلَالُكَ، لَا أَزَدُّكُ عَلَى بِلَائِكَ إِلَّا شُكْرًا، وَلَوْ أَبْتَشَنِي تَنْوِيَتُ الْبَلَاءِ سَرْمَدَا لَا أَزَدُّكُ عَلَى بِلَائِكَ إِلَّا ضَيْراً» قال: فلما سمعَ إِبْرَاهِيمَ اغْتَاظَ مِنْ قَوْلِهِ، وَعَجَّلَ، وَلَمْ يَتَرَكْهُ حَتَّى يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، فَانْحَدَرَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى صَارَ تَحْتَ أَنْفِيهِ، ثُمَّ تَنَعَّمَ فِي وَهْنِهِ وَمُتَجَزِّبٍ بِنَازِ الْلَّهِبِ، فَاسْوَدَ وَجْهُ أَبُوبَ (بَنِ الْمَاءِ)، فِي الْحَالِ، فَصَازَ تُرْخَةً وَاحِدَةً مِنْ فَزْنِهِ إِلَى قَدْمِيهِ، فَتَمَطَّعَ مِنْهَا شَمْرَةً، فَلَمَّا كَانَ الْبُومُ الثَّانِي قَرِباً، وَغَنَمُ، وَفِي الْثَالِثِ أَسْوَدَ، وَفِي الْرَابِعِ مُثْلِلاً مَا أَصْفَرَ، وَفِي الْخَامِسِ صَازَ قَبْحَةً، وَفِي السَّادِسِ وَقَعَ فِي الدُّرُودِ، وَسَالَ ضَبِيدَةً، وَوَقَعَ فِي الْحَكَالِ^(١)، فَحَكَ حَسْنَهُ تَهْزِينَ حَتَّى سَقَطَ أَطْافِيلُهُ، ثُمَّ خَلَكَ بِالْمُسْرَوحِ وَالْخِزْرَ، وَبِالْجِجَاجَةِ الْخَيْسَةِ، وَكَانَ إِذَا رَأَى دُودَةً سَقَطَ مِنْ بَدْنِهِ رَدَّهَا بِيَدِهِ إِلَى مَرْضِعِهَا، وَيَقُولُ لَهَا: كُلِّي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي حَتَّى يَأْتِي اللَّهُ بِالْفَرجِ.

فَقَالَتْ رَحْمَةً: يَا أَبُوبَ، ذَهَبَ الْمَالُ وَالْوِلَدُ، وَفَدَ بَدَا الصَّرَّ فِي الْجَسَدِ. فَقَالَ أَبُوبَ: يَا رَحْمَةً، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْتِي النَّبِيُّنِ مِنْ قَبْلِي فَصَبَرْتُ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ الصَّابِرِينَ خَيْراً. ثُمَّ خَرَّ أَبُوبَ سَاجِداً، وَجَعَلَ يَقُولُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، لَوْ جَعَلْتَ عَلَيَّ تَنْوِيَتَ الْبَلَاءِ سَرْمَدَا، وَخَوْمَنَتِي الْعَافِيَةَ، وَمَرْقَنَتِي الْدِيَدَانَ، مَا أَزَدْتُ إِلَّا شُكْرًا، إِلَهِي لَا تُثْمِي بِي عَذَّوْيَ إِبْلِيسَ الْعَمَنِ».

قال: «وَكَانَتْ رَحْمَةٌ تَكَبُّرُ مَرَّةً، وَتَصْرِخُ أُخْرَى لِمَا تَرَى بَيْنَ أَبُوبَ وَهُوَ بَنِ الْمَاءِ، يَتَهَاجِمُهَا عَنْ ذَلِكَ، وَيَقُولُ لَهَا: أَنْتِ أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ الْأَبْيَاءِ، وَتَعْلَمُنِي أَنِّي تَبَّعُ اللَّهَ، وَأَنِّي لَمْ أَسْوَدْ بَالَّتَيْنِي وَالْمَرْسَلِينَ، وَأَبَايِكَ: إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْتَرُوبَ، وَيَوْسَفَ؟ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى لَهَا الصَّفِيرَ عَلَى مَا تُشَاهِدُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا أَبُوبَ: أَنْطَلَقَيِ التَّبَسِيَ لِي مَوْضِيَّاً غَيْرَ مَسْجِدِي فَاحْجَبْنِي إِلَيْهِ، فَمَقْسَطَ رَحْمَةً، وَنَظَرَتْ لَهُ مَوْضِيَّاً، ثُمَّ عَادَتْ إِلَيْهِ فَاحْتَمَلَتْ إِلَيْهِ فَصَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ قَدْ قَالَ لَهَا: إِنِّي لَا أَجِبُ أَنْ يَنْلُوَنَّ الْمَسْجِدَ».

ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى قَوْمٍ كَانُ أَبُوبَ (بَنِ الْمَاءِ) يَتَبَرَّهُمْ وَيَحِينُهُمْ كَثِيرًا، فَلَمَّا التَّمَّ لَهُ مَوْضِيَّاً، طَلَبُنَّهُمْ أَنْ يَعْيُنُوهَا عَلَى إِخْرَاجِ أَبُوبَ مِنَ الْمَسْجِدِ. فَقَالُوا لَهَا: إِنَّ أَبُوبَ قَدْ غَيَّبَ عَلَيْهِ رَهْبَهُ وَهُنَّكُ يَسْتَهُو لِمَا كَانَ فَعَلَهُ مِنَ الْرِبَا، فِي أَيْتَ كَانَ بَيْتَنَا وَبَيْتَهُ بَعْدَ الْمَسْرِفِينِ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ فِي هُنْكُ خَيْرٌ فِي عِبَادَةِ زَيْنِ، مَا آتَلَاهُ، فَرَجَعَتْ رَحْمَةُ إِلَيْهِ أَبُوبَ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَبُوبَ، جَلَّتِ الْعَصِيَّةُ، خَاتَ أَمْلَانِا مِنْ أَهْلِ التَّعَارُفِ وَأَهْلِ الْاِصْطِنَاعِ، فَقَالَ لَهَا: يَا رَحْمَةً، مَكَذَا بِكُونُونَ أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَلَكُنْ تَقْدِمُ إِلَيْنِي، وَقَوْلِي: لَا حَرَّلَ وَلَا قُرَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَظِيبِ، وَأَدْخِلِي يَدِكَ الْبَمْسِنَ ثَحْ رَأْسِيِّ، وَيَدِكَ الْبَسْرِيِّ تَحْتَ رِجْلَيِّ، وَاحْبِلِنِي، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ، وَاحْتَمَلَتْ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَخْرَجَتْهُ إِلَى الْفَضَاءِ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوْضِعُ فِي الْمَوَانِدِ مِنْ أَبُوبَ لِلْقَسْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا رَحْمَةً، إِنَّ الصَّدَقَةَ حَرَامٌ عَلَيْنَا، وَلَا تَجِلُّ لَنَا، فَاحْتَالِي فِي الْجَذَّةِ، فَأَسْبَلَ دَمْقَتَهُ. فَقَالَتْ رَحْمَةً: مَا يُبَكِّبُكِ، يَا تَبَّعَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا: يَا رَحْمَةً، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ النَّبِيِّنِ، وَمِنْ تَشْلِيَّ الْمَرْسَلِينَ، وَأَنْتِ امْرَأَةً عَظِيمَةً الْخُشْبِ.

(١) الحكال: دَأْ يَخْلُكَ مِنْ كَالْجَرَبِ. (المجمع الوبسيط . حكك . ١: ٥١٩٠)

والجملان، وما أعطيني الحُسْنَ وَالجَمَالَ فِي زَمَانِكَ إِلَّا جَدَكَ بُوْسَفَ (بَطْ النَّدَمِ)، وَإِنَّ فِي الْقُرْآنِيَّةِ فَسَاقَ كَبِيرَةً، وَأَبَتْ تَحْدِيمَيْنِ، وَأَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسِ الْأَعْنَى. فَبَكَثَ رَحْمَةً، وَقَالَتْ: يَا أَيُّهُ اللَّهُ، مَا جَزَائِي مِنْكَ إِلَّا أَنْ تَنْهِيَنِي وَتَنْبُئَنِي إِلَى ذَلِكَ، وَأَنَا مِنْ إِنَاتِ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ الطَّاهِرِينَ!؟ وَخَوْ أَبَانِي وَاجْدَادِي مَا مُلْتَ بِعِينِي إِلَى آذَانِي بَعْدَكَ. فَعِنْدَ ذَلِكَ أَذَنَ لَهَا أَبُوبَ (بَطْ النَّدَمِ) بِالْجِذَمَةِ.

وَكَانَتْ تَحْدِيمَ أَهْلَ الْبَتْلَةِ فِي سُقْيِ الْمَاءِ، وَكَتَسَ الْبَيْوتَ، وَأَكْتَسَ الْبَيْبَابَ وَالْخِرْفَ، وَيُعْطِونَهَا الْأَجْرَةَ وَتَنْقِيفَهَا عَلَى أَبُوبَ (بَطْ النَّدَمِ) فِي طَفَافِهِ وَشَرَابِهِ، فَأَقْتَلَ إِبْلِيسَ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ حَتَّى وَقَتَ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ تَنْقِيْبُ أَنْفُسَكُمْ بِأَمْرِنَا تَعْلَمُونَ مِنْ زَوْجِهَا الْقَبِيعَ، وَالصَّدِيقِيَّةِ، وَتَنْهِيَنِيَّةِ، ثُمَّ تَدْخُلُ بَيْوَتَكُمْ وَتَدْخُلُ بَيْتَهَا فِي أَوْعِيَتِكُمْ، وَطَعَامِيَّكُمْ، وَشَرَابِيَّكُمْ؟ قَالَ: فَوْقَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يَنْتَكُوا رَحْمَةً أَنْ تَدْخُلُ بَيْوَتَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْرَمِ. فَكَرِهَتْ رَحْمَةً أَنْ تُخْبِرَ أَبُوبَ (بَطْ النَّدَمِ) بِذَلِكَ حَتَّى لَا يَرْدَأَ حَزْنَاهُ عَلَى خَرْنَاهُ، وَكَانَ الْقَوْمُ لَا يَسْتَخِدُونَهَا، وَكَانُوا يَعْطُونَهَا الشَّيْءَ فَتَنْقِيْبُهُمْ ذَلِكَ، وَلَا يَخْبِرُهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ.

قَالَ: فَأَفَسَدَتْ يَا أَبُوبَ الْبَلَاءِ وَتَنْهِيَّ رَاعِيَّهِ، حَتَّى لَا يَتَبَدَّلَ أَخْدُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِيَّةِ أَنْ يَسْتَقِرَّ فِي بَيْهِ لِتَبَدَّلَهُ تَنْهِيَّ الْوَاهِنَةِ، وَلَمْ يَتَدَرَّجُوا مَا يَتَصَعَّونَ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يُرِسِّلُوا عَلَيْهِ بِكَلَّابِ لَنَّاَكَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَحْمَةً، فَجَاءَتْ إِلَيَّ أَبُوبَ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: يَا رَحْمَةً، لَمْ يَكُنْ اللَّهُ نَعَالِيَ بِالذِّي يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْكِلَابَ وَأَنَاَنِيَّهُ وَأَبَنِيَّهُ. قَالَ: فَجَعَلَ أَهْلَ الْقُرْآنِيَّةِ كِلَابَ الرَّعَاةِ، فَأَرْسَلُوهَا عَلَى أَبُوبَ (بَطْ النَّدَمِ)، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ تَدْعُو، فَلَمَّا تَفَازَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ إِلَيَّ خَلْفَهَا، فَهَرَبَتِ الْكِلَابُ عَنِ الْبَلَادِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِي بَيْهِ لِتَبَدَّلَهُ كَلْبٌ وَاحِدٌ.

وَكَانَ الْقَوْمُ يَأْتُونَ أَبُوبَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: لَا صَبَرْتُ لَهَا عَلَى بَلَيْتِكَ، إِنَّمَا أَنْ تَخْرُجَ عَنَا وَلَا رَجْعَنَا بِالْجِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ فَتُشَرِّيْبَعَ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُوبَ: لَا تَرْجُمُونِي بِالْجِجَارَةِ، وَلَكُنْ أَخْرُجُونِي مِنْ فَرِيَّتِكُمْ إِلَى بَعْضِ مَرَابِلِكُمْ، فَإِنِّي أَرْجُو مِنَ اللَّهِ نَعَالِيَ أَنْ لَا يَقْبِضَنِي. فَقَالُوا لَهُ: إِنَّا نَسْتَهْدِيْرُكَ وَأَنَّتِ بَعِيدٌ عَنَا، فَكَيْفَ تَذَوَّبُ مِنْكَ وَتَخْمِلُكَ؟ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ.

فَقَالَ أَبُوبَ لِرَحْمَةَ: إِنَّهَا الصَّدِيقَةُ الطَّاهِرَةُ الْبَارَّةُ، قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ هُولَاءِ الْقَوْمِ قَدْ بَقَضَوْنِي وَمَلَوْنِي، فَيَقْبِي عَلَى مَفْرِقِ الْطَّرِيقِ، فَلَعِلَّكَ أَنْ تَقْبِي عَلَى أَخْدِي مِنَ النَّاسِ فَتُخْبِرِيَّهُ بِيَقْبِنِي، وَتَسْأَلِيهِ أَنْ يَعْيَنِكَ عَلَى خَتْلِي مِنْ هَذِهِ الْقُرْآنِيَّةِ. فَنَالَتْ رَحْمَةً: لَا تَمْخَلِّعْ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِ بَلَدَكَ وَكَذَا وَأَتَجَذَّلَ لَكَ هَنَاكَ عَرِيشًا.

لَمْ وَقَتْ عَلَى الْطَّرِيقِ تَنْتَرِّمْ مِنْ يَمْرَبِهَا، وَإِذَا هِي بِرَجَلِيْنِ كَائِنَهَا فَمَرَّيْنِ، تَفَرَّجَ مِنْهُمَا رَائِخَةً طَيِّبَةً، فَنَوْسَتْ فِيهِمَا الْحَمِيرُ، وَاسْتَخَبَتْ أَنْ تَسَأَلَهُمَا عَنْ حَاجِيَّهَا، فَلَمَّا ذَنَوْا مِنْهَا قَالَا لَهَا: وَأَبِنِي أَبُوبَ خَلْبَلَنَا وَضَدِيَّنَا، وَكَيْفَ هُوَ عَلَى بَلَانِي؟ فَأَخْبَرَتْهُمَا بِخَالِهِ، وَشَرِّبَ أَهْلَ الْقُرْآنِيَّةَ مِنْهُ، وَكَيْفَ سَوَّتْ لَهُ الْقَرِيبُشَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا: إِنَّ لِي إِلَيْكُمَا حَاجَةً، وَهِيَ دَعْرَةٌ مِنْكُمَا لَهُ بِالْعَالِيَّةِ، فَقَالَا لَهَا: نَسَمَ، فَإِذَا رَجَعَتْ إِلَيْهِ فَأَفْرَنَهُ مِنَ السَّلَامِ، ثُمَّ أَكْهَمَهَا مَقْبَلًا، فَانْصَرَفَتْ رَحْمَةُ إِلَى أَبُوبَ، وَأَخْبَرَتْهُ بِخَدِيْبِ الرَّجَلِيْنِ وَمَا كَانَ مِنْهُمَا، فَصَاحَ أَبُوبَ صَبِيَّحَةً، وَقَالَ: وَأَشْوَفَاهُ إِلَيْكَ يَا جَبَرِيلُ، وَأَشْرَقَاهُ إِلَيْكَ بِاِمْكَانِيْلِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَحْمَةً، وَمَنْ مِنْكُلُ الْأَنَّ وَقَدْ كَلَمَنَكَ الْمَلَائِكَةَ، فَقَالَتْ لَهُ رَحْمَةُ: قَدْ هَيَّأْتَ لَكَ الْقَرِيبُشَ، وَلَكِنْ أَصِيرُ حَتَّى أَبْقَى عَلَى فَارِغَةِ الْطَّرِيقِ لَعَلَّ أَخْدًا يَمْرَبُ بِي فَيَسْعَدُنِي عَلَى حَمْلِكَ.

لم مقت ووقفت على قارعة الطريق، وإذا هي باريضة تغير من الغلاية، فسألوا لها: أيتها المرأة، ألك حاجة؟ قالت: نعم، وهي أن تعييني على خليل النبي الله أبوب إلى منزلةكنا وكذا. فأقبلوا حتى وقفوا على أبوب (عبداللهم)، وصبروه على بياته، وذعوا له بالعافية، واحتملوه بالطرف النطع، ووضسوه على باب العريش، فانصرفوا عنه. وكانت رحمة قد جمنت في العريش تراباً كثيراً، واتخذت منشأة منه، ثم قالت له: قم - يا أبوب - إلى فراشك التراب من بعد العريش المنهدة، ووسأدك الججازة من بعد الرسائب المضدة. فقال لها أبوب: ألم أهلك عن ذكرك شيء؟ من تحيي الدنيا؟ فرخ أبوب، وأنقى يتبه على ذلك الزمام، وهو يسبّح الله تعالى الأعلى، ويقول: سُبْحَانَ الْغَنِيِّ الْأَدْنِيِّ، سُبْحَانَ الرَّزِيعِ الْأَعْلَىِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْأَعْلَىِ، وَيَقُولُ:

غطاء، وسترت باب العريش، وكانت تتصدع بخدمنيه، وتأنبه بما تجد.

ومقت تطلب له شيئاً من الطعام لتأتيه به، فأقبلت إلى باب دار فسألتهم، فقالت لها امرأة من داخل الدار: إليك عننا، فإن ربي أبوب قد سخط عليه. وسارت إلى باب آخر، وقالوا لها مثل ذلك، حتى دارت القرنة ولم يعطوها شيئاً، فرجعت باكية إلى أبوب، وقالت له: إن القوم طردوني، وأغلقوا الأبواب من دوني. فقال لها أبوب: لا يأس عليك - يا رحمة - إن أغلقوا أبوابهم دوننا، فإن الله لا يتغلق أبوب رحمة دوننا، ولكن - يا رحمة - لعلك ملائكي، ولعلك تربدين فرافي؟ فقالت رحمة: أعود بالله من ذلك، وأي عذر يكون لي عند الله على فرافي؟

خاشا، وكلما ولكن أحيلك من هذه القرنة إلى قرنة أخرى لطهم يكونون أرحم من هؤلاء.

قال: فأخذته رحمة على النطع، فشيّى عليه من الرجع، فجاها بهم، فرشّته عليه حتى أفاق، فقطّعته بذلك الكسا، وجند أبوب كائناً انسلاخ شلحاً، ثم حملته إلى قربة أخرى من حوران، ثم وضعته إلى جانب القرنة، فرقعت يدها إلى الله تعالى وذاعت الله أن يحظى من السباع وغيرها، فدخلت القرنة، وقالت: إلا من أراد غسل ثياب، أو حزرق، أو كئش دار، أو حمل رحاب إلى منزلة، أو استثناء ما بشيء من الطعام أحيله إلى النبي الله أبوب. فخرجن إليها نساء القرنة، وقالت واجدة منها: هذه غولة^(١) قد دخلت قريتنا. فقالت لها رحمة: لم تقررين هذا الكلام، وأنا رحمة بنت أفراديم النبي الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفيق الله بن إبراهيم خليل الله، روجحة أبوب المُبْتَلِيَّ نبي الله فقلن لها: وأين أبوب؟ قالت: ها هو على باب القرنة، إلى جنبكم كائيكم ومزايلاكم.

فأقبلن إلى أبوب، فلما رأين ما عليه من البلا، يكتن أشدّ البكاء، ثم قلن: هذا أبوب النبي صاحب الإمام والغبيد والمواسي؟ فبكى أبوب ورحمة بكاء شديدأ، ثم قال: أنا أبوب عبد ربى رسوله، أنا الجائع الذي لا أشبع إلا من ذكره، وأنا الخطشان الذي لا أرى إلا من تسيّبحه. قال: فبكين، وينكت رحمة متهم، وقالت لهن: لي إليك حاجة، وهي أن تعطونني فاسأقطع بها أنسجاراً لا تخذل لأبوب عريشاً يكتنه من الحزّ والتزد، فاعتقل له طعاماً. فاتوها بما يجمع ذلك، فعمدت إلى مطمئنة معها من خزفي، وليت ذلك الخبر في تلك المطهرة، ثم مرسته بيدهما

(١) الغولة: من التخلّي. «الصحاب - غول - ١٧٨٦». وفي «أي، ط»: خروة.

فأطغتنه ذلك، لأنَّ أسنانه قد تناقضَتْ، ثمَّ فطمتُ أعوداً وظلتُ بها على رأسِ أثوب بِمِثْلِ الغَرِيشِ، ثُمَّ دخلتُ القرية، فقرِبَوها، وأكْرَمُوها، فقُبِّلَتْ ذلك في خمسةِ بيوتٍ، واتَّخذتُ عشرةَ أفراشٍ. فلما رجعتُ أخْبَرْتُ أثوبَ بذلك، وقالَ: أصَبَّتِ الْوَمْ طَعَاماً كَثِيرًا مِنْ رِزْقِ رَبِّي، فاقْتَدَتْ هَذَاكُ، فَائِي لَا أَفَارِكُكَ حَتَّى يَقُوَّعَ هَذَا الطَّعَامُ: فقالَ لها أثوب: حَمْزَةُ اللهِ حَمْزَةٌ - يا رَحْمَةً - فَأَنْتِ مِنْ بَنَاتِ النَّبِيِّينَ، فقالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مِنْ ذَكْرِهِ، وَلَا يَخْبُبُ عَدْدًا شَكَرًا، وَلَا يَقْبَعُ^(١٥) مِنْ نُوكِلٍ عَلَيْهِ، لِهِ الْحُكْمُ، وَاللِّهُ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلُّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فأَتَيْتُ بِسَاءَ لَهْلِي القرية، فَقُعِدَتْ ذاتُ يَوْمٍ بِقُبْرِ عَرِيشِ أثوب، فَسَمِعْتُ رَايْحَتَهُ، فَانْصَرَفْتُ مَسِيرَاتٍ إِلَيْهِنَّ، وَأَغْلَقْتُ الْأَبْرَابَ عَنْ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَرْجِعْهُ لَا تَدْخُلِي بِمُوْتَنَا، وَلَكِنْ تُواسِيلِكَ فِي طَعَامِنَا فَرَضَيْتُ رَحْمَةً بِذَلِكَ.

فَبَيْنَمَا رَحْمَةُ ذاتِ يَوْمٍ راجِحةٌ مِنَ القريةِ إِلَيْ أثوب، وَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسِ اللَّهِيْنِ قَدْ عَرَضَ لَهَا صُورَةَ طَبِيبٍ، وَمَعَهُ آلُهَ الطَّبِيبِ، وَقَالَ لِرَحْمَة: إِنِّي أَتَبَلَّثُ مِنْ فَلَسْطِينِ حِينَ سَمِعْتُ بِعَيْنِي رَوْجِلَكَ أَثوب، جَشَّتْ لِأَدَاوِيهِ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَيْهِ غَدَاءً، فَأَخْبِرْتُهُ بِيَقْضِيَّةِي، وَقُولِيَّ لِهِ بِأَخْدَعْ عَصَمُورًا فَنَبَّهَهُ، وَلَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَبِيَكْلِهِ، وَيَسْرَبُ عَلَيْهِ فَدَحَّاً مِنْ خَيْرٍ، وَيَطْلِي نَفْسَهُ بِالدَّمِ، فَإِنَّ فَرْجَهُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَجَاءَتْ رَحْمَةٌ إِلَيْ أَثوبَ فَرْحَانَةً، فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِكَ، فَبَانَ التَّقْبِيْفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَنِيْ رَأَيْتُ أَنِّي [أَشَرَّبَ الْخَمْرَ] أَكْلَ مَيَالَمَ يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَأَطْلَى نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدَّمِ، يَا رَحْمَةً، بِالْأَمْسِ كَبَّ رَسُولَةً مِنْ جَبَرِيلٍ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنْتِ الْيَوْمَ رَسُولَةً مِنْ إِبْلِيسِ اللَّهِيْنِ؟ فَعَلِمَتْ أَنَّهَا أَخْطَاطَتْ، فَاعْتَدَرَتْ إِلَيْهِ وَلَمْ تُرِلْ تَنْتَلَطْ بِهِ حَتَّى يَرْضَيَّنِي عَنْهَا، وَحَذَّرَتْهَا أَنْ لَا نَعْوَدَ إِلَيْ مَثَلَّهَا.

قالَ: «فَبَيْنَمَا هِيَ ذاتُ يَوْمٍ راجِحةٌ مِنَ القريةِ إِلَيْ أَثوب، وَمَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ، فَاعْتَرَضَ لَهَا إِبْلِيسُ اللَّعِينِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ بِهِيْثِ الْصُّورَةِ، خَسَنَ الرَّوْجَهُ، عَلَى جَمَارِ أَحْمَرٍ، فَقَالَ اللَّهِيْنُ لَهَا: كَائِنِي أَعْرِكُكَ، الْسَّبْتُ رَحْمَةُ بَنِتِ أَفْرَابِيمَ نَبِيِّ اللَّهِ، رَوْجَهُ الشَّمَائِلِيِّ أَثوبُ نَبِيِّ اللَّهِ؟ قَالَتْ: بَلِي. قَالَ اللَّعِينُ لَهَا: إِنِّي أَعْرِفُكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ غَنَاءٍ وَثَرَوَةٍ، فَمَا الَّذِي غَيْرَ حَالَكُمْ؟ فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا بِلَبِنَانِ بِذَهَابِ الْمَالِ جَمِيعَهُ، وَالْوَلَدِ، نَمَ الْبَلَاءُ الْأَعْظَمُ مَا نَرَلُ بِصَاحِبِيِّ أَثوب، فَقَالَ لَهَا الْمَلَعُونُ: لَأَيِّ شَيْءٍ أَصَبَّتُكُمْ هَذِهِ التَّصَاصَاتِ؟ قَالَتْ: لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَجْرِبَ صَوْنَتَنَا عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهِيْنُ: يَقْتَسِمَا قُلْبِتِ، وَلَكُنَّ إِلَهُ السَّمَاوَهُ اللَّهُ، وَاللهُ الْأَرْضِيُّ أَنَا، فَأَرْدَتُكُمُ النَّقْشِيِّ، فَبَعْدَدُمْ إِلَهُ السَّمَاوَهُ وَلَمْ تَعْبُدُونِي، فَفَعَلْتُ بِكُمْ مَا قَلَّتْ، وَسَلَبْتُكُمْ أُمُوْلَكُمْ، وَأَنْتُ أَوْلَادَكُمْ وَغَيْدَكُمْ وَمَوَاسِيكُمْ، فَهَا هِيَ كَلَّهَا عَنِّي. فَإِنَّ أَرْدِتِ ذَلِكَ فَأَتَيْتُبِنِي حَتَّى أَرِيْكَ أَوْلَادَكِ، وَغَيْدَكِ، وَمَوَاسِيكِكِ، فَإِنَّهُمْ عَنِّي فِي وَادِي كَذَا وَكَذَا.

قالَ: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ بَيْتَ مَنْجِيَّةٍ وَهِيَ مَنْجِيَّةٌ، وَاتَّبَعَتْهُ غَيْرَ بَعِيدٍ حَتَّى أَوْفَقَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَادِي، وَسَحَرَ عَيْنِيْها حَتَّى رَأَتْ جَمِيعَ مَا تَقْدِيْهُ هَنَاكُ، فَقَالَ لَهَا: أَنَا صَادِقٌ عَنِّيْكَ الْآنَ، أَمْ كَاذِبٌ؟ قَالَتْ رَحْمَةً: لَا أَدْرِي مَا أَفْوَلُ لَكَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْ أَثوب.

قالَ: «فَرَجَعَتْ إِلَيْ أَثوبَ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا رَأَيْتَهُ جَبَيْتَهُ، فَقَالَ أَثوب: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَيَخْلُكَ - يَا رَحْمَةً -

أما نعلمين أن ليس مع الله إله آخر، وأنَّ الذي أmate الله فلا يقدر أحد أن يخْبِئه! قالت: نعم. قال أَيُوب (مدحه): فلو كنت عاقلةً ما أصبتُ إلى كلامه، [ولا أتبته] حتى سخر عَبْتِيك. فقالت رَحْمَة: يا بني الله، اغْفِرْ لي هذه الخطيبة، فإني لا أعودُ إلى مثلك أبداً. فقال لها أَيُوب: قد تَهَبْتُك عن هذا اللعنِ مَرَّةً، وهذه ثانية، فلله على تذَلُّتِين عافاني الله مَنَا أنا فيه لأجْلِيلَتِك مائةَ جَلْدَةٍ على ما كان من مُكَالِمَتِك لِإِبْلِيس لعنة الله. وكانت رَحْمَة تقول: أَبْتَه قام من بلاهِ وجَلَّدَني مائةَ وَمائةً.

١٤٩١٢ - قال أَيُوب (مدحه) في بلياه ثمانِي عشرةَ سَنَةً حتى لم يَقُلْ منه إلا عَبْتَاه تدوران في زَانِيه، ولسانه يَنْطَلِقُ به، وقلبه على حَالِيه، وأذنَاه فَيَأْتِيه كَان يَسْمَعُ بِهِما، وكانت تَحْتَ لسانه دُودَة عَظِيمَة سَوَادَاء تَزُلُّتُه في خَرْوجِها مِنْ تَحْتِ لسانِه، فإذا رَجَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَأَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ - يا أَيُوب صَبَرْتُ عَلَى رَحْمَانِي، فَاصْبِرْ الْآنَ عَلَى بَلَانِي.

قال: وَخَرَجَتْ رَحْمَةُ ذاتِ بُرْمَ في طَلْبِ الطَّعَامِ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ، فَرَفَقتُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا، ارْحَمْ عَرَبَتَنَا وَضَعَفَنَا. قال: فَسَعَيْتُ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَرِيدِ، فَقَالَ لَهَا: ادْخُلِي عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الْفَرِيدِ، فَأَتَيْتُهُنَّ أَرْقَ فَلَوْيَا. فَاقْبَلَتْ رَحْمَةُ، وَقَرَعَتْ بَابَ عَجُونِ، وَقَالَتْ: أَنَا رَحْمَةُ امْرَأَةِ أَيُوب، وَلَقَدْ طَفَّتْ يَوْمِي هَذَا فَلِمْ أَجِدْ طَعَاماً، وَلَقَدْ بَلَغْتِي جُوعٌ شَدِيدٌ. قَالَتِ الْعَجُونُ: لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ بِرَحْمَةِ إِبْلِيسِي، إِنِّي قَدْ رَوَجَتْ ابْنَةَ لِي، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُطْبِقِنِي ظَفَيرَتِينِ مِنْ ظَفَارِيَكَ أَرْبَعَيْنِ بَهْمَا ابْنِي، وَأَطْبِقِكَ رَغْبَيْنِ؟ قَالَتْ لَهَا رَحْمَةُ: وَلَا يُرِضِيكَ مَنِي إِلَّا ذَلِكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَتْ رَحْمَةُ: احْسِرِي لِي الرَّغْبَيْنِ، فَوَاهَ لَوْ أَرْدَتْ شَفَرِي كُلَّهُ لِأَغْطِبِنِكَ لِطَعَامِ أَيُوب. قال: فَجَاءَتِ الْعَجُورُ بِالرَّغْبَيْنِ وَالْمِيَصَ، فَقَعَتْ ظَفَيرَتِينِ.

وَجَاءَتْ رَحْمَةُ بِالرَّغْبَيْنِ إِلَيْ أَيُوب، فَانْكَرَهَا، وَقَالَ لَهَا: مَنْ أَبْنَ لَكَ هَذَا؟ فَأَخْبَرَهُ بِالْفَقْسَةِ لَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْها طَلْبُ الطَّعَامِ، فَصَاعَ أَيُوب ضَيْخَةً، فَقَالَ: إِلَهِي أَنِّي ذَكَرْتُ عَيْلَتَهُ حَتَّى صَرَفْ وَجْهَكَ الْكَرِيمِ عَنِّي، إِلَهِي التَّوْرُثُ أَجْبَلَ لِي مَنَا أَنَا فِيهِ، رَبِّ ابْنِي مَشَنِي الْفَسَرُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاجِحِينَ فَأَوْحَى الله تَعَالَى إِلَيْهِ: يا أَيُوب، لَقَدْ سَيَّمْتَ كَلَامَكَ، وَتَمَكَّنَتِ التَّوْتُ فِي صُرُوكَ، وَلَوْ مَتْ بِغَيْرِ هَذَا الْبَلَاءِ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ وَالْتَّوَابِ مَا يَكُونُ لَكَ مَعَ الْبَلَاءِ، وَلَأَجْزِيَنَكَ عَلَى ضَبْرِكَ. وَأَنَا رَحْمَةُ، فَوَعَزَّزَنِي وَجَلَّلَنِي لِأَرْضِيَّنَا فِي الْجَهَنَّمِ فَعَنِدَ ذَلِكَ فَرَحَ أَيُوب، وَتَسَلَّمَ.

فَلَمَّا طَالَ عَلَى أَيُوبَ الْبَلَاءِ، وَرَأَى إِبْلِيسَ اللَّعْنِ ضَبْرَهُ، أَنِّي إِلَيْهِ أَصْحَابُ لَهُ، وَكَانُوا رُؤْبَانِيَّا فِي الْجَبَلِ: أَحَدُهُمْ اسْمُهُ نَفِير^(١) وَهُوَ مِنَ الْبَنِينَ، وَالْآخَرُ اسْمُهُ صَوْتٌ وَهُوَ مِنْ فَلَسْطِينِ، وَالثَّالِثُ مَلْهُم^(٢) وَهُوَ مِنْ جَمِصَ، وَكَانُوا مِنْ ثَلَاثِيَّتِي، وَهُمْ حُكَّمَاءُ، وَكَانَ أَيُوبُ هُوَ الَّذِي أَصْطَنَهُمْ، وَرَعَى أَنْدَارَهُمْ، وَكَانُوا بِأَنْوَهِهِ وَبِسَلَوَنَهِ عَنْ حَالِهِ، فَزَرَبُوهَا بِمَا لَأَشْهَدُ، وَجَاءُوا حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهُ نَفَرَتْ بَغَالِهِمْ مِنْ ثَنَنِ رَانِحَتِهِ (بِـفَلَام)، فَقَرُّبُوا بِعَصْبَهَا إِلَى بَعْضِهَا، ثُمَّ مَنَّشَوَا إِلَيْهِ، وَقَدَرُوا عَنْهُ، وَقَالُوا: يا أَيُوب، لَوْ أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ، لَعَلَّ الله تَعَالَى يَهْبِه لَنَا إِذَا سَأَلَاهُ، وَدَعَوْنَا إِلَيْهِ، وَمَا تَرَاهُ

١٢ - بَحْثُ الْأَخْرَوانِ: ٥٩ «مَنْطَوْطٌ».

(١) فِي «جَ»: تَبَرِّ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: اسْمُهُ سَلَمٌ.

ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يُتَّل به أحد إلا من أمركنت تُبَرِّئُ، ولو كنت صاديق اليمى في عبادته لما وقع بك البلاء العظيم. فوقع في قلوبهم أن يجتمعوا عليه ويدفعوه.

قال أتوب: وعِزْرَةَ رَبِّي إِنِّي لَتَّلَمَّ أَكُّلَّ طَمَاماً إِلَّا وَتَبَسِّماً أَوْ ضَعْفَاً يَا كُلَّ مَعِيِّ، وَمَا عَرَضَ لِي أَمْرٌ كَلَامًا طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا أَخْدَثَ بِأَشَدَّهُمَا عَلَى بَذَنِي. أَبَهَا الْقَرْمُ، أَرَأَكُمْ تُنْظِرُونِي^(١) وَتُؤْمِنُونِي مِنْ غَيْرِ مُفْرِقَةٍ، وَمَا كَانَ هَذَا جَزَاءِي مِنْكُمْ، فَبَلَّ اللَّهُ تَعَالَى يَتَّلَاهُ زِيَادَةً فِي أَجْرِهِ، كَمَا ابْتَلَى سَبَّرَ النَّبِيِّنَ وَالصَّالِحِينَ. لَمْ رُعِي طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ إِلَيْهِ وَسَيِّدِي، أَذْقِنِي طَقْنَمُ الْعَالِيَّةِ وَلِرَسَاعَتِهِ مِنَ النَّهَارِ، وَلَا تَشْبِهَنِي بَنِي الْأَعْدَاءِ، وَلَا تَقْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي، فَإِلَيْكِ قَدْ أَجْهَدَنِي الْبَلَاءُ، وَقَدْ تَفَطَّعْتُ أَوْصَالِي، وَوَرَّتْ شَفَّافِي حَتَّى غَطَّتِ الْمَلِيَا الْأَغْنِيِّ، وَالسَّفَلِيَّ ذَقْنِي، وَقَدْ سَقَطَ لَحْمُ رَأْسِيِّ، وَمَا تَبَيَّنَ أَذْنِي مِنْ نَقَاخَ وَشَهِيِّ، وَلَقَدْ غَصَّ مِنَ الْأَثْيَرِ وَالصَّدِيقِ بَجْوِيِّ، وَتَخَرَّتْ مِنَ الدَّوْدَ وَعَظَامِيِّ، وَلَقَدْ تَلَّكَ وَتَخَانَيَ مِنْ كَانَ يُكَرِّسِيَّ فَتَكِيَّ بَكَاهَ شَدِيدَأُ.

فَلَمَّا قَرَغُوا مِنْ تَوْبِيَخِهِ، وَهَمُوا أَنْ يَتَّمُوا، التَّقَتَ إِلَيْهِمْ شَابٌ حَدَّثَ الْبَيْنَ، كَانَ قَدْ سَمِعَ كَلَامَهُمْ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ تَبَشَّرَ لَهُمْ، قَالَ الشَّابُ: شَهْوَةُكُمْ لَكُمْ، عَزِيزُهُمْ إِلَيْهِمْ فَقِيرُتُمُوهُ، وَلَقَدْ تَرَكُمُ الزَّائِي الصَّالِبَ بِتَوْبِيَخِكُمْ لِلْأَتْوَبِ (عِبَادَتِهِ)، وَلَقَدْ كَانَ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَفْرِيِّ مَا كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْصِرُوا عَنْهُمْ فَلَمَّا شَهِدُوهُ. وَبِكُمْ، أَتَدْرُونَ مِنَ الذِّي وَيَخْتَمُ، أَلَمْ تَلْعَمُوا أَنَّهُ تَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ أَنَّهُ يَطْلَبُكُمْ عَلَى أَكْهَ شَيْخَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ هَذَا الْبَلَاءُ الَّذِي نَزَّلَ بِهِ قَدْ ضَرَّهُمْ هَذِهِمْ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَّلَاهُ يَتَّلَاهُ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ سُخْطَةً وَلَا هُوَ آنَاءً، وَلَوْ كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَكَانَ لَا يَجْعَلُ لِلْأَخْرَى أَنْ يَمْيِنَ أَخَاهُ عَنِ الدَّلَاءِ، وَلَا يَعِيَّنَهُ عَنِ التَّصْبِيَّةِ، وَلَا يَزِيدَهُ عَنَّا إِلَى غَمَّهُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَلَوْ نَظَرْتُمْ فِيهَا لَوْجَدْتُمْ لَهَا عَبْرِيَّا كَبِيرَةً.

نَمْ أَتَبَلَّ على أَتْوَبِ، وَغَرَاءَهُ، وَسَكَنَ مَا يَهُ، وَأَتَبَلَ أَتْوَبَ عَلَى الْتَّلَاثَةِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَعْجَبَتُمْ أَنْفُسَكُمْ، فَلَوْ نَظَرْتُمْ فِيهَا لَوْجَدْتُمْ لَهَا عَبْرِيَّا كَبِيرَةً، وَلَكِنْ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ وَلَيْسَ لِي رَأْيٌ مَعْكُمْ، لَأَنَّ أَهْلِي قَدْ مُلَوِّنِي وَتَنَكِّرُتْ مَعَارِفِي، وَهَزَبُوا عَنِّي أَصْدِقَائِي، وَفَطَّمُونِي أَصْحَابِي، وَكَفَرُبِي أَهْلَ مَيْتِي، وَالآلَمُ تَكُونُوا تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ. سُبْحَانَ مَنْ لَوْ يَتَّلَاهُ لَفَرَّعَ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي لَمْ يَتَّمْ بِهِ الْجِيَالِ الرَّوَاسِيِّ.

قال أتوب: يَا رَبِّ، لَوْ جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ بِكَلَامِكَ لَأَدْلِيَ بِحَجْجَتِي، فَيُبَثِّتُ إِلَيْهِ عَمَامَةَ سُودَاءَ مُؤْلَمَةَ فِيهَا رَعْدٌ، وَبَرْقٌ، وَضَوْاعِقَ مُنْدَارِكَاتٍ، ثُمَّ نُودِي مِنْهَا بِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ صَوْتٍ: يَا أَتْوَبَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: أَدْلِنِي بِحَجْجِكَ، فَقَدْ أَغْدَيْتُكَ مَقْدَدَ الْحُكْمِ، وَهَا أَنَا فَرِبَتْ مِنْكَ، وَلَمْ أَرْلِ قَرِيباً دَائِعاً. قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَلَمَّ أَنَّهُ لَمْ يَعِرِضْ لِي أَمْرَكَ قَطُّ كَلَامَهَا لَكَ طَاقَةً إِلَّا أَخْدَثَ بِأَشَدَّهُمَا عَلَى نَفْسِي، أَلَمْ أَحْمَدْكَ، أَلَمْ أَشْكُوكَ، أَلَمْ أَسْبِحَكَ، وَأَذْكُوكَ، وَأَكْبِرَكَ؟ فَنُودِي مِنَ الْعَمَامَةِ بِعَشْرَةِ آلَافِ لِسَانٍ: يَا أَتْوَبَ، مَنْ صَرَبَكَ تَعْبَدُ اللَّهَ وَالنَّاسُ عَنْهُ غَافِلُونَ، وَتَخْمَدُهُ وَتَسْكُرُهُ وَالنَّاسُ هُنَّ لَامُونَ؟ تَمَّنَ عَلَى اللَّهِ فِيهِ؟ بَلْ التَّمَّنُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْكَ. فَأَخْذَ التَّرَابَ، وَوَضَعَهُ فِي فَيِّهِ.

(١) فِي «جِي، طِي»: تَعْلُونِي.

نَمْ قَالَ لِكُلِّ الْقَبْعَنِيْ. يَا رَبَّ أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ. قَالَ: فَانصَرْفُوا أُولَئِكَ الَّذِينَ وَتَحْمِلُونَ، وَانصَرِفْ لِمَنْ كَانَ عَنْ يَقِيْنِيْ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْأَنْدَ، وَهُوَ يَوْمُ الْجَمِيْعَةِ، عِنْدَ الرَّزْوَالِ، هَبَطَ الْأَمْيَنْ جَبِرِيلُ (عِنْدَ الْعِلْمِ)، قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا أَيُوبَ فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَرَبِّكَاهُ، فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللهِ، فَإِنِّي أَسْعَى مِنْكَ رَحْمَةً خَتِيْنَةً، وَأَجَدُ مِنْكَ رَاهِيْخَةً طَيِّبَةً، وَأَرَى صُورَةً جَمِيْلَةً؟» قَالَ لَهُ: أَنَا جَبِرِيلُ، رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَبْشِرُكَ - يَا أَيُوبَ - بِرَحْمَةِ اللهِ، وَرَبِّكَاهُ، مِنْهَا يَسْأَلُوكَ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَدَّهَبَ لَكَ أَمْلَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، وَمَالَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، لِيَكُونَ أَيَّهَا يَقِيْنُ مَضِيِّ، وَعِيْنَةً لِأَهْلِ الْبَلَاءِ.

قَالَ: وَكَانَ أَيُوبُ (عِنْدَ الْعِلْمِ) مِنْ شَيْءَةِ الْبَلَاءِ، حَصَلَ لَهُ فَرَحَ عَظِيمٌ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ذُو الْعِرْءَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْمِيَّةِ وَالظُّلُولِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الَّذِي لَمْ يُشْبِهَ بِهِ إِلَيْسَ لِلْعِلْمِيْنَ وَأَعْوَانِهِ ثُمَّ قَالَ جَبِرِيلُ (عِنْدَ الْعِلْمِ): يَا أَيُوبَ، قُمْ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى». فَنَهَضَ أَيُوبَ فَاتَّسَعَ عَلَى فَدَّمِهِ، قَالَ لَهُ جَبِرِيلُ: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ الْأَرْضَ. فَفَعَلَ أَيُوبُ (عِنْدَ الْعِلْمِ) ذَلِكَ، فَإِذَا بِالْعَنْ منَ الْمَاءِ قَدْ تَبَقَّى مِنْ تَحْتِ فَدَّمِهِ أَنْدَبِيَاخَاصًا مِنَ الْتَّلَاعِ، وَأَخْلَى مِنَ النَّفَلِ، وَأَذْكَرَ رَاهِيْخَةً مِنَ الْكَافُورِ، فَشَرِبَ مِنْ شَرْبَةٍ فِلَمْ يَبْقَ فِي بَذِيْنِهِ دُورَةً إِلَّا سَقَطَتْ، فَنَعْجَبَ أَيُوبُ (عِنْدَ الْعِلْمِ) مِنْ كُثْرَةِ الدُّرُودِ. فَأَمْرَهُ جَبِرِيلُ بِالْغَشْلِ، فَاغْتَسَلَ فِي تَلَكَ الْقَيْنِ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَوَجَهَهُ كَالْمَرْفَعِ فِي لَبَّلَةِ الْبَدْرِ، وَعَادَ إِلَيْهِ رَحْمَتُهُ وَجَمَالُهُ، وَصَارَ أَحْسَنُ مَمَّا كَانَ وَأَطْرَافُهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ جَبِرِيلُ الْأَمْنَ حَلَقَنِيْ. فَأَنْزَلَ بِوَاحِدَةٍ، وَارْتَدَى بِالْأُخْرِيْ، وَنَازَلَهُ تَقْلِيْنَ مِنْ ذَهْبٍ، شِرَاكِهِمَا يَاقُوتٌ، وَأَعْطَاهُ سَفَرَجَلَةً مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا وَتَزَكَّهُ مِنْ لَزْرَجَيْهِ رَحْمَتِهِ، قَالَ لَهُ جَبِرِيلُ: كُلُّهَا - يَا أَيُوبَ - فَإِنَّ مَعِيْنَ ثَانِيَّةَ لَهَا. فَأَكَلَ أَيُوبَ بَاقِيَ السَّفَرَجَلَةِ ثُمَّ وَنَبَّ، وَضَفَّ فَدَّمِهِ، وَفَامَ يَصْلَأِيْ. فَأَنْبَثَ رَحْمَتَهُ وَهِيَ مَهْمُومَةً، مَطْرُدَةً مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، بِأَيْكَةِ الْعَيْنِ، فَلَمَّا وَضَلَّتْ إِلَى التَّوْرُعِ رَأَتْ نَظَافَةَ الْمَنَكَانِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْتَبَتْ رَوْضَةَ حَسْرَاءَ، وَرَأَتْ نَظَافَةَ الزَّجَلِ الَّذِي يَمْضِيُّ، فَظَلَّتْ أَنْهَا قَدْ ضَلَّتْ عَنِ الْطَّرِيقِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا الْمَضْلُلُ، أَقْبِلْ عَلَيَّ حَتَّى أَكُلَّمُكَ، فَلَمْ يَكُلْهَا أَيُوبُ، وَهُوَ سَائِكٌ، فَصَاحَتْ، وَقَالَتْ: يَا أَيُوبَ، مَا ذَهَاكَ؟ فَلَمَّا أَتَمَ صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ جَبِرِيلُ (عِنْدَ الْعِلْمِ): كُلُّهَا، يَا أَيُوبَ فَقَالَ لَهَا أَيُوبُ: مَا حَاجَتُكَ، أَيُّهَا الْمَرْأَةُ؟ قَالَتْ رَحْمَتُهُ: أَنَّكَ عَلِمْ بِأَيُوبَ الْمُبْتَلِيِّ، فَلَمَّا أَرَى التَّوْرُعَ مُنْقَبِرًا عَلَيَّ، فَلَقَدْ خَلَقْتَهُ هَاهُنَا وَلَسْتَ أَرَاهُ؟ فَبَسَّ أَيُوبُ، وَقَالَ لَهَا: إِنَّ رَأَيْهِ تَقْرِيرَتِهِ؟ قَالَتْ رَحْمَتُهُ: إِنَّكَ لَأَشَبَّ النَّاسِ بِهِ فَيُقْلِلُ أَنْ يَصْبِيَهُ الْبَلَاءُ. فَضَرَجَ أَيُوبُ (عِنْدَ الْعِلْمِ)، وَقَالَ: أَنَا أَيُوبُ بِنَادِرَتِ إِلَيْهِ، فَاعْتَنَقَهُ، فَمَا فَرَغَ مِنْ مَعْانِقِهِمَا حَتَّى يَسْرَعَا مَبْلَوْدِهِمَا، وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِمَا، وَإِمَانِهِمَا، وَغَبَرِيْهِمَا، وَمَوَاسِيْهِمَا، وَمِنْهُمْ مَعْهُمْ، وَمِنْهُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْطَرَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ جَرَادًا مِنَ الْذَهَبِ، وَكَانَ يَلْقَطُهُ بِنَوْبِهِ، فَإِذَا ذَهَبَ الْرِّيحُ بِنَسِيْ، رَكَضَ خَلْفَهُ فَرِدًا، قَالَ لَهُ جَبِرِيلُ (عِنْدَ الْعِلْمِ): أَمَا شَيْعَ، يَا أَيُوبَ؟ قَالَ: يَا جَبِرِيلَ، وَمَنْ يَشْيَعُ مِنْ رَوْفِ اللهِ تَعَالَى؟

وَكَانَ لَهُ يَثْرَانَ عَظِيمَيْنَ فَأَفْرَغَ فِي أَخِدِهِمَا الْبَيْضَةَ، وَفِي الْآخِرِ الْذَهَبَ، حَتَّى فَاضَ أَحْدَهُمَا عَلَى الْآخِرِ، وَأَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْأَيَلِ أَرْبَعِينَ الفَأْ، وَمِنَ الْثُرْفِ عِشْرِينَ الفَأْ، وَمِنَ الْبَقَرِ الْأَيَلَاتِ أَرْبَعِينَ الفَأْ، وَمِنَ الْبَقَرِ الْأَكْوَرِ أَرْبَعِينَ الفَأْ، وَمِنَ الصَّانِ أَرْبَعَةَ أَلْفَ، وَمِنَ الْمَعْزِ كَذَلِكَ، وَمِنَ الْقَبَدِ خَمْسَةَ أَلْفَ، وَمِنْهُمْ مِنَ الْإِبَاءِ، وَكَانَ لَهُ فِي يَسِيَّابِهِ

أربعة آلاف وكيل، وأجرة كل واحد منهم في كل شهر مائة مثقال من الذهب، وبين يديه اثنا عشر من البنين، واثنا عشر من البنات، فلما رأت زختة جميع ذلك سجدة لله تعالى شكرًا، ولملأه جميع الشام وأولاده، وأعطاه مثل عمريه الماضي.

وذكر مكالمة زختة لابليس زمان بناته، وذكر نذرها، فاغتنم أتوب من ذلك، فأوحى الله إليه: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِئْنَا﴾ أي شمراخاً مشتملاً عدداً على مائة ﴿ قَاضِرْ بِيَهُ﴾ زوجتك زختة ﴿ وَلَا تَحْتَهُ﴾ في النذر، فأخذ شمراخاً، فصر لها ضربة واحدة عن تعبته، وروي أن صرت لها بالشماريخ لما رأى ذوابتها مقطوعة غريب، وحلت عليها أن يضر بها مائة جملة، فأخرجه الله كأن سبب قطعها كذا وكذا، فاغتنم أتوب (عبد السلام) من ذلك، فأمره الله بالصحت خذراً من الجنة، وروي أن الله تعالى رد على زختة ذوابتها كما كانتا.

وسيئل أتوب بعد ما عافاه الله: أي شيء كان أشد عليك مما تم عليك من البلاء؟ قال: شماتة الأعداء.

ثم إنه عمر عمراً طويلاً، فلما أدركه الوفاة أحضر أولاده، وأوصاهم أن يستمعوا في ماله كما كان يصفع للقفراء والمساكين، ثم مات (عبد السلام)، وتوفيت أمراه قبله، أو بعده بقليل، وذهب إلى جانب القبر التي أذهب الله بلاده بها، وسار أولاده بسيزة أبيهم أتوب (عبد السلام) حتى ظهر عليهم تلك بقال له لام بن عاد، فنغلب على بلاد الشام، وعلى أولاد أتوب، وجعل يُؤذى أولاد أتوب، وبعث إلى حزقل (بن أتوب) - وكان أكبرهم - وقال: إنكم ضربتم علينا بلاد الشام بكثرة معاشكم، فاريد أن تُعطوني نصف أموالكم، مع العقار والتبييد والإمام، وإنما تزككم على ما أنت عليه، وأن تزوجوني بأختكم التي يقال لها ثانية، وقيل: اسمها مؤمنة، وقيل: صالحة، وكانت امرأة حسنة ذات حُسن وجمال، إذا ملئت كأنها تتحذير من جبل في جداء سبيل، كان غرّتها البدر المشرق، وجهها واسعة، وعيانها كالليل، وخارجان كالقسي المتخيبة، وخداماها كاللؤلؤ الأخرس يكادان يذيمهما الهواء، ويجده كأنه جيد ريح، وروي أنه كان في بيته علام صغير، وكان إذا نامت على جنب فيفعد الصبي ورمه أثربجة، فيذحرجها فتعبر من بين خضرها والأرض، وكانت ذات مُطلق، أدبية، ليبية، عجيبة، رحيمة للقفراء والمساكين، فجعل يبعث إليهم بذلك، فيقول: اخترروا أحدهما، والأجهش يختلي ورجلي، وجعلت أولادكم غنيمة لي.

فأجابه حزقل بن أتوب (عبد السلام)، وأرسل إليه رسوله: أنا الأموال التي في أيدينا، فلايس لأحد فيها حق إلا القفراء والمساكين والأيتام والضعفاء وأبناء السبيل، ولست منهم، وإنما ورثتها من أهناك، وأنا أخنتها فلست على ديننا حتى تزوجها، وأنا تخويفك لنا بختيلك ورجليك فإذا نزّكت على الله فهو حسبنا ونعم الوكيل.

قال: فلما سمع هذه الرسالة جمع جنوده لخزيهم، فعلم بذلك حزقل بن أتوب، فاستشار إخوه بخربه، فقال أخوه بشير: لا أشور عليك بالخرب، فإني أخاف أن يظفرنا لأنّه قوي، فلما سرنا، ولكن الرأي أن يعتنوا به من المال ما طلب، وأنا خطبته أختنا فإنك ثاريه بالمواعيد الحسنة والهدايا لمّا يفتح بها، فأبا حزقل، وأخاه المحاربة، فجمع جيشه، وقضى حتى الفي الجيشان، فاقتلا قتالاً شديداً، فرقمت الهزيمة على حزقل بن أتوب،

واحتوى لام بن عاد على جميع أمر الهم وأملاكم، وغتيمهم، وأسر من فوبيه جيشاً كبيراً، وأسر بشير بن أثوب، وهم بقئيه، فأثر بختبه.

وألفت خزفل بنبيه، فاغتنم لاماً ثالثاً غمّاً شديداً، ثم إنّه جمع مالاً عظيماً ليحمله إلى الملك لام بن عاد، ليخلص أخاه منه، فسار إليه، فبينما هو في طريقه إذ أتاه آتٍ في متابعه، وقال له: لا تحمل هذا المال، ولا تحف على أخيك، فإنه يخلص، والملك بؤون، و تكون عاشرته خيراً.

فاصبح خزفل، وقض رؤياه على إحرزنه، فأقاموا معه في متواضعه، فبلغ ذلك لام بن عاد، فبكت إليه: أن أدفع إلى ما حملت، ولأحرزق أخاك في النار، فبكت إليه: إني لا أدفع إليك من أموالي شيئاً، فاصبح ما أنت صاحب، فقضى لام بن عاد من ذلك، فقال بشير بن أثوب: إنك قد تكللت باخونتك أن يدعوا إلى هذا المال، فقد امتنعوا، فإنهم وفوا بكملكك والأحرزقك بالنار، فلما سمع ذلك منه خشي من القتل إن لم يُوف بما تكفل له، قال: فارسل خزفل إلى أخيه بشير، وأخبره بما رأى في متتابعه، ففرح به بشير.

ثم إن الملك أمر أن يأخذواه أخذدوا وأيسروا، وطرّج نبه النار والبغض والرّيّس والقطزان، وأمر بالقاء بشير بن أثوب فيه، فلما ألقى فيه لم تحرّر النار، فتعجب الملك لام بن عاد من ذلك، ثم قال: يابني أثوب، إنكم سخرة، فقال بشير: أنها الملك، أشتاً سخرة، ولكن كان لنا جدّ بقال له إبراهيم الخليل بن نارخ، ألقاه المُثُور وبن كعنان في النار، فجعلها الله له بزداً وسلاماً، وكذلك أرجو أن يفضل الله بي كذلك.

قال: فرق في قلب الملك ما فالة بشير، فأسلم، وحسن إسلامه، واحتلّ بعضهم في بعض، وزوجوه أختهم، فسمى الله تعالى بشير بن أثوب ذا الكثيل، ليحاكم من كثيله، وجفله رسولًا إلى جميع أهل الشام، وكان بين يديه لام بن عاد يقابل الكفار، فلم يزل كذلك حتى مات ذو الكثيل، ثم مات من بعده لام بن عاد، فغلب على أهل الشام العمالقة، إلى أن بعث الله شعبياً، واسمُه: فترون بن صهون^(١) بن عنة بن ثابت بن مدین^(٢) بن إبراهيم الخليل عبد النلام.

١٣٩٤١ - شرف الدين النجفي: مما تقدّم من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي (رحمه الله) من كتاب (مسائل البلدان)، رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن زيد الجعفري، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دخل سليمان الفارسي (عليه السلام) على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن نبيه، فقال: يا سليمان، أنا الذي دعيت الأئمّة كلّها إلى طاعتي فكفرت، فقلبت بالنار، وإنما حازينا عليهم، حقاً أقول - يا سليمان - أنه لا يترافق أحد حقّ تعرفي إلا كان معني في الثلا الأعلى.

قال: ثم دخل الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال: يا سليمان، مدان شفنا^(٣) عرش رب العالمين، بهما تشرف

(١) في المصدر: صهون، وفي «ي، ط» نسخة بدلي: صيون.

(٢) في المصدر: مزني.

١٣ - تأويل الآيات: ٤:٥٠٤، ٢:٥٠٥.

(٤) الآية: خلي الأذن، وقيل: هو ما يطلق في أعلىها. (النهاية: ٢: ٥٥٥).

الجِنَانُ، وَأَمْهُمَا خِبِيرَةُ الْيَتْوَانَ، أَخْذَ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ الْبَيْتَانَ بِهِ، فَصَدَقَ مِنْ صَدَقَ، وَكَذَّبَ مِنْ كَذَّبَ، أَمَا مِنْ صَدَقَ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَا مِنْ كَذَّبَ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَأَنَا الْحَجَّةُ الْبَالِغَةُ، وَالْكَلِمَةُ الْبَاقِيَةُ، وَأَنَا سَفِيرُ الشَّفَرَاءِ».

قال سَلَمَانٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ وَجَدْتُكَ فِي النَّوْرَةِ كَذَلِكَ، وَفِي الْإِنْجِيلِ كَذَلِكَ، يَا بَنِي أَنْتَ وَأَمِي يَا قَبْلَ كُوفَانَ، وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: وَأَشْوَقَاهُ، رَحْمَ اللَّهِ قَابِلٌ سَلَمَانَ، لَقَلْتُ فِيكَ مَقْلَأً شَسَّيْرَ مِنَ النَّفَوسِ، لَأَنَّكَ حَجَّةُ اللَّهِ الَّذِي بِهِ تَابَ عَلَى آدَمَ، وَبِهِ نَجَّى يُوسُفَ مِنَ الْجَبَّ، وَأَنْتَ قَصْدَةُ آبَوِي، وَسَبَّبَ تَغْيِيرَ نَعْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ».

قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَنْدَرْتُ مَا فَقَدَّهُ آبَوِي وَسَبَّبَ تَغْيِيرَ نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: «لِمَا كَانَ عِنْدَ الْاِبْنَاتِ لِلْمُنْطَقِ شَكَّ آبَوِي فِي مُلْكِي وَنِسْكِي، قَالَ: هَذَا خَطْبٌ بَخْلِيلٍ، وَأَنْتَ جَسِيمٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آبَوِي، أَنْتَكَ فِي صُورَةِ أَقْسَمِهِ أَنَا، إِنِّي قَدْ ابْتَلَيْتُ آدَمَ بِالْبَلَاءِ، فَوَهَبْتُهُ لَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ بِالْتَّسْلِيمِ لَهُ»، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَقُولُ: خَطْبٌ بَخْلِيلٍ وَأَنْتَ جَسِيمٌ! فَقُوَّزْتُنِي وَبَخَلَلِي لِأُذْيَقَنِكَ مِنْ عَذَابِي، أَوْ تَنْوِيْتُنِي إِلَيْهِ بِالطَّاغِيَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ أَذْرَكْتَنِي السَّعَادَةَ بِهِ، يَعْنِي أَنَّهُ تَابَ إِلَى اللَّهِ، وَأَذْعَنَ بِالطَّاغِيَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

١٤/٩١٢٢ - صَاحِبُ الْأَرْبَعِينَ، عَنْ (الأَرْبَعِينَ)، قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسِينِ بْنَ الْحَسِينِ بِقَرَائِبِهِ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ الْأَمْوَازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلِ الْفَارَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زَرْعَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْفَارَسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَلْجَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنَ جَبَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَقِيقُ بْنَ الْحَسِينِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ^(١)، عَنْ عُمَرَةَ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سِيَّرَةَ عَالِيَّةَ لِاِنْتِبَاتِ عَلَيْهَا، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَحْتَهَا، فَأَوْرَقَتِ الْسَّجَرَةُ، وَأَتَمَرَتِ، وَظَلَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَإِذَا أَتَاهَا بَقْلَيَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَتَّسَاعُلُ شَبَّاً مِنَ الطَّعَامِ، فَقَلَّتْ لَهُ: أَجِبْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «لِخَيْرٍ أَدْعُنِي؟»، فَقَلَّتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال: فَجَعَلَ عَلَيَّ يَمْشِي وَيَقْرُبُ عَلَى أَطْرَافِ أَنَابِلِهِ حَتَّى تَمَلَّ بَيْنَ يَدِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَجَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَاجْلَسَهُ إِلَيْهِ خَيْرِهِ، فَرَأَيْتَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَضْحَكَانِ، وَرَأَيْتَ وَجْهَهُ عَلَيْهِ قَدْ اسْتَازَ، فَإِذَا بِجَامَ^(٤) مِنْ ذَهَبٍ مَرْضَعٌ بِالْتَّوَافِقِ وَالْجَوَاهِرِ، وَلِلْجَامِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ، كُلُّ ذِكْرٍ مِنْهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلَى الرَّوْكَنِ الثَّانِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلِيُّ اللَّهِ، وَسَبِيلُهُ عَلَى التَّاكِبِينَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ: عَلِيٌّ.

١٤- الْأَرْبَعِينُ لِلْخَزَاعِيِّ، ٢٧/٢٦.

(٢) فِي (اطٌّ، يٌّ): الْهَمِيشُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ.

(٣) فِي (يٌّ): بْنُ عَمَارَةِ.

(٤) بَقِيعُ الْغَرَقَدِ: مَقْبَرَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، «مِجمَعُ الْبَلَادِ»: ٤٧٣.

(٥) الْجَامِ: (نَاءٌ لِلْطَّعَامِ وَالثَّرَابِ، «الْمِعْجَمُ الْوَسِيْطُ»: ١٤٩.

والقاطنين والغارقين، وعلى الرُّوكِن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أئمَّةُ الله يُقلُّبُنَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وعلى الرُّوكِن الرابع: تَجَا الْمُعْتَدِلُونَ لِدِينِ اللَّهِ، الشَّوَّافُونَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ. وَإِذَا فِي الْجَامِ رَطْبٌ وَعَصْبَ، وَلِمَ يَكُنْ فِي أَوَانِ الْعَصْبِ، وَلَا أَوَانِ الرَّطْبِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْكُلُ وَيُطْعَمُ عَلَيْنَا، حَتَّى إِذَا شَبَّعَاهُ ارْتَعَجَ الْحَاجَمُ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «بِاَنْسٍ، تَرَى هَذِهِ الْبَذْرَةَ؟» قَلَّتْ: نَعَمْ. قَالَ: «قَدْ قَدِّدْتُنَّهَا ثَلَاثَ مَائَةً وَثَلَاثَةَ عَشْرَ سَنِيَّةً، ثَلَاثَ مَائَةً وَثَلَاثَةَ عَشْرَ وَصِيَّةً، مَا فِي النَّبِيِّنَ أَوْجَهَ مَنِيَّ، وَلَا فِي الْوَزِيْرِيْنَ وَصِيَّةً أَوْجَهَ مَنِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ الْسَّلَامُ).»

بِاَنْسٍ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَى آدَمَ فِي عَلْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَقَارِهِ، وَإِلَى سُلَيْمَانَ فِي قَضَائِهِ، وَإِلَى تَحْبِيبِ فِي رَهْبَيْهِ، وَإِلَى أَبْرَوْبَ في صَبَرَهِ، وَإِلَى إِسْمَاعِيلَ فِي صَدَفَهِ -وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَرْقَلٍ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ- **﴿وَآذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْخَنْيَلَ﴾**^(٤) -فَلَيَنْتَظِرْ إِلَى عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

بِاَنْسٍ، مَا بَيْنَ أَيْمَانِ إِلَّا وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِرَزْرَ، وَقَدْ خَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَارِعَةً: النَّبِيُّ فِي السَّمَا، وَالثَّنِينُ فِي الْأَرْضِ، فَاللَّذَانِ فِي السَّمَا: فَخِيزْرِيلُ، وَبِيكَاتِيلُ. وَاللَّذَانِ فِي الْأَرْضِ: فَقَلْنِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَنْيَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ.

١٥/٩١٤٣. محمد بن يعقوب: بِاسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ الْسَّلَامُ) يَقُولُ: يَبْرُئُنِي بِالرَّأْيِ الْحَسَنَاءِ بِوْمِ الْقِيَامَةِ، الَّتِي قَدْ افْتَنَتْ فِي حَسِينَهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، حَسَنَتْ حَلْقِي حَتَّى لَقِيَتْ مَا لَقِيَتْ، فَيَجِهَ بِمَرْقِبِهِ (عَلَيْهِ الْسَّلَامُ)، فَيَقُولُ: أَنْتَ أَحْسَنُ أَمْ هَذِهِ، قَدْ حَسَنَتْهَا فَلَمْ تَفْتَنْ؟ وَيَجِهَ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدْ افْتَنَنِ فِي حَسِينَهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، حَسَنَتْ حَلْقِي حَتَّى لَقِيَتْ مِنَ الْبَيْسِ مَا لَقِيَتْ. فَيَجِهَ بِبَوْسَفِ (عَلَيْهِ الْسَّلَامُ)، فَيَقُولُ: أَنْتَ أَحْسَنُ أَمْ هَذِهِ؟ قَدْ حَسَنَتْهَا فَلَمْ يَفْتَنْ فِي حَسِينَهِ. وَيَجِهَ بِصَاحِبِ الْنَّلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَتْهُ الْوَتْتَةُ فِي نَلَالِهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ شَدَّدْتَ عَلَيْهِ الْنَّلَاءَ حَتَّى افْتَنَتْ. فَيَبْرُئُنِي بِأَبْرَوْبَ (عَلَيْهِ الْسَّلَامُ)، فَيَقُولُ: يَبْلُوْنِكَ أَشَدَّ أَمْ بَلَيْهُ هَذَا، قَدْ ابْتَلَيَ فَلَمْ يَفْتَنْ؟^(٥).

فَوْلَهُ تَعَالَى:

وَآذْكُرْ عِبَادَتَنَا إِبْرَاهِيمَ فِي إِسْخَنْقَ وَيَغْفُوبَ - إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - إِنَّ ذَلِكَ لَحَقْ تَحَاصِمَ أَهْلِ النَّارِ [٦٤٠-٤٥]

١٥/٩١٤٤. علي بن إبراهيم: ثم قال: **﴿وَآذْكُرْ﴾** يا محمد **﴿عِبَادَتَنَا إِبْرَاهِيمَ فِي إِسْخَنْقَ وَيَغْفُوبَ أَذْلِي**

(٤) سریم ١٩: ٥٤

١٥. الكافي ٢٢٨: ٢٢١

الأبيدي والأبصار يعني: أولي الفرز: **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذَكْرَى الْدَّارِ** • **وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمَّا أَتَيْنَاهُمْ أَخْيَارًا** • **وَأَذْكُرْ إِسْتِعْبَارًا** الآية.

٤٩١٢٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: **أَقْلَى الْأَبْيَدِيِّ وَالْأَبْصَارِ**: يعني أولي الفرز في العبادة، والبصر^(١) فيها، قوله: **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذَكْرَى الْدَّارِ** يقول: إن الله أصلحهم بذلك الآخرة، واحتضنهم بها.

٤٩١٢٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتنين، وما لهم عند الله تعالى، فقال: **هَذَا ذَكْرُ وَإِنَّ الْمُمْتَنَى تَخْسَنْ مَثَابَهُ** إلى قوله تعالى: **فَاقْصِرْ أَطْنَافَ أَثْرَابَهُ** يعني الحور العين، يقصّر الطرف عنها والنظر من صفاتها، مع ما حكى الله من قوله أهل الجنّة: **إِنَّهُمْ لَرِزْقُنَا مَالَهُ مِنْ نَقَادِهِ** أي لا ينقد أحداً، ولا ينقض **هَذَا ذَكْرُ الْمُطَاغِيْنِ لَثَرَّ مَثَابَهُ** • **جَهَنَّمْ يَضْلُّنَّهَا فِيْشَ الْمَهَادِهِ** • **هَذَا الْيَدِيْوَهُ خَمِيمٌ وَشَائِيْ** قال: الفساق: واد في جهنّم، فيه ثلاث مائة وثلاثون قصرأً، وفي كل قصر ثلاثمائة بيت، في كل بيت أربعون زاوية، في كل زاوية شجاع^(٢)، في كل شجاع ثلاث مائة وثلاثون غربة، في مجتمعنة كل عقرب ثلاث مائة وثلاثون قلة من شّمّة، لو أن عشرة منها تفتحت شمّتها على أهل جهنّم لويستهم بستها **هَذَا فَيْنَ الْمُطَاغِيْنِ لَثَرَّ مَثَابَهُ** وهم الأئلوتون، وينمو أمنية.

ثم ذكر من كان من بعدهم مبنى عقرب آل محمد حُقُّهم، فقال: **هَذَا لَخَرُّ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ** • **هَذَا لَخَرُّ مُتَتَجِّمَهُ** • **وَهُمْ بَنُو العَبَاسِ**، فيقول بنو أمينة: **لَا تَرْجِحَا بَيْهُمْ إِنَّهُمْ صَالُوْا الْأَثَارِ** فيقول بنو فلان: **بَلْ أَنْتُمْ لَا تَرْجِحَا بَيْهُمْ أَنْتُمْ قَدْمَشُورَةَ الْأَثَارِ**، ويدأتم بظلم آبي محمد **فِيْشَ الْفَرَازِ**، ثم يقول بنو أمينة: **رَبَّنَا مِنْ قَدْمَنَا هَذَا فَرَزَةُ عَذَابِيْا بِصَفَّا فِي الْأَثَارِ** يعني الأولون.

ثم يقول أعداء آبي محمد في النار: **مَا لَنَا لَا تَرَى وَبِجَالِكَنَا نَعْدُمُ مِنَ الْأَشْرَارِ** في الدنيا، وهم شيبة أمير المؤمنين (عليه السلام)، **أَتَخْدِنَاهُمْ سِرْبِيَّا أَمْ رَاغِثُهُمْ الْأَبْصَارِ**? ثم قال: **إِنَّ ذَلِكَ لَعْنَّ تَخَاصُّهُمْ أَهْلَ الْأَثَارِ** فيما بينهم، وذلك قول الصادق (عليه السلام): **وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَمَّاْيَ الْجَنَّةَ تُخْبِرُونَ**، وفي النار **تُطَلَّبُونَ**.

٤٩١٢٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسير، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: **كَيْفَ أَصْحَابِكِ؟** قلت: **جُولِيْتُ فِدَاكَ**، **تَحْنَعُّ هَنْدَهُمْ شَرِّيْمِ** من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشْرَكُوا. قال: **وَكَانَ مُتَكِّنًا فَاسْتَوْيَ جَالِسًا**، ثم قال: **كَيْفَ قُلْتَ؟** قلت: **وَاللَّهِ لَحْنَعُّ عَنْهُمْ شَرِّيْمِ** من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشْرَكُوا.

٢- ضمير القبي: ٢-٢٤٢.

(١) في (أي، طـ) المبر.

٣- ضمير القبي: ٢-٢٤٢.

(٤) الشجاع: نمرٌ من الحيوان. (الصحاب: ٤١٢٣٥: ٤١٢٣٥).

٤- الكافي ٢-٧٨٦.

قال: وأما والله، لا يدخل النار منكم أثنا، لا والله ولا واحد، والله إنكم الذين قال الله عزوجل: ﴿وَقَاتَلُوا نَّاسًا لَا تَرَى بِرْجَاهَا كُنَّا نَتَدَهَّمُ مِنَ الْأَشْرَارِ • أَتَخَذَنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْبَصَارُ • إِنَّ ذَلِكَ لَحُقُّ تَحَاصُمٍ أَهْلِ الْأَثَارِ﴾ . ثم قال - طلبوكم والله في النار، والله فما وجدوا منكم واحداً.

٥/٩١٢٨ . وعنده: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن منصور بن يونس، عن غبطة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: إذا استقر أهل النار في النار ينفيونكم فلا يرون منكم أحداً، فيقول بعضهم بعض: ﴿مَا نَأَلَّا تَرَى بِرْجَاهَا كُنَّا نَتَدَهَّمُ مِنَ الْأَشْرَارِ • أَتَخَذَنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْبَصَارُ؟﴾ . قال - قال: وذلك قول الله عزوجل: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحُقُّ تَحَاصُمٍ أَهْلِ الْأَثَارِ﴾ يتحاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا.

٦/٩١٢٩ . وعنده: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله (عبد السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير . وذكر الحديث إلى أن قال (عبد السلام) فيه: «يا أيها محمد، لقد ذكرتم الله إذ حكى عن عدوكم في النار، بقوله: ﴿وَقَاتَلُوا نَّاسًا لَا تَرَى بِرْجَاهَا كُنَّا نَتَدَهَّمُ مِنَ الْأَشْرَارِ • أَتَخَذَنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْبَصَارُ﴾ ، والله ما عندي ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، وأنتم والله في الجنة تحظرون، وفي النار تطلبون».

رواوه الشيخ المغيد في (الاختصاص): بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)^(١).
رواوه ابن بابويه في (بشارات الشيعة): بإسناده عن سليمان الذيلمي، عن أبي عبد الله (عبد السلام) وذكر رواية أبي بصير^(٢).

٧/٩١٣٠ . الشيخ في (أماله): عن ابن الصخام، بإسناده، قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (عبد العباس)، فقال له: «يا سماعة من شر الناس؟» قال: نحن بابن رسول الله. قال: فتفقىب حتى احمررت وجنتها ثم استوى جائساً، وكان متكتلاً، فقال: «يا سماعة من شر الناس عند الناس؟» فقلت: والله ما أذنبت ببابن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا أحباراً ورافضة. فنظر إلىي، ثم قال: «كيف بكم إذا سبقتكم إلى الجنة، وسيقتم بهم إلى النار، فينطرون إياكم، فيقولون: ﴿مَا نَأَلَّا تَرَى بِرْجَاهَا كُنَّا نَتَدَهَّمُ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ .

يا سماعة بن مهران، إن من أساء منكم إساءة مبتداة إلى الله تعالى يوم القيمة بأقدامها فتشفع فيه فتشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدّرّجات، وأكيدوا عدوكم بالوزع، والله ما عندي ولا أراد

٥- الكافي ١٤١٦ : ١٠٤

٦- الكافي ٦/٢٦٨

(١) (الاختصاص): ١٠٦

(٢) ... فضائل الشيعة: ١٨/٦٢

٧- أمالى الطوسى ١: ٣٠١

غيركم، صرّحتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، وأدّمتم الله في الجنة تجبرون، وفي النار تعطّلبون». ٤- الطّبرسي، قال: روى القتاشي، بسانده إلى جابر الجعفري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إنَّ أهلَ النَّارَ يَقُولُونَ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى بِجَاهِ الْأَكْثَرِ مِنَ الْأَكْثَرِ﴾» يعنيونكم، وقطّبتوكم فلا يرَوْنَكم في النار، والله لا يرَوْنَ أحداً منكم في النار».

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ نَبِيٌّا عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُغَرِّضُونَ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - أَمْ كُنْتُ مِنْ أَنْفَالِيَّ [٧٥-٦٧]

١/٩١٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي حمّير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: «جعلتُ فداك، إن الشيعة بآلوتك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَشَاءُ لَوْنَ﴾ عن النَّبِيِّ عَزَّ وَجَلَّ؟» قال: «ذلك إلى، إن شئت أخربهم، وإن شئت لم أخربهم.لكني أخربك بتفسيرها؟» قلت: «﴿عَمَّ يَشَاءُ لَوْنَ﴾؟» قال: «هي في أمير المؤمنين (صَلَواتُ اللهُ عَلَيْهِ)؛ كان أمير المؤمنين (صَلَواتُ اللهُ عَلَيْهِ) يقول: ما الله عَزَّ وَجَلَّ آية هي أكبر ميّة، ولا الله بآعظّم مني».

٢/٩١٣٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن سليمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: «قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبِيٌّا يَتَبَاتَّ فِي صُدُورِ الْأَدْيَنِ أُوْثَى الْعِلْمَ﴾» (١) قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبِيٌّا عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُغَرِّضُونَ﴾؟ قال: «الذين أُوتوا العلم: الأئمة، والنبي: الإمامة».

٣/٩١٣٤ - علي بن إبراهيم: قال الله عَزَّ وَجَلَّ: يا محمد ﴿قُلْ هُوَ نَبِيٌّا عَظِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُغَرِّضُونَ * مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمُنْكَلَّ الْأَغْلَى﴾.

٤/٩١٣٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي خالد، عن الحسن بن تحبوب، عن محمد بن سنان (١)، عن أبي

مالك الأسدى، عن إسماعيل الجعفى، قال: كنت في المسجد الحرام قاعداً، وأبو جعفر(عليه السلام) في ناجية، فرق رأسه فنظر إلى السماء مرأة، والى الكعبة مرأة، ثم قال: **سُبْحَانَ الَّذِي أَشْرَقَ يَعْتَبِيهِ لَيْلًا مِنَ الصَّفَدِ الْخَرَامِ إِنَّ**
الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ^(١)، وكذا ذلك ثلاث مرات، ثم اللقت إلهي، فقال: «أَيُّ شيء يقول أهل العراق في هذه الآية، يا عراقي؟» قلت: يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى البيت المقدس.

قال: «ليس كما يقولون، ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه». وأشار بيده إلى السماء - وقال: «ما بينهما حزم» قال: «لعلما انتهى به إلى سدنة المتنى تخلف عنه جبزبيل، فقال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): يا جبزبيل في هذا الموضوع تخذلني؟» قال: تقدم أماتك، فوالله لقد بلغت مبتغاً لم يبلغه أحد من خلتي الله قبلك، قال: فرأيت من نور زمي وحال بيبي وبنته السُّبْحَة^(٢).

قال: قلت: وما السُّبْحَة، تجعلت فدلاً؟ فأوْمأ بوجهه إلى الأرض، وأوْمأ بيده إلى السماء، وهو يقول: «جلال زمي جلال ربِّي» ثلاث مرات.

[قال]: قال: يا محمد، قلت: أتَيْك يارَبِّ، قال: فِيمَ اخْتَصَّ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قلت: سُبْحَانَك لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلِمْتُكِي، قال: فروضي بده، أي يد التقدمة بين ثديي، فرخدت بيدهما بين كفيني، [قال]: فلم يسألني عَنْ مَنْصِ، ولا عَنْ مَنْبِي إِلَّا أَعْلَمْتُه^(٣)، قال: يا مُحَمَّدَ فِيمَ اخْتَصَّ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قال: قلت: يا ربِّ، في الدرجات، والكتارات، والخشبات، فقال: يا محمد، قَدْ انْفَضَتْ بُرْئَتُكِ، وانْطَعَ أَجْلَكِ^(٤)، فَعَنْ وَصِبِّكِ [قالت: يا ربِّ، قد بلوت خلقك، فلم أز من خلقك أحداً أطْمَعَ لي من على، فقال: ولِي يَا مُحَمَّدَ] وقلت: يا ربِّ، إِنِّي قد بلوت خلقك، فلم أز في خلقك أحداً أَشَدَّ حَبَّلَيْ من على، قال: ولِي يَا مُحَمَّدَ، فبَشَّرَهُ بِأَنَّهُ رَابِيُّ الْهَدِيِّ، وَإِمَامُ الْبَاهِيِّ، وَنُورُ الْعَنْ أَطْاعَنِي، والكلمةُ الَّتِي أَرَثَنَاهَا الْمُتَقِينَ، مِنْ أَحْبَبِي الْمُتَقِينَ، وَمِنْ أَبْقَسِي الْمُتَقِينَ، مَعَ مَا أَتَيَ أَخْصُهُ بِعَالِمِ الْأَخْصِّ بِهِ أَخْدَأَ، قلت: يا ربِّ، أَخْبِرْ وَصَاحِبِي رَوْزَيِّي وَوَوَافِي، فقال: إِنَّهُ قَدْ سَيِّنَ إِنَّهُ مُبْلِئٌ وَمُبْنِئٌ بِهِ، مَعَ مَا أَتَيَ قَدْ نَخَلَهُ وَنَخَلَهُ، وَنَخَلَهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ عَنْدَهَا يَبْدِي، وَلَا يَفْصِحُ بِهَا عَنْدَهَا.

ثُمَّ حَكَى خَبْرُ إِبْلِيسِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **إِذَا قَالَ رَبُّكَ لِلْمُكَلَّكَةِ إِنِّي خَالقٌ بَشَّرَأَ مِنْ طِينٍ**^(٥).
وَقَدْ كَبَّثَتْ خَبْرُ آدَمَ وَإِبْلِيسَ فِي مَوْضِعِهِ^(٦).

٥/٩١٦ - قال علي بن ابراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل

(١) في المصدر: محمد بن بشار، ونسخة بدل: محمد بن سيار.

(٢) الإسراء: ١٧ .

(٣) سُبْحَانَ الَّذِي جَلَّهُ وَعَطَمَهُ، وهي في الأصل جمع سُبْحَةٍ، وقيل: أصوات وجهه. (النهاية: ٢: ٣٣٢).

(٤) في المصدر: علمته.

(٥) في «طه»: أَكْلَكَ.

(٦) تقدم في تفسير الآية (٢٤) من سورة البقرة.

٥ - تفسير القسم: ٢١٤ .

الهاشمي^(١)، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عبداللهم)، قال: «لو أن الله خلق كلهم بيده، لم يتحقق في آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تُشْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِكَ﴾، افترى الله بيتحت الأشياء بيده؟».

٦/٩١٣٧. محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمّير، عن ابن أبي دينه، عن الأحوذ، قال: سأّلت أبي عبد الله (عبداللهم)، عن الروح التي في آدم (عبداللهم)، قوله: ﴿فَإِذَا سُوِّيَتْ وَتَقْرَبَتْ لِي مِنْ رُوحِي فَقُمُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، قال: «هذه روح مخلوقة، والروح التي في عيسى (عبداللهم) مخلوقة». وقد تقدّمت روایات كثيرة في معنى الآية في سورة الجنجر^(٢).

٧/٩١٣٨. ابن باز: حديث علي بن محمد بن عمران الذي قال (زوجه له)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البزركني، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا يكرب، عن أبي عبدالله الترمذى، عن عبدالله بن تحرى، عن أبي أيوب العذارى، عن محمد بن مسلم، قال: سأّلت أبي جعفر (عبداللهم)، فقلت: قوله عزوجل: ﴿يَا إِلَيْسَ مَا مَنَّكَ أَنْ تُشْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِكَ﴾؟ قال: «اليد في كلام العرب: القرءة والنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا ذَاهِدًا الْأَيْدِي﴾^(٣)، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنِيتَهَا قَبْرِي﴾^(٤)، أي يقظة، وقال: ﴿وَأَنْدَمْ بِرُوحِ نَفْتِهِ﴾^(٥) أي فوّاهم، وبنفاذ: لفظ عندي [إياد] كبيرة، أي فوّاضل وإحسان، وهو عندى [يد بضا، أي نعمة].

٨/٩١٣٩. وعنده، قال: حدّثنا محمد بن عصام الكليني، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبد، قال: سأّلت الرضا (عبداللهم)، عن قول الله عزوجل لأبليس: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تُشْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدِكَ﴾؟ قال: «يعنى بقدرتي [وقوتني]».

٩/٩٤٠. ابن باز: عن عبدالله بن عبد الزهاب، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري، عن أبي الحسن محمد بن عمار، عن إسماعيل بن توبة، عن زياد بن عبدالله البكتائى، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا نجلوساً عند رسول الله (صل الله عليه وآله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرني عن

(١) في المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي.

٦- الكافي: ١/١٠٣.

(٢) تقدّمت في تفسير الآيات (٢٥ - ٢٧) من سورة الجنجر.

٧- التوجيه: ١/١٥٣.

(٣) سورة متن: ١/٣٨.

(٤) الذاريات: ٤٧: ٥١.

(٥) السجادة: ٢٢: ٥٨.

٨- التوجيه: ٢/١٥٣.

٩- فضائل الشيعة: ٧/١٩.

قول الله عز وجل لابليس: **﴿أَشْتَكِنْتَ أُمَّ كُنْتَ مِنَ الْقَالِيَنَ﴾** من هم بارسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟

قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أنا وعلى وفاقيه والحسن والحسين، كُنَا في سُرُوفِ العرش نسبح الله، فَسَبَحَتِ الملائكةَ تَشْبِيْجًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ (عَبْدَ السَّلَامِ)، بِالْقَيْمَعَةِ عَامًّا. فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عز وجل آدَمَ (عَبْدَ السَّلَامِ)، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ، وَلَمْ يُؤْمِرُوا بِالسُّجُودِ إِلَّا لِأَنْفُسِنَا، فَسَجَّدَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا لِبِلِيسِ فَإِنَّهُ أَبْنَى أَنْ يَسْجُدَ». فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَعَالِي: **﴿يَا إِبْلِيسُ هَامَتْكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَنْدَئِي أَشْتَكِنْتَ أُمَّ كُنْتَ مِنَ الْقَالِيَنَ﴾** قال: من هؤلاء الخائنة المكروبة أسماؤهم في سرادق العرش، فحنن باب الله الذي يُؤْتَى منه، بنا يهندى المهدون، فمن أحثنا أحثه الله، وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله، وأسكنه ناره، ولا يحيطنا إلا من طلب مولده».

روى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب (بيانات الشيعة): بإسناده، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الحديث بعيته^(١)

١٠١٤١ / . وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ أـبـوـ مـحـمـدـ هـارـوـنـ بـنـ مـوـسـىـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ مـحـمـدـ بـنـ هـيـثـامـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ جـمـفـرـ الـجـبـتـرـيـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ عـمـرـ بـنـ عـلـيـ الـقـبـيـدـيـ، عـنـ دـاـدـوـ بـنـ كـبـيـرـ الـرـقـيـ، عـنـ بـوـئـسـ بـنـ ظـبـيـانـ، قـالـ: دـخـلـتـ عـلـىـ الصـادـقـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ (عَبْدَ السَّلَامِ)، فـقـلـتـ: يـاـ بـنـ رـسـوـلـ اللـهـ، إـنـيـ دـخـلـتـ عـلـىـ مـالـكـ وـأـصـحـابـ، فـسـبـعـتـ بـعـضـهـمـ بـقـوـلـ: إـنـ اللـهـ وـزـجـهـاـ كـالـلـوـجـوـهـ، وـبـعـضـهـمـ بـقـوـلـ: لـهـ يـدـانـ، وـاحـتـجـبـواـ فـيـ ذـلـكـ بـقـوـلـهـ تـعـالـيـ: **﴿يَنْدَئِي أَشْتَكِنْتَ﴾**، وـبـعـضـهـمـ بـقـوـلـ: هـوـ كـالـشـابـ مـنـ أـبـنـاءـ ثـلـاثـيـنـ سـتـ، فـمـاـ عـنـدـكـ فـيـ هـذـاـ، يـاـ بـنـ رـسـوـلـ اللـهـ؟!

قالـ: وـكـانـ مـنـكـنـاـ، فـاسـتـوـىـ جـالـسـاـ، وـقـالـ: **«اللـهـ عـفـوكـ عـفـوكـ»**. ثـمـ قـالـ: يـاـ بـوـئـسـ مـنـ زـعـمـ أـنـ اللـهـ ذـيـهاـ كـالـلـوـجـوـهـ قـدـ أـشـرـكـ، وـمـنـ زـعـمـ أـنـ اللـهـ جـارـ حـاـكـجـارـ حـاـكـجـارـ المـخـلـوقـينـ فـهـوـ كـافـرـ بـالـلـهـ، فـلـاـ تـبـلـاـ شـهـادـتـهـ، وـلـاـ تـأـكـلـاـ ذـبـحـتـهـ، تـعـالـيـ اللـهـ عـنـاـ يـصـيـصـهـ الـمـسـتـهـرـ بـصـيـصـهـ الـمـخـلـوقـينـ، فـرـجـعـ اللـهـ أـبـيـاـوـهـ، وـأـولـيـاـوـهـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ: **﴿خـلـقـتـ يـنـدـئـيـ أـشـتـكـنـتـ﴾** فـالـلـهـ الـقـدـرـةـ، كـفـرـلـهـ تـعـالـيـ: **﴿وـأـيـدـكـمـ إـنـظـرـهـ﴾**^(٢) فـمـنـ زـعـمـ أـنـ اللـهـ فـيـ شـيـءـ، أـوـ عـلـىـ شـيـءـ، أـوـ تـحـوـلـ مـنـ شـيـءـ إـلـىـ شـيـءـ، أـوـ يـخـلـوـ مـنـ شـيـءـ، أـوـ يـشـفـلـ بـهـ شـيـءـ، فـقـدـ وـصـفـهـ بـصـيـصـهـ الـمـخـلـوقـينـ، وـالـلـهـ خـالـقـ كـلـ شـيـءـ، لـاـ يـقـاسـ بـالـمـقـيـاسـ^(٣)، وـلـاـ يـشـهـدـ بـالـأـنـوـاعـ، وـلـاـ يـخـلـوـ مـنـ مـكـانـ، وـلـاـ يـشـفـلـ بـهـ مـكـانـ، فـرـبـتـ فـيـ بـعـدـهـ، تـعـيـدـ فـيـ قـرـبـهـ، ذـلـكـ اللـهـ رـبـنـاـ لـاـ إـلـهـ غـرـبـ، فـمـنـ أـرـادـ اللـهـ وـأـخـتـهـ بـهـذـهـ الصـيـصـةـ، فـهـوـ مـنـ الـمـرـجـدـينـ، وـمـنـ أـخـثـهـ بـغـرـرـ هـذـهـ الصـيـصـةـ فـالـلـهـ مـنـ

(١) تأويل الآيات: ٤٥٠/١١.

٢٥٥ - كفاية الأنور.

٢٦٨ - الأفعال.

(٢) في المصدر: بالقياس.

بُرِيٌّ، وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَاءٌ.

نَمَّ قَالَ (عَدِ الْعَدِ): إِنَّ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفَكْرَةِ حَتَّىٰ وَرَبُوا مِنْهُ حَبَّ اللَّهِ، فَإِنْ حَبَّ اللَّهُ إِذَا وَرَبَهُ
الْقُلُوبُ أَسْتَهَانَ بِهِ، وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الْأَطْعَفُ، فَإِذَا نَزَّلَ مِنْزَلَةَ الْأَطْعَفِ صَارَ مِنْ أَهْلِ الْمُرَايَدِ، فَإِذَا صَازَ مِنْ أَهْلِ الْمُرَايَدِ تَكَلَّمَ
بِالْحِكْمَةِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَةِ صَارَ صَاحِبَ فِطْنَةٍ، فَإِذَا نَزَّلَ مِنْزَلَةَ الْفِطْنَةِ، عَمِلَ بِهَا فِي الْقُدْرَةِ، فَإِذَا عَمِلَ بِهَا فِي
الْقُدْرَةِ، عَمِلَ فِي الْأَطْبَاقِ (١) السَّبْعَةِ، فَإِذَا بَلَغَ مَذْءُونَةَ الْمِنْزَلَةِ، صَارَ يَتَقَلَّبُ فِي الْأَطْعَفِ وَجِكْمَةٍ وَبَيَانٍ، فَإِذَا بَلَغَ مَذْءُونَةَ
الْمِنْزَلَةِ، جَعَلَ شَهُورَتَهُ وَمَخْبِتَهُ فِي خَالِقَةِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَّلَ الْمِنْزَلَةَ الْكَبْرِيِّ، فَقَاتَنَ رَهْبَهُ فِي قَلْيَهِ، وَوَرَبَتِ الْحِكْمَةَ
بَقْبَرِ مَا وَرَثَهُ الْحُكَّمَاءُ، وَوَرَبَتِ الْعِلْمَ بَغْرِيرَ مَا وَرَثَهُ الْعَلَمَاءُ، وَوَرَبَتِ الصَّدْقَ بَغْرِيرَ مَا وَرَثَهُ الصَّدِيقُونَ.

إِنَّ الْحُكَّمَاءَ وَرَبُوا الْحِكْمَةَ بِالصَّمْتِ، وَإِنَّ الْعَلَمَاءَ وَرَبُوا الْعِلْمَ بِالظَّلْبِ، وَإِنَّ الصَّدِيقِينَ وَرَبُوا الصَّدِيقَ
بِالْخُشُوعِ وَطَوْلِ الْبَيَادِ، فَمَنْ أَخْذَهُ بِهَذِهِ الْبِيَرَةِ، إِمَّا أَنْ يَسْتَهِنَّ، إِمَّا أَنْ يَرْفَعَ، وَإِنَّكُمْ الَّذِي يَسْقُلُ وَلَا يَرْفَعُ إِذَا مُلِمْ
بِتَعْرِفِ خَنَّ اللَّهِ، وَلَمْ يَعْتَلْ بِمَا أَتَرَ بِهِ، فَهَذِهِ صِيَّةٌ مِنْ لَمْ يَعْرِفَ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَجِدْهُ حَقَّ مَعْبُوتِهِ، فَلَا يَمْرُرُكَ
صَلَاثِيمَ وَجِيَاثِهِمْ وَرَوَابِيَّهُمْ وَعَلَوِيَّهُمْ، فَإِنَّهُمْ حَمِيرٌ مُسْتَفِزُونَ.

نَمَّ قَالَ: «بِا يُوسُّ، إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ الصَّحِيحَ فَهِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ، فَإِنَّا وَرَثَنَا، وَأَوْتَنَا شَرْحَ (٢) الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ
الْخَطَابَ».

فَقَلَّتْ: يَا بَنْ رَسُولَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَرَبَتْ كَمَا وَرَثْتُمْ مِنْ (٣) عَلَيِّ وَفَاطِمَةَ (طَهِيْرَةَ السَّلَامِ؟) قَالَ:
مَا وَرَثْتُ إِلَّا الْأَيْمَةَ الْإِنْا غَشَّرَهُ.

فَقَلَّتْ: سَتَّهُمْ يَا بَنْ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْلَاهُمْ عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ وَبَعْدَهُ الْحَسَنِ، وَبَعْدَهُ الْحَسَنِ، وَبَعْدَهُ عَلَيْيَ
ابْنَ الْحَسَنِ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلَيِّ، نَمَّ أَنَا، وَتَعْدِي مُوسَى وَلَدِي، وَبَعْدَ مُوسَى عَلَيِّ ابْنُهُ، وَبَعْدَ عَلَيِّ مُحَمَّدَ، وَبَعْدَ
مُحَمَّدَ عَلَيِّ، وَبَعْدَ عَلَيِّ الْحَسَنِ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ الْحَسَجَةَ، إِصْطَفَانَا اللَّهُ وَطَهَرَنَا وَأَتَانَا مَا لَمْ يَوْزِعْ أَخْدَانَ الْمَالِمِينَ».
نَمَّ قَلَّتْ: يَا بَنْ رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدَ دَخَلَ عَلَيْكَ بِالْأَمْسِ، فَسَأَلَكَ عَنْ أَسْأَلَكَ، فَأَجَبْتَهُ بِخِلَافِ
هَذَا؟ قَالَ: «بِا يُوسُّ، كُلُّ امْرِئٍ وَمَا يَحْتَلُّهُ، وَلِكُلِّ وَقْتٍ حَدِيثَهُ، وَإِنَّكَ لَأَهْلٌ لِمَا سَأَلْتَ، فَاكْتُمْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ
وَالسَّلَامِ».

قوله تعالى:

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ حَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَحَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَأَخْرَجْنِي مِنْهَا

(٢) في المصدر: القدرة عرف الأطباقي.

(٤) في «ج» والمصدر: شرع.

(٥) في المصدر زيادة: كان من ولد.

فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [٧٧-٧٦]

١/٩١٤٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي بن أبي قتيلين، عن الحسين بن مثايم، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عبد متلام)، قال: إِنَّ إِبْلِيسَ فَاسِ نَفْسِهِ بَآمِدَ، فَقَالَ: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينٍ﴾، فَلَوْ فَاسِ الْجُوْمُرُ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالنَّارِ، كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرُ نُورًا وَسَنَاً^(١) مِنَ النَّارِ.

٢/٩١٤٣ - وَعَنْهُ: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله القمي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عبدَ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ، يَلْقَنِي أَنْكَ تَقْبِيسُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَا تَقْبِيسْ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ فَاسِ إِبْلِيسَ حِينَ قَالَ: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينٍ﴾، فَفَاسِ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَلَوْ فَاسِ تُورْئَةَ آدَمَ بِنُورَتِهِ النَّارِ، عَزَّفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ، وَضَفَّا، أَحْيَهُمَا عَلَى الْآخِرَةِ.

٣/٩١٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن إسحاق بن جرير، قال: قَالَ أَبُو عبدَ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسِ: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَنِي مِنْ طِينٍ﴾؟ فَلَقَ: جَمِيلَتْ فِدَاكَ، قَدْ قَالَ ذَلِكَ، وَذَكَرَ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: «كَذَّبَ إِبْلِيسَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا إِسْحَاقُ، مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ».

ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَّذِي جَخَّلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْسِرِ نَارًا فَإِذَا أَشْتَمْ مُؤْمِنَةً ثُوَقْدُونَ﴾^(١) خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَلِكَ النَّارِ، وَالنَّارُ مِنْ تَلِكَ الشَّجَرَةِ، وَالشَّجَرَةُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ».

٤/٩١٤٥ - ابن بازويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عبدَ اللهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْقَطِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْجِيِّ، قَالَ: سَمِيَّتْ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّمْعِ، مَطْرُودٌ مِنْ تَوَاضِعِ الْخَبَرِ، لَا يَذَكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لِقَدَّهُ، وَإِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ النَّاسُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجِمَهُ بِالْجِجَاجَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّمْعِ.

قوله تعالى:

قَالَ رَبُّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَنْتَهُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى

سورة تسْعِ آيةٍ . ٧٧-٧٦

١- الكافي: ١: ١٨/٤٧.

(١) في المصدر: ضياء.

٢- الكافي: ١: ٤٧/٤٠.

٣- تفسير القمي: ٢: ٤٤٤.

(١) يس: ٣٦.

٤- مفاتي الأخبار: ١: ١٣٩.

يَوْمَ الْقِتَالِ الْمُعْلَوْمِ [٨١-٧٩]

نقدمت الروايات في معنى هذه الآية في سورة الحجر^(١).

قوله تعالى:

فَالْيَوْمَ لَا يَغْوِيَنَّهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ

أَجْمَعِينَ [٨٥-٨٤]

١/٩١٤٦ علی بن ابراهیم: ثم قال لابليس (الـاد) لما قال: ﴿فَيَغْرِيَنَّكَ لِأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ألا عيادة لك منهم المخلصين^(٢). فقال الله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَعْلَوْ﴾ أي إنك تحمل ذلك، والحق أقول: ﴿أَنَّا لَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِنْكَ بِئْرَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

قوله تعالى:

قُلْ مَا أَسْنَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُنْتَكِلِفِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

بِنَفْدِ جِينَ [٨٨-٨٦]

١/٩١٤٧ محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن أبي طالب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصيم بن ختييد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَا أَسْنَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُنْتَكِلِفِينَ﴾ ألا هؤلاء ذئران المؤمنين^(٣)، قال: «[هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَتَنَاهَمُّ تَبَاهَ بِنَفْدِ جِينَ﴾». قال: «عند خروج القائم (عليه السلام)».

٢/٩١٤٨ وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن ختمان، عن غثرو بن شعتر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أعداء الله أولياء الشيطان أهل النكارة والإبتکار» **﴿قُلْ مَا أَسْنَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُنْتَكِلِفِينَ﴾** يقول متكتلاً أن أسألكم ما ألسُمْ بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم البعض: أما يكفي

سورة حس آية ٨١-٧٩.

(١) نقدمت في تفسير الآيات (٢٨-٣٦) من سورة الحجر.

سورة حس آية ٨٥-٨٤.

١- ضمير القمي ٢- ٢٤٥.

سورة حس آية ٨٨-٨٦.

١- الكافي ٨: ٤٢٢/٤٨٧.

٢- الكافي ٥: ٥٧١/٣٧٦.

محمدأَن يَكُونَ فَقْرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّىٰ يُرِيدَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَىٰ رِقَابِنَا فَقَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا
شَيْءٌ؟ يَنْقُولُهُ، يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَىٰ رِقَابِنَا، وَلِئَنْ قُبْلَ مُحَمَّدٍ أَوْ مَاتَ لَتَنْزَهُنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ لَا تُنْهِيَنَا فِيهِمْ
أَبْدًا، وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْلَمَ نَبِيَّهُ (مِنْ ذِهْنِهِ) وَالَّذِي أَخْفَاهُ فِي صَدْرِهِ وَأَسْرَاهُ بِهِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿أَمْ يَتَوَلَُّ أَنْتَرِي عَلَىٰ آثَارِكَذِبَاءِ فَإِنْ يَنْتَهِ آتُهُ بِخَيْرٍ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾^(١). يَقُولُ: لَوْ شِئْتَ حَبَّتْ عَنْكَ الرَّحْنَ فَلَمْ
تَكُلُّمْ بِغَضِيلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوْذِنِهِمْ.

وَسَأْلَىٰ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ تَنْتَهَىٰ هَذِهِ الْحَدِيثَ فِي سُورَةِ الشُّورِى^(٢).

٣-٩١٤٩ . عَلَيْنَ بنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِيْنَ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ **﴿قُلْ﴾** يَا مُحَمَّدٌ **﴿مَا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْرِيْرَ﴾** أَيْ عَلَىٰ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَا يُطَلَّبُونِي **﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾** يُرِيدُ مَا أَنْكَلَفَ هَذَا مِنْ عِنْدِي **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾** يُرِيدُ مَرْعِظَةً **﴿لِلْمُغَالِبِينَ﴾** يُرِيدُ الْخَلْقَ اجْمَعِينَ **﴿وَلَقَلْمَنَ﴾** يَا مَعْنَىَ الْمُشَرِّكِينَ **﴿بَتَأْءَ بِنَذْ جِنِّ﴾** يُرِيدُ عَنْدَ الْمُرْتَدِ، وَبَعْدَ الْمُرْتَدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٤-٩١٥٠ . ابْنِ شَهْرَآشُوبَ: عَنْ كِتَابِ ابْنِ زُبَيْرٍ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): **﴿قُلْ مَا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَخْرِيْرَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾** إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْمُغَالِبِينَ^(٣) قَالَ: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)».

(١) الشوري ٤٢ : ٤٢

(٢) يأتى في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٦ - ٢٧) من سورة الشوري.

٣ - تفسير الفيزي ٢١٥ : ٢

٤ - المتنافى ٩٧ : ٣

سُوْرَةُ الْأَنْفَرْ

سُورَةُ الزُّمَر

فَضْلُهَا

١/٩١٥١ - ابن باز: بإسناده، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من فرأ سورة الزمر استيفاءً^(١) من لسانه، أعطاه الله شرف الدنيا والأخرى، وأعزه بلا يال ولا غبيرة حتى يهبه من يراه، وحرّم جسده على النار، وينى له في الجنة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف قصي، في كلّ قصي مائة حوراء، وله مع هذا عيشان تجربيان، وعشيان تھماً خنان وجنتان مذهبان، وحوزٌ مقصوران في الجيام، وذواناً أفناً، ومن كلّ فاكهة زوجان».

٢/٩١٥٢ - ومن (حوافر القرآن): روي عن النبي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يبقَ نبيٌّ ولا صديقٌ إلا صاروا واستقرروا له، ومن كتبها وعلقها عليه، أو تركها في فراشه، كلّ من دخل عليه أو خرج، أتني عليه بغير وشكّره، ولا يزالون على شكره مقيمين أبداً تقطعاً بين الله عزوجل».

٣/٩١٥٣ - وقال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلقها عليه، كلّ من دخل عليه أو خرج، أتني عليه بالخير وشكّره في كلّ مكان دالماً».

٤/٩١٥٤ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها وعلقها في غشيه، أو في راشه فقلّ من دخل عليه أو خرج عنه، أتني عليه بالجحيل وشكّره، ولم يلله أحدٌ من الناس إلا شكره وأخبه، ولا يزالون مقيمين على شكره والكلام يفضلهم، ولم يغتبه أحدٌ من النابين أبداً».

سورة الزمر - فضلها .

١ - نواب الأعمال: ١١٢.

(١) في المصدر: استيفاء.

٢ -

٣ -

٤ - حوافر القرآن: ٤٨ «مخلوط».

فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ أَنْفُسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى فوله تعالى - مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كُفَّارٌ [٢١]

١/٩١٥٥ - علي بن ابراهيم: ثم خاطب الله ربّه، فقال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحُكْمِ نَعْلَمُ بِهِ أَنَّهُ مُخْلِصٌ لِّأَهْلِ الدِّينِ﴾ ألا بل أهلي الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعْلَمُ بِهِمْ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَيْنَا أَنْهُ رَؤْنِي ﴿وَهذا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ لِنَفْهُ خَيْرٍ وَمِنْهُ حِكْمَةٌ، وَذَلِكَ أَنْ قَرِيبًا فَالْمُتَّقِدُ أَنَّا نَعْلَمُ بِهِمْ إِلَّا لِيَقْرَبُونَا إِلَيْنَا أَنَّهُ رَؤْنِي، فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ عِبَادِنَا، فَحَكَى اللَّهُ تَوَلِّهِمْ عَلَى لَنْظِ الْخَيْرِ، وَمَعْنَاهُ حِكْمَةُ عَنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ أَفْقَهَ يَخْتَمُ بِنَهْمَمٍ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ أَفْقَهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كُفَّارٌ﴾.

٤/٩١٥٦ - الجثيري: عن هارون بن سليم، عن شعدة بن زياد، قال: وحدّثني جمفر، عن أبيه، أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكُلِّ شَيْءٍ يَعْلَمُ بِهِ مِنْ دُونِهِ، مِنْ شَعْسَنْ أوْ فَقِيرَ أوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَنَّا كَانَ يَعْلَمُ، فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عَنْدَ غَيْرِهِ: رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْلَمُ بِهِمْ إِلَيْكَ رَؤْنِي. قال: فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُلَائِكَةِ: أَدْعُوكُمْ وَمَا كَانُوا ^(١) يَعْلَمُونَ إِلَى النَّارِ، مَا خَلَمَ مِنْ أَسْتَشْبِثُ، فَإِنَّ أَوْلَيْكُمْ عَنْهَا يَعْلَمُونَ.

٣/٩١٥٧ - العياشي: عن الزُّهْريِّ، قال: أَنَّ رَجُلًا أَبَا عبدِ اللَّهِ (طَه، التَّلِمِيد) فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: فَإِنَّكَ أَبْنَى بَلِكَ مِنْ أَبْنَاءِ عَبْدِهِ الْأَسْنَامَ، فَقَالَ لَهُ: وَكَذَّبْتَ إِنَّ اللَّهَ أَنْرَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَنْزِلَ إِسْمَاعِيلَ بِنَكَّةً

سورة الزمر آية .٣٠١.

١- تفسير الصافي .٤٤٥ : ٢

٢- قرب الإساد: .٤١

(١) في المصدر: اذهروا بهم ويساکنوا.

٣- تفسير العياشي: .٢٣١ / ٢٣٠

فمقيل، فقال إبراهيم: **﴿رَبِّ أَجْعَلْتَ هَذَا أَبْلَدَنَا وَأَخْتَبَنِي وَبَيْنَ أَنْ تُعَذِّبَنَا أَصْنَامَ﴾**^(١)، فلم يتعذر أحدٌ من ولد إسماعيل صنماً قطًّا، ولكنَّ العزب عبدت الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفّاعونا عند الله فكفرت، ولم تُعَذِّبَنَا أَصْنَامَ.

قوله تعالى:

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَسْخِدَ إِلَى قُولِهِ تَعَالَى فَلَمْ يَتَسْرُّ قَوْنَ [٦٤]

١/٩١٥٨ - عليٰ بن إبراهيم: ثمَّ رَأَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ: **﴿قَالُوا أَتَخْنَثُ الرَّجُلَنَّ وَلَدَنَّ﴾**^(٢)، فقال الله: **﴿أَنْوَأَذَا أَفَةً أَنْ يَتَسْخِدَ وَلَدًا أَلْضَطَقَنِ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾** إلى قوله **﴿يَكُوْزُ أَلْبَلَ عَلَى النَّهَارِ وَيَكُوْزُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيلِ﴾** يعني ينفعني ذا على ذا، وذا على ذا، ثمَّ خاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ فَقَالَ: **﴿خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْتُمْ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾** يعني آدم وزوجته حواء، **﴿وَأَنْزَلْتُكُمْ﴾** يعني خلق لكم **﴿مِنَ الْأَنْعَامِ فَمِائَةً أَرْوَاجٍ﴾**. وهي التي فَسَرَنَاهَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ^(٣).

٢/٩١٥٩ - العَبَاسِيُّ: عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: «صنع نوح (مدحه) السفينة في مائة سنة، ثمَّ أمرَهُ أنْ يحمل فيها من كُلِّ زوجين اثنين، الأزواج الشمائية الخلال التي خرج بها آدم (مدحه) من الجنة ليكونَ معيلاً لِتَقْبِيْنَ نُوحَ (مدحه)، في السفينة من الأزواج الشمائية التي قالَ اللَّهُ: **﴿وَأَنْزَلْتُكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ فَمِائَةً أَرْوَاجٍ﴾**، **﴿مِنَ الصَّالِحَيْنِ وَمِنَ الْمُنْتَهَيْنِ﴾**^(٤)، **﴿وَمِنَ الْإِلَيْلَيْنِ وَمِنَ الْبَرَّيْلَيْنِ﴾**^(٥)، فكانَ زوجين من الصالحة زوج يزكيها الناس ويغفرون بأمرها، وزوج من الصالحة التي تكون في الجبال والرُّخْشية، أُجِلَّ لهم ضيدهما، ومن المُنْتَهَيْنِ يكون زوج يربِّيه الناس، وزوج من الظباء، سمي الزوج الثاني، ومن الْبَرَّيْلَيْنِ: زوج يربِّيه الناس، وزوج هو الْبَرَّ الرُّخْشية، ومن الإلَيْلَيْنِ زوجين: وهي البخاري والمراب، وكلَّ طَيْرٍ وحشى أو إنسى، ثمَّ غَرَقَت الأرض».

(١) إبراهيم ٤٥.

سورة الزمر آية ٦٤.

١- تفسير العقبي ٤٦:٢.

(٢) مريم ٥٩:٦٩، العنكبوت ٢٦:٧١.

(٣) تقدِّم تفسيرها في الآيتين (١٤٢ و ١٤١) من سورة الأنعام.

٤- تفسير العَبَاسِيُّ ١١٧:١.

(٥) الأنعام ٤٤:٥.

(٦) الأنعام ٤٤:٦.

- ٣- ٩١٦٠. الطبرسي في (الاحجاج): عن أمير المؤمنين (عله السلام)، مثنا تاوله غريب تنزيله، قال: «وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحِدْيَةَ فِيهِ بَاقِشَ شَبِيدَة﴾^(١)، فإنما ذلك خلقه.
 ٤- ٩١٦١. علي بن ابراهيم: ﴿يُخْلِقُكُمْ لِي بَطْنُ أَمْهَاكُمْ خَلَقَ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ فِي ظُلْمَاتٍ ثَلَاثَةَ﴾، قال:
 الظلمات الثلاث: البطن والرجم والتميّمة.
 ٥- ٩١٦٢. الطبرسي: عن أبي جعفر (عله السلام): «ظلمة البطن، وظلمة الرجم، وظلمة التميّمة».

قوله تعالى:

إِنْ تَكُفُّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفُرُ وَإِنْ تَشْكُرُوا
 يَرْضَهُ لَكُمْ [٧]

- ١- ٩١٦٣. علي بن ابراهيم: ﴿إِنْ تَكُفُّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفُرُ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فهذا كفر اليهود.
 ٢- ٩١٦٤. أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، رفعه، في قول الله تبارك وتعالى:
 ﴿وَلَا تَكْبِرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هُدَأُمُ وَلَمْ يَعْلَمْ تَشْكِرُونَ﴾^(٢)، قال: «الشكرا: المعرفة». وفي قوله: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفُرُ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، فقال: «الكفر: ما هامنا الخلاف، والشكرا: الولاية والمعرفة».

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُّ وَازِرَةٌ وَزَرَّ أُخْرَى [٧]

من الحديث في معنى الآية في آخر سورة الأنعام، عن الصادق (عله السلام)^(٣).

- ٣- الاحتياج: ٢٥٠.
 (١) الحميد: ٢٥٠:٥٧.
 ٤- تفسير القمي: ٢:٤٦.
 ٥- مجمع البيان: ٧٦٦:٨.

سورة المؤمن آية ٧.

- ١- تفسير القمي: ٢:٤٦.
 ٢- المساجن: ٢:١١٩.
 (١) البرقة: ٢:١٨٥.

سورة المؤمن آية ٧.

- (١) نقدم في الحديث (٩) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من سورة الأنعام.

قوله تعالى:

**وَإِذَا قَاتَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دُعَارَبَةَ مُنِيبًا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَمْنَ هُوَ قَائِتُ
مَأْنَاءَ الْأَيْلَى سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَزْجُوَ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَغْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا
الْأَلْيَابِ [٩٨]**

١/٩١٦٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساطبي، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: **فَإِذَا
مَّشَ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دُعَارَبَةَ مُنِيبًا إِلَيْهِ**.

قال: **رَأَتْكَ فِي أَبِي الْقَصِيلِ**، إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَهُ سَاجِرًا، فَكَانَ إِذَا مَّشَ الضَّرُّ، يَعْنِي السُّفْمُ
(ضُرُّ دُعَارَبَةَ مُنِيبًا إِلَيْهِ) يَعْنِي نَاهِيًّا إِلَيْهِ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: **(ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ يَعْمَلُ مَا شَاءَ)** يَعْنِي
الْعَافِيَةَ **(يَسِّينَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قُلْ)** يَعْنِي تَبَيْنَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عزوجل مَمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِنَّهُ سَاجِرٌ، وَلَذِكَرْ قَالَ اللَّهُ عزوجل: **فَلَمَّا تَمَّتْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الظَّالِمِ** يَعْنِي
إِمْرَتْكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عزوجل وَمِنْ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

قال: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): **وَثُمَّ عَطَّفَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ عزوجل فِي عَلَيْهِ (عليه السلام)، يَخْبِرُ بِحَالِهِ وَقَضَيَ**
عِنْدَهُ الْبَارِكَ وَتَعَالَى فَقَالَ: **أَمْنَ هُوَ قَائِتُ مَأْنَاءَ الْأَيْلَى سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَزْجُوَ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَغْلَمُونَ** أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، **وَالَّذِينَ لَا يَغْلَمُونَ** أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، **(إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْيَابِ)**، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): **هَذَا تَاوِيلُهُ، يَا عَمَّارَ.**

٢/٩١٦٦ - وَعْنَهُ: عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرْبِيَّ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي
جَعْفَرِ (عليه السلام)، قَالَ: قَلَتْ لَهُ: **فَإِذَا الْأَيْلَى سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْدُرُ الْآخِرَةَ وَيَزْجُوَ رَحْمَةَ رَبِّهِ؟** قَالَ: **(يَعْنِي صَلَاةَ**
اللَّيْلِ، قَالَ: قَلَتْ لَهُ: **وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَمَّا كَثُرَتْ تَرْشِّشَنِ؟**)^(١) قَالَ: **(يَعْنِي نَطْرُوعَ بِالنَّهَارِ، قَالَ: قَلَتْ لَهُ: **فَإِذَا قَبْلَ الشُّبْرِ****
الْأَنْجُومِ؟^(٢) قَالَ: رَأَكُنَّا نَقْبَلُ الْأَشْعَاعَ، قَلَتْ: **وَأَذْبَارَ السُّجُودِ؟**^(٣) قَالَ: رَأَكُنَّا بَعْدَ الْمَغْرِبِ.

سورة الأعراف آية .٩-٨-

١- الكافي .٢٤٦/٢٠٤٨

(١) في المصدر زيادة: وأنه ساحر كذاب.

٢- الكافي .٤٤٤/٣

(١) ط .٣٧-٣٨

(٢) الطور .٥٢

(٣) سورة ق .٥٠-٥١

٣/٩١٦٧ . وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر(مد السلام)، في قوله عزوجل: ﴿فَلَمْ يَتَشَوَّهُ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْرَئُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَاب﴾، قال أبو جعفر(مد السلام): «إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُوُنَا، وَشَيَّعْنَا أُولُوا الْأَلْبَاب».

٤/٩١٦٨ . وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التضري بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر(مد السلام)، في قوله عزوجل: ﴿فَلَمْ يَتَشَوَّهُ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْرَئُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَاب﴾، قال: «نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُوُنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشَيَّعْنَا أُولُوا الْأَلْبَاب».

٥/٩١٦٩ . وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله(مد السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر الحديث - إلى أن قال: «يا أيها محمد، لقد ذكرنا الله عزوجل وشَيَّعْنَا وَعَدُوَنَا فِي آيَةٍ مِّن كِتَابِهِ، فَقَالَ عزوجل: ﴿فَلَمْ يَتَشَوَّهُ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْرَئُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَاب﴾، فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَعَدُوُنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، وَشَيَّعْنَا أُولُوا الْأَلْبَاب».

٦/٩١٧٠ . وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعُقْلِ، فَتُرْقِمُ الْعَاقِلُ أَفْضَلَ مِنْ الْجَاهِلِ، وَإِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلَ مِنْ شَخْصِ الْجَاهِلِ، وَلَا بَعْثَتَ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولاً حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْفَتْلُ، وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عَوْنَوْنِ أُمَّتِهِ، وَمَا يُضِيرُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي تَقْيِيمِ أَفْضَلِ مِنْ اجْتِهَادِ الشَّجَنَّادِينَ، وَمَا أَذَى الْعَبْدُ فَرَأَيْضُ الْهُنْدِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ، وَلَا يَلْعُجُ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادِهِمْ مَا يَلْعُجُ الْعَاقِلُ، وَالْفَتْلَةُ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَمَّا يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَاب﴾».^(١)

٧/٩١٧١ . وعنه: عن أبي عبدالله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن بشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر(مد السلام) - في حدث طوبيل قال فيه: «يا بشام، ثُمَّ ذَكَرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ بِاحْسَنِ الذَّكْرِ، وَخَلَامِ بِاحْسَنِ الْجِلْيَةِ، وَقَالَ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَاتِلُ أَنَّهَا الْيَلِ سَاجِدًا وَقَاتِلًا يَخْذُلُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قَلْ هَلْ يَتَشَوَّهُ الَّذِينَ يَقْرَئُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْرَئُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَاب﴾».

٢- الكافي: ١/١٦٥ .

٤- الكافي: ١/١٦٦ .

٥- الكافي: ١/٣٥٦ .

٦- الكافي: ١/١٠١ .

٨- البقرة: ٤/٢٦٩ .

٧- الكافي: ١/١٢ .

٨/٩١٧٤ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن التضُّر بن سعيد، عن القاسم بن شَلْيَمَان، عن جابر، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيمتنا أولو الألباب».

٩/٩١٧٣ - عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن التضُّر بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي، عن أبي بصير، قال سالت أبي جعفر(عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿فَلَمْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيمتنا أولو الألباب».

١٠/٩١٧٤ - عنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود الصُّفِّي، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام): ﴿فَلَمْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيمتنا أولو الألباب».

١١/٩١٧٥ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خاتم بن عيسى، عن خربن، عن زرار، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قلت: ﴿إِنَّا لِلَّهِ سَاجِدُونَ وَقَائِمًا يَخْلُقُ الْآخِرَةَ وَيَرِجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ فَلَمْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ﴾، قال: «يعنى صلاة الليل».

١٢/٩١٧٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عَنْ ذَكْرِهِ، عن أبي علي حسان البيجلي، قال: سأله رجل أبا عبد الله(عليه السلام) وأنا جالس، عن قول الله عزوجل: ﴿فَلَمْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، قال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيمتنا أولو الألباب».

١٣/٩١٧٧ - عنه: عن ابن فضال، عن علي بن مُعْقِبة بن خالد، قال: دخلت أنا وَمَقْلُى بن خَنْسَى على أبي عبد الله(عليه السلام)، وليس هو في مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه چلباب، فلما نظر إلينا راحب، فقال: «مرحباً بِكُمَا وَأهْلَكُمَا»، ثم جلس، وقال: «أَنْتُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ في كتاب الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾».

١٤/٩١٧٨ - محمد بن العباس، قال: حدثني علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

٨- بصائر الدرجات: .٨/٧٤

٩- بصائر الدرجات: .٩/٧٥

١٠- بصائر الدرجات: .١٠/٧٤

١١- علل الشرائع: .١١/٣٦٣

١٢- المعاصن: .١٣٤/١٦٩

١٣- المعاصن: .١٣٥/١٦٩

١٤- تأویل الآيات: .١٤/٥١٢

إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَلَمْ يَشْتُوِيَ الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾، فقال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وسبينا أولو الالباب».

١٥/٩١٧٩ - وعنـهـ، قالـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـالـهـ بـنـ زـيـادـ بـنـ يـزـيدـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ تـوبـ، عـنـ جـعـفـرـ بـنـ عـمـرـ^(١)، عـنـ يـوسـفـ بـنـ يـعقوـبـ الجـعـفـيـ، عـنـ جـاـبـرـ بـنـ يـزـيدـ، عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، فـيـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿فَلَمْ يَشْتُوِيَ الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ﴾، قالـ: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وسبينا أولو الالباب».

١٦/٩١٨٠ - ابن شهرآشوب: عن الشيبوري في (روضة الراعظين)، أنه قال عزوة بن التبیر: تسع بعض التابعين أئش بن مالک يقول: نزلت في علي (عليه السلام): ﴿أَمْنَنْتُ هُوَ قَائِمٌ مَّا تَاءَ إِلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ الآية، قال الرجل: فاتیث علیاً (عليه السلام)، وقت المغیر فوجده يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الشجر، ثم جدد وضوءه، وخرج إلى المسجد، وصلى بالناس صلاة الشجر، ثم فقد في التغییب إلى أن طلمت الشمس، ثم فقصده الناس، فجعل يقضی بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلی بالصحابه الظھر، ثم فقد في التغییب إلى أن صلی بهم العصر، ثم كان يتحکم بين الناس وينتہیم إلى أن غابت الشمس.

١٧/٩١٨١ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِي أَنْدَادَهُ يُبَلِّغُ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي شركاء، قالـ: قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَشْتُوِيَ مُخْرِكَهُ قَبْلَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، قالـ: نزلت في أبي قنان، ثم قالـ: ﴿أَمْنَنْتُ هُوَ قَائِمٌ مَّا تَاءَ إِلَيْلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَخْدُرُ الْآخِرَةَ﴾ نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)، ﴿وَتَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ﴾ يا محمدـ ﴿فَلَمْ يَشْتُوِيَ الَّذِينَ يَقْلُمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَقْلُمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ يعني أولي المغقولـ.

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادَ الَّذِينَ ظَمَّنُوا أَنْتُمْ أَرَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَخْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ يُغَيْرُ

جـسـابـ [١٠]

١٨/٩١٨٢ - محمدـ بنـ يـعقوـبـ: عـنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ، عـنـ أـبـيـهـ، وـمـحـمـدـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ، عـنـ القـضـلـ بـنـ شـاذـانـ،

١٥ - بأول الآيات: ٢: ٤٥١٤ .

(١) في السجدة: عصره.

١٦ - مناقب ابن شهرآشوب: ٢: ١٢٤ .

١٧ - تفسير القمي: ٢: ٢٤٦ .

سورة الزمر آية - ١٠ .

١ - الكافي: ٢: ٤٦٠ .

جميعاً، عن ابن أبي عثيمين، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيمة، يقوم عَنْ^(١) من الناس فِيأتوه باب الجنة فَيُضَرِّبُونَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّدْرِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: عَلَى مَا صَبَرْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كَمَا تَصَبَّرْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَتَصَبَّرْتُمْ عَنِ التَّعَاصِي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقُوا أَذْخُلوهُمُ الْجَنَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّمَا يُؤْتَى الْأَصَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِمَا تَرَكُوا جَنَابَهُ».

٢/٩١٨٣- الشَّيخُ فِي (أَمَالِهِ): يَاسِنَادُ تَقْدِيمِ فَوْلَهِ تَعَالَى: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْعَسْتَقَى وَزِيَادَةً»^(٢) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ^(٣)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الْمَهْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي كِتَابِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَهْلِ بَصِّرَةِ، قَالَ (عليه السلام): «قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادَ الَّذِينَ أَهْسَنُوا أَنْفُوَرَتِكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِنِفَّيَهُ الْأَنْتِيَاحَةَ وَأَزْدَرُهُ أَقْرَبَةَ وَأَسْعَهُ إِنَّمَا يُؤْتَى الْأَصَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِمَا تَرَكُوا جَنَابَهُ»، فَمَا اعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَحْسَبُوهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، إِذَا أَبْشَرَتِ الْمَوَازِينَ، وَتَصَبَّرَتِ الْمَوَازِينَ، لَمْ يَنْتَصِبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِيزَانٌ، وَلَمْ يَنْتَشِرْ لَهُمْ دِيَوَانٌ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةِ: «إِنَّمَا يُؤْتَى الْأَصَابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِمَا تَرَكُوا جَنَابَهُ».

باب معنى الدنيا، وكم إقليل هي؟

١/٩١٨٥- ابن باتونه، قال: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ أَبُو حَمْدَنْ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدَ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، يَاسِنَادُهُ، رَفِعُهُ، قَال: أَنْتَ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنِ أَشْيَاءٍ، إِنَّ أَنْتَ أَخْبِرُنِي بِهَا أَسْأَلُنَّ، قَالَ عَلَيَّ (عليه السلام): «أَسْأَلِي يَا يَهُودِيٌّ عَنْهَا بِذَلِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَصْبِي أَخْدَأَ أَعْلَمَ مَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وَذَكْرُ سَائِلِ الْيَهُودِيِّ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَمْ يَسْبِي الدُّنْيَا ذَنْبًا، قَالَ عَلَيَّ (عليه السلام): «وَإِنَّمَا يَسْبِي الدُّنْيَا ذَنْبًا لِأَنَّهَا أَدْنَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبِّبَتِ الْآخِرَةَ آخِرَةً لَأَنْ فِيهَا التَّوَابُ وَالْجَزَاءُ»، ٢/٩١٨٦- وَعَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا أَبُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبِيسٍ، عَنْ أَبِي بِحْرَةِ الْوَاسِطِيِّ، يَاسِنَادُهُ، رَفِعُهُ إِلَيِّ الصَّادِقِ (عليه السلام)، قَال: «الْأَنْتِيَاحَةُ أَفَالِيمُ: يَاجُوحٌ، وَمَاجُوحٌ، وَالرُّومُ، وَالصَّيْنُ، وَالرَّنجُ، وَفَرْمُوسُ، وَأَفَالِيمُ بَابِلٍ»، ٣/٩١٨٧- وَعَنْهُ: يَاسِنَادُهُ، فِي حَدِيثِهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، قَالَ: قَلْتَ: أَخْبِرْنِي

(١) المُتَّقُ: الجماعة من الناس. «المصحح الوسيط»: ٤٦٣٢.

٢- أَمَالِي الطَّوْسِيِّ: ٢٥؛ ١:

(١) تَقْدِيمُ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢٦) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

٣- مَجْمُعُ الْيَانِ: ٧٦٧؛ ٢:

باب معنى الدنيا، وكم إقليل هي؟

١- عَلَلُ الشَّارِعِ: ١/١.

٢- الْخَصَالُ: ٤٠/٢٥٧.

٣- عَلَلُ الشَّارِعِ: ٣٣/٤٧٠.

عن الدنيا، لم سُمِّيتُ الدُّنْيَا؟ قال: إِنَّ الدُّنْيَا ذَبِيْةٌ، خَلَقَتْ مِنْ دُونِ الْأَخِرَةِ، وَلَوْ خَلَقَتْ مِنْ الْأَخِرَةِ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهَا كَمَا لَمْ يَكُنْ أَهْلَ الْأَخِرَةِ.

قال: فَأَخْيَرْتِي عَنِ الْفِيَامَةِ، لَمْ سُمِّيتِ الْفِيَامَةُ؟ قال: لِأَنَّ فِيهَا قِيَامُ الْخَلِيلِ لِلْحِسَابِ. قال: فَأَخْيَرْتِي لَمْ سُمِّيتِ الْأَجْرَةُ آخِرَةً؟ قال: لِأَنَّهَا كَآخِرَةٍ تُحِيِّيُّ مِنْ بَعْدِ الدُّنْيَا، لَا تُؤْتَضَفُ سَبَبِهَا، وَلَا تُحْصَى أَيَّاهَا، وَلَا يَمْرُطُ سُكَّانُهَا، قال: صَدَقْتُ، يَا مُحَمَّدَ.

وَقَدْ مَرَسَدَ الْمُحَدِّثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿وَجَعَلْنَا لِلَّيلَ وَالنَّهَارَ حَاتِيْنَ﴾** فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ^(١)

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ أَلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمِنْ تَخْتِيمِ
ظَلَّلٍ [١٥ و ١٦]

١/٩١٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مد. السلام)، في قوله: **﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ أَلَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾**، يقول: **«تَبَرُّوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِهِمْ نَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخَسَرَانُ الْمُبِيْنُ؟»**

٢/٩١٩٩ - علي بن إبراهيم: قوله: **﴿لَهُمْ مَنْ فَزَّوْهُمْ ظَلَّلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِنْ تَخْتِيمِ ظَلَّلٍ﴾** يعني تظلل عليهم النار من فوفهم ومن نجاتهم.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ أَجْتَبَيْوَا لِلْطَّاغُوتَ أَنْ يَغْبُدُوهَا وَأَتَابُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَهْلَهُمُ الْبَشَرِيَّ
فَبَشَّرْتُ عِبَادِ * أَلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَيَّمُونَ أَخْسَنَةَ أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أُولَوَالِلَّابِ [١٨ - ١٧]

١/٩١٩٠ - الطَّبَّوِيُّ: عن أبي عبد الله (مد. السلام)، قال: «أَنْتُمْ هُمْ».

(١) تقدم في الحديث (١) من غصیر الآية (١٢) من سورة الإسراء،
سورة الزمر آية .١٥ - ١٦.

١ - غصیر القمي : ٤٤٨ .

٢ - غصیر القمي : ٤٤٦ .

سورة الزمر آية .١٧ - ١٨ .

١ - مجمع البayan : ٧٧٠ .

٢/٩١٩١- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن خماد بن عنان، عن أبي عبدة الخذاء، قال سأّل أبا جعفر (عليه السلام) عن الإستفاعة وقول الناس؟ فقال وتلا هذه الآية ﴿وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجَمَ زَوْجَهُ وَلِذلِكَ حَلَقَهُمْ﴾^(١): «يا أبا عبدة، الناس مختلفون في إصابة القول، وكُلُّهم هالك». قال: قلت قوله تعالى: ﴿وَلَا مَنْ رَجَمَ زَوْجَهُ﴾؟ قال: «هم شبيتنا، ولزخمته خلقهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلِذلِكَ حَلَقَهُمْ﴾ يقول: لطاعة الإمام الرحمة التي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَبِسْتَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام، درس علمه الذي هو من علمه كُلَّ شيء، هم شبيتنا».

نعم قال: ﴿فَسَأَكْتَبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّشَوْنَ﴾^(٢) يعني ولاية غير الإمام [وطاعته]، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهَا مُكْتَوِيًّا عِنْدَهُمْ فِي التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي (صلوات الله عليه) والوصي، والقائم ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمُعْرِوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَا مِنْ الْمُنْكَرِ﴾ والمنكر: من انكر فضل الإمام، وجحده، ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ أخذ العلم من أمهه ﴿وَيُنْهِمُ عَنْهُمُ الْخَبَائِثِ﴾ [والخباث] قول من خالفه ﴿وَرَضِعَ عَنْهُمْ إِضْرَافُهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالُ أَلَّى كَائِنَتْ عَنْهُمْ﴾ والأغلال: ما كانوا يفرون به مثالم يكتنوا أمراً به من تزوير فضل الإمام، فلما عزفوا فضل الإمام وضع عنهم إضرافهم. والإصر: الذنب، وهي الأصار.

نعم نفهم فقال: ﴿الَّذِينَ مَأْتُوا بِهِ﴾ يعني بالإمام ﴿وَغَرَّرُوهُ وَأَنْصَرُوهُ وَأَبْتَغُوا الشُّوَرَ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُنْكَرُونَ﴾^(٣) يعني الذين احتسبوا [الجنت] و[الطاغوت] أن يعبدوها، والجنة والطاغوت: فلان وفلان، والعبادة: طاعة النّاس لهم، ثم قال: ﴿وَأَنْبَيْوْا إِلَيْنَاهُ زَيْكُمْ وَأَشْلَمُوْا لَهُمْ﴾^(٤) نعم خرام، فقال: ﴿لَهُمْ الشَّرِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٥)، والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره، ويقتل أعدائهم، وبالتجاة في الآخرة، والرُّؤود على محمد (صلوات الله عليه) وأله الصادقين على الخوض».

٣/٩١٩٤- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن خماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كُلَّ راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عزوجل».

٤/٩١٩٥- عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد المطلب الخرساني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن

٢- الكافي ١: ٢٥٥/٨٢

(١) هود: ١١، ١١٨، ١١٩.

(٢) الأعراف: ٧، ١٥٦.

(٣) الأعراف: ٧، ١٥٧.

(٤) الزمر: ٣٦.

(٥) يونس: ١١، ٦٤.

٣- الكافي ٨: ٢٩٥/٤٥٢.

٤- الكافي ١: ٣٢٢/٨.

الحكم بن أبيتن، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿الَّذِينَ يَشْتَمُونَ الْفَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَخْسَنَهُ﴾** إلى آخر الآية، قال: **«هُمُ الْمُسْلِمُونَ لَا يَكُونُ مُحَمَّدًا، الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَرِدُوا فِيهِ، وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ، وَجَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ.**

٥/٩١٩٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله جل نعمته: **﴿الَّذِينَ يَشْتَمُونَ الْفَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَخْسَنَهُ﴾**? قال: **«هُوَ الرَّجُلُ أَسْمَعَ الْحَدِيثَ فِي حَدُثٍ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ، لَا يَرِدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ [مِنْهُ].**

٦/٩١٩٥ - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، أو عن سمع أبي بصير، يحدث عن أحد همزة (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **﴿الَّذِينَ يَشْتَمُونَ الْفَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَخْسَنَهُ﴾**، قال: **«هُمُ الْمُسْلِمُونَ لَا يَكُونُ مُحَمَّدًا إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ، وَلَمْ يَرِدُوا فِيهِ، وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ.**

٧/٩١٩٦ - الطبرسي في (الإحتجاج): عن أبي الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، في رسالته إلى أمير الأهزار، قال: **«وَلَيْسَ كُلُّ آيَةٍ مُشَبِّهَةٍ فِي الْقُرْآنِ، كَانَتِ الْآيَةُ حَجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ الْلَّاتِي أَمَرَ بِالْأَعْدَى بِهَا وَنَهَا عَنِ الْمُنْهَى، وَهِيَ فُوْلُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّخَكِّمَاتٌ هُنَّ أَمْ الْكِتَابُ وَأَخْرُ مُشَبِّهَاتُ فَأَمَّا الْأَذْيَنُ فِي قُلُوبِهِمْ زَغَّ فَيَتَبَعُونَ مَا شَاهَدُوا مِنْهُ أَيْنَمَا تَأْتِيَهُ ثَأْوِيلُهُ﴾**^(١) الآية، وقال: **﴿بَتَسَرَّعُوا * الَّذِينَ يَشْتَمُونَ الْفَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَخْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ أَنَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ أَذْلَّ الْأَبْلَافِ﴾**.
والرسالة طربلة يأتي ذكرها - إن شاء الله تعالى - في أول سورة الملك.^(٢)

قوله تعالى:

**لَكُنَ الَّذِينَ أَنْقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عَرَفٌ مَّبْيَنٌ تَخْرِي مِنْ
تَخْتِهَا الْأَنْهَارُ وَغَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ [٢٠]**

٨/٩١٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

٥- الكافي ١/٤١: .١

٦- مختصر بصار الدرجات: .٧٧

٧- الإحتجاج: .١٥٣

(١) آل عمران: .٢: .٧

(٢) ثانٍ في الحديث (١) من ثقیر الآیین (١ و ٢) من سورة الملك.

سورة المؤمن آية: .٢٠

١- الكافي ٦/٩٧: .٥

المنتبني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي (عليه السلام): يا رسول الله، أخريننا عن قول الله عز وجل: ﴿فَرَّقْتِ مِنْ فُوْقِهَا غُرْفَ مُبَيْنَةً﴾ بماذا أبينت يا رسول الله؟»

قال: يا علي تلك غُرف بناها الله عز وجل لأولئك بالذُّر والياقوت والرَّبِيعَد، سُقُوفُهَا الذَّهَب، محبوكة بالفضة، لكلَّ غُرفَة منها ألف باب من ذهب، على كلَّ باب منها ملوكٌ مُؤكِّل به، وفيها قُرُشٌ مُرْفَوعَة بعضاها فوق بعض من الخبر والذِّباج بالأوان مختلقة، وحشُّها البَشَّك والقَبَّر والكافور، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَقُرُشٌ مُرْفَوعَةٌ﴾^(١)

وال الحديث طويل، نقدم بطوله في قوله تعالى: ﴿نَبَّأْتُمْ تَخْسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّءُخْمَنِ وَنَدَأْ﴾ من سورة مرثيم^(٢)

٢/٩١٩٨ - علي بن إبراهيم: في تفسير هذه الآية، رواه عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سأل علي (عليه السلام) رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن تفسير هذه الآية، فقال: بماذا أبينت هذه الغُرف يا رسول الله؟

قال: يا علي تلك غُرف بناها الله لأولئك بالذُّر والياقوت والرَّبِيعَد، سُقُوفُهَا الذَّهَب، محبوكة بالفضة، لكلَّ غُرفَة منها ألف باب من ذهب، على كلَّ باب منها ملوكٌ مُؤكِّل به، وفيها قُرُشٌ مُرْفَوعَة بعضاها فوق بعض من الخبر والذِّباج بالأوان مختلقة، وحشُّها البَشَّك والقَبَّر والكافور، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقُرُشٌ مُرْفَوعَةٌ﴾^(٣)، فإذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنة، وُبيعَ على رأسه ناصٌ المَلَك والكرامة، وأليس حَلَلَ الذَّهَب والفضة والياقوت والذُّر منظوماً في الإكيليل تحت النَّاج، وأليس شَعِين حَلَّةً بالأوان مختلقة متسووجة بالذَّهَب والفضة واللَّؤلُؤ والياقوت الأحمر، وذلك قوله: ﴿يَخْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَوَّدِ ذَهَبٍ وَلُؤلُؤًا وَلِيَاتِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٤)، فإذا جلس المؤمن على سريره أهْرَأْ سريره فَرِحاً.

فإذا استقرت بِلَوْلَيَ الله مَنَازِلَه في الجنة، استأذنَ عليه المَلَكُ المَرْكُل بِجِنَاحِيهِ، ليهْنِه بِكَرَامَةِ الله إِيَاهِ، فيقول له خَدَائِه وَصَفَاؤُه: مَكَانِكَ، فَلَمَّا وَلَيَ الله قد اتَّخَا على أَرْبَيْتِهِ، وَرَوَيْتِهِ الْخُورَاءُ الْعَبِيَّةُ قد هَبَّتْ لَهُ، فَاصْبَرْ لَوَلِيَ الله حتى يغْرُّ من شَغْلِه، قال: فَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ زَوْجُهُ الْخُورَاءُ مِنْ خَبَيْتِهِ شَمْسِيَ مَقْبِلَةً، وَسَوْلَاهُ وَصَفَاؤُهَا، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً مَتَسْوِجَةً بِالْيَاقُوتِ وَاللَّؤلُؤِ وَالرَّبِيعَدِ صَبِيْنَ بِبَشَّكِ وَعَبَّرِ، وَعَلَى رَأْسِهِ نَاصٌ الْكَرَامَةُ، وَفِي رِجْلِهِنَّ تَقْلَانَ مِنْ ذَهَبٍ مَكْلَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللَّؤلُؤِ، شَرَأْكُهُمَا يَاقُوتَ أَحْمَرَ، فَإِذَا دَأَتْ مِنْ ذَلِيَ الله، وَهُمْ أَنْ يَقُومُ إِلَيْهَا شَوْقَةً، تَقُولُ لَهُ: يا ولَيَ الله، لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَقْبِلُ وَلَا تَنْبَضُ فَلَا تَنْتَمُ، أَنَا لَكَ وَأَنْتَ لِي، فَبِعَيْتِيَانَ قَدْرَ خَمْسِ مَائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا

(١) الواقعة ٥٦:٥٤

(٢) نقدم في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣-٩٨) من سورة مرثيم.

(٣) تفسير الفضي ٢:٤٦

(٤) في المصدر: العاذ.

(٥) الواقعة ٥٦:٥٤

(٦) (الحج ٢٢:٢٢، فاطر ٣٥:٣٣)

يَنْهَا لَا تَنْهِلُهُ، قَالَ: فَبِطْرَإِلَى عَنْهَا إِذَا عَلَيْهَا قِلَادَةً مِنْ فَصِيبٍ يَاقُوتُ أَحْتَرَ، وَسَطَلَهَا أَرْجَعَ مَكْتُوبَ: أَنْتَ يَا ولِيُّ الْفُرْ
خَبِيِّ، وَأَنَا الْخُورَاءُ حَبِيْبُكَ، إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَهْسِيَّ وَالْيَ تَنَاهَتْ نَفْسِكَ.
ثُمَّ بَيَّنَتْ اللَّهُ أَنَّكَ مَلِكٌ، يَهْتَنُونَ بِالْجَنَّةِ، وَيَرْجُوْ جَوَاهِرَ الْخُورَاءِ، قَالَ: فَيَنْهَوْنَ إِلَى أَوْلَى بَابِ مِنْ جَنَّاتِهِ، فَقُولُونَ
لِلْمَلِكِ الْمَوْكِلِ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ: أَسْتَأْذِنُ لَنَا عَلَى وَلِيِّ الْفُرْ^١، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْتَنِي مَهْتَنِيَّنَ، فَيَغْرِلُ الْمَلِكُ: حَتَّى أَفْرُلُ لِلْحَاجِبِ
فَيَعْلِمَهُ مَكَانَكُمْ، قَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَلِكَ إِلَى الْحَاجِبِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ، حَتَّى يَنْهَيَ إِلَى أَوْلَى بَابِ،
فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْمَرْضَةِ أَنْتَ مَلِكٌ، أَرْسَلْتُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَهْتَنُونَ وَلِيِّ الْفُرْ^٢، وَقَدْ سَأَلُوا أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُمْ
عَلَيْهِ. فَيَقُولُ الْحَاجِبُ: إِنَّهُ لِيَعْظُمُ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لِأَخْدِي عَلَى وَلِيِّ الْفُرْ^٣ وَهُوَ مَوْرِخِيَّهُ، قَالَ: وَبَيْنَ الْحَاجِبِ وَبَيْنَ وَلِيِّ
الْفُرْ^٤ جَنَّاتٌ، فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ عَلَى الْقَيْمِ، فَيَقُولُ لَهُ: إِنَّ عَلَى بَابِ الْمَرْضَةِ أَنْتَ مَلِكٌ، أَرْسَلْتُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَهْتَنُونَ
وَلِيِّ الْفُرْ^٥، فَاسْتَأْذِنُ لَهُمْ، فَيَقُولُمُ الْحَاجِبُ عَلَى بَابِ الْمَرْضَةِ، وَهُمُ الْأَنْتَ مَلِكُ
أَرْسَلْتُمْ يَهْتَنُونَ وَلِيِّ الْفُرْ^٦، فَأَعْلَمُمُو مَكَانَتُهُمْ، قَالَ: فَيَعْلِمُ الْحَاجِبُ مَكَانَتُهُمْ، قَالَ: فَيَأْذِنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ الْفُرْ^٧،
وَهُوَ فِي الْمَرْقَةِ، وَلَهَا أَنْتَ بَابٌ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَرْقَةِ يَهْتَنُونَ رسَالَةُ الْجَبَارِ، وَذَلِكَ قَوْلُ
اللهِ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾^(١) يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِ الْمَرْقَةِ ﴿سَلَامٌ عَلَيْهِمْ يَمْا صَبَرْتُمْ قَيْمَمْ شَفَقْتُمْ
الدَّارِ﴾^(٢)، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا رَأَيْتُمْ قَمَ رَأَيْتُ نَيْمَةً وَمَنْكَأَ كَبِيرَأً﴾^(٣) يَعْنِي بِذَلِكِ وَلِيِّ الْفُرْ^٨ وَمَا هُوَ فِيهِ
الْكَرَامَةُ وَالنَّعِيمُ وَالْمَلِكُ الْعَظِيمُ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رَسُلِ اللهِ الْجَبَارِ لَبَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَذَلِكَ
الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا.

رواية محمد بن يعقوب فيها زيادة، تقدَّمت بِنَعْمَانَهَا في سورة مرِيم، كما أشرنا إليه سابقًا^(٩).

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَمْ يَجْعَلْهُ
حَطَاماً [٢١]

١/٩١٩٩ . على بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ

(١) الرعد: ١٣ . ٢٤

(٢) الرعد: ١٣ . ٢٤

(٣) الإسان: ٥٠ . ٢٦

(٤) تقدَّمت الإشارة في الحديث السابق.

أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا هَذِهِ كُلَّكُوَتْ يَنْتَابِعُ فِي الْأَرْضِ^١: وَالبَيِّنَاتُ: هِيَ الشَّيْوُنُ وَالرُّكَابَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ فَإِنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ^٢: فَمَمْ يَخْرُجُ بِرَزْعًا مُخْلِفًا لِأَزْوَاجِهِ ثُمَّ يَهْجُ^٣: بِذَلِكَ حَتَّى يَعْشَرَ^٤: فَمَمْ يَجْهَلُهُ خَطَامًا^٥: وَالخَطَامُ إِذَا يَبِسَتْ وَتَكَثُّ^٦.

قوله تعالى:

**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِنْسَانِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوْئِلٌ لِلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [٢٢]**

١/٩٢٠٠ - علي بن ابراهيم، قال: نزلت في أمير المؤمنين (علـ.السلام).

٢/٩٢٠١ - ابن شهراشوب: عن الراجحي في (أسباب التزول) (وال وسيط)، قال عطاء في قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِنْسَانِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ: نزلت في علي (علـ.السلام) و حمزة **فَوْئِلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ** في أبي جهل و ولده.

٣/٩٢٠٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الترمذى، عن الكونى، عن أبي

عبد الله (علـ.السلام)، قال: «أوحى الله عز وجل إلى موسى (علـ.السلام): يا موسى، لا تفرج بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسى الذنوب، وإن ترك ذكري ينسى القلوب».

٤/٩٢٠٣ - علي بن ابراهيم: وحدتني أبي، عن أحمد بن محمد بن أبي قصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي

خالد المغاط، عن أبي عبد الله (علـ.السلام)، قال: «القسوة والرقة من القلب»، وهو قوله تعالى: **فَوْئِلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**.

قوله تعالى:

**اللَّهُ تَوَلَّ أَخْسَنَ الْحَدِيثِ كَتَابًا مَتَّسِبِهَا مَثَانِي تَفْسِيرٍ مِنْ جَلُودِ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جَلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ**

١ - تفسير الصي ٢: ٢٤٨.

٢ - المناقب ٣: ٨٠.

٣ - الكافي ٢: ٧/٣٦٠.

٤ - تفسير الصي ٢: ٢٣٩.

نَعَالِيٌّ - فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ [٢٣]

١/٩٢٠٤ - علي بن إبراهيم: إله مُحْكَمٌ.

٢/٩٢٠٥ - محمد بن يعقوب: عن عَدَةٍ من أصحابنا، عن شَفَّالِ بْنِ زَيْدٍ، عن يعقوبِ بْنِ إسْحَاقِ الْقَشْبَنِيِّ، عن أبي عِمَرَ الْأَزْمَنِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكْمَ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَلْتَ: إِنَّ فَوْماً إِذَا ذَكَرُوا شَبَاباً مِنَ الْقُرْآنِ، أَوْ حَذَّلُوا بِهِ، صَيْقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ قُطِّعَ يَدَاهُ وَ^(١) رِجْلَاهُ، لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَ مِنَ الْأَثْيَانِ مَا يَهْدِي إِلَيْهَا، إِنَّمَا هُوَ الْأَيْنُ وَالْوَرَقَةُ وَالدَّمْعَةُ وَالْوَخْلُ».

وَعَنْهُ: عن أَبِي عَلَى الْأَشْعَرِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ حَسَانَ، عن أَبِي عِمَرَ الْأَزْمَنِيِّ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكْمَ، عن جَابِرٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، مُثْلِهِ.

قوله تعالى:

كَذَّبَ الظَّالِمِينَ إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيٌّ - لَعْنَهُمْ يَتَّهَوَّنُ [٢٨-٢٥]

١/٩٢٠٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ الظَّالِمِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَى فَوْلَهِ نَعَالِيٌّ - لَعْنَهُمْ يَتَّهَوَّنُ﴾: فإنه مُحْكَمٌ.

قوله تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رِجْلًا فِيهِ شَرَكَاءُ مُتَشَائِكِشُونَ وَرِجْلًا سَلَمًا لِرِجْلٍ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَغْلُمُونَ [٢٩]

١/٩٢٠٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكاتبلي، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رِجْلًا فِيهِ شَرَكَاءُ

سورة الزمر آية .٢٣

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

٢ - الكافي : ١/٤٥١.

(١) في المصدر: أَنَّ

سورة الزمر آية .٢٨-٢٥.

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٣١٨.

سورة الزمر آية .٢٩.

١ - الكافي : ٢٤٢/٢٤٤.

مُشَاكِشُونَ وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجْلِهِ هُلْ يَتَشَوَّبُ يَانِ مَثَلًا؟ قال: «أَنَا الَّذِي فِيهِ شَرِكَةٌ مُشَاكِشُونَ، قَدَّامَ الْأُولَى، يَجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَلَا يَبْلُغُهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْغُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَبَيْرًا بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَأَنَا زَجْلٌ سَلْمٌ لِرَجْلِهِ فِي الْأُولَى حَتَّى وَشِيقَتْهُ».

ثم قال: إنَّ الْبَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى إِحْدَى وَسِعِينَ فِرْقَةً، مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسِعِينَ فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتِ التَّصَارِي بَعْدَ عَبْرِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى التَّسْنِيَّةِ وَسِعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَإِحْدَى وَسِعِينَ فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُنْثَى بَعْدَ تَبَيَّنَهَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَى تَلَاثَ وَسِعِينَ فِرْقَةً، التَّسْنِيَّةِ وَسِعِينَ فِرْقَةً فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمِنَ التَّلَاثَ وَسِعِينَ فِرْقَةً تَلَاثَ عَشَرَةَ فِرْقَةً تَسْجُلُ لِيَابِنَةَ وَمُؤْذِنَةَ، التَّسْنِيَّةِ عَشَرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ، وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَالِرِ التَّاسِ [فِي النَّارِ]».

٤/٩٢٠٨- ابن بازِيَّه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَبَاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الطَّالِقَانِيِّ (رَجُلَهُ)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ يَحْيَى الْجَلْوُدِيَّ بِالْبَصَرَةِ، قال: حَدَّثَنِي الْمُغَبَّرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا رَاجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِعْرَمَرَ، عَنْ جَابِرِ الْجَفْعَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فِي خَطْبَةٍ ذَكَرَ فِيهَا أَسْمَاءَ لَهُ مِنَ الْقُرْآنِ . قال: «وَأَنَا السَّلَمُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَدُهُ»، **وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجْلِهِ** .
٣/٩٢٠٩- محمدُ بْنُ العَبَاسِ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ يَحْيَى، عَنْ عَشْرَوْنَ بْنِ تَرْكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَعْبَيْبِ، عَنْ ثَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ الشَّنَدِرِ الْقُبَّرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَنْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ: **وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجْلِهِ** . قال: «أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)» .

٤/٩٢١٠- وَعْنَهُ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْسٍ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ ئَقْصَالِ، عَنْ أَبْنَيْ بَكْرَيْ، عَنْ حُكْمَارَانَ، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شَرِكَةٌ مُشَاكِشُونَ وَرَجُلًا سَلْمًا** - هُوَ عَلَيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - **لِرَجْلِهِ** هُوَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَ **شَرِكَةٌ مُشَاكِشُونَ** أي مُخْتَلِفُونَ، وأَصْحَابُ عَلِيٍّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مجْتَمِعُونَ عَلَى لَوْلَاتِهِ .

٥/٩٢١١- وَعْنَهُ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزَ بْنَ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامَ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَقْصِدَةَ الْمُعْمَى، عَنْ بَكْرَيْ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاتِبِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ: **وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجْلِهِ** . قال: «الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَجْلِهِ عَلَيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَشِيقَتْهُ» .
٦/٩٢١٢- ابن شَهْرَأَسْوَبِ، وَالْطَّبَرِيِّيِّ: عَنِ الْقَيْاشِيِّ، بِالإِسْنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْبَاقِرِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال:

٢- معاني الأنساب: ٩/٦٠

٣- تأویل الآيات: ٢/٥١٤

٤- تأویل الآيات: ٢/٥١٥

٥- تأویل الآيات: ٢/٥١٥

٦- السابق: ٣/١٤، مجمع البيان: ٧٧٥

والرجل السالم^(١) حَقًّا، على وشبيته».

٧٩٢١٣ - الحسن بن زيد، عن أبيه: ورجلًا سالماً لرجل، هذا مثلنا أهل البيت.

٨٩٢١٤ - الطفريسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكناني، بالإسناد، عن علي (عبداللهم)، أنه قال: «أنا ذلك

الرجل السالم^(١) لرسول الله (من أدخله عدنان)، فإنه مثل ذلك

٩٩٢١٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مُثْلًا رِجْلًا نَيْمَ شَرَكَةَ مَشَاكِشُونَ﴾ فإنه مثل

صربه الله للأمير المؤمنين (عبداللهم) وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه وقوله تعالى: ﴿مَشَاكِشُونَ﴾ أي

متباغضون، وقوله: ﴿وَرِجْلًا سَلَمًا لِرِجْلٍ﴾ أمير المؤمنين (عبداللهم) سلم لرسول الله (من أدخله عدنان)، ثم قال: ﴿هُنَّ

يَنْتَهُونَ مُثْلًا الْخَنَدَقَهُ بَلْ أَنْتُمْ لَا يَنْقُضُونَ﴾.

قوله تعالى:

**إِنَّكُمْ مَيَتُّمْ قَاتِلُهُمْ مَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
تَحْتَصِمُونَ** - إلى قوله تعالى - **أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُمْتَقُونَ** [٣٣-٣٠]

١٩٢١٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أثرب، عن أبي المثرا، قال: حدثني يعقوب الأحرن، قال: دخلنا على أبي عبد الله (عبداللهم) تغزىه بمساعيل، فتزحّم عليه، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى إِلَيْنَاهُ (من أدخله عدنان)، نَعَى، فَقَالَ: ﴿إِنَّكُمْ مَيَتُّمْ قَاتِلُهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وَقَالَ: ﴿فَلُّ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١). فَقَالَ: إِنَّهُ يَمْوتُ أَهْلُ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ، ثُمَّ يَمْوتُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا مَلْكُ الْمَوْتَ وَخَمْلَةُ الْقَرْشِ وَجَبَرِيَّلُ وَمِيكَاتِيَّلُ (الملائكة)، فَبَجَيَ مَلْكُ الْمَوْتَ (عبداللهم) حَتَّى يَفْوَمُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَبَيْنَ لَهُ: مَنْ يَقِي؟ - وَهُوَ أَعْلَمُ - فَيَقُولُ: يَارَبِّ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَلْكُ الْمَوْتَ وَخَمْلَةُ الْقَرْشِ وَجَبَرِيَّلُ وَمِيكَاتِيَّلُ. فَيَقُولُ لَهُ: فَلِيَمُوتُنَا، فَنَقُولُ الْمَلَائِكَةَ عَنْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، رَسُولُكَ وَأَمِينُكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي فَدَ قَضَيْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِيهَا الرُّوحُ الْمَوْتُ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلْكُ

(١) في مجمع البيان: السالم.

٧ - المناقب ٣: ١٠٤ .٧

٨ - مجمع البيان ٧٧٥ .٨

(١) في المصدر: الثامن

٩ - تفسير القرني ٢: ٤٤٨.

الثواب حتى يفوت بين يدي الله عزوجل فيقال له: من يغى؟ - وهو أعلم . فيقول: يا رب، لم يغى إلا ملك الموت وحتملة القوش . فيقول: فل لحمته القوش: فلبيموتا . قال: ثم يجيء كنياً حزيناً لا يرفع^(١) طرفه فيقال: من يغى؟ فيقول: يا رب، لم يغى إلا ملك الموت . فيقال له: مث بملك الموت . فنسموت، ثم يأخذ الأرض بيديه والسماءات بيديه، فيقول: أين الذين كانوا يدعون معنى شريك؟ أين الذين كانوا يجعلون معيها [آخر].

٤/٩٢١٧ - ابن بابويه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صل الله عليه وآله): لما نزلت هذه الآية **﴿إِنَّكُمْ مَيَّتُوْنَ﴾**، قلت: يا رب أئمّة الخلاص كلهم وبقى الأنبياء؟ فنزلت **﴿فَلَّئِنْ تَسْأَلُنَّ أَنَّفُسَ الْمُتَوْتُوْنَ ثُمَّ إِنْتَنَا نَرْجِعُونَ﴾**^(٢).

٤/٩٢١٨ - علي بن ابراهيم: ثم عزى نبأه (صل الله عليه وآله)، فقال: **﴿إِنَّكُمْ مَيَّتُوْنَ وَثُمَّ إِنْتُمْ نَوْمٌ أَنْتِيَامَةٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُوْنَ﴾** يعني أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، ومن غصبه حمه، ثم ذكر أيضاً أعداء آلي محمد ومتذمّرون على الله وعلى رسوله وأدعى ما لم يكن له، فقال: **﴿فَقَنَّ أَظْلَمُ مِنْ كَذَبَ عَلَىٰ أَهْوَاهُ وَكَذَبَ بِالصَّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾** يعني بما جاء به رسول الله (صل الله عليه وآله) من الحق و ولادة أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله).

٤/٩٢١٩ - ومن طريق المخالفين: عن ابن مرتضويه، بإسناد مرفوع إلى الإمام موسى بن جعفر (صل الله عليه وآله)، أنه قال: «الذى كذب بالصدق هو الذى رد قول رسول الله (صل الله عليه وآله) في علي (صل الله عليه وآله)». **﴿وَالَّذِي جَاءَهُ بِالصَّدْقِ وَكَذَبَ بِهِ﴾** يعني أمير المؤمنين (صل الله عليه وآله)، **﴿أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُنَقُّوْنَ﴾**.

٦/٩٢٢١ - الشیخ في (أمالیه): عن علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله)، في قوله تعالى: **﴿فَقَنَّ أَظْلَمُ مِنْ كَذَبَ عَلَىٰ أَهْوَاهُ وَكَذَبَ بِالصَّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾**، قال: «الصدق ولا يتأهل البيت».

٧/٩٢٤٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن اسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (صل الله عليه وآله)، قال: أبو عبد الله (صل الله عليه وآله)، في قول الله عزوجل: **﴿وَالَّذِي جَاءَهُ بِالصَّدْقِ وَكَذَبَ بِهِ﴾**، قال: «الذى جاء بالصدق: رسول الله (صل الله عليه وآله)، وصدق به: علي بن أبي طالب (صل الله عليه وآله)».

(١) في «ط، ي»: يطرف.

٢ - عيون أخبار الرضا (صل الله عليه وآله): ٥١/٣٢: ٣.

(٣) النكبوت: ٥٧: ٢٩.

٣ - تفسير القسي: ٢، ٤٤٩، تأویل الآيات: ٢: ١٤/٥١٦.

٤ - كشف النقمة: ١: ٣١٧، عن ابن مردویه.

٥ - تفسير القسي: ٢، ٤٤٩: ٢.

٦ - أمالی الطوسي: ١: ٢٧٤.

٧ - تأویل الآيات: ٢: ١٨/٥١٧.

٨/٩٢٤٣ - ابن شهراً سوب: عن علماء أهل البيت، عن الباقي، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن علي (عليهم فسلام)، في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَضَدَّهُ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُشَتَّقُونَ ﴾، قالوا: « هو على (عليه السلام) ». ^(١)

٩/٩٢٤٤ - وعنده: عن حذيفة، عن النبي (مَنْ أَنْهَا عَلَيْهِ وَلَهُ) في خبر: « أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ خَمْسَةً، فَأَخْذَهَا أَرْبَعَةً وَتَرَكَهَا وَاحِدَةً » فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: « الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحُجَّةُ وَالصَّوْمُ ». ^(٢)

قالوا: فَمَا الْوَاجِدُ الَّذِي تَرَكَهَا؟ قَالَ: « وَلَا يَةٌ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَمِّ النَّبِيِّ) ». قَالُوا: أَهِي واجحة من الله تعالى؟ قَالَ: « نَعَمْ »، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَنْتَرَى عَلَى آثَارِكَذِبَابَهُ ﴾ ^(٣) الآيات.

١٠/٩٢٤٥ - ابن الفارسي في (روضة الوعاظين): قال ابن عباس: « وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ مُحَمَّدٌ (مَنْ أَنْهَا عَلَيْهِ وَلَهُ) وَضَدَّهُ بِهِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَمِّ النَّبِيِّ) ». ^(٤)

١١/٩٢٤٦ - الطَّبَرِيُّ: الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ: مُحَمَّدٌ (مَنْ أَنْهَا عَلَيْهِ وَلَهُ) وَضَدَّهُ بِهِ: عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَمِّ النَّبِيِّ) عن مجاهد، ورواه الضحاك، عن ابن عباس، قال: « وَهُوَ المَرْوُى عَنْ أَنْتَهِي الْهَدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عَلِيهِمْ سَلَامٌ) ». ^(٥)

١٢/٩٢٤٧ - ومن طريق المخالفين: ابن المغيرة الشافعي في (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَضَدَّهُ بِهِ ﴾، قَالَ: جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (مَنْ أَنْهَا عَلَيْهِ وَلَهُ) وَضَدَّهُ بِهِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِمْ سَلَامٌ) . وَمِنْ كِتَابِ الْجُرْجَريِّ يُرْفَعُ إِلَيْهِ بْنُ عَبَّاسٍ، مُثْلِهِ ^(٦).

وَمِنْ (حَلَيَةِ الْأُولَاءِ) لِأَبِي ثَعْبَانَ الْمُحَدَّثِ، مُثْلِهِ ^(٧).

قوله تعالى:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ وَيَخْوُفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [٣٦]

١/٩٢٤٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ وَيَخْوُفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ يعني

٨- المناقب: ٢/٩٢.

٩- المناقب: ٣/١٩٩.

(١) الأئمَّةُ: ٦/١٤٤، الأعْرَافُ: ٣٧.

١٠- روضة الوعاظين: ١/١٠٤، شواعد التنزيل: ٢/١٢٢، ٢/١٢٣.

١١- مجمع البيان: ٢/٧٧٧، شواعد التنزيل: ٢/١٢١، ترجمة الإمام علي (عَلِيهِمْ سَلَامٌ) من تاريخ ابن حماكر: ٢/٤١٨، ٤٢٤/٤١٨، كتابة الطالب: ٥٣٣.

١٢- المناقب: ٣/٤١٧.

(١) تفسير الجرجري: ٣١٥/٣٢.

(٢)، التور الشتمل: ٤/٢٠٤، ولم يجد في الحلة.

سورة الرُّمَّرَة - ٣٦.

يقولون لك: يا محمد اعفنا من عليّ، وبخوْفونك أئمّة يلْحِقُون بالكُفَّارِ.

قوله تعالى:

وَلَيْسَ سَائِلُهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [٣٨]

١/٩٢٩ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زُوارَة، عن أبي جعفر (مدّ التلام)، قال: سأله عن قول الله عزّ وجلّ: **(خَلَقَهُ فَوْغَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ)**^(١)، قال: «الجنبة من الظُّرُوةِ التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطَرُهم على المعرفة به». قال زُوارَة: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: **(فَإِذَا أَخْتَرْتُكُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طَهُورِهِمْ ذَرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْشِيَّهُمُ الْأَثْرَ بِرَبِّكُمْ فَأُولَئِكُمْ هُمُ الْأَبْرَارُ)**^(٢) الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيمة، فخرجا رواكذر، فعرّفهم وآراهم نفسمه، ولو لذاك لم يعرف أحدّ رئنه». وقال: «فال رسول الله (منه عليه وآله وسنه): كأن مولوداً يولد على الظُّرُوةِ، يعني المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه، كذلك قوله تعالى: **(وَلَيْسَ سَائِلُهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)**».

قوله تعالى:

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا [٤٢]

١/٩٢٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى العلّام (السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (مدّ السلام) في المسجد وعند الحسن بن عليّ (اطهنا السلام)، وأمير المؤمنين (مدّ السلام) متوكلاً على يدي سليمان، فأقبل رجل خشن الليالي فسلم على أمير المؤمنين (مدّ السلام)، فرده عليه مثل سلامه وجلس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسلك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بها علمت أنّ القوم زكيوا من أمرك ما ليس لهم، وخرجو من دينهم، وصاروا بذلك غير مؤمنين في الدنيا، ولا خلاق لهم في الآخرة، وإن تكى الأخرى غلبت أكلها وهم شرّع شوام، فقال له أمير المؤمنين (مدّ السلام): سُلْ عَمَّا بِدَاكَ». فقال أحقرني عن الرجل إذا نام ابن نذهب روحه، وعن الرجل كتف بذكر وتنسى، وعن الرجل يتباهي ولده الأعمام

سورة الزمر آية .٣٨ .

١- الكافي : ٤ / ١٠ .

(١) الحج : ٣١ / ٤٤ .

(٢) الأعراف : ١٧٢ / ٧ .

سورة الزمر آية .٤٢ .

١- تفسير الغني : ٢٦٩ .

والأخوات؟ فالتقت أمير المؤمنين (عبدالله) إلى الحسن (الحسن)، فقال: يا أبا محمد أجيجه.

قال: أما مأساتك عن الرجل إذا نام أين ذهب روحه؟ فإن الروح متصلة بالزيف، والزيف متصلة بالهوا إلى وقت ما يتحرّك صاحبها، فإن أذن الله بزد عليه جذب تلك الروح بذلك الزيف، وجذب ذلك الزيف ذلك الهوا، فأمسكت الروح في يد صاحبها، وإن لم يأذن الله بزد تلك الروح على صاحبها جذب الهوا الزيف، وجذب ذلك الزيف الروح، فلم تزد إلى صاحبها إلى وقت ما يئست. وهذا الحديث فيه زيادة، وهو من مشاهير الأحاديث. ورواه ابن باز فيه، والشيخ، ومحمد بن إبراهيم الشعاعي^(١).

٢/٩٤٣١ - الطبراني: روى العتاشي بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي جعفر (عبدالله)، قال: «ما من أحدٍ^(٢) ينام إلا عزّجت نفسه إلى النساء، وبقيت روحه في بيته، وصار بينهما سببٌ كشاع الشّمس، فإن أذن الله في قيض الأرواح أحياه الروح النفس، وإذا أذن الله في زد الروح أحياه النفس الروح، وهو قوله سبحانه: ﴿أَلَهُ يَتَوَفَّ الْأَنْفُسُ جِئْنَ مَوْتَهَا﴾ الآية، فتهما رأت في ملكوت السموات فهو مثاله تأويل، وما رأته بين النساء والأرض فهو مثابة الشيطان ولا تأويل له».

قوله تعالى:

أَمْ أَتَخْدُلُوْا مِنْ دُونِ آللَّهِ شُقْعَاءَ [٤٣]

١/٩٤٣٢ - علي بن إبراهيم: يعني الأصنام، ليشعروا لهم يوم القيمة، وقالوا: إن فلاناً وفلاناً يشعرون لنا [عند الله] يوم القيمة.

قوله تعالى:

قُلْ لِلّهِ الْشَّفَاعَةُ جَمِيعاً [٤٤]

١/٩٤٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحد إلا بأذن الله تعالى.

(١) كمال الدين و تمام النعمة: ١/٣١٣، كتاب الفية للشيخ الطوسي: ١١٤/٥٤، كتاب الفية للنعماني: ٢/٥٨.

٢ - مجمع البيان: ٧٨١.

(١) في المسن: عبد.

سورة الأُمُر آية ٤٣.

١ - تفسير القمي: ٢٥٠.

سورة الأُمُر آية ٤٤.

١ - غبير القمي: ٢٥٠.

قوله تعالى:

**وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَأَرَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا
ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِّهُونَ [٤٥]**

١/٩٢٣٤ - علي بن ابراهيم: فإنها نزلت في فلان وفلان وفلان.

٢/٩٢٣٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أبيته، عن زرار، قال: حذبني أبو الخطاب في أحسن ما يكون حالاً، قال: سأله أبو عبد الله (ع) عن قول الله عزوجل: ﴿فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أَشْمَأَرَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾، فقال: إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) أشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الله وحده بطاعته من أمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون.

٣/٩٢٣٦ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن محمد الخجالي، عن حبيب بن المعلى الخنجري، قال: ذكرت لأبي عبد الله (ع) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «إلاك لي ما يقول». قلت: يقول في قوله عزوجل: ﴿فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ ألم يأمر المؤمنين (ع) ﴿فَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ فلان وفلان! فقال أبو عبد الله (ع): «من قال هذا فهو مشير بالله عزوجل - ثلاثاً - أنا إلى الله منه بريء - ثلاثاً - بل عن الله بذلك نفسه». - ثلاثاً - بل عن الله بذلك نفسه.

قال: [وأخبرته] بالأية الأخرى التي في «خ» قوله عزوجل: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا ذُعِنَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرُوكُمْ ﴾^(١) ثم قلت: زعم أنه يعني بذلك أمير المؤمنين (ع) فقال أبو عبد الله (ع): «من قال هذا فهو مشير بالله - ثلاثاً - أنا إلى الله منه بريء - ثلاثاً - بل عن الله بذلك نفسه، بل عن الله بذلك نفسه - ثلاثاً ». -

٤/٩٢٣٧ - محمد بن العباس، قال: حذبني محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن خنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صاماً بن يحيى القرزي، وقد سأله أبو جعفر (ع) عن المرجنة، فقال: «ضلّ مقتهم، وأشهد جنائزهم، وعذّ مزاحthem، ولا تستغفروه لهم، فإنما إذا ذكرنا عندهم أشمازت قلوبهم، وإذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

سورة الأثر آية .٤٥ .

- ١ - تفسير التميمي: ٢٠٠.
- ٢ - الكافي: ٣٠٤/٤٧.
- ٣ - مختصر بصائر الدررجالات: ٨٨.
- (١) غافر: ٤٤: ١٢.
- ٤ - تأويل الآيات: ٢: ٥١٧/١٩.
- (١) في المصدر: وإنما ماتوا فلا تستغفرون.

قلت: أبو الخطاب غلا في آخر عمره، ولهذا قال ما قال، وال الصحيح روايته الأولى التي زوها زارة.

قوله تعالى:

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٤٦]

من الحديث فيها في سورة الأنعام^(١) وألم السجدة^(٢).

قوله تعالى:

قُلْ يَا عِبَادِي أَلَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الدُّنْوَبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَنُورُ الْرَّحِيمُ [٥٣]

١/٩٢٣٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن شهيل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عبدالله). في حديث أبي بصير - قال: وقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِي أَلَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الدُّنْوَبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَنُورُ الْرَّحِيمُ﴾، والله ما أراد بهذا غيركم.

٢/٩٢٣٩ - ابن باتور^(٣)، قال: حدثنا محمد بن يحيى القطان، عن الحسين بن إسحاق التاجري، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن القضيل، عن النعまい، عن أبي جعفر (عبدالله)، قال: «لا يمذر^(٤) أحد يوم القيمة بإن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاية، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة ﴿يَا عِبَادِي أَلَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الدُّنْوَبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَنُورُ الْرَّحِيمُ﴾».

٣/٩٢٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في شبهة أمير المؤمنين (عبدالله) خاصة.

٤/٩٢٤١ - علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكري姆، عن محمد بن علي، عن محمد

سورة الأثر آية ٤٦.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٣) من سورة الأنعام.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة السجدة.

سورة الأثر آية ٥٣.

١- الكافي ٦/٢٥٨

٢- معاني الأبيات ٤/١٠٧

(١) في المصدر: لا يمذر.

٣- تفسير القصي ٢٥٠

٤- تفسير القصي ٢٥٠

ابن التضليل، عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر (مدحه)، «لا يغدر الله يوم القيمة أحداً يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولادة على الناس كافة، وفي شبيعة ولد فاطمة (عليها السلام)، أنزل الله هذه الآية خاصة» **﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَنْقُضُوا مِنْ رَحْمَةِ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.**

٥/٩٢٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن قضال، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة النعماني، قال: قال أبو جعفر (مدحه): «لا يغدر الله أحداً يوم القيمة بآن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولادة، وفي^(١) ولد فاطمة (عليها السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة» **﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَنْقُضُوا مِنْ رَحْمَةِ أَنفُسِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْمَغْفُرُ لِأَنْزَلِيْجِيم﴾ الآية.**

٦/٩٢٤٣ - ابن باز^١: في حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الذي لم يمسي، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله (مدحه) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكرك الله عز وجل في كتابه، إذ يقول: **﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَنْقُضُوا مِنْ رَحْمَةِ أَنفُسِهِمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْمَغْفُرُ لِأَنْزَلِيْجِيم﴾** والله ما أراد بذلك غيركم. يا أبا محمد، فهل سرزتك؟» قال: نعم.

٧/٩٢٤٤ - محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مدحه)، في قول الله عز وجل: **﴿لَا تَنْقُضُوا مِنْ رَحْمَةِ أَنفُسِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾**، فقال: «إِنَّ اللَّهَ يغفر لكم جميعاً الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فلم يعذب؟ والله ماعني من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعاً الذنوب».

^١ قوله تعالى:

وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ - إِلَىٰ فَوْلَهِ نَعَالِيٰ - قَدْ كُنْتُ لَمِنْ

السَّاجِرِينَ [٥٤-٥٦]

٨/٩٢٤٥ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: **﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾**، أي توبوا **﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾** من قبل أن

٥ - تأويل الآيات: ٢، ٥١٨، ٥١٩.

(١) في المصدر زيادة: شبيعة.

٦ - تأويل الآيات: ٢، ٥١٨، ٥١٩، فضائل الشيبة: ٦٦/١٨.

٧ - تأويل الآيات: ٢، ٥١٩، ٥٢٠، فضائل الشيبة: ٦٦/٥٢٠.

يَا أَيُّهُمْ أَنْذَابُ ثُمَّ لَا تُنْزِرُونَ * وَأَتَيْقُوا أَخْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْكُمْ من القرآن ولولية أمير المؤمنين والآئمة (عليهم السلام)، والذليل على ذلك قول الله عزوجل: **فَأَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهِهِ** الآية، قال: في الإمام، لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنْبُ الله ».

٤/٩٢٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، عن عمّه حمزة بن تزييع، عن علي بن سعيد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عزوجل: **فَأَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهِهِ**، قال: «جنبُ الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن يتنهى الأمر إلى آخرهم».

٣/٩٢٤٧ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي قصر، عن خشان الجمال، قال: حدثني هاشم بن أبي عمّار الجوني، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عَيْنُ الله [وأنا يَدُ الله]، وأنا جنبُ الله وأنا يَابُ الله».

٤/٩٢٤٨ - ابن بازويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (زبده)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن التفسير بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبه: «أنا الهادي، وأنا المهدي ^(١)، وأنا أبو البشام والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا نَلْبِكُ كُلَّ ضَمِيبٍ، وَمَأْمُونٌ كُلَّ خَائِفٍ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا خليلُ الله المقربين، وأنا حُرْزُوهُ الله الرَّئِفُ، وكلمة النَّقْوَى، وأنا عَيْنُ الله ولسانه الصادق وينه، وأنا جنبُ الله الذي يقول: **فَأَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهِهِ**، وأنا يَدُ الله التَّبَسوَطُ على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا يَابُ الله، من عزفي وعزف خطيبي فقد عزف ربي، لأنّي وصيبي بيته في أرضه ومحبّته على خليقه، لا ينكحه هذا إلا راًدُ على الله ورسوله».

ورواه المقيد، في (الاختصاص)، عن الحسين بن الحسن، عن بكير بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن التفسير بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادي وأنا المهدي ^(٢)»، ذكر الحديث ^(٣).

٥/٩٢٤٩ - عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدَّفَاق (زبده)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران التَّخَمُّي الكوفي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن الحسين

٢ - الكافي: ١/١١٣.

٣ - الكافي: ١/١١٣.

٤ - التوسي: ٢/١٦٤.

(١) في المصدر، «وَجَع»: وأنا المهدي.

(٢) في الاختصاص: ٢١٨.

٥ - الترسيد: ١/١٦٤.

عمن حدثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: «إنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا علِمُ الله، وأنا قلبُ الله الراعي، ولسانُه الناطق، وعينُ الله، وأنا جنبُ الله، وأنا بَدْ الله». ٦/٩٢٥.

محمد بن إبراهيم المعروف بابن زبيب التعماني، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الشعتر الطبراني بطبرية سنة ثلاثة وتلائين^(١) وثلاثة مائة وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن الثواب، قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن هاشم، والحسن^(٢) بن السكين، قال: حدثني عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرني أبي، عن مينا مؤذن عبد الرحمن بن غوف، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وقد على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمل اليمن، فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «جاءكم أهل اليمن بِئْسُون^(٣) بيساء، فلما دخلوا على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «قومٌ رفقةٌ لفولبهم، راسخٌ إيمانهم، منهم المتصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلفي وصبي، خمائِلْ سِيوفهم المشك».

قالوا: يا رسول الله من وصيتك؟ قال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزوجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَرْبِكُمْ وَلَا تَرْوَقُوا﴾^(٤)».

قالوا: يا رسول الله بينَّا ما هذا الخيل؟ قال: «هو قول الله: ﴿إِلَّا يَخْتَلِفُ مِنْ أَفْرَقَ وَخَبْلَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٥)» فالخبل من الله كتابه، والخيل من الناس وصبي.

قالوا: يا رسول الله، من وصيتك؟ قال: «هو الذي أنزل الله نبِيَّه: ﴿أَنْ تَقُولُ لَهُمْ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جِنْبِ أَنْفَهِ﴾^(٦).

قالوا: يا رسول الله، وما جئت الله بهذا؟ قال: «هو الذي يقول الله نبِيَّه: ﴿وَتَوْزِعُ مَعْصِيَةُ الظَّالِمِ عَلَى يَدِيهِ يَتَوَلَّ يَا لَيْشَنِي الْخَدْثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّدِهِ﴾^(٧) هو وصبي، والسبيل إلى من يغدو».

قالوا: يا رسول الله، بالذِّي يعْنِك بالحق أربأة، فقد اشتقتنا إليه، فقال: «هو الذي جعله الله آية للمُؤْمِنِين، فإنْ نظرتم إلَيْهِ نظرَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ لِفْيَ السَّمْعِ وَهُوَ شَهِيدٌ عَزِيزُهُمْ أَنَّهُ وَصَبِيٌّ كَمَا عَزِيزُهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ كُمْ، فَنَخَلُّوا الصُّفْرُوفَ، وَنَصْفُوا الرُّوْجُرةَ، فَعَنْ أَهْرَاثِ إِلَيْهِ قَلُوبُكُمْ فَإِنَّهُ هُوَ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَاجْتَهَلْ أَنْتَدَهُ مِنْ النَّاسِ نَهْوَ إِلَيْهِمْ﴾^(٨) إِلَيْهِ ذَلِيلُ ذُرْتِهِ».

٦- غيبة النعماني: ١/٣٩.

(١) في ٥٤، بـ٨؛ وثمانين.

(٢) في المصدر: الحسين، وكذلك في تاريخ بغداد ٥٠٨.

(٣) البش: التبر الرقيق. «السان العربي» - بيس - ٢٨: ٦.

(٤) آل عمران ١٢٣.

(٥) آل عمران ١٢٣.

(٦) الفرقان ٢٥: ٢٧.

(٧) إبراهيم: ٣٧: ١٤.

قال: فقام أبو عامر الأشقرى، فى الأشعريين، وأبو غرة المخلوطي فى الخواصيين، وطبيان وعثمان بن قيس^(٤) وهرنة الدسوسي فى الدسوسين، ولاحق بن علاقة، فتخللوا الصنفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيده الأصلية للطبعين، وقالوا: إلى هذا أهمنت أهيدنا، يا رسول الله. فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) «أَنْتَ تَحْبَّ اللَّهَ حِينَ عَرَفْتَهُ وَصَبَّرْتَهُ زَوْلَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَعْرَفَهُ، فَيُمَكِّنُ أَنْهُ مُوْهٌ؟». فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم نجِنْ لهم [قلوبنا]، ولما رأيناها وَجَفَتْ قلوبنا تم اطمأنَّتْ نفوسنا، وإنجاشت أكبادنا، وهملت أعيُّنَا، وتبلجت^(٥) صدورنا حتى كأنَّه لنا أبٌ، ونحرَّ لبَّونَ.

فقال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) «فَوَمَا يَقْلُمُ ثَأْرِيَّةً إِلَّا هُوَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^(٦) أثَّرَ منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحُسْنِي، وأثَّرَ من النازِّ مُبَقِّدونَ.

قال: فبقي هؤلاء القوم المُسْتَمِّرونَ حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ) الجَمَلَ وصَفَّينَ، فُقِيلُوا بِعِصَمَيْنَ (رجُلِّمِ اه)، وكان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ) يُبَشِّرُهُم بالجنة، وأخبرهم أنَّهُم يُسْتَهَدوُنَ مع عليٍّ بن أبي طالب (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ). ٧/٩٢٥١ محمد بن العباس، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُزَيْدَ الْبَاهْرَى، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادَ، عن حُمَرَانَ بْنِ أَعْنَى، عن أَبَانَ بْنِ ثَغْلِبَ، عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن آبَائِهِ (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَقْفَهُ﴾. قال: «جَبَّلَنَا اللَّهُ خَلْقَنَا اللَّهُ جَزَءٌ مِّنْ جَنْبِ اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَقْفَهُ﴾» يعني في ولادة عليٍّ (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ).

٨/٩٢٥٢ .وعنه، قال: حدَّثَنَا عليٍّ بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن عليٍّ بن بقيس^(٧)، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء القمياني، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ)، في قول الله عز وجل: ﴿أَنَّ نَفْسَ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَقْفَهُ﴾. قال: «قال عليٍّ (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ): أنا جَبَّلَ الله، وأنا حَسْرَةُ للناس يوم القيمة».

٩/٩٢٥٣ .وعنه، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن عَبْيَى، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن نزير، عن عليٍّ السَّانِي، عن أبي الحسن (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ)، في قول الله عز وجل: ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَقْفَهُ﴾، قال: «جَبَّلَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِمُ التَّحَمَّمُ)، وكذلك من

(٤) في المصدر زيادة: في بني قيس.

(٥) في المصدر: نجية.

(٦) في المصدر: واتطبنت.

(٧) آل عمران: ٢.

.٢٦/٥١٩ .تأويل الآيات: ٢.

.٢٥/٥٢٠ .تأويل الآيات: ٢.

(٨) في «أَج»: موسى.

.٢٦/٥٢٠ .تأويل الآيات: ٢.

كان بعده من الأوصياء بالسكنى الرفيع حتى ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعد».

١٠/٩٢٥٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُرَيْذَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ سَلَيْرَ
الصَّيْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ) يَقُولُ، وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿يَا حَسْرَتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ لِي جَنْبَ أَفْهَم﴾**
فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ): **«نَحْنُ وَاللَّهُ خَلِقْنَا مِنْ نُورٍ جَنْبَ اللَّهِ تَعَالَىٰ**، وَذَلِكَ قَوْلُ الْكَافِرِ إِذَا
اسْتَفْرَثَ بِهِ الدَّارَ: **﴿يَا حَسْرَتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ لِي جَنْبَ أَفْهَم﴾** يَعْنِي لِوَالِيَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (سَلَيْرَ
الصَّيْفِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مُحَمَّدٌ أَخْلَمُ أَهْمَنِ).

١١/٩٢٥٥ - الشَّيْخُ فِي (مَجَالِسِهِ) قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَلْوَىِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي ثَفَرٍ،
عَنْ أَبِي الْمُقْرَبِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ حَيْثَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَاقِرَ (عَبْدَ السَّلَامَ) يَقُولُ: **«نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ، وَنَحْنُ صَمْوَةُ اللَّهِ،**
وَنَحْنُ خَيْرُ اللَّهِ، وَنَحْنُ مَسْتَوْدُغُ مَوَارِيثِ الْأَبْنَاءِ، وَنَحْنُ أَنْتَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ حَجَجُ اللَّهِ، وَنَحْنُ
وَنَحْنُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ، وَنَحْنُ أَنْتَهُ الْهَدَىٰ، وَنَحْنُ
مَنَازِلُ الْهَدَىٰ، وَنَحْنُ الْقَلْمُ الْمَرْفُوعُ^(١) لِأَهْلِ الدُّنْيَا، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ، وَنَحْنُ الْآخِرُونَ، مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَجِيقٌ، وَمَنْ
تَحْلَفَ عَنَا غَرِيقٌ.

وَنَحْنُ فَادِهُ الْمُحَاجِلِينَ، وَنَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ، وَنَحْنُ طَرِيقُ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ مِنْ
نَعْمَ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَنَحْنُ الْبَنِيهَاجُ، وَنَحْنُ مَعْدِنُ الْبَيْتَةِ^(٢)، وَنَحْنُ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَنَحْنُ أَصْوَلُ الدُّنْيَا، وَالَّذِي
نَخْلَفُ الْمَلَائِكَةَ، وَنَحْنُ السَّرَّاجُ لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِنَا، وَنَحْنُ السَّبِيلُ لِمَنْ افْتَدَى بِنَا، وَنَحْنُ الْهَدَىٰ إِلَى الْجَنَّةِ، وَنَحْنُ
عَرِيُّ الْإِسْلَامِ، وَنَحْنُ الْجَبَسُورُ، وَنَحْنُ الْقَنَاطِيرُ، مِنْ مَضِيِّ عَلَيْنَا سَيِّنَ، وَمِنْ تَحْلُفِ عَنَا شَيْقٌ، وَنَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ،
وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا تَزَلَّلَ الرَّحْمَةُ، وَبِنَا تَقْفَوُنَ الْقِبَطُ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَصِرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْكُمُ الْقَذَابُ، فَقَنْ أَبْصَرْنَا
وَعَرَفْنَا وَعَرَفَ حَقْنَا وَأَخْذَ بِأَمْرِنَا، فَهُوَ مِنَا وَإِلَيْنَا.

١٢/٩٢٥٦ - أَبْنُ شَهْرَآشُوبَ: عَنِ السَّجَادِ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَزَيْدِ بْنِ عَلَيِّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَوا:
﴿جَنْبُ اللَّهِ عَلَيِّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ)، وَهُوَ حَجَّةُ اللَّهِ عَلَىٰ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

١٣/٩٢٥٧ - وَعَنِ الرَّاضِيِّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: **﴿أَنَّ تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتَ لِي جَنْبَ أَفْهَم﴾**
أَفْهَمٌ، قَالَ: **«فِي لِوَالِيَّةِ عَلَيِّ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ).»**

١٤/٩٢٥٨ - أَبُو ذَرٍّ، فِي خَبْرِ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **﴿يَا أَبَا ذَرٍّ، يُرْتَنِي بِجَاجِدٍ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى أَبْكِمْ**

١٠ - عَنْ قِيلِ الْآيَاتِ: ٢٧/٥٢٠.

١١ - أَنَّالِي الطُّوسِيِّ: ٢٦٧: ٢.

(١) فِي «طَهِ»: الْمَعْرُوفُ.

(٢) (وَنَحْنُ مِنْ نَمٍ ... مَدْنَنَ الْبَيْتَةِ) لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

١٢ - الْمَنَاقِبُ: ٣: ٢٧٣.

١٣ - الْمَنَاقِبُ: ٣: ٢٧٣.

١٤ - الْمَنَاقِبُ: ٣: ٢٧٣.

ينكتك في ظلمات القيامة، ينادي **﴿يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهٖ﴾**، وفي عنقه طوقٌ من النار.

١٥- الطبرسي في (الإحتجاج): في حديث طوبيل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قد زاد جمل ذكره في البيان وإثبات الحجج بقوله في أصفيائه وأولئكه (مليم النساء): **﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهٖ﴾**، تعرضاً للخلفية قرئهم، لا ترى أئمتك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تعرف قرئه منه؟ وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره، وغير آياته وحججه في أرضيه، ليعلم به يحيى في كتابه المبتدلون من إسقاط اسماء حججه، ولزيتهم ذلك على الآلة، ليغيبوا عليهم، فابتلى به الرموز، وأعمى فلورتهم وأبصاراتهم، ليما عليهم في تزكيتها وتزيئتها غيرها من الخطاب الدال على ما أخذته فيه.

١٦- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن قصالة بن أبو بوب، عن القاسم بن تزيد، عن مالك الجعفي، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا شجرة من جنب الله، فعندها وضله الله، قال: ثم ثلاثة الآية: **﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهٖ إِنْ كُنْتَ لَمِنَ السَّائِرِينَ﴾**.

١٧- عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن ثريع، عن علي السعدي، قال: سألت أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ أَفْوَهٖ﴾**، قال: «جنب الله أمير المؤمنين، وكذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن يتنهى الأمر إلى آخرهم، والله أعلم بما هو كائن بعده».

١٨- الطبرسي: روى الغياثي، بالإسناد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «نحن جنب الله».

قوله تعالى:

لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَذَا نِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقْبِلِينَ . إِلَى فَوْلَه نَعَالِي . وَكُنْتُ مِنَ

[٥٧- ٥٩]

١/٩٢٩٣- ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **«لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَذَا نِي لَكُنْتُ مِنَ الشَّقِيقِينَ»**،

١٥- الإحتجاج: ٥٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٥/٨٢.

١٧- بصائر الدرجات: ٦/٨٢.

١٨- مجمع البيان ٦/٧٧٧

قال: «الولاية لقلبي (عبدالسلام)، فرد الله عليهم: ﴿بَلْنِي قَدْ جَاءَتِكُمْ أَيَّاتِي فَكَذَّبْتُ بِهَا وَأَسْتَكْبِرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾».

٦- علی بن ابراهیم: تم قال: «أَوْ تَقُولُ جِئْنَنِي الْعَذَابُ لَوْ أَنِّي لَيْ كَرِهْتُهُ» الآية، فرد الله تعالى عليهم، فقال: «بَلْنِي قَدْ جَاءَتِكُمْ أَيَّاتِي فَكَذَّبْتُ بِهَا» يعني بالآيات الأئمة (عليهم السلام) «وَأَسْتَكْبِرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ» [عنه] باهث.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهُهُمْ مُشَوَّدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مُشْوِّهِ لِلْمُتَكَبِّرِينَ [٦٠]

١/٩٢٦٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كلب، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، قال: قلت: قول الله عز وجل: «وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهُهُمْ مُشَوَّدَةٌ»، قال: «من قال إني إمام وليس بإمام». قال: قلت: وإن كان غلورياً؟ قال: وإن كان غلورياً، قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عبدالسلام)؟ قال: وإن كان.

٢/٩٢٦٦ - محمد بن إبراهيم التعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدة، قال: حدثنا حميد ابن زياد، قال: حدثني جعفر بن إسماعيل المتنبري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له: العشيبين بن أحمد المترى، عن يونس بن طبيان، قال: قال أبو عبد الله (عبدالسلام)، في قوله عز وجل: «وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهُهُمْ مُشَوَّدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مُشْوِّهِ لِلْمُتَكَبِّرِينَ»، قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام». ٣-٩٢٦٧ - عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن قصال من كتابه، قال: حدثنا العباس بن عامر بن زياد التتفقي، عن أبي المقرئ، عن أبي المقرئ، عن أبي سلام، عن سورة بن كلب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عبدالسلام)، أنه قال له: قول الله عز وجل: «وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهُهُمْ مُشَوَّدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مُشْوِّهِ لِلْمُتَكَبِّرِينَ»؟ قال: «من زعم أنه إمام وليس بإمام»، قلت: وإن كان غلورياً فما طيبه؟ فقال: وإن كان غلورياً فاطلبني.

٤- تفسير القمي ٢: ٥١.

سورة الزمر آية .١٠.

١- الكافي ١: ٢٠٤.

٢- غيبة النصاني: ١/١١١.

٣- غيبة النصاني: ٥/١١٢.

٤- وعنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن يوسف الموزعلي، قال: حدثنا محمد بن جعفر الفزسي المعروف بالرزاقي الكوفي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سليمان، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَتَبَّعُمُ الْقِسْمَةَ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ إِفْرَادِهِمْ مُشْوَدَةً﴾، قال: (من قال إني إمام وليس بإمام).^١

قال: وإن كان علوياً فاطميأ؟ قال: وإن كان علوياً فاطميأ، قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ قال: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (عليه السلام).^٢

٥- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَتَبَّعُمُ الْقِسْمَةَ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ إِفْرَادِهِمْ مُشْوَدَةً﴾، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المتفق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: (من أدعى أنه إمام وليس بإمام).^٣

قال: وإن كان علوياً فاطميأ؟ قال: وإن كان علوياً فاطميأ.^٤

٦- وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وإن في جهنم لوكاً للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله بشدة حرّه، وسأله أن يت نفس، فاذن له فات نفس فاحرق جهنّم.^٥

٧- ابن بايزيد: عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاوية بن وعب، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: غول الله عزوجل: ﴿وَتَبَّعُمُ الْقِسْمَةَ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ إِفْرَادِهِمْ مُشْوَدَةً﴾، قال: (من زعم أنه إمام وليس بإمام).^٦

قال: وإن كان علوياً فاطميأ؟ قال: وإن كان علوياً فاطميأ.^٧

٨- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): (جيئت فداك ﴿وَتَبَّعُمُ الْقِسْمَةَ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَىٰ إِفْرَادِهِمْ﴾؟ قال: (من زعم أنه إمام وليس بإمام).^٨

قال: وإن كان علوياً فاطميأ؟ قال: وإن كان علوياً فاطميأ.^٩

٩- القتاشي: بإسناده، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (من خذلت عنا بحدب فنحر سائلوه عنه يوماً، فإن صدق علينا فإئما يصدق على الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإئما يكذب على الله وعلى رسوله، لأنما إذا حدثنا لا نقول: قال فلان وفلان، وإنما نقول: قال الله وقال رسوله). ثم

١- غيبة النمساني: ١١٤ / ٨

٢- تفسير القمي: ٢ / ٥٥١

٣- تفسير القمي: ٢ / ٥٥١

٤- ثواب الأعمال: ١١٤

٥- الكافي: ١ / ٣٠٤

٦- مجمع البيان: ٦ / ٧٧٧

ثلاثة الآيات: ﴿وَنَزَّلَ الْقِسْمَةَ ثُرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ مُّسْوَدَةً﴾ بِمَ أَشَارَ خَيْرَتَهُ إِلَى أَذْكِرِهِ فَقَالَ: مُّسْنَأ
إِنَّمَا تُؤْتَنِي سَعْمَةَ.

قوله تعالى :

الله خالق كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [٦٢]

٤٧٦- ابن بازيره، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رسمه الله عليه، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عبدالله): ما تقول في التفريض؟ فقال: وإن الله تعالى فرض إلى نبيه (رسوله عليه وآله)، أتى زدينه، فقال: **«ما أتاكم الرسول فخوذة ومتأنها كُم عنة فاتنتها»**^(١)، فاما الحال والرِّزق فلهم.
نعم قال (عبدالله): وإن الله تعالى يقول: **«إله خالق كل شئ»**^(٢)، ويقول تعالى: **«أَلَهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُبَيِّنُكُمْ ثُمَّ يُخْسِنُكُمْ ثُمَّ مِنْ شَرِّ كَايْنَكُمْ مَنْ ذِلَّكُمْ مَنْ شَئَ؛ شَبَّاخَةَ وَتَعَالَى عَنَّا يُشَرِّكُونَكُمْ»**^(٣).

قوله تعالى :

لَهُ مَقَالِدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [٦٣]

١٩٢٧٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُقَالِدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يعني] مفاتيح السماوات والأرض.

فِلْهَ نَعَالِمْ :

[٦٤] قُلْ أَفْغَنَمْ اللَّهُ تَأْمِنُونَ أَغْنَدْ أَئْنَا الْحَامِلُونَ

^١ ابن شهر آشوب: الطبرى والواحدى يساندھما، عن الشدى، وروى ابن باتویه في كتاب (النبوة)، ٩٤٧هـ.

ساق الأفغان

- ١- عيون أخبار الرضا (مد. النلام)، ٢: ٢٠٢، ٢/٢٠٢.
١) الحشر: ٥٦.
٢) الروم: ٣٠.

سورة الزفاف آية ٦٣ -

- ١- تفسير القمي :٢٥١ .
١- المناقب :٥٩ .
١- سورة الزمر آية :٦٤ .

عن زين العابدين (عبد الله بن عمرو)، وأنه اجتمع قُرشي إلى أبي طالب ورسول الله (صلوات الله عليه وآله، عزّه الله عنه)، فقالوا: تَسأَلُكَ عن ابن أخيك الْيَضْفَفِ مِنْهُ؟ قال: وما الْيَضْفَفُ مِنْهُ؟ قالوا: يَكْفُّ عَنَّا وَتَكْفُّ عَنْهُ، فَلَا يَكْلُمُنَا وَلَا يُكْلَمُنَا، وَلَا يَقْاتَلُنَا وَلَا يُقْاتَلُنَا، إِلَّا إِنَّ هَذِهِ الدُّعَوَةَ قَدْ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْفُلُوبِ، وَرَزَعَتْ الشَّخَنَاءِ، وَأَبْثَبَتِ التَّبْصَاءَ، فَقَالَ: يَا أَخِي، أَسْبَعْتَ؟ قال: يَا عَمَّ لَوْ أَنْصَنْتَنِي بْنَ رَجُلِي لَأَجَابُوكَ ذَعْنَتِي وَقَبِيلُوكَ تَصِيبَتِي، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ إِلَى الْحَيْثِيَّةِ مَلَّهُ إِبْرَاهِيمُ، فَعَنَّ أَجَابِنِي فَلَمَّا عَنَّدَ اللَّهُ الرَّضْوَانَ، وَالْخَلُودَ فِي الْجَنَانِ، وَمَنْ عَصَانِي قَاتَلَهُ حَتَّى يَحْمَمَ اللَّهُ بَيْتَنِي، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ. فقالوا: قُلْ لَهُ أَنْ يَكْفُّ عَنْ شَمْ لَهْيَنَا فَلَا يَذْكُرُهَا بِسُوءٍ. فَنَزَلَ: ﴿فَلَمَّا أَغْيَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْرَقَنِي أَغْبَدَهُ أَهْلَهَا الْجَاهِلُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَيْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْبَطُنَ
عَمَلَكَ وَلَتَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ
الشَّاكِرِينَ [٦٥-٦٦]

١/٩٢٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن يهلو، عن رجل، عن أبي عبد الله (عبد الله بن عبد الله بن عبد الله)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَيْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْبَطُنَ عَمَلَكَ﴾، قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلِ اللَّهُ فَاقْبَدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكُن من الشاكرين أن عصدتك باخيك وأين عملك.

٢/٩٢٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكري姆 بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبد الله بن عبد الله)، في قوله تعالى: سأله عن قول الله عز وجل لنبيه (صلوات الله عليه وآله): ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْبَطُنَ عَمَلَكَ وَلَتَكُونُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، قال: «تفسّرها لين أمير المؤمنين بولاية أخيه مع ولادة علي (عبد الله بن عبد الله) من بعליך ليختلط عملك ولتكبرن من الخاسرين».

٣/٩٢٧٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيدة بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحتدي، عن الحسن بن إسماعيل الأقطني، عن أبي موسى المشرقاني، قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين، فسأله عن قول الله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْبَطُنَ عَمَلَكَ﴾، فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عز وجل حيث أوحى إلى نبيه (صلوات الله عليه وآله)، أن يفهم علياً (عبد الله بن عبد الله) الناس علمًا، اندس إليه معاذ بن جبل، فقال:

أشرك في ولاده - أي الأول والثاني - حتى يسكن الناس إلى قولك وبصدق قولك، فلما أنزل الله عزوجل: ﴿فَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١) شكا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إلى جبوري، فقال: إِنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونِي وَلَا يَقْتَلُونَنِي، فأنزل الله عزوجل: ﴿فَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيْخَطِّنَ عَمَلَكَ وَلَنَكُونَنِي مِنَ الْخَابِرِينَ﴾.

٤/٩٢٨٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي أَنَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية، وذلك لَمَّا أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَقْرِئَ عَلَيْهَا (مَبْلَغَ التَّلَامِ)، وَأَنْ لَا يُشْرِكَ مَعَ عَلِيٍّ (مَبْلَغَ التَّلَامِ) شريكًا.

٥/٩٢٨١ - ابن بابويه، قال: حدثني ثعيم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمдан بن سليمان التيسابوري، عن علي بن محمد بن الجعفي، قال: حضرت مجلس المأمورين وعندة الرضا عليه ابن موسى (مَبْلَغَ التَّلَامِ)، فقال له [المأمورون]: يا بن رسول الله، أليس من قولك: أَنَّ الْأَشْيَاةَ مَعْصُومُون؟ قال: «بل».

قال له المأمورون فيما سأله: يا أبا الحسن أخيرتي عن قول الله تعالى: ﴿فَعَلَّمَ اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أُؤْنِتَ لَهُمْ﴾^(٢). قال: قال له الرضا (مَبْلَغَ التَّلَامِ): «هذا مِنْ تَنَزُّلِ يَابِّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعَنِي بِجَارِيَّةِ خَاطِبِ اللَّهِ تَعَالَى بِذِلِّكَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَرَادَ بِأَنْتَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيْخَطِّنَ عَمَلَكَ وَلَنَكُونَنِي مِنَ الْخَابِرِينَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَذِلِّكَ لَقَدْ كَدِّتْ تَرْكَنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾^(٣)، قال: صدقت يا ابن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٦/٩٢٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكيم، عن عبد الله ابن بكير، عن أبي عبد الله (مَبْلَغَ التَّلَامِ)، قال: [نزل القرآن] يابِّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعَنِي بِجَازِيَّةِ وَقد تقدَّمَ في ذلك في مقدمة الكتاب^(٤)

قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَزْضُ جَمِيعاً فَبَنْضَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَمْبَيِّهُ شَبَخَاهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ | ٦٧ |

١/٩٢٨٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عبيسي، عن

(١) المسند: ٦٧٥.

٤ - المناقب: ٢٥٢.

٥ - عيون أخبار الرضا (مَبْلَغَ التَّلَامِ): ١/٢٠٢: ١.

(١) الترفة: ٤٣٩.

(٢) الإسراء: ١٧: ٧٤.

٦ - الكافي: ١: ١٤/٦٦١.

(١) ختم في باب (١).

يعني بن عبد الله، عن الفضيل بن بسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عبدة) يقول: إن الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وفند قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدْرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ﴾، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك. ٢/٩٤٨٤
ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليني (رسمه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعكلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيدة، قال: سأله أبا الحسن علي بن محمد المكري (عبدة) عن قول الله عزوجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَبِيعًا قَبْصَةً يَوْمَ الْقِيَمةِ وَالشَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَنْبَيِّبُونَ﴾.

قال: (ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخليفة، لا ترى أنه قال: ﴿وَمَا قَدْرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ﴾) ومنها إذ قالوا: إن الأرض جبيعاً قبضة يوم القيمة والسموات مطويات ينبيبوا؟ كما قال الله عزوجل: ﴿وَمَا قَدْرُوا اللَّهُ حَقُّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾^(١)، ثم نزع عزوجل نفسه عن القبضة واليمين فقال: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَشْرِكُونَ﴾.

٣/٩٤٨٥ وعنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم البصري (رسمه)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الطحان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن خبيب، قال: حدثنا ثميم بن يهلول، عن أبي الحسن العتيدي، عن سليمان بن مهران، قال: سأله أبا عبد الله (عبدة) عن قول الله عزوجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَبِيعًا قَبْصَةً يَوْمَ الْقِيَمةِ وَالشَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَنْبَيِّبُونَ﴾.

قال: (يعني تلك لا ينليك منه أحد، والثبص من الله تعالى في متوضع آخر: الشع، والبسط منه: الإعطاء والتوضيح [كما قال عزوجل])، ﴿وَإِذَا يَقْبَضُ وَيَسْطُطُ فَإِلَيْهِ تُرْجَمَونَ﴾^(٢) يعني يعطي ويمنع^(٣)، والقبض منه عزوجل في وجوه آخر: الأخذ، والأخذ في وجه القبول، كما قال: ﴿وَيَا أَيُّهُ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٤) أي يقتلونها من أهلها وينصب عليها.

قلت: فقوله عزوجل: ﴿وَالشَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَنْبَيِّبُونَ﴾؟ قال: (اليد، واليد: القدرة والقدرة، يقول عزوجل: ﴿وَالشَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَنْبَيِّبُونَ﴾ أي ينذرته وفتهه ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَشْرِكُونَ﴾).

٤/٩٤٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في الخارج ﴿وَالْأَرْضُ جَبِيعًا قَبْصَةً يَوْمَ الْقِيَمةِ وَالشَّمَوَاتُ

٢ - التوحيد: ١/١٦٠

(١) الأشمام

٢ - التوحيد: ١/١٦١

(١) البرة: ٣/٤٤٥

(٢) في المصدر: يعطي ويوضح ويمنع ويفتي.

(٣) البرة: ٣/٤٤٦

٤ - تفسير الفقهي: ٢/٤٥١

مَطْوِيَّاتٍ يَنْجِيزُهُ إِيْ بَقْدَرْزِهِ^(١)

٥/٩٤٨٧ .الذِّلْكُمْ: بخذه الإسناد، مرفوعاً إلى سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عبدالله)، في حديث له معه جاثليني وعده مائة رجل من النصارى، فكان فيما سأله (عبدالله)، أن قال له الجاثلين: فأخبرني عن قوله جعل نثاره: **﴿وَلَا زَرْضٌ خَبِيْعًا قَبْصَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسُّحْوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ يَنْجِيزُهُ إِيْ بَقْدَرْزِهِ﴾**^(٢) فإذا طربت السماوات، وفقيبت الأرض، فابن تكون الجنة والنار فيما؟

قال: فذعا بذراوة وقرطاس، ثم كتب فيه: الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه إلى النصراني، وقال [له]: أليس قد طربت هذا القرطاس؟، قال: نعم، قال: فاقتحمه، قال: ففتحه، قال: هل ترى آية النار وأية الجنة، أحاجها طرفي القرطاس؟، قال: لا، قال: فهكذا في قدرة الله إذا طربت السماوات وفقيبت الأرض لم تبطل الجنة والنار، كما لم يبطل طرفي هذا الكتاب آية الجنة وأية النار.

٦/٩٤٨٨ .كتاب (فضائل أمير المؤمنين عبد الله): عن أبي هريرة وسلمان الفارسي، في حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عبد الله)، في جواب سؤال جاثلين، قال له الجاثلين: فأخبرني عن الجنة والنار أين هما؟ قال (عبد الله): «الجنة تحت المزيريب في الأخرجة، والنار تحت الأرض السابعة الشمل». فقال الجاثلين: صدقت، فإذا طوى الله السماوات والأرض، أين تكون الجنة والنار؟ فقال (عبد الله): «انتزعني بذراوة وبياض»، فكتب آية من الجنة وأية من النار، ثم طوى الكتاب وناوله النصراني، فأخذته بيده، قال له: «ترى شيئاً؟»، قال: لا، قال: «فاصرره». قال: «ترى تحت آية الجنة آية النار، وأية النار تحت آية الجنة؟»، قال: نعم، قال: «كذلك الجنة والنار في قدرة الرب عزوجل»، قال: صدقت.

قوله تعالى:

وَتَفْجَعُ فِي الصُّورِ فَصَبِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَقَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى تُفْجِعُ فِيهِ أُخْرَى إِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظَرُونَ [٦٨]

١/٩٤٨٩ .علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن التعمان الأخوزي، عن سلام بن المستبر، عن ثور بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين (عليهم السلام)، قال: سئل عن النفحتين، كم ينتهيما؟

(١) في المصدر: بقوته.

٥- لريادة الثواب: ٣١٠.

(٢) إبراهيم: ١٤.

٦- معلم الرائقين: ٣١٥.

قال: «ما شاء الله».

نقيل له: فاختَرْنِي يابن رسول الله، كيف يُنْتَهِي فيَه؟ فقال: أَمَا النَّفَخَةُ الْأُولَى، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَتَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ الصُّورَ، وَالصُّورُ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرْفَانٌ، وَبَيْنَ طَرْفَيْ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا رَأَتِ النَّاسِكِلَةَ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورَ، قَالُوا: قَدْ أَذْنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَتَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظْبَرَةٍ بَيْنَ الْمَقْدِيسِ وَسِتْقَبَ الْكَبْرَى، فَإِذَا رَأَوْهُ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَالُوا: قَدْ أَذْنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيُنْتَهِي فِي نَهَّةٍ فِي خَرْجِ الصَّوْثِ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَنْلِي الْأَرْضَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ذُرْرٌ ذُرْرٌ أَصْبَقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْثُ مِنَ الطَّرْفِ الَّذِي يَنْلِي السَّمَاءَ، فَلَا يَبْقَى ذُرْرٌ ذُرْرٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا تَبْقَى وَمَاتَ إِسْرَافِيلُ.

قال: «فيفرق الله لإسرائيليين: يا إسرائيليين مثٰث؛ فتيموت إسرائيل، فيمكثون في ذلك ما شاء الله، ثم يأثر الله السماوات فتمور، وتأثر الجبال فتسير، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُوا السَّمَاوَاتُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ مَسِيرًا﴾^(١) يعني تبسط وَتَبَدَّل الأَطْوَافُ غَيْرَ الْأَرْضِ^(٢) يعني بأرض لم تكتب عليها الذوبان، بارزة ليس عليها جبال ولا تابات، كما ذحّاها أول مرّة، وبعيد عرشه على الماء كما كان أول مرّة، مستيقلاً بعظامه وقدره - قال: - فعند ذلك ينادي الجنّار جمل جلاله بصوت من قبيله جهوري يُسمّع أقطار السماوات والأرضين: لمن الْمُلْكُ الْقَوْمُ؟ فلا يجيئ أحد، فعند ذلك يجيب الجنّار عز وجل سجيناً لنفسه: هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْبَى؛ وأنّا هُنَّ الْخَلَقُ كُلُّهُمْ وَإِنَّهُمْ إِلَيْنَا اللَّهِ إِلَّا إِنَّا وَهُدِي، لا شريك لي ولا زير، وأنا خلقت خلقى بيدي وانا انتهم بمعيشتي، وإنّا أحبيهم بقدرتى، قال: فبنجح الجنّار نسخة في الصور، فخرج الصوت من أحد الطرفين الذي يلي السماوات، فلا يبقى أحد في السماوات إلا خبيث وقام كما كان، ويمرّد خملة المترzin، وتمرّض^(٣) الجنة والنار، وتتحرّك الخالقين للحساب، قال: فرأيت على ابن الحسّين (عليهما السلام) يتكلّم، عند ذلك يكمل شديدة:

٤٩٢- وعنـهـ، قـالـ: حـدـثـنـيـ أـبـيـ عـمـيرـ، عـنـ جـعـلـيـ بـنـ ذـرـاجـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـالـهـ (عـلـيـهـ الـتـلـامـىـ)، قـالـ: وـإـذـ أـرـادـ اللـهـ أـنـ يـبـعـثـ الـخـلـقـ أـمـلـكـ السـمـاءـ عـلـىـ الـأـرـضـ أـرـبعـينـ صـبـاحـاـ، فـاجـتـمـعـتـ الـأـوـصـالـ وـبـنـتـ الـلـحـومـ وـقـدـ أـنـ خـتـرـيـلـ (عـلـيـهـ الـتـلـامـىـ) رـوـيـ اللـهـ (سـلـيـلـ مـدـ وـآدـ)، فـأـخـذـ بـنـهـ وـأـخـرـجـهـ إـلـىـ التـقـيـعـ، فـانـتـهـيـ بـهـ إـلـىـ ثـقـيـرـ فـصـوـتـ بـصـاجـهـ، فـقـالـ: قـمـ (١) بـإـذـنـ اللـهـ؛ فـخـرـجـ مـنـ رـجـلـ أـبـيـضـ الرـأـسـ وـالـلـحـيـةـ بـمـسـحـ التـرـابـ عـنـ وـجـهـهـ، وـهـرـ يـقـولـ: الـحـمـدـ لـلـهـ وـالـلـهـ أـكـبـرـ، فـقـالـ جـبـرـيـلـ: عـدـ بـإـذـنـ اللـهـ، قـمـ اتـهـنـ بـهـ إـلـىـ قـبـرـ آخـرـ، فـقـالـ: قـمـ بـإـذـنـ اللـهـ؛ فـخـرـجـ مـنـ رـجـلـ مـشـوـدـ الـوـجـهـ، وـهـوـ

(١) الطور ٥٢: ٦ و ١٠

۱۸:۱۴ امتحان

(٣) في المصادر: تجفيف

卷之三

878

卷之三

يقول: واحشرتاه وألبيوراه، ثم قال له جبزائيل: عَدْ، إلى ما كنت فيه [إيذن الله]، فقال: يا محمد، هكذا يحيرون يوم القيمة، فالملائكة يقولون: هذا القول، وهو للاء يقولون ماترى».

٣٩٢٩١ (بستان الراعظين): قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الغير، وكانت أسأله عن الشّرّ، فقال النبي ﷺ: «يُكْرَنُ فِي أَخِيرِ الزَّمَانِ فَتَنْ كَفْطَلُ الْأَبْلَى التَّضْلِيلِ، فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، أَتَرَ اللَّهُ سَبَحَهُ وَتَعَالَى إِسْرَافِيلُ أَنْ يَنْتَخُّ نَفْخَةَ الصُّوفِيِّ، فَيُنْشَعَّ عَلَى عَفَلَيِّهِ مِنَ النَّاسِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ فِي رَوْطَنِيَّةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَقْفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ فَلَارِيقَ اللَّعْنَةِ إِلَى فِيهِ حَمْدٌ وَبِصْعَنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي سَقْفَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْكُلُ فَلَارِيقَ اللَّعْنَةِ إِلَى فِيهِ حَمْدٌ وَبِصْعَنِ، فَيَمْتَهِنُ صَاحِبَهُ فَلَارِيقَ الْكَلِيمَةِ حَتَّى يَمُوتُ، فَنَمُوتُ الْخَلَاقُ كُلُّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَإِسْرَافِيلُ لَا يَنْفَطِعُ صَيْخَتَهُ حَتَّى تَغُورَ عَيْنَيْهِ الْأَرْضِ وَأَنْهَازَهَا وَيَنْتَأْهَا وَأَشْجَارَهَا وَجِبَالَهَا وَيَحْارِهَا، وَيَدْخُلُ الْكُلُّ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ، وَالنَّاسُ حَمْدَةً وَضَرْعَى، فَيُنْهَمُ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ ضَرْعَى عَلَى ظَهْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ ضَرْعَى عَلَى شَنْبَرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ ضَرْعَى عَلَى خَدَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ اللَّعْنَةُ فِيهِ فَيَمْتَهِنُ، فَمَا أَدْرَكَهُ بِأَنْ يَبْتَلِهَا، وَيَنْتَطِعُ السَّلَالِ الَّتِي فِيهَا قَادِبُ الْشَّجَرِ، فَتَسْوَى بِالْأَرْضِ مِنْ شَدَّةِ الْزَّلْزَلِ، وَنَمُوتُ مُلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْمُحَبِّ وَالْمُرَادِقَاتِ وَالصَّافَوْنَ وَالْمَسْبِحُونَ وَحَتَّى الْقَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ، وَأَهَلُ سَرَادِقَاتِ الْمَتَجْدِيِّ وَالْكَرْوَبِيِّ، وَبَيْبَنْ جَبْرِيلِ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ (مِلْهِمَ النَّاسِ).

فيقول الجبار جل جلاله: يا ملوك الموت من ينقى؟ وهو أعلم، فيقول ملوك الموت: سيدى ومولاى، ينقى إسراطيل، وتفتقى ميكائيل، وتفتقى عبدك الصعب ملوك الموت وهو خاضع خاشع ذليل، قد ذهبت نفسه ليقطم ما عاين من الأموال، فيقول الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى جبزائيل فاقبس روحه، فينطلق ملوك الموت إلى جبزائيل (عبد النعم)، فيجدد ساجداً ورأكماً، فيقول له: ما أغفلتك عثماً برأك يا ميسكين، قد مات بنو آدم وأهل الدنيا والأرض والطبيور والب ساع والهؤام وشكران السماوات وحملة القرش والكرسي والسرادقات وشكران بذرة المنشئ، وقد أمرني المولى بقبض روحك. فمنذ ذلك يبتكي جبزائيل (عبد النعم)، ويقول متقرضاً إلى الله تعالى: يا الله، هوّن علىي شكرات الموت، فتضمه ملوك الموت سمة يقيض فيها روحه، فيجبر جبزائيل (عبد النعم) منها ميتنا ضريعاً.

فيقول الجبار جل جلاله: من ينقى يا ملوك الموت؟ وهو أعلم، فيقول: يا سيدى ومولاى أنت أعلم بمن ينقى، ينقى ميكائيل وإسراطيل وعبدك الصعب ملوك الموت. فيقول الجبار جل جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبس روحه؛ فينطلق ملوك الموت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر إلى الماء يكبّله على السحاب، فيقول له: ما أغفلتك يا ميسكين عثماً برأك، ما ينفع لبني آدم رذق ولا للأخعام ولا للهؤام ولا للهؤام، قد مات أهل السماوات وأهل الأرض وأهل الحبيب والسرادقات وحملة الكرسي والكرسي والسرادقات المتجمد والكربيون والصافون والمسبحون، وقد أمرني ربّي بقبض روحك. فمنذ ذلك يبتكي ميكائيل وبتضرع إلى الله تعالى ويسأله أن

يَهُوَنْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، فَيَحْتَسِئُهُ مَلْكُ الْمَوْتِ، وَيَنْصَمِّهُ ضَمَّةً يَقِيسُ فِيهَا رُوحَهُ، فَيَخْرُجُ صَرِيعًا مَبِينًا لِأَرْوَاحِهِ.
فَيَقُولُ الْجَبَارُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ يَقِنُ بِأَنَّهُ مَالِكُ الْمَوْتِ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: مَوْلَايُ وَسَيِّدِي، أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَقِنُ بِهِ،
بَقِيَ اسْرَافِيلُ وَعَبْدُكَ الصَّعِيفُ مَالِكُ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ الْجَبَارُ بِتَارِكٍ وَتَعَالَى: اتَطْلُقُ إِلَى إِسْرَافِيلِ فَاقِيسِ رُوحِهِ،
فَيَنْطَلِقُ مَالِكُ الْمَوْتِ إِلَى إِسْرَافِيلِ، كَمَا أَمْرَهُ الْجَبَارُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَغْنَيْتَ يَا مِشْكِنَ حَمَّاً بِرَادَّ بَلَكَ، فَدَمَّاتُ الْخَلَاقَنِ
كُلَّهُمْ، وَقَدْ أَمْرَنِي رَبِّي وَمَوْلَايُ أَنْ أَقِيسَ رُوحَكَ. فَيَقُولُ إِسْرَافِيلُ: سَبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْبَيَادَ بِالْمَوْتِ، سَبْحَانَ مَنْ تَفَرَّدَ
بِالْبَيَادِ، ثُمَّ يَقُولُ: مَوْلَايُ هَوَنَ عَلَيَّ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، مَوْلَايُ هَوَنَ عَلَيَّ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ، مَوْلَايُ هَوَنَ عَلَيَّ مَرَاجِعَ
الْمَوْتِ، فَنَبَضَهُ مَالِكُ الْمَوْتِ ضَمَّةً يَقِيسُ فِيهَا رُوحَهُ، فَيَخْرُجُ مَبِينًا صَرِيعًا.

فَيَقُولُ الْجَبَارُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَنْ يَقِنُ بِأَنَّهُ مَالِكُ الْمَوْتِ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِأَسْبَدِي وَمَوْلَايِ بِمَنْ يَقِنُ بِهِ،
بَقِيَ عَبْدُكَ الصَّعِيفُ مَالِكُ الْمَوْتِ. فَيَقُولُ الْجَبَارُ: وَجَزَّنِي وَجَلَّلَنِي لِأَذْيَقَنُكَ مِثْلَ مَا أَذْقَتَ عِبَادِي، الْطَّلْقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ
وَالْتَّارِ وَمَتُّ، فَيَنْطَلِقُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالْتَّارِ فَيَصِيغُ ضَبَّقَةً، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَاتُ الْخَلَاقَنِ لَمَاتُوا عَنْ أَخْرِجِهِمْ
مِنْ شَدَّةِ ضَبَّقَةِ مَالِكِ الْمَوْتِ، فَيَمُوتُ، فَتَبَقَّى التَّسْمَارَاتُ خَالِيَةً مِنْ أَمْلَاكِهَا، سَاكِنَةً أَفْلَاكُهَا، وَتَبَقَّى الْأَرْضُ خَالِيَةً مِنْ
إِنْسَها وَجَنَّها وَطَيْرَها وَهَوَاهُها وَسَيَاهَها وَأَنْعَامِهَا، وَيَبْتَلِي الْمَلَكُ لِهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي خَلَقَ الْأَلْبَلَ وَالْأَنْهَارَ، فَلَا يَرِي
أَنْسِ، وَلَا يَمْخُسْ خَيْبَسِ^(١)، فَدَسْكَبَتِ الْخَرَاثَاتُ، وَخَدَّدَتِ الْأَصْوَاتَ، وَخَلَّتِ مِنْ سُكَّانَهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ.
ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْدُّنْيَا: يَا ذَيَّا، أَنِّي أَنْهَاكَ، وَأَنِّي أَشْجَارَكَ، وَأَنِّي سَكَانَكَ، وَأَنِّي عَمَارَكَ، وَأَنِّي
الْمَلَوَكَ، وَأَنِّي أَبْنَاءُ الْمَلَوِكِ، أَنِّي الْجَيَابَرَةُ وَأَبْنَاءُ الْجَيَابَرَةِ، أَنِّي الَّذِينَ أَكْلُوا رُؤْفَى وَنَلَّوْا فِي نَعْمَانِي وَعَنْدَوَا غَبَرِي،
لَمْ يَنْزِلْ الْمَلَكُ الْبَرِّمَ؟ فَلَا يَجِدُهُ أَخَدٌ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

فَتَفَقَّهَ الْأَرْضُونَ وَالسَّمَاوَاتُ لِمَنْ فِيهِنَّ مِنْ يَنْطَلِقُ وَلَا مِنْ يَنْقَسُ، مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ - وَقَدْ قِيلَ: يَنْقَسُ
أَرْبعَنَ بِرْمًا - وَهُوَ مِقدَارُ مَا بَيْنَ الصَّخْرَتَيْنِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِخَرَّاً، يَقَالُ لَهُ يَهُنْ
الْخَوَانِ، مَازِهُ يَشْبِهُ نَبَيَّ الرُّجَالِيِّ، يَنْزِلُهُ رَبِّنَا أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَسْقُطُ ذَلِكَ الْمَاءُ الْأَرْضَ شَقَّاً، فَيَدْخُلُ تَحْتَ الْأَرْضِ إِلَى
الْبَيَانِ الْبَالِيَّةِ، فَتَبَتَّ بِذَلِكَ الْمَاءِ كَمَا تَبَتَّ الرُّزْعُ بِالْمَطَرِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **وَهُوَ الَّذِي يُزَيِّلُ الرِّيَاحَ بِمَرْأَتِيْنِ يَنْدَنِيْنِ**
رَحْمَتِيْهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: **كَذَلِكَ تُخْرِجُ الْمَوْتَنِيْنَ**^(٢) الآية، أَيْ: كَمَا أَخْرَجَ النَّبَاتَ بِالظَّرِيرَ كَذَلِكَ يَخْرُجُ بِمَاءِ
الْخَوَانِ، فَنَجْتَمَعُ الْمَعَاطِمُ وَالْمَرْوَقُ وَالْمَحْرُومُ وَالْمَتَعَوِّدُ فَيُرِجَعُ كُلُّ عَضْوٍ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي الدُّنْيَا، فَتُرِجَعُ كُلُّ
شَعْرَةٍ إِلَى هَبَّتِهَا الَّتِي كَانَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَلْقَيْتُمُ الْأَجْسَادَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَبَقَّى بِلَا أَرْوَاحَ.

ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَارُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِيَّيُّتِ إِسْرَافِيلُ؛ فَيَقُولُمْ إِسْرَافِيلُ حَتَّى بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقُولُ الْجَبَارُ لِإِسْرَافِيلِ:
الْقَمَ الْمُرُّ، وَالصُّورَ قَرْوَنَ مِنْ نُورِهِ أَنْقَابُ عَلَى عَنْدَ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ، فَنَجْتَمَعُ الْأَرْوَاحُ كُلُّهَا فَتَجْمَعُ فِي الصُّورِ، وَيَأْمُرُ
الْجَبَارُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْقُومَ عَلَى ضَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَيَنْدَادِي فِي الصُّورِ، وَهُوَ فِي قَبِيَّهِ فَدَنَقَمَهُ، وَالضَّخْرَةُ أَفْزَعَ مَا

(1) الشَّبَابُ: الصَّوتُ الْخَفِيُّ، «أَقْرَبُ الْمَوَادِ»، حَسَنٌ - ١٩١١.

(2) الأُمَّارَفُ ٥٧-٦٧.

في الأرض إلى السماء، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعْيِنُ بِنَوْمٍ بِنَادِيَ الْمَنَادِ مِنْ مَكَانٍ فَوْهِ﴾^(١)، ويقول إسراويل في أول ندائه: أيتها البيطرة البالية، واللحوم المتنقحة، والسمور المتبذلة، والسمور المترافق، ليُفْعَلُنَّ إلَى التَّرَضِ عَلَى التَّلِكَ الْدَّيَانِ لِيَجَازِيَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ؛ فإذا نادى إسراويل في الصور، خرجت الأرواح من أثواب الشُّور، فتَتَبَشَّرُ بِنَسَاءِ وَالْأَرْضِ كَائِنَاهَا التَّنَحُّلُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ ثَقِيبٍ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ التَّقْبِ غَيْرَهُ، فَأَرَوْا حَمَّاً مُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ مِنْ أَنْفَابِهَا نَاثِرَةً بِنُورِ الإِيمَانِ وَبِنُورِ أَعْمَالِهَا الصَّالِحَةِ، وَأَرَوْا حَمَّاً كُفَّارَ تَخْرُجُ مُظْلَمَةً بِظُلْمَةِ الْكَثِيرِ، وَإِسْرَافِيلَ يَدِيهِمُ الصُّورَ، وَالْأَرْوَاحَ قَدْ اَنْتَشَرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ تَدْخُلُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ، وَتَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا الَّذِي فَارَقَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَتَبَرُّ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ كَمَا تَبَرُّ اللَّهُ فِي الْمُلْسُوعِ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَجْسَادِهَا كَمَا كَانَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تَتَسَقَّطُ الْأَرْضُ مِنْ قَبْلِ رُؤُوسِهِمْ، فَإِذَا هُمْ قَيَامٌ يَنْظَرُونَ إِلَى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَطَرَائِهَا، وَإِسْرَافِيلَ (عَذَابِهِ)، يَنْادِي بِهَذَا الْبَدَاءِ، لَا يَقْطَعُنَّ الصُّورَ وَيَمْدُدُهُمْ مَدَّاً، وَالْخَلَائِقُ يَتَبَعُونَ صَوْتَهُ، وَالنَّيَارُ تَسْوِقُ الْخَلَائِقَ إِلَى أَرْضِ الْمُخْتَرِ.

فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ ثُورِهِمْ، خَرَجُ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ غَيْلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَأَنَّ عَمَلَ كُلِّ إِنْسَانٍ يَصْحِحُهُ فِي قُبَّرِهِ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ مُطْبِعًا لِرَبِّهِ وَغَيْلَ عَمَلًا صَالِحًا، كَانَ أَنْتِسَهُ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ أَنْتِسَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قُبَّرِهِ بِرُومَ خَشْرِهِ، بِرُوزْسَهِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَمِنْ هُمْوَمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قُبَّرِهِ بِقَوْلِهِ عَمَلَهُ: يَا خَبِيبِي، مَا عَلِيكَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ، لَبِسْ بُرَادَهُ مِنْ أَطْاعَةِ اللهِ، فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ إِلَّا مِنْ عَصَى اللهُ وَخَالَفَ تَرْوِلاهُ، ثُمَّ كَلَّبَ آيَاتِهِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَأَنْتَ كُنْتَ عَبْدًا مُطْبِعًا لِمُولَاكَ مُتَبَّعًا لِنَبِيِّكَ تَارِكًا لِيَهُوكَ، فَمَا عَلِيكَ الْيَوْمَ مِنْ هُمْ وَخَرْفَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ خَاطِلًا وَعَاصِلًا لِذِي الْجَلَالِ، وَمَاتَ عَلَى غَيْرِ ثَوْبَةٍ وَانْقِتاَلَ، فَإِذَا خَرَجَ الْمُغَرُورُ الْمُسْكِنُ مِنْ قُبَّرِهِ وَمَعَهُ عَمَلُهُ السُّوءِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَكَانَ قَدْ ضَجَّبَهُ فِي قُبَّرِهِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُعْتَرِّ بِرَاهَةً أَسْوَدَ فَظِيلَمًا، فَلَا يَتَمَرَّ عَلَى هَؤُلَاءِ نَارٍ وَلَا يَتَسَىءُ مِنْ هُمْوَمِ بَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا قَالَ لَهُ عَمَلَهُ السُّوءُ: يَا عَذَّوَ اللهُ، هَذَا كُلُّهُ لَكَ، وَأَنْتَ الْمُرَادُ بِهِ.

٤٩٢٩٤- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن عبدالله بن جعفر الجعفري، قال: اجتمعنا [انا] والشیخ ابو عمرو و[ابن جده]، عند احمد بن اسحاق، ففmezني احمد بن اسحاق انسأله عن الخلاف، فقلت له: يا ابا عمرو، ابي [أريد ان] اسألتك عن شيء وما انا بسائلك فيما اريد ان اسألتك عنه، فإن اعتقدتني وديبني ان الأرض لا تخلو من حجارة إلا إذا كان قبل القيمة بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجارة وأغلق باب الثروة، فلم ينك ينتفع نفسياً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كنت في إيمانها خيرا، فأولئك أشراراً من خلق الله عزوجل، وهم الذين تقرم عليهم القيمة

(١) سورة ق: ٥٠، ٤١.

٤- الكافي: ١/٢٦٥.

قوله تعالى :

وَأَفْرَقْتِ الْأَرْضَ بِسُورٍ رَبِّهَا وَوَضَعْ أَنْكَابَ وَجْهِيْءِ التَّيْبَيْنِ
وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَّ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ [٦٩]

٤٩٤٣ على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني القاسم من الربيع، قال: حدثنا صباح المدائني، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبي عبد الله (ط) يقول في قوله تعالى: **وأشترق الأرض شورٌ رئها**، قال: زرب الأرض يعني إمام الأرض.

قال: فإذا خرج يكُون ماذًا؟ قال: إذن يستغنى الناشر عن ضوء اللَّمْسِين ونور القمر ويجهزون بنور الإمام.
 ٢٩٩٤- محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الخداعة، عن ثور بن أبي فاجحة، قال سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث في مسجد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ)، قال: حدثني أبي أنه سمع أبا طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يحدث الناس، ويقول: إذا كان يوم القيمة بقت الله تبارك وتعالى الناس من خيرهم غرلاً بهما^(١) مجرداً مرداً في ضعفه واجد يسوقهم التور وتجتمعهم الظلمة حتى يقروا على غيبة المختسر، فربك بعفهم بعضاً، وربه حسون دوتها، فيتمون من المضي، فتشتت أنفاسهم، ويذكر عرقوبهم، وتضيق بهم أموالهم، ويشتدّ ضجيجهم، وترتفع أصواتهم، قال: وهو أول هولٍ من أموال يوم القيمة، قال: فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلالٍ من التلافيكة، فيأثر ملائكة من الملائكة فينادي بهم: يا مشر الخلاف، أنتوا وأسمعوا ملادي الجبار، قال: فيستعيذ لهم كما يسمع أولئك، قال: فتشتكي أصواتهم عند ذلك، وتحشى قلوبهم^(٢)، وتضطرّب فرائضهم، وتنزع قلوبهم، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الضوئ، مهليطين إلى الداعي، قال: فعند ذلك يقول الكافر: هذا يوم غير، فيشرف الجبار عرضاً ذكره الحكم الفعل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يتجوز، اليوم أحكم بينكم بعذرٍ وقطبي، لا يظلم اليوم عندي أحد، اليوم آخذ للضعيف من المُؤْمِنِ بحقه، ولصاحب المظومة بالظلمة، بالقصاص من الحسنان والسيئات، وأثبت على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالمة، ولا من لأحد عده مظلومة، إلا مظلومة

سورة المؤمن آية ٦٩

١- تفسير الفقير : ٢٥٣

٢- الكاف . ١٠٤ / ٧٩

(١) **الأندلس**: جمع الأندرل، وهو الأقلف، والأندلس: المثلثة، واليهم: جمع نهيم، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه، يعني ليس فهم شيء من الماءات والأعراض التي تكون في الدنيا كالمعنى والترور والترجح وغير ذلك، وإنما هي أجسام مصتحنة تخلو الأبد في الجنة أو النار، وقال بعضهم في نعم الحديث: «**فَلِمَّا سَمِعَهُمْ قَالَ**»، يعني من أعراض الدنيا، وهذا **لَا يختلف الأول من حيث المعنى**.

«النهاية ١: ٢٦٧، ٢: ٣٦٢».

(٢) في المصدر: أبصارهم.

بئها صاحبها، وأئبها عليها، وأخذَ له بها عند الجساب، فتلا زمراً أيتها الخلائق، واطلبوا مظلوماتكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهدكم عليها^(٣)، وكفى بي شهيداً. قال: فتعمَّلَ فرن ويتلازمون، فلا يبقى أحدَ له عند أحدٍ مظلومة أو حقَّ إلا ربه بها.

قال: فتكمُّلون ما شاء الله، فيشتدَّ حاؤهم، ويكثر عزفُهم، ويشتدَّ غثائهم، وترتفع أصواتهم بضجيج شديد، فيتهمُّن التخلص منه بتزويج مظالمهم لأهلها، قال: وبطعن الله عزوجل على جهودهم، فتبناي مثاب من عند الله تبارك وتعالى، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، بما يصرخ الخلائق، أني صرخ الداعي الله تبارك وتعالى وأسمعوا، إن الله تبارك وتعالى يقول لكم: أنا الوهاب، إن أحبيتم أن تواهباً فتواهباً وإن لم تواهباً أخذت لكم بمظالمكم؛ قال: فبغضون بذلك لشدة جهودهم، وضيق مشاكلهم وتراحمهم، قال: فتذهب بعضهم مظالمهم زجاجة أن يتخلصوا مما هم فيه، وبقي بعضهم، فيقول: يارب مظلوماتنا أعظم من أن نتهاها؛ قال: فتبناي مثاب من تلقاء القرش؛ أين رضوان خازن الجنان، جنان الفردوس، قال: فيا شر عزوجل أن يطلع من الفردوس فُسرًا من فقة بما فيه من الأنبية والخدم، قال: فبتلهم عليهم في حفافة القصر^(٤) الرصائف والخدم، قال: فتبناي مثاب من عند الله تبارك وتعالى؛ يا معمَّر الخلائق، ارْقُعوا رؤوسكم، فانتظروا إلى هذا القصر؛ قال: فتبرعون رؤوسهم، فكُلُّهم ينتقام، قال: فتبناي مثاب من عند الله تبارك وتعالى: يا معمَّر الخلائق، هذا الكُلُّ من عذاب عن مؤمن، قال: فتغمون كلُّهم إلا القليل، قال: فتقول الله عزوجل: لا يجرؤ إلى جحش اليوم ظالم، ولا يجرؤ إلى ناري اليوم ظالم ولا من لأحد من المسلمين عند مظلومة حتى آخرها منه عند الجساب، أيها الخلائق استعدوا للحساب.

قال: ثم يخلُّ سبلهم، فينطليقون إلى العقبة، يكرُّد^(٥) بضمهم بعضاً حتى ينتهوا إلى القرصية، والجبار تبارك وتعالى على القرص، قد تبرِّرت الذواوين، وتصيَّرت الموزين، وأحيضت النبزيون والشهداء، وهو الأئمة يشهد كل إمام على أهل عاليه بأنه قد قام بهم بأمر الله عزوجل، وذاع لهم إلى سبيل الله.

قال: فقال له رجل من قريش: يا ابن رسول الله، إذا كان للرجل الكافر فظلمته، أي شيء؟ يأخذ من الكافر، وهو من أهل النار؟ قال: فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): «يطرح عن المسلم من سباته بقدر ما له على الكافر، وبعذاب الكافر بها مع عذابه بعذابه بعذابه بقدر ما للمسلم قيله من مظلومة».

قال: فقال له القرشي: فإذا كانت المظلومة لMuslim عند kafir، كيف تؤخذ مظلومته من Muslim؟ قال: «يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسنته بقدر حق المظلوم، فترداد^(٦) على حسنت المظلوم».

قال: فقال له القرشي: فإن لم يكن للظالم حسنت؟ قال: «إن لم يكن للظالم حسنت، فإن للقطول حسنتات، فإن للقطول حسنتات».

(٢) في المصدر: شاهد لكم عليهم.

(٤) أي جوابه وأطراقه.

(٥) كفرهم: ساقهم وطردهم، «السان العرب»، كرد، ٣، ٥٣٧٩.

(٦) في «الج، ي»: فيزداد.

بِرْخَدْ مِنْ سَيِّنَاتِ الظَّالِمِ، فَتَزَادُ^(١) عَلَى سَيِّنَاتِ الظَّالِمِ.

٣/٩٢٩٥ - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ وَجَنَّةً بِالنَّيْنِ وَالشَّهَدَاءِ﴾ قال: الشهداء الأئمة (علماء الإسلام)، والذليل على ذلك قوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿لَا يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا أَنْتُمْ بَا مُفْسِرُ الْأَيْمَةِ - شَهِيدَةً عَلَى النَّاسِ﴾^(٢).

قوله تعالى:

وَسَيِّقَ الَّذِينَ آتَقْنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَادْخُلُوهَا حَالِدِينَ [٧٣]

٤/٩٢٩٦ - على بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَسَيِّقَ الَّذِينَ آتَقْنَا رِبَّهُمْ إِنَّ الْجَنَّةَ زُمَرٌ﴾ أي جماعة خَنْثٍ إِذَا جَاءُوهَا وَتَبَيَّنَتْ أَبْوَاهُهَا وَقَالَ لَهُمْ حَرَّثْتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَيْشُمْ﴾ أي طابت مواليدكم، لأنَّه لا يدخل الجنَّةَ إِلَّا طَيْبُ الْمَرْدَلِ﴾ فَادْخُلُوهَا حَالِدِينَ﴾.

٥/٩٢٩٧ - قال أمير المؤمنين (مدحه): إِنَّ فَلَاتَا وَفَلَاتَا غَصَبُونَا حَتَّنَا، وَاشْتَرَوْهُ إِلَيْهِمْ وَتَرَوْجُوا بِهِ الْسَّاءِ، أَلَا وَإِنَّا قَدْ جَعَلْنَا شَبَعَتَنَا مِنْ ذَلِكَ فِي جَلٍّ لِتَطْبِيْتِ مَوَالِيْدِهِمْ.

قوله تعالى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَغَدَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

[٧٥-٧٤] الْعَالَمِينَ

٦/٩٢٩٨ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدحه)، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَغَدَّهُ وَأَوْزَنَنَا الْأَرْضَ تَبَرُّا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ﴾ (يعني أرض الجنَّةِ).

٧/٩٢٩٩ - وقال علي بن إبراهيم: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَنَّامَ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ (مدحه).

(١) في «ط» نسخة بدل: فبرداد.

٢ - غَسِيرُ الْقَعْدِ : ١٥٢.

(١) التَّحْجُج : ٧٨.

قال: لما حضر علي بن الحسين (عليه السلام) الوفاة أغمى عليه ثلاث مرات، فقال في المرارة الأخيرة: ﴿الْحَمْدُ لِهِ
الَّذِي صَدَقَنَا وَغَدَهُ وَأَوْزَعَنَا الْأَرْضَ تَبَوَّأْ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ فَيَقُولُ أَجْزُرُ الْعَالَمِينَ﴾ ثم مات (عليه السلام) .
٤-٣٩٣٠ . قال علي بن ابراهيم: ثم قال الله عزوجل: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أي
محبيطين حول العرش ﴿يَسْتَحْوِي بِخَمْدِ رَبِّهِمْ وَتُقْصَنِي بِيَنْهُمْ إِلَيْهِ﴾ كتابة عن أهل الجنة والنار، وهذا من نفظه
ماضٍ أنه قد كان^(١)، ومنناه مستقبل أنه يكون^(٢)، ﴿وَقَبِيلَ الْحَمْدَ لِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

٤-٤٩٣٠ . المعید في (الإختصاص): في حديث رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في سؤال عبد الله بن سلام،
قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَأَمَا السَّنَةُ عَشَرُ فَبَيْتُهُ عَشَرُ صَفَّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ»، وذلك قوله تعالى:
﴿حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ .

٥-٤٩٣٠ . ابن شهر آشوب: من أحاديث علي بن الجعفر، عن شعبة، عن قادة في تفسير قوله تعالى:
﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِئِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ الآية، قال أنس: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لِمَا كَانَتْ لِلَّهِ الْمُعْرَاجُ
نَظَرُتْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَمَامِي، فَإِذَا اتَّهَى بِنِي أَبْنَى طَالِبٌ فَلَمَّا أَمَمَنِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَسْتَعْجِلُ اللَّهَ وَيَقْدِسَهُ، قَلَّتْ: يَا
جَبَرِيلُ سَبَقْتَنِي عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: لَا، لَكَنِي أُخْبِرُكَ بِالْمُحَمَّدِ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَثِّرُ مِنَ النَّاسِ وَالصَّلَةِ عَلَى
عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)؛ فَوَقَعَ عَرْشِهِ، فَأَشْتَاقَ الْعَرْشَ إِلَى رَبِّهِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا الْمَلَكَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)؛ تَحْتَ عَرْشِهِ، لِيَنْتَهِ إِلَيْهِ الْعَرْشُ، فَيُسْكِنَ شَوْقَهُ، وَجَعَلَ تَسْبِيحَ
هَذَا الْمَلَكَ وَنَقْدِسَهُ وَتَحْمِيَهُ^(٣) ثَرَابًا لِبِسْيَرَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ، يَا مُحَمَّدَ، الْخَتْرُ.
وَهَذَا مِنْ طَرِيقِ الْمَخَالِفَيْنِ، وَالرَّوَايَاتِ فِي خَلْقِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ مَلَكًا عَلَى صُورَةِ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)
مُنْكَرًا مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، لَبِسَ هَذَا تَوْرِيفَ ذِكْرِهَا.

٣- تفسير الغمي: ٢: ٥٤١.

(١) (أنه قد كان) ليس في المصدر.

(٢) (أنه يكون) ليس في المصدر.

٤- الإختصاص: ٤٧.

٥- المناقب: ٢: ٢٢٣.

(١) في «جـ؛ يـ»: تمجيدـ.

المُسْتَدِرُك

(سُورَةُ الزَّمْر)

قوله تعالى:

أَفَمَنْ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ [١٩]

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر(عليه السلام). وساق الحديث إلى أن قال : «ليست تشهد الجواح على مؤمن، إنما تشهد على من حثت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطيه كتابه بيمينه».

قوله تعالى:

وَيَنْجُي اللَّهُ الَّذِينَ أَتَقْوَا بِمَقَارِبِهِمْ لَا يَمْسُطُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ [٦١]

١ - (تحف المقول): عن الحسن بن علي(عليه السلام) - في حديث - قال: «وَأَرَادَ صَاحِبُ الْمُقْتَرِنِ، وَجَعَلَ الْمُقْتَرِنِ مُنْتَهِي رِضَاءِهِ، وَالْمُقْتَرِنِ بَابُ كُلِّ نُورٍ، وَرَأْسُ كُلِّ حِكْمَةٍ، وَشَرْفُ كُلِّ عَمَلٍ، بِالْمُقْتَرِنِ فَازَ مَنْ فَازَ مِنَ الْمُنْتَهَى، قَالَ اللَّهُ تَبارِكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازُهُمْ﴾^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَنْجُي اللَّهُ الَّذِينَ أَتَقْوَا بِمَقَارِبِهِمْ لَا يَمْسُطُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾^(٢).

١- مستدرك سورة الزمر آية .١٩ .

٢- الكافي : ٢ / ٢٧

١- مستدرك سورة الزمر آية .٦١ .

١- تحف المقول: ٤٣٢
٢- الكافي: ٧٨ / ٤١

شجرة المعرفة

سورة المؤمن

فضلها

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال في الحواميم فضلاً كثيراً، يطول الترجمة فيها^(١).

١/٩٣٠٣ - ابن بابويه: بسانده، عن أبي القبّاح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من فرأ حم المؤمن في كل ليلة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، والزمه كلية التقوى، وجعل الآية لة خيراً من الدنيا».

٤- ٢/٩٣٠٤ - ومن (حواضن القرآن): روى عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنه قال: «من فرأ هذه السورة لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة، ويعطى ما يعطى الخائفون الذين خافوا الله في الدنيا؛ ومن كتبها وعلّمها في حائط بستان اخضر وسماء، وإن كتبت في حبات، أو ذكائن، كثُرَ الخير فيه وكثُرَ النفع والشراء».

٥- ٣/٩٣٠٥ - وقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «من كتبها وعلّمها في بستان أخضر وسماء، وإن تزكّها في ذكائن كثُر مَهَ البيَّنُ والشَّرَاء».

٦- ٤/٩٣٠٦ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بلاً وجعلها في حائط أو بستان كثُرَت برَكَته وأخْضَرَ وأزْهَرَ وصارَ حَسَناً في وقتها؛ وإن تُركت في حائط ذكائن كثُرَ فيه النفع والشراء؛ وإن كتبت لابناء فيه الأذرة^(١)، زال عنه ذلك وبرئه. وقيل: الأذرة طُرف من السُّرُداء، والله أعلم».

سورة المؤمن - فضلها -

(١) مراد المؤلف أنه (عليه السلام) ورد عنه أحاديث كثيرة في فضل المؤمنين، ويس مراده إعراب بعض قول الإمام (عليه السلام) انظر: ثواب الأعمال: نور التقليد: ٤، ٥١٠، ٦/٥١٤.

١- ثواب الأعمال: ١١٤.

..... ٢

..... ٣

..... ٤

(١) الأذرة، بالمعنى: تفحة في الشعيبة، [النهاية: ١: ٦٣١].

وَإِنْ كُبِّثَتْ وَعَلِقَتْ عَلَى مَنْ بِهِ ذَمَّاً إِلَيْهِ ذَلِكُوهُ كَذِيلُ الْمُتَفَرِّقِ^(١) يَزُولُ عَنِ الْفَرْقِ؛ وَإِذَا عَجِنَ بِمَا هُوَ ذَقِيقٌ، ثُمَّ يَبْسُسُ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ الْكَمْكَمِ، لَمْ يَدْقُ ذَفَّاً نَاعِمًا، وَيَجْمَلُ فِي إِبَاءٍ ضَيْقَتْ مُنْطَلِيَّ، فَمِنْ احْتَاجَ إِلَيْهِ لِوَجْهِ فِي فَزَادَهُ أَوْ لِمَغْمَضَنِ عَلَيْهِ، أَوْ لِمَقْشَنِ عَلَيْهِ، أَوْ وَجْعَ الْكَبَدِ أَوْ الْطَّاحَالِ، يَسْتَنْفَتْ مِنْهُ، يَرْئَى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمْ * تَنْرِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [٢٠١]

١/٩٣٧ ابن باتوبيه، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني، فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوزراقي، قال: حدثنا معاذ بن المسمى التنتري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا مجوربة، عن سفيان بن سعيد التورى، عن الصادق (عليه السلام)، قال له: أخبرني يابن رسول الله (من لا عليه وآد) عن حم و حم * عسق ^(١)? قال: وأنا حم فمعناه الحميد المتجد، وأنا حم * عسق فمعناه الخليم المثيب العالم السميع القادر الغوى.

قوله تعالى:

غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ [٥-٣]

١/٩٣٨ علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ** ذلك خاصة لشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، **ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ التَّعْبُرُ**، وقوله: **مَا يَجِدُوا فِي مَا إِيتَاهُ اللَّهُ** هم الأئمة (عليهم السلام)، **أَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَنْهَاكُنَّهُمْ فِي الْإِلَاءِ** * **كَذَّبُتْ بِهِمْ قَوْمٌ ثُوِّجُوا** والأحزاب من بغديهم **وَأَخْرَابُ مِنْ بَغْدِيهِمْ** هم أصحاب الأنبياء، الذين تحربوا **وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ** يعني يقتلوه **وَجَاهُوكُلُّ أُمَّةٍ بِالْبَاطِلِ**

سورة المؤمن آية ٢٠٠.

١- معاني الأخبار: ٦/٢٢.

(١) الشورى ١: ١ و ٢.

سورة المؤمن آية ٥-٣.

١- تفسير القمي: ٢. ٢٥٤.

أي خاصموا **﴿لَيَذْجُضُوا بِهِ الْخَنَقَ﴾** أي يبطلوه ويدفعوه **﴿فَأَخْذُنَّهُمْ لَكَيْنَ كَانَ عِقَابٌ﴾**.

قوله تعالى:

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
*** الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْغَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ**
وَيَنْوِمُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِفَطَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
وَعِلْمًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الْقَلْعَى الْكَبِيرُ [١٢-٦]

١/٩٣٠٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه، قال: سأل الجاثي

أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ، أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هو ماهنا وها هنا، فوق وتحت، ومعيط بنا ومتنا، وهو قوله تعالى: **﴿فَا**
يَكُونُ مِنْ تَبْخَوْيِ شَلَاقَةٍ إِلَّا هُوَ زَابِثُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْنَى إِلَّا هُوَ مَنْهُمْ أَنْ
تَائِكُوا هُوَ﴾^(١) فالكتبي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الترى **﴿فَإِنْ تَجْعَزْ بِالظُّولِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الرُّؤْ
وَأَخْفَنِ﴾^(٢)، وذلك قوله تعالى: **﴿وَقِبَطَ نُزُلِّيَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَرَدَّهُ جِفْنَهُمَا وَقَوْلُ الْقَلْعَى الْكَبِيرِ﴾^(٣)
فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ التَّرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَلُوكُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ﴾
خَلَقَ [الله] فِي مَلْكُوْتِهِ، وَهُوَ الْمَلْكُوْتُ الَّذِي أَرَاهُ [الله] أَنْفَيَاهُ، وَأَرَاهُ خَلِيلَهُ (عليه السلام)، [فقال]: **﴿وَكَذَلِكَ تُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلْكُوْتَ**
**السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونُ مِنَ الْمُوْقِنِينَ﴾^(٤)، وكيف يتحمل حملة العرش الله، وبخياته حبيث قلوبهم، وبنوره
 اهتدوا إلى معرفته!******

٢/٩٣٠٩ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألي أبي قرقنة

المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن له فدخل، فسألة عن الخلاي والحرام، ثم قال له: أفتدرك أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): **«كُلَّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ مَضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مَحْتَاجٌ، وَالْمَحْمُولُ أَسْمَ**

سورة المؤمن آية .١٢٠ .٦

١- الكافي :١ / ١٠٠ .١

(١) المساجدة :٥٨ .٧

(٢) طه :٢٠ .٧

(٣) القراءة :١ / ٢٠٥ .٢

(٤) الأنعام :١ / ٧٥ .٢

٢- الكافي :١ / ١٠١ .٢

نقص في النّفط، والحاصل الفاعل، وهو في النّفط مدخلة، وكذلك قول القائل فوق وتحت، وأعلى وأسفل، وقد قال الله: ﴿وَقَدْ أَشْنَأَهُمْ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(١)، ولم يقل في كتبه إنه المحمول، بل قال إنه الحاصل في البتر والتغذير والمُمسك للسماءات والأرض أن تزولا، والمحمول ما سوى الله، ولم يُسعَ أحدٌ آمن بالله وعظمته ظُلّ قال في دعائه: يا مَحْمُولٌ.

قال أبو قرعة: [إِنَّهَا قَالَ: ﴿وَتَحْمِلُ عَزِيزَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ بِوَمَيْدَ ثَمَانِيَّةِ﴾]^(٢)، وقال: ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾؟ فقال أبو الحسن عبد اللّٰه: [الْعَرْشُ لِلّٰهِ، وَالْعَرْشُ اسْمٌ عِلْمٌ وَقُدْرَةٌ، وَالْعَرْشُ نِسْبَةٌ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ أَضَافَ التَّحْمِلَ إِلَى غَيْرِهِ، خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ أَسْتَعْدِدُ لَخَلْقَهُ بِتَحْمِلِ عَرْشِهِ، وَهُمْ خَلْقُهُ عِلْمٌ، وَخَلَقَهُ بِسَبَبِ حُولِ عَرْشِهِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةُ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ، وَاسْتَعْدِدُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالظَّرَافِ حُولَ بَيْتِهِ، وَاللّٰهُ عَلَى الْمَرْسَ إِسْتَرَى، كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَعْجِلُهُ وَمَنْ حُولُ الْعَرْشَ، وَاللّٰهُ الْحَافِظُ لَهُمْ، الْمُمْسِكُ لِقَانِمَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَنْتَلِ مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلٌ فَوْلًا مَفْرَدًا لَا يَوْضُلُ شَيْءٌ وَلَا يَفْسُدُ الْنَّفَطَ وَالْمَعْنَى].

قال أبو قرعة: فنكذب بالرواية التي جاءت: أَنَّ اللّٰهَ إِذَا غَضِيبٌ إِنَّمَا يَعْرِفُ غَضِيبَهُ، أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ يَقْلِهُ عَلَى كَوَافِيلِهِمْ، فَيَخْرُجُونَ سَجَدًا، فَإِذَا ذَهَبَ النَّصْبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِعِهِمْ؟ فقال أبو الحسن عبد اللّٰه: [أَخْبَرَنِي عَنِ اللّٰهِ تِبَارِكَ وَتَعَالَى، مِنْذَ لَقَنَ إِلَيْسَ إِلَيْ تَوْرِكَ هَذَا، هُوَ غَصِيبَانُ عَلَيْهِ، فَتَقْتَلَ زَبْدِيَّةَ وَهُوَ فِي صَنْيَكَ لَمْ يَزُلْ غَصِيبَانُ عَلَيْهِ، وَعَلَى أُولَئِكَهُ، وَعَلَى أَنْبَاعِهِ؟ كَيْفَ تَجْرِيَ أَنْ تَصِيفَ رَبِّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُخْلُوقِينَ اسْبَحَانَهُ وَنَعَالِي لَمْ يَزُلْ مَعَ الزَّانِلِينَ، وَلَمْ يَتَغَيِّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ، وَلَمْ يَبْدُلْ مَعَ الْمُبَدِّلِينَ، وَمَنْ دُونَهُ فِي تَيْهَ وَتَدْبِيرِهِ، وَكُلُّهُ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنْ سِوَاءِهِ].

٣٩٣١- وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِيهِ أَحْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الصَّلْتُ، عَنْ بُؤْسٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عبد اللّٰه: [إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الدُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَبَقَيْتَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الرَّوْقَ [مِنَ الشَّجَرِ] فِي أَوَانِ سُفُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُسْبِحُونَ بِخَمْدَرِ زَيْهُمْ... وَيُسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ أَمْثَوْا﴾] وَاللّٰهُ مَا أَرَادَ غَيْرَكُمْ.

٤٩٣١- وَعَنْهُ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ عبد اللّٰهِ عبد اللّٰه - فِي حَدِيثِ أَبِيهِ بَصِيرٍ - قَالَ: [إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الدُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شَبَقَيْتَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الرَّوْقَ فِي أَوَانِ سُفُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسْبِحُونَ بِخَمْدَرِ زَيْهُمْ... وَيُسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ أَمْثَوْا﴾] اسْتِغْفَارُهُمْ وَاللّٰهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ].

(١) الأعراف ٦٧.

(٢) الحقة ٦٦.

٢- الكافي ٣٠٤/٦.

٤- الكافي ٥/٣٤.

ورواه ابن بابويه بإسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، وذكر حديث أبي بصير^(١).

٥/٩٣١٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بالكتفة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة، قال: حدثنا قرأت بن إبراهيم بن قرأت الكوفي، قال: حدثنا محمد بن علي القمياني، قال: حدثنا أبو الفضل^(٢) العباس بن عبد الله البخاري، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح القزويني، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عبد السلام)، قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «يا علي، الذين يتحمرون العرش ومن حواله يسبحون بحمدهم ويستغفرون للذين آتوكروا بولابتنا».

٦/٩٣١٤ - محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن الحسين القلوي، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجعفري، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبي جعفر (عبد السلام) يقول في قوله الله عزوجل: «الذين يتحمرون العرش ومن حواله»، قال: «يعني محمداً وعلياً والحسن والحسين ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى (صلوات الله عليهم أجمعين) يعني آدم هؤلاء الذين حوال العرش».

٧/٩٣١٥ - عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده برفقه، إلى الأصبهاني، قال: إنَّ علياً (عبد السلام) قال: «إذاً رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنزَلَ عليه فضلي من السماء، وهي هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْقَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأنه، وهو قوله (عبد السلام): «لقد استغثرت لبني الملائكة قبل جميع الناس من آمة محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سبع سنين وثمانية أشهر».

٨/٩٣١٦ - عنه، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن اسد، بإسناده برفقه إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: «قال علي (عبد السلام): لقد مكتب الملائكة سبع سنين وأشهرًا لا يستغفرون إلا لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولـي، وفيما نزلت هذه الآية [والتي بعدها] ﴿الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْقَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَمَوْتَنَّوْهُ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَوْهُمْ﴾، وما في الأرض يومئذ استبيك ربيهم وموتهنون به ويستغفرون للذين آتوكروا بيستغفرون للذين آتوكروا وأتبئوا استبيك وفديهم عذاب الجحيم * زيننا وأذخلهم جنَّاتَ عَذْنَ الْأَنْبَيِّ وَعَدْنَهُمْ وَمَنْ صَلَّى عَنْ أَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذَرَّهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»، فقال قومٌ من الشافعيين: متى أبْرَأْتَهُمْ وَذَرْتَهُمْ آتَيْتَهُمْ؟ فقال علي (عبد السلام): «سبحان الله، أما من آبائنا إبراهيم واسمهاعيل؟ أليس هؤلاء آباءنا؟».

(١) فضائل الشيعة: ١٨/٦١.

٥- عيون أعيان الرشاد (عبد السلام): ١: ٢٢/٢٦٢.

(٢) في «طه»: أبو الفضل.

٦- تأویل الآيات: ٥/٧٦٦.

٧- تأویل الآيات: ٢: ٥٢٦.

٨- تأویل الآيات: ٢: ٥٢٧.

٩/٩٣١٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَسْبَنَ الْأَشْقَرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي أَبْوَبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «لَقَدْ حَسِّبْتِ التَّلَانِكَةَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْطِنَ»^(١)، لَا كَاكَنَا تَعْصِيَ وَلِيْسَ أَخْدَعْنَا غَيْرَنَا.

١٠/٩٣١٨ - وعنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله (عبد السلام): يا أبا محمد، إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةً تُسْبِطُ الْأَنْوَبَ عَنْ ظَهِيرَ شَيْعَيْنَا، كَمَا تُسْبِطُ الْرَّبِيعَ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوَّلَ سُفْرَطَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَمْنَاهُمْ﴾، وَاسْتَغْفَارُهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَّتْكَ؟ قَالَ: فَقُلْتَ: نَعَمْ.

١١/٩٣١٩ - وفي حديث آخر: بالإسناد المذكور: «وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَمْنَاهُمْ﴾» إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابَ الْجَحْيِمِ﴾، فَسَبَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ (عبد السلام)، وَالَّذِينَ آتَمْنَا أَنَّهُمْ، مَا أَرَادُ خَيْرَكُمْ».

١٢/٩٣٢٠ - على بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الجمعرى، عن حماد، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أَنَّهُ سُئِلَ: هَلِ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَهَى بِنِي لَمَّا مَلَأَ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْأَرْضِ، وَمَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ فَدَمْ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ يَسْبِحُ وَيَقْدِسُهُ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَلَا تَذَرَّةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِي اللَّهُكُلُّ يَوْمَ يَقْسِلُهُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا، وَمَا مِنْهُمْ أَخْدَلَ إِلَّا وَيَقْرَبُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَيَسْتَغْفِرُ لِمُحْبِبِنَا وَتَلْقَنَ أَعْدَادَنَا، وَيَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا».

١٣/٩٣٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمُورِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسِينِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَارِ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّنَ، عَنْ السَّنْحَرِيِّ بْنِ جَمِيلِ الرَّقْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عبد السلام)، في قوله تعالى: «وَكَذَّلِكَ حَقْتَ كَلْمَتَ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَاحَاتُ النَّاَبِ» يعني بني أمية، قوله تعالى: «الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْأَغْرِيشَ» يعني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والأوصياء من بعده، يَخْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ «وَتَنَ حَوْلَهُ» يعني الملائكة «يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَرَبِّيْمُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَمْنَاهُمْ» يعني شيبة آبي محمد (ربنا) وَسَبَّتَ كُلُّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْرَى لِلَّذِينَ ثَابُوا» من ولاية فلان وفلان وبني أمية «وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ» أي ولاية علي ولوي الله «وَقَهْمَ عَذَابَ الْجَحْيِمِ • رَبِّنَا وَأَذْجَلَهُمْ جَنَّاتَ عَذَنَ الْأَنْبَى وَعَدَتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ أَهْلَنَهُمْ وَأَرْوَاجَهُمْ وَذُرَيْتَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْقَرِيرُ الْحَكِيمُ» يعني من ثوّلَى علينا (عبد السلام)، فذلك صالحهم «وَقَهْمَ السَّيَّنَاتِ

٩- تأويل الآيات: ٢/٥٧٢.

(١) في المصدر: سبْطِن.

١٠- تأويل الآيات: ٢/٥٢٨.

١١- تأويل الآيات: ٢/٥٢٨.

١٢- تفسير القمي: ٢/٢٥٥.

١٣- تفسير القمي: ٢/٢٥٥.

وَمِنْ تَيِّنِ الْسَّيْئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمْتُهُ^{١٤} يعني يوم القيمة **(وَذَلِكَ هُوَ الْفَزُورُ الْعَظِيمُ)** لمن نجاها [الله] من ولاية فلان وفلان، ثم قال: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)** يعني بني أمية **(يَنَادَوْنَ لِمَنْ أَنْجَى مِنْ مَقْتُلَكُمْ إِذَا تَذَعَّرُونَ إِلَى الْإِيمَانِ)** يعني إلى ولابة علي (عبدالسلام) **(فَتَنَفَّرُونَ).**

١٤/٩٣٢٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: **(إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى النَّاسِنَ ثَلَاثَ حِصَالٍ، لِرَأْسِهِنَ خَضْلَةٌ مِنْهَا جَمِيعُ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لَتَجْوِبُهَا:** قوله عز وجل: **(إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ التَّائِبِينَ)**^(١)، فمن أحبه الله لم يغتبه، وقوله تعالى: **(الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْفَزْشَ وَمِنْ حَوْلَهُ يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّنَا وَبِسْمِكَ تَعْلِمُ شَيْءاً وَرَحْمَةً وَعَلَمَنَا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَآتَيْنَاهُمْ سِيلَكَ وَقَهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَذْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتَ عَذْنَ الْيَتَمِ وَعَدْنَهُمْ وَمِنْ صَلَعَ مِنْ عَابِرَاهِيمَ وَأَذْرَاقِيهِمْ وَذَرَقِيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *** وَقَوْمُ الْسَّيْئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَجِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَزُورُ الْعَظِيمُ^(٢)، قوله عز وجل: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ أَنْدَارِهَا إِلَيْهَا مَا خَرَجَ وَلَا يَتَشَلَّوْنَ النُّفُسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَيْهِنَّ وَلَا يَنْزَهُنَّ وَمِنْ يَنْفَعُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً *** يضاف على النذار بضم الهمزة وفتح الراء **(وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَاناً *** إِلَى مِنْ ثَابَ وَفَاعِنَ وَعَيْلَ عَمَلاً صَالِحاً **فَأَلْوَانِكَ يَتَدَلَّ أَفَهُ سَيْقَانِهِمْ حَسَنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَمُوراً رَّجِيمَاً)**^(٣).

١٥/٩٣٢٣ - ابن شهر آشوب: عن ابن قياض في (شرح الأخبار)، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: **(لَقَدْ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِي ذَكْرِ قَبْلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْفَزْشَ وَمِنْ حَوْلَهُ يَسْبُحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ)، (وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ)**^(٤).

١٦/٩٣٢٤ - هارون بن الجتهم وجابر، عن أبي جعفر (عبدالسلام)، في قوله تعالى: **(فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا)**: **(مِنْ ولابة جماعة وبني أمية، (وَآتَيْنَاهُمْ سِيلَكَ)**: **(آمَنُوا بِولَابَةِ عَلِيٍّ (عبدالسلام)، وَلَمْ يَعْلَمْهُ هُوَ السَّبِيلُ.**

١٧/٩٣٢٥ - شرف الدين التنجي، قال: روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن زيد، قال: قال أبو جعفر (عبدالسلام): قوله عز وجل: **(وَكَذِلِكَ حَقَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَضَحَّابُ النَّارِ)** يعني بني أمية، هم الذين كفروا، وهم أصحاب النار. ثم قال: **(الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْفَزْشَ)** يعني الرسول والأوصياء (ملهمات السلام) من بعده، يخميلون عالم

١٤ - الكافي: ٥/٣١٥: ٢

(١) البرقة: ٢/ ٢٢٢: ٢

(٢) القرآن: ٢٥: ٦٨ - ٧٠

١٥ - المساق: ٢/ ١٦

(١) الشورى: ٤: ٤٢

١٦ - المساق: ٣/ ٧٤

١٧ - تأويل الآيات: ٢/ ٥٢٨: ٧

الله عز وجل». ثم قال: «**وَمَنْ حَذَّلَهُ**» يعني الملائكة **«يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَيْنَا**» وهم شيعة آل محمد (عليهم السلام) ويقولون: **«رَبَّنَا وَيَسْأَلُ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا**» من ولادة هؤلاء، ونبي أمية **«وَآتَيْنَا سَبِيلَكُمْ**» وهو أمير المؤمنين (عبد السلام)، **«وَقَوْمٌ عَذَابُ الْجَحْمِ** * **رَبَّنَا وَأَذْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ بَعْدَنَ الَّتِي وَعَدْنَاهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ مَا تَابَهُمْ وَأَرْوَاهُمْ وَذَرْرَاهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقَوْمٌ السَّيِّئَاتِ**» والسيئات هم بنو أمية وغيرهم وشعّتهم.

نعم قال: «**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**» يعني بنو أمية **«يَنَادُونَ لَهُ أَكْبَرُ مِنْ نَبِيِّكُمْ إِذَا تَذَعَّرُنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ**». نعم قال: «**ذَلِكُمْ يَأْتُهُ إِذَا دُعُوا إِلَيْهِ**» بولادة على (عبد السلام)، **«وَحَدَّهُ كَفَرُوكُمْ فَإِنْ يُشَرِّكُوكُمْ**» يعني بعلوي (عبد السلام)، **«تُؤْمِنُوا**» أي إذا ذكر إمام غيره توسموا [به] **«فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ**».

١٨/٩٣٢٩ - قال: وروى بعض أصحابنا، عن جابر بن زيد، قال: سألت أبي جعفر (عبد السلام) عن قوله الله عز وجل: **«إِنَّ الَّذِينَ يَخْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَذَّلَهُ**»، قال: يعني الملائكة **«يَسْبِحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آتَيْنَا**» يعني شيعة محمد (من له مذهب) وأآل محمد (عليهم السلام)، **«رَبَّنَا وَيَسْأَلُ كُلَّ شَيْءٍ وَرَحْمَةً وَعِلْمًا فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا**» من ولادة الطواغيت الثلاثة ومن بنو أمية **«وَآتَيْنَا سَبِيلَكُمْ**» يعني ولادة على (عبد السلام)، وهو الشيبيل.

وقوله تعالى: **«وَقَوْمُهُمُ السَّيِّئَاتِ**» يعني الثلاثة **«وَمَنْ تَقَ السَّيِّئَاتِ يَؤْتَنِيهِ قَدْ رَحْمَتِهِ**»، قوله تعالى: **«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**» يعني بنو أمية **«يَنَادُونَ لَهُ أَكْبَرُ مِنْ نَبِيِّكُمْ إِذَا تَذَعَّرُنَ إِلَى الْإِيمَانِ**» يعني ولادة على (عبد السلام)، وهي الإمام **«فَتَكْفُرُونَ**».

١٩/٩٣٢٧ - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: **«فَأَلَوْ رَبَّنَا أَنْتَنَا أَنْتَنِي وَأَخْيَتْنَا أَخْيَتِي** - إلى قوله - **مَنْ سَبِيلَكُمْ**» قال: قال الصادق (عبد فتحام) «ذلك في الرجمة».

٢٠/٩٣٢٨ - رجمة المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبي جعفر (عبد السلام) في قوله تعالى: **«فَأَلَوْ رَبَّنَا أَنْتَنَا أَنْتَنِي وَأَخْيَتْنَا أَخْيَتِي فَأَنْتَنَا يَدْعُونَا فَهَلْ إِلَيْنِ خُرُوجٌ مَّنْ سَبِيلَكُمْ**»، قال: «هو خاص لأقوام في الرجمة بعد المорт، فتجري في النيام، فتمدد للقوم الطالبين».

٢١/٩٣٢٩ - على بن إبراهيم: قوله تعالى: **«ذَلِكُمْ يَأْتُهُ إِذَا دُعُوا إِلَيْهِ وَحَدَّهُ كَفَرُوكُمْ فَإِنْ يُشَرِّكُوكُمْ**» **يُؤْمِنُوا** والكفر ها هنا الجحود، قال: إذا وحد الله كفرتم، وإن جعل الله شريكًا **تُؤْمِنُوا**.

٢٢/٩٣٣٠ - على بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن مجذوب،

١٨. تأويل الآيات ٢: ١٣/٥٣١.

١٩. نفس المصدر ٢: ٥٦٢.

٢٠. الرجمة ١٣: «المخطوب».

٢١. نفس المصدر ٢: ٥٦٢.

٢٢. نفس المصدر ٢: ٥٦٢.

عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن خيثة، عن أبي عبد الله (مدحه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِينَ إِلَهٌ وَخَدْهُ كَفَرُتُمْ فَإِنْ يُشْرِكُ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحَكْمُ فِي الْقَلْبِ الْكَبِيرِ﴾، يقول: وإذا ذُكر الله وحده ^(١) بولابة من أمر الله بولابته كفرتم، وإن يُشرك به من ليست له ولاية ^(٢).

٢٣/٩٣٣١ - شرف الدين التاجي، قال: روى البرقي، عن عثمان بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال سأله: أبا عبد الله (مدحه السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿فَأَلَوْا رِئَنًا أَمْثَلًا أَنْتَنِي وَأَخْيَتَا أَنْتَنِي﴾، [فقال]: [فأجابهم الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ يَأْتُهُ إِذَا دُعِينَ إِلَهٌ وَخَدْهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرُتُمْ﴾] بأنه كانت لهم ولاية ^(٣) وإن يُشرك به ^(٤) من ليست لهم ولاية ^(٥) تُؤْمِنُوا ^(٦) بأنه لهم ولاية ^(٧) فالحكم في القلب الكبير ^(٨).

وقد نقدم عن قريب في السورة السابقة حديث في ذلك ^(٩).

٢٤/٩٣٣٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَاذَ بن محمد، عن علي بن أبي طالب، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الخميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (مدحه السلام): ﴿ذَلِكُمْ يَأْتُهُ إِذَا دُعِينَ إِلَهٌ وَخَدْهُ﴾ وأهل الولاية ^(١٠).

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ [١٣]

١/٩٣٣٣ - علي بن إبراهيم: **هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ** يعني الأئمة الذين أخبروا الله ورسوله بهم.

قوله تعالى:

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ دُوَّالْعَزِيزِ يُلْقِي الْرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ

عِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُنذِرَ يَوْمَ الشَّكَارِ [١٥]

١/٩٣٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: روح القدس، وهو خاص لرسول الله (من ذرمه)، والأئمة (عليهم السلام).

(١) في المصدر: ووخد.

٢٣ - تأويل الآيات: ٢ . ١٢/٥٢٠ .

(٢) نقدم في الحديث (٢) في تفسير الآية (٤٥) من سورة الزمر.

٤٤ - الكافي: ٤٦/٤٤٩ .

سورة المؤمن آية . ١٣ .

١ - تفسير القمي: ٢ . ٥٥٦ .

سورة المؤمن آية . ١٥ .

١ - تفسير القمي: ٢ . ٥٥٦ .

٤٣٢٥ سعد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ عَبْدِهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ، وَمُوسَى بْنُ عُمَرِ بْنِ يَزِيدِ الصَّفِيلِ، عَنْ عَلَى بْنِ أَبِيهِ طَافِيلَةِ، عَنْ عَلَى بْنِ أَبِيهِ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ جَمْعَرَةِ (عبدِ التَّلَامِ)، قَالَ: سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **يَتَرَكَّلُ النَّاسِ لِكَيْكَةَ يَالَّوْرِ وَمِنْ أَثْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عَبْدِهِ وَهُوَ فَقَالَ: يَجْتَرِيْلُ.**

والحديث بتمامه تقدم في أول سورة التخلص^(١)، وسيأتي إن شاء الله في ذلك زيادة في قوله تعالى:
﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ من سورة الشورى روایات كثيرة^(٢).

٣٤٣٦- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «يوم التلاق يوم يلتقي أهل النساء وأهل الأرض، ويوم النجاة يوم ينادي أهل النار أهل الجنة» **﴿أَنْ أَفْشُوا عَيْنَتِي مِنَ النَّارِ أَنِّي مَا زَرْقُكُمْ إِلَّا﴾**^(١)، ويوم النهاية يوم يبغضن أهل الجنة أهل النار، ويوم الحشرة يوم يؤتى بالموت ففيذبحهم.

قوله تعالى :

لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الحساب [١٦-١٧]

١٩٣٣٧ - ابن بابوره، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَكْرَانَ التَّقَائِشَ (زَيْبُه) بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ فَقْسَالَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ). فِي حَدِيثِ تَفْسِيرِ حِرْوَفِ الْمُعْجَمِ - قَالَ: «فَالْمَلِيمُ مَلِكُ اللَّهِ [يَوْمُ الدِّينِ] يَوْمُ لِمَالِكٍ غَيْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِعَنِ الْمَلِكِ الْأَيُّوبِ»، ثُمَّ تَنَطَّقُ أَرْوَاحُ أَنْبِيَاهُ وَرَسُولِهِ وَحَجَّجَهُ، فَيَقُولُونَ: «لِعَنِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»، فَيَقُولُ جَلَلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الْيَوْمُ شَيْرَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسْبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ».

٤٣٨ علی بن ابراهیم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمر، عن زيد الترسى، عن عبيد بن رزارة، قال:

٤- مختصر مصائر الدرجات: ٣.

(١) تقدم في الحديث (٥) في تفسير الآية (١ - ٢) من سورة الحج.

(٢) يائى فى تفسير الآيات (٥٢، ٥٣) من سورة الشورى:

٣- معانٰم الْأَخْيَار: ١/١٥٦

(١) الأعلاف

ذلك، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لِيَتْ مثل ما خلقَ الخلقَ ومِثْلَ مَا أَمَّتْ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وأَصْفَافَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَّتْ أَهْلَ السَّمَاءِ النَّاسِيَةَ، ثُمَّ لِيَتْ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَّتْ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَأَصْفَافَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَّتْ أَهْلَ السَّمَاءِ الْمُتَّالَّةَ، ثُمَّ لِيَتْ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَمِثْلَ مَا أَمَّتْ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءِ النَّاسِيَةَ وَالسَّمَاءِ الْمُتَّالَّةَ وَأَصْفَافَ ذَلِكَ، وَفِي كُلِّ سَمَاءٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَصْفَافَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَّتْ مِيكَائِيلَ، ثُمَّ لِيَتْ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَصْفَافَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَّتْ إِسْرَافِيلَ، ثُمَّ لِيَتْ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَأَصْفَافَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَّتْ مَلَكَ الْمَوْتَ، ثُمَّ لِيَتْ مِثْلَ مَا خَلَقَ الْخَلْقَ وَمِثْلَ ذَلِكَ وَأَصْفَافَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَمَّتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لِتَنِ الْمُكَبِّرُونَ وَنَحْوُهُمْ^(١)؟ ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ.

قال عَبْدِ بْنِ رَوْاهَ: قَلَّتْ إِذَا هَذَا الْأَمْرُ كَائِنٌ طَوْلَتْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرَبَّتْ مَا كَانَ، هَلْ عِلْمَتْ بِهِ؟ قَالَ: فَقَدْلَكَ هَذَا.

٣/٩٣٣٩ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عميرة، عن زيد الترسى، عن عَبْدِ بْنِ رَوْاهَ، قال: سمعت أبي عبد الله (عبدة) يقول: إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم أمات أهل السماء الرابعة، ثم أمات أهل السماء الخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة، ثم أمات أهل السماء السابعة، ثم أمات ميكائيل - قال: أو جبورييل - ثم أمات جبورييل، ثم أمات إسراطيل، ثم أمات ملك الموت، ثم ينفتح في الصور.

وقال: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِتَنِ الْمُكَبِّرُونَ؟ فَيَرَدُّ عَلَى ثَقِيبِهِ فَيَقُولُ: اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصْرِرُ عَلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، ثُمَّ يَعْوَلُ: أَيْنَ الْجَيَارُونَ؟ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخَرُ؟ أَيْنَ الْمُكَبِّرُونَ، وَنَحْوُهُمْ؟ ثُمَّ يَبْعَثُ الْخَلْقَ؟

قوله تعالى:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ - إِلَى فَرْلَهِ نَعَالِيِّ - وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ [١٨ - ١٩]

١/٩٣٤٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ** يعني يوم القيمة **إِذَا الْقُلُوبُ لَذِي**

(١) في المصدر: ونحوهم.

٢- الزهد: ٢٤٤/٩٠.

(١) في المصدر: مع.

الخَاجِرُ كَاظْبِينَ قال: معمومين متقوين، ثم قال: **﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَّافُ﴾** يعني ما ينطر إلى ما يجعل له أن يقبل شفاعته، ثم كنى عزوجل عن نفيه فقال: **﴿يَقْلُمُ خَاتَمَةَ الْأَغْنِينَ وَمَا تَخْفِي الصُّدُورُ﴾**. ٢/٩٣٤١ ابن باتوبيه، قال: حدثنا أبي (رسبه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن قحش، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرحمن بن سلمة الجبريري، قال: سأله أبو عبد الله (مد السلام)، عن قوله عزوجل: **﴿يَقْلُمُ خَاتَمَةَ الْأَغْنِينَ﴾**، فقال: **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ وَكَانَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ خَاتَمَةُ الْأَغْنِينَ﴾**.

قوله تعالى:

أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَاقِ [٢١]

١/٩٣٤٢ . على بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾** إلى قوله: **﴿مِنْ وَاقِ﴾** أي من دافع.

قوله تعالى:

وَقَالَ فَرْعَوْنُ ذَرْوْنِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلَيَدْعُ رَبَّهُ [٢٦]

١/٩٣٤٣ . ابن باتوبيه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمدرالوليد (رسبه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن متصور أبي زياد، عن أبي عبد الله (مد السلام)، في قول فرعون: **﴿ذَرْوْنِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾** من كان ينتفع؟ قال: «متعنة رشدته، ولا يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا». ٢/٩٣٤٤ . أبو القاسم جعفر بن محمد بن قوتويه، في (كامل الزيارات): عن محمد بن جعفر الفرزشـي الرـزاـز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجالـه، عن أبي

١- معاني الأخبار: ١٤٧ / ١.

سورة المؤمن آية . ٢١ .

١- تفسير القرني: ٢٥٧ .

سورة المؤمن آية . ٢٦ .

١- علل الشرائع: ١/٥٧ .

٢- كامل الزيارات: ٧/٧٨ .

عبد الله (عليه السلام)، في قول فرعون: ﴿ذُرْنِي أَقْتُلُ مُوسَى﴾ فقيل: من كان يمتهن؟ قال: «كان يزدَّهَةَ»^(١) لأنَّ الأنبياء والمحجج لا يمتهنهم إلا أولادُ البغایا^(٢).

ثم، قال: وحَدَّثَنِي أَبِي زِجْدَةَ، وجَمَاعَةُ مُشَابِخِي، عن سعدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَلْفٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الحُسْنِ بْنِ الْحَدِيثِ.

٣/٩٣٤٥ - العَيَاثِيسي: عن يونس بن طبيان، قال: قال: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ، حِينَ دَخَلَا عَلَى فَرْعَوْنَ، لَمْ يَكُنْ فِي جُلُسَائِهِ يُوْمِنْدَ وَلَدْ سِفَاحٍ، كَانُوا وَلَذْ يَكَاهُ كُلَّهُمْ، وَلَوْ كَانَ فِيهِمْ وَلَدْ سِفَاحٌ لَأَمْرَ بِقَتْلِهِمَا». فَقَالُوا: ﴿أَنْجِهِ وَأَخْهَامَهَ﴾^(١) وَأَمْرُوهُ بِالثَّانِي وَالنَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ بَدْهُ عَلَى صَدْرِهِ، قَالَ: «وَكَذَلِكَ نَحْنُ لَا يَنْزِعُ إِلَيْنَا إِلَّا كُلُّ خَبِيبِ الْوِلَادَةِ».

قوله تعالى:

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَقْتُلُوكُنَّ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ [٢٨]

١/٩٣٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن زيد بن، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كَانَ خَازِنُ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى، فَدَكَّمَ إِيمَانَهُ سَمَّانَةَ سَنَةٍ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَقْتُلُوكُنَّ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾».

٢/٩٣٤٧ - ابن بازويه، قال: حَدَّثَنَا عَلَيَّ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ شَاذُوْبِهِ الْمَزَدَّبِ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْرُورِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجِمْرِيِّ، عن أَبِيهِ، عن الرَّبِّيَّ بْنِ الصَّلَتِ، عن الرَّضَا (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ قَالَ فِيهِ: «فَقُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِ جَكَاهَةً عَنْ قُولِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَقْتُلُوكُنَّ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وَكَانَ أَبْنَ خَالِ فِرْعَوْنَ، فَتَسَهَّلَ إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ بَتْسَهَ، وَلَمْ يَضْفَعْ إِلَيْهِ بَوْيِنَهُ».

(١) أي صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.

(٢) في المصدر: أولاد زنا والبغایا.

٣ - تفسير العياشي: ٢/٦٤.

(١) الأعراف: ١١١.

سورة المؤمن آية: ٢٨.

١ - تفسير القصي: ٢/١٣٧.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/٢٤٠.

٣/٩٣٤٨ . محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعْنَى بن عَمَّان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول وعنه، رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمي، وهو يقول: إنَّ الْخَسْنَ التَّبَصِّرِيَ يَرَّعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يَرْدُدُهُ رَبُّهُ بِطُورِنِهِمْ أَهْلَ النَّارِ؟ فَقَالَ أَبُو جعفر (عليه السلام): فَهَلْكَ إِذْنَ مُؤْمِنٍ أَلِّي فِرْعَوْنَ، مَا زَالَ الْوَلَمَ مَكْتُومًا مَنْدُّ بَثَتَ اللَّهُ نُوحًا (عليه السلام)، فَلَيَنْهَى الْحَسْنَ يَعْبِيَا وَشِيمَا، فَوَاللَّهِ مَا يَوْجِدُ الْبَلَمْ إِلَّا هَاهُنَا.

محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني الشندي بن محمد، عن أبيان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، مثله^(١):

٤/٩٣٤٩ . ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهواري، عن إبراهيم بن محمد القمي، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبي تلبي الأنصاري، قال: حدثنا الحسين^(٢) بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله^(٣) الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، برفعه، قال: قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «الْمُصَدِّقُونَ ثَلَاثَةٌ: حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنٌ أَلِّي فِرْعَوْنَ، يَا قَوْمَ آتَيْتُمُوا الْمَرْسَلِيْنَ * آتَيْتُمُوا مِنْ لَا يَسْتَكْنُمُ أَجْرًا وَهُمْ مُهَنَّدُونَ»^(٤)، وَخَرْقَلِيْنَ مُؤْمِنٌ أَلِّي فِرْعَوْنَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ.

٥/٩٣٥٠ . علي بن إبراهيم: قال: كُتُمْ إِيمَانَهُ سَمَّ مَائِةً سَنَةً، وَكَانَ مَنْجُوزًا مَكْتُمًا^(٥)، وَهُوَ الَّذِي قَدْ وَقَعَتْ أَصَابِيهِ، وَكَانَ يُشَبِّهُ إِلَى قَوْمِهِ بِالْمَقْطُوعَةِ^(٦)، وَيَقُولُ: «يَا قَوْمَ آتَيْتُمُونَ أَهْنِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ»^(٧).

٦/٩٣٥١ . محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يوسف بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنَّ هَذَا الَّذِي ظَهَرَ بِرَجْهِي، يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَشَبَّهْ بِعَبْدَهُ لِفِي حَاجَةٍ، قَالَ لِي: «لَقَدْ كَانَ مُؤْمِنٌ أَلِّي فِرْعَوْنَ مُكْتَنِعًا بِالْأَصَابِعِ، فَكَانَ يَقُولُ هَكُذا - وَيَمْدُدُ

٣- الكافي : ١٥ / ٤٠ .

(١) بصائر الدرحات: ١/٢٩ .

٤- أمالى الصدوق: ١٨ / ٢٨٥ .

(١) في المصدر: الحسن.

(٢) في المصدر: خالد بن عيسى.

(٣) بيس ٢٦ و ٢٠ .

٥- تفسير النضي : ٥٧ .

(١) كَبَّغَ الشَّيْءَ: يَسِّ وَتَنْشِيَ، «المجمع الوسيط». كِنْع - ٢: ٨٠٠، وفي المصدر: مَفْعَلًا. قَنْعُ الْبَرَدُ أَوَ الدَّاءُ أَصَابِعَهُ: أَسْبَهَا وَتَبَسَّهَا. «المجم

الْوَسِيْطُ - قَنْعُ - ٢: ٧٥١ .

(٢) في المصدر: المقفرة.

(٣) المؤمن : ١٠ .

٦- الكافي : ٢ / ٢٠٠ .

يذيه - ويقول: **﴿يَا قَوْمَ أَتَيْتُكُمُ الْمَرْسَلِينَ﴾**^(١). ثُمَّ قال لي: «إذا كان اللَّاثُ الأثيبر من اللَّيل، في أزْلَه فتوها وفَقَمَ إلى صَلَاتِكَ الَّتِي تُصَلِّيَها، فإذا كُنْتَ في السُّجْدَةَ [الأخْبَرَةَ] من الرَّكْعَتَيْنِ الأوَّلَيْنِ، فَقُلْ وَاتَّ سَاجِدٌ: (بِاٰللّٰهِ عَلٰى مَحٰمَدٍ وَآلِ مُحٰمَدٍ، وَأَعْطَيْتِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلَهُ، وَأَذْهَبْتِي عَنِّي هَذَا الْوَرَجَعُ - وَتَسْمِيهِ - فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَأَخْرَجَنِي) وَالْيَخْ في الدُّعَاءِ». قال: فَمَا وَضَلَّ إِلَى الْكُورْفَةِ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي كُلَّهُ.

قوله تعالى:

وَيَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَنِّيْكُمْ يَوْمَ الْثَّنَادِ [٣٢]

١/٩٣٥٢ . العَيَاشِي: عن الزُّهْرِي، عن أَبِي عبدِ الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، يَقُولُ: **﴿يَوْمَ الْثَّنَادِ﴾** يَوْمٌ يَنَادِي أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ

الْجَنَّةِ: أَنْ أَفْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ».

وَقَدْ تَقدَّمْ حَدِيثٌ فِي بَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾**^(٢).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍ مِّنَ جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْغِيَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً [٣٤]

١/٩٤٥٣ . ابن بَاتْيَرَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ إِدْرِيسَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عن أَبِي سَعِيدٍ

سَهْلَ بْنِ زِيَادِ الْأَذْمَرِيِّيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ الْمَسَائِيِّ، عن أَبِيهِ آدَمَ بْنِ أَبِي إِيَاسٍ، عن الْمَبَارِكِ بْنِ فَضَّالَةِ، عن سَعِيدِ بْنِ مُجَبِّرٍ، عن سَيِّدِ الْمَالِيِّدِينِ عَلَيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عن أَبِيهِ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلَيِّ، عن أَبِيهِ سَيِّدِ الْوَصِّيَّيْنِ وَأَمِيرِ الْمُرْمَنِيِّيْنِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (أَسْوَدِ اهْدِيِّيِّ)، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لِمَا حَضَرَتْ يُوسُفُ (عَلِيهِ السَّلَامُ) الْرَّفَاهَةَ جَمَعَ شَيْعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَخَيَّدَ اللَّهُ وَأَنْتَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِشَيْءَةِ تَنَاهُمْ، يُمْتَلِّ فِيهَا الرِّجَالُ، وَتُنْقَلْ بِطُرُونَ الْحَبَالِيِّ، وَتُذْنِيَ الْأَطْفَالُ، حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ فِي الْقَابِلِ مِنْ وَلَدِ لَوِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ رَجُلٌ أَسْمَرٌ طَوِيلٌ، وَوَضْفَهُ لَهُمْ بَقْعَتِهِ، فَتَمَسَّكُوا بِذَلِكَ، وَوَقَعَتِ الْيَئِنَّةُ وَالْبَدَدُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ قِيَامَ الْقَابِلِ

(١) يسٰ ٣٦ .

سورة المؤمن آيةٗ ٣٤ .

١- تفسير العياشي ٢/١٩ .

(٢) تفہم في الحديث (٢) في تفسير الآية (١٥) من هذه السورة.

سورة المؤمن آيةٗ ٣٤ .

١- كمال الدين و تمام النسمة: ١١/١٤٥ .

أربع مائة سنة حتى إذا بئسوا بولاقته، ورأوا علامات ظهوره، اشتدت البلوى عليهم، وحُمِّل عليهم بالختب والمجحارة، وطلبوها الفقيه الذي كانوا يسترّون إلى أحدادته فاشترى، وراسلهم، وقالوا: كنا مع الشدة نتربّح إلى خيولك؛ فخرج بهم إلى بعض الصغارى، وجلس يجذّبهم حدثت القائم رئيشه وقُرب الأمّ، وكانت ليلة قمراء، فبيتناهم كذلك إذ طلع عليهم موسى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكان في ذلك الوقت حدثت السن، وقد خرج من دار فرغون ينظّرها الترّفة، فمدّ عن موكبه، وأقبل عليهم وتحتَّه بغلةٍ وعليه طيلسانٌ خَرْ، فلما رأه الفقيه عزفه بالنقْتَةِ، فقام إليه وانكب على قدميه فقلّلها. ثم قال: الحمد لله الذي لم يعذّبنا حتى رأيتك، فلما رأاه الشيعة فقلَّ ذلك^(١) علموا أنه صاحبهم، فانكبوا عليه^(٢)، فلم يردهم على أن قال: ارجو أن يتعجل الله فرجكم.

ثم غاب بعد ذلك، وخرج إلى مدينة مدبن، فقام عند شَبَقَب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشدّ عليهم من الأولى، وكانت تيَّنًا وخمسين سنة، واشتدت البلوى عليهم، واستقرّ الفقيه، فبئسوا إليه: أنه لا ضير لنا على استبارك عَنَّا، فخرج إلى بعض الصغارى واستدعاهم، وطيب نوشتهم، وأعلّمهم أنَّ الله عَزَّ وجلَّ أوصى إلينه أنه مُنْزَحٌ عنهم بعد أربعين سنة؛ فقالوا بأجمعهم: الحمد لله؛ فأوحى الله عَزَّ وجلَّ إليه: قل لهم: قد حملتها ثلاثين سنة لقولهم: الحمد لله؛ فقالوا: كلَّ بعنةٍ ثمين الله إلهي؛ فأوحى الله إلهي: قل لهم: قد حملتها عشرين سنة؛ فقالوا: لا يأتي بالخير إلا الله؛ فأوحى الله إلهي: قل لهم: قد حملتها عشرًا؛ فقالوا: لا يصرُّ السوء إلا الله؛ فأوحى الله إلهي: قل لهم: لا تحيروا فقد أتيت في فرجكم؛ فبينا هم كذلك، إذ طلع موسى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) راكباً جماراً، فاراد الفقيه أن يُعرِّف الشيعة ما يت叱رون به، وجاء موسى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حتى وقف عليهم، فسلم عليهم، فقال له الفقيه: ما أسمك؟ فقال: موسى. قال: ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاخت^(٣) بن لاوي بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عَزَّ وجلَّ. فقام إليه فقتل بدءه، ثم جلس بينهم، فطلب نوشتهم، وأمرَّهم أمراء، ثم فرقهم، فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم يفترقون فيرون أن يعودون سنة.

٤٩٣٥٤ - وعنه، قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جمفر الجعثى، ومحمد بن العطار، وأحمد بن إدريس، جميماً، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن محمد بن أبي تصر البزنطى، عن أبي بن عثمان، عن محمد الخلبي، عن أبي عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: وإن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليه) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب، وهو ثمانون رجلاً فقال: إن هؤلاً القبيط سيظهرون عليهم، وسيموتونكم سُوء العذاب، وإنما ينجيكم الله من أديبهم بزوجٍ من ولد لاوي بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) غلام طويل، يجعد، أدم، فجعل الرجل منبني إسرائيل يُسْمِي ابنته عمران، ويُسْمِي عمران ابنته موسى - فذكر أبان بن عثمان، عن أبي الحسين^(٤)، عن أبي بصير، عن أبي

(١) في المصدر: فلما رأى الشيعة ذلك.

(٢) في المصدر: فأكبوا على الأرض شكرًا لله عَزَّ وجلَّ.

(٣) في المصدر: قافت.

٤ - كمال الدين و تمام النعمة: ١٤٧ . ١٢ /

(٤) في «ط»، ي: عن أبي الحسين، والظاهر أن الصواب وأبي الحسين. انظر معجم رجال الحديث: ٤٥: ٦١.

جعفر (علـى التلـام)، أله قال: ما خرج موسى حتى خرج قبـلـه خمسون كـذـابـاً من بـنـي إسـرـائيل، كـلـهم يـدـعـي أـلـهـ مـوـسـى بـنـ عـمـرـان - فـلـيـخـرـجـوـنـ أـلـهـمـ بـرـجـخـونـ بـهـ، وـيـطـلـبـوـنـ هـذـاـ الـفـلـامـ، [وـقـالـ لـهـ كـهـتـهـ وـسـخـرـهـ: إـنـ هـلـاكـ دـينـكـ وـقـومـكـ عـلـىـ يـدـيـ هـذـاـ الـفـلـامـ]، الـذـيـ يـوـلـدـ الـعـامـ فـوـقـعـشـ الـقـوـابـلـ عـلـىـ النـسـاءـ، وـقـالـ: لـأـيـوـلـدـ الـعـامـ حـلـامـ إـلـاـ ذـيـعـ، وـوـضـعـ عـلـىـ أـمـ مـوـسـىـ (علـى التلـامـ) قـاـبـلـةـ.

وـذـكـرـ الـحـدـيـثـ بـطـرـولـهـ وـقـدـ نـقـدـ فـيـ أـلـوـ سـوـرـةـ الـقـصـصـ^(١).

٣/٩٣٥٥ - محمد بن يعقوب: عن عـدـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ، عنـ أـمـيـهـ، عنـ عـلـيـ بـنـ الـتـعـمـانـ، عنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـشـكـانـ، عنـ أـبـيـ بـصـيرـ، قـالـ: سـمـعـتـ أـبـاـ عـبـدـ اللهـ (علـى التلـامـ) يـقـولـ: إـنـ الـخـرـحـ عـلـىـ جـمـيعـ أـحـوـالـهـ، إـنـ تـائـيـةـ ضـبـرـلـهـ، إـنـ تـادـكـتـ عـلـىـ الصـاصـابـ لـمـ تـكـبـرـ، وـإـنـ أـسـرـ وـقـهـ رـاسـتـبـلـ بـالـسـرـعـسـراـ، كـمـ كـانـ يـوـسـفـ الصـدـيقـ (صلـاتـ اللهـ عـلـيـهـ)، لـمـ يـغـرـبـ بـعـزـيـزـهـ أـلـهـ أـسـتـيدـ وـقـهـ وـأـيـرـ، وـلـمـ تـقـرـهـ ظـلـمـةـ الـجـبـتـ وـوـحـشـيـهـ وـمـانـالـهـ، أـلـهـ عـلـيـهـ فـجـعـلـ الـجـبـارـ الـعـاـيـيـ لـهـ عـبـدـاـ بـعـدـ أـنـ كـانـ مـالـكـاـ، فـارـسـلـهـ وـرـجـمـهـ بـهـ، وـكـذـلـكـ الصـبـرـ يـعـقـبـ خـيـراـ، فـاـصـبـرـوـ وـوـطـنـاـ أـنـتـكـمـ عـلـىـ الصـبـرـ تـؤـجـرـوـاـ.

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي عَمَابِ اللَّهِ يَعْيِرُ سُلْطَانَ أَتَاهُمْ كَبَرَ مَفْتَأَ عِنْدَ
[٣٥] **الَّهِ]**

١/٩٣٥٦ - عليـ بنـ إـبـراهـيمـ: فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: ﴿الـذـيـنـ يـجـاهـدـوـنـ فـيـ عـمـابـ الـلـهـ يـعـيـرـ سـلـطـانـ أـتـاهـمـ﴾ يـعـنيـ بـعـيـرـ حـجـةـ بـخـاصـمـوـنـ ﴿كـبـرـ مـفـتـأـ عـنـدـ أـقـوـهـ﴾.

قوله تعالى:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ أَبْنِي لـى صـرـحـاـ لـعـلـىـ أـبـلـعـ الـأـسـبـابـ [٣٦]

نـقـدـمـ تـفـسـيرـ ذـلـكـ فـيـ سـوـرـةـ الـقـصـصـ^(١).

(٢) نـقـدـمـ فـيـ الـحـدـيـثـ (١) فـيـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ (٤) مـنـ سـوـرـةـ الـقـصـصـ.

٣- الـكـافـيـ ٢: ٦٧٢

(١) فـيـ الـمـصـدـرـ: تـابـتـ.

سـوـرـةـ الـمـؤـمـنـ آـيـةـ ٣٥ـ.

١- تـفـسـيرـ الـقـصـصـ ٢: ٢٥٧

سـوـرـةـ الـمـؤـمـنـ آـيـةـ ٣٦ـ.

(١) نـقـدـمـ فـيـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ (٣٨ـ).

قوله تعالى:

**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَذْخُلُونَ
الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ [٤٠]**

١/٩٣٥٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي شعير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قيل له: إن أبي الخطاب يذكر عنك ألاك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: ولتن الله أبا الخطاب، والله ما قلت له هكذا، ولكنني قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقتبلي منك، إن الله عز وجل يقول: **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَذْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)** ، ويقول تبارك وتعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تُنْهَىَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً)** ^(١).

٢/٩٣٥٨ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن متصور بن بوس، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: وإن في النار أثمارا ينبعز منها أهل النار، ما خلقت إلا لكي شکر بختار عنيد، ولكل شيطان مرد، ولكل شکر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكل ناصيحة القداوة لكي ^(٢) بيت محمد (منه عليه وآله).

وقال: وإن أهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في شخص آخر من نار، عليه تغلان من نار وثيرا كان من نار، يتغلب منها دماغه كما يتغلب المزجل، ما يرى أن في النار أحدا أشد عذابا منه، وما في النار أهون عذابا منه.

قوله تعالى:

فَوَقَاءَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِهِمْ فِرْغَوْنَ شَوَّالْغَدَابِ [٤٥]

١/٩٣٥٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أبي بوب ابن الحمر، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: **(فَوَقَاءَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا)** ، فقال: **(أَمَا لَقْدِ شَطَطُوا)** ^(١)

١ - معاني الأسماء: ٣٨٨/٣٦.

٢ - (١) النسل . ٩٧:١٦ .

٣ - تفسير القمي: ٢/٢٥٧ .

(١) في «ي»، ط: لأهل.

١ - الكافي: ٤/١٧١ .

(١) في «ي»: سطوا، وفي المصدر: سطروا.

عليه وقتلوا، ولكن أثذرون ما وفاه؟ وفأة أن يغتربوا في دينه».

٤٩٣٦٠ - علي بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عبد السلام): «والله لقد قطعوه إيزاً إيزاً، ولكن وفاة أن يغتربوا في

دينه».

٤٩٣٦١ - أبو محمد الحسن العسكري (عبد السلام)، أتَهُ قال: «قال بعض المخالفين بحضور الصادق (عبد السلام)»

لِيَحْمِلُ من الشبهة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الحَبِير الجميل الذي يَحْمَطُ الله به سَيِّئاتي ويرفع به درجاتي. قال السائل: الحَمْدُ لله على ما أثذنني من يغتربوا، كنت أظلتك رايفياً بعض الصحابة فقال الرجل: ألا من أيضض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله، قال: لم يك تأول ما تقول في من أيضض العشرة من الصحابة؟ فقال: من أيضض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله والملايكه والناس أجمعين. فرَأَيَ فقيه رأسه، وقال: اجعلني في جل مثواً قدْفَكْ به من الرؤس قبل اليوم، قال: أنت ذي جل وانت أخي، ثم انصرف السائل، وقال: اجعلني في الصادق (عبد السلام): جرَدَتْ الله ذرَكْ، لقد عَجَبْتَ الملايكه في السماوات من حُسْنِ تَوْرِيتِكْ، وتلقَيْتَكْ بما خَلَصْتَ

الله، ولم تلثم دينك، وزاد الله في مخاليفنا عَمَّا إلى غمٍ، وحجب عنهم مراد متشنجي متورِّتنا في أنفسهم»^(١).

قال بعض أصحاب الصادق (عبد السلام): يابن رسول الله، ما عَلِّمنَا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا لهذا المعمتن الناصب، فقال الصادق (عبد السلام): لَيْسَ كُنْتُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَا عَنِّي فَقَدْ فَهَمْنَا نَحْنُ، وقد شَكَرَهُ الله له، إنَّ الْمَوْلَى لِأَوْلَائِنَا، الشَّادِي لِأَعْدَائِنَا إِذَا أَبْتَاهُ اللَّهُ بَنَنْ بِمَعْنَاهِ مِنْ مُخَالِفِهِ وَقَهَ لِجَوَابِ يَسْلَمُ مَعَهُ دِينَهُ وَعِرْضِهِ، وَيَعِصِّمُهُ اللَّهُ بِالْمُتَقْتَبِ، إِنَّ صَاحِبَكَمْ هَذَا قَالَ: مَنْ عَابَ وَاجْدَأَهُمْ، فَعَلِيَّهُ لعنة الله، أي مَنْ عَابَ وَاجْدَأَهُمْ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عبد السلام)، وقال في الثانية: مَنْ عَانِيَهُمْ أَوْ شَهَدُهُمْ فَعَلِيَّهُ لعنة الله، وقد صدق، لأنَّ من عَانِيَهُمْ فقد عَابَ عَلَيْهِ (عبد السلام) لِأَنَّهُ أَخْدَهُمْ، فإذا لم يَعْبُثْ عَلَيْهِ (عبد السلام) ولم يَنْدِمْهُ، فلم يَتَهَمِّهُ، وإنما عَابَ بِعَصْبِهِمْ. ولقد كان لِخَرْقِيلِ المؤمنين مع قوم فرعون الذين وَشَوَّا به إلى فرعون مثل هذه التوراة. كان خَرْقِيلَ يَدْعُوهُمْ إلى توحيد الله ونبأة موسى، وَتَغْبِيلِ محمد رسول الله (رسول الله عليه وآله وآلها وآل آله)، على جميع رَسُولِ الله وَخَلْقِهِ، وَتَغْبِيلِ عليٍّ بن أبي طالب (عبد السلام) والجبار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى التراة من رُوبِيَّة فرعون، فتوشى به الواشون إلى فرعون، وقالوا: إنَّ خَرْقِيلَ يَدْعُوا إلى مُخَالِفِهِ وَيَعِصِّي أَعْدَاءَكَ عَلَى مَضَادِكَ، فقال لهم فرعون: إنَّهُ عَمِيٌّ، وَخَلِيقٌ على ملْكِي^(٢)، وَرَأَيَ عَهْدِي^(٣)، إنْ فَعَلَ مَا فَعَلَمْ فَقَدْ اسْتَحْقَقَ الْقَدَابَ عَلَى كُفَّارِهِ لِتَعْمَيْ، وإنْ كَنْتُمْ كاذِينَ فَقَدْ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْقَدَابَ لِإِبْتَارِكُمُ الدُّخُولَ فِي مَسَاءِهِ.

فجاء بخَرْقِيلَ وَجَاءَ بِهِمْ فَكَانُوا فَقَدْرَهُمْ، وَقَالُوا: أَنْتَ تَجْحَدُ رُوبِيَّةَ فَرَعُونَ الْمُكْلِكِ وَتَكْفُرُ نَعْمَاءَ، فَقَالَ خَرْقِيلَ:

أَبْهَا الْمُكْلِكَ، هَلْ جَيَّثَ عَلَيَّ كَذِيْنَا قَطْ؟ قال: لا، قال: فَسَلَّمُوكُمْ مِنْ رَبِّهِمْ؟ قالوا: فَرَعُونَ، قال: وَمَنْ خَالِقُوكُمْ؟ قالوا:

٢ - تفسير الفقهي: ٢٥٨.

٣ - التفسير السنوب إلى الإمام العسكري (عبد السلام): ٢٤٧/٣٥٥.

(١) في المصدر: تَهَمِّمْ.

(٢) في «ط، ي»: مَلْكِي.

فرعون هذا. قال: ومن راى قبكم، الكافل لمعابيكم، والداعي عنكم مكاريكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال حزقييل: أنها الملك فأشهدك ومن حضرك أن رئهم هو ربى، وحالتهم هو خالي، ورايقهم هو رايق، ومصلح معايشهم هو مصلح معاishi، لا رب لي ولا خالق ولا رايق غير ربهم وحالتهم ورايقهم، وأشهدك ومن حضرك أن كل رب وحالق ورايق سوى ربهم وحالقهم ورايقهم فنان بربى منه ومن ربوبته، وكافر بالرببيته.

يقول حزقييل هذا وهو يعني أن ربهم هو الله ربى، ولم يقل: إن الذي قالوا لهم إنه ربهم هو ربى، وتحفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره، وتركتوا أنه يقول: فرعون ربى وحالقى ورايقى، وقال لهم: يا رجال الشو، وبما طلاب النساء في ملكي، ومربي الفتنة بيبي وبين ابن عمى وعصدى، أنت المستحقون لعذابي، لإدراككم قيادة أمري، وإهلاك ابن عمى، والفت في عصدى. ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، وفي قدره وتد، وأمر أصحاب أمساط الخديد فشروا بها لحوthem من أيديهم، فذلك ما قال الله تعالى: **﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ﴾** يعني حزقييل **﴿سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾** لئن أشروا به إلى فرعون بليلوكه **﴿وَخَانَتْ بَشَارَ فِرْعَوْنَ شَوَّةَ الْعَذَابِ﴾** وهم الذين وشوا بحزقييل إله، لما أردت فيهم الأوتاد، ومشط من أيديهم لحوthem بالأمساط.

قوله تعالى:

أَنَّا زَيْرَنَّهُمْ عَلَيْهَا عَذَّرًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخَلُوا أَذَّلَّ
فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْقَدَابِ [٤٦]

١-٩٣٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عميرة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) في حديث الإسراء: «تم مضي فاذا أنا بأقوام تريدهم أن يقوهم فلام يقتدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جابريل؟ قال: هؤلاء الذين [يأكلون الزبال] لا يغرون إلا كما يغرون الذي [أشتبهه الشيطان من الم世人، فإذا هم سبيل] (١) أي فرعون يغرضون على النار عذراً وعشياً، يقولون: ربنا مات نقوم الساعة؟».

٢-٩٣٦٣ - علي بن إبراهيم: قال رجل لأبي عبد الله (عبد السلام): ما تقول في قول الله عزوجل: **﴿أَنَّا زَيْرَنَّهُمْ عَلَيْهَا عَذَّرًا وَعَشِيًّا﴾**? فقال أبو عبد الله (عبد السلام): «ما يقول الناس فيها؟»، فقال: يقولون إنها في نار الخلد وهم [لا] يهدبون فيما بين ذلك، فقال (عبد السلام): «فهم من السعداء»، فقيل له: جعلت ذاك، فكيف هذا؟ فقال: «إنما هذا في الدنيا، وإنما في نار الخلد فهو قوله تعالى: **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَذْخَلُوا أَذَّلَّ** **فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْقَدَابِ﴾».**

٣/٩٣٦٤ . الطَّبَرِيُّ: عن نافع، عن ابن عَمْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عَرَضَ عَلَيْهِ مَتَّعْدَهُ بِالْقَدَّادَةِ وَالْكَشِيَّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ [فِينَ الْجَنَّةِ]، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ [فِيمَنِ النَّارِ، يَقُولُ: هَذَا مَتَّعْدَكَ] حَتَّى يَمْعَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَوْرَدَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمُ فِي «الصَّحِيفَتَيْنِ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَمْدَنْ: وَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا نَارَ الْقِيَامَةِ لَا تَكُونُ غَدُوًّا وَغَيْشَيْتَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ كَانُوا إِيمَانَهُمْ بِالنَّارِ غَدُوًّا وَغَيْشَيْتَهُ فَقِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ مِنَ الْمُسْتَهْدَفِينَ لَا، وَلَكِنْ هَذَا فِي الْبَرَزَخَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَمْ تَسْتَعِنُ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَتَوَمَّ ثُقُومَ الْأَشَاعَةِ أَذْجَلُوا أَلَّا فَرَعَوْنَ أَشَدُ الْعَذَابِ﴾**؟^١

٤/٩٣٦٥ . ابن بَابِويَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْذَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَلَتْ لِأَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَمْدَنْ: جَمِيلُ دَفَاكَ مِنَ الْآلِ؟ قَالَ: «ذُرْتَهُ مُحَمَّدٌ [فِينَ الْمَلَكِ وَلَدَهُ]». قَلَتْ: فَمَنِ الْأَهْلُ؟ قَالَ: «الْأَئِمَّةُ [مِنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ]». قَلَتْ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿أَذْجَلُوا أَلَّا فَرَعَوْنَ أَشَدُ الْعَذَابِ﴾**؟ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا عَنِي إِلَّا بِأَبِيهِ».

فَوْلَهُ تَعَالَى:

فَإِذَا يَتَحَاجُجُونَ فِي النَّارِ - إِلَى فَوْلَهُ تَعَالَى - وَمَا دُعَاوُا الْكَافِرِيْنَ إِلَّا فِي

ضَلَالٍ [٤٧-٥٠]

١/٩٣٦٦ . عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: **﴿فَإِذَا يَتَحَاجُجُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الصُّفَّاؤُ لِلَّذِينَ أَشْكَنَّنَا إِلَيْهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنِ النَّارُ﴾ فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْبَيْنَادِ﴾**، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿وَمَا دُعَاوُ الْكَافِرِيْنَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾** أَيْ فِي بَطْلَانٍ.

٢/٩٣٦٧ . ابن طَاوُسْ فِي (الدرُوْرِ الْوَاقِيَّةِ)، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جعْفرِ أَحْمَدَ القُطْبِيِّ فِي كِتَابِ (رَثْدُ النَّبِيِّ)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَذَكَرَ حَدِيبَيَا طَرِيَّالَّهُ، قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ: .. أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَرَأُوا أَنْكَالَهَا وَأَهْلَهَا، وَعَلِمُوا عَذَابَهَا وَعِنَافَهَا، وَرَأُوهَا كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا ظَلَّتْ بَنَارٌ لَا يُنْفَيُ عَلَى مِنْ تَنْضِيَّ إِلَيْهَا، وَلَا تَنْتَدِرُ عَلَى التَّنْخِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا، وَاسْتَشَمَ إِلَيْهَا، ثُلَّقَ سَكَانَهَا بِأَحَرَّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلْيَمِ الْتَّكَالِيِّ، وَشَدَّدَ الْوَبَالِ»، يَعْرِفُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي ثَوَابِ عَظِيمٍ، وَتَعْبُمُ مَقْبِسِهِ، فَيَؤْمِلُونَ أَنْ يَطْبِعُوهُمْ أَوْ يَسْقُوْهُمْ لِيَخْفَفُ عَنْهُمْ بَعْضُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَرْيَزِ: **﴿وَنَادَى أَصْحَابَ النَّارِ**

٢- مجمع البayan ٨١٨

٤- معانى الأخبار: ٢/٩٤

سورة المؤمن آية ٤٧-٥٠

١- تفسير القصي: ٢٥٨

٢- الدرُوْرِ الْوَاقِيَّةِ: ٥٨ «مَخْطُوطَة» البحار ٦/٦٣٠٤

أَضْخَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أَفْيَضُوا عَلَيْنَا مِنَ النَّعَمِ أَوْ مِنَ زَقْكُمُ الْجَهَنَّمِ^(١)، قال: فَيَجِدُونَهُمُ الْجَوَابَ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُجْبِيُهُمُ بِلِسَانِ الْاحِيَّاتِ وَالْهَوَّيْنِ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ^(٢)، قال: فَيَزِورُونَ الْحَرَّةَ عِنْدَهُمْ وَهُمْ يُشَاهِدُونَ مَا نَزَّلَ بِهِمْ مِنَ الْمُصَابِ فَتَمُولُونَ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَهُمْ فَرْحًا بِسَبِيلِ الْأَسْبَابِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ: وَقَالَ الَّذِينَ فِي الظَّارِ لِخَرَّةَ جَهَنَّمَ أَغْفُلُوكُمْ يَخْفَفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ^(٣)، قال: فَيَجِدُونَهُمُ الْجَوَابَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُجْبِيُهُمُ بَعْدَ حَيَّةِ الْآمَالِ قَاتِلُوا فَاعْوَاقُوا مَا دَعَاُوا الْكَافِرِينَ إِلَيْهِ فِي ضَلَالٍ^(٤)، قال: فَإِذَا يَسِّرُوا مِنْ حَرَّةَ جَهَنَّمَ رَجُعوا إِلَى مَالِكِ مَقْدَمِ الْحَرَّانِ وَأَتَلُوا أَنْ يَخْلُصُوهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ: وَتَأْدُوا يَا مَالِكَ لِيَغْصِبُ عَلَيْنَا زَلْكَ^(٥)، قال: فَيَجِدُونَهُمُ الْجَوَابَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَهُمْ فِي الْمَذَابِ، ثُمَّ يُجْبِيُهُمُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَكْتُوبِ: قَاتِلُ إِنْكُمْ مَا كَيْكُونُ^(٦)، قال: فَإِذَا يَسِّرُوا مِنْ مَوْلَاهُمْ رَبِّ الْمَالِكِينَ الَّذِي كَانُ أَهْوَنَ شَيْءًا عِنْهُمْ فِي ذِيَّاهُمْ، وَكَانُ قَدْ أَثْرَكُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ هُوَةً مَذَدَّةَ الْحَيَاةِ، وَكَانَ قَدْ فَرَّ عِنْهُمْ بالِفَقْلِ وَالْتَّقْلِ أَنَّهُ وَاضْعَفَ لَهُمْ عَلَى يَدِ الْهَدَاءِ سَبِيلُ النَّجَادَةِ، وَعَرَّفَهُمُ بِلِسَانِ الْحَالِ أَنَّهُمُ الْمَلْقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى دَارِ الْكُكَالِ وَالْأَهْوَالِ، وَأَنَّ بَابَ التَّبَوُّلِ يَمْلُأُ عَنِ الْكَفَارِ بِالْمَسَابَ أَبْدَ الْأَبْوَابِ، وَكَانُ يَقُولُ لَهُمْ فِي أَوْقَاتٍ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَنْسَكُلُلُهُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ الْوَاضِعِ الْمَبْيَسِ: هَبْ إِنْكُمْ مَا صَدَقْتُمُونِي فِي هَذَا الْمَقْتَالِ، أَمَا تَجْزُرُونَ أَنْ أَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ؟ فَكَيْفَ أَعْرَضُمْ عَنِي وَشَهِدْتُمْ بِتَكْبِيَّيِّ وَنَكْبِيَّبِ مِنْ صَدَقَتِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ؟ فَهَلَا تَحْرُزُونَ مِنْ هَذَا الْقَسْرِ الْمَحْذَرِ الْهَائِلِ؟ أَمَا سَعَيْتُ بِكُثْرَةِ الْمُرْسَلِينَ، وَتَكْرَارِ الرِّسَالِيَّ، ثُمَّ كَرِرَ جَلَّ جَلَالَهُ تَوَاقِفَهُمْ وَهُمْ فِي الظَّارِ بِبَيْانِ الْمَقْتَالِ، فَقَالَ: هَلْمَ تَكُنْ ءَايَاتِي تَتَلَقَّنَ عَلَيْنَكُمْ فَتَكْتُمُ بِهَا تَكْبِيَّوْنَ؟ قَاتِلُوا زَلْكَنَا عَلَيْنَا شَيْقَوْنَا وَكُلَّنَا نَوْمًا ضَالَّيْنَ * زَلْكَنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عَذَنَا فَلَيْلًا طَالِبُوْنَهُ^(٧)، قال: فَيَقْتُلُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي ذَلِكَ الْهَوَانِ لَا يَجْبَوْنَ، وَفِي عَذَابِ النَّبَرَانِ لَا يَكْلُمُونَ، ثُمَّ يُجْبِيُهُمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ: أَخْتَسِرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُوْنَ^(٨)، قال: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَأْسُونَ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ وَرَازِخَةٍ، وَتَغْلُقُ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِمْ، وَتَدُومُ لِذِيْهِمْ مَا تَمَّ الْهَلَالُ وَالْكَهْبَيْ وَالرَّفِيرُ وَالصَّرَاعُ وَالبَّاخَةُ.

قوله تعالى:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُشْلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُمْ

(١) الأعراف ٧٠-٧١.

(٢) الرُّشْرُوفٌ ٤٣.

(٣) في المصدر: قد قررهم، وفي البحار: قد قدر عندهم.

(٤) في المصدر: ألوسخ.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠٥ - ١٠٧.

(٦) المؤمنون ٢٣: ١٠٨.

الأَشْهَادُ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - سُوْرَةُ الدَّارِ [٥٢٠-٥١]

١/٩٣٩٨ . علي بن إبراهيم: هو في الرجعة إذا رجع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والأئمة (عليهم السلام).

٢/٩٣٩٩ . ثم قال علي بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عمتر بن عبد العزيز، عن جحيل، عن أبي عبدالله (عبد قتادة)، قال: قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَصْرَرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آتَيْنَا فِي الْخَيْرَاتِ أَذْنَنَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ يَقُولُونَ الْأَشْهَادَ﴾، قال: «ذلك والله في الرجعة، أما غلبت أن أنبياء كثيرة لم ينتصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة من بعدهم قوتلوا^(١) ولم ينتصروا، وذلك في الرجعة».

٣/٩٣٧٠ . سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبدالله (عبد قتادة)، قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَنَصْرَرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آتَيْنَا فِي الْخَيْرَاتِ أَذْنَنَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ يَقُولُونَ الْأَشْهَادَ﴾؟ قال: «ذلك والله في الرجعة، أما غلبت أن أنبياء الله تبارك وتعالى كثيراً^(١) لم ينتصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة من بعدهم قُتلوا ولم ينتصروا، وذلك في الرجعة».

٤/٩٣٧١ . أبو القاسم جعفر بن محمد بن قتيبة في (كامل الزيارات)، قال: حدثني أبي زيجدة، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عبد قتادة)، قال: تلا هذه الآية: ﴿إِنَّا لَنَصْرَرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آتَيْنَا فِي الْخَيْرَاتِ أَذْنَنَا وَيَوْمَ يَقُولُونَ يَقُولُونَ الْأَشْهَادَ﴾، قال: «الحسين بن علي (عليهما السلام)، [منهم]، قُتل ولم ينتصر بعده، ثم قال: «والله لقد قُتل قتلة الحسين (عبد قتادة) ولم يطلب بدمه بعده».

٥/٩٣٧٢ . علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُونَ الْأَشْهَادَ﴾ يعني الأئمة (عليهم السلام).

٦/٩٣٧٣ . رجعة السيد المعاصر: عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد الماقفولي، عن عبد الكريم بن عمرو الحنفي، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عبد قتادة)، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَرْجُفُ الزَّارِجَةُ ۖ تَبْيَهُ الْمَرْأَةُ﴾^(١)، قال: «الزارجة: الحسين بن

سورة المؤمن آية . ٥٢٠-٥١ .

١- تفسير القمي : ٢ . ٥٥٨

٢- تفسير القمي : ٣ . ٥٥٨

(١) في (ط) والمصدر: قتلوا.

٣- منتصر بصار الدرجات: ٤٥

(١) في المصدر: كبير.

٤- كامل الزيارات: ٤/٦١

٥- تفسير القمي : ٣ . ٥٥٩

٦- الراجعة: ٦٠ «المخطوط».

(١) النازعات: ٦/٧٩ و ٧.

عليٰ (عليها السلام)، والراوقة: عليٰ بن أبي طالب (عبدالله)، وأول من تئشك عنـه القـبر وتنـقص عنـ رأـيـه التـراب الحـسينـ ابنـ عليـ (عليـها السلامـ) فـي خـمسـة وـسـعـينـ النـاءـ، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَصْرَرُ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ عَاتَوْا فِي الْجَنَّةِ الدُّنْيَا فَيَوْمَ نَقُومُ أَشْهَادًا﴾ نـقـوم لـا يـتـفـعـ الطـالـبـيـنـ مـغـزـلـتـهـ وـلـهـ الـلـعـنـةـ وـلـهـمـ سـوـةـ الدـارـهـ.

قوله تعالى:

**وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَحِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيِّدُ الْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ [٦١]**

١/٩٣٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عليٰ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمـادـ بنـ عـيسـىـ، عنـ حـرـيزـ، عنـ زـارـةـ، عنـ أبيـ جـعـفرـ (عـدـ الشـامـ)، قالـ: إـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيِّدُ الْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾؟ قالـ: «هـوـ الدـاعـاءـ، وأـفـضـلـ الـبـادـةـ الدـاعـاءـ». فـلتـ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوْأَةً حَلِيلَم﴾^(١)؟ قالـ: «الـأـوـاءـ الدـاعـاءـ».

٢/٩٣٧٥ - عنهـ: عنـ عليـ بنـ إـبرـاهـيمـ، عنـ أبيـهـ، عنـ حـمـادـ بنـ عـيسـىـ، عنـ أبيـ عـبدـ اللهـ (عـدـ الشـامـ)، قالـ: سـمعـتـهـ يـقـولـ: «ادـعـ، ولاـ تـنـقلـ: قـدـ فـيـعـ منـ الـأـمـرـ، فإـنـ الدـاعـاءـ هوـ الـبـادـةـ، إـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيِّدُ الْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾».

٣/٩٣٧٦ - عنهـ: عنـ عـدـةـ منـ أـصـحـاـيـاـ، عنـ أـحـمـدـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـيسـىـ، عنـ الحـسـينـ بنـ سـعـيدـ، عنـ النـضـرـ ابنـ سـوـيدـ، عنـ القـاسـمـ بنـ سـلـيـمانـ، عنـ عـبـيدـ بنـ رـوـارـةـ، عنـ أبيـهـ، عنـ رـجـلـ، قالـ: قـالـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ (عـدـ الشـامـ): «الـدـاعـاءـ هوـ الـبـادـةـ التيـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيِّدُ الْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ﴾ الآيةـ، اـدـعـ اللهـ عـزـ وـجـلـ، ولاـ تـنـقلـ: إـنـ الـأـمـرـ قدـ فـرـغـ مـنـهـ». فـقالـ رـزـارةـ: إـنـماـ يـعـنيـ لـاـ يـمـنـعـكـ إـيمـاـنـكـ بـالـنـصـاءـ وـالـقـدرـ أـنـ تـبـالـغـ بـالـدـاعـاءـ، وـتـجـهـيـدـ فـيهـ، أوـ كـماـ قـالـ.

٤/٩٣٧٧ - الشـيخـ فـيـ (الـتـهـذـيبـ): يـاـسـنـادـهـ، عنـ الحـسـينـ بنـ سـعـيدـ، عنـ حـمـادـ بنـ عـيسـىـ، عنـ شـعـاـرـيـةـ بنـ عـنـارـ، قالـ: قـلتـ لـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـدـ الشـامـ): رـجـلـانـ اـفـتـحـاـ الصـلـاـةـ فـيـ سـاعـةـ وـاجـدـيـةـ، فـثـلـاـهـاـ الـقـرـآنـ، فـكـانـتـ تـلاـوـتـهـ أـكـثـرـ مـنـ دـعـاءـ، وـذـعـاـ هـذـاـ فـكـانـ دـعـاؤـهـ أـكـثـرـ مـنـ تـلاـوـتـهـ، ثـمـ اـنـصـرـفـاـ فـيـ سـاعـةـ وـاحـدـيـةـ، أـبـهـمـاـ أـفـضـلـ؟ـ قـالـ: «كـلـ فـيـهـ تـضـلـلـ».

كُلُّ حَسْنٍ.

قلت: إني قد علمت أنَّ كُلَّاً حَسْنٌ، وأنَّ كُلَّاً فِيهِ نَقْصٌ، فقال: «الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا سَمِعْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْغُونِي أَشْتَجِبُ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَذْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاجِرِينَ»، هي والله العادة، هي والله أفضل، هي والله أبess، أليست هي العبادة؟ هي والله العبادة، هي والله العبادة، أليست هي أشدَّهنَّ؟ هي والله أشدَّهنَّ، هي والله أشدَّهنَّ.

٥/٩٣٧٨. محمد بن بعقول: عن الحسين بن محمد، عن مُقْتَلَى بن محمد، عن الوَسَاءِ، عن أَبَانَ بْنَ عَمَّانَ، عن الحسن بن المثيرة، أَنَّه شَمِيعٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (مَدْعُونا)، يَقُولُ: إِنَّ قَصْلَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ عَلَى الدُّعَاءِ بَعْدَ النَّافِلَةِ كَثْفُلٌ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ.

قال: ثُمَّ قَالَ: «إِذْدَعْهُ وَلَا تَنْقُلْ: قَدْ فَرِغَ مِنَ الْأَمْرِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَذْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاجِرِينَ»، وَقَالَ: «أَذْغُونِي أَشْتَجِبُ لَكُمْ»، وَقَالَ: «إِذَا أَرَدْتُ أَنْ نَدْعُ اللَّهَ فَمَجْدَهُ وَأَحْمَنَهُ وَسَبِّحْهُ وَخَلَّهُ، وَأَتَيْتُ عَلَيْهِ، وَضَلَّ عَلَى النَّبِيِّ مُصَرِّفَهُ وَهُوَ، ثُمَّ سَأْلَ تَعْطِيْهُ».

٦/٩٣٧٩. المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق عليه السلام: يا رسول الله، ما بأَلِ المؤمن إذا دعا ربِّه؟ استجيب له، وربما لم يستجب له، وقد قال الله عز وجل: «وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْغُونِي أَشْتَجِبُ لَكُمْ»؟ فَمَنْ وَفَى وَفَى له؟

قال (عبد السلام): وإنَّ العبد إذا دعا الله ببارك وتعالى بنتي صادقةٍ وقلَّ مخلصٌ، استَجَبَ له بعد وفاته بتفهُّدِ الله عز وجل، وإذا دعا الله بغير نيةٍ واتّلاعٍ لم يستجب له، أليس الله تعالى يقول: «أَذْفَوْا بِعَقْدِي أُوفِيْ بِعَهْدِكُمْ»؟ فَمَنْ وَفَى وَفَى له؟

٧/٩٣٨٠. محمد بن بعقول: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عَمْنَ حَدَّهُ، عن أبي عبد الله (مدحون)، قال: قلت: أَيُّنَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا، قال: «وَمَا هُمَا؟»، قلت: «الله عز وجل»، أَذْغُونِي أَشْتَجِبُ لَكُمْ، فَنَذْعُرُهُ وَلَا نَرِي إِجَابَةً! قال: «أَفَتَرِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْلَقَ وَعْدَهُ؟»، قلت: لا، قال: «فِيمَا ذَلِكَ؟»، قلت: لا أدرى، قال: «وَلَكَنِي أَخْبُرُكَ، مِنْ أَطْاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَنْزَهَهُ مِنْ دُعَائِهِ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ». قلت: وما جِهَةُ الدُّعَاءِ؟ قال: «تَبَدَّأ فَتَحْمِدُ اللَّهَ وَتَذَكَّرُ بِنَفْتَهُ عَنْكَ، ثُمَّ تَسْكُرُ، ثُمَّ تُضْلَى عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ تَذَكَّرُ ذُنُوبَكَ فَتُقْتَرِفُ بِهَا، ثُمَّ تَسْتَعِيدُ مِنْهَا، فَهَذَا جِهَةُ الدُّعَاءِ».

٥- الكافي ٣/٤٤١.

٦- الاختصاص: ٤٤٢.

(١) في (ط), ي: ٥٦.

(٢) البقرة: ٤٠.

٧- الكافي: ٢/٥٢.

ثم قال: «وما الآية الأخرى؟»، قلت: قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَحْكِيمُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِيقِينَ﴾^(١)، وأتي أنيق ولا أرى خلنا! قال: «أغفرى الله عز وجل أخلف وعده؟»، قلت: لا. قال: «فمِمْ ذلِك؟»، قلت: لا أدرى. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من جله وانفقه في جله، لم ينفع ذلك إلا أخلف عليه». ٨/٩٣٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن ابن عبيفة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى لَمَيْنَ على عبد المؤمن يوم القيمة، فبأمْرِه أَنْ يَدْعُوهُ مِنْهُ -يعني من زخمه- فـيـنـدـنـوـ حـتـىـ يـقـصـعـ كـهـهـ عـلـيـهـ، ثـمـ يـعـزـفـهـ مـاـ أـنـقـعـ بـهـ عـلـيـهـ، يـقـولـ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ يـوـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ، فـأـجـبـثـ ذـعـونـكـ؟ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ يـوـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ، وـأـعـطـيـكـ مـاـ سـأـلـكـ؟ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ يـوـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ، فـأـنـتـكـ؟ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ يـوـمـ كـذـاـ وـكـذـاـ، فـكـفـتـ عـنـكـ ضـرـكـ، وـرـجـمـتـ ضـرـكـ؟ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ مـاـ لـاـ، فـمـلـكـكـ؟ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ فـأـخـذـكـ؟ الـلـهـ تـكـنـ تـدـعـونـيـ أـنـ أـرـجـعـكـ قـلـةـ وـهـيـ مـتـبـعـةـ عـنـ أـهـلـهـ، فـرـجـعـكـهـ؟».

قال: فيقول العبد: بلـيـ يـارـبـ، أـعـطـيـتـكـ كـلـ مـاـ سـأـلـكـ، وـكـثـرـ بـارـبـ أـسـأـلـكـ الـجـنـةـ، فيـقـولـ اللـهـ لـهـ: فـإـنـيـ مـتـعـمـهـ لـكـ بـمـاـ سـأـلـتـهـ؛ الـجـنـةـ لـكـ مـبـاحـأـ، أـرـضـيـتـ؟ فيـقـولـ المـؤـمـنـ: نـعـمـ يـارـبـ أـرـضـيـتـيـ وـقـدـ رـضـيـتـ. فيـقـولـ اللـهـ عـبـدـيـ كـثـرـ أـرـضـيـ أـعـمـالـكـ، وـأـنـاـ أـرـضـيـ لـكـ أـحـسـنـ الـجـزـاءـ، فـإـنـ أـفـضـلـ جـزـاءـ عـنـدـيـ أـنـ أـسـكـنـكـ الـجـنـةـ. وـهـوـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: آذـعـونـيـ أـشـجـبـ لـكـمـ﴾^(٢).

٩/٩٣٨٢ - محمد بن العباس: قال: حدثنا العيسى بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يوسى بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أئمتنا، ولو وكلنا إلى أئمتنا لكان كثيرون الناس، ولكن نحن الذين قال الله عز وجل: ﴿آذـعـونـيـ أـشـجـبـ لـكـمـ﴾».

قوله تعالى:

هـوـ الـحـيـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ فـادـعـهـ مـخـلـصـيـنـ لـهـ الـأـلـدـيـنـ الـحـمـدـ يـلـهـ رـبـ
الـعـالـمـيـنـ [٦٥]

١/٩٣٨٣ - علي بن إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاءه

(١) سـاـ ٢٤: ٣٩.

٨ - تفسير القمي ٢: ٢٥٩.

٩ - تأويل الآيات ٢: ٥٢٢.

١٦ - تفسير القمي ٢: ٢٥٩.

رجل إلى علي بن الحسين (عليهما السلام)، فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثيلها، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون^(١)، ولما عبّلتم بما علّشتم، فإنَّ العالم إذا لم يتعقل به، لم يزدْ به عليه من الله إلا بعدها».

ثم قال: «عليك بالقرآن، فإنَّ الله خلق الجنة بيده، أيتها من ذهب، وليتها من فضة، وجعل ملاطها^(٢) البشك، وتراها الزعفران، وخصاصها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فتن فرَّ القرآن قال له: أفرَا وأرق؟ ومن دخل منهم الجنة لم يكن أخذ في الجنة أعلى درجة منه، ما خلا الشَّيْنَ والصَّدِيقَينَ».

وقال له الرجل: فما الرُّهْدَ؟ قال: «الرُّهْدَ خشة أجزاء، فأعلى درجات الرُّهْدِ أدنى درجات الرُّضا، وإنَّ الرُّهْدَ في آية من كتاب الله ﴿لَكُنْلَا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاقْتَمُتُمْ وَلَا تَفْرُشُوا بِمَا ظَانَكُمْ﴾^(٣).

قال الرجل: لا إله إلا الله. وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): «وأنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحذكم لا إله إلا الله، فليقل: الحمد لله رب العالمين. فإذا الله يقول: هُوَ الْحَمْدُ لِإِلَهٍ إِلَّا هُوَ فَاعْذُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ أَخْنَمُهُ فَهُوَ رَبُّ الْمَالِمِينَ».

٤/٩٣٨٤- الشيخ في (مجاليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُتَّصَّل، قال: حدثنا أبو تفسير الليث بن محمد بن الليث المُتَّبَّري إملاءً من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاجم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالد أبو الصلت عبد اللئام بن صالح الهروي، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل تسببور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء تسببور في استقباله، فلما صار إلى المرومة تعاقبوا بلجام بغلته، وقالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين. فأنخرج رأسه من الهؤوج، وعليه بطرفة خرى، فقال: «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: أخبرتني بختربيل الروح الأمين، عن الله نذَّست أسماؤه، وجعل وجهه، قال: إبني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، ولتعلمون من لقيتني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بها، أنه قد دخل حضني، وعن دخل حضني أين عذابي».

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة به؟ قال: «طاعة الله ورسوله، وولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

٣/٩٣٨٥- محمد بن بعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُقْلَى بن محمد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد

(١) في «ط» والمصدر: تعلمون.

(٢) في «أي»: بملاطها.

(٣) العدد: ٥٧٧.

٢- الأنطالي: ٢٠١.

٣- الكافي: ٢٣٧٨.

ابن محمد، جمِيعاً، عن الزئفاء، عن أَحْمَدَ بْنَ عَائِدَةَ، عن أَبِي الْحَسْنِ التَّوَاقِ، عن أَبِي هَيْثَمَ بْنِ ثَقِيلٍ، عن أَبِي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ)، قَالَ: يَا أَبْنَاءَ إِيمَانٍ، إِذَا قَدِيمْتُ الْكُوفَةَ فَأَزِيَّ هَذَا الْحَدِيثَ: مَنْ شَهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

قال: فَلَمْ تَلْهُ إِنَّهُ يَأْتِيَنِي مِنْ كُلِّ صِنْفٍ، أَفَأَرْوِي لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ؟ قَالَ: نَعَمْ. يَا أَبْنَاءَ إِيمَانٍ بِوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجْعَنَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَتُشَلَّتْ لَإِلَهٍ إِلَّا إِلَهُهُمْ، إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

قوله تعالى:

**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [٦٧]**

١/٩٣٨٦ - علي بن إبراهيم: فإنه مُخْكِمٌ.

قوله تعالى:

**الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رُسُلَنَا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَّلِكَ
يُضْلِلُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ [٧٤-٧٥]**

١/٩٣٨٧ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عَلِيهِ السَّلَامُ)، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ رُسُلَنَا . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَذَّلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ فقد سماهم الله الكافرين^(١) مشركين
بأن كذبوا بالكتاب، وقد أرسل الله رسله بالكتاب، ويتاولون الكتاب، فعن كذب بالكتاب، أو كذب بما أرسيل به
رسلمه من تأويل الكتاب، فهو مشرك^(٢).

٢/٩٣٨٨ - محمد بن بعقول: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ وَسَهْلَ بْنَ زِيَادٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،
عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعاً، عَنْ أَبِنِ حَمْبُوبٍ، عَنْ أَبِنِ رَئَابٍ، عَنْ ضَرَبِسِ الْكُنَاسِيِّ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ): إِنَّ النَّاسَ

سورة المؤمن آية . ٦٧ .

١ - تفسير القمي: ٣٢١ «مخطوط».

سورة المؤمن آية . ٧٤-٧٥ .

١ - تفسير القمي: ٢٦٠ .

(١) في المصدر: سُنْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ.

(٢) زاد في المصدر: كافر.

٢ - الكافي: ١/٤٤٦ .

يذكرون أنَّ قرائنا يخرجُ من الجنة، فكيف هو، وهو يُقْبَلُ من المُتَغَرِّبِ، وتُقْبَلُ فيه العيون والأروقة؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): وأنا أسمع أنَّ الله جَنَّةً خلقَها في المُتَغَرِّبِ، وماهُ قُرَيْتُكُم بِخُرُجٍ منها، وإليها تُخُرُجُ أرواح المؤمنين من حُقُورِهم عند كُلِّ مَسَاءٍ، وتنسُطُ على يمارها، وتأكلُ منها، وتنتفُّعُ بها، وتتلاقي وتنعترفُ، فإذا طَلَعَ الفجرُ هاجَتُ من الحَيَاةِ، فكانت في الْهُوَاءِ، فيما بين السَّمَاءِ والأَرْضِ، تُطْبِرُ ذَاهِيَّةً وجاهيَّةً، وتنهدُ حُمَرَّها إذا طَلَمَتِ الشَّمْسَ، وتتلاقي في الْهُوَاءِ وتنعترفُ.

قال: «وَإِنَّ اللَّهَ نَارًا فِي الْمُتَغَرِّبِ، وَخَلَقَهَا لِيَسْكُنَّا أَرْوَاحَ الْكَفَّارِ، وَيَا كُلُّونَ مِنْ زَوْمَهَا، وَيُشَرِّبُونَ مِنْ حَمِيمِهَا لَيَأْتُهُمْ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ هاجَتِ إِلَى وَادِي الْيَمِينِ، يَقَالُ لَهُ: بِرَهُوتٍ، أَشَدَّ حَرَّاً مِنْ نَبَرَانِ الدُّنْيَا، كَانُوا فِيهَا يَتَلَاقُونَ وَيَتَعَارِفُونَ، فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ عَادُوا إِلَى النَّارِ، فَهُمْ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قال: قلتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، فَمَا حَالَ الشَّوَّحَدِينَ الْمُبَرِّئِينَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُذَنِّبِينَ، الَّذِينَ يَمْوُتونَ وَلَا يُمْوَنُونَ لِيَأْتُهُمْ؟ فَقَالَ: «أَمَا هُزْلَا، فَإِنَّهُمْ فِي حُقُورِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَلَمْ تَظْهُرْ مِنْهُمْ عَدَاوَةً، فَإِنَّهُ يَخْدُلُهُ خَدْدًا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمُتَغَرِّبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْهَا الرُّوحُ إِلَى حُفَرَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَلْقَى اللَّهُ فِي حِسَابِهِ بِخَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَإِنَّمَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا إِلَى النَّارِ، فَهُوَ لِهِ مَوْقِعُهُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

قال: «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَقْسِقِينَ وَالْبَلَّهِ وَالْأَطْفَالِ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَقَّوْا الْحَلْمَ، فَإِنَّمَا النَّصَابَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُمْ يَخْدُلُهُمْ خَدْدًا إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمُتَغَرِّبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا الْلَّهُبُّ وَالْقَرَرُ وَالْدُّخَانُ وَفَرْزَةُ الْخِيَومِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ مَصْبِرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ فِي النَّارِ يَسْجُرُونَ، ثُمَّ قَبْلَهُمْ: أَبْرَى مَا كَنْتُمْ تُشَرِّكُونَ^(١) مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ أَبْرَى إِمَامَكُمُ الَّذِي اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِيمَانِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً؟».

٣/٩٣٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثَني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رتاب، عن ضرليس الكُناسِيِّ، عن أبي جعفر (عليه السلام): قلت له: جعلت فداك، ما حَالَ الشَّوَّحَدِينَ الْمُبَرِّئِينَ بِنَبْوَةِ محمدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [مِنَ الْمُسْلِمِينَ] الْمُذَنِّبِينَ، الَّذِينَ يَمْوُتونَ وَلَا يُمْوَنُونَ لِيَأْتُهُمْ؟ فَقَالَ: «أَمَا هُزْلَا، فَإِنَّهُمْ فِي حُقُورِهِمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، وَلَمْ يَظْهُرْ مِنْهُمْ عَدَاوَةً، فَإِنَّهُ يَخْدُلُهُ خَدْدًا إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمُتَغَرِّبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الرُّوحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهُ فِي حِسَابِهِ بِخَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَإِنَّمَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا إِلَى النَّارِ، وَهُزْلَاءُ الْمُتَوَفِّونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

قال: «وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُسْتَقْسِقِينَ وَالْبَلَّهِ وَالْأَطْفَالِ وَأَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ [الَّذِينَ لَمْ يَلْقَوْا الْحَلْمَ]، وَإِنَّمَا النَّصَابَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، فَإِنَّهُمْ يَخْدُلُهُمْ خَدْدًا إِلَى النَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْمُتَغَرِّبِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ الْلَّهُبُّ وَالْقَرَرُ وَالْدُّخَانُ وَفَرْزَةُ الْخِيَومِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مَصْبِرُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ فِي النَّارِ يَسْجُرُونَ، ثُمَّ قَبْلَهُمْ: أَبْرَى مَا

(١) في المصدر: تدعون.

كُنْتُمْ تُشَرِّكُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ أَيُّ أَبْنَاءِكُمْ الَّذِي أَخْخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِيمَانِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِيمَانًا؟».

قوله تعالى:

[٧٧-٧٥] ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ

١/٩٣٩١ - علي بن ابراهيم: ثم قال الله لنبيه: **مَنْ لَمْ يَدْعُنَا بِهِ فَقَاتِبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تُرِيكُنَّ بِنَفْسِ الَّذِي نَهَيْدُمْ** من العذاب **أَوْ تَنْتَوِيْكُنَّ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**.

٢/٩٣٩١ - نَمَّ قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عله السلام) قال: «إِنَّ الْفَرَحَ وَالنَّرَحَ وَالْخُبَلَاءَ، كُلُّ ذَلِكَ فِي الْكُرُوكِ وَالْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ بِالْمُغْبِصَةِ».

قوله تعالى:

[٨١-٨٢] وَتَبَرِّيْكُمْ عَائِيْتَهِ - إِلَى قُولِهِ تَعَالَى - وَعَاثَارًا فِي الْأَرْضِ

١/٩٣٩٢ - علي بن ابراهيم: في قوله تعالى: **وَتَبَرِّيْكُمْ عَائِيْتَهِ** يعني أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) في الرجمة، قوله تعالى: **وَعَاثَارًا فِي الْأَرْضِ** يقول: أعمالاً في الأرض.

٢/٩٣٩٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن الحسن بن محبيوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عله السلام) قال: «كان ما بين آدم ونوح من الأنبياء مُشَخَّفين، ولذلك خفيف ذكرهم في القرآن، فلم يُسْتَوْ كَمَا سُمِّيَّ من استثنى من الأنبياء (ملواته عليهم) وهو قول الله عز وجل: **وَرَسُلًا لَّدَدْ نَعْصَنَاهُمْ عَلَيْنَا**»^(١).

قوله تعالى:

*** فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّا أَسْنَتَنَا قَالُوا أَمَّا إِنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشَرِّكِينَ ***

فَلَمْ يُكِنْ نَعْلَمُهُمْ إِيمَانَهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا [٨٤-٨٥]

١٩٣٩٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدوس التيسابوري الططار (يعني له منه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قبيطة، عن حمدان بن سليمان التيسابوري، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد المعندي، قال: ثلت لأبي الحسن الرضا (يعني له) لأنّي جلّ أخرق الله حرّ وجلّ فرغون، وقد أتني به وأتّرك بمرجده؟ قال: « لأنّي أتني عند رؤية اليائس والإيمان عند رؤية اليائين غير مقبول، ذلك حُكْمُ الله تعالى في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿ قَاتَلَ رَأْوَأَ بَأْسَنَةَ قَاتَلَوْا مَاتَنَا بِأَفْوَحَ خَدَّةَ وَكَفَرَنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * قَلْمَبَكَ يَنْقَعِمُ إِيمَانَهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَةَ ﴾ . ١٩٣٩٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رذقي الله . أو رجل، من جعفر بن رذقي الله . قال: قُدُّم إلى المتركل رجل تشراني، فجر بإمرأة مسلمة، فاراد أن يقيم عليه الخد فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة محدود، وقال بعضهم: يُقتل به كما يُرتكذ، فامر [المتركل] بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث (ملوك الأهل)، سُؤلَه عن ذلك، فلما قرأ الكتاب كتب: « يُضرب حتى تموت ». فأنكر يحيى بن أكثم، وأنكر فقهاء الشتّacker ذلك، وقالوا: يا أمير المؤمنين، سُل عن هذه، فإنه شيء لم ينطلي به كتاب، ولم تجيء به شُرطَة، فكتب إليه: إن فقهاء المسلمين قد أدركوا هذا، وقالوا: لم تجيء به شُرطَة، ولم ينطلي به كتاب؛ فتيقن لنا ليتم أوتيت عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب: « بِسْ الله الرَّحْمَن الرَّحِيم ﴿ قَاتَلَ رَأْوَأَ بَأْسَنَةَ قَاتَلَوْا مَاتَنَا بِأَفْوَحَ خَدَّةَ وَكَفَرَنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * قَلْمَبَكَ يَنْقَعِمُ إِيمَانَهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَةَ شَتَّاكَفُوتَنَّ ﴾ . قال: فأمر به المتركل فضرب حتى مات.

سورة المؤمن آية - ٨١ - ٨٥.

١ - عيون أشجار الرضا (طبق للسلام)، ٢: ٧٧/٧

٢- الكاف . ٢/٢٣٨ :

(١) في النسخ والمصدر: أحواز

سورة فصلت

سُورَةُ فَصْلِتْ

فَضْلُهَا

- ١/٩٣٩٦ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي المغيرة، عن ذريع التمhariي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيمة مذ بصره وسروراً، وعاش في الدنيا محظياً مغبوطاً».
- ٢/٩٣٩٧ - ومن (خواص القرآن): روى عن النبي (صلوات الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله بعدد حروفها عشر ختنات؛ ومن كتبها في إناء وغسلها، وعجن بها عجيناً ثم سخنه، وأسفه كل من به وجع المُؤَدَّ، زال عنه وبرى بإذن الله تعالى».
- ٣/٩٣٩٨ - قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله): «من كتبها في إناء وغسلها بماء، وعجن بها عجيناً ويسه، ثم سخنه، وأسفه كل من به وجع المُؤَدَّ زال عنه وبرى».
- ٤/٩٣٩٩ - وقال الصادق (عليه السلام): «من كتبها في إناء وتحاها بماء المقطر، وسخن بذلك الماء كخلاء، وتکحل به من في عينيه بياض أو رماد، زال عنه ذلك الوجع، ولم يزتد بها أبداً، وإن نذر الكحول فليغسل عينيه بذلك الماء، يزول عنه الرماد بإذن الله تعالى».

سورة فصلت . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٣.

٢ - ...

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ٤٩ («مخطوط»).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَحْمَةُ تَنْزِيلٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٢٠١]

مرئ تفسيرها في سورة رحمة المؤمن^(١).

قوله تعالى:

كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَنْتَفِقْرُوهُ [٦٣]

١/٩٤٠٠ - علي بن ابراهيم: أي بين خلالها وخرائطها وأحكامها وستنتها (بشيرًا وشيدرا) أي ينشر المؤمنين، وشيدر الطالبين (فأغرض أثقرهم) يعني عن القرآن (فَهُمْ لَا يَسْتَهِنُونَ * وَقَالُوا لَقُولُنَا فِي أَكْيَنِهِ)، قال: في غشاوة، (مَمَّا نَذَرْغُونَا إِلَيْهِ وَفِي مَادِينَا وَقَرْبِنَا بَيْتِنَا وَبَيْتِكَ جَحَّاجَاتْ فَاغْعَلْ إِنْتَانَا عَابِلُونَ) أي ندعونا إلى ما لا نفهمه ولاتهيله فقال الله: (فَلَمْ) لهم يا محمد (إِنْتَانَا أَنَا بَشَّرْ مُنْلَكُمْ بِوْحَنِ إِلَيْهِ) (فَاسْتَقِمُوا إِلَيْهِ) أي إجبيه (وَأَنْتَفِقْرُوهُ).

٢/٩٤٠١ - الشیخ الفاضل عمر بن ابراهيم الأوسی: قال: رُوی عن أمیر المؤمنین (علیہ السلام): «لَمَّا نَزَّلَتْ سُورَةُ السُّرَاءِ فِي آخِرِهَا آیَةُ الْإِنْذَارِ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)»^(١) أمرني رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقال: يا علي،

سُورَةُ فُصِّلَتْ آيَةُ ٢٠١.

(١) نَقْدَمْ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢٠١) مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِ.

سُورَةُ فُصِّلَتْ آيَةُ ٦٣.

١ - تَفْسِيرُ القُمِيِّ ٢: ٢٦١.

٢ -

(١) السُّرَاءُ ٢٦: ٢١٤.

اطلبُنَّ وَلُوْكِرَاعَ شَاءَ، وَلُوْصَاعَأَ مِنْ طَعَامٍ وَقَبَّاً مِنْ لَئِنْ، وَاعْتَدَ إِلَى قُرْيَشٍ. قَالَ: فَذَعَوْتُهُمْ وَاجْتَمَعُوا أَرْبَعِينَ بَطْلًا
بِزِيَادَةٍ، وَكَانُ فِيهِمْ أَبُو طَالِبٍ وَحِمْزَةُ الْعَبَاسِ، فَحَضَرُتِهِمْ مَا أَتَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُعْمَلاً، فَوَضَعْتُهُمْ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ، فَضَجَّجُوكُمْ أَسْتِهِزَاءً، فَأَدْخَلْتُ إِصْبَعَهُمْ وَرَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُعْمَلاً، فَوَضَعْتُهُمْ بَيْنَ
اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدٌ، مَا نَأْكُلُ، وَاحْدَنَا بِأَكْلِ الشَّاةِ مَعَ أَرْبَعَةِ أَصْوَعِ
الْعَطَامِ! فَقَالَ: كُلُّكُمْ أَكْلَكُمْ حَتَّى تَمْلَؤُوا، وَأَيْمَنُ اللهِ مَا تَبَرِّى أَنْزَ أَكْلَكُمْ أَحْدِيْهُمْ، وَلَا نَفْصُرُ الزَّادَ، فَصَاحَ بِهِمْ رَسُولُ
اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): كُلُّكُمْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَقْبِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِرْقَعْهُ بِالْعَلِيِّ، فَرَقَّهُ، فَدَنَّا مِنْهُمْ
مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَقَالَ: يَا قَوْمَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ رَبِّيْهِ وَرَبِّكُمْ، فَصَاحَ أَبُو لَهَبٍ، وَقَالَ: قَوْمُوا إِنَّ مُحَمَّدًا سَخَرَّكُمْ.
فَقَامُوا وَمَضَوا فَاسْتَعْقَبُوكُمْ عَلَيْيَنِي طَالِبٍ، وَأَرَادُ أَنْ يَتَبَطَّشَ بِهِمْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَا يَا عَلِيِّيْ، أَذَدُّ
مَنِيْ، فَنَزَّكُوكُمْ وَذَمَّنَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمِّرْتَنَا بِالْإِذْنِ لِرَبِّاتِ الْفَقَارِ، لَأَنَّهُ وَقْتُنَا، وَلَكَنْ أَعْمَلْنَا مِنَ الْعَطَامِ مِثْلَ مَا عَمِلْتُ،
وَادْعُ لِي مِنْ ذَعْبَتِ، فَلَمَّا أَتَى غَدَ، فَلَمْتُ مَا بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ.

فَلَمَّا جَمِعْنَا وَأَكْلُوكُمَا أَكْلَوكُوا. قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): مَا أَعْلَمُ شَائِيْأَ مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ، قَوْمُهُ بَأْنَضَلَّ مَا
جَنَّبُوكُمْ بِهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَبْلَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَدْ شَقَّلْنَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ، فَلُوْ قَاتَلْتُمُوهُ بِرَجْلٍ مِثْلِهِ يَعْرِفُ السَّخْرَةَ
وَالْكَهْنَةَ، لَكُمَا أَسْتَرْهَا. فَفَطَعَ كَلَامَةُ عَبْتَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَيَبْصِيرُ بِمَا ذَكَرْتَهُ. فَقَالَ: لَمْ لَا يَبْصِرْهُ؟ قَالَ: حَاشَا
أَنْ كَانَ بِهِ مَا ذَكَرْتُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدٌ، أَنْتَ خَيْرُ أَمْ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ؟ أَنْتَ خَيْرُ أَمْ عَبْدِ اللهِ؟ أَنْتَ
خَيْرُ أَمْ عَلِيِّيْ بنِ أَبِي طَالِبٍ، دَاعِيِّ الْجَبَابِرَةِ، قَاصِيِّ أَصْلَابِ أَكْبَرِهِمْ؟ فَلَمْ تُنْضِلْ آبَاتِنَا وَتُنْشِلْهَاتِنَا، فَإِنَّكَنْتَ تُرِيدُ
الرَّئَاسَةَ عَقْدَنَا لَكَ الْوَرِثَةَ، وَكُنْ رَئِيْسَنَا لَمَا بَقِيَتْ وَإِنْ كَانَ يُكَبَّ الْبَاهَ رَوْجَنَاكَ عَشَرَةَ نِسْوَةَ مِنْ أَكْبَرِنَا. وَإِنْ كَنْتَ تُرِيدُ
الْمَالَ جَمِعْنَا لَكَ مِنْ أُمُورِنَا مَا يَغْنِيْكَ أَنْتَ وَغَفِيْكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَمَا تَنْقُولُ؟

فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٤٩﴾ تَزَبَّرِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «كَيْتَبَ فُصْلَتْ مَا يَأْتِيَهُ
قُرْءَانًا غَرِيْبَيَّاً» إِلَى أَخِيرِ الْآيَةِ، إِنَّ أَعْزَضَوْنَا فَقَلَّ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِيْنَهُ مِثْلَ صَاعِيْنَهُ عَادَ وَنَمُودَ، فَأَسْكَ عَبْتَةَ عَلَيْهِ فِي،
وَرَجَعَ فَنَادَهُ بِاللهِ أَسْكُتْ، فَسَكَتْ، وَقَامَ وَمَنْصِيْ، فَقَامَ مِنْ كَانَ حَاضِرًا خَلْقَهُ فَلَمْ يَلْخُقُوهُ، فَدَخَلَ وَلَمْ يَخْرُجْ أَبَدًا،
فَقَدَّرُوْ قَرِيبَشْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: قَوْمُنَا بِنِيْ إِلَيْهِ. فَدَخَلُوكُمْ وَجَلُوكُمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا عَبْتَةَ، مُحَمَّدٌ سَخَرَكُ، فَقَامَ فَائِيْما
عَلَى قَلَمَبِيْهِ، وَقَالَ: يَا لَكَ الرَّجَالُ، وَاللهِ لَوْلَمْ تَكُنْ يَبْتَهِيْ لَقَنْتَكَ شَرَّ قَتْلَهُ، يَا زَوْلَكَ. ثُلَّتْ: مُحَمَّدٌ سَاجِرٌ كَاهِنُ شَاهِرٍ،
سِرْسَنَا إِلَيْهِ، سِيمَنَا تَكَلَّمُ بِكَلَامِ مِنْ زَبَّ السَّمَاءِ، فَحَكَّفَهُ وَأَسْكَ، وَقَدْ سَمَيْتُمُوهُ الصَّادِقَ الْأَمِينَ، هَلْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ
كَذَبَةً؟ وَلَكُنْهُ لَوْ تَرَكْتُهُ يَتَسَمَّمُ مَا فِي الْحَلَّ بِكُمُ الْغَذَابُ وَالْدَّهَابُ».

٣/٩٤٠- محمد بن العباس في (تفسيره)، قال: حدثنا علي بن محمد بن مخلد الذهان، عن الحسن بن علي بن أحمد المعلوي، قال: بلّعني، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، أنه قال لداود الرقيق: «أيّكم يتألّم السماوة؟ فوالله إنّ
أرواحنا وأرواح النبيين لتشال الغرش كل ليلة جمّعة. يا داود، فرأى أبي محمد بن علي (عبد السلام) ختم السجدة حتى يلغ

﴿لَا يَنْشُمُونَهُ﴾، ثم قال: نزل جبriel (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بأن الإمام بعده على (عليه السلام)،
نَمَ فِرَا (عليه السلام)، حَمَّ * تَزِيلُ مَنِ الرَّحْمَنِ الرَّجِيمُ * كِتَابٌ فَصَلَّتْ إِيمَانَةً قَزْدَانَةً غَرِيبَةً لِّقَوْمٍ يَنْقُلُونَهُ﴾ حتى بلغ
﴿أَغْرِضَ أَنْقُرُونَهُ﴾ من ولابة على ﴿لَا يَنْشُمُونَهُ﴾ وَقَالُوا قَلُوبُنَا فِي أَكْيَنَةٍ مَّا تَذَعَّوْنَا إِلَيْهِ وَلَيْسَ مَّا أَذَّنَنَا وَلَيْسَ
مَّا يَنْتَنِي وَيَنْتَنِي جِنَاحَتْ فَاغْفَلْ إِنْثَانَ عَامِلُونَ﴾.

قوله تعالى:

[٧٦] وَقَوْنَلْ لِلْمُشْرِكِينَ - إلى قوله تعالى - بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

١/٩٤٠٣ - علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **(وَقَوْنَلْ لِلْمُشْرِكِينَ)** وهم الذين أشركوا بالإسلام وأشركوا
 بالأعمال، وهو قوله تعالى: **(وَمَا يُؤْمِنُ أَكْتَرُهُمْ بِاَنَّهُ لَا وَقْمَ شَرِكُونَ)**^(١) يعني بالأعمال إذا أشركوا بأمر عيلوا
 خلاف ما قال الله، فسماهم الله **المُشْرِكِينَ**، ثم قال تعالى: **(الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الرَّكْزَةَ وَقْمَ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)** يعني
 من لم يدفع الزكاة فهو كافر.

٢/٩٤٠٤ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرتنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن تجوب، عن أبي
 جمبيلة، عن أبيان بن ثقيب، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): يا أبايان أترى أن الله عز وجل طلب من المُشْرِكِينَ زكوة
 أموالهم وهم يُشْرِكُونَ به حيث يقول: **(وَقَوْنَلْ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ الرَّكْزَةَ وَقْمَ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ)**.

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك، فَسَرَّهُ لِي؟ فقال: دوبيل للمُشْرِكِينَ الذين أشركوا بالإسلام الأول، وهم
 بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبايان، إنما دعا الله العبادة إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله ورسوله افترض عليهم القراءض،

٣/٩٤٠٥ - محمد بن العباس، قال: حدثني الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن
 عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبيان بن ثقيب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): وقد تلا هذه الآية: يا أبايان،
 هل ترى الله سُبْحَانَه طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَةً أَمْ أَهْلَهُمْ، وَهُمْ يَمْبَدِّلُونَ مَعَهُ إِلَيْهَا غَيْرَهُ؟

قال: قلت: فَمَنْ هُمْ؟ قال: **(وَقَوْنَلْ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشَرَّكُوا بِالإِيمَانِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يَرْدُوا إِلَى الْآخِرِ ما قَالَ فِيهِ**
الْأَوَّلِ، وَهُمْ بِهِ كَافِرُونَ).

٤/٩٤٠٦ - قال: وروى أحمد بن محمد بن سبار، بإسناده إلى أبيان بن ثقيب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

١- تفسير القمي : ٢٦١.

(١) يوسف : ١٠٦:١٢

٢- تفسير القمي : ٢٦٢.

٣- تأويل الآيات : ٢:٥٣٣

٤- تأويل الآيات : ٢:٥٣٤

«وَبِئْلَ لِلْمُشْرِكِينَ أَشَرَّكُوا مَعَ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَرْدُوا إِلَى الْآخِرِ مَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ، وَهُمْ بِهِ كَافِرُونَ». قال شرف الدين النجفي عقيبة هذا الحديث: فمعنى الزكاة هاهنا: زكاة الأنثنيين، وهي طهارةٌ لها من الشراك الشهار إليه، وقد وصف الله سبحانه الشراك بالتجاشة، يقول: **﴿فَإِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ تَجَشُّعٌ﴾**^(١)، ومن أشرك بالإيمان فقد أشرك بالنبأ (من ناه عنه الله)، ومن أشرك بالنبأ (من له عليه الله)، فقد أشرك بالله. قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الرِّزْقَةَ﴾** أي أعمال الزكاة وهي ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، لأن بها تجزئ الأعمال يوم القيمة.

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - فَإِنَّمَا أَزْسِلُنَّ
بِهِ كَافِرُونَ [١٤٠-٨]**

١٩٤٠٧ - علي بن ابراهيم: ثم ذكر الله عز وجل المؤمنين فقال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُنْتَهٍ﴾** أي يلام من الله عليهم بما ياجره به، ثم خاطب الله نبيه فقال: **﴿قُلْ لَهُمْ بِمَا هُمْ أَنْتَشُرُمْ لَنَكْثُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾** ومعنى يومين أي وفتين: ابتداء الخلق وانتهائه **﴿وَجَعَلَ فِيهَا زَوَافِيْسِنِ** من فرقها وبازك فيها وقدر فيها أقواتها **﴾أَيْ لَا يَرْبُولُ وَلَا يَفْسَنِ﴾**^(٢) **﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سُوَّا لِلْمَسَايِّلِينِ﴾** يعني في أربعة أوقات، وهي التي يخرج الله فيها أقوافات العالم، من الناس والبهائم والطير وخرارات الأرض وما في البيز والبحر من الخلق واليمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء.

ففي الشتاء يرسل الله الرياح والأمطار والأنداء والطلول من السماء فتسقى ^(٣) الأرض والشجر، وهو وقت بارد، ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت الخريف وممتدل حاراً وبارد، فيخرج الشجر نمازه، والأرض نباتها، فيكون أحضر ضعيفاً ثم يجيء من بعده وقت الصيف [وهو حاراً]، فتنضج اليمار، ويصلب العجوب التي هي أقوافات العياد وجميع الحيوان، ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيتغير ويتبدل، ولو كان الوقت كلّه شيئاً واحداً، لم يخرج البات من الأرض، لأنّ الوقت لو كان كلّه ربيعًا لنتضج الشمار ولم تبلغ العجوب، ولو كان الوقت كلّه صيفاً لا يختنق كل شيء في الأرض، ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت، ولو كان الوقت كلّه خريفاً، ولم يتقدّمه شيء من هذه

(١) التوبة: ٦٢.

سورة فصلت آية ١٤٠-٨.

(٢) تفسير القمي: ٢٦٢.

(٣) في المصدر: يقين.

(٤) في المصدر: فليق.

الأقوات، لم يكن شيءٌ ينكره في العالم، فجعل الله هذه الأقوات في هذه الأربعاء أوقات: في الشتاء والربيع والصيف والخريف، وقام به العالم واستوى وبقي، وسمى [الله] هذه الأقوات أيامًا سواء للسائلين. يعني السئاحجين، لأن كل محتاج سائل، وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الخلوان كثير، فهم سائلون، وإن لم يسألوا.

وقوله: **﴿ثُمَّ أَشْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾** أي دبر وخلق وقد سأله أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، عمن كلام الله لا يعنى الجن ولا مين الإنس، فقال: «المساوات والأرض، في قوله تعالى: **﴿أَنْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فَإِنَّا أَتَيْنَا طَائِبِينَ﴾**». **﴿فَقَضَاهُنَّ﴾** أي خلقهن **﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي نَوْمِنِ﴾** يعني في وقتنين إبتداء وأيضاء **﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾** وهذا وحيٌ تقدير وتديير **﴿وَرَزَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِعَصَابِيَّةٍ﴾** يعني بالجُوم **﴿وَجُفْنَادًا﴾** يعني من الشياطين أن تخرق السماء.

٢/٩٤٠- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سمعت أبي عبدالله (عليه السلام) يقول: **«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَبِيرَ بِوْمَ الْأَحَدِ، وَمَا كَانَ يَخْلُقُ النَّسَرَ قَبْلَ الْخَبِيرِ، وَفِي بَوْمِ الْأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ خَلَقَ الْأَرْضَيْنِ، وَخَلَقَ أَفْرَاتَهَا فِي بَوْمِ الْثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ التَّهَماوَاتِ بَوْمِ الْأَلْيَاءِ، وَبَوْمِ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ أَفْرَاتَهَا فِي بَوْمِ الْجَمِيعِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي يَوْمَ أَيَّامَ﴾**^(١)». ٣/٩٤٠- علي بن إبراهيم، قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ أَغْرِضُوكُمْ بِمَا مَحَدَّدٌ﴾** **﴿فَقُلْ أَنْذِرْنِكُمْ صَاعِقَةً مُّثْلِثَةً عَادِيَةً وَثَمُودَةً﴾** وهو قریش، وهو معطوف على قوله تعالى: **﴿فَأَغْرِضُ أَكْثَرَهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾**^(٢)؛ قوله تعالى: **﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾** يعني نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى والتبين ومن خلقهم أنت **﴿فَأَلْوَأْنُوْ شَاءَ زِيَّنَ الْأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾** لم يبعث بشراً مثلك **﴿فَإِنَّا بِمَا أَزْيَسْتُمْ بِهِ كَاذِرُونَ﴾**.

قوله تعالى:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَّصَرًا فِي أَيَّامٍ تَجَسَّبَتِ [١٦]

١/٩٤١- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ضَرَّصَرًا﴾**: **﴿وَالضَّرَّصَرُ: الرِّيحُ الْبَارِدُ لِلْمُلْكِ أَيَّامٍ تَجَسَّبَتِ﴾** أي أيام متباينـ.

٢- الكافي ١٤٥/٨ . ١١٧

(١) المسند ٣٢

٣- تفسير القرني ٢: ٦٦٣

(٤) فصلت آية ١٦

قوله تعالى:

لِتُذَيْقُهُمْ عَذَابَ الْخَزِيرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٦]

١/٩٤١١ - محمد بن إبراهيم الشعmani، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسن البشري، عن علي بن مهزيار، عن خثاد بن حبيبي، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (علمه)، قوله عز وجل: ﴿عَذَابُ الْخَزِيرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما هو؟ فقال: «وَأَيْ خَزِيرٍ أَخْزِرٍ - يا أبا بصير - من أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ، وَخَجَّلَهُ عَلَى جَوَاهِرِهِ» (١) وَسَطَ عَلَيْهِ، إِذْ شَقَّ أَهْلُهُ الْجَبَرَتْ عَلَيْهِ وَصَرَخَهُ، فَقَرِيلُ النَّاسِ: ما هَذَا؟ فَيَقَالُ: شَيْخُ قُلَانِ السَّاعَةِ. نَفَقْتُ: قَبْلَ [قِيَامِ] الْقَائِمِ أَوْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ قَبْلَهُ».

قوله تعالى:

وَأَمَّا ثَمُودٌ فَهَدَنَا هُنُّمٌ فَاسْتَخْبَرُوا الْقَوْمَى عَلَى الْهُدَىٰ - إلى قوله تعالى -

فَهُمْ يُوزَّعُونَ [١٧ - ١٩]

١/٩٤١٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثقلية ابن مثيمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (علمه)، في قول الله عز وجل: ﴿وَتَنَاكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَهْبِطُ لَهُمَا بَعْدَ أَنْ هَدَاهُمْ حَتَّى يَسْئِنَ لَهُمْ مَا يَتَّقْدِّمُ﴾ (١)، قال: حتى يُعرِّفهم ما يُرِضُهُ وما يُسْخِطُهُ، وقال تعالى: ﴿فَأَلَّهُمْ هُمَا فُجُورُهُمَا وَتَقْوَاهُمَا﴾ (٢)، قال: بين لها ما نأى وما نترك، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرُهُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُهُ أَرَادَ﴾ (٣)، قال: عزفناه إِنَّمَا أَخْذَهُ إِنَّمَا نَارِكُهُ، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودٌ فَهَدَنَا هُنُّمٌ فَاسْتَخْبَرُوا الْقَوْمَى عَلَى الْهُدَىٰ﴾، قال: عَرَفُنَاهُمْ، فَاسْتَخْبَرُوا الْقَوْمَى عَلَى الْهُدَىٰ، وَهُمْ يَعْرِفُونَ. وفي رواية: «بَيْنَاهُمْ». ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جلو عليه (زوجاته) عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد

سورة فصلت آية ١٦.

١ - غيبة النمساني: ٤١/٢٦٦
(١) في المصدر: وحاجاته وعلى إخوانه.

سورة فصلت آية ١٧ - ١٩.

١ - الكافي: ١/١٤٤ .٢

(١) التوبه: ١١٥:٩

(٢) النساء: ٨:٩١

(٣) الإنسان: ٣:٧٦

ابن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن مثيمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله^(١).

٢/٩٤١٣ - أبو الحسن الثالث، علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، قال: وإن الهدابة منه: التعريف، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا نَعْمُوذُ فَهَدَيْنَاكُمْ فَاسْتَخِبُوا الْعِنْدِيَ عَلَى الْهَدَى﴾^(٢).

٣/٩٤١٤ - شرف الدين التجفي، قال: روى علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الخلبي. ورواه علي بن الحكم، عن أبيان بن عثمان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قوله تعالى: ﴿كَذَبْتُ نَعْمَدَ بِطَغْوَاهَا﴾^(٣)، قال: دَمَودَ زَفَقَتْ من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَأَنَّا نَعْمُوذُ فَهَدَيْنَاكُمْ فَاسْتَخِبُوا الْعِنْدِيَ عَلَى الْهَدَى﴾^(٤). أخذتهم صاعقة العذاب^(٥) وهو السيف إذا قام العالم (عليه السلام).

٤/٩٤١٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا نَعْمُوذُ فَهَدَيْنَاكُمْ فَاسْتَخِبُوا الْعِنْدِيَ﴾، ولم يقل: استخف الله، كما زعمت المجبرة أن الأعمال^(٦) أخذتها الله لنا ﴿فَأَخْذَنَاهُمْ صاعقة العذاب الهرول بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٧) يعني ما فعلوه. قوله: ﴿وَيَوْمَ يُخْتَرُ أَعْذَادُهُ أَهْرَافُ الْأَنَارِ لَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يحيطون من كل ناحية.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهَدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا إِنَّا جَلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْنَاهُمْ عَلَيْنَا - إِلَى قوله تعالى -
فَأَضْبَخْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٢٠ - ٢٣]

١/٩٤١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الرثري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث، قال فيه: «لَمْ نَقْرِمْ مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ وَاللُّسُانِ وَالشَّعْرِ وَالبَصْرِ فِي آيَةٍ»، فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْبِهُنَّ أَنْ يَشْهُدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني [بالجلود] المرجو و الأفخاذ.

(١) التوجيه: ٤/٤١١.

٢ - الاحتجاج: ٤٥٣ ، تحف المقول: ١٧٥.

٣ - تأويل الآيات: ٤: ٨٠ - ٤: ٢.

(٤) الشمس: ١١: ٩١.

٤ - غبير القمي: ٣: ٢٦٤.

(٥) في المصدر: الأفعال.

١ - الكافي: ٢: ٣٠.

٢٩٤١٧ - علي بن إبراهيم: إنها نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فتذكرونه، فيقولون: ما عينا منا شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الذين كثروا عليهم أعمالهم.

قال: قال الصادق (عليه السلام): «فيفرلون الله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله تعالى: ﴿فَيَوْمَ يَتَعَظَّمُهُ اللَّهُ حِجَبًا فَيَخْلُقُونَ لَهُ كُنْتَنَا يَخْلُقُونَ لَكُمْ﴾^(١)، وهم الذين غصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعند ذلك يتخيّم الله على البيتهم، ويُنطّلِعُ جوارحهم، فتشهد السمع بما سمع من حرم الله، وتشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، وتشهد البدان بما أخذنا، وتشهد الرجال بما سمعنا فيما حرم الله، وبتشهد الترجح بما ارتكب من حرم الله، ثم أنطق الله بيتهن فيقولون: ﴿لَيَشْهُدُوهُمْ لِمَ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا أَنَّهُمْ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَقُوَّةَ الْحَلْقَمَ أَوْلَى مَرْأَةٍ فَإِلَيْهِ تُرْجَحُونَ وَمَا كُنْتُمْ شَتَّيْرُونَ﴾ أي من الله ﴿أَنْ يَشْهُدَ عَلَيْكُمْ سَمْعَكُمْ وَلَا أَبْصَارَكُمْ وَلَا جُلُودَكُمْ﴾ والجلود: الفرج ول يكن ظنتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تتعلمون^(٢).

٢٩٤١٨ - الطبرسي، قال الصادق (عليه السلام): «ينبني للمؤمن أن تخاف الله خوفاً كانه يُعرف على النار، ويرجحه رجاءً كانه من أهل الجنة، إن الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ الآية، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ ظُنُونٌ بِهِ، إِنَّ خَيْرَ فَخِيرٍ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

٢٩٤١٩ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبي عميرة، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس في من يؤمن به آخر الناس إلى النار، فقال: «أما إنه ليس كما يقولون، قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إن آخر عبد يؤمن به إلى النار فإذا أمير به الثنت، فيقول الجبار: زُدْهُ، قَبِرْدُونَهُ، فيقول له: لم تُفْزَعْ إِلَيْيَّ؟ فيقول: يا رب، لم يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا، فيقول: وما كان ظنُّك بِي؟ فيقول: يا رب، كان ظنِّي بِكَ أَنْ تُفْزَعَ لِي خَطِيشَتِي، وَتُشَكِّنَتِي جَنَّتِكَ، قال: فيقول الجبار: يا ملائكتي، لا وعَزَّزْتَي وَجَلَّلَي وَأَلَّي وَعَلَّوَي وَارْتَفَاعَ مَكَانِي، مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي هَذَا سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطَّ، ولو ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ مَارَوَعَتْهُ بِالنَّارِ، أَجِيزَوَهُ كَذِيْهِ، وَأَدْجِلُوهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ليس من عبد يظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به، وذلك قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْذَاكُمْ فَأَضْبَخْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٣).

٢٩٤٢٠ - حسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن محمد بن أبي عميرة، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): حديث يرويه الناس - وذكر الحديث إلا أن في آخر الحديث - : «ثُمَّ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ليس من عبد ظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به، ولا ظن به سوء إلا كان عند ظنه به، وذلك قوله

٢- تفسير القمي: ٢، ٣٦٤.

(١) المجادلة: ٥٨، ١٨.

٣- مجمع البيان: ١٩، ١١.

٤- تفسير القمي: ٢، ٣٦٤.

٥- الزهد: ٩٧، ٣٦٦.

تعالى: **﴿وَذَلِكُمْ ظُنُوكُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ إِرْبَكُمْ أَزْدَأْكُمْ فَأَصْبَخْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**.

٦/٩٤٢١ الشّيخ في (أماله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَصْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْشَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شَيْبَ، قَالَ: كَنَّتْ عِنْدَ شَفَّيَّا بْنَ تَعْبِيَّةَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، قَالَ لَهُ: زُوْرٌ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَتَهُ قَالَ: إِنَّ الْعَيْدَ إِذَا ذَبَّا، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطْلِعُ عَلَيْهِ غَفَرَ لَهُ.

قال ابن عثيمين: هذا في كتاب الله عز وجل، قال الله تعالى: **﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرِيُنَ أَنْ يَشَهِّدَ عَلَيْكُمْ سَمْكُونَ وَلَا أَنْصَارُكُمْ وَلَا جُنُودُكُمْ وَلَكُنْ ظَنَّتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظُنُوكُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ إِرْبَكُمْ أَزْدَأْكُمْ فَأَصْبَخْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** [إذا كان الظنُّ هو المُؤْدي، كان ضده هو المُنجي].

قوله تعالى:

فَإِنْ يَضْبِرُوا فَالثَّارُ مَثْوَى لَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِأَيْمَانِهِ

[٢٤-٢٨]

١/٩٤٢٢ علي بن ابراهيم: قوله تعالى: **﴿فَإِنْ يَضْبِرُوا فَالثَّارُ مَثْوَى لَهُمْ﴾** أي يخسروا ويختروا ^(١) **﴿فَوَانِيْتُمْ بِنَتَّيْبِهِمْ مِنَ الْمُنْتَبِهِنَّ﴾** أي لا يجاحبوا إلى ذلك، قوله تعالى: **﴿فَوَقِيَّتُنَا لَهُمْ قُرْنَاهُ﴾** يعني الكياطين من الجِنِّ والابن الأذوي، **﴿فَرَئَتُنَا لَهُمْ مَانِيْنَ أَنْدِيْبِهِمْ﴾** أي ما كانوا يفعلنون **﴿وَمَا خَلَقْنَهُمْ﴾** أي ما يخلق لهم إنه يكون خلقكم كله باطل وكذب **﴿وَهُنَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾** والتذاب. قوله تعالى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا شَمَّوْتُمُوا إِلَهًا** **الْقَرْءَانَ وَلَمَّا وَلَمَّا فِي نَلْكُوكُمْ تَنْتَيْبُونَ﴾** أي تضيرونه سخرية ولهم.

٢/٩٤٢٣ محمد بن العباس: قال: حَدَّثَنَا عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَلْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حُمَزةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، أَتَهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿فَلَنْتَدِيْقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** ينتذرون ولاية على بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ). **﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾** في الدُّنْيَا **﴿وَتَبَرَّزُونَ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** في الآخرة **﴿وَذَلِكَ** جَزَاءُ أَغْذَاءِ أَغْذَاءِ الْمُنْتَادِ لَهُمْ فِيهَا ذَارُ الْخَلْدِ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِأَيْمَانِهِ يَنْجَحُونَ والأيات: الأئمة (عليهم السلام).

٦- الأنماط ١: ٥٢

سورة فصلت آية ٢٤-٢٨.

١- تفسير القمي ٣: ٢٦٥.

(١) في المصدر: يختروا.

٢- تأويل الآيات ٢: ٤/٥٣٤.

قوله تعالى:

**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا الَّذِينَ أَضَلَّا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنَ
تَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ -إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -تُنَزَّلًا مِنْ**

غَفُورٍ رَّحِيمٍ [٣٢-٢٩]

١/٩٤٤٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد القمي، عن عمّه عبدالله بن الصّلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجصال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: «**رَبَّنَا الَّذِينَ أَضَلَّا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنَ تَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ** »، قال: «همما، وكان قلان شيطاناً».

٢/٩٤٤٥ - وعنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سورة بن كلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: «**رَبَّنَا الَّذِينَ أَضَلَّا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنَ تَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ** »، قال: «يا سورة، إلها لخزان علم الله في السماء، وإلها لخزان علم الله في الأرض».

٣/٩٤٤٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزیارات)، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الجمیری، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حنداد البصري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأضم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) - في حديث طويل يصيّف فيه حال فتنـة وصاحب يوم القيمة -: «فيـتـيـانـ هوـ صـاحـيـهـ، فيـتـيـانـ بـيـطـيـانـ بـيـطـيـانـ نـارـ نـارـ وـرـوـقـ شـوـطـ مـنـهـاـ عـلـىـ بـيـحـارـ لـغـلـثـ مـشـرـفـهـاـ إـلـىـ مـتـرـيـهـاـ، وـلـوـ وـضـعـتـ عـلـىـ جـيـالـ الدـنـيـاـ لـذـابـتـ حـتـىـ تـصـيـرـ زـمـادـاـ، فـيـتـيـانـ بـهـاـ، ثـمـ تـخـرـ أـمـرـ المـؤـمـنـينـ (عليه السلام)، لـلـخـصـوـمـةـ بـيـنـ يـدـيـ اللهـ مـعـهـ، وـيـذـهـبـ (١)ـ النـلـانـةـ فـيـ جـبـ، فـيـطـيـقـ عـلـيـهـمـ، لـاـ يـرـاهـمـ أـحـدـ وـلـاـ يـرـوـنـ أـخـدـأـ، فـيـقـولـ الـذـيـنـ كـانـوـاـ فـيـ لـاـيـهـمـ: (٢)ـ وـلـنـ يـنـفـعـكـمـ الـيـوـمـ إـذـ ظـلـمـتـ أـنـكـمـ فـيـ الـنـذـابـ مـشـرـكـوـنـ (٣)ـ، قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ: (٤)ـ وـلـنـ يـنـفـعـكـمـ الـيـوـمـ إـذـ ظـلـمـتـ أـنـكـمـ فـيـ الـنـذـابـ مـشـرـكـوـنـ (٤)ـ». الطـبـرـيـيـ، فيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: (٥)ـ وـلـنـ يـنـفـعـكـمـ الـيـوـمـ إـذـ ظـلـمـتـ أـنـكـمـ فـيـ الـنـذـابـ مـشـرـكـوـنـ (٥)ـ، بـعـدـ إـبـلـيـسـ الـأـبـالـيـةـ، وـقـاـبـلـ بـنـ آـدـمـ مـنـ أـبـدـعـ الـمـعـصـيـةـ، رـوـيـ ذـلـكـ عـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عليه السلام)ـ.

سورة قُصْلَتْ آية ٣٢-٢٩.

١- الكافي ٥٢٢/٣٢٤ ٥٢٣/٣٢٤

٢- الكافي ٥٢٤/٣٢٤ ٥٢٥/٣٢٤

٣- كامل الزیارات: ١١/٣٢٢

(١) في المصدر: فيدخل.

(٢) الزعفر: ٤٣: ٤٣

(٣) مجمع البيان: ١٧: ٦

٥-٦٤٢٨ .علي بن إبراهيم، قال: قال العالِم: «من الجِنِّ يُبَلِّسُ الَّذِي ذَلِكَ عَلَى قَاتِلِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي دَارِ النَّذْوَةِ، وَأَخْلَقَ النَّاسَ بِالْمَعَاصِي، وَجَاءَ بَعْدَ وَفَاتَهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى قَلْانَ وَبِإِيمَنِهِ، وَمِنَ الْإِنْسِنِ قَلْانَ» **﴿تَبَرَّعْلَهُمَا تَحْتَ أَنْذَابِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَشْتَقِلِينَ﴾**.

ثم ذكر المؤمنين من شيبة أمير المؤمنين (عبدالله بن سلام)، قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهِ ثُمَّ أَسْتَقْبَلُوا مَهَاجِرَةً﴾**، قال: على ولادة أمير المؤمنين (عبدالله بن سلام)، قوله تعالى: **﴿تَتَزَرَّعُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾**، قال: عند الموت: **﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُجُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُشِّمَتْ ثُوَّادُونَ﴾** نَخْرُجُ أُولَئِكُمْ فِي الْخَيْرَةِ الْمُتُنَبِّأِ، قال: كُنَّا نَحْرُسُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينَ **﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾** أي عند الْمُرْتَبَ **﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَاءُونَ﴾** ولَكُمْ فِيهَا مَا تَشَاءُونَ يعني في الجنة **﴿فَلَمَّا مَرَّ عَوْنَوْرُ رَجِيمَ﴾**.

٦-٦٤٣٩ .ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عميرة، عن ابن سبان، عن أبي عبد الله (عبدالله بن سلام)، قال: **«مَا يَمُوتُ مَوَالِيَّنَا، مَبْقِيَّنَا لِأَعْدَانَا، إِلَّا وَيَحْضُرُهُ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ (طَهُونَ السَّلَامِ)، فَتَسْرِعُونَهُ وَيَسِّرُونَهُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ مَوَالِيَّنَا بِرَاهِمَ بِحِيثِ تَسْوِءَهُ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عبدالله بن سلام)، لِحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ:**

يَا حَارِثَ هَمْدَانَ مَنْ يَمْتَزِي بِزَرْبِيِّ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُشَافِقٍ قَبْلَهُ

٧-٦٤٤٠ .محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَاذَنَةَ بنِ مُحَمَّدٍ، عن محمد بن جمهور، عن فَضَّالَةَ بْنِ أَيْوبَ، عن الحسِينِ بْنِ عَمَّانَ، عن أَبِي أَيْوبَ، عن محمدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قال: سَأَلَ أَبَا عَبْدَاللهِ (عبدالله بن سلام) قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهِ ثُمَّ أَسْتَقْبَلُوا مَهَاجِرَةً﴾** واستقاموا على الأئمة واحداً بَعْدَ وَاحِدٍ **﴿تَتَزَرَّعُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُجُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُشِّمَتْ ثُوَّادُونَ﴾**.

٨-٦٤٣١ .محمد بن الحسن الصفار: عن عمراًن بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن سهل الأشعري، عن أبيه، عن أبي البيع، قال: دخل حشران بن أعين على أبي جعفر (عبدالله بن سلام) فقال له: **«جُوْلَكَ فِدَاكَ، يَبْلُغُنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ؟**

قال: **«إِنِّي وَاللَّهِ، لَتَنْزِلُ عَلَيْنَا، فَنَظَأْتُ بَشَطَنَا** ^(١)، أَمَا نَرَأِ كِتَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهِ ثُمَّ أَسْتَقْبَلُوا تَزَرَّعُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُجُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُشِّمَتْ ثُوَّادُونَ﴾**.

٥- تفسير القمي: ٢ .٦٥.

(١) في المصدر: ذهب.

٦- تفسير القمي: ٢ .٦٥.

(١) في «طهون»: فربودة.

٧- الكافي: ١ .٢/١٧٢.

٨- بصائر الدررجال: ١١١ .٣.

(١) في المصدر: قال: إن الملائكة وافـتلتـزلـ علىـنا بـطـافـ فـرـشـاـ.

٩/٩٤٣٩ - سعد بن عبد الله التميمي: عن أحمد وعبد الله ابْنِي مُحَمَّدٍ بْنِ جَيْسٍ، ومُحَمَّدٍ بْنِ الْجَيْشِينَ بْنِ أَبِي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخراز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا فَمُّمْسِنُوا أَنْتَقَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُجُوا﴾، قال: «عِمَّ الأُنْثَى (عليهم السلام)» وتجري فيمن استقام من شبيعتنا، وسلم لأمرنا، وكتم حديثنا عن عدونا، تستقبل الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد والله نفس أقوام كانوا على يقين ما أنتم عليه من الذين استقاموا، وسلموا لأمرنا، وكتموا خديتنا، ولم يذيعوه عند عدونا، ولم يشكروا فيه كما شتّكتم، واستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة.

١٠/٩٤٣٣ - محمد بن المباس، قال: حدثني محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله التميمي، عن كثيرون بن عباش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا فَمُرِّغُوا﴾ (استكثروا طاغة الله وطاغة رسوله وولاته آل محمد (عليهم السلام)) ﴿ثُمَّ أَنْتَقَلُوا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يوم القيمة ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُجُوا وَلَا يُشْرِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُشِّمَتْ نُوَعْدُونَ﴾ فأولئك الذين إذا فزعوا يوم القيمة حين يبعثون تتلقهم الملائكة و يقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياة الدنيا، لا تفارقكم حتى تدخلوا الجنة، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون.

١١/٩٤٣٤ - وعنه، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ السَّيَارِيِّ، عن مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عن أَبِي عَمِيرٍ، عن أَبِي أيوب، عن مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَ، عن أَبِي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا فَمُمْسِنُوا أَنْتَقَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية، قال: «استقاموا على الأنثى (عليهم السلام) واحداً بعد واحد».

١٢/٩٤٣٥ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محبوب، عن يحيى، عن يوسف بن يعقوب، عن أبي بصير، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا فَمُمْسِنُوا أَنْتَقَلُوا عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، قال: «هو والله ما أنتم عليه وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَنْتَقَلُوا عَلَى الظَّرِيفَةِ لِأَسْتَقْنَاعُمْ مَاهَ غَدْقاً﴾^(١).

قلت: متى تنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ فقال: «عند الموت و يوم القيمة».
١٣/٩٤٣٦ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله وسلامه): لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يبتلىنَّ الوَصْولَ إِلَى رِضْوَانَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزَعِ رُوجَهِ، وَظَهُورِ مَلْكِ الْمَوْتِ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ

٩- منصر بصالح الدرجات: ٩٦

١٠- تأويل الآيات: ٢: ٥٣٦

١١- تأويل الآيات: ٢: ٥٣٧

١٢- تأويل الآيات: ٢: ٥٣٧

(١) الجن: ١٦٧٢

١٣- التفسير المنسب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٣٩/١١٧.

ملك المُرْت بِرَهَ عَلَى الْمُرْزَنْ وَهُوَ فِي شَدَّةِ جَلَّهُ، وَغَطَبَهُ ضَيْقٌ صَدْرُهُ بِمَا يَخْلُفُهُ مِنْ أَمْوَالِهِ وَعِبَالِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ اضطِرَابٍ أَحْوَالِهِ فِي مُعَامِلَهِ وَجِبَالِهِ، وَقَدْ بَقَيَ [في] نَفِيَهِ حَزَارَتِهَا، وَانْقَطَعَتْ أَمَالُهِ^(١) فَلَمْ يَتَلَهَا. فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمُرْتَ: مَالِكُ تَجْرِيَ غَصَصَكَ؟ فَيَقُولُ: لَاضْطِرَابٌ أَحْوَالِيْ وَانْقَطَاعِيْ دُونَ أَمَالِيْ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمُرْتَ: وَهَلْ يَجْنِيْ عَاقِلٌ مِنْ قَدْرِ ذَرَّهُمْ زَانِفَ، وَقَدْ اهْتَاضَ عَنْهُ بَالِفَ الْفَ ضَعْفَ الدُّنْبَا؟ [يَقُولُ: لَا.] فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمُرْتَ: فَانْقُلْ فَوْقَكَ، فَيَنْظُرُ، فَتَبَرِيْ دَرَجَاتِ الْجِنَانِ وَقُصُورَهَا الَّتِي تَفَسُّرُ دُونَهَا الْأَمَانِيْ، فَيَقُولُ لَهُ مَلَكُ الْمُرْتَ: هَذِهِ مَنَازِلُكَ وَنَمَكُكَ وَأَمَالُكَ وَعِبَالُكَ وَمَنْ كَانَ مِنْ ذَرِينَكَ صَالِحًا فَهُوَ هُنْكَ مَعَكَ، أَفَتَرْضِيْ بِهِ بَدَلًا مِنْ هَاهِنَا؟ فَيَقُولُ: بِلِيْ وَاللهِ.

ثُمَّ يَقُولُ مَلَكُ الْمُرْتَ: أَنْظُرِ [فَيَنْظُرُ] فَيَرِيْ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْعَلَيَّيْنِ مِنْ أَلْيَهُمَا فِي أَعْلَى جَلَّيْنِ، فَيَقُولُ لَهُ أَوْتَرَاهُمْ هَمْلَاءَ سَادَتِكَ وَأَنْتَكَ، هُمْ هَنَا جَلَاسُكَ وَأَنْاسُكَ، أَفَمَا تَرْضِيْ بِهِمْ بَدَلًا مِنْ تَهَارِقَ مَاهِنَا؟ فَيَقُولُ: بَلِيْ وَرَبِّيْ. فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا إِلَهٌ فَمَنْ أَشْتَقَوْهُمْ أَنْتَزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا تَخَالُوْلَا وَلَا تَخْرُوْهَا**^(٢) فَمَا أَمَانُكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ قَدْ كَيْبَتُمُو، وَلَا تَحْرِبُو عَلَى مَا تُخَلَّفُهُ مِنَ الْذَّرَارِيِّ وَالْعِيَالِ وَالْأَمْوَالِ، فَهَذَا الَّذِي شَاهَدَتُمُو فِي الْجِنَانِ بَدَلًا مِنْهُمْ **وَأَبْشِرُوْا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُشِّمَ ثُوعَدُوْنَ**^(٣) هَذِهِ مَنَازِلُكُمْ وَهَمْلَاءُ أَنْاسُكُمْ وَجَلَاسُكُمْ وَ**أَنْخَنُ أَلْيَارُكُمْ فِي الْخِيَّةِ الدُّنْبَا** وَفِي الْأَجْزَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا شَئْنَهُمْ أَنْسَكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * **لَوْلَا مِنْ غَفُورِ رَّجِيمٍ**^(٤).

١٤/٩٤٣٧ - الطَّبَرِيُّ: **تَتَرَوَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (مَدِيْنَةِ النَّاسِ): «[يُعْنِي] عَنْدِ الْمُرْتَ».

١٥/٩٤٣٨ - قال: روى محمد بن الفضيل، قال: سأله أبا الحسن الرضا (مدِيْنَةِ النَّاسِ)، عن الاستيقامة؟ فقال: «هي والله ما أنت عليه».

قوله تعالى:

وَمَنْ أَخْسَنَ قَوْلًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنْ أَلْمَسْلِمِيْنَ [٣٣]

١/٩٤٣٩ - العَبَاشِيُّ: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن علي (مدِيْنَةِ النَّاسِ)، قول الله في كتابه: **إِنَّ الَّذِينَ عَانَوْا مِنْ**

(١) في المصدر: حراراتها وانقطع دون أمانة.

١٤ - مجمع البayan ٩: ١٧.

١٥ - مجمع البayan ٩: ١٧.

كَفَرُوا ^(١) قال: «عما، والثالث والرابع عبد الرحمن وطلحة، وكانوا سبعة عشر رجلاً».

قال: «لَمَّا وَجَهَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهِ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (مَعْلُومٌ)، وَعُمَارَ بْنَ يَاسِرَ (جَمِيعُهُ إِلَى أَمْلِ مَكَّةَ)، [قالوا]: بَعْثَ هَذَا الصَّبِيِّ، وَلَوْ بَعْثَ غَيْرَهُ - يَا حَذِيفَةَ - إِلَى أَمْلِ مَكَّةَ». [وَفِي مَكَّةَ صَنَادِيدُهُمْ] وَكَانُوا يُسْمَوْنَ عَلَيْهِ (مَعْلُومٌ) الصَّبِيِّ، لَأَنَّهُ كَانَ اسْمَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الصَّبِيُّ، لَقُولُ اللَّهِ: **﴿وَمَنْ أَحْسَنَ قُوَّلًا مِّنْ ذَعَانِ إِلَيْهِ أَقْرَوْهُ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾** وَهُوَ صَبِيٌّ **﴿وَقَالَ إِلَيْنِي مِنْ أَنْشَلِيبِينَ﴾**».

وفي الحديث زيادة تقدّمت في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ كَفَرُوا﴾** في سورة النساء ^(٢).

٤٩٤٤٠ - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَنَّ عَالِيَّاً بَابَ الْهُدَى بَعْدِي، وَالْدَّاعِي إِلَيْنِي، وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ **﴿وَمَنْ أَحْسَنَ قُوَّلًا مِّنْ ذَعَانِ إِلَيْهِ أَقْرَوْهُ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾** الآية». وقد تقدّم الحديث في معنى الآية، في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَذَلِيلُوا﴾** من آخر سورة آل عمران ^(٣).

قوله تعالى:

وَلَا تَشْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَذْفَعُ بِالْتَّيْهِي هِيَ أَخْسَنُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

دُوَّرَ حَظُّ عَظِيمٍ [٣٤-٣٥]

١٩٤٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خماد، عن خريز، عَمِّ أَخْبَرِهِ، عن أبي عبد الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في قول الله عز وجل: **﴿وَلَا تَشْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾**، قال: «الْحَسَنَةُ: التَّقْبِيَّةُ، وَالسَّيِّئَةُ: الْإِذْاعَةُ».

وقوله عز وجل: **﴿أَذْفَعُ بِالْتَّيْهِي هِيَ أَخْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾** ^(٤)، قال: «التي هي أحسن: التَّقْبِيَّةُ **﴿فَإِذَا أَلْيَى بِيَنِيكَ وَبِيَنَهُ عَذَّاوةَ كَانَهُ وَلِيَّ حَرِيمٍ﴾**».

أحمد بن محمد بن خالد البزقاني: عن أبيه، عن خماد بن عيسى، عن خريز، عَمِّ أَخْبَرِهِ، عن أبي

(١) النساء: ٤، ١٣٧.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٣٧) من سورة النساء.

٢ - الماتقب: ٣، ٧٧.

(٣) تقدّم في الحديث (١٠) في تفسير الآية (٢٠٠) من سورة آل عمران.

سورة فصلت آية - ٣٤-٣٥.

١ - الكافي: ٢، ٦/١٧٣.

(٤) المؤمنون: ٢٣، ٩٦، والآية في سورة فصلت بدون ذكر (السيئة) ولمدة أراد بها هنا بيان المعنى.

عبد الله (عليه السلام)، مثله ^(٢) :

٤٤٤- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يوئس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كلبي، عن أبي عبد الله (مدحه)، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **أذقَنَهُ يَاقِنٌ هُنَّ أَخْسَنُ فِيَّا مَا يَنْكِنُ** وَبَيْنَهُ عَذَابًا كَافِيًّا قَلِيلٌ خَيِّمٌ **فَالَّذِي يَنْكِنُ** قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) **أَيْرَثَتْ بِالنَّقْيَةِ** فَسَارَ بَهَا عَشْرًا حَتَّى أَيْرَ أَنْ يَصْنَعَ بِمَا أَمْرَهُ، وَأَمْرَ بِهَا عَلَىٰ، فَسَارَ بَهَا حَتَّى أَيْرَ أَنْ يَصْنَعَ بِهَا، ثُمَّ أَمْرَ الْأَئِمَّةَ بِعَضُّهُمْ تَعْصِيَا فَسَارَوا بَهَا، فَإِذَا قَاتَلُوكُمْ سَقَطَتِ النَّقْيَةُ وَجَرَدَ السَّيفُ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ رَلْمٌ بِمَعْنَى إِلَّا بِالسَّيفِ.

٤٤٤- وعنه، قال: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوئس بن عبد الرحمن، عن محمد بن قضيل، عن العبد الصالح (عبد السلام)، قال: سأله عن قوله الله عزوجل: ﴿وَلَا تُنْهِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا
الْبَيْتَ﴾، فقال: «نحن الحسنة، وبين أمينة السنة».

٤٤٤٤- وعنه، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «صافح عدوك وإن كره، فإنه من أمر الله عزوجل به عباده»، يقول: **﴿أذفغ بالتي هي أحسن﴾** السنة **﴿فإذا ألمى بيئتك وبيته عذاؤه كأنه قليل حبيم﴾** **﴿وَنَا يُمْسِنُهَا إِلَّا الظَّالِمُونَ صَبِرُوا وَنَا يُمْسِنُهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَتِيقُهُم﴾** ما تكافيء عدوك بشيء، أشد من أن يطع الله فيه، وخسيتك أن ترى عدوك بعضاً، بمعاصيه، الله عزوجل، في الدنيا.

٥٤٤٥- شرف الدين النجفي: قال علي بن ابراهيم (رسمه) في (تفسيره): قال أبو جعفر (طب التلام) في قول الله عز وجل: **﴿وَلَا تُنْهِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا تُؤْتَيَ الْأَثْمَةُ﴾**: وإن الحسنة: النية، والسيئة: الإداقة.

٤٤٦٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثم أذب الله نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُنْهِيَ الْحَسَنَةُ وَلَا
الْأَسْيَئَةُ أَذْفَعُ بِإِلَيْيَ هِنَّ أَخْسَرُ﴾، فقال: ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك، حتى يكون الذي بينك وبينه حداوة
كما كان وللن حسبم، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا يُلْكُنُهَا إِلَّا لِلَّهِنَّ ضَيْرَهَا وَمَا يُلْكُنُهَا إِلَّا فَوْحَشَهَا﴾.

٧٤٤٧-المتفيد في (الاختصاص): عن خزير، عن أبي عبد الله (عله السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا يُنْهَى
الْخَيْرَةُ وَلَا الرُّبْتَةُ﴾، قال: (الخيبة، والسيئة: الإذاعة) **﴿أَذْفَعْ بِإِلَيْهِ هُنَّ أَخْسَرُ فَإِذَا الَّذِي يَئِنُّكَ وَيَئِنُّهُ
عَذَاؤُهُ كَانَهُ قَلِيلًا حَبِيبًا﴾**.

٢٥٧/٢٩٧ : المحاسب (٢)

٢- تأثير الآفات على

٢- تأثير الآيات

٤٣٣-الخ Malcolm/الطبعة الأولى

۱۰/۰۷/۲۰۲۳

卷之三

۱۰۷

قوله تعالى:

فَإِمَّا يَنْزَعُنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَوْ لَيْلَكَ يُنَادِيُّكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ [٤٤-٣٦]

١/٩٤٤٨ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: **فَإِمَّا يَنْزَعُنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ** أي إنَّ عَرْضَ بغلبك نَزْعٌ من الشيطان فاستمدَّ بالله، والمُخاطبة لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والمعنى للناس كُم احتاجَ على الذهريَّةِ، فقال: **وَمِنْ مَا يَأْتِيَهُ أَنْكَ تَرَى الْأَزْفَنْ خَاسِعَةً** أي ساقنة ماءمة **فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا النَّمَاءَ أَهْنَرَتْ وَرَبَثَ إِنَّ الَّذِي أَخْيَافَ لَمْخِيَ الْمَؤْمَنِ إِلَهٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقَوْبِرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْجَدُونَ فِي مَا يَأْتِيَنَا** يعني ينكرون **لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا** كُم استفهم عَرْوَجَل على التجاز، فقال تعالى: **أَنْتَنَ يَلْقَنِي فِي التَّارِيخِ أَمْ مَنْ يَأْتِيَ مَا يَنْهَا يَوْمَ الْقِيَّةِ أَفْلَمُوا مَا يَشْتَمِمُ إِلَهٌ يَمَا تَشَمَّلُونَ بَعِيرَةً** **وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ كَيْرٌ** يعني بالقرآن **لَئَلَّا جَاءَهُمْ فِي لَيْلَةِ لِكْنَابِ عَرْبِيَّةِ**.

٢/٩٤٤٩ - الطبرسي: عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله تعالى: **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ** الآية: معناه أنه ليس في إخباره عما ينفس باطل، ولا في إخباره عما يكون في المستقبل باطل، بل إخباره كلها موافقة لمحاجتها.

٣/٩٤٥٠ - علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: **مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا نَهَى فِي الْمُرْسَلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبِّكَ لَذُو مُنْفَرَةٍ** يا محمد **وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ**، قال: غذات اليم، ثم قال تعالى: **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَاتَلُوا تَوْلًا فَقُسْلَتْ مَا يَأْتِيَهُ أَعْجَمِيًّا وَغَرْبِيًّا**، قال: لو كان هذا القرآن أصعباً لقالوا: لو لا أنزل لنا بالعربية، فقال الله تعالى: **فَقُلْ لِلَّذِينَ أَشْتَوْهُمْ هَدَى وَشَفَاءً** أي بيان ^(١) **وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي مَا أَذْيَاهُمْ وَقَرْبَهُ** أي ضم **وَهُوَ عَلَيْهِمْ غَمٌ أَوْ لَيْكَ يُنَادِيُّكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**.

٤/٩٤٥١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ كَيْرٌ لَئَلَّا جَاءَهُمْ** يعني القرآن **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ** من بين يديه، قال: لا يأتيه الباطل من قبل التوراة، ولا من قبل الإنجيل والزبور، وأنا **مِنْ خَلْقِهِ** لا يأنبه من بمده كتاب يبطله.

قوله تعالى: **وَلَوْلَا فَقُسْلَتْ مَا يَأْتِيَهُ أَعْجَمِيًّا وَغَرْبِيًّا**، قال: لو كان هذا القرآن أصعباً لقالوا: كيف نتعلمه،

سورة فصلت آية ٤٤-٣٦.

١- تفسير القمي: ٢-٦٦.

٢- مجمع البيان: ٢٢٩.

٣- تفسير القمي: ٢٢٣ «تجبرية».

(١) في المصدر: بيان.

٤- تفسير القمي: ٢-٦٦.

ولساناً عربياً، وأتيتنا بقرآن أعمجني؟ فاختبأ [الله] أن ينزله بلسانهم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاٰ بِنَّ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسْانِ قَوْمِهِ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ هَادَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَعَضِيَّ بَيْنَهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِذَا مَئَةُ الشَّرِّ فَدُوا دُعَاءً

غَرِيصٌ [٥١-٤٥]

١/٩٤٥٢ - ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سأله عن الله تعالى: هل تجبر عباده على المتعاصي؟ فقال: «بل يختبرهم وتملهم حتى يتوبوا». قلت: فهل يكلّف عباده ما لا يطليرون؟ فقال: «وكيف يفعل ذلك؟» وهو يقول: ﴿وَمَا رَبِّكَ بِظَلَامٍ لِّتُبَيَّدُ﴾.

ثُمَّ قال (عليه السلام): «حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، ألم قال: من زعم أنَّ الله تعالى يجبر عباده على المتعاصي، و (١) يكلّفهم ما لا يطليرون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراؤه، ولا تُنطّروه من الزكاة شيئاً».

٢/٩٤٥٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَتَوَقُّمْ بِتَنَادِيهِمْ﴾ فيقول: **﴿أَيْنَ شُرُكَاءُهُ﴾**: يعني ما كانوا يعبدون من دون الله **﴿فَأَتَوْلَاٰ أَذَنَالَكَ﴾** أي أعلمناك **﴿مَا مِنْ مَنْ شَهِيدَ﴾** # وَضَلَّ عَنْهُمْ ثَمَّ أَتَوْنَا يَنْهَاوُنَّ مِنْ بَلْ وَظَلَّوْنَا مَلَّهُمْ مِنْ مَجِيصَ﴾ أي علّموا أنه لا تحيض لهم ولا متلاجاً ولا متّر.

٣/٩٤٥٤ - قوله تعالى: **﴿لَا يَشْتَمِمُ الْإِنْسَانُ بِنْ دُعَاءَ الْخَيْرِ﴾** (أي) لا يتعلّم ولا يتبين أنْ يدعُ لنفسه بالخير **﴿فَوَانَ مَئَةُ الشَّرِّ تَبَوَّسْ قَنْوَطَ﴾** أي باس من روح الله وفرجه، ثم قال تعالى: **﴿فَإِذَا أَتَقْتَلْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَغْرِضْ وَنَتَ بِعَنَيْهِ﴾** أي يتجبر^(١) وينقطع ويستحقر من هو ذوته **﴿فَإِذَا مَئَةُ الشَّرِّ﴾** يعني التّفّر والترّض والشدة **﴿فَلَوْ دُعَاءَ غَرِيصٍ﴾** أي يكثر الدّعاء.

٤/٩٤٥٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

(١) إبراهيم ١٤: ٤.

سورة مُصْلَت آية .٥١-٤٥

١ - عيون أعيار الرضا (عليه السلام) ١: ١٦٤ / ١٢٤.

(١) في المصدر: أو.

٢ - تفسير الصّفّي ٢: ٣٦٦.

(١) في المصدر: يبتصر.

٣ - الكافي ٤٢٢ / ٢٨٧.

عاصيم بن حمزة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفُ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةً سَيَّئَتْ بِنِ رَبِّكَ لَقُضِيَتْ بِتَنَاهِمِهِ﴾، قال: «اختلقو كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم لما يأتهم به حتى يذكره ناس كثير فيقدمهم ويضرب اعتقادهم».

قوله تعالى:

سَتُرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَقَافِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ -

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَكُلُّ شَيْءٍ مُّجِيبٌ [٥٤-٥٣]

١/٩٤٥٥ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله عبد الرحمن الأضم، عن عبد الله بن بكر الأرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام). في الحديث. قال: «يقول الله تعالى: ﴿سَتُرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَقَافِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ نأتي آية في الأقاف غيرنا أراها الله أهل الأقاف؟».

٢/٩٤٥٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿سَتُرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَقَافِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: «في الأقاف: انتفاخ الأطراف عليهم، وفي أنفسهم: بالتشنج حتى يتبين لهم أنه الحق». أي أنه القائم (عليه السلام).

٣/٩٤٥٧ - محمد بن إبراهيم النعmani، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن يهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ورتهب، عن أبي بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام)، عن تفسير قوله عز وجل: ﴿سَتُرِيهِمْ أَيَاتِنَا فِي الْأَقَافِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾، فقال (عليه السلام): «يريهما في أنفسهم التشنج، ويريهما في الأقاف انتفاخ (١) الأقاف عليهم، فيزرون قدرة الله في أنفسهم وفي الأقاف، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يعني بذلك خروج القائم، وهو الحق من الله عز وجل، يراه هذا الخلوق لا بد منه».

٤/٩٤٥٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهيل بن زياد، عن ابن قصار، عن ثملة بن مثمن،

سورة فصلت آية .٥٤-٥٣.

١- كمال الزيارات: ٢/٣٢٩.

٢- تأويل الآيات: ٢/٥٤١-٢، ١٧/٥٤١.

٣- الفتن: ٤٠/٢٢٩.

(١) في التشنج: انتفاخ.

٤- الكافي: ١٨١/١٦٦.

عن الطيارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَارِبِ وَفِي أَنْقَاصِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ اللَّهُ الْحَقُّ﴾، قال: «خَشِّفَ وَمَسْتَشَّ، وَنَذَّرَ»، قال: قلت: ﴿خَشِّنِي يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ فالله عز وجل ذاك قيام القائم (عليه السلام) .

٥-٥٩٤٥٩ - علي بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿سَتُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَارِبِ وَفِي أَنْقَاصِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ اللَّهُ الْحَقُّ﴾ فمعنى في الآفاق: الكسوف والزلزال وما يتعرض في السماء من الآيات، وأما في أنفسهم: فمرة بالرجع، ومرة بالقطش، ومرة بشیع، ومرة بروی، ومرة بمرض، ومرة بیصح، ومرة بستغنى، ومرة بمنفی، ومرة برضی، ومرة بسخط^(١)، ومرة بغضب، ومرة بخاف، ومرة يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدْلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

لم أرْهَبْ عبادَهُ بلطيف عَظَمَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَخْفِ يِرَّبُّكَ - يَا مُحَمَّدَ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، ثم قال تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي بِرْيَةٍ﴾ أي في شَكٍّ ﴿مِنْ لُقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ﴾ كناية عن الله ﴿يُكَلِّ شَيْءَ مُجِيبٌ﴾.

٥ - تفسير القمي : ٢٦٧

(١) (مرة بسخط) ليس في المصدر.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ فُصْلَتْ)

قوله تعالى:

فَأَمَّا خَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ يُغْنِيُنَّ أَنْحَىٰ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُ مِنَا
ثُوَّةً [١٥]

- ١- ابن بابويه: بإسناده عن عبد الحميد بن أبي الدبل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) قال: «لما بعث الله عز وجل هرداً، أسلم له العقب من ولد سام، وأما الآخرون فقالوا: ﴿مَنْ أَشَدُ مِنَّا قُوَّةً﴾ فأهلوا بالريح القبيح، وأوصاهم هود وبشرهم بصالح (عليهما السلام)».
- ٢- نهج البلاغة: من خطبة له (عليه السلام) قال: «وأتبظروا فيها بالذين قالوا: ﴿مَنْ أَشَدُ مِنَّا قُوَّةً﴾ حملوا إلى قبورهم فلا يدعون رُكباناً، وأنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيقاناً، و يجعل لهم من الصفيح أجنان، ومن التراب أكفان، ومن الزفات جيران».

مستدرك سورة فصلت آية . ١٥ .

١- كمال الدين و تمام النعمة: ٥/١٣٦

٢- نهج البلاغة: ١٦٦ الخطبة ١١١

شجرة الشورى

سُورَةُ الشُّورِي

فضلها

١/٩٤٦٠ مابن بابويه: باستناده عن سيف بن غبيرة، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «من قرأ (خم عشق) بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالنبع، أو كالشمس، حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ، فيقول: عبدي أذنت قراءة (خم عشق) ولم تذر ما ثوابها؟ أما لو ذربت ما هي وما ثوابها؟ لما ملأ فراءها، ولكن سأجزيك جزاءك، أدخلوك الجنة وله فيها فضلاً من ياقوتة خمراء، أبوابها وشرتها ودرجها منها، يرى ظاهيرها من باطنها، وباطنها من ظاهيرها، وله حواراً من العجور العين، وألف جارية وألف غلام من الولدان المخلدين، الذين وصفهم الله عزّ وجلّ».

٢/٩٤٦١ ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلت عليه الملائكة، وتزحفوا عليه بعد موته؛ ومن كتبها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كحلاً، واكتحل به مَنْ بعيده بياض فلمه، وزال عنه كل ما كان عارضاً في عينيه من الآلام ياذن الله تعالى».

٣/٩٤٦٢ قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، «من كتبها بمعجن مكثي وماء المطر، وسحق به كحلاً، واكتحل منه، فإنما كان في عينيه بياض زال عنه، وكل ألم في العين يزول».

٤/٩٤٦٣ وقال الصادق (عبد السلام): «من كتبها وعلقها عليه أمين من الناس، ومن شربها في سفر أمن».

سورة الشوري - فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١١٣ .

٢ -

٣ -

٤ -

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ * عَسْقَ -إِلَى قُولَه نَعَالِيٌّ -الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٣-١]

﴿ حَمَّ * عَسْقَ ﴾ تقدَّم تفسيرها في سورة المؤمن^(١).

١/٩٤٦٤ .علي بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المنطوع، ينزله الرسول والإمام^(٢)، فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: ﴿ كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ قِيلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ أَنَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .
٢/٩٤٦٥ .علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن علي، وأحمد بن إدريس، قالا: حدثنا محمد بن أحمد القلوبي، عن القمي، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخفري، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿ حَمَّ * عَسْقَ ﴾ عدد يسني القائم، و﴿ قَ ﴾^(٣): جبل محبيط بالذئب من زمرد أحضر، وحضرت السماء من ذلك الجبل، وعلم كل شيء في ﴿ عَسْقَ ﴾ .
٣/٩٤٦٦ .محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد التفعي، عن يوسف بن كليب المسعدي، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيهي، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ﴿ حَمَّ ﴾ اسم من أسماء الله عز وجل، و﴿ عَسْقَ ﴾ علم علي عليه السلام، يفسر كل جماعة ونفأ كل فرقة.

سورة التورى آية ١ . ٣ .

(١) عذم في الحديث (١) من تفسير الآية (١ ، ٢) من سورة المؤمن.

١ - تفسير القمي: ٢٦٧.

(٢) في المصدر: أو الإمام.

٢ - تفسير القمي: ٢٦٧.

(٣) سورة ق: ٥٥ . ١.

٣ - تأليل الآيات: ٢: ١/٥٤١.

٤٤٦٧ - تأويل آخر: بحذف الإسناد، يرتفع إلى محمد بن جمّهور، عن التكونني، عن أبي جعفر (مدّ التلام)، قال: «**(حمٰ) حِتْمٰ**، و (عين) عذاب، و (عين) سنون كبسني يوسف (مدّ التلام)، و (قاف) فذف [و خسف] و سخ ي تكون في آخر الزمان بالشفياني وأصحابه، وناس من كلب ثلاثون ألف ^(١) يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم (مدّ التلام) بمكّة، وهو مهدي هذه الأمة».

قوله تعالى:

تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَّ - إلى قوله تعالى - وَيَسْتَغْفِرُونَ لِعَنْ فِي الْأَرْضِ [٥]

١/٩٤٦٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرُنَّ مِنْ قَوْقَجٍ وَالْمَلَائِكَةُ يَسْبُحُونَ** يُخْمِدُ زَيْهُمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِعَنْ فِي الْأَرْضِ ^(٢)، قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، ولنقط الآية عام ومعناه خاص.

٢/٩٤٦٩ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (مدّ التلام)، في قوله تعالى: **يَنْقَطِرُنَّ مِنْ قَوْقَجٍ**: «أبي بنت قدامة ^(٣)».

قوله تعالى:

يُتَنَزَّلُ أَمْ أَنْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا [٧]

١/٩٤٧٠ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبي عبد الله البزقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبي جعفر محمد بن علي الرضا (مدّ التلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، لِمَ سُمِّيَ النبيُّ الْأَمِيُّ - وذكر الحديث إلى أن قال فيه: «وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَمِيُّ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَنَّكَ، وَمَكَّةُ مِنْ أَهْلَاتِ الْقُرْبَى، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِه: **يُتَنَزَّلُ أَمْ أَنْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**».

١ - تأويل الآيات: ٢: ٥٤٢ .

(١) في المصدر زيادة: ألف.

سورة الشورى آية . ٥ .

١ - تفسير القمي: ٢: ٦٦٨ .

٢ - تفسير القمي: ٢: ٦٦٨ .

سورة الشورى آية . ٧ .

١ - بصائر الدرجات: ١: ٢٤٥ .

وقد مضت الروايات في سورة الأنعام^(١)، وسأتأتي -إن شاء الله تعالى- في سورة الجمعة^(٢).
 ٢٩٤٧١ - علي بن إبراهيم، قال: أم القرى مكّة، سمعت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ الَّذِي بِنَكَهُ مَبَارِكًا﴾^(٣).

قوله تعالى:

وَتَنْذِرَ يَوْمَ الْجَمِيعِ لَا زَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ .
 [٨.٧] إلى قوله تعالى - ما لهم من ولعٍ ولا نصيـر

١٩٤٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله، عن أبياته (عليهم السلام)، قال: لما بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) ألمّ معاوية وأئمه في مأمة أنس، قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (عليه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، ولكن قولوا من أهل الشرم، هم من أبناء مصر أتيتنا على لسان داود، فجعل الله منهم القبردة والخازير. ثم كتب (عليه السلام) إلى معاوية: لا تقتل الناس ببني وبينك، ولكن هلم إلى المبارزة، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت، وسترى الناس منك ومن ضلائلك، وإن قتلتني فأنا إلى الجنة، ويفعد عنك السيد الذي لا يستغني عنك حتى أرداك مكرك وخديعك ويدعوك، وأنا الذي ذكر الله اسمي في التوراة والإنجيل بمجازرة رسول الله (صلوات الله عليه وآله) وأنا أول من بايع رسول الله (صلوات الله عليه وآله) تحت الشجرة، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَجِسْنَاهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَأْتِيَهُمْ أَنْكَحْتَ الشَّجَرَةَ﴾^(٤).

فلما قرأ معاوية كتابه وعنه جلساً، قالوا: والله لقد أنصفك. فقال معاوية: والله ما أنسفني، والله لأرببيه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن ي يصل إلي، والله ما أنا من رجاله، ولقد سمعت رسول الله (صلوات الله عليه وآله) يقول: والله يا علي، لو بازرك أهل المشرق والمغارب لتفتحهم أجتمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملك يا معاوية، على فتال من تعلم وتغير فيه عن رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، بما تخبرنا وما أنت ونحن في فناله إلا على شللاته. فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته، والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك، حتى يكون ما هو كائن.

(١) تقدمت الروايات في غسل الآيتين (٩٢، ٩١) من سورة الأنعام.

(٢) تأتي الروايات في غسل الآية (٢) من سورة الجمعة.

٢- غسل النبي ٢٦٨.

(٣) آل عمران ٩٦.٣.

قال: ويبلغ ذلك ملك الروم، وأخبر أن رجلىن قد خرجا يطلبان الملك، فقال: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام. قال: فلمن الملك الآن؟ قال: فأمر وزراءه، وقال: تخللوا هل تصيرون من تجار العرب من بصيغما لي؟ فأتنى برجلىن من تجار الشام، ورجلىن من تجار مكة، فسالم عن صيغما، فوضفوهما له، ثم قال لخزان بيت خزائنه: أخرجوا إلى الأصنام، فأخذ جوها، فنظر إليها، فقال: الشامي ضال، والكوفي هاد، ثم كتب إلى معاوية: أن أبصت إلى أعلم أهل بيتك، وكتب إلى أمير المؤمنين (عبدالله بن عمر): أن أبصت إلى أعلم أهل بيتك، فأمسح منها، ثم انظر في الإنجيل كتابنا، ثم أخيراً كما من أحق بهذا الأمر؛ وخشي على ملكه، فبعث معاوية بزيز ابنه، وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهم السلام).

فلما دخل بزيد على الملك، أخذ بيته، وقتلها، ثم قيل رأسه، ثم دخل الحسن بن علي (عليهم السلام)، فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً، ولا نصرانياً، ولا مجوسيّاً، ولا عابداً للسمسم ولا للقمر ولا لقصم ولا لغير، وجعلني خليفاً مسلماً، ولم يجعلني من المشركين، تبارك الله رب العرش العظيم، ثم جلس، لا يرفع بصره، فلما نظر ملك الروم إلى الرجلىن أخرجهما، ثم بعث إلى بزيد بيتهما، ثم أخرج فاحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاثة مائة وثلاثة عشرة صندوقاً، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، وقد زينت بزينة كل بيته متسل، فأخرج صنماً فمرضه على بزيد فلم يعرقه، ثم عرض عليه صنماً صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب عنها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخالقين، وعن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ وعن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلك شيئاً. ثم دعا الملك الحسن بن علي (عليهم السلام)، فقال: إنما بذلت بزيد بن معاوية لكى يعلم أنك تعلم مالا يعلم، وتعلم أبوك ما لا يعلم أبوه، فقد وصفت لي أبوك وأبوه، ونظرت في الإنجيل، فرأيت فيه محمد رسول الله، والوزير علياً، ونظرت في الأوصياء، فرأيت فيها أبيك وصي محمد رسول الله.

قال له الحسن (عبدالله بن عمر): سألي عمباً بدا لك متى تتجده في الإنجيل، وعانت في التوراة، وعما في القرآن، أخبرك به، إن شاء الله تعالى. فدعى الملك بالأصنام، فأول صنم عرض عليه في صفة^(٤) الشمر، فقال: هذه صفة الحسن (عليهم السلام)؛ وهذه صفة آدم أبي البشر. ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس. فقال الحسن (عبدالله بن عمر): هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة. فقال: هذه صفة شيث بن آدم (عليهم السلام)، وكان أول من بعث، وبلغ [عمره] في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، وكان عمره ألفاً وأربعين سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسمائة عاماً. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم (عليهم السلام)، عريض الصدر، طربل الجبهة. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، وكان عمره مائتين وأربعين سنة،

وكان بينه وبين إبراهيم خمس مائة عام، ثم أخرج إلى صنم آخر، فقال: هذه صنة داود صاحب المحراب^(٣)، ثم أخرج إلى صنم آخر، فقال: هذه صنة شعيب. ثم ذكرتني، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته، وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة، ثم رقمه الله إلى السماء، وبيط إلى الأرض بدمشق، وهو الذي يقتل الدجال. ثم عرضت عليه صنماً صنماً، فيخبر باسم نبيئي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء، فكان يخرب باسم وصي وصي، ووزير وزير. ثم عرض عليه أصنام صفة الملك. فقال الحسن (عبدالسلام): هذه أصنام لم تجد صفتها في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن^(٤). فلعلها من صفة الملك. فقال الملك:أشهد عليكم، يا أهل بيتي محمد، أتكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين، وعلم التوراة والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وألواح موسى.

ثم عرض عليه صنم بلوح، فلما رأه الحسن بكى بكاء شديداً، فقال له الملك: ما يبكك؟ قال: هذه صنة جدّي رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، كثيف الألحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أفنى الأنف، أفلج^(٥) الأسنان، حسن الرجب، قطّط الشعر، طليّت الربيع، حسن الكلام، قبيح اللسان، كان يأمر بالمعروف ويتنهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثة وستين سنة، ولم يختلف بعد إلخائنا مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكان يتحمّس بيته، وخلف سيف ذي القار، وقضيه، وجبة صوف، وكيسة صوف، وكان يشروع به، لم يقطّعه ولم يخطّه حتى لحق به، فقال الملك: أتائيد في الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سيفته، فهل كان ذلك؟ فقال الحسن (عبدالسلام): قد كان ذلك. فقال الملك: ففيه لكم ذلك؟ فقال: لا، فقال الملك: أول فتنّة هذه الأمة عليها أباكم، وهذا الأول والثاني، على ملك نبيكم، واحتياج هذه الأمة على ذرّة نبيهم، منكم القائم بالحق، والأبر بالمعروف، والناهي عن المنكر.

قال: ثم سأله الملك الحسن بن علي (عليه السلام) عن سبعة أشياخه خلفها، لم ترتكب في زجم. فقال الحسن (عبدالسلام): أول هذه آدم، ثم خوا، ثم كعب إبراهيم، ثم نافع صالح، ثم إيليس الملعون، ثم الحية، ثم القراب التي ذكرها الله في القرآن.

قال: وسألته عن أرزاق الخلاائق، فقال الحسن (عبدالسلام): أرزاق الخلاائق في السماء الرابعة، منها ينزل بقدّر وبسط بقدّر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة مجتمع، وهو خزّن الله الأدını، منها يبسط الله الأرض، وإليه يطوبها، ومنها التحشر، وبمنها استرى ربّنا إلى السماء أي استوى على السماء والخلافة.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله

(٣) في «ط، ي»: الحرب.

(٤) في المصدر: القرآن.

(٥) في «ط، ي»: أبلج.

ناراً من الشرق وناراً من المغرب، وينبئهما بريختن شيليدتين، فيما ينادي الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحيث أهل الجنة عن تعين الصخرة، ويزلف المتنين وتصير جهنم عن بمار الصخرة في تلوك الأرضين السابعة، وفيها القتلان والسبعين، فتفرق الحالين عند الصخرة، فعن وجابت له الجنة دخلها، وعن وجبت له النار دخلها، وذلك قوله تعالى: **﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾**. فلما اختبر الحسن (صلوات الله عليه) ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله؛ الثقة الملك إلى تزيد بن معاوية، فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلم به إلأنبيه موسى أو وصي موسى، قد أكرمه الله بمثوازية ألوغيرة تبعي مصطفى، وغيره فقد طبع الله على قلبه، وأثر ذيابه على آخرته، وهوأه علم، دينه وهو من الطالبين؟ قال: فشكك تزيد وحمد.

قال: فاحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: أدع ربك حتى يزفني دينك، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، فأظنه شفاء متدايناً وعذاباً أبداً.

قال: فرَجعَ بِزَيْدٍ إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكَ كَيْاباً: أَنَّ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْوِلَّمَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، وَحَكَمَ بِالْقُرْءَانِ وَمَا فِيهَا، وَالْإِنْجِيلِ وَمَا فِيهِ، وَالْأَذْيُورِ وَمَا فِيهِ، وَالْقُرْآنِ^(١) وَمَا فِيهِ، فَالْحَقُّ وَالخَلْفَةُ لَهُ. وَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُبَشِّرًا: أَنَّ الْحَقَّ وَالخَلْفَةَ لَكَ، وَبَيْتَ النَّبِيِّ فِيكَ وَفِي وَلِدِكَ، فَقَاتِلْ مَنْ قَاتَلَكَ، فَإِنْ مَنْ قَاتَلَكَ يَعْذِبُهُ اللَّهُ بِبَيْتِكَ ثُمَّ يَخْلُدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ، فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَكَ تَجِدُهُ عِنْدَنَا فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَلِيَّهُ لَمَّا الْلَّهُ وَالْمَلَائِكَةَ وَالثَّالِثَةَ أَجْمَعِينَ، وَعَلِيَّهُ لَغْنَةً أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِينَ.

٢٩٤٧٣ - على بن ابراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَتَوْشَأَ آفَّهُ لِجَنَاحَتِهِمْ أَثْمَةً وَاجِدَةً﴾، قال: لو شاء الله يجعلهم كلهم مصوّرين مثل الملائكة بلا طياع، لغدر عليه، ﴿وَلَكِنْ يَذْجُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ﴾ لا يكفي محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ) حثّهم ﴿تَاَقِمْ مَنْ وَلِيٌّ وَلَا تُبَهِّرْ﴾.

٤٧٤-٣: محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن جعبي، عن جعفر بن محمد (ملهاتلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَكُنْ يَنْدَعُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي زَخْمِهِ﴾، قال: «الزَّخْمَةُ»: ولائية على بن أبي طالب (عبد قيل)، ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَليٌ وَلَا نَصِيرٌ﴾.

قوله تعالى :

أَمْ أَتَخْدِلُوا مِنْ دُونِهِ أَوْ لِيَأْتِهِ فَاللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ وَهُوَ يُخْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - إِلَى قُرْلَه نَعَالِيٰ - أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُتَأْمِنُونَ فِي السَّاعَةِ

(٦) في المصادر: الفرقان.

٢- نفس المقصود

٢- الآيات : ٢٥٦٤

لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ [١٨-٩]

١/٩٤٧٥ - ابن شهر آشوب: من كتاب القلوى البصري: أن جماعة من اليهود أتوا إلى النبي (صلوا الله عليه وآله) فقالوا: نحن بنو نوح، وكان لبنينا وصيٌّ اسمه سام، وأخبر في كتابه: أنّ لكلّ نبئٍ شجرة؛ ولهم وصيٌّ يقام مقامه؛ فمنْ وصيٌّك؟ فأشار بيده نحو عليٍّ (عبدالنادم)، فقالوا: يا محمد، إنّ شأننا أنْ يبرينا سام بن نوح، فبُقُول؟ فقال (صلوا الله عليه وآله): «نعم، بإذن الله» وقال: «يا عليٍّ، قُمْ معهم إلى داخل المسجد فقلْ رُكتين، وأضِربْ برجلِك الأرض عندَ المحراب».

فذَّهَبَ عليٌّ، وبأيديهم صُحْفٌ، إلى أنْ بلغَ^(١) محراب رسول الله (صلوا الله عليه وآله)، داخلَ المسجد، فصلَّى رُكتين، ثمَّ قام فضرَبْ برجلِه على الأرض فانثَتَ الأرض وظهرَتْ لَحْدٌ وتابوتٌ، فقام من التابوت شَيْءٌ ينْلأُهُ وجهه مثل القمر لبلة البذر، وينْفَضُ التراب من رأسِه، وليختَهِ إلى سُرُّه، وصلَّى على عليٍّ (عبدالنادم)، وقال: أشهَدُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّداً رسول الله، سيدَ الْمُرْسَلِينَ، وأتَّلَّ علىَّ وصيٌّ محبتي، سيدَ الْوَصِّلِينَ، أنا سام بن نوح، فنَسَرُوا أوليَّكَ صَحْفَهُمْ، فوجدوه كَمَا وضَفُوهُ في الصُّحْفِ، ثمَّ قالوا: تَبَرِّدُ لَنْ تَفَرَّجَ من صُحْفِه سورةً، فأخذَنِي فرَاءَهِ حتى تَمَّتِ السُّورَةُ، ثمَّ سَلَّمَ على عليٍّ، ونَادَ كَمَا كَانَ، فانْفَسَتَ الأرض، وقاوموا بأَسْرِهِمْ: إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ. وأَمْنُوا، فأنزلَ الله تعالى: **﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَّاهُ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَمَوْلَى الْمَوْلَى﴾** إلى قوله: **﴿أَنْبَبُ﴾**.

٢/٩٤٧٦ - عليٌّ بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَمَا أَخْلَقْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكِّمُهُ إِلَيْنَا أَفَرَبِّ﴾** يعني وما أَخْلَقْتُمْ فيه من التذايب، وأَخْتَرْتُمْ لِأَنْتُمْ كُمْ من الأديان، فحُكِّمَ ذلك كله إلى الله يوم القيمة. رَوْلَه: **﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْشَكُمْ أَزْوَاجًا﴾** يعني النساء **﴿وَمِنَ الْأَنْتَامِ أَزْوَاجًا﴾** يعني ذكوراً وإناثاً^(٢) **﴿يَنْذُرُوكُمْ فِيهِ﴾** يعني الشَّللُ الذي يكُونُ من الذُّكُورِ والْإِنْاثِ. ثُمَّ زَدَ علىَّ من وصفَ اللهِ فقال: **﴿أَتَيْتُكُمْ بِشَيْءٍ وَمَوْلَى الشَّيْءِ الْبَصِيرُ﴾**.

٣/٩٤٧٧ - محمد بن يعقوب: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد القويز بن المُهَنَّدِي، عن عبد الله بن جندُب، الله كتب إليه الرِّضا (عبدالنادم): «أَمَّا بعد، فَبِإِنَّ مُحَمَّداً (صلوا الله عليه وآله) كانَ أَمِينَ اللهِ فِي خَلْقِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ (صلوا الله عليه وآله) كَانَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَزَوْجَهُ، فَتَحَرَّجَ أَمِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، عَنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَابِيَّةِ وَالْمَنَابِيَّةِ، وَأَنْسَابُ الْمَزَبِّ».

١- المناقب: ٣٢٩: ٢.

(١) في المصدر: تعن من المل المقدمة.

(٢) في المصدر: دخل.

٢- تفسير الصافي: ٢٧٣: ٢٧٣.

(١) في المصدر: ذكرها وإناث.

٣- الكافي: ١: ١٧٤.

ومولد الإسلام، ولما تعرف الرجل إذا رأينا بحقيقة الإيمان وحقيقة الالتفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم اليقين، تبردون مورتنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم.

نحن النجباء والنجاء، ونحن أفراد الأنبياء والأوصياء^(١)، ونحن المتخصصون في كتاب الله عزوجل، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (منه عليهما السلام)، ونحن الذين شرع لنا ديننا، فقال في كتابه: **﴿شَرِعْ لَكُمْ﴾** يا آل محمد **﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّنِي بِهِ نُوحًا﴾** وقد وصانا بما وصى به نوحًا **﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ﴾** يا محمد **﴿وَمَا وَصَّنِي بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾** فقد علمنا وبليغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة أولي العرش من الرسول **﴿أَنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾** يا آل محمد **﴿وَلَا تَنْفِرُوهُنَّا فِيهِ﴾** وكونوا على جماعة **﴿كَبَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾** من أشرك بولايته على **﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾** من ولایة علي، إن **﴿إِنَّهُ﴾** يا محمد **﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** من يجبيك إلى ولایة علي (عبدالسلام).

٤/٩٤٧٨ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي تجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عبدالسلام) رسالة [أقررتها، قال]: «قال علي بن الحسين [عليهما السلام] إن محمدًا (منه عليهما السلام)، كان أئمّة الله في أرضه، فلما بُيضَ محمدًا (منه عليهما السلام)، كُنا أهل البيت ورثة، فتحنّ أئمة الله في أرضه، عندنا علم البلايا والتنبّيات، وأنساب العرب، ومولد الإسلام، ولما تعرف الرجل إذا رأينا بحقيقة الإيمان وحقيقة الالتفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم اليقين، تبردون مورتنا ويدخلون مدخلنا.

نحن النجباء، وأفرادنا أفراد الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المتخصصون في كتاب الله، [ونحن أولى الناس بالله]، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدينه، ونحن الذين شرع لنا ديننا فقال في كتابه: **﴿شَرِعْ لَكُمْ﴾** يا آل محمد **﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّنِي بِهِ نُوحًا﴾** وقد وصانا بما وصى به نوحًا **﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ﴾** يا محمد **﴿وَمَا وَصَّنِي بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾** واسمحوا، فقد علمنا وبليغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة أولي العرش، ونحن أئمّة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العرش من الرسول **﴿أَنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾** يا آل محمد **﴿وَلَا تَنْفِرُوهُنَّا فِيهِ﴾** وكونوا على جماعة **﴿كَبَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾** [من أشرك بولايته على] **﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾** من ولایة علي، إن **﴿إِنَّهُ﴾** يا محمد **﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** من يجبيك إلى ولایة علي (عبدالسلام).

٥/٩٤٧٩ - وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد العزيز بن المهدى، عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام) [في حديث] قال: «نحن النجباء، ونحن أفراد الأنبياء، ونحن أولاد^(٢) الأوصياء، ونحن

(١) في المصدر: ونحن أبناء الأوصياء.

٤ - بចال الدرجات: ١٢٨.

٥ - بចال الدرجات: ١٣٩.

(٢) في المصدر: أبناء.

المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ونحنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينُهُ، فقال في كتابه: **﴿شَرَعْ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّنِي بِهِ تُوحَّاً وَاللَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ﴾** يا محمد **﴿وَمَا وَصَّنَتْنَا إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾** قد عَلِمْنَا وَلَعْنَا مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعْنَا عَلَيْهِمْ، وَنَحْنُ وَزَوْلُهُ أَوْلَى الْعِزَمِ مِنَ الرُّؤْسِيَّةِ **﴿وَأَنَّ أَيُّمُوا الدِّينَ﴾** كما قال: **﴿وَلَا تَنْقِرُوهُ فِيهِ كَبِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾** من اشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ **﴿مَا تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ﴾** من ولَايَةِ عَلِيٍّ، إِنَّ **﴿إِنَّهُ﴾** يا محمد **﴿يَنْجِيَّنِي إِلَيْهِ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدِيَّنِي إِلَيْهِ مِنْ يَشَاءُ﴾** من يَهْجِيَّكَ إِلَى ولَايَةِ عَلِيٍّ **﴾عَلَيَّ هُدَىٰ السَّلَامُ﴾**.

٦/٩٤٨٠ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن التَّضُّرِّ بن شَرَّبَّ، عن عبد المَقْارِ الجازِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَنِيَّ (سَفَنَاهُ عَلَيْهِ) وَلَقَدْ وَصَّنَنَا بِهِ آدَمَ وَنَوْحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَالْمُتَّبِّينَ مِنْ قَبْلِكَ** **﴿أَنَّ أَيُّمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْقِرُوهُ فِيهِ كَبِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ﴾** من تَوْلِيَّةِ ^(١) عَلَيْهِ بن أبي طَالِبٍ (عليه السلام)، قال (عليه السلام): **«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْذَ مِنَّا كُلَّ نَبِيٍّ، وَكُلَّ مُؤْمِنٍ لِتَبَرِّئَنَّ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، وَكُلَّ نَبِيٍّ، وَبِالْوَلَايَةِ، ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ (سَفَنَاهُ عَلَيْهِ) وَأَتَيْتَكَ الَّذِينَ هُدَى اللَّهُ أَفْلَحَهُمْ أَتَيْدُهُمْ** **﴿مَا يَعْنِي آدَمَ وَنَوْحًا وَكُلَّ نَبِيٍّ بَعْدَهُ؟﴾**

٧/٩٤٨١ - محمد بن إبراهيم الثعmani، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عَبْيَسُ بن هِشَام النَّاثِيرِي، قال: حدثنا عبد الله بن جَبَّلَةَ، عن عَمْرَانَ بن قَطْلَنَ، عن زَيدِ الْأَحْمَامِ، قال: سَأَلْتُ أبا عبد الله (عليه السلام): هل كان رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُعرفُ الْأَنْمَاءَ؟ قال: «قدْ كان نُوح (عليه السلام) يُعرَفُهُمُ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: **﴿شَرَعْ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّنِي بِهِ تُوحَّاً وَاللَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّنَتْنَا إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾**». قال: **﴿شَرَعْ لَكُم مِّنَ الدِّينِ﴾** يا مُعْشَرُ الشِّيَعَةِ **﴿مَا وَصَّنِي بِهِ تُوحَّاً﴾**.

٨/٩٤٨٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أحمد بن عبد الرحمن الحُرَاسَانِي، عن بزير ^(٢) بن إبراهيم، عن أبي حبيب البَشَّاجِيِّ، عن أبي عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه علي بن الحُسْنِ (عليهم السلام)، قال في تفسير هذه الآية: **«نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿شَرَعْ لَكُمْ﴾** يا آلِّ مُحَمَّدٍ **﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّنِي بِهِ تُوحَّاً وَاللَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّنَتْنَا إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنَّ أَيُّمُوا الدِّينَ** يا آلِّ مُحَمَّدٍ **﴿وَلَا تَنْقِرُوهُ فِيهِ كَبِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُونَهُمْ إِلَيْهِ﴾** من**

٦. مختصر صائر الدرجات: ٦٣.

(١) في السجدة: قول.

(٢) الأنعام: ٩٠.

٧. الشَّفَّة: ٦/١٢.

٨. تأویل الآيات: ٥٤٣: ٢.

(١) في المصدر: بزير.

ولاية علي (عبد السلام)، **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِي مِنْ يَشَاءُ وَيُنْهَا إِلَيْهِ مِنْ يُنْهِيُّ﴾** أي من يحبك إلى ولاية علي (عبد السلام). ٩/٩٤٨٣ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالله القصباني، عن عبد الرحمن بن أبي تجوان، قال: كتب أبو الحسن الزضا (عبد السلام) إلى عبدالله بن جذب رسالة، وأقرأنها: (قال علي بن الحسين (عليهما السلام): [تحنّ أولى الناس بالله عزوجل]، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: **﴿شَرَعْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾** يا آلل محمد **﴿وَمَا أَنْهَا بِهِ ثُوَّاحًا﴾** فند وضانا بما وضى به نوحًا **﴿وَالَّذِي أَنْهَا بِإِلَيْكُ﴾** يا محمد **﴿وَمَا وَصَّنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾** واسمحail واسحاق ويعقوب **﴿وَمَا وَصَّنَا وَعِيسَى﴾** فقد علمتنا وبلغتنا ما علمنا واستوعبنا، فتحنّ وزنة الأنبياء، ونحن وزنة أولى الرؤم من الرسول **﴿أَنَّ أَقْيَمُوا الدِّينَ﴾** يا آلل محمد **﴿وَلَا تَتَنَزَّلُوْ فِيهِ﴾** وكرروا على جماعة **﴿كَبَرَ عَلَى الظَّفَرِيْكَنَّ مَا تَذَعُّهُمْ إِلَيْكُ﴾** من ولاية علي (عبد السلام)، إن **﴿إِنَّ﴾** يا محمد **﴿يُحِبُّ الَّذِي مِنْ يَشَاءُ وَيُنْهَا إِلَيْهِ مِنْ يُنْهِيُّ﴾** من يحبك إلى ولاية علي (عبد السلام).

١٠/٩٤٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: **﴿شَرَعْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾** مخاطبة لرسول الله (صل الله عليه وآله) **﴿وَمَا أَنْهَا بِهِ ثُوَّاحًا وَالَّذِي أَنْهَا بِإِلَيْكُ﴾** يا محمد **﴿وَمَا وَصَّنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمَا وَصَّنَا وَعِيسَى أَنَّ أَقْيَمُوا الدِّينَ﴾** أي نقلوا الدين، يعني التوحيد، وإقام الصلاة، وإبناء الركابة، وصوم شهر رمضان، وخط البيت، والستن والأحكام التي في الكتب، والإقرار بولاية أمير المؤمنين (عبد السلام) **﴿وَلَا تَتَنَزَّلُوْ فِيهِ﴾** [أي لا تخليوا فيه] **﴿كَبَرَ عَلَى الظَّفَرِيْكَنَّ مَا تَذَعُّهُمْ إِلَيْكُ﴾** من ذكر هذه الشرائع.

ثم قال: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِي مِنْ يَشَاءُ وَيُنْهَا إِلَيْهِ مِنْ يُنْهِيُّ﴾** أي يختار **﴿وَنَهَا إِلَيْهِ مِنْ يُنْهِيُّ﴾** وهو الأئمة الذين اجتباهم الله واختارهم، قال: **﴿وَلَا تَنَزَّلُوْ أَلَّا يَنْدِمُوا مَا جَاءُهُمُ الْوَلِمُ بِثَنَّيْ بَيْنَهُمْ﴾** قال: لولا أن الله قاتر ذلك جانهم العلم وعزوفه، وحشد بعضهم ببعض، وتنى بعضهم على بعض، لما رأوا من تفضيل ^(١) أمير المؤمنين (عبد السلام) بأمر الله، فترفوا في المذاهب، وأخذوا بالأراء والأهواء.

ثم قال عزوجل: **﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ زَلْكِ إِنْ أَجْلَ مُسْكِنَ لَقْضَى بَيْنَهُمْ﴾**، قال: لولا أن الله قاتر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضى بينهم إذا اختلفوا، وأهلتهم ولم يتظرهم، ولكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر. **﴿فَإِنَّ الَّذِينَ أُوْرَثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمْ يَكُنْ شُكُّ مُنْتَهَى مُرِيبٍ﴾** عن ^(١) الذين تقدروا أمير رسول الله (صل الله عليه وآله)، ثم قال: **﴿فَلَدَّلَكَ قَادِعٌ﴾** يعني هذه الأمور، والذي تقدم ذكره، وموالاة أمير المؤمنين (عبد السلام) **﴿وَأَنْشَطَ كَمَا أَمْرَتَهُ﴾**.

١١/٩٤٨٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي

٩- تأويل الآيات: ٢/٥٤٣.

١٠- تفسير القمي: ٢/٢٧٣.

(١) في المصدر: تغاضل.

(٢) في المصدر: كافية من.

١١- تفسير القمي: ٢/٢٧٣.

عبد الله (عبد السلام)، في قول الله تعالى: **«أَنْ أَقِيمُوا الَّذِينَ»**، قال: «الإمام **﴿وَلَا تَتَرَكُوا فِيهِ﴾** كتابة عن أمير المؤمنين (عبد السلام)، ثم قال: **«كَبِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»** من ولاية علي (عبد السلام)، **«أَلَّا يَجْعَلَنِي أَنْتَ مِنْ يَشَاءُ»** كتابة عن علي (عبد السلام)، **«وَتَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَصِيبُهُ»**، ثم قال: **«فَئَذِلَّكَ فَادْعُهُ»** يعني إلى ولاية علي أمير المؤمنين (عبد السلام)، **«وَلَا تُثْبِتْ أَهْوَاهَهُمْ»** فيه **﴿وَقُلْ مَا نَسِيْتَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَمَرِيزْتَ لِأَغْيُولِيْنَكُمْ إِلَيْهِ رَبِّنَا وَرَبِّكُمْ﴾** إلى قوله: **«فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»**.

١٢/٩٤٨٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن ادرس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: **«كَبِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»** بولاية علي **«مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»** يا محمد من ولاية علي، هكذا في الكتاب محفوظة^(١).

١٣/٩٤٨٧ - ترجع إلى رواية علي بن إبراهيم: ثم قال عزوجل: **«وَالَّذِينَ يَحْاجُونَ لِنِعْمَةِ اللَّهِ أَيُّ بَحْتَرُونَ** على الله بعد ما شاء [الله] أن يبيت إليهم الرسول [والكتب]، فبعث الله إليهم الرسول والكتب فغروا وتدلوا، ثم يبحترون يوم القيمة على الله **«حُجَّتُهُمْ دَاحِشَةٌ»** أي باطلة **«عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضْبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ»**. ثم قال عزوجل: **«أَفَلَا أَلَّا أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ»**، قال: البزيان: أمير المؤمنين (عبد السلام) والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن: **«وَالسَّمَاءُ زَفَقَتْ وَوُضَعَ الْبَيِّنَاتُ»**^(١) يعني الإمام قوله تعالى: **«يُشَخِّصُ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يَؤْمِنُونَ بِهَا»** كتابة عن القيمة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (عنده عبد ربه): أقِم لنا الساعة وأتينا بما وعدنا من العذاب إن كنتم من الصادقين، قال الله: **«أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يَمْأُوذُونَ فِي الشَّاعِرَاتِ»** أي يخاصمون.

٤- قوله تعالى:

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ الْقَزِيرُ * مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزْنَ الْآخِرَةِ تَرِزِّدُهُ فِي حَزْنِهِ - إلى قوله تعالى - مِنْ نَصِيبٍ [٢٠ - ١٩]

١٤/٩٤٨٨ - ابن باتوبيه: عن علي بن محمد، مُشَنَّداً عن الرضا (عبد السلام) - في معنى بعض أسماء الله تعالى قال (عبد السلام): **«وَأَمَّا الْلَطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قِلَّةِ وَقْصَافَةٍ»**^(١) وصغير، ولكن ذلك على التقادم في الأشياء والامتناع من أن

١٤- الكافي ١: ٣٤٦ - ٣٤٧.

(١) في المصدر: مخطوطة.

١٥- ثمير القمي ٢: ٢٧٤.

(١) الرحمن ٧: ٥٥.

يُدْرِكَ، كَفُولُكَ لِلرَّجُلِ؛ لَطْفٌ عَنِي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطْفٌ فَلَانَ فِي مَذْكُورٍ، وَقَوْلُهُ يُخَبِّرُكَ أَنَّهُ غَمْضٌ فَبَهْرُ الْقُتْلُ، وَفَاتَ الطَّلْبُ، وَعَادَ مَشْتَعِلًا مَشْتَطِلًا لَا يَمْدُرُكَ الرَّهْمُ، وَكَذَلِكَ لَطْفُ اللَّهِ تَبارُكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرِكَ بَحْدًا يَوْمَ صَفَّ^(١) وَالْلَّطَافَةُ مِنَ الْبَصَرِ وَالْفَلَةِ، فَقَدْ جَمَعَا الْاسْمَ وَاخْتَلَفُ الْمَعْنَى.

٢/٩٤٨٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (مد. السلام)، قال: قلت: **﴿أَلَّا طَيِّبٌ يُعْنِدُهُ وَيَرْزُقُ مَنْ يُشَاءُ﴾**، قال: **﴿وَلَا يَرْبِطُ خَرْثَ الْآخِرَةِ﴾**،

قال: **﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الْآخِرَةِ﴾**، فقال: معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، **﴿أَنَّهُ ذَلِكَ فِي خَرْثِ الْآخِرَةِ﴾** قال: **﴿أَنَّهُ ذَلِكَ مِنْهَا﴾**، قال: **﴿إِسْتَوْفَى نَصِيبِهِ مِنْ دُولَتِهِ﴾**، **﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ خَرْثَ الدُّنْيَا﴾** **أَنَّهُ ذَلِكَ مِنْهَا وَعَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبِهِ**، قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.

٣/٩٤٩٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (مد. السلام)، قال: **«الْمَالُ وَالبَنُونُ خَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ خَرْثُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْعَلُهُمَا [الله] لِأَغْرِيَ**

قوله تعالى:

وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ - إلى

قوله تعالى - **أَلَّذِينَ ظَمِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** [٢١ - ٢٣]

١/٩٤٩١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (مد. السلام)، قال: أَنَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ: **وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** قال: **لَوْلَا مَا تَقْدُمُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ** ما أَبْقَى النَّاسُ (مد. السلام) منهم واحداً.

٢/٩٤٩٢ - علي بن إبراهيم، قال: الكلمة: الإمام، والدليل على ذلك قوله تعالى: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي حَقِيقَتِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**^(١) [يعني الإمامة]، ثم قال: **وَإِنَّ الظَّالِمِينَ** يعني الذين ظلموا هذه الكلمة **لَهُمْ**

(١) في المصدر: بحدٍ أو يحد بوصفه.

٢ - الكافي ١: ٣٦١ .٩٢

٣ - تفسير القمي ٢: ٧٦١ .٧٦١

- سورة الشورى آية ٢١ - ٢٣ -

١ - الكافي ٥: ٣٢٢ .٣٢٢

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٦١ .٧٦١

(١) الزعرف ١: ٢٨ .٢٨

عذاب أليم ثم قال: **﴿ثُرَى الظَّالِمِينَ﴾** لأن محمد حفهم، **﴿تُشْقِقُنَّ مَمَّا كَسَبُوا﴾**، قال: خائفون مما ارتكبوا **﴿وَعَمِلُوا﴾** **﴿وَمَا وَاقَعَ بِهِمْ﴾** [أي ما يخافونه].
ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكتاب^(١) واتبعوها، فقال: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي زَوْجَاتِهِنَّ** الجئنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير **﴿ذَلِكَ الَّذِي يُشَرِّعُ اللَّهُ عِبَادَةُ الَّذِينَ قَاتَلُوا﴾** [بهذه الكلمة] **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** [مما أمروا به].

قوله تعالى :

فَلَا أَسْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةٍ فِي الْقُرْبَانِ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسْنَةً
تَزِدُّ لَهُ فِيهَا حَسْنَةً إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ * أَمْ يَقُولُونَ أَنْتُمْ عَلَى اللَّهِ
كَذِيبٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكُمْ وَيَنْعِمُ اللَّهُ الْبَاطِلُ وَيَنْعِمُ الْحَقُّ
بِكَلِمَاتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى - وَالْكَاذِبُونَ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ [٢٣-٢٦]

٤٩٤٩- محمد بن عقبة: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مقلوي بن محمد، عن الوشاء، عن الشتني، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُنْشِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: هم الأئمة (عليهم السلام).

٤٩٩٤- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول لأبي جعفر الأخرذل، وأنا أسمع: «أتيت البصرة؟» فقال: نعم. قال: «كيف رأيت مساجدة الناس إلى هذا الأمر، ودخولهم فيه؟» فقال: والله لهم أقلّ، وقد فقلوا، وإن ذلك لغليط. فقال: «عليك بالأحداث، فإنهم أسرع إلى كل خبر». ثم قال: «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية؟» قُلْ لَا أشْنَأْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى»؟ قلت: «مجملت فدراك، إنهم يقولون: [إنها] لأقارب رسول الله (صلوات الله عليه وآله).» فقال: «كذبوا، إنما نزلت فيها خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين، أصحاب الكسابة (عليهم السلام).»

(٢) في المصدر: الكلمة.

ورواه عبدالله بن جعفر الجعفري، في (قُرْبُ الْإِسْنَادِ)، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله (عبد السلام) للأحوال: «أَتَبْتِ الْبَرْصَةَ؟»، وذكر مثله لالله خاصمة^(١).

٤٣٦٥. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبدالله (عبد السلام)، قال: قلت: إنما تكلم الناس فتحجج عليهم بقول الله عزوجل: ﴿أَطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأَقْلِلُ الْأُمْرَ مِنْكُمْ﴾^(٢)، فيقولون: نزلت في أمراء الشرايا. فتحجج عليهم بقوله عزوجل: ﴿إِنَّمَا تَكُونُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣) إلى آخر الآية، فيقولون: نزلت في المؤمنين. وتحجج عليهم بقول الله عزوجل: ﴿فَلَمْ يَأْتُكُمْ اللَّهُ أَنْجِرًا إِلَّا مَوْذَدَةً فِي الْقُرْبَى﴾^(٤)، فيقولون: نزلت في قربين المسلمين. قال: فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا ويشبهه إلا ذكره، فقال لي: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَادْعُهُمْ إِلَى الشَّابَّةِ».

قلت: وكيف أصنع؟ قال: «أصلحْ نفتك - ثلاثة، وأطئته قال: - وصمْ واغتبَلْ وابرُزْ أنت وهو إلى الجبان، فتُكَلِّمُ أصْبِرَكَ مِنْ بَدْكَ الْيَمْنِيِّ فِي أَصْبَعِهِ، ثُمَّ أَنْصِفَهُ، وابدأْ بِتَبْيَكَ، وقل: اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ، عَالِمُ الْأَيْمَنِ وَالشَّاهَدَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنْ كَانَ أَبُوكَ مُسْرُوفَ جَحْدَ حَقًّا وَادْعُ بِالْبَاطِلِ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ حَشْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ وَ^(٥) عَذَابًا بِهَا. ثُمَّ رَدَ الدَّعْوَةَ عَلَيْهِ، فَقُلْ: إِنَّمَا كَانَ قُلَّانِ جَحْدَ حَقًّا وَادْعُ بِالْبَاطِلِ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ حَشْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ وَ^(٦) عَذَابًا بِهَا». [ثم] قال لي: «فَإِنَّكَ لَا تَلْبَتْ أَنْ تَرَى ذَلِكَ [فِيهِ]». فَوَاللهِ مَا وَجَدْتُ خَلْقًا يَجْبِيَنِي إِلَيْهِ».

٤٤٦٦. وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قول الله عزوجل: ﴿وَمَنْ يَتَرَقَّبْ خَسَنَةً تُرَدَّدَهُ فِيهَا حَسَنَاهُ﴾، قال: «من ترَدَّدَ الأوصياءَ مِنْ أَلِّيْهِ، واتَّبعَ أَنْزَلَهُمْ، فذاكَ تَرَدُّدُهُ، وَلَا يَمْسِي مَنْ مَغَسَّلُهُ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالْمُؤْمِنِينَ الْأُولَئِينَ حَتَّى يَصِلَّ وَلَا يَنْتَهِ إِلَى آدَمَ (عبد علام)، وَهُوَ قَوْلُ الله عزوجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْخَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾^(٧) يَدْخُلُهُ الْجَنَّةُ، وَهُوَ قَوْلُ الله عزوجل: ﴿فَلَمْ تَأْتِكُمْ مَنْ أَنْجَرَ فَهُوَ لَكُمْ﴾^(٨) يقول: أَجْرُ الْمَوْذَدَةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلُكُمْ عَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ، تَهْتَدُونَ بِهِ وَتَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وقال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والإنكار: ﴿فَلَمْ أَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْجَرٍ وَمَا أَنَا مِنْ

(١) قُرْبُ الْإِسْنَادِ: ٦٠

٢- الكافي: ٢/٣٧٢

(٤) النساء: ٤/٥٩

(٦) المائدة: ٥٥

(٧) في المصدر: لو

٤- الكافي: ٦/٣٧٤

(٨) التمل: ٢٧

(٩) سبأ: ٣٧

(١٠) سبأ: ٣٤

الشَّكَلْفَيْنِ^(٣) يقول: متكلماً أن أسلَّكُم ما أئْتُم بِأهْلِهِ، فقال المُناقِضُونَ عَنْ ذَلِكَ بِعَضُّهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَا يَكْفِي
مَحْدَداً أَنْ يَكُونَ قَهْرَنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا؟ [قَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا
شَيْءٌ]، يَقُولُهُ، يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا، وَلَئِنْ قُتِلَ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ، لَتَشْتَرِعُنَا مِنْ أَهْلَ بَيْتِهِ]، [نَمَّ] لَا تَنْبِهُ
فِيهِمْ أَبْدًا.

وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ تَبَيَّنَهُ (سَنَدُهُ مُبَداً)، الَّذِي أَخْفَرَهُمْ فِي صُدُورِهِمْ وَأَسْرَوْهُمْ بِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ:
«أَمْ يَقُولُونَ أَنْتُمْ عَلَى الْفَرَائِصِ قَاءِيْنَ يَقْسِمُونَ يَحْيَيْمَ عَلَى ثَلِيْكَ» يقول: لَوْ شِئْتَ حَبَّسْتَ عَنْكَ الْوَحْيَنَ فَلَمْ تَحَكَّمْ
بِعَضِيلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوْتَهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **«وَتَمْنَعُ اللَّهُ الْبَاطِلُ وَيَعْجَلُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ»** يقول: الْحَقُّ
لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَيَّةُ **«إِنَّهُ عَلِيمٌ بِإِذَاتِ الصُّدُورِ»**، يقول: بِمَا أَفْغَرَهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْمَدَاوِةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ، وَالظَّلْمِ
بِعَدِكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **«وَأَسْرُوا الْجَنَوَى الَّذِينَ ظَلَّمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَّرَ مُثَلَّكُمْ أَنْثَانُهُنَّ السُّخْرَ وَأَشْنَمْ
بَصِيرَوْنَ»**^(٤).

والحاديَّةُ طَرِيبٌ، سِيَّاتِي تَعَامِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **«وَالْجُنُومُ إِذَا هَوَى»** إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٥).
٥/٩٤٩٧ - وَعَنْهُ: عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ،
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تُرَدَّهُ لَهُ فِيهَا حَسَنَةٌ»**، قَالَ: «الْإِقْرَافُ
الْتَّسْلِيمُ لَنَا، وَالصَّدَقُ عَلَيْنَا، وَالْأَيْكَذَبُ عَلَيْنَا».

٦/٩٤٩٨ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْيِسِيِّ بْنِ أَبِي عَبْيِدَةِ، عَنْ فَضَالَةِ بْنِ أَبِي يَوْبٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عَطَّمَانَ، عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تُرَدَّهُ لَهُ فِيهَا حَسَنَةٌ»**، فَقَالَ:
«الْإِقْرَافُ لِلْحَسَنَةِ: هُوَ التَّسْلِيمُ لَنَا وَالصَّدَقُ عَلَيْنَا، وَالْأَيْكَذَبُ عَلَيْنَا».

وَعَنْهُ: عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْيِسِيِّ، عَنْ حَرَبِيِّزِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الْفَقِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ) مِثْلَهُ ^(٦).

٧/٩٤٩٩ - أَبْنَ بَابُرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ شَاذُوْبِيِّ الْمُؤَدَّبِ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
مُسْرُورِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّيَانِ بْنِ الصَّلَّتِ، قَالَ: حَضَرَ

(٢) سورة من ٣٨: ٨٦

(٤) الأنبياء: ٣١: ٣٢

(٥) ثاني قطعة منه في الحديث (٢) من تفسير الآية (١) من سورة النجم.

٥- الكافي: ١: ٤/٢٢١

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٧٢

٧- عيون أعيان الرضا (ع) وتلهم: ١: ١/٢٣٣

الرضا (عبدالسلام) مجلس المأمون يخرب، وقد اجتمع في مجلسيه جماعة من أهل العراق^(١) - وذكر الحديث وذكر (عبدالسلام) آيات الاصطفانة وهي اثنتا عشرة - قال (عبدالسلام) : «والصادمة: قوله عزوجل: ﴿قُلْ لَا أَشْكُنُّمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُؤْدَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، وهذه خصوصية النبي (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) يوم القيمة، وخصوصية للأكل دون غيرهم، وذلك أن الله عزوجل حكى ذكر نوح في كتابه: ﴿وَيَا قَوْمٍ لَا أَشْكُنُّمْ عَلَيْهِ مَا إِنَّ أَخْرَى إِلَّا عَلَى أَفْوَاهِنَا أَنْ يَطْبَوِدُ الَّذِينَ هَاجَنُوا إِلَيْهِمْ مُكَلِّفًا زَانُوكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^(٢) ، وحكى عزوجل عن هود أنه قال: ﴿يَا قَوْمَ لَا أَشْكُنُّمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنَّ أَخْرَى إِلَّا عَلَى أَفْوَاهِنَا أَنْ يَطْبَوِدُ الَّذِي فَطَرَنَا أَنْكَلَتْنَاهُنَّ﴾^(٣) ، وقال عزوجل لنبيه (صلوات الله عليه وآله وآله وآله): ﴿قُلْ﴾ يا محمد! ﴿لَا أَشْكُنُّمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُؤْدَةَ فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ يَتَفَرَّغُ حَسْنَةً ثُرَدَهُ لَهُ فِيهَا حَسْنَاتِهِ﴾، ولم يفرض الله تعالى موعدتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ولا يترجمون إلى ضلال آبائهم، وأخرى أن يكونون في الرجل وأذا للرجل، فيكون بعض أهل بيته عذراً له، فلم يسلم قلب الرجل له، فاخت الله عزوجل أن لا يكون في قلب رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) على المؤمنين شيء، ففرض [الله] عليهم موعد ذوي القرى، فعنأخذ بها وأخذ رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، وأخت أهل بيته، لم يستطع رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) أن يبعضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبعض أهل بيته، فقتل رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله)، أن يبعضه لأنّه قد ترك فريضة من فرائض الله تعالى، فأي قضية وأي شرف يتقدّم هذا أو يدانه؟

فأنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (صلوات الله عليه وآله وآله وآله): ﴿قُلْ لَا أَشْكُنُّمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُؤْدَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، فقام رسول الله (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) في أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الله عزوجل قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم متذمرون؟ فلم يجيئ أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس يذهب ولا يفقره [ولا مأكله] ولا مشروب، فقالوا: هات إذن، فقلّا عليهم هذه الآية، فقالوا: أتنا هذا فتقسم، فما وفى بها أكلتم.

وما بعث الله عزوجل نبياً إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجراً، لأن الله يتركتي أجراً الآباء، ومحمد (صلوات الله عليه وآله وآله وآله) فرض الله عزوجل^(٤) موعدة رفرايته على أنته، وأمره أن يجعل أجزاء فيهـم، ليتوذّهـ في قرابـتهـ، لمعرفـةـ فضلـهمـ الذيـ أوجـبـ اللهـ عـزـوجـلـ لهمـ، فإنـ المـؤـدـةـ إـنـماـ تكونـ عـلـىـ قـدـرـ مـعـرـفـةـ الفـضـلـ، فـلـمـاـ أـوـجـبـ اللهـ لـمـعـرـفـةـ فـضـلـهـ أـوـجـبـ اللهـ عـزـوجـلـ لهمـ، فـإـنـ الـقـرـاءـةـ هـمـ الـعـربـ كـلـهـ، وأـهـلـ دـعـرـتـهـ، وأـلـدـخـدـلـواـ فـيـ ذـلـكـ، فـضـرـفـوهـ عـنـ خـدـهـ الـذـيـ قـدـ خـدـهـ اللهـ تـعـالـيـ، فـقـالـواـ الـقـرـاءـةـ هـمـ الـعـربـ كـلـهـ، وأـهـلـ دـعـرـتـهـ، أـيـ الـحـالـيـنـ كـانـ، فـقـدـ عـلـمـنـاـ أـنـ الـمـؤـدـةـ هـيـ لـلـقـرـاءـةـ، فـأـقـرـبـهـمـ مـنـ النـبـيـ (صلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ وـآـلـهـ)، أـوـلـاـهـمـ بـالـمـؤـدـةـ، وـكـلـمـاـ قـرـبـتـ

(١) في المصدر: من علماء أهل العراق، وخراسان.

(٢) هود: ١١: ٦٩.

(٣) هود: ١١: ٥١.

(٤) في المصدر زيادة: طاعته و.

(٥) في المصدر: فمسك.

وَمَا أَنْصَفُوا نِبِيَّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي حِيقَتِهِ وَرَأْيِهِ، وَمَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَىٰ أَنْتَهُ، مِمَّا تَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَضْفَعِ
الشُّكْرِ عَلَيْهِ، أَنَّ يُؤَذِّدُهُ فِي قَرَائِبِهِ وَذُرَيْبِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلُهُمْ فِيهِمْ بِمُتَشَّرِّلَةِ الْقُنْيَةِ مِنَ الرَّأْسِ، حِلْطَةً لِرَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِيهِمْ، وَحَتَّىٰ لَهُمْ، وَكِيفَ وَالْقَرْآنَ يُطْعَنُ بِهِ، وَيُدَعَوْ إِلَيْهِ، وَالْأَخْبَارُ ثَابِتَةُ أَهْمَمِهِمْ أَهْمَلَ الْمُوَدَّةِ وَالَّذِينَ
فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَدَّتَهُمْ، وَرَوَدَ الْجَرَاءَ عَلَيْهَا! فَمَا وَفَى أَخْدَى بِهِذِهِ الْمُرْدَةِ مُؤْمِنًا مُخْلِصًا إِلَى اسْتَرْجَبِ الْجَنَّةِ، لِقَرْوَلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُوزَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ وَعِنْ دَرَبِهِمْ
ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ ذَلِكَ الَّذِي يَسْرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْهُ عِبَادَةَ الْأَذْنِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَنْتُمْ كُمْ غَيْرَ أَنْتُمْ
الْمُؤْمَنُونَ فِي الْقُرْبَانِ﴾^(١) مُفَسِّرًا وَمُبَيِّنًا.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ آبَاهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (بْنِمِنْفَلَام)، قَالَ: اجْتَمَعَ
الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَكَ مُؤْمَنَةً فِي نَقْبَتِكَ وَمِنْ يَائِيكَ مِنَ
الْوَفَدِ، وَهَذِهِ أُمُّ الْأَنْوَافِ دَمَانَتَا، فَاحْكُمْ فِيهَا مَأْجُورًا، أَغْطِي مِنْهَا مَا بَشَّتْ [وَأَمْسِكْ مَا شَبَّتْ] مِنْ غَيْرِ خَرْجٍ، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿قُلْ لَا أَنْتُمْ كُمْ غَيْرَ أَنْتُمْ إِلَى الْمُؤْمَنَةِ فِي الْقُرْبَانِ﴾ يَعْنِي [إِنَّ]
تَرَدُّدًا قَوَابِيَّيِّي مِنْ بَعْدِي، فَخَرَجُوا.

فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ: مَا حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ تَرْكِكُ ما عَرَضَنَا عَلَيْهِ إِلَّا لِيَحْتَمِلَا عَلَىٰ قَرَابِيهِ [مِنْ بَعْدِهِ]، إِنَّهُ مِنَ الْأَلْأَ
شِيَّءٍ أَفْرَاهُ فِي تَجْلِيلِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ فَوْلُهِمْ عَظِيمًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْرَاهُ إِلَى الْأَفْرِيَقِيَّةِ فَلَا
تَشْكِلُونَ لَيْ وَمِنَ الْأَفْرِيَقِيَّةِ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تَبَيَّنُونَ فِيهِ كَمَنْ يَهْشِيدَأَيْنِي وَبِتَكْمُونَ وَهُوَ الْمُفَوَّرُ الرَّاجِمُ﴾^(٢)، فَبَيْنَ
إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُنَّدَ، قَالَ: هَلْ مِنْ خَدْبٍ؟ فَقَالُوا: يَإِ وَاللَّهُ^(٣)، قَالَ يَعْمَلُنَا كَلَامًا غَيْلَانًا كَثِيرًا، فَتَلَّ عَلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، [الْآيَةُ]، فَبَكُورُوا وَاشْتَدَّ بِكَارُوهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّزِيَّةَ عَنْ عِبَادِهِ
وَيَنْقُوَنَّ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَقْلِمُ مَا تَفَعَّلُونَ﴾^(٤).

٨/٩٥٠٠ - وَعِنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رَجُلَهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى
الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ثَعْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي
حَاجِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيَادٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ لِرَجُلٍ: «أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قَالَ:
نَعَمْ، قَالَ: قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ لَا أَنْتُمْ كُمْ غَيْرَ أَنْتُمْ إِلَى الْمُؤْمَنَةِ فِي الْقُرْبَانِ﴾؟ قَالَ: بَلِي، قَالَ: فَنَحْنُ أُولَئِكَ،
٩/٩٥٠١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْعَلَريِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(١) في المصدر زيادة: لـ.

(٢) الشوري ٤٢، ٢٢؛ ٤٢.

(٣) الأستاذ ٤٦.

(٤) في المصدر زيادة: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَكَ.

٨- أَمَالِي الصَّدُوقَ: ١٤١.

٩- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ: ٢.

محمد بن إسحاق بن جعفر، قال: حدثني علي بن جعفر، عن الحسين بن رئد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، حين قتل على (عليهم السلام)، ثم قال: «ولما من أهل بيته اغترض الله مرميهم على كل مشليم حيث يقول: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقَرْبَنِ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسْنَةً تُنْزَلْ لَهُ فِيهَا حُسْنَانًا﴾ فاقترب الحسنة مرميًّا أهل البيت».

١٠/٩٥٠٢ - وعنده، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكيٰ، عن محمد بن عبد الله الحثمي، عن الهيثم بن عبيدي، عن سعيد بن ضفوان، عن عبد العظيم بن عميرة، عن الحسين بن علي (سلوات الله عليهما)، في قوله عزوجل: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقَرْبَنِ﴾، قال: «ولأن القرابة التي أمر الله بصيلتها، وعظم من حفتها، وجعل الخير فيها قرابةً أهل البيت الذي أوجب الله حسننا على كل مشليم».

١١/٩٥٠٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن عليٰ الحزاز، عن مثنى الخطاط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سأله أبو جعفر (عليهم السلام)، عن قول الله عزوجل: ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقَرْبَنِ﴾، قال: «هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة ولا يتجلّ لهم».

١٢/٩٥٠٤ - عبد الله بن جعفر الجميري: بساندته، عن هارون بن مسلم، قال: حدثني شعدة بن صدقة، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلوات الله عليه، وآله، وآله) ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقَرْبَنِ﴾، قام رسول الله (صلوات الله عليه، وآله، وآله) فقال: «إيّاه الناس، إن الله ببارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً، فهو أئمّة مرميٌّم، فانصرف. فلما كان من الليل قام بهم فقال مثل ذلك، ثم قام بهم، وقال [مثل] ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلّم أحد، فقال: «إيّاه الناس، إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعام ولا مشرب. قالوا: فاتّيه إذن. قال: إن الله ببارك وتعالى أنزل على ﴿قُلْ لَا أَشْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقَرْبَنِ﴾ قالوا: أمّا هذه فنعم».

قال أبو عبد الله (عليهم السلام): «فروا له ما وفن بها إلا ستةٌ نفر: سلمان، وأبو ذئن، وعمدار، واليقداد بن الأسود الكيندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله (صلوات الله عليه، وآله، وآله) يقال له الشبيث^(١)، وزيد بن أرقم^(٢)».

ورواه المفيد في (الاختصاص) قال: حدثني جعفر بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الجميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، وذكر الحديث^(٣).

١٣/٩٥٠٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي تجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن

١٠ - تأويل الآيات: ٩٥٤٥:٢

١١ - المعasan: ٤٨/١٤٥

١٢ - قرب الإسناد: ٣٨

(١) في المصدر: الشبيث، وفي الاختصاص: شبيب.

(٢) الاختصاص: ٦٣

١٣ - تفسير القمي: ٢٧٥

مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (مدحه) يقول في قول الله: **﴿فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةُ فِي الْقَرْبَتَيْنِ﴾**: يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقالوا: إننا قد آتينا وصراحتنا، فخذ طائفة من أموالنا، استحق بها على ما ناترك. فأنزل الله: **﴿فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةُ شَيْءٍ عَلَى النَّبِيِّ﴾** يعني على النبوة **﴿إِلَّا مَوَدَّةُ شَيْءٍ﴾** أي في أهل بيته.

ثم قال: **﴿إِلَّا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ شَدِيدٌ﴾**، وفي [نفس] ذلك [الرجل] شيء على أهل بيته فلم يتسلّم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، شيء على أنته، ففرض عليهم المودة **﴿فِي الْقَرْبَتَيْنِ﴾** فإن أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً.

قال: فانصرفوا من عنده ويعظمهم بقوله: عزّضنا عليه أموالنا، فقال: قابلوا عن أهل بيتي [من بعدي] وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله. وجحدوه، وقالوا كما حكم الله تعالى: **﴿أَمْ يَثُوّلُونَ أَثْرَنَى عَلَى الْفَقِيرَيْنِ﴾**. فقال الله: **﴿فَإِنْ يَشَاءُ أَهْلَهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ﴾** قال: لو أفترست **﴿وَتَبْغِيَ اللَّهُ الْبَاطِلُ﴾** يعني يبتليه **﴿وَتَبْحَثُ الْحَقَّ كِلَمَاتِي﴾** يعني بالآئمة والقائم من آل محمد **﴿إِذَا عَلِمَ بِذَنَبِ الصَّدَّارِ﴾** ثم قال: **﴿فَقُولُ الَّذِي يَقْتِلُ التَّوْبَةَ عَنِ يَعْبُودُ وَيَنْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾** إلى قوله **﴿وَبِرِيزْدَهُمْ مِنْ قَصْلِهِ﴾** يعني الذين قالوا: الفرق ما قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ثم قال: **﴿وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾**، وقال أيضاً: **﴿فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةُ فِي الْقَرْبَتَيْنِ﴾**، قال: أخير النبوة أن لا تؤذوهم ولا تقطّعهم ولا تبغضهم^(١)، وتبخل بهم، ولا تتقدّم لهم، لقوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يَصْلُوُنَّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوضَلُ﴾**^(٢).

قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلوات الله عليه وآله)، فقالوا: إننا قد نصرنا وقتلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: **﴿فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةُ فِي الْقَرْبَتَيْنِ﴾** يعني في أهل بيته، ثم قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) بعد ذلك: من حبس أجيراً أجراً فعليه لعنة الله والملائكة والناس جميعين، لا يقتل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عذلاً، وهو محبة آل محمد.

ثم قال: **﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ثُرَدَ لَهُ فِيهَا حَسَنَةٌ﴾** وهي [أقران] الإمامة لهم، والإحسان، ويرثهم وصلتهم **﴿ثُرَدَ لَهُ لِيَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾** أي يكافئ على ذلك بالإحسان.

١٤/٩٥٠٦ - الشيخ في (أماله): بإسناده، عن الحسن (مدحه)، في خطبة له، قال: «فيما أنزل الله على محمد (صلوات الله عليه وآله): **﴿فَلَمْ يَأْتِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةُ فِي الْقَرْبَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾** واقتراض الحسنة مودتها.

١٥/٩٥٠٧ - الطبراني: ذكر أبو حمزة الشعالي في تفسيره، قال: حدثني عثمان بن عمير، عن سعيد بن جعير،

(١) في المصدر: ولا تخصّصهم.

(٢) الرعد: ١٣.

١٤. الأمسى: ٢.

١٥. مجعع البيان: ٤٤.

عن عبد الله بن عباس، قال: إنَّ رسولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حينَ قِيامِ المَدِيْنَةِ وَاسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامُ، قَالَ الْأَنْصَارُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: نَأْتِي رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَنَقُولُ لَهُ: إِنَّ تَرْوِيَ أُمُورَنَا، فَهُنَّا أَمَوَالُنَا تَحْكُمُ فِيهَا بَنْ عَبْرِ خَرْجٍ وَلَا مَخْظُورَ [عَلَيْكَ] فَأَتَوْهُ فِي ذَلِكَ، فَنَزَّلَ: ﴿فَلَمْ يَأْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوْرَدًا﴾ فِي الْقُرْآنِ^{١٦}، فَقَرَأُوا عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: تَرْوِيَنَا فَرَابِتَنَا مِنْ بَعْدِيِّنَا، فَخَرَجُوا مِنْ عَنْدِهِ مُسْلِمِينَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ أَفْتَرَاهُ فِي مَجْلِيسِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يَذَلِّلَنَا فَرَابِتَنَا مِنْ بَعْدِيِّنَا، فَنَزَّلَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ أَفْرَادٌ بَاهِبُونَ﴾ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَتْلًا عَلَيْهِمْ، فَبَكَوا وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْرِادِهِ﴾ الْآيَةَ، فَأَرْسَلَ فِي أَتِيرِهِمْ فَتْلًا عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَأْتُوكُمْ وَهُمُ الَّذِينَ سَلَّمُوا لَقَوْلِهِ﴾.

١٦/٩٥٠٨ - ثُمَّ قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَذَكَرَ أَبُو حَمْزَةُ الشَّمَالِيُّ، عَنِ السُّدَّيِّ، أَنَّهُ قَالَ: اقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ: الْمَوْدَةُ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ (لِهُمُ الْإِسْلَامَ).

١٧/٩٥٠٩ - قَالَ: وَصَحَّ عَنْ الْحَسْنِ بْنِ عَلَيْهِ (أَهْلُ الْإِسْلَامَ)، أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّمَا مِنْ [أَهْلِ الْبَيْتِ] الَّذِينَ افْتَرَضُوا اللَّهَ مَوْدَتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ: ﴿فَلَمْ يَأْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوْرَدًا﴾ فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ يَتَشَرَّفُ حَسَنَةً تَرْدَدُهُ فِي هَذِهِ حَسَنَاتِهِ^{١٧} فَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوْدَدُّنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.

١٨/٩٥١٠ - وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (أَهْلُ الْإِسْلَامَ)، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا نَزَّلَتْ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، أَصْحَابِ الْكِسَاءِ.

١٩/٩٥١١ - وَقَالَ أَيْضًا فِي مَعْنَى الْآيَةِ: إِنَّمَا نَهَا أَنْ تَرْدَوْا فَرَابِتَنِي وَعِنْتَنِي، وَتَخْتَطِرُونِي فِيهِمْ، عَنْ عَلَيْهِ بْنِ الْحَسِينِ (أَهْلُ الْإِسْلَامِ)، وَسَعِيدُ بْنِ جَبَّابِرَةِ، وَعَمْرُو بْنِ شَعْبَ [وَجَمَاعَةُ]، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (أَهْلُ الْإِسْلَامِ).

٢٠/٩٥١٢ - ثُمَّ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو جَعْفَرٍ مُهَدِّيُّ بْنُ نَزَارِ الْحَسِينِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو القَاسِمِ الْحَسْكَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَاسِخُ أَبُو بَكْرِ الْجَبَّارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَاسِ الْقَبَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسْنِ بْنِ عَلَيْهِ بْنِ زِيَادِ التَّرْسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْجَعْمَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَسِينَ الْأَشْفَرِيَّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسَنَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَّابِرَةِ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ ﴿فَلَمْ يَأْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الْآيَةُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمْرَتَ اللَّهَ بِمَوْدَتِهِمْ؟ قَالَ: «عَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ وَوَلَدَهُمَا»^(١).

١٦ - مجمع البيان .٤٤٩ .١٦

١٧ - مجمع البيان .٤٤٩ ، مُسْتَرِدُ الْحَاكِمِ .٣ ، الصَّوَاعِدُ الْمُحَرَّقَةُ: .١٧٠ .١٧

١٨ - مجمع البيان .٤٤٩ .١٦

١٩ - مجمع البيان .٤٤٩ .١٦

٢٠ - مجمع البيان .٤٤٩ ، الصَّوَاعِدُ الْمُحَرَّقَةُ: .١٧٠ .٢٠

(١) فِي المَجْمِعِ: وَوَلَدَهُمَا.

٢١- ٩٥١٣- قَالَ: أَخْبَرْنَا السَّيِّدُ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمَ بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ (شَوَّاهِدُ التَّنْزِيلِ لِقَوْاعِدِ التَّفْضِيلِ) مَرْفُوعًا إِلَيْهِ أَبْيَ أَمَّةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارِ شَتَّى، وَخَلَقَتِنَا وَهُنَّا عَلَيْهِ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَنَّا أَصْلَهُ، وَعَلَيْهِ فَرَعَهَا، (وَفَاطِمَةُ لَقَائِمَهَا)، وَالْحَسَنُ وَالْحَسَنَيْنُ يَمَارِحُهَا، وَأَنْسَيَاكُنَا أَوْرَاهُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِعَصَنِيْمِنْ أَغْصَانِهَا تَجَأَّ، وَمَنْ زَاغَ عَنْهَا هَوَى، وَلَوْ أَنَّ عَبْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَلْفُ عَامٍ ثُمَّ أَلْفُ عَامٍ حَتَّى يَصِيرَ كَلْشَنَ الْبَالِيِّ، ثُمَّ لَمْ يَدْرِكْ مَحْبَبَتِنَا، أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَتَّحِزِهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ نَلَّا (فَقُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقُرْبَى)۔

٢٢- ٩٥١٤- قَالَ: وَرَوْيَ زَادَنَ، عَنْ عَلَيِّ (عَلِيِّ التَّدِيمِ)، قَالَ: (فَيَنِّا فِي آلِ حَمٍ^(١) آيَةٌ لَا يَحْفَظُ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَلَّ مُؤْمِنٌ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةِ).

٢٣- ٩٥١٥- وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْتَدِيَّهِ، قَالَ: وَفِيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ الْخَضْرَمِيُّ، يَذَكُّرُ أَنَّ حَرْبَ بْنَ الْحَسَنِ الطَّحَّانَ حَدَّهُ قَالَ: حَدَّنَا حَسَنُ الْأَشْقَرِ، عَنْ نَبِيِّنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ جَبَّابِرَةِ، عَنْ أَبِي عَيَّاشَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ: (فَقُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقُرْبَى)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ فَرَاتَكَ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوْتَهُمْ؟ قَالَ: (عَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ وَابْنَهَا مَمْا (عَلِيِّ التَّدِيمِ)).

٢٤- ٩٥١٦- وَمِنْ (صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ): فِي الْجُزِّ السَّادِسِ فِي تَفسِيرِ قُولَهُ تَعَالَى: (فَقُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقُرْبَى) قَالَ: حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنَ يَثْمَانَ، قَالَ: حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنَ حَقَّافَرَةَ، قَالَ: حَدَّنَا شَبَّابَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمُتَّلِكِ، أَبْنَ مَقْتَسَرَةَ، (قَالَ): سَمِعْتُ طَوَّاسًا، عَنْ أَبِي عَيَّاشَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قُولَهُ تَعَالَى: (إِلَّا الْمَوْتَةُ فِي الْقُرْبَى)، قَالَ: سَعِيدُ بْنِ جَبَّابِرَةَ: قُرِيبُ آبَيِّ مُحَمَّدٍ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) الْحَدِيثِ.

٢٥- ٩٥١٧- الْتَّعَالَيِّي؛ قَالَ: أَبْنَانِي عَقِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرْنَا الْمَعَاافِيَ بْنَ الْمُبَتَّلِيِّ، حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنَ جَبَّابِرَةَ، حَدَّنَا مُحَمَّدُ بْنَ عَتَّارَةَ، حَدَّنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبْيَانَ، حَدَّنَا الصَّبَّاجَ بْنَ يَحْيَى الْمَزَرَنِيِّ، عَنِ الْسُّدُّيِّ، عَنِ أَبِي الدَّلَّمِ، قَالَ: لَمَّا جَاءَنِي بَعْلَيُّ بْنَ الْحَسِينِ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) أَسْبِرَأَ قَائِمًا عَلَى ذَرَّيْجٍ وَمَشَقَ، قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَتَلَكُمْ، وَاسْتَأْضَلَ شَاقِتُكُمْ، وَقَطَعَ فَرَنَّ الْبَيْتَةَ، قَالَ لَهُ عَلَيِّ بْنِ الْحَسِينِ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ): «أَفَرَأَتَ الْقُرْآنَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَرَأَتَ آلَ حَمٍ»، قَالَ: فَرَأَتُ الْقُرْآنَ، وَلَمْ أَفْرَأَ آلَ حَمٍ. قَالَ: «فَرَأَتْ (فَقُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا

١١- مَجْمُوعُ الْيَانِ: ٤٣، شَوَّاهِدُ التَّنْزِيلِ: ٢، ١٤٠/١٤٧، تَرْجِمَةُ الْإِمامِ عَلِيِّ (عَلِيِّ التَّدِيمِ) مِنْ تَارِيخِ ابْنِ حَسَانٍ: ١/١٤٨، ١٨٢ وَ ١٨٣، كِتَابَةُ الطَّالِبِ: ٣١٧.

١٢- مَجْمُوعُ الْيَانِ: ٤٣، ٩.

(١) فِي طَبَّهِ: فَيَنِّا نَزَلَ.

١٣- فَضَالُ الصَّحَّابَةِ لَانِ حَنْلِ: ٢، ١١٤١/٦٦٩، الصَّدَدَ: ٤٧/٤٦.

١٤- صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ: ٦، ٢٣٤/٢٣١.

١٥- ...، تَفْسِيرُ الطَّبَّرِيِّ: ٢٥، ١٦، الصَّدَدَ: ٥١/٤٦.

المؤودة في القرنين ﴿؟﴾، قال: لأنتم هم؟ قال: نعم.

٤٦/٩٥١٨ مسلم في (صححه): في الجزء الخامس، في تفسير قوله تعالى: **﴿قُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا**
الْمُؤْوِدَةُ فِي الْقَرْبَنِ﴾، قال: وسبيل ابن عباس، عن هذه الآية، فقال: قُرْبَى آلي محمد (من الله به)،

ورواه في (الجمعي بين الصحاح الستة) في الجزء الثاني من أجزاء أربعة، في تفسير سورة حم من عدة طرق.
٤٧/٩٥١٩ روى التثليلي في تفسير هذه الآية تعين آل محمد، من عدة طرق، فمنها: عن أم سلمة، عن رسول الله (من الله به)، أنه قال لفاطمة (عليه السلام) : انتيني بزوجك وابنك، فأنت بهم، فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم، فقال: اللهم هؤلاء آل محمد، فاحتفل صلواته وبركاته على آل محمد، فإنك حميد مجيد، قالت أم سلمة: فرقعت الكيسة لأدخل بينهم، فاجتذبه وقال: إنك لعلى خيره.

٤٨/٩٥٢٠ موقر بن أحمد: عن مقابل والكتبي، لتأولت هذه الآية: **﴿قُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا**
الْمُؤْوِدَةُ فِي الْقَرْبَنِ﴾، قالوا ^(١): هل رأيتم أعجب من هذا، يسفة أحلامنا، ويشتم الهاشتا، ويبروم قلتا، ويطمع ان نجيه (او تجث رقباء) ؟ فنزل: **﴿قُلْ مَا أَنْتُمْ مِنْ أَجْرٍ فَوْلَكُمْ﴾** ^(٢) ، أي ليس لي في ذلك أجر، لأن مفهوم المؤودة
تعود إليكم، وهو ثواب الله تعالى ورضاه.

٤٩/٩٥٢١ علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، في (مقابل الطالبين)، قال: قال الحسن (عليه السلام) ، في خطبة له بعد موته أبيه: وأيتها الناس، من عزفوني فخذ عزفوني، ومن لم يغفرني فانا الحسن بن محمد، أنا ابن الشهير، أنا ابن التذير، أنا ابن الداعي إلى الله عز وجل بياديه، وأنا ابن السراج الشير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهراً، والذين افترض متواهم في كتابه إذ يقول: **﴿وَمَنْ يَقْرِئْ حَسَنَةً فَلَهُ حَسَنَةً﴾** موذناً أهل البيت ^(٣).

٥٠/٩٥٢٢ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف ابن حميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تبارك وتعالى: **﴿وَيَسْتَجِيبُ إِلَيْهِنَّ**
إِذْأَتُهُمْ وَغَيْلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَزَيَّدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، قال: هو المؤمن يدعوا لأخيه بظاهر القتيل، فيقول له الملائكة: آمين، ويقول الله العزيز الجبار: ولك مثل ما سألا، وقد أعطيت ما سألا لشريك إياته.

٤٦ المعدة: ٤٠ / ٤٠، الطرافـة: ١١٢ / ١١٩.

٤٧ الطرافـة: ١١٣ / ١٧٠.

٤٨ مناقب الخوارزمي: ١٩١.

(١) في المصدر: فقال ناس من المناقفين.

(٢) سـ١٤ / ٤٧.

٤٩ مقابل الطالبين: ٣٣ مستدرك الحكم: ٣، ١٧٢، ذخائر العقبي: ١٣٨.

(١) في المصدر: فاقراف الحسنة.

٥٠ الكافي: ٢ / ٣٦٨.

قوله تعالى:

وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُ يُعِبَادُهُ خَيْرٌ

[٢٧] **بَصِيرٌ**

١/٩٥٤٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَتَمَّا نَفِي الْأَرْضِ ﴾ قال: فالصادق (عله السلام): «لو فعل لفقلوا، ولكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض واستغثتهم بذلك، ولو جعلتهم كلهم أغبياء، لنقاوا في الأرض ﴿ وَلَكُنْ يَنْزَلُ بِقَدْرِ مَا يَشَاءُ ﴾ مثا يعلم أنه يصلحهم في دينهم ودنياهم ﴿ إِنَّهُ يُعِبَادُهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴾».

٢/٩٥٤٤ - ابن بابويه: عن علي بن محمد، مُسندًا، عن أبي الحسن الرضا (عله السلام)، قال: «أَنَّا الْخَيْرُ فَهُوَ الَّذِي لَا يَعُوذُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَغُرُّهُ شَيْءٌ، لِئِنَّهُ لِلنَّجْرِيَةِ وَلَا لِلْأَعْيَارِ بِالْأَسْنَاءِ، فَيَنْدِي التَّجْرِيَةَ وَالْأَعْيَارَ عِلْمَانَ، وَلَوْلَا مَا أَعْلَمَ لَأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَامِلًا، وَاللَّهُ لَمْ يَرِدْ خَيْرًا بِمَا يَحْلُمُ، وَالْخَيْرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخِرُ بِهِ جَهْلُ الْمُتَعَلِّمِ، وَقَدْ جَعَلْنَا الْإِسْمَ وَالْأَخْلَافَ مُخْتَلِفَيْنِ الْمَعْنَى، وَالْبَصِيرُ لَا يَخْرُجُ كَمَا أَنَّا نُبَصِّرُ بِخَرْجِهِ مِنَ الْأَنْتَفَعَ بِهِ غَيْرُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَحْتَمِلُ شَخْصًا مُنْظَرًا إِلَيْهِ، فَقَدْ جَعَلْنَا الْإِسْمَ وَالْأَخْلَافَ مُخْتَلِفَيْنِ الْمَعْنَى».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي يَنْزَلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا فَنَطَوْا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيعُ

[٢٨] **الْحَمِيدُ**

١/٩٥٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن العززمن، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعرور، عن أمير المؤمنين (عله السلام)، قال: سُئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليه، فإذا أراد الله أن يرسّله، أرسل ريحًا فما زاد، وذكر به ملائكة يضرّبونه بالمخارق، وهو البرق، فبرق تبع».

قوله تعالى:

وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَنِيدِيْكُمْ وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [٣٠]

١/٩٥٤٦ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ الْبَرْقِيِّ، عن أَبِيهِ، عن الصّفَرِ بْنِ سُوِيدٍ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قَالَ: [أَمَا إِنَّهُ لَبِسَ مِنْ عَزْفٍ يَضْرِبُ، وَلَا نَكْبَرَةٍ وَلَا صَدَاعٍ وَلَا تَرْضِيْلَ أَبَدَّلَبَ، وَذَلِكَ قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَنِيدِيْكُمْ وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾]، قَالَ: وَمَا يَغْفِرُ اللَّهُ أَكْثَرَ مَا يُؤْخِذُ بِهِ.

٢/٩٥٤٧ - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن ابْنِ فَضَالٍ، عن ابْنِ بَكْتَبْرٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عبدَ اللَّهِ (ع) عَنْ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَنِيدِيْكُمْ﴾**، قَالَ: قُولُهُ: **﴿وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾**، قَالَ: قُلْتَ: لَيْسَ هَذَا أَرْدَتُ، أَرَيْتَ مَا أَصَابَ عَلَيْاً (ع) وَأَشْبَاهَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ (عِلْمُهُ التَّلَمُ) مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) كَانَ يَتَبَرُّ إِلَيْهِ اللَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ].

٣/٩٥٤٨ - عنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلَيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ جَمِيعًا، عن ابْنِ مُحْبُوبٍ، عن عَلَيَّ بْنِ رَنَابٍ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عبدَ اللَّهِ (ع) عَنْ قُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَنِيدِيْكُمْ وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾**، أَرَيْتَ مَا أَصَابَ عَلَيْاً (ع) وَأَهْلَ بَيْتِهِ (عِلْمُهُ التَّلَمُ) مِنْ بَعْدِهِ، أَمْ وَمَا كَسَبْتُ أَنِيدِيْهِمْ، وَمَمْ أَهْلَ بَيْتِ طَهَارَةِ مَعْصَمِهِنَّ؟ قَالَ: [إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهُ وَسَلَّمَ) كَانَ يَتَبَرُّ إِلَيْهِ اللَّهُ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِبَلِيْهِ مَائَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ يَخْصُّ أُولَئِيَّهُ بِالْمَاصِابِ لِيَأْتِيَهُمْ عَلَيْهَا] ^(١).

ورواه ابن بابويه: قال: حدّثنا أبي (زوج العبد)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن عَلَيَّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رقاب، قال: سأله أبا عبد الله (ع) عما يغفر له ذكر مثله ^(٢).

٤/٩٥٤٩ - عنه: عن عَلَيَّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، رفعه، قَالَ: لَمَّا حَشِيلَ عَلَيَّ بْنُ الْحَسِينِ (عِلْمُهُ التَّلَمُ) إِلَى بَرِيزِدَ بْنِ مَعاوِيَةَ، فَأَوْفَقَ بَنِيَّ بَرِيزِدَ، قَالَ بَرِيزِدَ (الَّذِي): **﴿وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَنِيدِيْكُمْ﴾**، قَالَ عَلَيَّ بْنُ الْحَسِينِ (عِلْمُهُ التَّلَمُ): [لَيْسَ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا، إِنَّ فِينَا قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَنْ قَبْلَ أَنْ شَرِّأْهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى افْرَاقِيْرَ] ^(٣)].**

سورة الشورى آية - ٣٠ .

١- الكافي: ٢/٤٠٧ .

٢- الكافي: ٢/٣٢٥ .

٣- الكافي: ٢/٣٢٦ .

(١) في المصدر زِيادة: من غير ذنب.

(٢) معلاني الأخبار: ١٥/٢٨٣ .

٤- الكافي: ٢/٣٢٦ .

(٣) الحديدة: ٢٢/٥٧ .

٥/٩٥٣٠ - وعنه: عن عَدَةٍ مِّنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ شَهْلَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمْرَوْنَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مِسْعَطَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ التَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ وَمَا تَفَعَّلُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾: لِمَنْ إِنَّوْا عَوْرِقَةً، وَلَا تَكِيَّةً حَجَرَ، وَلَا عَنْزَةً قَدَّمَ، وَلَا خَدْشَ عَوْرَةً لَأَبْذَلَ، وَلَمَّا يَعْنُو اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْثَرُ، وَمِنْ عَجَلِ اللَّهِ عَغْوَةً ذَكَرَهُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَجْلَ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عَغْوَتِهِ فِي الْآخِرَةِ.

٦/٩٥٣١ - عبد الله بن جعفر الجعفري: ياسناده، عن محمد بن الوليد، عن عبد الله بن تكير، قال: سأله أبا عبد الله (عَلِيهِ التَّلَامُ) [عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ وَمَا تَفَعَّلُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، قال: فقال هو: ﴿وَتَفَعَّلُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾. قال: فلَمْ يَدْعُهُ مَا أَصَابَ عَلَيْهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ) وَأَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، مِنْ ذَلِكَ؟ قال: فقال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَنْتُوْبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.

٧/٩٥٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، [قال]: سأله أبا عبد الله (عَلِيهِ التَّلَامُ) [عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ وَمَا تَفَعَّلُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾، قال: أَرَيْتَ مَا أَصَابَ عَلَيْهِ (عَلِيهِ التَّلَامُ) وَأَهْلَ بَيْتِهِ، هُوَ بِمَا كَسَبَ أَبِيهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟ قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كَانَ يَنْتُوْبُ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِلَّيْلَةِ مَائَةً مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ أُولَيَّاهُ بِالْمَصَاصِبِ لِيَاجِزُهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.

٨/٩٥٣٣ - وقال الصادق (عَلِيهِ التَّلَامُ): «لَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِ بْنَ الْحَسِينَ (عَلِيهِ التَّلَامُ) عَلَى بَيْزِدِ نَظَرِ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلَيْهِ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ﴾». فقال علي بن الحسين (عَلِيهِ التَّلَامُ): كَلَّا، مَا هَذِهِ فِينَا، إِنَّمَا نَزَّلَتْ فِينَا: ﴿مَا أَصَابَتْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْشِيَّكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَّنْ قَرِيلٌ أَنْ يَتَبَرَّأَهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْفَرِسِيَّةِ لَكُلَّمَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفَرَّخُوا بِمَا ظَاتَكُمْ﴾^(١) فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَا نَنْزَعُ بِمَا أُوتَنَا.

٩/٩٥٣٤ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي شعير، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن الأصنف بن ثابتة، عن أمير المؤمنين (عَلِيهِ التَّلَامُ). قال: «سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي أَحَدُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعْيَهُ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: «مَا عَاقِبَ اللَّهُ عَبْدًا مُّؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَغَفَّاعَهُ (إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَجْلُ)^(٢) وَأَمْجَدُ وَأَجْوَدُ [مِنْ] أَنْ يَعُودَ

٥- الكافي: ٢/٢٢٢.

٦- قرب الإسناد: ٧٩.

٧- تفسير القمي: ٢/٢٧٧.

٨- تفسير القمي: ٢/٢٧٧.

(١) الحديد: ٢٢، ٢٢: ٥٧.

٩- تفسير القمي: ٢/٢٧٦.

(١) (وَغَفَّاعَهُ لَمَسْ فِي الْمَصْدَرِ.

في عقوبته يوم القيمة، وما سرّ الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا وغنا عنه إلّا كان الله أرجوّه وأمجده وأكرم من أن بعده في عقوبته يوم القيمة». ثم قال: «وقد يتبلي الله المؤمن بالليلة في بيته أو ماله^(٣) أو أهله». ثم تلا هذه الآية ﴿وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ نَصِيبٍ فِيهَا كَسِبُكُمْ وَيَقُولُونَ عَزَّزَ كَثِيرٌ﴾ وختا بيته ثلاث مرات.

قوله تعالى:

[٣٧] قَدِّرْتُمْ مَا عَصَيْتُمْ هُنَّ يَغْفِرُونَ

١/٩٥٣٥ - قال: قال أبو جعفر (مدحه السلام): «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، خطا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيمة». قال: «ومن ملك نفسه إذا رغبت وإذا رهبت وإذا غضبت، حرم الله جسده على النار».
 ٢/٩٥٣٩ - محمد بن بعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن قفال، عن غالب ابن عثمان، عن عبدالله بن مثذير، عن الوصافي، عن أبي جعفر (مدحه السلام)، قال: «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه، خطا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيمة».

قوله تعالى:

[٤٠ - ٣٨] وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَجْرُهُمْ عَلَى اللَّهِ

١/٩٥٣٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾، قال: في إقامة الإمام ﴿وَأَقْامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُوَّدَنِي بَيْنَهُمْ﴾ أي يقبلون ما أمروا به ويشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ زَدْدُهُ إِلَى الرَّسُولِ قَلَّ أَتَلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾.^(١)
 وأما قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبُطْشُ هُمْ يَتَصْرِفُونَ﴾ يعني إذا أتي بعذاب عليهم هم يتصرفون، وهي رخصة^(٢) صاحبها فيها بالخبراء، إن شاء فعل، وإن شاء ترك، ثم جزى ذلك، فقال تعالى: ﴿وَجَزَّاُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةً

(١) في المصدر: أحلم.

(٢) في المصدر زيادة: أو ولد.

سورة الشورى آية .٣٧ .

١ - تفسير القمي : ٢ .٢٧٧

٢ - الكافي : ٢ .٧/٩٠

سورة الشورى آية .٣٨ - ٤٠ .

١ - تفسير القمي : ٢ .٢٧٧

(١) الساء : ٤ .٨٣

(٢) في المصدر: الرخصة التي.

مُثْنَاهُ أي لا يعتدى ولا يجاري بأكثر مما فعل [به]^(٣)، ثم قال تعالى: **﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ** - إلى قوله تعالى: **﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ**.

كـ قوله تعالى:

وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إلى قوله تعالى -
فَمَالَهُ مِنْ سَبِيلٍ [٤٦-٤١]

١/٩٥٣٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال الأحمر، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفري، عن أبي جعفر(عليه السلام)، في قوله عز وجل: **﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ**، قال: ذلك القائم (عليه السلام)، إذا قام انتصر منبني أمته وبين الشكاكين والتصاص.

٢/٩٥٣٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السباري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن الصبرفي، عن محمد بن قضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر(عليه السلام)، أنه قرأ: **﴿وَقَرَئَ الظَّالِمِينَ﴾** آل محمد حفهم **﴿لَمَّا رَأَوَ الْغَذَابَ﴾** وعلىه هو القذاب **﴿يَقُولُونَ هُلْ إِنْ مَرَدٌ مُّنْ سَبِيلٍ﴾** يعني أنه سبب القذاب، لأنه قسيم الجنحة والثار.

٣/٩٥٤٠ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السباري، عن البرقي، عن محمد بن أسلم، عن أبيوب البراز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: قوله عز وجل: **﴿خَائِبُونَ مِنَ الَّذِي لَيَنْظَرُونَ مِنْ طَرْفِ خَلْقِهِ﴾** يعني [إلى] القائم (عليه السلام)^(٤).

٤/٩٥٤١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **﴿وَقَرَئَ الظَّالِمِينَ﴾** آل محمد حفهم **﴿لَمَّا رَأَوَ الْغَذَابَ يَقُولُونَ هُلْ إِنْ مَرَدٌ مُّنْ سَبِيلٍ﴾** أي إلى الدنيا.

٥/٩٥٤٢ - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن القضيل، عن أبي حمزة الشعبي، عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال: سمعته يقول: **﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾** يعني القائم (عليه السلام)، وأصحابه **﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾** والقائم إذا قام

(٣) في المصدر: لا يعتدى ولا يجاري بأكثر مما فعل بك.

سورة الشورى آية .٤٦.٤١

- ١ - تأويل الآيات : ٢/٥٤٩ .
- ٢ - تأويل الآيات : ٢/٥٥٠ .
- ٣ - تأويل الآيات : ٢/٥٥٠ .
- ٤ - تفسير القمي : ١/٢٧٧ .
- ٥ - تفسير القمي : ٢/٢٧٨ .

انصر من بني أمية وبنى المكذبين والثatab هو وأصحابه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الْأَدِينِ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَتَغَيَّرُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْتَرُرُ الْخَلْقُ أَوْ لَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .
 نعم قال أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَا يَحْمِدُ حَمْمَهُ لَئِنَّا زَوَّلْنَا الْفَنَادِيبَ﴾ وعلى (عبد الناديم) هو العذاب في هذا الوجه ﴿يَقُولُونَ هَلْ إِنِّي مَرَدٌ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ نشوالي عليه (عبد الناديم)، ﴿وَتَرَاهُمْ يَغْرِصُونَ عَلَيْهَا خَابِعِينَ مِنَ الدُّلُّ﴾ لمعلم ﴿يَنْظَرُونَ﴾ إلى عليٍّ ﴿مِنْ طَرَبِ خَيْرٍ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني آن محمد وشيعتهم ﴿إِنَّ الْخَابِرِينَ الَّذِينَ خَبِيرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ لآن محمد حفهم ﴿فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ ، قال: والله يعني النصاب الذين نسبوا القيادة لأمير المؤمنين وذرته (عليهم السلام) والشكاكين ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أُولَئِكَ يَنْصُرُونَهُمْ مَنْ دُونُهُ فَوْزٌ مِّنْ يَضْلِيلٍ إِنَّهُ فَنَاهُمْ مِّنْ سَبِيلٍ﴾ .

قوله تعالى:

يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّمَا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الْدُّكُورُ * أَوْ يَرْزُقُ جُهَّهُمْ ذُكْرَانَا
 [٤٩ - ٥٠]

١/٩٥٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر(عبد الناديم)، في قوله تعالى: ﴿يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّمَا﴾ ، يعني ليس منهنَّ ذُكرٌ ﴿وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الْدُّكُورُ﴾ يعني ليس معهم أشيٌّ ﴿أَوْ يَرْزُقُ جُهَّهُمْ ذُكْرَانَا إِنَّمَا﴾ أي يهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ ذُكرَانَا وإنَّمَا^(١) جميعاً، يجمعُ لهُ التَّبَنَّ وَالْبَنَاتَ، أي يهْبِطُهم جمِيعاً لِوَاجِهِهِ .
 ٢/٩٥٤٤ - نعم قال علي بن إبراهيم: حدَّثَنِي أبي، عن الشَّحْمُودِيِّ، ومحمد بن عيسى بن عبدِ الله، عن محمد بن إسماعيل البازري، عن محمد بن سعيد، أنَّ يحيى بن أكثم سألهُ محمدٌ عن موسى بن موسى، عن مسائلٍ وفيها: أَخْبِرْنَا عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ يَرْزُقُ جُهَّهُمْ ذُكْرَانَا إِنَّمَا﴾ ، فعلَّمَ يُزُوجُ الله عبادَهُ الذُّكُورَ، وقد عَاقَبَ قوماً فَقُلُّوا ذَلِكَ؟ فسألَ موسى أخاه أبي الحسن المسكري (عبد الناديم)، وكان من جواب أبي الحسن (عبد الناديم): «أَمَا قوله تعالى: ﴿أَوْ يَرْزُقُ جُهَّهُمْ ذُكْرَانَا إِنَّمَا﴾ ، فإنَّ الله تبارك وتعالى يُزُوجُ ذُكُورَنَا المُطَبِّعِينَ إنَّما من الْحُورِ الْمِينَ، وإنَّاتَ المُطَبِّعِاتِ مِنَ الْإِنَاءِ^(٢) من ذُكُورَنَا المُطَبِّعِينَ، وسَعَادَ اللهُ أَنْ يَكُونَ الْجَلِيلُ غَنِيًّا مَا تَبَسَّطَ عَلَى نَفْسِكَ تَطْلُبُ الْمُرْخَصَةَ لِارتكابِ الْمَآتِمِ^(٣) وَمَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ يُلْقِي أَثَاماً * يُفَسِّعُ لَهُ الْفَلَادِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِي مَهَانَاتِهِ»^(٤) أي إنَّمَا يَتَبَشَّرُ.

سورة الشورى آية ٤٩ . ٥٠ .

١ - تفسير القمي : ٢٧٨ .

(١) (أي يهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ ذُكرَانَا وإنَّمَا) ليس في المصدر.

٢ - تفسير القمي : ٢٧٨ .

(٢) في المصدر: الإنَّاتِ .

(٣) الفرقان: ٤٥ . ٦٦، ٦٨ .

٣/٩٥٤- قلت: الحديث ذكره الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): [برويه محمد بن عيسى بن عبد البغدادي، عن] موسى بن محمد بن علي بن موسى، سالم ببغداد في دارقطن، قال: قال موسى لأخيه أبي الحسن العسكري (عبد السلام): كتب إليك يحيى بن أكثم، يسألني عن عشر مسائل [أو تسعه، فدخلت على أخي، فقلت له: جعلت فداك إن ابن أكثم كتب إليك يسألني، عن مسائل [أقفيه فيها، فضحك، ثم قال: «فهل أنتي؟»؛ فلَّا قال: «ولم؟»؛ فلَّا قلت: لم أعرِفها، قال: «وما هي؟»؛ فلَّا قلت: أخْبَرْتِي عن قول الله عزوجل: ﴿قَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِعِنْدِهِ﴾ (١)، أَنْتِي اللَّهُ عزوجل كَانَ مَحْاجِجاً إِلَى عِلْمِ أَيْضِي؟ عِلْمَ مَنِ الْكِتَابِ أَنَا يَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَزَّهِدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (٢)، أَنْتِي اللَّهُ عزوجل كَانَ مَحْاجِجاً إِلَى عِلْمِ أَيْضِي؟ وأَخْبَرْتِي عن قول الله عزوجل: ﴿وَرَزَقْتُ أَبْوَيْهِ عَلَى الْغَزِيزِ وَخَرَّوْلَهُ شَجَدًا﴾ (٣)، أَسْجَدَ يَعْقُوبَ وَوَلَدَهُ لِيَوْسُفَ وَهُمْ أَنْبِياءُ؟

وأَخْبَرْتِي عن قول الله عزوجل: ﴿فَإِنْ كَنْتَ فِي شُكُّ مُثْنَى أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَنَذَلِّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ بِنَتْبِكَ﴾ (٤)، مَنِ الْمُخَاطِبُ بِالْأَيَّةِ؟ فَإِنْ كَانَ كَانَ الْمُخَاطِبُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ أَيْضُ مَنِ الْمُخَاطِبُ بِهِ غَيْرُهُ، فَفَلَّى غَيْرُهُ إِذْنَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ.

وأَخْبَرْتِي عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَكْلَامٌ وَالْبَرْزَرِ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْخَرٍ مَا تَهَدَّتْ كَلِمَاتُهُ﴾ (٥)، مَا هَذِهِ الْأَبْخَرُ وَأَبْنُهُ هِيَ؟

وأَخْبَرْتِي عن قول الله تعالى: ﴿وَقَوْلُهَا مَا تَشَبَّهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَدُّ الْأَعْيُنِ﴾ (٦)، فَاسْتَهَتْ نَفْسُ آدَمَ الْبَرِّ فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ، فَكَيْفَ عَوْقِبَا فِيهَا [عَلَى مَا تَشَهَّدُ الْأَنْفُسُ]؟

وأَخْبَرْتِي عن قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَرْجُوُهُمْ ذَكْرَنَا فِي أَنَّاتِهِ﴾، فَهَلْ زَوَّجَ اللَّهُ عِبَادَهُ الذِّكْرَانَ، وَفَدَ عَاقِبَ اللَّهِ قَوْمًا فَغَلَّوا ذَلِكَ؟

وأَخْبَرْتِي عن شَهَادَةِ الْمَرْأَةِ جَازَتْ وَحْدَهَا، وَفَدَ قَالَ اللَّهُ عزوجل: ﴿وَأَشْهَدُوا ذُوئِي غَدْلٍ مُنَكَّمٍ﴾ (٧)؟

وأَخْبَرْتِي عن الْحُنْشَى وَقَوْلِ عَلَيْهِ فِيهَا: تَوَرَّتِ الْحُنْشَى مِنَ الْمَبَالِ (٨)، مَنْ يَنْتَهِ إِذَا بَال؟ وَشَهَادَةُ الْجَازِ لِنَفْسِهِ لَا تَنْتَلِّ، مَعَ أَنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَجَلًا وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهِ الْبَشَرُ، وَهَذَا مَا لَا يَجِدُ فَكَيْفَ هَذَا؟

وأَخْبَرْتِي عن رَجُلٍ أَنَّهُ فَطَيَعَ غَثَمَ، فَرَأَى الرَّاعِي يَنْزُدُ عَلَى شَأْنِهَا، فَلَمَّا بَصَرَ بِصَاحِبِهِ خَلَى سَبِيلِهِ،

٣. الإختصاص:

(١) النحل: ١٠: ٣٧

(٢) يوسف: ١٢: ١٠

(٣) يونس: ٤٤: ٣٠

(٤) القسان: ٢٧: ٣١

(٥) الزمر: ٤٣: ٧١

(٦) الطلاق: ٢: ٦٥

(٧) الشفال: مُتَّرِجُ الْبَرِّ، السعْيُمُ الْوَسِيْطُ: ١: ٤٧٧.

فانسات بين الغائم، لا يعرف الراعي أيها كانت، ولا يعرف صاحبها أيها يذبح؟
وأخبرني عن قول علي لابن محرز: **بَشَرْ قَاتِلُ ابْنِ صَفَيَّةَ بِالنَّارِ فَلَمْ يَقْتُلْ وَهُوَ إِيمَامٌ، وَمَنْ تَرَكَ حَدَّاً مِنْ حَدْوَى اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ إِلَّا مِنْ عَلَيْهِ**؟

وأخبرني عن صلاة التغیر، لم يجهز فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار، وإنما يجهز في صلاة الليل؟
وأخبرني عنه لم قتل أهل صفين وأثر بذلك مقبلين ومدربين، وأجهز ^(١) على جريجهم، و يوم الجمل غبر
حكمهم، لم يقتل من جريجهم، ولا من دخل داراً، ولم يجهز ^(٢) على جريجهم، ولم يأثر بذلك، ومن الغي سيفه
آمنه، لم قفل ذلك؟ فإن كان الأول ضوابط، كان الثاني خطأ.

قال عبد السلام: «أكتب». قلت: وما أكتب؟ قال: «أكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاتَّفَاقُهُمْ كُلُّهُمْ عَلَى الرَّسُولِ».
ألفاني كتابك بما امتحنتنا به من تعنتك، لنجد إلى الطعن سبلاً إن فصرنا فيها، والله يعافك على ثباتك، فقد شرحت
مسائلك، فأصفع إليها سمعك، وذلل لها فهتك، وأشغل بها ثباتك، فقد أزمتك الحجة والسلام.
سألت عن قوله **عَزَّ وَجَلَ** في كتابه: **﴿قَالَ الَّذِي عِنْهُ عِلْمٌ مَّنِ الْكِتَابِ﴾**، فهو آصف بن يربخا، ولم
يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، ولكن أحب أن يعرّف أمنه من العين والإيس أنه الحجة من تعديه، وذلك من علم
سليمان، أردته آصف بأمر الله، فقهه الله ذلك لتألماً يختلف في إمامته وذاته، كما فهم سليمان في حياة داود
لتعزف إمامته وذاته من بعده لتأكيد الحجة على المثلث.

وأما سجود يعقوب ووالده، فإن السجدة لم يكن ليوسف، كما أن التسجود بين الملائكة لم يكن لأدم، وإنما
كان منهم طاعة الله وتحية لأدم، فسجد يعقوب ووالده، شكر الله باجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول في شكره في
ذلك الوقت: **﴿رَبُّ قَدْ مَاتَتِيَّنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَمْتِي مِنْ ثَاوِيلِ الْأَخَوَيْتِ﴾** ^(١) إلى آخر الآية.
واما قوله تعالى: **﴿إِنْ كُنْتَ فِي شُكُّ مَتَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَتَنَّلَ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾**، فإن
المخاطب في ذلك رسول الله مسنون عليه، ولم يكن في شك متأخر إله، ولكن قال الجهمة: كيف لم يبعث الله
نبيناً من ملائكته؟ أم يكفي له يفرق بيته وبين خليه بالاستغناء عن المأكلي والمشرب والمشروب في الأسواق؟ فاواحد
الله إلى نبيه مسنون عليه، **﴿فَتَنَّلَ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾** شخص يتحضر من الجهة، هل بعث الله
رسولاً فقلت إلا وهو يأكل ويشرب، ويعيش في الأسواق، ولذلك بهم أسوة، وإنما قال: **﴿إِنْ كُنْتَ فِي شُكُّ﴾**، ولم
يكن، ولكن للضفة، كما قال تعالى: **﴿فَقُلْ تَعَاوَنُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا كُمْ وَتِسْعَةَنَا وَنِسْنَاءَنَا كُمْ وَأَنْفَسَنَا وَأَنْسَكَنَا كُمْ**
يتباهي فتجعل نفثت أفحشه على الكاذبين ^(٢)، ولو قال: نتباهي فتجعل نفحة الله عليكم لم يكونوا بجوانب للمباهلة.
وقد قيل الله أنا نبيه مؤذنه رسالت وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي مسنون عليه، أنه صادق فيما يقول:

(١) في المصدر: أجار.

(٢) في المصدر: يجز.

(١٠) يوسف ١١: ١٢

(١١) آل عمران ٣: ٥١

(١٢) آل عمران ٣: ٥١

ولكين أحب أن يتصفهم من نفيه.

وأثنا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَكْلَامٌ وَالْبَخْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْخَرٍ مَا تَفَهَّتْ كَلْمَاتُ الْفَهْرِ﴾، فهو كذلك، لو أن اشجار الدنيا أفلاماً، والبحر مداد، يمدده سبعه آخر حتى فجرت الأرض عيوناً، ففرق أصحاب الطوفان^(١)، لتفيدت قبل أن تندى كلمات الله عزوجل، وهي عين الكيريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبرية، وحمة ماسبدان وندعى العنبات، وحمة إفريقيا وتدعى بسان، وعين باحروان^(٢). ونحن الكلمات التي لا تدرك فصائلنا ولا تستقصى.

وأثنا الجنة ففيها من المأكل والمشرب والثلاهي والملابس ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعصاب، وأياج الله ذلك كله لأدم، والشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته أن يأكلوا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لا ينظران إلى من فصل الله عليهما وعلى كل خلاقته بعين الحسد، فتسري ونظر بعين الحسد، ولم يجد له عزماً.

وأثنا قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْوَجُهُمْ ذَكْرَانَا وَإِنَّا نَهَا﴾، فإن الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطهرين إناثاً من العور، ويعاذ الله أن يكون عنى الجليل ما يليق على نسبك، نطلب الشخص لارتكاب المآثم^(٣) وَمَنْ يَتَعَلَّمْ ذَلِكَ يُلْقِي أَثْمَا # يَصَاعِفُ لَهُ الْغَدَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِي مَهَانَاهَا^(٤) إن لم يتب.

وأثنا قوله عليه السلام: يُكَسِّرُ قَابِلُ ابْنِ صَفَّيَةَ بَالنَّارِ؛ لقول رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) له: يُكَسِّرُهَا بالنار، وكان ممّن خرج يوم التهوان، ولم يكتله أمير المؤمنين (ع) بتلاميذ بالضرر، لأنّه علم أنه يقتل في فتنة التهوان.

وأثنا قوله: على عبد النّاسِ، قُتلَ أهْلَ صَفَّيَةِ مُقْتَلِينَ وَمُدَبِّرِينَ وَأَجَازَ عَلَى جَرِيَّهِمْ، وَيَوْمَ الْجَنْحَلِ لَمْ يَتَبَعِ مُؤْلِبًا، وَلَمْ يَجْهَزْ عَلَى جَرِيَّحٍ، وَمِنْ أَنْتَ سَيِّدَهُ أَمْتَهُ، وَمِنْ دَخْلِ دَارِهِ أَمْتَهُ، فإنَّ أَهْلَ الْجَنْحَلِ قُتْلُ إِيمَانَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ [لَهُمْ] فِتْنَةٌ يَرْجِعونَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا رَجْعُ الْقَرْمِ إِلَى مُتَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَلَا مُحَاتَلِينَ وَلَا مُتَابِرِينَ، وَقَدْ رَضُوا بِالْكَفْ عنْهُمْ، فَكَانَ الْحُكْمُ رُفْقَ السَّبِيلِ عَنْهُمْ وَالْكَفْ عَنْهُمْ إِذَا مَلَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْرَانَهَا. وَأَهْلُ صَفَّيَةِ يَرْجِعُونَ إِلَى فِتْنَةِ مُسْتَعْدِيٍّ، وَإِمَامُهُمْ مُسْتَعْدِيٌّ يَجْعَلُ لَهُمْ السِّلاحَ مِنَ الدَّرْوُعِ وَالرَّامِ وَالسَّيْفِ، وَيَسْتَعْدِي لَهُمُ الْعَطَا، وَيَهْبِي لَهُمُ الْأَرْزَالَ^(٥)، وَيَتَفَقَّدُ جَرِيَّهُمْ، وَيَجْبَرُ كَسِيرَهُمْ، وَيَدَاوِي جَرِيَّهُمْ، وَيَحْبِلُ رِجَالَهُمْ، وَيَكْسُرُ حَاسِرَهُمْ، وَيَرْدُهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارِبِهِمْ وَفِنَالِهِمْ، لَا يَسَاوِي بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ [فِي الْحُكْمِ]، وَلَوْلَا عَلَيْهِ (ع) بتلاميذ بالضرر وحكمه لأهل صَفَّيَةِ والجمل لما عَيَّفَ الْحُكْمَ فِي عَصَابَةِ أَهْلِ التَّرْهِيدِ، لَكَثَرَ شَرْحُ ذَلِكَ لَهُمْ، فَمَنْ زَغَ عَنْهُ يَعْزِزُ عَلَى السَّبِيلِ أو يَتَوَبُ عَنْ ذَلِكِ.

وأثنا شهادة المرأة التي جازت وحدها، فهي القابلة، جائز شهادتها مع الرضا، وإن لم يكن رضاً فلا أقل من امرأتين نعموم مع المرأة تمام الزجاج للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن ينكر مفاصيلها، فإن كانت وحدها قيل مع

(١٢) في البحر ٥٠: ١٦١؛ كما انجرت في الطوفان.

(١٣) في المصدر زيارة، وبحر بحر.

(١٤) الفرقان ٤٥: ٦٩ و ٦٨.

(١٥) أي الأرزاق.

يسمى بها.

قوله تعالى :

وَمَا كَانَ لِبَيْشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَاً أَوْ مِنْ وَرَأِيٍ حِجَابٌ أَوْ يُزِيلَ رَسْوَلًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ [٥١]

١٩٥٤٦ - ابن بابوره، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسْنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بَعْنَوْبَ بْنِ مَطْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ بْنُ عَبْدِ الرَّزِيزِ الْأَخْذَبِ الْجَنْدِيَّ بَارْبُرِي، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْرَهِ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زِيدٍ^(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي مَقْتُرِ السَّعْدَانِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمْبَرَ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَادَتِهِمْ)، وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّاكِرِ إِلَيْهِ أَنْ قَالَ -فَقَالَ أَمْبَرُ الْمُؤْمِنِينَ (عِبَادَتِهِمْ)- لَهُ: وَأَتَأْتُكُمْ بِشَرٍّ أَنْ يَكْلُمَنَّ اللَّهَ إِلَّا وَخَيَا أَوْ مِنْ وَزَايِ جَهَابٍ^(٢)، مَا يَنْتَفِعُ لِشَرِّ أَنْ يَكْلُمَنَّ اللَّهَ إِلَّا وَخَيَا، وَلِسَنِ بَكَانِ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ جَهَابٍ، أَوْ يُرِسِّلَ رَسُولًا فَيُوْحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ [كَذَلِكَ] قَالَ اللَّهُ تَبارُكَ وَتَعَالَى عَلَوْا كَبِيرًا، فَدَكَانَ الرَّسُولُ يُوْحِي إِلَيْهِ مِنْ رَسْلِ السَّمَاءِ، فَبَيْلَغَ رَسُولُ السَّمَاءِ رَسُولُ الْأَرْضِ، وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رَسُولِ الْأَرْضِ وَبَيْنِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِسِّلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رَسُولِ أَهْلِ السَّمَاءِ.

الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بتحنُّو واجيد، منه ما كَلَمَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُّلُ، ومنه مَا قَدَّمَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، ومنه رُؤْيَا يُرِيهَا الرَّسُّلُ، ومنه وَحْيٌ وَتَبَيْلٌ يُتَلَقَّى وَيُتَرَأَ، فهو كلام الله، فاختلف بما وضفتُ لك من كلام الله، فإنَّ معنى كلام الله ليس بتحنُّو واجيد، فإنَّ منه ما يُبَلِّغُ رُسُلَ الشَّماءَ رُسُلَ الْأَرْضِ». فقال: فَرَجَحَ عَنِي فَرْجُ اللَّهِ عَنِكَ^(١).

٢/٩٥٤٧ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد الترمذى، عن محمد بن سنان، وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِأَخْرَى أَسْرَى بَنِي دَيْنَارٍ عَزْ وَجَلْ، وَأَوْحَى إِلَيْيَنِي مِنْ وَرَاءِ جِبَابٍ مَا أُوْحِيَ، وَكَلَمَنِي بِمَا كَلَمَنِي»^(٢)، وكان مما كَلَمَنِي به أن قال: يا محمد، [إني] أنا الله لا إله إلا أنا [عَالِمُ الْقَيْبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِكُ اللَّهُوَسِ السَّلَامُ الْمَوْمِنُ الْمَهْبِطُ] العزيزُ الْجَبَارُ الْمُنْكَرُ شَبَحَانَ اللَّهَ عَنَّا يُشَرِّكُونَ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا] الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمَصْرُورُ، لِي الْأَسْمَاءُ الْخَسْنَى، يُسَبِّحُ لِي مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَأَنَا الْمَرْيَزُ الْحَكِيمُ.

يا محمد، إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء يُوْحَى، وأنا الباطئ فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلا أنا بعْدَ شيء عليه.

يا محمد، علىي أَوْلَى مِنْ أَخْذِ مِثَاقِهِ مِنَ الْأَنْتَةِ، يا محمد، علىي آخرَ مِنْ أَفْيُضِ رُوحِهِ مِنَ الْأَنْتَةِ، وهو الدَّاهِةُ الَّتِي تَكَلَّمُ النَّاسَ^(٣)، يا محمد، علىي أُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ، ليسَ لَكَ أَنْ تَكُنْ مِنْ شَيْئًا، يا محمد، أَبْطَلْهُ الَّذِي أُسْرَرَهُ إِلَيْكَ، فَلَيْسَ فِيمَا بَيْنِ يَدَيْكَ وَبَيْنِ يَدَيْكَ بِرَدْدُونَ، يا محمد، علىي مَا خَلَقْتَ مِنْ خَرَامٍ وَخَلَالٍ حَلِيمٍ بِهِ».

٣/٩٥٤٨ - المتفيد: في حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال له: يا محمد، فأخبرني، كَلَمَكَ اللَّهُ قَبْلَا؟ قال: «مَا يَتَبَدَّلُ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِبَابٍ»، قال: صَدَقْتَ يا محمد.

٤/٩٥٤٩ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: وَحْيٌ مُشَافَّهٌ مِنْهُ، وَوَحْيٌ إِلَهَامٌ، وهو الَّذِي يَقْعُدُ فِي الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِبَابٍ، كما كَلَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَكَما كَلَمَ اللَّهُ مُوسَى (علیه السلام) مِنَ النَّارِ، أو بِرَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ فِي وَحْيٍ يَوْمَ الْجُنُوبِ بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ، قال: وَحْيٌ مُشَافَّهٌ يَعْنِي إِلَى النَّاسِ.

كَفُوله تعالى:

وَكَذَلِكَ أَزْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كَنْتَ تَذَرِّي مَا الْكِتَابُ وَلَا

(١) في المصدر زيادة: دخلت عني عقدة، فعمم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٣٦.

(٣) في المصدر: يُكلِّمُ به.

(٤) في المصدر: تَكَلَّمُهم.

٣- الاختصاص: ٤٣.

٤- تفسير القمي: ٢، ٢٧٩.

الإيمانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادَتِنَا وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ [٥٢-٥٣]

١/٩٥٥٠ . محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، عن يحيى الْحَلَبِيِّ، عن أبي الصَّبَاحِ الْكَيْمَانِيِّ، عن أبي بصير، قال: سأَلَتْ أُبَيْ عَبْدَ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أُخْرَجْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أُمَرِّنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ﴾، قَالَ: «خَلَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَعْظَمُ مِنْ جَبَرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَخْبِرُهُ وَيُسَنِّدُهُ، وَهُوَ مَعَ الْأُنْتَةِ مِنْ بَعْدِهِ».

رواوه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات)، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدَ بْنَ عَبْسٍ، عن الحسِينِ بْنِ سَعِيدٍ، ومُحَمَّدَ بْنَ خَالِدَ الْبَرْبَرِيِّ، عن النَّضْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عن يحيى بْنِ عَمْرَانَ الْخَلَبِيِّ، عن أبي الصَّبَاحِ الْكَيْمَانِيِّ، عن أَبِي بَصِيرٍ، قال: سأَلَتْ أُبَيْ عَبْدَ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أُخْرَجْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أُمَرِّنَا﴾، وَاسْفَقَ الْحَدِيثَ بِعَيْنِيهِ^(١).

٢/٩٥٥١ . وَعَنْهُ: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ، قال: سأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْثَةِ وَأَنَا حَاضِرٌ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أُخْرَجْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أُمَرِّنَا﴾، فَقَالَ: «مِنْذَ أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الرُّوحُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا سَبَدَ لِإِلَيْهِ السَّمَاءَ، وَلَئِنْ تَبَيَّنَهُ».

٣/٩٥٥٢ . وَعَنْهُ: عن محمد بن يحيى، عن عَمْرَانَ بْنَ مُوسَى، عن مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، عن عَلَيِّ بْنِ أَسْبَاطِ، عن محمد بن الْقُضِيبِيِّ، عن أبي حمزة، قال: سأَلَتْ أُبَيْ عَبْدَ اللَّهِ (عَبْدَ السَّلَامَ) عَنِ الْعِلْمِ، هُوَ شَيْءٌ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالَمُ مِنْ أَفْرَاهُ الرِّجَالُ، أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْكُمْ تَفَرَّغُونَ فَقَلَّمُونَ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْجَبُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أُخْرَجْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أُمَرِّنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ﴾».

فَقَالَ: «أَيْ شَيْءٌ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ أَبْيَرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ مَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ؟» فَقَلَّتْ: لَا أَدْرِي - تَجْعَلُثُ فِدَاكَ - مَا يَقُولُونَ. فَقَالَ: «بَلِي، قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ حَتَّى يَقْتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحُ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ، فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلِمَ بِهَا الْبَلَمُ وَالْفَهْمُ، وَهِيَ الرُّوحُ الَّتِي يَسْطُعُهَا

سورة الشورى آية .٥٢-٥٣.

١- الكافي ١: ٢١٤ .

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٤.

٢- الكافي ١: ٢١٥ .

٣- الكافي ١: ٢١٥ .

(١) في المصدر: أبو علم.

الله عز وجل من شاء، فإذا أعطاهما عبداً علمه الفهم.

ورواه سعد بن عبد الله في (بصائر الدرجات): عن عمran بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب التقدادي، عن ابن أسباط، عن محمد بن القُضيالِ الصَّيْفِيِّ، عن أبي حمزة الثَّمَالِيِّ، قال: سألك أبا عبد الله (عبد السلام): عن العلم، وساق الحديث بعيته بشيء يسرير^(١).

٤٠٥٥٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن مزيد، عن أبي عفرو الرُّبَّيْرِيِّ، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قال تعالى في بيته (منزلة الله عز وجل): ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، يقول: تدعوه».

٤٠٥٥٤ - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكر، عن زرار، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَنْفُسِنَا مَا كَنْتَ تَنْدَرِي فَإِنَّ الْكِتَابَ وَلَا الْإِيمَانَ وَلَكِنْ جَنَّلَنَا نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَنَا﴾، قال: ولقد أنزل الله عز وجل ذلك الروح على بيته (منزلة الله عز وجل)، ولأنه تنبأنا به^(٢).

٤٠٥٥٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديث، ومحمد بن إسماعيل بن تزييع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، وأبي الصَّيْحَانِ الْكَتَانِيِّ، قال: قلنا لأبي عبد الله (عبد السلام): جعلتنا الله فدائل، قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَنْفُسِنَا مَا كَنْتَ تَنْدَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَنَّلَنَا نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَنَا فَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، قال: «يا أيها محمد، الروح خلق أعلم من جبريل وميكائيل، كان مع رسول الله (منزلة الله عز وجل)، يُخَيِّرُهُ وَيُسَدِّدُهُ».

٤٠٥٥٦ - وعنه، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وقّب الغطّسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ جَنَّلَنَا نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَنَا﴾، قال: «ذاك علي بن أبي طالب (عبد السلام)».

٤٠٥٥٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله الترمي، عن الحسين^(٣) بن عثمان، عن محمد بن القُضيالِ، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عبد السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٤. الكافي: ١/١٣: ٥.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٦. تأويل الآيات: ٢: ٢١/٥٥.

٧. تأويل الآيات: ٢: ٤٢/٥٥١.

٨. بصائر الدرجات: ٥/٩٨.

(٢) في السخن: الحسن.

صراط مُسْتَقِيمٍ، إِنَّكُ لَنَأْمِرُ بِوَلَابَةِ عَلَيِّ (بَدْرَ النَّاسِ) وَتَدْعُوا إِلَيْهَا، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

٩/٩٥٥٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أَحْمَدَ، قال: حدثنا عبدُ الْكَرِيمَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيٍّ، عن مُحَمَّدٍ بْنِ الضَّبْيلِ، عن أَبِي حُمَزَةَ، عن أَبِي جعفرٍ (بَدْرَ النَّاسِ)، في قول الله لنبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **مَا كُنْتُ تَذَوَّرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعْلَنَا نُورًا**: «يعني علينا (بَدْرَ النَّاسِ) وَعليَّ هُوَ النُّورُ، فقال: تَهْدِي يَهُوَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا» يعني علينا (بَدْرَ النَّاسِ) هَدَى بِهِ مَنْ هَدَى مِنْ خَلْقِهِ.

وقال لنبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **فَإِنَّكُ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ** يعني إِنَّكُ لَنَأْمِرُ بِوَلَابَةِ أَمْرِيْرِ الْمُؤْمِنِينَ (بَدْرَ النَّاسِ) وَتَدْعُوا إِلَيْهَا، وَعَلَيَّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ **(صِرَاطُ الْفَلَقِ)** يعني علينا (بَدْرَ النَّاسِ) **الْأَنْذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** يعني علينا (بَدْرَ النَّاسِ) أَنْ جَعَلَهُ خَازِنَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^(١)، وأَنْتَنَهُ عَلَيْهِ **أَلَا إِلَى افْتَصِيرِ الْأُمُورِ**.

١٠/٩٥٥٩ - ثم قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **فَإِنَّكُ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ**: أي تدعوا إلى الإمامة المُسْتَوْنَةِ، ثم قال: **صِرَاطُ الْفَلَقِ** أي حَجَّتْهُ^(٢) **أَلْذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى افْتَصِيرِ الْأُمُورِ**.

١١/٩٥٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن هشام، قال: حدثنا سعد بن محمد، عن عبداد بن يعقوب، عن عبدالله بن الهيثم، عن الشَّعْلَتَ بْنَ الْمُغَرَّ، قال: كنت جالساً مع زيد بن علي (بَدْرَ النَّاسِ)، فقلت: **فَإِنَّكُ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ** [قال]: هَدَى النَّاسَ وَرَبَّ الْكَوَافِرَ إِلَى عَلَيِّ (بَدْرَ النَّاسِ)، ضَلَّ عَنْهُ مِنْ ضَلَّ، وَاهْتَدَى مِنْ اهْتَدَى.

١٢/٩٥٦١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، عن الحسين، عن النَّضْرِ، عن القاسم بن سليمان، عن أبي مريم الأنصاري، عن جابر، عن أبي جعفر (بَدْرَ النَّاسِ)، قال: سمعته يقول: «وَقَعَ مُضْحَكٌ فِي الْبَثَرِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَفَبَ مَا فِيهِ إِلَاهَهُ الْآيَةُ **أَلَا إِلَى افْتَصِيرِ الْأُمُورِ**».

٩- تفسير القمي : ٢٧٩.

(١) في المصدر زيادة: من شيء.

١٠- تفسير القمي : ٢٨٠.

(١) في المصدر: أي حجة الله.

١١- تفسير القمي : ٢٨٠.

١٢- الكافي : ٤٦٢/٢.

المُسْتَدِرُكُ

(سُورَةُ الشُّورِي)

قوله تعالى:

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ظَاهَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣٦]

- ١ - أحمد بن محمد بن خالد البزقي، في (المحاسن): عن الحسن بن زيد النُّوْقَلِيِّ، عن إسماعيل بن أبي زياد الشكوني، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب أن يعلم مائة عَنْهُ الله، فليعلم ما يَلِه عَنْهُ ». .

سُكُونُ الْجَفْفِ

سورة الزُّخْرُف

فضلها

- ١/٩٥٦٩ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي جعفر(مد السلام)، قال: «من أذنَ قراءة حم الزُّخْرُف، أمنه الله في قبره من همام الأرض، وضطنة القبر، حتى ييقَّن بين يدي الله عز وجل، ثم جاءت حتى تدخله الجنة [بِإِمْرِ الله تبارك وتعالى]».
- ٢/٩٥٦٣ - من (خواص القرآن): رُوِيَ عن رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان مِنْ يُقال له يوم القيمة: يا عباد الله، لا خوف عليكم ولا أئمَّ تحزنون. ومن كتبها وشَرَبَها لم يخُجِّل إلى دواء يُصبه لمرضٍ، وإذا رُشِّ بمائها متصروغ أفال من ضرَّعْيَه، واحترق شَيْطَانُه، بِإِذْنِ الله تعالى».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَمَّ * وَالْكِتَابُ الْمُبِينُ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ فُزُّهَا نَأْمَاءٍ عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ *
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذِينَا لَعْلَىٰ حَكِيمٍ [٤٠-٤١]

نقدم معنى حم في أول سورة المؤمن^(١).

١/٩٥٦٤ - علي بن إبراهيم: **«حم»** حرف من اسم الله^(٢) الأعظم **«والكتاب المبين»** يعني القرآن الواضح **«إنا جعلناه فزانا عربياً لعلكم تعقلون»**.

قال قوله تعالى: **«وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذِينَا لَعْلَىٰ حَكِيمٍ»** يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) مكتوب في الفاتحة^(٣)، في قوله تعالى: **«أَهْدَيْنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»**^(٤)، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «هو أمير المؤمنين (صدرات العلبة)».

٢/٩٥٦٥ - علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله تعالى: **«الصَّرَاطُ**
الْمُسْتَقِيمُ»^(٥)، قال: «هو أمير المؤمنين (ملوك آدم عليه) ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: **«وَإِنَّهُ**
فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذِينَا لَعْلَىٰ حَكِيمٍ»».

سورة الزخرف آية ٤٠-٤١.

(١) نقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (٤٠-٤١) من سورة المؤمن.

١- تفسير القمي: ٢٨٠.

(٢) في المصدر: حرف من الاسم.

(٣) في المصدر: الحمد.

(٤) الفاتحة: ٦.

٢- تفسير القمي: ١٢٨.

(٥) الفاتحة: ٦.

٣-٩٥٦٦ . محمد بن العباس: عن أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْيَسِ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلَيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِّيَتِ الرِّضَا بِهِ النَّاسُ، وَهُوَ يَقُولُ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(١) (عَبْدِ النَّاسِ)، وَقَدْ ثَلَّ هَذِهِ الْأَيَّةُ: فَوَلَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذَّنَا لَغْلَيْخَ حَكِيمٍ»، قَالَ: عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدِ النَّاسِ)،

٤-٩٥٦٧ . وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ (عَبْدِ النَّاسِ) سُئِلَ: أَبْنُ ذُكْرِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدِ النَّاسِ) فِي أُمِّ الْكِتَابِ؟ قَالَ: «فِي قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَنْدَلَّنَا الصَّرَاطَ الشَّرِيقَ»^(٢) (وَهُوَ عَلَيِّ (عَبْدِ النَّاسِ)).

٥-٩٥٦٨ . وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ التَّؤْلُفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَمَادِ الشَّاشِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَسْدِ الطَّفَارِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْمَبِيِّنِيِّ، عَنْ عَبَّاسِ الصَّابِيِّ، عَنْ شَعْدَ الْإِسْكَافِ، عَنْ الْأَصْبَحِ بْنِ ثَبَاتَةِ، قَالَ: حَرَجَنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ النَّاسِ) حَتَّى اتَّهَمَنَا إِلَى صَفْصَفَةِ بْنِ صَوْحَاجَانَ (زَيْدِ الدِّهْرِ)، فَإِذَا هُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَلَمَّا رَأَى عَلَيَّاً (عَبْدِ النَّاسِ) حَذَّفَ لَهُ، قَالَ لَهُ (مَوْلَانَاهُ عَلَيْهِ): «لَا تَنْجِذِنَّ زَيَّدَنَا فَقْحَرًا عَلَى قَوْمِكِ»، قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكَ ذَخْرًا وَأَجْرًا، قَالَ لَهُ: «وَاللهِ مَا كُنْتَ عَلَمْتُكَ إِلَّا خَفِيفَ الْمَتْوَنَةِ، كَبِيرَ الْمَتْوَنَةِ». قَالَ صَفْصَفَةُ: وَأَنْتَ وَاللهِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا أَنْكَ بَالَّهِ لَغْلِيمٌ، وَأَنَّ اللَّهَ فِي عَيْنِكِ لَغْلِيمٌ، وَأَنْكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَغْلِيمٌ حَكِيمٌ، وَأَنْكَ بِالْمَتْوَنَةِ لِرَوْفَ رَحِيمٌ.

٦-٩٥٦٩ . وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ مَقْبَدٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عِيدَ اللَّهِ بْنِ سَيَّانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَبْدِ النَّاسِ)، قَالَ: «لَمَا ضَرَعَ زَيْدَ بْنَ صَوْحَاجَانَ بَوْمَ الْجَمْلِ، جَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَبْدِ النَّاسِ) حَتَّى جَلَّ عَنْ رَأْسِهِ، قَالَ: زَجْمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدَ، قَدْ كَثُرَتْ خَفِيفَ الْمَتْوَنَةِ، عَظِيمَ الْمَتْوَنَةِ. فَرَقَعَ زَيْدَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: وَأَنْتَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا بِاللهِ عَلِيَّمًا، وَفِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلَيْهِ حَكِيمًا، وَأَنَّ اللَّهَ فِي صَدِّرِكَ عَظِيمٌ».

٧-٩٥٧٠ . الشَّيخُ فِي (التَّهْدِيبِ): عَنْ الْحَسَنِ الْكَعْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنِ حَسَانِ الْوَاسِطِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّبَّيِّنِيُّ، قَالَ: سَمِّيَتِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عَبْدِ النَّاسِ)، وَذَكَرَ فَقْلُ بَوْمَ الْمَدِيرِ وَالْدُّعَاءِ فِيهِ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي الدُّعَاءِ: «فَأَشَهَدُ يَا إِلَهِي أَنَّهُ الْإِمَامُ الْهَادِيُّ الْمَرِشدُ الرَّشِيدُ، عَلَيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقَلَّتْ: فَوَلَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذَّنَا لَغْلَيْخَ حَكِيمٍ».

٢- تأويل الآيات: ٢: ٥٥٢ .

(١) في «ج» والمصدر: قال أبي.

٤- تأويل الآيات: ٢: ٥٥٢ .

(١) الفاتحة: ١.

٥- تأويل الآيات: ٢: ٥٥٣ .

٦- تأويل الآيات: ٢: ٥٥٣ .

٧- التَّهْدِيبُ: ٣: ١٤٧.

٨/٩٥٧١ الحسن بن أبي الحسن الذهبي: باب سأله، عن رجاله إلى خماد البشري^(١)، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، وقد سأله سائل عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذِينَا لَعِلَّهُ حَكِيمٌ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عبد السلام)». ^(٢)

٩/٩٥٧٢ البرسي: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوضحاوا ما وحدوا، وبأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عبد السلام)، فله ثلاث مائة اسم في القرآن، منها: ما روى بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وَلَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَذِينَا لَعِلَّهُ حَكِيمٌ﴾، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانًا صَدِيقًا عَلَيْهِ﴾^(٣)، قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لَى لِسَانًا صَدِيقًا فِي الْأَخْرِيْنِ﴾^(٤)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جِنَّةً وَغَرْبَةً﴾^(٥)، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ شَيْرَرْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾^(٦)، فالمعنى: رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعلى بن أبي طالب (عبد السلام) الهادي.

وقوله تعالى: ﴿أَقْنَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَنَهُ مَنْ رَأَيْ وَيَنْثُلُهُ شَاهِدٌ مُّنْتَهِ﴾^(٧) فالبيتية محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والشاهد عليه (عبد السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَلَيْنَا لَهُدْنَى وَإِنَّ لَنَا لِلآخرَةِ وَالآفَوْنَى﴾^(٨)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَانَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾^(٩)، قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتَ فِي جَنْبِ الْفَرْقَادِ كُنْتَ لَيْمَنَ السَّابِرِيْنِ﴾^(١٠)، حيثُ الله عليه (بن أبي طالب (عبد السلام)) وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْضَبَنَا فِي إِنَامِ شَيْنِ﴾^(١١)، معناه على (عبد السلام)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَيْمَنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ﴾^(١٢)، قوله تعالى: ﴿أَكْشَافَنَّ يَوْمَيْنِ غَنِيِّنَ الشَّيْمِ﴾^(١٣)، معناه عن حَبْتَ عليه (بن أبي طالب (عبد السلام)).

٨ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٥

(١) لعله حماد البشري، انظر مجمع رجال الحديث ٢٤٣: ٦.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ١٧٤.

(٣) مريم: ١٩.

(٤) الشمراء: ٢٦.

(٥) التوبة: ٧٥.

(٦) الرعد: ١٣.

(٧) مود: ١١.

(٨) الليل: ١٢: ٩٢ و ١٣.

(٩) الأحزاب: ٣٣.

(١٠) الزمر: ٥٦: ٣٩.

(١١) بيس: ٣٦.

(١٢) بيس: ٣٦ و ٤.

(١٣) التكاثر: ٨: ١٠٢.

١٠/٩٥٧٣ - ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهاروني، في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ فِي أُمّ الْكِتَابِ لَذِينَا لَغُلُوْبٌ حَكِيمٌ﴾: وأُمّ الكتاب المأبادحة، يعني أنّ فيها ذكره.

قوله تعالى:

أَنْقَضْرُبْ عَنْكُمُ الْدُّكْرَ صَفْحًا إلى قوله تعالى. **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ**
وَالْأَنْعَامَ مَا تَرْكَبُونَ [١٢-٥]

١/٩٥٧٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿أَنْقَضْرُبْ عَنْكُمُ الْدُّكْرَ صَفْحًا﴾ استفهم، أي تذَكُّرُكُمْ مُهْمَلُينَ لا تُخْجِلُ عَلَيْكُم بِرَسُولِي أَوْ بِإِيمَانِ أَوْ بِحَجْجَيْنِ، وقوله تعالى: ﴿وَكُمْ أَرْسَلْنَا مِنْ أُنْبِيَّ فِي الْأُولَىْنِ * وَمَا يَأْتِيهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَشْدَّ مِنْهُمْ﴾ يعني من قُرْبَسِنْ ﴿وَطَشَا وَمَضَنْ مُثْلُ الْأُولَىْنِ﴾، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مُهَدَّدَةً﴾ أي مُشَقَّرَةً **وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبَلًا** أي طَرَفًا **لِغَلُوكَمْ تَهْتَدُونَ** أي كي تَهْتَدُونَ. نَمَ احْتَجَ على الدَّهْرِيَّةِ، فقال: **وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَقْرَئُ فَانْشَرَنَا بِهِ بَلْدَةً مُبَشِّرَجَوْنَ**. وقوله تعالى: **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامَ مَا تَرْكَبُونَ** هو معطوف على قوله تعالى: **وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفَّةً وَمَنَافِعَ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** ^(١).

قوله تعالى:

إِنْشَرَوْا عَلَىْ ظَهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا بِنَعْمَةِ رَبِّكُمْ إِذَا أَسْتَوْيَنَّمْ عَلَيْهِ
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ * وَإِنَّا إِلَىْ
رَبِّنَا لَمُتَقْلِبُونَ [١٤-١٣]

١/٩٥٧٥ - محمد بن يعقوب: عن عبدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن شيف بن عميرة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) : هل للشَّكِّ خُدْ؟ إذا فُعلَه العَتَدُ كَانَ شَاكِرًا؟

١٠- الماقبٰ ٣٧٣.

سورة الزخرف آية ١٢-٥ .

١- تفسير القمي ٢: ٢٨٠.

(١) التحليل ١٦: ٥.

سورة الزخرف آية ١٣-١٤ .

١- الكافي ٢: ٧٨١.

قال: «نعم».

قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حقًّا أداء، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿شُبَخَانَ الَّذِي سَخَرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُغْرِبِينَ﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبُّ أَنْزَلَنِي مَنْزَلًا مُّبَارِكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَنزَلِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿رَبُّ أَذْخَلَنِي مَذْخَلَ صَدْقَى وَأَخْرِجَنِي مَخْرَجَ صَدْقَى وَاجْعَلْنِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا تَصِيرَ أَهْلًا﴾^(٢).

٢٠٥٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حذّني أبي، عن ابن قصال، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمعي بن ثابتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (مدحه) بالركاب، وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتك رفعت رأسك، ثم تبسمت؟

قال: «نعم بأصمعي، أمسكت أنا لرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، كما أمسكت أنت لي الركاب، فرفع رأسه وتبسم، فلما تبسمت كما سأنتي، وأسخرتك كما أخربتني رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أمسكت برسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعلمه الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسك [إلى السماء] وتبسمت، لماذا؟ فقال: يا علي، إنه ليس أحد يزكي ثيراً آية الكروبي، ثم يقول: أستغفِرُ الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ، وأنورُه إلَيْهِ، اللهم اغفر لي ذنبِي، فإنه لا يغفر الذُّنوب إلا أنت؛ إلَّا قاتل السَّبَبَ الْكَرِيمِ؛ يا ملايكتي، غبدي بعلمٍ أنه لا يغفر الذُّنوب غَيْرِي، اشهدوا أنِّي قد غفرت له ذُنبِه».

٣٠٥٧٧ - وعنه، قال: حذّني أبي، عن علي بن أسباط، قال: حملت متاعاً إلى مكانة فكشد علىي، فجئت إلى المدينة، فدخلت على أبي الحسن الزضا (مدحه)، فقلت: جعلت فداك، إنِّي قد حملت متاعاً إلى مكانة، وكشداً علىي، وأردت مضر، فاركب برأً أو بخراً؟ فقال: «بِضْرِ الْحَتْرُوفِ، وَبِقَبَشِ إِلَيْهَا أَفْصَرُ النَّاسِ أَعْمَارًا»، قال رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لا تثسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تثربوا في قخارها، فإنه بورث الذلة، وبذلة بالغيرة».

ثم قال: «لا، عليك أن تأتي مشيد رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فتقلُّ زُكْتُنِي، وَتَسْتَخِيرُ الله مائة مرّة وممرّة، فإذا عزمت على شيء، وركبت للبر، واستوئيت على راحيلك، فقل: ﴿شُبَخَانَ الَّذِي سَخَرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُغْرِبِينَ﴾ وَإِنَّا إِنِّي زَيَّتُنَا لَمَنْقِلِيُّونَ^(٣)، فإنه ما زيك أحد ظهر أقط قفال هذا وسطّ، إلا م بصبة كثُرَّ ولا زبال^(٤) ولا ذهن، وإن زيك بغيره، فقل [حين ترکب]: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الْمُبْرَكِ الْمُزَّمِنِ﴾^(٥)، فإذا ضررت بك الأمواج فاتحت على بسارك، وأشير إلى الموج بيديك، وقل: اسكنْ بـسْكِيَّةَ الله، وفِرْ بـفِرَارِ الله، ولا حُوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بالله».

(١) المؤمنون: ٢٦: ٢٣.

(٢) الإسراء: ٨٠: ١٧.

٢- تفسير الفتح: ٢، ٢٨١.

٣- تفسير الفتح: ٢، ٢٨٢.

(٤) في المصدر: ولا زعن.

(٥) هود: ٤١: ١١.

قال علي بن أسباط: قد زُبِّثَ البَخْرُ، وكان إذا هاجَ المَتْوَجُ قلَّتْ كما أمرَني أبو الحسن [عبد السلام]، فَيَنْتَقِسُ
المَفْرِجُ، ولا يَصِيبُنَا مِنْ شَيْءٍ. فَقَلَّتْ بِجَهْلِكَ فِدَاكَ، مَا السَّكِينَةُ؟ قال: «رَبِيعٌ مِنَ الْجَهَنَّمِ، لَهَا وَجْهٌ كَوْجُهِ الإِنْسَانِ،
طَبِيعَةٌ، وَكَانَتْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ، وَتَكُونُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ».

٤/٩٥٧٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط ومحمد بن أحمد، عن
موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي الحسن [الرضاء] [عبد السلام]: جعلت فداك ما ترى، آخذ
بِئْرًا أو بَخْرًا؟ فإن طريقنا مخوق شديد الخطأ؟ فقال: «اخْرُجْ بِئْرًا، ولا عَلَيْكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ رَسُولِ
الله [صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وَتَضَلُّ رَجُلَيْنِ فِي غَيْرِ وَقْتٍ فَرِيقَةٍ، ثُمَّ لَتَشْخِبُ الْأَرْضُ مَرَّةً وَمَرَّةً، ثُمَّ تَنْظُرُ، فَإِنَّ عَزَمَ اللَّهُ لَكَ
عَلَى الْبَخْرِ، فَقُلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ آذِنْكُمْ بِهَا يَسْمِعُ الْفُؤُودُ مُجَازًا هَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١)،
فَإِذَا اضطَرَّبَ بِكَ الْبَخْرُ فَاتَّكَنْ على جانِبِ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، اسْكُنْ سَكِينَةَ اللَّهِ، وَقِرْبَارِ^(٢) اللَّهِ، وَاهْدِنِي بِإِذْنِ
اللهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قلنا: ما السَّكِينَةُ أَصْلَحُكَ اللهُ؟ قال: «رَبِيعٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَهَنَّمِ نَحْنُ صَوْرَةُ كَمْسُوَّةِ الإِنْسَانِ، وَرَاهِنَخَةُ طَبِيعَةٍ، وَهِيَ
الَّتِي نَزَّلْتَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَقْبَلْتَ تَدُورَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ، وَهُوَ يَصْبُعُ الْأَسَاطِينَ».
قبلَهُ: هي منَ الْأَيْنِ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَرَقِيقَةٌ مِّمَّا تَرَكَ مَوْسِينَ وَقَالَ هُرُونَ﴾^(٣)?
قال: ذلك السَّكِينَةُ في التَّابُوتِ، وَكَانَتْ فِي طَنْبَتْ بَعْشَلْ نَهْيَا فَلَوْبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ التَّابُوتُ يَدُورُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ
مَعَ الْأَنْبِيَاءِ.

نَمَّ أُقْبِلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا تَابُورُكُمْ؟ قُلْنَا: الْبِلَاحُ». قَالَ: «صَدَقْتُمْ، هُوَ تَابُورُكُمْ، وَإِنْ خَرَجْتَ بِئْرًا فَقُلْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مَتَّكِينِ﴾ **﴿فَإِنَّا إِنَّا لَمُشَفَّلِيْوُنَ﴾**، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَيْرِ
بَقْرَلَهَا عَنْ دُرْكِهِ فَيَشْعُرُ بِهِ فَيَصِيبُهُ شَيْءٌ بِإِذْنِ اللهِ».
نَمَّ قَالَ: «فَإِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَذْرِلَكَ فَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، أَتَّبَعْتَ بالَّهِ، تَوَكَّلْتَ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ تَقْرِبُ وَجْهَ الْمُبَاطِئِينَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ سَمِّيَ اللهُ، وَأَتَّمَ بالَّهِ، وَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ، وَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللهِ». **٥/٩٥٧٩ - الطَّبَرِيُّ:** روى العَيَاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عن أَبِي عَبْدِ اللهِ [عبد السلام]، قَالَ: «ذِكْرُ الْيَمِنَةِ أَنْ تَقُولَ: الْخَمْدُ لِهِ
الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَعَلَمَنَا الْقُرْآنَ، وَمَنْ عَلَبَنَا بِمَحْمِيدٍ [منَاهِبِهِ]، وَتَنْفُولَ بَعْدَهُ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا﴾ إلى آخر الآية.

٤- الكافي ٣: ٥/٤٧١.

(١) هود: ١١.

(٢) في المصدر: بوقار.

(٣) البقرة: ٤. ٢٤٨.

٥- مجتمع البيان: ٩. ٥٢.

قوله تعالى:

**وَجَعْلُوا لَهُ مِنْ عَبَادِهِ جُزْءاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ [١٥ - ٢٠]**

١/٩٥٨٠ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: **وَجَعْلُوا لَهُ مِنْ عَبَادِهِ جُزْءاً**، قال: فالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، ثم قال على حد الاستفهام: **أَمْ أَنْخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْنَاعَمْ بِالْبَيْنِ** «إِذَا بَثَرَ أَخْدَهُمْ إِنَّمَا
ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ شَكْلًا» يعني إذا ولدتهم البنات **ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ** وَهُوَ معطوف على قوله تعالى: **وَتَجْعَلُونَ فِي الْبَنَاتِ سُبْحَانَةَ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهِنُونَ** ^(١).

وقوله تعالى: **أَوْ مَنْ يَنْشُؤُ فِي الْجَلْيَةِ** أي ينشئ في الذئب **وَهُوَ فِي الْخَضَامِ غَيْرُ مَبْيَنٍ**، قال: إن موسى (ع) قاتم، أعطاه الله من الفتوة أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون: **أَوْ مَنْ يَنْشُؤُ فِي الْجَلْيَةِ** أي ينشئ في الذئب **وَهُوَ فِي الْخَضَامِ غَيْرُ مَبْيَنٍ**، قال: لا يبيّن الكلام، ولا يبيّن من الناس، ولو كان نبياً لكان خلاف الناس.

وقوله تعالى: **وَجَعْلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَحْنُ** معطوف على ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله، في قوله تعالى: **وَجَعْلُوا لَهُ مِنْ عَبَادِهِ جُزْءاً**، فرز الله عليهم، فقال تعالى: **أَشَهَدُوا
عَلَيْهِمْ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْتَلُوْنَ** قوله تعالى: **إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ** أي يختجرون بلا علم.

٢/٩٥٨١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هردة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق التهاوندي، عن عبد الله بن حنماد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أمر رسول الله (من الله عليه وآله، أبا بكر وعمر وغلبياً عليه السلام)، أن يمضوا إلى الكيف والرَّفِيم، فبسخ أبو بكر المؤوضة وبصف فذاته وبصفلي زكتشين، ويتداري ثلاثة، فإن أحابوه وإن أفلتليل مثل ذلك عمر، فإن أحابوه وإن أفلتليل مثل ذلك على (عليه السلام)، فمضوا وقتلوا ما أمرهم به رسول الله (من الله عليه وآله)، فلم يجيئوا أبا بكر ولا عترة، فقام على (عليه السلام)، وقتل ذلك فأجابوه، وقالوا: ليتك لبيك، ثلاثة، فقال لهم: ما لكم لم تجيئوا الأول والثاني، وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنما أمرنا أن لا تحيط بالأنبياء أو تحيط بي، ثم انصرفوا إلى النبي (من الله عليه وآله)، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه، فأخرج رسول الله (من الله عليه وآله) صحبة خمراء، وقال لهم: أكبوا شهادة لكم بخطير طبعكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله عز وجل: **شَكَنْتُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْتَلُوْنَ** يوم القيمة.

٣/٩٥٨٢ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد الماليكي، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن خلف، عن

١ - تفسير القمي: ٤٨١.

(١) المثل: ٦٦: ٥٧.

٢ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٣.

٣ - تأويل الآيات: ٢: ٥٥٥.

خَمَادَ بْنُ عَبْسٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْكِتَابَ الَّذِي تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكَتْبَةِ، وَأَشْهَدَا فِيهِ، وَخَتَمَا عَلَيْهِ بِخَوَاتِيمِهِمْ، قَالَ: [إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنِيهِ بِمَا يَصْنَعُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونُوهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كِتَابًا، قَلَّتْ، وَأَنْزَلَ فِيهِ كِتَابًا؟] قَالَ: [ذَنِعْ، أَتَمْ تَسْعَ قولَ اللَّهِ تَعَالَى]: ﴿سَتَكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْتَلُوْنَهُ﴾.

٤/٩٥٨٣ - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن جعفر الجعفري، قال: حدثنا بعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) يمكأ، فقال له رجل: إنك لتفتر من كتاب الله مالم يسمع؟ فقال (له): « علينا نزل قبل الناس، ولنا فتر قبل أن يفتر في الناس، فنحن نعرف خالقه وخرمه، ونواحيه ومسارته، ومعرفة (١) وحضرته، وفي أي ليلة نزلت من آية، وفيمن نزلت (٢)، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهادوه على خلقه، وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿سَتَكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ وَيَسْتَلُوْنَهُ﴾، فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، وهذا [علم ما] قد أنهيته [إليك وأذن لك ما أزمنني، فإن فلت فاشتر، وإن نزكت فإن الله على كل شيء شهيد].»

قوله تعالى:

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا عَابِرَاتٍ عَلَىٰ أُمَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ

[٢٧-٢٢] سَيِّدِينَ

١/٩٥٨٤ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا عَابِرَاتٍ عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على متذهب (١) وإنما على آثارهم مهتذبون (٢) فقال الله عز وجل: قل يا محمد: ﴿أَولُو الْجِنَاحِ بِأَهْدَنِي مِنْ وَجْدَنِي كُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أَرْسَلْنَا يَهُ كَافِرُونَ﴾ نعم قال عز وجل: ﴿وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَأَتْ مُنَّا تَبَدُّلُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرْنِي﴾ أي خلقي (٣) فـ«إِنَّهُ سَيِّدِينَ» أي يبتئن لي وبئسني.

قوله تعالى:

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعْنَاهُمْ يَرْجِعُونَ [٢٨]

١/٩٥٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رحمه الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله

(١) بحار الدرر: ٤/٢١٨.

(٢) في المصدر: وسفره.

(٣) في المصدر: نزلت لكم من آية، وفي نزلت، وفيما نزلت.

سورة الزخرف آية ٢٧-٢٢.

١ - تفسير القمي: ٢٨٣.

سورة الزخرف آية ٢٨.

الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمran التخمي، عن عمّه الحسين بن يزيد التزقفي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سأله أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾، قال: هي الإمامة، جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين (عليه السلام)، باقية إلى يوم القيمة.

٢/٩٥٨٦ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) عن عبد الله بن جعفر الجميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾، قال: في عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر متذمّراً إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد، لا يرجع إلى أخ ولا عم، ولم يتمّ بعلم أحد منهم إلا واله ولده. وإن عبد الله ^(١) خرج من الدنيا لا ولده، ولم يمكنَ بين ظهريَّتي أصحابه إلا شهراً.

٣/٩٥٨٧ - وعنه، قال: حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمran الدفّاق (رضي الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم الطائي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي القراري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زياد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المقصّل بن عمّر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال المقصّل: قلت: يابن رسول الله، فأخربتني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾، قال: «يعني بذلك الإمامة، جعلها في عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيمة».

٤/٩٥٨٨ - وعنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل لم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».

قال: وكيف صارت [الإمامية] من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل سنته موسى وهارون جارية في الحسن والحسين (عليهما السلام)، لأنّي أتمنى أنّهما كانا شريكيَّن في الشّرُور، كما كان الحسن والحسين شريكيَّن في الإمامة، وأن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وإن كان موسى أفضل من هارون».

قال: فهل يكون إماماً في وقت واحد؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صاحباً مأموراً لصاحبِه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبِه، فاما أن يكونا إماماً ناطقين [في وقت واحد] فلا».

قال: فهل تكون الإمامة في آخرَين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هي جارية في عقب الحسين (عليه السلام)، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ ثم هي جارية في الأعقارب وأعقارب الأعقارب إلى يوم القيمة».

١- معاني الأخبار: ١/١٣١.

٢- علل الشرائع: ٦/٢٠٧.

(١) هو عدالة الأफطع، ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد قالت الفطحيَّة بإيمانه.

٣- الخصال: ٣/٢٥٠ - ٤/٨٤.

٤- كمال الدين و تمام النعمة: ٤/٤١١.

٥/٩٥٨٩- محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ الْجَعْفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ^(١) بْنِ الْقَاسِمِ الْأَكْفَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيْشَاشَ، عَنْ سَلِيمَ بْنِ قَبِيسٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِيهِ طَالِبًا (عَنِ الدِّينِ)، وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ فَاحْتَرَزْنَا، قَالَ: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَنْقِدُنِي، سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ فِي الْقُرْآنِ عِلْمًا لِلْأَذْلِينَ وَالْأَخْرِينَ، لَمْ يَدْعُ لِقَاتِلِي مُقَاتِلًا، وَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاجِحُونَ فِي الْعِلْمِ، وَلَيْسُوا بِوَاجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) كَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ، عَلِمَهُ اللَّهُ سَبِّحَهُ إِيَّاهُ، وَعَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) عَنْهُ، ثُمَّ لَمْ يَرَأْ فِي عَيْبِهِ إِلَّا بَوْرًا فِي الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَتَبَيَّنَ مَمَا تَرَكَ ذَلِيلٌ شَوْسِنٌ وَذَلِيلٌ هُرْزُونٌ تَحْبِيلُهُ التَّكْبِيَّةُ﴾^(٢)، ثُمَّ نَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) بِعَنْتِيلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَى النَّبِيِّ، وَالْعِلْمُ فِي عَيْبِنَا إِلَى أَنْ تَنْقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَجَعَلَنَّهَا كَلِمَةً بَاقِيَّةً فِي عَيْبِهِ﴾^(٣) ثُمَّ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ) عَقِيبَ إِبْرَاهِيمَ (عَلِيهِ الدِّينُ)، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ عَقِيبَ إِبْرَاهِيمَ، وَعَقِيبَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ)».

٦/٩٥٩٠- وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْرِيَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسِينِ بْنِ سَعْدِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّدَنَا، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سَوْدَرَةَ بْنِ كُلَّيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ الدِّينُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَنَّهَا كَلِمَةً بَاقِيَّةً فِي عَيْبِهِ﴾، قَالَ: إِنَّهَا فِي [عَقِيبَ] الْحَسِينِ (عَلِيهِ الدِّينُ)، فَلِمْ يَرَأْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ أَنْفُسِ إِلَيَّ الْحَسِينِ (عَلِيهِ الدِّينُ) يَنْتَهِي مِنْ وَالِدٍ إِلَى وَالِدٍ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَلَا إِلَى عَمٍّ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ خَرْجِ مِنَ الذَّيْنِ إِلَّا وَلَهُ وَلَدٌ، وَلَمَّا عَدَدَ اللَّهُ بْنَ جَعْفَرَ خَرْجَ مِنَ الذَّيْنِ وَلَا وَلَدَهُ، وَلَمْ يَمْكُثْ بَيْنَ ظَهَرَانِي أَصْحَابِهِ إِلَّا شَهْرًا.
٧/٩٥٩١- أَبِنْ بَابِرِيِّهِ فِي كِتَابِ (النَّبِيِّ): يَاسِنَادُهُ إِلَى الْمُتَّهِلَّ بْنِ عَمْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِيهِ عَبْدَ اللَّهِ (عَلِيهِ الدِّينُ): يَا أَبَنَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَنَّهَا كَلِمَةً بَاقِيَّةً فِي عَيْبِهِ﴾، قَالَ: «يَعْنِي بِذَلِكِ الْإِيمَانَةَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي عَيْبِ الْحَسِينِ (عَلِيهِ الدِّينُ)، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

فَقُلْتُ: يَا أَبَنَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي كَيْفَ صَارَتِ الْإِيمَانَةُ فِي وَلَدِ الْحَسِينِ دُونَ وَلَدِ الْحَسَنِ (عَلِيهِمَا الدِّينُ)، وَهُما وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ)، وَيُسْبِطَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «بِاَمْْكَنَلِ، إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ يَبْيَانُ مُرْسَلَانِ أَخْرَانَ، فَجَعَلَ اللَّهُ النَّبِيُّ فِي صَلْبِ هَارُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ؟ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانَةُ، وَهِيَ خَلْفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَبِسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا جَعَلُهَا فِي صَلْبِ الْحَسِينِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي صَلْبِ الْحَسَنِ، لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْحَكِيمُ^(٤) فِي أَفْعَالِهِ، لَا يَسْتَهِلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَمَمْسَأُهُونَ».

٥- تأويل الآيات: ٢/٥٥٥.

(١) في المصدر: أحمد.

(٢) القراءة: ٢/٤٨.

٦- تأويل الآيات: ٢/٥٥٦.

٧- تأويل الآيات: ٢/٥٥٦.

الصال: ١٢٠٥، معايير الأخبار: ١٢٦، معايير الأخبار: ٩٤.

(١) في «ج، ي»: الحكم.

٨٥٩٤- ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشيباني (زمياده)، قال: جدنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن القارئي، قال: حديثي أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال: حديثي عمرو بن شمر الجعفري، عن جابر بن زيد الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عبد قلام)، قال: قلْ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعْلُ الْأَئمَّةِ فِي عَيْقَبِ الْحَسَنِ دُونَ الْحَسِينِ. قَالَ: كَذَّبُوا وَاللَّهُ أَوْلَمْ يَسْتَعْنُوا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ يَقُولُ: **وَجَعَلْتُهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً لِي عَيْقَبِي** فَهُلْ جَعَلْنَا إِلَيْهِ أَنْ يَقُولَ عَيْقَبُ الْحَسِينِ؟^٤

قال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله (منه عليهما السلام) بالإمامنة، وهم الذين قال رسول الله (منه عليهما السلام): لما أسرى بي إلى السماء وجدت أسماء هم مكتوبة على ساقي^(١) (الغزير بالثور)، التي عشر اسماءً، منها على، وبسطاء، وعلى، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلى، ومحمّد، وعلى، والحسن، والحجّة القائم، وهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدع عبده أحد غيرنا إلا حشره الله تبارك وتعالى مع إبلبيس وجنوده - ثم انقضى (عبد قلام)، وقال .. لا راعي الله حق هذه الأمة، فإنها لم تنزع حق نبيها، أنا والله لو تركوا الحق على أهله لما خالف في الله الثناء.

شم أنساً (عليه السلام) يقول:

إن اليهود لحبيهم لنسيبهم
 وذرو الصليب بحث عبس أصبهوا
 يمشون زفراً^(٣) في فري تجران
 والمؤمنون سُجِّلَ آلي محتين
 يُسرفون في الآفافي بالشيران
 قلت: يا سيدى أليس هذا الأمر لكم؟ قال: «نعم»، قلت: فلما تقدتم عن حكمكم وذعواكم، وقد قال الله تبارك
 وتعالى: **﴿وَجَاهُوكُمْ فِي الْأَخْوَىٰ جَهَادُهُوكُمْ مُّؤَاجِيَتُكُمْ﴾**^(٤)، فما بال أمير المؤمنين (عله السلام) فقد عن حكمه؟ قال:
 فقال: «حيث لم يجد ناصراً، المسمى الله يقول في قصة لوط عليه السلام: **﴿قَالَ تَوَأْدَىٰ يَكْنُمْ قُوَّةً أَوْ تَاوِي إِلَيْنِ رُزْنِي**
شَبِيْدِيْهِ﴾^(٥)؟ ويقول حكاية عن نوح (عله السلام): **﴿فَقَدْعَا زَيْنَهُ أَلَّى مَتَّلُوبَ قَاتِلَصِرَ﴾**^(٦)، ويقول في قصة
 موسى (عله السلام): **﴿أَلَّى لَا أَمْلِكُ إِلَّا تَسْعِيَ وَأَخْيَ فَأَرْتَقِي بَيْتَنَا وَبَيْنَ الْقَمَنِ الْقَابِسِيَّنَ﴾**^(٧)، فإذا كان النبي هكذا،
 فالقصي أشد، يا جابر، مثل الإمام مثل الكتبة ثورني ولا ثانئ».

٢٤٦ : كفاية الأثر

(۱) «ط»؛ و«د».

卷之三

$\sin \theta = \frac{1}{2}(\tau)$

رسانی جهانی

١٢٨

۱۰ :۱۱ هود (۵)

(٦) الفصل ٤: ١٠

٢٥ : المائدة (٧)

٩-٩٥٩٣ . وعنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الجوني، قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكحوم، قال: حدثنا الطبلابي أبي الوليد، عن أبي الرثاء عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: سأله رسول الله ﷺ (من أهلك عذابه)، عن قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي قُبْقَبِهِ﴾، قال: «جعل الأنمة^(١) في عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأنمة، ومنهم مهدي هذه الأمة»، ثم قال: «لو أن رجلاً ظعن بين الرؤوس والمقام، ثم لقي الله متبيناً لأهل بيتي، دخل النار».

١٠-٩٥٩٤ . وعنه، بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله ﷺ (عَلِيهِ السَّلَامُ وَبَرَّهُ): «إِنَّ تَارِيَخَ فِيمَ اللَّهُمَّ أَحَدُهُمَا يَكْتَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، مَنْ أَتَبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهَدَىٰ، وَمَنْ نَزَّكَهُ كَانَ عَلَى الصَّلَالَةِ، ثُمَّ أَهْلُ بَيْتِيٍّ، أَدْكَرُهُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِيٍّ». ثلاث مرات، فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله وقضبته، وهم الأنمة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي قُبْقَبِهِ﴾.

١١-٩٥٩٥ . وعنه، قال: حدثنا محمد بن عاصم الكلبني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا القاسم بن القلا، قال: حدثني إسماعيل بن علي التزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الخطاط، عن محمد بن قيس، عن ثابت التمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «فَيَا زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَوْلَوْا الْأَزْخَامَ بَنَفْسِهِمْ أَوْلَىٰ يَنْتَصِرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٢)، وَفَيَا زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي قُبْقَبِهِ﴾، والإمامية في عقب الحسين إلى يوم القيمة. وإن للغائب بما غيبتيني إحدىهما أطرون من الأخرى، أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو سنتين، وأما الأخرى فتطول أئتها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من ينقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وضحت معرفته، ولم يجد في نفسه خرجاً مما قضيت، وسلم لنا أهل البيت».

١٢-٩٥٩٦ . علي بن إبراهيم، في معنى الآية: «فَمَ ذَكَرَ اللَّهُ أَنْتَهُ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فقال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِكُلَّمَّمْ تَرِجِعُونَ﴾، يعني فإنهم يرجعون، أي الأنمة (عليهم السلام) إلى الدنيا.

قوله تعالى:

وَقَالُوا أَنَّوْلَا تُزَلِّ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مَّنْ الْقَرِيزَيْنِ عَظِيمٌ -إِلَى قَوْلِهِ

٩- كتابة الأثر.

(١) في المصدر: الإمامية.

١٠- كتابة الأثر.

١١- كمال الدين و تمام النعمة: ٨/٢٢٢

(١) الأحزاب: ٩.٣٣

١٢- تفسير التميمي: ٢٨٣

تعالى - وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَخْمَسُونَ [٣٢-٣١]

١٩٥٩٧ - على بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (علـى التامـ)، وأنه عزوة بن مسعود التمفي، وكان عاقلاً لبيباً، وهو الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿وَقَالُواْ لَنُولَا تُرِكَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْمُقْرِنِينَ﴾. عطمه.

٤٥٩٨ - علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عزوجل قول قريش: ﴿وَقَالُوا تَوْلًا تُرْزَلُ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ يعني هل زُرْلَ الْقُرْآنَ ﴿عَلَنِ رَجِيلٍ مِنَ الْفَرِيزِيَّينَ عَلَيْهِم﴾؟ وهو عروة بن مسعود، والفريزيين: منكهة والطائف، وكان جراهم بما يتحمل الديات، وكان عم المغيرة بن شعبة، فرد الله عليهم، فقال: ﴿أَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكُمْ﴾، يعني النبوة والقرآن حين قالوا: لم لم ينزل على عروة بن مسعود، ثم قال تعالى: ﴿لَتَحْنَقُنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتِهِمْ فِي الْخَيْرَاتِ الَّذِي نَنْهَا وَرَفَنَا بِنَصْفِهِمْ فَوْقَ بَعْضِ ذَرْجَاتِهِ﴾ يعني في المال والتبني ﴿لِتَسْخَذُ بَعْضَهُمْ بَغْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتَ رَبِّكُمْ خَيْرًا بَعْدًا بِمَا يَحْمِلُونَ﴾.

وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَلَالَةِ اللَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ، لَا كُوَفَّيْتَ بَيْنَ مَلْكِيْمِ كَبْيَانِهِمْ وَتَشَبَّهِمْ وَذَلِيلِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ وَأَهْوَانِهِمْ، لَيَسْتَعِيْنَ بِعَصْمَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، لَأَنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَقُولُ بِتَقْسِيمِهِ، وَالثَّالِثُ وَالخَلِفَاءُ لَا يَسْتَفِنُونَ عَنِ النَّاسِ، وَهَذَا قَاتَ الدِّينَ وَالخَلْقَ الْمَأْمُورُونَ الْمُتَهَبِّلُونَ، وَلَوْ احْتَاجَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَنْ يَكُونَ بَنَاءً لِتَقْسِيمِ وَخِيَاطَةِ تَقْسِيمِهِ وَخِجَامًا لِتَقْسِيمِ وَجْمِيعِ الصِّنَاعَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا، لَمَّا قَامَ الْعَالَمُ طَرْقَةً غَيْرَ، لَأَنَّهُ لَوْ طَلَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ الْعِلْمَ، مَا دَأَتِ الدُّنْيَا، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، خَالِقُ بَيْنَ هَبَانِهِمْ، وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ عَلَى التَّوْحِيدِ.

٣/٩٥٩٩- الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبي علي بن محمد (عليهما السلام): فهل كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا عانقته و يحيجهم؟ قال: بلى، مراراً كثيرة، منها ما حكى الله من قوله: ﴿وَقَالُوا تَالٍ هَذَا الرَّشُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ نَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَسَخَرُوا﴾^(١)، ﴿وَقَالُوا نَوْلَا تَرْزَلَ هَذَا الْقَرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْبَتِينِ عَظِيمٌ﴾^(٢)، ﴿وَقَالُوا إِنَّمَا تُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَعْجِزَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بِشَوَاعَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿كِتَابًا تَفَرُّهُ﴾^(٣)، ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنتَ نبياً كموسى لنزلت علينا المصاعفة في شاءتنا إليك، لأنَّ مسألةتنا أشدَّ من مسألة قوم موسى. وذلك أنَّ رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان فاجداً ذات يوم يمتلكه، بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو البختري بن هشام، وأبو جعفر بن هشام، وال العاص بن دايل الشهري، وعبد الله بن أبي أمية، وجمعتهم ميعن عليهم كثیر، ورسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

سورة الزخرف آية ٣٢، ٣١

١ - تفسير القمر : ٢٠٣

٢٨٢ - تفسير القسم

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (متوفى: ٥٠٠ هـ).

(١) الف قان ٢٥؛ ٧، ٨

۲۱۷-۱۸۰-۳۲۱

في ثني من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، ويذكّرهم عن الله أتره ونثنيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استخلص أمراً ممّا نسبنا له، وعظم خطبه، تعالوا نبأ بما ذكرتكم به وتبكيتكم^(١) والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، ليهود خطب على أصحابه، وتصوّر قدره عندكم، فلمّا أن يتزعّع عّيّنا هو فيه من عيّنه وباطله وتمدّده وطبيانه، فإنّ انتهي وألا عاملناه بالتبسيف الباتر.

قال أبو جعفر: فمن ذا الذي يلقي كلامه ومحاجرته؟ فقال^(٢) عبد الله بن أبي أمينة المخزومي: أنا بذلك، إنما ترضاني فزناً حسبياً، ومجادلاً أكبّها^(٣) قال أبو جعفر: بلّي، فأنوه بأمجادهم، فابتدا عبد الله بن أبي أمينة، فقال: يا محمد - وذكر ما طلبك من محمد (من الله عبده)، وما أجابه به - فقال: وأما فرّنك: **﴿وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ عَلَيْنَا رَجْلٌ مِّنْ أَنفُسِ الْإِنْسَانِ فَلَمْ يَرْجِلْ مِنْ أَنْشَطَتْهُ إِنْتَهُ﴾** تعليّل الدين عيّنة، **﴿وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ عَلَىٰ رَبِّكُمْ مَّا لَمْ يَسْتَطِعُ مَالَ الْإِنْسَانِ كَمَا تَشْتَهِيَّ إِنْتَهُ﴾** ولا يخطر له عيّنة كما كان له عيّنة بل لو كانت الدنيا عيّنة تعليّل جنات بمعونة لما شئّي كافيراً به، مخالفًا له، شريرة ما، وليس قسمة رحمة الله إلّاك، بل الله القاسم للرحمة^(٤)، والفاعل لما يشاء في عباده وإمامه، وليس هو عز وجل ممّن يخاف أحدًا كما تخافه لعيّنته أو يخاله فتعرّفه بالنبوة لذلك، ولا يمكن نطمئن في أحد في ماليه وحاله كما نطمئن فنخّصه بالنبوة بذلك، ولا يمكن يجب أحدًا محبة الهوى كما يجب فتقديم من لا يستحق التقديم، وإنما معاشرته بالغذاء، فلا يزور بأفضل مرتب الدين وخالله^(٥)، إلا الأفضل في طاعته، والأيّذ في خدشه، وكذلك لا يزور في مرتب الدين وخالله^(٦)، إلا أشدّهم تياطروه عن طاعته، وإذا كان هذا صيّته لم ينفعه إلى مالي ولا إلى حال، بل هذا المال والحال من قصبه، وليس لأحدٍ من عباده عليه ضرورة لازب.

فلا يقال له: إذا تقدّلت بالمال على عيّنة، فلابد أن تقدّل عليه بالنبوة أيضًا، لأنّه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراوده، ولا إراجه تقدّلًا، لأنّه تقدّل فعله بعيّنة، لا نرى - يا عبد الله - كيف أعني واحدًا وتحجّ صورته؟ وكيف حسن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحد وأفقره؟ وكيف أغنى واحدًا ووضعه؟ ثمّ ليس لهذا الغني أن يقول: هلا أضيف إلى بساري جمال قلّان؟ ولا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جماله مال قلّان؟ ولا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفي مال قلّان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعفي شرف قلّان؟ ولكن الحكمة لله ربّكم كيف بشاء، وبفعل ما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا لَهُمْ إِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ عَلَيْنَا رَجْلٌ مِّنْ أَنفُسِ الْإِنْسَانِ عَظِيمٌ﴾**.

قال الله تعالى: **﴿أَمْمَنْ يَقْسِنُونَ رَحْمَتَ رَبِّكُمْ﴾** يا محمد **﴿تَعْنَّ قَسَنَتَا بِيَنَّهُمْ عَيْنَتَهُمْ فِي الْحَسْنَةِ الْدُّنْيَا﴾** فأحرجناه بعضاً إلى بعض، أحرجناه هذا إلى مالي ذاك، وأحرجناه ذاك إلى سلعة هذا وإلى خدمته، فقرى أهل الملك وأغني الأغنياء محتاجاً إلى أفقير القراء في ضربٍ من الضروب، إنما سلعة ممّا ليست ممتدة، وإنما

(٢) في المصدر زيادة: وقوبيخ.

(٣) في المصدر: ومجادله. قال.

(٤) في المصدر: الله هو القاسم للرحمات.

(٥) في «الج» والمصدر: جلاله.

خدمة يصلح لها، لا ينفي بذلك الملك إلا أن يستعين به^(٤)، وإنما باب من العلم والحكم هو فقير أن يستعينها من هذا القبيح، وهذا القبيح يحتاج إلى مال ذلك الملك الذي، وذلك الملك يحتاج إلى علم ذلك القبيح أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلا أجمع إلى ملكي وماله رأيه؟ ولا ذلك القبيح أن يقول: هلا أجمع إلى رأيي وعلمي وما أنتصرت فيه من نعمتك ما أنت أنت الغني؟ ثم قال تعالى: ﴿وَرَأَقْنَا بِعَصْمَهُ قُوَّةً بَعْضٍ ذَرْجَاتٍ لِتَشْخَذَ بِعَصْمَهُمْ بَعْضًا سُخْرِيَّاً﴾، ثم قال: يا محمد ﴿وَرَخَمْتَ زَلَكَ خَيْرًا مَا يَعْمَلُونَ﴾ يجمعته مزاياه من أموال الدنيا.

قوله تعالى:

وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِتَبْيَوْهُمْ سُقْفًا مِنْ فُضْيَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَهُوَ
لَهُ قَرِيبٌ [٣٦-٣٣]

١/٩٦٠٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب الأشدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسئل، قال: سألك علي بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، قال: (عنى بذلك أمة محمد أن يكونوا على دين واحد كثراً كلهم ﴿وَلَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِتَبْيَوْهُمْ سُقْفًا مِنْ فُضْيَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ولو فعل ذلك بأمة محمد (صلى الله عليه وآله) لخرن المؤمنون وغضهم ذلك، ولم يتأكي حرومهم ولم يواري ثورهم.

٢/٩٦٠١ - الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن التفسير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: سمعت أبي عبدالله (عليه السلام) يقول في هذه الآية: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِتَبْيَوْهُمْ سُقْفًا مِنْ فُضْيَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قال: (لو فعل، لكفر الناس جنباً).

٣/٩٦٠٢ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي على مذهب واحد ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِتَبْيَوْهُمْ سُقْفًا مِنْ فُضْيَةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾، قال: المعارض التي يظهرون بها ﴿وَلِتَبْيَوْهُمْ أَبْوَابًا وَمَرْأَةً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَرُخْرُقًا﴾ البيت المزخرف بالذهب. قال: فقال الصادق (عليه السلام) : لو

(٤) في المصدر: الملك أن يستغني إلا به.

فعل الله ذلك لما آتمن أحداً، ولكنّه جعل في المؤمنين أغبياء، وفي الكافرين فقراء، وجعل في الكافرين أغبياء، وفي المؤمنين فقراء، ثم امتحنّهم بالأمر والنهي والصّبر والرّضا. قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ أي يغسل ﴿نَفْسَهُ لَهُ شَبَطًا نَهْرَةٌ لَهُ تَرْبِيَةٌ﴾.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْلَتِي بَيْتِنِي وَبَيْتِكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُغْسِلُ الْقَرَبَيْنِ
* وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنْجُومِ فِي الْعَذَابِ
مَشْرِكُونَ [٣٩ - ٣٨]

١/٩٩٠٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قتيبة، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حنبل البصري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن خساد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «لما أسرى بالنبي (عليه السلام) وآله وآلته قيل له: إن الله مخربك في ثلاثة لينظر كيف صيروك؟ قال: أسلم لأمرك يا رب، ولا قوة لي على الصّبر إلا بك، فما هنّ؟ قيل له: أرثهن: الجوع والآثرة على نفسك وعلى أميك لأهل الحاجة. قال: قيل يا رب وزيفت وسلمت، ومنك التوفيق للصّبر»^(١).

وأنا الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وندنك مهجانك في محاربة أهل الكفر بمالك وئيسك، والصّبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق، والألم في الخزب والجرح. قال: يا رب قيلت وزيفت وسلمت، ومنك التوفيق للصّبر.

وأنا الثالثة: فما يلقي أهل بيتك من يهلك من القتل، أنا أخوك عليٌّ يلقي من أهلك الكتم والتغريب والتوبيخ والجزمان والجحود والظلم، وأخر ذلك القتل، فقال: يا رب سلمت وقبلت، ومنك التوفيق للصّبر. وأنا ابنتك فتظلّم وتُخْرَم، ويؤخذُ خَلْها عَصْباً الذي تجعّله لها، وتُضرب وهي حامل، ويدخل حزيمها وتنزّلها بغیر إذن، ثم يمْسّها هوان وذلة. ثم لا تجد مانعاً، وتطرّح ما في بطئها من الصّرب، وتموت من ذلك الصّرب. فقلت: إن الله وإنما إليه راجعون، قيلت يا رب وسلمت، ومنك التوفيق للصّبر. ويكون لها من أخليك ابناً، يقتل أحدهما عذراً، ويشلّ ويطعن ويسمّ، تغسل به ذلك أهلك، قال: قيلت يا رب، وإنما الله وإنما إليه راجعون، ومنك التوفيق للصّبر. وأنا ابنتها الآخر فتدعوه أهلك للجهاد، ثم يقتلونه صبراً وينتّلّون

ولذة وتن معه من أهل بيته، ثم يسألونه حزمه، فيتعمّن بي، وقد نقض القضاة متى فيه بالشكواة له ولمن معه، ويكون فتلّه حجّة على من بين قطريها، فيتكمه أهل السماوات وأهل الأرضين جزعاً عليه، ويتكمه ملائكة لم يدركوا أصواته.

ثم أخرج من صلبه ذكرأ به أنصرك^(١)، وإن شبحه عندي تحت المرض، يملاً الأرض بالقتل وبطشها بالقسط، يسيء معه الرعب، يقتل حتى يُشَكَّ به. فقلت: إِنَّ اللَّهَ وَإِنَا إِلَيْهِ راجِعُونَ، فقبل له: ارفع رأسك. فنظرت إلى زجل من أحسن الناس صورة، وأطيتهم رحمة، والتلوى سطع من بين عيبيه وبين فوقيه وبين تحشه، فذوقته فاقبلي إلى، وعليه ثياب الترى، وسماء كُلُّ خير، حتى قيل بين عيبيه، ونظرت إلى الملائكة قد حقوها به، لا يحيص بهم إلا الله عزوجل، فقلت: يا رب، لمن يخضب هذا، ولمن أعدّت^(٢) هؤلاء الملائكة، وقد وعدتني التّصرّ فيهم، فانا أنتظرك منك، فهو لاء أهلي وأهل بيتي، وقد أخربتني بما يتلقون من تعدي، ولو شئت لأعطيتني التّصرّ فيهم على من ينفع عليهم، وقد سلمت وقيلت وزُبُست، ومنك التوفيق والرضا والغُون على الصبر؟

فقبل لي: أنا أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نُزُلاً بضربي، أفلج حُجّته على الخالق يوم البعث، وأوليه حُرُقتك، يُسفي منه أولياءكم، ويُمتع منه أعداءكم، وأجعل جهنّم عليه بزداً وسلاماً، يدخلها فتخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من النّزدة لكم، وأجعل مثلكم في ذرجة واحدة في الجنة.

وأنا أبئك المحتول المخدول المتشوّم، وأباك المقدور المفتول ضيّراً، فإيهما متن أزئن بهما عزّشي، ولهمما من الكرامة يسوى ذلك، متى لا يخطئ على قلب بشير لما أصابهما من البلاء^(٣)، ولكلّ من أنى قتله من العُلّق^(٤)، لأنّ رُوازه رُوازك، وزوارك زواري، وعلى كرامة زاري، وأنا أعطيه ما سأله، وأجزيه جزاء ينفعه به من نظر إلى عيبيه إياه، وما أعدّت له من كرامتي.

وأنا أبئك، فإيهما أوقفها عند عزّشي، فيقال لها: إنّ الله قد حنكتم في خلقيه، فمن ظلمك وظلّم ولذك فاحكم فيه بما أحبت، فإيهما أجزيه حكموكلي فيهم. فتشهد المرض^(٥)، فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: «يا حشرتني على ما فرطت في جنب أقوه»^(٦)، ويشتم الكثرة، ويُنقض الظالم على يديه، ويقول: «يا أباي أتحذّث مع الرّسول سبلاً يا وينشن لينشن لم أتجذّل فلانا خليلاه»^(٧)، وقال: «حشّن إذا جامنا قال يا بئك بئني وينبك بعد التّصرّفين في نفس الغرين * ولأن ينفعنكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في القذاب مشتّكون»^(٨).

(١) في نسخة من المصدر: ذكر أنتصر له به.

(٢) في «لاج، ي»: مددت.

(٣) في «اط» والمصدر زيادة: فعلني فتوكل.

(٤) في المصدر زيادة: من الكرامة.

(٥) في المصدر: المرسفة.

.٥٦ الزمر

.٢٧، ٢٥: الفرقان

(٧)

(٨)

فقول الظالم: أَتْ تَحْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْلِقُونَ^(١)، فيقال لهما: أَلَا لَغْةُ الْفُوْعَانِ الظَّالِمِينَ^{*} الَّذِينَ يَمْسُدُونَ عَنْ سَبِيلِ الْفُرْقَانِ هُمْ جَوْجَأُ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ^(٢).

وأَوْلَى مَنْ يَحْكُمْ فِيهِ مَحْسِنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلِيهِ السَّلَامُ) وَفِي قَاتِلِهِ، ثُمَّ فِي قُتْلِهِ قَاتِلُهُ هُوَ وَصَاحِبُهُ فَيُضَرِّبَانْ بِسَبَاطِهِ مِنْ نَارٍ، لَوْ وَقَعَ سَوْطًا مِنْهَا عَلَى الْبَحَارِ لَقُلِّثَ مِنْ مَشِيقِهِ إِلَى مَغْرِبِهِ، وَلَوْ وَضَعَتْ عَلَى جَبَالِ الدُّنْيَا لَدَاهُتْ حَتَّى تَصْبِرَ زَمَادًا، فَيُضَرِّبَانْ بِهَا. ثُمَّ يَجْتُرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ) لِلخُصُوصَةِ بَيْنَ يَدِيِ اللهِ تَعَالَى مَعَ الرَّابِعِ، وَيُدْخَلُ الْمُلَائِكَةَ فِي حُبْ، فَيُطْبَقُ عَلَيْهِمْ، لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَزَرُونَ أَحَدًا، فَيُنَهَا بِهِمْ كَانُوا فِي لَوْلَاهِمْ: وَرَبُّنَا أُولَئِنَّ الَّذِينَ أَضَلَّاْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِينِ تَعْقِلُهُمَا تَعْقِلُ أَقْدَامِنَا لَيَكُونُوا مِنَ الْأَشْفَلِينَ^(٣)، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلَنْ يَنْتَهِكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمُ الْأَنْثُمْ فِي الْعَذَابِ شَمِشَرُونَ^(٤) فَيُعِيدُ ذَلِكَ لِكُلِّ الْمُرْبِلِ وَالْمُبُرْرِرِ، وَبِأَيَّانِ الْخَوْضِ فَيُسَالُانْ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَمَعْهُمْ حَقْنَةً، فَيَقُولُانْ: اعْفُ عَنَّا وَاسْتَغْفِرْنَا وَخَلْصْنَا. فَيَقُولُ لَهُمْ: قَلْمَارَةُ زَلْفَةَ سَبَقَتْ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَبِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ^(٥)، بَعْنِي يَامِرُ الْمُؤْمِنِينَ، إِرْجِعُوهُمْ طَمَاءَ مَظْهَرِيْنَ إِلَى النَّارِ، فَمَا شَرِّاكُمْ إِلَّا الْحَمْبِبُ وَالْفَشْلِينَ، وَمَا تَنْقِمُكُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ.

٤/٩٦٠- محمد بن يعقوب: عن محمد بن متذر، عن محمد بن علي بن عكابة التميمي، عن الحسين بن الصدر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عثرون بن شمس، عن جابر بن بزيده، عن أبي جعفر(عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في خطبة الوسيلة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها: «ولن تقصها دوني الأشقيان، ونزا عانيا فيما ليس لها بحى، ورثياما ضلالاً، وأعتقداها جهالة، فليش ما عليه وزداً، وليفش ما لأنفسهما مهدداً، يبتلاعنان في دورهما، ويبيروا كل منهما من صاحبه»، يقول القراءة: يا أبايت بيتشي وبيتنك بعند الشاشتين ليش الشررين^(٦)، فتجبيه الأشقي على زورته: يا أبايت لم أتخجد لكانتا خليلات لقد أشلى عن الدُّكْرِ بعنة إذ جاتني وكأن الشيطان للإنسان خلولا^(٧)، فنانا الذي الذي عنه حل، والتبيل الذي الذي عنه مآل، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والذين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب». وتقديم بزيادة، في قوله تعالى: وَيَوْمَ يَقْضِي الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا أَبَايَتِي أَخْدَثْتَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلَه^(٨) من سورة الفرقان^(٩).

٣/٩٦٥- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن محمد بن محمد الشعري، عن محمد بن

(١) في المصدر زيادة: أَلِ الْحُكْمُ لِنَبِرِكَ، وَالآية في سورة الزمر ١٦-٣٩.

(٢) هود ١١، ١٨، ١٩.

(٣) نصلت ٤١.

(٤) الملك ٢٧، ٢٧.

٢- الكنالي ٤/٢٧، ٨.

(٥) تقم في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٦ - ٢٧) من سورة الفرقان.

٣- تأويل الآيات ٢: ٤٣/٥٥٧.

خالد البزقي، عن محمد بن أسلم، عن أبي البراء، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم، إنكم في العذاب مشركون».

٤/٩٦٦ - كتاب (صفة الجنة والنار): عن سعيد بن خنافس، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأوزي، عن جابر ابن يزيد الجعفري، عن أبي جعفر (عليه السلام). في حديث يذكر فيه حال الكافرين يوم القيمة. قال: «ثم يندفع - يعني الكافر - في صدره ذلة، ذبئهي على رأيه سبعين ألف عام حتى يوالي الحطمة، فإذا واقعها دفعت عليه وعلى شيطانه، وجاذبه الشيطان بالسلسلة، كلما رفع رأسه ونظر إلى قلبه وجهه، كلح في وجهه، قال: فيقول: ﴿يَا أَيُّهُتْ بَنِي فَيَنِيكَ بَعْدَ النَّشْرِ قَنْقَبُ الْغَرَبِينَ﴾، ويتحك كما أغرتني أحيل عني من عذاب الله من شيء». فيقول: يا شفعي، كيف أحيل عنك من عذاب الله من شيء، وأنا وانت في العذاب مشركون».

قوله تعالى:

﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِلَكَ فَإِنَّمَا يَنْهَمُ مُنْتَقِمُونَ﴾ [٤١]

٧/٩٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المتفéri، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مَنْ مَكَّ إِلَيِّ الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ رَادُوكَ إِلَيْهَا وَمُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ يَعْلَمُ بِهِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

٨/٩٦٨ - محمد بن العباس: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن حسان بن قرات، عن مصطفى ابن الهيثم المعجلاني، عن أبي متيم، عن العياضي بن عمرو، عن يزد بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا يَنْهَمُ مُنْتَقِمُونَ﴾ يعني بعلوي بن أبي طالب (عليه السلام).

٩/٩٦٩ - عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الثوقاني، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسان ابن قرات، بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن عمّه، أنه قال: إن النبي (صلوات الله عليه وآله) قال: «لما نزلت: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا يَنْهَمُ مُنْتَقِمُونَ﴾ أي بعلوي، كذلك حدثني جابر بن عبد الله (عليه السلام)».

١٠/٩٦٠ - عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المخيرة بن محمد، عن عبد الله بن محمد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر، عن غديي بن ثابت، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما حَدَّثَتْ قُرْبَشَ

عَلَيْاً أَمِنَّا إِنَّمَا وَجَدْتُ بِمَا وَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقَالَ: «كَيْفَ أَنْتُ - يَا مُعْتَرِّفٍ قَرِيبٍ - لَوْ كُنْتُمْ مِنْ بَعْدِي، فَرَأَيْتُمُونِي فِي كَتِبَةِ أَخْرِيٍّ وَجُوهُكُمْ بِالشَّيْفِ؟»، فَهَبَطَ جَبَرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، أَوْ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، أَوْ عَلَيْهِ.

٥/٩٦١١. وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْنَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ (١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِنَّكُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ أَنْتُمْ بِعْلَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَوْمَ الْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ زَوْلَهُ».

٦/٩٦١٢. وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى يُوسُفَ الْأَرْزَقَ حَتَّى انتهَيْتُ فِي الْخَرْفَ [إِلَى فَوْلَهِ تَعَالَى]: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِنَّكُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، أَقْسِكِ، فَأَمْسَكْتُ، قَالَ يُوسُفَ: قَرَأْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ، فَلَمَّا انتهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: يَا يُوسُفَ، أَتَدْرِي فَيْمَنْ نَزَّلْتَ؟ قَلَّتِ اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: نَزَّلْتُ فِي عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِنَّكُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بِعْلَمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَعْجِلَتْ وَاللَّهُ مِنَ الْقَرَاءَنِ، وَاخْتَلَّتْ وَاللَّهُ مِنَ الْقَرَاءَنِ.

٧/٩٦١٣. الشِّيخُ فِي (أَمَالِيِّ): يَابْسَادَهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَارِيِّ، قَالَ: إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِعِنْدِنِي: لِأَغْرِيَكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا بِضَرِبِتْ بَعْضَكُمْ رِقَابَ بَعْضِهِ، وَأَوْلَئِكُمْ أَوْلَى بِعِنْدِنِي بِعِنْدِنِي، وَأَوْلَئِكُمْ فَقَاتُوكُمْ تَرْجِعُونَ فِي الْكِتَبَةِ الَّتِي تَسْأَلُوكُمْ، ثُمَّ الْقَعْدَ إِلَى خَلْقِهِ [فَقَالَ]، وَأَوْلَى بِعِنْدِنِي بِعِنْدِنِي أَوْ عَلَيِّ أَوْ عَلَيَّ، فَرَأَيْتَ أَنَّ جَبَرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَمَرَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَّبُ إِنَّكُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾، ثُمَّ نَزَّلَتْ: ﴿فَأَوْلَئِكُمُ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّتَقْدِرُونَ﴾ (١)، ثُمَّ نَزَّلَتْ: ﴿قُلْ رَبُّ إِنَّمَا تَرْبِيَتِي مَا يُوَعِّدُونَ * رَبُّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * فَإِنَّمَا عَلَيَّ أَنْ أَرْبِيَكُمْ مَا تَعْدُهُمْ لَقَادِرُونَ * أَذْفَنْ بِإِنَّمَا تَرْبِيَتِي مِنْ أَخْرَى السَّيِّدَنَى﴾ (٢)، ثُمَّ نَزَّلَتْ: ﴿فَأَنْتَشِرِيكَ بِاللَّذِي أَوْجَى إِلَيْكَ﴾ مِنْ أَمْرِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣) وَإِنَّ عَلَيَّ لِي لِلْسَّاعَةِ لَكَ وَلَرْمَكَ وَلَسُوفَ تُشَالُونَ عَنْ مَجْهَةِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٨/٩٦١٤. الطَّرِيقِيُّ: روى جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إنِّي لأدناهم من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في حجّة الوداع يعني، حتى قال: «لأنفِيكم» (١) ترجعون بعدِي كُفَّارًا بِضَرِبِتْ بَعْضَكُمْ رِقَابَ بَعْضِهِ، وأَوْلَئِكُمْ أَوْلَى بِعِنْدِنِي فَقَاتُوكُمْ تَرْجِعُونَ فِي الْكِتَبَةِ الَّتِي تَسْأَلُوكُمْ، ثُمَّ نَزَّلَتْ: ﴿فَأَنْتَشِرِيكَ بِاللَّذِي أَوْجَى إِلَيْكَ﴾ من أمر علّي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٥- تأويل الآيات: ٢/٥٥٩.

(١) في المصدر: عن.

٦- تأويل الآيات: ٢/٥٦٠.

٧- الأنساني: ١/٧٣.

(١) الْخَرْفُ: ٤٢.

(٢) الْمَؤْسَنُونَ: ٢٣.

(٣) الْخَرْفُ: ٤٣.

٨- مجمع البيان: ٧٥، ٩.

(١) في المصدر: لـأَنْتَنِكَ.

لتعرقُ في الكتبة التي تصارِكم. ثمَّ إلَتَّ إلى خَلِيفَهُ، فَقَالَ: «أَوْ عَلَيْهِ أَوْ عَلَىٰهِ» ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَيْرَانَ (عَبْدَ اللَّهِ) غَمَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِذْ ذَلِكَ: ﴿فَإِنَّا نَذْهَبُ إِلَيْكُمْ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُّنْتَقِمُونَ﴾ بعلوي بن أبي طالب (عبد اللهم)، وَسَأَلْتُ رواية جابر بن عبد الله الأنصاري، في الآية الآتية، إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ (١).

٩/٩٦١٥ - وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مِنْ (فَضَالِّ السَّمْعَانِي) يرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿فَإِنَّا نَذْهَبُ إِلَيْكُمْ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُّنْتَقِمُونَ﴾، قَالَ: «بِعَلَويٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَبْدَ اللَّهِ)»، وَمِنْ (مناقب ابْنِ الْمَعَاذِلِيِّ) يرْفَعُهُ إِلَى جَابِرٍ، مُثَلِّهِ (٢).

فَوَلَهُ تَعَالَى:

فَأَنْتَخِسِيكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَلَىٰ صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ - إِلَى فَوْلِهِ
تَعَالَىٰ - وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ [٤٣ - ٤٤]

١/٩٦١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَىٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ التَّصَرِّفِ بْنِ شَعْبَ، عَنْ خَالِدِ ابْنِ مَادَّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَضِيلِ، عَنْ الْمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَبْدَ الْعَزِيزِ)، قَالَ: «أُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْنَاهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿فَأَنْتَخِسِيكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَلَىٰ صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ﴾»، قَالَ: «إِلَيْكَ عَلَىٰ وِلَايَةِ عَلِيٍّ، وَعَلَيْهِ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ».

٢/٩٦١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ الصَّفارِ: عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسِينِ، عَنْ التَّصَرِّفِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَادٍ؛ وَمُحَمَّدٍ بْنِ الْقَضِيلِ، عَنْ الْمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَبْدَ اللَّهِ)، مُثَلِّهِ (٣).

٣/٩٦١٨ - عَلَيْيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَضِيلِ: عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الْمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَبْدَ اللَّهِ)، قَالَ: «نَزَّلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَيْنِ هَذَيْنِ، قَوْلُ اللَّهِ: ﴿خَنَّى إِذَا جَاءَنَا﴾ يَعْنِي فَلَاحَتَا وَفَلَاتَا، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ تَرَاهُ: ﴿إِنَّكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَيْنَ الْمُشَرِّقِينَ فَيُقْسِطُ الْقَرِيبُونَ﴾» (٤). قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: قُلْ لِلنَّاسَ وَفَلَانَ وَأَتَيْعُهُمَا: ﴿لَمْ يَشْفَعُوكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَّتُمْ﴾ آلَ الْمُشَرِّقِينَ فَيُقْسِطُ الْقَرِيبُونَ» (٥).

(٤) ثَانِي فِي حَدِيثٍ (٥) مِنْ تَفسِيرِ الْأَيْنَى (٤٣، ٤٤) مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ.

١. كِتَابُ الْمُؤْمِنَةِ: ١/٣٢٣.

٢. (الْمَنَافِي): ١/٣٦٦ - ٣٦٧.

محمد حفظهم ﴿أَنْكُمْ فِي الْقَدَابِ شَيِّرْكُونَ﴾^(١).

ثم قال الله لنبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿أَلَّا تَشْبِعَ الصُّمُّ أَوْ تَهْدِيُ الْمُشْنَعَ وَتَنْهَى فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ فَإِنَّا
نَهَبْنَا إِنَّكَ بِئْمَنْ مُشْتَقِّمُونَ﴾^(٢) يعني من قلاد وقلان وأبايعهم، ثم أوحى الله إلى نبيه (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):
﴿فَاسْتَهْبِكَ بِالَّذِي أَوْجَنَ إِلَيْكَ﴾ في علي (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، يعني إنك على ولاية علي،
وعلي هو الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

٣/٩٩١٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن
الحسن بن وهب، عن جابر بن زيد، عن أبي جعفر (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَهْبِكَ بِالَّذِي أَوْجَنَ
إِلَيْكَ﴾ قال: «في علي بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»^(٣).

٤/٩٩١٩ - رواه علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن جابر بن زيد، عن أبي
جعفر (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَهْبِكَ بِالَّذِي أَوْجَنَ إِلَيْكَ﴾، فقال: «في علي بن أبي
طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)»^(٤).

٥/٩٩٢٠ - ومن طريق المخالفين: ابن المغاربي في (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: إنَّي
لأندَمْ من رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في حجة الوداع يمني، حتى قال: «لأنْتَكُمْ ترجمونَ بعدي كفَاراً يضرُّبُ
بعضكم رقب ببعض، وأيمَ اللهُ لَئِنْ فُلْمُوسْهَا لِعَرْفَتَنِي فِي الْكَبِيْبَةِ الَّتِي تَصَارِيكُمْ»، ثم التفتَ إلى خلفه فقال: «أَوْ
عَلَيْهِ أَوْ عَلَيَّ»، نلاطًا، فرأينا أنَّ جبريلَ غَمَرَه، فأنزَلَ الله عز وجل على إثر ذلك: ﴿فَإِنَّا نَهَبْنَا إِنَّكَ بِئْمَنْ
مُشْتَقِّمُونَ﴾ يعني بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ﴿أَوْ تَرَبَّنَكَ الَّذِي وَعَذَنَّا ثُمَّ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُشْتَقِّمُونَ﴾^(٥) بعلوي^(٦)، ثم
نزلت: ﴿فَلَمَّا تَرَبَّ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَلَمَّا نَزَلْتَ أَوْجَنَ إِلَيْكَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧)، ثم نزلت: ﴿فَاسْتَهْبِكَ
بِالَّذِي أَوْجَنَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَإِنَّ عَلَيَّ لَيْلَمْ لِلسَّاعَةِ﴾^(٨) فَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ
يُشْتَرُكُونَ﴾ عن علي بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٦/٩٩٢١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان،

(١) الزخرف: ٤٣، ٣٩.

(٢) الزخرف: ٤٢، ٤٠، ٤١.

٣ - تأويل الآيات: ٢، ٢١/٥٦٠.

٤ - تأويل الآيات: ٤٥، ٤٦ (طبع جماعة المدرسون).

(٥) هذا هو الحديث المقدم بعده إلا أنَّ (الحسن بن وهب) سقط من السند.

٥ - المناقب: ٢٢١/٢٧١.

(٦) الزخرف: ٤٣، ٤١، ٤٢.

(٧) (علي) ليس بال مصدر.

(٨) المؤمنون: ٤٤، ٤٣، ٤٢.

٦ - تفسير القمي: ٢، ٢٨٦.

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ أَنَّكَ وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُشْتَلُونَ﴾؟ فقال: «الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ، وَتَحْرِئُ قَوْمًا، وَتَحْرِئُ مَسْؤُلَوْنَ».

٧/٩٦٢٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿فَتَشَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١). قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الذِّكْرُ أَنَّ، والآتِيَةُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ أَنَّكَ وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُشْتَلُونَ﴾، قال أبو جعفر (عليه السلام): «تحرّئ قومٌ، وتحرّئ المسئولون».

٨/٩٦٢٣ - وعنده: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أوزينة، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَتَشَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢). قال: «الذِّكْرُ: محمد (صلى الله عليه وآله)، وتحرّئ أهله المسئولون».

قال: قلت: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ أَنَّكَ وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُشْتَلُونَ﴾؟ قال: «إنما عنى، وتحرّئ أهله الذِّكْرِ، وتحرّئ المسئولون».

٩/٩٦٤ - وعنده: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الأنصاريين سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ أَنَّكَ وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُشْتَلُونَ﴾؛ فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأهله بيته (عليهما السلام)، المسئولون، وهم أهله الذِّكْر».

١٠/٩٦٥ - وعنده: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن خماد، عن ربعي، عن القضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَيَذْكُرُ أَنَّكَ وَلَقَوْمَكَ وَسَوْفَ تُشْتَلُونَ﴾، قال: «الذِّكْرُ: القرآن، وتحرّئ قومٌ، وتحرّئ المسئولون».

ورواه محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن خماد بن عيسى، عن ربعي، عن القضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله^(٣).

١١/٩٦٦ - وعنده: عن محمد بن الحسن؛ وغيره، عن شهلاً، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى،

٧- الكافي ١/١٦٣: ١

(١) النحل ٤: ١٦

٨- الكافي ١/١٦٤: ١

(١) النحل ٤: ١٦

٩- الكافي ١/١٦٤: ١

١٠- الكافي ١/١٦٤: ٥

(١) بصائر الدرجات: ١/٥٧

١١- الكافي ١/٢٣٤: ١

ومحمد بن الحسين جميماً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عثرو، عن عبد الحميد ابن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قال جل ذكره: ﴿فَسَنُلُوا أَقْلَى الْدُّكْرِ إِنْ كُتْشَمْ لَا تَقْلُمُونَ﴾»^(١)، قال: الكتاب الذي نشرناه، وأهله آثر محمد (عبد السلام)، وأمر الله عزوجل بستوتهم، ولم يأمر بشروا الجهال، وسن الله عزوجل القرآن ذكرها، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَشِّرَ النَّاسَ مَا تُرِئُ إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَنْقُضُوكُنَّ﴾^(٢)، وقال عزوجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَقُومُكَ وَسَنَوْتُ شَنَلُونَ﴾.

١٤/٩٩٤٧ - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن مثُرُوف، عن حماد بن عبيسي، عن عثرو بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عبد السلام): ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَقُومُكَ وَسَنَوْتُ شَنَلُونَ﴾ قال: «رسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذكر، وأهله بيته أهل الذكر، وهم المسؤولون».

١٣/٩٩٤٨ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عثرو، عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر (عبد السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَقُومُكَ وَسَنَوْتُ شَنَلُونَ﴾، قال: «إنما عثروا بها، نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

١٤/٩٩٤٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عثرو، عن سليم بن قيس، عن علي (عبد السلام)، قال: «قوله عزوجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَقُومُكَ وَسَنَوْتُ شَنَلُونَ﴾ فتحن قوته، ونحن المسؤولون».

١٥/٩٩٥٠ - وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرار، قال: قلت لأبي جعفر (عبد السلام)، قوله عزوجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَقُومُكَ وَسَنَوْتُ شَنَلُونَ﴾، قال: «إنما عثروا به، نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

١٦/٩٩٥١ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن قحاش، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: «قوله عزوجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلَقُومُكَ وَسَنَوْتُ شَنَلُونَ﴾» فرسول الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذكر، وأهله بيته (من ورثه لهم)، أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس بسؤالهم، فهم ولاة الناس وأولوهم، فليس بحال لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذي افترضه الله لهم».

(١) النحل: ١٦: ٤٣.

(٢) النحل: ١٦: ٤٤.

١٢ - بصائر الدرجات: ٥/٥٧.

١٣ - بصائر الدرجات: ٨/٥٨.

١٤ - تأويل الآيات: ٢٣/٥٦١. ٢.

١٥ - تأويل الآيات: ٢/٥٦١.

١٦ - تأويل الآيات: ٢/٥٦١.

١٧/٩٦٣٢ - عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف، عن صفوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَيَنْهَا لَكَ وَلَقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُشْتَأْنُ﴾، من هم؟ قال: «نحن». هم؟

١٨/٩٦٣٣ - روى عن محمد بن خالد البزقاني، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي القاسم (ص)، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَيَنْهَا لَكَ وَلَقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُشْتَأْنُ﴾، قال: قوله: ﴿وَلَقَوْمِكَ﴾ يعني علينا أمير المؤمنين (ص) عليه السلام، ﴿وَسَوْفَ تُشْتَأْنُ﴾ عن ولاته.

قوله تعالى:

وَسَلَّمَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الْرُّحْمَنِ
ءَاللَّهُمَّ يَغْبُدُونَ [٤٥]

١/٩٦٣٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الممالي، وأبي منصور، عن أبي الربيع، قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السلام، في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، وكان ممّة نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام، في زkin البيت، وقد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تذاكر عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي، فقال: إشهد لأبيه، فأласّته عن مسائل لا يحيطني فيها إلا نبي أو ابن نبي أو وصي نبي، قال: فاذبّت فاساله لقلّك تحجّله.

فجاء نافع حتى اتّكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام، فقال: يا محمد بن علي، أتّي فرأي التوراة والإنجيل والرّبّور والقرآن، وقد عرفت خلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يحيط فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، قال: فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: «سُلْ عَمَّا بَدَأَ اللَّهُ»، فقال: أخربني كم بين عيسى ومحمد عليهما السلام؟ من سنة؟ فقال: «أخربك بقولي أو بقولك؟»، قال: أخربني عن القولين جميّعاً، قال: «أَمَّا في قولي فحصّن مائة سنة، وأَمَّا في قولك فست مائة سنة».

قال: فأخربني عن قوله عز وجل لنبيه (صلوات الله عليه وآله)، ﴿وَسَلَّمَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الْرُّحْمَنِ ءَاللَّهُمَّ يَغْبُدُونَ﴾، من الذي سأله محمد عليهما السلام، وكان بينه وبين عيسى خمس مائة سنة؟

١٧ - تأويل الآيات: ٢/٥٦١.

١٨ - تأويل الآيات: ٢/٥٦٢.

(١) في المصدر زيادة: من عدّة.

[قال:] فَلَا أَبُو جعْفَرٍ عَنِ النَّحَامِ هَذِهِ الْآيَةُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي أَسْرَى يَقْتُلُهُ لَهُلَا مِنَ الشَّجْدَةِ الْعَزَمَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتَرْيَاهُ مِنْ قَابِيَاتِنَا»^(١)، فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّداً (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) حِثْ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَسَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ أَمْرَ جَبَرِيلَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَأَذَنَ شَعْمَاءَ، وَأَقَامَ شَعْمَاءَ، وَقَالَ فِي أَذَانِهِ: حِيَ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ؛ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، فَلَمَّا نَصَرَهُمْ، قَالَ [لَهُمْ] عَلَى مَا تَشَهَّدُونَ؟ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: تَشَهَّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، أَخْذَ عَلَى ذَلِكَ عَهْوَدَنَا وَمَوَايِّئَنَا، قَالَ نَافِعٌ: صَدَقَتْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ.

٢/٩٦٣٦ - وَرَوَاهُ عَلَيْهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْعَسْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةِ الْمُسَالِيِّ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِنَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقَ تَمْوِيلُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثُ إِلَّا أَنْ فِي أَخِيرِ رِوَايَةِ عَلَيْهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ -: ثُمَّ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَصَّلِّي بِالْقَوْمِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «وَوَسَّلْتُ مِنْ أَرْسَلْتِنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ وَسْلِلَنَا أَجْعَمْنَا مِنْ دُونِ أَرْلَخْنِي أَلْهَفَهُ يَعْبُدُونَ»^(٢)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَى مَاذَا تَشَهَّدُونَ؟ وَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: تَشَهَّدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، أَخْذَتْ عَلَى ذَلِكَ عَهْوَدَنَا وَمَوَايِّئَنَا، قَالَ نَافِعٌ: صَدَقَتْ يَا أَبَا رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَنَّمَا وَاللهُ أَوصَيَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَخُلُقَاهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَأَسْمَاوَكُمْ فِي الإِنجِيلِ وَالزُّبُورِ وَفِي الْقُرْآنِ^(٣)، وَأَنْتُمْ أَخْتَى بِالْأَمْرِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

٣/٩٦٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَيَّاسِ: عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَسْنِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ، عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّفْشُولِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي حِدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «فَإِذَا تَلَّكَ قَدْ قَدْ أَنَّمِيَّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، سَلِّ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسْلَنَا عَلَى مَاذَا بَيْتَمِّشَ؟ فَقَلَّتْ لَهُمْ مَعَايِشُ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّنَ عَلَى مَاذَا بَيْتَمِّشُ اللَّهُ قَبْلِي؟ قَالُوا: عَلَى وَلَابِتَكِ يَا مُحَمَّدَ، وَوَلَا يَهُ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٤/٩٦٣٧ - الْأَطْبَرِيُّ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَوَسَّلْتُ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسْلَنَا»^(٤): فَهَذَا مِنْ تَرَاهِينِ نَبِيِّنَا (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الَّتِي أَتَاهَا اللَّهُ إِيَّاهَا، وَأَوْجَبَتْ بِهِ الْحِجْبَةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمْ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ، وَجَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأَمْمِ، وَسَائِرِ الْمَلَلِ، حَكَمَهُ بِالْأَرْتِقاءِ إِلَى السَّمَاءِ عَنْدِ الْمِغْرَاجِ، وَجَعَنَهُ بِيُومِيَّنِ الْأَنْبِيَاءَ، فَقَلَّمُ مِنْهُمْ مَا أَرْسَلُوا بِهِ وَخَلَّوْهُ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَأَبَايَتِهِ وَبِرَأْبِيَتِهِ، وَأَقْرَبُوا أَجْمَعِنَ يَقْضِيلَهُ، وَقَضَلُ الْأَوْصِيَاءِ وَالْحَجَّاجَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَضَلُ شَيْقَةَ وَصَيْهَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَقَلَّمُهُمْ، وَلَمْ يَسْتَكِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ، وَعَرَفَ مِنْ أَطْاعَهُمْ وَعَصَاهُمْ مِنْ أَمْمِهِمْ، وَسَائِرُ مِنْ مَضِيِّ وَقْنِ غَيْرِهِ، أَوْ تَقْدِيمُ أَوْ

(١) الإِسْرَاءُ ١٧.

٢ - تَفْسِيرُ القُصَيْرِ ٢: ٢٨٥.

(١) فِي الصُّدُرِ: الْقُرْآن.

٣ - تَأْوِيلُ الْآيَاتِ ٢: ٢٩٥٦٢.

٤ - الْاحْجَاجُ: ٤٤٨.

نَّاَخْرَ.

٥/٩٦٢٨ .الحسن بن أبي الحسن الـثـائـمـيـ، يـاستـادـوـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ مـرـوانـ، قـالـ: حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ السـابـقـ، يـاسـتـادـهـ عـنـ اـبـنـ عـيـاصـ، قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـيـلـهـ): (لـمـ أـعـرـجـ يـوـمـ إـلـىـ السـمـاءـ، إـنـهـ يـوـمـ يـسـرـيـ معـ جـيـرـيـلـ إـلـىـ السـمـاءـ الـرـابـعـةـ، فـرـأـيـتـ بـيـنـهـ مـنـ يـاقـوـتـ أـحـمـرـ، فـقـالـ لـيـ جـيـرـيـلـ: يـاـ مـحـمـدـ، هـذـاـ الـبـيـثـ الـمـعـمـورـ خـلـقـةـ اللهـ قـبـلـ خـلـقـ الـسـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـينـ بـخـمـسـيـنـ أـلـفـ عـامـ، فـضـلـ فـيـهـ، فـقـمـتـ لـلـصـلـاـةـ، وـجـمـعـ اللهـ النـبـيـنـ وـالـمـرـسـلـينـ، فـسـقـمـهـ جـيـرـيـلـ ضـفـقاـ، فـضـلـبـثـ بـهـ).

٦/٩٦٢٩ .فلـمـ سـلـمـتـ أـنـانـيـ أـتـيـ مـنـ عـنـدـ زـيـرـيـ، فـقـالـ: يـاـ مـحـمـدـ، يـكـ يـقـرـئـكـ السـلـامـ، وـيـقـولـ لـكـ: سـلـلـ الرـسـلـلـ! عـلـىـ مـاـذاـ أـرـبـاسـمـ بـنـ قـبـلـيـ؟ فـقـلـتـ: مـعـاـشـيـ الـأـبـيـاـ وـالـرـسـلـلـ، عـلـىـ مـاـذـاـ بـعـتـكـمـ زـيـرـيـ قـبـلـيـ؟ فـالـوـاـ: عـلـىـ وـلـايـكـ وـوـلـايـةـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ، وـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: (وـسـتـلـ مـنـ أـزـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـكـ مـنـ رـسـلـنـاـ).

٧/٩٦٤٠ .محمدـ بـنـ يـعقوـبـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـحيـيـ، عـنـ سـلـمـةـ بـنـ الـخـطـابـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ سـيـفـ، عـنـ الـقـيـاسـ اـبـنـ عـاـيـرـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ رـزـقـ الـقـمـشـاـنـيـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـاـنـ، عـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: (وـلـايـتـنـاـ وـلـايـةـ اللهـ الـتـيـ لـمـ يـبـعـثـ اللهـ نـبـيـاـ قـطـ إـلـاـ بـهـ).

٧/٩٦٤١ .وـعـنـهـ: عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـحيـيـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ اـبـنـ مـحـبـوبـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـقـيـسـ، عـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: (وـلـايـةـ عـلـيـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) مـكـتـرـيـةـ فـيـ جـمـيعـ صـحـبـ الـأـبـيـاـ، وـلـنـ يـبـعـثـ اللهـ رـسـوـلـاـ إـلـاـ بـنـوـةـ مـحـمـدـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـيـلـهـ)).

٨/٩٦٤١ .الـشـيـخـ فـيـ (أـمـالـيـ)، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، قـالـ: أـخـبـرـنـيـ أـبـوـ القـاسـمـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ، قـالـ: أـخـبـرـنـيـ أـبـيـ، عـنـ سـعـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، عـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، عـنـ الـمـبـاسـ بـنـ مـعـرـوفـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ يـسـنـانـ، عـنـ طـلـحةـ بـنـ رـيـدـ، عـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ، عـنـ أـبـيـهـ، عـنـ جـدـهـ (عـلـيـهـ السـلـامـ)، قـالـ: (فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـيـلـهـ): مـاـ قـضـ اللهـ نـبـيـاـ حـتـىـ أـمـرـهـ اللهـ أـنـ يـوـصـيـ إـلـىـ أـفـقـلـ عـشـيـرـةـ مـنـ عـصـبـيـهـ، وـأـمـرـنـيـ أـنـ أـوـصـيـ، فـقـلـتـ: إـلـىـ قـنـ يـارـبـ؟ فـقـالـ: أـوـصـيـ. يـاـ مـحـمـدـ: إـلـىـ اـبـنـ عـمـكـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، فـإـنـيـ قـدـ أـتـيـتـ فـيـ الـكـتـبـ الـسـالـفـةـ، وـكـتـبـ فـيـهـ أـنـ وـصـيـكـ، وـعـلـىـ ذـلـكـ أـخـذـتـ مـيـنـاقـ الـخـلـاـقـ وـمـوـاـيـقـ الـأـبـيـاـيـ وـرـسـلـيـ، أـخـذـتـ مـوـاـيـقـهـمـ لـيـ بـالـتـبـوـيـةـ، وـلـكـ).

٩/٩٦٤٢ .وـمـنـ طـرـيقـ الـمـخـالـقـيـنـ: أـبـوـ نـعـيمـ الـمـتـحـدـ، فـيـ (جـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ) فـيـ تـفـسـيرـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: (وـسـتـلـ مـنـ أـزـسـلـنـاـ مـنـ قـبـلـكـ مـنـ رـسـلـنـاـ)، قـالـ: إـنـ الـنـبـيـ (صـلـاـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـلـيـلـهـ) لـيـلـةـ أـسـرـيـ بـهـ، جـمـعـ اللهـ بـيـهـ وـبـيـنـ الـأـبـيـاـ، قـالـ: سـلـمـهـ يـاـ مـحـمـدـ، عـلـىـ مـاـذـاـ يـعـتـقـمـ؟ فـالـوـاـ: يـعـتـقـنـاـ عـلـىـ شـهـادـةـ: أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ، وـالـإـقـرـارـ بـنـبـيـكـ، وـالـوـلـايـةـ لـعـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

٥- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ٢ـ /ـ ٥٦٣ـ :ـ ٣٠ـ

٦- الـكـافـيـ: ١ـ /ـ ٣٦٢ـ :ـ ٣ـ

٧- الـكـافـيـ: ١ـ /ـ ٣٣٣ـ :ـ ١ـ

٨- الـأـمـالـيـ: ١ـ /ـ ١٠٢ـ :ـ ٨ـ

٩- تـأـوـيـلـ الـآـيـاتـ: ٢ـ /ـ ٥٦٣ـ :ـ ٣١ـ

لطيفة

١- شرف الدين التاجي، قال: وما ورد في أنَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل من النبيين (صلوات الله عليه)، روي مُشتملاً مرفوعاً، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال: قال لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «بَا جابر، أي الائحة أفضل؟» قال: قلت: البتون من الأب والأم فقال: وإنما تمعايير الآباء إخوة، وإنما أفضليهم، وأخيُّهم الإخوة إلى علي بن أبي طالب، فهو عندي أفضل من الأنبياء، فمن زعم أنَّ الأنبياء أفضل منه، فقد جعلني أفضلهم، ومن جعلني أفضلهم فقد كفَّرَ، لأنَّي لم أتَخَذْ علَيَّاً أخاً إلا لعلَّنا نعلمُّ منْ فضله^(٤).

٤٤٦٩٢ - ثم قال: وبيان ذلك أنَّ معنى الأخوة بينهما: المُماثلة في النِّعْلَلِ إِلَّا النِّسْبَة، لما روى المُعَضِّل بن عمر^(١) المُهَاجِرَة، عن رجالة مُسْتَدِّأ، عن محمد بن ثابت، قال: حدثني أبو الحسن موسى (عبدالسلام)، قال: قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعلمي (عبدالسلام): أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الْمُبَلِّغُ عَنْهُ، وَأَنَّ وَجْهَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ بِهِ، فَلَا تُنَبِّهِ لِي إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يُنَذِّرِنِي إِلَّا أَنْتَ.

قوله تعالى :

[٤٨] أَخْتِهَا إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أَخْتِهَا]

١٩٤٥- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُتلُوبه، في (كامل الزيارات)، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الجمييري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن خماد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن يكر الأرجاني، قال: ضجّتْ أبا عبد الله (عليه السلام) في طريق مكة من المدينة، فنزلَتْ مثلاً يقال له: عَشَفَانَ، ثُمَّ مَرَزَنَ بِجَلْبَلِ أَسْوَدِ عَنْ تَسَارِ الطَّرِيقِ وَخَشَنَ، فَقَلَّتْ لَهُ: يَا نَبِيَّ رَسُولِيْ، مَا أُخْشِنُ هَذَا الْجَبَلَ؟ إِنَّمَا رأَيْتَ فِي الطَّرِيقِ مِثْلَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَى يَكْرَ، أَنْذِرِي أَيْ جَبَلٍ هَذَا؟ فَلَمَّا قَالَ: لَا، قَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ الْكَنْدَ، وَهُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَرْوَيْةِ جَهَنَّمَ، وَفِيهِ قَتْلَةُ أَبِي الْحَسِينِ (عليه السلام)، اسْتَوْدَعُوهُمُ اللَّهُ فِيهِ، تَعْرِيَ مِنْ كُلِّهِمْ مِنَ الْقَشْلَيْنِ وَالصَّدِيدِ وَالْحَسِيمِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْخَرْزِيِّ^(١)، وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَلْنَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ أَنَامَ، وَمَا

لطفه

- (١) في المصدر زيادة، وأمرني ربى بذلك.

٢- تأويل الآيات: ٢: ٥٦٦ / ٣٧.

(١) في المصدر المفضل عن محمد.

٢- تأويل الآيات: ٢: ٥٦٧ / ٣٨.

سورة الزخرف آية ٨٠

- ١- كمال الزيارات: ٢٢٦ / ٢

يخرج من طيبة خبال، وما يخرج من جهنّم، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحُطْمَة، وما يخرج من سَقَرَ، وما يخرج من الجحيم^(١)، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير^(٢)، وما مزُرْتَ بهذا الجبل في شَمْري فوقةٌ به إلا رأبَهُمْ يَسْتَغْيِنُونَ وَإِنِّي لَأُنْظَرُ إِلَى قَتْلَةِ أَبِي، وَأَنْوَلُ لَهُمَا؛ إِنَّمَا هُولَاءِ فَتَلَوْا مَا أَشْتَمْتُ، لَمْ تَخْمُرْنَا إِذْ وَلَيْسَ، وَفَتَلَمْنَنَا وَحْزَمْنَنَا، وَوَلَيْسَ عَلَى حَفَنَا^(٣)، وَاسْتَبَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا، فَلَا زَجَمَ اللَّهُ مَنْ يَزَحْمَكُمَا، ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْنَاهُ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْتَّبِيدِ، وَأَنْتُمْ هُمَا فَتَرَعْأُوا وَاسْتَكَانُوا التَّانِي، فَرِئَمَا وَقَتَّلُتُ عَلَيْهِمَا لِيَتَلَّى عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي، وَرِئَمَا طَوَبَتُ الْجَبَلَ الَّذِي هَمَا فِيهِ وَهُوَ جَبَلُ الْكَفَدِ.

قال: فَلَمْ لَهُ جَمِيلٌ فِدَاكَ، فَإِذَا طَوَبَتِ الْجَبَلِ، فَمَا تَسْمَعُ؟ قال: «أَسْمَعَنِي أَصْوَاتُهُمَا إِنْدِيَانَ: عَرَجَ عَلَيْنَا نَكْلُمُكَ، بِإِنَّا نَتُوبُ؛ وَاسْمَعَنِي مِنِ الْجَبَلِ صَارِخًا يَصْرَخُ بِي: أَجِبْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا: اخْتَسِرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ».

قال: فَلَمْ لَهُ جَمِيلٌ فِدَاكَ، وَمَنْ مَهْمَ؟ قال: «كُلُّ فَرَّارٍ عَنَّا عَلَى اللَّهِ وَحْكَمَ اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ، وَكُلُّ مَنْ عَلَمَ الْعِيَادَ الْكَفَرَ».

قلَّتْ مَنْ هُمْ؟ قال: «نَحْرُ بِرَوْسَ الَّذِي عَلِمَ الْيَهُودَ أَنَّ بَذَ اللَّهُ مَفْلُولَةً، وَنَحْرُ نَسْطُورَ الَّذِي عَلَمَ النَّصَارَى أَنَّ عَسِيَ النَّسِيَّعَ أَبْنَ اللَّهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ نَالَ ثَلَاثَةَ^(٤)؛ وَنَحْرُ فَرَعُونَ مُوسَى الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى؛ وَمَزُورُ^(٥) الَّذِي قَالَ: قَهْرَأْ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَفَتَلَّتْ مَنْ فِي السَّمَا؛ وَقَاتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَاتَلَ فَاطِمَةَ وَمُحَمَّدَ، وَقَاتَلَ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ (عَلِيهِمَا السَّلَامُ)، وَأَنَّمَا مَعَاوِيَةَ وَعَمْرَوْ بْنِ الْعَاصِ فَهُمَا يَطْعَمَانَ فِي الْخَلَاصِ، وَمَعْهُمْ كُلُّ مَنْ نَصَبَ لَنَا الْمَدَاوِةَ، وَأَعْنَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَبِدَهِ وَمَالِهِ».

وقَلَّتْ لَهُ جَمِيلٌ فِدَاكَ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ هَذَا كُلُّهُ وَلَا تَفْقَعْ؟ قال: «بَابِنْ بَكْر، إِنَّ قَلْوَنَتَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ، [إِنَّا] مَطْبَعُونَ مُضْطَمَعُونَ، نَرِي مَا لَيْرِي النَّاسِ، وَنَسْمَعُ مَا لَيْلَيْرِي النَّاسِ】، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزَلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِهَا، وَتَنْقَلِبُ عَلَى قُرْبَسِنَا، وَتَشْهَدُ طَعَامَنَا، وَتَحْضُرُ مَوْتَنَا^(٦)، وَتَأْتِنَا بِأَخْبَارٍ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَتُصْلِي مَعْنَانَا، وَتَدْعُونَا لَهَا، وَتُلْقِي عَلَيْنَا أَجْيَختَنَا، وَتَنْقَلِبُ عَلَى أَجْيَختَنَا صَبِيَّنَا، وَتَمْسَحُ الدَّوَابَّ أَنْ تَنْصِلَ إِلَيْنَا، وَتَأْتِنَا مَنَّا فِي الْأَرْضِينَ مِنْ كُلِّ نَيَّابٍ فِي زَمَانِهِ، وَتَسْكِنَنَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ، تَجْدَعُ ذَلِكَ فِي آتِينَنَا، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا سَاعَةٍ وَلَا وَقْتٍ صَلَّاهُ إِلَّا وَهِيَ تَنْتَهِيَ لَهَا، وَمَا مِنْ لَيْلٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَأَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عَنْدَنَا، وَمَا يَحْدُثُ فِيهَا، وَأَخْبَارُ الْجِنِّ وَأَخْبَارُ [أَهْلِ] الْهَوَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا مِنْ مَلِكٍ يَمْوَثُ فِي الْأَرْضِ وَيَقْرَمُ غَيْرَهُ مَنْتَهَى إِلَّا أَتَنَا بِخَبْرِهِ وَكَيْفَ يَسِيرُهُ فِي الدِّينِ قَبْلَهُ، وَمَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سَتَّةِ أَرْضِينَ إِلَى أَرْضٍ^(٧) السَّابِعَةِ إِلَّا وَنَحْنُ نُؤْنَنُ بِخَبْرِهَا».

(١) في المصدر: العجم.

(٢) في نسخة من «طِّيج، يِّي»: حجم.

(٣) في المصدر: قتلنا.

(٤) في نسخة من «طِّيج، يِّي»: وقال: هم ثلاثة، وفي المصدر: قال لهم: هم ثلاثة.

(٥) في «طِّيج، يِّي»: شمود.

(٦) في المصدر: موتنا.

(٧) (أَرْض) ليس في المصدر.

فقلت له: جعلت فداك أبن ينتهي هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة^(١)، وفيها جهنم على وايد من أوديتها، عليه خفطة أكثر من نجوم السماء، وقطير النظر، وعدد ما في البحار، وعدد الشري، وقد وكل كل ملك منهم ببنيه، وهو مقسم عليه لا ينقارق^(٢).

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعاً يلقوون الأخبار؟ قال: لا، إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر، وإنما التحريم ما لا يقدر العباد على حظله، ولا على الحكومة فيه^(٣)، فمن لم يقبل حكمتنا أجبرتنا الملائكة على قوله، وأمرت الذين يحقرنون ناجيته أن ينحرروه على قوله، فإن كان من الجن أهل الخلاف والكفر أو قتلة وعدة حتى يصيروا إلى ما حذكتنا به^(٤).

قلت له: جعلت فداك، فهل ترى الإمام ماتينين الشرقي والمغاربي؟ قال: «يابن تكرا، فكيف يكون حجّة على ما بين قطبيها، وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم! وكيف يكون حجّة على قوم عُزب لا يقدر عليهم ولا يقدر رون عليهم؟ وكيف يكون مؤذياً عن الله وشاهداً على الجنّي وهو لا يراهم؟! وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد جعل بينهم وبينه أن يقرّم بأمر الله فيهم! والله يقول: ﴿وَعَمَّا أَزْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِّلّٰٰنَاسِ﴾^(٥) يعني به من على الأرض، والحجّة من بعد النبي (صلوات الله عليه وآله) يقوم مقام النبي (صلوات الله عليه وآله)، وهو الدليل على ما شاهدته في الأمة، والأيّد بحقوق الناس، والقائم^(٦) يأمر الله، والمتصدق ببعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، وهو يقول: ﴿سَتُرِّيهِمْ مَا يَأْتِيَنَّا فِي الْأَقْوَافِ وَفِي أَنْثِيَمِ﴾^(٧)، فائي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ وقال تعالى: ﴿وَمَا تُرِّيهِمْ مِّنْ عَيْنَةٍ إِلَّا هُنَّ أَكْبَرُ مِنْ أَنْخِبَاهَا﴾ فائي آية أكبر منها.

قوله تعالى:

**وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاجِرُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسْقِينَ [٤٩-٥٤]**

١/٩٦٦ - قال علي بن إبراهيم: ثم حكى قول فرعون وأصحابه [الموسى عبد السلام]، فقال: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاجِرُ﴾ أي يا أنها العالم ﴿أَذْعُ لَنَا زَبَّاكَ بِمَا عَاهَدَ عَنْنَا إِنَّا لَمْ نَهَنْدُونَ﴾ ثم قال فرعون: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ يعني موسى ﴿وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾، قال: لم يُبن الكلام، ثم قال: ﴿فَلَوْلَا أَتَقْرَنَ عَلَيْهِ أَشْوَرَةً﴾ أي

(١) في المصدر: السابعة.

(٢) في المصدر: العباد على الحكومة فيه فتحكم فيه.

(٣) سـ٢٤.

(٤) في المصدر: والقيام.

(٥) نصلت ٤١.

(٦) ٥٣.

هـَلَّا أَنْتِ عَلَيْهِ أَشْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاهَتِ الْمُلَائِكَةُ مُقْتَرِنَيْنِ؟ يعني مقارنين **فَانْسَخَ فَوْنَاهُ** لـ**ادعـامـهـ** **فَأَطْلَقَهُ إِلَيْهِ كَثُرًا لَّوْمًا فَأَسْبَقَتِينِ**.

قوله تعالى :

[٥٥] فَلَمَّا هَأْسَفُوا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ

١٩٤٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن تزييع، عن عمّه حمزة بن تزييع، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا آتَسْقُونَا أَنْتَمْنَا مِنْهُمْ﴾ فقال: إن الله عز وجل لا يأنت كائيننا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه، يأسفون ويتضرون، وهو مخلوقون تربويون، فجعل رضاهم رضا نفسيه، وشحذهم سخط نفسيه، لأنّه جعلهم الدّعاء إليه، والأدلة عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال: من أهان لي ولها فقد يأذنني بالمحاربة ودعاني إليها. وقال: ﴿مَنْ يطِعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللَّهَ﴾^(١)، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتَّمِّمُونَكُلَّ إِنْتَمَاعَةٍ لِّلَّهِ بِدِرْهَمٍ فَقُلْ أَنْتُمْ بِهِمْ﴾^(٢)

نكل هذا وشیهٰ علی ما ذکرث لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء، میتا یمساکل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر، وهو الذي خلقهما وأئسهما، لجائز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق بيذ بوماً، لأنه إذا دخله الغضب والضجر، دخله التغیر، وإذا دخله التغیر لم يؤمن عليه الإيمان، ثم لم يعرف المكوّن من المكوّن، ولا التأثير من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا [قول] علوًّا كبيراً، بل هو الخالق للأشياء لا يحيي شيء، فإذا كان لا حاجة استحال الخدُّ والكتف فيه، فاقفهم إن شاء الله تعالى.

ورواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، برقة إلى أبي عبد الله (مدحه)، وذكى مثله، والتنصي في تفسير الأنفاظ لا ينفع المعمم.^(٢)

٢٩٦٨ - علي بن إبراهيم: ﴿فَلَمَّا مَاتُوكُنَا﴾ أي عصونا ﴿أَتَتْنَا مِنْهُمْ﴾، لأنَّه لا يائِنُ عَرْوَجَلْ كأشَفَ النَّاسِ.

سورة الزخرف آية - ٥٥

٤- الكافي ١: ١١٢ / ٦

٨٠ : النساء (١)

(٢) الفتح ٤٨ : ١٠

(٢) التخطي: ١٦٨

۱۰۸

قوله تعالى:

وَلَمَّا ضَرَبَ أَبْنَ مَرْيَمَ مُثْلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا إِلَهُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبَهُ لَكَ إِلَّا جَدَّلَ أَبْنَ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ - إلى قوله
نعايى - يَخْلُقُونَ [٦٠ . ٥٧]

١/٩٦٤٩ . محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (بـالإسلام) ^(١): «قال بيض رسول الله (منه عليهما السلام) ذات يوم حالاً، إذ أقبل أربعة المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (منه عليهما السلام) لهـ: إنـ فـيـكـ شـبـهـاـ منـ عـبـسـيـنـ بنـ مـرـيـمـ، لـوـلـاـ أـنـ تـقـولـ فـيـكـ طـرـافـتـ بـنـ أـمـيـنـ ماـ قـاتـلـ الـصـارـىـ فـيـ عـبـسـيـنـ بنـ مـرـيـمـ، لـتـكـ قـوـلـاـ لـأـ تـمـرـ بـعـلـاـ مـنـ النـاـيـنـ إـلـاـ أـخـذـوـاـ التـرـابـ مـنـ تـحـتـ فـدـمـكـ، يـلـقـيـوـنـ بـذـلـكـ الـبـرـكـةـ». قال: فـقـيـضـ الـأـعـرـابـيـنـ وـالـمـغـرـبـيـنـ مـنـ شـبـهـةـ وـعـدـةـ مـنـ قـرـيـشـ، فـقـالـواـ: مـاـ زـصـنـيـ أـنـ تـضـرـتـ لـابـنـ عـمـةـ مـثـلـاـ إـلـاـ عـبـسـيـنـ بنـ مـرـيـمـ! فـأـنـذـلـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـهـ (منه عليهما السلام) ذات يوم، فقال: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ أَبْنَ مَرْيَمَ مُثْلًا إِذَا قَوْمَكَ
مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا إِلَهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبَهُ لَكَ إِلَّا جَدَّلَ أَبْنَ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَنَّا عَلَيْهِ
وَجَعَلَنَاهُ مُثْلًا لَبْنَي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ يعني من نبي هاشم ^(٢) ملائكة في الأرض يخلقون ^(٣).
قال: فـقـيـضـ الـحـارـيـثـ بـنـ عـمـرـوـ الـفـيـريـ، فـقـالـ: الـلـهـ إـنـ كـانـ هـذـاـ هـوـ الـحـيـ مـنـ عـنـدـكـ أـنـ بـنـيـ هـاشـمـ يـتـأـزـجـونـ
هـرـثـلـاـ بـعـدـ هـرـقـلـ؛ فـأـطـيـرـ عـلـيـنـاـ جـيـازـةـ مـنـ السـمـاءـ، أـوـ اـتـيـنـاـ بـعـذـابـ الـبـيـمـ؛ فـأـنـذـلـ اللـهـ عـلـيـهـ مـقـاتـلـةـ الـحـارـثـ، وـنـزـلـتـ عـلـيـهـ
هـذـهـ الـآـيـةـ: ﴿وَمَا كـانـ اللـهـ يـعـذـبـهـمـ وـأـنـتـ فـيـهـمـ وـمـا كـانـ اللـهـ يـعـذـبـهـمـ وـهـمـ يـسـتـغـرـقـوـنـ﴾ ^(٤)، ثم قال لهـ: يـابـنـ عـمـرـوـ، إـنـا
يـتـبـتـ، وـإـنـارـحـلـتـ. فـقـالـ: يـاـ مـحـمـدـ بـلـ تـجـعـلـ لـسـائـرـ قـرـيـشـ شـبـهـاـ مـاـ فـيـ يـدـكـ، فـقـدـ ذـهـبـتـ بـنـ هـاشـمـ بـمـكـرـةـ الـعـربـ
وـالـمـجـمـعـ، فـقـالـ النـبـيـ (منه عليهما السلام): ليس ذلك إلى الله بـنـارـكـ وـتـعـالـىـ، فـقـالـ: يـاـ مـحـمـدـ، فـلـيـ ماـ يـتـبـتـيـ علىـ
الـتـوـبـةـ، وـلـكـ أـرـخـلـ عـنـكـ؛ فـذـعـ بـرـاجـيـهـ فـرـكـبـهـ، فـلـمـ صـارـ بـظـهـرـ الـتـدـيـنـ، أـنـتـ جـنـدـلـةـ فـرـضـتـ ^(٥) هـامـنـةـ، ثـمـ أـنـتـ
أـرـخـيـ إلىـ النـبـيـ (منه عليهما السلام)، فـقـالـ: ﴿سـأـلـ سـائـلـ بـعـذـابـ وـاقـعـ لـلـكـافـرـيـنـ﴾ بـوـلـاـبـةـ عـلـيـهـ ^(٦) لـيـتـ لـهـ دـافـعـ * مـنـ
أـفـوـيـ الـتـقـارـيـجـ ^(٧).
قال: قـلـتـ لـهـ: جـعـلـتـ فـدـاكـ إـنـاـ لـاـ نـقـرـهـاـ هـكـذاـ، فـقـالـ: هـكـذاـ وـالـلـهـ نـزـلـ بـهـ جـبـرـيـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ (منه عليهما السلام)،
وـهـكـذاـ وـالـلـهـ مـبـتـتـ فـيـ مـصـحـفـ فـاطـمـةـ (عليها السلام). فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ (منه عليهما السلام): لـمـنـ خـوـلـهـ مـنـ الـمـنـافـقـينـ: اـنـطـلـقـوـاـ إـلـىـ

سورة الزخرف آية . ٦٠ . ٥٧

١- الكافي: ١٨/٥٧ . ٨

(١) (عن أبي عبد الله (بـالإسلام)) ليس في «جـ» والمصدر.

(٢) الأنفال: ٣٣ . ٨

(٣) في المصدر: فـرضـتـ.

(٤) المسارج: ١ . ٧٠ . ٣

صاجيكم، فقد أتاه ما استفتح به؛ قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْتُمْ حَقُّ الْجَنِينِ﴾^(١).

٢/٩٦٥٠ الشیخ فی (النهذب): عن الحسن بن الحسن الحسینی، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا علي بن حسان الرايسی، قال: حدثنا علي بن الحسين العتمي، عن أبي عبد الله الصادق (ع)، (اللام)، في دعاء يوم الغدير: «[إِنَّا] فقد أحببنا داعيك التذير الشنير محمدًا (من أهله وآله) عبدك ورولوك إلى علي بن أبي طالب (ع)، اللام، الذي أنتقمت عليه وجعلته مثلاً لبني إسرائيل، إنه أمير المؤمنين وتولاهم وولائهم إلى يوم القيمة، يوم الدين فإنك قلت: «إِنَّمَا أَعْبُدُ أَنْتَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَا مَثَلًا لَّبْنَى إِسْرَائِيلَ».

٣/٩٦٥١ - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ذكيم، عن الأعشش، عن سلمة بن كعب، عن أبي صادق، عن أبي الأغر^(٢)، عن سلمان الفارسي، قال: بينما رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جالس في أصحابه إذ قال: «إِنَّه يدخل عليكم الساعة شبيهة عيسى بن مريم»، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب (ع)، فقال الرجل ليبعض أصحابه: ما زعمت محمد أن نصل علية حتى يتشبه به عيسى بن مريم! والله لا يهمنا الذي كنا نعبد ها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس «ولما خرب ابن مرريم مثلاً إذا قومك منه يضجونه، فخرجوا بيصدون وقولوا، يا الله تخبر ألم هو ما ضربوه لك إلا بخلاف لهم قوم خصومون، إن علي إلا عبد أنتقمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل، فتحي اسمه وكثيرون من^(٣) هذا الموضوع.

٤/٩٦٥٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكرياء، عن محمد بن عمر الختفي^(٤)، عن عمر^(٥) بن قائد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في نَقْرَفَ من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم ظبيه عيسى بن مريم في أنتمي». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل علي بن مريم (ع)، فقلالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم». فقال قوم: لَمَيَاذَةُ الْكَلَاتِ والعزى أهون من هذا، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَمَّا ضَرِبَ آئُنَّ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا، يَهُنَّا خَيْرُ الْآيَاتِ» الآيات.

٥/٩٦٥٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل الغفار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الذهفان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن الساب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقالوا: يا

(١) إبراهيم: ١٤.

٢- النهذب: ٣.

٣- تفسير القمي: ٢.

٤- ٢٨٥.

(١) في المصدر: أبي الأغر.

(٢) في المصدر: اسمه عن.

٤- تأویل الآیات: ٢.

(١) في المصدر: تبدج بن عمير الختمي.

(٢) في المصدر: عمر.

٥- تأویل الآیات: ٢.

٦- ٥٦٨.

محمد، إنَّ عُبيِّسَ بْنَ مُرِيْمَ كَانَ يَحْيِيُ التَّوْنِيَّ، فَأَحْيَ لَنَا التَّوْنِيَّ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تُبَرِّدُونَ؟» قَالُوا: تُبَرِّدُ فَلَاتَّا، وَإِنَّهُ قَرِيبٌ عَهِيدٌ بِمَوْتٍ، فَذَعَا عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، فَأَصْنَفَ إِلَيْهِ بَشِّيٌّ لَا تَعْرِفُهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اَنْطَلِقْ مَعَهُمْ إِلَى الْمَتَّعَ فَادْعُهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ»، فَتَضَسَّعُوا عَمَّهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى ثَيْرِ الرَّجُلِ، ثُمَّ نَادَاهُ: يَا فَلَانَ بْنَ فَلَانَ، فَقَامَ الْمَبَّتُ، فَسَأَلَهُ ثُمَّ اضطَجَعَ فِي لَخْدِهِ، ثُمَّ اتَّصَرَّفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَوْ نَحْوَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ صَرِبْتَ أَبْيَنْ مَزِيمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصْدُونَ﴾ أي يضحكون^(١).

٦/٩١٥٤ - وَعْنَهُ: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عَمْرٍون، عن شريك، عن عثمان بن عُثْرَةِ التَّجْلِيِّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال لى على (عَلِيهِ السَّلَامُ): «مَتَّلِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَتَّلِي عُبَيْسَ بْنَ مَزِيمَ، أَخْتَهُ قَوْمٌ فَعَالَوْا فِي حَبَّهُ فَهَلَكُوا، وَأَبْقَيْتُهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي تَعْصِيمِهِ فَهَلَكُوا، وَاقْتَصَدُ فِي قَوْمٍ فَنَجَوْا».

٧/٩١٥٥ - وَعْنَهُ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلُدَ الدَّهَانِ، عن عَلَيِّ بْنِ أَحْمَدَ التَّرِيْصِيِّ بِالرَّوْقَةِ، عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلَيِّ بْنِ جَنَاحِ، عن الحَسَنِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْنَى، عن أَبِيهِ، عن آبَائِهِ (عَلِيهِمُ السَّلَامُ): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَيْ عَلَيِّ (عَلِيهِ السَّلَامُ)، وَأَصْحَابِهِ حَوْلَهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ، فَقَالَ (عَلِيهِ السَّلَامُ): أَمَا إِنْ فَيْكَ لَشَبَّهَهَا مِنْ عُبَيْسَ، وَلَوْلَا مَخَافَةً أَنْ تَنْوِلَ فَيْكَ طَرَايْفَ مِنْ أَمْتَى مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عُبَيْسِ، بَلْ لَمْ يَرَنْ فَيْكَ طَرَايْفَ مِنْ أَمْتَى مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عُبَيْسِ، لَقَلَّتْ فَيْكَ مَقَالَاتُ الْأَنْتَرَنْ بَلَّا مِنَ الْأَنْتَنِ إِلَّا أَخْذَوْا مِنْ تَحْتِ قَدَّسِكَ التَّرَابِ، يَتَّقْنُونَ فِي الْبَرَّكَةِ. فَقَتَّبَ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ، وَتَشَارَرَ وَأَفْيَمَا بَيْتَهُ، وَقَالَوا: لَمْ يَرَضْ [مُحَمَّدٌ] إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَبْنَهُ مَثَلًا لَبَنِي إِسْرَائِيلٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ صَرِبْتَ أَبْيَنْ مَزِيمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصْدُونَ﴾ وَقَالُوا: إِنَّهَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا صَرَبْتُهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَ أَبْيَنَ هُمْ قَوْمٌ خَيْسِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْفَقْنَا عَلَيْهِ وَجَعْلَنَاهُ مَثَلًا لَبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿وَلَئِنْ شَاءَ لَجَعَنَّا إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْفَقْنَا عَلَيْهِ وَجَعْلَنَاهُ مَثَلًا لَبَنِي هَاشِمٍ﴾ تَكَلِّمَةٌ فِي الْأَزْفِينِ يَخْلُقُونَ». قال: قَلَّتْ لَأَبِي عبد الله (عَلِيهِ السَّلَامُ) لِسِنُّ فِي الْقُرْآنِ: بَنِي هَاشِمٍ^(٢)؟ قَالَ: تَمَجَّتْ وَاللَّهُ فِيمَا مَحَى، وَلَقَدْ قَالَ عَمْرُودُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى مَيْثَرٍ يَصْرُّ: تَمَجَّى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْأَكْرَبِ، وَحَرَّقَ مِنْهُ بِالْبَحْرِ، وَأُعْطِيَتْ مَائِيَّةُ الْأَلْفِ دِرْعَةً عَلَى أَنْ أَمْحَى ﴿إِنْ شَاءَكَ هُوَ الْأَكْبَر﴾^(٣)، فَقَالُوا: لَا يَجُوزُ ذَلِكُّ؛ فَكَيْفَ جَازَ ذَلِكُّ لَهُمْ وَلَمْ يَجُزْ لِي؟ فَبَلَغَ ذَلِكُّ مَعَاوِيَةً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ بَلَغْتِ عَلَى مَيْثَرٍ مَضِرَّ، وَلَسْتَ هَذِكَ.

٨/٩١٥٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْوَلِيدِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عن المَبَاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عن الحَسَنِيِّ بْنِ تَبَرِّيْدِ التَّوْقَلِيِّ، عن التَّمْغُوريِّ، عن عُبَيْسَ بْنَ عَمْرَوَةِ الْمَبَّتِ، عن جَدَّهُ، قال: قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ صَرِبْتَ أَبْيَنْ مَزِيمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمَكَ مِنْهُ يَصْدُونَ﴾، قال: «الصَّدُودُ فِي الْمَرْبَةِ: الصَّحْلَكُ».

(١) في «لَجَّ»، يـٰ: يضجّون.

٦ - تأويل الآيات: ٢: ٤١/٥٦٨.

٧ - تأويل الآيات: ٢: ٤٢/٥٦٨.

(٢) في «طَاطَ»: زيارة: ملائكة في الأرض يختلفون.

٣ - الكوثر: ١٠٨.

٤ - معاني الأسماء: ١/٢٢٠.

٩-٩٦٧- الطَّبَّوْسِيُّ: روى سادات^(١) أهل البيت، عن علي (عليه السلام)، قال: «يَشَّتَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِوَمَا، فَوَجَدَنَّهُ فِي مَلَأٍ مِّنْ قَرْبَشَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيَّ، إِنَّمَا مَثَّلَكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَّلَ عَبْسَيْ بْنَ مَرْقَمَ، أَخْبَرَهُ قَوْمًا فَأَفْرَطُوا فِي حَمْهَ فَهَلَكُوكُوا، وَأَبْغَضُهُمْ قَوْمًا فَهَلَكُوكُوا، وَافْتَصَدُهُمْ قَوْمًا فَهَلَكُوكُوا، فَنَجَّوْهُمْ ذَلِكُ عَلَيْهِمْ وَصَجَّوْهُمْ، وَقَالُوا: شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ لِلشَّاعِرِ فَلَا تَمْتَزِئُ بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَدُوٌّ مُّبِينٌ [٦٢ - ٦١]

١٩٦٨- الشِّيْخُ فِي (أَمَالِيِّ): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَإِنَّ عَلِيًّا لَيَعْلَمُ لِلشَّاعِرِ لَكَ وَلَقَوْمَكَ وَلِسُوفَ تُسَأَلُونَ عَنْ مَحِبَّةِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)».

وَالْحَدِيثُ تَقْدِيمٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿فَلِمَّا نَذَرْتَنَّ بِكَ فَلِمَّا يَنْهَمُ مُشْتَقِمُونَ﴾**^(١).

٢٠٩٤- وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَا رَوَاهُ أَبْنَى الْمَنَافِقِ فِي (الْمَنَاقِبِ)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: «وَإِنَّ عَلِيًّا لَيَعْلَمُ لِلشَّاعِرِ لَكَ وَلَقَوْمَكَ وَلِسُوفَ تُسَأَلُونَ عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، فِي حَدِيثٍ تَقْدِيمٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **﴿فَأَشْتَقَبْتَ بِالْأَنْوَى أُوْجِنَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾**^(١).

٢٠٩٥- شَرْفُ الدَّيْنِ التَّنْجِيَّيُّ، قَالَ: جَاءَ فِي تَفْسِيرِ أَمْلِيَّ الْبَيْتِ (عليهم السلام): أَنَّ الشَّعْرَرَ فِي (إِنَّهُ) يَعُودُ إِلَى عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، لِمَا رَوَى بِخَذْفِ الْإِسْنَادِ، عَنْ زَوْرَةِ بْنِ أَعْمَنَ، قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): **﴿وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ لِلشَّاعِرِ﴾**، قَالَ: «عَنِي بِذَلِكَ أَمْيَرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)». وَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا عَلِيَّ، أَنْتَ عَلِمْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَمَنْ اتَّبَعَكَ تَجَأَّ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ هَلَكَ وَهُرِيَّ».

٢٠٩٦- عَلَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَّرَ أَمْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَعَظَمَ شَأْنَهُ عِنْدَهُ، تَعَالَى، قَالَ: **﴿وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ لِلشَّاعِرِ فَلَا تَمْتَزِئُ بِهَا وَأَتَيْمُونَ هَذَا صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾** يَعْنِي أَمْيَرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

١- مجمع البيان ٨٠ : ٣٧٣.

(١) في المصدر: ما رواه سادة.

سورة الزخرف آية ٦١ - ٦٢.

١- الأمالي ١: ٣٧٣.

(١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآية (٤١) من هذه السورة.

٢- المناقب ٢٢١/٢٧٥.

(١) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١١، ١٣) من هذه السورة.

٣- تلوك الآيات ٢: ٤٥/٥٧٠.

٤- تفسير التميمي ٣: ٢٨٦.

٥-٩٦٦٢- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له [قوله تعالى]: ﴿فَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلَقُومُكَ وَسُوْفَ تَشْتَرُونَ﴾^(١)؟ فقال: «الذِكْرُ: القرآن، ونحن فرمي، ونحن المسؤولون ﴿وَلَا يَصْدِّقُكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ يعني الثاني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَذَّابٌ مُّبِينٌ﴾.

قوله تعالى:

فَلَمْ يَنْظُرُوكُمْ إِلَّا أَلْسَاعَةٌ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [٦٦]

١/٩٦٦٣- محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن أسد، عن عبدالله بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين، قال: سأله أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزوجل: ﴿فَلَمْ يَنْظُرُوكُمْ إِلَّا أَلْسَاعَةٌ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾، قال: «هي ساعة القائم (عليه السلام)، تأتيهم بغتة».

قوله تعالى:

الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ يَعْضُّهُمْ لِيَغْضِبُ عَذَّابُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٦٧]

٤-٩٦٦٤- محمد بن يعقوب: عن عذبة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث أبي بصير - قال له: «يا أبي محمد! ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ يَعْضُّهُمْ لِيَغْضِبُ عَذَّابُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، والله ما أرا ذهاباً غيركم».

٥-٩٦٦٥- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني: الأصدقاء يمادي بعضهم بعضًا، قال: وقال الصادق (عليه السلام) «الآكُلُ حَلَّهُ كَانَ فِي الْأَنْبَاءِ فِي غَيْرِ الْأَنْبَاءِ، فَإِنَّهَا تَسْبِي عَذَّابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «وَلَظَالَمُ عَذَّابُكُمْ عَصَمَةُ، وَالرَّجُلُ وَشِيكُ، وَالْأَخِلَّاءُ ثَدَامَةُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ».

٦-٩٦٦٦- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن خماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال في خليلين

٥- تفسير القمي : ٢، ٢٨٦.

(١) الزعرف آية .٦٦.

سورة الزعرف آية .٦٦.

١- تأويل الآيات : ٢، ٥٧١ .٦٦

سورة الزعرف آية .٦٧.

١- الكافي : ٤، ٢٥٥ .٦

٢- تفسير القمي : ٧، ٢٨٧.

٣- تفسير القمي : ٧، ٢٨٧.

مُؤْمِنُينَ، وَخَلِيلَيْنِ كَاذِفِينَ، وَمُؤْمِنٌ غَنِيٌّ وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ، وَكَاذِفٌ غَنِيٌّ وَكَاذِفٌ فَقِيرٌ: «فَأَنَا الْخَلِيلُ لِلْمُؤْمِنِنَ فَتَخَالَّا خَيْرَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَتَبَادَلَا عَلَيْهَا وَتَوَادَّا عَلَيْهَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ مُتَّرَّلًا فِي الْجَنَّةِ، يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ، فَقَالَ: يَا رَبَّ خَلِيلِي ثُلَّانَ، كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ، وَيَعِيشُنِي عَلَيْهَا، وَيَنْهَايِنِي عَنْ بَعْضِيَّتِكَ، فَتَبَثَّتَ عَلَى مَا يَنْهَايِنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهَدَى حَتَّى تَرَبَّهُ مَا أَرَيْتُنِي؛ فَيَسْجُبُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى يَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلْلِ خَيْرِكَ، كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَتَنْهَايِنِي عَنْ بَعْضِيَّتِهِ.

وَأَنَا الْكَافِرُانَ فَتَخَالَّا بِمَعْنَيِّهِ اللَّهِ، وَتَبَادَلَا عَلَيْهَا، وَتَوَادَّا عَلَيْهَا، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مُتَّرَّلًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ: يَا رَبَّ خَلِيلِي ثُلَّانَ كَانَ يَأْمُرُنِي بِمَعْنَيِّيَّتِكَ، وَيَنْهَايِنِي عَنْ طَاعَتِكَ، فَتَبَثَّتَ عَلَى مَا يَنْهَايِنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعْنَاصِي حَتَّى تَرَبَّهُ مَا أَرَيْتُنِي مِنَ الْغَذَابِ؛ فَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَرَّأَ، كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِمَعْنَيِّهِ اللَّهِ، وَتَنْهَايِنِي عَنْ طَاخِهِ، قَالَ: نَمْ قَرَا: **(الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِنَ بِعَصْمَهُمْ لَيَقْضَى عَدْدُ إِلَّا الْمُتَّقِينَ).**

وَيَدْعُ بِالْمُؤْمِنِ الْغَنِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْحِسَابِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي، قَالَ: لَيْلَكِ يَا رَبِّ، قَالَ: أَجْعَلْتَكِ سَبِيعًا بَصِيرًا، وَجَعَلْتَ لَكَ مَا أَكْبَرَأَ؟ قَالَ: يَلِي يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَا أَعْدَدْتَ لِلْقَاعِي؟ قَالَ: أَمْتَثَّ بِكَ، وَصَدَّقْتُ رُسْلَكَ، وَجَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ، قَالَ: فَمَاذَا أَعْلَمْتُ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: أَنْفَتُهُ فِي طَاعَتِكَ، قَالَ: فَمَاذَا أَوْرَثْتَ فِي عَيْبِكَ؟ قَالَ: خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَهُمْ، وَرَزَقْتَنِي وَرَزَقْتَهُمْ، وَكُنْتَ فَادِرًا عَلَى أَنْ تَرْزُقَهُمْ كَمَا رَزَقْتَنِي، فَرَكَّلْتُ عَيْبِي إِلَيْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَّقْتُ، إِذْهَبْ، فَلَوْ تَعْلَمْ مَالِكُ عَنْدِي لَصَحِّحَكَ كَثِيرًا.

نَمْ يَدْعُ بِالْمُؤْمِنِ التَّقِيرِ، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ^(١)، فَيَقُولُ: لَيْلَكِ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَدْلَتْ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّنِي لِدِيْنِكَ، وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ، وَكَفَقْتُ عَنِّي مَا لَوْ بَسْطَتْهُ لَخَيْبَيْتُ أَنْ يَتَسْقَلَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عَبْدِي لَوْ تَعْلَمْ مَالِكُ عَنْدِي لَصَحِّحَكَ كَثِيرًا.

نَمْ يَدْعُ بِالْكَاذِفِ الْغَنِيِّ فَيَقُولُ لَهُ: مَا أَعْدَدْتَ لِلْقَاعِي؟ فَيُعْتَلُ فَيَقُولُ: مَا أَعْدَدْتُ شَيْئًا، فَيَقُولُ: مَاذَا قَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ فَيَقُولُ: وَرَثْتُهُ عَيْقِي، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ، فَيَقُولُ: مَنْ رَزَقَكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ عَيْبِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ، قَالَ: أَلَمْ أَكُوْدَرْأَ أَنْ أَرْزُقَ عَيْبِكَ كَمَا رَزَقْتَنِي؟ فَإِنْ قَالَ: تَبَيْتُ؛ هَلْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ أَدْرِ ما أَنْتَ؛ هَلْكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ تَعْلَمْ مَالِكُ عَنْدِي لَبَكِيَّتُ كَثِيرًا.

ثُمَّ يَدْعُ بِالْكَاذِفِ الْفَقِيرِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ فَمَا قَعَلْتَ فِيمَا أَرْتَكَ؟ فَيَقُولُ: أَبْتَأْتَنِي بِبَلَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَبَثَنِي ذَكْرَكَ، وَشَفَائِنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ، فَيَقُولُ: فَهَلْ ذَعْوَتَنِي فَأَرْزَقَكَ، وَسَأَنِتَنِي فَأُعْطِيكَ؟ فَإِنْ قَالَ: رَبِّيْبَيْتُ؛ هَلْكَ، وَإِنْ قَالَ: لَمْ أَدْرِ ما أَنْتَ؛ هَلْكَ، فَيَقُولُ: لَوْ تَعْلَمْ مَالِكُ عَنْدِي لَبَكِيَّتُ كَثِيرًا.

قوله تعالى:

الَّذِينَ ظَمِنُوا بِإِيمَانِنَا وَكَانُوا مُنْسِلِيْبِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُمْ فِيهِ

مبليسوٌ [٦٩-٧٥]

١/٩٦٦٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: **(أَذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَثْمَ وَأَرْوَاحُكُمْ مُخْبِرُونَ) أي تذكر من يطأ غلائم بصحابي من ذهب وأثواب** مُبليسوٌ *** أَذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَثْمَ وَأَرْوَاحُكُمْ مُخْبِرُونَ) أي تذكر من يطأ غلائم بصحابي من ذهب وأثواب** أي فساع وأوانى **(وَيَقُولُ مَا شَتَّيْهُ الْأَنْفُسُ وَتَلَدُّ الْأَغْيَانُ)** إلى قوله تعالى: **(مِنْهَا تَأْكُلُونَ) فهو مُحکم.** ٢/٩٦٦٨ مثُم قال علي بن إبراهيم: أخبرني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَى مَا لَدُنْهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا، وَيَأْكُلُ فِي أَكْلَهُ وَاجِدًا بِمِقدارِ أَكْلِهِ** ^(١) **فِي الدُّنْيَا.** ثم ذكر الله عز وجل ما أعده لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمِ خَالِدُوْنَ** *** لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِي مُبليسوٌ** ^(٢) أي آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): **وَأَنَا أَهُلُ التَّعْصِيَةِ** فخلدهم في النار، وأوقن منهم الأقدام، وغلب منهم الأيدي إلى الأعناف، والبنس أجسادهم سرابيل القطران، وقطلت لهم منها بيات من مقطمات النيران ^(٣)، هم في عذاب قدر اشتد حرجه، ونار قد أطبق على أهلها، لا تستريح عنهم أبداً، ولا يخلهم ريح أبداً، ولا يتنفس لهم رعم أبداً، العذاب أبداً شديداً، والعياض أبداً جديداً، لا الدار زالمة فتفنى، ولا آجال القبور تُقضى^(٤).

قوله تعالى:

وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [٧٦]

١/٩٦٦٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السباري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ**، [قال]: **وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِنَزَّهِمْ وَلَا يَنْهَا هُمُ الظَّالِمِينَ**.

قوله تعالى:

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِي عَلَيْنَا زَبِيكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كَيْثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاهُمْ

سورة الزخرف آية ٦٩-٧٥.

١- تفسير القمي: ٢-٢٨٨.

(١) في المصدر: بالأنفة.

(٢) في المصدر: فإنه.

٢- تفسير القمي: ٢-٢٨٨.

(٣) في المصدر: ما أكله.

(٤) في المصدر: وقطلت لهم مقطمات من النار.

سورة الزخرف آية ٧٦.

١- تأويل الآيات: ٢-٥٧١.

بِالْحَقِّ وَلَكُنَّ أَكْثَرَكُمْ بِالْحَقِّ كَارِهُونَ [٧٨-٧٧]

١/٩٦٧٠ - علي بن إبراهيم: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: ﴿وَنَادَاهُ يَا مَالِكَ لِيَغْفِرْ عَلَيْنَا زَيْنٌ﴾، قال: أي ثموث، فنزل مالك: ﴿أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ﴾.

ثم قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يعني بولادة أمير المؤمنين (عبد السلام)، ﴿وَلَكُنَّ أَكْثَرَكُمْ بِالْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ يعني بولادة أمير المؤمنين (عبد السلام)، والدليل على أن الحق ولادة أمير المؤمنين (عبد السلام) قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني ولادة على (عبد السلام)، ﴿فَعَنْ شَاءَ قَاتَلُوكُمْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَخْفَى إِنَّا أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حفتهم (شماراً) ^(١).

٢/٩٦٧١ - ابن طاووس (رحمه الله): في حديث عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «فإذا يبسوا من حرثة حجتهم؛ رجعوا إلى مالك مقدم الحزان، وأثنوا أن يخضهم من ذلك الهوان، قال الله جل جلاله: ﴿وَنَادَاهُ يَا مَالِكَ لِيَغْفِرْ عَلَيْنَا زَيْنٌ﴾، قال: فيبحس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب، ثم يجيئهم كما قال الله تعالى في كتاب التكoton: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ تَأْكُلُونَ﴾، قال: فإذا يبسوا من مولاهم رب العالمين الذي كان أعزون شيء عندهم في دنياهم، وكان قد آتوك كل واحد منهم هؤلا عليه مدة الحياة...» والحديث تقدم بزيادة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةَ جَهَنَّمَ أَذْعُوا زَيْنَكُمْ يَخْفَى عَنِّي يَوْمًا مَّنِ الْقَدَاب﴾ من سورة حم المؤمن ^(٢).

قوله تعالى:

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُنْزِمُونَ * أَمْ يَخْتَبُونَ أَمَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلْنِي وَرَسَّلْنَا لَهُنِّمَ يَكْتَبُونَ [٨٠-٧٩]

١/٩٦٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إن هذا اختيارهم، وما نماذدوا عليه في الكعبية، أن لا يردوا الأمر في أهل بيته رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُنْزِمُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَذِنِيمَ يَكْتَبُونَ﴾.

٢/٩٦٧٣ - محمد بن يعقوب: عن علي، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن

أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: قلت: [قوله تعالى]: **﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَفْرَا فَإِنَّا مِنْهُمْ نَوْءٌ * أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَا لَا أَنْشُعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بِلِئَنِ وَرَسَّلْنَا لَذِنْهُمْ يَنْكِبُونَ﴾**? قال: وما كان الآيات تزلاً ففيها ^(١) ذلك اليوم، قال أبو عبد الله (عبد السلام): **«الملَكُ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ يُسْبِيَ بَوْمَ كُتُبِ الْكِتَابِ، إِلَّا يَوْمَ قُتْلِ الْحَسِينِ (عبد السلام)؛ وَذَلِكَ كَانَ سَابِقًا فِي أَعْلَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِذَا كُتُبِ الْكِتَابِ قُتْلِ الْحَسِينِ (عبد السلام)؛ وَخَرَجَ الْمَلَكُ مِنْ تَبِيَّنِ هاشم، فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ».**

٤/٣/٩٩٧٤ - وعنه، عن الحسين بن محمد، عن شعيب بن محمد، عن محمد بن أذينة، وعلي بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عبد السلام)، قال: [قوله تعالى]: **﴿كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلَهُ أَنَّهُ أَنْزَلَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ مِنْ وَلَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عبد السلام)؛ وَكَانَ مَعْنَاهُ أَبُو عَبْدِهِ، وَكَانَ كَاتِبَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:** **﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَفْرَا فَإِنَّا مِنْهُمْ نَوْءٌ * أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَا لَا أَنْشُعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾** الآية.

٤/٤/٩٦٧٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن التوفيق، عن محمد بن حماد الشافعي، عن الحسين ^(١) بن أنس الطنواري، عن علي بن إسماعيل البستاني، عن الفضيل بن الرثيم، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: **«سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِهِ الْمُزِمِّنِ»**، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: **«وَاللَّهِ لَا تَجِدُ النُّبُوَّةَ وَالإِمَامَةَ (٢) فِي أَهْلِ بَيْتِ أَبِي آدَمَ»**. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ: **﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَفْرَا فَإِنَّا مِنْهُمْ نَوْءٌ * أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَا لَا أَنْشُعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بِلِئَنِ وَرَسَّلْنَا لَذِنْهُمْ يَنْكِبُونَ﴾**.

٥/٥/٩٩٦٩ - روى عبد الله بن عباس، أنه قال: إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أخذ عليهم البياتق مؤمنين لأمير المؤمنين (عبد السلام) الأولى: حين قال: **«أَنْتُرُونَ مِنْ دُلْجَكُمْ مَنْ يَمْدِي؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: **«صَالِحُ الْمُزِمِّنِ»**. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (عبد السلام)، وقال: **«هَذَا وَلَكُمْ بَعْدِي»**. والثانية: يوم غدير خم يقول: **«مَنْ كَنْتُ مَوْلَاهُ فَهُدَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ»**. وكانوا قد أسرروا في أنفسيهم وتماذاوا: أَن لا ترجع إلى أهل هذا البيت ^(١) هذا الأمر، ولا تعطيمهم الخمس: فأطأطع الله نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) على أمرهم، وأنزل عليه: **﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَفْرَا فَإِنَّا مِنْهُمْ نَوْءٌ * أَمْ يَخْسِبُونَ أَنَا لَا أَنْشُعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بِلِئَنِ وَرَسَّلْنَا لَذِنْهُمْ يَنْكِبُونَ﴾**.

(١) انظر بداية الحديث في الكافي.

(٢) في المصدر: وعكضا كان في سابق.

٣ - الكافي: ١، ١٣/٣٤٨.

(١) محدث (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٤٧.

٤ - تأویل الآيات: ٢، ٤٨/٥٧٢.

(١) الطاهر آثار الحسن، راجع الجامع في الرجال: ١: ٤٧٤ و ٤٩٤.

(٢) في المصدر: وتشلافة.

٥ - تأویل الآيات: ٢، ٤٩/٥٧٢.

(١) في المصدر: إلى أهل.

وسيأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة محمد (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) روايات بهذا المعنى^(١).

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ [٨١]

١/٩٦٧٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن عثمان بن عثمان، عن محمد بن علي التخلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: [إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ (عليه السلام)، أَرْسَلَ الْمَاءَ عَلَى الطَّيْنِ، ثُمَّ أَبْصَرَ قَبْضَةَ فَعَرَكَهَا، ثُمَّ فَرَّقَهَا فَرْقَتَنِ بَيْنَهُ، ثُمَّ ذَرَاهُمْ فَإِذَا هُمْ يَدْخُلُونَ، ثُمَّ رَفَعَ لَهُمْ نَارًا، فَأَمَرَ أَهْلَ الشَّمَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا إِلَيْهَا فَهَبُوهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا فَدَخَلُوهَا، فَأَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّازَرَ فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرَدًا وَسَلامًا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَهْلَ الشَّمَالِ، قَالُوا: رَبُّنَا أَوْلَى، فَأَفَلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَدْخُلُوهَا؛ فَذَهَبُوا فَقَامُوا عَلَيْهَا وَلَمْ يَدْخُلُوهَا، فَأَعْذَذُهُمْ طَبِيعًا وَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ (عليه السلام)، وقال أبو عبد الله (عليه السلام): قُلْ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَذِلِّهِ، فَبَرَزَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ تِلْكَ النَّارَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: **قُلْ إِنَّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ**^(٢).

٢/٩٦٧٨ - علي بن إبراهيم: يعني الآيتين^(٣) أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ.
 ٣/٩٦٧٩ - الطَّبَرِيَّيُّ فِي (الْاحْتِجاجِ): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **قُلْ إِنَّ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** «أَيِّ الْجَاجِدِينَ» التَّأْوِيلُ فِي هَذِهِ الْقَوْلِ، بِاطِّلُهُ مُضَادُ لَظَاهِرِهِ.

كـ قوله تعالى:

شَبَّحَنَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَزِيزِ عَمَّا يَصِفُونَ [٨٢]

١/٩٦٨٠ - ابن بابويه، قال: حَدَثَنَا عَبْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحَمَنِ الشَّجَرِيِّ بْنِ سَابُورٍ، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الحسنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُمَزةَ الْمُسْرَانِيِّ الْقَعَدَارِيِّ، مِنْ وَلَدِيِّ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ، قَال: حَدَثَنَا أَبُو محمدٍ

(١) ثاني في تفسير الآيتين (٢٩ و ٣٠) وما بعدهما، من سورة محمد (ص).
 سورة الزخرف آية .٨١ .

١. الكافي :٢ / ٥ .

٢. تفسير القمي :٢ / ٢٨٩ .

(١) في المصدر: يعني أول الثالثين ف .

٣. الإنجاج :٢ / ٥٠ .

عبد الله بن يحيى بن عبد الباقى الأثري بأذنه، قال: حدثنا علي بن الحسن المتعانى، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي القizar، قال: حدثنا محمد بن مجحادة، عن يزيد بن الأصم، قال: سأله رجل عمر بن الخطاب: ما تفسير سبحان الله؟ قال: إنَّ في هذا الحاط رجلاً إذا سُئلَ أتَيْنا، وإذا سُكِّتَ ابْنَادُه؛ فدخل فإذا هو علىي بن أبي طالب (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزوجل، وتتربيه عمما قال فيه كُلُّ مشرِّك، فإذا قال لها القبَّةُ ضَلَّ علىَهِ كُلُّ ثُلَّكَ.

٢/٩٦٨١ . وعنده، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عثمان الدُّفَاق (رسِّاه)، قال: حدثنا محمد بن أبي

عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البوطي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبي، عن خنان بن سديرة، عن أبي عبد الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) - في حديث طوبيل قال (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فيه - : «فَيَنِ اخْتِلَافِ صِفَاتِ الْقَرْشِ، أَنَّهُ قَالَ نَبَارِكُ وَتَعَالَى: ﴿رَبُّ الْقَرْشِ﴾ عَمَّا يَصِمُونَ»، وَقَوْمٌ وَضَفْعُهُ بَنْدِينٌ، قَالُوا: يَدُ اللهِ مَغْلُوْتَهُ»^(١) ، وَقَوْمٌ وَضَفْعُهُ بَالْجَلَّانِ، قَالُوا: وَضَعُّ رِجْلِهِ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَمِنْهَا ارْتَقَى إِلَى السَّمَاءِ، وَوَصْفُهُ بِالْأَنْتَمِلِ، قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّداً مِنْ بَنْدِينِ رَاهِنَهُ، قَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ بَرْزَانَ أَبِيلِهِ عَلَى قَلْبِي، فَلَيَمِّلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالَ: ﴿رَبُّ الْقَرْشِ عَمَّا يَصِمُونَ»، بَقَوْلُ: رَبُّ الْمَنْتَلِ الْأَعْلَى عَنْهُ بَنْتَلُوهُ، وَرَبُّ الْمَنْتَلِ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَبْشِّرُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُوَضِّفُ، وَلَا يَتَرَقَّمُ، فَذَلِكَ الْمَنْتَلُ الْأَعْلَى».

والحديث تقدَّمَ بِشَابِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّ الْقَرْشِينَ الظَّاهِرِ﴾ فِي سُورَةِ النَّمَل^(٢).

وَمَعْنَى سَبْحَانَ، تَقْدَمَ بِرَوَايَاتِ كَثِيرَةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ هَذِهِ سَبِيلِي أَذْعُوا إِلَيَّ أَنْفُكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾، إِلَى آخر الآية من سورة يوسف^(٣).

قوله تعالى:

**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ
الْعَلِيمُ [٨٤]**

١/٩٦٨٢ . محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قال أبو شاكر الذهبياني: إنَّ في القرآن آيةٌ هي قولنا. قلت: ماهي؟ فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ﴾؛ فلم أذر بما أحجبه، فتحججت، فخَرَقَتْ أبا عبد الله (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قال: «هذا كلام زندقةٍ خبيثٍ، إذا رجعت إلىه

٢- التوحيد: ١/٣٢٢.

(١) المسند: ٦٤٥.

(٢) تقدَّمَ في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

(٣) تقدَّمَ في تفسير الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

فَقُلْ لَهُ مَا أَسْمَكَ بِالْكُرْفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَلَان، فَقُلْ لَهُ مَا أَسْمَكَ بِالْبَصَرَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: قَلَان، فَقُلْ: كَذَلِكَ اللَّهُ رَوَى فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْبَحْرِ^(١) إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ^(٢) إِلَهٌ، وَفِي الْقِيَارَةِ إِلَهٌ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهٌ، قَالَ: فَقَدِيمْتُ فَأَتَبْتُ أَبَا شَاكِرَ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: هَذِهِ ثُقلَتْ مِنَ الْجِجَازِ.

ورواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عُمَّير، عن هشام بن الحكم، الحديث^(٣).

٢/٩٩٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رتاب، عن منصور، عن أبيأسامة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: **﴿وَقَوْ أَلَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾**، فنظرت والله إليه وقد لزم الأرض، وهو يقول: **﴿وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي هُوَ، وَاللَّهُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾**.

٣/٩٩٨٤ - السيد الرضا في (الخصائص): قال الأسفه النصراوي لعمرو: أخبرني - يا عمر - أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا أجيك وسلم عما شئت، كنا عند رسول الله (صلوات الله عليه وآله) ذات يوم، إذ أتاه ملك قسلم، فقال له رسول الله (صلوات الله عليه وآله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربِّي، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربِّي، ثم أتاه ملك آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أين أرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربِّي؛ قال: الله ها هنا وها هنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وهو الحكيم العليم».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملوك ربِّي في كلِّ مكان، ولا يعزُّ عن علمه شيء: ببارك وتعالى». وسيأتي - إن شاء الله تعالى - حديث في معنى الآية في قوله تعالى: **﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَحْقِيقٍ شَكَلَةٌ إِلَّا هُوَ رَبُّهُمْ﴾** من سورة المجادلة^(٤).

قوله تعالى:

وَلَا يَنْلِكُ أَلَّذِينَ يَذْغُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - إلى قوله تعالى - **قَسْوَقَ**

(١) في المصدر: الأرض.

(٢) في المصدر: البحر.

(٣) التوحيد: ١٦؛ ١٢٣.

٤ - تفسير القمي: ٢٨٩.

٥ - خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام): ٩٢.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٧) من سورة المجادلة.

يَغْلِمُونَ [٨٩-٨٦]

١/٩٦٨٥ - علي بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عيدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة إمّن عن عبادهم، ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هُؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ»، فقال الله: «فَاضْفَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ نَسْوَفْ يَنْلَمُونَ».

٢/٩٦٨٦ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وغيره، عن شهيل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن الحسين، جمِيعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبدالكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الذيلم، عن أبي عبد الله (بن الصلام). في حديث - قال فيه: «فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِهِ الْقِبْلَةَ مِنَ الْمُسْتَخْفَطِينَ، وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ عَلَيْهِ أَنْ أَعْلَمَ فَضْلَ وَصِيلَكَ؛ فَقَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُنَاحَةٌ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ، وَلَمْ يُبَعِّثْ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا، وَلَا يَعْرِفُونَ نِبْيَةً (الْأَبْيَاءَ)، وَلَا شَرِفَهُمْ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنْ أَخْبُرُهُمْ بِغَنْصِ أَهْلِ بَيْتِي. فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ: «وَلَا تَخْرُنْ عَلَيْهِمْ»، «وَقُلْ سَلَامٌ نَسْوَفْ يَنْلَمُونَ»، فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيلَهُ ذِكْرًا، فَوُفِعَ النَّاقَافَ فِي قَلْوبِهِمْ، فَلَمْ رَسُولُ الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَلِكَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ: «وَلَقَدْ نَعْلَمْ أَنَّكَ يَبْيَضُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ»، «فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَشَاءُ اللَّهُ بِمَا يَخْدُونَ»، وَلَكُنْهُمْ يَجْحُدُونَ بِغَيْرِ حَجَةٍ لَهُمْ».

تَمْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْهُ الْجَزءُ الرَّابِعُ مِنْ تَفْسِيرِ
الْبَرَهَانِ، وَيَتَلوُ الْجَزءُ الْخَامِسُ، أَوَّلُهُ
تَفْسِيرُ سُورَةِ الدَّخَانِ

سُورَةُ الْأَزْرَفِ آيَةٌ ٨٩-٨٦

١ - تَفْسِيرُ الفَعْلَى: ٢٨٩

٢ - الْكَافِي: ١: ٢٢٢

(١) فِي الْمَصْدَرِ: وَلَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نِبَاتٍ.

(٢) التَّعْلِي: ١٦: ١٢٧

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: ذَلِكَ وَمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ يَا مُحَمَّدَ.

(٤) الْمُجَمَّر: ١٥: ٩٧

(٥) الْأَنْسَام: ٦: ٤٣

فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة المؤمنون
٩	فضلها
١١	قد أطلع المؤمنون ... (١١ - ١)
١٦	ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين (١٢)
١٧	ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ... (١٤ ، ١٣)
٢٠	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ... (٢٠ - ١٧)
٢١	وعليها وعلى الفلك تحملون (٢٢)
٢٢	ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه (٢٣)
٢٢	فعجلناهم غناء ... (٤٤ - ٤١)
٢٢	وجعلنا ابن مريم وأمه عاية ... (٥٢ - ٥٠)
٢٤	كل حزب بما لديهم فرجون ... (٦١ - ٥٣)
٢٧	ولا نكلف نفساً إلا وسعها (٦٢)
٢٩	ولدينا كتاب ينطق بالحق ... (٦٤ - ٦٢)
٣١	ولقد أخذناهم بالعذاب ... (٧٧ - ٧٦)
٣٢	قالوا أهذا متنا وكما تربأ ... (٩١ - ٨٢)
٣٣	عالم النبٰب والشهادة ... (٩٢)
٣٣	قل رب إما تربيني ما يرعدون ... (٩٥ - ٩٣)
٣٤	أدفع بالكى هي أحسن الستة (٩٦)
٣٤	وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (٩٧)
٣٥	حتى إذا جاء أحدهم الموت ... (١٠٠ ، ٩٩)
٣٦	ومن ورائهم ير梓 إلى يوم يبعثون ... (١٠٤ - ١٠٠)
٣٦	ألم تكن عيالن تلئ علىكم ... (١٠٨ - ١٠٥)

٤٠	لئي جزتكم اليوم ... (١١١)
٤٠	قال كم لبستم في الأرض ... (١١٢ - ١١٣)
٤١	سورة النور
٤٣	لفضلها
٤٥	سورة أنزلناها ... (٢، ١)
٤٦	الزاني لا ينكح إلا زانية ... (٣)
٤٧	والذين يرمون المحصنات ... (٤) (٥)
٤٩	والذين يرمون أزواجهم ... (٩ - ٦)
٥٢	ولولا فضل الله عليكم ... (١٠)
٥٢	إن الذين جاءوا بال欺ك ... (١١)
٥٥	إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ... (١٩)
٥٧	ولا يأتيل أولوا الفضل منكم ... (٢٦ - ٢٢)
٥٧	يا أيها الذين عانوا لا تدخلوا بيروت ... (٢٩ - ٢٧)
٥٨	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ... (٣١ - ٣٠)
٦٠	أو ما ملكت أيديهن ... (٣١)
٦٢	ولا يضرن بآرجلهن ... (٣١)
٦٢	وأنكحوا الأيمامي منكم ... (٣٢)
٦٣	وليستفف الذين لا يجدون ... (٣٣)
٦٤	والذين يتغدون الكتاب ... (٣٣)
٦٦	ولا تكرهوا فتياتكم ... (٣٣)
٦٦	الله نور السماءات والارض ... (٣٥)
٧٢	في بيوت أذن الله أن ترفع ... (٣٨ - ٣٦)
٧٧	والذين كفروا أعمالهم ... (٣٩)
٧٩	أو كظلمات في بحر لجنة ... (٤٠)
٨٠	ألم تر أن الله يسبح له ... (٤١)
٨٢	باب في عظمة الله جل جلاله
٨٥	ألم تر أن الله يزوجي سحايبا ... (٤٣)
٨٦	والله خلق كل دابة من ماء ... (٤٥)

٨٦.....	ويقولون عَامِنَا بِاللَّهِ ... (٤٧ - ٥٢)
٨٨.....	قُلْ أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ ... (٥٤)
٨٩.....	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ عَامِنُوكُمْ ... (٥٥)
٩٧.....	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ عَامِنُوكُمْ لِيَسْتَذَنِنُوكُمْ ... (٥٨)
٩٩.....	وَالْقَوْاعِدُ مِنَ النَّاسِ ... (٦٠)
١٠٠.....	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حِرْجٌ ... (٦١)
١٠٢.....	فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتَنَا ... (٦١)
١٠٣.....	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَامِنُوا ... (٦٢)
١٠٣.....	لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولَ ... (٦٣)
١٠٥.....	مُسْتَدِرِكُ سُورَةُ النُّورِ
١٠٥.....	إِذْ تَلَعُونَهُ بِأَسْتِكْتُمْ ... (١٥)
١٠٦.....	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَبْيَانِهِمْ ... (٥٣)
١٠٦.....	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ (٥٦)

.....	سُورَةُ الْفَرْقَانِ
١٠٩.....	فَضْلُهَا
١١١.....	تَبَارِكُ الَّذِي نَزَّلَ الْفَرْقَانَ ... (١)
١١٢.....	الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... (٦ - ٢)
١١٢.....	حَدِيثُ اسْلَامِ عَدَّاسِ
١١٣.....	وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولُ ... (١٠ - ٧)
١١٤.....	بَلْ كَذِبُوا بِالسَّاعَةِ ... (١١)
١١٥.....	إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعْدِ ... (١٤ - ١٢)
١١٦.....	وَيَوْمَ يَعْشِرُهُمْ وَمَا يَبْدِونَ ... (١٩ - ١٧)
١١٦.....	وَجَعَلْنَا بِعَضَكُمْ لِيَضْنُ فَتَّةَ ... (٢٠)
١١٧.....	يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ ... (٢٢)
١١٧.....	وَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ مَا أَعْلَمُوا ... (٢٣)
١٢٢.....	أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ ... (٢٤)
١٢٣.....	وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ ... (٢٥)
١٢٣.....	السَّلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ... (٢٦)

١٢٤	ويوم يغضن القالام على يديه ... (٢٩ - ٢٧)
١٣٢	وقال الرسول يا رب ... (٣٠)
١٣٢	الذين يحشرون ... (٣٤)
١٣٣	وعاداً وشمود وأصحاب الرس ... (٣٨)
١٣٦	وكلاً تبرنا تبيراً (٣٩)
١٣٧	ولقد أتوا على القرية ... (٤٠)
١٣٧	أربعةٌ مِنْ أَتَخَذَ إِلَيْهِ هُوَهُ ... (٤٣)
١٣٨	أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ... (٤٤)
١٣٨	ألم تر إلى ربك ... (٤٥)
١٣٩	ولقد صرنا بينهم ... (٥٠)
١٣٩	وهو الذي مرج العرين ... (٥٣)
١٤٠	وهو الذي خلق من الماء ... (٥٤)
١٤٤	وكان الكافر على ربه ظهيراً (٥٥)
١٤٤	الذى خلق السماوات والأرض ... (٥٦)
١٤٥	وإذا قيل لهم أسجدوا للرحم ... (٦٠)
١٤٥	تبارك الذي جعل في السماء بروجاً (٦١)
١٤٥	وهو الذي جعل الليل ... (٦٢)
١٤٦	عبد الرحمن الذين يمشون ... (٦٦ - ٦٣)
١٤٧	والذين إذا انفقوا ... (٦٧)
١٤٩	والذين لا يدعون ... (٦٨ - ٦٧)
١٥٣	والذين لا يشهدون الزور ... (٧٢)
١٥٤	والذين إذا ذكروا ... (٧٣)
١٥٥	والذين يقولون ربنا ... (٧٤)
١٥٦	أولئك يجزون ... (٧٥)
١٥٧	قل ما يعنكم ... (٧٧)
١٥٩	مستدرك سورة الفرقان
١٥٩	كان على ربك وعداً مسئولاً (١٦)
١٥٩	وكذلك جعلنا لكل نبى ... (٣١)
١٦٠	وهو الذي أرسل الرساح ... (٤٨)

١٦٠	لتحيى به بلدة ميتاً ... (٤١)
١٦١	سورة الشعرا
١٦٣	فضلها
١٦٥	طس تلك آيات الكتاب ... (٣ - ٣)
١٦٦	إن نشأ ننزل عليهم ... (٤)
١٦٩	وإذ نادى ريك موسى ... (١٠ - ٦٣)
١٧٤	الذى خلقنى فهو يهدين ... (٨٧ - ٧٨)
١٧٥	إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)
١٧٥	وازلفت الجنة للمتقين ... (٩١ - ٩٠)
١٧٦	فكبوا فيها هم والغاون ... (٩٤ - ١٠٢)
١٨٠	كذبت قوم نوح المرسلين (١٠٥)
١٨٠	قالوا أنتمن لك وأتبعك الأرذلون (١١١)
١٨٠	فانشق بيض وبيتهم فحأ ... (١١٨ - ١٥٣)
١٨١	قال هذه ناقة لها شرب ... (١٥٥)
١٨٢	إني لعملكم من القالين ... (١٦٨ - ١٦٩)
١٨٢	وانه لنزيل رب العالمين ... (١٩٢ - ١٩١)
١٨٤	ولو نزلناه على بعض الأعجمين ... (١٩٨ - ١٩٩)
١٨٤	أفرءيت إن متعناهم سنين ... (٢٠٥ - ٢٠٧)
١٨٥	إنهم عن السمع لمغزوون (٢١٢)
١٨٥	وأنذر عشيرتك الأقررين (٢١٤)
١٩٠	لمن أتبعك من المؤمنين ... (٢١٥، ٢١٦)
١٩٠	وتوكل على العزيز الرحيم ... (٢١٧ - ٢١٩)
١٩٤	هل أتبثكم على من تنزل الشياطين ... (٢٢١، ٢٢٢)
١٩٤	والشعراء يتبعهم الغاون ... (٢٢٤ - ٢٢٧)
١٩٧	سورة النمل
١٩٩	فضلها
٢٠١	طس تلك آيات القراءان ... (١ - ١١)

٢٠١	وأدخل يدك في جييك ... (١٢)
٢٠٣	فلمَّا جاءَتْهُمْءَايَاتِنَا ... (١٤، ١٣)
٢٠٤	ولَقَدْ عَاتَنَا دَاءُهُ ... (١٦، ١٥)
٢٠٥	وَحَسْرٌ لَسْلَيْمَانَ جَنُودَهُ ... (١٧)
٢٠٩	بَابُ أَنَّ الائِمَّةَ عَزِيزُهُمُ الْإِلَامُ يُعْرَفُونَ مِنْطَقَ الطَّيْرِ
٢١٣	وَقَنْدَ الطَّيْرِ ... (٢٠)
٢١٤	رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢١)
٢١٦	قَالَ الَّذِي عَنْهُ عِلْمٌ ... (٤٠)
٢٢١	فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقْرًّا ... (٤٠)
٢٢٢	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ نُودٍ ... (٤١ - ٤٥)
٢٢٣	قُلْ حَمْدُ اللَّهِ ... (٦٢ - ٥٩)
٢٢٦	بَلْ أَدَارَكُ عِلْمَهُمْ ... (٧٢ - ٦٦)
٢٢٦	وَمَا مِنْ غَايَةٍ ... (٧٥)
٢٢٧	وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ... (٨٤ - ٨٢)
٢٣١	وَكُلَّ أُنْوَهٍ دَاخِرِينَ (٨٧)
٢٣١	وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَةً ... (٨٨)
٢٣٢	مِنْ جَاهٍ بِالْحَسْنَةِ ... (٩٠، ٨٩)
٢٣٦	إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةَ ... (٩٣ - ٩١)
٢٣٩	مُسْتَدِرِكٌ سُورَةُ النَّمْلِ
٢٣٩	قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ... (٦٥)

سورة القصص

٢٤١	فَضْلَهَا
٢٤٣	سُورَةُ الْقُصُصِ
٢٤٥	طَسْمٌ هُوَ تِلْكَ ظَاهِيَاتُ الْكِتَابِ الْمَبِينِ (٢١)
٢٤٥	إِنْ فَرْعَوْنَ عَلَّافِيَ الْأَرْضِ ... (٤)
٢٤٩	وَزَرِيدَ أَنْ نَهْنَ عَلَى الَّذِينَ أَسْتَضْمَفُوا ... (٦٥)
٢٥٥	وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَمْ مُوسَى ... (٧ - ١٣)
٢٦٠	فَوْكَرَهُ مُوسَى ... (١٥ - ١٩)
٢٦١	فَقَالَ رَبُّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ ... (٢٤)

٢٦٢	قال إبني أريد أن أنكحك ... (٢٧)
٢٦٤	فلما قضى موسى الأجل ... (٣١ - ٢٩)
٢٦٥	سنجد عصداك بأخيك ... (٣٥)
٢٦٦	وقال فرعون يا أيها السلام ... (٤١ - ٣٨)
٢٦٧	وما كنت بجانب الغربي ... (٤٤)
٢٦٨	وما كنت بجانب الطور ... (٤٦)
٢٧٠	ومن أضل من أتيت هواه ... (٥٠)
٢٧١	ولقد وصلنا لهم القول ... (٥١)
٢٧٢	الذين آتنيهم الكتاب ... (٥٥ - ٥٢)
٢٧٤	إنك لا تهدى من أحبت ... (٥٦)
٢٨٠	وقالوا إن شئتم الهوى ... (٦١ - ٥٧)
٢٨١	و يوم يناديهم فيقول ... (٦٤ - ٦٢)
٢٨١	و يوم يناديهم فيقول ماذا ... (٦٥)
٢٨١	وربك يخلق ما يشاء ... (٦٩، ٦٨)
٢٨٦	ونزعنا من كل أمة ... (٧٨ - ٧٥)
٢٨٧	فخرج على قومه ... (٨٢ - ٧٩)
٢٨٩	تلك الدار الآخرة ... (٨٣)
٢٩١	إن الذي فرض عليك القراءان ... (٨٥)
٢٩٣	فلا تكون ظهيراً للكافرين ... (٨٨ - ٨٦)
٢٩٣	كل شيء هالك ... (٨٨)

٢٩٩	سورة العنكبوت
٣٠١	فضلها
٣٠٢	الم • أحسب الناس أن يتركوا ... (٦ - ١)
٣٠٦	ووصينا الإنسان بوالديه ... (٩، ٨)
٣٠٨	ومن الناس من يقول ... (١٣ - ١٠)
٣٠٩	ولقد أرسلنا نوحًا ... (١٤)
٣١٠	وليراهيم إذ قال لقومه ... (٢٤ - ١٦)
٣١١	وقال إنما آتخدتم من دون الله ... (٢٦، ٤٥)

٣١٢	وَإِتَيْنَاهُ أَجْرَهُ ... (٣٥ - ٢٧)
٣٢١	وَقَارُونَ وَفَرْعَوْنُ وَهَامَانَ ... (٤٣ - ٣٩)
٣٢٢	أَتَلَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ ... (٤٦، ٤٥)
٣٢٤	وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ... (٤٧)
٣٢٥	وَمَا كَنْتَ تَنْلُو ... (٤٨)
٣٢٥	بَلْ هُوَ غَایَاتُ بَيْنَاتٍ ... (٤٩)
٣٢٨	وَمَا يَجْحِدُ بِثَيْاتِنَا ... (٦٩ - ٤٩)

٣٣١	سورة الروم
٣٣٢	فضيلها
٣٣٥	الْمَهْلَكَةُ غَلَبَتِ الرُّومَ ... (١ - ٥)
٣٣٧	يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ ... (١٨ - ٧)
٣٣٩	يَخْرُجُ الْحَيٌّ مِنَ الْمَيْتِ ... (٢٠، ١٩)
٣٤٠	وَمِنْ عَبَائِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ ... (٢٥ - ٢٢)
٣٤٠	صَرَبَ لَكُمْ مِثْلًا ... (٢٨)
٣٤١	فَأَقْمَ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ ... (٣٠)
٣٤٦	ثَنَاتُ ذَا الْقَرْبَى ... (٣٨)
٣٤٩	وَمَا عَاتَيْتُمْ مِنْ رِبًا ... (٣٩)
٣٥٠	وَمَا عَاتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةً ... (٣٩)
٣٥٠	الَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ... (٤٠)
٣٥١	ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ ... (٤١)
٣٥١	بَابُ تَفْسِيرِ الذُّنُوبِ
٣٥٢	وَمِنْ عَمَلِ صَالِحٍ ... (٤٤)
٣٥٤	الَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ... (٥٤)
٣٥٥	وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ... (٥٦)
٣٥٦	فَاصْبِرُ إِنَّ اللَّهَ حَقٌّ ... (٦٠)

٣٥٧	سورة لقمان
٣٥٩	فضيلها
٣٦١	الْمَهْلَكَةُ تَلِكَ عَبَائِهِ الْكَتَابُ ... (١ - ٥)

٣٦١	ومن الناس من يشتري ... (٧، ٦)
٣٦٢	خلق السماوات بغير عمد ترونها (١٠)
٣٦٣	وبيت فيها من كل دابة ... (١١، ١٠)
٣٦٤	ولقد أتينا لقمان الحكمة ... (١٣، ١٢)
٣٦٥	ووصينا الإنسان بوالديه ... (١٥، ١٤)
٣٦٦	يا بني إبنتها إن تلك مثقال ... (١٦)
٣٦٧	وأصبر على ما أصابك (١٧)
٣٦٨	ولا تصمر خدك للناس (١٨)
٣٦٩	ولا تمش في الأرض مرحاً (١٩)
٣٧٠	وأقصد في مشيك ... (٢٠)
٣٧١	وأنسخ عليكم نعمة ... (٢٠)
٣٧٢	ومن الناس من يجادل ... (٢١، ٢٠)
٣٧٣	ومن يسلم وجهه ... (٢٢)
٣٧٤	ولو أنما في الأرض من شجرة ... (٢٧)
٣٧٥	ما خلقكم ولا بعثكم ... (٢٤ - ٢٨)

٩٣

٩٤

٣٧٦	سورة السجدة
٣٧٧	فضلها
٣٧٨	الْمَ هـ تنزيل الكتاب ... (٣ - ١)
٣٧٩	الله الذي خلق السماوات ... (٤)
٣٨٠	يدير الأمر من السماء ... (٥)
٣٨١	عالِمُ الْحَيَّ وَالْمَهَادِه (٦)
٣٨٢	الذى أحسن كل شيء ... (٩ - ٧)
٣٨٣	قل ينفواكم ملک الموت ... (١١)
٣٨٤	ولو ترى إذا السجرمون ... (١٢ - ١٤)
٣٨٥	تجافي جنوبهم ... (١٧ - ١٦)
٣٨٦	أفسن كان مؤمناً ... (١٨ - ١٩)
٤٠٠	ولنذيقهم من العذاب ... (٢١)
٤٠١	وجعلنا منهم أئمة ... (٢٤)

٤٠٢	أولم يروا أنا نسوق الماء ... (٢٧ - ٣٠)
٤٠٥	سورة الأحزاب
٤٠٧	فضلها
٤٠٩	يا أيها النبي أتق الله ... (١)
٤١٠	ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه (٤)
٤١٠	وما جعل أدعيةكم أبناكم ... (٤، ٥)
٤١٢	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... (٦)
٤١٧	واذ أخذتنا من النبیین میثاقهم ... (٧)
٤١٨	ليست الاصادقين عن صدقهم (٨)
٤١٨	يا أيها الذين عانوا آذنکروا نعمة الله ... (٩ - ٢٢)
٤٢٩	من المؤمنین رجال صدقوا ... (٢٣، ٢٤)
٤٣٢	ورأة الله الذين كفروا بظاهرهم ... (٢٥)
٤٣٤	وأنزل الذين ظاهروهم ... (٢٦ - ٢٧)
٤٣٨	يا أيها النبي قل لآذوا بناك ... (٢٨ - ٣١)
٤٤٢	وقرن في بيتك ... (٣٣)
٤٤٢	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ ... (٣٣)
٤٧٠	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ ... (٣٦)
٤٧١	وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْسَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... (٣٧ - ٣٨)
٤٧٣	ما كان محمد أبا أحد ... (٤٠)
٤٧٤	يا أيها الذين عانوا آذنکروا الله ... (٤١ - ٤٣)
٤٧٧	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُشَرِّرًا ... (٤٥ - ٤٨)
٤٧٨	فَتَمُورُهُنَّ وَسَرْحُونَ سَرَاحًا جَيْلَادًا ... (٤٩)
٤٧٨	يا أيها النبي إِنَّا أَخْلَقْنَاكَ ... (٥٠ - ٥٢)
٤٨٢	يا أيها الذين عانوا لا تدخلوا بيوت ... (٥٣)
٤٨٤	وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَزْدَوْذَوا رَسُولَ اللهِ ... (٥٣ - ٥٤)
٤٨٦	لَا جَنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي مَا يَأْتُهُنَّ ... (٥٥)
٤٨٧	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصُولُونَ عَلَى النَّبِيِّ ... (٥٦)
٤٩٣	إِنَّ الَّذِينَ يَنْذُونَ اللَّهَ ... (٥٧ - ٥٨)

٤٩٥.....	يا أيها النبي قل لأزواجك ... (٦٠، ٥٩)
٤٩٦.....	ملعونين أينما ثقفو ... (٦١)
٤٩٧.....	يوم تقلب وجوههم ... (٦٩ - ٦٦)
٤٩٨.....	يا أيها الذين عاصوا الله ... (٧١، ٧٠)
٤٩٨.....	ومن يطع الله ورسوله ... (٧١)
	إنا عرضنا الأمانة ... (٧٣، ٧٢)

٥٠٣.....	سورة سباء
٥٠٥.....	فضلها
٥٠٧.....	الحمد لله الذي له ما في السماوات ... (٣ - ١)
٥٠٧.....	ويرى الذين أوتوا العلم ... (١١ - ٦)
٥٠٩.....	ولسليمان الربيع غدوها شهر ... (١٣، ١٢)
٥٠٩.....	فلما قضينا عليه الموت ... (١٤)
٥١٢.....	لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ... (١٩ - ١٥)
٥١٨.....	ولقد صدق عليهم إيليس ظنه ... (٢٠)
٥١٩.....	وما كان له عليهم من سلطان ... (٢٢ - ٢١)
٥٢١.....	حتى إذا فزع عن قلوبهم ... (٢٦ - ٢٣)
٥٢١.....	وما أرسلناك إلا كافحة للناس ... (٢٨)
٥٢٢.....	وقال الذين كفروا لن نؤمن ... (٣٣ - ٣١)
٥٢٣.....	نحن أكثر أموالاً وأولاداً ... (٣٧ - ٣٥)
٥٢٤.....	وما أنفقت من شيء ... (٤١ - ٣٩)
٥٢٥.....	وكذب الذين من قبلهم ... (٤٥)
٥٢٥.....	قل إنما أعظكم بواحدة ... (٤٦)
٥٢٧.....	قل ما سألكم من أجر فهر لكم ... (٤٧)
٥٢٧.....	وما يبدئ الباطل وما يعد ... (٤٩)
٥٢٨.....	ولو ترى إذ فزعوا فلا قوت ... (٥٤ - ٥١)

٥٣١.....	سورة فاطر
٥٣٣.....	فضلها
٥٣٥.....	الحمد لله فاطر السماوات ... (١)

٥٣٧.....	ما يفتح الله للناس من رحمة ... (٢)
٥٣٨.....	أفمن زين له سوء عمله ... (٨)
٥٣٩.....	وإله الذى أرسل الرياح ... (٩)
٥٤٠.....	من كان يريد المزة ... (١٠)
٥٤١.....	وما يضر من مضر ... (١١)
٥٤٢.....	وما يستوي البحران ... (١٢)
٥٤٣.....	يولج اليل فى النهار ... (١٣)
٥٤٣.....	والذين تدعون من دونه ... (٢٧ - ١٣)
٥٤٤.....	إنما يخشى الله من عباده المطاماً ... (٢١ - ٢٨)
٥٤٦.....	ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا ... (٣٥ - ٣٢)
٥٥٣.....	والذين كفروا لهم نار جهنم ... (٣٧، ٣٦)
٥٥٥.....	واقسوا بالله جهد أيهانهم ... (٤٥ - ٤٢)
٥٥٧.....	مستدرك سورة قاطر
٥٥٧.....	إن الشيطان لكم عدو ... (٦)

٥٥٩.....	سورة يس ٩١٣
٥٦١.....	فضلها
٥٦٣.....	يس هـ والقرآن الحكيم ... (١٢ - ١)
٥٧٠.....	واضرب لهم مثلاً ... (١٤، ١٣)
٥٧٢.....	إنا نظيرنا بكم لئن لم تتهوا ... (٢٩ - ١٨)
٥٧٣.....	سبحان الذى خلق الأزواج ... (٣٦)
٥٧٤.....	وهبة لهم الليل نسلخ منه النهار ... (٣٧)
٥٧٥.....	والشمس تجرى لمستقر لها ... (٣٩، ٣٨)
٥٧٧.....	لا الشمس ينبعى لها أن تدرك القمر ... (٤٠)
٥٧٧.....	وهبة لهم أنا حملنا ذريتهم ... (٤٢، ٤١)
٥٧٨.....	وإذا قيل لهم آتقو ... (٤٤)
٥٧٨.....	ويقولون متى هذا الوعد ... (٥٠ - ٤٨)
٥٧٨.....	ونفخ في الصور ... (٥٥ - ٥١)
٥٧٩.....	في ظلال على الأرائك ... (٦٤ - ٥٦)
٥٨٠.....	اليوم نختم على أفواههم ... (٧٥ - ٦٥)

٥٨٢	فلا يحزنك قولهم ... (٨٣ - ٧٦)
٥٨٥	مستدرك سورة يس
٥٨٥	يا حسنة على العباد ... (٣٠)
٥٨٦	إذا قيل لهم أتفقوا ... (٤٧)
٥٨٦	ألم أعهد إليكم يا بني آدم ... (٦٠)

سورة الصافات

٥٨٧	فضلها
٥٨٩	والصافات صفاً ... (١١ - ١)
٥٩١	بل عجيت ويسخرون ... (٢٠ - ١٢)
٥٩٢	أحشروا الذين ظلموا ... (٢٣، ٢٢)
٥٩٣	وقتومهم إنهم مثشلون ... (٤٢ - ٤٤)
٥٩٧	لأنها غول ولا هم عنها يتزغون ... (٥٧ - ٤٧)
٥٩٨	أما نحن بصيغن ... (٧٨ - ٥٨)
٥٩٩	وإن من شيعته لا يراهم (٨٣)
٦٠٨	إذ جاء ربه بقلب سليم (٨٤)
٦٠٨	فنظر نظرة في النجوم ... (٨٩ - ٨٨)
٦١٠	فراغ إلى اللهتهم ... (٩٦ - ٩١)
٦١٢	وقال إبني ذاهب ... (٩٩)
٦١٤	رب هب لي من الصالحين ... (١٠٠ - ١١٣)
٦٢٣	وإن إلياس لمن المرسلين ... (١٢٥ - ١٢٣)
٦٢٤	سلام على إبْرَاهِيمَ (١٣٠)
٦٢٧	باب معنى آل محمد (صلوات الله عليهم)
٦٢٧	وإنكم لتمرون عليهم مصبن ... (١٣٨، ١٣٧)
٦٢٨	وإن يوئس لمن المرسلين ... (١٣٩ - ١٧٧)
٦٣٥	سبحان رب العزة ... (١٨٠)

سورة ص

٦٣٧	فضلها
٦٣٩	من والقرآن ذى الذكر ... (١٦ - ١)

٦٤٥.....	اصبر على ما يقولون ... (١٧ - ٢٦)
٦٥٠.....	وما خلقنا السماء والأرض ... (٢٧)
٦٥١.....	أم نجعل الذين ظلموا ... (٢٨)
٦٥٢.....	كتاب أنزلناه إليك ... (٢٩)
٦٥٣.....	ووهبنا الداؤد سليمان ... (٣٣ - ٣٠)
٦٥٤.....	ولقد فتنا سليمان ... (٣٤ - ٣٩)
٦٦٠.....	وأذكّر عبادنا أيوب (٤١ - ٤٤)
٦٧٨.....	وأذكّر عبادنا إبراهيم وإسحاق ... (٤٥ - ٦٤)
٦٨١.....	قل هو نبئاً عظيم ... (٦٧ - ٧٥)
٦٨٥.....	أنا خير من خلقتي من نار ... (٧٦ - ٧٧)
٦٨٦.....	قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون ... (٧٩ - ٨١)
٦٨٧.....	قال فبمزرتك لأنجذبهم أجمعين ... (٨٢ - ٨٥)
٦٨٨.....	قل ما أسللكم عليه من أجر ... (٨٦ - ٨٨)

٦٩١.....	سورة الزمر
٦٩٢.....	نفسلها
٦٩٣.....	تنزيل الكتاب من الله ... (١ - ٣)
٦٩٤.....	لو أراد الله أن يتخذ ولداً ... (٤ - ٦)
٦٩٥.....	إن تكفروا فإن الله غني عنكم ... (٧)
٦٩٥.....	ولا تزر وازرة وزر أخرى ... (٧)
٦٩٧.....	وإذا من الإنسان ضر ... (٨ - ١٠)
٦٩٩.....	قل يا عباد الذين ظلموا ... (١٠)
٧٠٠.....	باب معنى الدنيا، وكم إقليل هي؟
٧٠١.....	قل إن الخاسرين الذين خسروا ... (١٥ - ١٦)
٧٠١.....	والذين أحببوا الطاغوت ... (١٧ - ١٨)
٧٠٣.....	لكن الذين آتقو ربهم ... (٢٠)
٧٠٥.....	ألم تر أن الله أَنْزَل ... (٢١)
٧٠٦.....	أفمن شرح الله صدره للإسلام ... (٢٢)
٧٠٦.....	الله نزل أحسن الحديث ... (٢٣)

٧٠٧	كذب الذين من قبلهم ... (٢٨ - ٢٥)
٧٠٧	ضرب الله مثلاً رجلاً ... (٢٩)
٧٠٩	إنك ميت وإنهم ميتون ... (٣٢ - ٣٠)
٧١١	أليس الله بكاف عبده ... (٣٦)
٧١٢	ولشن سألهما من خلق المساوات ... (٣٨)
٧١٢	الله ينوفى الأنفس حين موتها (٤٢)
٧١٣	أم اتخذوا من دون الله شفعاء (٤٣)
٧١٣	قل الله الشفاعة جميماً (٤٤)
٧١٤	وإذا ذكر الله وحده ... (٤٤)
٧١٥	عالم النجيب والشهادة (٤٦)
٧١٥	قل يا عبادي الذين أسرفوا ... (٥٣)
٧١٦	وأنبيوا إلى ربكم وأسلموه ... (٥٦ - ٥٤)
٧٢١	لو أن الله هداني ... (٥٩ - ٥٧)
٧٢٢	و يوم القيمة ترى الذين كذبوا ... (٦٠)
٧٢٤	الله خالق كل شيء ... (٦٢)
٧٢٤	له مقايد المساوات والأرض (٦٣)
٧٢٤	قل أغير الله تأمروني ... (٦٤)
٧٢٥	ولقد أوصى إليك ... (٦٦ - ٨٥)
٧٢٦	وما قدروا الله حق قدره ... (٦٧)
٧٢٨	ونفح في الصور ... (٦٨)
٧٣٣	وأشرفت الأرض بنور ربها ... (٦٩)
٧٣٥	وسيق الذين آتقو ... (٧٣)
٧٣٥	الحمد لله الذي صدقنا وعده ... (٧٥، ٧٤)
٧٣٧	مستدرك سورة الزمر
٧٣٧	أفمن حق عليه كلمة العذاب (١٩)
٧٣٧	وبينجي الله الذين آتقو ... (٦١)
٧٣٩	سورة المؤمن
٧٤١	فضلها
٧٤٣	حمد و تنزيل الكتاب ... (٢١)

٧٤٣	غافر الذنب وقابل التوب ... (٥-٣)
٧٤٤	وكذلك حفت كلمت ربك ... (١٢-٦)
٧٥٠	هو الذي يربكم ماياته ... (١٣)
٧٥٠	رفعي الدرجات ذو العرش ... (١٥)
٧٥١	لمن الملك اليوم ... (١٧، ١٦)
٧٥٢	وأنذرهم يوم الأذلة ... (١٩، ١٨)
٧٥٣	أولم يسروا في الأرض ... (٢١)
٧٥٣	وقال فرعون ذروني ... (٢٦)
٧٥٤	وقال رجل مؤمن من عمال فرعون ... (٢٨)
٧٥٦	وياقوم إني أخاف عليكم ... (٣٢)
٧٥٦	ولقد جاءكم يوسف من قبل ... (٣٤)
٧٥٨	الذين يجادلون في عبادات الله ... (٣٥)
٧٥٨	وقال فرعون يا هامان ... (٣٦)
٧٥٩	من عمل صالحًا من ذكر ... (٤٠)
٧٥٩	فوفقا لله سبات ما مكروا ... (٤٥)
٧٦١	التار يعرضون عليها ... (٤٦)
٧٦٢	واذ يتحاججون في التار ... (٤٧ - ٥٠)
٧٦٣	إنا لنتصر رسالنا ... (٥٢، ٥١)
٧٦٥	وقال ربكم أدعوني ... (٦٠)
٧٦٧	هو الحق لا إله إلا هو ... (٦٥)
٧٦٩	هو الذي خلقكم من تراب ... (٦٧)
٧٦٩	الذين كذبوا بالكتاب ... (٧٤ - ٧٠)
٧٧١	ذلكم بما كتتم تفرجون ... (٧٥ - ٧٧)
٧٧١	ويربكم ماياته ... (٨٢، ٨١)
٧٧١	فلما رأوا بأمسنا ... (٨٥، ٨٤)

سورة فصلت

٧٧٣	فضلها
٧٧٥	سٌمٌ تزيل من الرحمن الرحيم (٢، ١)
٧٧٧	

٧٧٧	كتاب فصلتء اياته ... (٦ - ٣)
٧٧٨	وويل للمشركين ... (٧ - ٦)
٧٨٠	إن الذين عامتوا وعملوا الصالحات ... (٨ - ١٤)
٧٨١	فأرسلنا عليهم ريحًا ... (١٦ - ١٦)
٧٨٢	لذيقهم عذاب الخزي ... (١٦ - ١٧)
٧٨٣	وأما نمود هديناهم ... (١٧ - ١٩)
٧٨٤	حتى إذا ما جاءوها ... (٢٠ - ٢٢)
٧٨٥	فإن يصبروا فالنار مثوى لهم ... (٢٤ - ٢٨)
٧٨٦	وقال الذين كفروا ربنا أرنا ... (٢٩ - ٣٢)
٧٨٧	ومن أحسن قوله ... (٣٣ - ٣٥)
٧٩٠	ولا تسوى الحسنة ... (٣٤ - ٣٥)
٧٩٢	واما ينزعنك من الشيطان ... (٣٦ - ٤٤)
٧٩٣	ولقد أتينا موسى ... (٤٥ - ٥١)
٧٩٤	سريرهم ما يابانا ... (٥٢ - ٥٤)
٧٩٧	مستدرك سورة فصلت
٧٩٧	فاما عاد فاستكروا ... (٥٥ - ١٥)

سورة الشورى.

٧٩٩	فضلها
٨٠١	حمد و عشقه كذلك يوحى ... (١ - ٣)
٨٠٣	تكاد المساوات يتغطرن ... (٥)
٨٠٤	لتذر أم القرى ... (٧)
٨٠٤	وتذر يوم الجمع ... (٨ - ٨)
٨٠٥	أم اتخذوا من دونه ... (٩ - ١٨)
٨٠٨	الله لطيف بعباده ... (١٩ - ٢٠)
٨١٣	ولولا كلمة الفصل ... (٢١ - ٢٣)
٨١٤	قل لا أستكم عليه أجرا ... (٢٢ - ٢٦)
٨١٥	ولو بسط الله الرزق لعبادة ... (٢٧ - ٢٧)
٨٢٥	وهو الذي ينزل الغيث ... (٢٨ - ٢٨)

٨٢٦	وما أصابكم من مصيبة ... (٣٠)
٨٢٨	وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧)
٨٢٨	والذين أستجابوا لربهم ... (٤٠ - ٣٨)
٨٢٩	ولمن آتى نصر بعد ظلمة ... (٤١ - ٤٦)
٨٣٠	يهب لمن يشاء إيماناً ... (٤٩ - ٥٠)
٨٣٤	وما كان لبشر أن يكلمه ... (٥١)
٨٣٥	وكذلك أوحينا إليك ... (٥٢ - ٥٣)
٨٣٩	مستدرك سورة الشورى
٨٣٩	وما عند الله خير ... (٣٦)

٨٤١	سورة الزخرف
٨٤٣	فضائلها
٨٤٥	حَمْ وَالْكِتَابُ الْبَيْنُ ... (٤ - ١)
٨٤٨	أفترضت عنكم الذكر ... (٥ - ١٢)
٨٤٨	لستوا على ظهوره ... (١٣ - ١٤)
٨٥١	وجعلوا له من عباده ... (١٥ - ٢٠)
٨٥٢	بل قالوا إنا وجدنا ... (٢٢ - ٢٧)
٨٥٢	وجملها كلمة باقية ... (٢٨ - ٢٨)
٨٥٦	وقالوا لولا نزل ... (٣١ - ٣٢)
٨٥٩	ولولا أن يكون الناس ... (٣٣ - ٣٦)
٨٦٠	حتى إذا جاءنا قال ... (٣٨ - ٣٩)
٨٦٣	فاما ندمين بك ... (٤١ - ٤٢)
٨٦٥	فاستحيت بالذى أوحى إليك ... (٤٣ - ٤٤)
٨٦٦	وسل من أرسلنا ... (٤٥ - ٤٥)
٨٧٢	لطيفة
٨٧٢	وما زرتم من عادة ... (٤٨ - ٤٨)
٨٧٤	وقالوا يا أئم الساحر ... (٤٩ - ٥٤)
٨٧٥	فلمَا أسفنا أنتقمنا منهم ... (٥٥ - ٥٥)
٨٧٦	ولما ضرب آبن مریم ... (٥٧ - ٦٠)

٨٧٩	ولأنه لعلم للساعة ... (٦٢ - ٦١)
٨٨٠	هل ينظرون إلا الساعة ... (٦٦)
٨٨١	الأخلاء يومئذ ... (٦٧)
٨٨٢	الذين عامنوا ثياراتنا ... (٧٥ - ٦٩)
٨٨٣	وما ظلمناهم ولكن كانوا ... (٧٦)
٨٨٤	ونادوا يا مالك ليقض ... (٧٨، ٧٧)
٨٨٥	أم أبرموا أمرأ ... (٨٠ - ٧٩)
٨٨٦	قل إن كان للرحمٰن ولد ... (٨١)
٨٨٧	سبحان رب السماوات ... (٨٢)
٨٨٨	وهو الذي في السماء ... (٨٤)
٨٨٩	ولا يملك الذين يدعون ... (٨٦ - ٨٩)
٨٩٠	فهرس محتويات الكتاب